تنسيق وفهرسة
د/ الشويحي

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام

مديرية الثقافة العامة
سلسلة كتب التراث
٢٤

خريدة القصر وجريدة العصر

تأليف

عماد الدين الأصبهاني الكاتب

الجزء الرابع

[المجلد الاول]

حققه وشرحه

محمد بهجة الأثري

خريدة القصر وجريدة العصر

الجزء الرابع ـ المجلد الاول

١٩٧٣

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام

مديرية الثقافة العامة
سلسلة كتب التراث
٢٤

خريدة القصر وجريدة العصر

تأليف

عماد الدين الأصبهاني الكاتب

الجزء الرابع

[المجلد الاول]

حققه وشرحه
محمد بهجة الأثري

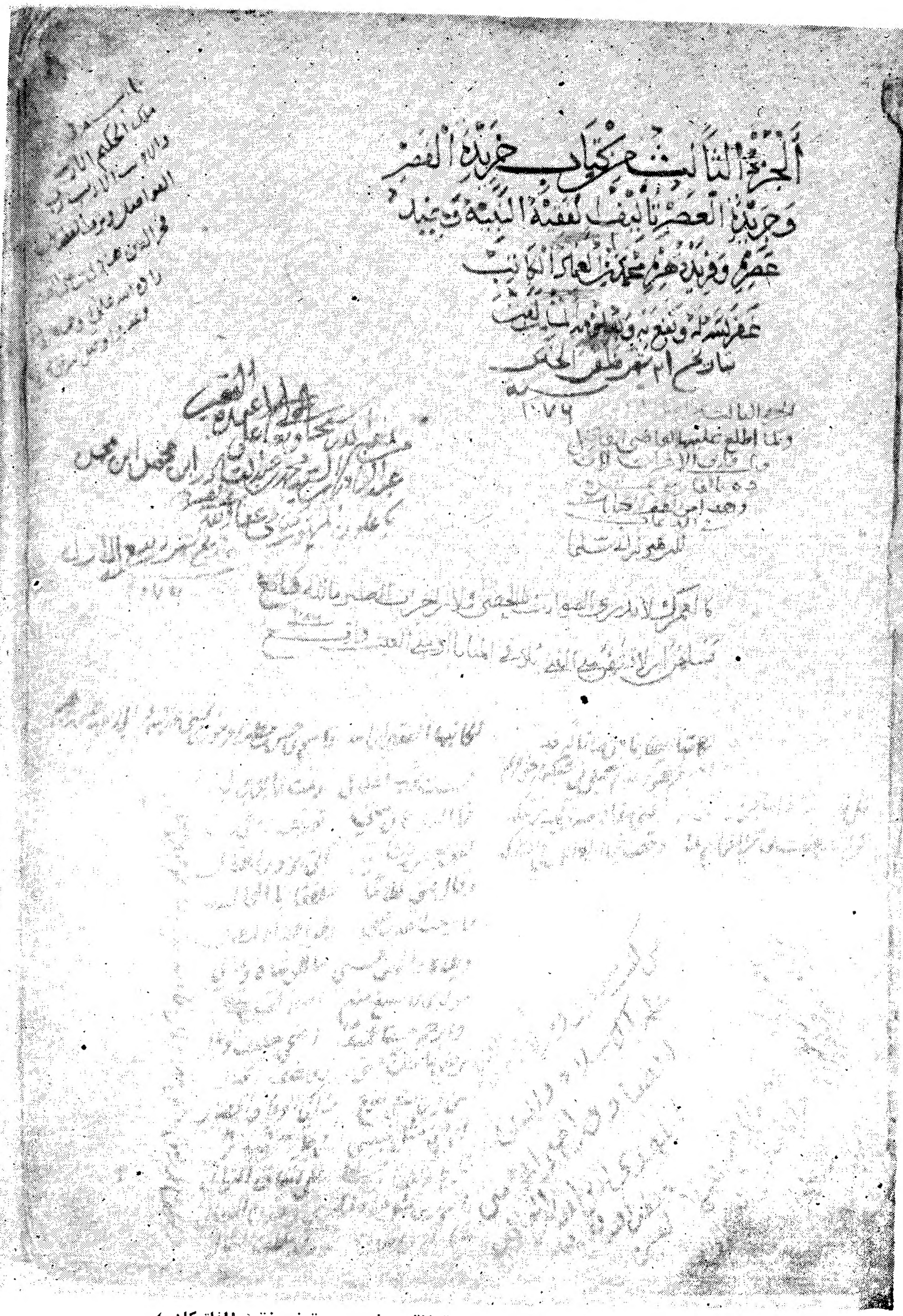

صفحة عنوان هذا الجزء من خريدة القصر في مصورة نسخة (الفاتيكان)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي خلق الإنسان من علق، وعلمه ما لم يعلم، وأنزل في كتابه المبين أن العلم يرفع أقواماً ويضع آخرين، وجعل أهله في الدنيا أحياء القلوب، ومصابيح الدجى، وفي الآخرة أهل الدرجات العلى، والنعيم المقيم، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم، المبعوث رحمة للعالمين، وحجة على العباد أجمعين، وعلى آله وصحبه الذين حملوا عنه الدين، وبلغوا سنته لمن بعدهم من التابعين، وبعد:

فإن الله تعالى لما خلق الإنسان علمه البيان، وفضله على سائر الحيوان بالنطق واللسان، وجعل لكل منهما آلة تعين على أدائه، وأداة تقوم بأعبائه، فآلة اللسان الشفتان، وآلة الشفتين الأسنان، وأداة الأسنان اللثة، وأداة اللثة الفم، وأداة الفم الحلق، وأداة الحلق الصدر، وأداة الصدر الرئة، وأداة الرئة الحجاب الحاجز، وأداة الحجاب الحاجز الجنب، وأداة الجنب الكبد، وأداة الكبد القلب، وأداة القلب الروح، وأداة الروح الدم، وأداة الدم الغذاء، وأداة الغذاء الطعام، وأداة الطعام الفم، وأداة الفم اليد، وأداة اليد الساعد، وأداة الساعد العضد، وأداة العضد الكتف، وأداة الكتف العنق، وأداة العنق الرأس، وأداة الرأس الدماغ، وأداة الدماغ الحواس الخمس، وأداة الحواس الخمس العقل، وأداة العقل الفكر، وأداة الفكر الذكر، وأداة الذكر الحفظ، وأداة الحفظ الكتابة، وأداة الكتابة القلم، وأداة القلم البري، وأداة البري السكين، وأداة السكين الحديد، وأداة الحديد المعدن، وأداة المعدن الأرض، وأداة الأرض السماء، وأداة السماء الكرسي، وأداة الكرسي العرش، وأداة العرش الملك، وأداة الملك الله تعالى.

فلما كان العلم بهذه المنزلة من الشرف، وكان الكتاب أحد آلاته التي لا يقوم إلا بها، ولا يتم إلا بوجودها، وكان الكاتب لا يستغني عن معرفة ما يحتاج إليه من أحكامها، ولا يستقل بأعبائه إلا بعد الإحاطة بما يتعلق به من أقسامها، رأيت أن أجمع في هذا الكتاب ما يحتاج إليه الكاتب من علم اللغة والنحو والتصريف والعروض والقوافي والقوانين الكلية، والقواعد الأصلية، والفروع الفقهية، والأحكام الشرعية، والمعاني والبيان، والبديع، والحساب، والفرائض، والجبر والمقابلة، والهندسة، والمساحة، والهيئة، والتنجيم، والطب، والفلاحة، والبيطرة، والطبيعيات، والإلهيات، والمنطق، والجدل، والمناظرة، والتاريخ، والسير، والأخبار، والأشعار، والأمثال، والنوادر، والمحاضرات، والمواعظ، والحكم، والآداب، والسياسات، والرسوم، والحدود، والمساحات، والأوزان، والمكاييل، والأثقال، والأنساب، والأنواء، والأمراض، والأدوية، والأغذية، والأشربة، والأطعمة، والأشجار، والأنهار، والبحار، والجبال، والمعادن، والحيوان، والطير، والحشرات، والهوام، والسباع، والوحوش، والأسماك، والحيتان، والنبات، والأزهار، والثمار، والحبوب، والبقول، والرياحين، والعقاقير، والسموم، والأدهان، والأصباغ، والأحجار، والجواهر، والأواني، والأسلحة، والآلات، والأدوات، والأثاث، والفرش، والكسوة، والأطعمة، والأشربة، والأدوية، والأغذية، والأشجار، والأنهار، والبحار، والجبال، والمعادن، والحيوان، والطير، والحشرات، والهوام، والسباع، والوحوش، والأسماك، والحيتان، والنبات، والأزهار، والثمار، والحبوب، والبقول، والرياحين، والعقاقير، والسموم، والأدهان، والأصباغ، والأحجار، والجواهر، والأواني، والأسلحة، والآلات، والأدوات، والأثاث، والفرش، والكسوة،

خريدة القصر وجريدة العصر

الجزء الرابع

(المجلد الأول)

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

أقدّم إلى قراء العربيّة الأكرمين هذا الجزءَ الأخير من قسم شعراء العِراق من كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر) ، حامداً الله تعالى على توفيقه إيّاي وتسديده خُطاي فيما أنجزت •• وأنا أستشعر جلالَ مؤلّفه مؤرّخ العصر الصّلاحيّ الأيّوبي ، الأديب المتفنّن البارع ،أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن حامد القُرَشِيّ المشهور بعمادالدّين الأصبهانيّ الكاتب ، وجمالَ ما صنع للشّعر العربيّ وتاريخه في هذا الكتاب الّذي خلّد شعراء القرن السّادس الهجريّ وروى فيه من أخبارهم وأشعارهم ما روى ، وهم أعداد عظيمة •• زخرت بهم الأرض العربيّة والاسلاميّة ، امتداداً من خُراسان وفارس في الشرق ، إلى المغرب على ضفاف المحيط الأطلنطي ، فالأندلس في جنوب غربيّ أوربة ، وصقليّة في البحر المتوسّط •

إنّ عمله هذا لعمل عظيم ، ما في ذلك شكّ ، ومثير للاعجاب من حيث استطاع أن يوفّر مادته الزّاخرة ويتناول هذه الأقاليمَ الشّواسعَ ما بين مشرق ومغرب •• مع عسر الوسائل، وصعوبة تعرُّف الأحوالِ وتسقّط الأخبار، وجمع الرّسائل والأشعار، وما يُلاحَظُ من حال المؤلّف حين ابتدأ كتابه ببغداد وهو مضطلع بالادارة والنّيابة عن الوزير عونالدّين بن هُبَيْرَةَ في أعماله بواسط ، ثُمّ حين مضى فيه خلالَ سنين طوال وهو ناهض بكتابة الدّولة الصّلاحيّة الأيُّوبيّة ومحتمل أعباءً جِساماً من أعمال السّلطان الّذي كان يواجه دول أوربة الصليبيّة في غزوها للشّرق العربيّ الاسلاميّ •• لا يَبْرَحُ حَوْزَتَهُ في تدبير المملكة وتصريف الأمور •

ولا يذهبن وهم أحد إلى أنّي أرى مؤلّف هذا الكتاب الكبير بِدعاً بين مؤلّفي العرب • فقد سبق أن ذكرت في دراستي له في صدر الجزء الأوّل أنّه سبقه إلى التأليف على هٰذا النحو الثّعالبيّ في « يتيمة الدّهر » ، والباخَرْزِيّ في « دُمْيَة القصر » ، والحَظِيرِيّ الكتبيّ في « زينة الدّهر » •• غير أنّ بينَه وبين هؤلاء وغيرهم فرقاً جسيماً وبَوْناً بعيداً • فقد تفرّغ هؤلاء للتّأليف تفرّغاً تامّاً ، وانقطعوا اليه ، وأعطوه أوقاتهم كلها ، لا يَشْغَلُهم عنه شاغل ، ولا يَصْرِفهم صارف •• وتفرّغَ هو للدّولة ، وأعطاها جهده كلّه ووقته كلّه ، ثمّ جار على نفسه فأخذ من وقت استجمامه من العناء ومَنَحه للتّأليف • فشتّان ما بين حالهم وحاله • ومع هٰذا كان ما صدر عنه أكثر ممّا صدر عنهم، وكان كتابه أوسع من كتبهم ، بَلْهَ ما ألّفَ في تاريخ الحروب الصّليبيّة ، وتاريخ الدّولة الصّلاحيّة الأيُّوبيّة ، وتاريخ الدّولة السّلجوقيّة ، وغير ذٰلك من دواوين الرّسائل والأشعار •• وهذا هو مصدر الاعجاب به ، والاكبار له •

(٢)

ولقد كان نصيب (العِراق) ، سُرّةَ المملكة وسُدّةَ الخِلافة في عصر المؤلّف ، من مجلّدات هٰذا الكتاب العشر ، ضخماً يؤلّف نحو ثلثه ، والثّلث كثير •

وقد حدّثنا المؤلّف أنّه فكّر في تأليف كتابه ، وهو في دار كتب تاج الملك بجامع أصبهان يقرأ « دُمية القصر » للباخرزيّ وأنّه بدأ عمله فيه ببغداد ، وابتدأ أوّله من (العِراق) ، وقدّم (بغداد) على مدنه ، إعجاباً منه بهٰذا الاقليم العربيّ الاسلاميّ ، ووفاءً له ولحاضرته العظمى الّتي أشبلت عليه ، وتفيّأ ظِلالها ناشئاً وكَهلاً ، ونَهَلَ وعَلَّ من موارد علمائها متأدّباً ومتفقّهاً في (المدرسة النّظاميّة) الّتي ذاعت شهرتها في الآفاق ، وحظي لدى الدّولة فيها حتّى ولي النّيابة عن الوزير عونالدين يحيى بن هبيرة في أعماله بـ (واسط) •• فهو لهٰذا كلّه ، ولاعجابه « بأهله الرّاسخين علوماً ، الباذخين حلوماً » ، خصّه بالتّقديم ، وآثره بالتّكريم • وما أبدع ما أنشأ ووشّى من العبارات الجميلة الأنيقة الّتي شحنها بحبّه وتقديره له ، فقال :

« •• وابتدأت القسم الأوّل من (العِراق) مزكى عرقي ، ومنشأ حقّي ، وموطن أهلي ، ومجمع شملي • وهو الاقليم الأوسط ، والأقنوم الأحوط ، وأهله الرّاسخون علوماً ، الباذخون حلوماً • وقدّمتُ (مدينة السَّلام) ، لأنها حَوْزَة الاسلام ، وبيضة مملكة الامام •• » •

وهو في هٰذا الوفاء ، اِنّما يصدر عن أصالة نفسه ، وعراقة قُرَشيّته ، وأدبه الاسلاميّ •• كما يصدر في نهوضه بتأليف هٰذا الكتاب عن تقديره للأدب العربيّ في جميع بيآته في الشَّرق والغرب ، وكمالِ شعوره بالواجب الذي يتحتّم على أمثاله من العلماء القُدَراء أداؤُه للأمّة ومجدها الباذخ وأدبها العظيم •

ويبدو لي أَنّ قضاء المؤلّف شطراً كبيراً من عمره في (العِراق) كان له أثر بعيد في طول نَفَس كلامه على شعرائه في عصره ، واِحاطته بهم كلِّهم أو جُلّهم • وعِدَّتُهم في كتابه ٢٨٨ شاعراً ، منهم ١٩٣ بغداديّون •• بينهم الخلفاء العباسيّون والأمراء والوزراء ، بَهَجَهم الشّعرُ ، ولم يَشْغَلْهُمْ تدبير الخِلافة وتصريف الأمور عن قرضه ، وآخرون من أبناء البيوتات ، اِلى جانب عدد كبير من أبناء الشعب البغداديّ العريق المعروف بأريحيّته واهتزازه للشعر وحفله ببلاغة الآداب • وقد عَرَف قرّاء العربيّة الأكرمون ٧٥ شاعراً من هؤلاء في الجزءين اللذين نشرتهما محقَّقَيْن ومشروحين ، وسيعرِفون قريباً اِن شاء الله الآخرين ـ وعِدَّتُهم ١١٨ شاعراً ـ في الجزء الثّالث الّذي تأخّر نشره لاستكمال تحقيق بعض جوانبه ، وبه يتمّ قسم (شعراء بغداد) •

(٣)

أمّا هٰذا الجزء ، فانّه تجاوز مدينة (بغدادَ) ، وبسط جناحه على آفاق (العِراق) كلّه •• فتغلغل في المدن والقرى والرّيف ، ووصل الشَّمال بالجَنُوب • وقد ابتدأه المؤلّف بشعراء سَواد بغداد وأعمالها ، وهي : المَزْرَفة ، ووانَى ، وعُكْبَراء ، والحَظِيرَة ، ودُجَيْل ، والرّاذان ، والمُحَوَّل ، والمدائن ،

وباجسرى ، وبَنْدِنيجَيْن •• ثم صعّد شَمالاً ، فذكر شعراءَ : الحَدِيثة ، وهِيت ، والأَنْبار • وانحدر إلى الحِلّة المَزْيَدِيّة ، والنِّيل ، والكوفة • ثمّ مَيَّلَ إلى واسط ، والبطائح ، والغَرّاف • واتّجه من ثَمَّ إلى البصرة وما بين نواحيها والأهواز من مدن الطِّيب ، وقُرْقُوب ، ومَتُّوث •

وهكذا أشهَدنا المؤلف هذا الاقليم العظيم في القرن السّادس الهجريّ ، وقد طوى ضلوعه على مجد العلم والأدب ، وأشبل على الشّعر يَرْأَمُهُ ويرعاه ، في مدنه وقراه وريفه ، قاصيها ودانيها •• كما كان شأنه فيما سبق من العصور الذهبيّة ، وكأنّه من شماله الى جَنُوبه ومن شرقه الى غربه ، خليّة تعجّ بقالة القريض ، وتُعَسِّل الأمّة من البيان الحلو المصفّى ، ومنتدىً كبير تتجاوب آفاقه بأصداء التَّرانيم العِذاب تنطلق من أفواه الشّعراء حاملةً أمانة اللغة والأدب والفكر ، وواصلةً حاضراً بماضٍ تأثَّلَ مجده وبمستقبل تستشرف الأبصار إلى تباشيره •

وقد بلغت عِدَّةُ الشّعراء العراقيّين ، الَّذين خلّد هٰذا الجزء أخبارهم وأشعارهم ، ٩٥ شاعراً ، كلّهم من صميم هذا الوطن الحبيب •• رفعوا مع شعراء حاضرتهم العظمى مشاعل البيان العربيّ الأصيل في كلّ رَجَاءٍ من أرجائه ، وارتفعوا بالشّعر إلى أعالي ذرواته • وكانوا أصنافاً من النّاس ، متميّزين بالأحوال والسِّمات ، والملكات ، وأكثرهم المطبوعون الّذين قصروا جهدهم على الشّعر وأفنوا أعمارهم فيه ضاربين على أوتاره ناعمين به ، وبينهم أفراد جمعوا بين الصِّناعتين : الشّعر والنّثر ، وآخرون وهم قليلون من أصحاب اللغة ، أو الفقه ، أو الطِّبّ ، ازدهوا بالنَّظْم في أغراض ألصق بعلومهم ، وهي خارجة عن حدّ الشّعر المطبوع ، وربما كانت لهم لَمَعات منه • وما خلا الكتاب من أثر للجنس اللطيف ، وقد مثّلته فيه شاعرة من البصرة بارعة في الفقه والشعر ، سمّاها المؤلّف أُمَّ عليّ الرَّشيدة بنت أبي الفضل محمّد التّميميّ المالكيّ البِصْريّ •• سلكها فيمن ترجم من الشّعراء ، وأورد لها شعراً عذباً لطيف المَنْحَى يجعلها كوكب سماء الشّعر في عصرها بالبصرة ، كما كانت سلمى البغداديّة الّتي دوّن خبرها وشعرها في الجزء الثالث كوكبَ

سماء الشّعر في عصرها ببغداد • وعرض بين الشّعراء أمراء من العرب الأقحاح ، ومن الأكراد المستعربين الّذين تديّروا الحِلّة السيفيّة المَزْيَدِيّة والبَطِيحة وما حولها وكان لهم شأن وسلطان •• تميّزوا بالطّبع الشّعريّ ومحبّة الشّعر ، وجاروا مسلك الخلفاء العبّاسيّين ببغداد في قرضه ، لا تصرفهم هموم السّياسة وأعباء الامارة والحروب الّتي خاضوا مَعْمَعانَها عنه ، فأبَرُّوا عليهم به ، وزادوا عليهم في إحسانه ، بل ارتفعوا به إلى طبقة الشّعراء المجيدين ، لم يقعوا دونَهم فيه ، ولا قصّروا عنهم في بلاغة التّعبير والتّصوير •

وقد أنتج هؤلاء الشّعراء ، على تباين ملكاتهم ، ألواناً من الشّعر •• كانت كثرتها رائعة وممتعة ، ولم تخلُ من غَثّ قليل ، ومَثَلُ هٰذا القليل فيه مَثَلُ الزُّؤان في بيادر القمح ، لا يطغى ولا يضير •

وجملتها تبدو عليها ظواهر النّشأة والمَرْبَى ، وتباين الملكات والطّباع ، ونوازع الأعراق والأخلاق •• وقد شحنت بهموم النّفوس ، وخوالج الصّدور ، وسوانح الأفكار ، ومَثَلَت فيها المحابّ والمكاره ، والمواجد والأشواق ، والأفراح والأتراح ، والتصوّن والتّبذّل ، والجدّ والهزل •• كما مَثَلَتْ فيها أشياء مما كان يضطرب في المجتمع من الأحداث السياسيّة والاجتماعيّة ، فصوَّرها ، ولم يقف منها بمعزل ، وما برحت المجتمعات ينابيع يفيض منها الشعر ، وتغترف منها الشّعراء الّذين يشاركون في الحياة العامّة ويحملون هموم النّاس ••

وكما مثّلت هذه النَّمُوذَجات ملامحَ ممّا ذكرت ، مثّلت كذلك الصّورَ البلاغيّة الّتي أدّت هٰذا كلّه ، ودلّت على أَصالة اللغة وقوّتها في ملكات الشّعراء في ذلك العصر ، وعلى قدرتها على تلوين التّعبير وتمثيل المعاني والأخيلة ؛ وكلّ ذلك فيها ، على اختلاف حظوظه من الرّوعة والخِصْب ، على قدر كبير من المرونة التي تتميّز بها اللغة العربيّة ، والطّواعية الخارقة للتشكّل والجري في مسارات الفكر والحياة •

لقد تناثرت أجزاء (خريدة القصر) العشرة في العالم ، فلم تجتمع منها نسخة تامّة في مكان ، على أنّ من حسن حظّ هذا الكتاب أَنْ سلِم من الابادة فيما سلِم من مؤلّفات العرب والمسلمين ، في أثناء غارات المغول والتّتار « التَّتَر » والصّليبيّين على الأقطار العربيّة الاسلاميّة في العصور الوسطى ، وأَنْ وصلت اِلينا أجزاؤه من مكتبات الغرب الّتي دخلت فيها نهباً ، أو امتلاكاً كالنّهب على يد السّماسرة الّذين انتشروا في البلاد يخادعون السُّذَّج الّذين يمتلكون الكتب النّوادر ، ويبيعونها منهم بأثمان بخسة ، وينقلونها الى مكتبات الغرب ، ثمَّ صرنا نستجديها منهم ، ونبذل من الجهد والمال في سبيل تصويرها ما لا حَدَّ له ، فيحجب عنّا منا المهمّ جدّاً ، ويصوَّر ما عداه ، وقلّما يصوّرونه كاملاً ، ليعطّلوا نشره • فليس عجباً أن نجد أجزاء هٰذا الكتاب في أوربة ، في الأكثر : رومة ، وباريس ، ولندن ، ولا نجدها في الوطن العربيّ الّذي ألّفت فيه •

ولقد جهدنا في بداية اِنشاء « المجمع العلميّ العِراقيّ القديم » أن نلمّ أشتات الكتاب من هٰذه البلاد ، ولاسيّما أجزاء القسم العِراقيّ منه ، فما استطعنا أن نظفر من نسخها اِلا بالقليل •

وقد دخلت في مكتبته من هٰذا الجزء مصوّرتان ، وحرصت الحرص كلّه على تعزيزهما بثالثة ، وأدمت البحث والسّؤال ، فلم أبلغ الأَرَب •• وكان آخر السّهام الّتي انتضلتها في هٰذه السّبيل ، في خريف عام ١٩٦٠م (١٣٨٠هـ) • فقد ذُكر لي أنّ في مكتبة « القرويّين » في مدينة « فاس » نسخة تامة من الكتاب ، وما لبثت مسارات الأقدار أن سارت بي اِلى « فاس » في غاية من اليسر ، مدعوّاً من حكومة المغـــرب الموقّرة لشهود الاحتفال بمرور أحد عشر قرناً على تأسيس « القرويّين » هناك ! وظننت السّعادة قد وافت بالأَرَب ، والطِّلْبَةَ قد احتوتها يداي من كَثَب •• فما لبثت منذ اللحظة الّتي فرغ فيها الملك المجاهد « محمّد الخامس » رحمه الله من خطبته في مفتتح الاحتفال أن سلكت طريقي اِلى « مكتبة القرويّين » وأُطلعت على

الكتاب برُمّته ، فاذا هو أجزاء مصر والمغرب والأندلس •• ليس بينها شيء مّا من القسم الخاصّ بالعِراق الّذي أبحث عنه ، ففارقتها أسوانَ ، لم أظفر منها بالّذي أردت ، وأظفرتها بنسخة من الجزء الأول من القسم العِراقيّ المطبوع ، مؤمّلاً مواتاة الحظّ وموافاتها بالأجزاء الباقية التي أنجز تحقيقها ونشرها ••

أمّا النّسختان اللتان تيسّرتا لي ، فاحداهما مصوّرة عن مخطوطة في مكتبة الفاتيكان برومة ، والأخرى مصوّرة عن مخطوطة في مكتبة باريس ، ولكلّ منهما مزيّة ، واِحداهما رافدة للأخرى •• وقد اتّخذت الأولى أصلاً للتّحقيق ، لأنّها حيّدة في الجملة ، وهي اِلى هذا تزيد على الثانية تسع عشرة ترجمة • على أنها مع ذلك ناقصة الآخر ، وقد وُضع في التّصوير في موضع الصّفحة التي تشير اليها الصّفحة الأخيرة صفحة مكررة من صفحات داخل الكتاب ، فانبهمت حقيقة الحال ، وجهل مقدار السّاقط ، ولا أدري أهو صفحة أم صفحات • وما فعله المصوّر هنا ، قد فعل مثله في مواضع أخرى أيضاً من النّسخة ، اِمّا سهواً ، واِمّا عمداً للغرض الّذي أشرت اِليه من قبل • ويلوح لي من ظاهر عنوان الباب الأخير : « جماعةٌ من البصرة قصدوني بمدح » أن الجزء بلغ آخر صُبابة مادّة المؤلّف ، وأنّ الساقط قد يكون أقلّ من القليل ، والله أعلم بحقيقة الحال • ولعلّ أحداً يملك نسخة تامة من الجزء ، أو يظفر بها في مكان ما ، فيصل ما انقطع ها هنا ، ويكمّل النقص مشكوراً ومثنيّاً على فضله • أما الصّفحات التي في داخل النّسخة ولم تصوَّر ، فقد أسعفتني بها نسخة باريس ، فتسلسلت الصّفحات ، واطّرد الكلام في مجراه ، وسلم الكتاب من عيب النقص المخلّ في ثناياه • وهذا آخر ما يعنيني ذكره من شأن هاتين النسختين ، لأهميته •• وأما ما عدا ذلك من سِماتهما ، فلا نفع به لأحد ، وبِـ « الرَّواميز » الّتي أثبتّها منهما كفايةٌ لمن شاء أن يتعرّف تلك السمات •

(٥)

وقد جريت ، بعد تقويمي النَّصّ ، على النّهج الّذي رسمته للكتاب كله كما فصّلته في مقدّمة الجزء الأوّل •• فضبطت ما رأيت حاجة المثقّف الوسط اِلى ضبطه

من الألفاظ ، وفسّرت الغريب لتقريب المعاني من أفهام جمهرة القارئين واِغنائهم عن استشارة المعجمات كلّما عرض لهم في النَّصّ ما لم يألفوا بعدُ من اللغة • وعرضت للجوانب التاريخيّة والجغرافيّة باسطاً وموضحاً حيناً ، ومتعقباً مصححاً حيناً آخر ، وقلّما فاتني شيء من ذلك ، اِمّا من سهو عرض ، واِمّا من سكوت المصادر عنه ، والعلم مادّة محسوسة ، وليس خيالاً ولا تنجيماً ، فأقول فيه ما لم يقله • وقد أوجزت التعليق ملتزماً ما تدعو الحاجة اليه على ما يتراءى لي ، ودللت على مصادر البحث في الجوانب التاريخيّة والجغرافيّة خاصّةً لتيسير معرفتها للمستزيد • ثمّ صنعت للكتاب الفهارس الفنّيّة التّفصيليّة ، لتسهيل الرّجوع الى مسائله العامّة •

ورجائي بعدُ من كلّ ذي علم ، وقد خرج عملي من عهدتي اِلى النّاس ، أن ينبّهوا على ما زللت فيه ، أو فاتتني معرفته وعرفوه ، اذ كان ما انتويته وقصدت اِليه اِشاعة الصَّواب ، واِذاعة حقائق المعرفة ، وفوق كلّ ذي علم عليم •

والله سبحانه أسأل أن يجزل النّفع بما أدّيت من واجب ، وأن يُقْدِر الخلف على متابعة السلف فيما شادوا من صروح الحضارة والمعرفة ؟

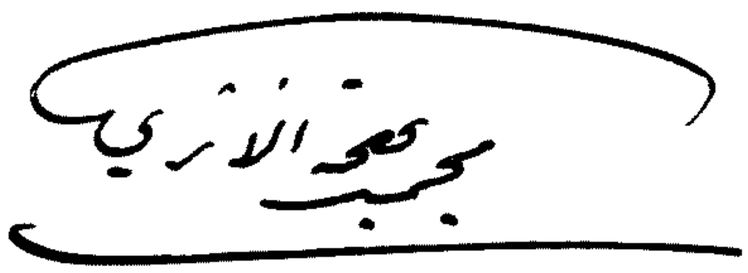

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الاعانة

باب

في ذكر فضائل جماعة من أعيان سواد بغداد وأعمالها : شرقيّها وغربيّها

منهـــــم :

السَّديد أبو نصر محمّد بن أحمد بن محمود الفروخيّ الكاتب الأَوانيّ (١)

من قرية يقال لهـا « أوانَى » (٢) بـِ « دُجَيْل » (٣) . وهـي ذات سـوق

---

(١) له تراجم مقتضبة في ذيل تاريخ السمعاني (خ) ، وشـذرات الذهب ١٨٠/٤ ، ومعجم البلدان في « اَواني » ، وفوات الوفيات ٣٤٣/٢ ـ وقد صحفت فيـه نسبتاه : « الفروخيّ » و « الأَوانيّ » ؛ ومختصر تاريخ ابن الدبيثيّ ٥/١ ، والأعلام ٢١١/٦ . قال مؤرخوه : كان شيخاً فاضلاً ، وأديباً حاذقاً ، وكاتباً سديداً ، وشاعراً مجيداً . صنف رسائل عدّة ، منها رسالة في حسن الربيع ، قال ياقوت : « أجاد فيها » . وتوفي في « أَوانى » سنة ٥٥٧ هـ ، وفي ملحـق الجزء الأول من مختصر تاريخ ابن الدبيثي (ص ١٤) مثال من وصفه للربيع ، منقول من تاريخ ابن الدبيثي (نسخة باريس ٥٩٢١) عن ابنه : السديد أبي الفتح محمود بن محمد الأوانيّ ، وهو من شيوخ ابن الدبيثيّ . وسيرد ذكره في أثناء هذه الترجمة .

(٢) أوانى ، بفتح أوله وفتح النون : بليدة كثيرة البسـاتين ، نزهـة ، من نواحي « دُجَيْل » بينها وبين بغداد عشرة فراسخ فوقها ، تحاذي «عكْبَرا» المشهورة ، كان بينهما نهر « دجلة » ، واستحال عنهما كما قال عبد المؤمن في « مراصـد الاطلاع » ، فكان هذا سبب اندثارها ، ولكن اسـمها مايـزال باقيـاً يطـنق ـ محرفاً ـ على أرض بين بغداد وسامراء ، بصيغة « وانَهْ » . وكانت «أَوانَى» مَراد المتبطّلين والظرفاء في أيّام العباسيين ، وكثيراً ما ذكرها الشعراء الخلعاء في أشعارهم ، وقد نسب إليها قوم من المحدّثين والشعراء ، ذكر « ياقـوت » منهم من ذكر في « معجم البلدان » ، و « الزبيدي » في « تاج العروس » . وقال ياقوت : وبها قبر « مصعب بن الزبير ، أمير العِراق » .

(٣) دجيل : اسم نهر في موضعين ، أحدهما هذا بالعراق ، ومخرجه من أعلى بغداد ←

كبـير [٤] ، كبلدة كبـيرة •

كاتب بارع ، عبارته فصيحة • حاسب صانع ، جماعته صحيحة • ناظم ، ناثر ، عالـم ، شـاعر •

إذا أنشأ وَشَّى [٥] ، [ومِن كأسه الفهْم انتشى [٦]] • وإذا حرَّرَ حبَّرَ ، وعن الحُسن عبَّرَ • وإذا سطَّرَ سطا بحُسام قلمه • وإذا ترسَّلَ أرسل برِهـام كَلِمِـه [٧] • وإذا [٨] نطَقَ فتَق ورتَق ، وكأنَّ نجم الجَوْزاء [٩] بغُرَر [١٠] منطقه تمنطق [١١] • وإذا سرد درس النَّثْر درسَ رَبْعَ النَّثْرَة [١٢] • وإذا أزهرت زهره ظهر خجل الزُّهرَة [١٣] • وإذا حلَّى ، حوى القِدْحَ المُعَلَّى [١٤] • وإذا

من « دجلة » ، بين تكريت وبينها مقابل « القادسية » دون « سـامرّاء » ، فيسقي كورة واسعة ، وبلاداً : منها « اَوانَى » و « عكْبَرا » و « الحَظِيرة » و « صريفين » وغير ذلك ، ثم تصب فضلته في « دجلة » أيضاً . ودجيل الآخر نهر بـ « الأهواز » ، مخرجه من أرض أصبهان ، ومصبه في البحـر قـرب « عبادان » ويسميه الايرانيون « كارون » .

(٤) السوق : تذكر وتؤنث . وفي ب : « وهي ذات سوق كالبلدة كبيرة » .

(٥) وَشَى الثوب ، ووشّاه (بالتشديد) نقشه وحسنه ، والكلامَ : زخرفه .

(٦) انتشى : سكر ، والزيادة من ب .

(٧) ب : « أرسل رهامَ كلمه » من غير باء ، وهو الصواب . والرِهـام : جمـع الرِهْمة ، وهي المطرة الضعيفة الدائمة .

(٨) ب : « وهو إذا ... » .

(٩) الجوزاء : برج من بُروج السماء .

(١٠) ب : « بنفرّة » .

(١١) تمنطق : مثل « تنطّق » عن اللحياني ، أي : شدّ وسطه بِمنطَقة ، وهي كل ما شددتَ به وسطك .

(١٢) النثرة : نجم من نجوم الأسد ، ينزلها القمر ، وهي من برج السرطان ، والعرب تقول : « إذا طلعتِ النثرةُ ، قَنَأَتِ البُسْرَةُ » ، أي : داخَلَ حمرتَهـا سوادٌ . وعبارة المؤلف غامضة مبهمة كما ترى .

(١٣) الزُهَرَة (بضم ففتح) : كوكب شديد اللمعان ، يدور حول الشمس بـين عطارد والأرض . وكانت إلاهة الجمال عند اليونان ، وهي « أفروديت » .

(١٤) القِدح المعلى : سابع سهام المَيْسِر ، له سبعة أنصباء عند الفـوز ، وعليـه سبعة أنصباء إن لم يفز .

نقَش فصوص فصوله ، هبَّتْ قَبُول قَبُوله [١٥] ، وإذا بعث كتاباً أتاه رسول رسوله [١٦] • معرِب موجِز في نثره • مُغرِب معجِز في شعره •

رسائله متَّسقة التَّرسُّل ، وفضائله مُغدقة الوَبْل • ماهر ، بِرِهام إبداعه هامر [١٧] • وحاذق ، للضَّرب باللبن ماذق [١٨] • عسليّ الكلام ، أسَلِيّ الأقلام [١٩] ، أسَدِيّ الإقدام [٢٠] • صَوْلُه بالقول ، لا بالقُوَّة والحَوْل [٢١] • مِن عبارته حُمَيّا « أوانَى » [٢٢] عُصِرت ، وألسِنةُ الإطراء على فضله قُصِرت • غريب في الزَّمان ليس له ضَريب [٢٣] • كلامه سهل ممتنع بديع بعيد قريب •

فأين أنت من راحِه [٢٤] واحتساء أقداحه ، وقَدْح زِناده ؟ فهَلُمَّ إلى ناديه ونادِهِ [٢٥] ، تَفُزْ باقتباس أنوار أنفاسه ، واختلاس آثار أنقاسه [٢٦] ، وتصدُرْ من مورده ريّانَ ، وتُصبِحْ بالاستفاده منه جَذْلانَ •

كان شيخاً كبيراً ، يفوح منسوجه عَبْهَراً [٢٧] وعَبيراً ، ويلوح ممزوجه

---

(١٥) قبول (الأولى) : ريح الصَّبا ، والثانية : الرضى بالشيء وميل النفس إليه .

(١٦) ب : « رسدل سؤاله » ، والظاهر : « رسول سُولِه » ، والسول والسُّؤْل : ما سألته .

(١٧) رهام : تقدم تفسيرها . ومطر هامر : منصبّ .

(١٨) الضرب باللبن : خلطهومزجه بالماء ، وهو المَذْق أيضاً .

(١٩) اي ماضي الأقلام ، كالأسل التي هي الرماح .

(٢٠) هذه الفِقرَة ، لم ترد في ب .

(٢١) الحول ، كالحيلة : الحذق ، وجودة النظر ، والقدرة على دقة التصرُّف في الأمور .

(٢٢) أَوانَى : تقدمت في أول الترجمة ، والحميّا : بلوغ الخمر من شاربها ، أو دبيب الشراب ، أراد : حُمَيّا خمرِ « أَوانى » .

(٢٣) الضريب : الشبيه والنظير .

(٢٤) الراح : الخمر .

(٢٥) هَلُمَّ : تعالَ . نادِهِ : جالِسْهُ في النادي .

(٢٦) الأَنقاس : جمع النِقْس ، بكسر فسكون ، وهو المداد يكتب به .

(٢٧) العَبْهَرْ : الياسمين ، والنرجس .

بطِراز السَّجع منيراً • وكانت تلمع شيبته نوراً ، قد استبدلت من المسك كافوراً •

رتَّبه الوزير (عون الدّين يحيى بن هُبَيْرَةَ) [٢٨] ــ سنة اثنتين وخمسين [وخمس مِئَة [٢٩]] ــ في أعمالــه بِـ « الهُمامِيَّة [٣٠] » و « واسِط [٣١] » ، وأنا نائب الوزيــر [٣٢] [بهــا [٣٣]] ــ كاتباً مَعِي مستوفياً ، فاستسعدت بلقائه وكنت لحقوقه موفياً • فلم يلبث في العمل إلا مدّةَ شهرين ، فأصعد إلى « بغداد » صِفْرَ اليــدين • وسـمِعت أن الوزيــر رتّبه في موضعــين ، وأدركه حِــينُ الحَيْنِ [٣٤] ، بعد أن فارقته بسنتين • روَّح الله روحه ، ونوَّر ضريحــه •

***

أنشدني لنفسه بـ « الهُمامِيّة » سنة اثنتين وخمسين وخمس مئــة [٣٥] :

ما لعينٍ ، جنت على القلب ، ذَنْبُ ... إنّمــا يُرســل اللّحاظَ القلــبُ
والهوى قائدُ القلوب • فإنْ سلّــ ... ــطَ جيش الغرام ، فالقلب نَهْبُ
أحيــاة بعــدَ التّفرُّق ياقلــــ ... ــبُ ؟ فأين الهوى ؟ وأين الحبُّ ؟
كان دعوى ذاك التّأوُّه للبَيْــ ... ــنِ ، ولم ينصدع لشملك شَعبُ

---

(٢٨) تَرجمته في الجزء الأول (ص ٩٦) .

(٢٩) الزيادة منّي .

(٣٠) الهمامية : بلدة من نواحي « واسط » بالعراق ، بينها وبين « خوزستان » ، لها نهر يأخذ من « دجلة » . قال ياقوت : « منسوبة إلى همام الدولة ، منصور ، ابن دُبَيْس ، بن عفيف ، الأسدي . وليس هذا بصاحب « الحلة المَزْيَدِيّة » . هؤلاء أمراء تلك النواحي في أيام « بني مَزْيَد » أيضاً . » واسم نهرها « نهر الهمامية » . وورد في « عجائب المخلوقات » (ص ١٧٨) : « نهر الهمامة » من غير ياء النسبة ، وهو خطأ .

(٣١) واسط : في (١/٣٩) من هذا الكتاب ، ولم تذكر ها هنا في ب .

(٣٢) ب : « الوزارة » .

(٣٣) زيادة من ب .

(٣٤) حين الحين : وقت الهلاك ، أراد وقت موته .

(٣٥) أثر منها ابن شاكر الكتبيّ في فوات الوفيات (٢/٣٤٣ ط . السعادة بالقاهرة) الأبيات الستة الأولى .

/إنَّ موت العشّاق من ألـم الغُـرْ قـة والبَيْن [٣٦] ، سُنَّة تستحبُّ
وعلاجُ الهـوى ، عذاب المحبّيـ ـنَ . ولكنّه عـذاب عَذْبُ
زَوِّدِ الطَّرْفَ نظرةً ، أو فمُتْ وَجْـ ....
.... ـدا ، فهذا الوادي وذاك السَّرِبُ [٣٧]
واسـألِ الرَّكْب وقفـة ، فعسـى يُنْـ
ـجِدُكَ اللَّحظُ إن أجـاب الرَّكْبُ [٣٨]
واستعنْ بالدّموع ، فالدّمـع عون لـك إنْ سـاعد المدامع سـكبُ
وتبصَّرْ نحوَ « العَقيق » جُذَيّا تٍ على بُعدها تلوح وتخبـو [٣٩]
فبـذاك الجـوّ المنـوَّع أوْطـا
ريَ والقلـبُ والهـوى والصَّحْبُ [٤٠]

***

وأنشدني لنفسه ، وقال : « سُئلت أن أعمـل أبيـاتاً على هـذا الاقتراح ، فعملت » . وهي في غايـة اللطف والرّقّـة :

ياصاحبَيَّ ! اسعِداني [٤١] على اللَّيْلِ الطَّوِيلِ
وعلّلاني بَبَـرد من النَّسيم العَلِيلِ
ويا حُداةَ المطايا رفقاً عليَّ قَلِيلِ
في هـذه الدّار قلبي رهـن بحبِّ غَزِّيلِ

---

(٣٦) ب : « والهجر » . البين : الفرقة . وفي فوات الوفيات : « .. من ألم الفرقة في الحب .. » .

(٣٧) الوجد : الحزن . السرب : الفريق من الطير والحيوان ، وأراد الفريق من النساء على التشبيه بسرب الظباء .

(٣٨) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق .

(٣٩) العقيق : ب « العراق » . والعقيق في ٢/٥٦ من هذا الكتاب . والجذيّات : جمع جُذَيّة . مصغّر جِذوة « مثلثة » ، وهي الجمرة الملتهبة .

(٤٠) الأوطار : جمع الوطر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة . وفي ب : « أوطاني » .

(٤١) وصل همزة القطع اضطراراً .

أســالَ دمعــي ، وألْوَى ... عنّي بخَــدٍّ أَسِيلْ (٤٢)
مازحتــــه ، فرمانـــي ... بســـهمِ طَرْفٍ كَحَيِّلْ
بُدَيْــرُ تِمٍّ ، تــراه ... تحــتَ اللِثــام هَلَيِّلْ
يَميــس مثــلَ قَضيــب ... مــن فوق رِدْفٍ ثَقَيِّلْ

***

ولــه (٤٣) في مدح الوزير (عون الدّين) تاج الملوك (٤٤) ، سيّد الــوزراء ، (أبي المظفّر (٤٥) يحيى ، بن محمّد ، بن هُبَيْرَةَ) ظَهير أمير المؤمنين ، وذلك في جُمــادَى الأولى ســنة اثنتين وخمسين [وخمس مئــة (٤٦)] ، وأنشدني لنفسه القصيدة بـ « الهُماميّة (٤٧) » :

ســرى والليلُ غِربيبُ الإهــابِ ... وفرعٌ ظلامِه نامي الخِضابِ (٤٨)
فأذكرنــي ثغــوراً مــن لآلٍ ... تَبَسَّمُ عن سُلاف من رُضابِ (٤٩)
هــي الأحــلام كاذبــة الأمانــي ... فكَيف أروم صدقــاً من كِذابِ ؟
وكيف أحــوز خِلاً مــن خَيــال ... وأطمَعُ في شــراب مــن سَرابِ ؟
ســقى الله « العِراقَ » وســاكنيه ... بَواكرَ مُسْبِلٍ داني الرَّبابِ (٥٠)
وخصَّ بــذاك ربعــاً ، حلَّ منــه ... محلَّ الخالِ من خدّ الكَعابِ (٥١)
بــه خلّفت قلبــي يــومَ زُمَّتْ ... على عجــل ، لفُرقته ، رِكابي (٥٢)
فإنْ ظَفِرَ الزّمان ، بحدّ ظُفْرٍ ، ... بقلبــي ، أو بنــابٍ غــيرِ نابِي ،

---

(٤٢) أسيل : أملس مستوٍ .
(٤٣) ب : « وقال » .
(٤٤) تاج الملوك : لم ترد في ب .
(٤٥) ترجمته في ١/٩٦ .
(٤٦) الزيادة مني .
(٤٧) الهمامية : ر ٣٠ .
(٤٨) الغربيب : الشديد السواد ، وكثيراً ما يجيء تأكيداً فيقال « أسود غربيب » .
الإهاب : الجلد .
(٤٩) السلاف : أفضل الخمر وأخلصها . الرضاب : الريق ، أو الريق المرشوف .
(٥٠) مسبل : مطر ساكب . الرباب : السحاب الأبيض .
(٥١) الكعاب : كالكاعب ، وهي الفتاة كعب « أي نهد وبرز » ثدياها .
(٥٢) الرِكاب : الإبل المركوبة . زمت : جعلت لها أَزِمّة .

فكم قد جاء بالعُتْبَى فأغنى ... وأغنى عن مطاوَلة العتاب (٥٣)
إلامَ أبيت في طمع ويأس ، ... وأُصبح بين رَوْح واكتئاب ؟
/ (٥٤) [وأقتحم الظَّلامَ بلا دليل ، ... وأعتسف البلادَ بلا صِحاب ؟
ولي من جود (عون الدّين) عونٌ ... به يَغْنَى المشيب عن الشَّباب
وطَرْفٌ رجايَ ، عنه غيرُ مُغْضٍ ... وطِرْفٌ نَداه عنّي غيرُ كابِ (٥٥)
أقول لمشتكي الأزمان : صَمْتاً ، ... فبحرٌ نَوالِه طامي العُبابِ (٥٦)
إذا ما البرقُ أخلفَ شائييه
وضَنَّ بقَطره جَوْنُ السَّحابِ (٥٧)
وأمحلتِ البلاد ، وعُدَّ ظُلماً
على ساري الدُّجَى ظُلْمُ الوِطابِ (٥٨)
وعِطْلتِ القِداحُ ، فعُدْنَ غُفْلاً ... وعُرِّيتِ الأكفُّ من الرِّبابِ (٥٩)
وعُطِّل موقد النّيران ليلاً ... وبات بحرِّ آلِسنةِ الكلابِ

---

(٥٣) العتبى : الرضى . يقال : « يعاتبُ من ترجى عنده العتْبى » ، اي : يرجى عنده الرجوع عن الذنب والإساءة .
(٥٤) هذه الابيات . وعدتها خمسة وعشرون . من ب . الاعتساف : السير على غير هدى .
(٥٥) الطرف ، بفتح أوله : العين . وبكسره : الكريم من الناس والخيل ونحوها . والكابي : المنكبّ على وجهه .
(٥٦) النوال : العطاء . طامي العباب : مرتفع الماء ، وغزير جيّاش .
(٥٧) شامَ السحابَ والبرق : نظر إليه ليتحقق أين يكون مطره . ضنّ : بخل بخلاً شديداً . الجون ، بفتح فسكون : الأبيض ، والأسود ، ضدّ . جمعه جُون بالضم .
(٥٨) أمحلت : اجدبت واحتبس عنها المطر . الوطاب : جمع الوَطْب . وهو سقاء اللبن . وظلمها : أن يسقى منها اللبن قبل أن يروب وتخرج زبدته ، مجاز . واسم ذلك اللبن الظليم والظليمة والمظلوم .
(٥٩) القِداح : سهام المَيْسِر ، جمع قِدح ـ بكسر فسكون ـ وهو قطعة من الخشب يكتب عليها « نعم » أو « لا » . الغُفل : ما لا علامة فيه من القداح ، فلا غُنْمَ له ، ولا غُرْمَ عليه . الرِباب : جماعة السهام . يصف شدة المحل ، والعجز عن إطعام الجياع . وقد كان العرب في الجاهلية يتقامرون في أيام القحط ، فمن غلب عقر النياق واطعم الجياع لحومها .

وعزَّ الفَصدُ من عَجَف ، وأمسي قِرى الأضياف أكباد الضِّباب ،(٦٠)

ـ فسمعَك للِنّداء إلى طُهاة تُذيل نفائسَ الرُّدُح الرِّحابِ (٦١)

لَدى ملكٍ منيعِ الجارِ ، حامي الـ ـذِّمارِ ، معظَّمٍ ، سامي القِبابِ (٦٢)

ألا ياعاقرَ البِدَرِ العوالي إذا ضَنَّ الجواد بعَقْر نابِ ، (٦٣)

بدأتَ مؤمليك بلا سؤال ، وقابلتَ الوفود بلا حِجابِ .

فما عَذْراءُ من جُون الغَوادي تَهادَى في سكون واضطرابِ . (٦٤)

تكادُ تَسِحُّ وجهَ الأرض . زحفاً عليها ، ذي دُنُوّ واقترابِ (٦٥)

إذا سحَّت مدامعها بكاءً تبسَّمَ ضاحكاً زَهَرُ الهِضابِ (٦٦)

كأنَّ على الثَّرَى منها جُماناً تنظمه الرُّبا نظمَ السِّخابِ ، (٦٧)

---

(٦٠) الفصْد : شق العروق لاستخراج الدم . وكان العرب في الجاهلية يفعلون ذلك بنياقهم عند القحط ليتقوتوا بدمائها . العجف : الهزال . القِرى : الضيافة . الضباب : جمع الضبّ ، وهو حيوان من جنس الزواحف من رتبة العِظاء . ينظر وصفه في « الحيوان » . و « لسان العرب » .

(٦١) الطهاة : الطباخون . تذيل : تبتذل بالإنفاق . الرُّدُح الرِحاب : القدور العظيمة الواسعة ، وواحدة الردح رداح ، يقال : جفنة رداح ، أي عظيمة ، وقدر رحاب « كقُراب » : واسعة ، ورِحاب ، بالكسر : جمع رحبة . وقد صحفت حاؤها في الأصل جيماً .

(٦٢) الذِمار : ماتلزمك حياطته والذود عنه من أهل وعرض ومال .

(٦٣) البِدَرُ : جمع البَدْرَة ، وهي كيس فيه مقدار من المال يتعامل به ويقدم في العطايا . العقر : ذبح الحيوان ، وعقر البعير : قطع إحدى قوائمه ليسقط ويتمكن من ذبحه ، وقد جعل الشاعر إعطاء البِدر مقابلاً لعقر الإبل . الناب : الناقة المسنّة . ضنَّ : بخل بخلاً شديداً .

(٦٤) جون الغوادي : من إضافة الصفة إلى الموصوف . أي : الغوادي الجُون . والغوادي : السحب تنشأ فتمطر غُدوةً . ومطر الغداة ، واحدتها غادية . تَهادى : تتهادى ، حذفت منه تاء المضارعة تخفيفاً ، وهو قياسيّ .

(٦٥) تسح وجه الأرض : تضربه .

(٦٦) سح : لازم ومتعدّ ، يقال : سح الماءُ ونحوُه : سال من أعلى إلى أسفل ، وسحَّ الماءَ ونحوَه : صبه صباً متتابعاً كثيرا .

(٦٧) الجمان : اللؤلؤ ، وحَبّ يصاغ من الفِضّة على شكل اللؤلؤ . السِخاب : القلادة تتخذ من القرنفل ونحوه .

ـ بِأغـزرَ من نَداكَ إذا توالـى فأغنى وافِديك عـن الطِّلابِ .
وما قاضٍ على المُهَجـات ماضٍ بأرواح الكُماة إلى ذَهـابِ (٦٨)
إذا مـا قابلتـه الشَّمس ، أجـرت بِمَتْنَيْهِ شـعاعاً مـن لُعـابِ
تقاسـم خلفَـه مـاءٌ ونـار أذيبـا مـن صفـاء والْتهـابِ ،
ـ بأمضى من يَراعك يـومَ رَوْعٍ تُفَلُّ به الكتائب بالكِتابِ (٦٩) .
ومـا هُصَر أبـو شِبلين ضـارٍ يصولُ بِسْخَلب وبحدّ نابِ ، (٧٠)
لـه نَحْضُ الفريسةِ حـينَ تبدو وأعظُمهـا لنَسْر أو عُقـابِ (٧١)
ترى جُثَثَ الكُماة لديه صَرْعَى معفَّرةَ الجِبـاه علـى التُّرابِ
/ إذا مـا غـابَ عـن غـابٍ ، أحالـت
عليـه من الطَّوَى طُلْسُ الذِّئابِ (٧٢)
فتُصبحُ حولـه الأشلاءُ نَهْبـاً مقسَّمة بأكنـاف الشِّعابِ . (٧٣)
ـ بأثبتَ منك جأشـاً في مَقـام يغرب الرّأي فيه عن الضِّرابِ (٧٤) .
ومـا عـانِيّـة" يَهـدِي سَناهـا
لَدى الظلمـاء ضُلاّلَ الرِّكـاب ، (٧٥)

---

(٦٨) الكماة : جمع كميّ . وهو لابس السلاح ، والشجاع المقدام الجريء كان عليه سلاح أو لم يكن .

(٦٩) اليراع : الأقلام تتخذ من القصب . واحدها يراعة . الروع ، هنا : الحرب . الكتائب : الجيوش .

(٧٠) الهِصَرُ : الأسد .

(٧١) النحض : اللحم المكتنز .

(٧٢) الطوى : الجوع . طلس الذئاب : من إضافة الصفة الى الموصوف . أي الذئاب الطُّلْس ، وهي ما كان في لونها طُلْسَة ، أي غبرة الى سواد .

(٧٣) الأشلاء : الأعضاء ، وقِطَع اللحم ، واحدها شِلْو . النهب ، والنُّهْبَى : الغنيمة ، والمنهوب . أكناف الشِعاب : جوانب الطرق وهما جَمْعا « كَنَفٍ » و « شِعْب » .

(٧٤) الجأش : النفس ، أو القلب . يقال : « هو رابط الجأش » إذا كان ثابتاً عند الشدائد .

(٧٥) خمر عانيّة : نسبة إلى « عانة » بلدة على الفرات في شمال غربيّ العراق ، كانت تنتج الخمر .

تَنَفَّسُ عن نسيم من عبير ، وتبسِم عن ثغور من حَباب (٧٦)
كأنَّ كؤوسها ماء جَماد" يَشِفّ سَناه عن ذهب مُذاب ،
ـ بأحسنَ منك بِشراً وابتساماً ، وأعذبَ من خلائقك العِذاب •
فكيف ينال شأْوَكَ ذو فَخار ؟ وأين ذُرا العِقاب من الُعقاب ؟ (٧٧)
فَضَلْتَ بني الزَّمان عُلىً ومجداً
كما فضَلَ الثَّواب على العِقاب (٧٨)
وزير" ، دوَّخَ الأملاك بأساً فقِيدَتْ بينَ طوعٍ واغتصابِ
وبَزَّ عزيزَها ، فعَنَتْ إليه ، ولم تطمَحْ لفَوْت من طِلاب (٧٩)
وذَلَّلَ للخِلافة كلَّ مولى عزيزِ الجارِ ، ممنوعِ الجَنابِ
وقاد لها الصِّعابَ مصعّراتٍ ، وأبعدُ مطلبٍ قَوْدُ الصِّعابِ
أمولانا ! أجِبْ عبداً ، توالت سِنُوه بَيْنَ بَيْنٍ واغترابِ (٨٠)
وعاد مُحَلأً عن كلِّ ورد أخا ظَمأ ، يُذادُ عن القِرابِ (٨١)
وأقسم ما جهلتُ الحزمَ • لكن قضاء" ، حِرت فيه عن الصَّوابِ
وماينفكّ مدحُ عُلاك ديني وماينفكّ نَشْرُ نَداك دابي (٨٢)
نهاري في ثناء مستطاب ، وليلي في دعاء مستجابِ

---

(٧٦) الحباب : ما طفا من الفقاقيع على وجه الشراب .

(٧٧) العِقاب (الأولى) المراقي الصعاب من الجبال . واحدها عَقَبَة بفتحتين . والعُقاب ، بالضم : طائر من كواسر الطير ، معروف .

(٧٨) البيت من ب .

(٧٩) بَزَّ : غلب وسلب . وفي المَثَل : « من عَزَّ بَزَّ » . عنت : خضعت وذلّت ، وفي التنزيل العزيز : (وعَنَتِ الوجوه للحيّ القَيُّوم) . إليه : ب « لديه » .

(٨٠) البين : الفُرقة .

(٨١) حَلَأَه عن الوِرد : حال بينه وبينه . الظمأ : العطش . يذاد عن القراب : يدفع عن مقاربة الماء ، والقِراب أيضاً : إذا قارب أن يمتلىء الدلو . ومنه : « إلّا تَجِيءْ مَلأى يَجِيءْ قِرابُها » .

(٨٢) دابي : دَأْبِي . أي : عادتي . سهلت همزته . وما ينفك : من ب . والأصل « وما أنفكّ » .

وكيف يحُدّ ِبثّك لي [٨٣] ثناءً ، وقد أربى على حدّ الحساب ِ ؟ [٨٤]
وليس سوى رجائِك [٨٥] ، لي مَلاذٌ يَمُنّ بأوبة بعد اجتناب ِ •

***

قال ولده المهذّب (محمود) [٨٦] :

هذه القصيدة ، نفّذَها من « المَوْصِل [٨٧] » ، يستأذن في العودة ، وكان بَعُدَ لخوف •

**

وله أرجوزة على نظم لَفَظات [٨٨] ، إذا كتبت بالظّاء كانت بمعنى ، وإن كتبت بالضّاد كانت بمعنى ، خدم بها الوزير (عونالدّين بن هُبَيْرَة) [٨٩] • كتبها لي ـ بعد موته ـ ولده (محمود) بخطه ، وهي :

أفضلُ ما فاه به الإنسانُ وخيرُ ما جرى به اللسانُ
حمدُ الاله ، والصّلاةُ بعدَهْ على النّبيّ ، فَهْيَ خير عُدّهْ
(محمّدٍ) وآلِه الأبرارِ وصحبه الأفاضل الأخيار •

***

وكلُّ ما ينظم للافادَهْ فذاك منسوب إلى العبادَهْ
لا سيّما في مدح (عونالدّينِ) مخجلِ كلِ عارضٍ هتُونِ [٩٠]
مولىً ، سمت بفخره جدودُه وابتسمت بنصره جدوده [٩١]

---

(٨٣) ب : « بي » .
(٨٤) ب : « عدّ الحساب » .
(٨٥) ب : « رِحابك » .
(٨٦) ذكرته استطراداً في ترجمة ابيه في الحاشية .
(٨٧) الموصل : ٣٠٢/١ .
(٨٨) لفظات : لم ترد في ب .
(٨٩) ترجمته في ٩٦/١ .
(٩٠) العارض : السحاب يعترض في الأفق فيسدّه . الهتون : الكثير القَطْر .
(٩١) وابتسمت : ب « واتّسَمَتْ » . جدوده (الثانية) : حظوظه .

واستأنست بقصده الهواجِل (٩٢) واستوحشت لوفده الهواجِل (٩٣)
مَنْ حكَّم الآمال في الأموال تحكُّمَ الآجال في الرِّجال
ورَدَّ أزْلَ الحادثات دَغْفَلا فالدَّهرُ عن أبنائه قد غَفَلا (٩٤) .

***

وقد نظمت عِدَّة من الكَلِمْ في الظّاء والضّاد جميعاً تلتئمْ
لكنّها مختلفاتُ المعنى يعرِفها (٩٥) منْ بالعلوم يُعْنَى
فاسمَعْ بُنَيَّ من أبيك سردَها وافهمْ هُدِيتَ حصرَها وعَدَّها
واشكُرْ لمن وسمتها بخدمتِهْ حتّى أتت عاليةً كهمَّتِهْ

***

وابْدَأْ إذا قرأتَها بالظّاء وثنِ بالضاد على استواء
تقولُ : هذا الظَّهْرُ ظهرُ الرَّجُلِ والضَّهر أيضاً قطعة من جبلِ (٩٦)
والقيظُ حرٌّ في الزمان ثانِرْ والقيض في البيضة قشر ظاهرْ
والظَّنُّ في الإنسان إحدى التُّهَمِ والضَّنُّ نعت للبخيل فاعلمِ (٩٧)

---

(٩٢) الهواجل : المفازات البعيدة التي لا أعلام بها ، واحدها هَوْجل .

(٩٣) الهواجل : النياق بها هوَج من سرعتها . والأدلاء الحاذقون . وفي ب : « واستوحشت لرفده الهراجل » وذكر لسان العرب وتاج العروس « الهراجيل » بالياء ، وهي الضخام من الإبل ، ولم يذكرا « الهراجل » ، ومذهب النحاة الكوفيين جواز حذف الياء من « مَفاعيل » وجواز إثباتها في « مَفاعِل » فتقول في عصافير « عصافر » ، وفي جعافر « جعافير » . وذلك عند البصريين من باب الضرورة في الشعر . فتأمل .

(٩٤) الأَزْل : شدة الزمان ، وضيق العيش . وعيش دغفل : واسع مخصب .

(٩٥) يعرفها : من ب ، الأصل « لعرضها »

(٩٦) في لسان العرب : « الضَهْر : السلحفاة . والضَّهْر : مُدْهُن في الصفا يكون فيه الماء . وقيل : الضَهْر خلقة في الجبل من صخرة تخالف جبلّته .. والضهر : البقعة من الجبل يخالف لونها سائر لونه .. وقيل : الضهر أعلى الجبل ، وهو الضاهر ، والضاهر أيضاً : الوادي »

(٩٧) الضَّنّ : الإمساك والبخل . والضِنّ : المضنون به ، أو الشيء النفيس تَضنُّ به لمكانته منك وموقعه عندك . وفلان ضِنّي وضنّتي من بين إخواني : أي أختصّ به ، وأَضِنّ بمودّته .

والحنظَلُ النّبتُ كثيرٌ معروفْ
والحنضَلُ الِلّظّل المديد المألوفْ (٩٨)
والظّبُّ وصف الرّجُلِ الهَذّاءِ (٩٩)
والضّبُّ معروفٌ لدى البيداء (١٠٠)
[والمَرَظُ(١٠١) الجوعُ المِضِرُّ فاعلمِ والمرضُ الدّاءُ الشّديدُ الألَمِ
وهكذا الحجارةُ الظّرِيرُ (١٠٢) والرّجُل الأعشى هو الضّرِيرُ (١٠٣)]
وفي الكَنبات مايُسَمّى ظَرْبا (١٠٤) وقد ضربتُ بالحُسام ضَرْبا
وكلّ ذي وجه قبيح ظِدُّ (١٠٥) والخصمُ في كلّ الأمورِ ضِدُّ
ومجمَعُ الحجارةِ الظِّرابُ (١٠٦) والكَنْزوُ في البهائم الضِّرابُ
والضربة الكَنجلاء تُسْمَى ضَجّه (١٠٧)
وكَثرة الأصوات أيضاً ضَجّه

---

(٩٨) هذا شيء لم أجده في كتب اللغة الكبار كاللسان والتاج ، وإنما وجدت فيها : « الحنضلة : الماء في الصخرة ، وقيل : بريق الماء . والحنضل : القَلَتُ في صخرة ، حكاه الليث ، وقال الازهري : هو حرف غريب . وعن ابن الأعرابي : الحنضل : الغدير الصغير » .

(٩٩) الظبّ : اهمله الصحاح ، ولسان العرب ، والقاموس ، وتاج العروس . والهذّاء : من يتكلم بغير معقول لمرض أو غيره .

(١٠٠) الضبّ : ر ٦٠ . ومعانيه كثيرة في كتب اللغة .

(١٠١) المرظ : أهمله الصحاح ، ولسان العرب ، والقاموس ، وتاج العروس .

(١٠٢) الظرير : المكان الكثير الحجارة ، ونعت المكان الحَزْن أي الغليظ ، والعَلَم الذي يهتدى به ، والجمع أَظِرّة وظُرّان .

(١٠٣) الأَعشى : من لا يبصر في الليل . الضرير : المضرور ، والأعمى ، والفيرة ، يقال: ما أشدّ ضَرِيرَه على زوجه . والجمع أَضِرّاء . والبيتان من ب .

(١٠٤) الظَّرْب بهذا المعنى ، لم تذكره المعجمات ، وإنما ذكرت « الظَّرِب » ــ بوزن كَتِف ــ وهو ما نتأ من الحجارة في جبل أو غيره وحَدّ طَرَفُه .

(١٠٥) لم تذكر المعجمات « الظِدّ » بالظاء .

(١٠٦) الظِراب : هو جمع الظَرِب ــ بوزن كتف ــ الذي ذكرته في ر ١٠٤ ، وهو أيضاً الجبل المنبسط ليس بالعالي ، أو الصغير ، والرابية الصغيرة .

(١٠٧) الكَنجلاء : الواسعة . تُسْمَى : في ب « تُدْعَى » . ضَجّ : في القاموس ←

وزوجة المَرْء هيَ الظَّعِينَه°(١٠٨) والحِقدُ قديعرف بالضَّعِينَه°(١٠٩)
وهل يؤوب قارظ" مفقود ؟ (١١٠) وقارض بالسِّنّ هل يُفيد ؟
وللرِجال والسّباع ظُفُرُ والرَّجُلُ القصيرأيضاً ضُفُرُ°(١١١)
ثمَّ سوادُ الليل أيضاً ظُلْمَه°
والسَّهرُ المُفْرِط فَهْوَ ضُلمَه° (١١٢)
/وورمُ الأحشاء يكنَى فِظَّه° (١١٣)
والوَرِقُ اللُجَيْنُ أيضاً فِضَّه° (١١٤)

وشرحه : « ظَجَّ : صاح في الحرب صياحَ المستفيث ، وقال أبو منصور : الأصل فيه « ضَجَّ » بالضاد ، ثم جُعل « ضَجَّ » في غير الحرب ، و « ظَجَّ » بالظاء في الحرب . قال الزبيديّ : « وقول شيخنا إنه لحن أو لثغة ، تحامل شديد » .

(١٠٨) في « الظّعينة » كلام كثير ، وقال ابن الأنباريّ : الأصل في « الظعينة » ، المرأة تكون في هودجها . ثم كثر ذلك حتى سموا زوجة الرجل ظعينة ، وقال غيره : اكثر ما يقال « الظّعينة » للمرأة الراكبة .

(١٠٩) الضعينة ، بالضاد والعين المهملة ، بهذا المعنى أهملت المعجمات ذكرها . ولم تذكر إلا « الضغينة » بالضاد والغين المعجمتين .

(١١٠) يؤوب : يرجع . القارظ : الذي يجمع القَرَظَ ويجتنيه ، وهو شجر يدبغ به. وفى البيت تلميح الى مَثَل قديم . ولفظه في «التهذيب» : « لا يرجى إيابه حتى يؤوب العَنَزِيّ القارظ » ، وفي ألفاظه روايات أخرى في « مجمع الأمثال » و «فرائد اللآل » ، و « لسان العرب » و « تاج العروس » مادة (ق/ر/ظ) . وذلك أن هذا العَنَزِي خرج يجني القَرَظ ، ففقد ، فصار مثلاً للمفقود الذي يؤيس منه .

(١١١) ضفر بهذا المعنى ، لم تذكره المعجمات .

(١١٢) الضلمة : يقال فيها ما قلته في « ضفر » .

(١١٣) أهملت المعجمات هذا اللفظ ، في (ف / ظ / ظ) ، وذكرت « الفَظّ » بالفتح ومن غير هاء ، وهو ماء الكرش يعتصر فيشرب منه عند عَوَز الماء في الفَلَوات .

(١١٤) الوَرِق ، بفتح فكسر : الفضة مضروبةً كانت أو غير مضروبة. اللجين: الفضة.

(١١٥) في هذا التعميم خروج على تخصيص كتب اللغة « الظِرّ » بالحجر على اختلاف ما ذكرته في صفته ، فقيل : هو الحجر عامة ، وقيل : هو الحجر الأملس ←

وَكلٌّ مايفسد فَهْوَ ظِرٌّ (١١٥) والصَّخرةُ الصَّماء أيضاً ضَرّ (١١٦)
والنَّبْتُ مابينَ الرِّمال ظعفُ (١١٧) والعجزُ في الشّيخ الكبير ضَعْفُ
والجسمُ فيه جلدة وعظمُ
ومَقْبِضُ القوسِ النّقيّ عَضْمُ (١١٨)
واعلَمْ بأنّ البيظَ ماءُ الفحلِ (١١٩) والبيضُ لا يجهله ذو عقلِ
وهكذا يكتب بيظ النَّمْلِ (١٢٠) بالظّاء ، والبيض بضادٍ أمْلِي
والزَّرْبُ حولَ الغَنَمِ الحَظِيرَهْ (١٢١)
والقومُ في مجمعهم حَضِيرَهْ (١٢٢)
والصّفحةُ الصَّغيرة الظِّبارَهْ (١٢٣)
والكتب قد جَمَّعْتُها ضِبارَهْ (١٢٤)

العريض . يكسره الرجل فيجزر به الجزور . أو هو الحجر المدور ، أو المحدد الذي له حدّ كحد السكين . فليس الظِّرّ هو « كلّ ما يُفْسِد » . وإنما هو مخصص بهذا المعنى الخاص .

(١١٦) الضر بمعنى الصخرة الصماء ، لم تذكره المعجمات . الصماء : في ب «الملساء» .

(١١٧) أغفلته المعجمات .

(١١٨) العضم : مقبض القوس ، جمعه عِضام . و ـ خشبة ذات أصابع يذرى بها الطعام . وهو « الحِفراة » ، جمعه أعضمة وعُضُم . و ـ عسيب الفَرَس والبعير . و ـ الأروى . و ـ لوح الفدّان الذي فى رأسه الحديد . و ـ خط في الجبل يخالف سائر لونه .

(١١٩) وقال قوم : هو ماء المرأة ، وقال ابن فارس: كلمة ما أعرفها في صحيح كلام العرب .

(١٢٠) بيظ النمل : أغفله الصحاح ، والقاموس ، ولسان العرب ؛ وذكره الزبيدي في مستدركات تاج العروس ، قال : « ومما يستدرك عليه « البيظ » بيض النمل خاصة ، وما عداه فبالضاد » ثم أورد عدة معانيَ أخرى له .

(١٢١) الحظيرة كما في «القاموس» : ما أحاط بالشيء خشباً أو قَصَباً ، فهي عامة وليست خاصة ، وتطلق في «نجد» على جَرِين التمر كالحضيرة والحصيرة .

(١٢٢) وللحضيرة معانٍ أخرى أيضاً ، منها : موضع التمر ، ومقدمة الجيش ، وما تلقيه المرأة من أولادها .

(١٢٣) في مستدركات التاج : « الظِّبارة ، بالكسر : الصحيفة ، عن أبي حيّان في « كتاب الارتضاء » . وكتاب الارتضاء هذا ، هو مختصر كتاب « الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد » لابن مالك ، ذكره الزبيدي في (ظ/ف/ر) .

(١٢٤) الضبارة : لغة في الإضبارة ، رواها الليث ، وغير الليث لا يجيزها ويقول :

وقيل : أصلُ الحافرِ الوظيفُ(١٢٥) وكلُّ وقف فاسمُه وَضِيفُ(١٢٦)

والنَّصرُ فَهْوَ ظَفَرٌ وظَفْرَهْ

والجَدْلُ في الشعور أيضاً ضَفْرَهْ (١٢٧)

والغيظُ مايَعْرِض للانسان والغَيْضُ غيضُ الماء في النُّقصان

والمنطقُ العَذْبُ التَّشِهيُّ ظَرْفُ

وناعمُ العيشِ الرَّخِيُّ ضَرْف (١٢٨)

وعَظَّتِ الحربِ إذا ما اشتدَّتْ (١٢٩)

ثُمَّ السِّباع والذِّئاب عضَّتْ

وحرَّم اللهُ الزِّنى وحَظَرا (١٣٠) وغاب زيدُ بْرهَةً وحَضَرا

وجودُ مولانا الوزيرِ ظلُّ ينكره من قد عراه ضَلُّ (١٣١)

مَن باتَ في جِواره وظَلا فعن سبيل رشده ماضَلا

إِضبارة بفتح الهمزة وكسرها ، وهي الحزمة من الصحف ، ويقال لها « الإضمامة » ، والجمع : أضابير ، وأضاميم .

(١٢٥) في لسان العرب : « الوظيف لكل ذي أربع ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق . ووظيفا يدي الفرس : ما تحت ركبتيه إلى جنبيه ، ووظيف رجليه : ما بين كعبيه إلى جنبيه . » ونقل عن « الصحاح » : « الوظيف : مستدقّ الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما. ووظيف البعير : خفّه ، وهو له كالحافر للفرس » .

(١٢٦) أهمل هذه المادة « الصحاح » و « لسان العرب » ، وذكرها « القاموس المحيط » ولكنه لم يذكر هذا المعنى ، ولم يعرض له « تاج العروس » بزيادة أو استدراك .

(١٢٧) الظاهر انه يريد بالظفرة ، الظفرة الواحدة ، وكذلك « الضفرة » التي بالضاد . الجَدْل : إحكام فتل الشعر . ب « الحبك » .

(١٢٨) اغفل « لسان العرب » هذا المعنى للضّرف بالضاد ، وفي « تاج العروس » عن الأصمعي : « هو في ضُرفَة خير ، بالضم : اي كثرته » .

(١٢٩) اختلف اهل اللغة في هذا ، فجعل الليث عظتْه الحرب كعضته ، وانكر المفضل ابن سلمة عظته الحرب بالظاء .

(١٣٠) حظر : منع .

(١٣١) الضَّلُّ : الضَّلال .

فأعْيُنُ الوَفْدِ إليه ناظِرَهْ وأوجهُ الرِّفْدِ إليه ناضِرَهْ (١٣٢)
لا مضمحلٌّ جودُه ولا ظجرْ (١٣٣) ولا أذىً يفسده ولا ضَجَرْ
قد بات في الفخر بلا نظير
والصُّفْرُ لا يُعْدَلُ بالنَّضيرِ (١٣٤)
وفاظت الأنفس من أعدائه (١٣٥) وفاض بحر الجود من عطائه
والحظُّ حظّي عند فوز قِدْحِي يحُضُّه على استماع مدحي (١٣٦)
لا بَرِحَتْ تخدِمُه الأيامُ وترتعي في ظِلّه الأَنامُ
ماسَبَحَتْ (١٣٧) بالأنجم الأفلاكُ وسَبَّحَتْ في الظُّلَم الأملاكُ
وشرّقت في فَلَكٍ نُجومُ واتّسقت في مسلكٍ (١٣٨) رُجومُ

***

وأنشدني لنفسه بـ « الهُمامِيَّة (١٣٩) » ، سنة اثنتين وخمسين [وخمس مئة (١٤٠)] ، في تعريب معنى بيت بالفارسيّة ، (١٤١) وكتب بها إلى الوزير :

قل للوزير ، أدام الله دولته :

يا أعظمَ النّاسِ ! حظّي كيف يلتبس ؟ (١٤٢)
هذا غلامي وبِرذَوْني على خطر
من فرط جوعهما مافيهِما نَفَسُ !

---

(١٣٢) الرفد : العطاء . ناضرة : ذات رونق وبهجة .
(١٣٣) ظجر هذا ، أغفلته المعجمات .
(١٣٤) النضير : الذهب ، وهو النُّضار .
(١٣٥) فاظت نفسه ، تفوظ ، فوظاً : مات . وفاض الرجل ، يفيض ، فيضاً ، وفيوضاً : مات أيضاً . وفاض الماء : معروف .
(١٣٦) القِدْح ، بالكسر : فالسكون: من سهام المَيْسِر (ر٥٩). يحضّه: يحثّه بقوّة.
(١٣٧) سبحت : ب « سنحت » ، وهو تصحيف .
(١٣٨) ب : « ملك » .
(١٣٩) الهمامية : ر ٣٠ .
(١٤٠) زيادة مني .
(١٤١) ب : « كتب » من غير واو .
(١٤٢) حظي : ب « امري » .

وإنْ تدفَّعَ هذا اليوم بي ، فغداً
يمشي غلامي ، ولا يمشي بيَ (١٤٣) الفَرَسُ !

***

وسافر إلى « بلد (١٤٤) » ، فلم يحصل إلا على نزر يسير ، وكان طامعاً بجود كثير (١٤٥) . وحاسب نفسه ، فوجده بمقدار [نفقة (١٤٦)] الطّريق ، فقال :

نادَوْا : هَلُمَّ إلى النَّدَى ، فتسابقتْ
من كلّ ناحيةٍ بنو الآمالِ
ثمَّ اعترتهم للسّماح ندامةٌ وتفكّرٌ (١٤٧) في حفظ بيت المالِ
أعطوا محاسبةً ، فما زادوا على زاد الطّريق وأجرة الحمّالِ (١٤٨)

---

(١٤٣) ب : « به » ، وهو يخلّ بالمعنى .

(١٤٤) بلد : مواضع كثيرة ، منها : « بلد » : مدينة قديمة على دجلة فوق « الموصل » ؛ بينهما سبعة فراسخ . وربما قيل لها « بلط » بالطاء . و «بلد» : بليدة معروفة من نواحي « دُجَيل » قرب « الحَظِيرة » و «حَرْبَى» من أعمال « بغداد » ولا تزال قائمة ، وعنبها الأسود من أجود الأعناب . ويطلق «البلد» على مدينة « الكرج » بالجيم التي عمرها « أبو دُلَف العِجْليّ » . و « البلد » أيضاً يراد به « مرو الرُّوذ » .

(١٤٥) ب : « وسافر إلى « بلد » طمعاً في جود كثير ، فلم يحصل إلا على نزر يسير » .

(١٤٦) من ب .

(١٤٧) ب : « وتفكروا » .

(١٤٨) وأورد ابن شاكر في فوات الوفيات ٢/٣٤٤ من شعره قوله :

قالتْ ، وقد عاينتُ حمرة كفّها : لا تعتَبنْ ، فالعهدُ غير مضيّعِ
ما إنْ تعمدتُ الخضاب ، وإنما زفرات حبك أوقدت في أضلعي
فبكيتُ من شوقي دماً ، فمسحته بأناملي ، فتخضّبت من أدمعي

وقوله ، وهو في شذرات الذهب أيضاً ٤/١٨٠ ، يصف أخلاق أهل زمانه ، وهي أخلاق الناس في كل زمان ومكان ، ولا سيما حين يتحلل الناس من فضائل الدين الصحيح ، ويفقدون وازعه :

يا ربّ ! عفوك ، إنني في معشر لا أبتغي منهم سِواك مَلاذا
هذا ينافق ذا ، وذاً يغتاب ذا ، ويسبّ هذا ـ ذا ، ويشتم ذا ـ ذا

الشيخ أبو محمد العُكبَري

« عُكبَرا [1] » : قرية مجاورة لـ « أوانَى [2] » .

تَلْمَذَ لـ (أبي منصور الجَواليقيّ [3]) في الأدب ، وقضى من فوائده جميع الأرَب .

---

(١) في معجم البلدان : « عكبرا ، بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحّدة ، وقد يمدّ ويقصر » . وجعل تاج العروس المدّ أصلاً ، فقال : « عكبَراء : بفتح الباء ممدوداً ، ويقصر . والنسبة اليها عكبراوي وعكبري على الوجهين . وهي بليدة من نواحي « دُجَيْل » قرب « صريفين » و « أَوانَى » ، بينها وبين « بغداد » عشرة فراسخ . خرج منها جماعة من العلماء والأدباء ؛ ذكر بعضهم « ابن الأثير » في « اللباب » ١٤٦/٢ ، و « ياقوت » في « معجم البلدان » ، وهم أكثر عدداً مما ذكراه بكثير . وقد ذكرها « المقدسي » ، وأطرى أعنابها . وقال إنها مدينة كبيرة عامرة . وزارها « بنيامين التطيليّ » في سنة ٥٥٥ هـ (١١٦٠ م) كما يؤخذ من كلام « غي. لسترنج » . وقد أتى عليها الخراب عند تحول مجرى « دجلة » عنها ، كما أتى على جاراتها « أَوانَى » و « صريفين » و « الحظيرة » ، فلا تعرف الآن لا اسماً ولا رسماً ، إلاّ أرض « وانه » » .

(٢) أوانى : ص ٥ . وهذا السطر في ب مكتوب في الحاشية .

(٣) تقدم في ١٢٦/١ ، وأضيف إلى مراجع ترجمته : المنتظم ١١٨/١٠ ، والنجوم الزاهرة ٢٧٧/٥ ، والعبر في خبر من غبر ١١٠/٤ ، وبغية الوعاة ٤٠١ ، وتاريخ أبي الفداء ١٧/٣ ، والبداية والنهاية ٢٢٠/١٢ ، ومعجم الأدباء ٢٠٥/١٩ ، ونزهة الألباء ٤٧٣ ، والكامل ١١/٩ ، وشذرات الذهب ١٢٧/٤ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٦٢/٢ ، وكشف الظنون ٤٨ ، ٧٤١ ــ ١٧٣٩ ، والأنساب ١٣٩ ، واللباب ٢٤٤/١ ، ومرآة الجنان ٢٧١/٣ ، وإنباه الرواة ٣٣٥/٣ ، وذيل طبقات الحنابلة ٢٠٤/١ ، وتاريخ الإسلام « نسخة مكتبة الأوقاف ــ و ٤٨ » ، والأعلام ٢٩٨/٨ ، ومقدمة تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة .

لِقيته بـ « بغداد » ، في سوق الكتب ، عصراً : يُنشد لنفسه شعراً ، من قصيدة في مدح (عليّ [٤] ، بن طِراد ، الزَّينَبيّ) الوزير ، يصف الفرس • فاستنشدته ، فأنشدني :

وما شازبٌ للعَسنجَديّ إذا اتمى
تَضِمّرُهُ حَوْلاً (غَزِيَّةُ) أو (زِعنبُ) [٥]
يطوف به الوِلدانُ في كلّ غُدوة
تعلّله بالقَعْب ، يَتْبَعُه القَعْبُ [٦]
طواه البِطّرادُ بالأصائل والضُّحَى
وقد لحِق الإطلانِ واضطمرَ القُصْبُ [٧]

---

(٤) قدمت ترجمته في ١/٢٠٩ ، وترجمة ابيه طِراد في ١/٨٨ ، وهو بوزن كِتاب ، وقد وهم فيه محقق « المعرب » للجواليقي ، ومحقق « النجوم الزاهرة » ، وغيرهما ، فضبطوه بفتح اوله وتشديد ثانيه ، ويعضد ما اثبته الاشعارُ التي مدح بها ، وتنظر مواضعها في فهرست الجزء الاول (علي بن طِراد ص ٣٩٩) .

(٥) الشازب : الفَرس الذي فيه ضمور ، وإن لم يكن مهزولاً . العسجدي : نسبة إلى فحل كريم يقال له عسجد ، قال الأزهري : هو اسم فرس لبني أسد من نِتاج الديناري بن الهُمَيْس بن زاد الركب . غَزِيَّة : بطن من هوازن ، من العدنانية ، منازلهم بين تهامة ونجد ، منهم دريد بن الصِّمّة الفارس الشاعر المشهور ، وفيهم يقول :

وهل أنا إلا من غَزِيَّةَ ، إن غوت غَوَيْتُ ، وإن تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أرشُدِ

وزِعْب : بطن من بَهْثَةَ ، من سُلَيْم ، من العدنانية . وهو بوزن جِلْد وبالعين المهملة ، كما في القاموس المحيط وتاج العروس واللباب . وذكره القلقشندي في نهاية الأَرَب في الزاي مع الفين المعجمة .

(٦) الغدوة : ما بين الفجر وطلوع الشمس . تعلله : تسقيه سقياً بعد سقي . القعب : قدح ضخم غليظ .

(٧) الأصائل : جمع الأصيل ، وهو الوقت حين تصفرّ الشمس لمغربها . الإطلان : الخاصرتان . لحِق : ضمر . اضطمر : ضمر . القُصب : المِعَى ، والخصر .

فأخلاقــه شــَغْبٌ ، وغــايتُــهُ نَهْــبُ ،
وإروادُهُ سَــكْبٌ ، وإحضــارُه صَــبٌّ (٨)
ـ بأســبقَ منــه للمُغالِــي ، ورُبَّمــا
كبــا ، و (علــيٌّ) في المــكارم لا يكبــو (٩)

المُغالاة : المسابقة في الرَّمي ، ويستعمل في غيره استعارةً .

---

(٨) إرواده : رفقه في مشيه . سكب : سريع ، أو نشيط . احضــاره : وثبــه في عَدْوِهِ . صب : انحدار .

(٩) كبا : انكبَّ على وجهه .

أبو تُراب عليّ بن نَصْر بن سعد بن محمّد الكاتب العُكْبَرِيّ (١)

ذكره (السَّمْعانيّ (٢)) في تاريخه ، وقال :

ولد بـ « عُكْبَرا (٣) » ، ونشأ بها • ثمّ انحدر إلى « بغداد » ، وقرأ الأدب والنَّحو (٤) • ثمّ انحدر إلى « البصرة (٥) » ، وصار كاتب نقيب (الطّالِبيّين) بها ، وأقام مدّة • ثمّ رجَع إلى « بغداد » في سنة تسعين وأربع

---

(١) الأصل : « أبو تراب ، عليّ ، بن نصر ، بن سعد ، بن علي ، الوراق الكتبيّ . الحضيري (كذا ، والصواب « الحظيريّ ») . من « الحظيرة » مجاورة « عكبرا » . » والمثبت من ب ، ويعضده معجم الأدباء ٩٧/١٥ . ويلاحظ أن وفاة أبي تراب قد تقدمت وفاة سعد بن علي الحظيري ـ وترجمته تلي هذه الترجمة ـ بخمسين سنة .

(٢) السمعاني ٢٣/١ من هذا الكتاب .

(٣) عكبرا : أنظر الترجمة السابقة .

(٤) في معجم الأدباء ٩٧/١٥ (ط . رفاعي) : « وقرأ الأدب والنحو على ابن بَرْهان النحوي » وضبط « برهان » بضم الباء ، وصوابه فتحها كما ضبطها « ابن ماكولا » وغيره ، وهو : أبو القاسم ، عبد الواحد ، بن عليّ ، بن عمر ، بن اسحاق ، ابن إبراهيم ، بن بَرْهان ، الأسديّ ، العكبريّ ، توفي ببغداد سنة ٤٥٦ هـ وقد أناف على الثمانين .

(٥) البصرة : مدينة عظيمة في جنوبي العراق . مصرها عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه ، سنة ١٧ هـ (٦٣٨ م) ، وأقطع سوادها القبائل العربية التي نزلت فيها بعد تقويض الدولة الساسانية ، وسرعان ما استبحرت في العمران واتسعت . وعظم شأنها فسميت « قبة الإسلام » ونبغ فيها عظماء العلماء والأدباء والفقهاء والمفكرين : كالخليل بن أحمد ، وسيبويه ، والجاحظ ، والأصمعي ، والحسن البصري ، وأبي نواس ، وغيرهم كثير لا يحصون عداً .

مِئَة ، وأقام بـ « الكَرْخ [٦] » وسكنها ، وولي الكتابة لنقيب (الطالبيّين) إلى أن تُوفّيَ في جُمادَى الآخرة سنة ثمانَ عشرةَ وخمس مئة ، وكان مولده سنة ثمان وعشرين وأربع مئة ، فبلغ عمره تسعين سنة .

***

قال :

أنشدني ولده (أبو عليّ [٧]) لوالده (عليّ العُكْبَرِيّ) ، وذكر أنّه أنشده لنفسه :

لا يغتررْ مَنْ آمالُه طمَعٌ ... إلى الدَّنايا مُوَفّراً مالَهْ
فإنّ أعمالَه تورّطُه ... حين يراها في الحشر أعمى لَهْ

***

قال :

وأنشدني (أبو عليّ [٨] ، بن أبي تُراب عليّ) ، قال : أنشدني والدي لنفسه [٩] :

حالي ، بحمد الله ، حالٍ جيدُهُ ... لكنّه من كلّ حظّ عاطلُ [١٠]
[ما قلتُ للأيّام قولَ معاتب ... فالرّزق يدفع راحتي ويُماطِلُ [١١]]
إلاّ وقالت لي مقالةَ واعظٍ : ... ألرّزقُ مقسومٌ ، وحرصُك باطلُ

---

(٦) الكرخ : كرخ بغداد ، الربض العظيم الذي كان يمتد من « باب الكوفة » في « المدينة المدوّرة » (بغداد) الى نحو فرسخ من أسوارها .

(٧) ب : « ... أبو الحسن ، عليّ ، لوالده علي العكبري » . وقد ترجم له « ياقوت » في أثناء ترجمة أبيه في معجم الأدباء ٩٨/١٥ ، قال « وابنه عليّ ، بن عليّ ، بن نصر ، بن سعد ، أبو الحسن بن أبي تراب . وكان كاتب نقيب الطالبيين أيضاً . وكان شاعراً . ولد بـ « البصرة » سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة » .

(٨) ب : « أبو الحسن ، عليّ ، بن أبي تراب علي » .

(٩) الأبيات في معجم الأدباء أيضاً ٩٨/١٥ .

(١٠) حالٍ : مزدان . الجيد : العنق ، و ـ : موضع القلادة منه . وقد ضبطت عبارة « حالٍ جيدُهُ » هذه في معجم الأدباء ضبط جهل بالمعنى وبالعروض . وفيه « خير » في موضع « حظ » .

(١١) البيت من ب ، ومن معجم الأدباء ـ وفيه : « والرزق » بالواو .

الشيخ أبو المعالي سَعْد بن عليّ الوَرّاق الكُتبيّ الحَظِيريّ [1]

[من « الحَظِيرَة » [2]] مجاورة لـ « عُكْبَرا [3] » .

أبو المعالي ذو المعاني ، الّتي هي راحة المُعَنّى [4] العاني ؛ ورّاق [5] ، لفظه رقّ وراق ، وكسا غصنه الأوراق ، وهلال معناه الإشراق .

ذو فنون ، غَضّة الأفنان ، وعيونٍ ، تَقَرّ بها عيون الأعيان ، ورهونٍ ، يستبدّ بها عند الرّهان .

ضاع عَرْفُه ، وما ضاع عُرْفُه [6] ، وسبق في إنشاء طُرَفِه طِرْفُه [7] ،

---

(١) ب : « الحضيريّ » . وهو تحريف ، نبهت عليه في مقدمة الجزء الأول (ص ٨٦) ، وذكرت في ١٣٤/١ بعض مصادر ترجمته ، وأضيف اليها هنا : المختصر المحتاج اليه ٧٩/٢ والنجوم الزاهرة ٦٨/٦ وقد اخطأ مؤلفه فسماه « سعد الدين بن علي » ، والوافي بالوفيات « نسخة باريس ٢٠٦٤ و ١٢٣ » ، ومعجم عزالدين بن جماعة « نسخة باريس ٣٣٤٦ و ١١٤ » على ما ذكر في التعليقات على المختصر المحتاج اليه .

(٢) الزيادة من ب .

(٣) عكبرا : تقدم تعريفها في ترجمة أبي محمد العكبريّ .

(٤) ب : « للمعنّى » ، وهو الذي كلّف ما يشقّ عليه . العاني : الأسير .

(٥) ب : « ورّاق أوراق » .

(٦) المؤلف مولع بهذه السجعة ، وقد تقدمت في الجزء الأول (ص ٣) . وضاع العَرْف ، يضوع ، ضوعاً : طاب وفاح ، وضاع الشيء ، يضيع ، ضياعاً : فقد وأهمل . والعَرْف (الأول) : بفتح العين ، وهو الرائحة مطلقاً ، وأكثر ما يستعمل في الطيبة منها . والعرف (بضم العين) : المعروف .

(٧) الطُرَف : جمع طُرْفة ، وهي كل شيء مستحدث عجيب . والطِرف ، بكسر الطاء : الكريم من الخيل .

وبَخَس حظَّه الزَّمانُ فجرَّعَه صِرْفَه صَرْفُه [٨] • فهو ببيعِ الكتب على يده متعيّش ، وعلى القناعة عن غيره منكمش [٩] ، وعلى الأنس [بالعلم [١٠]] بما [١١] سِواه مستوحش •

ذَكيٌّ ، ذُكاءُ [١٢] ذَكائِه تطلُعُ على نَشْر له في الأدب ذَكّي [١٣] • أَلْمَعِيّ ، يُذيق كلّ فصيح ببلاغته أَلَمَ عِيّ • حَظِيرِيّ ، ينال الصّادي من حَظِيرَة دِرّه حَظَرِيّ [١٤] • كُتُبِيٌّ ، يعرِف الكتبَ وما فيها ، والمُصَنَّفاتِ ومُصَنِّفيها ، والمؤلَّفاتِ ومؤلِّفيها •

له التّصانيف الحَسَنَة ، التي اتّفقت على إطرائها الأَلْسِنة ، وثَنَتْ إليها من الفضلاء عِنانها الأثنية المستعذبة المستحسنة •

نَشْرُ نشره وُشّي بوَشْيِه [١٥] ، ونجمُ نظمه [نَجَم [١٦]] في [سماء [١٧]] وعيه [١٨] ، [و [١٩]] نقاش « الصّين » سَرَقَ من سَرَقِه [٢٠] ، وصنّاع « صَنْعاء [٢١] » مطلقة بانقطاعها في طَلَقه [٢٢] •

---

(٨) الصِرف ، بكسر الصاد : الخالص لم يُشَبْ بغيره . وبفتحها : نوائب الدهر وحدثانه .

(٩) ب : « متكمش » .

(١٠) من ب .

(١١) ب : « لِما » .

(١٢) ذُكاء ، بالضم : الشمس .

(١٣) النشر : الرائحة الطيبة . ذكي : ساطع ، فائح .

(١٤) الصادي : العطشان . درّه : لبنه ، وفي ب : « وِرده » .

(١٥) النشر : نبات الأرض ، استعاره لنثر .

(١٦) زيادة يقتضيها السياق . نَجَم : طلع وظهر .

(١٧) زيادة من ب .

(١٨) ب : « رعيه » .

(١٩) من ب .

(٢٠) السَّرَق : شُقَق الحرير ، أو أجوده .

(٢١) صنعاء : ٢/٣١ .

(٢٢) طَلَقه : شوطه ، وهو العَدْو مرةً إلى الغاية ، يقال : أجرى فرسه شوطاً أو شوطين أو اكثر . مطلقة : مصحفة في النسختين عيناً .

المسك في الطّيب دُونَ ذِكره ، والعنبرُ معرب عن برّه .

وجُودُه بـ « العراق » بين الطَّغام ، وُجودُ الذّهب في معدِن الرَّغام [٢٣] .

جامع الكتاب النَّفيس ، الموسوم بـ « لُمَح المُلَح [٢٤] » في التّجنيس ، ومؤلّف كتاب « الإعجاز ، في الأحاجي والألغاز [٢٥] » ، وقائل القول المستجاد ، والشّعر المستفاد .

---

(٢٣) الطّغام : أرذال الناس وأوغادهم . الرّغام : التراب . قال المتنبي . وما أصدق ما قال :

ودهر ناسه ناس صغار وإن كانت لهم جثث ضخامُ
وما أنا منهمُ بالعيش فيهم ولكن مَعْدِن الذهب الرَّغام
وشبه الشيء منجذب إليه وأشبهنا بدنيانا الطّغام

(٢٤) لُمَحُ المُلَحِ : مجموعة أخبار وطرائف أدبية . منه نسخ في « أكسفرد » و « الأسكوريال » . وفي « استنبول » في أحمد الثالث : « نسخة كتبت سنة ٧٤٢ هـ بخط نسخ جميل مضبوط » ٢٣٤٤ ـ ١٥٩ ق ـ ١٩ × ٢٧ سم . وصوّرها « معهد إحياء المخطوطات العربية » بالقاهرة . ولأبي القاسم علي ابن منجب الصيرفي المتوفّى سنة ٥٥٠ هـ أو سنة ٥٤٢ هـ (لمح الملح) أيضاً ، منه نسخة كتبت في القرن السادس الهجريّ ، ولعلها بخط المصنف وهي في مكتبة محمد الفاتح في استنبول ٥٤١٠ ـ ٦٦ ق ـ ١١ × ٩ سم ، وتصويرها في « معهد إحياء المخطوطات العربية » بالقاهرة .

(٢٥) الإعجاز في الأحاجي والألغاز : ألفه للأمير مجاهد الدين قايماز (قيماز) المتوفى سنة ٥٩٥ هـ . صدره بمقدمة في فنون الألغاز وأقسامها ، ورتب الألغاز على حروف المعجم ، وذكر بعد كل لغز تفسيره وما ألغز به . منه نسخة كتبت حوالي القرن الثامن الهجري في دار الكتب المصرية ٤٩٨ الأدب ـ ٢١٥ ق ـ ١٢ × ١٨ سم ، وتصويرها في « معهد إحياء المخطوطات العربية » بالقاهرة .

وقد أغفل المؤلف أشهر كتب الحظيريّ هنا وفي المقدمة ، أعني كتابه : (زينة الدهر ، وعصرة أهل العصر) وقد « جمع فيه جماعة كثيرة من أهل عصره ومن تقدمهم ، وأورد لكل واحد طرفاً من أحواله وشيئاً من شعره » . أنظر ص ٨٦ ـ ٨٧ من التصدير في الجزء الأول .

نظمه بديع صنيع ، وخاطرُه في إبداعه وإيداعه (٢٦) كلَّ معنى حسَن جريٌّ سريع ، وشِعارُ شعره المجانَسةُ والمُطابَقة (٢٧) ، والمبالغةُ في إعطاء مَعانه (٢٨) حقَّه والمُحاقَقةُ . فشعره مُصَرَّع مُرَصَّع (٢٩) ، مُعْلَم بالعلم مُلَمَّع . بُرْدُه مُسَهَّم مُفَوَّف وسهمُه مُفَوَّق (٣٠) ، وعودُه رطيب مورِق وشرابُه مُرَوَّق (٣١) ، وبحرُه فيّاض ، ودرعه فَضْفاض (٣٢) ، وضِرغامُه للفضل فارس (٣٣) ، [و (٣٤)] فرسه على طِرْف الفصاحة فارس (٣٥) ، سِمعت بشائر سيره (٣٦) « الحِجاز » و « فارس » .

سوق الأدب قائمة بمكانه في سوق الكتب ، وإذا حاورتَه لا تسمَعُ منه غير

---

(٢٦) وإيداعه : سقطت من ب ، والسياق يطلبها .

(٢٧) المجانسة : اتحاد الكلمتين أو تشابههما في اللفظ مع اختلاف المعنى . والمطابقة: الجمع بين معنيين متقابلين ، مثل « يحيي ويميت » .

(٢٨) معانه : سقطت من ب . والمَعان : المَباءة والمنزل ، وهي قلقة في هذا الموضع ، وأرى الصواب « معناه » . والمحاققة : هي المُحاقّة بالادغام . وليس هذا من مواضع فكّه .

(٢٩) المصرَّع من الشعر : البيت الذي جعل مصراعاه متفقين في الوزن والإعراب والتقفية . والمرصّع : ما كانت ألفاظه مستوية الأوزان . متفقة الأعجاز ، كقوله تعالى : (إنَّ إلينا إيابهم ، ثمّ إن علينا حسابهم) ، وهو فن من فنون « البديع » .

(٣٠) البُرد : كساء مخطط يلتحف به . مسهم : مصورة فيه سهام . مفوف : رقيق مخطط . سهم مفوّق : عُمل له فُوق (بضم الفاء) ، وهو موضع تثبيت الوتر فيه .

(٣١) مروّق : مُصَفّى .

(٣٢) فضفاض : واسع . والدرع يذكر ويؤنث .

(٣٣) الضرغام : الأسد الضاري الشديد . فارس : اسم فاعل ، من : فرسَ فريسته . إذا صادها وقتلها .

(٣٤) من ب .

(٣٥) الطِرف : الكريم من الخيل .

(٣٦) ب : « سمعت بسيره » .

النّكَت [و (٣٧)] النّخَب • قلبه قَليبُ المعنى (٣٨) ، ونَحرُه بحره (٣٩) ، وصدرُه مصدرُه ، وسَحْرُه (٤٠) سِحرُه ، وخاطرُه غيثُه الماطر ، وليثُه القاهر ، وجَنانَه (٤١) من الجِنان ، فإنّه مَعْدِن الغُرّ الحِسان ، ولسانه كالِسّنان ، والعَضْب اليَمان (٤٢) ، وخطّه كَنقش المُمَزَّج حُلْو (٤٣) ، وكالممزوج المصرَّف صَفْو (٤٤) ، ومن كلّ عيب (٤٥) خِلو •

رائق الكلام رائعه ، وشائع في البلاد مايطرّز به وَشائعه (٤٦) • عجيبُ الفَنّ غريبُه ، غَضّ الفَنَنِ رطيبُه (٤٧) •

مقطّعاتُه أكثر من قصائده ، / فإنّه يقَعُ له معنى فينظمه بيتاً أو بيتين في فرائده •

وقد ألّف كلّ مؤلّف طريف (٤٨) ، وأودعه كلّ كلام لطيف ، ولا يكون اعتناؤه ــ أكثرَ زمانِه ــ إلاّ بالجمع والتّأليف ، وتصريفِ القول في التّصنيف •

ولم يزل مجمعَ الفضل دُكّانُه ، ومنبعَ الفضل (٤٩) مكانه • وكنت أحضر

---

(٣٧) من ب .
(٣٨) القليب : البئر .
(٣٩) النحر : أعلى الصدر .
(٤٠) السَّحْرُ : الرئة ، وفي حديث أم المؤمنين عائشة ، رضي الله عنها : « مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بين سَحْرِي ونَحْرِي » ، أي : مات ، صلى الله عليه وسلم ، وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها منه .
(٤١) جنانه : قلبه .
(٤٢) العضب : السيف القاطع الحاد . اليمان : اليَمَنِيّ ، وهو من نادر النسب.
(٤٣) المُمَزَّج : نسيج فيه حرير بذهب ، من نوع السقلاطون ، وكان يصنع ببغداد، وقد تقدّم في ج ٢ / ص ١٨٤ .
(٤٤) ب : « وكالصرف الممزوج صفو » ، والأصل هو الصحيح . وصرف الشراب : صفّاه من عكره ، وجعله صِرفاً ، أي خالصاً مما يشوبه .
(٤٥) ب : « عاب » ، وهما بمعنى .
(٤٦) شائع : منتشر . و « الوشائع » : جمع الوشيعة ، وهي كبة من ألوان الخيوط وكل لفيفة من القطن المُوَشَّع أي الملفوف بعد ندفه .
(٤٧) غضّ الفنن : طري الغصن .
(٤٨) الأصل : « ظريف » بالظاء المعجمة ، وهو على الصحة في ب .
(٤٩) ب : « ومنبع الأدب » .

عنـــده ، وأقـــدَح زَنْدَه ، وأستنشـــق بانَهُ ورَنْدَه (٥٠) ، وهـــو يُنشـــدني مايُنشيه (٥١) ، ويسرّح خاطري (٥٢) فيما يوشّيه .

***

أنشدني لنفسه في وصف العِذار (٥٣) ، مقطّعاتٍ أرقّ من الاعتذار ، غاص على ابتكار معانيهـــا بالافتكار (٥٤) .

***

فمنهـــا ، قولـــه من (٥٥) الأبيـــات العِذاريّات :

مُدّ على مـــاء الشّـــباب ، الّذي بخدّه ، جِسْرٌ من الشَّعْرِ (٥٦)
صـــار طريقـــاً لـــي إلى سَلْوَتي وكنت فيـــه مـــوثَقَ الأَسْـــرِ

***

وقولـــه أيضـــاً :

إن لـــم يَنَمْ لـــكَ وهْوَ أَمْنـــ ـــرَدُ ، نامَ وهْوَ مُعَذّرُ (٥٧)
فالنّـــومُ يعسُـــر في الّنهـــا ـــر ، وفي الدُّجَـــى يتيَسَّـــرُ

***

وقولـــه ، وقد شبّه العِـــذار باللِجـــام :

ومُعَذّرٍ : في خـــــدّه وردٌ ، وفي فمـــه مُـــدامُ (٥٨)

---

(٥٠) البان : ضرب من الشجر سبط القوام لين ، ورقه كورق الصفصاف . تشبه به الحسان في رشاقة القوام واللين . والرند : شجر طيب الرائحة ، و ــ : العود ، و ــ الآس .

(٥١) يُنْشِيهِ : يُنْشِئُهُ .

(٥٢) ب : « ويروّح ناظري » .

(٥٣) العذار : جانب لحية الغلام .

(٥٤) الأصل « بالأفكار » ، والمثبت من ب .

(٥٥) الأصل « في » ، والمثبت من ب .

(٥٦) الأصل « جسراً » ، وحقه الرفع هاهنا كما ورد في ب .

(٥٧) عذّر الغلام : نبت شعر عذاره .

(٥٨) المدام : الخمر .

مالانَ لـي حتَّـى تَغَشَّـــــــ ـــي صبـحَ عارِضِـه الظَّلامُ (٥٩)
والمُهـرُ ، يجمَـحُ تحـتَ را كِبـه ، ويعطِفُه اللِجـامُ (٦٠)

***

وقولـــــه :

أحـدقت ظلمـة العِذار بخَدَّيْـ ـهِ ، فـزادتْ في حبّه زَفَراتـي
قلتُ : مـاءُ الحيـاة في فمـه الآ نَ ، فطاب الدُّخولُ في الظُّلمات

***

وقولـــــه :

قالوا : الْتَحى ، فاصْبُ إلى غيره قلت لهـم : لست إذَنْ أسلو (٦١)
لـو لـم يكن من عسـلٍ رِيقُه ، مـادَبَّ في عارضـه النَّمْلُ (٦٢)

***

وقولـه في المعنـى :

قلتُ ، وقـد أبصرتـه مقبِـلاً وقـد بـدا الشَّعر علـى الخدِّ :
صعودُ ذا النَّمـلِ علـى خـدّه يشهَدُ أنَّ الرِّيـق من شُهْدِ

***

وقولـــــه :

ومُهَفْهَفٍ ، شَبَّهْتُه شـمس الضُّحـى
في حسـن بهجتهـا وبُعـد مكانِهـا (٦٣)

---

(٥٩) العارض : جانب الوجه .

(٦٠) جمح المهر : عتا عن أمر راكبه حتى غلبه .

(٦١) أُصْبُ : حِنَّ ، وتشوَّقْ ، ومِلْ .

(٦٢) دبيب النمل : نبات الشعر في العارض ، على التشبيه .
نبات الشعر في العارض ، على التشبيه .

/قد زاده نقش العِـذار محبّـةً نقشُ الفصوص يَزيد في أثمانِها

***

وقولـه أيضـاً في الخـال [٦٤] والعِـذار :

شَفَّني مـن سيّدي (حَسَنٍ) خـالُ خـدّ ، زاد في ألمـي [٦٥]

خِلتـه ، إذ خـطَّ عـارضُه ، نقطـةً مـن عشرة القلـمِ

***

وقولـه في مُخْتَطٍ [٦٦] :

يا آمـري بالصَّبر عـن رَشَأٍ قلبـي يَحِنّ إلى مآرِبـهِ [٦٧]

دعني ، فصادُ الصَّبرِ قد قُسمت ما بـينَ حاجبـه وشارِبـهِ [٦٨]

***

وأنشدني لنفسه أيضاً مقطَّعات ، في معانٍ شتّى .

فمنهـا ، قولـه في غلام تحت فمـه [٦٩] شامـة صغيرة :

قـل لمـن عـاب شامـة لحبيبي دُونَ فيه [٧٠] : دَعِ الملامةَ فيهِ

إنّما الشّامة الّتي عِبتَ فيه [٧١] فَصُّ فَيروزَج لخاتـم فيـهِ

***

---

(٦٣) المهفهف : الضامر البطن ، الدقيق الخصر .

(٦٤) الخال : الشامة ، أو نكتة سوداء في الخد .

(٦٥) شفّني : أنحلني وأرَقّني .

(٦٦) في مختطّ : سقطت من ب .

(٦٧) الرشأ : ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه ، استعاره للغلام .

(٦٨) أراد بصاد الصبر أن حاجبه مقوس كتقويس هذا الحرف « صـ » ، وكذلك هيأة شاربه .

(٦٩) ب : « تحت شَفَتِه » .

(٧٠) أي دون فمه .

(٧١) « إنما الشامة التي خلت عيباً » .

ولــه [٧٢] في غلام أشقر الشّعر :

وأشــقر الشَّعرِ ، مــن لطافتــه يجــرَحُ لَحْظ العيونِ خدَّيْه
فإن بــدا مَنْ يشُكّ فيــه ، فلي شاهدُ عدلٍ من لونصُدْغَيْهِ [٧٣]

***

[وقولــه فيـــه :

وأشــقر الشَّعر ، بِتُّ من كَلَفي بــه علــى النّــار في محبَّتــهِ
كــأنّ صُدْغَيْهِ في احمرارهمــا قدْ صِبغا من مُدام وَجْنَتِهِ [٧٤]]

***

وقولــه فيـــه :

ما اشْتَقَرَّ شــعرُ حبيبــي ،إنّ وَجْنَتَهُ
ســقته من خمرها صبغــاً ، ولا خِجلا [٧٥]
وإنّمــا لَفحت خدَّيْه من كِبدي نار" ،ودبَّت إلى صُدْغَيْهفاشتعلا

***

وقولــه [٧٦] في غلام أعــرج :

قالوا : حبيبُك أعرج ، فأجبتُهم : حاشاه أن تســطو العيــون عليــهِ
مــا آدَ مــن عَرَج به • لكنّمــا قَدماه لم تنَهضْ برادَفَتَيْهِ [٧٧]

***

---

(٧٢) ب : « وقوله » .

(٧٣) الصدغ : جانب الوجه من العين إلى الأذن و ــ الشعر فوقه .

(٧٤) الزيادة من ب . والمدام : الخمر . والوجنة : ما ارتفع من الخدين .

(٧٥) اشْتَقَرَّ : اشتدت شقرته .

(٧٦) ب : « وله » .

(٧٧) آدَ : انثنى واعوجّ . رادفتاه : اليَتاه ، والألية : العجيزة ، أو ما ركبها من شحم ولحم .

وقولـه في ثَقيـل الكَفَل (٧٨) :

يقولـون : مافيـه شـيء يُحَبُّ ويعشـق ، إلاّ علـوّ الكَفَـلْ
فقلت : و « .... » يُحِبُّ البكا ءَ ، للزُّهـد في كهف ذاك الجبلْ

***

وقولـه في المعنى هَـزْلاً :

ليـس عيبـاً محبَّتـي رَشـأً راجـحَ الكَفَـلْ (٧٩)
أنـا دَأْبـي أحِـبُّ آ كُـلُ مـن أَلْيَـةِ الحَمَـلْ
ولِزُهْـدي أرى عبـا دةَ ربّـي علـى الجَبَـلْ
فدعونـي مـن العِتـا ب ، وكُفُّـوا عـن العَـذَلْ

***

وقولـه في ثقيـل الكفـل أيضـاً :

وَيْلـي علـى ذي كَفَل راجـح رأيتُه في رَحْبَـة المسـجدِ (٨٠)
قـد وضَع الكَفَّ علـى كَشْحه وسمُعه مصـغٍ إلى المُنشدِ (٨١)
خافَ مـن الرِّدف علـى خَصْره فقد غـدا يُمسِكه باليـدِ (٨٢)

***

وقولـه في غلام بـه جُـدَرِيّ :

طـاف بِحِبّـي ألـمٌ فـزاد فيـه حَـذَري (٨٣)
وصـبَّ مـاء الحسـن في حُلَّـة خـدّ القمـر

---

(٧٨) ب : « .. ثقل الكفل » . والكفل : العَجُز .

(٧٩) الرشأ : ر ٦٧ .

(٨٠) رَحْبَة المسجد : ساحته .

(٨١) الكشح : ما بين الخاصرة والضلوع .

(٨٢) الرِدف : العجز ، و ـ الكفل . الخَصْر من الإنسان : وسطه ، وهو المستدقّ فوق الوركين .

(٨٣) الحِب ، بكسر الحاء : الحبيب .

فـــلاحَ فيـــــه حَبَـــب ، فقيـــل : هـــذا جُـــدَرِي

***

وقولـه فيـــــه :

مـا عابـه التَّجـديرُ لمـّا غـدا في خـدّه بعضـاً علـى بعـضِ
وإنّمـــا عضـــض تُفّاحَـــه فـــلاحَ فيـــه أثـر العضّـــِ

***

لـه (٨٤) في غلام سـاعٍ :

وسـاعٍ سـريع •• إذا ما عـدا ، لِقلبي سـبى ، ولِدمعـي سَفَكْ
يسابق في الَجْري ريـح الشَّمالِ وَيْزِري (٨٥) على دَوَران الَفَلَكْ

***

لـه (٨٦) في غلام مغنٍ ، بارد الغنـاء ، مليح الوجـه :

وشـادِنٍ ، طـال غرامـي بـه . كالبـدر أو أبهى من البـدرِ (٨٧)
غنـاؤه أبـرد مـن ريقـــه . وريقُـه أبـرد مـن شـــعري
إذا تغنّى لـي ، ونـارُ الهـوى تُحـرقني ، يثلُج في صـدري

***

قولـه في قبيـح الوجـه ، مليـح الغنـاء :

مستهَجُن الشَّخص (٨٨) ، له صنعةٌ وَفَّتْـه أقصـى حظّـه منّـا
كأنَّـه شِـعريَ في طبعـــه ليـس يحليـه سـوى المعنـى

***

---

(٨٤) ب : « وقوله » .

(٨٥) ب : « فيزري » . وزرى عليه يزري زرياً وزرايةً ، وأزرى إزراء : عابه .

(٨٦) ب : « وقوله » .

(٨٧) الشادن : ولد الظبية حين يترعرع ويستغني عن أمه ، ويقال لغيره أيضاً .

(٨٨) ب : « الوجه »

وقولـه أيضـــــاً :

يـا غـزالاً •• منـع الأَجْـــ ـــفانَ أَنْ تطعَمَ غُمْضـا (٨٩)
أنـا أرضـي فيـك أَنْ يُصـــ ـــبحَ خـــدّي لـك أرضـا

***

وقولـه في التَّطْيف :

طَيْـفُ خَيـال هاجـري ، أَلَـمَّ بـي ، ومـا وَقَفْ (٩٠)
وافقنـي علـى الكـرى ، ثُـمَّ نفـاه وانصـرفْ

***

وقولـــه :

بـدْر تِمـامٍ ، وغصن بـانِ إجتمعـا منـه في مكـانِ (٩١)
يـا موقـدَ النّـار في فـؤادي سـوادُ قلبـي (٩٢) من الدُّخَان
دعنـي أَمَتِّعْ لِحـاظَ عينـي مـن ورد خـدَّيْك بالِعيـانِ

***

وقولـــه :

وغـزالٍ مُخْطَفِ الخَصْـ ـرِ ، لـه ردفٌ ثقيـلُ (٩٣)
فـاز مـن كـان لـه منـ ـهُ إلـى الوصـل سـبيلُ
بـينَ قلبـي وتَجَنّيـ ـهِ إذَنْ شـرحٌ طويـلُ (٩٤)

***

---

(٨٩) الغَمْض ، بالضم : النوم ، يقال : ما اكتحلت عينه غَمْضاً .

(٩٠) ألَمَّ بي : نزل بي وزارني زيارة غير طويلة .

(٩١) البان : ر ٥٠ .

(٩٢) الأصل « عيني » ، والمثبت من ب .

(٩٣) المَخْطَف : الضامر الحشا أو البطن .

(٩٤) تجنّى عليه : ادعى عليه جناية لم يفعلها .

وقولـــــــه :

بنفســـي مَـــنْ غـــدا يَـعِـجـــ ـــزُ عـــن إدراكـــه الفهـــــمُ
غـــــزالٌ ، كـــادَ للرِّقَّـــ ـــــةِ أنْ يجـرَحَه الوهـــمُ

***

وقولـــــــه :

ومستحَسنٍ ، أصبحت أهذي بذكره وأمسيت في شغل من الوجد شاغل (٩٥)
وعارضني من ســحر عينيه جِنَّةٌ فقَيَّدني من صُدْغه بسلاسلِ (٩٦)

***

وقولـــــــه :

وبيضاءَ ، مصقولـةِ العارَضَيْنِ تَصيد بسهم اللّحـاظ الذّلوبا (٩٧)
بـدت قسـراً ، ورنت جُؤْذَراً ، ومالت قضيباً ، وولَّت كَثِيبا (٩٨)

***

وقولـه في مخضوبـة الكفّ :

وذات كفٍّ ، قـــد خضَّرتـه ، تَسبِق في الوهم كلَّ نَعْتٍ (٩٩)
كأنّـه في البيـــاض علمـــي قد اختبا في سـوادَ بَخْتي (١٠٠)

***

---

(٩٥) وجِد به وجداً : أحبّه .

(٩٦) الصدغ : ر ٧٣ .

(٩٧) العارض : ر ٦٢ .

(٩٨) يصف وجهها ، وعينها ، وقدّها ، وردفيها . ورنت : أدامت النظر في سكون طرف . والجؤذر : ولد البقرة الوحشيّة ، وتستحسن عينه فيشبه بها .

(٩٩) خضّرته : جعلته أخضر ، وصحف في ب حاءً مهملة ، وأراه « خَضَّبَتْهُ » ، أي لونته بالخضاب ، وهو ما يخضب به من حِنّاء ونحوها .

(١٠٠) اختبا : اختبأ ، سهل همزته للضرورة . البخت : الجدّ ، قيل : تكلّمت به العرب ، وهو معرب عند الجَوْهَرِيّ .

وقولـــــــه :

يـامـــن تغـــافل عنّـــي وشـــفّني بالتّجَنّـِي (١٠١)
إن كنتُ أعجِـــز عـــن بَـــثّ بعـض لوعـــة ُحـزني ،
فاسَمْع حـديثي مـن الدّمْـ ـع ، فَهْوَ أفصـح منّـي

***

وقولـــــــه :

يـا غـزالاً ، فاتـرَ الـنّظَـرِ يا شـبيهَ الشّمس والقمـر
كيـف يَخْفَـى مـا أكِتّمـه ، وزنـيري صاحـبُ الخبرِ ؟ (١٠٢)

***

وقولـــــــه :

يقـول لـي حـين وافـى : قـد نِلْتَ ما ترتجيـه
فمـا لقلبـك قـد جـا ءَ خفقـة تعتريـه ؟
فقلـتُ : وصلـك عُـرس ، والقلـب يرقُـص فيـه

***

وقولـــــــه :

إذا مـا تـذكّرتُ مَنْ حسـنُهُ يَكِـلّ لسـاني عـن نعتـه
تنـاول قِرطاس خـدّي البُكـا وطالـعَ بالحـال في وقتـه (١٠٣)

***

وقولـــــــه :

تركتك ، فامْضِ إلى مَنْ تُحِبّ ففعْلك برّدَ حَرّ الجَـوى (١٠٤)

---

(١٠١) شفني : أنحلني وأرقّني . التجنّي : ر ٩٤ .

(١٠٢) صاحب الخبر : هو رئيس الاستخبارات في مصطلحنا اليوم .

(١٠٣) ب : « من وقته » .

(١٠٤) الجوى : الحرقة ، وشدة الوجد من عشق أو حزن ، تقول منه : جَوِي الرجل ، بالكسر ، فهو جَوٍ . قال المتنبي :

←

/وقبّحَك الغـــدرُ في ناظـري وغودر عُودُ الهـوى قد ذَوَى
فِصـرت أراك بعـــين السُّلوّ وكنت أراك بعـــين الهـــوى

***

وقولـــــه :

لسـت أذُمّ الفـراق دهـري ، كيف وقد نِلْت منه سُولي ؟ (١٠٥)
قَبّلتـــه في الوَداع ألفـــاً وقـد عزَمنـا علـى الرَّحيـلِ

***

وقولـــــه :

وقالوا : قد بكيتَ دماً ودمعاً . وقـد أولاك بعدَ العُسـر يُسـرا
فقلـت : لفـرحتي برضـاه عنّي نثرت عليـــه يـاقـوتاً ودُرّا

***

وقولـــــه :

قيـل لـي : قـد صـار مبتذَلاً مَنْ حماه التَصونُ في صَغَرِهْ
كُفَّ (١٠٦) عنه النّاسَ • قلتُ لهم قـولَ مَنْ يُجـرى على أثرِهْ :
(لا أذودُ الطَّيرَ عـن شـجرٍ قد بَلَوتُ المُرَّ من ثَمَرِهْ) (١٠٧)

***

وقولـــــه :

واهـاً على طيب لَيـالٍ ، مضت بالوصل ، حتَّى فطِن الهجرُ (١٠٨)
ما كان أحلـى العيشَ في ظلّهـا ! كأنّمـا (١٠٩) كانت هـي العمرُ

***

ما لَنا كُلّنا جَوٍ يارسـول أنـا أهـوى وقلبـك المتبـول

(١٠٥) السُّول : السُّؤْل ، وهو ما يسـأل ويطلب ، و ـ الحاجـة التي تحـرص النفس عليها .

(١٠٦) الأصل : « كيف » ، وهو على الصحة في ب .

(١٠٧) هذا البيت مُضَمَّن . وهو لأبي نُوَاس الحسن بن هانيء الحَكَمي ، مـن قصيدة له مشهورة . أذود : أطرد .

(١٠٨) واهاً : كلمة تلهف ، يقال : واهاً على مافات .

وقولـه ، وهو مما يكتب على المراوح :

بَـدا يـرِوّح جسـمي لمّـا رأى مـا ألاقـي
ومـا ينفّـس كربـي إلاّ نسـيمُ التّلاقـي

***

وقولـه :

كُفَّ ، ياعاذلـي ، فَعـذلُك يُغـري
زادَ وَجْـدي ، وقَلَّ في الحبّ صبـري
أنا أهـوى (سُعدى) وتُنحـل جسمي ،
وأُحِبّ الدُّنيـا وتَقْرِض عمـري

***

وأنشدني لنفسه أبياتاً في الشَّيب ، منها قوله :

بـدا الشَّـيب في فَوْدِي . فأقصَـرَ باطلـي
وأيقنـت قطعـاً بالمصير إلـى قبـري (١١٠)
أتطمَعُ في تسـويد صُحْفـي يـدُ الصِّبـا ،
وقد بيَّضَت كفّ النُّهَى حُسْبَةَ العمرِ ؟ (١١١)

***

وقولـه :

صبـح مشـيبي بـدا ، وفارقني ليلُ شبابي ، فِصحت : واقَلَقِي !
وصِرت أبكـي دمـاً عليـه ، ولا بُدَّ لصبح المشيب من شَفَقِ (١١٢)

***

---

(١٠٩) الأصل : « وإنما » ، والمثبت من ب .

(١١٠) الفَوْد : جانب الرأس مما يلي الأذن ، والشعر النابت فوقه ، وهما فَوْدانِ .

(١١١) الحُسْبَة : سواد يضرب إلى الحمرة . أراد أن عقله غلب هواه ، فلا سبيل الى إخضاعه للعبث والمجون .

(١١٢) ب : « ..... بدا لصبح المشيب من أفق » ، وهو تحريف ظاهر .

وقولـــــــه :

بِأَبِي مودّعةً لوصلـي ، إذْ بـــدا
في عارضي ــ بعدَ الشّباب ــ قَتيرُ (١١٣)
كالتَّطيْف ، يطْرقُ في الظّـلام إذا دجـــا
ولـــه إذا لاح الصَّبـاح نُفـــورُ (١١٤)

***

ومما أنشدني له في أغراض مختلفة ، | قوله | (١١٥) :

نَقَصُوهَ حظَّـــهُ حســـــداً لكمـــــال في خلائقـــــهِ
/وعلُو النَّجـــم ، أورثـــــه صِغَراً في عـين رامقـــهِ (١١٦)

***

وقولـــــــه :

لا غَرْوَ إن أَثـرى الجهـــــولُ علـى
نقـص ، وأَعـدم كلُّ ذي فهـــمِ (١١٧)
إنَّ اليـدَ اليُسـرى ، وتفضُلُهـا الـــ
ـــيُمْنَى ، تفـوز بمُعْلَـم الكَمِّ (١١٨)

***

وقولـــــــه :

أرى ذا النَّدَى والنَّطوْل يغتالـه الرَّدَى
ويبقى الَّذي مافيـه طَوْل" ولا مَنُّ (١١٩)

---

(١١٣) العارض : ر ٦٢ . القتير : أول ما يظهر من الشيب .
(١١٤) يطرق : يأتي ليلاً . دجا الليل : تمت ظلمته وألبس كل شيء .
(١١٥) من ب .
(١١٦) رمقه : نظر إليه . ورمقه ببصره : أتبعه بصَرَه يتعهده وينظر إليه ويرقبه .
(١١٧) الغَرْوُ ، والغَرْوَى : العجب ، يقال : لا غَرْوَ ، لا عجب . وأعدم : افتقر .
(١١٨) كُمّ مُعْلَم : جعلت له علامة من طِراز وغيره .
(١١٩) الندى : الجود والسخاء والخِيرُ . الطَّوْل ، بفتح أوله : الفضل والغنى واليسر . يفتاله : يأخذه من حيث لا يدري فيهلكه .

كمـــا الورد •• يبـــدو في الغصون وينقضي
ســـريعاً ، ويبقى الشَّوْك مابَقِيَ الغصنُ

***

وقولـــــــه :

كن ناقصـــاً تُثْرِ ، فـــإنّ الغِنَى يُحْرَمُـــهُ الـــكاملُ في فهمـــهِ
فالبـــدرُ يحوي من نجوم الدُّجَى في النّقص مايعدَمُ في تِمّـهِ (١٢٠)

***

وقولـــــــه :

يقولون : لا فقـــرٌ يدوم ولا غنى ، ولا كُربـــةٌ إلا ســـيتبعها كشـــفُ
ولست أرى كَربي وفَقري بنقضٍ كأنّي على هذين وحدَهُما وقفُ

***

وقولـــــــه :

لا تَحْقِـــرَنَّ وَضيعـــــاً يُـــزري بصـــدرٍ شـــــريفِ
فرُبَّمـــا خُفِـــضَ اســـــمٌ عـــــالٍ بحـــــرفٍ ضعيفِ

***

وقوله ، يخاطب بعض الصُّدور ، وقد استخدم غلاماً عِيب بـــه :

لمّـــا أضفتَ إليـــك نجـــل مسرّة حاربتَ مجدك(١٢١) بالحُنُوّ عليهِ
وبه انخفضت ، وكان قدرُك عالياً ، فِعْلَ المُضاف بمـــا أُضِيف إليهِ

***

وقولـــــــه :

تعلّمـــت منـــه العلـــم ، ثـــمَّ اطَّرحتـــــه
وأوليتـــه بعـــدَ الوِصـــال لـــه هَجْـــرا

---

(١٢٠) عدم الشيءَ : فقَدَه . تِمه ، بكسر التاء : تمامه ، وليل التِمّ أو التمـــام : ليلة أربع عشرة من الشهر القمري حين يستوي القمر فيصير بدراً .
(١٢١) ب : « نفسك » .

وهــل يقتني الأَصداف َ في النّاس حــازم
إذا هــو مــن أجوافهـــا أخَــذ الدُّرّا ؟

***

وقوله ، يمدح الوزيــر (عون الدّين) (١٢٢) :

بــدأ الوزيــر بجــوده متفضّلاً فنطقت فيـــه بأحســـن الآدابِ
والرَّوض ليس بضاحك عن ثَغره إلاّ إذا روّاه صَوْبُ سَحَابِ

***

وقوله ، يقيم عــذراً لمن بخل عليه بجائزة شعره :

لــم يحبِسِ المولــى الأجــلّ نَوالَــهُ
بُخْلاً عليَّ ، ولــم أكن (١٢٣) بالسّاخطِ
لكنّنــي أنشــدت شـــعراً بــارداً
والبردُ يَنقبِض كلَّ كفّ باسـطِ (١٢٤)

***

وقولـــــه :

أَصِخْ (١٢٥) لنظمي ، ففيه معنىً بــلا شــبيه ولا نظـــيرِ
وقــد بــدا في ركيــك لفظـــي كعالـــم فاضـــل فقـــيرِ

***

وقوله ، وقد طلب من بعض الرُّؤساء كاغَداً (١٢٦) ، فأعطاه نصف ماسألــه ،

---

(١٢٢) عون الدين : ترجمته في ٩٦/١ .
(١٢٣) ب : « ولم يكن » .
(١٢٤) الكف : مؤنثة ، وما ورد منها مذكراً حملوه على التأويل ، وقد قالوا في قــول الأعشى :

أرى رجلاً منهم أسيفاً ، كأنما يضم إلى كشحيه كفاً مُخَضَّبــا

: إنه أراد العضو ، فذكّر . باسط : ناشر أصابعه .
(١٢٥) ب : « إسمع » .
(١٢٦) الكاغَد : القِرطاس ، مُعَرَّب .

ووعـــده بالباقـــي :

/أعطيتنـــي نصـــف الّذي أمَّلْتُه مـــن كاغَد ، ووعَدتني بِســـواهُ
ورجَعتَ تأخُذه إليـــك تقاضيـــاً منّي ، وذاك الوعـــد لســـت أراه
كالّشهر : يُعطي البدر نور تَمامه ، ويعـــودُ يأخُذ منـــه ما أعطـــاه

***

وقولـــه فيـــــه :

مدَحت الأجَلَّ ، وأمّلـت فيـــ ـــه إنفاذَ دَسْت من الكاغَدِ (١٢٧)
فْنفَّذَ لي النّصفَ ممّـــا طلَبْـــ ـــتُ بعـــدَ تـــردُّديَ الزّائـــد
فأفنيتـــه في اقتضائـــي لـــــه ، ومَرَّ مديحـــي على البـــارد (١٢٨)

***

وقولـــــــه :

سَمَحْت ببعـــض الّذي أرتجـــي وألقيت حبلـــي على غـــاربي (١٢٩)
وإتســـامُ نافلـــةِ المـــكرمـــا ت ،بعدَ الشّروع، من الواجب(١٣٠)

***

وقولـــه في ناعـــورة :

رُبَّ ناعـــورةٍ •• كأَنَّ حبيبـــاً فارقَتْـــه ، فقـــد غـــدت تحكيني
أبـــداً هكـــذا تـــدور وتبكـــي بدموع تجري، وفَرْطِ حنينِ (١٣١)

***

---

(١٢٧) الدست : اليد ، فارسيّ معرب ، وهو هاهنا مقدار ما تقبض عليه اليد من شيء ، ويقال في العراق الآن « دَسْتَهْ » للحزمة ونحوها تجمع اثنيْ عشـــر فرداً من كل نوع .

(١٢٨) الاقتضاء : الطلب .

(١٢٩) الفارب : الكاهل ، ويقال : « حبله على غاربه » أي يذهب حيث يشاء .

(١٣٠) النافلة : ما شرع زيادةً على الفريضة والواجب .

(١٣١) الفَرْط : ما تجاوز الحدَّ .

وقولـه في اللُّغـز (١٣٢) :

وأهيـف القَـدّ ، نحيـف الشَّـوَى
معتدل ، لم يَحْوِ معنـاه وَصْفْ (١٣٣)
وهْـوَ ، إذا أنـت تأمّلتـه
بفكـرة ، إسـم وفعـل وحَـرْفْ

أراد به « الألِـف » ، فهو اسم إذا أُعرب ، وفعل إذا بُني ، وحرف بذاته .

***

وقوله في قبور أهل البيت ، عليهم السَّلام :

إنّ بِـ « الطَّفّ » و « الغَـرِيّ » و « سـامَرّ
ا » و«طُوسٍ» و«يَثْـرِبٍ» و«الحَـرِيمِ»(١٣٤)

---

(١٣٢) اللغز : ما يُعَمَّى من الكلام ، يقال : ألغز كلامه ، ولَغَزَ في كلامـه ، وألغـز فيه ، إذا عمّى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره . وألغز في يمينه : دَلَّسَ فيها على المحلوف له .

(١٣٣) الأهيف : الذي دق خَصْره وضمر بطنه . الشوى : أطراف الجسم .

(١٣٤) الطَّفّ : أرض من ضاحية « الكوفة » ، فيها كان مصرع الحسين بن علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنهما . الغريّ : موضع بظاهر « الكوفة » ، ويطلق الآن على « كربلاء » أحياناً . سامراء : مدينة بين « بغداد » و « تكريت » في شرقي دجلة ، بناها المعتصم بالله العباسي ، ثم خربت ، وهي الآن على حظ من العمران ، وقد أقيم عندها حديثاً جسر عظيم . وبها قبرا عليّ بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ، وابنه الحسن بن علي العسكري ، وهما ظاهران ، وقبور جماعة من الخلفاء العباسيين : الواثق ، والمتوكل ، والمعتز ، والمهتدي ، والمعتمد ، وهي دوارس لا تعرف . طوس : مدينة بخراسـان ، فتحت في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وبها قبر عليّ بن موسى الرضا ، وقبـر هارون الرشيد . يثرب : مدينة رسول الله ، صلّى الله عليه وسلم ، وقيل : بل هي ناحية من مدينته ، وقد سماها لما نزلها « طيبة » و « طابة » كراهيةً للتثريب ، أي الإفساد . الحريم : يطلق على مواضـع عـدة ، منهـا موضـع بالحجاز ، وحريم دار الخلافة ببغداد .

لقبـــــوراً [١٣٥] لآل (أحمـــــــدَ) ، لا زا
لَ مُواليهِـــــمُ بـــــدار النَّعيـــــمِ

***

وممّـــا أنشدني لـــه في الهجـــاء والذَّمّ ، قولـــه :

مـــا كان بخلـــك بالنَّنـــوال مؤثّراً فيكون هجـــوي فيـــك باستحقاق
لكنّني أبصرت عِرضـــك أســـوداً متمزّقاً ، فقَدَحْتُ في حُرّاق [١٣٦]

***

وقولـــــــه :

منَـــع احتقـــار (محمّـــد) عـــن نفســـه
ذَمِيّهِ ، وهْوَ ـ كمـــا علِمْت ـ خبيثُ
والليثُ : يُنشـــب مِخْلَبـــي في جلـــده
ظُفُراً ، ويُفلت مـــن يـــدي البُرغـــوثُ

***

وقولـــــــه :

قال : ألـــم تعلَمْ بلؤمي ؟ فلِـــمْ كسوتَ عِرضي حُلَلَ المَـــدحِ ؟
قلت : أُعَرِّبّيك لســـيف الهِجـــا كمـــا يُرَبَّى الكَبْشُ للذَّبْحِ

وقولـــــــه :

/ومُذْ صَحَّ [١٣٧] لـــي جـــوده بالهِجـــا
تَبَيَّنْتُ أنَّ مديحـــي هَـــوَسْ [١٣٨]

---

(١٣٥) الأصل « لقبور » . وهو على الصحة في ب .

(١٣٦) الحراق : ماتقع فيه النار عند القدح من خرقة ونحوها . ويقال له الحُرّاقة أيضاً .

(١٣٧) ب : « وما صَحَّ .. » ، وهو فاسد المعنى هاهنا .

(١٣٨) الهَوَس : طرف من الجنون .

كذا الفَصُّ[١٣٩] : مابانَ لي خطُّه ، ولا حسنُ معنـاه ، حتّى انعكَسْ

★★★

وقولـــــه :

هجـوتك ، إذْ قطَعت البِرَّ عنّي وكنت أحوك فيك المـدح حَوْكا
كذاك الأرضُ : تزرَعُها فتزكو ، وتقطَعُ زرعها فتجيء شوكا [١٤٠]

★★★

وقولـــــه :

بغربيّ « بغدادٍ » صديقٌ مذمَّمٌ كرامتُـه للأصـــدقاء التَّملُّقْ
تبسَّمَ لـي من بعـد غِلٍّ كأنّه ذُبالةُ مصباحٍ تُضيءُ وتُحرِقْ [١٤١]

★★★

وقولـــــه :

(نصـر) علينـا زاد في تِيهِـه وهجوُنا ينقُصُ عن [١٤٢] مجـدِه
والظُّفْرُ إنْ أسـرف في طولـه يُرَدّ بالقصّ إلـى حـــدّه

★★★

وقولـــــه :

فـلا [١٤٣] تحتقرْ (نصرَ) الذَّميمَ ، فإنّه
يَزِيـد لفَرْط الثِّقْل منـه على الوصفِ
فرُمّانةُ القَبّانِ ، يُحْقَرُ قدرُهـا ،
وتُخرِج عندَ الوزنِ أكثر من أَلْفِ [١٤٤]

---

(١٣٩) ب : « كذي الفصن » ، وهو تحريف .
(١٤٠) تزكو : تنمو ، وتزداد ، وتطيب . فتجيء : ب « فتعود » .
(١٤١) الغِل : العداوة والحقد الكامن . ذبالة المصباح : فَتيلته التي تسرج .
(١٤٢) ب : « من » .
(١٤٣) ب : « ولا » .
(١٤٤) القَبّان : الميزان ذو الذراع الطويلة المقسمة أقساماً ، ينقل عليها جسم ثقيل يسمى « الرُّمّانة » لتعيّن وزنَ ما يوزن .

وقولـــــــه :

كـم تَدَّعـي كـرمَ الجـدو دِ ، وأنت تَحْرِمُ مَنْ شكَرْ ؟
وعلـى فسـاد الأصـل مِنْـ ـكَ ، يَدُلُّني عـدمُ الثَّمَرْ

***

وأنشدني لنفسه أيضاً في الهَزْل :

قـال قليـي ، وقـد حَظِيـت بسـن
ـشِقيتُ في حبّهـا مَـدى العُمُرِ : (١٤٥)
قد اسكنَتني لَظَى • فقلت : كما عبدتَهـا دونَ خالق البشرِ (١٤٦)
وصُمْتَ عن غيرها ، وكنتَ تقو مُ الليـلَ في حبّهـا إلى السَّحَرِ
فاصبِرْ على قُبح ماجنيتَ ، فلـم تَظْلِمْك إذْ خلَّدتْك في سَقَرِ

***

وأنشـدني لنفسـه :

ترَحَّلْتُ عن أرض « الحَظِيرة » ، هارباً
من العشق ، حتّى كادت النَّفْس تَزْهَقُ (١٤٧)
وأفلستْ ، حتّى انّ جِلْفاً مُغَفَّلاً
خـلا بالّذي أهـواه : يَزني ويفسُقُ
فلا أنا في « بغدادَ » رويّتُ غُلَّةً ،
ولا ثَمَّ واصلتُ الَّذي أتعشّقُ (١٤٨)

***

وأنشدني لنفسه في بعض عُمّال « السَّواد » أبياتاً ، أعطى فيها صنعة التّجنيس حقَّها ، وهي :

---

(١٤٥) قليبي : ب « قُمُدّي » . والقُمُدُّ بضمتين وتشديد الدال : الذكر ، وهو الملائم لسياق الأبيات .

(١٤٦) لظى : اسم من أسماء « جهنّم » . وهو علم لا يُنَوَّن .

(١٤٧) الحظيرة : بليدة الشاعر ، في ص ٨٦ من مقدمة الجزء الأول .

(١٤٨) الغلّة : شدة العطش وحرارته .

وما اسْوَدَّ فَوْدُكَ حتّى نزلتَ من(المقتفي) في سواد الفؤادِ (١٤٩)
ورَدَّكَ نـاظـــرَه في السَّســـــوا
دِ ، إذْ كنتَ ناظـره في « السَّوادِ » (١٥٠)
ولمّـا أراد اختبـــار الرّجِـــا لِ ، أَلْفَى مرادك فـوقَ المـراد

***

وأعارني ماجمعـه ثانيـاً من أشـعاره ورسائله ، وسَحِّ سحائب خاطـره ووابِلِه (١٥١) ، فنظمت لكتابي هذا في سِخابه (١٥٢) ، منتخَبَ ماسَخَابه (١٥٣) ؛ وختَمته بعد ذلك بقصدتين نظمهما في الإمام (المستنجِد (١٥٤) بالله يُوسُفَ ، بن المقتفـي لأمـر الله (١٥٥)) .

***

فـأَمّـا منظوماتـه (١٥٦) :

قال (أبو المعالـي ، سـعد ، بن عليّ ، بن قاسم ، الحَظيري) في صاحـب المَخْزَن (زعيم الدّين (١٥٧) ، أبي الفضـل ، يحيى ، بن جعفر) يمدحـه ويهنّئه بالحـــــجّ :

---

(١٤٩) الفود : جانب الرأس مما يلي الأذن . المقتفي لأمرالله : ٣٤/١ . سواد الفؤاد : حَبَّتُه . وفي ب : « سويد » وهو تحريف « سُوَيْدا » مقصور « سُوَيْداء » .

(١٥٠) سواد العين : حدقتها . السواد : ما يكتنف المدينة من القرى والريف ، ومنه « سواد بغداد » . وقد سمى العرب به إقليم « العراق » حتى صـار هـو و « العراق » لفظين مترادفين في الغالب ، وذلك لسواده بالزروع والنخيـل والأشجار ، وهم يسمون الخضرة سواداً .

(١٥١) ب : « .. خاطره وطلّه ووابله » .

(١٥٢) السخاب : القلادة تتخذ من القرنفل ونحوه .

(١٥٣) سخابه يسخو سخاءً : جادَ .

(١٥٤) ترجمته في ١٨/١ .

(١٥٥) ترجمته في ٣٤/١ .

(١٥٦) هذه العبارة لم ترد في ب . و « أما » فيها حرف شرط وتفصيل ، ولابُدَّ من الفاء في جوابه .

(١٥٧) هو (يحيى) ، بن عبد الله ، بن محمد ، بن المعمر ، بن (جعفر) ، أبو الفضل ، من أعيان الدولة العباسية في القرن السادس الهجريّ . حفظ القـــرآن ، ←

قد بَرَّ حَجٌّ وحَجَّ بَرٌّ (١٥٨) وضَمَّ بحرَ « العِراقِ » بَرُّ
عاد الزَّعيمُ الكريم يَطْوِي أرضاً ، لها من تُقاه نَشْرُ
صدر ، نفى العجزَ عنه قلبٌ ثَبَتٌ ، له همَّة وصبرُ
إذا حبا واحتبى بنادٍ ، تقول : بحر طَما ، وبدرُ (١٥٩)
غَوْثٌ لمستصرخ ، وغيث إن لم يكن في السّماء قَطْرُ
يامَنْ ضُروبُ الورى غُثاءٌ ، وخُلقُه للجميع بحرُ (١٦٠)
أنت الّذي دِينُه لُباب يبقَى ، ودُنياه منه قشرُ
قد طُلْتَ فَرعاً ، وطِبْتَ عَرْفاً وأصلُ عليك مستقرُّ (١٦١)
فاقْنَ لِما لا يَبِيدُ ممّا يَبِيدُ ذُخراً ،فالخيرُ ذُخرُ (١٦٢)
إن قلت شعراً ، ففيه شَرْع والفكرُ في المستحيل كفرُ
لكِن سَجاياكَ لُحْنَ غُرّاً حقيقةً ، لا كما تغُرُّ
فصاغها منطقي عُقوداً فوقَ جُيوب العلى تُزَرُّ

وسمع الحديث ، وحج بالناس عدة سنين . وولاه « المقتفي » المخزن سنة ٥٤٢ هـ ، ثم أقرّه على ذلك « المستنجد » و « المستضيء » واستنابه هذا في الديوان حين خلا من وزير ، فتقلّب في هذه الأحوال عشرين سنة ، وتوفي في شهر ربيع الأول ٥٧٠ هـ وقد تقدمت في الجزء الأول ١٩٦ – ٢٠١ ترجمة ابنه أبي القاسم ، صفي الدين ، عبدالله . وترجمة ابي الفضل ، في زبدة النصرة ٢٢١ ، والمنتظم ٢٥٦/١٠ ، والكامل لابن الأثير ٥٠/١١ و ١٧٤ ، وشذرات الذهب ٢٣٨/٢ ، والنجوم الزاهرة ٧٤/٦ ، ووفيات الأعيان في آخر ترجمة الوزير « يحيى بن هبيرة » .

(١٥٨) بَرَّ الحج : صلح ، وأبر الله حجه : قبِله . ورجل بَرّ : صالح .

(١٥٩) حباه : أعطاه . احتبى : جلس على أَلْيَتَيْهِ ، وضم فخذيه وساقيه الى بطنه ليستند . طما البحر : ارتفع وغزر .

(١٦٠) الغُثاء : ما يحمله السيل من رغوة ومن فُتات ، وغثاء الناس : أرذالهم .

(١٦١) العَرْف : في ترجمة الحظيري ، ر ٧ .

(١٦٢) إقْنَ : أمر من « قنى الشيء » إذا كسبه وجمعه . ما لا يبيد : الآخرة الباقية، وما يبيد : الدنيا الفانية .

تُضْحي لَنحْر الوليّ حَلْياً ... وَهْيَ لَنحْر العدوّ نَحْرُ (١٦٣)
كأنّما الشّخص منك فَصّ ... من المعالي عليه سطرُ
والشّعِر كالسَّمْع منه ، يُقْرَا ... بالسَّمْع ، والطّبع فيه شكرُ (١٦٤)
ولست فيما أحوك إلا ... حاكٍ ، فمالي عليه أجرُ
هذا • على أنّ لي زماناً ... ما دارَ لي في القَريض فكرُ
لأنّه يستبيحُ منّي ... حِمىً ، له في العَفاف (١٦٥) سترُ
وتسترقّ الأَطماعُ منّي ... حُرّاً ، ولا يُسْتَرَقُّ حُرُّ
فاستوجب الشّكر • رُبَّ بَرٍّ ... على جميع الورى مُبِرُّ (١٦٦)
قلّدني منه إبتداءً ... فاقتادني ، والكريمُ غِرُّ (١٦٧)
/وزفّت (١٦٨) دُونَه القوافي ... وشَفَّ وزن ، وضاق بحرُ
لكنْ خلَعْتُ العِذار حبّاً ... وكان لي في القصور عذرُ (١٦٩)

***

وكتب إلى ولد أخيه في صدر مكاتبة ، وقد عاد إلى بلده ، عند غرق « بغداد » في ربيع الأوّل سنة أربع وخمسين وخمس مِئة :

---

(١٦٣) النحر : أعلى الصدر . ونحر : ذبح .

(١٦٤) كذا ، وفي ب :

والشعر كالشمع ، منه يقرأ * بالشمع ، والطبع فيه شكرْ

ولعل أصله :

والشعركالسجع، منه يُفْرِي * بالسمع . والطبع فيه سكرْ

(١٦٥) ب : « بالعفاف » .

(١٦٦) مبرّ : غالب .

(١٦٧) همزة « ابتداء » وصل ، وقد قطعها للضرورة . الغِر : من ينخدع إذا خدع ، وفي الحديث : « المؤمن غِرّ كريم » ، قال ابن الأثير في « النهاية » : يريد [صلى الله عليه وسلم] أن المؤمن المحمود مَنْ طبعه الغَرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه . وليس ذلك منه جهلاً ، ولكنه كرم وحسن خُلُق .

(١٦٨) ب : « ووقفت » . وزففت : كأنه أراد مضاعف زَفَّ زفيفاً إذا مشى مع تقارب خطو وسكون ، والعرب تقول في مضاعفه « زفزف » . وزفّت الريح ، وزفزفت . وزَفّ الطائر وزفزف .

(١٦٩) خلع عذاره : انهمك في الغَيّ ولم يستحِ .

أصابت العينُ مثلَ عيني ... فصابتِ العينُ مثلَ عينِ (١٧٠)
مَنْ يرتشي في خلاص عيني (١٧١) • ... من أسر دمعي خلاص عيني (١٧٢) •
نَلَّ رِداء البكاء وِردي ... وفي الحشا للرَّدَى رُدَيْني (١٧٣)
زَمَّ زمانٌ نِياقَ بَيْن (١٧٤) ... فَرَّقَ ما بينَه وبيني
وصالَ (فِرْعَوْنُ) صَرْفِ دهر (١٧٥)
والصَّبرُ عوني ، ففَرَّ عوني
صفا ليَ العيش فيه حيناً ، ... وحال نَكْداً ، فحانَ حَيْني (١٧٦)
لانَ لنا غيلةً ، ووافَى ... من الرَّزايا بكلّ لونِ (١٧٧)
ودانَ ، فالعيشُ فيه دانٍ ، ... ثمَّ انثنى طالباً بدَيْنِ (١٧٨)
أدالَني اللهُ من زمانٍ ... جانٍ ،جَهامِ الغَمام ،جَوْنِ (١٧٩)

***

وكتب إليه أيضاً :

ظهرت ، يا بَيْنُ ، في الكَمينِ ... وكنت من قبلُ في الكُمونِ (١٨٠)
سارَ الَّذي سرَّ بالتَّداني ... ولم يكن ذاكَ في الظُّنونِ

---

(١٧٠) الإصابة بالعين : معروفة . صابت العين : انصب دمعها . مثل عين : مثل عين الماء .

(١٧١) خلاص : مِثل . العين : ما ضرب نقداً من الدنانير .

(١٧٢) خلاص عيني : سلامة عيني ونجاتها .

(١٧٣) الرديني : الرمح ، نسبة الى « رُدَيْنَة » أمرأة كانت تقوّم الرماح .

(١٧٤) زم النياق : جعل لها أزمة . البين الفرقة .

(١٧٥) صَرْف الدهر : نوائبه وحدثانه .

(١٧٦) الحَيْن : الهلاك . حان : قرب .

(١٧٧) الغيلة : الاسم من الاغتيال .

(١٧٨) دانَ : أطاع وذلّ . دانٍ : قريب . والعبارة من ب ، والأصل : « وكان فالعيش فيه كان » .

(١٧٩) أدالني الله من الزمان : نصرني عليه . الجهام : السحاب لا ماء فيه . الجَوْن: الأبيض والأسود ، ضدّ .

(١٨٠) البين : الفرقة . الكمين : القوم يكمنون في الحرب حيلة . الكمون : التواري.

[حالَ التَّقالي دونَ التَّلاقي فالقوم في مصرع (الحُسَيْنِ)] (١٨١)
كنّا من الدَّهر في أمانٍ نرى الأَماني على اليقينِ (١٨٢)
فبشَّرَ (١٨٣) الماء حين وافَى قرائن الوصل من قَرينِ
طَرا ، ولكن طغى مَعِينٌ ولا مُعِينٌ على مَعِينِ (١٨٤)
يا وَلَدي البَرُّ ! أيُّ بحر مَدَّ فألقاك جوفَ نُونِ (١٨٥)
واهاً لِأيّامِنا الخَوالي منك ، الحَوالي بك العُيُونِ (١٨٦)
زالت ، فهدّت قُوىً ، وأجرتْ منّا عُيوناً من العُيُونِ

***

وقال على لسان بعض أصدقائه ، يهنّىء صاحباً للخليفة ، جعله أميراً :

سماءُ الفضل مُفْهَقَةُ النَّشاصِ وأرضُ العدل مشرِقة العِراص (١٨٧)
بدولة سيّدِ الثَّقَلَيْنِ طُرّاً إمامِ العصر، مُدركِ كلِ قاصِ (١٨٨)
/أتته خِلافة الدُّنيا انقياداً مسلِّمةً له ، لا عن تعاص

---

(١٨١) البيت من ب . وفيه عيب من عيوب القافية ، يسميه العروضيون « سِناد الحَذْو » ، وهو اختلاف حركة ما قبل « الردف » فيه في كلمة « الحَسْين » مع ما قبلها وما بعدها ، والردف في هذه الأبيات هو الياء والواو . والتقالي : التباغض .

(١٨٢) ب : « عن اليقين » ، وأراه تحريفاً .

(١٨٣) ب : « فنشر »

(١٨٤) طرا : طَرأَ ، سهل همزته لضرورة . ومعين ، بفتح الميم : جارٍ على وجه الأرض . وهو في ب منصوب .

(١٨٥) البَرّ : البار ، وهو المحسن . النون : الحوت .

(١٨٦) واهاً : كلمة تعجب من طيب كل شيء . يقال : واهاً له ، وبه : أي ما أطيبه ! وتأتي للتلهف فتستعمل مع على ، فيقال : واهاً على ما فات ، وللتفجيع فيقال : « واهاً » و « واهَ » بالفتح . الخوالي : الذواهب . الحوالي : المزدانة الحلوة . العيون : النفائس .

(١٨٧) مفهقة : مملوءة . النشاص : السحاب المرتفع بعضه فوق بعض . العراص : ساحات الدور ، والبقاع الواسعة بينها لابناء فيها . وهي في ب « النواصي » .

(١٨٨) الثقلان : الجن والإنس . قاصٍ : بعيد ، وقد سبق النابغة الذبيانيّ الى هذا المعنى فقال :

←

وقـد طلَعت خصائصُه ، وكانـت تطالع قبلَ ذلك من خَصاصِ [189]
وصـار خليفـةً لله فينـا ، وأنـت بـه شـديد الاختصاصِ
فأعطـاك الإمـارةَ مستحقّاً مَزيـدَ القـدر منـه بلا انتقاصِ
وبأسُك يا أخـا الفضـل المُرَجَّى يُعيد الملكَ ممتنع القَصياصي [190]
وقد مُلِّكت قاصيةَ الأَماني [191] ولاتَ لها المَدى حينَ المناصِ [192]
فتـى الفِتيـان ! هـذا اليـومَ كنّـا
نرجّي ، فاصْغِ سـمعاً لاقتصاصي [193]
أرى الأيّامَ تأخُـذ في انتقـاصي مشِرّدةً ، فهـل لك في اقتناصي ؟
لَعَلَّ فضائلـي تبـدو لِراءٍ وعَلَّ الحـظَّ يُسعِد بالخلاصِ
وفضلي لـم يـزل يَجْني خُمولي عليـه ، وقـد رجوتك للقِصاصِ
فنوِّهْ بي ، وخُذْ مدحي رخيصاً وليس على سواك من الرِّخاصِ [194]

***

وأمّا القصيدتان ، فإحداهما أنشأها وقد بويع (المستنجد بالله [195]) يومَ الأحد ثاني « ربيع الأوّل » سنة خمس وخمسين وخمس مِئة ، واتّفق ذلك اليوم ثالث عشر « آذار » عنـد الاعتـدال الرَّبيعيّ . ولمّـا تولّى . أخـذ القـاضي (ابن المرخم [196]) وجماعة من أصحاب أبيـه . اتهمهم بخيانة ، وتولّى عقد البيعة

فانك كالليـل الذي هو مدركي وإن خلت انّ المنتأى عنك واسـع

(١٨٩) الخَصاص : جمع خَصاصة ، وهي الفرجة أو الخلل أو الخَرْق في باب أو غـيره .
(١٩٠) الصياصي : الحصون ، واحدتها صِيصِيَةٌ .
(١٩١) ب : « ناصية الأماني » .
(١٩٢) المدى : المسافة . والغاية . المَناص : المنجا والمفرّ . يصفه بالسطوة والاقتدار ، والعبارة مقعدة سخيفة .
(١٩٣) الاقتصاص : رواية الخبر على وجهه .
(١٩٤) نوّهَ به أو باسمه : شهره ، ورفع ذِكره ، وعظمه .
(١٩٥) المستنجد بالله : ١/١٨–٢٢ .
(١٩٦) ب : « ابن المرجم » بالجيم ، وهو تصحيف . وهو القاضي سديد الدين يحيى ، ابن سعيد ، بن المرخم ، البغدادي . من اعيان القرن السادس الهجري ، ومن ←

لـــه أستاذ الدّار (أبو الفرج (١٩٧) بن رئيس الرُّؤساء) ، فذكر الحـــال :

بيعةٌ : شَدَّ عَقْدِها لا يُحَلُّ ، وانقيـــادٌ لغـــيرها لا يَحِلُّ
ســـفَرت شمسُها ، وقـــد أســـفر الصُّبْـــ
ـــحُ ، فَحلَّ الضِّياء حيـــثُ تَحِلُّ (١٩٨)

أهل الفضل والحكمة . كبير الهمة . تعاطى الطبَّ ، ووظف فَصّاداً وطبيباً في مارستان السلطان السلجوقيّ ــ وهو مارستان سيّار ، كان يحمل فـي العسكر السلطاني على أربعين جملاً ــ وكان (الحكيم المغربيّ) يشـــاركه ويعاني إصلاح مفرداته في التركيب والاختيار . وتقدم عند (المقتفي لأمرالله) فجعله أقضى القضاة . وقد ترجم له المؤلف في هذا الكتاب فقال : « .. وكان مرهوب الشباة ، شديد البطشة ، مثير الوحشة ، مسخطاً للرعية في رضـــا السلطان ، ولم يبال بأحد كائناً من كان ، حتى لم يحاب (المستنجد) وهـــو حينئذ وليّ العهد . . فلما مضى (المقتفي) لسبيله ، وأفضت الخلافة إلى سليله ، في سنة خمس وخمسين وخمس مئة ، أخذ (السديد) أخذاً شديداً وأثقله جندلاً وحديداً ، واعتقله مديداً حتى فاضت نفسه في حبسه ، وانتقل إلى رمسه ، وانتصف يومه من أمسه ، واشتمل برداء الردى ، وشمت بـه العدى ، على انه فقد فقيدَ النظير .. » ثم قال : « وللشعراء فيه أهاج ومدائح ، ولم تزل الأشراف تهنجَى وتمدح . وكانت له يد بيضاء في التطبب والتنجم وأنواع الحكم ... » خريدة القصر (نسخة طهران ، اللوح ٢٢٧) . ولـــه ذكر في الكامل ١٠٤/١١ و ١٤٦ (حوادث سنة ٥٦٦ هـ) ، والعبر للذهبي ؛ ذكر فيه استطراداً في ١١٩/٤ ، ووفيات الأعيان ــ استطراداً في ترجمـــة (الحكيم المغربيّ) ٢٧٤/١ ، وأخبار الحكماء ــ استطراداً في ترجمة (الحكيم المغربي) أيضاً ص ٢٦٤ . ومعجم الأدباء ــ استطراداً في ترجمة (أحمـــد بن بختيار المانداني = المندائي) ٢٣١/٢ ــ ٢٣٣ وزبدة النصرة ٢٩٢ .

(١٩٧) هو عضد الدين ، أبو الفرج ، محمد ، بن عبد الله ، بن هبة الله ، بن المظفر ، ابن رئيس الرؤساء أبي القاسم بن المسلمة . قدمت ترجمتـــه في الجـــزء الأول (ص ١٣) . وبيت « رئيس الرؤساء آل الرفيـــل بني المظفـــر » مـــن البيوتات المشهورة في السياسة والإدارة والفضل والأدب ، وقد ترجم العماد لبعض أفاضلهم في الجزء الأول ١٤٧ ــ ١٧٧ .

(١٩٨) سفرت الشمس : طلعت . وأسفر الصبح : وضح وانكشف .

لـم يَفِلْ رأيٌ فأَلْهـا ، ولقـد جـا
ءَ بعَضْب ماضـي الشَّـبا لا يُفَلّ (١٩٩)
جاء تاريخهـا لخمـس وخمسيـ ـن وخمس من المِئينَ يدلّ (٢٠٠)
إنّه عَقْدٌ بيعـة ، كُلَّمـا دا رَ عليه الزّمانُ لا يَضْمَحِلّ (٢٠١)
عدَد ليس ضربـه فيـه إنْ كُرّ رَ ممـا يُحيلـه أو يَحُلّ (٢٠٢)
أحَدِيّ الأيّام ، وهْوَ دليـل أنّـه أوحـد الأنـام الأجَـلّ
ثانيَ الشّهر من ربيـع ، وفي أوّ ل فصل الرّبيـع ، فالفصلُ فصلُ
وربيـع فأوّل بـأنّ ربيعـاً دهره كلّه ، وأنْ ليس مَحْلُ (٢٠٣)
واعتدالُ الرّبيـعِ مبدأُ عـدلٍ يقصُرُ الليـل عنـدَه ويَقِلّ
/ويطول النّهار ، والطّولُ طَوْل من يديه ، مافيه مَطْلٌ مُطِلّ (٢٠٤)
ليـس في هـذه الخِلافة من بعـ ـدُ خلافٌ يُخشى ، ولا كان قبلُ
ولقـد صحّـح التّفاؤُل فيهـا وغدا الحكم وَهْوَ حزم وفصل (٢٠٥)
فَرَج ، جـاء من أبيـه ، فَجلّى جَلَلاً ، دِقّه على المُلك جِلّ (٢٠٦)
خَبٌّ فيـه خَبٌّ ، فخـاب رجـاء ، وخبـا جمـرُ كيدِه وَهْوَ جَزْلُ (٢٠٧)

---

(١٩٩) فالَ الرأي ، وفالَ الرجل في رأيه : أخطأ وضعف . والعضب : السـيف القاطع . الشبا : جمع شباة ، وهي الحد . لا يفل : لا يثلم .

(٢٠٠) ب « يذل » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(٢٠١) عليه : ب « عليها » . (٢٠٢) يحيله : ينقله . يحله : يفكّه وينقضه .

(٢٠٣) المَحْلُ : الجدب واحتباس المطر .

(٢٠٤) الطَوْل : الفضل والغنى واليسر . المَطْل : التأجيل لموعد الوفاء بالحـق مرةً بعد مرة . مطلّ : مشرف ، يقال : أطل ، اذا أشرف . وأطلّ على حقه : غلبه عليه .

(٢٠٥) ب : « وهو جزم فصل » .

(٢٠٦) جَلّى : كشف . الجلل : الشيء الكبير العظيم . الدِق : الدقيق ، وما قـلّ وصغر من الاشياء . الجل : الكبير .

(٢٠٧) خَبَّ في الأمر : أسرع . الخَبّ : الخادع الفاش . الجزل : ما عظُمَ مـن الحطب ويبس .

للامـام (المستنجد) المَلِكِ العـا دل،والكالِيءِ الّذي لا يَكِلُّ(٢٠٨)
همّةٌ : تستقلُّ ماحـوتِ الدَّنْـ يـا ، وبالدِّين والعلـى تسـتقلُّ
ذا إمامٌ ، بالعـدل قام ، فمـا يحـ ـكُمُ إلا بالعدل ، والفضلُ فضلُ
فالمُوالـي لأمـره ، والمُوَلِّي عنه : يُقْلَى هذا ، وذاك يقلُّ (٢٠٩)
قـام بالأمـر ، ثُـمَّ قـوَّمَ قومـاً
لن يُقالُوا ذنبـاً ، وإنْ هُمْ قَلُّوا (٢١٠)
قرن العقل بينهم . (٢١١) وقضى فصـ ـلاً بأنْ لا فضلٌ قرانٌ وعقـلُ
حِفـظ الآلُ الآلَ إلا لَعِـين آل (٢١٢) ألا يعِزَّ منـه الإِلُّ (٢١٣)
كان شـرّاً قضـاؤه وعـدولاً فاقتضى أن يهـان شـرعٌ وعدلُ
كـم غليـلٍ على غُلول بكَفَّيْـ ـهِ ،شَفاهُ فَكٌّ لها أو غَلُّ (٢١٤)
هاشـمي ، هاشـم الأَكـارم يُحْسِيـ
ـك بسَجْل من النَّوالَيْنِ ، سَجْلُ (٢١٥)

---

(٢٠٨) الكاليء : الحافظ ، الراعي .

(٢٠٩) يقلى : يبغض أشدّ البغض . يُقَلّ : يرفع شأنه .

(٢١٠) أقال ذنبه : صفح عنه وتجاوز .

(٢١١) ب : « قرن العذل بينهم ثم قضى » ، وهو تحريف شنيع .

(٢١٢) آلَ : السياق يطلب « آلى » أي أقسم ، فحذف ألفه اضطراراً ، وهذا يدخل في باب الخطأ ولا يدخل في باب الضرورة .

(٢١٣) الإِلّ : في الأصل « الآل » ، وهو على الصحة في ب ، ومعناه : العهد ، و ـ القرابـة .

(٢١٤) الغليل : شدة العطش وحرارته . الغُلول : الخيانة ، وخصَّ بعضهم بـه الخون في الفيء والمغنم . الغَلُّ ، بالفتح : وضع الغُلّ في العنق أو اليـد ، وبالضم : الطوق من حديد أو جلد .

(٢١٥) يحسيك : في الأصل « يحسك » ، وفي ب « يحسبك » بالبـاء الموحـدة ، وصوابه ما أثبتّه ، يقال : أَحْساه الحسـاء ونحـوه ، إذا جرعـه إيّاه . السَجْلُ : الدلو العظيمة . النوال : العطاء . سَجْلٌ : جواد . وهذا الشطر محرف في ب : « يحسبك السجل من النوال سحل » .

صُنت شعري ، إذْ صدقه مستحيل" (٢١٦)

وحـــرامُ انتحـــالِه مُسْتَحَلّ (٢١٧)

ثـمّ أفصحت عـن عُقـود لآلٍ يتحلّى فيهـا إمـــام يُجَلّ (٢١٨)

ملِك ، راح بالجمـــال مُحَلّىً ولـه في ذَرا الجلال محـلّ (٢١٩)

ملـك ، يُسْتهـالُ فَرْطُ سُطاه وحِبـاهُ إذا احتبى يَستهلّ (٢٢٠)

يا إمامَ الزّمان ! مثلُك مَنْ قـا مَ بحقّ التّقوى ، ومالَكَ مِثلُ

فاحفَظِ الله في الرّعيّة ، يحفَظْـ ـك ، فإنّ السّلطان في الأرض ظِلّ

واخْشَ فيمـا أزَلّـه من زَوال وتيقّنْ أنّ المُزِيلَ المُزِلّ (٢٢١)

وامرؤٌ" حلّ قلبَهُ الغِلّ .فاجعَلْ قلبَهُ الغُلّ ؛ إنّه لك حِلّ (٢٢٢)

---

(٢١٦) ب : « مستحل » .

(٢١٧) الانتحال : أن يدعي الإنسان الشيء لنفسه ، وهو لغيره . وانتحال المذهب : الانتساب إليه والدينونة به .

(٢١٨) يتحلّى : ب « يتجلّى » . يجل : يعظم .

(٢١٩) الذّرا ، بالفتح : الكَنَف ، يقال : أنا في ذَرا فلان . وبالضم : جمع الذروة ، وذروة كل شيء أعلاه .

(٢٢٠) استهال الأمر : وجده هائلا . الفرط : تجاوز الحد : سطاه : سطواته ، وهذا الجمع كثر استعمال شعراء هذا العصر ، أعني القرن السادس الهجري ، له ، ولم تذكره دواوين اللغة ، وإنما اقتصرت على السطوات . الحِباء : ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به . قصره اضطراراً . الاحتباء : ر ١٥٩ .
يستهل : يهل ، أي يشتدّ انصبابه كأنه المطر .

(٢٢١) أزَلّهُ : قدّمه ، وأزلّ النعمة إليه : أسداها ، يحذّر الخليفة بأن الله تعالى الذي أسدى اليه نعمته فولاه الإمرة على الأمة ، يوجب عليه حفظه فيها برعاية أحكام الشريعة وتنفيذها ، وإلاّ أدال منه ، وسلبه النعمةَ . وهذه الجراءة من الشاعر في تخويف الخليفة وإنذاره ، هي من باب قول المعروف ، وقد كانت الأمة يومئذ لاتزال بخير وعافية ولم تعدم النصحاء .

(٢٢٢) عنى بهذا البيت القاضي (ابن المرخم) . الغِلّ ، بالكسر : العداوة ، والحقد الكامن ، والغُل ، بالضم : شدة العطش وحرارته . فاجعل : ب « فاجهل » ، وهو تحريف .

لم تَمِلْ حينَ قُمتَ بالحقّ فيها فتَمَلَّ النّعمى التي لا تُمَلُّ (٢٢٣)

***

والقصيدة الثّانية : ماقالها (٢٢٤) أيضاً فيه ، ويذكر [حال خِلَعٍ أفاضها على أصحابه ، وأخذَه لِـ (ابن المرخم (٢٢٥)) ، ويذكر (٢٢٦)] بعض من توقّف من الملوك عن البيعة :

/عُلى هكذا ، لا زال جَدُّك عاليا ولا ينتهي حتّى ينال التّناهيا (٢٢٧)

وما المرءُ إلا في التّدناءة سائم
إذا لم يكن في مُرْتَقَى المجد ساميا (٢٢٨)

يرى بادئ َ الدّنيا أخو اللّبّ بائداً ويعرِف غاياتِ الأمور مَباديا

فيُصبح منه التّطبع للشّرع دائناً ويلمَحُ منه العقلُ ماغاب دانيا

ركِبت مَطا الدّنيا • فإنْ كنتَ رائضاً
نجوتَ ، وإلا كنت بالأرض راضيا (٢٢٩)

وماهيَ إلا منزل لمسافر فَقِلْ ساعةً فيه ،وفارِقْه قاليا(٢٣٠)

وما يقنعنّ (٢٣١) النّفسَ سائر ماحوت
فإن قنَعَت ببعضه كان كافيا

وما العمرُ إلا ساعةٌ ثمّ تنقضي فطُوبى لمن أضحى إلى الخير ساعيا

---

(٢٢٣) تَمَلَّ النعمى : تمتّعْ بها ، وهي في الأصل « فتملى .. » ، وفي ب على الصحة .

(٢٢٤) ب : « ما قاله » .

(٢٢٥) في أصل ب بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . أنظر ر ١٩٦ .

(٢٢٦) هذه الزيادة من ب .

(٢٢٧) ب « ولا تنتهي حتى تنال التناهيا » .

(٢٢٨) السائم : الذي يرعى حيث يشاء .

(٢٢٩) المَطا : الظّهْر .

(٢٣٠) فقل : ب « وقِل » ، أمر من القيلولة ، وهي نومة نصف النهار أو الاستراحة فيه وإن لم يكن نوم . القالي : المبغض ، والهاجر .

(٢٣١) هذا الموضع لا يقبل التوكيد ، وفي ب : « وما يقنع النفوس » ، وهو يخلّ بالوزن .

وما الـحرُّ إلا مَنْ إذا حاز فانيـاً نفى غَيَّه عنـه ، وحاول باقيـا .
ومَنْ لـم يكن عن سُنَّة الشَّرع حائـداً

وسـار بتوحيـد (المُهَيْمِنِ) حاديـا ،
فقد فاز من جنّات مَحْيـاه راقيـاً وجاز إلى جنّات أُخراه راقيا (٢٣٢)
وأنت ، أميرَ المؤمنين ، امرُؤٌ سمت به الـهِمّة الـقصوى ، ولم يكُ وانيا
طَمَحْت إلى الدُّنيـا . فلمّـا ملكتَهـا ،

سمَوْتَ إلى الأُخـرى ، فأصبحت حاويا
ملأت الـورى عـدلاً ، فعـدَّلت مائـلاً

وفرَّقت مالاً ، واستَمَلْتَ مُماليـا (٢٣٣)
غدوت بحكم العدل في النّاس قاضياً ورُحت به حقَّ الـخلافـة قاضيـا
بعدلِك ألبسـت النّهـارَ نهـاره وقلَّدت أجيـادَ الليالـي لآلِيـا
فأصبح وجه الدَّهر بالزَّهْر حاليـاً ويا طالمـا قد كان مـن ذاك خاليـا
فإنْ كنت بالمعروف أصبحت هائماً فإنَّ نَداكَ بالحَياظلِّ هاميا (٢٣٤)
وسَيْبُكَ مورود ، ترى الكلَّ حائماً عليـه ، وما نلقى لمغزاه حاميا (٢٣٥)
إذا مـا طمـا سـيلُ المظالـم سـائلاً ،

ترقّيت عن مَهْواه ، بالعـدل سـاميا (٢٣٦)
وإمّا رأيت الخَطب قد جَدَّ هائلاً غـدوت بـه من الشَّجاعة لاهيـا
وأيّ عـدوّ غـادرَ الدَّهـرَ غـادراً ،

عـدوتَ لـه (٢٣٧) مُدّارِئاً ، لا مُدارِيا

---

(٢٣٢) البيت في ب محرف هكذا :
فقد فاز من حيات محياه راقياً وجاز إلى غايات رقياه راقيا

(٢٣٣) مماليا : ممالئا ، أي : مساعداً ومعاوناً .

(٢٣٤) الندى : الجود . بالحيا : ب « كالحيا » ، وهو المطر . هاميا : سائلا .

(٢٣٥) السيب : العطاء ، والمعروف ونحوه .

(٢٣٦) طما السيل : ارتفع . مهواه : مسقطه .

(٢٣٧) ب : « .. غادياً غدوت .. » . مدّارئاً : متدارئاً ، أي : متدافعاً . يقال : تَدارَءا ، إذا تدافعا في الخصومة ونحوها .

طـرأت علـى الدّنيـــا بأيمـنِ طائـر
وطـرّيْت بالِيهـا ، فبوركت طاريـا (٢٣٨)
ومازِلت نحوَ الشّرع باللطف داعياً ترِوّع بالإبعـاد من عـادَ عـاديا
وها قد أرى َأنْ ليس في الأرض جائر (٢٣٩)
وليـس عليـه سـيلُ أمـرِك جـاريا
/ولـم تعف إذْ عفّيت مَنْ كـان ظالِمـاً
فأصبح نبت العـدل في الأرض عافيـا (٢٤٠)
وثَبّتَ في دَسْت الوزارة أهلـه وزيراً لأحوال الرّعايا مراعيا (٢٤١)
إذا الملْك أشفى من سَقامٍ صحيحه فإنّ لديـه مـن تـلافٍ تلافيـا
خصائصُه لـم تلـق ملقـى خَصاصـة
بِوادي بَوادِيهـا ، فلم تَعْدُ واديا (٢٤٢)
أبوك الّذي أحيا ، ليُحيي من العلى مَواتاً ، فألفاه وزيراً مُواتيا (٢٤٣)
علـى ملـك الدّنيـا وَقَفْت مطامِعـي
وفي مدحـه أمسيتُ َأقفو القوافيـا (٢٤٤)
َأعُومُ بِحارَ الشّعر ،للدّرّ صائداً شواردَه ، فأَثني عنه صاديا (٢٤٥)
وأعجـز عـن آيـات معنـــاه تاليـاً
ولو َأنّني َأغدو لِ (سَحْبانَ) تاليا (٢٤٦)

---

(٢٣٨) طاريا : طارِئا .
(٢٣٩) ب : « .. في الأمر حائر » .
(٢٤٠) عفّى ، بتشديد الفاء : مثل عَفَا ، أي محا ودرس . العافي : الممحوّ .
(٢٤١) الدست : المنصب ، فارسي معرب .
(٢٤٢) الخصاصة : الفقر ، والحاجة ، وسوء الحال .
(٢٤٣) ألفاه : وجـده .
(٢٤٤) أقفو : أَتْبَع .
(٢٤٥) عام في البحر : سبح فيه ، ولا يقال : عام البحر . صائداً : من ب ، الأصل : « صاعداً » . الصادي : الشديد العطش .
(٢٤٦) تالياً (الأولى) : قارئاً ، وتاليا (الثانية) : تابعاً . وسَحبان بن زفر الوائلي: ←

على أنّني قد كنت حرّمت مدّةً مَواردَه ، حتّى قرأت فَتاويا
بعدل إمام ، يقصُر الوصفُ دونَه ، ويرخُص غاليه وإن كان غاليا
فإن شملتني من عطاياه نعمةٌ ، تروّح لي بالاً ، وتُنعش باليا
أبانَ [ضياءُ الشّكر (٢٤٧)] لي عن مديحه
مَعانيَ ، تَبني لي لديه المَعاليا (٢٤٨)
وقد تمنَحُ الشّمس الهباء خَوافياً فيرقَى، وتبدي منه ماكان خافيا (٢٤٩)
و (مستنجداً بالله) (٢٥٠) ظلّ إمامُنا فما ضلّ ، بل أضحى إلى الحقّ هاديا
عظيم المزايا ، يبتني المجد عالياً كريم السّجايا ، يشتري الحمد غاليا
له عزمةٌ ، كالهُنْدواني ماضياً
ورأيٌ ، إلى رِيّ الهدى ليس ظاميا (٢٥١)
إمام هدى زاكٍ • فمن جاء جانياً لغير ثمارِ حبّه ، جارَ جانيا (٢٥٢)

خطيب مشهور ، يضرب به المثل في البيان . والمشهور أنه أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلم ، ولم يجتمع به . وأقام في دمشق أيام معاوية ، وتوفي في سنة ٥٤ هـ . ترجمته في الإصابة ، الترجمة ٣٦٥٨ « شك المؤلف في إدراكه الإسلام » ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦٥/٦ ، وخزانة البغدادي ٣٤٧/٤ ، وشرح المقامات للشريشي ٢٥٣/١ ، وبلوغ الأرب ١٥٦/٣ ، وكتابي « المجمل » ١٦١/١ .

(٢٤٧) من ب .

(٢٤٨) عن مديحه : ب « من مديحه » .

(٢٤٩) الهباء : التراب الذي تطيره الريح ، أو ينبثّ في الهواء فلا يبدو إلا في ضوء الشمس . الخوافي : ريشات أربع في جناح الطائر ، إذا ضمّها خفيت .

(٢٥٠) ب : « ومستنجد بالله » ، وترجمته في ١٨/١ .

(٢٥١) الهندواني : السيف المطبوع من حديد الهند ، وهو من خير الحديد . الظامي: العطشان . ومعنى الشطر الثاني فاسد ، وقد يصحّ بوضع « الندى » موضع « الهدى » .

(٢٥٢) جنى الثمر جنىً وجَنْياً : تناوله من منبته ، وجنى جناية : أذنب .

ومَن [٢٥٣] جاءه يومـاً على الملك صائـلاً
غـدا في غَداة الـهلْك للنّار صاليـا [٢٥٤]

لقـد قام بالحقّ الّذي كان قاعداً وأورى زِنـاداً للهـدى متواريـا
وردّ مُعار المـال ، حتّى لقد غدت خزائنـه من العواري عواريا [٢٥٥]
فصـار وليّـاً للقلـوب محبّـةً وكان على أجسادها قبلُ واليـا
وأولـى مواليـه ملابسـ عـزّة وكان لِما يولـي الموالـي مواليـا
سَرَوْا مَلْبَسَ الحزنِ الّذي كان شاملاً
وسُرّوا ، وأضحوا يُظهرون التّهانيا [٢٥٦]
أرى خِلَعاً ، جاءت على إِثْر بيعـة لخير إمام يجعَلُ الرَّوْعَ باديا [٢٥٧]
/لِيَهْنَ مواليـه عطاءً أزَلَّهُ ، أزال به حُسّادهم والأعاديا [٢٥٨]
وكم مائنٍ في العَقد ، أشبه (مانياً) فما نال منـه من أمان أمانيـا [٢٥٩]

---

(٢٥٣) الأصل « وما » ، والمثبت من ب .
(٢٥٤) صَلِيَ النارَ ، وصَلِيَ بها : احترق فيها .
(٢٥٥) العواري : جمع العارية ، وهي ما تعطيه غيرك على أن يعيده إليك ، يقال : كل عارية مستردّة . عوارٍ : مجردات .
(٢٥٦) سَرَوْا عنهم ملبس الحزن : نزعوه وألقوه .
(٢٥٧) باديا : ب « هاديا » ، ولعلها أَوْلى بالإثبات لملاءمتها الروع الذي هو العقل في هذا المقام .
(٢٥٨) أزَلّه : قدّمه ، وأزَلّ إليه نعمةً : أسداها .
(٢٥٩) المائن : الكاذب . العقد : الاعتقاد . وماني : رجل فارسي ذو نِحْلَة قالوا إنه استخرجها من المجوسية والنصرانية ، وزعم أن للكون إلهين : إله النور ومنه الخير ، وإله الظلام ومنه الشر ، وأنهما في صراع مستمرّ لا ينتهي إلا بانتهاء الدنيا ، ورويت عنه في الديانات والأنبياء أقوال متناقضة . وقتل ماني في مملكة بهرام بن سابور ، فزعم أتباعه أنه ارتفع إلى جنان النور . وكان ملوك الفرس يطاردونهم ، غير أن دعوتهم ظلّت مستمرة في الخفاء ، ونزحوا في عهد الدولة الإسلامية إلى العراق ، وعرف الناس ديانتهم ، وكانت مدعاة ذمّ وتشنيع ، واتّهم أبو نواس بها أبان بن عبد الحميد اللاحقي من شعراء البرامكة ، وشنّع عليه في قوله :

فقلت : سبحان ربّي فقال : سبحانَ (ماني) !

وسفّه أبو الطيب المتنبي في القرن الرابع الهجري الأصل الذي تقوم عليه ←

عدا عادياً في الشّرع ، للشّرّ واعياً وفي كلّ مالن يُرضيَ الله غاويا (٢٦٠)
يَبيت لِما يهوَى على النّاس قاضياً ويُصبح في الدُّنيا عن الدّين قاصيا
فلمّا انجلت تلك الغَيايَة ، وانجلت
مَخاريقُه ، أضحى عن الأرض جاليا (٢٦١)
ولم يُلْفِ لمّا أنْ رأيناه حانياً عليه امْرَءاً من سائر النّاس حانيا
وكم سُنّةٍ كانت على الملك سُبّةً
وقد كان ، لولاها ، من العار عاريا (٢٦٢)
وكم شائرٍ شُهْدَ الممالك غِيلَةً
شَرى شَرْيَها ، وضَلّ إذْ ظَلّ شاريا (٢٦٣)
ولم يَكُ للخيرات (٢٦٤) في الملك باغياً
ولكنْ عدا في باغِ دنياه باغيا (٢٦٥)

المانوية . وهو الزعم بأن للكون إلهين من أحدهما الخير ومن الآخر الشر ، فقال :

وكم لظلام الليل عنديَ من يدٍ تخبّر أن (المانوية) تكذب

وقال ابن النديم في الفهرست إنهم جلوا من العراق في أيام المقتدر بالله ـ يعني في الربع الأول من القرن الرابع الهجري ـ إلى خراسان . وذكر ابن الجوزي في المنتظم ١٧٤/٦ (في حوادث رمضان سنة ٣١١ هـ) خبر إحراق صورة (ماني) وأربعة أعدال من كتب الزنادقة ؛ وهي مصاحف ماني ولاشك ، وقال « سقط منها ذهب وفضة مما كان على المصاحف له قدر » .

(٢٦٠) ب : « ... غدا غادياً ... » ، وليست بشيء .

(٢٦١) الغَيابة ـ بياءين ـ كل ما أظلّ الإنسانَ فوق رأسه ، كالسحابة والغبرة ونحو ذلك . المخاريق : جمع مخرقة ، الحيل والأفعال السحرية القائمة على مغالطة الحواس . من الألفاظ المولّدة ، وميمها زائدة .

(٢٦٢) السُبّة : العار .

(٢٦٣) الشائر : مستخرج العسل من الخلية . الفيلة : الاغتيال ، يقال : قتله غيلةً ، على غفلة منه . شرى : اشترى . الشَرْي : الحنظل . شاريا : من ب ، وهي في الأصل « غاويا » .

(٢٦٤) ب : « ولمّا يكن للخير ... » .

(٢٦٥) باغ دنياه : بستان دنياه ، فارسية ، وهي من ب ، والأصل « ناع » مصحفة .

وعمّـــا قليـــلٍ يُصبـــح الأمـــر واهيـــاً
عليـــه ، ويُمسي طَوْدُ عليـــاه هاويا (٢٦٦)

ويجعلـــه خُلـــف الِخلافـــة عِبرةً لمن قد حـــكاه في المَساوي مُساويا
وتغدو ملوك الأرض طوعَ خليفـــة شَفاها شِفاهاً حـــين قال مُناديا :
ألا كلُّ ما لا يقتضي الشّرع فعلـــه فليس به أَمري مدى الدّهر ماضيا .
فأصبح هذا القول في النّاس فاشياً وراح لأَدواء الرَّعِيَّـــة شـــافيا
فـــلا زال هـــذا الملـــك في النّاس دائمـــاً
ونَحرُ الّذي يَشْناهُ بالسّيف داميا (٢٦٧)

***

وأثبت من رسائله ما استملحته لمّا استلمحته ، ولقطت من درر لفظه وما لفظته ، وخزنت من دَرّ مُزنه إذْ لحظته .

فمنها ، [من (٢٦٨)] خطبة [لـــه (٢٦٨) في] هذا المجموع ، وهي :

كنت ، أيُّها البَحْبُر البحر ، والوالد البَبّر ، حـــين اقتدحت سِقْط زَنْدي لشائم بُروقه (٢٦٩) ، وافتتحت سَفَط زُبَدِي لشامّ سَحِيقه (٢٧٠) ، استحسنته مذهبـــاً ، واستخشنته مركبـــاً ، وســـألتني إتحافك [برويته (٢٧١)] ، وإســـعافك

---

(٢٦٦) هاوياً : ساقطاً . ب : « واهيا » .

(٢٦٧) النحر : أعلى الصدر . يشناه : مخفف « يَشْنَؤُهُ » ، أي : يبغضه أشد البغض .

(٢٦٨) الزيادتان من ب .

(٢٦٩) سقط الزند : شرره ، والزند : العود الأعلى الذي تقدح به النار ، والأسفل هو الزندة ، والجمع زناد وأزناد ، وتقول لمن أنجدك وأعانك : وَرَتْ بـــك زِنادي . وشام السحاب والبرق : نظر إليه ليتحقق أين يكون مطره .

(٢٧٠) السَّفَط : وعاء يوضع فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء ، و ــ وعاء من قضبان الشجر ونحوها توضع فيه الأشياء كالفاكهة والثياب ، مولّد . الزُّبَد : جمع الزبدة ، وهي خلاصة الشيء . السحيق : مسحوق الطِيب .

(٢٧١) من ب .

برِوايته ، فانصببت في قالب (٢٧٢) غَرَضِك ، وأصبت قلب غَرَضِك (٢٧٣) .

***

ومن أُخرى ، جواباً عن كتاب :

وصل كتاب فُلان ، أطالَ الله فُروع دوحة مآثره (٢٧٤) ، وأطاب يَنْبُوع [فُسحة (٢٧٥)] سرائره ، ووارى (٢٧٦) نار نفسه ، وأورى نور قدسه ، وأحيا قلبه بورِد الذِكر ، وحَيّا (٢٧٧) لُبَّه بوَرْد الفِكر ؛ وقرأت فصوله ، وفهِمت محصوله ، من أبكار معانٍ زُفَّتْ إلى غير كُفْو ، وبُرودِ وَشْيٍ أُفيضت على جسد نِضْو (٢٧٨) .

ولقد أذاقني بحُلْو خطابه (٢٧٩) ، مُرَّ عتابه ، وقد انشرح صدري ، لشرح عُذري ، فتَلَقَّهُ مُجْمَلاً ، تكنْ بقبوله مُجْمِلاً (٢٨٠) .

إنّي مُذْ (٢٨١) صُرِف بوجهي نحوَ الحقيقة ، وقُصد بي قصدُ الطّريقة ، فحدّقت لقراءة سورةٍ تشهدها ، وحدّقت استقراءَ صورةٍ تحمَدُها ، ونارُ المجاهدة بعد فيَّ تصفّي سبائك خِلاصي (٢٨٢) ، حتّى أرى مسالك خَلاصي بإخلاصي . ولقد كابدت من أوّل قَرين ، عدّةَ سنين ، مابيَّضَ سُودَ ذَوائبي ، وغَيَّضَ مَوْرِدَ ذَنائبي (٢٨٣) ، حتّى أذن في طلاقه ، فأذن بانطلاقه . هي بخطّ مَنْ يُضَنّ بخطه (٢٨٤) ، ويُظَنّ به صحّة ضبطه .

***

---

(٢٧٢) غرضك : بغيتك وحاجتك .

(٢٧٣) غرضك : هدفك الذي ترمي إليه ، وهو من ب ، والأصل مصحف بالعين المهملة .

(٢٧٤) الدوحة : الشجرة العظيمة المتشعبة ذات الفروع الممتدة من أي شجر .

(٢٧٥) من ب .

(٢٧٦) من ب . والأصل : « وأورى » .

(٢٧٧) من ب ، والأصل « حبا » بالباء الموحدة . وهو تصحيف .

(٢٧٨) نِضْو : مهزول .

(٢٧٩) ب : « حلواً خطابه » ، وليس بشيء .

(٢٨٠) مُجْمَلاً : مختصراً ، ومُجْمِلاً : محسناً .

(٢٨١) ب : « قد » .

(٢٨٢) الخِلاص . بالكسر : ما أخلصته النار من الذهب والفضة وغيرهما .

(٢٨٣) غيّض : غيَّبَ . مورد : ب « مورود » . الذنائب : جمع الذُنابة بضم الذال وكسرها ، وهي من الوادي : الموضع الذي ينتهي إليه مَسيلُه .

(٢٨٤) يُضَنّ بخطه : يبخل به لنفاسته وجودته .

ومن أُخـرى إلى زاهـد :

كتابي إلى فلان ، مـدَّ (٢٨٥) الله في [مُدَد (٢٨٦)] عمـره ، وأمدّه بمَدَد نصره ، وأيَّد عزمه ، وسدَّد سهمه ، ورزقه عن الدُّنيا سلوةً ، وبالمَوْلَى خلوةً ، وصفَّى من شَبَه الشُّبهَ خِلاصَ اعتقاده (٢٨٧) ، وأضفى على شخص مجاهدته دِلاصَ استعداده (٢٨٨) ، بـ (محمَّد) خلاصةِ الوجود ، وخالصة المعبود (٢٨٩) .

فلانٌ قصدني مسلِّماً (٢٩٠) ، ولِما استُودع من التَّحيَّة مسلِّماً (٢٩١) ، وعرَّفني كونه بالقَلعة متزهّداً ، وللقُلْعة متزوِّداً (٢٩٢) ، وبمطلب الاعتزال (٢٩٣) قائلاً ، ولمذهب « الاعتزال » قالياً (٢٩٤) . كنت ذكرت له تجرّدي للحقّ ، وتفرُّدي (٢٩٥) عن الخلق ، حتّى أدركت من علمه ما في طاقة البشر ، وأطمعني التَّشوْق في التَّذوْق والتَّنظرَ ، متى ارتفع عن الدُّنظَراء والأَشباه ، واقتنع بالدُّنضَار لا الأَشباه (٢٩٦) ، زهِد في الأَعراض الذّاهبة (٢٩٧) ، ورغِب في الأغراض الواجبة .

---

(٢٨٥) ب : « أَمَدَّ » .

(٢٨٦) من ب .

(٢٨٧) الشَّبَه ، بفتحتين : النحاس الأصفر ، والشُّبَه : جمع الشُّبْهَة ، وهي الالتباس . الخِلاص : س ٢٨٢ .

(٢٨٨) أضفى : أسبغ . الدِلاص : الدروع اللينة .

(٢٨٩) خالصة المعبود : متخيرُه من بين عباده .

(٢٩٠) مسلّماً: منقاداً، او محيياً بالسلام. (٢٩١) يعني مؤدّياً ما حُمّل من تحية .

(٢٩٢) القُلْعَة ، بالضم : الرحلة . (٢٩٣) اعتزال الناس والبعد عنهم .

(٢٩٤) القالي : المبغض أشد البغض . الاعتزال : مذهب فرقة من المتكلمين ينفون القدر ، ويخالفون أهل السنة والجماعة ، سماهم الحسن البصري «المعتزلة» لمّا اعتزله مريده (واصل بن عطاء) وأصحابه ، وشرع يقرر عقائد خلاف عقائد أهل السنة والجماعة . يراجع عنهم « الفصل » ، و « الفرق بين الفرق » ، و « الملل والنحل » ، و « ضحى الإسلام » ، وغيرها .

(٢٩٥) من ب ، والأصل « تجردي » وهو تكرار .

(٢٩٦) النضار : الذهب . الأشباه : جمع الشَّبَه ، بفتحتين، وهو النحاس الاصفر .

(٢٩٧) الأعراض : جمع عَرَض ، بفتحتين ، وهو متاع الدنيا قَلَّ أو كثر .

فاعتزلْ ــ يا أخي ــ كلَّ مشغلة (٢٩٨) ، فعُزْلَةُ المرء عِزٌّله ، والخُلْطة (٢٩٩) مذلّة ، والمخلط مُدَلَّه (٣٠٠) ، والشّواغل عن المقصود ، للشَّوَى غُلٌّ وقيود (٣٠١) . ولا يَرِدُ ذلك الحِمى ، إلا من احتمى ، وماتت دواعي نزاعه ، وعوادي طِباعه ، وطمِع في جِوار سلطانه ، وطعِم من ثمار جِنانه .

وإن أَرَدت البقا ، فعليك بالتُّقَى ، فِسرْ مع (إسكَنْدَر (٣٠٢)) الدّين ، واسكُن دارَ الطّين .

رأيت الثّقيلَ ــ لكثافته ــ يهرُبُ هُوِيّاً (٣٠٣) ، والخفيفَ ــ لِلطافته ــ يطلُب رُقيّاً . وليس من استبقى أَطمار الحُرمة (٣٠٤) ، واستسقى أَمطار الرَّحمة ، وخَنَست شياطينُ جوارحه ، الكائدة استسلاماً ، وحبست سلاطين جوارحه ، الصّائدة أَثاماً (٣٠٥) ــ كمن كرَع في حِياض المُنَى صادِياً (٣٠٦) ، ورتَع في

---

(٢٩٨) ب : « فاعتزل ــ يا أخي ــ عن كل مشغلة » ، وكلاهما صحيح . يقال اعتزله ، واعتزل عنه .

(٢٩٩) الخُلْطة ، بالضم : اسم من الاختلاط ، وبالكسر : العِشرة .

(٣٠٠) هذه الفقرة لم ترد في ب . والمخلط : ضبط في الأصل بتشديد اللام وكسره . وهو من يخلِط في أمره ، أي : يفسد فيه . والمُدَلّه : الذاهب العقل .

(٣٠١) الشوى: أطراف الجسم. الغُلّ ،بالضم: الطوق يوضع في عنق الاسير، أو يده.

(٣٠٢) الإسكندر : اجتلبه ليقابل به « اسكنْ دار » ، وهو غاية في التَعَمُّل . والإسكندر هو الإسكندر الكبير بن فيلبس المقدوني (= المكدوني) « ٣٥٦ ق.م ــ ٣٢٣ ق.م » ، وتسميه العرب « ذا القرنين » تشبيهاً بِـ « ذي القرنين » المذكور في القرآن الكريم ، لبلوغ ملكه قرني الشمس من المشرق والمغرب . تقدم في ١٦٠/٢ ، ومراجع ترجمته وتاريخه الحافل بالفتوحات ، كثيرة نذكر منها : مروج الذهب ١ ، ونهاية الأرب ٢٣٥/١٥ ، والمعارف ، وشرح قصيدة ابن عبدوس ، والتبيان « شرح ديوان المتنبي » ١٤٣/١ ، و ٣١١/٢ ، وسرح العيون ٣٣ ، وتاريخ اليونان لجرجي سرسق ٢٣٩ ، وتاريخ اليونان لمحمود فهمي « المصري » ٢٤٣ ، وقطف الزهور في تاريخ الدهور ١٣١ ، والموسوعة العربية الميسرة ١٥١ ، وإغاثة اللهفان للامام ابن القيّم .

(٣٠٣) هُوِيّاً : مُضِيّاً .

(٣٠٤) الأطمار : الثياب البالية ، واحدها طِمْر بكسر فسكون .

(٣٠٥) الأثام : الإثم .

(٣٠٦) الصادي : العطشان الشديد العطش .

رياض الهـوى متمادياً ، واستبهمت جَوادُّ مذاهبـه (٣٠٧) ، وانحسـمت مَوادُّ مواهبـه • فليس الوصـول بهلك الأولاد ، بل بِفَكِّ الأَقيـاد ، ولا بترك ثَراء الأموال ، بل بسـفك دمـاء الآمـال ، ولا بإتلاف المرء جسدَه ، بل [بـ] (٣٠٨) تلافِيهِ ، فليس من أخـرب مسجدَه ، كمن تلا فيـه (٣٠٩) •

فكم مَنْ يأسـو الكَلِيم (٣١٠) ، بِقصّة (موسـى الكَليـم) ، ويُبرىء الهِيم (٣١١) ، بحديث (إبراهيم) • فإنّ (موسى) سار بأهله ، وسُرَّ بفعله : غـدا بنفسـه مستقلاً (٣١٢) ، وراح لشخصه مستقلاً (٣١٣) • ولمّـا جمَـع رُطَـب الطَّرَب ، رجَع إلى النَّسَب والنَّشَب (٣١٤) • هاجَرَهم لشانه ، وما جاهَرَهم بلسانه ، وقصد العَوْد ، ووعد العَوْد (٣١٥) ، وجنَى رَطْبَ الشَّجَر ، وجنى (٣١٦) طلب النَّظَر ، واعترف بضَعفه عن كُنْهِ الأمـر (٣١٧) ، واغترف بكفّه من وجـه البحر ، ولم يودَعْ في وِطاب (٣١٨) ، من ماء شرعه إلا وطاب (٣١٩) •

---

(٣٠٧) جوادّ : جمع جادّة ، وهي وسط الطريق، و ـ الطريق الاعظم الذى يجمع الطرق.

(٣٠٨) من ب ، والأصل « ولاتلاف » . (٣٠٩) تلا : قـرأ .

(٣١٠) يأسو الكليم : يداوي الجريح . (٣١١) الهِيم : العِطاش أشد العطش .

(٣١٢) المستقلّ : المنفرد بتدبير أمره .

(٣١٣) المستقلّ لشخصه : الذي يرى شخصه قليلا .

(٣١٤) النَشَب : المال ، والعقار .

(٣١٥) قصد الرجوع ، ووعد الزيارة أو بالزيارة ، يقال : وعده الشيء ، وبه .

(٣١٦) الأصل : « وحا » ، ب : « وجنا » والصواب ما أثبتّه ، وهو من الجنـاية ، وذلك أن موسى عليه السلام طلب من الله سبحانه رؤيته ، فلم يجب إلى ماطلب ، ثم تاب إلى الله ، وخبره هذا في سورة الأعراف ، الآية ١٤٣ : (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلّمَه رَبُّه ، قالَ : ربِّ أرِني أنْظُرْ إليك . قال : لن تراني . ولكنِ أنْظُرْ إلى الجَبَلِ فإن اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَراني . فلما تَجَلَّى رَبُّهُ للجَبَلِ ، جَعَلَهُ دَكّاً ، وخَرَّ مُوسى صَعِقاً . فلمّا أفاق ، قال : سُبْحانَك تُبْتُ إليك . وأنا أوّلُ المُؤْمِنِينَ) .

(٣١٧) ب : « .. عن كنه النظر الأمر » ، ولا معنى لهذه الزيادة . وكنـه الشـيء : جوهره وحقيقته .

(٣١٨) وِطاب : جمع وَطْب ، بفتح فسكون ، وهو سقاء اللبن خاصّةً .

(٣١٩) ما أراه أتى بالواو مع الفعل « طاب » إلا ليجانس « وِطاب » في الفقرة السابقة.

و (إبراهيم) ـ عليه السَّلام ، أُمِر بذبح ولده / في المنام • فلمّا حقَّق عزمه ، وفَوَّقَ سهمه (٣٢٠) ، قيل له : غَيِّرْ مرامَك ، وعَبِّرْ منامَك • فهذا البلاء ، وإلا فذا لذا فِداء • وأنزل كَبْشاً ، مُلِىء كَبَساً (٣٢١) ، فجمع الهمّ ، وفرَّق اللحم •

كم لهذا المعنى من أمثال ، وعلى طريقه من أَميال • والحقُّ لا يشتبه ، فاتَبِعْ أنت به ، واشترِ قِطَعَ الجواهر الرّابحة سَوْماً ، بقَطْع الهواجر اللافحة صَوْماً (٣٢٢) ، واجعل قيام قلائل الليالي ، قِيمَ قَلائدِ اللآلي •

فمن فعلَ ذلك ، وسلَك هذه المسالك ، فقد رَأَبَ شَعْبَه (٣٢٣) ، ورَبَّ شعبه (٣٢٤) ، وشفع في القيامة لمن شفَع وَتْرَه (٣٢٥) ، ورفع بالكرامة من رفع وِتره (٣٢٦) •

إنّ العمر ذاهب نافِق (٣٢٧) ، [وذهَب نافِق (٣٢٨)] ، وغَنيمة تُغِلُّ وتستغلّ (٣٢٩) ، وغُنَيْمة تستقلّ (٣٣٠) وتُستحلّ • فخُذْ لنفسك [منه] (٣٣١) أودَعْ ، واحفَظِ الوديعة لمن أودع •

***

ومن أُخرى [إلى صديق بـ « واسط »] (٣٣٢) :

---

(٣٢٠) فوق سهمه : عمل له فُوقاً ، بالضم ، وهو من السهم حيث يثبت الوتر منه .

(٣٢١) في الأصل : « كيساً » بالياء التحتية المثنّاة ، وفي ب بالباء الموحدة كما أثبتّه . والكَبَس ، بفتحتين كما ضبط في لسان العرب ضبط شكل : الامتلاء باللحم .

(٣٢٢) الهواجر : جمع الهاجرة ، وهي نصف النهار عند اشتداد الحرّ .

(٣٢٣) أصلح صدعه ولأَمَهُ .

(٣٢٤) جمع متفرقه ، أو جمع جماعته .

(٣٢٥) شفع له : كان شافعاً له . وشفع الشيء : ضم مثله إليه وجعله زوجاً . والوَتْر ، بكسر أوله وفتحه : الفرد .

(٣٢٦) ب : « .. لمن دفع وِتره » . والوِتر ، بكسر أوله : الثأر .

(٣٢٧) نافِق : نافدٌ ، فانٍ .

(٣٢٨) نافِق : رائج ومرغوب فيه . وهذه الفِقْرَة ، من ب .

(٣٢٩) تُغِلّ : تعطي غَلَّة ، وهي كل ما تؤتيه المزرعة من أكل أو أجرة . تستغلّ : تؤخذ غَلَّتُها .

(٣٣٠) تستقل : من ب ، والأصل « تفل » .

(٣٣١) من ب .

(٣٣٢) زيادة من ب .

[وصَلَ] (٣٣٢)

كتـــاب" راقَ ألفاظـــاً ومعنىً وســاقَ إلــيَّ إحسانــاً وحُسْنا
فــكان عرائسَ الأفــكار تُجْلَى وكــان غرائسَ الأفــكار تُجْنَى

إسترجعَ الحسنَ العازب (٣٣٣) ، وأطلع الأمــنَ الغارب ، ورفَع من المجــد ماهوى (٣٣٤) ، ورقَع من الجَــدّ ماوهى (٣٣٥) • لــم أكن لِأُهــديَ حَشَف النَّخْل ، وحُثالة النَّحْل ، إلى « هَجَرَ » (٣٣٦) الفضلِ العريق ، ومَغْنى المعنى النَّدقيـــــق (٣٣٧) •

***

ومن أُخرى إلى صديق بـ « واســط » :

وصل كتاب فلان ، أطال (٣٣٨) الله مديد بقائه ، وأدام مَشِيدَ علائه ، وأمّن مخافــة لَأْواءه (٣٣٩) ، وقمَع كافّة أعدائــه (٣٤٠) ــ ففضضته عن مثل لَطائِم العِطر ذَكاءً (٣٤١) ، ونَظــائِم الدُّرّ اســتجلاءً ، ورِيق النَّحْل اســتحلاءً ، ورَيّقِ الوَبْل صفاءً (٣٤٢) ، فأطْلَع من البَهْجَة ما غرب (٣٤٣) ، واسترجع من المُهْجَة ماعــزَب (٣٤٤) • ومُنْذُ انحــدر بــه سَــفينُه (٣٤٥) ، وترحَّل عنــه

---

(٣٣٣) العازب : الذاهب بعيداً .
(٣٣٤) هوى : سقط من علو إلى أسفل . وهو فى الأصل «وهى»، وفى ب على الصحة •
(٣٣٥) الجَدّ : الحظ . وَهَى : تخرَّق وانشق كما يتمزق الثوب .
(٣٣٦) هَجَر : قاعدة « البحرين » ، وقيل : ناحية « البحرين » كلها « هَجَر » . يضرب المثل بكثرة تمرها وجودته . وسميت به مواضع أخرى أيضاً .
(٣٣٧) المغنى : المنزل الذي غني به أهله ، أي أقاموا فيه .
(٣٣٨) الأصل : « وأدام » مكرراً ، والمثبت من ب .
(٣٣٩) اللأواء : المشقّة والشدّة .
(٣٤٠) في جواز إضافة « كافة » ومنعها ، بحث طويل ينظــر في المعجمــات المطولــة و « درة الغوّاص » وشرحَيْه للخفاجي وأبي الثناء الألوسي .
(٣٤١) اللطائم : أوعية المسك ، الواحدة لَطِيمة . ذكا المسك ذَكاءً : طاب .
(٣٤٢) ريّق الشيء : أوله . الوبل : المطر الشديد .
(٣٤٣) ب : « فأغرب » .
(٣٤٤) ب : « فأعرب » ، ولا معنى له هنا . عزب : بَعُدَ . المهجة : الروح .
(٣٤٥) السفين : جمع سفينة .

قَطِينُه [٣٤٦] ، ماقام لنا نادٍ إلا بِذكره ، ولاحام منّا صادٍ [٣٤٧] إلا [على] [٣٤٨] بحره .

***

ومن أخرى إلى ولد أخيه :

أوجب لِبنات الصّدر [٣٤٩] رَقْصاً ، ولثُبات الصّبر نقصاً [٣٥٠] وللسُّكون تفلُّتاً ، وللعيون تَلَفُّتاً ، إلى مَن سلَب السُّنوع عنه النِّزاعَ إليه [٣٥١] ، وأوجب الحنين نحوه التَّحَنُّن عليه . فإن كان صِنْوي [٣٥٢] مصدر نسبه جسماً ، وصَفْوِي بورِد أدبه علماً ، فأنا أحقُّ بمُصاقبته جواراً [٣٥٣] ، وأَرَقُّ في مصاحبته حواراً . وعَمَرَ الله أندية الأدب [٣٥٤] ، بصائب قوله ، وغَمَرَ أودية الأَرَب [٣٥٥] ، بصَوْب طَوْله [٣٥٦] ، ووفّقه لفعل ما يَجب [٣٥٧] ، وأرانا فيه ما نُحبّ ، ما [٣٥٨] مكنته من النُّهوض عن أرضي ، ولا سمَحَ كلّي بفراق

---

(٣٤٦) قطينه : أهله وسكانه .

(٣٤٧) صادٍ : عطشان عطشاً شديداً .

(٣٤٨) زيادة لازمة من ب .

(٣٤٩) بنات الصدر : الهموم .

(٣٥٠) الثُبات ، بضم الثاء : الجماعات ، واحدتها ثُبَةٌ .

(٣٥١) نزع عن الأمر نزوعاً : كفّ وانتهى . ونزع إليه نِزاعاً : حنّ واشتاق .

(٣٥٢) الصِنْو : النظير والمثل ، و ـ الأخ الشقيق .

(٣٥٣) المصاقبة : المقاربة ، والمواجهة . يقال : جار مصاقب .

(٣٥٤) ب : « الآداب » .

(٣٥٥) ب : « الأتراب » مقابلة للآداب في الفقرة السابقة : جمع تِرْب ، وهو المماثل في السن ، وأكثر ما يستعمل في المؤنث . الأرَب : البغية والأمنية .

(٣٥٦) الصوب : المطر بقدر ما ينفع ولا يؤذي . الطَّوْل : الفضل والغنى واليسر .

(٣٥٧) وفقه له : هذا هو الاستعمال ، وقد غلب على أقلام معظم المعاصرين تعديته بـ « إلى » .

(٣٥٨) ب : « وما » .

بعضي [٣٥٩] • وقد كاتبته بكلمات ينزُرُ عددها ، ويغزُرُ مَدَدُها [٣٦٠] ، لِتَشيرَ إلى العلم صنائع شوقه ، وتُثير من الجهل بضائع سُوقه ، وتعزف [٣٦١] عمّا أسفر ليل الأَسفار [٣٦٢] ، إلى قراءة صبح الإسفار [٣٦٣] ، ويقايس به [٣٦٤] نَفائس ثمار الأدب ، وخَسائس أحجار الذَّهَب •

***

ومن أُخرى إليه :

وصل كتاب فلان ، فكان لصبري مُنْهِجاً [٣٦٥] ، ولصدري مُبْهِجاً ، وللسُّعود مجدّداً ، وللجدود مُسعداً ، وللنُّفوس من شِكال الوحشة مخلّصاً [٣٦٦] ، وللتَّنفيس من إشكال العجمة ملخّصاً • وكنت أرتقب عوده المقترِب ، فحالت المقادير ، دون التَّقادير ، وجاء المكتوب ، بغير المحسوب ، وأرجو أن تأتي العاقبة بالعافية ، فتَغْنَى به الأَطلال العافية [٣٦٧] • ولولا [اشتهارُ جنوحِ الأمر [٣٦٨]] ، وانتشار جَناح العُذر ، لقلت : قطعه الفضول عن الفضل ، ومنعه العُدول عن العَدْل ، واقتنع ببياض بَلَح النَّخيل ، عن رياض

---

(٣٥٩) كان (عبد الغفار الأخرس) شاعر « العراق » في القرن الثالث عشر الهجري ، في لسانه حبسة ، ومن أجل هذا لقب بـ (الأخرس) ، فأرسله الوالي داوود باشا إلى « الهند » ليعالج هذه الحبسة ، فلم يضمن له الطبيب حياته إذا عالجه ، فقال له : لا أبيع كلّي ببعضي ، ورجع .

(٣٦٠) ينزر : يقلّ . يغزُر : يكثر .

(٣٦١) في النسختين : « تعرف » بالراء ، والسياق يطلب إعجامها . يقال : عَزَفَت نفسي عن الشيء ، تَعْزِف ، عُزوفاً : زهدت فيه ، وانصرفت عنه ، أو مَلَتْه.

(٣٦٢) أسفر الصبح إسفاراً : وضح وانكشف . والأَسفار : جمع السفر .

(٣٦٣) أسفر الرجل إسفاراً : دخل في سَفَر الصبح ، أي بياضه .

(٣٦٤) ب : « بين » .

(٣٦٥) أنهج الشيءَ : أخلقه وأبلاه .

(٣٦٦) الشِكال : القيد .

(٣٦٧) تفنى : تعمر . الأطلال : جمع طلل ، وهو ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها . العافية : الدّارسة .

(٣٦٨) من ب ، وجنوح الأمر : ميله .

مُلَحِ الخليل [٣٦٩] ، ومكابرة الأَجباس [٣٧٠] ، [عن مكاثرة الأجناس ، و] [٣٧١] أنا أَخفِض له الجَناح [٣٧٢] ، وأَرفَعُ عنه الجُناح [٣٧٣] . فإذا شرِب من العلم فوق طَوْقِه [٣٧٤] ، وشَبَّ (عَسْرُهُ) عن طَوْقه [٣٧٥] ، واتَّسقَ دُرُّ سِخابه [٣٧٦] ، [وفَهِق دَرُّ سَحابه [٣٧٧]] ، وأعادته محبَّةُ التُّربة ، ومحنةُ الغُربة ، إلى مَنْبِت غَرْسه ، ومَبيت عِرْسه [٣٧٨] ، أرخَى عَزاليَ مَزاده [٣٧٩] ، وأرجى بلاوه بلاده [٣٨٠] .

---

(٣٦٩) الأصل : « الحعيل » بنقط الياء المثناة التحتية فقط . والمثبت من ب .
المُلَح : الكلمات المليحة ، واحدتها مُلْحَة ، بضم فسكون .

(٣٧٠) الأصل : « الأجناس » ، والمثبت من ب . الأجباس : جمع جِبْس ، وهو الجامد الثقيل الروح ، واللئيم ، والغبيّ .

(٣٧١) من ب .

(٣٧٢) خفض جناحه له : الانَ جانبه .

(٣٧٣) الإثم والجرم .

(٣٧٤) طوقه : قدرته .

(٣٧٥) الطوق : كل ما استدار بشيء ، وحلي يجعل للعنق . أراد المَثَل المشهور : « شب (عمرو) عن الطوق » ، ويروى : « كبر » و « جلَّ » ، يضرب في ارتفاع الكبير عن هيأة الصغير وما يستهجن من تحليته بحِلْيَته . أرسله (جذيمة الأبرش) في ابن أخته (رقاش) . وهو (عمرو بن عديّ) . وخبره في فرائد اللآل ٢٠٨/٢ ، وتاج العروس (ط / و / ق) .

(٣٧٦) اتسق : انتظم . السِخاب : القلادة تتخذ من قرنفل ونحوه ، ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء . هذا أصلها ، ثم توسعوا فيها .

(٣٧٧) من ب . وفهق الإناء : امتلأ حتى تصبّب . الدَّرّ : اللبن ، أو الكثير منه .

(٣٧٨) العِرس ، بالكسر : الزوج ، يقال : هو عِرْسُها ، وهي عِرْسُه ، وهما عِرْسانِ .

(٣٧٩) عَزَالى ، وعَزالِي : جمع العَزْلاء ، وهي مصب الماء من القربة ونحوها . ويقال : أرسلت السماء عزاليَها : انهمرت بالمطر . المَزاد : جمع المَزادة ، وهي وِعاء يحمل فيه الماء في السفر .

(٣٨٠) كذا ، وفي ب : « بلادة بلاده » . ولا محصول لهما .

إنتِقشْ من شوكَ العجز في قَدَم تقدُّمك (٣٨١) ، وانتعِشْ (٣٨٢) بالعلم قبل أن يُحالَ بين لَوْحِك وقلمك . [ولم أُجْرِكَ بسَوْط السَّوْق ، في شَوْط التَّشوْق ، لكوني ممَّن يعتقد خمود عزمك (٣٨٣)] ، لكنِ لِيَغْدوَ إذكائي لضَرَمك (٣٨٤) ، مقاوماً ، لِريح مَن يروح لك (٣٨٥) لائماً ، فيقوم المُنَشِّط ، حِذاءَ المُثبِط (٣٨٦) .

***

ومن أُخرى إليه :

كتابي ، وعندي وحشةٌ لك فادِحَهْ
ونارُ اشتياق في فؤادي قادحَهْ (٣٨٧)
فنُحْتُ على ضَنٍّ بقربك في النَّوَى
فها أَدمعي بعد ارتحالك سافِحَهْ (٣٨٨)
ورائحة البِرِّ الذي فيك والتُّقَى
غدت بك عنّي ، فلتكن بك رائِحَهْ
لتعبَقَ بالعلم الَّذي اشتقت عَرْفَه
وتفْغِمَ مَنْ وافاكَ يطلُب رائِحَهْ (٣٨٩)
فبلّغك الله الَّذي أنت أهلُه
ولا بَرِحَتْ منك الفضائل رابِحَهْ

---

(٣٨١) انتقش الشوك : استخرجه .
(٣٨٢) انتعش : من ب ، والانتعاش : النشاط بعد فتور ، والنهوض . والأصل : « وانبقش » ، ولعله « وانتقش » أي : تَزَيَّنْ .
(٣٨٣) من ب .
(٣٨٤) الأصل : « لكن ليعدوا إذا كان لصرمك » . ب : « لكن ليفدو ادكاى لضرمك » وإذكاء الضرم : إيقاد لَهَب النار .
(٣٨٥) ب : « إليك » .
(٣٨٦) المثبط : المعوِّق عن الشيء ، والمبطِّىء به .
(٣٨٧) الفادحة : المثقلة ، والنازلة .
(٣٨٨) النوى : البعد . وفي ب : « الهوى » . ضنّ به : بخل به بخلاً شديداً .
(٣٨٩) العَرْف : الرائحة الطيبة . فغمت الرائحة أنفه ، وأفغمته : ملأته طيباً .

كتابي ، والأشواقُ إليه [٣٩٠] دائمة ، والآماق عليه [٣٩١] دامية ، والهموم على الجوانح جوانح [٣٩٢] ، والجوارح فيها جوارح [٣٩٣] ، فَبزَّ [الله] [٣٩٤] رِداء التَّردَى عن مَنْكِبي بِرَدِّه إليَّ ، وأفاض من قُربه سابغَ بُرْدِه [٣٩٥] عليَّ ، شكرت الباريء دقّت حكمته ، وجلّت قدرته ، على ما أنعم به [٣٩٦] عليه من سابغ ثياب السَّلامة ، وسائغ شراب الكرامة .

***

ومن أُخرى [إليه] [٣٩٧] :

كتاب فلان ، أحيا الله مَواتَ أرضِه بجاري ماء علمه ، وضَّوأَ ظلماتِ بلاده بساري ضياء نجمه ، وكسَرَ بِجلاده سُوقَ سُوقِ البِدعة القائمة [٣٩٨] ، وجبَرَ بِجداله عَظْمَ عَظَمةِ الشرعة السّالمة ، فهدى أبكار معانٍ سَنِيَّة الألطاف ، وأَهدى ثِمارَ بيان حسَنَةَ القِطاف ، بألفاظ تنقَعُ الغَليل [٣٩٩] ، وتنفَعُ العليل ، ويُهيجُ بهيجُ منثورِها [٤٠٠] ، بَلابِلَ بَلابِلِ مسحورها [٤٠١] ؛

---

(٣٩٠) ب : « إليك » . (٣٩١) ب : « عليك » .

(٣٩٢) الجوانح : الضلوع القصيرة مما يلي الصدر . جوانح : مائلات .

(٣٩٣) الجوارح : الأعضاء العاملة من أعضاء الجسد ، كاليدين والرجلين . جوارح : جارحات .

(٣٩٤) الزيادة من ب . وبزَّ الشيء : نزعه ، وأخذه بجفاء وقهر .

(٣٩٥) سابغ برده : أي برده السابغ ، والبرد : كساء مخطط يلتحف به . والسابغ : المتسع .

(٣٩٦) به : من ب ، والأصل « الله » . (٣٩٧) من ب .

(٣٩٨) الجِلاد : المضاربة بالسيف ونحوه . وسوق (الأولى) : جمع الساق . البدعة : ما استحدث في الدين ، وفي الحديث : « كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار » .

(٣٩٩) تذهب وتسكّن شدة العطش وحرارته .

(٤٠٠) ب : « ويهيج منثورُ منثورها » . والمنثور : نبات ذو رائحة ذكية . والمنثور : الكلام المرسل .

(٤٠١) البلابل : جمع البَلْبال والبلبالة ، وهي شدة الهموم والوساوس ، والبلابل : جمع البُلْبُل .

ونشَرَ من مَطاوِي التَّتلَف موتى أشـواق ، وقدَحَ ولكن في حُرّاق (٤٠٢) ، فأعاده الله واضـح الأَسِرَّة (٤٠٣) ، وأعاد بـه نازح المَسَرَّة (٤٠٤) . كم نصيب مرفوض ، من نِصاب مفروض (٤٠٥) ، أَلْعَيْنُ إليه ممتدَّة ، وعن سِواه مرتدَّة ، لازال موفَّقَ العـزم ، مفوَّقَ السَّهْم (٤٠٦) .

***

ومن أخـرى إلى (الحكيم المَغْرِبيّ) (٤٠٧) :

---

(٤٠٢) الحُرّاق : ما تقع فيه النار عندالقدح من خرقة ونحوها .

(٤٠٣) الأسرة : خطوط الوجه والجبهة ، واحدها سر ، ويقال في جمعه أسرار أيضاً . وأسارير : جمع الجمع ، وقال أبو عمرو : الأسـارير هي الخطوط التي في الجبهة من التكسر فيها ، واحدها سرر .

(٤٠٤) النازح : البعيد .

(٤٠٥) النصاب ، من المال : القدر الذي عنده تجب الزكاة .

(٤٠٦) فوَّقَ السهم ، فهو مفوَّق : جعل فيه الفُوق بالضم ، وهـو من السـهم الموضع الذي يثبت الوتر منه ، وهما فُوقان .

(٤٠٧) هو أبو الحكم ، عبدالله ، بن المظفر ، الباهليّ ، الحكيم الأديب ، المعـروف بـ « الحكيم المغربيّ » . أديب ، عالم بالطب والهندسة والحكمة . أصـله من أهل « المرية » بـ « الأندلس » . ولد سنة ٤٨٦ هـ في « اليَمَن » ، وقدم « بغداد » ، وأقام فيها مدة يعلم الصبيان ، ثم خدم السـلطان (محمـوداً السلجوقيّ) سنة ٥٢١ هـ ، وأنشأ له في معسكره مارسـتاناً ينقل علـى أربعين جَمَلاً كما أسلفت في ترجمة القاضي (ابن المرخم) . ثم انتقـل إلى « دمشق » وتوفي فيها سنة ٥٤٩ هـ . وله ديوان شعر جيد ، يغلب عليـه المجون ، سماه « نهج الوضاعة لأولي الخلاعة » ، فيه مراث لأنـواع مـن الدواب والأثاث وخلق من المغنين ، ومقصورة هزلية ضاهى بها مقصـورة (ابن دريد) . خريدة القصر : قسم شعراء المغرب ٢٨٩/١ ط . الـدار التونسية للنشر ، وطبقات الأطباء ٦١٤ ط . بيروت ، وتليها فيه ترجمـة ابنه (أبي المجد محمد) ، وإخبار العلماء بأخبار الحكماء ٢٦٤ ، ونفح الطيب ٣٩١/١ و ١٧/٢ و ٦٥٥ ، ووفيات الأعيان ٢٧٤/١ .

وصل كتـاب فلان ، أطالَ الله فـرعَ عُودِ عُمْرِه ، وأطاب عَرْفَ عُود ذِكره [٤٠٨] ، وحلّى جِيد الزّمان بفرائد فوائده [٤٠٩] . وحَلاَ تهذيبه الانسانَ عن مَصايد مَكايده [٤١٠] . ما استُخرِجت أسفار ، وخرجت أسفار [٤١١] .

وجدته أحلى من اللقاء بعد البَيْن . والنَّجاء من يد الحَين [٤١٢] . كأنَّ أنْواءَ بَنانهِ حاكت وَشْيَ الرَّبيع [٤١٣] ، وأنوارَ بيانه حاكت الرَّوضَ التَّصنيع [٤١٤] . والاستيحاش لبُعد حضرته . أذوى عودي بَعد خضرته . ولولا ارتقابُ العين ، اقترابَ البَيْن ، لأخفقتْ وعود الجلَد ، وخفَقَتْ بُنود الكَمَد [٤١٥] ، سِيَما وكتبه التي تَسقي عَلَلاً [٤١٦] ، وتَشفي عِلَلاً ، يوردها إرسالاً ، فتَرِدُ علينا أرْسالاً [٤١٧] . لكن أحال القلبَ عن حاله ، وأماله عن آماله ، قولُه إنّ النّزوع يُحارب النِّزاع [٤١٨] . والقنوعَ يجاذب القِناع [٤١٩] . أوَ ما يعلَمُ ـ أعاد الله | به | شملَ الأُنس جميعاً [٤٢٠] ،

---

(٤٠٨) العرف : الرائحة الذكية . العود ضرب من الطيب يتبخّر به .

(٤٠٩) الأصل : « بفرائد فرائده » ، والمثبت من ب .

(٤١٠) حلاً : الأصل « حلى » وتصويبه من ب ، يقال : حلأه عن الورِد اذا حال بينه وبينه . « تهذيبه » : ب « بتهذيبه » ، وله وجه صحيح .

(٤١١) ما : مصدرية ظرفية . وأسفار (الأولى) : جمع سِفْر . وهو الكتاب الكبير . وأسفار (الثانية) إما جمع سفر ، وإمّا جمع سافر وهو المسافر .

(٤١٢) البين : الفرقة . الحَيْن : الهلاك .

(٤١٣) الأنواء : الأمطار . بنانه : أصابعه ، وأراد : جوديده بالعطاء . حاكت: نسجت.

(٤١٤) الأنوار : الأزهار البيض . حاكت : شابهت . الصنيع : كل ما أُحسن صنعه واستُملح .

(٤١٥) البُنُود : الأعلام الكبار ، واحدها بَنْد .

(٤١٦) سيما وكتبه : الصواب « ولاسيّما كتبه » باضافة « ولا » وحذف الواو التي بعدها ، ويجوز عند بعض النحاة « لاسيما » بتجريدها من الواو . سقاه عَلَلاً : سقاه السقية الثانية ، أو تِباعاً .

(٤١٧) يورها إرسالاً : إطلاقاً وإهمالاً من غير تقييد ، فترد أرْسالاً : جماعات بعضها في أثر بعض ، واحدها رَسَل بفتحتين .

(٤١٨) النزوع عن الشيء : الكفّ والانتهاء ، والنزاع اليه : الحنين والاشتياق .

(٤١٩) القنوع : الرضى بالقَسْم واليسير ، والقِناع : غشاء القلب .

(٤٢٠) جميعاً : مجتمعاً .

وأزال بلقائه وحشة الحسّ سريعاً ــ أنّ الّذي مَرَى أخلافَه (٤٢١) ، واستمرأ خِلافه (٤٢٢) ، وأذهب ذهبه ونِقاره (٤٢٣) ، واستعذب صَخَبَه ونِقاره (٤٢٤) ، وقد طَعِم بعدَ حلو العيش أمَرَّه ، وبَرِمَ بما أبرم حبلَه وأمَرَّه (٤٢٥) ، وعِلم أنّه أغاض مِذْنَباً ، وأغاظ مُذْنِباً (٤٢٦) ؟ والزّمان يثقّف المتأوّد ، ويُثاقف المُؤْيِد (٤٢٧) • وهَبْهُ جنى وما أجنى (٤٢٨) ، وبَرَى وما أبْرَا (٤٢٩) ، وأكفأ وما أكفا (٤٣٠) ، وأشفى وما شَفَى (٤٣١) ، وحلّى وما حلا (٤٣٢) ، وعفّى

---

(٤٢١) مرى الضرع : مسحه ليدرّ . الأخلاف : جمع خلف ، بكسر فسكون ، وهو حلمة الضرع ، وضرع الناقة . وقد صحفت في ب قافاً « الأخلاق » .

(٤٢٢) استمرأ خِلافه : وجد خلافه مريئاً سائغاً ، وهو في النسختين « استمرى » .

(٤٢٣) الأصل : « ... نقاره » باهمال نقط الحرف الأول ، ب : « دهيه ونفاره » . وصوابه ما أثبتّه . والنِقار : جمع النُقْرَة ، وهي القطعة المذابة من الذهب أو الفضة .

(٤٢٤) نِقاره : نزاعه ومراجعته في الكلام .

(٤٢٥) برم بالشيء : سئمه وضجر منه . وبرم الحبل ، وأبرمه : فَتَلَه من طاقين . أمَرَّ الحبل : أحكمه .

(٤٢٦) الأصل : « أعاص مذنبا ، وأعاظ مذنبا » ، والتصويب من ب . وغاضَ الرجل الماءَ ، وأغاضه : نقصه . المِذْنَب : مسيل الماء الى الأرض . غاظ الرجلَ ، وأغاظه : أغضبه أشدّ الغضب . المُذْنِب : مرتكب الذّنْب .

(٢٤٧) يقوّم المتعوّج ، ويجالد بالسلاح الأمرَ العظيم .

(٤٢٨) في النسختين : « جنا وما أجنا » . وأجناه الثمر : مكّنه من اجتنائه .

(٤٢٩) في النسختين : « وبرا وما أبرا » ، ولعل صوابه ما أثبتّه . وفي « برى » أي نَحَتَ لفتان : الواو والياء ، يقال : برا العود يبروه بَرْواً ، وبراه يبريه برياً . ما أبرا : ما أبرأَ ، سهل همزته للسجعة ، أي : ماشفاه .

(٤٣٠) الأصل : « وأكفا وماكفا » ، ب « وأكفى وما أكفى » . ولعل ما أثبتُه هو الصواب . وأكفأَ الإناءَ : كبّه وقلبه ، مثل كَفَأَه . وأكفأ في سيره : جارَ عن القصد . وأكفأ لونه : كسف وتغيَّرَ ، سهل همزته للسجعة . فيكون معنى العبارة : تعسف ، وجارَ ، وما خجل .

(٤٣١) ب : « وشفى وما شفا » ، وليست بشيء . وظاهر معنى العبارة : أشفى ، أي أعطى ، وأراه « اشوى وما اشفى » أي : رمى فأصاب الأطراف ، ولم يُصِبِ المقتل .

(٤٣٢) وحلأَ وما حلّى ، هكذا أراه ، أي : حالَ بين الإنسان وما يريد ، وما جعل ←

وما عفـا (٤٣٣) ، وسَلَّى وما سـلا (٤٣٤) ، ومَلَّ وما مَلاَ (٤٣٥) ، واشتفَّ حتَّى اشتفى (٤٣٦) ، وكفَّ حتّى انكفا (٤٣٧) •• أليس لأجله هاجرت إلى البـلاد (٤٣٨) ، وهاجرت (٤٣٩) مثلَ « بغـدادَ » ، مجمعِ سـرورك ، وموضع سـريرك ، ومطلع نجمك ، وموقع سهمك ، ودائرة نقطتك . وبيت شرفك ، ولَيْت أَسَفِك (٤٤٠) ، الّتي هي الرَّوضة والحديقة ، والدُّنيا على الحقيقة ؟ سِيَّما (٤٤١) وقد ارتفع بهـا صوتك ، واتّسع صِيتك ، وعرَفك الأماثل ، واعترف بفضلك المُماثل ، وقد كاد جَناحك يَرِيش ، ومعاشك يعيش • لكنّك هرَبْتَ من صَرْف الأيّام (٤٤٢) ، وطلَبت صِرْف المُدام (٤٤٣) • وهَيْهاتَ لك وجه الخلاص ، وأَنَّى ولاتَ حينَ مَناص ؟ (٤٤٤) والسَّماء ألجأتـك إلى التَّصرِيفة (٤٤٥) ، والحَتْمى أحوجتـك إلى

شيئاً حلوا . يقال : حلأه عن الماء إذا منعه من وروده . وحلّى الطعام وحَلأَه ، وهما بمعنى . والعبارة في الأصل « وحلّى وما حلا » . وفي ب « وحلا وما حلا » .

(٤٣٣) عفا الأثر . يعفوه . وعفّاه بالتشديد : محاه ودرسه . وما عفا عنه .

(٤٣٤) الأصل : « سلاّ وما سلا » ؛ ب « وسل وما سلا » . وتفسير « سَلأ » فيما أنبته : ضرب . وسلّ في رواية ب : سرق . ماسلا : ماطابت نفسه .

(٤٣٥) مَلَّ الشيء : قلبه ، ومَلَّه في الجمر : أدخله فيه . ولعلّه هذا ما أراده . ملا : ملّأ ، خفف همزته : أي أمتع .

(٤٣٦) اشتفّ ما في الإناء : تقصّاه ، و ــ الأمورَ : استقصاها بحثاً . اشتفى : برىء ، و ــ من عدوّه : بلغ ما يذهب غيظه منه .

(٤٣٧) انكفا : انكفأَ ، أي انصرف . سهل همزته للسجعة .

(٤٣٨) هاجر إليه : انتقل اليه .

(٤٣٩) هاجره : هجره وتباعد عنه .

(٤٤٠) ليت : كلمة تمنّ تتعلق بالمستحيل غالباً ، وبالممكن قليلاً . وهي هنا اسم تامّ .

(٤٤١) سيما : انظر ر ٤١٦ .

(٤٤٢) نوائبها وحدثانها .

(٤٤٣) خالص الخمر .

(٤٤٤) المناص : المفرّ .

(٤٤٥) الصريفة : واحدة الصريف ، وهو السعف اليابس ، حكى ذلك أبو حنيفةَ ؛ وقال مرة : هو ما يبس من الشجر مثل الضَّريع . وتطلق الصريفة في ريف ←

العَقِيقة (٤٤٦) ، وقد صَحَّت الأَدواء ، وصَحَت السَّماء . و « بغدادُ » عِقْد" أنت واسطته (٤٤٧) ، وعَقْد" أنت رابطته ، ومَفْرِق فضلك تاجُه (٤٤٨) ، ومشرِق مثلك سِراجُه ، والعيش هاهنا أرغدُ ، والعودُ إلينا أحمد . ومَن أنت قائل" بفضله ، وقائل" في ظِلّه (٤٤٩) ، فعَلَم" معروف ، وله عِلم ومعروف ، وسَيكفيك ويكفيك (٤٥٠) ، ويُجزل لك ولا يَجْزيك (٤٥١) .

***

ومن أخرى إلى والد هذا المويد (٤٥٢) ، يستعطفه له :

كتابي إلى فلان ، أطال الله له طِوَلَ البقاء (٤٥٣) ، وأدام عليه دِيَمَ التَّنْعماء (٤٥٤) ، وجعل مرادَه وَفْقَ المراد ، واستسعاده بطاعته فوق الاستسعاد ، وأَفْلَتَهُ من حبس الحسّ . ولَفَتَهُ إلى قدس النَّفْس . وأَراه ما واراه من وُجُوده (٤٥٥) . وأورى له ماوَرّاه من عدله وجُوده (٤٥٦) ، عن أشواق تحالفت عليَّ فما تخالفت . وأَتْواق (٤٥٧) أضعفت القُوَى حين تضاعفت ، إلى

العراق على البيوت المتخذة من الطين والسعف ونحوه . ويجمعونها على صرائف .

(٤٤٦) القطيفة : كساء له أهداب ، و ــ دثار أو فراش ذو أهداب كأهداب الطنافس.

(٤٤٧) العِقد : القلادة ، وواسطته : الجوهر الذي في وسطها ، وهو أجودها .

(٤٤٨) المفرق ، من الرأس : حيث يفرق الشعر .

(٤٤٩) قائل : اسم فاعل من القيلولة ، وهي نوم نصف النهار أو الاستراحة فيه وإن لم يكن نوم .

(٤٥٠) سيحفظك من كيد أعدائك ، ويكفيك المؤونة .

(٤٥١) يوسّع لك العطاء ويكثره ، ولا يقضيك حقك . وفي ب : « ويجرك لك ولا يجريك » !

(٤٥٢) كذا في النسختين ، ولعله « المؤيد » .

(٤٥٣) الطِوَل ، بكسر ففتح : الحبل .

(٤٥٤) الدِيَم : الأمطار الدائمة .

(٤٥٥) وجوده : ب « جوده » ، وليست بشيء . واراه : ستره .

(٤٥٦) أورى له النار : استخرجها . ورّاه : جعله وراءه وستره .

(٤٥٧) الأتواق : كالأشواق ، يقال : تاق الشيء يتوق توقاً إذا اشتاق وحنّ ، وتاق إليه : هَمَّ بفعله وخَفَّ .

الاستئناس بِرُوَائه الرَّوِيّ البهجة (٤٥٨) ، والاقتباس من رأيه الوَرِيّ الحُجّة (٤٥٩) ، / والتَّرَوُّح بنسيم شمائله ، والتَّلَمُّح لكريم شمائله . فلو سلكت سبيل وصفها لضَلَلْت في سُهوب الإسهاب (٤٦٠) ، ولو أقمت عِماد ذِكرها لأَطَلْت أَطناب الإطناب (٤٦١) .

ولقد امتدَّ إليه سببُ نَكيري ، واحتدَّ عليه لهب ضميري ، كيف سَمَح بنتيجة عمره ، وسبب بقاء ذِكره ، وقطَع غصنه وقد أثمر ، ومنَع مُزْنَه وقد أمطر (٤٦٢) ، حين أشرق كوكبُه الدِّرِّيُّ ، واتَّسق عِقْدُه الدُّرِّيّ (٤٦٣) ، من الّذي استَرَقَ قلبك واستَرَقَّهُ (٤٦٤) . وعرَف منبعك (٤٦٥) فاستحقّه ؟ نعوذ بالله من الحَوْر بَعْدَ الكَوْر (٤٦٦) . ومن الرُّجوع بعدَ الطُّلوع .

فبَدارِ بَدارِ . إلى القمر حين الإبدار (٤٦٧) . فالتَّلافي بالتَّلاقي غُرَّةٌ تُقْتَبَلُ (٤٦٨) ، وغِرَّةٌ تُهْتَبَلُ (٤٦٩) . والعِبارة تضيق عن البَثّ ، ضِيقَ

---

(٤٥٨) الرواء : المنظر الحسن . الرويّ : التام ، وأصله للشرب .

(٤٥٩) الوريّ : الثاقب .

(٤٦٠) السهوب : جمع السهب ، وهو ما بعُد من الأرض واستوى في سهولة . الإسهاب : الإكثار من الكلام ، والإطالة .

(٤٦١) أَطناب الإطناب : حبال المبالغة والإكثار .

(٤٦٢) المزن : السحاب يحمل الماء .

(٤٦٣) اتسق : انتظم . العِقد : القلادة .

(٤٦٤) استرقَ : سرق . استرقّه : ملكه ، واسترق الحُرَّ : عامله معاملة الأرِقّاء ، أي المماليك .

(٤٦٥) ب : « مبيعك » ، وهو تحريف .

(٤٦٦) الحَوْر : النقص ، والكور : الزيادة ، يقال : حارَ بعدَما كارَ ، أي : نقص بعدما زادَ .

(٤٦٧) بَدارِ : سارعْ . إبدار القمر : اكتماله .

(٤٦٨) الغُرة من كل شيء : أوله وأكرمه ، وبياض في جبهة الفَرَس ، ومن الشهر ليلة استهلال القمر ، ومن الهلال طلعته . تقتبل : تستقبل .

(٤٦٩) الغِرّة ، بالكسر : غفلة في اليَقَظة . تهتبل : تغتنم . والعبارة في الأصل : « غرة تقبيل ، وغرة تهبيل » ، وفي ب : « غروا تقتبل ، وغرة تهتبل » .

المصدور عن النَّفْث (٤٧٠) • وما أظُنُّك تَقِفُ على هذه النُّبْذَة فتَقِفُّ (٤٧١) ، أو تقرأ هذه الأَحرُف فتنحرف •

***

ومن أخرى :

وصل كتاب الأخ ، أطاب الله شراب الدُّعاء في سُحْرَة تهجُّده (٤٧٢) ، وأطار غُرابَ الرِّياء عن شجرة تعبُّده ، وجعل سِهامَ عزائمه صائبةَ الرَّميِّ (٤٧٣) ، وغَمامَ مكارمِه صائبةَ الأَتِيِّ (٤٧٤) ، وأسرح طِرْفَ طَرْفِه في حَلَبات أزهار العِرفان (٤٧٥) ، وأسرج قنديلَ إيمانِه في قِبلة قلبِه بأنوار الايقان ، وجمع بيننا في مُستَقَرِّ رحمته (٤٧٦) . بِ (مُحَمَّد) وعِتْرَتِه •

ولولا أنَّ القلوب تتلاقى بُعْدَ المَزار بقُرب التَّذكار ، وتتلاقى بَعْدَ البُعد في سِرار الأَسرار (٤٧٧) ، لما استقرَّ بي بلدُ غُربة ، وما استفزَّني شوق الصُّحبة • واستيحاش العين لشخصه المبهج اللقاء ، يُضرم نار الشوق المزعج في الأَحشاء • والمسؤول إتحافي في بكاتباته الحلية الطُّلَى (٤٧٨) . وعُقَار مخاطباته

---

(٤٧٠) بث السر : إفشاؤه وإظهاره . ونفث المصدور : ما يخفف به عن صدره ويروّح به عن نفسه .

(٤٧١) قف يقفّ ، بالتشديد : تقبّض ، أو أرعد واقشعرَّ .

(٤٧٢) السحرة : آخر الليل قبيل الفجر . التهجد : صلاة الليل .

(٤٧٣) صاب السهم الهدفَ : أصابه ولم يتجاوزه . الرَّمِيّ • بوزن الفنيّ : الصيد الذي ترميه .

(٤٧٤) صاب الغمام : أمطر . الأَتِيُّ : السيل يأتي من بعيد .

(٤٧٥) الطِرف : الكريم من الخيل . الطَرْف : العين . الحَلْبة : خيل تجمع للسباق من كل أَوْب .

(٤٧٦) مستقرّ الرحمة : عنى به الجنة ، وفي قول (الخنساء) رحمها الله حين أتاها نبأ استشهاد أبنائها الخمسة في « القادسية » : « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ، وأرجو أن يجمعني بهم في مستقرّ رحمته » .

(٤٧٧) سارَّه مُسارَّةً وسِراراً : ناجاه وأعلمه بسره الذي يكتمه ويخفيه .

(٤٧٨) الحالية : المزدانة . الطُّلى : الأعناق أو صفحاتها ، الواحدة طُلْيَة .

الـحُلـوة الـطّـلا (٤٧٩) .

***

ومن أخـرى :

وطّـأَ الله أَكنافَ ممالك المجد (٤٨٠) ، وأوطـأه أَكنافَ مسالك الحمد ، وربط أسباب بقائه بامتداد الدّهر ، ونقّطَ كتاب ثنائه بمِداد الشّكر .

أكون لِما يَعْرِض من خِدَمه ، كأحـد خَدَمـه . فإنْ شـرح لي سوانح أغراضه ، وصَرّح لي عن لوائح إيماضه (٤٨١) ، سلكتُ سبيل التّحصيل ، وتركت مُضِلّ التّأميـل ، واجتهـدت بقـدر الوُسْع والإمـكان ، واعتمـدت على مسـاعدة الزّمـان .

***

ومن آخـرى إلى ولـد اخيـه :

كتابي إلى فلان ، أَبانَ الله نقشةَ نفسِه بكلّ معلوم ، وأَبان عن عـين عقله كلّ موهوم (٤٨٢) . وشَحا لِسَوْغ أعمالـه فَمَ القَبُول (٤٨٣) ومحا من لـوح خَياله رقم المعلول ، وقد مَسّني من خَبَل الشّوْق إليه مَسّ ، وأَغشيَني للبس ثوب الوحشة لَبْس ، مستصرخاً بالتّداني من خَطْب الفـراق ، ومستروِحاً إلى الأَماني من كَرْب الأشواق ، لا أجِد نشراً من طيّ الأَسف ، ولا نشرةً من طيف اللهف (٤٨٤) . لكن أترجّى بعدَ سيرِه [مَسارَ (٤٨٥)] كتاب منه صادر ، يتضمّن

---

(٤٧٩) العقار :الخمر ، ومن كل شيء خيارُه . الطِلا ، مقصور الطِلاء : المطبوخ من عصير العنب .

(٤٨٠) الأكناف : الجوانب ، والظِلال .

(٤٨١) ومض البرق ومضاً ، وأومض إيماضاً : لمـع خفيفاً وظهـر . ولوائحـه : ما يبدو منه .

(٤٨٢) أبان الشيء : أظهره ، وأفصح عنه . وأبانه عنه : فَصَلَه وأبعده .

(٤٨٣) شحا فمه : فتحه ، وهو واويّ ويائيّ . وهو في الأصل بالسـين المهمـلة وتصويبه من ب .

(٤٨٤) النشرة : النسيم .

(٤٨٥) من ب .

سائر أخبار السّائر ؛ لِأَتعلَّلَ بوُرود وُروِده ؛ وَأعِلَّ من وِرد موروِده (٤٨٦) ، فيَبِلَّ غَليلي (٤٨٧) ؛ ويَبِلَّ عَليلي (٤٨٨) .

وكنت بقربه بُرهةً من الدَّهر . في نزهة من الزَّهر . حتّى غار القَدَر فأغار ؛ ونكَث من الحبل ما أغار (٤٨٩) . ونقد عليَّ المُغِير المُنْجِد (٤٩٠) ؛ وبكى عليَّ الغائر المُنْجِد (٤٩١) . وليس بناجٍ مَنْ عَلِقَتْهُ ضَوابِثه (٤٩٢) ، وطرقته حوادثه ؛ وعين التَّجربة تستشفّ كدَرَه في الصَّفاء ، وتستشرف إلى عُذره حينَ الوفاء (٤٩٣) . والآنَ . فسبيله السُّكونُ حتّى تركدَ أكداره ، والخمولُ حتّى يَخْمُدَ شَراره . حارساً لفِطرة دِينه من الانحراف . حافظاً لقَطْرة علمه من الجَفاف .

***

ومن أخرى [إليه] (٤٩٤) :

وصل كتاب الوالد . حرس الله واديَه . وأخرس أعاديَه . وجعل نِبْراسَ ذِكره عاليَ المَنار (٤٩٥) . وأساسَ قدره (٤٩٦) راسيَ القرار ، وآياتِ محامده

---

(٤٨٦) أعِلّ : أشرب نِباعاً . وورد موروده : دخول مائه المورود .

(٤٨٧) يندّي شدة عطشي وحرارته .

(٤٨٨) يشفى مريضي .

(٤٨٩) نكث : نقض . أغار : أبرم وفتل .

(٤٩٠) المغير : في الأصل « المعير » وهو تصحيف ، وتصويبه من ب . وهو الذي يأتي الغور ، أي المنخفض من الأرض . والمنجد : الذي يأتي « نجْداً » . وقوله : نقد عليّ ، كذا هو في الأصلين ، ولا معنى له ، ولعله « نَقِرَ عليَّ » ، أي : غضِب . فتأمل .

(٤٩١) الغائر : الذي يحمل إلى أهله المِيرةَ . والمنجد : المُعين والناصر .

(٤٩٢) الضوابث : الأحداث الضاربة ، يقال : « ضبثه » ضربه ، وضبث به : بطش .

(٤٩٣) استشرف للشيء : تعرَّضَ .

(٤٩٤) من ب .

(٤٩٥) النبراس : المصباح .

(٤٩٦) قدره : من ب ، والأصل « ذكره » وهو تكرار .

مَتْلُوَّةَ السُّوَر ، وغـايات مقاصده مَجْلُوَّةَ الصُّوَر ، بعـد أن كان (٤٩٧) عُقابُ العِقاب يطير إليـه جَناحه ، وارتقابُ الكتاب يَطُور بـه جُناحه (٤٩٨) ، فأصبح سُفور صبحه ، سفيرَ صُلحه ، وراحَ نَسيم راحِه (٤٩٩) ، ماحي عظيـم اجتراحه (٥٠٠) ، وأبدى من العُذر فائح مِسكة سَحِيقه (٥٠١) ، وأدنى من النَّصبر نازحَ مُسكة سَحيقه (٥٠٢) .

وقـد كان لِظـلالي متفيِّـأً ، ولأَطْلالي متبوِّئاً ، [مسـتقبلاً مصلَّى الأَتقيـاء ، و (٥٠٣)] مسـتقبِلاً مُصَلِّيَ العلمـاء (٥٠٤) ، راقيـاً لواعـج الارادة (٥٠٥) ، وراقيـاً مَعـارج السَّعادة (٥٠٦) . أذكى مَقادحَ إشـعاله (٥٠٧) ، [لِتبدُوَ ذُكاءُ ذَكائِه ، « و » والى مَصالـح أشـغاله (٥٠٨)] ، ليعلُوَ لِواء لأْلائـه . لكن ، صَلَّ للقَدَر حُسَام سُلَّ صِلُّه (٥٠٩) ، وعُقِد للحـذَر

---

(٤٩٧) ب : « كادَ » .

(٤٩٨) يطوره ، ويطور به : يقرُبُه ويحوم حوله . جُناحه ، بالضم : إثمه .

(٤٩٩) أي : سار نسيم خمره .

(٥٠٠) اجتراح السيئات : اكتسابها .

(٥٠١) سحيقه : مسحوقه .

(٥٠٢) النازح : البعيد . المسكة : ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب ، أو ما يتبلّغ به منهما . السحيقة : البعيدة أشد البعد .

(٥٠٣) من ب . واستقبل المُصَلَّى : لقيه بوجهه ، والمُصَلَّى : مكان الصلاة .

(٥٠٤) استقبله : لقيه مرحباً به ، ومصلي العلماء : متقدمهم ، على التشبيه بالمصلي من الخيل ، وهو السابق الثاني .

(٥٠٥) أي معوّذاً باسم الله ما ينتاب الإرادة من آلام الضعف .

(٥٠٦) أي صاعداً درجات السعادة .

(٥٠٧) أذكى : أشعل . المقادح : جمع المقداح ، حديدة الزند التي يقدح بها .

(٥٠٨) الزيادة من ب . وذكاء ، بالضم : الشمس . والواو قبل « والى » زيادة لازمة ، وليست من الأصل . أشغاله : في الأصل بالعين المهملة .

(٥٠٩) صل : صوّت صوتاً ذارنين . الحسام : السيف القاطع . سلّ : أخرج من الغِمد . الصلّ : الحية من أخبث الحيات ، شبّه به حديدة السيف . الأصل : « جَلّ جَلّه » مضبوطاً بفتح الجيمين وتشديد اللامين ، وفي ب : « حل حله » ، ولعل صواب العبارة ما أثبتّه .

حِزامٌ جَلَّ حَلُّه ، ونُكِث مفتول قَطيع سَيْره (٥١٠) ، فبعث مقتول فَظيع سَيْرِه ، ليشتدَّ بالمنع هَمُّه ، ويستدَّ في القطع عزمه (٥١١) • « شعر » (٥١٢) : « وحَبَّ شيئاً إلى الانسان مامُنِعا » (٥١٣) • فلا تيأس من قرب عَوْده ، وإنْ يبِس رطيب عُوده • فالدَّهرُ يجيء ويَمُرّ ، والعيشُ يحلو ويَمَرّ (٥١٤) ، وحبلُ كلّ مَرْءٍ يُنْكَث ويُمَرّ (٥١٥) • ووصيّتي إليه إذكاء دراري علمه متى انطفَتْ ، وإرساء جواري عزمه وإنْ طَفَتْ (٥١٦) ، حتّى تسكُتَ هواتف القضاء ، وتسكُنَ عواصف الابتلاء ، ويطيب جَوُّ الزّمان ، ويَصُوب نَوْء الإمكان (٥١٧) ، ويعود (مُوسَى) عزمه ، إلى ثَدْي أُمّه • فإذا قَوِي عظُمه ، ورَوِي كَرْمُه ، أصبح نبيَّ قومه ، وأيقظ كُلّاً من نومه ، وأمسى إلى الإيمان بالغيب داعياً ، ولغَنَم (شُعَيْب) الغُيَّب (٥١٨) راعياً • فاعرِفْ هذه الأمور ، وتفهَّمْ منطق الطُّيور •

***

---

(٥١٠) نكث : نَقِض وحَلّ . القطيع : المقطوع . السير ، من الجلد ونحوه : ما يقدّ أي يقطع منه مستطيلاً .

(٥١١) الأصل : « ليشدّ بالمنع همةً ، ويشتدّ في القطع عزمةً » ، والمثبت من ب ، وهو أعرب . والهم : ما عزم الرجل عليه في نفسه ولم يفعله ، وأوّل العزيمة . استدّ ، بالسين المهملة : استقام وانتظم .

(٥١٢) هذه اللفظة ، لم ترد في ب .

(٥١٣) الأصل : « وحبّ شيء ... » . ب : « وحبّ شيء على الإنسان » ، والمثبت من « لسان العرب » و « تاج العروس » ، وصدره فيهما : « وزادَهُ كَلَفاً في الحُبّ أَنْ مَنَعَتْ » أنشده الفَرّاء ، ونقلا عنه أنه قال : موضع « ما » رَفْع ، أراد : حَبُبَ ، فأدغم . وأنشد شَمِرٌ : « ولَحَبَّ بالطَّيْف المُلِمِّ خَيالا » أي : ما أَحَبَّهُ إليَّ ، أي : أَحْبِبْ به .

(٥١٤) يَمَرُّ ، بفتح الميم : يصير مُرّاً .

(٥١٥) ينكث : ينقض فتله ، يُمَرّ : يُفْتَل ، يقال : أَمَرَّ الحبلَ إمراراً ، فَتَلَهُ .

(٥١٦) انطفت : انطفأت ، حذف همزته ليجانس السجعة .

(٥١٧) يصوب : ينصب . النوء : المطر .

(٥١٨) الأصل : « العنب » ، ب : « العيب » ، ولعلّ ما أثبته الصحيح . وقصة النبي (شعيب) في القرآن الكريم .

ومن أخـرى إليـه :

كتابي إلى فلان ، والشَّوْقُ قد استحوذ على الجَلَد (٥١٩) ، واستنفد قُوَى الجَلْد (٥٢٠) ، طبعَ الله في شَمَع سمعه ، نقوشَ فصوص صُنعه ، ورفع عن قَلِيب قلبه (٥٢١) حِجابَ [ترابِ] (٥٢٢) طبعه ، وناجاه بأسرار كُنْهِ مَلَكُوته الصّادعة النّور (٥٢٣) ، وأراه أسرار وجهِ ملكه السّاطعةَ الظّهور (٥٢٤) .

ووصلني (٥٢٥) كتابه فكان لنُور الأَحداق ، كنَوْر الحِداق (٥٢٦) ، وفي ناظر العين ، كناضر العَيْن (٥٢٧) ، وشفى قلباً أشفى على التَّلَف تلافيه (٥٢٨) ، ورقَى سَلِيماً للهف بما تلافيه (٥٢٩) ، من طيب أخباره السّارّة الأوصاف ، الدّارّة الأَخلاف (٥٣٠) ، واحتبائه بثوب العافية والعَفاف (٥٣١) ، وارتوائه من سُلاف أكرم الأسلاف (٥٣٢) . فإنْ لَقِح ناجم طَلْعه انعقدَ أَرطاباً (٥٣٣) ، وإنْ

---

(٥١٩) الجَلَد : القوة ، والصبر على المكروه .

(٥٢٠) الجَلْد : القوي ، والصابر على المكروه .

(٥٢١) القليب : البئر .

(٥٢٢) من ب .

(٥٢٣) الكُنْه : الجوهر والحقيقة . الملكوت : عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس والعجائب ، والعزّ والسلطان ، وملك الله خاصةً .

(٥٢٤) الأسرار : خطوط الوجه .

(٥٢٥) كأنه أراد معنى الصلة فعداه بنفسه ، ولو أراد معنى الوصول لقال : وصل إليَّ كتابه .

(٥٢٦) النَّوْر : الزهر الأبيض ، واحدته نَوْرَة . الحِداق أراد الحدائق جمع الحديقة ، فعدل إلى حَدِيق وجمعه على حداق ككبير وكبار وصغير وصِغار. وحديق الروض : ما أعشب منه والتفّ ، ذكره لسان العرب ولم يورد جمعه .

(٥٢٧) كبريق الذهب المضروب دنانير .

(٥٢٨) أشفى على التلف : اقترب منه . تلافيه : تداركه .

(٥٢٩) رقي السليم : عوّذه ، والسليم : اللديغ . تلا : قرأ . والأصل « يلافيه » ككلمة واحدة . وهي على الصحة في ب .

(٥٣٠) الأخلاف : جمع الخِلْف ، بكسر فسكون ، وهو حلمة الضرع ، وضرع الناقة .

(٥٣١) الاحتباء : الاشتمال .

(٥٣٢) السلاف : أفضل الخمر وأخلصها . الأَسلاف : جمع السَّلَف .

(٥٣٣) نجم الطلع : طلع وظهرَ . الأرطاب : جمع الرُّطَب .

وضَح طالع نجمه اتَّقَد شِهاباً .

***

/ومن أخـرى إلى بعـض العارفـين :

كتابي إلى مُعينِالدّين ، ومَعين طريق السّالكين (٥٣٤) ، وعلاّمـة دهـره ، وعَلامة سعادة أهـل عصره ، جعله الله لقلبـه واجِداً ، وعلى نفسه واجِداً (٥٣٥) ، أشرح فيه ما أَطوي من مصافاته وإيثاره (٥٣٦) ، وأنشر من صفاته وآثاره ، لِإجرائنا جَوادَ الإرادة ، في جَوادّ السَّعادة (٥٣٧) ، واهتبالنـا غِرَّةَ دهـره الهَجُود ، واقتبالنا غُرَّة فجـرِ الوجود (٥٣٨) ، وهو الأمر تَدِرُّ أَخْلافه (٥٣٩) ، ويُدْرَأُ خِلافـه (٥٤٠) ، وإن كان قبلي [في] (٥٤١) قِبلة السَّـبق مُصَلِّياً ، وكنت على أثره مصلّياً (٥٤٢) ، وأصبح عَلَمُ عِلْمه في النّاس منشوراً ، وأمسى عَلَمُ علمي مُزْوَرّاً عنه لا مَزْوراً ، والله المرشد إلى صَوْب الصَّواب (٥٤٣) ، والمُسْعِد بثوب الثَّواب ، لأَصُدَّ عن صَدَى الحق صَدَأَه (٥٤٤) ، ولِأَحِدَّ عن بلوغ

---

(٥٣٤) المَعين ، بفتح الميم : الماء الجاري على وجه الأرض .

(٥٣٥) وجد عليه موجدة : غضب .

(٥٣٦) إيثاره : تفضيله .

(٥٣٧) جوادّ ، بتشديد الدال : جمع جادّة .

(٥٣٨) اهتبال الغِرَّة : اغتنام الغفلة ، واستقبال الطلعة . وقد تقدم قريباً مثل هذه السجعة .

(٥٣٩) تقدمت في الرسالة السابقة .

(٥٤٠) يدرأ : يدفع .

(٥٤١) من ب .

(٥٤٢) المصلّي من خيل السباق : هو الذي يتلو المجلّي أي السابق الأول ، ويستعار للإنسان إذا كان تالياً للأول في أي عمل كان .

(٥٤٣) الصوب : الجهة .

(٥٤٤) الصدى : رجع الصوت يردّه الجبل ونحوه .الصدأ : الكدرة تعلو وجه الشيء . والعبارة في الأصل : « لأصد عن صدا الحق صداه » .

أَمَله فيه مَلأَه (٥٤٥) ، والسَّلام .

***

ومن أخرى تعزية :

عوّضه الله على عظيم مُصابه ، عَميمَ (٥٤٦) ثوابه . إنّ لكلّ أجَل كتاباً ، ولكلّ عمل ثواباً ، والانسانُ رَهْنُ أيّامٍ تطرُقُه نوائبُها ، وهدفُ أحكامٍ ترشُقُه صَوائبها (٥٤٧) ، وتُزعجه عن استقراره ، وتُنهجه سبيلَ قراره (٥٤٨) ، ليستعدَّ لتزوُّد مَعاده ، ويستجدَّ مركباً من أعواده ، وهو كطير حُبِس في قفص بدنه ، وبُوعِدَ عن وطنه ، ونثر له حسنات تقواه ، وأرسل من خشبات تقواه ، ليرفع طائراً ، أو يَرْجِعَ إلى مَعاده آخِراً . فإنْ أَسِف على جنّة هواه مثَلَ حائراً (٥٤٩) ، أو أخلد إلى أرض دُنياه عدل جائراً (٥٥٠) ، وصائد الشّيطان قد نثَر أنواع حُبوب الأَطماع ليوثقه بحبله ، وستَر أَشراكَ ضروب الإشراك لُيوبقه بخَتْله (٥٥١) . فإنْ تمَّ صيدُه ، فهو صيدُه (٥٥٢) . وإنْ تذكَّر قصده ، وتبصَّر

---

٥٤٥) أحدّ : أصرف . والأصل مصحف جيماً ، وتصويبه من ب . المَلأ : الجماعة ، وهو مخفف الهمزة في النسختين .

٥٤٦) في الأصل : « وعميم » ، وهي على الصحة في ب .

٥٤٧) ترشقه : ترميه .

٥٤٨) تنهجه : تسلكه .

٥٤٩) مَثَل مثولاً : قام منتصباً .

٥٥٠) أخلد إلى الأرض : اطمأن وسكن .

٥٥١) الأَشراك ، بفتح أوله : جمع شَرَك ، وهو حبالة الصيد . الإشراك ، بكسر أوله : جعل شريك لله في ملكه . ضروب : في ب « صروف » ، وهي تحريف . يوبقه : يهلكه ، وهو مصحف نوناً في الأصل « يونقه » ، وتصويبه من ب . ختله : خدعه عن غفلة .

٥٥٢) صيده : مصدر « صادَ » . وصيده « الثانية » : المَصِيد ، سمي بالمصدر ، قال الله تعالى : (لا تقتلوا الصيد وأنتم حُرُم) . وفي ب : « فإن تم كيده ، فهو صيده » .

رشده ، [ونزَع عن غَوايته] (٥٥٣) ، ونزَع إلى هدايته (٥٥٤) ، استبصر بغروره ، واستنصر بنُوره ، واستقلّ (٥٥٥) ما حوى فيه ، واستقلّ بِخَوافِيه (٥٥٦) ، ومالِكُ رِقّه لشدّة رأفته ، وفَرْط مخافته (٥٥٧) ، أرسل مذكّرات التّنوائب ، ومنفّرات المصائب ، يناديه بلسان الحال ، لا ببيان المقال : مايتهيّأ لك هاهنا عُشّ ، ولا يتهنّأ لك عيش ، فعُدْ إلى وطنك الوطيّ ، وسيّدك الحَفِيّ (٥٥٨) . وإيّاك أن يكون حاصل حَوْصَلَتِك ، حُبّ حَبّ عاجلتك ، فيُثقِلَك عن النّهوض ، وينقُلَك إلى الحضيض (٥٥٩) . وهذه أمثال لأمثالنا ضُرِبت ، واللبيب مَن تنبّه واعتبر ، وسلك سبيلَ مَنْ عبر ، وتزوّد التّقْوى ، واستعدّ للمَثْوَى (٥٦٠) . فالدّنيا قنطرة للجائز (٥٦١) ، ومقطرة للعاجز (٥٦٢) ، ومركب للعاقل ، وملعب للغافل .

وحينوصلني (٥٦٣) خبر فقيدتك المُتَرَدّية بالخَفَر (٥٦٤) ، المُتَرَدّية (٥٦٥) في الحُفَر ، أقضّ مضجَعي (٥٦٦) ، وفضّ مَدْمَعي . ولولا أنّي فيعَقابيلِ (٥٦٧)

---

(٥٥٣) من ب . ونزع عن الشيء : كف عنه وانتهى .

(٥٥٤) نزع إلى هدايته : حنّ إليها واشتاق . والفعل في الأصل مصحف غيناً معجمة ، وهو على الصحة في ب .

(٥٥٥) استقل الشيء : رآه قليلا ، مثل تقلّله .

(٥٥٦) استقل : انفرد بتدبير أمره ، واستقلّ : مضى وارتحل . بخوافيه : هي أربع ريشات في جناح الطائر إذا ضمه خفيت .

(٥٥٧) الفرط : الزيادة .

(٥٥٨) الأصل : « ومسندك الخفيّ » ، والمثبت من ب . الحفي : المحتفل .

(٥٥٩) الحضيض : ماسفل من الأرض .

(٥٦٠) الأصل : « المثوى » ، وهو على الصحة في ب .

(٥٦١) الجائز : العابر .

(٥٦٢) المقطرة : اسم مكان ، من « قطره » : إذا صرعه صرعة شديدة .

(٥٦٣) وصلني : أنظر ر ٥٢٥ .

(٥٦٤) المتردّية : اللابسة . الخفر : شدة الحياء .

(٥٦٥) المتردّية : الساقطة .

(٥٦٦) أقض مضجعي : لم يطمئن بي النوم ، يستعمل لازماً ومتعدياً .

(٥٦٧) الأصل : « عقابل » ، وهو على الصحة في ب . والعقابيل : جمع عقبول ؛ وهو الشديد من الأمور ، و ــ بقيّة العلّة .

نوائب آلَمَتْ حين أَلَمَّتْ ، وارتهنت ذِمَّةَ الصَّبر وما أَذَمَّتْ (٥٦٨) ، لكنت أنا الوافدَ إليك ، والواردَ عِوَضَ كتابي عليك .

***

ومن أُخرى :

كتابي إلى فلان ، أدام الله في مَعارج السِّيادة ارتقاءه (٥٦٩) ، وأدام في مَعارج السَّعادة بقاءه (٥٧٠) ، عن سلامةٍ حاليةِ الجِيد (٥٧١) ، جالبة (٥٧٢) المزيد ، متهِدّلة الأَغصان ، معتدلة / الزَّمان ، لِما تتداوله من تلاوة ذِكره ، وتتناوله من حلاوة شُكره ، ولما لاحَ لواء وَلائه ، وفاح نَشْرُ الثَّناء (٥٧٣) من أثنائه ، فعَمَّ الدّانيَ والقاصي ، وعَمَّ الدِّينَ والعاصي .

***

ومن أخرى :

وصل كتاب فلان ، أطال الله له البقاء ، طُولَ يدِه بالعطاء ، وأدام له القدرة ، وبه القُدْوَة (٥٧٤) ، وإليه انصراف الآمال ، وعليه اعتكاف الاقبال ، ما أشرق طِرْس بذِكره (٥٧٥) ، ونطَق جِرْس بشكره (٥٧٦) ، وجلا مُنىً ، وحلا جَنىً . وفضضته عن آلَيء درّ ، وأَلْأَلاء بدر ، وسُلاف خمر (٥٧٧) ، وائتلاف

---

(٥٦٨) أذمَّت : أتت بما يذم عليه .

(٥٦٩) معارج السعادة : مصاعدها ودَرَجُها .

(٥٧٠) معارج السيادة : فواضلها ونعمها ، قاله (قتادة) في تفسير قوله تعالى : (من الله ذي المعارج) .

(٥٧١) مزدانة العنق .

(٥٧٢) الأصل : « حالية » ، ب : « خالية » ، ولعل ما أثبتّه هو الصواب .

(٢٧٣) النشر : الريح الطيبة .

(٥٧٤) الأصل : « وبه قدرة » ، والمثبت من ب .

(٥٧٥) الطرس : الصحيفة .

(٥٧٦) الجرس ، بالكسر ، ويفتح : الصوت ، أو الخفيّ منه . وهو في الأصل مصحف خاءً معجمة ، وفي ب على الصحة .

(٥٧٧) السلاف : أفضل الخمر وأخلصها .

شَذْر • له في كلّ فصلٍ بديع ، فصلُ ربيع ، يفوح قَدّاحه (٥٧٨) ، ويلوح مصباحه ، وتجول قِداحه (٥٧٩) ، وتجود أقداحه (٥٨٠) • زاهر البَهار (٥٨١) ، باهر الأزهار • قد اشتمل [سواد] (٥٨٢) الخطّ فيه ، على بياض الخطّ لمُعْتَفيه (٥٨٣) ، فرَوّى دائمَ عهوده ، دِيَمُ العِهاد (٥٨٤) ، وأروى حائمَ موروده (٥٨٥) ، العَذْبُ البُراد (٥٨٦) ، وأبقى (٥٨٧) مَوارده عذاباً ، وألفى (٥٨٨) معانده عَذاباً ، ماسمُجَ وصف شحيح (٥٨٩) ، وسجم كفٌّ سَحِيح (٥٩٠) •

ووصل البِرُّ الّذي أولاه ووالاه ، والانعام الّذي ابتدأه وثنّاه ، فتلقيته بيد الفائز بقَمْره (٥٩١) ، العاجزِ عن شكره • وكنت أعتقده دَيْناً مقتَرَضاً ، حتّى جرى سيله فطَمّ على القَرِيّ (٥٩٢) ، وخرج على مقابلته بالذِكر

---

(٥٧٨) القَدّاح : نور النبات قبل أن يتفتح .

(٥٧٩) القِداح : تقدمت في ص ١١ر٥٩ .

(٥٨٠) وتجود : من ب ، والأصل : « ونحور » كذا من غير نقط . أقداحه : كؤوسه .

(٥٨١) البَهار : زهر طيب الريح ، ينبت أيام الربيع .

(٥٨٢) من ب .

(٥٨٣) المعتفون : طالبو المعروف .

(٥٨٤) رواه : سقاه حتى شبع . العهاد : مطر أول السنة . الديم : جمع الديمة ، وهي المطرة الدائمة .

(٥٨٥) أرواه من الماء ونحوه : أشبعه منه .

(٥٨٦) البُراد : البارد .

(٥٨٧) ب : « واتقى » ، وهو تصحيف .

(٥٨٨) ب : « ولقي » ، وهو بمعنى « ألفَى » .

(٥٨٩) سمج : قَبُح .

(٥٩٠) سجم الدمع والمطر : سال قليلاً أو كثيراً ، وسجمت كفه : جادت بالعطاء . والكف : مؤنثة ، ذكّرها لأنه أراد « العضو » . وقد سبق الكلام عليه . السحيح : يعني الجواد ، من قولهم : سح المطر ، إذا صبّ صباً متتابعاً .

(٥٩١) قمره قمراً : غلبه في لعبة القمار ، و ــ فضله في مفاخرة أو مباراة .

(٥٩٢) « جرى الوادي فطمّ على القريّ » : مَثَل ، أي : جرى سيل الوادي ففمر القريّ وغطّاه ، وهو مجرى الماء في الروضة . يضرب عند تجاوز الشرّ حدّه .

القَرِيّ (٥٩٣) ، وإنّما الوِهاد إذا رضَعت أَخْلاف الجَوْد (٥٩٤) ، بعد إخلاف الجُود ، ورصعت بلآلىء القَطْر منها أَقطار الجِيد (٥٩٥) ، تفَتَّقَتْ أزهارها عن الأَكمام ، وأشرقت أقمارها من الظّلام ، فاستفرغتْ طاقات الدَّهر ، طاقات الشُّكر ، وكان ظهور أثر النَّدَى ، حقيقة شكر النَّدَى (٥٩٦) .

***

[ومن أخرى (٥٩٧) :

وصل كتاب فلان ، وَفَقَه (٥٩٨) الله على منهاج ثوابه ، ووَفَّقه (٥٩٩) لاستخراج كتابه ، فكان كالزَّهْر ، أضحكه بكاءُ الغَمام ، أو الدُّرّ ، أمسكه بقاءالنِّظام (٦٠٠) ، أو الذَّهَبِ ذهَب غِشّه صفاءً ، فأعرب عن النَّسَب انتماءً ، أو سوادِ الحَرَق (٦٠١) ، على الفِضَّة الحرق (٦٠٢) . لا ، بل بنَفْسَج غَضّ (٦٠٣) ، على الجِيد الغَضّ (٦٠٤) ، فسرَق اللَّحْظُ من الخَطّ الحَظّ ،

---

(٥٩٣) ب : « الفريّ » بالفاء ، وهو الأمر العجيب ، وأرى « القريّ » بالقاف مصحفاً .

(٥٩٤) الوهاد : جمع الوهدة ، الأرض المنخفضة . والأخلاف : جمع الخِلْف ، وهو ضرع الناقة . الجَوْد ، بفتح الجيم وتسكين الواو : المطر الغزير الذي لامطر فوقه .

(٥٩٥) أقطار الجيد : نواحي العنق .

(٥٩٦) الندى : البلل ، والندى : الجود .

(٥٩٧) هذه الرسالة من ب .

(٥٩٨) الأصل : « وفقه » ، والسياق يقتضي ما اثبت .

(٥٩٩) هذا هو الاستعمال الصحيح في تعدية هذا الفعل باللام ؛ وقد درج معظم الكتاب المعاصرين على تعديته ب « إلى » خطأً .

(٦٠٠) النظام : الخيط ينظم فيه اللؤلؤ وغيره .

(٦٠١) الحَرَق ، بفتحتين : النار .

(٦٠٢) الحرِق ، بكسر الراء : الحديد ذو حِراق ، على النسب ، أي كسواد النار الشديدة الإحراق على الفضة ، ولا يستقيم تخريجه على غير هذا الوجه .

(٦٠٣) غَضّ : ناعم ناضر ، والأصل « بنفسج الغضّ » .

(٦٠٤) الطّريّ .

وسبَق إلى القلب مَوْثِيَّ اللفظ ، لأنَّه طلَع قَمَرِيّاً ، وسجَع قُمْرِيّاً ، فأذهب حَرّاً ، وجلَب حُرّاً .

إنَّ الدُّنيا عاريَة في نظر البصير ، عاريَّة في يد الخبير (٦٠٥) . فما لاقَ فيها لاقٍ لها (٦٠٦) ، وما راقَ لَدَيْها إلا راقٍ عليها . ومَنْ كان فيها على أَوْفاز (٦٠٧) ، علا أو فاز (٦٠٨)] .

* * *

ومن أخرى :

وصل كتاب فُلان ، مَتَّلأَه الله تعالى بمُلاءَة عمره (٦٠٩) ، وأَملاه في إضاءة فجره (٦١٠) ، ودَرَأ عنه شرَّ ماذَرَأ (٦١١) ، وأَبرَّ بقدره على من بَرَأ (٦١٢) ، فراقَ ماحاكه من الحَبَر (٦١٣) ، في البصر والسَّمع ، وأراقَ ماحكاه من الخبر (٦١٤) ، مَصُونَ الدَّمع .

* * *

ومن أخرى :

وصل كتاب سيّدنا (٦١٥) ، أرغد الله عيش الأُسرة والخدم ، بنَضْرة أيّامه ،

---

(٦٠٥) عارية ، بتخفيف الياء : متجردة ، وبتشديدها : عارة ، وهي ما تعطيه غيرك على أن يعيده إليك .

(٦٠٦) يعني : ما ثبت فيها ناسَبَها .

(٦٠٧) الأوفاز : جمع الوَفَز ، وهو العَجَلة ، يقال : لقيته على أوفاز .

(٦٠٨) فاز : هلك .

(٦٠٩) ملأه : متعه . الملاءة : الإزار ، والرَّيْطَة وهي الملحفة ، استعارها للعمر .

(٦١٠) أملاه الله العيش : أمهله وطوَّلَ له .

(٦١١) درأ : دفع . ذرأ : خلق .

(٦١٢) رفع قدره على من خلق .

(٦١٣) راق : صفا ، وراقه : أعجبه . الحبر : ثياب من قطن أو كتان مخطط ، كان يباع باليمن ، و ــ ملاء من الحرير ، الواحدة حَبَرَة .

(٦١٤) أراق الماء ونحوه : صبَّه .

(٦١٥) ب : « ورد الله كتاب سيدنا » !

وأنجد جيشَ العُسرة والعَدَم ، بنُصْرة إنعامه ، مافَرَّع شجر (٦١٦) خِلافٍ شُعَباً ، وأوقع شِجار خِلاف شَغْباً (٦١٧) • ولمّا أخَذ الوداد (٦١٨) برُمَّته ، وجبَذَ الفؤاد بأزِمَّته (٦١٩) ، رحَل ولم يرحَلْ مثاله (٦٢٠) ، واستقلَّ وقلَّ أمثاله (٦٢١) ، وسكَن وما سكَّن خاطري من القلق ، وهَدَأ وما أهدأ (٦٢٢) الإشفاقَ من الحَرَق •

***

ومن أخرى إلى ابن أخيه ، يحثّه على الدّخول بزوجته :

ما دجا حِبْر (٦٢٣) ، وداجى حَبْر (٦٢٤) ، وأَمَحَّ منهج ظَلام (٦٢٥) ، وانمحى نَهْج (٦٢٦) ظَلام •

ومنها :

وصار كَمِينُ الوَجْد مَكِيناً (٦٢٧) ، وحنينُ الغرام جنوناً ، ووَشِيكُ العُذر (٦٢٨) مستبعَداً ، والقلبُ بين الجوانح إليك جانح (٦٢٩) ، وجَوارِحه

---

(٦١٦) شجر : من ب . والأصل « سحاب » . والسياق يأباه . الخِلاف : شجر الصفْصاف .

(٦١٧) الشجار : المنازعة . الخلاف : المضادّة . الشَّغْب : بفتح فسكون : تهييج الشرّ وإثارة الفتن والاضطراب . و ـ الجلبة والخصام .

(٦١٨) الأصل « الفؤاد » . وسيتكرر ، والمبثت من ب . الرمة : الحبل ، أصله في البعير . يقال : أخذ البعير برمته ، أي قاده .

(٦١٩) أي : جذب الفؤاد بأسبابه .

(٦٢٠) مثاله : صورته التي تمثل صفاته .

(٦٢١) استقلّ : مضى وارتحل .

(٦٢٢) الأصل : « وهداء وما أهدي » . ب : « وهدي ما اهدي » . وصوابه ما أثبتُ . وهدأ : سكن ، وأهداه : سكنه . والإشفاق : الخوف .

(٦٢٣) دجا الحِبر : تمّ سواده .

(٦٢٤) داجى : ساتر بالعداوة ولم يبدها . الحبر : العالم .

(٦٢٥) أَمَحّ : درس وعفا . المنهج : الطريق الواضح .

(٦٢٦) الأصل « مهج » ، ب : « منهج » .

(٦٢٧) كمين الوجد : مستتر الحزن .

(٦٢٨) وشيك : قريب .

(٦٢٩) الجوانح : الأضلاع القصيرة مما يلي الصدر .

لملتمسِك جوارح (٦٣٠) . فاسترسل قلمه في لَقَمه (٦٣١) ، ورَقَم وصفَ قَرَمه (٦٣٢) ، وحاكى ما حاكَ في الخَلَد (٦٣٣) ، وكَنَى عمّا نَكَأ في الجَلَد (٦٣٤) .

ووصل / كتابك الشّريف الموضع ، اللطيف الموقع ، فانتطق بشارةِ بشارةٍ (٦٣٥) ، ونطَق بإفصاح (٦٣٦) إشارة ، فسَرَوْت (٦٣٧) قِناعه فأقنعني بالمَسَرّة ، وقرأت عُنوانه فملأ العين قُرّة ، وأزال بلطف نقشه ونفسه ، من الطَّرْف (٦٣٨) وحشةَ حِسّه . ولمّا طَرَأ عاد الشّوق طَرِيّاً ، ومَرَى شأْنَ الدّمع فوجده مَرِيّاً (٦٣٩) . وكان كالماء الفُرات ، أو كَلِمِ (ابن الفُرات) (٦٤٠) ، وقمت له إجلالاً ، وقلت ارتجالاً :

---

(٦٣٠) الجوارح الأعضاء العاملة كاليدين والرجلين . جوانح : كواسب .

(٦٣١) اللَقَم : الطريق الواضح .

(٦٣٢) رقم : كتب . القَرَم : الأكل الضعيف ، و ـ اشتهاء اللحم واشتداد الشهوة إليه .

(٦٣٣) حاك في الخَلَد : رسخ في البال والنفس ، ومنه : « الإثم ما حاكَ في صدرك ، وكرهت أن يطّلع عليه الناس » .

(٦٣٤) كَنَى عن الشيء كناية : تكلم بما يستدلّ به عليه ولم يصرح . نكأ القرحة : قشرها قبل أن تبرأ فنديت .

(٦٣٥) انتطق : شَدَّ وسطه بالمنطقة . الشارة : الهيأة ، واللباس .

(٦٣٦) ب : « بأفصح » .

(٦٣٧) سروت : كشفت .

(٦٣٨) الطرف : العين .

(٦٣٩) شأن الدمع : مجراه . مرى الشيء : استخرجه . المريّ : الممتليء .

(٦٤٠) كلم (ابن الفرات) : ألفاظه ، عنى به (أحمد ، بن محمد ، بن موسى ، أبا العباس بن الفرات) . كان من أكتب أهل زمانه ، وأضبطهم للعلوم والأدب . امتدحه (البحتريّ) . توفيّ سنة ٢٩١ هـ . وهو أخو الوزير علي بن محمد ، أبي الحسن ، وزير المقتدر بالله . وفيات الأعيان : في ترجمة الوزير ابن الفرات ٣٧٣/١ ، ومثله في سير النبلاء ، الطَبَقَة الثامنة عشرة ، والأعلام ١٩٦/١ .

وفى إلـــيَّ وفـــاءا منـك الكتـاب وَفاءا (٦٤١)
فشـــفّ قلبـــيَ ، حتّى أشفى ، وكان الشّفاءا (٦٤٢)
ياغائبـــاً كـان يـــروي صَدَى العُيون رُواءا (٦٤٣)
لَقـىً تـركتَ اصطبـاري يـرومُ منـك لِقـاءا (٦٤٤)

« وأعذبت عنك ــ لا عذُب قَلِيبُك ــ لا أعذب قلبـك » (٦٤٥) ، فقلت : يتبع راية آرائـه ، ويقَع في هـوَّة أهوائه ، ورأي الفطرة فَطير وَخِيم (٦٤٦) ، وحَجْرُ الشّريعة حَجْرٌ لكلّ طبـعٍ و خِيم (٦٤٧) . فمِن مَرْي خِلْفها (٦٤٨) غُذُوا ، وأمـرَ خُلْفِهـا عَدَوْا (٦٤٩) .

وكنت حينَ طلَبت سرَّ هذا الأمر ، وركِبت ظهر هذا البحر ، جعلت الإيمانَ أميني ، والقرآنَ قَريني ، والشَّريعةَ ذَريعتي (٦٥٠) ، والسُّنَّةَ جُنَّتي (٦٥١) ، مستمِرّاً على أمرها ، ومستمرِئاً جَنَى مُرِّها (٦٥٢) ، حتّى انفتحت لي مَغالقها ،

---

(٦٤١) الوفاء : معروف . فاءَ : رجع ، و ــ عطف .
(٦٤٢) أشفى على الموت : اقترب منه .
(٦٤٣) يروي : يشبع شرباً . الصدى . العطش الشديد . الرواء : المنظر الحسن .
(٦٤٤) اللقَى : ما طرح وترك .
(٦٤٥) هذه العبارة ، لم ترد في ب ، وهي مضطربة اللفظ والمعنى . ولعلها تستقيم على هذا الوجه : « وأعذبت عنك ، عَذُب قَليبُك ، ولا عُذِّب قلبك » ومعنى « أعذبت عنك » : كففت عنك وتركتك . والقليب : البِئر ، والفقرتان الثانية والثالثة دعائيتان .
(٦٤٦) وخيم : ثقيل ، رديء ، لا يستمرأ .
(٦٤٧) الخِيم ، بكسر أوله : السجية والطبيعة . حَجْر الشريعة : منعها الإنسان من التصرف ، لصغر ، أو سَفَه ، أو جنون . حجر : حماية ، يقال : هو في حَجْره ، أي : في كَنَفه وحمايته .
(٦٤٨) تكرر هذا التعبير مراراً في هذه الرسائل .
(٦٤٩) أي تجاوزوا .
(٦٥٠) الذريعة : الوسيلة ، والسبب إلى الشيء .
(٦٥١) الجُنّة : السترة ، وكل ما يقيك . ومنه « الصوم جُنّة » ، أي : وقايـة من الشهوات .
(٦٥٢) استمرأ الطعام : وجده مريئاً سائغاً . جناها : ثمرها . وقـد جعـله مرأً ، لِما ينفقه في سبيل تفتح المغالق له من جهد ونَصَب .

واتَّضحت لعيني طرائقها ، وأحدقت بي حدائقها •

والفِقهُ غرس رُبَّما حنظَلَ شجرُه ، ودرس رُبَّما دَرَسأثره • والسُّنَّةُ ألجأتك إلى خَبْط المَيْس (٦٥٣) ، والأئمّة خير" من قَيْس (٦٥٤) •

ولنشرحْ لك حقيقة الخلاف ، في المسألة الدّائرة بين الأطراف :

فإنّ (الشّافعيّ) (٦٥٥) ، شافي عِيّ (٦٥٦) ، بل (أحمد) (٦٥٧) ، الّذي أنت له أحمد : التفتَ عن الدُّنيا سالياً (٦٥٨) ، ونظَر نظراً عالياً ، ومَنْ سلا سلِم ، ومن

---

(٦٥٣) المَيْس : شجر عظام ، لها ثمر أسود صغير حلو تأكله الطير . وخَبْطها : ضربها ليسقط ورقها وثمرها .

(٦٥٤) القَيْس : القياس ، يعني : أن اتّباع الأئمة خير من العمل بالقياس العقليّ .

(٦٥٥) هو الإمام محمد بن إدريس الشافعي القرشي ، صاحب المذهب الفقهي المشهور ، ومؤلف « الأمّ » ، ومبدع علم الأصول . نسبته إلى شافع جده الثالث . ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف . ولد في غزة سنة ١٥٠ هـ ، وتوفي في مصر سنة ٢٠٤ هـ وقبره بالقاهرة مشهور . ذكرت في الجزء الأول ١٤٤ بعض مراجع ترجمته ، وقد ألفت فيه كتب كثيرة ذكرت في آخر الجزء الأول من طبقات الشافعية الكبرى .

(٦٥٦) الأصل « شافعي » ، وأحسب المؤلف أراد ما أثبتّ .

(٦٥٧) يعني الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ ، صاحب المذهب الفقهي المشهور ، ومصنف « المسند » و « التاريخ » و « التفسير » وغيرها . ولد ببغداد ، ورحل في طلب العلم ، وامتحن فيمن امتحن من العلماء ، وعرض عليه القول بخلق القرآن ، فامتنع ، وحبسه المأمون ثم المعتصم ، وضرب ولم يرجع عن قوله ، وفي خبره طول . وتوفي رضي الله عنه سنة ٢٤١ هـ ببغداد . ترجمته في تاريخ بغداد ٤١٢/٤ ، وتاريخ ابن عساكر ٢٨/٢ ، وحلية الأولياء ١٦١/٩ . وتذكرة الحفاظ ١٧/٢ ، وطبقات الحنابلة ٤/١ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٧/٢ ، وطبقات القراء ١٢١/١ ، وطبقات الشيرازي ٧٥ ، وتهذيب التهذيب ٧٢/١ ، والجمع بين رجال الصحيحين ٥ ، والعبر ٤٣٥/١ ، ووفيات الأعيان ١٧/١ ، والبداية والنهاية ٣٢٥/١٠ ، وصفوة الصفوة ١٩٠/٢ ، والنجوم الزاهرة ٣٠٤/٢ . وصنف في سيرته ابن الجوزي « مناقب الإمام أحمد » ، ومحمد أبو زهرة « ابن حَنْبَل » .

(٦٥٨) سلاه يسلاه : أبغضه وكرهه . وسلاه يسلوه ، وسلا عنه : نسيه ، وطابت نفسه بعد فراقه .

علا عِلم ، فقال : المقصود من هذا الوجود ، الاشتغال بعبادة المعبود ، والاقبال على النِّكاح يَشْغَلُ (٦٥٩) ، فالتَّخلّي للعبادة أفضل • وذاك حين تسكُن نوازع الشَّهوة ، وتُسكن منافع الخلوة • وأمّا (النُّعمان) (٦٦٠) فأنعم النَّظر ، وأحكم المِرَر (٦٦١) ، ونظر محيطاً ، وأفتى محتاطاً •

ومَنْ تخلَّى لنوافل الشَّرع (٦٦٢) ، نَوَى فَلَّ الجمع • ومن أذهب الفرضَ للنّافلة ، ووهب الأرض للنّاقلة (٦٦٣) . فقد عَنَدَ (٦٦٤) ، وما عَبَدَ • يسكّن من الطَّبع مايرى مائراً (٦٦٥) ، ويسكن من الشَّرع ماطَرأَ ماطِراً • ومتى أرى ظلّ الهوى ، أضلَّ إراءة (٦٦٦) الهدى • ويَرِقّ لمن ملك رِقَّه ، ويوفّي كلَّ ذي حقّ حقَّه ، فيضرِب في نوافل العبادة بسهم (٦٦٧) ، ويضرب عن وجه غرض النِّكاح بسهم (٦٦٨) ، ويكون له في كلّ مشروع ، بالقلب شعورٌ وبالقالب شُروع ، ويدُقّ كلَّ باب ، ويذوق كلَّ لُباب . اتّباعاً لقول الرَّبّ الواحد : (يابَنيَّ • لا تَدْخُلُوا

---

(٦٥٩) شغله عن الشيء : لهاه ، وصرفه . ومعظم الكتاب المعاصرين يقولون « أشغله » . ومن طريف ما يحكى عن الصاحب اسماعيل بن عباد : أن أحد خطّاب الأعمال كتب اليه رقعة ، فيها : « إن رأى سيدنا أن يأمر بإشغالي بعضَ أَشغاله » . فوقع الصاحب : « من كتب (إشغالي) ، لا يصح لأَشغالي » .

(٦٦٠) هو الإمام النعمان ، بن ثابت ، أبو حنيفة الكوفي ، صاحب المذهب الفقهي المشهور المفتى به الآن في أكثر البلاد الإسلامية . ولد سنة ٨٠ هـ ونشأ في « الكوفة » ، وتوفي ببغداد سنة ١٥٠ هـ ، وفي الجزء الأول ص ١٩٥ ذكرت بعض مراجع ترجمته .

(٦٦١) المِرر : جمع المرة بكسر الميم وتشديد الراء ، وهي العقل أو شدّته ، و ـ الأَصالة والإحكام ، و ـ القوة .

(٦٦٢) النوافل : ما شرع زيادة على الفرائض والواجبات ، واحدتها نافلة .

(٦٦٣) الناقلة من الناس : خلاف القَطان .

(٦٦٤) عَنَدَ عنه : تباعد وانصرف ، و ـ خالف الحق ، وردّه وهو يعرفه .

(٦٦٥) المائر : المتحرك والمتدافع .

(٦٦٦) الأصل : « ازاء » ، والمثبت من ب .

(٦٦٧) يضرب في الأمر بسهم : يشارك فيه بنصيب .

(٦٦٨) ب : « ويضرب غَرَض النكاح بسهم » . والضرب عن الأمر : الكف والإعراض عنه . « عن » : في الأصل « من » .

من بابٍ واحـدٍ) (٦٦٩) • وآدابُ الأنبيـاء ، دَأْب الأولياء (٦٧٠) ، وأقوالهـم ، أقـوى لهـم •

النُّفوس إذا / الْتَحَفَ صاحبُها بأخلاق من أخلاق (٦٧١) ، أو فاقَ في أفعال على غير وِفاق ، أو رفَضَ من الشَّرع مافرض ، وعرَّض بمـا هو لـه غَرَض ، أو سرق طبعه ذميم الأخلاق ، ممَّن ليس لـه خَلاق (٦٧٢) ، وأخـلاق السّوء من القُرَناء ، أعدى من الثُّؤَباء (٦٧٣) ، وليس بين الأَعداء ، شيء من الإعداء (٦٧٤) ؛ فشفاؤك إشفاؤها (٦٧٥) ، وجَلاؤك جِلاؤها (٦٧٦) • فعـاد الحكيم إلـى النّفس ، ومنهاجا وقانونا (٦٧٧) ، واتَّخذ من الطِّبّ منهاجاً وقانوناً (٦٧٨) ، وقال : الحكمة

---

(٦٦٩) من الآية ٦٧ في سورة (يوسف) ، وهو حكاية قول (يعقوب) عليه السـلام لبنيه حين أرسلهم إلى « مصر » .

(٦٧٠) الدأب : العادة والشأن .

(٦٧١) ثوب أخلاق : بالٍ .

(٦٧٢) الخلاق : الحظ والنصيب من الخير ، ويقال : فلان لا خلاقَ له . أي : لارغبة له في الخير .

(٦٧٣) الثؤباء : مايصيب الإنسان عند الكسل والنعاس والهم من فتح الفم والتمطّي ، وفي المثل : « أعدى من الثؤباء » ، أي : إذا تثاءب إنسان بحضرة قومهـم ، أصابهم مثلُ ما أصابه . قال أبو العلاء أحمد بن سليمان المعريّ يصف قوة نفسـه :

تثاءب عمرو إذْ تثاءب خالـد بعَدْوَى ، فما أعدتنيَ الثؤباءُ

(٦٧٤) أي إعداء بالداء .

(٦٧٥) إشفاء المريض الدواء : إعطاؤه إيّاه ليتداوى به . والإشفاء : الاقتراب .

(٦٧٦) جَلاؤك ، بفتح الجيم : خروجك . و جِلاؤها ، بكسر الجيم : كشف لصدئها وصقل له .

(٦٧٧) ب : « ومنها جاء قانونا » ، والقانون : الأصل ، أي : ومن النفس جاء أصله ، ولعل هذا هو مراده .

(٦٧٨) العبارة واضحة الدلالة ، ولعله عنى أيضاً كتابين مشـهورين في الطب : (أ) كتاب « منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان » لأبي عليّ يحيى بن عيسـى ابن علي بن جزلة المتوفىّ سنة ٤٩٣ هـ (طبقات الأطباء ٢٥٥/١ ط أوربـة ، كشف الظنون ١٨٧٠/٢) جمع فيه الأدوية والأغذية والأشربة ، ورتبه على ←

في (٦٧٩) سَمَك الماء ، كَهِيَ (٦٨٠) في سَمْك السَّماء ، والنَّفس كالشَّخص ، في الصِّحَّة والنَّقْص .

فاجعلِ العقل إماماً ، وقدِّمْه أماماً ، وفوِّض إليه التَّأميرَ ، والسُّكنى في التَّامُور (٦٨١) .

مَنْ (٦٨٢) نَدَّ عن الكمال نَدِمِ ، ومَنْ عُدَّ من الجهّال عَدِمِ . فأَخْلِدْ بخَلدِكَ إلى الخُلْد (٦٨٣) ، واستعِدَّ لورود هذا العِدّ (٦٨٤) .

وإن عُدْتَ إلى عادية عادتك ، واعتَدَدْتَ بغادية غادتك (٦٨٥) ، وإن اتّسع لك المجال ، وامتنع منك المُحال ، تخلَّصَتْ زُبدتك عن المَخْض (٦٨٦) ، وخَلَصْتَ إلى الحقّ المَحْض ، وأَطَفْتَ بمُلكٍ لا يَبْلَى .

حروف المعجم ، وقد صنفه للمقتدي بالله العباسي . (ب) « القانون » لأبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ هـ ، وهو أشهر كتبه ، يسميه علماء الفرنج Canonmedicina عوّل عليه الناس في عـم الطب وعمله ، ستة قرون ، ونقله الفرنج إلى لغاتهم . وكانوا يتعلمونه في مدارسهم ، وطبعوه بالعربية في رومة سنة ١٤٧٦ م في أربع مجلدات بعد اختراع آلة الطباعة بنحو ثلاثين عاماً . وقد شرحه محمد بن محمود الآملي ، وشرح كلياته موفق الدين يعقوب بن اسحاق السامري ، وشرحها أيضاً قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي ، وابن النفيس ، وابن القف ، وغيرهم ، ودارت على هذا الكتاب دراسات ومناقشات كثيرة يطول الكلام عليها .

(٦٧٩) الأصل : « من » ، والمثبت من ب .

(٦٨٠) أي مثلها ، والسَّمْك : السقف .

(٦٨١) ب : « وأسكنه في التامور » . والتامور ، والتأمور : القلب ، و ــ النفس .

(٦٨٢) نَدَّ عنه : غاب ، و ــ نفر وشرد .

(٦٨٣) أي اطمئنّ ببالك ونفسك إلى دار الخلد ، وهي الجنة .

(٦٨٤) العِدّ ، بالكسر : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع .

(٦٨٥) اعتددت : اهتممت . الغادية : المبكرة . الغادة : الفتاة الناعمة اللينة الجوانب .

(٦٨٦) المخض : ب « المحض » مصحفاً حاءٌ مهملة : التحريك الشديد لوطب اللبن لاستخراج الزبدة .

فإن أعادك إلى حبسك فلحكمتِه ، وإن أرادك لنفع جنسك فلرحمته • وخُذها طويلةً غير (٦٨٧) قصيرة ، ومَشُورةً كالشُّشهد مَشُورة (٦٨٨) ، وعليك السَّلام ، وأفضل التّحيَّة والإكرام •

***

وتُوفّيَ (أبو المعالي الكتبيّ) بـ « بغداد » في سنة ثمان وستين وخمس مئة •

---

(٦٨٧) من ب ، والأصل « عن » .

(٦٨٨) المشورة : ما ينصح به من رأي . ومشورة : مستخرجة ، يقال : شارَ العسل ، إذا استخرجه من الخلّية .

إبن الـــرّيفيّة

من أهـــل « الرّاذان » [1] .

كان من رؤسائها . قعد به الزّمان ، وحارَبَهُ الحَدَثَان ، فقصَد الأمـــير (دُبَيْسَ [2] بن صدقة بن منصور بن دُبَيْس بن مَزْيَد) ، وكان لا يَهَبُ إلا وقتَ ســـكره ، فأنشده [3] قصيدةً .

---

(١) الراذان : عرّاها « ياقوت » ، في مادتها في معجم البلدان ، من أداة التعريف ، ووصلها بها في « شاذ هرمز » . وقد جرى على تجريدها منها ابن خرداذبه ، وابن عبد الحق ، والزبيدي ، وابن الأثير صاحب « اللباب » ، وغيرهم ، فقالوا : « راذان » ، و « راذان الأعلى » ، و « راذان الأسفل » . وهو أحد ســـبعة طساسيج من كورة « شاذ هرمز » التي حول « بغداد » بحسب التقاســـيم القديمة . وقد اضطرب كلام « ياقوت » في « راذان » ، فعدّه في « شاذ هرمز » طسّوجاً ، وفي « راذان » كورة . والأول هو الصحيـــح . قـــال في « راذان » : « راذان الأسفل ، وراذان الأعلى : كورتان بسواد بغداد ، تشتملان (الأصـــل « تشتمل ») على قرى كثيرة ، ونسب إليهما (الأصل « إليها ») قوم مـــن المتأخرين . » وبعد كلام على « راذان مدينة الرسول عيه الصلاة والســـلام » ، عاد إلى « راذان العراق » فقال : « وينسب إلى « راذان العراق » جماعة . » وذكر واحداً منهم ليس غير ، وهو : أبو عبد الله ، محمـــد ، بن الحســـن ، الراذانيّ ، الزاهد ، المتوفّى سنة ٤٨٠ هـ . وكذلك صنع ابن الأثير في « اللباب » ، والزبيدي في « تاج العروس » وقد كناه هذا بأبي طاهر .

(٢) أفرد له المؤلف ترجمة ، ستأتي قريباً .

(٣) الأصل : « فأنشدته » ، والمثبت من ب .

منهـــــــا :

فلـــم يبـــقَ ، ياتاجَ الملـــوكِ ، وســـيلة"
يَمُتّ بها ذو حاجـــة وَهْوَ مُضْطَرّ (٤)

سِوى الخمرِ أَنْ أضحى لَدَيْك منارُها
فواسَوْأَتا إن قيـــلَ : شافِعُه الخمـــرْ
وحاشا وكَلا أَنْ يقالَ : (ابنُ مَزْيَدٍ)
كريـــمٌ" إذا ما هَزَّ أعطافَهُ السُّكْرْ (٥)

---

(٤) يمتّ : يتوسل .

(٥) الأعطاف : جمع العِطف ، بكسر أوله . وعِطف كل شيء : جانبه ، وهو مـــن الإنسان من لَدُنْ رأسه الى وَرِكِه .

المُهَنَّدا بو البركات بن بصيلة المَزَرَفي (١)

من أهـــل عصري •

ذو خاطر كالمُهَنَّد الطَّرِير (٢) ، وعبارةٍ ذكيَّة كالعبير (٣) • مَنْ ضامَهُ

---

(١) في الأصل : « المرْزُوقي » • وتصويبه من ب . وهي نسبة الى « المَزْرَفـة » قرية من سواد بغداد وأعمالها التي خَصّ المؤلف بهذا الباب شعراءَها . وقـد أسلفت ذكرها في كلامي على « بَزُوغَى » في الجزء الثاني ٢٤٠ . وهي مـن طسّوج « قطربُّل » ، قال « ياقوت » : « المزرفة : قرية كبيرة فوق بغداد على « دجلة » ، بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ ، قريبة من « قطربُّل » . وقـال : « ينسب إليها الرمّان المزرفيّ ، كان فيها قديماً . فأما اليوم ، فليس بها بستان البَتّةَ ولا رمّان ولا غيره » . قلت : وقد درست القرية بعد عهده كما درست بساتينها قبل عهده ، ولكن اسمها مايزال باقيـاً ، ويطلق لعهدنـا على أرض زراعية على ٢٥ ك م من شمال غربيّ « التاجي » أي بفرق زهاء ١٠ ك م عـن موقع القرية القديم . وقد جاء في التعليقات على كتاب الديارات للشـابشتي (ص ٣٥ : ط . أولى) : « شمال شرقي محطة التاجي » ، وكذا ورد في « ري سامراء » ٢٠١/١ ، وهو خطأ .. يدلّ عليـه تعيين مؤلف « ريّ سـامراء » نفسه موضعها في كتابه هذا في اللوح السادس من الجزء الأول منه مقابل (ص ١٩٢) . ووهم الأستاذ غي لي سترنج Guy Le Strange إذْ عين في كتابه « بلدان الخلافة الشرقية » موقعها في الجهة الشرقية من دجلة ، ذلك لأنها من طسوج « قطربُّل » كما أسلفت ، وهو في غربي دجلة . وأرض المزرفة الحالية ، أرض زراعيّة موقوفة ، وقفها أحد الولاة العثمانيين على بعض المساجد ببغداد ، وتتصرف بها وتدير أمورها مديرية الأوقاف العامة .

(٢) المهند : السيف المطبوع من حديد « الهند » . الطرير : المحدَّد .

(٣) ذكية : طيبـة .

منظومُه لن يُجارَ ، ومَن ثار بمنثوره لا يجد القــرار •

إذا شبَّبَ ونسَبَ أطرب [٤] ، وإذا عتَب واستعطف استعتب [٥] ، وإذا مدح وأطرى أعجز [٦] وأعجب ، وإذا ذمَّ وهجا ثلَبَ وأغضب •

هو من كُتّاب الرُّؤساء ، ورؤساء الشُّعراء •

كيف سُمّي أبوه (بُصَيْلَة) ، وقد أجنى بولده عُسَيْلَة [٧] ؟

ســألت (أبــا المعالــي الــكتبيّ [٨]) عنــه ، ســنة ســبع وخمســين [وخمس مئــة [٩]] ، فذكــر :

أنّه حين عرَفه بـ « العِراق » عارقُ العطلة [١٠] ونكِد العيشة ، وشامَ [١١] بـ « الشّام » و « دِيــار بكــر [١٢] » برقَ المعيشــة • رحَلَ مُشيماً ، وأَبَلَّ بسفره مُغيماً [١٣] • وها هو الآن كاتب بلدة « كــذا » [١٤] مستقيم الجاه ، في نعمــة الله •

---

(٤) شبّب الشاعر : ذكر أيّام اللهو والشباب ، وشــبب بحبيبته : تغزّل بهــا ، ووصف حسنها . ونَسَب بها : عرَّض بهواها وحبّها .

(٥) استعتبه : استرضاه ، و ــ أرضاه ، والمراد هنا المعنى الأول .

(٦) الأصل « عجز » ، وهو على الصحة في ب .

(٧) أَجْنَى : أنبت الجَنَى ، وهو الثمر . وأراد معنى الإفادة .

(٨) تقدمت ترجمته قبل الترجمة السابقة .

(٩) هذه الزيادة منّي ، وستتكرر فلا أشير إليها إكتفاءً بهذا التنبيه .

(١٠) عرقته العطلة : نالت منه .

(١١) شام البرق : نظر إليه ليتحقق أين يكون مطره .

(١٢) ديار بكر : سقطت من ب . وقد ذكرتها في ٢/٦ ر ٩ .

(١٣) الأصل : « رحل مشيما ، وابل سفره مغيما » ، ومثله في ب . وقراءته مــا أثبتُ . ومشيم : هي مُشْئِم ، قلب همزتها ياءً ليزاوج « مغيماً » . يقــال : أشأم الرجل : إذا ذهب إلى « الشأم » ، فهو مشئم . أَبَلَّ العُود : جــرى ماؤه . مغيماً : صائراً في الغيم . يعني : أنه دخل في الخِصْب ، فنعم عيشه ، وطري عوده بعد أن عرقته العطلة في « العِراق » .

(١٤) « كذا » هذه ، وردت هكذا في النسختين ، وأراها « دارا » ، كما يوضحهــا كلام المؤلف في خاتمة الترجمة (ص ١١٤) .

وأنشدني من شـــعره مانقلتـــه من مجموعـــه •

***

فمن ذلك لـــه [مـــن] (١٥) قصيدة في الغَزَل :

فَرْعاءُ • بالسُّطول قـــد خُصَّت ذَوائبُها
حُسناً ، كما خَطَّوُها قد خُصَّ بالقِصَرِ (١٦)
إذا تشتّت ، لتقضـي حاجـةً عـرَضَت ،
تمحـــو الذَّوائـــبُ مـــا بالأرض من أَثَرِ

***

ولـــــــه :

أذاب قلبـــي بـــدرُ تِمٍّ ، لـــــه أَلحاظ رِئم وقَوام القَضيبْ (١٧)
في خـــدّه وردٌ ، وفي رِيقـــه شُهْدٌ ، وفي التَّنكْهَة للصَّبّ طيبْ
يلحَظُني شـــزْراً إذا جئتُـــــه لأنَّـــه يعلَمُ أَنّي مُرِيبْ (١٨) !

***

ولـــــــه :

أَفدي الَّذي زارني وَهْناً ، وقـــد هجَعَت
عينُ الغيـــور ، ونام الحاسدُ الحَنِقُ (١٩)
فبِـــتُّ أَلثِمُ كفَّيْـــــهِ ، وأُكبِـــرُهُ
عن قُبلة الخدّ ، حتّى قوَّض الغَسَقُ (٢٠)

***

---

(١٥) من ب .
(١٦) فرعاء : غزيرة الشعر .
(١٧) التِّمّ ، بالكسر : التمام ، يقال : بدرُ تمٍ ، بالإضافة ، وبـــدرٌ تـــمٌّ بالوصف . الرئم والريم : الظبي الخالص البياض .
(١٨) شزره ، وشزر إليه : نظر إليه بمؤْخِر عينه ، وأكثر ما يكون في حال الإعراض أو الغضب .
(١٩) الوَهْن : نحو منتصف الليل ، أو بعد ساعة منه .
(٢٠) الغَسَق : الظلام ، وتقويضه : زواله .

ولـه يصف الرَّوض :

الرَّوضُ بـينَ متـوَّجٍ ومُكَلَّلِ
والمـاءُ بـين مُكَفَّرٍ ومُصَنْدَلِ (٢١)

فانظُرْ إلى الوَسْمِيِّ كيف كسا الثَّرَى
ثوبـاً . يطرِّزُهُ مَعِينُ الجـدول (٢٢)

تلحَظْ جِنـانَ الخُلد في الدُّنيـا . بـلا
شـكٍّ . وتَرْنُ نزهـةَ المتـأمِّلِ (٢٣)

فكـأنَّ غَيْدانَ البَنَفْسَجِ عاشـقٌ ،
بالصَّدِّ والهجرِ المُبَرِّجِ قد بُلِي (٢٤)

وكأنَّ زهـرتَه بقيّـةُ عضَّـةٍ في خـدِّ رِئم ذي دلال أكحلِ (٢٥)

والنَّرْجِسُ الغَضُّ الشَّهِيُّ ، كأنّـه
حَدَقٌ .. أصـابت بالصبابـة مَقْتَلِي

مالـي وللآرام ؟ قبّـح حسـنها حالـي ، وغالت بالجمـال تجمُّلِي

وتـركنني غَرَضَ الرُّمـاةِ مُقَسَّمـاً
بـينَ الوُشاةِ وبـينَ عذلِ العُذَّلِ (٢٦)

---

(٢١) مكفَّر : صاف أبيض . مشتق من الاسم الجامد « الكافور » ، وهو شـجر من الفصيلة الغاريّة ، يتخذ منه مادة يميل لونها إلى البياض ، رائحتها عطريـة وطعمها مُر ، وهو أصناف كثيرة . ومصندل مطيّب ، مشتقّ من الصندل ، وهو شجر طيب الريح .

(٢٢) الوسميّ : مطر أول الربيع . والمَعين : الماء الجاري على وجه الأرض .

(٢٣) ترنُ : ترنو ، جواب الطلب : « فانظر » في البيت السابق ، والرنوّ : إدامـة النظر في سكون طَرْف ، ويقال : رناه ، ورنا إليه ، ورنا له .

(٢٤) غيدان : صحف في النسختين عيناً مهملة ، وصوابـه ما أثبت ، وهو الغَضّ الريّان . المبرّح : الملحّ على الإنسان بالأذى .

(٢٥) رئم : ر ١٧ ، جمعها آرام ، وسيأتي بعد بيت .

(٢٦) الغَرَض : الهدف الذي يرمى إليه .

هذا البيت مطابَق مجانَس [٢٧] ، وقد وقع اختياري عليه وعلى مايتلوه .

***

ولــه في الاستجداء استزادة :

خليفــةَ الله ، إمــامَ الهــــدى رِقاعُنا لِمْ حُبِسـت عنا ؟ [٢٨]
إن أنت لــم تَقضِ بهــا حاجــةً لنــا ، فلِــمْ تأخُــذُها مِنّــا ؟

***

ولــه في النَدمْ :

إعتدلَ الناس في النَذالةِ والجهـ ـلِ ، وضاقت مسالكُ المسالِكْ [٢٩]
فمــن جحيــم إلــى لَظَى سَقَرٍ ونحن من هالك إلى (مالِك) [٣٠]

***

ولـــــه :

(كمــالُ الدّين) نقصُ الدّيـ ـنِ لا شَــكٌ ولا كــذِبُ
لئيــمٌ ، خــانَــهُ حسَــبٌ ، ولــم ينهَضْ بــــه أدبُ
تــراه يفــور مــن غيــظ على الرّاجــي ويلتهــبُ
/ ويَهْــوَى أنّ آمِلــــهَ بكفّ الحَتْــف مُستَلَبُ [٣١]
فــلا دامــت لــه الدُنيــا ، ولا رقَــدت لــه النُــوَبُ [٣٢]

لو قال : « فلا انتبهت له الدُنيا » ، كان أحسن في المطابقة .

***

---

(٢٧) أنظر ص ٣١ر٢٧ .

(٢٨) الرِقاع : قطع من الورق أو الجلد تكتب ، الواحدة رُقْعَة .

(٢٩) اعتدل الناس : تساوَوْا .

(٣٠) مالك : خازن النار .

(٣١) الحتف : الهلاك .

(٣٢) النُوب : النوازل والمصائب ، واحدتها نوبة بالضم .

وله أيضا :

إذا ما قَنَعنا باليسير ، ولم يصل هنيئاً ، قَنَعنا بالتَّنزاهة والفقرِ
وحاشا (أبا الفَيّاض) ممّا يَشِينُه
يقول : نَصيحٌ غَشَّهُ ، وَهْوَ لا يدري (٣٣)

***

وسألت عنه بـ « المَوْصِل » سنةَ سبعين [وخمس مِئة] ، فقيل لي : إنّه صاحب « دارا » (٣٤) ونَديمُه ، ويواظب عمله ويُديمه .

---

(٣٣) نصيح : ناصح ، وهو من ب ، والأصل « نصوح » ، ونصوح لا يقع إلا صفة ، تقول : توبة نصوح ، أي صادقة أو خالصة لا يعاود صاحبها بعدها الذنبَ .

(٣٤) ب : « دار » مجردة من الألف الثانية ، وهو خطأ . ودارا : ذكر (ياقوت) أنها بلدة في لِحْف جبل بين « نَصيبين » و « ماردين » ، ذات بساتين ومياه جارية ، ومن أعمالها يجلب المحلب الذي تتطيّب به الأَعراب . وقد سميت كما قال باسم (دارا بن دارا الملك بن قباذ الملك) ... . وكانت في أيّام (الرومان) قلعة عظيمة . وقال (المقدسيّ) : إنها مدينة صغيرة . وقد مرّ بها الرحالة (ابن بطوطة الطَّنْجيّ) ، وكانت قلعتها يومئذ خراباً لا عمارة بها .

دُبَيْس المَدائِنيّ[1]

من « المدائــن » [2] .

---

(١) دبيس المدائني : له ترجمة مختصرة في « نكت الهميان » ١٥٠ . منقولة مــن هذا الكتاب ، ورواية البيتين الأخيرين فيها عن (محبّ الدين بن النجّار) .

(٢) ب : « المداين » بالياء المثناة . وكذلك نسبته في العنوان . والفتان صحيحتان . قال (ياقوت) : « المدائن : جمع المدينة ، تهمز ياؤها ، ولا تهمز . إن أخذت من « دان يدين إذا أطاع » لم تهمز إذا جمع على مداين ؛ لأنه مثل معيشة . وياؤه أصلية . وإن أخذت من « مدن بالمكان إذا أقام به » همزت ، لأن ياءها زائدة . مثل : قرينة وقرائن . وسفينة وسفائن ، والنسبة اليها « مدائنيّ » . وإنمــا جاز النسبة إلى الجمع بصيغته ، لأنه صار علماً بهذه الصيغة ... » وقــال (ابن الأثير) في « اللباب » : « ينسب إليها كثير من المحدثين » . وهي تتألف من سبع مدن ، منها « سلوقية » ، و « طيسفون » . و « رومية » ، وهي على سبعة فراسخ أسفلَ « بغداد » على جانبي « دجلة » فتحها (ســعد بن أبي وقّاص) رضي الله عنه ، في صفر سنة ١٦ هـ ، في أيــام (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه . قال (ياقوت) : « فلما ملك العرب ديــار الفرس ، واختطّوا « الكوفة » و « البصرة » ، انتقل إليهما الناس عن « المدائن » وسائر مــدن « العراق » . وذكر : أن المسمى في وقته بهذا الاسم بليدة شبيهة بالقريــة ، بينها وبين « بغداد » ستة فراسخ ، وأهلها فلاحون .. » ، وقال : « وبالمدينة الشرقية قرب الإيوا ن ــ عنى بقايا القصر الساساني الذي سماه العرب « إيوان كسرى » ــ قبرُ (سلمان الفارسيّ) رضي الله عنه » . ولا تزال هذه البليــدة قائمة عند بقايا هذا القصر الساساني ، وفي وسطها مسجد معمور ، وفيه قبر سلمان ، ويطلق عليها اسم (سلمان پاك) ، أي سلمان الطاهر ، وقد تجــدد عمرانها في الزمن الأخير ، واتخذت « مركز ناحية » من « لواء بغداد » بحسب مصطلحات التقاسيم الإدارية .

ضَرير ، بالأدب بصير • لِفيته . واستنشدته أشعارَه • وهي في غاية الرّقّة ، بعيدة عن التّعسّف وارتكاب المشقّة •

لمّا تُوفّيَ (ثِقة الدّولة بن الدّرَيْنيّ [٣]) . سنة تسع وأربعين وخمس مِئة ، رثاه بقصيدةٍ . أنشدني منها مَنْ حضر العزاء . وهو (عزّالدّين البَرُوجِرْدِيّ [٤]) ، قال : سمعته يُنشِد :

قد قلت للرَّجُل المُوَلّى غسلَهُ هَلاّ أطاع . وكنت من نُصَحائِهِ

---

(٣) ب : « الرزيني » . وهو تحريف . ويحرف أيضاً في مواضع أخرى على صور متعددة ، نبهت عليها في الجزء الأول ١٤٤ ، وقد ذكرت هنالك مراجع ترجمته ، وأضيف إليها هاهنا : تكملة إكمال الكمال ٨٤ . والجامع المختصر ٦٤ نقلاً عن وفيات الأعيان ، ١/٢٢٦ ترجمة زوجِهِ فخر النساء شهدة بنت الإبريّ الكاتبة البغداديّة) . وتلخيص مجمع الآداب . القسم الرابع ١/٢٧٣ .

(٤) ترجم (ابن الفوطيّ) في « تلخيص مجمع الآداب » تراجم موجزة جدا ثلاثة رجال بهذا الاسم واللقب ، ولم يؤرخ ولاداتهم ووفياتهم . وهم : عز الدين أبو الفضل الحسين بن محمد بن الحسن البَروجِردي الكاتب (٤/١/١١٨) ، وعز الدين أبو الفرج محمد بن الفرج بن يزداد البَرُوجِردي الفقيه (٤/١/٣٣١) ، وعز الدين أبو الفضل محمد بن المفرج بن محمد البروجردي الكاتب ، وكان كاتباً فاضلاً له رسائل مدّونة (٤/١/٣٤١) .

وبروجرد : ضبطها (ابن الأثير) في « اللباب » بضم الباء والراء وكسر الجيم وسكون الراء الثانية وفي آخرها دال مهملة ، ووافقه (ياقوت) في هذا الضبط ، إلا الباء فانها عنده مفتوحة ، وضبط (الفيروز أبادي) في « القاموس المحيط » الراء مضمومة والجيم مكسوراً ، وسكت عن ضبط الباء ، وسكت عنه كذلك (الزبيديّ) شارحه . وهي من بلاد الجَبَل على ثمانية عشر فرسخاً من « هَمَذان » ، كثيرة الخيرات والفاكهة ، ينبت بها الزعفران ، وينسب إليها جماعة من المحدثين والفقهاء والكتاب ، ولاتزال معروفة ، وإيّاها عنى السيد إبراهيم الطباطبائي النجفي ، من كبار شعراء العراق في القرن الثالث عشر الهجري ، بقوله :

« بَرُوجِردَ » ياحادي الركاب « بَرُوجِرْدا »
فلست ترى — إلاّ بها — عيشةً رَغْدا

وهو من مقطوعة في ديوانه (ص ١٠٩) .

جَنِّبْهُ ماءَكَ ، ثُمَّ غَسِّلْهُ بما تُجْريه عينُ المجدِ عندَ بكائِهِ
وأزِلْ أفاوِيهَ الحَنُوطِ (٥) وطِيبَهُ
عنه ، وحَنِّطْهُ بطِيبِ ثَنائِهِ
[ومُرِ الكِرامَ الكاتبينَ بحَمْله أوَ ماتراهم وُقَّفاً بإزائِهِ (٦)]
لا تُوهِ أعناقَ الرِّجالِ بحملِه يكفي الَّذي فيهِنَّ من نَعْمائِهِ

***

وأنشدني (مجد الدَّولة (٧) ، أبو غالب ، بن الحصين) من قصيدةٍ ، سمعه يُنشدها في الوزير ، يصف الحرب :

وفي قُدود الرِّماح السُّمْرِ منعَطَف
وفي خُدود السُّرَيْجِيّات توريدُ (٨)
تغنّتِ البِيضُ ، فاهتزَّ القَنا طرباً
مثلَ اهتزازِكَ إذْ يُدعو بكَ الجودُ

---

(٥) الأصل : « افاربه الجبوط » ، والمثبت من ب . والأفاويه : الطيوب ، والحَنُوط : كل ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسادهم خاصّةً من مسك وذريرة وصندل وعنبر وكافور ، ويقال له الحناط ككتاب أيضاً .

(٦) البيت من ب . وأراد بالكرام الكاتبين الملائكةَ ، من قوله تعالى ، في سورة الانفطار : (وإن عليكم لحافظين ، كِراماً كاتبين ، يَعْلَمُونَ ما تفعَلُونَ) .

(٧) هو عبد الواحد ، بن مسعود ، الشيبانيّ ، والكاتب (٥٣٥ ــ ٥٩٧ هـ) وقد قدمت ترجمته فى ٢/٢٣٣ .

(٨) السريجيات : السيوف .. منسوبة الى حداد يسمى « سريجاً » .

القاضيّ أبو حامد بن الأشتَريّ [1]

من « المدائـــن » [2] .

ذكـــر الأمـــير (ابن الصَّيْـفيّ [3]) : أنّـــه كان من مُعيدي « المدرســـة النّـِظاميّة [4] » بـِ « بغداد » . من فضلاء أصحاب (الشّافعيّ [5]) .

وكان لـــه صديق من « باب الشّوبيّ [6] » : يجتمعان كلّ ليلـــة عند ضـــوء المَنار [7] المنصوب . يتحادثان . فإن رُفع المَنار [7] الّذي يشعل ، يفترقان .

قال : أنشدني لنفسه في المَنـــار [7] :

رِكـــابُ أدلّة . كالسّطر حـــالا قوائمـــه مخالفـــــة كلالا [8]

---

(١) الأشتري : نسبة إلى واحد من اثنين : رجل اسمه (الأشتر) ، أو بلدة من بلاد الجَبَل عند « هَمَذان » اسمها « أشتر » ، وقد يقال لها « ليشتر » ، نسب إليها جماعة من الفقهاء والصوفية والأدباء .

(٢) المدائن : ص ١١٥ .

(٣) ترجمته وطائفة كبيرة من ديوانه ورسائله في الجزء الأول ٢٠٢ ــ ٣٦٦ .

(٤) ينظر تاريخها في « مهذب تاريخ مســـاجد بغـــداد وآثاره » لصاحب هـــذه التعليقات ، وأصله للعلامة السيد (محمود شكري الألوسي) رحمه الله .

(٥) الشافعي : ص ١٠٢ .

(٦) باب النوبيّ : أحد أبواب دار الخلافة العباســـية ببغـــداد في آخـــر عصـــور العباسيين ، وقد تقدم في ٣٠٨/٢ .

(٧) في النسختين : « المينار » في المواضع الثلاثة .

(٨) يصف أرجل المنار التي يقوم عليها بالتضادّ ، ويشبهها بشكل (لا) ، و « لا » الثانية تكرار .

لـكلّ مطيّـةٍ منهـا ثـلاث" وما عرَفَت قوائمُهـا كَلالا (٩)
إذا مِيطت عمائمُهـم أناخُوا (١٠) وإنْ نِيطت بهم ثُرْنَ اشتعالا (١١)
مواقفُ للعتاب لنـا حِذاهم (١٢) نواعـدهنَّ هَجـراً أو وِصـالا
فيسكُنُ صاحبي ، وهُمُ وقوف" ، ويقلَقُ كلَّمـا عزَمُوا ارتحـالا

---

(٩) الكَلال : الإعياء .

(١٠) ميطت : أُزيلت . والأصل : « نيطت » ، ب : « مطيت » .

(١١) نيطت : عُلّقت .

(١٢) حِذاهم : حِذاءَهم ، قصره لضرورة الوزن . وحِذاء الشيء : ما يحاذيه ويوازيه ، وداري بحذاء دارك : بإزائها .

المُعلّم أبو الأزهر[1]

التَّضحاك ، بن سلسان [2] ، بن سالم [3] ، بن وهابة [4] ، المَرْئِيّ [5] • من أهل « المُحَوَّل [6] » •

---

(١) له ترجمته في نزهة الالباء ٢٦٨ ط . بغداد ، وقد وقع فيها : « وله قريحة جديدة في الشعر » ، ولا معنى لقريحة الجديدة . وإنما هي « جيّدة ») ، والباب ٣/١٢١ . ومعجم الأدباء ١٢/١٤ . وبغية الوعاة ٢٧٠ . ومختصر تاريخ ابن الدبيثيّ للذهبي ٢/١١٨ .

(٢) ب : « سليمان » . ومثله في نزهة الألباء ، ومعجم الأدباء ، ومختصر تاريخ ابن الدبيثي . وجاء في اللباب . وبغية الوعاة : « سلمان » كالأصل .

(٣) في اللباب : « مسلم » خلافاً لما هنا وللمراجع المذكورة .

(٤) في معجم الأدباء « دهاية » ، وفي بغية الوعاة « دهابة » ، وكلاهما تحريف . أما المراجع الباقية ، فقد أهملته .

(٥) في النسختين : « المراي » ، ووقع في بغية الوعاة « المرائي » ، وكلاهما محرف . وتصويبه من اللباب ، ومعجم الأدباء ، والمرئيّ : نسبة الى امرىء القيس ابن مالك بن أوس ، فهو أَوْسِيّ أنصاريّ . وقد أغفل المؤلف تاريخ وفاته ، وفي معجم الأدباء : « مات سنة سبع وأربعين وخمس مئة » ، وفي مختصر تاريخ ابن الدّبيثي : « توفي سنة ثلاث وستين وخمس مئة » .

(٦) قال ياقوت : « المُحَوَّل : بليدة حسنة طيبة ، نزِهة ، كثيرة البساتين والفواكه والأسواق . بينها وبين « بغداد » فرسخ . وباب محوّل : محلة كبيرة ، هي اليوم منفردة بجنب « الكرخ » ، وكانت متصلة بـ « الكرخ » أولا » . وذكرها ابن الأثير في اللباب ٣/١٠٨ ، قال : « هي قرية على فرسخين من بغداد ، وهي إحدى متنزّهاتها » .

قال (السَّمعانيّ [٧]) في تاريخه « المذيّل [٨] » : شيخ صالحٌ • له حظّ من اللُّغَة والعربيّة [٩] • يعلّم الِصبيان بـ « المُحَوَّل » • وله يد باسطة [١٠] في الِشعّر •

وأورد ممّا أنشده لنفسه قوله :

ما أنعم الله على عبده ... بنعمة ، أوفَى من العافِيَه°
وكلُّ مَنْ عُوفِيَ في جسمه ... فإنّه في عيشة راضيه
والمالُ حلوٌ حَسَنٌ جيّدٌ ... على الفتى ، لكِنَّه عاريه [١١]
وأسعدُ العالم بالمال ، مَنْ ... أدّاه للآخرة الباقيه [١٢]
ما أحسنَ الدُّنيا ! ولكنّها ... مَعْ حسنها غادرةٌ فانيه [١٣]

***

---

(٧) ترجمته في ١/٢٣ ، وأضيف هنا إلى مراجع ترجمته : تذكرة الحفاظ ٤/١٠٧ ، واللباب لابن الأثير (في مقدمته) ، والعبر للذهبي ٤/١٧٨ ، وشذرات الذهب ٤/٢٠٥ .

(٨) ينظر ١/٢٣ ، و ٣١ .

(٩) في التعليقات على مختصر تاريخ ابن الدبيثي ٢/١١٨ نقلاً عن الخريدة (نسخة باريس و ١٠١ و ١٠٢) : « له حظ من اللغة العربية » كذا بإسقاط واو العطف ، وهو مثبت فيها كما هو مثبت في نسخة « الفاتيكان » أيضاً . والفرق بينهما معروف لا يحتاج إلى بيان ، وقد جاء في ترجمته في نزهة الألباء : « كان له معرفة وافرة بالنحو واللغة » ، وفي معجم الأدباء : « وله معرفة بالنحو واللغة » ، وفي مختصر تاريخ ابن الدبيثي نفسه المعلَّق عليه : « ونظر في النحو واللغة » وزاد هذا أنه « قرأ بشيء من القراءات بِـ « المُحَوَّل » على خطيبها أبي بكر محمد بن الخضر » ، وفي اللباب : « شيخ فاضل ، عارف باللغة . روى عنه أبو المعمر الأنصاريّ ، وأبو سعد السمعانيّ » .

(١٠) يد باسطة : قدرة زائدة ، من المجاز .

(١١) حلو : في نزهة الألباء « شيء » . العارية : بتخفيف الياء ، العارة ، وهي ما تعطيه غيرك على أن يعيده إليك ، يقال : كل عارة أو عارية مستردَّة .

(١٢) هذا البيت هو الخامس في نزهة الألباء . وقوله : « أداه » ، مكانه في معجم الأدباء « أعطاه » .

(١٣) غادرة : ب « غدارة » ، ومثلها في النزهة ، والمعجم ، والبغية .

وقولـــــــه :

هَبُوا التَّطيفَ بِـ « الزَّوْراء » ليس يزورُ
فمـا لنجـوم الليـل ليس تغـورُ ؟ (١٤)
تطـاولَ بعـــدَ الظّاعنـينَ • وطالمـــا
قضينا بـه الأوطارَ ، وَهْوَ قَصيرُ (١٥)
فـإن يُمْسِ طَرْفي ليس تَرْقَا جفونُهُ
فيارُبَّمـا أمسـيتُ وَهْوَ قريـــرُ (١٦)
ليـــالَيَ يُلهينـي وُألهيـــهِ أَغيـــدٌ
أَغَنُّ غَضيـضُ المقلتـين غريـــرُ (١٧)

هـذا ، ما أخترتـه •

---

(١٤) هَبُوا : إحسبوا ، وهي كلمة للأمر فقط ، ولا يستعمل منها ماضٍ ولا مستقبل في هذا المعنى . الزوراء : لقب « بغداد » ٢/٣٤٥ ر ٤ . تغور : تغيب .

(١٥) الظاعنون : الراحلون . الأوطار : جمع الوَطَر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمّة .

(١٦) الطرف : العين . ترقا : مخفف « تَرْقَأُ » ، يقال : رَقَأَ الدمع ونحوه ، أي : سكن وجَفَّ وانقطع بعد جريانه . جفونه : ب « دموعه » .

(١٧) أغيد : مُتَثَنٍّ في لين ونعومة . أغنّ : في صوته غُنّة . وفي ب : « أغس » ، وهو تحريف . غضيض المقلتين : مسترخي العينين . الغرير : الشاب لا تجربة له ، والغَرير : الحَسَن الخَلْق ، بفتح خاء الخلق .

أبو القاسم عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة الباجسريّ[1]

---

(١) هكذا بتكرار « عبد الغني بن محمد » في النسختين ، خلافاً لما أجمع عليه مؤرخوه . انظر : اللباب ٨٢/١ ، ومعجم البلدان ٢٤/٢ ، والمنتظم ٢٢٣/١٠ (ترجمة ابنه أحمد بن عبد الغنيّ) ، وشذرات الذهب ٢٠٧/٤ ومختصر تاريخ ابن الدبيثيّ ١٩١/١ ، والعبر في خبر من غبر ١٨٠/٤ .
و « الباجسريّ » : نسبة الى « باجسرا » ، وقد وردت النسبة بالمدّ « الباجسرائي » في شذرات الذهب ، وأنساب السمعانيّ ، والعبر ؛ ووردت في اللباب « الباجسرائي » مرة ، و « الباجسراي » مرة أخرى ، وهذه من تلك سقطت منها الهمزة ، ووردت في معجم البلدان « الباجسراويّ » بالواو . وباجسرا : من الأسماء الآرامية على ماذهب إليه بعض الباحثين ، ومعناها في العربية بحسب دعواهم « بيت الجسر » . قال (ياقوت) : هي « بليدة في شرقيّ « بغداد » ، بينها وبين « حلوان » ، على عشرة فراسخ من « بغداد » . وهي عامرة ، نزهة ، كثيرة النخل والأهل . خرج منها جماعة من أهل العلم والرواية ، منهم : أبو القاسم عبد الغني بن محمد بن حنيفة الباجسراويّ . كان صالحاً . وله شعر حسن ، ورغبة في الأدب . توفي سنة ٥٣١ هـ . وابنه أبو المعالي أحمد ، روى قطعة من كتب الأدب » . وذكر (ابن عبد الحق القطيعيّ البغداديّ) المتوفّى سنة ٧٣٩ هـ أنها في زمانه خراب . وقال (ابن سرابيون) : إنها تقع على ضفة النهروان بين « بعقوبا » و « مدينة النهروان » . قلت : وفي الطَّسُّوج العامر الممتد على نهر تامرا « = دِيالى » وفروعه ، قرية يقال لها لعهدنا هذا « أبو جسرة » شماليّ « بعقوبا » ، بينها وبين « شهرابان » المسمّاة حديثاً « المقداديّة » . وهي كما وصفها ياقوت عامرة ، نزهة ، كثيرة النخل . ولكن عهدها بمثل من ذكر من أبنائها العلماء والرواة قد انقطع .

رجـل فاضل ، صالح ، متميّز • من تُنّاء [٢] « بَعْقُوبا [٣] » ، من أعمال طـريق « خُراسـانَ » بـ « بغـداد » •

تُوفّيَ بها في شعبان ، سنةَ إحدى وثلاثين وخمس مِئة •

قال محمّد [بـن [٤]] ناصر ، الحافظ البغداديّ [٥] : ولي منه إجازة بجميع رواياتـه ، وسـمِعت عليـه أيضـاً •

* *

(٢) الأصل : « ثنا » ، ب : « تنا » ، وإنما هي « تُنّاء » بضم التاء المثنّاة الفوقية والنون المشددة والمدّ . وهم أصحاب الضياع والعقار . الواحد تانيء ، ويقال لهم « الدهاقنة » ، والواحد « دهقان » . وفي « تاج العروس » : « يقال : هو من تُنّاءِ تلك الكورة ، أي : أصله منهم . والتّانيء ، أيضاً : المقيـم ، مـن : تَنَأَ بالمكان يَتْنَأُ ، أي : أقـام وقطَن . وفي حديث (ابن سـيرين) : « ليس للتانئة شيء » يريد : أَن المقيمين في البـلاد ، الذين لا ينفرون مع الغـزاة ، ليس لهم في الفيء نصيب . وقد ورد في صفة ابنـه (أحمـد) ، في « العبر » و « مختصر تاريخ ابن الدبيثيّ » : « التاني » بغير همز ، وعدّ (ابن الأثير) في « اللباب » ذلك نسبة الى التناية ، وهي الدهقنـة . وذُكِر في « المشـتبه » (ص ١٩) مهموزاً . وكلام اللغويين في أصل الكلمة واشـتقاقها ، مضطرب ، يحتاج إلى تحرير ليس هذا موضعه .

(٣) بعقوبا (وتكتب الآن خطأً بعقوبة) : هي حاضرة لواء « دِيالى » (وينطقهـا الناس في زماننا « دِيالَهْ ») بحسب التقاسيم الإدارية في العراق . أنظر مـا كتبته في مستدرك الجزء الأول ٣٧٤ •

(٤) سقطت من الأصل ، وأثبتت في ب .

(٥) هو الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر البغدادي ، محدث العراق في عصره ولد سنة ٤٦٧ هـ ، وبرع في اللغة ، وعني بالحديث . قال (ابن النجّار) : كان ثقة ثبتاً ، حسن الطريقة ، متديناً ، فقيراً متعففاً ، نظيفاً ، نزهاً . وَقَفَ كتبه . وخلف ثياباً خلقة وثلاثة دنانير ، ولم يعقب . توفي ببغداد ليلة ١٨ من شـعبان سنة ٥٥٠ هـ . وترجمته في المنتظم ١٦٢/١٠ ، وذيل طبقات الحنابلة ١٢١/١ ، ومناقب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ٥٣٠ ، والعبر ١٤٠/٤ ، والبدايـة والنهاية ٢٣٣/١٢ ، وكامل التواريخ ٨٢/١١ ، والنجوم الزاهـرة ٣٢٠/٥ و ٣٢٢ ، ووفيات الأعيان ٤٨٨/١ ، وتذكرة الحفاظ ٨١/٤ ، ومرآة الزمـان ٢٢٥/٨ ، وإنباه الرواة ٢٢٢/٣ ، وشذرات الذهب ١٥٥/٤ ، وتاريـخ بغـداد : للبنداري (نسخة باريس ٦١٥٢ الورقة ٨٤) دوّن الترجمة السـمعانيُ

أنشدني عبدالغنيّ الباجِسْرِيّ لنفسه [قولـه] (٦) :

إنْ تحاولْ علم ما أضْمِره من صفاء لك ، أو من دَخَلِ (٧)
فاعتبِرْهُ منك ، واعلم أنّه لك عندي مثلُ ما عندَك لي

***

وقولـــه :

لا تَكُ ما بينَ الورى معلِناً بالأمر ، إلا بعدَ إبرامِهِ (٨)
فمن وَهِي أمرٍ وإفسادِه إعلانُه من قبل إحكامِهِ (٩)

***

وقولـــه :

لو كفى الله شرّ أهلِ زماني مثلَما كُلّ خيرِهم قد كفاني ،
سيّما منهم الّذي كنتُ أرجو ه من الأَصفياء والخُلّانِ (١٠) ،
عشتُ في غِبطة وفي خفضِ عيشٍ آمناً من طوارق الحدثانِ
/فإلى الله أشتكي جورَ دهر زائدِ السّوء ناقصِ الإحسانِ (١١)

ونقلها البنداري ، ونشرت في التعليقات على « تكملة إكمال الاكمال » ١٤١ .

(٦) من ب .

(٧) الدَّخَل : الريبة . ب : « ذحل » ، وهو الحقد . وكتب في حاشية الأصل : « هذا في معنى : « سَلُوا عن مودّات الرجال قلوبكم الخ . » .

(٨) إبرامه : إحكامه .

(٩) الوَهْي ، بفتح أوله وسكون ثانيه : الضعف . نقل كسرة الياء الى الهاء اضطراراً . وفي ب : « وها الأمر » كأنه مقصور « وهاء » ، وهو غير معروف في اللغة . وكتب في حاشية الأصل : « في اليسر ، بمعنى الحديث : استعينوا على أموركم » . قلت : وتمامه « بالكتمان » .

(١٠) سيما : انظر ص ٨١ر٤١٦ .

(١١) هذا البيت ، لم يرد في ب .

ويُـــــروَى :

فـإلى الله أشـتكيهم ، وأرجـــو ه ُ يُعـافي منهـم بمـا قد بلانـي
وبـه أستعين ، إذْ كـلُّ راجٍ عونَ غـيرِ الإلـه غـيرُ مُعانِ

أبو علي الحسين بن جعفر بن الحسين الضَّرير البَندَنيجيّ (١)

الأديب المعروف بـ (ابن الهَمَذانيّ (٢)) • من شعراء الدّولة القائميّة

---

(١) ب : « أبو علي ، الحسن ... » . والبندنيجيّ : نسبة إلى « بَنْدَنِيجَيْن » بصيغة التثنية ، قال (ياقوت) : « ولا أدري ما « بندنيج » مفرده ، إلّا أن أبا حمزة الأصبهانيّ قال : بناحية العراق موضع ، يسمى « وندنيكان » ، وعرّب على « البندنيجَيْن » ، ولم يفسر معناه » . وذكر (المستوفي) أنها في أيامه كانت تسمى « بندنيكان » ، وأنها في لِحْف جبال « كردستان » ، وينحدر نهرها من « أرجان » . وصفها (ياقوت) فقال : هي بلدة مشهورة في طرف « النهروان » من ناحية الجبل ، من أعمال « بغداد » . وروى عن (العماد بن كامل البندنيجي) الفقيه أن « البندنيجين » اسم يطلق على عدّة محالّ متفرقة ، غير متّصلة البنيان ، بل كلّ واحدة منفردة ، لا ترى الأخرى، لكن نخل الجميع متصلة .. إلى أن قال : وقد خرج منها خلق من العلماء ، محدثون ، وشعراء ، وفقهاء ، وكتاب . غير أنه لم يورد اسم أحد منهم ، خلافاً لعادته . ويقال لبندنيجين في عهدنا « مَنْدِلي » بفتح فسكون فكسر ، وهي في التقاسيم الإدارية الحديثة « قَضاء » من أقضية « لِواء دِيالى » ، وتقع على زهاء ٩٣ ك م شرقيّ « بعقوبا » حاضرة هذا اللواء ، قريباً من الحدود العراقية الإيرانية ، وأهلها خليط من العرب والأكراد والعجم . وقد كانت إلى عهد غير بعيد عامرة ، نزهة ، حافلة بالبساتين ، كثيرة النخل والفواكه ، وتمرها ورمانها أشهر شيء فيها ، ثم تقلّص عنها ظل العمران بمشاكسة حكومة إيران وقطعها عنها المياه في موسم الصيف . وقد اشتهر من أهلها في القرن الثالث عشر الهجري الشيخ عيسى صفاء الدين البندنيجي ، مترجم « تاريخ أولياء بغداد » أخذ العلم عن الإمام أبي الثناء محمود شهاب الدين الألوسي ، وتوفي سنة ١٢٨٣ هـ .

(٢) ب : « ابن الهماني » ، وهو تحريف .

والمقتدِيَّــة [٣] .

***

نقلت من كتاب « تكملة الذَّيل » لـِ (ابن الهَمَذانيّ [٤]) من مدائحــه في (القائم بأمر الله) من قصيدة ، يهنّئه فيها بعوده إلى دار الخِلافة بعدَما تمَّ الذَّي تمَّ من (البَساسِيريّ [٥]) ، وبعدّ أمير المؤمنين إلى « الحَدِيثة [٦] » ، وعوده في أيّام (طغرل بك [٧]) سنةَ إحدى وخمسين وأربع مِئة .

---

(٣) خلافة (القائم بأمر الله) : مدتها أربع وأربعون سنة وثمانية أشهر وخمســة وعشرون يوماً بحسب رواية المؤلف (الخريدة ١/٢٢) من ٢١ ذي الحجــة ٤٢٢ هـ الى ١٣ شعبان ٤٦٧ هـ . وخلافة (المقتدي بأمر الله) : مدتها تسع عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة أيام (الخريدة ١/٢٥) من ١٣ شــعبان ٤٦٧ هـ الى ١٤ المحرم ٤٨٧ هـ .

(٤) قدمت ترجمته في ١/٧٨ .

(٥) هو أبو الحارث ، أرسلان ، بن عبدالله ، مقدّم الأتراك ببغداد ، وأحد كبــار العائثين فساداً في الدولة العباسية . قدمت ترجمته في ١/١٤٧ .

(٦) ب : « الخدمة » ، وهي تحريف . والحديثة : عدة مواضع ، وهي هنا حديثة الفرات ، وتعرف بـ « حديثة عانة » ، وهذه مذكورة في « المنتظم » ٨/١٩٥ . وهي جزيرة في وسط « الفرات » أسفل « عانة » وبينهما ٣٥ ميلاً . ذكــر (ياقوت) أن فيها قلعة حصينة ، أنشئت في أيام (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه ، ونسب إليها جماعات من المحدثين والفقهاء ، واللغويين ، والقضاة .

(٧) ب : « طفر بك » بإسقاط اللام ، وليس بصحيح . وهو : محمد ، بن ميكائيل، ابن سلجوق ، بن دقاق ، السلطان الكبير ، الملقب ركن الدين طغرل بك ، التركيّ الغزّيّ السلجوقيّ ، أول ملوك الدولة السلجوقية . ولد سنة ٣٨٥ هـ ، ونشأ حليماً ، ضابطاً لما يتولّاه ، ديّناً ، وعظم شأنه ، وملك سنة ٤٢٩ هـ ، وردّ ملك (بني العباس) بعد أن كان اضمحلّ وزالت دعوتهم من « العِراق » وخطب (لبني عبيد) المتسمّين بالفاطميين لما استولى (البساسيريّ) على « بغداد » ونفى الخليفة (القائم بأمر الله) إلى « حديثة النورة » .. فدخل (طغرل بك) « بغداد » ، وقتل (البساسيريّ) ، وأعاد الخليفة إلى « بغداد »، وأزال ملك (بني بُوَيْه) من « العراق » وغيره . وتوفي بـ « الرّيّ » ســنة ٤٥٥ هـ عقيماً ، فعهد بالسلطنة إلى ابن أخيه (سليمان ، بن جغري بك) .

منهـــــــا :

أقـام ثِقافـــه الاســـلام لمّـا ... تـأوّد ، إذْ بأمـر الله قـامـا (٨)
وعاد العـدل ، بعد بِلىً ، قَشيباً ... بـه ، والدّين مقتبلاً غلاما (٩) .
ولمّا أنْ طغت عُصَبٌ ، وطاشت ... حلـوم •• أورثت لهـم ضِراما
وقادهـم القضـاء إلـى عُتُلٍّ ... زَنِيمٍ ، قاد للفِتن السّواما (١٠) ،
أتـاح الله (ركـن الدّين) لطفاً ... وتأييداً ، فأخـزى من ألامـا (١١)
وأردى العبدَ ، لاجادت يداه ... سـوى النّيرانِ تضطرمُ اضطراما
وأتعسَ جَدّه ، وأدال منه ، ... وأقعصه وقد جَدّ انهزامـا (١٢)

ومنهـــــــا :

أميرَ المؤمنين ! رِضى وغَفْراً ... لعارضِ نَبْوَةٍ طرَقَت لِماما (١٣)
فإنّ الله أبـلاك امتحـاناً ... كمـا أبلى النّبيّينَ الكرامـا (١٤)

أنظر عنه المنتظم ، والكامل ، والنجوم الزاهرة ، والعبر في خبر من غبـر ، ووفيات الأعيان ، وشذرات الذهب ، والبدايـة والنهايـة ، ومحاضرات الخضري ، وغير ذلك كثير .

(٨) ثقافه : بالإضافة الى ضمير الغائب ، والأصل « ثقافة » . والثقاف : أداة من خشب أو حديد ، تثقف بها الرِماح لتستوي وتعتدل . تأوّد : تمايل ، وذلك تحت ضربات معاول الشعوبيين الذين ناصبوا الإسـلام العـداء محاولـين تقويضه وإزالته من الوجود .

(٩) قشيباً : ب « فشبنا » ، وهو تصحيف . والقشيب : الجديد ، أو النظيف .

(١٠) عُتُلّ : جافٍ غليظ . زنيم : دعيّ ، ولئيم معروف بلؤمه أو شـرّه . وفي التنزيل العزيز : (عُتُلٍّ بعدَ ذَلك زَنِيم) . السوام : الماشـية ، اسـتعاره للرعاع الذين يتبعون كل ناعق .

(١١) ركن الدين : لقب (طفرل بك) . ألامَ : أتى بما يلام عليه .

(١٢) حرف البيت في ب تحريفاً شنيعاً . وقَعَصَه ، وأقْعَصَه : قتله قتـلاً سريعاً ، أوضربه بالسلاح أو بغيره فمات مكانه قبل أن يَرِيمه ، أي : يغادره .

(١٣) نَبْوَة الدهر : جَفْوَته وخَطْبه . اللِمام : اللقاء اليسير .

(١٤) أبلاك : اختبرك .

صَفِيّ الله (آدمُ) إذْ غصاه ... فأهبطه إلى الأرض انتقاما
غوى ، ثمّ اجتباه ، فتاب هَدْياً ... عليه ، وعاضَهُ نِعماً جِساما (١٥)
و (إبراهيمُ) لمّا راغَ ضرباً ... على أصنامهم ، فغدت حُطاما (١٦)
وقال : ابْنُوا عليه ، وحرِّقوه ... وقال لناره : كوني سلاما
و (أيُّوبُ) ابتلاه بطول ضُرٍّ ... وألبسه المذلَّةَ والسَّقاما
فناداه ، فأنعمَ مستجيباً ... له ، وأتمَّ نعمته تماما
و (يوسُفُ) حين كادَ بنو أبيه ... له كيداً ، وما اجتنبوا الأَثاما
فملَّكه ، وجاء بهم إليه ... كما جاؤوك طوعاً أو رَغاما (١٧)
وَلَمَّ الله شملَهُمُ جميعاً ... كذلك لَمَّ شعبكم انتظاما
/فأمسى السَّلسل ملتئماً جميعاً ... وزادَ بـ (عُدَّة الدِّين) التئاما (١٨)
وليّ العهد ، والملك المُرَجَّى ... لتقويم الهدى أَنَّى استقاما
فبورك المَرعيَّة فيه مولىً ، ... ودُمتَ إمامها أبداً ، ودواما
لقد قَرَّت بأوبته عيونٌ ... تجافت ، منذُ زايَلَ ، أن تناما
وأسفرت الخِلافة بعدَ يأس ... وحالَ قطوبُ دولتها ابتساما
فلا عَدِمَ مَتْكُما مالاحَ نجمٌ ... تَحُوطانِ الشّريعةَ والأَناما
ولا زالت يمينُ الله تُهدي ... لعزّكما السّعادة والدَّواما

***

---

(١٥) ب : « غوى بمن اجتباه ... » ، وهو تعبير فاسد المعنى . واجتباه : اختاره واصطفاه .

(١٦) راغ على أصنامهم ضرباً : أقبل ومال عليها ، وهو اقتباس من قوله تعالى ، في سورة الصافات الآية ٩٣ : (فراغَ عليهم ضَرْباً باليمين) . الحطام ، من كل شيء : ما تحطّم منه .

(١٧) رغاما : أراد « رَغْماً » ، أي : قسراً وإذلالاً ، وإنما الرَّغام التراب ، ويستعمل في الإذلال والإهانة على وجه آخر ، فيقال : ألقاه في الرَّغام ، أي : أذلَّه وأهانه .

(١٨) عدة الدين : هو الأمير أبو القاسم ، عبد الله ، بن ذخيرة الدين ، حفيد القائم بأمر الله (المنتظم ٨/٢١٥) .

وله من قصيدة ، يهنئه بفتح بلاد (الرُّوم) على يد (ألب أرسلان) [١٩] سنة ثلاث وثلاثين وأربع مِئة [٢٠] :

عندَكَ يرجى العفوُ عن مذنبٍ ... أسلمه للحَتْف عُدوانُهُ [٢١]
ومن أياديك بحورِ العلى ... كلُّ مُدِلٍّ عزَّ سلطانُهُ [٢٢]
هذا (ابنُ داوودَ) الَّذي قد سمت ... فوقَ نجوم الأُفق تيجانُهُ
باسمك يسطو حين يلقى العدا ... فتَفْرِسُ الأملاكَ فُرسانُهُ
أرهفتَه سيفاً صقيلاً ، به ... ينقتل الكفرُ وأوثانُهُ [٢٣]
واصطلم الأعداء . واستهدمت ... دعائم الكفر وأديانُهُ [٢٤]
تَبّاً لكلب (الرُّوم) إذْ غرَّه ... تزاحمُ الجيش وصُلبانُهُ
آلى يميناً أن ينالَ العلى ... فانعكست بالخِزي أيمانُهُ [٢٥]
ويلُ امِّهِ في الأَسر ، مستعبِراً ... يندَمُ إذْ منّاه شيطانُهُ
لم يُغنِ عنه الجمعُ شيئاً ، كما ... لم يُغنِ ذاكَ الجمعَ شجعانُهُ

---

(١٩) ألب أرسلان : لقب السلطان محمد ، بن جفر بك داوود ، بن ميكائيل ، بن سلجوق . ولد سنة ٤٢٤ هـ . وهو ابن أخي (طغرل بك) ، وثالث الملوك السلجوقيين . وكان طغرل بك أول ملوكهم ، الذي مات عقيماً ، جعل تولية الأمر بعده لسليمان بن داوود أخي ألب أرسلان هذا ، فثار عليه ألب أرسلان ، وكانت له النصرة ، فاستولى على الممالك ، وعظمت مملكته ، ورهبت سطوته ، وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه طغرل بك مع سعة ملك عمه . وكان أول من عبر « الفرات » من ملوك الترك . وكانت مدة ملكه تسع سنين وأشهراً ، وقتل في حادث غريب جداً في « فرير » ، في شهر ربيع الأول سنة ٤٦٥ هـ ، وولي بعده ولده ملك شاه (= ملكشاه) ، وترجمته في وفيات الأعيان ٤٦/٢ وأمهات كتب التاريخ .

(٢٠) في الأصل : « سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة » ، ب : « سنة ثلاث وثلاثين » فقط .

(٢١) الحتف : الهلاك .

(٢٢) مُدِلّ : واثق بقدرته مظهر لجرأته .

(٢٣) أرهفته : من ب ، والأصل « أرهفه » .

(٢٤) واصطلِم : ب « فاصطلم » ، أي : استُؤْصِلَ وأُبِيد .

(٢٥) آلى : أَقسم .

وسـوف تلقى « مصرُ » من بعدها هـولاً ، يُشيب الطّفلَ لُقيانُهُ
لابُدَّ (للقائـم) مـن أن تُرَى منشورةً في الغـرب عِقبانُهُ (٢٦)
يملِكهـا شـرقاً وغـرباً ، علـى رُغْـم العـدا ، والله مِعـوانُهُ
و (عُدَّة الدّين) الإمـام الّذي أهَّلـه للأمـر رَحمـانُهُ
خِلافـة بالدَّهـر مقرونـة لا تنقضي مـالاح كَيوانُـهُ (٢٧)
فـدامَ للأمَّـة ، يرعـاهُمُ موفَّقـاً في العـدل رُعيـانُهُ

***

وله من قصيدة في تهنئته بإقامة الخطبة بـِ « الحَرَمَيْنِ (٢٨) » سـنة أربع وستّين وأربـع مئـة :

بحبل (القائـم) المهـدي اعتصنا فمـا نخشى نـوائبَه الِصّعابـا
بـراه الله غيثـاً للبرايـا وغوثـاً يَدْرَؤُون بـه العذابـا
وقـد خضَعت لهيبته البوادي (٢٩) وقـد مدَّت ، لخَشيته ، الرّقابـا
ألـم تَرَ للمغـارب كيف عـاذت بمِلَّتـه ، لدعوتـه انقـلابـا ؟
وَأنَّ منابر «الحَرَمَيْنِ» أَنَّتْ لخطبـة مـن تملّكهـا اغتصابـا
فـلا زالـت يمـين الله تهـدي لدولتـه السَّـعادة والِغـلابا

***

---

(٢٦) عِقبانه : راياته ، واحدها عُقاب ، وفي التاج : العُقاب : علم ضخم ، واسم راية للنبيّ صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث . وفي لسـان العرب : العُقاب : الذي يعقد للولاة ، شبّه بالعُقاب الطائر ، وهي مؤنثة .

(٢٧) كيوان : اسم « زُحَلَ » أعظم الكواكب السيارة وأبعدها في النظام الشمسي . فارسي ممنوع من الصرف .

(٢٨) الحرمان : مكة والمدينة . وقد كانت الخطبة فيهما لبني عبيد المُتَسَـمّين بالفاطميين من نحو مئة سنة . ولما تراجع أمرهم في عهد (القائم بأمر الله) ، أعيدت له في سنة ٤٦٢ هـ على رواية « البداية والنهاية » ، أو في سنة ٤٦٣هـ على رواية « الكامل » ، أو في سنة ٤٦٤ هـ على رواية العماد هاهنا .

(٢٩) ب : « الأعادي » .

وله يهنّيء الامام (المقتدي)[٣٠] بالخِلافة ، ويعزّيه عن (القائم) [٣١] ، سنةَ سبع وستّين وأربع مِئة ، من قصيدة :

ولمّا انتهت بـ (القائم) الطُّهْرُ مُدَّةً"
مقدَّرة ، كالشمس حانَ أُفولُها
تسربلتَها أندى الخلائف راحةً وأجدرَ مَنْ أفضى إليه وصولُها
وقمتَ بأمر الله ، مقتدياً به ، فقرَّت عيون" ، نال منها هُمولُها
لِيَهْنِ نفوساً ، أمَّلَتْكَ ، تيقُّناً بنيل العلى والفخر فيما تُنيلُها
بجودك يستسقَى من المَحْل ، كلَّما
أَرَبَّتْ بأَقطار البلاد مُحولُها [٣٢]
فلا يحسَبِ المغرورُ في « مِصْرَ » أنَّه
ستَعصِمُه منك الفيافِي وطُولُها [٣٣]
فلو بكتاب رُعْتَهُ ، لا كَتيبةٍ ،
لَخَرَّتْ رواسي«مِصْرَ»، أو غارَ«نِيلُها»

* * *

وله من قصيدة في (بهاء الدّولة ، منصور [٣٤] ، بن دُبَيْس ، بن عليّ ، بن مَزْيَد ، الأَسَدي) ، والد (صدقة) ، يهنّئه بإفضاء الإمارة إليه ، بعد وفاة والده في شوّال سنة أربع وسبعين وأربع مِئة ، في أيام (ملك شاه) [٣٥] :

---

(٣٠) المقتدي : ١/٢٥ .

(٣١) القائم : ١/٢٤ .

(٣٢) المحل ، وجمعه المُحول : الجدب ، واحتباس المطر . أَرَبّتْ : دامت .

(٣٣) الفيافي : الصحارى الواسعة المستوية ،الواحدة فَيْفاء وفَيْف .

(٣٤) الأصل : « بهاء الدولة ، أبي منصور ... » ، وتصويبه من ب وكتب التاريخ والأنساب ، وهو الموافق لما سيرد قريباً .

(٣٥) ملك شاه (= ملكشاه) : ١/٨٩ ، وأضيف إلى ما ذكرت هناك من مراجع ترجمته : النجومالزاهرة ٥/١٢٤ ، والعبر في خبر من غبر ٣/٣٠٩ .

جـزى الله سـلطانَ الملـوك سـحائبـاً
من الرَّوْح ، تحبوه النّعيمَ ، وتُزلِفُ (٣٦)
جـزاءً بمـا أبقـت لنـا مَكْرُماتُه
هُماماً ، به تُزْهَى(نِزار) و (خِنْدِفُ)(٣٧)
ولولاكَ ، يا (منصور) ، لم يُلْفَ بعـدَه
مُجيرٌ على خَطْب ، ولا مُتَنَصَّفُ (٣٨)
لَئِنْ شَرُفت أرض بسَلْمك ، لقـد غدت
بك (العُـرب) والدُّنيـا معـاً تتشرَّفُ
فِدى لك مَن يبغي العلـى وَهْوَ باخـلٌ
ويطلُبُ غاياتِ المَدى وَهْوَ مُقْرِفُ (٣٩)
إذا هُـزَّ للمعـروف ، مـال بعِطفـه
إلـى اللُّؤم طبعٌ في الدَّنـايـا مُلَفَّفُ
إليـك (بهـاءَ الدَّولـة) اعتسفتْ بنـا
أَمـانٍ ، لغـير المجـد لا تتعسَّفُ (٤٠)
بقِيت لنـا ، ماحنَّتِ النِّيبُ ، قاهـراً
عِداكَ ، وماضمَّ الحَجِيجَ المُعَرَّفُ (٤١)

★★

---

(٣٦) تحبوه : تعطيه . تزلف : تقرّب وتقدّم .

(٣٧) بنو نِزار ، بكسر النون : بطن من (عدنان) ، وهم بنو نِزار بن معدّ بن عدنان . وبنو نِزار ، أيضاً : بطن من (تَنُوخ) من القحطانية . وبنو خِنْدِف : بطن من مضر ، من العدنانية ، وهم بنو إلياس بن مضر ، وخندف : اسم امرأته ، عرف بنوه بها ، واسمها ليلى بنت حلوان كما في « نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب » .

(٣٨) مُتَنَصَّف : مطلوبٌ معروفه .

(٣٩) مُقْرِف : نذل خسيس .

(٤٠) تتعسف الطريق ،و تعتسفه : تسير فيه على غير هدى .

(٤١) النِّيب : النوق المَسانّ . الحجيج : الحجاج . المعرَّف : موضع الوقوف بـ « عَرَفَة » .

وله في مدح الشّيخ الامام (أبي إسحاقَ الشّيرازيّ) [٤٢] ـ رحمه الله ـ قصيدة ، منها :

لتفتخرِ الشّريعة كيف شاءت
بدِ (إبراهيمَ) إذْ يَشفي السَّقاما [٤٣]
أعاد بهديه الاسلامَ غَضّاً وأنشر من معالمه الرّماما [٤٤]
به اتّضح الهدى والدّينُ فينا وكان الحقُّ أعوجَ فاستقاما
إذا نصر الجدال ، رأيت منه لساناً ،يفضَحالعَضْبَ الحُساما[٤٥]
فأمّا في الدّروس إذا تلاها ، فموجُ البحر يلتطم التِطاما

***

وله من [٤٦] تهنئة للوزير (أبي شجاع [٤٧]) بالوزارة ، سنة ستّ وسبعين [وأربع مِئة] [٤٨] :

هنيئاً لك المنصِبُ الأرفعُ ولا زِلت بالملك تستمتعُ
وَمَلأَكَ الله ما فَوّضَتْ هُ إليك الخِلافةُ ، لا يُنْزَعُ [٤٩]
مقام ، يشُقّ على الحاسدينَ ، رِقابُ الملوك له تخضَعُ
وَأعظِمْ به شرفاً باذخاً إلى مستقرّ الهدى يشفَعُ
أتتك الوزارة مشتاقةً إليك ، وأنفُ العلى أجدعُ [٥٠]

---

(٤٢) ترجمته فى ٢/١٢٤ .
(٤٣) ابراهيم : اسم أبي إسحاقَ الشيرازيّ .
(٤٤) أنشر : مزيد « نَشَرَ » ، أي : بعث وأحيا . الرِمام : جمع الرميم ، وهو البالي من كل شيء .
(٤٥) العضب الحسام : وصفان للسيف الحادّ القاطع .
(٤٦) من : لم ترد في ب .
(٤٧) أبوشجاع : الوزير ، الشاعر ، ظهير الدين محمد بن الحسين الرُّوذْراوَرِيّ . ترجمته في ١/٧٧ ـ ٨٧ .
(٤٨) هذه الزيادة مني .
(٤٩) ملأه الله العيش : أمهله وطوّلَ له .
(٥٠) أجدع : مقطوع ، وهو كناية عن الذلّ .

أبَـتْ أن تُقيـم علـى ظالمـم على المَكْرُمات ، فتستشفعُ (٥١)

ومنهـــا (٥٢) :

فلـو لاكهـــا كافـــلاً إنّـه تقلّدهـــا ماجـــدٌ أرْوَعُ
بصَـــيرٌ بتثقيـف أيّامهـــا أمـين إذا خـانَ مســتودَعُ
وتحسَبُ (سَحْبانَ) في دَسْتِه و (قُسّاً) إذا احتشد المجمع (٥٣)
وبـين الجوانـح مـن معشـر غَليلٌ ، بحَرّ الرَّدى ينقَعُ (٥٤)
وهيهـات يـروى صَداهـم بهـا وقـد عزّ دونَهم المَكْرَعُ (٥٥)
أنـاسٌ ربيعُهُـمُ مُجـدب وأنتم ربيـعٌ لهـم مُمْرِعُ (٥٦)
وباعُهُـمُ في العلـى ضيّـقٌ وباعُك في المجد مستوسعُ (٥٧)
لَشَتّانَ بينكمـــا في القيـــاس

وهـل يستوي النَّبْعُ والخِرْوَعُ (٥٨)

وبيتُـك مـن (فارس) دوحـةٌ بِـدَرّ المـكارم تسـترضعُ (٥٩)
مَعـالٍ مـن الله موهوبـةٌ ومـا وهَـب الله لا يخلـعُ

---

(٥١) على المكرمات : ب « عن المكرمات »

(٥٢) ومنها :لم ترد في ب .

(٥٣) الدست : صدر المجلس ، ودست الوزارة : منصبها . سحبان : أنظر (ر ٢٤٦) في ترجمة الحظيري . قس : هو ابن ساعدة الإيادي ، خطيب العرب في الجاهلية ١/٩ – ١٠ .

(٥٤) نقع الظمآن من الماء ، وبالماء : روي . الغليل : شدة العطش وحرارته . الجوانح : الأضلاع القصيرة مما يلي الصدر .

(٥٥) يروى صداهم : يشبع عطشهم الشديد ويطفأ .

(٥٦) أجدب الربيع : صار به جَدْب ، أي يبس وانحبس المطر عنه . أمرع : أخصب .

(٥٧) وباعك : الأصل « فباعك » ، وهو على الصحة في ب .

(٥٨) النبع : شجر صلب العود ، ينبت في قلل الجبال ، تُتَّخَذُ منه القسي والسهام . ويقال : فلان صليب النبع : شديد المراس . الخِرْوَع : كل نبت ضعيف يتثنى .

(٥٩) الدوحة : شجرة عظيمة متشعبة ذات فروع ممتدة . الدَّرّ : اللبن .

وكم قال ذو أدب ، أمحلت مُناه : متى يُخصب المرتعُ ؟
فبلّغه الله آماله بما طبّقت مُزنة تَهْمَعُ (٦٠)
كفَلْتَ الرَّعيَّة من دهرها فلستَ لنائبة تخشَعُ
ويُمناك باليُمن تَغْشَى البلاد أمانا ، ويا طالما رُوِّعُوا (٦١)
وأحيابك (المقتدي) أُمّةً يحرّمها كَلأ مُسبَعُ (٦٢)
وما اختار للأمر إلا فتىً إليه قلوب الورى تَنْزِعُ (٦٣)
فلا أعدم الله إحسانَه رعاياه ، ما أشرقَ المَطْلَعِ (٦٤)

***

وله في (سيف الدّولة ، صدقة (٦٥) . بن منصور ، بن عليّ ، بن مَزْيَد) من قصيدة . يذكر فيها فعله يوم « آمِد » (٦٦) ، في الوقعة بين (شرف الدّولة (٦٧) ، مسلم . بن قريش) و (فخر الدّولة (٦٨) . بن جهير) . وكان (سيف الدّولة) حاضراً ، فوقف كرمَه (٦٩) على فكّ الأَسرى [من (بني عُقَيْل) (٧٠)] ، واستنقاذهم ، وإغناء فقرائهم . وإعطاء عُفاتهم :

---

(٦٠) طبّقت : غشّت وعمت . مُزْنَة : سحابة تحمل الماء . تهمع : تمطر .
(٦١) البلاد : ب « العباد » . وياطالما : ب « ويا طول ما » .
(٦٢) يحرّمها : ب « تحرمها » . الكَلأ : العشب رطبُه ويابسه . مُسْبَع : وقع السبع فيه إفسادا وإهلاكاً .
(٦٣) تنزع : تحنّ وتشتاق .
(٦٤) فلا : الأصل « فما » ، والمثبت من ب .
(٦٥) ستأتي ترجمته قريباً .
(٦٦) آمد : ٢/١٥٥ ر ٥ .
(٦٧) هو من أمراء (عقيل) الذين خلفوا (بني حمدان) على « الموصل » كما أسلفت في ١/٣٠٩ . وهو من شعراء « الخريدة ــ قسم شعراء الشام » ٢/٢٥٥ ــ ٢٦٥ . وقد تقدم ذكره في ٢/١٤٩ ، وذكر ابنه الأمير (قرواش) في ١/٣٠٩ .
(٦٨) ترجمته في ١/٨٨ . وأضيف إلى مراجع ترجمته : النجوم الزاهرة ٥/١٣٠ ، والعبر في خبر من غبر ٣/٣٠٤ ، والأعلام ٧/٢٤٧ .
(٦٩) كرمه : لم ترد في ب .
(٧٠) موضع هذه العبارة ، في الأصل ، في آخر الجمل . وفي ب حيث أثبتُّ ، وهو الصحيح . وبنو عقيل : في ٢/٦ .

إذا نحـن وافينـا فِنـاءَ (ابنِ مَزْيَد)
توالت لنـا سُحبُ النَّدَى وانسكابُها (٧١)
فِنـاءٌ يَفِيء المعتفـونَ إلـى الغِنى
بنائلـه ، حتىّ يرجَّى ثوابُهـا (٧٢)
يُجير إذا جـار الزَّمـانُ وريبُـه
ويُجْدِي إذا الأَنواءُ ضَنَّ سَحابُها (٧٣)
إذا ورد العافـون مَغْنـاه ، صادفـوا
بحـور عطـاياه يَعُبّ عُبابُهـا (٧٤)
تكـاد مَقاريـه ، سـروراً وبهجـةً
بِضيفانـه ، تسعى إليهم قِبابُها (٧٥)
وتُمسي لهم في جِيد كلّ متـوَّج
صنائعُ ، لم يَخْطِر ببالٍ حسابُها
ويغشى الوغى واليـومُ بالنَّقع مُسْدِفٌ
وللحـرب نـارٌ لا يبـوخ شِهابُهـا (٧٦)
كيـوم (عُقَيْل) والرِّمـاحُ شـواجرٌ
وبِيضُ الظُّبَى يُرْدي الكُماةَ ضِرابُها (٧٧)

---

(٧١) الفِناء ، بكسر الفاء : الساحة في الدار ، أو بجانبها .

(٧٢) يفيء إليه : ينقلب إليه . المعتفون : طالبو المعروف . نائله : جوده وعطيته .

(٧٣) الأنواء : الأمطار : ضنّ : بخل بخلاً شديداً .

(٧٤) العافون : طالبو المعروف . مغناه : منزله الذي غني به ، أي أقام فيه . عب عبابها : ارتفع موجها واصطخب .

(٧٥) مَقاريه : قدوره ، واحدها مقراة ، وهي في الأصل «ماريه» ، وتصويبها من ب .

(٧٦) النقع : الغبار الساطع ، أي المنتشر . مسدف : أسود . لايبوخ : لا يخمد . الشهاب : الشعلة الساطعة من النار .

(٧٧) شواجر : متداخلات بعضها في بعض . الظُبَى : جمع ظُبَةٍ ، وهي حدّ السيف والسِنان . يردي : يهلك . الكماة : جمع كميّ ، وهو لابس السلاح ، و ـ الشجاع المقدام الجريء كان عليه سلاح أو لم يكن .

غَداةَ غدت (للتُّرك) في الحيّ وقعة
أباحت حِمى دارٍ عزيزٍ جَنابُها (٧٨)
فأُقسِمُ لولا نخوة مَزْيَدِيَّة"
لباتت على حكم السِّباء كَعابُها (٧٩)
ولكنّ (سيفَ الدّولة) ابنَ بهائِها
حَمَى عِرضَها و(التُّرك) تَحْرَقُ نابُها (٨٠)
تناشده الأرحامَ والنَّقْعُ ثائرٌ
ولا يحفَظُ الأرحامَ إلاّ لُبابُها (٨١)
وكم ذاد عنها (المَزْيَدِيُّونَ) بالقَنا
سُيوفَ العدا من حيثُ غَصَّ شرابُها (٨٢)
عشيةَ لاذتْ بالفرار من الظُّبَى
وذلّت سباع ، طالما عزَّ غابُها (٨٣)
وجاست خلالَ «المَوْصِلِ» الخيلُ عَنْوَةً
وعاثت بأسلاب الأسود ذِئابُها (٨٤)
ولولا عوالي نورِ دولةِ (خِنْدِف)
لمَا انجاب عن تلك الشُّموس ضَبابُها (٨٥)

---

(٧٨) الجَناب : الناحية ، و ـ فِناء الدار .
(٧٩) السِّباء : الأسر . ب : « السبايا » أي المأسورات . الكَعاب : الفتاة التي نَهَد أي برز ثدياها .
(٨٠) حرْق النابَ : حكّه حتى يسمع له صَريف ، يفعل ذلك من غيظ وغضب .
(٨١) البيت من ب .
(٨٢) ذاد ، من ب : دفع وطرد ، وصحف في الأصل زاياً « زاد » .
(٨٣) لاذَ بالشيء : لجأ إليه .
(٨٤) جاست : من ب ، أي تردّدت ، وفي القرآن الكريم : (فجاسوا خِلالَ الديار) . والأصل « جاشت » من جَيَشان الماء ، وهو تدفقه وجريه . عنوةً : قسراً . الموصل : ٣٠٢/١ .
(٨٥) العوالي : جمع العالية ، وهي النصف الذي يلي السنان من القناة . أطلقها على الرماح . خندف : ر٣٧ . انجاب : انجلى وانقشع .

فـلا زال منكـم يـا (بني مَزْيَدٍ) لهـا
مُجـيرٌ ، إليـه في الأمـور مآبُهـا
إذا نابَهـا خَطْبٌ ، فأنتـم مَلاذهـا ،
وإنْ رابَها جَدْبٌ ، فأنتم رَبابُهـا (٨٦) .

***

ولـه يمدح الشّيخ (أبا إسـحاق الشيرازيّ (٧٨)) . رضي الله عنـه ؛ من قصيدة ، ويذكر « المدرسة النّظامية (٨٨) » بـ « بغـداد » . ويصفها :

وهـذا سـيّدُ الـوزراء ، لمّـا رآه يَجِلُّ عـن نيـل المُنيلِ ،
بنـى للعلـم داراً ، واصطفـاه لهـا ، فسمت ، وعزّت عن بَديلِ
نهنّيـه بهـا ، والدّارُ أولـى وأجـدرُ أن تُهَنَّأَ بالنَّزيـلِ
مشـيّدة ، تَتيهُ على اللّيالـي بأعجبِ منظـرٍ حَسَنٍ جميـلِ
يكاد يحُكُّ مَنكِبُها « الثُّرَيّا » بفَرْعٍ مدهنـرِ الذّراني طويلِ
ويفخَرُ سيلُ « دجلةَ » حينأمست لـه جـاراً علـى كـلّ السّيولِ
يقبّلُ حافَتَيْهـا المـوجُ حبّـاً لهـا ، كمقبّلٍ خـدَّيْ خليـلِ
تولاّهـا ، فأغـرب في بناهـا ذكـيُّ القلـب ذو رأيٍ أصيـلِ

***

ولـه في (ألب قرا البكجيّ) أمير (التُّركمان) ، وقد قال لـه : سـوّغك (نِظام الملك) (٨٩) خَراجك (٩٠) . قال : لأنّني مدحته . قال : فامدحني ، حتّى

---

(٨٦) ناب الشيء: نزل ، وعضّ بنابِهِ . الخطب : الأمر الشديد . الملاذ : الملجأ . رابه الأمر ، يَرِيبه ، رَيْباً ، ورِيبةً : نابَهُ وأصابه . الجدب : اليبس واحتباس المطر . الرباب : السحاب الأبيض .

(٨٧) أبو اسحاق الشيرازي : ١٢٤/٢ .

(٨٨) المدرسة النِظامية : مدرسة ببغداد ، أنشأها الوزير السلجوقي الكبير نظام الملك . أنظر مهذب تاريخ مساجد بغداد وآثارها ١٠٢ ـ ١٠٦ .

(٨٩) هو الوزير الخطير ، أبو علي ، الحسن ، بن علي ، الطّوسي ، الملقب بنظام الملك قوام الدين . وقد قدمت ترجمته في ٨٤/١ ، وأضيف إلى مراجع ترجمتـه ←

أفعل معك مثل ذلك . فمدحه بقصيدة ، ذكر فيها الوقعة الّتي كانت بينه وبين (خَفاجةَ [٩١]) وكسره لها :

(ألب قرا البكجيّ) الفارس البطل الـ ...

... سُغْني بجود يديهِ كلَّ مرتادِ

الذّائدُ ، الضّاربُ الهامات ، مخترماً

في الرَّوْع آجالَ أبطالٍ وآسادِ [٩٢]

حامي الذِمار ، عزيزُ الجار ، همَّتُه

إمّا لكَبْت عدّوٍ ، أو لإحمادِ [٩٣]

يغشى الحروبَ بنفس غير وانية

عن الطِّعان ، وقلبٍ غير مُنْآدِ [٩٤]

التي ذكرتها هنالك : طبقات الشافعية الكبرى ١٣٥/٣ ، والروضتين ٢٥/١ ، وتاريخ ابن العبري ٣٣٥ ، وسير النبلاء ـ خ ، الجزء ١٥ .

(٩٠) الخراج : ما يخرج في السنة من الأموال بقدر معلوم ، والفيء ، وما يخرج من غلّة الأرض . والخراج الذي وظفه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه . على « السواد » وأرض الفيء ، هو الغلّة ، لأنه أمر بمساحة « السواد » ودفعها الى الفلاحين الذين كانوا فيه على غلة يؤدّونها كل سنة .

(٩١) بنو خفاجة : بطن من بني عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة ، من العدنانية ، وهم بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب . قال القلقشندي (نهاية الأرب ٢٤٧) : « وقد انتقلوا في آخر الأيام إلى العراق والجزيرة ، وكان لهم بباديه العراق دولة » . قال (المؤيد) صاحب « حماة » : « وهم أمراء العراق من من قديم الزمان ، وإلى الآن . وقد ذكر (الحمدانيّ) منهم طائفة ببلاد البحيرة من الديار المصرية . »

(٩٢) الذائد : الدافع والطارد . مخترماً : آخذاً ، وهو من ب ، والأصل « محترقاً » وهو تحريف . الروع : الحرب .

(٩٣) الذِمار : ما ينبغي حياطته والذود عنه ، كالعِرض والمال . الإحماد : مصدر أحمدَ الرجلُ إذا فعل ما يحمد عليه .

(٩٤) منآد : مُنْثَنٍ .

سـهلُ الخليقـة ، ميمونُ النَّقيبـة ، مَرْ
هُوبُ العزيمـةِ ، لا باغٍ ، ولا عادِ (٩٥)
سـطا ، فأشـبه في إقدامـه ملكـاً
وربمَّـا سـاد آبـاء" بـأولاد
ياخـيرَ مَنْ سـاد عزّاً في (بني بكـج)
سـامٍ إلـى خـير آبـاء وأجـدادِ (٩٦)
إنّ الخليفـةَ مُذْ أدنـاك منتصـراً
أدنـاك مسـتيقناً منكـم بإنجـادِ (٩٧)
نِداءَ ذي العرش (موسى) حـين أرسـله
في (آلِ فِرْعَوْنَ) يدعوهـم بإرشـادِ
أوحى إليهِ : أنِ اضرِبْ بالعصا ، فَهَوَوْا
في إثمهـم ، وأراهـم صدقَ ميعـادِ (٩٨)
واختـارك الله للأعـراب مثـلَ عصـا
(موسى) لِيَفْلِقَهم ضرباً على الهادي (٩٩)
لمّـا عبـرت إلـى غربـيّ « دجلـةَ » في
جيش من (التُّرك) سيراً غير إرْوادِ (١٠٠)

---

(٩٥) النقيبة : السجية ، والطبيعة .
(٩٦) ساد : ب « شادَ » .
(٩٧) مُذْ : ب « إذْ » . إنجاد : إعانة ونصر .
(٩٨) يذكر خبر خروج موسى عليه السلام بقومه من مصر فراراً من فرعون ، ونجاة بني اسرائيل معه من فرعون وجنوده بعد إغراقهم في البحر . وهو في سـورة الشعراء من الآية ٥٢ الى الآية ٦٨ . وتفصيله في كتب التفسير ، وتحريره في « قصص الأنبياء » لعبد الوهاب النجّار . وآيـة العصـا قولـه تعـالى : (.. فأوحينا إلى (موسى) أنِ اضرب بعصاك البحر ، فانفلق ، فكان كـلّ فِرْقٍ كالطود العظيم ...) . وعن « عصا موسى » أنظر « ثمار القـلوب » ٣٨ .
(٩٩) الهادي : العنق .
(١٠٠) الإرواد : الرفق .

من خيـــل (ســـلغرَ) ، لا زالت كتائبهـــم
في الحرب منصورةً ، مرهومةَ الوادي [١٠١]
طـــارت (خَفاجـــةُ) في البَيْداء طائشـــةً
خوفاً ، تَقاذَفُ من شِعْب إلى وادِ [١٠٢]
فاســـتقدمت للوَغَى (كعب) وإخوتهـــا
(بنـــو كِلاب) بإبـــراق وإرعـــادِ [١٠٣]
والأشقياء (بنـــو حـــرب) و (خِضْرِمة)
و (بُحْتُر) ورجـــال غـــير أوغـــاد [١٠٤]

---

(١٠١) أرض مرهومة : أصابتها الرّهام . وهي الأمطار الضعيفة الدائمة . سلغر : قبيلة تركمانية . من مشاهيرها : (الأتابك سعد بن زنكي السلغريّ) بـــاني الجامع الجديد في « شيراز » ؛ وابنه (الأتابك أبو بكر) . وكانت لِـ (سعدي الشيرازيّ) الشاعر الإيراني المشهور المتوفى سنة ٦٩١ هـ منزلة رفيعة في قصره .

(١٠٢) خفاجة : ر ٩١ . تَقاذَفُ : تتقاذف ، حذف تـــاء المضـــارعة تخفيفـــاً ، وهو قياسي في كل فعل مضارع يبدأ بالتاء . الشِعب ، بالكسر : انفراج بـــين الجبلين ، والطريق .

(١٠٣) الوغى : الحرب . بنو كعب : بطن من خزاعة ، من القحطانية ؛ وبطن من النخع ، وبطن من عذرة بن زيد اللات ، وبطن من عامر بن صعصعـــة ، وبنو كعب بن لؤيّ .. بنو كلاب بن ربيعة : بطن من عامر بن صعصعة ، وهؤلاء انتقلوا من ديارهم « حمى ضَرِيّة » الى « الشام » ، فكان لهم في الجزيرة الفراتيـــة صيت ، وملكوا « حَلَبَ » ونواحيها ، وكثيراً من مدن الشام .

(١٠٤) بنو حرب : يطلق على بطون عديدة من القحطانية والعدنانية . خضرمة : أغفلها (ابن حزم) في «الجمهرة» ، و (القلقشندي) في «نهاية الأرب» ، وذكر (ابن الأثير) في «اللباب» النسبة إليها ، ولم يعرّفها ، وقال : « والمشهور بهذه النسبة : خصيف ابن عبد الرحمان الخِضْرِميّ ، وأخـــوه خصـــاف ، وغيرهمـــا » ، وقـــال (الجَوْهَري) في « الصحاح » : « والخضارمة : قوم بالشأم ، وذلك أن قوماً من العجم خرجوا في أول الإسلام فتفرقوا في بلاد العرب ، فمن أقام منهـــم بالبصرة فهم (الأَساوِرة) ، ومن أقام منهم بالكوفة فهم (الأحامرة) ، ومن أقام منهم بالشأم فهم (الخضارمة) ، ومن أقـــام منهـــم بالجزيـــرة فهـــم (الجراجمة) ، ومن أقام منهم باليمن فهم (الأبناء) ، ومن أقام منهم بالموصل ←

حتّى إذا مـا التقى الجمعـانِ في رَهَـج
أقبلـتَ تَخْلِطُ أعناقـاً بأجيـاد (١٠٥)
أغرقتهـم في بِحـار مـن دمائِهِمُ
كأنَّ أرضَهُمُ جاشـت بفِرْصادِ (١٠٦)
أتيـت منهـم ربيعـاً في ديـارهِمُ
فالطَيرُ ترتَعُ في خِصْب مـن الزَّادِ
وبـات يُثني عليـك المادحـونَ بمـا
أبليتَ مـا بـين إتهـامٍ وإنجـادِ (١٠٧)
وسـار ذكـرك في الآفـاق منتشـراً
ذِكـراً يغنّي بـه الغِرِّيـدُ والشادي
فاشـكر هنيئـاً مَرِيئاً ما خُصِصتَ بـه
عنـد الخليفـة من شـكر وإرفـادِ (١٠٨)

***

وله في (أبي سعد (١٠٩) ، عبدالواحـد ، [بن] (١١٠) أحمد ، بن الحصين)

فهم (الجرامقة) . » . وفي « القاموس » : الواحد خِضْرِميّ ، وذكر فيـه وفي شرحه تاج العروس نفر من العلماء ينسبون إليهم . أما بَحْتَرٌ ، فهـو بطن من طيءّ ، من القحطانية ، وأشهر من نسب إليه أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري الشاعر العباسيّ المشهور .

(١٠٥) الرَّهَج : الغبار . بأجياد : ب « بأعضاد » .

(١٠٦) جاشت : تدفقت وجرت ، صحفت في الأصل سيناً مهملة . وتصويبها من ب . الفِرْصاد : صبغ أحمر .

(١٠٧) الإتهام : إتيان « تِهامةَ » . الإنجاد : إتيان « نَجْد » .

(١٠٨) الإرفاد : الإعانة ، والرفد : العطاء والصلة .

(١٠٩) هو من أهل بيت رواية للحديث ، كان له شأن في الدولة العباسية . وقـد تقدم ذكر نفر منهم في الجزء الثاني ٢٣٣ ، ٢٧١ ، ٢٨٩ ، ٢٤٨ ، ٢٨٩ . وأبو سعد هذا : ترجمه (ابن الجوزي) في « المنتظم » ٧٨/٩ ، قال : « عبدالواحد، ابن أحمد ، [بن العباس ، « هذه الزيادة نقلتها من ترجمة حفيده هبة الله في « المنتظم » أيضاً ٢٤/١٠] بن الحصين ، الدسكريّ ، أبو سعد ، الفقيـه : ←

صاحب المخزن في الدّولة المقتديّة ، عند عوده من الحجّ ، من قصيدة ، منهـا :

وعلّلْت قلبـــاً بارتقـــاب مبشّـرٍ
يبشّـر أنّ الرّكْبَ في البيد مُعْرِقُ (١١١)
فلمّا بدا وجـهُ (ابنِ أحمـدَ) ، كبّرت
رجـــال" ، إلـى لُقيانـه تتشـــوّقُ
وأُفحمت عـن بثّ اشـتياقي مسـرّةً
وشـاهدُ حالـي عـن ضمـيريَ ينطِقُ
فظَلْتُ أقـوتُ النّفسَ ألفـاظَه الّتي
شَفَتْ كَبِداً ، للبَيْن كادت تَمَزّقُ (١١٢)
وَألْثِمُ أخفـافَ المَطِيّ الّتي خَدَتْ
وأرضـاً غـدت فيهـا مَطاياه تُعنقُ (١١٣)
فـلا روضُ ذاك الأُنس فيهـا مصوّح" ،
ولا بُرْدُه ـ ماحنّت النّيبُ ـ مُخْلِقُ (١١٤)

صحب (أبا إسحاق الشيرازيّ) ، وروى الحديث ، ثم خرج في « المخزن » . وكان مَأْلَفاً لأهل العلم . وكان يقول : ما غمر بدني هذا في لذّة قَطّ . وتوفيّ يوم الثلاثاء العشرين من رجب [٤٨٤ هـ] ، ودفن « بباب حرب » . »

(١١٠) سقطت من الأصل ، وأثبتت في ب .

(١١١) بارتقاب : من ب ، وهو في الأصل « بارتكاب » ، ولا وجه له في هذا المقـام . الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . مُعْرِق : قاصد « العِراقَ » . وهو من ب ، والأصل « مغرق » بالفين المعجمة .

(١١٢) ظَلْت : ظللت ، بحذف اللام الأولى ونقل حركتها إلى الظاء ، ومنه قولـــه تعالى : (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُون) ، وقوله : (وانظُرْ إلى إلٰهِكَ الّذِي ظَلْتَ عليه عاكفاً) ، وقرِىء « ظِلْت » بكسر الظّاء . شـفت : من ب ، والأصـل « حدت » بنقطة حائرة بين الحرفين الأولين .

(١١٣) المطيّ : ب « الركاب » ، والسياق أحق بها دفعاً للتكرار . والمطيّ والمطايا ، كلاهما جمع مطية ، وهي ما يمتطى أي يركب ظهره من الدواب . خَدَتْ : أسرعت وزَجَّتْ بقوائمها ، مثل « وَخَدَتْ » بالواو . تعنق : تسرع .

(١١٤) مصوّح : يابس متشقق ومتناثر . بُرد مُخْلِق : كساء بالٍ . النيب : النوق

لَئِنْ كنت أوحشتَ « العِراقَ » ، لقد غدا
لِـ « مَكَّةَ » أُنس في القلوب معشّقُ
ونالت بها منك المُنَى ، إذ دخَلْتَها
ورُحتَ ووادِيها بفضلك يَنْطِقُ
وأبدى لك « البيت الحرام » بشاشةً
بها "أرَجٌ" ، من طِيب نَشْرِك ، يعبَقُ (١١٥)
ولَمَّا استلمتَ « الرُّكنَ » ، زاد بهاؤه
وكاد ، بما مسَّتْه يُمناك ، يورقُ
ولو نطَقت أعلام « مكّةَ » لانْتَشتْ
بما عِلمتْ ، تُثني عليك وتصدُقُ
وقضَيْتَ ما قضَيتَ في كلّ موقف
وحجُّك مبرورٌ ، وأنت موفَّق (١١٦)
ودونَ الَّذي تخشى ، ولا مَسَّكَ الرَّدى ،
دعاءٌ ، بأعناق السَّماء معلَّقُ
يَبيت وجِيدُ الليلِ منه مُمَسَّكٌ
ويُضحي ونَحرُ الصُّبحِ منه مُخَلَّقُ (١١٧)

***

وأورده (السَّمْعانيّ) (١١٨) في كتابه الموسوم بـ « المذيّل » (١١٨) ، وأثنى

المسَانّ ، واحدها ناب . وما حَنَّتِ النيب : يراد به التأبيد ، لأن الحنين طبيعة ملازمة للنوق .

(١١٥) الأَرَج : فوح الطيب . النشر : الريح الطيبة .

(١١٦) حج مبرور : مقبول .

(١١٧) ممسَّك : مطيب بالمسك . مخلَّق : مطيب بالخَلُوق ، وهو ضرب من الطيب ، أعظم أجزائه الزعفران .

(١١٨) ذكرتهما في ١٣/١ .

عليه ، وأسند إليه مارُوِي له عنه من شعره في (نِظام المُلك) (١١٩) :

فلــو أَنَّ (يحيى) كــان يحيــا ، و (جعفــراً)
و (فَضْلاً) (١٢٠) لقالوا : عندك الفضل موجودُ

أســـأتَ إليهـم حـــينَ أخملـت ذكرهـــم
بفعـــلٍ لَدَيْـه بِيضُ أفعالهـــم سُـودُ

***

ولــه فيـــــه :

عَمَّ معـــروفك غربـاً ، مثلَمـا عَمَّ شرقـاً ، وكذا الشّمس تَعُمّ
بـأَيـادٍ ، مـلأت كـلّ يـد ، فانثنى يُثني عليـه كلٌّ فَمْ (١٢١)
خُلِقت يُمنـاك يُمنـاً للـورى والمعالـي والعَوالي والقلـمْ (١٢٢)

***

ولــه في المــدح :

تواضـعَ لمّا أَنْ تغلغـل رفعـةً وعُظماً ،ومن مجد العظيم التَّواضُعُ
ترى عُصَبَ الأملاكِ حولَ سريره وكلٌّ لــه في نخــوة العِزّ خاضعُ

---

(١١٩) ترجمته فى ١/٨٤ .

(١٢٠) من ب ، والأصل : « فلو كان يحيىكان يحيى وجعفر وفضلا ... » . وهؤلاء الثلاثة هم عظماء البرامكة ، وتراجمهم في وفيات الأعيان وكتب التاريخ .

(١٢١) الأيادي : النعم .

(١٢٢) أنظر ر ٨٥ .

أبو سَعيد عقيل بن جَعفر بن أحمد بن جَعفر الهَمَذاني

من أهـل « البَنْدَنِيجَيْن » [1] • من عصبة الشّاعر السّابق ذكره • وكان أحد الفضلاء المقدّمين • وكان قَيّماً بِصناعة الشّعر والأدب ، عالماً بالعَرُوض والقـوافي •

روى (السَّمْعانيّ [2]) عن (محمّد ، بن عليّ [3] ، بن جعفر ، بن الحسين ، البَنْدَنِيجِيّ) أنّه قال : سِمعت والدي يقول : سِمعت عمّ والدي يقول : أتاني أبي في المنام ، وقال لي : هل لك [في أن] تُمَصْرِعَ [4] وتُأَتِمّم ، أو تُمَصْرِع وتتِمّم ؟ فقلت : لا ، بل تُمَصْرِع وتتِمّم • فقال لي : ياعَيّارُ [5] ! هَرَبْتَ من القافيـة ، ولكن قُلْ •

---

(١) البندنيجين : أنظر ص ١٢٧ .

(٢) ترجمته في ١٣/١ .

(٣) عليّ : من ب ، والأصل أشبه بـ « المعتر » .

(٤) تمصرع : تقول مِصراعاً ، أي : نصف بيت من الشِعر . اشتقه من المصراع ، وكان حقه أن يقول : تصرّع ، يقال : صرّع البيت ، إذا جعل مصراعيـه متفقين في الوزن والإعراب والتقفية .

(٥) العيّار : في القاموس وشرحه : « هو الكثير المجيء والذهـاب في الأرض ، وقيل : هو الذكي الكثير التطواف والحركة .. وقال « ابن الأعـرابي » : والعرب تمدح بالعيّار وتذم به ، يقال : غلام عيّار : نشـيط في المعـاصي ، وغلام عيار : نشيط في طاعة الله عز وجل » وزاد « المعجم الوسـيط » : « العيار الذي يخلي نفسه وهواها لا يردعها ولا يزجرها » . وهذا هو ماعناه المؤرخون منذ أطلقوه على عيّاري بغداد وغيرها .

فقلت :

هـل عنـدَكم رحمـــةٌ يرجـو عواطفَهـــا

فقـال :

صَبٌّ ، تشكَّت الى الشَّكوى جَوارحُهُ (٦) ؟

فقلت :

أغلقتُـمُ كـلَّ بـاب عـن مسرَّتـــه

فقـال :

وفي يـدَيْ ظبيِكـم كانـت مَفاتِحُـهُ (٧)

فقلت :

مـا أمسـكتْ قلبـه ، إذْ لـم يَطِرْ جزعـاً

فقـال :

مـن فَرْط بَرْح الجَوَى إلا جَوانحُـهُ (٨)

---

(٦) الجوارح : الأعضاء العاملة كاليدين والرجلين .

(٧) مفاتح : جمع مِفْتَح .

(٨) الفرط : الزيادة . البرح : الشدة ، والعذاب الشديد ، والأذى . الجوى : اشتداد الوجد من عشق أو حزن . الجوانح : الأضلاع القصيرة مما يلي الصدر .

باب

في ذكر فضائل جماعة من أعيان الحلّة والكوفة وهيت والأنبار[1]

(١) راجع الشروح في ص ١٥٣ ، ١٥٤

بنو مَزْيَد الأسَديُّون
النّازلـون بِـ « الحِلّة السَّيْفِيّة » على الفُرات

كانوا ملجـأَ اللاجين [٢] ، وثِمالَ التّراجين [٣] ، ومَوْئِلَ المُعتفين [٤] ،

---

(١) الحلة : في ٢/٥٢ . الكوفة : مدينة مصّرها (عمر بن الخطاب) ، رضي الله عنه ، بجوار الحيرة ، في الجانب الغربي من « الفرات » ، لتكون معسكراً للجيش الإسلامي ، وذلك في السنة التي مصر فيها « البصرة » ، وقيل : بعد البصرة بعامين ، وقيل : سنة ١٨ هـ ، ثم تكاثر فيها الناس ، واتخذها (عليّ بن أبي طالب) ، رضي الله عنه ، عاصمة الدولة ، إلى أن أدركته الشهادة في مسجدها سنة ٤٠ هـ . ثم تقلبت عليها الأحوال ، وخربت ، واطلالها من آكام ومرتفعات قائمة بين الكوفة الحديثة والنجف . وقد كشف في سنة ١٩٣٦ م موضع « قصر الكوفة » وضلع « المسجد الجامع » المصاقب له ، ووضعت (مديرية الآثار العامة بالعراق) رسالةً في « مسجد الكوفة » . و (للبراقيّ) : « تاريخ الكوفة » . ولِـ (لويس ماسنيون) : « خطط الكوفة » بالفرنسية ، نقله (المصعبيّ) إلى العربية .
هيت : بلدة بالعراق على « الفرات » ، فوق « الأنبار » ، مجاورة للبرية . فتحها (سعد بن أبي وقاص) ، رضي الله عنه ، سنة ١٦ هـ . وفي تسميتها أقوال للمتقدمين مختلفة ، وخرجه اللغويون تخريجاً لغوياً ، وحكى المؤرخون العرب أنه اسم بانيها (هيت بن السبندي) أو (البلندي) . أما الدراسات الحديثة ، فتذهب الى أنه اسم بابلي : id و it ، وهو اسم القار الأسود في البابلية ، وتذكر وروده على صيغ مختلفة في المراجع السريانية والارامية والعبرية واليونانية . وذكر (هيرودتس) في تاريخه بلدة is ←

وكَنَفَ المستضعَفين (٥) • [تُشَدّ إليهم رِحال الآمال (٦)] ، وتنفُقُ (٧) عندهم فضائل الرّجال ، ويفوح في أرجائهم أَرَج الرَّجاء (٨) ، وتطيب بنَدّ نَداهم أندية الفضلاء (٩) • لا يُلْفي في ذَراهم البائس بُؤس الْباس (١٠) ، وكم قصَم بجودهم الفقير فَقار الفقر والافلاس (١١) • بِشْرُهم للمرتجي بَشير ،

على مسيرة ثمانية أيام من « بابل » (سومر ٢٧٩/٨ ، س ١٩٥٢ م) . ولا تزال هذه البلدة قائمة على « الفرات » حولها في البرية الغربية منابع القار الأسود . وبها قبر (عبد الله بن المبارك) التابعي المشهور . وقد نسب اليها المؤرخون جماعة من أهل العلم والأدب ، واشتهر من أهلها في القرن الثالث عشر الهجري الشاعر (عمر بن رمضان الهيتيّ) ، وهو مترجم في كتابي « أشهر مشاهير العراق » .

الأنبار : مدينة على « الفرات » في غربيّ « بغداد » ، بينهما عشرة فراسخ . فتحها (خالد بن الوليد) ، رضي الله عنه ، سنة ١٢ هـ . وفي تسميتها خلاف . وهي مدينة قديمة ، تقوم أطلالها على يسار « الفرات » ، فوق « الفَلُّوجة » بخمسة ك م . وقد ذكر علماء العرب أن أول من عمرها الملك الساسانيّ (سابور بن هرمز) « ٣١٠ ــ ٣٧٩ » ، ثم جددها (أبو العباس السفّاح) أول خلفاء (بني العباس) ، واتخذها عاصمة الملك إلى أن مات . وذكر W.H. Ward و Hilprecht في دراستهما لأطلالها (دائرة المعارف الإسلامية) : أن مدينة كانت قائمة في موضع « الأَنْبار » قبل أن يختطّ (سابور) مدينته في سنة ٣٥٠ التي سميت باسم (فيروز سابور) ، وعرفت بِـ « الأنبار » . وقد نسب إليها في العهود الإسلامية وإلى « أنبار بلخ » و « سكة الأنبار » بِـ « مرو » خلق كثير من أهل العلم واللغة والعربية والكتابة .

(٢) كذا في النسختين بحذف همزة « اللاجئين » لمزاوجة السجعة .

(٣) الثِمال ، بالكسر : الملجأ والغياث .

(٤) مرجع طالبي المعروف .

(٥) الكَنَف : الجانب ، والظل .

(٦) من ب .

(٧) تنفُق : تروج .

(٨) الأرجاء : النواحي ، واحدها رَجاً . الأَرَج : فوح الطيب .

(٩) النَّدّ ، بالفتح : ضرب من الطيب ، يتبخَّر به . الندى : الجود .

(١٠) الذَّرا ، بالفتح : الكَنَف ، والظل . الباس ، بتخفيف الهمزة ، لمزاوجة السجعة .

(١١) الفَقار : عظام سلسلة الظّهر ، وعدتها ثلاث وثلاثون فَقارة .

وملكهم لـلاجيء ظـَهير ، وَأثرهم في الخـيرات َأثـِير [١٢] ، والحـديث عن كرمهم كثـير • لـُيوثُ الوَغـَى ، وغـُيوث النـَّدَى ، وغياث الورى • سـلكوا مَحـَجـَّة الهدى والحـِجا [١٣] ، وأودعوا قلوب عداهم الشـَّجـَنَ والشـَّجا [١٤] ، وَأحشاءُ حاسدهم بحـَسـَك الحسد قـَريحـة [١٥] ، ونفوسُ مـُواليهم ومـَواليهم بدولتهـم مستريحـة [١٦] • وما زال ذيلُ نـِعـَمـِهم سابغاً ، ومشربُ دولـِتهم سائغاً [١٧] ، وأمورهـُم مستقيمة ، [[١٨] والجدود عندهم مقيمة ، إلى أن قـُتل (صدقة [١٩]) ، وأظلمت أيـّامه المشرقة ، وانتقلت الإمارة إلى (دُبـَيْس [٢٠]) ابنـِهِ ، وإنْ أمـر الامارة على أساس أبيه لم يـَبْنـِهِ ، فتارةً يـُقيم وتارةً يخـرُج ، ومـرّةً يـَمـُرُّ وآونـَـةً يـدرُج •

ولقد بارز (المسترشد بالله [٢١]) مراراً بالمحاربة ، فهـزم وكيل جنـده كيل المحاربـــه [٢٢] •

وما برِحت دولتهم تنقـُص ، وظـِلـّهم يـَقـْلـِص ، إلى أن اضمحلـّت إلى زماننا

---

(١٢) أثير : متبوع .

(١٣) المحجة : الطريق المستقيم . الحِجا : العقل .

(١٤) الشـَجـَن : الهم والحزن . الشجا : ما اعترض ونشب في الحلق من عظـم ونحوه ، وكأنه أراد « الشجو » مرادف « الشجن » ، وموضعهمـا القلب ، فجرته السجعة الى « الشجا » !

(١٥) الحـَسـَك نبات له ثمرة خشنة ، تتعلـّق بأصواف الغنـم وأوبـار الإبـل . قريحة : مقروحة ، أي مجروحة .

(١٦) الموالي ، بضم الميم : المحب والناصر ، والمَوالي ، بفتح الميم : جمع المَوْلى ، وهو الصاحب والحليف والنزيل والجار والشريك والعبد والتابع ...

(١٧) سابغ : طويل . سائغ : طيـّب هنيء .

(١٨) هنا ورقة ساقطة من الأصل ، والمثبت من ب .

(١٩) ستأتي ترجمته .

(٢٠) ستأتي ترجمته .

(٢١) ترجمته في ١/٢٩ .

(٢٢) لم يظهر لي وجه المراد من هذه العبارة .

هذا بالكُلّيّه ، أعاذنا الله من مثل هذه البليَّة ، فلقد كانوا ذوي الهمم العليَّة •

ومنازلهم بـ « الحِلَّة » حلَّت ، وبعــد ما كانت مصونــة أُحلّت ، وعقود سـعودهم حُلَّت •

وما كانوا يعتمدون قول الشّعر ، إلا لحادثة على سبيل النَّدْر • وسأذكرهم على التّرتيب ، وأقدّم الأب البعيــد على الأب القــريب ، وأسأل التّوفيق من الله السّـميع المُجيــب :

بَهاءُ الدَّولَة

أبو كامل ، منصور ، بن دُبَيْس ، نور الدولة الأسديّ ، أبي الفتح [1] والد سيف الدولة صدقة ، من الطّبقة الأُولى .

تُوفّيَ أبوه ([أبو] الأَغَرّ دُبَيْس [2]) سنة أربع وسبعين وأربع مِئَة .

كان (منصور) منصوراً في الأمور ، مقصوراً زِمامُه على إيواء طالب القِرَى المقرور [3] ، مخاطباً لدفع الخطوب ، مجانباً عند لقاء زائري جَنابِه القُطوبَ .

فارس [البَيْداء [4]] وشُجاعها ، وليث الهَيْجاء وشُجاعها ، ومجنّد العساكر وجماعها ، دأبُه لقاء الكتائب وقِراعها . توفّرت له الطّاعة من العرب ، وتوسلت إلى القُرْب منه بالقُرَبْ [5] .

---

(١) كذا بالجر ، وهو يفيد أنه كنية « دُبَيْس » ، والمذكور في كتب التاريخ (أبو الحسن) وسيأتي في ترجمته ما يعزّزه . أما بهاء الدولة هذا ، فكنيته (أبو كامل) كما صدرت بها الترجمة .

(٢) أبو : سقطت من ب ، وهي لازمة ، لأنها من تمام كنيته ، وهي تتردد في كتب التاريخ بين (أبي الأَغَرّ) و (أبي الأعزّ) .

(٣) القِرى : الضيافة . المقرورُ : الذي أصابه القرّ وهو البرد .

(٤) زيادة لازمة ، راعيت فيها المزاوجة مع « الهيجاء » في الفقرة الثانية على وفق اسلوبه الكتابي . وقد أتيت بالبيداء ، دون غيرها ، لأنها موطن المترجم . وقد كان يسكن هو وآباؤه من قبله في الخيام ، كما أسلفت في ٢/٥٢ . والهيجاء : الحرب .

(٥) القُرَب ، جمع قُرْبَة : ما يتقرب به من أعمال البرّ والطاعة .

وبينه وبين (شرف الدّولة [٦] ، مسلم ، بن قُرَيْش) مكاتبات ، ومخاطبات ومجاوبات ، سأُورد منها ما وقع إليَّ عند ذكر (شـرف الدّولـة) .

وأذكر هاهنا مقطَّعات من أشعاره ، إبقاءً لجميل آثاره . فعزائمه [٧] : بهـا الدّولـة اسـتقامت ، وعيون الحادثات عنهـا نامت .

***

لـه من قصيـدة ، يفتخـر :

أولئـك قومـي : إنْ أعُدَّ الّذي لهـم
أُكَرَّمْ ، وإنْ أفخَرْ بهـم لا أُكَذَّبِ
همُ ملجـأ الجـاني إذا كـان خائفـاً
ومأوى الضَّرِيكِ والفقيرِ المُعَصَّبِ [٨]
بِطـاءٌ عـن الفحشـاء لا يحضُرونهـا
سِراعٌ إلى داعـي الصَّباح المُثَوِّبِ [٩]
مَناعِيشُ للمولـى ، مَساميحُ بالقِرى
مَصالِيتُ تحتَ العارضِ المتلهِّبِ [١٠]]

---

(٦) شرف الدولة : من أمراء (بني عقيل) ، شاعر ، أديب ، من شعراء « خريدة القصر ـ قسم شعراء الشام » ٢/٢٥٥ ـ ٢٦٥ . وهذه المكاتبات أورد العمـاد طائفةً منها هناك . وقد أسلفت ترجمة ابنه (قرواش) و (إمارة بني عقيل) في ١/٣٠٩ . كذلك ورد ذكره في ٢/١٤٩ .

(٧) الأصل : « فعزائم » مجرداً من إضافته الى ضمير الغائب .

(٨) الضريك : الفقير البائس . المعصَّب : الذي عَصَّبته السِنون ، أي جوّعته ، وأكلت ماله .

(٩) داعي الصباح : الأصل « الداعي الصباح » . المثوّب بالصـلاة : المـؤذن الداعي إلى إقامتها .

(١٠) آخر المثبت من ب . والمناعيش : الذين يتداركون الإنسـان من هَلَكة ، أو يسدّون فقره . والمساميح : الكثيرو السـماح . والمصاليت ، والواحـد مِصلات : الماضون في الأمور .

/وجَدت أبـي فيهـم وخالـي كِلَيْهِمـا
يُطاع ويُؤتَى أمرُه وَهْوَ مُحْتَبِ (١١)
فلـم أتعمّـلْ للسِـيادة فيهِـمُ
ولكـن أتتنـي وادعـاً غـير مُتْعَبِ

***

[وقـرأت في « المذيَّل » لـ (ابن الهمـذانيّ (١٢)) : أنّـه أقـام بقـرب « الحَرِيم الطّاهريّ (١٣) » ، فعاشـر الأذكياء من « شارع دار الرَّقيق (١٤) » ، وخـرج بمقامـه في الحَضَر عن عادة البادية .

ومـن شـعره :

فإنْ أنـا لم أحمِل عظيماً ، ولـم أقُدْ
لُهاماً ، ولـم أصبر على فعـل معظمِ (١٥)
ولـم أُجِرِ الجاني « وأمنـع حَوْزَهُ »
غَداةَ أنـادى للفخـار فأنتمـي] (١٦)

***

(١١) كليهما : في النسختين « كلاهما » ، وهو خطأ . محتبٍ : مشتمل بثوبه ، أو جامع بين ظهره وساقيه بيديه ، أو بعمامة ونحوها .
(١٢) انظر ٧٨/١ .
(١٣) الحريم الطاهري : في ١٠٥/٢ ، وقد صحف « الطاهري » في ب باعجام الطاء ، وهو يكثر عند النقلة من قدماء ومحدثين ، ومنه ما جاء في مقدمـة محقق كتاب « ما بنته العرب على فَعَالِ » للصغانيّ . ط : مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م .
(١٤) قال (ياقوت) : « دار الرقيق : محلة كانت ببغداد متصلة بالحريم الطاهري من الجانب الغربيّ ، ينسب إليها « الرقيقيّ » ، ويقال لهـا : شـارع دار الرقيق » . ومثله في « اللباب » لابن الأثير ، وغيره .
(١٥) جيش لُهام : عظيم ، كأنه يلتهم كل شيء .
(١٦) أمنع حوزه : من تاريخ ابن الأثير ٥٥/١٠ ، ومكانها في الأصـل بيـاض . والحوز : المِلك ، ومن الأَرَضين : ما يحتازه إنسان لنفسه ، ويبين حدوده ، ويقيم عليه الحواجز ، فلا يكون لأحد حقّ فيها .

ولـــــــه :

رعت مَنْبِتَ الضَّمْران مـــن أَيْمَن الحِمَى
إلى السِّدر مـــن ذات الأَجارع فالوَهْدِ (١٧)
نعـــم ، وســـــقى الله الحِمَى كُـلَّ مُزنـةٍ
مهدَّلـةِ الأَطْبـاءِ صادقـةِ الرَّعْـدِ (١٨)
وحنّت إلـى « بغـدادَ » والغَوْرُ دُونَهـــا
ألا ليت شعري أينَ « بغدادُ » من « نَجْدِ » ؟ (١٩)
وذكَّرنـــي (ســـعداً) وأيّامَـــهُ الأُلـــى
مضـين • ألا واحَرَّ قلبـي علـى (سـعد) !

***

وقرأت في « ذيـل (٢٠) » (السَّمْعانِيّ (٢١)) ، يقـول : قرأت في كتـاب « سِرّ السُّرور (٢٢) » : الأمـير (منصور) شعرُه مما يرتاح له الطَّبع السَّليم ،

---

(١٧) الضَّمْران ، بضم أوله وفتحه : من دِق الشجر ، وقيل : هو من الحَمْض ، وفيه أقوال أخرى . الأجارع : جمع الأجرع ، وهو الأرض ذات الحزونـة تشاكل الرمل . الوهد : الأرض المنخفضة .

(١٨) وسقى : ب « فسقى » . المزنة : السحابة تحمل الماء . الأَطْباء : الضروع ، واحد طِبْيٌ ، استعارها للسحاب الحامل الماء بجامع التهدُّل .

(١٩) الغَوْر : المطمئن من الأرض ، واسم يطلق على « تِهامةَ » وما يلي « اليمن » . نجد : في ١١٨/١ .

(٢٠) ب : « مُذَيَّل » ، أنظر ٢٣/١ .

(٢١) ترجمته في ٢٣/١ .

(٢٢) سر السرور : كتاب في شعراء القرن السادس الهجري ، من تأليف القـاضي (أبي العلاء ، محمد ، بن محمود ، النيسابوريّ) . هكذا نسبه العماد في هذا الكتاب في ترجمة الشاعرة (سلمى البغدادية) « نسخة باريس ، و : ٩٤ » ، وعنه نقل (ياقوت) في « معجم الأدباء » ، ترجمة (الفضل ، بن إسـماعيل التميميّ ، الجرجاني) ١٩٢/١٦ غير أنه اقتصر على تسميته ، ولم ينسـبه (النيسابوريّ) . وذكره (ابن السبكي) في « طبقات الشـافعية الكبرى » ٣٢٨/٤ عن السمعاني ، ونَسَبَه (الغَزْنويّ) ، وغزنة : مدينة من أول بـلاد الهند ، وقد تقدمت في ٢٨٣/٢ .

ويهتزّ بـه القلب السَّقيم ، اهتزازَ الغصن القَويم بعليل النَّسيم ، نحو قوله :

ما لا مِني فيـك أعدائي وعُذّالي إلا لغفلتهـم عنّي وعـن حالـي
لا طيَّب الله لـي عيشاً أفوزُ بـه إنْ دَبَّ سكرُ سُلّوٍ منك في بالي

***

وقولـه :

ولمّـا رأيتـكِ صَرّاعـةً ترين الخِداعَ مقالاً جميلا (٢٣)
تسلّيتُ عنـكِ بمن لا أُريدُ فدَبَّ السُّلُوُّ قليلاً قليلا

***

وله ، قرأته من مجموع :

يوم لنا بـ « النِّيل » مختصَرُ ولكلّ يومٍ لذاذةٍ قِصَرُ (٢٤)
والسُّفنُ تجري في « الفُرات » بنا والماءُ منخفِضٌ ومنحدرُ (٢٥)
وكأنّمـا أمواجُـه عُكَنٌ وكأنّمـا أسراره سُرَرُ (٢٦)

***

قرأت في « التّذيل » لـ (ابن الهمذاني (٢٧)) : أنّه تُوفّيَ (بهاء الدّولة ، منصور) ثانيَ عشرَ (٢٨) ربيع الأوّل سنة تسع وسبعين (٢٩)

---

(٢٣) صراعة : ب « ضراعة » .

(٢٤) النيل : بليدة في سواد « الكوفة » قرب الحلّة ، حلة بني مَزيَد (٢/٥٢) يخترقها نهر يسمى باسمها ، وفي صفته قال (صالح التميميّ) المتوفى سنة ١٢٦١ هـ وكان من كتاب داوود باشا) والي بغداد المشهور :

«نِيل» ولا «مصر». لكنْ في جوانبه نضارة لم تكن في «مِصْرَ» و «النيلِ»

(٢٥) منخفض : ب « مرتفع » .

(٢٦) العُكَن : ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً . استعارها للأمواج . الأسرار : التغضّنات ، وفي ب « أسواره » وهو تحريف . السرر : الوقبات أي النقر في أوساط البطون .

(٢٧) أنظر ١/٧٨ .

(٢٨) ب : « ثاني عشري » .

(٢٩) سبعين : الأصل « تسعين » ، والمثبت من ب ، وهو الصحيح . قال (ابن ←

وأربع مِئة ، وكانت إمارته بعد أبيه (صدقة [٣٠]) خمس سنين .

وله في صاحبٍ ، يُكْنَى (أبا مالك) :

فإن كان أودى خِدنُنا وندیمنا (أبو مالك) ، فالنّائباتُ تنوبُ [٣١]
فكلُّ ابنِ أنثى لا مَحالةَ ميّتٌ وفي كل حيٍّ للمَنُون نصيبُ [٣٢]
[ولو رَدَّ حزنٌ أو بكاءٌ لهالكٍ
بكَيناه ما هبّت صَبَاً وجَنُوبُ] [٣٣]

الأثير) في وفيات سنة ٤٧٩ هـ (١٠/٥٥) : « في هذه السنة ، في ربيع الأول ، توفي (بهاء الدولة ، أبو كامل ، منصور ، بن دبيس ، بن عليّ ، بن مَزْيَد ، الأسدي) صاحب « الحلة » [كذا والصواب : صاحب بادية الحلّة ، لأن « الحلة » خُطّطت بعده ، خططها ابنه سيف الدولة صدقة ، كما أسلفت] والنِيل وغيرهما مما يجاورهما » . ثم قال : « ولما سمع (نظام الملك) خبر وفاته ، قال : « مات أجلّ صاحب عمامة » . وكان فاضلاً . قرأ على (عليّ ابن برهان) ، فبرع بذكائه في الذي استفاد منه » . وأورد بيتيه الميميّين : « فإن أنا ... ولم أجر الجاني ... » ، ثم الأبيات الثلاثة الآتية في صاحبه (أبي مالك) يرثيه . وختم ترجمته بقوله : « ولما توفي ، أرسل الخليفة إلى ولده (سيف الدولة صدقة) ، نقيبَ العلويين (أبا تمام) [في تاريخ ابن الأثير : ابا القائم ، وهو تحريف ما أثبتُ] يعزّيه ، وسار (سيف الدولة) الى السلطان (ملك شاه) ، فخلع عليه ، ووّلاه ما كان لأبيه ، وأكثر الشعراء مراثيَ (بهاء الدولة) . »

(٣٠) ب : « حدود » .

(٣١) الخدن : الصديق . النديم : المصاحب على الشراب ، المسامر .

(٣٢) المحالة : الحيلة ، ويقال : لا محالة من ذلك ، أي : لابدّ منه .

(٣٣) البيت من ب ، والكامل لابن الأثير ١٠/٥٥ .

سيف الدّولة

أبو الحسن صَدقة بن مَنصُور بن دُبَيس الأَسَدِيّ

ملك العـرب ، من الطّبقـة الثّانيـة •

كان جليل القدر ، جميل الـذّكر ، جزيل الوَفْر للوَفْد ، مجـدّاً في حراسة قانـون المجـــد •

لـه « دار الـضّيافة » الّتي يُنفق عليهـا الأَموال الأُلوف [1] ، ويَرِدُها ويصـدُر عنهـا الضُّيـوف •

المعروف ، بإسداء المعروف ، وإغاثة الملهوف • مَنْ دخل بلده أَمِن ممّا [2] كان يخافـه ، ودرَّت ـ لرجائـه بجـوده ـ أَخْلافُـه [3] •

ولقـد كان بلد « الحِلّة [4] » في أيّامـه حِصنـاً حصينـاً ، وحِمىً من الحوادث مَصُوناً ، وحَوْزَتُه لأنواع الخير حائزة [5] ، وأصحابه بطوالع السَّعد فائزة • مَحَطّ رَحْل الأمـل ، ومَخَطّ الخَطّيّ / والأَسَل [6] ، وغـاب

---

(١) ب : « تنفق عليها الألوف » .

(٢) ب : « ممن » .

(٣) أخلافه : ضروعه ، استعارها للجود .

(٤) قدمت في ٢/٥٢ أن سيف الدولة هذا ، هو الذي اختطّ « الحلّة السيفية » .

(٥) الحوزة : تقدمت في الترجمة السابقة .

(٦) مَخَطّ : اسم مكان من خَطّ . الخَطّي : الرمح المنسوب إلى الخطّ ، وهو موضع ببلاد « البَحْرَيْن » ، تباع به الرماح . الأَسَل : الرماح ، والأسـل : النبل ، وكل ما رُقّق وحُدّ من الحديد ، من سيف أو سكّين أو سنان .

اللّيوث ، وسحائب الغُيوث ، وسماء النُّجوم ، ومنزل الحجّاج القُروم [٧] ، وفلك المُلْك ، وملك النُّسْك ، وسِلك اللؤلؤ المنضود ، ومسلك الآلاء والسُّعود [٨] ، ومَبْرَك البركات ، ومُناخ الخيرات .

و (صدقةُ) أكرِمْ [٩] به بحراً نازلاً على « الفُرات » ، مُبَرَّأَ السّاحة من الآفات !

وكان يلتجىء إليه الجاني العظيم الشّان ، على الخليفة والسلطان ، فلا تطرُقه طوارق الحَدَثان ، ويُقيم عمره في ظلّه تحت رِفده آمِنَ السِّرْب [١٠] ، مشتغلاً بلذّاته عن الأكل والشُّرب ، واللهو واللعب .

وكان شديد المحافَظة على من يستجيره ، كثير الحراسة لمن يُجيره . ولم يزل معروفاً بالوفاء يشيّد أساسه ، حتّى بذَل في الحِفاظ والوفاء راسه .

استجاره (سرخاب الدَّيْلَميّ السّاوِيّ [١١]) فأجاره ، فأشعل النّار ناره ، وفرَّق في الآفاق شَراره . وطلبه السُّلطان (محمّد ، بن ملك شاه [١٢])

---

(٧) القروم : السادة المعظّمون .

(٨) الآلاء : النِّعَم ، واحدها إلى .

(٩) ب : « أعجب به » .

(١٠) الرِفد : العطاء والصلة . السِرب : النفس والقلب ، يقال : هو آمن السِرب ، وآمن في سِربه .

(١١) هو أبو دلف ، سرخاب ، بن كيخسرو ، الديلميّ ، صاحب « ساوَه » و « آبهْ » ، وهما مدينتان إيرانيتان بين « الريّ » و « همذان » ، بينهما نحو فرسخين . وقعت وحشة بينه وبين السلطان (محمد ، بن ملك شاه ، السلجوقيّ) ، فهرب منه ، وقصد (صدقة) فاستجار به ، فطلبه السلطان ، فامتنع (صدقة) من تسليمه ، فسار السلطان إليه ، وآل الأمر إلى الحرب ، وجرى بينهما ما جرى من معارك انتهت بقتله وأَسْرِ ابنه (دُبَيْس بن صدقه) و (سرخاب) هذا ، وأحضر (سرخاب) بين يدي السلطان ، وكان يتهم (بالباطنيّة) ، فطلب الأمان من السلطان ، فقال له : قد عاهدت الله أنني لا أقتل أسيراً ، فإن ثبت عليك أنك باطني قتلتك . وأخباره في المنتظم ٩/١٥٦ ، ١٥٩ ، و ١٠/١١٣ ، والكامل ١٠/١٦٦ ، ١٦٨ .

(١٢) ترجمته طويلة ، وهي في وفيات الأعيان ٢/٤٧ ، والنجوم الزاهرة ٥/١٩٤ ، ←

مراراً فما أجابه ، ورام من السُّلطان العفو عنه فما أصابه • وما زال يُلحّ والسُّلطان يُلحّ ، إلى أن تبدّل الحربَ عن الصُّلح [١٣] ، وعبر السُّلطان إليه محارباً •

ولمّا التقى الصَّفّانِ ، لقي (صدقة) في القتلى | لَقَىً [١٤] | جانباً ، وأُقطعت حينئذٍ بلاد « الحِلّة » ، وأُبدلت العزّةُ بالذّلّة ، وذلك في سنة إحدى وخمسين | وخمس مِئة [١٥] | فيما أظُن [١٦] •

* * *

ثمّ استقام بعد حينٍ أمر (دُبَيْس) وَلَدِه ، فعاد وافرَ الحرمة إلى بلده •

قال (السَّمْعاني [١٧]) : قرأت في كتاب « سرّ السُّرور [١٨] » :

لمّا خلَع (سرخاب) رِبقة طاعة السُّلطان [١٩] ، والتجأ إلى (صدقة) ، وأجاره ، كتب إلى السُّلطان يستعطفه على لسانه :

هَبْنِي كما زعَم الواشونَ ، لا زَعَمُوا ،
أذنبتُ ، حاشايَ ، مُذْ زلّتْ بِيَ القدمُ [٢٠]
وهَبْك ضاق عليك العفو عن جُرُمٍ
لم أجْنِهِ ، أيَضيقَ العفو والكرمُ ؟
ما أنصفتْنِيَ في حكم الهوى أُذُنٌ
تُصغي لواشٍ ، وفي عذري •• بها صَمَمُ

* * *

والعبر في خبر من غبر ٢٣/٤ ، وغيرها .

(١٣) ب : « تبدل بالحرب الصلحَ » .

(١٤) من ب . واللقى : الطريح على الأرض .

(١٥) الزيادة منّي .

(١٦) بل على التحقيق . وأصل العبارة : « فيما أظن به » ، ولم ترد « به » في ب .

(١٧) أنظر ٢٣/١ .

(١٨) أنظر الترجمة السابقة .

(١٩) الرِبقة : الحبل ، يقال : « لا يرضى الحر في ربقة الذل » .

(٢٠) هبني : إحسبني .

وقرأت في مجموعٍ هذين البيتين [٢١] منسوبين إلى (أبي سعد [بن [٢٢]] المُطَّلِب) ، والصَّحيح أنّه كتبه (صدقة) .

***

ومن لطيف محاضرته أنّه استقبلته بغتةً هرَّةٌ ، وثبت إلى أعطافه ، وخدشت عِرنينه ، فقال [أظُنّه [٢٣]] متمثّلاً :

أما إنّه لو كان غيرك أرقلت إليه القَنا بالرّاعفات اللّهاذِمِ [٢٤]

***

وكان (صدقة) صديق الصّادق ، ولا تنفُق [٢٥] عنده بِضاعة المنافق ، حسَن الخلائق للخلائق .

يهتزّ للشُّعراء اهتزازَ الاعتزاز ، ويَخُصّ الشّاعر المجيد من جوده بالاختصاص والامتياز ، ويؤمّنه مدّةَ عسره من طارق الإعواز

يُقبل على الشُّعراء ، ويسدّهم بحسن الإصغاء ، وجزيل العطاء . لا يخيب

---

(٢١) هكذا بالتثنية في النسختين . والأبيات ثلاثة . وهي في « فوات الوفيات » ٤٧٧/٢ باختلاف يسير في بعض الألفاظ في ترجمة (محمد بن عليّ بن محمد ابن المطلب ، أبي سعد ، الكرمانيّ . الكاتب) البغدادي المتوفى سنة ٤٧٨ هـ ، وفيه : أنه كتب هذه الأبيات الثلاثة الى « الوزير أبي نصر بن جهير » . وترجمة هذا الوزير في الخريدة ــ قسم شعراء العراق ٨٧/١ ــ ٩٣ ، وكنيته فيها « أبو منصور » .

(٢٢) هذه الزيادة مني . وأبو سعد : مترجم في المنتظم ٢٤/٩ ، وفوات الوفيات ٤٧٧/٢ .

(٢٣) من ب . وصدقة قد قال هذا البيت متمثلاً ، يقيناً لا ظنّاً . وهو (لأبي حية النميري) كما نسب إليه في ب في الحاشية ، وذكر فيها أيضاً صِنْوه ، وهو قوله :

وإن دماً لو تعلمين جَنَيْتِهِ على الحيّ جاني مثلِهِ غيرُ سالم

(٢٤) أرقلت : جدت وأسرعت . القنا : الرماح . الراعفات : القاطرات دماً . اللهاذم : القواطع ، واحدها لَهْذَم ، وهو في الأصل مصحف دالاً مهملة ، وفي ب مصحف زايا .

(٢٥) تنفق : تروج ويرغب فيها .

قصد قاصده من ذوي القصائد ، ويبلغ آمليه أغراضهم والمقاصد .

ولكلّ ذي فضيلة على طبقته في دستوره اسم ، بأن يُطلَقَ له من خزانته رسم .

سمعت (مجد العرب العامريّ [٢٦]) يقول : حُكي لي أنّه كان شاعر شريف من مُدّاح (بهاء الدّولة ، منصور [٢٧]) والِد (صدقة) ، وله عليه رسم قدرُه كلَّ سنة مِئة دينار وثوب أطلس وعمامة قصب وحِصان . فلمّا تُوفّيَ (بهاء الدّولة) ، جاء الشّاعر ، [و] [٢٨] وقف على طريق (صدقة) و هو راجع عن الصّيْد ، وأنشد متمثّلاً بهذه الأبيات ، وهي في « الحماسة [٢٩] » :

لا تَقْرَبَنَّ الدّهرَ (آلَ مُطَرِّفٍ)
لا ظالماً أبداً ولا مظلوما [٣٠]

---

(٢٦) هو من شعراء هذا الكتاب ، وترجمته في ٢/١٤١ ـ ١٧١ .

(٢٧) تقدمت ترجمته قريباً .

(٢٨) الزيادة من ب .

(٢٩) الحماسة لأبي تمام ، والأبيات في « باب الأضياف والمديح » منها ، اختارها (أبو تمّام) من قصيدة (لليلى بنت عبدالله بن الرحال الأخيلية) المتوفاة سنة خمس وثمانين للهجرة ، أو السنة التي تليها ، في ديوانها (١٠٨ ط وزارة الثقافة العراقية) ، تعرّض فيها بـ (عبدالله بن الزبير) ، وتمدح (آل مطرّف العامريين) .

(٣٠) آل مطرف : في النسختين « آل محرق » ، وهو تحريف . قال (الأعلم الشنتمريّ) : « ويروى « إلَ مطرف » ، وهو الصحيح » . والشطر الثاني : كتب بجانبه في حاشية ب : « إن ظالماً أبداً وإن [مظلوما] » ورواية البيت في ديوان الحماسة (٢/٢٤٤ ط : الجمالية ، مصر) ، وديوان الشاعرة (١٠٩) :

لا تغزونّ الدهر (آل مطرف) لا ظالماً أبداً ولا مظلوما

وهذه الرواية ردّها أبو عبيد البكريّ في كتاب « التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه ، وقال : إنها رواية محالة ، لأنه قد يكون ظالماً لغيرهم أو مظلوماً من غيرهم ، فيستجير بهم لرد ظلامته ، أو لاستدفاع مكروه عقوبته ، ولابدّ من إجارته .. » . والبيت ـ بعدُ ـ من شواهد « الكتاب » ١/١٣٢ ، وغيره ، على حذف « كان » واسمها بعد « إن الشرطية » ، وهو فيه :

لا تقربَنّ الدهرَ (آلمطرف) إن ظالماً أبداً وإن مظلوما

←

قــومٌ : رِباطُ الخيــلِ بــينَ بُيوتِهــم
وَأسِــنَّة زُرق تُخَلْنَ نُجومــا (٣١)
ومخــرَّقٌ عنــه القميصُ ، تَخــــالُهُ
بــين البُيــوت مــن الحيــاء ســقيما (٣٢)
حتّــى إذا رفــــع اللِــواء ، رأيتَــه
تحــتَ اللِواء على الخَميس زَعيمــا (٣٣)

فعرَفه (صدقة) وقال : أنت الشّريف ؟ قال : أنا هو . قال : فأنشِدْ في حالنا هــذه شــعراً . فأنشَدَ أبياتاً ، من جُملتهــا :

نزَلــتُ بهــم يومــاً وراوُوقُهم يَشِي ،
ومِرْجَلُهم يَغْلي ، وشادِيهِمُ يشدو (٣٤)
وعندَهُمُ مــا صــرّع الخيــل بالقَنــا ،
وما خَطِف البازي ، وما قنَص الصَّقْهدُ (٣٥)

ومثله (للنابغة الذبيانيّ) :

حَدِبَتْ عليَّ بطونُ (ضِنَّةَ) كلُّها إن ظالمــاً فيهم وإن مظلومــا

والتقدير : لا تقربنَّ (آل مطرف) إن كنت ظالماً أو مظلوماً . والشاعرة كما قال (الأعلم) تمدح قومها من (بني عامر) وتصفهم بالقوة فتقول : لا تقربنهم ظالماً ، فانك لا تستطيعهم ، ولا مظلوماً فيهم طالباً للانتصار منهم ، فانك تعجز عن مقاومتهم لعزّتهم وقوتهم .

(٣١) تُخَلْنَ : في ديوان الحماسة ، وديوان الشاعرة : « تخالُ » ، وفي كتب أخرى : « يُخَلْنَ » .

(٣٢) بين : في ديوان الحماسة ، وديوان الشاعرة « وسطَ » .

(٣٣) الخميس : الجيش الجرّار ، له خمس فرق : المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والميسرة ، والساق . الزعيم : الكفيل ، والرئيس .

(٣٤) الراووق : المصفاة . يشي : مضــارع « وشــى » أي نَمَّ ، ونميم الراووق ، صوت ما يصفى فيه من الشراب . المِرجل : القِدر . الشادي : المغنّي .

(٣٥) القنا : الرماح . ب « الفتا » وهو تصحيف . البازي ، والباز : ضرب مــن الصقور ، يصطاد به .

فأمر بأن يضاعف رسمه ، واستحضر في الوقت مِئَتَيْ دينار إماميّة من خزائنه (٣٦) وثوبين وعمامتين وفرسين ، وقال : إرجِع إلى وطنك ، لأنّي أعلم أنّ خلفك مَن لا يعذِرك .

***

وفضائل (سيف الدّولة) أكثر من أن تحصَى ، وفي ذكرها يستقصَى .

---

(٣٦) ب : « ... مئتي دينار من خزانته » .

الأمير أبو الأغرّ
دُبَيس بن صَدقة بن منصور بن دُبَيس الأسَدي [1]

لُقّب بـ (سيف الدّولة) • من الطّبقة الثّالثة •

أكرِمْ بالأَغَرّ (أبي الأغرّ دُبَيْس) ، أثبت في الهَيْجاء وأرزن في الوَقار من « أبي قُبَيْس [2] » • أشجع من (قَيْس [3]) ، وفارس (بني عَبْس [4]) • أسد أَسَدي ، وضيغَم مَزْيَدِيّ •

طلب المَزِيد ، ورام العزّ الجديد ، ولم يرضَ بمنصِب والده ، وما ورثه من قديم المجد وتالده ، فخرج على الإمام (المسترشد [5]) نُوَبًا ، فانهزم ووالى هربا ،

---

(١) أبو الأغر : ويرد في كتب التاريخ « أبو الأعزّ » أيضاً . وابن منصور : من ب . وترجمته في المنتظم ٥٢/١٠ ، والنجوم الزاهرة ٦٤/٥ ، ١١٤ ، ٢٥٦ ، وشذرات الذهب ٩٠/٤ ، والعبر في خبر من غبر ٧٨/٤ ، والبداية والنهاية ٢٠٩/١٢ ، والكامل ١٢/١١ ، ووفيات الأعيان ١٧٧/١ .

(٢) أبو قُبَيْس ، بالتصغير : الجبل المشرف على مكة من شرقيّها ، وجهه إلى « قُعَيْقِعان » ، ومكة بينهما . وقد ضربت العرب المَثَلَ بقِدَمه ، وأحسب ذلك لشهرته عندهم .

(٣) هو قيس بن زهير العَبْسِي ، أمير (بني عبس) وداهيتها . تقدم في ١٠/١ ، والمؤلف يكثر من ذكره في كتابه هذا .

(٤) هو عنترة بن شداد ، الشاعر الفارس المشهور ، وأحد أصحاب المعلّقات .

(٥) المسترشد بالله : ٢٩/١ ـ ٣١ .

وتفرَّق مَنْ نجا من جنده أيدي (سَبا [٦]) • ثمّ قضت بينهما [٧] تصاريف الزَّمن ، فتارةً إثارة فِتَن وإبداء إحَن [٨] ، وطوراً رفع ماحلٍ من مِحَن ، بهُدْنَة على دَخَن [٩] ، إلى أن استُشهد (المسترشد [٥]) ، وظُنَّ أنّه من بعده يُخْلِد [١٠] ، فقتله السُّلطان (مسعود [١١]) صبراً [١٢] بعد قتل الإمام بشهر بـ « المَراغة [١٣] » • وذلك يوم الأربعاء ، الرّابع عشر من ذي الحجّة ، سنة

---

(٦) سبا : هو سبأ ، بن يشجب ، بن يعرب ، بن قحطان . وقيل : اسم مدينة (بلقيس) باليمن . قال (الزجاج) : « سبأ : هي مدينة تعرف بـ « مأرب » ، من « صنعاء » على مسيرة ثلاث ليال » . وفي التنزيل : (وجِئتك من سبأ بنبأ يقين) . والعرب تقول : تفرقوا كأيدي سَبَا ، وأيادي سبا ، نصباً على الحال ، ولا تهمز « سَبَا » في هذا الموضع ، لأنه كثر في كلامهم ، فاستثقلوا ضغطة الهمز ، وإن كان « سبأ » في الأصل مهموزاً . واليد : الطريق ، وذلك أن أهل سبأ لما كان سيل العرم الذي اجتاح سد « مأرب » تفرقوا في البلاد ، ومزقوا كل ممزَّق ، وأخذت كل طائفة منهم طريقاً ، طلباً للنجاة ، فضربت العرب المثل بهم في التفرق .

(٧) العبارة من ب ، والأصل : « ثم قضب لك بهما »

(٨) أحقاد وأضغان .

(٩) الهدنة : المصالحة ، وأصلها اللين والسكون . والدَّخَن : الحقد ، والمراد صلح على فساد باطن . وهو مَثَل يضرب لنَغَل الصدور . ويروى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال ــ حين سُئِل عن آخر الزمان ــ : « هدنة على دَخَن ، وجماعة على أقذاء » .

(١٠) يخلد : يطمئن ويسكن .

(١١) السلطان مسعود السلجوقي : ٢٣٣/١ .

(١٢) في البداية والنهاية ٢٠٩/١٢ : « .. كان شجاعاً بطلاً ، فعل الأفاعيل ، وتمرّق في البلاد من خوفه من الخليفة . فلما قتل الخليفة ، عاش بعده أربعة وثلاثين يوماً . ثم اتّهم عند السلطان (يعني مسعوداً) بأنه قد كاتب (زنكي) ينهاه عن القدوم إلى السلطان ، ويحذره منه ، ويأمره أن ينجو بنفسه . فبعث إليه السلطان غلاماً أرمنياً ، فوجده منكّساً رأسه يفكر في خيمته ، فما كلمه حتى شهر سيفه فضربه فأبان رأسه عن جثته . ويقال : بل استدعاه السلطان ، فقتله صبراً بين يديه ، فالله أعلم » .

(١٣) المراغة ٢٩/١ .

تسع وعشرين وخمس مِئة .

قال الأمير (أبو الفوارس بن الصَّيْفيّ التَّمِيمِيّ [١٤]) المعروف بـ (حيص بيص) يشير إليهما ، وكان الخليفة و (دُبَيْس) أشقرين :

تعنّفُني في شُرب كأسي ضلالةً ... أَقِلّي ، فبينَ الأحمرَيْنِ هِلالُ
وما حالة في الدّهر إلا ستنقضي ... ويعقُبُها بعدَ البقاء زوالُ
فكُرّي عليَّ الكأس ، يا (مَيُّ) ، واعلمي
بأنّ تصاريفَ الحياة خَيالُ [١٥]

***

وكان (دُبَيْس) يُنشد كثيراً [١٦] هذين البيتين :

إنَّ الليالي للأَنام مَناهلٌ ... تُطوَى وتبسط بينَها الأَعمارُ
فقِصارُهُنَّ مع الهموم طويلةٌ ... وطِوالُهنَّ مع السُّرور قِصارُ [١٧]

***

قال (السَّمْعاني [١٨]) في تاريخه : قرأت في « كتاب الوِشاح [١٩] » : كتب (بدران [٢٠] بن صدقة) إلى (دُبَيْس) وإخوته :

ألا ، قُلْ لِـ (منصور) ، وقُلْ لِـ (مسيّب)
وقُلْ لِـ (دُبَيْس) : إنَّني لَغريبُ

---

(١٤) ترجمته ومختارات من شعره ونثره في ٢٠٢/١ ـ ٣٦٦ . ويضاف الى مصادر ترجمته : العبر في خبر من غبر ٢١٩/٤ ، وتكملة إكمال الإكمال ٣٧١ ، ووفيات الأعيان ٢٠٢/١ و ١٨٦/٢ ، ١٨٧ ، ٢٤٨ ، ٣٥٧ .

(١٥) كُرّي : رُدّي .

(١٦) الأصل : « كثيراً ينشد » . والمثبت من ب .

(١٧) مع الهموم : من ب ، الأصل « من الهموم » .

(١٨) السمعاني : ٢٣/١ .

(١٩) أحسبه يريد كتاب « وشاح الدمية » لأبي الحسن عليّ بن زيد البيهقيّ ، المتوفى سنة ٥٦٥ هـ . وقد أسلفت القول فيه في (٨٦) من الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول .

(٢٠) تأتي ترجمته بعد ترجمة (منصور بن صدقة) التالية .

هنيئـــاً لكـــم مـــــاء « الفُـــرات » وطِيبُـــه
إذا لـــم يكـــن لـــي في « الفُـــرات » نصيـــبُ

فأجابـــه (دُبَيْـــس) :

أَلا ، قُلْ لـِ (بدرانَ) الّذي حنَّ نازعـــاً
إلـــى أرضـــه ، والحُرُّ ليســـ يَخيبُ (٢١)
تمتَّعْ بـــأيّـــام السُّـــرور ، فإنَّمـــــا
عِذارُ الأَمانـــي بالهمـــوم مشـــيبُ (٢٢)
ولله في تلـــك الحـــوادث حكمـــــة
ولـــلأرض مـــن كـــأس الكـــرام نصيـــبُ

***

قال : وقـــرأت في « الوشـــاح » : أنشدني (أبـــو الفتوح السَّرَخْسِيّ) ، أنشدني (دُبَيْس) لنفســـه :

حُبَّ (علـــيّ بـــن أبـــي طالبٍ) المنّـــاس مِقيـــاس ومِعيـــارُ
يُخـــرج ما في أصلهـــم ، مثلَمـــا تُخرِج غِشَّ الذَّهبِ النّـــارُ

***

قـــال (السَّمعانـــي) : (أبـــو الفتـــوح السَّرَخْسِيُّ (٢٣)) لـــم يكتب وفاتـــــه (٢٤) .

---

(٢١) النازع : المشتاق .

(٢٢) عِذار الغلام : جانب لحيته ، استعاره للأَماني .

(٢٣) لم أتبين مَنْ عناه . وسرخس : من مدن « خراسان » ، اشتهر بالنســـبة إليها كثير من العلماء . وفيها لغتـــان : سَرَخْس ، بفتحتين وســـكون ، وسَرْخَس بفتح فسكون ففتح .

(٢٤) في شذرات الذهب ٤/٩٠ : « ونسب (العماد الكاتب) في « الخريدة » إليـــه (أي إلى دبيس هذا) الأبيات اللامية التي من جملتها :

أســـلمه حبّ ســـليمانكم إلى هـــوى أيســـره القتـــل

ومثله في وفيات الأعيان ١/١٧٨ ، قال القاضي (ابن خلكان) في ترجمته : « وله نظم حسن . ورأيت (العماد الكاتب) في « الخريدة » ، و (ابن المستوفي) في « تاريخ إربل » ، وغيرَهما ، قد نسبوا إليه الأبيات اللامية التي من جملتها :

أسلمه حبّ سليمانكم إلى هوى أيسره القتل

ورأيت (ابن بسام) صاحب « كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » قد ذكرها لِـ (ابن رشيق القيروانيّ) ، وقد ذكرتها في ترجمته في حرف الحاء (١/١٣٣) [وهي ثلاثة أبيات] . والظاهر أنها لِـ (ابن رشيق) ؛ لأن (ابن بسام) ذكر في « الذخيرة » : أنه ألّفها في سنة اثنتين وخمس مئة ، وفي هذا التاريخ كان (دبيس) شاباً ، يبعد أن يصل شعره في ذلك السن إلى « الأندلس »، وينسب إلى مثل (ابن رشيق) مع معرفة (ابن بسام) بأشعار أهل المغرب » . والغريب أن النسختين اللتين في يدي من « خريدة القصر » قد خلتا من هذه الأبيات اللامية التي يقول مؤلّفا « وفيات الأعيان » و « شذرات الذهب » إنهما رأيا (العماد الكاتب) ينسبها إلى (دُبَيْس) !

الأمير مَنصُور بن صَدَقة بن مَنصُور الأسَدِيّ

من الطَّبقــة الثالثــة •

كان خــرج على أمير المؤمنين (المسترشد بالله العبّاسيّ [1]) ، مع أخيه ، ولم يستقم أمرهما • وجارت عليه صروف لياليه ، وأُسِر (منصور) المسكين ، وحبس إلى أن أتاه اليقين • ولحِق (دُبَيْس) بـ (سنجر [2]) في « خُراسان [3] » ، لعلّه يلقى من جانب السُّلطان ، ما يعــود منه بإصلاح الشّان • فأكرمه (ســنجر) ، ثمّ أجلسه بـ « مَرْو الرّوذ [4] » شبه محبوس ، وخَصّه بمكان بالنّعمة مأنوس ، ثمّ أطلقه وردّه إلى بلده ، بعد أن أثقل ظهره برِفْدِه وصَفَدِه [5] •

***

قــرأت في كتــاب (السَّمْعانيّ [6]) :

ذكر صديقنا (أبو العلاء القاضي [7]) في « كتاب سرّ السُّرور [8] » : أنشد

---

(١) ترجمته في ١/٢٩ ــ ٣١ •

(٢) هو السلطان سنجر ، بن ملك شاه ، بن ألب أرسلان ، السلجوقي • ترجمته في ١/٢٣٧ •

(٣) ينظر ١/٢٩٦ •

(٤) ينظر ١/٢٣٣ •

(٥) الرِّفْد ، والصَّفَد : كلاهما بمعنى واحد ، وهو العطاء والصلة •

(٦) ينظر ١/٢٣ •

(٧ و ٨) أسلفت القول فيهما في ترجمة (بهاء الدولة) •

ملك العــرب (دبيس بن صدقــة) لأخيــه (منصور) [9] :

[إنْ غــاض دمعُــك والرّكابُ تســاقُ
مــع ما بقلبك ، فَهْوَ منــك نِفاقُ] [10]
لا تَحبِسَنْ مــاءَ الجفــون ، فإنّــه
لــك ، يا لَدِيغَ هواهُمُ ، دِريــاقُ [11]
واحــذَرْ مصاحبــةَ العــذول ، فإنّــه
مُغْرٍ ، وظاهــرُ عَذْلِه إشــفاقُ [12] .
لو حُمِّل العُذّالُ أعبــاءَ الهــوى
أو جُرِّعوا غُصَصَ المــلام وذاقوا ، [13]
لَتَيَقَّنُوا أنَّ الجبــالَ مُطــاقَة"
والعــذل في المحبــوب ليــس يطــاقُ

---

(٩) في حاشية ب : « قال (علي بن القاسم بن علي) : هذا وهم من (السمعانيّ) ، فإن هذه الأبيات (للشريف البياضيّ) رحمة الله عليه » .

(١٠) من ب . غاض الماء : نزل في الأرض وغاب فيها .

(١١) ب : « تِرْياق » . وفي « لسان العرب » : « وحكى (ابن خالويه) أنه يقــال طرياق ، والدال والتاء والطاء مخرج واحد ، ومثله : مَدَّه ، ومَطّه ، ومَتَّــه ، وكلها معناها واحد » . وهو دواء السموم . تكلمت به العرب قديماً ، ومنــه قول رؤبة (ديوانه ٣/١٤٣) : « ريقي ودرياقي شفاء السم » . وفي « لســان العرب » : إنه فارسيّ معرب ، وقال غيره : يوناني معرب Thiryakos :

(١٢) الإشفاق : العطف .

(١٣) الملام : ب « الفِراق » .

شمسُ الدَّولة

بَدران بن صَدَقه بن منصور الأسَدي أبو النَّجم

شمس العلى ، وبدر النَّدِيِّ والنَّدَى [1] • فـ (بدران) ، لحسن منظره وطيب مَخْبَره بدران ، ولعلمه وجوده بحران •

تغرَّبَ بعد أن نُكب والده ، وتفرَّقت في البلاد مقاصده • فكان بُرهةً بـ « الشّام » ، يَشِيم [2] بارقة السَّعادة من الأيّام ، وآونةً ورد بلاد « مصر » ، فأولاده كانوا بها إلى هذا العصر ، وعادوا بأجمعهم إلى « مدينة السَّلام [3] » ، وظهر عليه أثر الإعدام [4] ، وتُوفّيَ بـ « مصر » سنةَ ثلاثين وخمس مئة •

***

وله شعر ، ماله ـ من جودته ـ سِعر • يتيمة ، مالها قيمة •

له في أبيه [5] (صدقة) ، أو (صدقة ، بن دُبَيْس ، بن صدقة) :

ولمّا التقى الجمعانِ ، والنَّقْعُ ثائر" ،

حِسبت الدُّجَى غطّاهُمُ بجَناحِهِ [6]

---

(١) الندي : مجلس القوم ومجتمعهم . الندى : الجود ، والسخاء ، والخِير (بكسر الخاء) .

(٢) يشيم السحابَ ، والبرقَ : ينظر إليه ليتحقق أين يكون مطره .

(٣) ب : « دار السلام » ، وهما من أسماء « بغداد » .

(٤) الإعدام : الافتقار .

(٥) ب : « ابنه » ، وهو تصحيف .

(٦) النقع : غبار الحرب .

وكشَّفَ عنهم سُدفةَ النَّقْع في الـورى
(أبـو حسَن) بسُمره وصِفاحـهِ [٧]
فلـم يَسْتَضُوا إلاّ ببـرق سـيوفـه
ولـم يهتـدوا إلا بشُهْب رِماحـهِ [٨]

***

ولـــه :

لا والّذي قصـد الحجيـج علـى بُزْل وما يقطَعْنَ من جَدَدِ [٩]
لا كنـت بالرّاضـي بمنقصـة يوماً ، وإلا لست من(أَسَدِ)[١٠]
لأُقَلْقِلَنَّ العِيسَ داميةَ الـ أخفـافِ مـن بلد إلـى بلدِ [١١]
إمّا يقـال : سـعى فأحرزهـا ، أو أن يقـالَ : مضى ولـم يَعُدِ

***

ولـــه :

وَغِريرةٍ ، قالت ــ ونحن علـى « مِنَى »
والليـلُ أنجمُه الثّوابِك ميلُ ــ : [١٢]
زعَم العواذل أنْ مَلِلْت وِصالنا والصّبرُ منك على الجفاء دليلُ .
فأجبتُهـا ، ومدامعـي منهلّـة ، والقلب في أسر الهوى مكبول : [١٣]

---

(٧) سدفة النقع : ظلامه . السمر : الرماح . الصِفاح : السيوف .
(٨) فلم يستضوا : يريد « فلم يستضيؤوا » ، فسهل الهمزة وحذف الياء اضطراراً .
(٩) الحجيج : حُجّاج بيت الله الحرام . البزل : جمع البازل ، وهو البعير الذي طلع نابه ، وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة . الجَدَد : الأرض المستوية .
(١٠) أَسَد : في وفيات الأعيان (١٧٨/١) : « أسد بن خزيمة » . وهم من العدنانية ، وهؤلاء غير بني أسد القحطانيين .
(١١) العِيس : الإبل التي يخالط بياضها شقرة ، والكريم منها . الواحد أعيس .
(١٢) الغريرة : الشابّة التي لا تجربة لها . مِنى : موضع بمكة ٦٣/٢ .
(١٣) مكبول : مقيد بالكَبْل ، وهو القيد من أيّ شيء كان .

كذَبَ الوُشاةُ عليَّ فيماشنَّعُوا ... غيري يَمَلُّ ، وغيرُكِ المملولُ (١٤)

***

ولـه بـ « مصر » ، وقد ذكر المغنّي المعروف بـِ (الكميت) :

إشْرَبِ اليومَ من عُقارٍ كُمَيْتِ (١٥)
(واسْقِنِيها) على غناء (الكُمَيْتِ)
ثمَّ سَقِّ النَّديم حتّى تراه
وَهْوَ حيّ ، من الكُمَيْت ، كمَيْتِ

***

ولـه :

يا راكِبَيْنِ من « الشَّآ ... م » إلى « العِراق » : تَحسَّسا لي
إن جئتما حِلَلَ الكرا ... مِ ،ومركزَ الأَسَلِ الطِّوالِ (١٦)
قولا لها ، بعدَ السَّلا ... مِ ، وقبلَ تصفيفِ الرِّحالِ :
ما لي أرى (السَّعْدِيَّ) عن ... جيش الفتى(المُضَريّ) خالِ ؟(١٧)
والقُبَّة البيضاء في ... نقص ، وكانت في كمالِ ؟
يا (صدق) لو صدقوا رِجا ... لُك مثلَ صدقِك في القتالِ
أو يَحمِلون على اليميـ ... ـن كما حَمَلْت على الشِّمالِ
دامت لهم بك دولةٌ ... تسعى لها هممُ الرِّجالِ
عربيّة بدويّة ... تسمو على طول الليالي
لكنّهم لمّا رأوا ... يومَ الوَغَى وَقْعَ العوالي (١٨)

---

(١٤) في حاشية ب : « مضمن » . والتضمين : أن يورد الشاعر شطراً أو بيتاً من شعر غيره بلفظه ومعناه .

(١٥) عقار : خمر ، كميت : لونها بين السواد والحمرة .

(١٦) الحِلل : المنازل . الأسل : الرماح .

(١٧) هذا الشطر من ب ، الأصل : « جيش الغني المصري حال » .

(١٨) العوالي : الرِماح ، أطلق الجزء على الكل ، لأن العالية هي النصف الذي يلي السِنان ، أي الحديدة ، من القناة .

فَرُّوا وما كَرُّوا (١٩) ، فتَبّ .... ـــاً للعبيـد وللمَوالـي

***

ولـه أيضـاً :

فواعَجَبـا ! كيف اهتـدى الطَّيْف في الدُّجَى
إلى مضجَع لم يبقَ فيـه سِوى الجَنْبِ ؟ (٢٠)

***

ولـه أيضـاً :

وصغـيرةٍ عُلِّقتُهـا كـانت مـن الفِتَن الكِبـار
كالبـدر ، إلا أنَّهـا تبقـى علـى ضـوء النَّهـار

***

ولـه في تشبيه القمر ، وقد انكسف :

وليلـةٍ بِتُّهـا أُسَقَّى حمـراءَ صِرْفاً كالأُرجُوان (٢١)
وانكسـف البدرُ ، فَهْوَ يحكي في الأُفْق مَرْآةَ هِنْدُواني (٢٢)

***

ولـه :

لـي صاحـبٌ ذو خِلال ، قـد غَنِيت بـه
عـن الـورى ، وَهْوَ بـي عمّا ذكرتُ غني
إن قلت : لا ، قال : لا ، مثلي ، وقلتُ : نعَمْ ،
يَقُلْ : نعَمْ ، أو أكُنْ في حـادثٍ يكُنِ

***

---

(١٩) من ب ، الأصل : «فروا ومافروا» .
(٢٠) الجنب : من ب ، الأصل « الحب » .
(٢١) صرف : خالصة غير ممزوجة . الأرجوان : صبغ أحمر شديد الحمرة .
(٢٢) مَرْآة ، بفتح الميم : مَرْأَى ، أي منظر . هندواني ، بكسر الهاء وضمها : مطبوع من حديد « الهند » .

ولـــــــه :

ولائـــمٍ لامَنـي جهـــلاً ، فقلـت لـــــه

ـ والقلبُ فيحَرَق والطَّرْف في غَرَقِ ـ : (٢٣)

يـا لائمـــي ! كيف يســـلو مَنْ تَقَلّبُهُ

أيـدي السَّقامِ ، وتَثْنِيهِ يَدُ الأَرَقِ ؟ (٢٤)

أمـا وَرِبّ المَطـــايـا الواجفـــات ضحىً

تَؤُمُّ « بَكَّةَ » بـين الوَخْدِ والعَنَقِ (٢٥)

لا زُلْتُ عـن حبّ (مَيّ) مـاحَيِيت ، ومـا

زال الصَّبابـــةُ والأشـــجانُ مـن خُلُقـي

***

ولـــــــه :

مَنْ عَذيري مِن صاحـب سَيّءِ العِشـ

ـرَةِ ، لا يهتـدي لأمرٍ مُسَدَّدْ ؟ (٢٦)

كخُيـــوط المـــيزانِ ، في كـل وقـت

ليســـ ينفـــكّ دائمـــــاً يتعَقَّدْ

***

---

(٢٣) الحرق ، بفتحتين : النار ، ولهبها . الطَّرْف : العين .

(٢٤) الأَرَق : امتناع النوم على الإنسان ليلاً .

(٢٥) المطايا : الإبل . الواجفات : المسرعات . بكة : مكة المكرمة ، وقيل : بطن مكة ، وقيل : موضع البيت المسجد ، ومكة ماوراءه ، وقيل : البيت مكة ، وما ولاه بكة . وفي التنزيل العزيز : (إنّ أول بيت وضع للنّاس لَلَّذِي بِبَكَّةَ مباركاً وهدى للعالمين ، فيه آيات بيّنات مَقـامُ إبراهيمَ ومَنْ دخـله كان آمنـاً) . الوَخْدُ : الإسراع وتوسيع الخطو . العَنَق : ضرب من السير فسيح سريع للإبل والخيل .

(٢٦) مَنْ عذيري مِنْ فلان : من يعذرني في أمره إذا جازيته على صنعه ، ولايلومني على ما أفعله ؟

ولـــــــه :

إنّي مـن الشّاكريـنَ ، لكـــن بغـير « راءٍ » ، فكـن ذكيّـــا
وإنّنـي مبغـض معـــــادٍ لكلّ مـن لـم يُرِدْ (عَلِيّـا)
ظَلَتْ لـِ (آل النَّبيّ) عبـــداً ومـن مُعـادِيهِمُ بَرِيّـا (٢٧)

***

ولـــــــه :

قـــال العـــــواذلُ : لا تُوَا صِلْهُ ، فقلـت لهـم : رُوَيْدا
/قالـوا : احجُبُوه عن الكَسـوا دِ • أيحجُبوه عن السُّسَويْدا (٢٨)

---

(٢٧) ظَلَتْ : ظللت . أنظر ص ١٤٥ر١١٢ .
(٢٨) أيحجبوه : حقه « أيحجبونه » ، وهو خطأ وليس بضرورة . السويداء : حبة القلب ، قصره للضرورة .

غَـيُرهمْ :

من «الحلة» و«النـيل» و«الكوفة» وأعمالها [1]

---

(١) الحلة : ٢/٥٢ . النيل : ٢/٥٥ . الكوفة أنظر ر ١ في أول الباب .

الأجلّ أبو الغنائم

حبشيّ بن محمّد الملقّب بشرف الدّين

من « الحِلّة » .

كان أجلّ [الكتّاب (٢)] قدراً ، وإذا عُدّوا نُجوماً عُدّ بدراً .

سمعت (أبا البدر) الكاتب الواسطيّ ، وكان معي في عمل الوزير كاتباً : [أنّ (٢)] حبشيّاً كان ناظر « واسط (٣) » ، غير ناظر فيها إلى قاسط (٤) . قال : [و (٢)] هو أكتب من رأيته ، وأملأ ضرعٍ في الكرم مَرَيْتُه (٥) . وخدمتُه بـ « واسط (٣) » مدّة ، وصادفت ظِلاله بالنّعَم ممتدّة . وما رأيت أحداً أوضح بهجةً ، وأفصح لهجة ، وأكثر منه بِشراً للقاء العافي (٦) ، [و (٢)] أرشد النّاس إلى طريق المعروف الخافي . كهف الخائف ، ولهف العائف .

وسمعت (مجد العرب العامريّ (٧)) يترحّم عليه ، وإذا جرى ذِكره تحدّر دمع عينيه ، ويقول : مارأيت في الدّنيا أجود منه يداً ، وأعمّ منه نَدىً ، وأحسن

---

(٢) الزيادات من ب .

(٣) واسط : ١/٣٩ .

(٤) القاسط : الجائر ، والعادل . (ضدّ) .

(٥) مرى الضرعَ يَمريه مرياً : حلبه .

(٦) العافي : طالب المعروف .

(٧) ترجمته في ٢/١٤١ .

منــه رأياً ، [وأشل منه عطايا [٢]] ، وأشعر منه بالشّعر ، وأعرف منــه بالقيمة لأهلـــه [٨] والسّعِر •

ولــه ديــوان ، كأنّــه بســتان •

وَزَر لصاحــب « مــاردين » : (تمــرتاش [٩]) ، ومَهَّدَ له ملكه تمهيدَ الفِـــــراش •

ثمَّ وَزَر في « الشّام » لـ (زنكي [١٠]) ، وصــار يُشبه ملكــه الجنّةَ ويحكي ، إلى أن أدركتــه على المَلا [١١] حِدَّةُ المَلاحِدَةِ وفتكت بــه ، ومضى لســبيله شــهيداً إلى مُنْقَلَبــه •

وقال : حُلِّيَ بتمائمه [١٢] في « الحِلَّة[١٣] » ، سامي المنزل والمحلّة • وكان أبــوه وزيــر (صدقــة) ملكِ العــرب ، وربي (حبشي) في دولتــه وفاز منهــا بكمــال الأدب •

***

---

(٨) ب : « لأهل الأدب » .

(٩) الأصل : « وزر لصاحبه مارد بن تمرتاش » ، فما أشـــنعه من تحريف ! ومارِدين ، وتمرتاش : في ٢/١٤٤ و ١٤٥ .

(١٠) زنكي : هو عماد الدين ، زنكي ، بن آق سنقر ، التركيّ ، والد نور الديـــن محمود الشهيد . كان من خيار الملوك ، وأحســنهم . ملك « الموصـــل » و « الجزيرةَ » و « حلبَ » وغيرها من البلاد الشامية ، وقتل وهو محاصر قلعة « جعبر » سنة ٥٤١ هـ ، قتله خادمه وهو نائم على فراشــه ليـــلا . وترجمته الحافلة ، في كتاب الروضتين ١/٦٧ ــ ١١٨ ، والتاريخ البـــاهر لابن الأثير .

(١١) الملا : الصحراء ، و ــ من الليل : ما بين أوله إلى ثلثه ، وقيل : هو قطعة منه لم تُحَدَّ . وقد قدمت عن (زنكي) أن خادمه قتله على فراشه ليلاً إبّــان حصاره قلعة « جعبر » ، فكلا التفسيرين « لملا » محتمل هاهنا . وغفر الله للعماد سماجة هذه المجانسة بين هذا « المَلا » و « المَلا » في « المَلاحِدَة » و « حِدَّة » و « حِدَة » في الفقرة الثانية !

(١٢) التمائم : ما يعلّق في العنق لدفع العين ، الواحدة تَميمة .

(١٣) الحلّة : ٢/٥٢ .

أنشـــدني (العامـــريّ [١٤]) ، قال : أنشـــدني (حبشي) الوزيـــر لنفســـه رباعيّـــــــة [١٥] :

عيناي [١٦] أباحتـــا لعينيك دمـــي حتىقدِمتْ علىالرَّدَى بي قَدَمي
بالشُّكر ــ كماقيلــ دوامُ النِّعَمِ أعطاكَ غنىحسنك ،فارحَمْ عَدَمي

***

وأنشـــدني لـــه :

هجـــرتكمُ إن كنـــت أضمـــرت هجـــركمْ
وســـافرت عنكمْ إن رجَعت إلـــى السَّفَرْ
وإن خطَرت بالنَّفس [١٧] صحبـــةُ غيرِكم
فلا بَرِحَتْ محمولـــةً بـــي على الخطَرْ

***

وأنشـــدني لنفســـه :

أطعتُ العلـــى في هجـــر (ليلـــى) ، وإنّني
لَأُضمِرُ منها مثلَ مايُضمر الزَّنْدُ [١٨]
قريبـــةُ عهـــد ، لـــم يكـــن مـــن رجالهـــا
سِوايَ مـــن العشّاق قبـــلٌ ولا بعـــــدُ
رأيتُ فـــراق النَّفْســـ أهـــونَ لوعـــــةً
عليَّ من الفعـــل الَّذي يكرَهُ المجـــدُ [١٩]

***

---

(١٤) ترجمته في ٢/١٤١ .

(١٥) ينظر ٢/٢٧٤ .

(١٦) كذا في الأصل ، وعليها اشارة (ط) . وفي ب : « عيناك » .

(١٧) ب : « للنفس » .

(١٨) العلى : ب « الهوى » . ما يضمره الزند : النار .

(١٩) أهون : ب « أقرب » ، وليست بشيء .

ولــه أيضــاً رباعيّــة :

الرَّوضُ غــدا نســيمه وَهْوَ عليــلْ
والـورْقُ شــفَتْ بنطقها كلَّ غَليلْ (٢٠)
قــم فاغتنــم الفُرصــة ، فالمكث قليــلْ
مــا أغبَنَ مــن يســلب عنــه التَّحصيل !

***

وأنشدني الشَريف (قُطب الدّين ، محمّد (٢١) ، بــن الأَقساسيّ (٢٢) ، الكُوفيّ) بـ « بغداد » ، في ربيع الآخر سنةَ تسع وخمسين [وخمس مئة] ، قال : أنشدني (المهــذّب ، أبو القاسم ، عليّ ، بن محمّد) بـِ « المَوْصِل (٢٣) » ، في جُمادَى الآخرة ســنة ثمــان وأربعــين وخمس مئة ، لـِ (حبشي ، بن أبي طالب ، ابــن حبشــي) :

مالــي علــى صَرْف الزَّمــــا ـنِ ورَيْبِـه ، ياصاحِ ، أمــرُ (٢٤)
لــو كــان ذلــك ، لــم يَبِتْ خلــفَ الثَّرى والتُّرْبِ حصــرُ
واغتالــه مــع ذلــك الـ ـمَقَدّ الرَّشــيقِ الغَضّ عُمرْ
لكــنَّ ليــلَ صَبابتــي مُذْ بــانَ لا يتلــوه فجــرُ

---

(٢٠) الورق : الحمام ، واحدها ورقاء .

(٢١) سيأتي ذكره في ترجمة أخيه (عَلَم الدين) في آخر الباب .

(٢٢) صحفت قافه في الأصل فاءً ، وهي على الصحة في ب .

(٢٣) الموصل : ٣٠٢/١ .

(٢٤) صَرف الزمان : حدثانه ونوائبه . ياصاح : ترخيم ياصاحبي .

ابن العُـودي النّـيلي

أبـو المَعالـي ، سالم ، بن عليّ ، بن سـلمان ، بن عليّ ، بن العـودي ، التَّغْلَبـي [٢] .

شابّ شبَّتْ له نار الذَّكاء ، وكأنَّما شابَ لنظمه صِرفَ الصَّهْباء [٣] ، بصافي المـاء ، ونثر فيـه شؤْبُوب الفصاحـة [٤] ، يسـقي من يُنشد شـعره راحَ الراحـة [٥] .

وردت « واسطاً [٦] » سنة خسين [وخمس مئة] ، فذُكر لي أنَّه كان بهـا للاسترفاد [٧] ، وقام في بعض الأيّام يُنشد خادم الخليفة (فاتنـاً) فسبقه غيره إلى الانشاد ، فقعد ولم يَعُدْ إليه ، وسلَّم على رِفده وعليه ، وصمَّم عزم الرَّحيل ، إلى وطنـه بـ « النِّيـل » .

ولقيته بعد ذلك سنة أربع وخمسين بـ « الهَمّاميَّة [٨] » .

***

---

(١) النيلي : نسبة الى « النيل » بلدة على الفرات قرب «الحلة». تقدمت في ١٦١ ، وفي ٢/٥٥ أيضاً .

(٢) التغلبي : نسبة الى (تغلِب) بكسر اللام ، وتفتح عند النسبة إليها .

(٣) خالص الخمر .

(٤) الشؤبوب : الدفعة من المطر ، استعاره للفصاحة .

(٥) الراح : الخمر .

(٦) واسط : ١/٣٩ .

(٧) في الأصل : « الاسترفاد » مجرداً من اللام ، وهو على الصحة في ب ، ومعناه طلب الرِفد ، أي : العطاء والصلة .

(٨) الهمامية : تقدمت في أول هذا الجزء .

أنشدني القاضي (عبدالمنعم ، بن مقبل ، الواسطيّ) له :

هُمُ أقعدوني في الهوى وأقاموا وأبلوا جُفوني بالسُّهاد وناموا (٩)
وهُمْ تركوني للعتاب دَرِيئةً أُؤَنَّبُ في حُبِّيهِمُ وأُلامُ (١٠)
ولو أنصفوا في قسمة الحبّ بيننا لَهامُوا ، كما بي صَبْوَةٌ وهُيامُ
ولكنَّهمْ لمّا استدرّ لنا الهوى ، كُرِمْتُ بحفظي للوداد ، ولاموا (١١)
ولمّا تنادَوْا للرَّحيل ، وقوّضت لِبَيْنِهِمُ بـ « الأَبْرَقَيْنِ » خِيامُ ، (١٢)
رَميت بطَرْفي نحوَهم متأمّلاً وفي القلب منّي لوعةٌ وضِرامُ
وعُدت وبي ممّا أُجِنُّ صَبابةٌ لها بينَ أثناءِ الضُّلوع كِلامُ (١٣)
[إذا هاج بي وَجْدٌ وشوق ، كأنّما نضنَّ أعشارَ الفؤاد سهامُ] (١٤)
ولائمةٍ في الحبّ ، قلت لها : اقْصِري
فمثلِيَ لا يُسلي هواه مَلامُ (١٥)
أأسلو الهوى بعدَ المشيبِ ، ولم يزل يصاحبني مُذْ كنت وَهْوَ غُلام ؟
ولمّا جزَعنا الرَّملَ ، رملَ « عُنَيْزَةٍ »
وناحت بأعلى الدَّوْحتين حَمامُ ، (١٦)

---

(٩) السهاد : الأَرَق ، أي امتناع النوم ليلاً .
(١٠) دريئة : حلقة أو دائرة يتعلم عليها الطعن والرمي . حُبِّيهم : حبي إيّاهم .
(١١) استدرّ : درَّ ، وهو في ب مصحف ذالاً معجمة . لاموا : أراد « لؤموا » كما في حاشية ب ، أي : صاروا لئاماً ، وهو تصرّف خارج على قواعد اللغة .
(١٢) قوضت : هدمت . بينهم : فرقتهم . الأبرقان : تثنية الأبرق ، قال (ياقوت) : « وإذا جاؤوا بالأبرقين في شعرهم هكذا مثنىّ ، فأكثر مايريدون به أبرقَيْ « خَجْر اليمامة » ، وهو منزل على طريق « مكة » من « البصرة » . »
(١٣) أجنّ : أخفي . كِلام : جروح .
(١٤) زيادة من ب . وأعشار الشيء : أجزاؤه مكسرةً على عشر قِطَع .
(١٥) اقصري : كفّي ، يقال : أقصر عن الشيء إقصاراً : إذا كفّ ونزع عنه وهو يقدر عليه . وصل همزته ـ وهي قطع ـ للضرورة .
(١٦) جزعنا الرمل : قطعناه عرضاً . عُنَيْزَة : موضع بين « البصرة » و « مكة » . وقال (ابن الفقيه) : عنيزة من أودية اليمامة قرب « سُوَاج » ، وقرى عنيزة ←

صبوتَ اشتياقاً ، ثمَّ قلت لصاحبي: ألا إنّما نَوحُ الحَمام حِمامُ (١٧)
تجهَّزْ لبَيْنٍ ، أو تَسَلَّ عن الهوى ،
فما لَكَ من (ليلى) الغَداةَ لِمامُ (١٨)
وكيف تُرَجّي النَّيْلَ عندَ بخيلةٍ
تُرام « الثُّرَيا » ، وَهْيَ ليس تُرامُ
مُهَفْهَفَةُ الأعطافِ : أمّا جَبينُها
فصبحٌ ، وأمّا فَرعُها فظلامُ (١٩)
/فياليت لي منها بلوغاً إلى المُنَى حلالاً ، فإنْ لم يُقْضَ لي فحرامْ

***

وأنشدني الشّريف (قطب الدّين ، أبو يَعْلَى ، محمّد ، [بن عليّ (٢٠)] ، ابن حمزة (٢١)) بـ « بغداد » ، في ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وخمس مئة ، قال : أنشدني (الرَّبيب الأَقساسي (٢٢) ، أبو المعالي ، بن العودي) لنفسه ، بـ « الكوفة » ، في منزلي ، مُسْتَهَلَّ صفر سنة خمسين وخمس مئة :

ماحبَست الكتابَ عنك لهجر لا ، ولا كان عبدُكم ذا تَجافِ (٢٣)
غيرَ أنَّ الزّمانَ يُحْدث للمَرْ ءِ أموراً ، تُنْسيه كلَّ مُصافِ
شِيَمٌ ، مَرَّتِ الليالي عليها ، والليالي قليلةُ الإنصافِ

***

« بالبحرين » . الدوحة : الشجرة العظيمة المتشعّبة ذات الفروع الممتدة ، من أي شجر .

(١٧) حِمام : موت .

(١٨) لِمام : لقاء يسير في الأحايين . الغداة : الأصل « الفرام » ، وليس بشيء .

(١٩) مهفهفة : ضامرة البطن ، دقيقة الخَصْر . الأعطاف : جمع العِطف ، بالكسر ، وهو من الإنسان من لَدُنْ رأسه إلى وَرِكِه .

(٢٠) من ب .

(٢١) في النسختين : « حمرة » بالراء ، وصوابها ما أثبتُ .

(٢٢) الأقساسي : سقطت من ب .

(٢٣) الشطر الثاني في ب : « ولا كان ذاكم عن تجاف » .

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه في التَّتَغْزُّل بامرأة :

أبى القلـب إلا (أمَّ فضـلٍ) وإن غـدت
تعـدّ من النّصف الأخـير لِداتُهـا (٢٤)

لقد زادها عندي المشيبُ مَلاحـةً وإن رغم الواشـي وساء عُداتهـا
فإن غيَّرت منها الليالي ، ففي الحشا لها حَرَق ، ما تنطفي زَفَراتها (٢٥)
فما نال منهـا الدَّهر حتّى تكاملت كمالاً ، وأعيـا الواصفين صفاتهـا
سَبَتْني بفَرْع فـاحـم ، وبمُقْلَـة
لهـا لَحَظـان •• ما تُفَكُّ عُناتُها (٢٦)
وثغـرٍ •• زهـت فيـه ثَنـايا ، كأنّهـا
حصى بَرَدٍ ، يَشْفي الصَّدَى رَشَفاتُها. (٢٧)
ولمّـا التقينـا بَعْدَ بُعْدٍ مـن النَّوَى
وقـد حـانَ منّي للسَّلام الْتفاتُها ، (٢٨)
رأيـت عليهـا للجمـال بقيَّةً ، فعاد لنفسي في الهوى نَشَواتُها (٢٩)

***

قال : وأنشدني أيضـاً لنفسه :

يقـولون : لـو داريْتَ قلبـك ، لارْعَوى
بسُلوانه عن حبّ (ليلى) وعن (جُمْلِ) (٣٠)

---

(٢٤) لِداتها : من وُلِدْنَ معها في وقت واحد .

(٢٥) الحَرَق ، بفتحتين : النار ، ولهبها .

(٢٦) فرع فاحم : شعر تامّ ، شديد السواد . عُنَاتها : أسَراؤها .

(٢٧) البَرَد ، بفتحتين : حبّ الغمام ، ويسـميه البغداديون « الحالـوب » .
الصَّدَى : العطش الشديد . الرَّشَفات : جمع الرشفة ، وهي المَصَّة بالشفتين .

(٢٨) منّي للسلام : ب « نحوي بالسلام » .

(٢٩) النشوة : السكرة .

(٣٠) ارعوى : كف وارتدع . والسلوان : كل ما يسلي . و ـ ماء كانوا يزعمون أن العاشق إذا شربه سلا عن حبه .

وهيهـــــاتَ يَبْرَا بالتَّمـــائـم والرُّقَى
سَلِيمُ التَّثنايا الغُرِّ والحَدقِ الكُحْلِ (٣١)

★★★

قال : وأنشدني لـه :

يؤرّقني في « واسـط » كلَّ ليلـةٍ
وَسـاوِسُ همٍّ من نَوىً وفِراقِ (٣٢)
فيا للهـوى ! هل راحـمٌ لمُتَيَّمٍ يُعَلُّ بكأس للفراق دِهاقِ ؟ (٣٣)
خليليَّ ! هل ما فات يُرجَى ؟ وهـل لنـا
على النَّأي من بَعـد الفـراق تَلاقِ ؟
فإن كنتُ أبدي سلوة عن هواكمُ فـإنّ صَباباتـي بكـم لَبَواقِي
ألا ، يـاحمـاماتٍ علـى « نهـر سـالم »
سَلِمتِ ، ووقّاكِ التَّفرُّقَ واقِ (٣٤)
/تعالَيْنَ نُبدي النَّوْحَ ، كلٌّ بشَجْوه
فإنّ اكتئامَ الوَجْـد غيرُ مُطاقِ
على أنّ وَجْدي غيرُ وَجْدكِ في الهـوى
فدمعـيَ مُهـراقٌ ، ودمعـكِ راقي (٣٥)

---

(٣١) يبرا : يبرأ ، سهل همزته . التمائم : ما يعلق في العنق لدفع العين ، الواحدة تَميمة . الرُّقي : العُوَذ التي يرقى بها المريض ، الواحدة رُقْيَة ، ويقال لِما يؤثر رقية . النُّجْل : الواسعات العيون ، جمع نجلاء .

(٣٢) واسط : ١/٣٩ . نوى : بُعد . يُورقني : يسهرني .

(٣٣) يُعَلّ : يسقى تِباعاً . دهاق : مترعة ممتلئة .

(٣٤) نهر سالم : ذكر (ياقوت) في « معجم البلدان » نهر سلم بالبصرة ، نسبة إلى (سلم بن عبد الله بن أبي بكرة) . فان يكن هذا غيره ، فهو مما يستدرك عليه . والظاهر من سياق القصيدة أن هـذا النهر « نهر سـالم » في صقع « واسـط » .

(٣٥) مهراق : مسكوب . راقي : مخفف راقىء بالهمز ، خففه للقافيـة ، يقـال : رَقَأَ الدمع والدم ونحوهما رَقْأً ورُقُوءاً : سكن وجفّ وانقطع بعـد جَرَيانه فهو راقىء .

وما كنت أدري ، بعَد ما كان بينَنا من الوصل ، أنّي للفـراق مُلاقِ
فها أنتِ قد هيَّجْتِ لي حـرق الَجـوى
وأبديـتِ مكنـون الهـوى لوفاقـي
وأسهرتِـني بالنَّوْح ، حتّى كأنّما سـقاكِ بكاسات التَّفرُّق سـاقِ
فلا تحسبي أنّي نزَعت عن الهوى ، وكيف نزوعي عنه بعَد وَثاقي ؟ (٣٦)
ولكنَّني أخفيتُ مابي من الهـوى لِكَيْ لا يرى الواشونَ ما أنا لاقِ

---

(٣٦) نزعت : كففت . الوَثاق : الأسر ، اسم من الإيثاق ، والوِثاق أيضاً : ما يشدّ به ، كالحبل .

ابن جَيّا الكاتب

هو جمال الدَّولة ، شرف الكتّاب ، محمَّد [1] . من أهل « الحِلَّة السَّيْفيّة [2] » بـ « العِراق » . ومسكنه « بغداد [3] » .

---

(١) هو أبو الفَرَج ، محمد ، بن أحمد ، بن حمزة ، بن جَيّا ، أو جَيّاء ، والأول أشهر ، وجيمه مفتوح ، ورواه (الصفدي) بالكسر ، وهو غريب . من أهل « الحلة السيفية » . نحوي ، ولغويّ ، وشاعر ومترسل . قرأ بـ « بغداد » على (هبة الله بن الشجريّ) و (ابن الخشّاب) ، وسمع الحديث على القاضي (عبدالواحد بن الثقفيّ) ، وصحب الوزير (ابن هبيرة) المترجم فى الجزء الأول ، وتوفي سنة ٥٧٩ هـ وقد نيّف على الثمانين . وله رسائل مدوّنة عملها أجوبة لرسائل (أبي محمد القاسم بن الحريريّ) . وترجمته في الوافي بالوفيات ١١٢/٢ ، والمحمدون من الشعراء لابن القفطي ، ومختصر تاريخ ابن الدبيثي ١٣/١ ومستدركه ص ١٤ ، وبغية الوعاة ص ٩ ، وقد نسب فيه « حلبّياً » وهو تحريف ، ومعجم الأدباء ٢٧٠/١٧ وفيه أمثلة من شعره وترسله ، وذكر (ياقوت) أن « أصله ومولده من مطيرأباذ » ، ولايعرف بهذا الاسم شيء من المدن والقرى والدساكر لافي العراق ولا في غيره من الأقاليم ، والظاهر أنه « طيزَناباذ » ، وأصله « ضيزناباذ » بالضاد ، فتكلموا به بالطاء ، ففلب عليه ، وهو موضع مشهور كان بين « الكوفة » و « القادسّية » على حافة الطريق على جادة الحاج ، وبينه وبين « القادسية » ميل ، وكان من أنزه المواضع محفوفاً بالكروم والشجر والحانات والمعاصر ، وأحد المواضع المقصودة للهو والبطالة ، ولأهل الخلاعة فيه أخبار وأشعار يطول إيرادها كما قال (ياقوت) ، وقد عفّى عليه الزمان ، وبقيت أطلاله ، وتعرف في أيامنا باسم « طعيريزات » ، وفي مجلة « لغة العرب » ٣٢١/٢ و ٣٧٦ بحث فيه للكاتب المعروف إبراهيم حلمي العمر ، رحمه الله .

(٢) الحلة : ٥٢/٢ . (٣) ب : « ببغداد » .

مُجْمَعٌ بِـ « العِراق » على بلاغته ، مبدِع للأَعناق أطواقَ براعته • قد اتّفق أهل « العِراق » اليومَ أنّه ليس له نظير في التَّرسُّل ، وأنَّ روضه نَضير في الفضل صافي المَنْهَل • يستعان به في الانشاء ، ويستبان منه أُسلوب البلغاء • وهو صِناعة عِراقيَّة في الكتابة ، وصِياغة بغداديّة في الرّسالة • ولعدم أهل هذه الصِّناعة هناكَ ، عِدم مثله ، وعظُم محلُّه • لكنّه تحت الحظّ النّاقص ، مخصوص بحرفة ذوي الفضل والخصائص •

إشتغاله باستغلال ملكه ، وانتهاج مسلك الخمول والانتظام في سِلكه • يعمل مسوَّدات لمسوّدي العُمّال ، وينشىء بما يقترح عليه مكاتبات في سائر الأحوال •

وله مراسلات حَسنة ، ومبتكرات مستملحة مستحسنة • وله نظم بديع ، وفهم في إدراك المعاني سريع •

وهو إلى حين كَتْبِي هذا الجزءَ ، سنة إحدى وسبعين وخمس مئة ، بِـ « بغدادَ » مقيم ، وخاطره صحيح وحظّه سقيم •

***

ومن جملة شعره ماكتبه إلى (سعدالدّين) المُنْشيء [٤] في أيّام السلطان (مسعود [٥] ، بن محمّد) :

هِنّئت في اليوم المَطِير ... بالرّاح والعيش النَّضير [٦]
ومُنحت بالعزّ الذي ... يُعدي على صَرْف الدُّهور [٧]
فاشرَبْ كؤوساً ، كالكُنجو ... م ، تُديرُها أيدي البدور
من كلّ أهيفَ ، فاترِ الـ ... ـألْحاظِ ، كالظَّبي الغَرير [٨]

---

(٤) المنشيء : يقال لمن ينشيء الكتب ، واشتهر به جماعة كما في اللباب ١٨٣/٣ . وسعد الدين هذا لعله سعد الدين الخراسانيّ المذكور في « زبدة النصرة » (ص ١٨٨) ، ولم أقع على ترجمته .

(٥) ترجمته في ٢٣٣/١ .

(٦) الراح : الخمر .

(٧) صرف الدهور : حدثانها ونوائبها .

(٨) أهيف : دقيق الخصر ضامر البطن . الفرير : الحسن الخَلْق .

يحكـــي الظَّـــلامَ بشَـــعره والصُّبـــحَ بالوجـــه المُنـــيرِ
فانعَـمْ بـــه ، متيقّنـــاً إحمـــادَ عاقبـــةِ الأمـــورِ
فكبـــيرُ عفـوِ الرَّبِّ ، مَـوْ قُـوفٌ على الذَّنْب الكبـيرِ
واسـلَمْ على طـول الزَّمـا ن لكـلِّ ذي أمـل قصـيرِ (٩)
تُفنـي زمـانَك كلَّـه بالعـزم منـك وبالسُّـرورِ
مـا بـين حفـظٍ للثُغـو رِ وبـين رَشْفٍ للثُغـورِ (١٠)

***

ولِ (ابن جيـا) في مـدح الأمـير (أبـي الهَيْجَ ، بن ورام ، الكُردي ، الجـاواني) (١١) :

سـرى مَوْهِنـاً طَيْفُ الخَيـال المـؤرِّقِ
فهـاج الهـوى من مغـرم القلـب شَيِّقِ (١٢)
تخطَّـى إلينـا مـن بعيـد ، وبينَنـا
مَهـامِهُ مَوْمـاةٍ مـن الأرض سَمْلَقِ (١٣)
يجـوب خُدارِيّـاً ، كـأنَّ نُجـومَه
ذُبـال ، يُذَكّى في زُجـاج مُعَلَّقِ (١٤)

---

(٩) طول : ب « مَرّ » .

(١٠) الثغور الأولى : مواضع المخافة من العدو . ورشف الثغور : مص الأفواه .

(١١) هو عبدالله ، بن الحارث ، بن ورّام ــ كما ورد في أثناء القصيدة . وجاوان : قبيلة كردية مشهورة ، استعربت ، ونزلت في « الحلة » مع (بني أسـد) ، وصار لها شأن مذكور في « العراق » .

(١٢) الموهن : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . شيّق : مشتاق ، وقد شاع استعماله في أيامنا بمعنى شائق ، وهو خطأ .

(١٣) مَهامِه : جمع مَهْمَهٍ ، وهو المفازة أي الصحراء البعيدة ، وكذلك المَوْماة . سملق : قَفر لانبات فيه .

(١٤) يجوب خدارياً : يقطع ليلاً أسودَ مظلماً ، والأصل « حدادياً » ، وتصويبه من ب . ذبال : جمع ذبالة ، وهي الفتيلة التي تسرج للإنارة . يذكي : يشعل .

أتـى مضجعـي ، والرَّكـبُ حولـي كأنّهـم
سُكارى ، تساقَوْا مـن سُلاف مُعَتَّقِ (١٥)
فخيَّـل لـي طيـفُ البخيلـة أنّهـا
ألَمَّتْ برَحْلِي في الظَّـلام المـروّق (١٦)
فأرَّقَنـي إلْمامُهـا بـي ، ولـم يكـن
سِوى حُلُـم مـن هائـم القلـب مـوثَقِ (*)
أسـيرِ صَبابـاتٍ ، تعـرَّقن لحَمـه
وأمسـكن مـن أنفاسـه بالمُخَنَّقِ (١٧)
إذا مـا شـكا العشّاقُ وجـداً مبرِّحـاً
فـكلُّ الّذي يشـكونـه بعضُ مـا لَقِي (١٨)
علـى أنّـه لـولا الرَّجـاءُ لِأَوْبَـة
تقرِّبُنـي مـن وصـل (سُعْدا) ه مـابَقِي
نظـرت ، ولـي إنسـانُ عـينٍ غـزيـرةٍ ،
متـى يَمْرِها بَرْحُ الصَّبابـة يَعْرَقِ ، (١٩)
إلـى عَلَـم مـن دار (سُعْدَى) ، فشـاقني ؛
ومـن يَـرَ آثـارَ الأحبّـة يَشْتَقِ
فظَلْتُ كأنّي ـ واقفـاً عنـدَ رسـمها ـ
طَعـينٌ بمـذروب الشَّباة مُـذَلَّقِ (٢٠)

---

(١٥) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . سلاف : خمر .
(١٦) المروق : ب « المؤرّق » .
(*) أرقني : أسهرني ومنع عني النوم . ألم : زار زيارة غير طويلة .
(١٧) تعرق العظم : أكل ما عليه من اللحم نهشاً بأسنانه ، ويقال : تعرقته السِنون ، وتعرقته الخطوب .
(١٨) مبرِّح : مشتدّ . فكل : الأصل « وكل » ، وهو على الصحة في ب .
(١٩) إنسان العين : ناظرها . ومرى العين ، يمريها ، مرياً : استدرّ دموعها . والبرح : الشدة .
(٢٠) ظَلْت : ظللت . مذروب الشبَاة : مسنون الحدّ . مذلّق : محدد . الأصل : « بمذروب الشبا متذلق » ، والمثبت من ب ، وهو أعرب .

وقد كنت من قبل التَّفَرُّق باكياً ،
لِعلمي بما لاقيت بعدَ التَّفَرُّقِ
وهل نافعي ، والبعدُ بيني وبينَها ،
إجالةُ دمع المُقلة المترقرقِ ؟
وأشعثَ ، مثلِ السَّيف ، قد مَنَّهُ السُّرَى
وقطعُ الفيافي مُهْرَقاً بعدَ مُهْرَقِ ، (٢١)
من القوم ، مغلوب ، تَميل برأسه
شُفافاتُ أعجاز النُّعاس المرِنّقِ ، (٢٢)
ـ طَردت الكَرَى عنه بمدح أخي العُلَى
(أبي الهَيْج) ذي المجد التَّلِيد المُعَرَّقِ (٢٣)
حُسام الجُيوش ، عزّ دولة (هاشم) ،
حليف السَّماح والنَّدَى المتدِفّقِ (٢٤)
فتى مجدُه ينمي به خيرُ والد
إلى شرف فوقَ السَّماء محلّقِ (٢٥)
على وجهه نورُ الهدى ، وبكفّه
مفاتيحُ بابِ المبهم المتغلّقِ
إذا انفرجت أبوابُه ، خِلْت أنَّها
تفرّج عن وجه من البدر مُشرقِ
وإن ضاق أمر بالرِّجال ، توجَّهَتْ
عزائمه ، فاستوسعت كلَّ ضِيّقِ

---

(٢١) أشعث : متلبد الشعر مُتَّسِخ البدن . مَنَّهُ السُّرَى : قطعه سير الليل . الفَيافي : الصحارى الواسعة المستوية . المهرق : الصحراء الملساء .

(٢٢) الشفافة : بقية الشراب ، استعارها لبقية النوم . رنق النوم عينيه : خالطهما ولم ينم .

(٢٣) التليد المعرق : القديم الذي له عرق في الكرم .

(٢٤) الأصل : « والمتدفق » بزيادة الواو ، وهو على الصحة في ب .

(٢٥) مجده : ب « نجدة » . ينمي به : أراد « ينميه » ، أي : يرفعه ويعلي شأنه .

تـرى مالَـه نَهْبَ العُفـــاة ، وعِرضَـهُ
يطـــاعن عنـــه بالقَنـــا كـلُّ فَيْلَقِ (٢٦)
جَمُـوع لأشـــتات المحـــامد ، كاســـب
لهـــا أبـداً مـن شـــمل مـال مفـرَّقِ (٢٧)
سـعَى وهْوَ في حـدّ الحَـداثـة ، حـــدّه
لـــه في مســاعي كـلّ سـعي مشـقَّقِ (٢٨)
تلـوح علـى أعطـافـه سِمَـةُ العلـــى
كبـرق الحَيـــا في عـــارض متـأ لِّقِ (٢٩)
مـن النَّفَـر الغُـرّ الأُلى عمَّتِ الـورى
صنائعُهـــم في كـلّ غـــرب ومشـــرقِ
إذا فخَـــروا ، لـــم يفخَـــروا بأُشـابـةٍ
ولا نسـبٍ في صالحـي القـوم مُلْصَقِ (٣٠)
هـم الْهامـةُ العُلْيـا • ومن يُجْرِ غيرَهُمْ
إلـى غايـة في حَلْبَة المجـــد ، يُسْبَقِ (٣١)
إذا مـا هضـابُ المجـــد سـدّ طلوعهـــا
ولـم يَرْقَهـا مـن سـائر النّـاس مُرْتَقِ ،
تـوقَّلَ (عبـــدالله) فيهـــا ، ولـم يكـن
يزاحمـــه فيهـــا امرُؤٌ غـيرُ أحمـقِ (٣٢)

---

(٢٦) العُفاة : طالبو المعروف .

(٢٧) كاسب : الأصل « كاسباً » ، وهو على الصحة في ب .

(٢٨) حدّه : ب « جدّه » .

(٢٩) الأعطاف : جمع عطف ، وهو من الإنسان من لدن رأسه إلى وَرِكه . الحيا : المطر . العارض : السحاب الذي يعترض في الأفق فيسـدّه ، وفي التنزيل : (قالوا : هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا) .

(٣٠) أُشابة : أخلاط من الناس .

(٣١) الحلبة : خيل تجمع للسباق من كل أَوْب .

(٣٢) تَوقَّلَ في الجبل : صَعَّدَ فيه ، ويقال : تَوقَّلَ في مَصاعد الشرف .

صفا لك ، يا (ابنَ الحارثِ) القَيْلِ ، في العلى
مَشاربُ وِردٍ صفوُها لم يُرَنَّقِ (٣٣)

متى رُمتُ في استغراق وصفك حَدَّه ،
أبى العجز إلا أن يقول ليَ : ارفُقِ

فلست ، وإن أسهبتُ في القول ، بالغاً
مَداه بنَعْتٍ أو بتحريرِ منطقِ

ألا إنّ أثوابَ المكارم فيكُمُ
بَواقٍ على أحسابكم لم تُخَرَّقِ (٣٤)

يجدّدُها إيمانكم ، ويَزِيدُها
بَقاكم ، على تجديدها ، فضلَ رَوْنَقِ

لك الخُلُق المحمودُ من غير كلفة ،
وما خُلُق الانسانِ مثلَ التَّخَلُّقِ

إذا ما نَداك الغَمْرُ نابَ عن الحَيا
غَنِينا به عن ساكب الغيث مُغْدِقِ (٣٥)

فما مدحُكم ممّا أُعاب بقوله
إذا أفسد الأقوالَ بعضُ التَّمَلُّقِ

ولكنْ بقول الحقّ أغربت فيكُمُ ،
ومن يَتَوَخَّ الحقَّ ، بالحَقِّ ينطِقِ (٣٦)

فإن نِلْتُ ما أمَّلْتُه من وَلائكمْ
ومدحِكُمُ ، يا ابنَ الكرام ، فأَخْلِقِ

---

(٣٣) القيل : الملك ، وكان يطلق على الملك من ملوك اليمن في الجاهلية ، دون الملك الأعظم . لم يرنق : لم يكدر صفوه .

(٣٤) احسابكم : ب « أجسامكم » .

(٣٥) نداك الغمر : جودك الغزير . الحيا : المطر . مغدق : كثير القَطْر .

(٣٦) أغربت : أتيت بالغريب . وهو في ب مصحف ياءً تحتية مثنّاة .

وما دونَ ما أبغي حجابٌ يصُدُّني
بردٍّ ولا بابٍ عن الخير مُغْلَقِ
إذا أنا أحرزت المودَّةَ منكُمُ ،
فحسبي بها ، إذْ كنتُ عينَ الموفَّقِ

سَعيد بن مكيّ النّيليّ (١)

من أهل « النِّيل » (٢)

كان مُغالياً في التَّشَيُّع ، حالياً بالتَّوَرُّع ، غالياً في المذهب ، عالياً في الأدب ، معلّماً في المكتب ، مقدَّماً في التَّعَصُّب .

ثمّ أسَنَّ حتّى جاوز الهرم ، وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم ، وأناف على التّسعين . وآخر عهدي به في « درب صالح (٣) » بـ « بغداد » سنة اثنتين

---

(١) ب : « سعيد ، بن مكي ، بن مكي ، النيلي » . وبعض مترجميه سماه «سعداً»، والصحيح « سعيد » كما قال يخاطب نفسه :

دع يا (سعيد) هواك واستمسك بمن تسعد (؟) بهم وتراح من آثامه

وأبوه (أحمد) ، وجده (مكي) . وترجمته في شذرات الذهب ٣٠٩/٤ ، وفوات الوفيات ١٦٩/١ ، وهما يذكران وفاته في سنة ٥٩٢ هـ ، ومعجم الأدباء ١٩٠/١١ ووفاته فيه في سنة ٥٦٥ هـ ، وهو الأشبه بالحقيقة ، إذْ ذكر (العماد) أنّه لقيه بـ « درب صالح » بـ « ببغداد » سنة ٥٦٢ هـ ، وقد « أسَنَّ حتى جاوز الهرم ، وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم ، وأناف على التسعين » ، « ثم سمع أنه لحق بالأولين » . ونكت الهميان ١٥٧ وقد نقل (الصفدي) فيه كلام (العماد الكاتب) كسائر من ترجموه ، ولم يذكر سنة وفاته . والأعلام ١٣٢/٣ وقد تبع مؤلفه « فواتَ الوفيات » في تسميته « سعداً » وفي سنة وفاته ، وأضاف عبارة (العماد) الى مؤلفه (ابن شاكر الكتبي) فأسند إليه الحديث عن آخر عهده به ، وبتر عبارة (العماد) بتراً أفسد غرضه ، وبينهما قرنان ، فهذا من أهل القرن السادس الهجري ، وابن شاكر الكتبي من أهل القرن الثامن الهجري ، توفيّ سنة ٧٦٤ هـ .

(٢) النيل : ٥٥/٢ .

(٣) لم يذكر (ياقوت) في « معجم البلدان » « درب صالح » في محالّ «بغداد» .

وستّين [وخمس مئة] ، ثمّ سِمعت أنــه لحق بالأوّلين •

***

أنشــدني [لــه (٤)] ابــن أُختــه /(عُمَرُ الواسِطيّ الصَّفّار (٥)) بـ « بغــداد » ، قال : أنشدني خالــي (ســعيد [بن مكّي (٦)]) لنفســه ، من كلمــة لـــــــه :

ما بالُ مَغاني الحِمَى لشخصك أطلالْ ؟ (٧)

قــد طال وقــوفي بهــا ، وبَثّي قــد طالْ

الرَّبْــع دثــور ، ودِمْنَتــاه قِفــار

والرَّبْع مُحيــل ، بعد الأَوانس بطال (٨)

عفتــه دَبُــور وشَــمْأَل وجَنُــوب

مع مَرّ مُلِثٍّ مُرخي العَزالِي مِحْلال (٩)

وإنما ذكر « الصالحية » في حرف الدال ، قال : « والصالحية أيضاً : محلة ببغداد ، تنسب إلى (صالح بن المنصور) المعروف بالمسكين » .

(٤) له : من ب .

(٥) ذكر في ٢/٢١٩ ، ٢٢٢ .

(٦) من ب .

(٧) لشخصك : ب « بشخصك » . والشطر من قول أبي العلاء في سقط الزنــد (شروح السقط ٣/١٢١١) وقد أفسده بقوله « لشخصك » أو « بشخصك » :

مَغاني اللوى من شــخصك اليومَ أطلالُ

والمغاني : المنازل ، والأطلال : الآثار الشاخصة . قال (الخوارزمي) : « ضمن الأطلال معنى الخلو ، فعداها بمن » ، قلت : وهذا ما عنيت بإفساده قــول أبي العلاء .

(٨) الربع : الدار . الدمنة : آثار الدار . محيل : متغيّر أتت عليه أحوال ، أي سِنون ، ومحيل أيضاً : غاب عنه أهله منذ حول .

(٩) الدبور : ريح تهب من المغرب ، وتقابل القَبُول ، وهي ريح الصَّبا . مُلِثّ : دائم أياماً لا يقلع . مرخي العَزالِي : منهمر المطر ، والعزالي : جمع عزلاء ، وهي مصب الماء من القربة ونحوها . محلال : كثير الحلول ، أي النزول .

ياصـــاحِ ! قِفـــاً بالِلّوى نســـأل رســـماً
قد حالَ ،لَعلَّ الرُّسوم تُنْبِيعن حالْ (١٠)

مُذْ طـــارَ شـــجا بالفـــراق قلـــب حـــزين
بالبَيْن ، وأقصي بالبعـــد صاحبة الخال (١١)

ماشَـــفَّ فـــؤادي إلا نَعيـــب غُـــرابٍ
بالبَيْن يُنادي ، قد صار يضِرب بالفال (١٢)

تمشـــي تتهـــادَى وقـــد ثَنـــاهـــا دَلّ
من فَرْط حياها تخفي رنين الخَلْخـــال (١٣)

***

ولـــه من قصيدة ، يذكر فيها (أهل البيت) عليهم السَّلام :

قمـــرٌ أقـــام قيـــامتي بقَوامـــهِ
لِم لا يجـــودُ لمُهْجَتي بِذمامـــهِ (١٤)

ملّكتُـــه قلبـــي ، فأتلـــف مُهْجَتـــي
بجمـــال بهجتـــه وحســـن قَوامـــهِ (١٥)

---

(١٠) ياصاح : ياصاحبي . اللوى : منقطع الرمل ، وهو من ب ، الأصل : « اللعى » محرفاً . حال : تغيَّرَ . الرسوم : جمع رسم ، وهو كل أثر كان له شخص أو لم يكن .

(١١) هذا البيت في ب يلي البيت التالي . شجا : أحزن . البـين : الفرقـة . الخال : الشامة ، والعبارة في الأصل : « صاحبه الحال » .

(١٢) صار : ب « طار » .

(١٣) الفرط : تجاوز الحدّ .

(١٤) المهجة : الروح . ذمامه : عهده . وهذا البيت ، يذكرني ببيتين عزاهما (ابن خلكان) ـ الوفيات ٥٢٦/١ ـ الى (ابن سكرة الهاشمي) المتوفَّى سنة ٣٨٥ هـ . وذكر أن (ابن خلكان) كان يرددهما طول ليله ، وهو يدور حول بركة في بيت « العادلية » بدمشق (دار المجمع العلمي العربيّ اليوم) هياماً بجمال الملك (مسعود بن المظفر) صاحب « حماة » وقد تيّمه حبه ، وهما :

أنا ، واللـــهِ ، هالـــكٌ آيسٌ مـــن ســـلامتي
أو أرى القـــامةَ التـــي قـــد أقـــامت قيـــامتي

(١٥) في شذرات الذهب ، ونكت الهميان ، ومعجم الأدباء : « ملكته كبـدي ... ←

وبناظـر غَنِـجٍ وَطـرف أحـــــور
يُصمي القلـوبَ ، إذا رنا ، بسِهامهِ (١٦)
وكـأنَّ خـــطَّ عِـذاره في حســـنه
شـمس تجلَّت وَهْيَ تحتَ لِثامـهِ (١٧)
وَيكـاد مـن تـرف ، لدقَّـة خَصْره ،
ينقَـدُّ عنـدَ قعـودِه وقيامـــهِ (١٨)
وكـأنَّـه مـن خمـــرة ممزوجـــة
بالرِّسْل عندَ رِضَاعِه وفِطامـهِ (١٩)

***

ومنهـا في مـدح (أهـل البيت) عليهـم السَّـلام :
دَعْ يا (سعيدُ) هواك ،واستمسِكْ بمَنْ
تسعَدْ (٢٠) بهـم ، وتـراح مـن آثامـهِ
بـ (محمَّد) ، وبـ (حَيْدَر) ، وبـ (فاطمٍ)
وبوُلدهـم عقـدوا الـولا بتمامـهِ (٢١)

وحسن كلامه » . وبعد هذا البيت فيها جميعاً :
وبمبسم عـذب ، كأنّ رضابـــه شـهد مذاب في عبـير مدامـه
وفي معجم الأدباء : « أو عتيق مدامه »
(١٦) غَنِج : ذو دلال . أحور : شديد سواد المقلة في شدة بياضهـا . رنـا : أدام النظر في سكون طرف . يصمي : ينفذ سهمه في الرمية .
(١٧) العِذار : جانب اللحية . وبعد هذا البيت في « معجم الأدباء » :
« فالصبح يسفر من ضياء جبينـه والليـل يقبـل من أثيث ظلامـــه
والظبي ليس لحاظـه كلحـاظـــه والغصن ليس قوامـه كقوامـــه
قمر . كأن الحسن يعشق بعضـــه بعضاً ، فسـاعده على قســـامه
فالحســن من تلقائـه ووراثـــه ويمينـــه وشـــماله وأَمـامـه
ويكاد من ترف ، لدقـــة خصره ، ينقـدّ بالأرداف عنـد قيامـــه »
(١٨) ينقدّ : ينقطع .
(١٩) الرِسل : اللبن .
(٢٠) كذا بجزم الفعل من غير جازم . (٢١) عقدوا : ب « عقد » .

قـومٌ ، يُسَـرُّ وَلِيُّهـم في بعثـه ،
ويَعَضُّ ظـالمهُم علـى إبهـامـهِ
وتـرى وَلِـيَّ وَلِيِّهـمْ ، وكتـابُه
بيمينـه ، والنُّـورُ مـن قُدّامـهِ
يَسـقيه مـن حـوض النَّبِيّ (محمّد)
كأسـاً ، بهـا يَشفي غَليلَ أُوامـهِ (٢٢)
بيـدَيْ أمـير المؤمنـين ، وحَسْبُ مَنْ
يُسـقَى بـه كأسـاً بكفّ إمامـهِ
ذاك الَّذي لـولاه مـا اتَّضحـت لنـا
سُبُلُ الهـدى في غَوْره وشَآمِهِ (٢٣)
عَبَدالإلـهَ ، وغـيرُه مـن جهلـه
مـازال معتكفـاً علـى أَصنامـهِ
ما (آصف) يومـاً ، و (شمعون الصَّفـا)
مع (يُوشَعٍ) في العلم مثلَ غلامـهِ (٢٤)

---

(٢٢) غليل أُوامه : حرّ عطشه .

(٢٣) الغور : كل منخفض من الأرض .

(٢٤) آصف : هو ابن برخيا بن أشمويل ، كاتب سليمان عليه السلام . وشمعون الصفا : في القاموس المحيط وشرحه تاج العروس : « أخو يوسف الصديق عليه السلام » ، وهو خطأ ، فإن أخا يوسف الصديق يقال له « شمعون » فقط ، وكان في القرن الثامن عشر قبل الميلاد . وأما شمعون الصفا ، فهو أحد حواريّ عيسى ابن مريم عليه السلام ، قتل سنة سبع وستين للميلاد . قال الشدياق : « والنعت بالصفا لقب أحد الحواريين المشهور باسم «بطرس»، وكان يقال له أولاً « شمعون » ، فشبهه عيسى عليه السلام بالصخرة ، وهي في اللغة اللاتينية واليونانية « پتروس » ، فعربها نصارى الشام « بطرس » ، واستعملوا مرادفها في العربية ، وهو « صفا » ، وهو في أصل اللغة جمع صفاة ، وهي الصخرة الملساء » .. ويوشع : هو ابن نون بن عازر ، وجدّه الأعلى يوسف عليه السلام ، وكان صاحب موسى عليه السلام ووصيَّه وفتاه .

من هاهنا دخَل في المُغالاة ، وخـرج عن المصافاة ، فقبَضْنا اليـد عن كَتْب الباقي ، ورددنا القَـدَح على السّاقي • ومـا أحسنَ التَّوَالي (٢٥) ، وأقبـحَ التَّغالـــــيَ !

---

(٢٥) كذا ، وصوابه هنا : « التولّي » مـن غير ألف .

القائِد أبُو عَبد الله محمّد بن خَليفة السِّنبسيّ

سِمعت أنَّه [كان [٢]] من شعراء (سيف الدَّولة ، صدقة [٣] ، بن منصور [٤] ، بن دُبَيْس) ، وكان يُحسن إليه . فلمّا قُتِل (صدقة) ، مدح (دُبَيْساً) ولده ، فلم يحسن إليه .

فوافَى « بغدادَ » في الأيّام المسترشديَّة ، ومدح الوزير (جلال الدِّين [٥] ، أبا عليّ ، بن صدقة) ، فأحسن إليه ، وأجزل له العطاء .

ومات بِـ « بغداد [٦] » .

***

وكان مسبوك النَّقد ، جيّد الشّعر ، سَديد البَديهة ، شديد العارضة [٧] . تتّفق له أبيات نادرة ، ما يوجد مثلُها .

---

(١) ينظر في ٢/٢٠٠ ر ٧ .

(٢) من ب .

(٣) تقدمت ترجمته في ١٦٣–١٦٩ .

(٤) تقدمت ترجمته في ١٥٧–١٦٢ .

(٥) هو الحسن ، بن علي ، بن صدقة . ترجمته في ١/٩٤ . ويضاف إلى مصادر ترجمته : النجوم الزاهرة ٥/٢٣٣ ، والعبر في خبر من غبر ٤/٥١ (و أرّخ وفاته سنة ٥٢٢ هـ ، وأرّخها « العظيمي » سنة ٥٢٣ هـ) ، ودائرة المعارف الإسلامية ١/٢١١ .

(٦) توفي في سنة ٥١٥ هـ .

(٧) شديد العارضة : ذو جَلَد وصرامة وقدرة على الكلام ، وذو بديهة ورأي جيّد .

فمنها ، من قصيدة بيتان ، وهما :

فرُحْنا ، وقد رَوَّى السَّلامُ قلوبَنا
ولم يَجْرِ مِنّا في خُروق المَسامعِ (٨)
ولم يعلَمِ الواشونَ ما كان بينَنا
من السِّرّ لولا ضَجرة في المدامعِ

وهذان البيتان البديعان ، من كلمة له في (سيف الدولة ، صدقة ، بن منصور ، المَزْيَدِيّ ، الأَسديّ) ، وأوّلها :

لِمَنْ طَلَلٌ بين النَّقا فالأَجارعِ
مُحِيل ، كسَحْق اليَمْنَة المُتَتابعِ ؟ (٩)

ومنها :

وعهدي به والحَيُّ لم يتَحلَّلُوا
أوانسَ غِيدٍ كالنُّجوم الطَّوالعِ (١٠)
من اللاءِ لم يعرِفن ، مُذْ كُنَّ صِبْيَةً
مع الليل ، قَتْلاً غيرَ قَتْل المَقانعِ (١١)

ومنها :

نَبَذْتُ لهنَّ الصَّوتَ مِنّي ، وقد جرى
كَرَى النَّوْمِ ما بينَ الجُفون الهواجعِ (١٢)

---

(٨) فَرُحْنا : سبق في ٢/٢٠١ « فَعُدْنا » .

(٩) الطلل : الشاخص من آثار الدار وغيرها . النقا : الكثيب من الرمل . المحيل : تقدم قريباً . السحق ، من الثياب : الخَلَق البالي . اليَمْنَة : ضرب من برود اليمن . المتتابع ، بالياء المثنّاة التحتية : المتهافت ، وهو في النسختين مصحف بالباء الموحدة .

(١٠) غِيد : متثنّيات في نعومة ، الواحدة غيداء .

(١١) ب : « قتلاً غير قتل المقانع » وكلاهما تصحيف . والمقانع : جمع المقنعة ، وهي ما تغطّي به المرأة رأسها .

(١٢) الكرى : النعاس .

فأقبلن ، يسحَبْنَ الذّيولَ على الوَجَى ،
إليَّ ، كأمثال الهِجان النّوازعِ (١٣)
يُزَجِّينَ مِكسالاً ، يكادُ حديثُها
يَزِلُّ بحِلْم الزّاهد المتواضعِ (١٤)
مليحة ما تحتَ الثّياب ، كأنّها
صَفيحةُ نَصْل في حَريرَة بائعِ (١٥)
إذا خطَرت بين النّساء ، تأوّدت
برِدْف كِدعْص الأجرع المُتَتابعِ (١٦)
فأبْثَثْتُها شوقي وما كنت واجداً
فراحت وسِرّي عندَها غيرُ شائعِ
ومَنْ يَنْسَ لا أنسَى عِشيّةَ بَيْنِنا
ونحن عِجال بين غادٍ وراجعِ (١٧)
وقد سلّمت بالطّرْف منها ، ولم يكن
من النّطْق إلاّ رَجْعُنا بالأصابعِ (١٨)

---

(١٣) الوَجَى : رقة القدم من كثرة المشي . الهجان : البيض الكرام من الإبل . النوازع : المشتاقات الى أعطانها .

(١٤) يزجّين : يسقن برفق ، مكسالاً : متثاقلة وفاترة عما لا ينبغي أن يتثاقل عنه ، لنشأتها المُدَلّلَة . يزلّ : يزلق عقل الزاهد ويوقعه في الفتنة .

(١٥) في حريرة بائع : من ب ، الأصل « من حرنده مامع » . النصل : حديدة السيف .

(١٦) تأودت : تمايلت . الرِدف : العجز . الدعص : قطعة من الرمل مستديرة ، شبهوا به الكفل المترجرج . الأجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل المتتابع : ب « المتدافع » ، والسياق أحقّ به .

(١٧) ومن ينس لا أنسى : كذا في النسختين ، وحقه : « ... لا أنسَ » لأنه جواب الشرط ، حذفت من صدره الفاء الرابطة للضرورة ، والعرب تقول في مثل هذا التعبير : « ما أنس لا أنسَ كذا » ، ومنه قول (ابن ميادة) :

وماأَنْسَ مِلأشْياءُ لاأَنْسَ قولها وأدمعها يذرين حشو المكاحل

بيننا : فرقتنا .

(١٨) الطرف : العين . وانظر الى قدم زمن التحية بالعين وردّها بالأصابع .

وبعـدَها البيتـان :

فُرُحْنـا ، وقـد رَوَّى السَّـلام قلوبنـا
ولـم يَجْرِ مِنّـا في خُروق المسـامعِ
ولـم يعلَمِ الواشـونَ مـا كـان بينَنـا
مـن الِسّرّ لـولا ضَجْرَةٌ في المدامـعِ

/أنظُرْ ، هل ترى مثل [هذين] البيتين في القصيدة ، بل في جميع شـعره ؟ وقولـه : « لولا ضجرة في المدامع » ، ما سُبِق إليـه (١٩) • وهو (٢٠) في غايـة الحسـن واللطافـة •

ومنهـا :

فـإنْ تَكُ بـانَتْ بَيْنَ لا مُتَعَتِّبٍ
فيرضَى ، ولاذو الوُدّ منهـا بطامعِ ، (٢١)
فإنّي لأَهْواهـا ، وإنْ حـالَ دونَهـا
سَوادُ رَغـامِ البَرْزَخ المتواقـعِ (٢٢)
وأُقسِم لولا سـيفُ دولـة (هاشـمٍ)
ونشـري لِمـا أولاه بـينَ المجامـعِ ،
لَقَرَّبْت رَحْلـي عامـداً فأتيتُهـا
وإن كـان إلمـامي بهـا غـيرَ نافـعِ (٢٣)

ومنها في المدح ، وقد أحسن أيضاً :

إذا جئتَـه ، لـم تلـقَ مـن دون بابِـه
حجـاباً ،ولـم تدخُلْ إليـه بشافـعِ

---

(١٩) في النسختين : « إليها » .
(٢٠) في النسختين : « وهو » .
(٢١) بانت : فارقت . الود : ب « الوصل » .
(٢٢) الرغام : التراب . البرزخ : الحاجز بين شيئين .
(٢٣) الإلمام : زيارة غير طويلة .

كمـــاء « الفُرات » الـَجمّ ، أعـــرض و ِردُه
لكلّ ُأناس ، فـَهْوَ ســـهلُ الشّرائعِ (٢٤)

إذا ســـار في أرض العـــــدوّ ، تباشـــــرت
بأرجائهـــا غـُبْرُ الـِضبّاع الخوامـــعِ (٢٥)

فتتبـَعُـــه مـــن كـــلّ فـَـــجّ ، فتهتـــــدي
طوائفهـــا بالخافقـــات اللوامـــــــعِ (٢٦)

فيُرمِلُ نِســـواناً ، ويُيْتـِمُ صِبْيَـــةً ،
ويجنـُبُ في الأَغلال مَنْ لم يُطـــاوعِ (٢٧)

علـــى أَنّـــه في السّلْم عنـــدَ ســـؤاله
أَغَضّ وأحيـــا مـــن ذوات البـَراقـــــعِ

ومنهـــــــا :

فما « نِيلُ مِصر » ، و « الفُراتُ » ، و « نِيلُهُ »
و« دِجْلَةُ » في« نَيْسانَ » ذاتُ الرّواضعِ ،(٢٨)

تـَرُدُّ لهـــا « الزّابـــانِ » مـــن كـــلّ مَنْطَفٍ
ذَوائـــبَ أعنـــاقِ السُيُول الدّوافـــعِ ، (٢٩)

ـ بأســـرعَ مـــن يُمْنـــاه فضـــلَ أَنامـــــــلٍ
وأجـــرى نَدىً مـــن ســـيله المتدافـــــعِ (٣٠)

---

(٢٤) أعرض ورده : ظهر وبرز .
(٢٥) الخوامع : التي بها خـُمَاع ، وهو العـَرَج ، وهو اسم لازم للضباع لأنها تخمع إذا مشت .
(٢٦) في النسختين : « فيتبعه ... فيهتدي ... » . والفج : الطريق الواسع . الخافقات اللوامع : السـَّراب .
(٢٧) الأغلال : الأطواق أو القيود من حديد أو جلد تجعـل في أعنـاق الأسـرى والمجرمين أو في أيديهم .
(٢٨) نيل الفرات : ٢/٥٥ . رواضع دجلة : الجداول المشتقّة منها .
(٢٩) المنطف : منبع الماء الصافي . والزابان : الزاب الاعلى بين الموصل وإرْبِل ، والزاب الاسفل ، ويمر بين دقـوقا وارْبل ، ويفيض فى دجلة عنـد السـّن .
(٣٠) سيله : ب « سيبه » ، أي عطاؤه .

إليـــك (ابـنَ منصـور) تخطّت بنـــا الفَـلا
ســـــفائنُ بَرّ غـــــيرُ ذات بَضائـــــعِ
سِوى الحمـدِ • إنّ الحمـدَ أبقـى علـى الفتى
مـن المـال ، والأمـوالُ مثـلُ الودائـــــعِ

***

ولـه من قصيـدة في (عميـد الدولـة [٣١] ، ابن جَهِير) وزيـر الإمـام (المستظهر بالله [٣٢]) ، أوّلهـا :

أمَنـازلَ الأحبـــاب بـــينَ « مَنـــازلِ »
« فالرَّبْوَتَيْنِ » إلى « الشَّرى » من « كافلِ » [٣٣]

[ومنهـــا] [٣٤] :

ولقد جزِعت من الفـراق وبَيْنِـهِ جَزَعَ العليلِ من السَّقام القاتلِ
حتّى رأيـت حُمولهـــم مجنوبـــةً
بينَ « الأَمقّ » وبينَ « بُرقة حائلِ » [٣٥]
تتلو ، وتتبَعُها الحُـداة ، كأنّهـا قَزَعٌ تقطّعَ من جَهامٍ حافلِ [٣٦]

---

(٣١) ترجمته في ٨٧/١ ، ويضاف إلى مصادرها هناك : المنتظم ١١٨/٩ ، والعبر في خبر من غبر ٣٠٤/٣ ، وتلخيص مجمع الآداب م ٤ ج ٩٤٩/٢ ، والنجوم الزاهرة ١٦٥/٥ ، وشذرات الذهب ٤٠٠/٣ .

(٣٢) ترجمته في ٢٦/١ .

(٣٣) منازل : هو قرن المنازل ، جُبَيْل قرب مكة . يحرم منه حاج « نجـــد » الربوة : ربوة دمشق . الشرى : يطلق على مواضع عدة في بلاد العرب ، ومنها شرى الفرات ، به غياض وآجام تكون فيها الأُسُود . وكافل : قرية عـلى الفرات .

(٣٤) زيادة من ب ، يقتضيها السياق .

(٣٥) الأَمَقُ : أغفله معجم البلدان ومعجم ما استعجم والقاموس المحيط وتـــاج العروس ، وكذلك « برقة حائل » فلم تذكر بين بُرَق ديار العرب التي تنيف على مئة . وأما حائل فهو موضع باليمامة ، ومـاء ، ووادٍ في جَبَـلي طيّء ، وجبل بنجد .

(٣٦) قزع : قطع سحاب متفرقة . جهام : سحاب لاماء فيه . حافل : ممتلىء ، ←

فوقفت أنظُرها ، وقد رُفِعت لنا ، نظرَ الغريقِ إلى سواد السّاحلِ
وتعرَّضت ، لِتَشُوقَنا ، مَعنيَّة كالظَّبْيِ أفلت من شِراك الحابلِ (٣٧)
/هيفاء ..ألْحَفَها الشَّباب رِداءَه كالغصن ذي الورقِ الرَّطيبِ المائلِ
تهتزُّ بين قلائد وخَلاخل وتَميس بين مَجاسد وغَلائلِ (٣٨)
وتقول : إنّ لقاءنا في قابلٍ ، والنَّفسُ مولعة بحبّ العاجلِ (٣٩)
ومضت ، فأضمرها البِعادُ ، فلم تكن
خُطُواتُها إلا كَفْيءٍ زائلِ

ومنها في المخلص :

يشكو معاندةَ الخطوبِ ، ويرتجي (٤٠)
عدلَ الزَّمانِ من الوزير العادلِ

***

وله من قصيدة في (مهذّب الدّولة ، السعيد ، بن أبي الجبر (٤١)) ملك

نعت لجهام ، ولو وضع لفظ « سحاب » موضع « جهام » لارتفع التناقض بين المنعوت ونعته .

(٣٧) شِراك الحابل : أراد حبائل الصائد ، وهي الشَّرَك بفتحتين والشُّرُك بضمتين ، وواحدها شَرَكة بفتحتين . أما الشِراك فهو سير النعل ، ولو قال « الشِباك » لسلم من الخطأ .

(٣٨) المجاسد : الثياب الملامسة للأجساد . الغلائل : الثياب الرقيقة تلبس فوق المجاسد وتحت الدُّثُر (بضمتين) .

(٣٩) هذا الشطر ، من بيت لجرير ، صدره : « إني لأرجو منك خيراً عاجلاً » ، وفي رواية : « إني لآمل ... » ، وهو من شعر مدح به عمر بن عبد العزيز ، عدة أبياته خمسة في ديوانه ٢/٣٠ ط . المطبعة العلمية بمصر سنة ٣١٣هـ ، وأربعة أبيات في العقد الفريد في خبر وفود الشعراء على عمر بن عبد العزيز ١/٢٠٥

(٤٠) ب : « نشكو معاملة الزمان ونرتجي » .

(٤١) الأصل : « مهذب الدولة ، سعيد ، بن أبي الخطير » . ب : « مذهب الدولة ، السعيد ، بن أبي الخير » ، هكذا يفسد جهلة النسّاخين حقائق الأشياء . والصواب ما أثبتّه ، وستأتي ترجمته قريباً ، واسمه فيها : « أحمد ، بن محمد ، بن أبي الجبر » .

« البَطِيحَة [٤٢] » ، يطلُب فيها شُبّارةً [٤٣] :

خَلِّياني من شقوة الادلاجِ
واصْبَحاني قبلَ اصطخابِ الدَّجاجِ [٤٤]
من كُمَيْت ، ذابت ، فلم يبقَ منها غيرُ نُور مستوقَدٍ كالسِّراجِ [٤٥]
عتَّقتْها (المَجُوس) من عهد (شِيثٍ)
برُهةً بينَ مُخْدَعٍ وسِياجِ
فبدت من حِجالها ، وهْيَ تسمو كالمصابيح في بطون الزُّجاجِ [٤٦]
واقْتُلاها عنّي بمَزْج ، فإنّي لا أرى شُربَها بغير مِزاجِ [٤٧]
يتهادَى بها إليَّ غَضيضُ الـ ـطَّرْف مابينَ خُرَّد كالنِّعاجِ [٤٨]
من بنات القصور ، يَمشين رَهْواً بين وَشْي الحرير والدِّيباجِ
وذَراني من النُّهوض مع الرُّكْـ ـبانِ والعَودِ بالقِلاص النَّواجي [٤٩]

---

(٤٢) البطيحة : أرض واسعة ، لايرى طرفاها من سعتها ، بين « واسط » و « البصرة » ، وهي مَغيض ماء « دجلة » و « الفرات » ، وكذلك مَفايض مابين « البصرة » و « الأهواز » . و « الطفّ » ساحل البطيحة ، وهي البطائح والبَطْحان . والكلام في منشئها وتاريخها وأحوالها طويل الذيول ، يطلب في : معجم البلدان ، والأعلاق النفسية ، وري سامراء ، وبلدان الخلافة الشرقية ، وفي معظم كتب البلدان والتاريخ .

(٤٣) الشبّارة : ضرب من السفن .

(٤٤) الشقوة : الشقاء . الإدلاج : السير من أول الليل . اصطخاب : صياح ، وهو من ب . الأصل « اصطباح » ، وليس بشيء .

(٤٥) الكميت : ما كان لونه بين الأسود والأحمر من الخمر .

(٤٦) حجالها : ب « حجابها » . جمع الحَجَلة ، بفتحتين : وهي ساتر كالقبّة يزيَّن بالثياب والستور للعروس .

(٤٧) قتل الخمر : مزجها بالماء ليكسر حدتها .

(٤٨) غضيض الطرف : مسترخي الأجفان ، والطرف : العين . الخرد : العذارى الحَيِيّات ، وتشبيههن بالنعاج ـ وهي البقر الوحشي ـ تشبيه بدوي قديم ، وكانوا يقولون : « نساء كنعاج الرمل » ، أي : جميلات واسعات العيون .

(٤٩) القِلاص : الإبل الفتية المجتمعة الخَلْق . النواجي : المسرعات . الأصل :

ووقــوفي علــى مَعاهــدَ غُبْرٍ ليس فيهــا لِعائج من مَعاجِ (٥٠)
إنَّمــا بِغْيَتِي مصاحبة النَّصْهـ ـبــاءِ مَعْ كلِّ أبلجٍ فَرّاجِ (٥١)

ومنهــا في المخلــص :

كامــل في الِصّفــات مثــل (كمــال الـ
ـــدّينِ) غَوْثِ الورى ولَيْثِ الِهياجِ

ومنهـــــا :

أيُّها الخاطبُ الَّذي بعَث المَهْـ ـرَ إلينا ،والنَّقْدَ ،قبلَ الزَّواجِ
قد زفَفْنا إليــك بِكراً لَقُوحــاً غيرَما فارِكٍ ، ولا مِخْداجِ (٥٢)
حُرَّةً ، لم تلِدْ جَنيناً ، ولم تَنْـ ـمُ قديماً من نُطفة أَمشاجِ (٥٣)
غيرَ أنّيإخالُها ،وَهْيَ حَمْلٌ ، لَقِحَتْ من نَداكقبلَ النِّتاجِ (٥٤)
فاثْرِ منها النِّكاحَ طِلْقاً ، فإنّي بِعتُه منك بيعةَ المحتاجِ (٥٥)
بَسْبوحٍ دَهْماءَ ، مُسْحَنَةِ البطـ
ـنِ ، خَرُوجٍ من كَبَّة الأمواجِ (٥٦)
/كالظَّلِيم السِّمِنْذِ ، في الماء تبدو من لباس الظَّلْماء في دُوّاجِ (٥٧)

« بالقلاص النواج » ، وفي ب : « بالخلاص النواجي » .

(٥٠) مَعاج : مكان يعاج إليه ويقام به .

(٥١) أبلج فرّاج : كريم منشرح الصدر ، يفرج كربة المكروب .

(٥٢) لقوح : تقبل ماء الفحل . ما : زائدة . فارك : وصف للمرأة التي تكره الرجال . مخداج : مَنْ عادتُها أن تلقي ولدها قبل تمام أيامه .

(٥٣) الأمشاج : جمع المَشيج ، وهو كل شيئين مختلطين ، وفي التنزيل : (إنّا خَلَقْنا الإنسانَ من نطفةٍ أَمشاج » اي من ماءَيِ الذكر والأنثى .

(٥٤) إخالها : أَظنّها .

(٥٥) الطِّلْق : الحلال .

(٥٦) بسبوح : نعت لسفينة ، اي بسفينة كثيرة السبح في الماء . دهماء : سوداء مطلية بالقار . مسحنة : ب « مشحنة » مصحف شيناً ، كانه اراد وصفها بحسن المنظر ، من قولهم : فرس مُسْحَن ومسحنة : حسن المنظر . وكبّة الأمواج : زحمتها .

(٥٧) الظليم : ذكر النعام . المِنْذِ : المسرع في السير . الدُوّاج : مِعْطَف غليظ .

شَخْتَةَ القَدِّ ، مِن خِفاف الشَّبابِيـ
ـر المَقاصير ، أو طِوال الوراجي (٥٨)

[الوراجي] : جمع أرجية ، وهي من سفن « البَطائح » .

بارزات أضلاعها فَهْيَ كُثْرٌ مُدْمَجاتٌ في قوَّة واعوجاجِ
سيرُها دائباً على الظَّهر ، لا يَشْـ ....
.... ـكو قَراها من كدحة وانشجاجِ (٥٩)
يلتقي جَرْيَةَ « الفُراتِ » فَيُرْدي سيرُها كلَّ مُقْرِب هِمْلاجِ (٦٠)
بلِسان مثلِ السِّنان طويلٍ طاعنٍ من حَشاه في الأَثباجِ (٦١)
ورِقاقٍ عُقْفٍ ، كأجنحة الطَّيْـ ـرِ إذا رفرفتْ على الأَبراجِ (٦٢)
داجياتٍ ، حُدْبِ الظُّهور ، فإنّي أبداً في هواك غير مُداجِ
فتراها تمُرُّ في الماء كالسَّهْـ ـمِ إذا قصَّرَتْ نِقالُ الرَّماجِ (٦٣)

ومنها :

واغتنمْ فُرصة الزَّمان بنفعي فالليالي سريعة الإِنْدِراجِ (٦٤)
ولَيَكُنْ ذاك عن قريب ، فإنّي كلَّ يوم في رجفة وانزعاجِ

***

وله في صفة الرّاح :

وكأسٍ كمثل فَتِيق الضِّرام
تُمِيت الهموم ، وتُحيي السُّرورا (٦٥)

---

(٥٨) شختة القد : ضئيلة المقدار . الشبابير : جمع شبارة ، ضرب من السفن .
(٥٩) القَرَى : الظَّهر ، ووسطه أيضاً . كدحة : خدش . انشجاج : مطاوع شَجَّه إذا شقّ جلد رأسه أو وجهه . ب : « انسحاج » أي انقشار .
(٦٠) مقرب : حاملٌ دنا وِلادُها . هملاج : بِرْذَوْن يسير سيراً حسناً في سرعة .
(٦١) الأثباج : جمع ثَبَج ، بفتحتين ، وهو وسط الشيء تجمَّعَ وبرز ، ومنه ثَبَجُ البحر .
(٦٢) ورقاق : ب « فرقاق » .
(٦٣) نِقال : الأصل « نفال » بالغين المعجمة ، ب : « ثقال » ، ولعل ما اثبتّه هو الوجه الذي يلائم السياق ، والنقال : نصال عريضة قصيرة من نصال السهم . الرَّماج : كعوب الرمح وأنابيبه . ب : « الزماج » بالزاي ، وهو تصحيف .
(٦٤) الاندراج : همزته وصل ، وقطعها ضرورة .
(٦٥) الضِرام : لهب النار . فتيقه : ضياؤه ، أو تلهبه ، وأصله الصبح المشرق .

تُشَبُّ لِشَرْبٍ على مَرْقَبِ
فتُعشي النَّديمَ ، وتُغْشِي المديرا (٦٦)
إذا شابَها شاربٌ مُعْتِمٌ ظننت بيُمْناه نجماً منيرا (٦٧)

أنشدنيها بـ « البصرة (٦٨) » (زينُ الدّين (٦٩) ، ابن الأزرق) .

***

وله يصف روضاً ، من قصيدة ، أوّلُها :

ياراقداً ، قد نفَى عن جَفْنه الأَرَقا ،
قُمْ للصَّبُوح ، فهذا الصُّبح قد طَفِقا (٧٠)
واشرَبْ على روضة ، جازَ النَّسيمُ بها
ليلاً ، فأصبح من أنفاسها عَبِقا
فما يَمُرّ ، إذا ما مَرَّ مبتكِراً ،
إلا وأَرَّج من أنفاسه الطُّرُقا
[كأنّما نشَر العطّارُ عَيْبَتَهُ
فيها سُحَيْراً مع الإصباحِ إذْ فُتِقا] (٧١)
كأنّما السُّحْبُ تَهْواها ، فقد نظَمت
من لؤلؤ الطَّلّ في أوراقها حَلَقا

---

(٦٦) الشَّرْب : القوم يشربون ويجتمعون على الشراب . مرقب : موضع المراقبة . تعشي النديم : تجعله إذا رآها يقصدها مستضيئاً بها . تغشي المدير : تحمله على القدوم إليها .

(٦٧) شابها : خلط بها ماءً . مُعْتِم : داخل في وقت العَتَمَة ، وهي ظلام أول الليل بعد زوال ضوء الشفق .

(٦٨) البصرة : ص ٢٦ .

(٦٩) ب : « زين الملك » .

(٧٠) الأَرَق : امتناع النوم ليلاً . الصبوح : ما يشرب في الصباح . طفق : جعل ، من أفعال الشروع ، أراد : طفق يشرق ، ففي العبارة حذف ، قد يسوّغه ظهور قصده في السياق .

(٧١) البيت من ب . والعيبة : وعاء يكون فيه المتاع .

ووكلت حولَهـا مـن نورهـا حرسـاً
يظَلّ برقْبُها ، لا تَطْرِفُ الحَدقا (٧٢)
صُفْرُ الحماليـق ، لا تنفـكّ ناظـرةً
وليـس تنطِـقُ إنْ ذو ناظـر نطَقـا
كأنّمـا الـكَرْمُ في أرجائهـا خِيَمٌ
من سُنْدُس، ضُرِبت مسطورةً نَسَقا (٧٣)
تبـدي لنـا مـن حواشـيها ، إذا كشَطت
هُوجُ العواصِف عن قُضبانها الوَرَقا (٧٤)
مثل التَّنابيلِ من (حـام) قـد اتَّخَذُوا
خوفاً من السَّبْي في أيدِيهِمُ دَرَقـا (٧٥)

***

وأنشدني أيضاً (للِسِّنْبِسِيّ) في صفة الخمر ، وقد أحسن :

فكأنّها والكأسُ تحت سُلافِهـا شَرَرٌ ، على نار ، على حُرّاقِ (٧٦)
وكأنّ أفواهَ الزّجاج ، وقد بـدا منهـا المُدامُ ، مدامعُ العشّاقِ

ومنهـا في صفـة الإبريـق :

جُليت علينـا في مراكـزِ محكَمٍ بغَلائلٍ مُلْسِ المُتُونِ رِقاق (٧٧)

---

(٧٢) لا تطرف : لا تحرك . الأصل « لا تطرق » . وهو على الصحة في ب .
(٧٣) السندس : ضرب من رقيق الديباج . نَسَقاً : منتظمة .
(٧٤) كشطت : أزالت . الهوج من الرياح أو العواطف : المتداركة الهبوب كأنّ بها هَوَجاً ، أي حمقاً وطيشاً .
(٧٥) التنابيل : الرجال القصار ، قال (كعب بن زهير) يصف الصحابة الكرام :
يمشون مشي الجِمال الزُّهْر ، يعصمهم ضرب ، إذا عَرَّدَ السُّودُ التنابِيلُ
حام : أبو الزنوج . الدَّرَق : التروس من جلد ، ليس فيها خشب ولا عَقَب ، واحدتها دَرَقَة .
(٧٦) سلافها : ب « حبابها » . والسلاف : الخمر ، وحبابها : فقاقيعها . الحُرّاق : ما تقع فيه النار عند قدح الزناد من خرقة ونحوها .
(٧٧) الغلائل : انظر ر ٣٨ .

أنشدنيها (أبو المعالي الـذهبيّ) ، رحمه الله تعالى •

ومنهـا ، وهو أوّل الأبيـات على التّرتيب :

ولَرُبَّ ديرٍ ، قد قصَدنا نحوَهُ ... في فِتْيَة ، ناءٍ عن الأسـواقِ (٧٨)
فطرَقْت بابَهُمُ ، فقال كبيرهُمْ : ... أهـلاً بزائرنـا وبالطُّرّاقِ
ومضى بمِغْوَلِه ، فغاب هُنَيْهَةً ... في مُخْدَعِ ناءٍ وَرا أغلاقِ (٧٩)
وأتى بها بِكراً ، تخالُ حَبابَها ... فوقَ الدِّنان نواظرَ الأحداقِ
حمراءَ ، تَخْضِب في الظَّلام إذا بدت
في كفّ شاربها ، يمينَ السّاقي
لم تُغْلَ في قِدر ، فيَكْمَدَ لونُها ،
قبلَ انتهاكِ العصر ، بالإحراقِ (٨٠)
فكأنّها ، والكأس تحتَ سُلافها ... شَرَرٌ ، على نار ، على حُرّاق (٨١)

ومنهـا في صفـة الأباريـق :

جُليت علينـا في مراكـز محكَم ... بغَلائلٍ مُلْسِ المُتون رِقاقِ
وكأنّ أفـواه الزّجاج ، وقد بـدا ... منهـا المُدامُ ، مدامعُ العشّاقِ
فكأنّهـا بين الحضـور حمائـمٌ ... حُمرُ الصُّدور لوامـع الأَطواقِ
قلت : اسْقِني منها بكأسٍ قَرْقَفاً ... صهباءَ لاحقةَ الشّعاع،دِهاقِ (٨٢)

---

(٧٨) نحوه : الأصل « نحوها » ، وهو على الصحة في ب . ناءٍ : بعيد .

(٧٩) المِغْوَل (صُحّف في النسختين بالعين المهملة) : حديدة دقيقة لها حدّ ماضٍ ، وقيلت فيه أوصاف أخرى . هنيهة : ب « هنية » ، وكلاهما شيء واحد ، أي : قليلاً من الزمان . المخدع ، بتثليث الميم : البيت الصغير داخل البيت الكبير . ورا : مقصور وراء .

(٨٠) يكمد : يتغيّر .

(٨١) والكأس : الأصل « والنار » ، وقد تقدم البيت قريباً ، وفيه : « والكأس » ، وهو الصحيح . سلافها : ب « حبابها » ، والسلاف الخمر ، والحبـاب : الفقاقيع .

(٨٢) القرقف والصهباء من أسماء الخمـر . دِهـاق : مترعـة ممتلئـة ، نعتٌ لـ « كأسٍ » .

وخُذِ الَّذي نعطيك غيرَ مُماكسٍ ياعمُّ من ذهبٍ ومن أَعْلاقِ (٨٣)
فأبى عَليَّ ، وقال : كلّا ، والّذي أهوى عبادتَه مع الخَلّاقِ (٨٤)
لا شَمَّ مَفْرِقَ رأسِها ذو مَعْطِسٍ
إلا بكَثْرةِ رغبةٍ وصَداقِ (٨٥)

ومنها في صفة الخَمّار ، وسَوْمِه (٨٦) :

فتعالت الأصوات فيما بيننا حتّى أخَذْنا في مِرا وشِقاقِ (٨٧)
أدنو ،فيبعد فيالكلام بسَوْمِهِ (٨٦) عنّي ، فما ألقاه عندَ وِفاقي (٨٨)
/فكأنّما درَسَ الخِلافَ وحكمَهُ (للشّافِعيّ) على(أبيإسحاقِ)(٨٩)

***

وله في (٩٠) المديح :

فواللهِ ماحدَّثْتُ نفسي بمدحة لذِي كرم ، إلا خطَرت بباليا
ولا سِرْتُ في وجه ، لأِسأل حاجة أُسَرُّ بها ، إلا جعَلْتك فاليا
[وإنّي لَراجٍ أن أنالَ بك العلى
وأبلُغَ من دهري ومنك الأمانيا] (٩١)

***

---

(٨٣) الماكس : من يطلب نقص الثمن ، والمنابذ . الأعلاق : النفائس التي يتعلّق بها القلب .
(٨٤) الأصل : « أهوى عنادبه مع الخلاق » ، وتصويبه من ب .
(٨٥) الصَّداق : مهر الزوجة .
(٨٦) السوم : عرض السلعة للبيع وذكر ثمنها ، صحفت سينه في الأصل شيناً معجمة في الموضعين ، ووردت صحيحة في ب .
(٨٧) مِرا : مقصور مِراء ، مصدر ماراه ، أي : ناظره وجادَلَهُ .
(٨٨) وفاقي : ب « وفاق » .
(٨٩) الشافعي : الإمام محمد بن إدريس (١/١٤٤) . ابو اسحاق الشيرازي : ابراهيم بن علي بن يوسف (٢/١٢٤) .
(٩٠) ب : « من » .
(٩١) من ب .

وأنشدت لـه في الخمـر :

أقول لصاحب ، نبّهتُ وَهْنـاً ، ونومُ العـين أكثرُه نِرارُ : (٩٢)
لَعلّـك َأنْ تعِلّلَنـا بخمـرٍ ، فـأيّامُ السُّـرور بهـا قِصـارُ
فقامَ يذودُ باقي النّوم (٩٣) عنه ، وفي أجفـانِ مُقْلَتِه انكسـارُ
وعـاد بهـا ، كماء التِّبْر ، صِرفاً على َأرجائهـا زَبَدٌ صِغارُ (٩٤)
فلـم أرَ قبـلَ منظِره لُجَيْنـاً رقيـقَ السَّبْكِ ، أخلصه النُّضـارُ (٩٥)
ومـالَ بهـا إليَّ ، وقـد حساها وفي وَجَناته منهـا احمـرارُ (٩٦)
فمـا أدري ، وقد فكّرتُ فيهـا ، أنارٌ في الزّجاجة ؟ َأمْ عُقارُ ؟(٩٧)
لِكُلْهِمـا ضيـاءٌ واشـتعالٌ تطـايرَ عـن جوانبـه الشَّـرار
سِوى َأنّي وجـدت لهـا نسيماً كنَشْر الرَّوض،باكَره القِطارُ(٩٨)

***

ولـــه :

ولمّا تنادَى الحيُّ بالبَيْن غُدوةً ، أقام فَريقٌ ، واستقلَّ فَريقُ (٩٩)
تَلفّتُّ إثْرَ الظّعْنِ حتّى جهِلته فإنسانُ عيني بالدُّموع غريقُ (١٠٠)
فيا مَنْ لِعَيْنٍ لا تَزالُ كأنّمـا عليهـا غِشاء للدُّمـوع رقيـقُ
إذا البَيْنُ أدماها بأيـدي سِفاره تحـدَّر منهـا لؤلؤ وعَقيقُ (١٠١)

***

---

(٩٢) الوهن : نحو نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . الفِرار : القليل من النوم .
(٩٣) ب : « ... يذودنا في النوم عنه » .
(٩٤) الصرف : الخالصة التي لم تمزج بالماء .
(٩٥) اللجين : الفضة . النضار : الذهب .
(٩٦) حساها : شربها جرعة بعد جرعة .
(٩٧) العُقار : الخمر .
(٩٨) النشر : الريح الطيبة . باكره : بادر إليه في البكور . القِطار : الأمطار .
(٩٩) البين: الفُرقة. الغدوة: ما بين الفجر وطلوع الشمس. استقلَّ : مضى وارتحل.
(١٠٠) الظعن : جمع الظاعن ، وهو المرتحل من مكان إلى آخر . إنسان العين : ناظرها.
(١٠١) سِفاره : الأصل « سفارةٍ » ، ب « شفارة » . وأراه « سفاره » مصدر سافَرَ مضافاً إلى الضمير .

ولـــــــه :

فَسِيحُ نواحـي الصَّدر ، ثَبْتٌ جَنانُه
إذا الخيـلُ من وقـع الرِّماح اقشعرَّتِ
جميـل المُحَيّا والـفَعال ، كأنّما تمنَّتْه أمُّ المجد لمّا تَمَنَّتِ (١٠٢)

***

وأنشدني شـيخنا (عبدالرَّحيم (١٠٣) بن الأخـوة) قال : أنشدني القائـد (أبو عبدالله ، محمّد ، بن خليفة ، السِّنْبِسِيُّ) لنفسه :

وخمّـارةٍ مـن بنـات (المَجوسِ) لا تطعَمُ النّومَ إلاّ غِرارا
طـرَقْت على عجـل ، والنُّجـو مُ في الجـوّ معترضاتٌ حَيارَى
وقـد بـرد الليـل ، فاسـتخرجت لنـا في الظَّلام من الدَّنّ نـارا

***

ولـــــــه :

لم أنسَ ، يومَ رحيـلِ الحـيّ ، موقِفَنا
بـ «ذي الأراك» وذيلُ الدّمعِ مجرورُ (١٠٤)
وقد لهـا كلُّ ذي حاجٍ بحاجتـه عنّا ، فمُنْتَزِحٌ ناءٍ ، ومنظورُ (١٠٥)
فقلتُ ، والدَّمعُ من عينيَّ منسجمٌ كأنّه لـؤلـؤٌ في الخـدّ منثورُ :
كَم قد عزَمت على تَركي محبَّتكم يا (أمَّ عَمْروٍ) ، فتأباه المقاديرُ

***

ولـه في النَّسـيب :

يَعشي العُيـونَ ضياءُ بهجتِها تحتَ الظَّلامِ ، ودُونَها السِّتْرُ
وإذا تكلّمنـا ، تـرى بَرَداً شَنَباً ، تَرقرقُ فوقَه خمرُ (١٠٦)

---

(١٠٢) لما : ب « فيما » .

(١٠٣) تنظر عنه الدراسة في صدر الجزء الأول ص ٢٢ و ١/١٢٦ ، و ٢/١٨٦ .

(١٠٤) ذو الأَراك : ذكر (ياقوت) « اَراكاً » بالفتح ، وقال : هو « وادي الأراك » قرب مكة ، و ـ اسم جبل لهُذَيْل ، و ـ موقف من مواقف عَرَفة . وذكر أيضاً « ذا الأراكة » ، وهو موضع نخل بموضع من « اليمامة » .

(١٠٥) حاج : جمع حاجَة . منتزح : مبتعد . ناءٍ : توكيد له .

(١٠٦) البَرَد : حب الغمام ، شبه أسنانها به . الشَّنَب : جمـال الثغر ، وصفـاء الأسنان .

قَصُرتْ عن الأَبواع خطوتها عندَ القيامِ ، فقَدْرُها فِترُ (١٠٧)
وإذا مشت ، مالت روادفُها بقَوامها ، وتململ الخَصْرُ
فجبينُها بدر" ، ومَبْسِمُها فجر" ، وحشوُ جُفونِها سحرُ
فكأنّما كُسيت تَرائبُها زَهَراً ، تَوَقَّد بينَه جمرُ (١٠٨)
قامت تودّعُني ، وما علِمت أنَّ الوَداع لمِيتتي قَدْرُ

***

وأنشدني (مجد الدّولة (١٠٩) ، أبو غالب ، عبدالواحد ، بن الحصين) قال : أنشدني والدي (مسعود (١١٠) ، بن عبدالواحد) ، [رحمه الله تعالى] ، (للبِسْنْبِسِيّ) من قصيدة في (سيف الدّولة (١١١) ، صدقة) ، أوّلها :

قم فاسقنيها على صوت النّواعيرِ
حمراءَ ، تُشرق في ظلماءِ دَيْجُورِ
كانت سِراجَ أناسٍ ، يهتدون بها
في أوّل الدّهر قبلَ النّارِ والنّورِ
فأصبحت ، بعدَما أفنى ذُبالتَها
مَرُّ النّسيمِ وتكرارُ الأعاصيرِ ، (١١٢)

(١٠٧) الأبواع : جمع الباع . وهو مسافة مابين الكفّين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً .
(١٠٨) الترائب : عظام الصدر مما يلي الترقوتين . وموضع القلادة ، الواحدة تَريبة .
(١٠٩) قدمت ترجمته في ٢/٢٣٣ . وقد تكرر ذكره في هذا الكتاب .
(١١٠) هو مسعود ، بن عبد الواحد ، بن الحصين ، أبو منصور . الشيباني ، البغداديّ ، المقرىء ، الكاتب ، من بيت الكتابة والحديث . ولد سنة ٤٦٦ هـ . وسمع من طبقة (أبي الحسن علي بن محمد الأنباري) ، وكتب الكثير ، وبالغَ ، وقرأ بالروايات العالية ، وسمع مالايدخل تحت الحصر ، وأكثره على كبر السنّ ، وتفقّه وتميّز ، وروى عنه جماعة . وتوفي في رابع عشرذي الحجة سنة ٥٥٥ هـ . وترجمته في غاية النهاية ٤/٢٩٦ ، وتكملة إكمال الإكمال ٣٤٧ .
(١١١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء .
(١١٢) الذُبالة : الفتيلة التي تسرج .

في الـكأس تُرْعَدُ من ضَعف ومن كِبَرَ
كأنّهـا قَبَـس" في كفّ مقـرورِ (١١٣)
فالظّـلُّ منتشـر" ، والطَّـلُّ منتشِرُ"
ما بـينَ آسٍ ورَيْحـانٍ ومنثورِ (١١٤)
ونَرجِـس خَضِـل ، تحكـي نواظـرُه
أحـداقَ تِبْر على أجفـان كافـورِ (١١٥)
مـا بـينَ نَيْلَوْفَرٍ ، تحكـي تَمائمُه
زُرقَ الأَسِنَّة في لـون وتقـديرِ (١١٦)
مغـرورق ، كرؤوس البـطّ مُتْلِعَـةً
أعناقَهـا ، وهُمُ مِيـلُ المناقـيرِ (١١٧)
كأنّمـا نَثْرُهـا في كـلّ بـاكـرةٍ
مِسكٌ" تضوَّعَ ،أو ذِكرُ (ابنِ منصورِ)

---

(١١٣) القبس : النار ، أو شعلة منها . المقرور : من أصابه القر ، وهو البرد .

(١١٤) الآس : شجر دائم الخضرة ، بيضيّ الورق ، أبيض الزهر أو ورديّه ، عطري ، وثماره لُبّيّة سود تؤكل غضة ،و تجفف فتكون من التوابل . المنثور : نبات ذو رائحة ذكية .

(١١٥) نواظره : ب « نواضره » ، وهو تصحيف . النرجس : نبت من الرياحين ، وزهرته تشبه بها العيون . التبر : فتات الذهب قبل أن يصاغ . الكافور : شجر من الفصيلة الغاريّة ، تتخذ منه مادة شفافة يميل لونها إلى البياض ، رائحتها عطرية ، وطعمها مر . خضِل : نديّ مبتلّ .

(١١٦) النَّيْلَوْفَر : نبات مائيّ ، ينبت في المناقع ، ويزرع في الأحواض لورقه وزهره فارسي معرب « نيلوپر » من « نيل » وهو نبات النيل ، و « پر » وهو الجناح ، ومعناه النيلي الأجنحة والنيلي الأرياش ، ويسميه البغداديون « اللِيلُوفِر » ، ومنه نوع في مصر يسمى « عرائس النيـل » وهي « اللُوطس » ويسـمى « البَشْنِين » . وقد وقع في أشعار المولدين ، وتلاعبوا به ، وقالوا « نوفر » كما قال بعضهم :

والنوفر الغضّ في الغُدران مُنْجَدِل * كأنّ قضبانَه خُضر الثعاريـرِ

وتمائمه : أراد بها زهره ، شبّهه بما يعلق في العنق لدفع العين .

(١١٧) مِيل : من ب ، والأصل « مثل » .

أبُوعَبدالله أحمَدبن عمّار الحُسَيني الكوفيّ

مجد الشَّرَف [1] •

كتب لي ولده (شمس الشَّرَف ، [عمّار [2]]) نسبَ [3] والده ، وهو : « أبو عبدالله [4] ، أحمد ، بن عمّار ، بن أحمد ، بن عمّار ، بن المسلم ، بن أبي محمّد ، بن أبي الحسن محمّد ، بن عبيدالله ، بن عليّ / ، بن عبيدالله ، بن عليّ ، ابن عبيدالله ، بن الحسين ، بن عليّ ، بن عليّ ، بن الحسين ، بن عليّ ، بن أبي طالب ــ عليهم السَّلام » •

وذكَر : أنّه تُوفّيَ بـ « بغداد » سنة سبع وعشرين وخمس مئة ، وعمره اثنتان وخمسون سنة •

عَلَوِيّ ، نجم سعده في النَّظم عُلْوِيّ • وشريف شَرى في سوق الأدب ، فضلَهُ بكَدّ النَّفْس والنَّصَب • شرُفت همَّته ، وظرُفت شيمته ، ولطُف لنظم رقيق الشّعر ذهنه ، ولم يملك في مِضْمار القريض رهنه •

---

(١) ذكره ابن تغري بردي ، في النجوم الزاهرة ٥/٢٥١ (في وفيات سنة ٥٢٧ هـ ، ووصفه بـ « العالم الفاضل الفصيح » ، وقال : « قدم بغداد ، ومدح الوزير (ابن صدقة) . » وروى بيتين له ، وساق مايقابل معناهما من « المواليا » ، وسأذكر ذلك في موضعه من الترجمة .

(٢) من ب .

(٣) الأصل : « نسبة » ، والمثبت من ب .

(٤) أبو عبد الله : لم ترد في ب في هذا الموضع ، ووردت فيها في العنوان . ونسبه فيها : « أحمد ، بن عمار ، بن أحمد ، بن عمار ، بن المسلم ، بن علي ، بن محمد ، ابن الحسن ، بن محمد ، بن عبيد الله ، بن علي ، بن عبد الله ، بن علي ، بن عبيد الله ، بن الحسين ، بن علي ، بن الحسين ، بن علي ، بن أبي طالب » .

(مجد الشَّرَف) ، مجيد لإنشاء الطُّرَف • كُوفيّ كافٍ ، خاطره صافٍ ، ولفظه شافٍ ، وفضله غير خافٍ • في حظّه قانع ، وفي شعره صانع ، ومن الخطأ في نظمه مانع ، فكأنّ كلامه ثَمر يانع [٥] •

كلّ شعره مُجَنَّس ، لا كشعر غيره بالرِّكَّة والعُجمة مُدَنَّس • فهو بصنعته وقوّة معناه مقدَّس ، بُنيانُه على الفضل ممهَّد مؤسَّس •

ف (ابن عمّار) ، لمِودّات القلوب بانٍ ومِعمار • نبَتَت في أفنان أدبه أثمار [٦] ، وتطلّعت من مشرق فضله لقصائده أقمار ، وستنقضي ـ إلى أن يسمح الدَّهر بمثله ـ حِقَب وأعمار [٧] •

أَغَرّ ، له الكَلِمُ الغُرّ • حُرّ ، له النَّظم الحُرّ ، السَّهْل الممتنع الحُلو المُرّ ، كأنّه الياقوت والدُّرّ •

***

أنشدني الشّيخ المؤدّب المُقْرِىء (أبو إسحاقَ ، إبراهيم ، بن المبارَك ، البغداديّ) بها ، في جُمادَى الأُولى سنة إحدى وخمسين [وخمس مئة] ـ وكان راوية الشُّعراء ، ينوب عنهم في الإنشاد بين يدي الكُبَراء ـ لِـ (ابن عمّار) قصيدةً أَلفِيَّةً ، أبياتُها تُشبه طُلْساً روميَّة [٨] • وكنت نظمت على رَوِيّ الأَلِفِ ، وسُمْتُه أن يُنْشِدها [عنّي] عندَ بعض ذوي الشَّرَف ، فتذكَّرَ (ابن عمّار) وقال : وَرَد « بغدادَ » في الأيّام المسترشديّة [٩] ، ومدح ([جلال الدّين] بن صدقة [١٠]) بتلك القصيدة المعنويّة ، ورويتها عنه إنشاداً بحضرة الوزير •

---

(٥) يانع : ناضج .

(٦) من ب ، والأصل « بالاثمار » .

(٧) الحِقَب : جمع الحِقْبَة ، وهي من الدهر : المدة لا وقت لها ، أو السنة .

(٨) الطلس : جمع الأطلس ، وهو نسيج من حرير ، ولايزال الأطلس معروفاً .

(٩) المسترشد بالله : ١/٢٩ .

(١٠) تقدم في أول الترجمة السابقة . وزيادة جلال الدين من ب .

وهـــــي :

خَلِّه ، تُنْضِ ليلَهُ الأَنْضاءُ ... فعَساه يَشفي جَواه الخُوَاءُ (١١)

ويُبِيدَ البَيْداءَ والعِيسَ • إني ... مُشفقٌ أَنْ تُبيدَه البَيْداءُ (١٢)

فقد استنجدتْ حَياه رُبا « نَجْـ ... ـد » ،وشامت بُروقه (شَيْماءُ)(١٣)

وثَنَت نحوَه الثَّنِيَّةُ قلبـاً ... قُلَّباً ، تستخفُّهُ الأَهواءُ (١٤)

عاطفاتٍ إليه أَعطافَها ، شَوْ ... قاً ،كماتَلْفِتُ الطُّلَى الأَطلاءُ(١٥)

دِمَنٌ دامَ لي بها اللهوُ حِيناً ... وصَفا لي فيها الهوى والهواءُ (١٦)

وأَسَرْتُ السَّرّاءَ فيها بقلب ... أَسَرَتْه من بَعدِها الضَّرّاءُ

فسقت عهدَها العِهادُ ، ورَوَّت ... منه تلك النَّوادي الأَنداءُ (١٧)

وأَرَبَّتْ على الرُّبا من ثَراها ... ثَرَّةٌ ، للرِّياض منها ثَراءُ (١٨)

يستجمُّ الجُماء منها إذا ما ... نَزَحَ المُقْلَةَ البَكِيَّ البكاءُ(١٩)

/| زمنٌ ، كان لي عن الهَمِّ هَمّ ... بالتَّصابي ، وبالغَواني غَناءُ (٢٠)

---

(١١) أنضاه : أبلاه وأفناه . الجوى : الحرقة ، وشدة الوجد من عشق أو حزن . الخواء : خلوّ المكان ، وخاؤه في ب مصحفة جيماً .

(١٢) هذا البيت ، لم يرد في ب . العيس : جمع الأعيس ، وهو من الإبل مايخالط بياضه شقرة ، والكريم منها .

(١٣) الحيا : المطر . نجد : ١/١١٨ . شام البرق : نظر إليه يتحقق أين يكون مطره . شيماء : من أسماء نساء العرب .

(١٤) الثنية : الطريق في الجبل . قَلْب قُلَّب : كثير التقلّب .

(١٥) أعطافها : جوانبها . الطلى : الأعناق . الأطلاء : أولاد الظِباء ونحوها .

(١٦) الدمن : آثار الدار .

(١٧) العِهاد : أمطار أول السَّنَة .

(١٨) أرَبَّتْ : دامت أمطارها . ثرة : غزيرة الماء .

(١٩) يستجم (صحف في ب بالحاء) : يتجمع ويكثر . الجُمام (صحف في النسختين بالحاء) : ملء الإناء ، والجُمام من الإناء ما تجاوز رأسه بعد امتلائه ؛ وبالكسر : جمع الجَمّ ، وهو الكثير المجتمع من كل شيء . نزح البكاء العين : فرّغها حتى قل دمعها أو نفِد ، ويقال للمكثر من البكاء : بكيٌّ .

(٢٠) من هذا البيت إلى قوله : « أعربت عنه يعرب ... » ، سقط من الأصل المصوَّر . الغَناء ، بالفتح : النفع ، والكفاية .

ناضرٌ • كُلَّمـا تعطّفتِ الأَعـ ـطافُ منه ، تثنَّتِ الأَثْناءُ (٢١)
وإذا هَـزَّت الكَعـابُ كِعـابَ « الـ
ـخَطِّ » ، سَلَّتْ ظُبَى السُّيوفِ الظِّباءُ (٢٢)
في ريـاض ، راضـت خِـلالَ (جَـلالَ الـ
ـمُدّيـنِ) أرواحُهـنَّ والصَّهْبـاءُ (٢٣)
شِيَمٌ ، شامَها النَّسيمُ ، فرَقَّت وجَفَتْ عن سموّها الأسماءُ (٢٤)
شابَ بالعُرْفِ عَرْفَهُنَّ ، وقِدْماً خامر الخمرَ في الزُّجاجة ماءُ (٢٥)
ملـك ، خاطبَ الخُطـوب برمـز خَطَبَتْ من شِياته الفصحاءُ (٢٦)
وأمـالَ الآمـالَ عـن كلّ حَيّ بعدَ أَنْ لـم يكن لحَيّ رجـاءُ
أَلْمَعِيٌّ ، لو شامَ لامعَ أمـر لأَرَتْـه غروبَـه الآراءُ
مُعرض العِرض عن عتـاب ، إذا لم يَرْعِ الأروعَ الهِجانَ الهِجاءُ (٢٧)
لـك مـن وجهـه وكفَّيْه مـاءا نِ : فهذا حَيا ، وهذا حَياءُ (٢٨)
روَّض الأرضَ والنَّدِيَّ نَـداه واعتفته الأَحيـاءُ والأَحياءُ (٢٩)

---

(٢١) الأعطاف جمع العِطْف ، وهو من الإنسان من لدن رأسه الى وركه .
(٢٢) الكَعاب ، بالفتح : الفتاة التي كعب ثدياها ونَهَدا . والكِعاب : أراد بهـا الرماح ، من إطلاق الجزء على الكل . الخَطّ : مرفأ السفن في « البحرين » تنسب إليه الرماح ، لأنها تباع فيه ، لا لأنـه منبتها . ظُبَى السـيوف : حدودها . الظِباء : جمع الظَّبْي .
(٢٣) الأرواح : الرياح . الصهباء : الخمر .
(٢٤) شامها النسيمُ : تطلع إليها مترقباً .
(٢٥) شاب : خلط . العُرْف ، بالضم : المعروف ، وبالفتح : الرائحة مطلقاً ، وأكثر ما يستعمل في الطيبة منها .
(٢٦) الأصل (وهو هنا « ب ») : « حظبت يثياته الفصحـاء » ، وهـو محـرف ومختل الوزن ، ولعل صوابه ما أثبتّ . وخطَب ، بفتح العين : ألقى خطبة ؛ وخطُب ، بضم العين : صار خطيباً . شِياته : علاماته ودلالاته .
(٢٧) الأرْوَع (محذوف الواو في الأصل) : الذكي الفؤاد . رجلٌ هِجان : كريم الحسب نقيُّه .
(٢٨) حيا : مطر وخِصب .
(٢٩) روَّض الأرض : جعلها روضة . الندي : النادي . اعتفته : طلبت معروفه .

بِيَدٍ ، أيّدت من الدّهر ما انآ دَ ، وكانت لـه اليدُ البيضاءُ (٣٠)
ويَراع ، راعَ الذّوابلَ بأسـاً ورعى المجدَ حين قلَّ الرِّعاءْ (٣١)
كلّما صَلَّ ، صالَ منه بِصِلٍّ لا يُرَى للرُّقَى إليه ارتقاءُ (٣٢)
وإذا ماجَ ثُمَّ مَجَّ لُعاباً كان منه الشِفاءُ والاشقاءُ
فعليه للسّائلينَ صِلات" وعليه للصّائلينَ صِلاءُ (٣٣)
قد أصابوا لَدَيْه صَوْباً وصاباً فيهما راحة" لهم وعَناءُ (٣٤)
ورَّثَته هَدْيَ الجدودِ جدود" ورَّثَتهـا آباءَها الآباءُ
معشر" ، عاشروا الزّمانَ ووَلَّوْا وعليه رِيٌّ بهم ورْواءُ (٣٥)
لو يُجارونَ جاريَ الغيثِ في الجو د ، لمَا ناوأَتْهُمُ الأَنواءُ (٣٦)
أنت صُنت«العِراق» إذْ عَرَقَتْهُ بيَدَيْها مُلِمَّة" دَهْياءُ (٣٧)
وأَمامَ الإمامِ قِدْماً تقدَّمْـ ـتَ وأقدمتَ حينَ حانَ اللِقاءُ
بجَنانٍ ، ماحَلَّ جَنْبَيْ جَبانٍ ، واعتزامٍ ، للموت فيه اعتزاءُ (٣٨)
أعربت عنه (يَعْرُب) و (قُرَيْش) واصطفته الملوكُ والخُلَفاءُ (*)]

الأحياء : الناس والحيوان ، والأحياء : أحياء العرب ، وتقع على بني أب كثروا أم قَلّوا ، وعلى شعب يجمع القبائل .

(٣٠) أيّدت : الأصل « أبدت » بالباء الموحدة ، أي : قَوَّتْ . إنآد : اعوجَّ . اليد « الثانية » : النعمة .

(٣١) الذوابل : الرماح . الرِعاء : الرُعاة ، جمع راعٍ .

(٣٢) صلَّ : صاتَ . الصِلّ : الحية من أخبث الحيّات . الرقى : جمع الرُقْيَة ، وهي العوذة التي يُرْقَى بها المريض ونحوه ، ويقال لِما يؤثّر : رُقْيَة ، ويقال : « باسم الله أَرقيك ، والله يشفيك » .

(٣٣) صِلاء : نار ، ووَقود .

(٣٤) الصوب : المطر بقدر ما ينفع ولا يؤذي . الصاب : شجر مرّ ، له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة ، إذا أصابت العين أتلفتها .

(٣٥) رُواء : منظر حسن .

(٣٦) ناوأتهم : عادتهم . الأنواء : الأمطار .

(٣٧) عرقته (الأصل بالباء) : نالت منه . ملمة دهياء : نازلة شديدة جداً .

(٣٨) اعتزاء : انتساب .

(*) هذه الأبيات الخمسة والعشرون ، من ب .

/ باســـطاً في ذَرا البســـيطة جيشـــاً
جاشَ منه صدرُ الفَضـــاءِ الفَضـــاءُ (٣٩)

نقـــع الجـــوَّ مـــن جَواه بنَقْع نافسته علـــى السُّموّ السَّماءُ (٤٠)
لـــم يَرِمْ عاريَ العَراء إلـــى أن نُثِـرت منـــه في مَلاهُ المُلاءُ (٤١)
كاد مَنْ كاده يَصُوب بِصَوْبٍ قَطْرُ أقطارِ دِيمَتَيْهِ الدِّماءُ (٤٢)
يا أخـــا الجودِ والسَّماحِ ، نِداءً فوقَ سَمْعِيهِ من نَداكَ نِداءُ (٤٣)
رائقاً ، لا يُرِيقُ فيكم دمَ الأَمْـــ ـــوالِ ، حتّى تحيا بـــه العَلْياءُ
كلَّمـــا هـــزَّه السَّماحُ ، تثنَّـــى بـــين أثنائـــه عليـــه الثَّنـــاءُ
مِن فتىً ، فاتَ أقوم القوم بالقَوْ لِ ، ودانـــت لفضلـــه الفضـــلاءُ
حاز صَفْوَ الصِّفات ، فالعِلمُ منه عَلَمٌ ، والذَّكاء فيـــه ذُكاءُ (٤٤)
لَكُمُ منـــه ذِمَّـــةُ اللهِ ، إنَّ الـــ ـــحمدَ والذَّمَّ مـــن سِواه سَواءُ
مســـتقلٌّ للمـــال ، لا يَجْتَدِيـــه إنَّمـــا همَّـــةُ العـــلِيِّ العَـــلاءُ
همَّـــةٌ نالَهـــا ، « الثُّرَيّا » علوّاً واســـتوى عندَه الثَّرَى والثَّراءُ
لم يَطُلْها طَوْلُ السَّحاب ، ولا جا زَتْ بسجرى أفلاكِها الجَوْزاءُ (٤٥)
همَّـــةٌ ، نـــازعت إليـــك ، وفي ذا كَ دليـــلٌ بأنّهـــا عَلْيـــاءُ
عزَفَت عن بني الزَّمان ، ورامَتْـــ ـــك ، فهـــم داؤها ، وأنت الدَّواءُ

---

(٣٩) ذرا البسيطة : كَنَف الأرض . صدرُ الفضاءُ الفَضاءُ : من ب . الأصل : « صدر الفضا والفضاء » وهو تحريف . والفضاء الأولى : مابين الكواكب والنجوم من مسافات شاسعة « مولدة » ، والفضاء الثانية : الاتساع . نعت « صدر » .

(٤٠) النقع : غبار الحرب .

(٤١) لم يَرِمْ : لم يفارق . المَلا : الصحراء . المُلاء : الملاحف . استعارها لما ينتشر من غبار الحرب ويغطّي الجوَّ .

(٤٢) كاد : من أفعال المقاربة . كاده : خدعه ومكر به . الصوب : المطر بقدر مـــا ينفع ولايؤذي . يصوب : ينصبّ . الديمة : المطرة الدائمة المتتابعة النزول .

(٤٣) سَمْعِيهِ : سمعي إيّاه . نَداك : جودك .

(٤٤) ذُكاء ، بالضم : الشمس .

(٤٥) طَوْل السحاب : فضله ومَنّه . بمجرى : الأصل « مجرى » ، مجرد مـــن ←

كُلَّ يـومٍ يؤُمُّها منـك جـود" أحقرُ الجودِ عندَه الإجداءُ (٤٦)
أمطـرَ العِزَّ ناشـئاً ومَلِيئـاً واستوى المـالُ عنده والمـاءُ (٤٧)
تستميلُ الآمالُ عِطْفَيْه عَطْفـاً ويهُزُّ الرَّجاءَ منـه الرَّجاءُ (٤٨)
أنـا ذاكَ الدّاني البعيـدُ مقامـاً ومقـالاً إن أُفحِمَ الخُطَباءُ (٤٩)
لا أرى الشّعرَ لي شِعاراً إذا ما اتَّ خَذَتْهُ دَأباً لهـا الأدبـاءُ
هو عندي نقص" وإن كان فضـلاً وكثير" مـن البحـور الغُثاءُ (٥٠)
وإذا أحكـم الرّجـالُ مقـالاً حكمت لـي بسـبقه الحكمـاءُ
وقليـلُ النَّوالِ عنـدي كثـير" وهِباتُ الدُّنيا لَدَيَّ هَباءُ (٥١)
وإذا كنتَ أنـت ذُخـريَ للأيّـ ـامِ ، هانت في عينيَ الأشـياءُ
وجـدير بأنّي أنـالُ بـك المجـ ـدَ ، فما للغنى لَدَيَّ غَناءُ (٥٢)
/ويمينـاً ألا مـددتُ يمينـاً ما دجا الليـلُ ، واستنار الضّياءُ
غيرَ أنّي أغـارُ للمجـد أنْ لا تُدرِكَ المالَ غارة" شَعْواءُ (٥٣)
وإذا القصدُ أخطأَ (ابن عليّ) فعلى الشّعر والعُفاةِ العَفاءُ (٥٤)

* *

هذه القصيدة ، من حقّها أن تكتب بسُوَيْداء القلوب على بياض الأحداق ، وقد أحدقت بها حدائق من « التَّجْنيس » و « التَّطْبيق » و « التَّرْصِيع (٥٥) »

الباء ، وهو على الصحة في ب . الجوزاء : برج من بروج السماء .

(٤٦) الإجداء : مصدر « أجدى الشيءُ » نفع ، وأجدى فلاناً وأجدى عليه : أعطاه .

(٤٧) ناشئاً : سحاباً ناشئاً ، وهو مالم يتكامل اجتماعه . مليئاً (الأصل « ملياً ») : مجتمعاً . ب : « مُرِبّاً » اسم مفعول من أَرَبَّت السحابة : دام مطرها .

(٤٨) عِطفاه : جانباه ، وهما من لَدُن رأسه الى وَرِكَيْه .

(٤٩) أُفحِم الخطباء : أُسكتوا بالحجة .

(٥٠) الغُثاء : ما يحمله السيل من رغوة ونحوها .

(٥١) الهَباء : ما ينبثّ في الهواء من التراب ، فلا يبدو إلا في ضوء الشمس .

(٥٢) غَناء ، بالفتح : نفع وكفاية .

(٥٣) غارة شعواء : منتشرة متفرقة فاشية .

(٥٤) العُفاة : طالبو المعروف . العَفاء : الزوال والهلاك .

(٥٥) هذه الألفاظ الثلاثة ، من مصطلحات علم البديع . وقد تقدم تفسيرها .

أحسنَ إحداق • مايخلو بيت من تجنيس ومعنى نفيس ، تخجل من نسجها صُنّاع « تُونَـةَ (٥٦) » و « تِنّيـس (٥٧) » • بِكـر مالهـا كُفْء فَرضِيت بالتَّعنيس (٥٨) • وعلى الحقيقة ، لم أرَ كهـذه الحديقـة ، ولم أسمع قبلهـا ، في صنعتها مثلَهـا ، فهي غَرّاء ، عَذْراء حسـناء ، بـل روضـة غَنّاء ، أو غانيـة رعنـاء (٥٩) ، خِدرُهـا الحيـاء (٦٠) • فلله دَرُّ جـالِب دُرِّهـا ، وحـالِب دَرِّ هـا (٦١) !

***

---

(٥٦) تونة : جزيرة قرب « تنّيس » و « دمياط » من الديار المصرية ، من فتـوح (عمير بن وهب) . اشتهرت بصنع الثياب والطِّرَز الحِسان ، وضرب بهـا المثل في ذلك .

(٥٧) تِنّيس : مدينة مصرية إسلامية مندثرة ، كانت تقع في جزيرة تحمل اسـمها في الشمال الشرقي من بحيرة تِنّيس (بحيرة المنزلة حاليـاً) بـين مدينتـي « الفَرَما » في شرقيها و « دمياط » في غربيها . كانت عند فتح المسـلمين « مصرَ » في سنة عشرين للهجرة خصاصاً من قصب إلى صـدر من أيـام الأمويين ، ثم بنيت فيها القصور ، وارتقت ، ونشأت بها الصناعات ، وعملت فيها الثياب الملونة والفرش البوقلمون ، ونشأ بها خلق من أهل العلم . وكانت محطّ أنظار « البيزنطيين » و « الصليبيين » ، فكثرت غاراتهم عليها ، وثبتت للمغيرين وقاومتهم في بسالة ، إلى أن أمر الملك الكامل (محمد الأيوبي) بهدم أسوارها وقلاعها في أوائل القرن السابع الهجري ، فهجرها أهلها ، وتهدمت مصانعها ودور طرزها ، وأصبحت قاعاً بلقعاً . وقد كتب (محمد بن أحمد بن بسام) المحتسب التنيسيّ تاريخاً لها سماه « أنيس الجليس في أخبار تِنّيس » ، وبقيت من هذا التاريخ قطعة صغيرة ، حققها وأضاف اليها دراسة تحليليـة مفصلة للكتاب وللمؤلف ، الدكتور (جمال الدين الشيّال) ، ونشـرهما في « مجلة المجمع العلمي العراقي » م ١٤/١٥١ ـ ١٨٩ .

(٥٨) التعنيس : طول مكوث البنت البكر في بيت أهلها بعد إدراكها من غير زواج .

(٥٩) الغانية : الفنية بحسنها وجمالها عن الزينة . رعناء : الأصل « رعنا » ، ب : « رعباء » ، وليس لها معنى . والرعناء : الحمقاء ، والمسترخية . وجائز أن تكون رَغْناء ، من رغن إليه إذا أصغى اليه قابلاً راضياً بقوله . فليتأمل .

(٦٠) الحياء : الأصل « الجنان » ، والمثبت من ب ، وقد وردت فيها مقصورة .

(٦١) الدَّرّ : اللبن .

وأنشدني الشّريف (أبو القاسم ، عليّ ، [بن محمّد (٦٢)] ، بن يحيى ، بن عُمَرَ ، الزَّيْدي (٦٣) ، الحسينيّ ، الكُوفيّ) بـ « بغداد » ، في ديوان الوزير (عون الدّين ، بن هُبَيْرَةَ (٦٤)) ، ثامن عشر صَفَر سنة ستّ وخمسين [وخمس مئة] ، لـِ (ابن عمّار الكوفيّ (٦٥)) :

وشادِنٍ ، في الشّرب قد أشرِبت وَجْنَتُه ما مَجَّ راوُوقُهُ (٦٦)
ماشُبِّهَت يوماً أبارِيقُهُ بريقه ، إلا أبى رِيقُهُ

***

وقال لي الشّريف الجليل : وله في عمّك (العَزيز (٦٧)) ، رحمه الله تعالى ، قصيدة ، منها :

إذا هاجه الأعداء ، أو هزّه النَّدَى فأيُّ حَيا نادٍ ، وحيَّة وادِ (٦٨) !

***

---

(٦٢) من ب .
(٦٣) الزيدي : في النسختين « الزينبيّ » ، وتصويبه من الأصول التأريخية ، وستأتي ترجمته وفيها « الزيديّ » على الصحة .
(٦٤) ترجمته في ١/٩٦ .
(٦٥) اختار ابن تغري بردي ، في النجوم الزاهرة ٥/٢٥١ ، هذين البيتين من شعر الشاعر ، وقال :
« قلت : وهذا [المعنى] يشبه قول القائل « مواليا » ، ولم أدرِ من السابق لهذا المعنى :
قم اسقني ما تبقّى من أباريق أما ترى الصبح قد لاحت أباريق
مع شادن قد روّق سقا ريق يسقي المدام وإن عزت سقا ريق
وقريب من هذا لشخصٍ كان بخدمتي ، يسمى (بدر الدين حسن الزركشي) رحمه الله :
أَفدي مهفهفْ وقد روّق دوا ريق بالسقم داوى لقلبي من دواريق
دا ساحر اللحظ قد صفّت نماريق مزج المدام بحضرا من نماريق » .
(٦٦) الشادن : ولد الظبية ، استعاره للشابّ الجميل . مَجَّ : لفَظَ . الراووق : المصفاة ، و ــ الكأس .
(٦٧) ترجمته في الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول .
(٦٨) الحيا : المطر والخِصب ، وقد نوّن في الأصل ، فيكون « نادٍ » على ذلك نعتاً ←

ولــه في التّجنيس ، من قصيدة :

في جَحْفَل متعاضـــــد متعـــــاقـد
في قَسْطَل متراكـــب متراكـــــمِ (٦٩)
ورأى العلــى بلحـــاظ عــاشٍ عاشــقٍ
ورمى العــدا بشُوَاظ غاشٍ غاشـــمِ (٧٠)

***

ولـــــــه :

يــدٌ ، لــو تُباريهــا الرّيــاحُ لغايـــة
لَبَذَّ نسـيمَ العاصفــاتِ وَئيدُها (٧١)
إذا مــا غَوادي المُزنِ أخلــف جَوْدُهــا
وصوَّحَ نبتُ الأرضِ ، أخلف جُودُها (٧٢)

ومنهـــــا :

كتــائبُ ، لكنَّ الرَّزايا نِبالُها • كواكبُ ، لكنّ العطــايا سُعودُها

***

ولـــــــه :

(محمّــد) و (دُبَيْس) أوْرَيــا لهمــا
زَنْدَ المَنونِ ، ونَقْعُ الليلِ (٧٣) معتكرُ

له ، معناه مبتلّ ، أي : أيُّ خصب مبتلّ ، ولعل الأولى إضافته الى « نادٍ » ، وهو المجلس . حيّة وادٍ : شجاع جريء ، وفي « المضاف والمنسوب » ٣٣٥ : « يقال : حية الوادي قد حمته ، فلا يقربه شيء . يضرب مثلاً للرجل المنيع الجانب » ، وأنشد قول الشاعر :

وإذا وجدت بوادٍ حيــةً ذكـــراً فاذهَبْ ودَعْني أُمارسُ حيةالوادي

(٦٩) الجحفل : الجيش الكثير ، فيه خيل . القسطل : الغبار في الموقعة .
(٧٠) عاشٍ : مصاب بضعف البصر . غاشٍ : ضارب ضرباً شديداً ، يقال : غشيه بالسوط ، إذا ضربه ضرباً شديداً . غاشم : ظالم . الشواظ : اللهب لادخان له ، ووهج الحر .
(٧١) بَذَّ : سبق . وئيد : متأنٍّ .
(٧٢) الغوادي : أمطار الغدوات . المزن : السحب . الجَوْد : المطر الغزير الــذي لا مطر فوقه . صوح النبت : يبس حتى تشقّق .
(٧٣) ب : « وليل النقع » ، وهو غبار الحرب .

بـرأي هـذا وغيـبُ الخَطْب مشـتبه
وبأسِ ذاك وغاب « الـخَطِّ » مشتجرُ (٧٤)
غـدا عليهـم وفي قلـب الـوغَى غـرَرٌ
وراح عنهـم وفي وجـه العلـى غُـرَرُ (٧٥)

***

ولِقيت ولده بـ « بغـداد » ، في سـنة تسع وخمسين وخمس مئـة ، وهـو (شمس الشَّرَف ، عمّار ، بن أحمد ، بن عمّار) ، وهو كَهْل ، فروى لي عن والده ماسـبَق ذكـره ، وأنشدني ما نظمه والـده في مـدح عمّي /(العـزيز (٧٦)) ، رحمـه الله تعالى ، وكتبه لي بخطّه :

إليـك ، فمـا خَطْبِي بهَيْن مـن الأَمْرِ
وعنك ، فمـا فتكي ببِدْع من الإِمْرِ (٧٧)
لَبِئْسَ الفتـى مَن يردَعُ البؤسُ بأسَهُ
وغَمْرُ الرِّجال مَنْ يبيت على غِمْرِ (٧٨)
ألست حصَبْتَ القلب يومَ « مُحَصَّبٍ »
وأوطأته بـ « الجَمْرَتَيْنِ » على الجمرِ (٧٩)

---

(٧٤) غيب : ب « غير » ، وهو تحريف . الخطّ : مرفأ السـفن في « البحرين » ، تنسب اليه الرماح الخطّيّة ، لأنها تباع فيه ، لا لأنه منبتها . وقد أراد الشاعر من ذكر « الغاب » كثرة الرماح التي تجلب اليه . مشتجر : متداخل بعضه في بعض .

(٧٥) الوغى : الحرب . غَرَر : خَطَر . غُرَر : جمع غُرَّة ، وهي البياض في وجه الفرس ، فان كانت مدورة فهي وَتِيرة ، وإن كانت طويلة فهي شادخة .

(٧٦) العزيز : تنظر الدراسة في صدر الجزء الأول .

(٧٧) البدع : الأمر يُفْعَل أولاً ، وفي التنزيل : (قل : ماكنتُ بِدْعاً من الرسل) . أَمْرٌ إِمْرٌ : عجيب منكر .

(٧٨) رجل غَمْر : لم يجرب الأمور . الغِمر : الحقد والغِلّ .

(٧٩) حصبه : رماه بالحصباء ونحوها . محصب : موضع فيمـا بـين « مـكة » و « مِنَى » ، وهو إلى « منى » أقرب . والمحصب أيضاً : موضع رمي الجمار بمِنَى » . الجمرة : موضع رمي الجمار « بمِنى » ، وهي جَمَرات ثلاث : ←

شـــنَنْت عليـــه بـ « الغُـوَيْر » إغـــارةً

سنَنْتُ بها سَبْيَ النُّفوسِ إلى الحشرِ (٨٠)

وثنَّيْت في يـوم « الثَّنِيِّ » بنظـــــرة

ثَنَت حِلمه لولا التَّمَسُّكُ بالصَّبْرِ (٨١)

حـوادث ، تُسـلينى عن الهجـر والنَّوَى

وأبـرحُ شـيءٍ ما جنتـه يـدُ الهجـرِ

شـــكور على النُّعْمى ، صبور على البَلا ،

ذلول على الحسنى ، جموح على القسرِ (٨٢)

وعُدْنا إلى القُربى ، وعُذْنا مـن القِلى ،

وعُجْنا عن العُتبى ، ومِلْنا إلى العُذرِ (٨٣)

ومـا أنا بالسّالي الجَمُوحِ علـى الهـوى

ولا أنا بالغالي الطَّمُوحِ إلى الوِزْرِ (٨٤)

ومثلـيَ مَن هبَّتْ بـــــه أَرْيَحِيَّـة

إلـى اللهـو ، لكنّي أَغارُ على الفخـرِ

الأولى ، والوسطى ، وجمرة العَقَبة .

(٨٠) الغوير (في الأصل « العرير » ، وتصويبه من ب) : ماء بين العقبة والقاع في طريق « مكة » ، كان فيه بِركة وقِباب لِـ (أم جعفر) تعرف بـ « الزبيديّة » .

(٨١) الثِّنّي : موضع « بالجزيرة » قرب « الشرقي : شرقيّ الرُّصافة » ، تجمعت فيه (بنو تغلب) و (بنو بجير) لحرب (خالد بن الوليد) ، رضي الله عنـه ، فأوقع بهم فيه في سنة ١٢ هـ . والثني أيضاً : ماء بقرب من « أدم » قربَ « ذي قار » .

(٨٢) البَلا : البلاء . ب : « الأذى » .

(٨٣) وعُدْنا : ب « فعُدْنا » . القِلى : أشد البغض . عجنا عن العتبـى : أراد : انصرفنا عن العتاب ، ظاناً ان العتبى هي إيّاه ، وإنما هي الرِضـا ، يقـال : « يعاتَب من ترجى عنده العُتْبَى » .

(٨٤) الوِزر : الذنب .

ولا أقتضي بردَ الرُّضاب ، وإنْ ورى
شُواظَ الثَّنايا الغُرِّ في قلبيَ الغِرّ (٨٥)

ولي في ظُبَيّات « العَقِيق » وحسنِها
مآربُ أخرى غيرُ نُكْدٍ ولا نُكْرِ (٨٦)

تذكّرني ألحاظُها وقُدودُها
عِناقَ الصِّفاحِ البِيضِ والأَسَلِ السُّمْرِ (٨٧)

وتُلهمني ألفاظُها وعُقودها
بنظم القوافي في معاليك والشّعرِ

إليك (عزيزَ الدِّينِ) قسراً تعَسَّفت
بنا البِيدَ أَنْضاءٌ مِراحٌ على الضَّمْرِ (٨٨)

مردَّدة بين « الجَدِيل » و « شَدْقَمٍ »
كرائم يبدي سرّها كرم النَّجْرِ (٨٩)

تطيرُ بأيدٍ ، في الفضاء ، خوافقٍ
كما خفَقَت في الجوّ قادِمتا نَسْرِ (٩٠)

---

(٨٥) الرُّضاب : الريق ، أو الريق المرشوف . ورى : أشعل . الشواظ : النار ، أو لهيبها . الغُرّ : البيض . والغِرّ من الرجال : من ينخدع إذا خُدع .

(٨٦) ظبَيّات : تصغير ظَبَيات على سبيل التحبب ، وأراد الصبايا الحسان . العَقِيق : كل مَسِيل شقه ماء السيل ، وموضع بالمدينة المنورة ، وباليمامة ، وبالطائف ، وبتهامة ، وبنجد ، وستة مواضع أُخر . (٢/٥٦) .

(٨٧) الصفاح البِيض : السيوف . الأَسَل السمر : الرماح ، على التشبيه .

(٨٨) قسراً : ب « قصداً » . تعسفت : سارت على غير هدى . البيد : الصحارى . إبل أَنضاء : مجهدات من السير . مراح على الضمر : شديدات النشاط مع ضمورهن .

(٨٩) الجديل ، وشدقم : فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر (٢/٤٣) . النَّجْر : الأصل .

(٩٠) قادمتا نسر : أراد جناحي نسر ، من باب إطلاق الجزء على الكل ، والقادمة إحدى ريشات عشر كبار ، أو إحدى أربع في مقدم الجناح .

مَرَقْنَ بنا من أرض « كُوفانَ » بُدَّناً
خِفافاً ، تَبارَى في الأَزِمَّة والضَّفْرِ (٩١)
ورُحْنَ عن « الزَّوْراء » زُوراً نَوافراً
كما مَرَّتِ النَّكْباء بالبلد القَفْرِ (٩٢)
ونكَّبْنَ أعلام « العِراق » ضَوارباً
بأخفافها ما بينَ « شِجْنَةَ » والقصرِ (٩٣)
تلاعب أيديها كَلالاً ، كأنَّها
كواسرُ طيرٍ ، رائحات إلى وَكْرِ
تَتَبَّعُ آثار المكارم ، مثلَما
تَتَبَّعُ رُوّادُ الحَيا أثَرَ القَطْرِ (٩٤)
إلى أن أنَخْناها بعَرْصَة ماجدٍ
أخي يَقَظات ، لا ينامُ على وِتْرِ (٩٥)
/طليقِ الغنى والوجه والكفّ والنَّدَى
رَحيبِ الحِمى والحِلم والباع والصَّدْرِ

---

(٩١) مرقن : مررن مسرعات كما تمرق السهام من الرمايا . كوفان : هي « الكوفة » المدينة المشهورة بالعراق ، وقد تقدمت في أول الباب ر ١ . بُدَّن : سِمان . تبارى : تتبارى ، حذَف منه تاء المضارع تخفيفاً .

(٩٢) الزوراء : من أسماء « بغداد » . زُور : مائلات . النكباء : ريح انحرفت ووقعت بين ريحين ، كالصَّبا والشمال .

(٩٣) شِجْنَة : الأصل « شجبة » بالباء الموحدة ، ولم أجده في كتاب ، وذكر (ياقوت) « شجنة » بالنون ، وقال : هو موضع في قول (سنان بن أبي حارثة) :

منا بشجنة والذباب فوارس وعتائد مثل السواد المظلم

وفي ب : « سحنة » بالسين والحاء والنون ، وهو في قول (الحازمي) موضع بين « بغداد » و « همذان » . وقال (نصر) : سحنة بلد بالقرب من « همذان » . وقال (ياقوت) : وأظنها أنا قرب « الأنبار » ، وستأتي في ترجمة (الشريف الكامل أبي نزار) .

(٩٤) الحيا : الخِصب ، والمطر .

(٩٥) الوِتر : الثأر .

وَصُولٍ قَطُوعٍ ، باسمٍ باسرٍ ، نَدٍ
صَليبٍ ، مُبيحٍ مانعٍ ، سَهلٍ وَعْرِ
رقيقِ حواشي الحِلم ، يعدو على الغِنى
إذا ما سألناه ، ويُعدِي على الفَقرِ
بكيدٍ خفيٍّ ، حُوَّلِ الرّأيِ قُلَّبٍ
يروح على سرّ ، ويغدو على جهرِ (٩٦)
وخَطْبٍ كجري السَّيْل ، نَهْنَهْت غَرْبَه
بعزمي ، وأسبابُ القضاء به تجري (٩٧)
دعوت له وُدَّ الأخِلاّء مرّةً
وبأسَ الكُماة الصِّيد والعَدَدَ الكَثْرِ (٩٨)
فلمّا أبى نصري الزَّمانُ وأهلُه
دعوت ، على رُغْم الزَّمانِ ، (أبا نصرِ)
دعوت فتى ، لم يُسْلِمِ الدَّهْرَ جارَه
ولا رمَقَ الأضيافَ بالنّظر الشَّزْرِ (٩٩)
ولا حكَمت في قلبه سَوْرَةَ الهوى
ولا رنّحت من عِطْفه نشوة الكِبرِ (١٠٠)
يروح ويغدو عنده الجارُ آمناً
وتُمسي خطوبُ الدَّهر منه على ذُعْرِ
إذا انقبضت فوقَ اليَراعِ بَنانُه
أرتك انبساطَ الجُودِ في سَعَةِ الوَفْرِ

---

(٩٦) حُوَّل : محتال شديد الاحتيال . قُلَّب : كثير التقلب .
(٩٧) السيل : من ب ، الأصل « السيف » . نهنهت غَربه : كففت حدّه .
(٩٨) الكماة : الشجعان ، ولابسو السلاح . الصِيد : المتكبّرون المُزْهوّون بأنفسهم . الدثر : الكثير .
(٩٩) رمقه ببصره : أتبعه بصره يتعهده وينظر اليه ويرقبه . النظر الشزر : النظر الغاضب ، أو المستهين .
(١٠٠) سورة الهوى : سطوة الحبّ . رنّحته : أمالته يميناً وشمالاً . العطف : هو

بَنانٌ • إذا جالت على الطِّرس ، خِلْتَها
بُحوراً ومُزناً جُدْنَ بالدُّرّ والدَّرِّ
وما أنت إلا الشَّمسُ ، تبسُط نورَها
نهاراً ، وتُلقيه ـ ظلاماً ـ على البدر
وكم لَي في عَلْياك غُرَّة مدحة
تَكَشَّفُ عن أوضاحها بُهَمُ الفكرِ (١٠١)
غرائب • لو يُلْقَى الظَّلامُ بذكرها ،
لأَغنت قوافيها عن الأنجم الزُّهْرِ
ولو فُصِّلت بالدُّرّ غُرُّ عقودِها
وخُيِّرْت ، لاخترت القَريض على الدُّرِّ
ومثليَ من أهدى لمثلك مثلَها
فإنّي رأيتُ الحمد أنْفَسَ للذُّخْرِ

***

وأنشدني أيضاً لوالده ، رحمه الله تعالى ، في عمّي الصَّدْر الشَّهيد (عزيز الدّين (١٠٢)) رحمه الله تعالى :

إلامَ تَلَقّانا النَّوَى بعِنادِ ؟ وترمي الليالي قُربنا بِبِعادِ ؟ (١٠٣)
وحَتّامَ يَقضي البينُ فيَّ مرادَه وتمنَعُني الأيّامُ كلَّ مُرادِ ؟ (١٠٤)
وما أشتكي إلا فراقَك ، إنَّه
وَهَى جَلَدي عنه وقلَّ جِلادي (١٠٥)
ومثلُك مَن يَشْجَى الخليلُ ببَيْنِه وأكثرُ إخوانِ الزَّمان أعادي (١٠٦)

من الإنسان من لدن رأسه إلى وركه . النشوة : أول السكر .

(١٠١) البهم : الليالي التي لا يطلع فيها القمر ، استعاره للفكر إذا انبهمت عليه الأمور . الأوضاح : جمع الوَضَح ، وهو البياض من كل شيء .

(١٠٢) عزيز الدين : ينظر في الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول .

(١٠٣) النوى : البعد . (١٠٤) البين : الفرقة .

(١٠٥) وهى جَلَدي : ضعف صبري على المكروه . الجِلاد : المضاربة بالسيف .

(١٠٦) شجي بالهمّ : لم يجد منه مخرجاً .

وأنت الفتى كلُّ الفتى ، لا مضيِّعٌ لعهـد ، ولا ناسٍ لحفـظ ودادِ
ولا شامخٌ إن زادكَ الدَّهرُ رتبةً ولا ضاربٌ دونَ النَّدَى بسِدادِ
كريـمٌ وأخـلاقُ الزَّمـانِ لئيمـةٌ
رَوِيٌّ وأخـلافُ الغَمامِ صـوادي (١٠٧)
/وإن هاجكَ الأعـداءُ ، أو هزَّكَ النَّدَى
فـأيّ حَيـا نـادٍ ، وحَيَّـةِ وادِ (١٠٨)

***

وأنشدني أيضاً لوالده ، كتبها إلى عمّي (العـزيز : عِزّالدّين ، أحمـد ، بن حامـد) يستهدي منه فرساً ، فنفَّذ له فرساً ، يساوي خمسين ديناراً :

يـامَنْ تـرى الغيب فينـا ألْمَعِيَّتُهُ
فالبعـدُ في وَهْمه أدنى من الكَثَبِ (١٠٩)
أمـا رأيـت يـدَ الدَّهْمـاء قاصـرةً
قـد ناوشتْها فنالتهـا يـدُ العَطَبِ (١١٠)
كأنّمـا يَدُهـا ، عـن رجلهـا خلَف ،
فكلَّمـا أقـدمت ، عـادت علـى العَقِبِ
فمـا تَسـير ببَرْحٍ غـيرِ منقلِبٍ
فسـيرُها راجـع في كـلّ منقَلَبِ (١١١)
حتّى إذا هملجتْ بالقـوم خيلُهُـمُ
عدلت عجـزاً إلى التَّقريب والخَبَبِ (١١٢)

---

(١٠٧) رَوِيّ : مُرْتَوٍ شارب شرباً تاماً . الأخلاف : الضروع ، استعارها للغمام . صوادٍ : عطاش .

(١٠٨) انظر ص ٢٣٥ .

(١٠٩) الألمعية : توقد الذكاء ، وصدق الفراسة . الوَهْم : ما يقع في الذهن من الخاطر . الكَثَب : القُرب .

(١١٠) الفرس الدهماء : السوداء . العطب : الهلاك .

(١١١) البرح : الجهد والمشقة والتعب .

(١١٢) هملجت الدابة : سارت سيراً حسناً في سرعة . التقريب : عَدْوُ الفرس.

سـارت بهـم أنجـم تنقـضّ مسرعـةً
وسار تحتيَ ليـل العاشق الـوَصِبِ (١١٣)
فجُدْ بأشـهبَ ، مثـلِ النّجـم مُتّقداً
أو أشـقرٍ ، كأُوار النّار ، ملتهـبِ (١١٤)
أو أحمـرٍ ، كـارعٍ في مـاء غُرّتـه
كأنّ كُمْتَتَهُ الاحراقُ في الذّهَبِ (١١٥)
يبـدو فيَكسِفُ مـن أنـوار شُهْبِهِمُ
والشّمسُ إن طلَعت غطّت على الشّهُبِ
مُجَنّسٍ ، مُعْلَمِ الجَدّيْنِ ، مفتـرع
عالي المَناسِب بين (التُّرْكِ) و (العربِ)(١١٦)
لا خالـصٍ عـربّيٍ في أَرُومَتِـهِ
ولا بليدٍ ، لئيمِ النّجْرِ ، مُؤْتَشِبِ (١١٧)
قـد أخلصتـه (بنـو ذُهْل) ، وهذّبـه
أبناءُ (ساسانَ) ، فاستولى على الأدبِ (١١٨)
تظَلُّ في حسـنه الأبصـارُ حائـرةً
فليـس ينفـكّ مـن عُجْب ومن عَجَبِ
يَزِيـن راكبـه يومـاً ومهـديـه
كالرّوض يُثني على الأَنْواء والسُّحُبِ (١١٩)

عدواً دون الإسراع . الخَبَب : نقل الفرس أيامنه وأياسره جميعاً في العَدْو .
(١١٣) الوصب : المريض ، ومن يجد تعباً وفتوراً في بدنه .
(١١٤) فرس أشهب : أبيض خالطه سواد .
(١١٥) الكمتة : لون أسود تخالطه حمرة . (١١٦) مفترع : فارع الطول ، عالٍ .
(١١٧) الأرومة : أصل الحسب . النّجْر : الأصل . مؤتشب : مختلط .
(١١٨) بنو ذُهل : بطن من بكر بن وائل ، وهم ثلاثة بطون يدعون بني ذهل ، وبنوذهل أيضاً : بطن من طيّء ، من القحطانية ، أنظر جمهرة الأنساب ، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب . بنوساسان ، والساسانية : طائفة من الفرس ، تسبوا إلى ملك لهم ، يقال له (ساسان) .
(١١٩) الأنواء : الأمطار .

هــذا الجــوادُ ، الَّذي مَنَّ الجواد بــه ،
فافخَرْ بمــا شــئت من مجــد ومن حسبِ

***

وأنشدني لوالده أيضاً في مَرْثِيَةِ الوزير (السُّمَيْرَمِيّ [١٢٠]) ، وهــو (عليّ ، بن أحمــد) ، والاستطرد بمدح عمّي (العــزيز ، أحمــد ، بن حامــد) رحمــه الله تعالــى :

لقد هدَّ ركن الأرض فَقْدُ (ابن أحمــدٍ)
وهيهــاتَ مــا خَلــقٌ عليهــا بخالــدِ
ومــا تُخْلــف الأيّامُ مثلَ (ابن أحمــد)
على النّاس ، إلا أن يكونَ (ابن حامــد)
وهَبْنِيَ طال الدَّهــرُ واعتضتُ غــيرَه
أليس من المعــروف نشــرُ المحامــدِ [١٢١]

***

وأنشدني أيضاً لوالده ، في التَّجنيس :

/قالوا : نرى « قوتة » مصفَّرَة ، ومــا دَرَوْا مابك يا « قُوتَهْ »
قــد كنــت بالأمــس لنــا دُرَّةً فصِرتِ فينــا اليــومَ يــاقُوتَهْ
أنتِ حيــاةُ القلــب ، بــل قُوتُه فكيف يسلو عنــكِ يا « قُوتَهْ »

***

---

(١٢٠) السميرمي : منسوب إلى « سميرم » قرية أو بلدة بين « أصبهان » و « شيراز ». وهو أبو طالب ، علي ، بن أحمد ، بن حرب . وزر ببغداد للسلطان (محمــود السلجوقيّ) ، ونسب المؤرخون إليه المجاهرة بالظلم والفســق ، قتــله (الباطنيون) في سلخ صفر سنة ٥١٦ هـ ، وكانت مدة وزارته ثلاث ســنين وعشرة أشهر وعشرين يوماً . وأخباره في المنتظم ٢٣٩/٩ ــ ٢٤١ ، ومــرآة الزمان ١٠٧/٨ ، وفيه : « علي بن حرب » ، وإنما « حرب » جده ، ووفيات الأعيان في ترجمة (الطغرائي) ١٦١/١ ، والعبر في خبــر من غبــر ٣٨/٤ ، وغيرهــا .

(١٢١) هبني : احسبني .

وأنشدني لوالــده أيضاً :

ورُبَّ إشــارةٍ عُدَّت كلامــاً وصــوتٍ لا يُعَدّ من الــكلامِ

***

وأنشدني لــه أيضــاً :

لَئِن بسَطَ الزَّمانُ يَدَيْ لئيمٍ فصبــراً للَّذي صنَــعَ الزَّمــانُ
فكم في الأرض من عبــدٍ هَجِينٍ يقبِّل كفَّــه حُرٌّ هِجــانُ (١٢٢)
وقــد يعلــو على الرّأس الذّنابى كما يعلو على النّار الدّخَانُ (١٢٣)

***

وأنشدني لوالــده أيضاً :

لَئِن غــدوتُ مقيمــاً في رُبوعكــمُ
وقــد دعتني رُبــوعُ المجــد والشَّرَفِ
فالمــاءُ في حجــر ، والِتّبْرُ في تُرُب ،
والبدرُ فيسَدَف ، والدُّرُّ فيصَدَفِ (١٢٤)

***

ولــــــه :

ولقــد نظَرت إلى الزَّمان بمُقْلَة نظري إلى أهل الزَّمان قَذاتُها (١٢٥)
وعِجبت من أكل الحوادث للورى وهمُ بنو الدُّنيــا ، وهُنَّ بناتُها
تنشــو جُسومُهمُ بلحــم أخيهِمُ مثل الرِّئال : غِذاؤها أخواتها (١٢٦)

---

(١٢٢) رجل هجين : لئيم ، والهجين أيضاً من كان أبوه عربياً وأمه أعجمية . هجان : كريم الحسب نقيُّه .

(١٢٣) الذنابى : الذنب ، ويقال : هم ذنابى فلان ، اي اتباعه .

(١٢٤) السدف : الظلمة .

(١٢٥) القذاة : ما يقع فيالعين من تراب وغيره ، يحتقر أهل زمانه ويراهم كالقذى في العــين .

(١٢٦) تنشو : تتربى ، محوَّل من : تنشأ ، وهو نادر . وحكى (قطْرُب) : نشــا ينشو لغة في نشأ ينشأ ، وليس عنده على التحويل . الرئال : جمع الرأل ، وهو فرخ النعام ، وما أتى عليه الحول منه .

أبو العزّ نَصْر بن محمّد بن مُبادر النحويّ النّيـلـيّ

ذكـره (السَّمعانيّ [٢]) وقـال : كان شـيخاً فاضـلاً ، عارفـاً بالنَّحوْ واللُّغـة .

وأنشدني لنفسه [٣] على باب داره بـ « النّيـل » :

هل الوَجدُ إلا أن ترى العين منزلا ... تحمَّـلَ عنـه أهلُـه فتبدَّلا ؟
عَقَلْنا به غُزْرَ الدُّموعِ ، وطالما ... عهِدناه للِغيد الأَوانس مَعْقِلا [٤]
إذا نحن أَلْمَمْنا به ، انبعث الجَوى ... يحمّلنا داءً من الهمّ مُعْضِلا [٥]

---

(١) له ترجمة في « تلخيص ابن مكتوم » ٢٦٣ ، وإنباه الرواة ٣٤٦/٣ والنيـلي : نسبة إلى مدينة « النيل » (٥٥/٢) .

(٢) السمعاني ٢٣/١ .

(٣) ب : « وأنشد لنفسه » .

(٤) عقل : قيَّدَ . الفيد : جمع غيداء ، وهي المتثنّية في نعومة .

(٥) في إنباه الرواة :

اذا نحن أهللنا بذكراه ، أنشأت ... سحائب دمع بالأسى تَتَهلَّلا(؟)
وإن نحن ألممنا به ، انبعث الجوى ... فحملها داءً من الهم مُعْضِلا

وعلق محققه (محمد أبو الفضل ابراهيم) على قوله « تتهللا » بقوله : « تتهللا ، أصله « تَتهلَّلَنْ » ، أبدلت نونه ألفاً للوقف ؛ والتوكيد للضرورة » . وهو تكلف ظاهر ، وإنما التاء الأولى في الكلمة محرفة عن الفاء بلا جدال ، وبها يستقيم التعبير . الإلمام : الزيارة القصيرة . الجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن .

أقــول لمســلوب الجَــلادة ، لــم يَقُلْ :

خلا قلبُه من لاعــج الشَّوْق ، أوسلا : (٦)

أظُنّك لــو أشــرفت بـ « النِّيل » مائــلا

على سُبُل ، أضحى بها الدّمع مُسْبَلا (٧)

وآنســت من آثــار (آل مُعَيَّة) معاهدَ ، كانت للمكارم منزلا (٨) ،

لأَلْفيتَ مابين الجوانــح والحَشا فؤاداً ، بأســباب الغرام موكّلا (٩)

وغاديتَ يوماً بالكآبــة أَيْوَماً ، وساريتَ ليلاً بالصَّبابة أَلْيَلا (١٠)

/ ألا أيُّهــا اللاحــي على مــا أُجِنُّــه

هــل انْتَ مُعِيرِي ناظــراً متأمِّلا (١١) ؟

أُريك محلاً ، مــا أحاطت رُبوعُه من القوم إلا مُفْضِلاً أو مُفَضَّلا

---

(٦) الجلادة : الجَلَد ، وهو الصبر على المكروه . اللاعج : الهوى المحرق . سلا : نسي وطابت نفسه .

(٧) بها : في إنباه الرواة « به » . مُسْبَل : مُرْسَل .

(٨) آنست : أبصرت . آل معية : في إنباه الرواة « آل معيشة » ، وهو تحريف أغفل محقق الكتاب التنبيه عليه . للمكارم : في إنباه الرواة : « بالمكارم » . و (بنو معية) : بطن من العلويين ، من أهل « الكوفة » ، منسوبون إلى معية ، امرأة من الأنصار ، وهي جدتهم . وهي : مُعَيَّة ، بنت محمد ، بن حارثة ، الأوسية ، الكوفية . منهم : الشريف (أبو منصور بن معيّه) وزير (دُبَيْس المَزْيَدي) ، وترجمته ستأتي قريباً ؛ و (أبو الفوارس ناصر بن الحسن) ؛ وأخوه (عبد الجبار بن الحسن) الذي نسب إليه المسجد بِـ « الكوفــة » ، وقد روى عن الشريف (محمد بن علي العلوي) ، ومنهم (محمد بن أحمد بن المحسن) حدث بِـ « واسط » فسمع منه (عبد الله بن عليّ بن نفوبــا) ؛ وأخوه (الحسن بن أحمد بن المحسن) يعرف بـ (الزكيّ ظهير الدولة النقيب) من ولده الإمام (تاج الدين بن معية) أحد الحفاظ في علم النسب .

(٩) الجوانح : الضلوع القصيرة مما يلي الصدر .

(١٠) غاديت : باكرت . يوم أَيْوَم : شديد . ليل أليل : شديد الظلمة .

(١١) اللاحي : اللائم والعاذل . أُجِنّه : أخفيه وأكتمه .

مـــن (الفـــاطميّين) الَّذيـــنَ وَلاؤهـــم

عُـراً لذوي التَّقْـوَى ، نَجاءً ومَـوْئِلا (١٢)

إلى (الحسن ، بن المصطفى) طوَّحَتْ بهـــم

عُلىً ، شـــرُفت من أن تقـــاس بهـــا عُلَى

---

(١٢) الموئل : الملجأ .

ابن[1] الشريف الجليل

أبو القاسم ، علي ، بن محمد ، بن يحيى بن عُمَرَ ، الزَّيْدِيّ ، الحسينيّ ، الكوفي .

[شيخ طويل [2]] ، شريف جليل ، نبيه نبيل .

كأنَّ نظمه نسيمٌ عليل ، أو تَسْنِيمٌ وسَلْسَبِيل [3] . أرقُّ عبارةً من عَبْرَةِ مَنْ أرقه الشَّوْق [4] ، وأحسنُ حِلْيَةً من جِيدِ ورْقاء حلاها الطَّوْق [5] .

وفَدَ [على [6]] « الديوان العزيز » في صفر ، سنة ست [7] وخمسين [وخمس مئة] ، يخاطب على ملك له قد انتُزِع ، ورسمٍ له قد قُطِع .

---

(١) ابن : كذا في النسختين . وهو من بيت الرواية والحديث في الكوفة . ورجال هذا البيت . ذِكرهم مستفيض في كتب الرجال والأنساب ، وينسبون إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ويلقبون بالعلويين الحسينيين الزيديين .

(٢) من ب .

(٣) التسنيم : ماء بالجنة يجري فوق الغُرَف والقصور ، وبه فُسِّر قوله تعالى : (ومزاجه من تسنيم) . السلسبيل : الشراب السهل المرور في الحلق لعذوبته ، و ــ الخمر .

(٤) أرقه ، بتشديد القاف : أنحله ؛ أو أرَّقه بتشديد الراء ، أي منع عنه النوم ليلاً .

(٥) الورقاء : الحمامة .

(٦) زدت هذا الحرف ، لأن « وَفَد » لازم ، وتعديته به أو بإلى .

(٧) الأصل : « سَبْع وخمسين » ، والمثبت من ب ، وهو الصحيح ، وسيذكر المؤلف انه « عاد في سنة سبع وخمسين إلى الوزير متظلّماً ... » .

وكنّا نجتمع في دار المولى الوزير (عون‌الدّين بن هبيرة [٨]) كلَّ غُدْوَة [٩] ، وننتظر إذنه للخواصّ في اللِقاء ، وجلوسه لأهل الفضل وأبناء الرَّجاء • فاستأنس الشَّريف [بمحاورتي ، استئناسي [١٠]] بمحاورته ، وأتحفني من رقيق عبارته ، بيتين له في عمّي (العزيز [١١]) رحمه الله ، في نكبته • وهما :

(بني حامد) إن جارَ دهر" أو اعتدى
عليكم ، فكم للدّهر عندكمُ وِتْرُ [١٢]
أجرتم عليه مَنْ أخافت صُروفُه
فأصبح يستقضيكمُ وله العذرُ [١٣]

وذكر بعد ذلك أيادي َ عمّي ونُعماه ، وما أولاه إليه وأسداه • ورَقَّ لفضلي وضياعه ، وأشفق من اتّضاعه ، فذكرت له التفات الوزير إليَّ ، وتحدَّثت بإنعامه عليَّ • ولولاه ذَرَّ أهلُ الفضل . وعزَّ أولو الجهل ، فهو النّاقد البَصير ، العارف الخبير • عاش الفضلاء في ذَراه [١٤] ، فيا ضيعةَ ذوي الأدب وأولي الحسب لولاه • رمَقَهم بعين القَبول فحفِظ رَمَقَهم [١٥] . وإن كان مقامهم ــ لولاه ــ بـ « العِراق » عَرَّقَهم [١٦] . وخذَلَ أهل الباطل بنصرة الحقّ وفرَّق فِرَقَهم •

ولم يزل الشَّريف الجليل لي جليساً ، يُهدي إليَّ من أعلاقه نفيساً [١٧] ،

---

(٨) ترجمته في ٩٦/١ .
(٩) الغدوة : ما بين الفجر وطلوع الشمس .
(١٠) من ب . ولفظتا « المحاورة » فيها ، مصحفة جميعاً .
(١١) ترجمته في الدراسة التي صدّرت بها الجزء الأول .
(١٢) الوِتر : الثأر .
(١٣) أجرتم : حميتم وانقذتم . صروف الزمان : حوادثه ونوائبه . يستقضيكم : يطلب قضاءكم وحكمكم .
(١٤) الذَّرا . بالفتح : الكَنَف ، والسِتر ، والدفء .
(١٥) رمقه : نظر إليه ، ويقال : رمقه ببصره : أتبعه بصره يتعهده وينظر اليه ويرقبه . والرمق : بقيّة الروح .
(١٦) عرقهم : نال منهم .
(١٧) الأعلاق : النفائس التي تتعلّق بها القلوب .

إلى أن نجَزَ (١٨) توقيعاً (١٩) بما توقَّعَه ، واستخلص ملكه ورجعه . فركِب إلى « الكوفة » مَطا التَّنُوفة (٢٠) .

وعاد في سنة سبع وخمسين [وخمس مئة] إلى الوزير متظلّماً ، شاكياً متألماً ، وأنشده (٢١) ــ وأنا حاضر ــ قصيدةً مقتصدة في أسلوبها ، مستجيراً به من الليالي وخطوبها ، فيها بيتان جعلهما لتلك الكلمة مَقْطَعاً ، ما ألطفَهما معاً ! وهما :

أجِرْني على الدَّهرِ فيما بقي بَقِيتَ . فما قد مضى ، قد مضى
فلستُ أُبالي بسُخط الزَّمانِ وأنت ترانِي بعين الرِّضَى

فاهتزَّ الوزير لها اهتزازَ مثله ، وأثنى على الشّريف وفضلِه . ووعده بقضاء شغله . ووددت لو أن لي مُكنةً ، أو أملك على إجازته وإجارته مُنَّةً (٢٢) ، فأتقلَّد له مِنّةً .

***

ثمّ أخَذت القصيدة ، فاخترت منها هذه الأبيات . وهي :

أمَا والقَنا شُرَّعاً . والظُبَى تجور وقد حُكِمت في الطُّلَى (٢٣)
وشُعثِ النَّواصي ، إذا ما طَلَعْنَ عوابسَ ، قُلْتَ ذِئاب الفلا (٢٤)
وتقصُرُ عنهنَّ هُوجُ الرِّياح إذا ما اصطخَبْنَ وطال المَدَى (٢٥)

---

(١٨) ب : « تنجَّزَ » .

(١٩) التوقيع : في اصطلاح المتقدمين اسم لما يكتبه الخليفة أو السلطان أو الوزير أو صاحب ديوان الإنشاء أو كتّاب الدست ومن جرى مجراهم ــ على مايرفع إليهم من القضايا ، فيكون هو الأصل الذي يبني عليه المنشيء . وقد يستعمل « المثال » مرادفاً له كما أسلفت في ١/٢٨ و ٦١ .

(٢٠) مَطَا : ب « مطي » ، وليست بشيء . وهي كل ما يمتطى مَطَاه أي ظهره من الدواب . التنوفة : الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس .

(٢١) الأصل : « وأنشد » ، والمثبت من ب .

(٢٢) مُنَّة : قوّة .

(٢٣) شُرَّع : مسدَّدات . الطلى : الأعناق .

(٢٤) شعث : غُبْر . النواصي : جمع الناصية ، وهي شعر مقدم الرأس . الفلا : جمع الفلاة .

(٢٥) الرياح الهوج : المتتابعة الهبوب كأنّ بها هَوَجاً أي حُمقاً .

عليهـــــا المَساعـيرُ مـن (هاشـــم)
تَخالُهـم الأُسْدَ أُسْدَ الشَّـرَى (٢٦)

لقـــد خصَّـك الله بالمَـأثُـرا تِ دُونَ البَرِيَّة لمّـا بـرا (٢٧)
فأعطاكَ ، وَهْوَ الجـزيلُ العطـا ءِ ، لمـا رآكَ جـزيلَ العطـا
وقابلـتَ إحسـانَه محسـناً ، فنِلْتَ المُنَى ، وأنلـتَ المُنَى

ومنهـــــا :

وكفَّكَ في الجـود فـوقَ الغَمامِ وأرضُكَ في الفخـر فـوقَ السَّما

ومنهـــــا :

أمـا والعُلَى قَسَمـاً صادقـاً لقـد أنجبتْ بـكَ أمُّ العلى (٢٨)
هُمَام" ، إذا صالَ صلَّ الحديدُ ، وإن قـالَ أسـمعَ صُمَّ القَنـا

ومنهـــــا :

فتىً يُرخِصُ النَّفْسَ يومَ الهِياجِ ويَشْري الثَّنـاءَ إذا مـا غـلا
أخو السَّيفِ والضَّيف ، من تَدْعُهُ ليومِ النِّزالِ ويومِ القِرَى (٢٩)
عظيم" ، يهـونُ عليـه العظيمُ مُرَجًّى يصـدقُ فيـه الرَّجـا
تقلَّد بالمجـد قبـلَ النِّجـاد ، وقبلَ بلوغِ الأَشُدِّ استوى (٣٠)

ومنهـــــا :

أيا واهبَ الكُومِ تحتَ الرِّحـا لِ ، والمُقْرَباتِ عليها الحِلَى (٣١)

---

(٢٦) المساعير : الشجعان الذين يوقدون الحروب ، الواحد مسعار . الشـــرى : موضع كثير الأسود .
(٢٧) بَرا : مخفف بَرَأَ ، خَلَق .
(٢٨) أنجبت : ولدت نجيباً ، ويقال : أنجب به والداه ، ولا يقال : أنجبه والـداه كما يستعمله كتاب العصر خطأً .
(٢٩) تَدْعُهُ : ب « يَدْعُهُ » ، يريد : من تدعوه ، أي الذي تدعوه ، فجزم وحذف من غير جازم . يوم النزال : يوم الحرب . القرى : ما يقدم إلى الضيف .
(٣٠) النِجاد : حمائل السيف . الأشُدّ : الاكتمال ، ومنه قوله تعالى : (ولمّا بَلَغ أشُدَّه واستوى آتيناه حُكْماً وعِلماً) ، وهو في صيغة الجمع ومعناه ، ولـم يسمع له مفرد .
(٣١) الكُوم : الإبِل العظام الأسنمة . الرِحال : ما يوضـع على ظهـور الدوابّ ←

سَوامي النَّواظر ، قُبّ البطون ، قِصار المُتون ، طِوال الخُطا (٣٢)
ومُعطي السَّوابغِ موضونةً تَرَقْرَقُ مثلَ مُتونِ الأَضا (٣٣)
إلى كلّ مجدولةٍ كالعِنا
نِ ، رَيّا الرَّوادفِ ، ظَمْأَى الحَشا (٣٤)
تُرِيكَ القَضِيبَ إذا ما بدت تَميسُ دلالاً ، وحِقْفَ النَّقا (٣٥)

ومنها ، في صفة القصيدة :

إذا ما تغنَّى رُواة الثَّناءِ بها ، وسرى نَشْرُها في المَلا (٣٦)
تأَرَّجَ منها رِداءُ النَّسِيـ ـمِ طيباً ، ورقّت حواشي الصَّبا (٣٧)

وبعدهما البيتان اللذان سبق ذكرهما .

***

وأنشد له الشريف (٣٨) (قُطب الدِّين ، بن الأَقْساسِيّ (٣٩)) ابن أخته ، رحمه الله تعالى :

للركوب ، الواحد رحل . المُقْرَبة : الفرس أو الناقة ونحوهما ، القريبة المُعَدَّة للركوب ، والفرس تكرَّم فيقرَّب مربطها ومعلفها .

(٣٢) قب البطون : ضوامر . المتون : الظهور .

(٣٣) السوابغ : الدروع الواسعة . موضونة : منسوجة ، وقيل : منسوجة بالجواهر . مثل : من ب ، والأصل « منها » . الأضا : جمع أَضاة ، وهي الغدير .

(٣٤) مجدولة : مفتولة ، وجارية مجدولة الخَلْق : حَسَنَتُه . العِنان : سير اللجام . ريّا الروادف : ضخمة العجيزتين . ظمأى الحشا : ضامرة .

(٣٥) الحِقف : ما استطال واعوج من الرمل . النقا : الكثيب من الرمل . تشبه به الأرداف الرجراجة .

(٣٦) الثناء : الأصل « الهنا » ، والمثبت من ب ، وهو فيها مقصور أيضاً . النشر : الريح الطيبة . الملا : المتسع من الأرض .

(٣٧) منها : الأصل « منهم » ، والمثبت من ب . الصبا : ريح ، ومهبّها المستوي أن تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار .

(٣٨) ب : « وأنشدني الشريف » .

(٣٩) ب : « قطب الدين الأقساسي » ، وقد تقدم ذكره مرتين ، وستأتي ترجمته ←

حَبَتْهُ نِجادَ السَّيف قبلَ التَّمائمِ
فشبَّ عميداً بالعلى والمكارمِ (٤٠)

/ ضَروباً إذا حادَ الدَّنيُّ عن الرَّدَى
رَكُوباً لأَثْباج الأمور العظائمِ (٤١)

مُطلاً على الأعداء ، أكثرُ هَمِّهِ
وُلُوجُ الثَّنايا واطِّلاعُ المَخارمِ (٤٢)

ومَنْ طلَب العلياءَ ، كلَّفَ هَمَّهُ
صدورَ العَوالي ، أو شِفارَ الصَّوارمِ (٤٣)

وخاض الدُّجَى ، ما تَمَّ فيه سِنانُه ،
وقلقلَ أعناقَ المَطِيِّ الرَّواسمِ (٤٤)

إذا ما بناها النِّيُّ غِبَّ كَلالِها
قصوراً ، رماها من سُراه بهادِمِ (٤٥)

بعد الترجمة الآتية .

(٤٠) حبته : أعطته . النجاد : تقدم قريباً . التمائم : جمع تَميمة ، وهي ما يعلق على الصبي لدفع العين . عميد : مشغوف عشقاً .

(٤١) الأثباج : جمع الثَّبَج . بفتحتين ، وهو وسط الشيء تجمَّعَ وبرز . ب : « لإنتاج » ، وهو تحريف .

(٤٢) الهمّ : أول العزيمة . الثنايا : الطرق في الجبل ، ويقال : فلاع طلاع الثنايا ، أي جلد يتحمل المشاق ، أو ساعٍ لمعالي الأمور ، ومنه : « أنا ابن جلا وطلاع الثنايا » في خطبة الحجاج بن يوسف بالعراق . المخارم : الطرق في الجبل أو الرمل ، ومَخْرَم الجبل : أنفه ، وهو في الأصل مصحف حاءً . وهذا الشطر ، لم يرد في ب ، ووضع مكانه شطر البيت الآتي بعد حذف صدره .

(٤٣) العوالي : جمع العالية ، وهي النصف الذي يلي السنان من قناة الرمح ، أراد بها الرماح ، من باب إطلاق الجزء على الكل .

(٤٤) سِنانه : قوّته ، يصفه بأنه مغامر من قبل أن يستتمّ قوته وشبابه . المطيّ : الإبل . الرواسم : المسرعات ، ب : « الروازم » وهي الحانّات ، أو المصوّتات حنيناً على أولادها .

(٤٥) بناها : ب « تناهى » . النيّ ، بفتح النون : الشحم ، وبكسرها : اسم بمعنى السِّمَن « بكسر السين وفتح الميم » . غِبَّ كلالها : بعد تعبها . سُراها :

ومنهـــــا :

من القــوم ، يَنْهَلُّ النَّدَى من أكُفّهــم
إذا بخِلــت بالقَطْر غُزْرُ الغَمائـــمِ
وإن شمَّرُوا في ساحة الحــرب ، جَدَّعُوا
بأسيافهم ، رُعبــاً ، أُنُوفَ المَظالــمِ (٤٦)
فمــا جارُهــم في يــوم حــرب بمُسْلَمٍ
ولا مالُهـــم في يـــوم سِلْم بســالمِ
أُولئــك قومــي ، طــأطَؤُوا كلَّ شامــخ
إلى المجد ، واعلَوْلَوْا على كلّ ناجمِ (٤٧)
إذا لبِسوا الزَّغْفَ الدِّلاصَ ، حسِبتَهم
أســودَ عَرِينٍ في جلــودِ أَراقــمِ (٤٨)

ومنهـــــا :

وقــوم رمونــي عــن قِسِيّ ضَغــائنٍ
بأَسْهُمِ أحقــادٍ وَأيْــدٍ كَوالــمِ (٤٩)
إذا ما رأوني ، قطَّعوا اللحــظَ ، وانثنَوْا
مــن الغيــظ ، فاعتاضُوا بعضّ الأبــاهِمِ
لهــم عَلَمٌ يــومَ النَّدَى غــيرُ خــافق
وَأطــلالُ مجــدٍ دارســاتُ المَعالــمِ
وموقــدُ نــارٍ لا تُضــيء لطـــارق ،
وبــرقُ سَــماحٍ لا يلــوحُ لشائــمِ (٥٠)

***

سيرها ليلاً . ب : « سراة » .

(٤٦) الحرب : من ب ، والأصل « البحر » .

(٤٧) اعلولى الشيءَ : رَقِيَهُ وصعده . ناجم : طالع وظاهر .

(٤٨) الزَّغْف : الدروع الواسعة الطويلة ، الواحد والجمع بلفظ واحد . الدِلاص : اللينة . الأراقم : جمع الأرقم ، وهو ذكر الحيّات أو أخبثها .

(٤٩) كوالم : جارحات .

(٥٠) الشائم : الناظر إلى البرق والسحاب يتحقق أين يكون مطره .

ولمّا أصلد زند رجائه (٥١) ، وأصلى جمر بُرَحائه (٥٢) ، وتبدّد سِلكه ، ولم يُعَدْ ملكه ، سافر إلى « مصر » ، كأنّما ساقه القَدَر بها إلى القبر • لكنّه عاش فيها مُدَيْدَةً في ظلّ الكرامة ، وانتقل إلى دار الخُلد والبقاء والسّلامة •

---

(٥١) أصلد الزند : صوّتَ ولم يُورِ .

(٥٢) أصلى : أحرق . البُرَحاء : الشدّة .

الشريف الجليل «الكامل»

أبو نِزار ، عبدالله ، بن محمد ، بن يحيى ، بن عُمَرَ ، [الزّيدي [1]] ، الحسينيّ الكوفيّ .

هو أخو الشّريف (أبي القاسم [2]) . وكان كاسمِه [3] [كاملاً [4]] ، عالماً ، فاضلاً .

***

أنشدني الشّريف (قطب الدّين ، محمّد [5] ، بن الأَقساسيّ ، العَلَوِيّ ، الكوفيّ) بـ « بغداد » ، سنة سبع وخمسين [وخمس مئة] ، لخاله الشّريف (الكامل ، أبي نِزار) رحمه الله ، ممّا نظمه عند كونه بـ « الجَبَل [6] » في أيّام السّلطان (مغيث الدّين ، محمود [7] ، [بن محمّد [8]] ، بن ملك شاه) ، وهو :

وأرّقَني بالدّوْح نَوْحُ حمامةٍ
مفجَّعَةٍ محزونةٍ ، بهَدِيلِها [9]

---

(١) الزيادة مني .
(٢) صاحب الترجمة السابقة .
(٣) الأصل : « كسميّه » ، ولا سميّ له هاهنا ، والمثبت من ب ، وهو الصحيح .
(٤) الزيادة مني ، لأن المقام يستدعيها .
(٥) ذكر فى ثلاثة مواضع سابقة .
(٦) الجبل : بلاد الجبل ٢/١٣٥ .
(٧) أنظر ١/٢٢٧ .
(٨) الزيادة مني .
(٩) أرقني : أسهرني فلم أنم . الدوح : الأشجار العظام المتشعبة ذوات الفروع ، من أي الأشجار كانت . الهديل : صوت الحمام .

تذكّرنـي داراً بـِ « هَمْـدانِ ناعـطٍ »
تَقِرُّ بعينـي وقفـةً بطُلولهـا (١٠)
وقـال رفيقي يـومَ جُزْنا بـِ « سَحْنَة »
وكان يرجّي العَوْدَ عندَ وصولِها (١١) :
أمـا آنَ للرَّكْـب المُغِذّين أنْ تَنِي
قَلائصُهم مـن نَصِهّا وذَ مِيلها (١٢) ؟
/ أرى الأَرضَ قد بُدِّلتْ ضَيْقاً بِفيحها
وبالوعـر مـن بَطْحائهـا وسُهولها (١٣)
وباللُكَنـاءِ الغُتْـمِ مـن فصحائهـا
وبالدُّلبِ مـن رُمّانهـا ونخيلهـا (١٤)

***

وأنشدني أيضاً الشَّريف (ابن الأَقْساسيّ) لخاله الشَّريف (أبي نِزار) :
قَوِّضْ خِيامى عن ديار الهُونِ فلسـت ممـن يرتضـي بالدُّونِ

---

(١٠) هَمْدان ناعط : الأصل « هفان ناعط » ، ب : « همدان ناعظ » . وصوابه ما أثبتّ . وهَمْدان : قبيلة حميرية باليمن ، لها بطون متّسعة هنـاك . وناعط : حصن في رأس جبل اليمن قديم ، كان لبعض الأَذْواء ــ وهم ملوك « اليمن » ــ قرب « عَدن » . بعيني : من ب ، الأصل « لعيني » . يقـال : قر بهذا الأمر عيناً . الطلول : آثار الديار الشاخصة .

(١١) سحنة : أنظر ر ٩٣ من ترجمة أحمد بن عمار الحسيني الكوفي .

(١٢) الركب : الراكبون ، عشرة فمـا فـوق . المُغذ : المسـرع . تني : تفتـر . القلائص : جمع القَلُوص ، وهي من الإبل الفتيّة المجتمعة الخَلْق . النص : السير الشديد والحث . الذميل : سير سريع ليّن .

(١٣) الفِيح : الوِساع . البطحاء : المكان المتسع يمرّ به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار .

(١٤) اللكناء : أراد جمع أَلْكَن ، وهو الذي يصعب عليه الإفصاح بالعربية ، لعجمة لسانه ؛ وإنما جمع الألكن : لُكْنٌ . الغُتْمُ : جمع أغتم ، وهو من لا يفصح لعجمة في منطقه . الدُّلْب : شجر عظيم الورق لا زهر له ولا ثمر ، وليـس كذلك الرمان والنخيل .

واشدُدْ على ظهر الهَجِين رَحْلَه فقد شكاني غاربُ الهَجِينِ (١٥)
وقرِّبَنْ من الحِصان زَلْفَةً
فالحُصْنُ أولى بي من الحُصونِ (١٦)
فإنْ أنا قصّرتُ عن شَأْو العلى فلا أقلَّتْ صارمي يمَيني (١٧)
ولا أهَلَّتْ بالسُّعود أنجمُي ولا أهَلَّتْ بالسُّعود أنجمي
إن لم أَنُطْ بالمأثُرات همَّتي حتَّى أَحِلَّ رتبةً تُرضيني ،
فهمَّتي لا ترتضي لي بعلى لأنّها ترى المَعالي دُوني
أحكامَ دهرى • ما أراك تُنْصِفي قدَّمْتِ غيري وتؤخّريني (١٨)
أنكرتِ منّي ما عَرَفتِ منهمُ ستعرِفيني حينَ تَسْبُرِيني (١٩)
لانُوا ، فنالُوا ما بَغَوْا بلينهم ، وكنت لا أرضَى على بلِينِ
إنّي ، وإنْ هان الكِرامُ ، باخلٌ بماءِ وجهٍ وافرٍ مصونِ
على تصاريفِ الليالي شَرِسٌ لم تَزُلِ النَّخْوَةُ منعِرنيني (٢٠)
إنّيَ من قوم ، إذا ما ذُكروا خَرَّ جميعُ النّاس للجَبِينِ
يُسجَدُ للمولود منهم هيبةً ويوضع التّاجُ على الجَنِينِ (٢١)
من دَوْحَةَ ميمونة ، طاهرة الـ ـأعراق،تُؤتي الأُكُلَ كلَّ حينِ (٢٢)
(محمّد) جدّي • وقُربي في العلى من النَّبيِّ المصطفى يَكفيني
وكان من ذي العرش ، جَلَّ ذِكرُه ،
كقابِ قوسِ العَينِ ، أو من دُونِ (٢٣)

---

(١٥) الهجين ، هنا : ضرب من النوق خفيف الجسم سريع السير « مُوَلَّد » . وغاربه : سنامه .
(١٦) الزلفة : القُربة .
(١٧) الشأو : الشوط . أقلَّتْ : حملت .
(١٨) تنصفي : أراد تنصفين . تؤخّريني : أراد « تؤخرينني » .
(١٩) تسبريني : أراد « تسبرينني » ، أي تخبرينني .
(٢٠) العرنين : ما صلب من عظم الأنف حيث يكون الشَّمَمُ .
(٢١) الجنين : الولد ما دام في الرحم ، فانظر كيف يوضع التاج عليه !؟
(٢٢) الأُكُل ، بضم أوله : الثمر .
(٢٣) القاب : المقدار ، و ــ من القوس ما بين المقبِض وطرف القوس ، وهما قابانِ ، ←

و (المرتضَى) أبي • وحسبي علقة موصولــة بالأَنْزَع البَطِينِ [٢٤]

***

وأنشدني لــه أيضــاً :

أُنظُرْ إلى الرَّشَأ الغَرِير وَقَدِّه وسوادِ طُرَّتِه وحمرةِ خدِّه [٢٥]
رَشَأٌ ، تــكامل دَلُّه ودَلالُه ، كالبدر أشــرق طالعاً في سعده [٢٦]
ألقَى الظّلام على الضّيــاء فزانــه والشيء يحسُنُ أَنْ يقاسَ بضدِّه
/لم أدرِ حينَ بدا ، وبهجةُ خِدِّه تُوفِي على لهب المُدامِ وحَدِّه ،
هل خــدُّه متجسّمٌ في كأســه ؟ أم كأسُه متجسّمٌ في خدِّه ؟ [٢٧]
لــم يُبق من بُرْد الجمــال بقيَّة للمكتســي فَضَلاتِه من بَعــده

***

قال : وكان قد خرج يوماً إلى أَراضي « خَفّانَ [٢٨] » للصَّيد ، فأمسى وقد أوغل في البَرِّيَّة ، فعدل إلى جانب ونزل ، وأمر أصحابه فأوقدوا النّار ، وشووا لحم الصَّيد ، ليأكلوه ، فارتفعت نارهم لقوم من (عُرَيْنَةَ [٢٩]) ، فوافَوْها ،

يقال : بينهما قاب قوس ، كناية عن القرب .

(٢٤) الأنزع البطين : علي بن أبي طالب ، رضي الله عنــه . (١/٢٧٦) ، وهمــا وصفان ، فالأنزع : المنحسر شعره عن جانبي جبينــه ، والبطين : العظيــم البطن .

(٢٥) الرشأ : ولد الظبية إذا قوى وتحرك ومشى مع أمه ، استعاره للشاب الطرير . الغرير : الحَدَثَ السن ، والجميل الطلعة .

(٢٦) الدلّ : الشكل يدلّ به . الدلال : التدلل ، وهو اظهار المرأة الجرأة والمخالفة، وما بها من خلاف .

(٢٧) ب :

هل خــده متجســم من كأســه أم كأســه معصورة من خدّه ؟

(٢٨) خفان : في الأصل « حقان » ، ب : « خَفّان » على الصحة . وهو مأســدة مشهورة قرب « الكوفة » ، قيل : هو فوق « القادسية » . تقدم في ٢/٣٤ و ١٥٠ .

(٢٩) الأصل : « عرنة » ، وليس في العرب قبيلة يقال لها عرنــة ، وإنمــا فيهــا « عُرَيْنَة » بالتصغير : بطن من أنمــار ، من كهــلان ، من القحطانيــة . وبنو عَرِين ، من العدنانية ، وآخرون من القحطانية . ب : « غزيّة » بوزن ←

فأضافهم ، وسألهم عن مقصدهم ، فذكروا أنّهم سَفْرٌ يمتارون (٣٠) ، فحملهم معه إلى « الكوفة » ، ورَفَدَهم (٣١) ، وقال في ذلك :

ومُدْلجِينَ مَقاوي ، لا دليلَ لهم
إلى مكان القِرى شيءٌ سِوى ناري (٣٢)
باتت تُضيءُ ، وباتُوا عامدينَ لها ، وإنّما رُفِعت للمُدْلِجِ السّاري
لمّا أناخُوا بها ، ولَكَّى سُغُوبُهُمُ وبُدِّلوا بعدَ إعسارٍ بإيسارِ (٣٣)

***

وأنشدني له أيضاً من قصيدته السِّينِيَّةِ [السَّنِيَّةِ (٣٤)] ، الّتي هي في الذّمّ على مَنْ هجاهم أمَرُّ من المَنيَّة ، وفوت الأُمنِيَّة ، يعرِّض بسادات بني عمّه من « الكوفة » و « الحِلَّة (٣٥) » . وهي في فنّها مطبوعة ، باللُّطف مشفوعة ، مطلعها :

نادى (عقيلٌ) بأعلنِ الجَرْسِ : كم ذا يلينُ لِلامسٍ لَمْسِي ! (٣٦)
مَنْ ذا يُناكحني ، فينكحُنِي ؟ ويَلاهُ من « ... » ومن « ... » ؟
ومخلّصي من كلّ بائقة سَمْجِ الخلائقِ ناقصِ الحِسِّ (٣٧)

غَنيّة : قبيلة من طيّء ، وأيضاً من هوازن ، وقد تقدمت .

(٣٠) أي مسافرون ، يجمعون الميرة ، وهي الطعام يجمع للسفر ونحوه .

(٣١) رفدهم رفداً : أعطاهم عطاءً .

(٣٢) المدلجون : السارون من أول الليل . المقاوي : مَنْ نفِد طعامهم وفني زادهم . القِرى : ما يقدم إلى الضيف .

(٣٣) السغوب : الجوع مع التعب .

(٣٤) من ب ، أي ذات الرفعة والقدر .

(٣٥) ب : « ويعرض بسادات « الحلة » بني عمه من « الكوفة » . »

(٣٦) عقيل : في حاشية الأصل : « هو عقيل بن الموفق السليفي » ، وفي حاشية ب : « هذا عقيل بن الموفق السيللي » . الجرس : الصوت . ب : « بأعلى الحرس » تحريف .

(٣٧) البائقة : الداهية ، والشر . سمج : في النسختين « سمح » بالحاء ، وهو تصحيف . وفي حاشية ب : « في عم ابن المختار الشريف » .

ولـه "أب" • لو جاز بيعُ "أبٍ" ، لتركتـه في حُجـرة النَّخْسِ [٣٨]
مَلآنُ مـن أكل الحـرام ، فمـا للخـير في ناديـه مـن حسِّ [٣٩]
والشَّيـخ (عزّالدّين) حجَّتُـهُ
ضـاعت ضَياعَ الشَّمعِ في الشَّمسِ [٤٠]
قلَعَ الرَّواسيَ مـن عَشيرتـه حرصـاً على التَّحويل والغـرسِ
وفتى (المُعَمَّرِ) لا يجـود لمَنْ يرجـو نَدَى كفَّيْـه بالفَلْسِ
يَعني نقيب (الطّالبيين) ، والدَ النَّقيب الآن [٤١] •
ولـه خِوَان" ، ما عليـه من الـ إدامِ غيرُ الخَلِّ والدِّبْسِ [٤٢]
و (السَّنْفقيّ) ، ثَكِلَتْ طلعته ، في غايـة الإدبـار والنَّحْسِ
هو النّقيب (العمريّ) بـ « سُوراء [٤٣] » •
فكـأنَّـه ، في لبـس مِمْطَرِه والعِمَّةِ الصَّفراءِ كالوَرْسِ ، [٤٤]

---

(٣٨) في حاشية الأصل : « يعني عمر بن المختار الشـريف » . النخس : بيـع الرقيق .

(٣٩) الحرام : من ب ، الأصل « العوام » .

(٤٠) في حاشية الأصل : « يعني أبا نِزار بن المختار » ، وحاشية ب : « هذا أبـو نزار بن المختار » .

(٤١) هذا السطر في ب كتب في الحاشية ، وفيه « ولد » في موضع « والد » .

(٤٢) الخوان : ما يؤكل عليه .

(٤٣) هذا السطر في ب كتب في الحاشية ، ونصه فيها : « النقيب العمري بسورا » . وسُوراء ، بالضم والمدّ ، ويروى مقصوراً : موضع يقـال هو إلى جنـب « بغداد » ، وقيل : هو « بغداد » نفسها ، وقيل : موضع « بالجزيـرة » . وذكر (ابن الجواليقي) : « أن العامة تفتح سينه » . وسـورى ، على وزن بشرى : موضع « بالعراق » من أرض « بابل » ، كانت مدينة (السريانيين) ، نسبوا إليها الخمر ، وهي قريبة من « الحلة المَزْيَدية » ، وينسب إليهـا « سوراني » .

(٤٤) المِمطر : ثوب لا ينفذ منه الماء يلبس في المطر . يظنه المعاصرون من مبتكرات « أوربة » ! . الورس : نبت أصفر شديد الصفرة ، ينبت في بلاد العـرب والحبشة والهند . تتخذ منه الغمرة للوجه ، ويستعمل لتلوين الحرير .

شـيخُ المَثِيبة في اليهـود ، وما بينَ النَّصارى موضع القَسِّ (٤٥)
وفتى (مُعَيَّةَ) لو بَصُرتَ بـه لوجـدتَه ذئبـاً من الطُّلْسِ (٤٦)
هو الشّريف (أبو منصور بن مُعَيَّةَ) ، وزير (دُبَيْس) المَزْيَدِيّ (٤٧) .
هـو في التَّذلُّل من (سَلُولَ) ، وفي الـ
ـأطمـاع والغـارات مـن (عَبْسِ) (٤٨)
متفنِّنٌ في الخُبث منـه ، فمـا كذَبَ الَّذي سمّاه بالنِّمْسِ (٤٩)
والأَ نكـدُ المشـؤومُ طلعتُـه أدهى من الضَّرَبان في الضِّرسِ (٥٠)
و (أبـو الحسـين) فكلُّه مَلَقٌ مَبْنَى عقيـدتـهِ بـلا أُسّ
هو (جمال الدِّين ، بن عزّ الدِّين أبي نِزار (٥١)) .
فكـأنَّـه دارٌ مجصَّصَـةٌ ، بيضـاءُ ، خاليـةٌ مـن الإنسِ

***

(٤٥) المَثِيبة ، بفتح الميم وكسر الثاء : مشيخة دينيّة عند اليهود ، صحفت في بعض الكتب القديمة المطبوعة حديثاً « المشيئة » و « المشيبة » ، وهي إرمية ، ويقابلها في العبرية « يشيبة » . أنظر ترجمة فخر الدولة اسحاق الإسرائيلي البغدادي رأس المثِيبة ، في تلخيص مجمع الآداب ٤ ق ٣/١١٢ .

(٤٦) مُعَيَّة أنظر د ٨ من ترجمة أبي العز نصر النيلي . الطلس : جمع الأطلس ، وهو الذئب الأمعط في لونه طلسة ، أي غبرة إلى سواد .

(٤٧) هذا السطر في ب ، كتب في الحاشية ، ونصه فيها : « النقيب أبو منصور بن معيّة ، وزير دبيس » . وقد تقدم الكلام على (دبيس) في أول الباب .

(٤٨) سلول : فخذ من قيس بن هوازن ، وسلول أمهم ، وهم موصوفون بالجبن ، وفيهم قال الشاعر :
وإنّا أناس لا نرى القتـل سُبّةً إذا ما رأته (عامر) و (سـلول)
وسلول أيضاً : أم (عبدالله بن أُبَيّ) المنافق المضروب به المثل في النفاق ، ويقال جدته . وعبس : اسم لعدة قبائل ، أشهرها قبيلة (عنترة العبسي) المضروب به المثل في الشجاعة والإقدام .

(٤٩) النِمس : دويبّة عريضة ، كأنها قطعة قَديد ، تقتل الثعبان .

(٥٠) في الحاشية : « يعني به الشر [يـ] ـف (شومان) . » ، ولم ترد في ب . الضِرس : من ب . الأصل « الطرس » . وضَرَبان الضرس : اشتداد وجعه وألمـه .

(٥١) هذا السطر ، لم يرد في ب .

وأنشدني له في جارية ، كانت تسكُن في جوار الجامع ، بَدِيهاً :

نشَدْتُكِ يا جارةَ الجامعِ أهَلْ من قِرىً للفتى القانعِ (٥٢) ؟
بعيشِكِ لا تَحْرِميهِ القِرى ، فما دُونَ وصلكِ من مانعِ
وَعَدْتِ ثلاثاً فأخْلَفْتِها ، وحاشاكِ من موعد رابعِ
يجوز الخلاف لَرِبِّ الخلاف ، فما العُذرُ للسّامع الطّائعِ ؟

---

(٥٢) أهل : جمع بن استفهامين « أ » و « هل » . القِرى : ما يقدم إلى الضيف من طعام ، كنى به عن أمر آخر .

الشَّريفُ علمُ الدِّين بن الأَقساسيّ[1]

من « الكُوفَة » (*) .

أبو محمّد ، الحسن ، بن عليّ ، بن حمزة أبي الحسين ، بن أبي يَعْلَى محمَّد ، بن أبي القاسم الحسن ، بن كمال الشَّرَف أبي الحسن محمَّد ، بن الحسن بن محمَّد ، بن عليّ ، بن محمَّد ، بن يحيى ، بن الحسين ، بن زيد ، بن عليّ ، بن الحسين ، [بن عليّ] ، بن أبي طالب ــ عليهم السَّلام .

إستكتبت هذا النَّسَب من أخيه الأكبر (قُطب الدِّين [2] ، أبي يَعْلَى ، محمَّد ، بن الأَقْساسيّ) . وكانا قد وصلا ، في سنة ثمان وخمسين وخمس مئة [3] ، من « الكوفة » إلى « ديوان الخِلافة » ، يسألان إعادة الأملاك الَّتي أُخذت .

وسمِعت (ابن الأَقْساسيّ) الأصغر ، وهو كَهْل ، يُنشد الوزير (عون الدّين بن هُبَيْرَة [4]) ، غيرَ مرّة ، من قصائده الّتي نظم فيه [5] .

وهو شاعر مُجيد ، حسَن الأُسلوب ، متين النَّظم ، سليم المَغْزَى ، قويم

(*) الكوفة : انظر ر ١ من الكلام على « بني مزيد » .

(١) له ترجمة في مختصر تاريخ ابن الدبيثيّ ٢/١٩ ، وتلخيص مجمع الآداب باريس) ، وتجارب السلف ٣١ . والأَقْساسي : نسبة الى « الأقساس » ق ٤ ج/٥٧٦ ، ومعجم ابن جماعة الكناني للأدباء والشعراء (و ١٩ مخطوطة بالقاف ، قرية قرب « الكوفة » .

(٢) انظر ر ٥ من ترجمة « الشريف الجليل (الكامل) » .

(٣) هنا في ب : « وهو شيخ » ، وليس الكلام معها بمستقيم .

(٤) ترجمته في ١/٩٦ .

(٥) ب : « مانظمه فيه » .

اللفظ والمعنى • ينطِق شعره بحسَبه ، وشـرف نسبه ، [وتعبّر ألفاظه عن غَزارة علمـه [٦]] وكمـال أدبـه •

***

وللشَّريف (أبـي محمَّد ، بن الأَقساسيّ ، العَلَوِيّ ، الـكوفيّ) يَرثي الإمام (المستنجدَ بالله [٧]) ، ويهنّيء الامام (المستضيءَ بالله [٨]) بالخِلافة :

رُزءٌ ، تعاظمَ عـن حـدّ وعـن أَمَدِ
كادت تـزولُ لـه الأفـلاك من زُؤُدِ [٩]

عـمَّ الورى ، فوَهَى حِلمُ الحليم بـه ،
وظلَّ مستضعَفاً عنـه أخـو الجَلَدِ [١٠]

/ ومارَتِ الأرضُ ، إعظامـاً لموقعـه ،
مَوْراً غدا راجفـاً بالسَّهْل والجَلَدِ [١١]

وأضحت الشَّمسُ منـه وَهْيَ كاسـفة"
كأنّمـا طَرْفهـا مُغْضٍ على رمـدِ [١٢]

بيـومِ أعظـمِ خلـقِ اللهِ منزلـةً ،
وخـيرِ منفـردٍ ، بالعـزّ مُتَّحِـدِ [١٣]

(*)مـن الرِّعـان التّي لـولا شوامخُهـا
ما كان للأرض من صـدف ولا وَتِدِ [١٤]

---

(٦) من ب .
(٧ــ٨) ترجمتهما في الجزء الأول .
(٩) الأمد : الغاية والنهاية . الزُّؤُد : الفزع .
(١٠) الجَلَد : الصبر على المكروه .
(١١) مارت : اضطربت . الجَلَد : الأرض الغليظة الصُّلْبة .
(١٢) مُغْض : مطبقٌ جفونه .
(١٣) خير : من ب . الأصل « غير » .
(*) هنا في ب زيادة : « ومنها » .
(١٤) الرِعان : جمع الرَّعْن ، وهو أنف الجبل الشاخص البارز . الصـدف ، بفتحتين ، وسكن الثاني اضطراراً : كل شيء مرتفع عظيم ، كالهدف والحائط والجبل .

القائمـــــــين بأمـــر الله ، دَعْأبُهُـــمُ
حياطـةُ الدّين ، كالحـاني علـى الولـدِ
(**)الآخـذين مـن الأيّام مـا احتكمـوا
والنّائلـي أَمَـداً يُغنيـك عـن أَمَـدِ
هـم الأئمّةُ ، مـا إنْ زال مدحُهـمُ (١٥)
دَعْأبـي ، وحبُّهـمُ ديـني ومعتَقَـدي
(***)آهاً لِداعي الرَّدَى، لو أَمَّ عَقْوَتَهَ
في جَحْفَل حَرِجِ الأحشاء محتشدِ (١٦) ،
لـه وَجِيفٌ على الثَّرْيـا ، يُظَلِّلُهـا
بمثلهـا من صَفِيق النَّقْع منعقـدِ (١٧) ،
إذَنْ لَلاقَى طِعـانـاً دُونَ بِغْيَتِـهِ
مُواشِكاً ، وضِرابـاً هاتِكَ الزَّرَدِ (١٨)
وكـلَّ ذِمْرٍ غَـداةَ الرَّوْع تُعْظِمُـه
إذا تنـكَّر للأقـران عـن أسـد (١٩)
يـرى الحِمـام حيـاةً في مُنازَلَـة
بينَ الرِّقاق المَواضي والقَنا القِصَدِ (٢٠)
لكنّـه القَـدَرُ الحتـمُ الّذي خنَعَت
لـه الملـوكُ أولـو الأَعـدادِ والعُدَدِ

(**) هنا في ب زيادة : « ومنها » .
(١٥) هذا الشطر من ب ، الأصل : « هم الأئمة مازالوا بسعيهم » ، وما بعده يجافيه.
(***) هنا في ب زيادة : « ومنها » .
(١٦) أَمَّ : قصد . العقوة : الموضع المتّسع أمام الدار أو المحلة أو حولهمـا . الجحفل : الجيش الكثير ، فيه خيل . الأحشاء : ب « الأحناء » .
(١٧) وجيف : اضطراب . الثَّرّيا : (الأصل « التربا » ب « التريا » وإنّما هي بالثاء المثلثة والمدّ ، وقصرها اضطراراً : الأرض النديّة . النقع : الغبار الساطع .
(١٨) البِغية : ما يبتغى من شيء . المواشك : المسرع السير .
(١٩) الذِمْر : الشجاع . الروع : الحرب .
(٢٠) حياة : من ب ، الأصل « حماة » . القنا القِصَد : الرماح المتكسرة .

فـإنْ تعاظـمَ رُزْءاً يـومُ مصرعـهِ
فقـد أتانا مـن النُّعمى بـأيّ غـدِ (٢١)
ومـا نقـولُ ، وقـد قـامت سـعادتُه
لنـا عـن الوالـد المحمـود بالـوَلَدِ ؟
(المسـتضيء) الَّذي قـد قـام معتمـداً
علـى إبالتـه بالواحـد الصَّمَـدِ (٢٢)
هـو الامـام الَّذي مَـدَّت لبيعتـه
قلوبُنـا طاعـةً مـن قبـلِ مِـدّ يَـدِ
مؤَيَّد" ، ملَكَ الأهـواءَ ، فَهْيَ لـه
تسعَى إليـه ، إذا نادَى ، على جَدَدِ (٢٣)
صحَّت عزائـم أهـل الأرض ، واجتمعـت
علـى إمامتـه في القُرب والبُعُـدِ
فمـا يقـوم لـه داعٍ علـى بلـد
إلا وقـد سـبقته طاعـة البـلدِ
(*)وكيف لا تملِكُ الدُّنيـا ، وأنت لهـا
يا ابنَ الخـلائفِ مثلُ الرُّوحِ في الجسدِ
فقُـم بهـا ، يـا أمـيرَ المؤمنـينَ ، ونَلْ
ماشـئتَ ، وابْقَ علـى الأيّامِ والأَبَدِ

***

---

(٢١) رزءاً : من ب ، الأصل « رزء » .

(٢٢) المستضيء : ب « بالمستضيء » ، وترجمته في الجزء الأول . إبالته : إحسانه الرعاية ، وأصل استعمال الإبالة في الإبِل ، وهي من ب . الأصل « إيالتـه » مصحفة ياءً مثناة تحتية . الصمد : المقصود لقضاء الحاجات ، وهو الله جلّ جلاله ، اسم من أسمائه الحسنى .

(٢٣) نادى : من ب ، والأصل « مادى » . الجَدَد : الأرض المستوية ، وفي المثل : « من سلك الجَدَدَ أَمِن العِثار » ، يضرب في طلب العافية .

(*) هنا في « ب » زيادة : « ومنها » .

ولــه [فيه [٢٤]] من قصيدة ، يهنّئه بالخِلافة ، ويطلُب التّشريف :

تبسَّمَ الدَّهــرُ عن ثَغْرِ الرِّضَى جَذِلا
طَلْقاً ، وأهدى إلينا السُّول والأَمَلا [٢٥]

فقــم لنفــرحَ ، واعلــم أنَّ فرحتَنـــــا
ما قــام يومــاً بهــا أمــرٌ ولا عَدَلا [٢٦]

/ وجــاءنا بالأَمانــي غَضَّــةً جُــدُداً
بِيضاً ، وجادَ بهــا من بعدِ أنْ مَطَلا [٢٧]

وقــام معتــذراً ممّــا ألَــمَّ بـــــه
يُبــدي حيــاءً ، ويُخفــي تــارةً خَجَلا

وأقبــل الجــودُ والاحســانُ في طــرب
بــادٍ ، وقــد نَبُها من بعدِ ما خَمَلا [٢٨]

واهتزّت الأرضُ ، واخضرَّت هَوامدُهــا
وأصبح الرَّوضُ فيهــا نابهــاً خَضِلا [٢٩]

واستبشر المجــدُ والعليـــاء ، فابتهجـــا
حُسناً ، وقد حَلِيــا من بعدِ ما عَطِلا [٣٠]

---

(٢٤) من ب .

(٢٥) الجذل : الفرح . الطلق ، من الوجوه : المنطلق الضاحك . السُّول : مايسأل ويطلب ، كالسُّؤْل .

(٢٦) بها : من ب ، الأصل « به » .

(٢٧) ب : « من بعدما مطلا » . ومَطْلُ الحق ، وبه : تأجيل موعد الوفاء به مرةً بعد أخرى .

(٢٨) نَبُهَ : شرف ، ونَبُهَ : علا ذكره . خَمَل : خفي فلم يعرف ولم يذكر .

(٢٩) هوامد الأرض : مايبس منها وأجدب من النبات والعشب . نابه : منتعش. خَضِل : نديّ مُبْتَلّ .

(٣٠) عطلت المرأة : خلت من الحلي ، استعاره للأرض المجدبة .

وحـالَ لـونُ الليالـي فَهْيَ مشرقـةً
كأنّمـا صِبغُها المعهـود قـد نَصَلا (٣١)

وأقشـع الظّلمُ عنّـا والظّلامُ ، كمـا
وَلّى جَهامٌ ، حَدَتْه الرّيحُ فانجفلا (٣٢)

بِـ (المستضيء بأمـر الله) إنّ بـه
تُجلـى الخطـوب إذا مـا ليلهـا اتّصـلا

الكاشـف الكُرَب الجُلّى وقـد عظُمت
والفاعـل الفعـلَ في الأيّـام مـا فُعِـلا

خليفـة ، قيّـدَ الأَلحـاظ يـومَ بـدا
إلـى مُنـير ، يضـمّ البـدر قـد كمَلا

أيْ : قيّدَ نـوره الألحـاظ عن النّظر إليـه •

كأنّمـا قابـل الرّاؤون غُرّتَـه
شمسـاً ، بـدت طلعـةً تسـتوقف المُقَلا

يَوَدُّ مَنْ غـاب عـن مرهـوب موقفـه
لـو أنّـه بالثّرَى مـن تُربـه اكتحـلا

ثَرىً ، تـرى بثُغـور النّـاس كلهِمُ
ـ ممّـا تقبّلـه أفواهُهـم ـ بَلَلا

مَـدّت إليـه قلـوب النّـاس طاعتهـا
قبـلَ الأَكُفّ ، ومَدّتْها له نَفَلا (٣٣)

إلـى يـدٍ سَبْطَةٍ بالجـود ، مُنعِمةٍ
تُعطـي ، فيخجَلُ منهـا الغيثُ إن هطَلا

ومـا سـمِعنا بغيـث قبـلَ نائلِـه
جـادَ البـلادَ ، فأحيـا السّهلَ والجبـلا

---

(٣١) حالَ اللون : تغيّرَ . نصل الصبغ : زال عنه لونه .
(٣٢) جَهام : سحاب لا ماء فيه . حدته : ساقته . انجفل : انسـاق ، مطاوع جَفَلَهُ .
(٣٣) النَفَل : الهبة ، و ـ ما زاد على الفرض والواجب .

سـيل" ، طمـا ، فوُجوهُ الأرضِ سائرُها
قَرارة" ، مـا عـلا منهـا ومـا سَفَلا (٣٤)
وكيف يَسْقِي حَيَـا الأمطـارِ حيث سقى
حَيَـاه ، أو يصِلُ المَعْنَى الَّذي وصَلا ؟
أم كيف يُحسـن وصـلاً كـل مقتـدر
لـه ، وقـد غمَرَ الأقطـارَ والمـلَلا ؟ (٣٥)
أدنـى وإن كـان لا أدنـى نوافلـه
يستغرقُ القـولَ ، أو يستنفدُ المَثَلا (٣٦)
قد بثَّ عـدلاً وجـوداً ، يُوضحانِ لنـا
قصورَ مَن جادَ في الأزمـان ، أو عـدَلا
نـكاد نظلِـمُ مـا يأتيـه مـن حسَن
بقولنـا : زاد عمّـن كـان ، أو فضَـلا
وأبلـج مـن (بنـي العبّاس) أو سـعَنا
جوداً ،زَوَى وصفُه التَّشبيبَ والغَزَلا(٣٧)
فكلَّمـا خطَـرت في خاطـر كلِفٍ
حسناءُ ، حايدَ عنها الشّعرَ ، فانعزلا (٣٨)
/ وكلَّمـا جـاوز المنطيـقُ غايتـه
في القـول ، أيقن بالتَّقصير ، فانخـزلا (٣٩)

---

(٣٤) طما السيل : امتلأ وغَزَر .
(٣٥) غمر : من ب ، الأصل « عمر » ، أي : غطّى وستر .
(٣٦) النوافل : العطايا . يستنفد (بالدال المهملة) : يفني . المَثَل : هو المِثْل أي النظير والشبيه .
(٣٧) زوى : صرف ونَحَّى ، وهو من ب ، الأصل « روى » . التشبيب : ذكر أيـام اللهو والشباب ، وشبب الشاعر بفلانة : تغزل بها ووصـف محاسـنها . والغزل : محادثة المرأة والتودد إليها .
(٣٨) كلف : محب ومولع .
(٣٩) انخزل : انقطع .

معظَّـم ، جـــازت الأهـــواءُ دولتَـه ،
وأوضحت ، لِانقيادِ الأنفُس ، السُّبُلا(٤٠)
فالأرض تعنـــو ومَن فيهـــا لطاعتـــه
وكلُّ جـودٍ ، يُلبّيـه ، ومـا حمـلا (٤١)
لـو اسـتطاعت أقاصيهـا ، إذَنْ جمعـت
لوطئـه خدَّهـا فخـراً إذا انتعـــلا
يسـتنشق التُّرْبَ ملـذوذاً لعَقْوَتِـه
كأنَّمـا فُتَّ فيـه المسـكُ أو قُتِلا (٤٢)
إليـك يـا خـيرَ مَنْ مُدَّت إليـه يَد" ،
يـداً ، لهـا شـرف في مدّهـا وعُلَى
رأكَ باســـطها الأَوْلَى بـدعوتـــه
حقّـاً ، فلـم يَأْلُ إذْ ناداك أو سألا (٤٣)
قد جُدتَ بالمـال من قبـلِ السُّؤال بـلا
مَنٍّ ، فسنَّ عليـه الفخـر والحُلَلا (٤٤)
مَلابس" ، تُبهـجُ الدُّنيـا ، وسابغُهـا
عليـه يبقى جـديدَ الفخرِ لا سَمَلا (٤٥)
تظَلّ تعلـو على الأعنـاق ، مـن شـرف
بها ، ويسمو إليـه الطَّرْف إنْ رَفَلا (٤٦)

---

(٤٠) جازت : ب « حازت » .
(٤١) تعنو : تخضع وتذل . والشطر الثاني في الأصل : « وكل جوّ نلبيه ... » ، وفي ب : « وكل جود ملبيه ... » .
(٤٢) العقوة : تقدمت قريباً . فت : دقّ وكسر ، وقتل : مزج بغيره لتكسر حدته كما تقتل الخمر بالماء ، وهو في النسختين مصحف فاءً .
(٤٣) لم يألُ : لم يقصر .
(٤٤) فَسَنَّ : من ب ، الأصل « سنّ » . يقال : سَنَّ الماءَ أو التراب على وجه الأرض : صبه صباً سهلاً . الحلل : الثياب الجديدة الجيدة .
(٤٥) السابغ : الواسع التام . السمل : البالي .
(٤٦) رفل (الأصل بالقاف ، والمثبت من ب) : جَرَّ ذيله وتبختر في سيره .

مــن الحِســان اللواتــي لا يفــوزُ بهــا
إلا الأفاضـل ، من جَدْواك ، والنَّبَلا [٤٧]
ودُمْ ، نهنّيــك بالنُّعمــى الّتي ســبغت
علــى الــورى ، وتَلَقّ العيشَ مقتبــلا
فأنت للأرضــ ممَّنْ فاتَهــا بــدل" ،
فــلا رأتْ منــك يا خــيرَ الــورى بــدلا

***

ولــه ممّا [٤٨] أنشدني أخــوه الشّريف (قطب الدّين [٤٩] ، أبو يعلى ، بن الأَقْساسيّ) رحمهمــا الله تعالــى :

جــاد الزمــان ، فلــولا مــا ابتــدأتَ بــه
كنّا حِسبنا الّذي جــاؤوا هــو الكــرمُ
حتّى أتيــتَ بمعنــى غــيرِ مُنْتَحَلٍ
في الجود ، لم يأتهِ (عُرب")ولا (عجَمُ)[٥٠]
لــولا اقتفــاؤك فيــا جئتَ مــن كــرم
لمَــا علِمنــا المعانــي كيف تنتظــم [٥١]

---

(٤٧) جدواك : عطيتك . النبلا : النبلاء ، قصره للضرورة .
(٤٨) ب : « ما » .
(٤٩) تقدم قريباً مرتين .
(٥٠) انتحل الشيء : ادّعاه لنفسه ، وهو لغيره .
(٥١) اقتفاؤك : من ب ، أي : اتّباعك . الأصل : « افقارك » ، وعليها علامة التبديل .

ابن الناقة الكوفي[1]

أبو العبّاس ، أحمد ، بن يحيى ، بن أحمد ، بن زيد ، بن النّاقة • من أصحاب الحديث العالي • من أهل « الكُوفة » • عاش بعد سنة خمسين وخمس مئة •

وله شعر ، قرأته من تاريخ (السَّمْعانيّ [2]) بخطّه ، قال : أنشدنا لنفسه بـ « الكوفة » :

إذا ما انتسبت إلى ذِرْوَةٍ ... فأنت المعظَّمُ بينَ الورى
وإمّا فخَرْتَ على معشرٍ ... فبالمال إن شئت أن تفخَرا
ولا تفخرَنْ بالعِظام الرِّفاتِ ... ودَعْ ماسمِعتَ ، وخُذْ ماترى[3]
فإنَّ أفاضلَ هذا الزّما ... نِ مَنْ كان ذا جِدَةٍ أو ثَرَا[4]
وذو العلم عندَهُمُ جاهلٌ ... إذا كان بينَهُمُ مُعسِرا

---

(١) في الأصل : « ابن النافهـ » بالفاء ، وفوق الهاء هاء صغيرة. ب : «ابن النافة». وفي مختصر تاريخ ابن الدبيثي ، في ترجمة ابنه (أبي منصور ، محمد ، أحد عدول « الكوفة ») ١/١٥ : « ابن ناقة » أنثى الجمل من غير « أل » ، قال محققه : « ويؤيده ما في « تاريخ الإسلام » ، وأبوه هذا شاعر ، محدث ، فقيه حنفي ، مشهور . ولد سنة ٤٧٧ هـ ، وتوفي سنة ٥٥٩ هـ . ومثله في تكملة إكمال الإكمال ١٤٧ .

(٢) أنظر ١/٢٣ .

(٣) وللطغرائيّ في لاميّته المشهورة :
خُذْ ما تراه ، ودع شيئاً سمعت به ... في طلعة الشمس مايغنيك عن زُحَلِ

(٤) ذو جِدَة : ذو مال ، صحفت جيمه حاءً في الأصل ، وورد على الصحة في ب .
ثرا : ثراء ، قصره للضرورة .

«هيت» و«الأنبار» و«الحديثة» (١)

(١) تنظر شروحها في (ص ٢٦٨) .

الرئيس ابو سَعيد[٢] بن واثق الأنباريّ

من شعراء (سيف الدّولة ، صدقة [٣]) .

شاعر مُفْلِق ، عُوده في صنعة الشّعر مُورق . أَنْبارِي[١] ، نَبَؤُه للظّاميء في حملة [٤] الأَنْباء رِيٌّ . لم يكن له نظير في زمانه ، فإنّه كان فارس ميدانه . ومع أَنّه أسَنَّ ، نظَم النَّظْم الحسَن . فـ (ابن واثق) : بناءُ شعره

---

(١) هيت ، والأنبار : ذكرهما المؤلف في (باب ذكر فضائل جماعة من أعيان الحلة والكوفة وهيت والأنبار) ، وقد أسلفت تعريفهما هناك ، وكان عليه أن يذكر « الحديثة » هناك ، ولايعمد إلى هذا التكرار . والحديثة : عدة مواضع ، ينسب إلى كل واحدة منها « حديثيّ » و « حدثانيّ » ، وأراد بها « حديثة الفرات » ، وتعرف بـ « حديثة النورة » ، تمييزاً لها عن « حديثة دجلة » التي تعرف أيضاً بـ « حديثة الموصل » وعن « حديثة الفوطة » التي يقال لها « حديثة جرش » . وهي على خمسة وثلاثين ميلاً أسفل من « عانة » ، ذكروا أن فيها قلعة حصينة في وسط « الفرات » ، والماء يحيط بها . وقد تولّى بناء الحديثة هذه (أبو مدلاج التميميّ) من قادة الفتح الإسلامي في أيام (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه . وكان أهلها في بعض الأزمنة (نصيريّة) على ما حكى (أبو سعد السمعانيّ) . وينسب إليها جماعة من المحدثين والقضاة والأدباء من أهل السنة ، ذكر بعضهم (ياقوت) في « معجم البلدان » ، واستفاضت سير الآخرين في كتب التاريخ والرجال .

(٢) ب : « أبو سعد » .

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء .

(٤) ب : « جملة » بالجيم .

وَثيق ، ونسبه في الفضل عريق .

وهو عَلَم العِلم وعلامة الدَّهر ، وذُكاءُ الذَّكاءِ وذَكيّ النَّشْر [٥] . كنّا نظَمأُ إلى سَماع نظمه ، ونُؤْثِر تَيَمُّمَ مَشْرَعِه من يَمّه [٦] ، إلى أن سمِعنا (مجد العرب ، العامِريّ [٧]) يقول : لَقيته بِـ « الأنْبار » في عُنْفُوان شبابي [٨] ، ولا يمكن أن يلحق أحد بطبقته . وأنشد لنفسه :

أظمـا ، وغُدرانُ المَواردِ جَمَّةٌ
حولي ، وأسغَبُ ، والمطاعمُ دونِي [٩]
وأعافُ أدوانَ الرِّجالِ ، فإنّه
لا يرتضي بالدُّون غيرُ الدُّونِ
لا الفقرُ يَخفِضُ من تسامي ناظري
فيَغُضُّ منه ، ولا الغِنَى يُطغيني [١٠]

هذا البيت ، أنشدنيه بـ « بغدادَ » الرَّئيس (أبو الفتح ، نصرالله [١١] ، ابن أبي الفضل ، بن الخازن) .

***

وأنشدني الأديب (مُفْلِح [١٢] ، بن عليّ) ، وذكر أنّه مطلع هذه القصيدة :

وهواكِ حِلفةَ مغرمٍ مفتونِ
وجفاكِ أصدق حالف ويمينِ

---

(٥) ذُكاء ، بالضم : الشمس . ذكيّ النشر : طيب الريح ، أو فائح الريح الطيبة .
(٦) نؤثر : نفضل . التيمم : القصد . اليم : البحر .
(٧) ترجمته في ٢/١٤١ .
(٨) عنفوان الشباب : أوله ، ونشاطه ، وحدته .
(٩) السغب : الجوع مع تعب .
(١٠) يغضّ منه : يكفه ويخفضه .
(١١) ترجمت له ولأبيه في ٢/١٩٨ .
(١٢) ستأتي ترجمته في هذا الباب .

لَأُكَلِّفَنَّ الوجدَ نقضَ جوانحي
وَلَأُكَلِّفَنَّ الدَّمعَ نفضَ جُفوني (١٣)

***

ولِـ (أبي سعيد (١٤) ، [أحمد (١٥)] ، بن واثق ، الأَنباريّ) ، وقد أبدع فيهما :

شكَرَتْك عنّي كلُّ قافية تختالُ بينَ المدحِ والغزَلِ
فلقد ملأتَ بكلّ عارفة كفَّ الرَّجاءِ وناظرَ الأمَلِ

***

وله :

إمّا ترى غَرْبي سِجالاً في الصِّبا
فِرشاؤها بيد العقاب متينُ (١٦)
ولقد أقلُّ الخَطْبَ وَهْوَ مُصَمِّم
وأُلِينَ عِطفَ الدَّهرِ وَهْوَ حَرُونُ (١٧)
بمُسَلَّطِ السَّطَوات ، حيثُ دعوته
خفَّتْ به العَزَماتُ وَهْوَ رَزِينُ
عرَّفْتَني عِزَّ الغِنى ، فكأنَّني
لم أدرِ ذُلَّ الفقر كيف يكونُ

***

وله :

وقد زعَمُوا أنّي وعدت بزَوْرة
من الطَّيْف تأتي والصَّباحَ على قَدْرِ

---

(١٣) الجوانح : الأضلاع القصيرة مما يلي الصدر . وأكلفنّ « الثانية » : من ب ، الأصل « وأكفلن » وهو تحريف ، ولا نسير من تكرارها .

(١٤) ب : « ولأبي سعد » .

(١٥) الزيادة من ب .

(١٦) الفَرْب : الدلو العظيمة . سِجال : جمع سجل ، وهي الدلو العظيمة مملوءة ، أو فيها ماءٌ قَلَّ أو كَثُر . الصِبا : الصغر والحداثة . الرِشاء : الحَبْل ، أو حبل الدلو ونحوها .

(١٧) عطف الدهر : جانبه . حَرُون : يقف حين يطلب جريه ، ويرجع القهقرى . توصف به الدابة ، ويستعار لغيرها .

فقلت لهم : ماذاك إلا بأَنْ نمى
إلى علم (لَيْلَى) أَنَّ لَيْلِي بلا فجرِ

***

ولـــه :

في كلّ مضطَرَب ،للمرء مكتَسَبٌ وللمطالب بابٌ غيرُ مسدودِ

ومنهـــا :

جاورتُه ، فازدريتُ الليثَ مستنعاً
ببأسه ، وذممْتُ الغيثَ في الجودِ
/ خلائقٌ منه ، ماتنفكُّ طيّبةً ، (١٨)
إنَّ الخلائقَ عُنوانُ المواليدِ

***

وأنشدني الرَّئيس (أبو القاسم ، عبدالله ، بن علي ، بن ياسر (١٩) ، الأَنباري) قال : أنشدني (ابن واثق) لنفسه :

يُهدي الكَرى لعيون النّاس ليلُهمُ
والليلُ يَنْفي الكَرى عنّي ويطرُدُهُ
إذا سُهادُ جُفوني باتَ يَبْعَثُه
إليَّ ليلي ، فقل لي كيف أرقُدُهُ ؟

***

وأنشدني له :

لو كان غيرُ رُضابِه خمري
يا عاذِلي لصحوتُ من سُكري (٢٠)

---

(١٨) سقطت من هذا الموضع صفحة من الأصل المصوَّر ، وهذا المثبت ، من ب .
(١٩) سيأتي في ترجمة : « الرئيس أبي علي .. الهيتي » : « ابن أبي ياسر » .
(٢٠) الرضاب : الريق ، أو الريق المرشوف .

أبو طاهر بن أبي الصَّقْر الأنباري[1]

من الطَّبَقة الأُولى في العصر •

شيخ من أصحاب الحديث • روى عنه الحافظ (أبو الفضل [2] ، بن ناصر) • ومات سنة ستّ وسبعين وأربع مئة •

***

ولـــه :

نفسُ ، كوني ذات خوفٍ وتقاءٍ واجتنابِ
لا تظُنّي النّاسَ ناساً أيّ أُسْدٍ في الثّيابِ !

---

(١) هو أبو طاهر ، محمد ، بن أحمد ، بن محمد ، بن أبي الصقر إسماعيل ، **اللخمي ، الأنباري ، الخطيب : محدث فاضل ثقة صدوق ، من الجوالين في** الآفاق والمكثرين من شيوخ الأمصار . سمع بالحجاز والشام ومصر ، وجمع لنفسه مشيخة في جزءين ، وكان يقول : « هذه كتبي أحب إلي من وزنها ذهباً » ، وسمع منه كثيرون ، منهم (محمد بن ناصر) محدث العراق ، و (أبو بكر الخطيب) وقد روى عنه في مصنفاته . وله شعر . وكان صوّاماً قوّاماً ، توفي سنة ٤٧٦ هـ ودفن بـ « الأنبار » ، وله مئة سنة بحسب رواية (ابن الجوزي) ، وقال (الذهبي) و (ابن العماد الحنبلي) : ثمانون سنة . وله ترجمة في المنتظم ٩/٩ ، ومرآة الزمان ، وشذرات الذهب ٣/٣٥٤ ، والنجوم الزاهرة ٥/١١٨ ، والعبر في خبر من غبر ٣/٢٨٥ ، وتاريخ الإسلام .

(٢) **أسلفت ترجمته في (ص ١٢٤) .**

أبو نصر مواهب بن يحيى بن المقلد الربعي الهيتي

فاضل فقيه ، نبيل نبيه ، معروف وجيه .

ذكره (السَّمْعاني [1]) في تاريخه ، وقال : كتب عنه رفيقنا (أبو القاسم الدِمَشْقي [2]) أبياتاً من شعره وقتَ انحداره إلى « بغداد [3] » ، ورواها لنا . وهي :

إذا ما هبَّ من « هِيتَ » النَّسِيمُ تذكَّر مغرم بكمُ يَهيمُ [4]

---

(١) أنظر ١/٢٣ .

(٢) هو أبو القاسم ، عليّ ، بن الحسن ، الحافظ الرحالة المؤرخ المؤلف المشهور بابن عساكر الدمشقي ، ولد في المحرم ٤٩٩ هـ وتوفي في شهر رجب ٥٧١ . وترجمته في قسم شعراء الشام من هذا الكتاب ١/٢٧٤ ، ومعجم الأدباء ـ « متفرقة في أجزائه » ، ووفيات الأعيان ١/٣٣٥ ، والدارس في المدارس ١/١٠٠ ، وتذكرة الحفاظ ٤/١١٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٤/٢٧٣ ، والروضتين ٢/٢٦١ ، والبداية والنهاية ١٢/٢٩٤ ، ومرآة الزمان ٨/٣٣٦ ، وتاريخ ابن الوردي ٢/٨٧ ، والنجوم الزاهرة ٦/٧٧ ، ومفتاح السعادة ١/٢١٦ و ٢/٢١١ ، وتاريخ السمعاني ـ خ ، وسير النُبَلاء ـ خ ، والتبيان ـ خ ، ومخطوطات دار الكتب الظاهرية ١٠٩ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١/٢٣٧ ، وتاريخ آداب اللغة العربية : بروكلمن ١/٤٠٣ ، ومقدمة المجلدة الأولى من « تاريخ دمشق الكبير » له ، (ط . مجمع اللغة العربية ـ بدمشق) : للدكتور صلاح الدين المنجّد .

(٣) روى المؤلف في ترجمته في هذا الكتاب ـ قسم شعراء الشام ١/٢٧٤ : أنه ورد بغداد سنة عشرين وخمس مئة .

(٤) هيت : انظرها في (ص ١٥٣) .

وإنْ بـرقٌ تألّق مـن ذَراهـا ... تجدّد عندَه العهـدُ القديـمُ (٥)

على مَنْ بـ « الفُرات » أقام ، منّي ... سـلامٌ ، مـا تلألأت النّجـومُ

ومـا فارقتُهـا لِقِلىً ، ولكـنْ ... تأَوّبَني بها الزّمنُ الغَشُومُ (٦)

ولـم أطلُب بها عِوَضاً ، ولكنْ ... إذا عُدِمَ الكَلا رُعِيَ الهَشِيمُ (٧)

سـقى الله « الفُـراتَ » وساكنيه ... وطيـبَ ثَراه وَبْلاً لا يَرِيمُ (٨)

وحيّا حَيَّ (بِسطامِ بْنِ قَيس) ... ففـي أبياتـه قلبـي مقيـمُ (٩)

أَحِنُّ إلى الّتي أَصْمَت فـؤادي ... فأَصبحَ والغرامُ لـه غَرِيمُ (١٠)

رمتنـي مـن لواحظهـا بسـهم ... أُصِيبَ بـه من القلـب الصَّميمُ

فمـا أنا ، ماحَيِيتُ ، لهـا بسالٍ ... ولا في التُّرْب إذْ عظمي رَميمُ (١١)

---

(٥) الذّرا بالفتح : ما استذريت به ، والكنف . وبالضم : جمع ذروة .

(٦) القلى : البغض ، والهجر . الغشوم : الذي يخبط الناس ويأخذ كل ما قدر عليـه .

(٧) الكَلا : مخفف الكَلأ ، وهو العشب رطبـه ويابسـه . الهشـيم : المهشـوم المتكسر .

(٨) الفرات : في الأصل « الأفرت » . لايَرِيم : لايفارق .

(٩) بسطام (بالكسر) بن قيس بن مسعود الشيبانيّ ، أبو الصهباء : من أشـهر فرسان العرب في الجاهلية ، كان يضرب المثل بفروسيته . أدرك الإسـلام ، ولم يسلم ، وقتله (عاصم بن خليفة الضَّبّي) يوم « الشقيقة » .

(١٠) أصمى الرميّة : أنفذ فيها السهم ونحوه . الغريم : الدائن .

(١١) رميم : بالٍ .

الأديب أبو الفرج محمد بن الحسين بن خليل الهيتي (١)

لقيته بباب دكّان (أبي المعالي الكتبيّ (٢)) ، في سنة خمسين [وخمس مئة] ، وكان كَهْلاً ، للثّناءِ أهلاً • وذكر أنّه أكثر من خمسة وعشرين ألف بيت ، وأنّه صنّف مقاماتٍ • واستنبطته ، فوجدت فيه أدباً وفضلا ، وأنشدني ممّا نظمه أبياتاً ، ومِمّا (٣)] / نثَرَه فصلا •

***

أنشدني لنفسه من قصيدة :

أمُغْرىً بالمَلال ، دَعِ المَلالا
فمَنْ يُدمِ السُّرَى يَجِدِ الكَلالا (٤)
وإن تَكُ غيرَ مَنّانٍ بوصلٍ
فزُرْ بخَيالك الدَّنِفَ الخَيالا (٥)

***

---

(١) له ترجمة في مختصر تاريخ ابن الدبيثي ٣٩/١ ، ومستدركه ـ نقلاً عن الأصل ـ نسخة باريس « و ٤١ » (ص ٢١) ، وفيها : محمد ، بن الحسين ، ابن حسن ، بن خليل ، أبو الفرج . الهيتي ، الأديب . ولد بـ « هيت » سنة **٤٩٧ هـ ، وسمع ببغداد (أبا القاسم بن الطّبر) و (عبد الوهاب الأنماطي)**، وقرأ العربية على الشريف (هبة الله بن الشجري) ، وسمع منه ، عمر القرشي) و (ابن مشق) . وذكره تاج الإسلام (ابن السمعاني ، في تاريخه . توفي في شهر ربيع الأول سنة ٥٧٥ هـ .

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء .

(٣) آخر الورقة التي سقطت من مصورة (الفاتيكان) .

(٤) مغرى : مولع . السرى : سير الليل . الكلال : الإعياء .

(٥) الدَّنِف : من اشتد مرضه وأشفى على الموت . وفي تاريخ ابن الدبيثي ـ كما ←

ولـــــــه :

وحُرِمْتُ طِيبَ العيش يومَ سرت بهم [٦]
خيـــلُ الصُّـــدودِ بنِيَّـــة الهجـــــرِ

ولِبســـت ثـــوبَ تجلُّـــدي زمنـــــــاً
خـــوفَ الوُشـــاةِ ، فخـــانني صبـــري

***

ولـــــــه :

يـــا راقـــداً أَسـهرَ لـــي مُقلـــةً عزيـــزةً عنـــــدي وأبـــكاهـــا
مـــا آنَ للهِجْـــرانِ أن ينقضـــي من مُهجـــةٍ هجـــرُكَ أضناها [٧]
إن كنـــت لا ترحَمُـــني ، فارتقـــبْ ، يـــا قاتلـــي ، في قتلـــيَ ، الله

***

في مستدرك مختصره للذهبي ـ :

«أنبأنا (أبو المحاسن الدمشقي) ، قال: انشدني (أبو الفرجمحمد ، بن الحسين الهِيتي) لنفسه ، « ولم يورد البيت الثاني هذا » :

« أمفرى بالـــدلال ، دع الـــدلالا فمن يدِمِ الســـرى بجـــدِ الكَلالا
ولا تَنْسَ الإخـــا . واذكر عهوداً عهدنا للســـرور بهـــا اتصـــالا
فلو حملتَ مـــا حملـــت صبـــاً من الهجران لـــم يطـــق احتمـــالا
ولست ، وإن حملت رسيس وجد بهجـــرك ، مزمعـــاً عنـــك انتقـــالا
فَهَبْ لمتيَّم يهـــواك قلبـــاً يحـــاذر من تقلُّبـــك اغتيـــالا » .

(٦) بهم : في الأصل ، و « ب » . والبيتان ، من البحر الكامـــل . ويلاحـــظ أن الشاعر قد استعمل في الشطر الأول من البيت الأول العروضَ الأولى (أي آخر جزئه) صحيحةً « متفاعلن » ، والضربَ (وهو آخرُ جزء من العجز) مضمراً « فَعِلُنْ » بتسكين العين ؛ واستعمل في البيت الثـــاني العروضَ الثانية الحَذّاء « فَعِلُنْ » بتحريك العين ، والضرب الأحذّ المضمر « فَعِلُنْ » بتسكين العين . ويتم الانسجام بينهما بحذف « بهم » من البيت الأول .

(٧) المهجة : دم القلب ، والروح . أضناها : هَزَلَها .

ولـــــــه :

إذَنْ عَوّضِي حُسنَ الثَّناء وَأجْمِلي
فـذاك لَعَمْرِي فُرصـةُ المتعوّضِ (٨)
وجُـودي بمـوجـود ، فـإنَّ قُصَارَهُ
إلـى أجَل يُفضـي إلـيَّ وينقضـي (٩)

---

(٨) أجملي : حسّني .

(٩) القُصار ، بضم القاف : أُخرى الأمور . يفضي إلى الشيء : ينتهي اليه .

أبو الخير المبارك بن نصر بن مسافر الحديثيّ

أورده (السَّمْعانيّ [1]) في تاريخه ، وقال :

شيخ من أهل « الحَدِيثَة [2] » • له معرفة بالأدب واللغة • ويقول الشّعر • ورَد علينا « بغدادَ » ، وأنشدني لنفسه من قصيدة :

أنارَ نهارُ الشَّيب ليلَ شبابي ... وطيَّرَ بازيُّ المشيبِ غُرابي [3]

وزايَلَني شَرْخُ الشَّباب وطِيبُه ، ... وطاوعتُ عُذّالي ، وقلَّ عتابي [4]

ومنها [5] :

فيارُبَّ يومٍ قد لَهَوْتُ بغادة ... منعَّمةٍ ، غَرْثَى الوِشاحِ ، كَعابِ [6]

أَناةٍ ، يُضيءُ البيتَ لألاءُ وجهِها ... ولو سترت من دونه بنِقابِ [7]

---

(١) ترجمته في ١/٢٣ .

(٢) الحديثة : (ص ٢٦٨) .

(٣) البازيّ ، ضرب من الصقور ، وفيه ثلاث لغات : البازيّ بتشديد الياء ، والبازي بالتخفيف ، والباز ، وأفصحها الثاني ، ثم الباز ، ثم المشدد الياء ، حكاه (ابن سِيدَهْ) . وأراد بالغراب شعره الأسود .

(٤) زايلني : فارَقَني . شرخ الشباب : أوله ونضارته .

(٥) لم ترد في ب .

(٦) غادة : فتاة ناعمة لينة الجوانب . غرثى الوشاح : كناية عن الخميصة البطن الدقيقة الخصر ، والغَرْثَى : الجائعة ، والوشاح : نسيج عريض يرصع بالجوهر وتشده المرأة بين عاتقِها وكشحَيْها . كعاب : ناهدة الثديين .

(٧) أناة : منعمة ، فيها فتور ورزانة .

لهـا جِيـدُ أَدْمـاءِ المُقَبَّلِ مُغْزِلٍ
ووجـهٌ كبـدر التّمِّ غـيرُ مَعـابِ (٨)
فيالـكَ لهـوا ! في عَفـاف لَهَوْتُه
ولـم تُدنس الفحشـاءُ طِيـبَ ثيابـي
ويـارُبَّ خَرْقٍ قـد قطَعْتُ نِيـاطَه
بوَغْلِ جِيـادٍ أو بِنَصِّ رِكـابِ (٩)
ومـا شِبْتُ مـن عمـر طويـل ، فهـذه
سِنِيَّ ، وهـذا إن شـككتَ حسـابي
ولكـنْ رمانـي الدّهـرُ منـه بأَسْهُم
شقَقْنَ فـؤادي قبـل شَقِّ إهابـي (١٠)
فقلتُ ، وقـد أَصْمَيْنَ رَشْقاً مَقاتلي :
أَهـذاكَ دابُ النّائبـاتِ ودابـي (١١) ؟

***

قال : وتُوُفّي في شـعبان سنة ثلاثين وخمس مئة (١٢) ، بعدَ أن كتبت عنـه الأبيـات بيسـير .

---

(٨) الجيد : العنق ، وموضع القلادة . أدماء المقبل : فى شَفَتَيْها أُدْمَة ، أي سمرة شديدة . مغزل : وصف للظبية يكون لها غزال . مَعاب ، بفتح الميم : مَعِيب .

(٩) الخرق : القفر ، والمفازة الواسعة البعيدة . نياطه : بُعده ، ويقال : مفـازة بعيدة النِياط ، اذا كانت بعيدة الحد ، كأنها نيطت ـ أي عُلّقت ـ بمفـازة أخرى ، فلا تكاد تنقطع . الوغل : الإمعـان في الدخـول . نَصّ الرِكاب : استحثاثها بشـدة .

(١٠) الإهاب : الجِلد المحيط بجسم الحيوان قبل أن يدبغ .

(١١) أصمى الرميّة : أنفذ فيها السهم ونحوه . الرشـق : الرمي . أهـذاك : ب « أذالك » .

(١٢) ب : « سنة ست وثلاثين وخمس مئة » .

ابن زكرويه الأَنْباريّ

هو الحسن ، بن محمّد ، بن زكرويه • من شعراء الأَيّام المقتديّة [1] •

قرأت / في « ذيل التّاريخ لـ (ابن الهمذانيّ [2]) ، في حوادث سنة ثمانين وأربع مئة ، لـِ (ابن زكرويه ، الأنباريّ) ، يمدح (نظام الملك [3]) ، ويهنّئه عند عوده في السّنة المذكورة من زيارة المَشْهَدَيْن بـِ « الكوفة » و « الحائِر [4] » على ساكنيهما السّلام ، قصيدةً ، منها :

زُرتَ المَشاهدَ زورةً مشهورةً ... أرضت مَضاجعَ مَنْ بها مدفونُ [5]

فكأنّك الغيثُ استمدَّ بترْبها ... وكأنّها بك روضةٌ ومَعينُ [6]

---

(١) المقتدي بالله : ترجمته في ١/٢٤ .

(٢) **أسلفت ترجمته في ١/٧٨ .**

(٣) ترجمته في ١/٨٤ .

(٤) **الكوفة : تقدمت في (ص ١٥٣) . الحائر : في النسختين « الحاير » ،** ومثله في « معجم البلدان » ، وقد أغفله في « الحائر » وذكره في « الحاير » وقال : « بعد الألف ياء مكسورة وراء » ، وهو غريب ، لأن القياس همزهُ . ثم ناقض (ياقوت) نفسه ، فذكره مهموزاً على القياس ، وقال في تعريفه مرةً : « الحائر : قبر الحسين بن علي ، رضي الله عنهما » ، وقال مرةً أخرى : « موضع قبره » . وفي القاموس : « والحائر : كربلاء ، والحائر : موضع بها » ، سميت بأحد أشياء يقال لها الحائر ، وهي : مجتمع الماء ، وحوض يسيب إليه مَسِيل ماء الأمطار ، والبستان . أنظر (ح/و/ر) و (ح/ي/ر) من تاج العروس .

(٥) مشهورة : ب « مشكورة » .

(٦) المعين : الماء الجاري على وجه الأرض .

فازت قِداحُك بالثَّواب ، وأنجحت ولك الإلهُ على النَّجاح ضَمينُ [٧]

***

وله في هذه السَّنة ، وقد خلَع الإمام (المقتدي) على السُّلطان (مَلِك شاه [٨]) ، وتَوَجَّهُ للإمامة :

هنيئاً للامامة ما أرتنا من الآيات في السُّوَر الفِصاحِ
وحسبُ جلالِ دولتها جلالاً وشائحُ هذه التُّرتَبِ الفِساحِ [٩]
لقد توَّجْتَ مَفْرِقه بتاج يُقيمُ على الزَّمان بلا بَراحِ [١٠]
فحَلَّ نهايةَ الشَّرَف المُعَلَّى ومازجَ صفوةَ الفخر الصُّراحِ [١١]

***

وقرأت في مجموع شعراء (عميد الدَّولة ، أبي منصور [١٢] ، محمَّد ، بن محمَّد ، بن محمّد ، بن جَهير) فيه ، ويهنّئه بالعود إلى الوزارة :

أبى الله إلا أن يُعِينَ بك الهدى وإنْ رُغم الحُسّادُ أو كرِه العِدا
سعدت ، عميدَ الدَّولَتين ، بأَوبة إلى رتبة ، مَدَّتْ الى يدك اليدا
ولو لم تكن موعودةً بك ، غالَها الـ ـفِراقُ ، وأبلاها الحنينُ وأكمدا
فدُونَكَها مسرورةً بك ، أقبلت تَهادَى جلالاً لا يُبارَى وسوددا
وها هيَ قد ألقتْ مَقاليدَ أمرِها إلى أمرك الأعلى ، هَوىً وتَوَدُّدا
وكم كَلَّفتْ عنك السُّلُوَّ ، فزادها اشْـ ـتِياقاً ، وأذكى وجدَها فتوَقَّدا

ومنها :

ولمّا تبدَّت همّة تَغْلَبِيَّة ، وعزم أقام الحادثات وأقعدا ،

---

(٧) القِداح : هي قداح المَيسِر ، تقدمت في (ص ١١) .
(٨) مضى في ص ١٣٣ من هذا الجزء ، وفي ص ٨٩ من الجزء الأول .
(٩) الوشائح : أحد ثلاثة جموع للوشاح ، وتفسيره في الترجمة السابقة .
(١٠) المفرق : من الرأس حيث يفرق الشعر . البراح : مفادرة المكان .
(١١) الصراح : الصريح الخالص .
(١٢) ترجمته في ١/٨٧ .

تشــوّفتِ الأخبــار عنــك ، مَشُوقــةً
إليك اشتياقَ الرَّوْضِ حَنَّ إلى النَّدَى (١٣)
ومــادت بـ « زَوْراء العِراقِ » مَخاوِفٌ
إذا ما رآهــا الثّابتُ الجَأْشِ عَرَّدا (١٤)
فلولم تَصِلْها عائداً ، لم تَجِدْ بها سـريعاً إلى الدّاعـي ولا متأيّـدا
قد متَ عليهـا ، مستهلّاً بنائـل نفـى بنَداه جَدْبَها المتوقّدا (١٥)

---

(١٣) الأخبار : من ب ، الأصل « الاحـات » ، ولعله « الأحباب » .
(١٤) الزوراء : من أسماء بغداد . الجأش : النفس ، أو القلب . عَرَّد الرجل عن قِرنه : نكل وأحجم .
(١٥) استهل السحاب بالمطر : اشتد انصبابه . النائل : العطاء . الجـدب : اليبس من احتباس المطر . الندى : الجود ، والسخاء ، والخِيرُ (بكسر الخاء) .

أبو الحسن عليّ بن جدا الهيتيّ[1]

رحمـــه الله [2] .

لـه في مدح الإمام (المستضيء بأمر الله [3]) ، ويصف « هِيتَ » ، ويشكو أهلهـا ، ويذمّهـم :

مَنـازلُ « هِيتٍ » لا يوافقُهـا العـدلُ
إذا عدَلَ السُّلطانُ ، جارَ بهـا الأهلُ [4]
ومـا هـيَ إلا بلـدة" جاهليّـــــة
أمَرَّت علـى مَرّ الزّمـانِ فمـا تحلـو

---

(١) جدا : في الأصل « حذا » ، وفي ب : « جد » . ويظهر أن المترجم من بيت جدّا المعروف بالعراق قديماً بالكتابة والرئاسة والنظر والتقدم ، ومن أهل هـذا البيت : (عزالدين ، أبو العباس ، أحمد ، بن عبدالرحيم ، بن أحمد ، بن جدّا) الكاتب ، المعدل ؛ و (فخر الدين ، أبو البركات ، عليّ بن عبد الرحيم ، بـن أحمد ، بن جدّا ، الهيتي) الحاجب ، الكاتب ؛ واشتهر بهذا الاسم في القرن الخامس الهجري الشيخ الزاهد المحدث الفقيه الحنبلي (أبو الحسن ، علي ، ابن الحسين ، بن ابراهيم ، بن جدا) ولست أدري أهـو من أهـل هـذا البيت أم لا ، وقد نسب عكبرياً ، وهؤلاء هيتيون ، وقد ترجم له (ابن الجوزي) في المنتظم ٢٩٩/٨ وذكر « جداء » ممدودا ، و (العماد الحنبلي) في شـذرات الذهب ٣٣١/٣ وذكره مقصورا .

(٢) لم تـرد في ب .

(٣) ترجمته في ٩/١ . وقد بويع في سنة ٥٦٦ ، وتوفي سنة ٥٧٥ هـ .

(٤) هيت : (ص ١٥٣) .

تجمَّع أهلوهـا علـى الخُلْف والجَفـا
وبينَهما أخـذُ الحـرائبِ والقتـلُ (٥)
قلوبُهـمُ مـن جَنْـدَلٍ وصفائـحٍ
خُلِقن ، وما في العالمـين لهـم شَكْلُ (٦)
وَأيمانُهـمْ غـدرٌ إذا حلفـوا بهـا ،
وقولُهمُ نُكْرٌ ، ووعـدُهُمُ مَطْلُ (٧)
وإن عُوتبـوا فالعتـبُ فيهـم مضيَّـعٌ
وإن عُذِلوا يومـاً فمـا ينفَـعُ العَذْلُ

***

أرى شـيمتي تأبـى بـلادي وأهلَهـا
فياليتَ أنّا لـم يكـن بينَنـا وصـلُ
وأُقسِمُ لـولا بِنـتُ عمٍّ شـفيقةٌ
إذا غِبتُ عنهـا ، نالهـا منهم ثِقْلُ (٨) ،
لأَبْعدتُ أسـفاري ، وفارقتُ منزلـي ،
ولـم يَثْنِنِي كَرْمٌ بأرضـي ولا نخـلُ

***

وخُـذْ بيميني ، إنّنـا شَـرُّ جِبَلَةٍ
ومـا إنْ لنـا دِينٌ يَزِينُ ولا عقـلُ (٩)

---

(٥) الخلف : اسم من الإخلاف ، وهو التغير والفساد . بينهما : بين الخلـف والجفاء . ب : « بينهم » . الحرائب : جمع الحريبة ، وهي مال الرجـل الذي يعيش منه ، والسَّلَب (بفتحتين) في الحرب .

(٦) الجندل : الصخر العظيم . الصفائح : جمع الصفيحة ، وهي كل عريض من حجارة أو لوح ونحوهما .

(٧) المطل بالوعد : تأجيله مرةً بعد مرة .

(٨) شفيقة : صحفت فاؤها في الأصل قافاً ، ووردت سليمةً في ب .

(٩) الجِبِلَّة : صحفت باؤها الموحدة في النسختين ياء مثناة تحتية ، وإنما هي الجبلة ، وهي الأمة ، والجماعة من الناس .

خُلِقنا بلا حِلم ، ولا علمَ عندَنا ،
وإنّا "أناس" قد أضَرَّ بنا الجهلُ

***

ولولا أميرُ المؤمنينَ وحلمُهُ
لَحَلَّ بنا من قبحِ أفعالِنا نكْلُ (١٠)
ولكنّه عمَّ البَرايا بعدلِه
فأمسى له في كلّ مَكْرُمَة فعلُ
وأحيا به الأرضَ المَواتَ ، وقد غدا
لكلّ أخي عُدم بأرجائها أُكْلُ (١١)
وإنَّ الإمامَ (المستضيءَ) فتى العلى
هو الرُّكنُ للاسلامِ والفرعُ والأصلُ
إمامٌ ، به دَسْتُ الخِلافة مُشرق
أضاءت به الآفاقُ والمُدْنُ والسُّبْلُ (١٢)
مطيعٌ لأمر الله في الجهر والخَفا
سميعٌ إذا ناداه عانٍ به كَبْلُ (١٣)
تواضع للرَّحْمن خوفاً وخَشيةً
وتابعَ ما قال النَّبِيُّونَ من قبلُ
حمى حَوْزَةَ الاسلامِ من كلّ ظالم
فلا ناصرٌ يُجْبَى بأرض ولا جَفْلُ (١٤)

---

(١٠) النكل : نقل لسان العرب عن (الليث) : أنه اسم لما جعلته نكالاً لغيره ، إذا رآه خاف أن يعمل عمله ، ولم يضبط أوله .
(١١) العُدم : الفقر . الأُكل : الثمر ، و ـ الرزق الواسع .
(١٢) دست الخِلافة : منصبها . والمدن والسهل : ب « والحَزْن والسهل » .
(١٣) عانٍ : أسيرٌ . كبل : قيد من أي شيء كان .
(١٤) حوزة الإسلام : حدوده ونواحيه . الناصر : مجرى الماء إلى الأودية ، ولعله « مأصر » كما يتطلبه السياق ، وهو الحاجز في طريق العابرين لمنع المرور أو أخذ العشور . يجبى : يجمع منه المال ، وهو في الأصل مهمل من النقط ، ←

هــو العَلَمُ الفــردُ الَّذي يُقْتَدى بــه
إذا اختلف الأقــوامُ في الأمــر أو ضَلُّوا
وقــد ســار فينــا سِيرةً (عُسَرِيَّــةً)
فأربى على (كِسرى) ، فسيرتُه عدلٌ (١٥)
وفــاق علــى كــلّ البَرِيَّــة فعلُــــــه
فليــس لــه فيهــم نظــيرٌ ولا مِثلُ (١٦)
جَبَرْتَ البَرايا يــا ابــنَ عَمِّ (محمَّد)
وسِرت بإنصاف كما ســارت الرُّسْلُ (١٧)
/ وكنتَ علــى الاســلام وجهــاً مُبارَكاً
وأضحى بأرضٍ أنت مالكهــا الوَبْلُ (١٨)

وفي ب : « يحيى » وهو تصحيف . الجفل : السفينة ، وهو في الأصل بالحاء ، وهو من كل شيء ما اجتمع منه ، وفي ب : « جعــل » . ولعل ما أثبته هــو ما قاله الشــاعر .

(١٥) أربى : زاد .

(١٦) فاقَ : يتعدى بنفسه ، يقال : فاق الرجل أصحابَهُ ، علاهم بالشرف .

(١٧) جبرت : من ب ، الأصل « حزت » .

(١٨) الوبل : المطر الشديد ، الضخم القطر .

الرّئيس أبو علىٰ يحيىٰ بن محمّد بن الشّاطر الأَنْباريّ[1]

أَنْبارِيٌّ : أَنْبَأَ رائِيهِ ، أَنّه عَزَّ في زمانه مَن يُبارِيهِ [2] • إنْ باراه (سَحْبانُ [3]) ، قال : سُبْحانَ بارِيهِ •

مقصد مقصده سليم ، ومنهجه قويم • مقطع كأنّه مقطع ديوان المعاني ، بل ناظم لعقود هي قلائد المعالي لا الغواني •

أُسلوبه مطلوب ، بالأرواح | مسلوب [4] | • ومذهبه محبوب ، بالقلوب منهوب • معناه شائق ، ولفظه رائق ، ونظمه فائق ، ولفظه بالمعنى لائق •

***

أنشدني الرَّئيس (أبو القاسم ، عبدالله ، بن عليّ ، بن أبي ياسر [5] ،

---

(١) لم أر ترجمة له في المراجع الميسورة لي . وإنما وجدت في « الجامع المختصر » (أبا علي . يحيى ، بن الحسين ، بن الشاطر الأنباري) . وهو « شيخ فاضل . ولي قضاء « الأنبار » . وكان حسن السيرة . مشكور الطريقة . توفي في تاسع ذي القعدة من سنة ٦٠٤ هـ » . وهو يتفق معه في الكنية والاسم واللقب ، ويختلف عنه باسم أبيه وبعمله . فأبو هذا « يحيى » وأبو ذاك « محمد » . ثم هذا قاض وذاك رئيس ديوان . ويبدو أنهما من أهل بيت واحد .

(٢) هذه العبارة بطولها في الأصل : « انبارى انباء رآءسه انى عز في زمانه من يباريه » ، وفي ب : « انبارى انبارابيه انه عز فى زمانه من نباريه » .

(٣) سحبان : تقدم مرتين ــ أنظر « الفهرست » .

(٤) من ب .

(٥) تقدم في ترجمة الرئيس ابي سعيد الهيتي رقم ١٩ : « ابن ياسر » .

الأنباريّ) ، في « الدّيوان العـزيز » ـ مجّدَه الله ـ بـ « بغـداد » ، في شهور سـنة سبع وخمسين وخمس مئة ، قال : أنشدني (ابن الشّاطر) لنفسه ، وهي كلمة خاليـة من النّقط غير مُعْجَمَة ، مطرّزة بالحِكَم حالية مُعْلَمَة ، سلِمت من التّكلّف ، وخلصت من التّعسّف ، لا يَتّفق لأحـد مثلُها في فنّهـا ، وسلامتها وحسـنها • وهـي :

صـارِمْ ملـولاً كَـدِراً وُدُّهُ ... ودُمْ لأهـل الوُدِّ مـا دامُوا
وَأعـطِ أمـوالَك سُؤّالَهـا ... ولـو لَحى الحُسّادُ أو لامُوا (٦)
وَحّصِلِ الحمـدَ • ألا ، كلُّ ما ... حُصِّل ـ إلاّ الحمـدَ ، إعدامُ
السُّؤدَدُ المـالُ ، ولـولاه مـا ... رامَ أُولُو الأحـوالِ مـا رامُوا
أولادُ (حَوّاءَ) وِهادٌ ، ولـو ... سادُوا ، وأهلُ العلـمِ أعلامُ (٧)
مـا أمدح المرءَ ، ولـم أَدرِ مـا ... أسـرارُه ، واللهُ عـلّامُ
ما مَسَّ حُرَّ الأصلِ عارٌ ، ولـو ... عـلاه أسْمالٌ وَأهْـدامُ (٨)
كـم صـارمٍ ، محلُـه دارسٌ ... وهـو حُسـامُ الحدّ صَمْصامُ
كـم وَرِعٍ ، حَسَّر أكمامَـه ... للمكر ، وَهْوَ الصّادُ واللام (٩)

***

وأنشدني لـه :

إذا مـا أَلَمَّتْ شِدَّة ، فاصطَبِرْ لهـا
فخيرُ سـلاحِ المـرء في الشّدّة الصَّبْرُ
وإنّي لأَستحيي من الله أنْ أُرَى ... إلى غيره أشكو وإنْ مَسَّني الضُّرُّ

---

(٦) لحى : قبح ولعن ، يقال : لحاه يلحاه لَحْياً . ب : « لحا » أي لام وعـذل ، يقال : لحاه يلحوه لَحْواً .

(٧) الوهاد : الأَرَضُون المنخفضة . الأعلام : الجبال .

(٨) الأسمال والأهدام : الأثواب الخلقة البالية .

(٩) الصاد واللام : أراد الصِلّ ، وهو الحية من أخبث الحيات . أكمامـه : ب « أطماره » أي أثوابه الخلقة البالية ، كالأسمال والأهدام .

عسى فَرَجٌ يأتي بـه الله • إنّـه لـه كلَّ يوم في خَلِيقته أمرُ (١٠)

***

قال : وتُوفّيَ رجل من بلده ، فكتب على تُربته :

يا واقفين بنا ، ألم تتَيقَّنُوا أنَّ الحِمامَ بكم علينا قادمُ (١١) ؟
لا تستغرُّوا بالحياة ، فإنّكم تبنونَ ، والموتُ المفرِّقُ هادمُ
لو تَنزِلون بشِعبنا ، لَعَرَفْتُمُ أنَّ المفرِّطَ في التَّزَوُّد نادمُ (١٢)
ساوَى الرَّدَى ما بينَنا ، فأحَلَّنا حيثُ المُخَدَّمُ واحدٌ والخادمُ

---

(١٠) كتب بجانبه في ب : « تضمين » . وأقول : إن هذا البيت ورد في ترجمة (يعقوب بن داوود) . وزير الخليفة (المهدي) ، في وفيات الأعيان ٢/٣٣١ ، ونكت الهميان ٣١١ ، وغيرهما . وقد ذكر فيهاغيرَ منسوب فى سياق رؤيا قيل إنه كان يراها في أثناء حبس المهديّ له ، وكان هذا البيت آخر ما أنشده إيّاه رَئِيُه في منامه ، وكان على رأس الحَوْل الثالث . فلما أصبح،نودي،وانطُلِق به ، فأُدخل على (الرشيد) ، فأمر بالسلام على الخليفة الجديد .

(١١) الحِمام : الموت .

(١٢) الشِعب ، بالكسر : انفراج بين الجبلين ، و ــ الطريق . وبالفتح : الجماعة من الناس تخضع لنظام واحد .

الأديب أبو المظفر مفلح بن عليّ بن يحيى بن عباد الأنباريّ[1]

من شعراء (الدّولة المستنجديّة [2]) . وقد مدح (المقتفيَ [3]) أيضاً ، رحمه الله تعالى .

ذكر أنّه من (كِلاب ، بن [4] رَبيعة ، بن عامر ، بن صَعْصَعة ،

---

(١) في الأصل : « العرمظي الأنباري » ، ب : « البربطيّ الأنباري » . فأما الأولى ، فأقرب إلى « القِرْمِطيّ » ـ بكسر القاف : نسبة الى (قرمط) رجل من سواد « الكوفة » ، يقال له (قِرْمِط) أو (حمدان بن قِرمط) ، وتنسب إليه النحلة المذمومة الهدّامة التي يعرف أتباعها بـ (القرامطة) . وقد ينسب الرجل « قرمطياً » وليس منهم ، كـ (الفضل بن العباس القِرْمِطي البغدادي) ، وهو محدّث من شيوخ (الطبرانيّ) في « الصغير » . وقد ترجم له (الخطيب البغدادي) في « تاريخ بغداد » . وأما « البربطيّ » ، فنسبة الى البَرْبَط من آلات الملاهي . ذكرها (ابن الأثير) في « اللباب » ولم ينسب إليها أحدا بعينه . وإذا جاز الحدس . فقد تكون صحة الكلمة (البَرَفْطِيّ) نسبة الى « بَرَفْطى » بالقصر : بلدة بـ « نهر الملك » بـ « بغداد » . ذكرت في « القاموس المحيط » ، ونسب (الزبيدي) في « تاج العروس » تعريفها إلى (الصاغانيّ) . وأهملها « الصحاح » و « لسان العرب » و « معجم البلدان » ، فيكون المترجم بَرَفْطيّاً أنبارياً .

(٢) ترجمته في ١/١٨ .

(٣) ترجمته في ١/٣٤ .

(٤) الأصل : « كلاب ، من بني ربيعة ... » ، والمثبت من ب .

[بن مُعاوية (٥)] ، بن (٦) بكر ، بن هَوازِن) .

وكان خِصّيصاً بالوزير (عون الدّين ، بن هُبَيْرَة (٧)) : يصلّي به في السّفر والحَضَر ، ويتولّى له أخذ الزّكاة من غنم (الخالديّة) ، وهو عامل المَنْثَر (٨) ، وأكثر شعره فيه .

فلمّا تُوُفّيَ الوزير ، ونكب جماعته ، رقي عنه أنّه نظم شعراً يعرّض [فيه (٩)] ببعض الصّدور ، فأُخذ وحُبس في حَبس الجرائم ، وعوقب مراراً ، وأُخرج ميتاً بعد سنة من حبسه يوم الاثنين ثاني عشر شعبان سنة إحدى وستّين وخمس مئة .

***

كان أديباً فصيح اللَهْجة ، مليح العبارة ، يَتَبادَى (١٠) في إنشاده وإيراده ، ويسلُك أُسلوب العرب .

ذكر أنّه كان معلّماً للأدب قبل اختصاصه بالوزير .

***

فممّا أنشدنيه لنفسه ، من قصيدة يمدح فيها الوزير (عون الدّين) ، وسمِعته يُنشد (١١) الوزير ثانياً سنة سبع وخمسين وخمس مئة :

أثَغْرُكِ ثغرُ الأُقْحُوانةِ ، أم دُرُّ ؟

وأَرْيٌ بفِيكِ البارِدِ العَذْبِ ، أم خمرُ (١٢) ؟

---

(٥) الزيادة ، من كتب الأنساب .

(٦) الأصل : « من » ، والمثبت من ب ، وكتب الأنساب .

(٧) ترجمته في ٩٦/١ .

(٨) المَنْثَر : مخزن الحبوب .

(٩) من ب . وفيها : « تعرض » بدل « يعرض » .

(١٠) يتبادى : يتشبه بأهل البادية . وقد أشبهه في هذه « الظاهرة » في القرن السادس الهجري (الحيص بيص) الشاعر المشهور المترجم له في الجزء الأول.

(١١) الأصل : « ينشده » ، والمثبت من ب .

(١٢) الأقحوانة : واحدة الأُقْحُوان ، وهو نبت زهره أصفر أو أبيض ، ورقه مؤَلَّل كأسنان المنشار ، ومنه البابونَج . وقد كثر في الشعر تشبيه الأسنان بالأبيض المؤلل منه . الأَرْي : العسل .

وصبـــح" بـدا في جُنْـح ليـلِ ذَوائـبٍ ،
أمِ الشَّمسُ من تحت السِجاف ، أمِ البدرُ(١٣) ؟
ومـاذا الَّـذي أدمـى صحيفـةَ خِدّهـا ؟
أَلَحِظي [بها] ، أم دَبَّ من فوقِها الذَّرُّ(١٤) ؟
ومـا أثَرٌ فـوقَ التَّرائـبِ بَيِّنٌ ؟
أَ للِعقـد لَمّا جـالَ مـن فوقهـا إثْرُ (١٥) ؟
أَناة مـن البِيـض العِفـاف ، نِجارُهـا
من(العُرب) يَنْمِيها (غَزِيَّةُ) أو (عَمْرو)(١٦)
إذا الحَضَريّـاتُ النَّواعـمُ أشـرقت
بهِنَّ ـ وقد مِسْنَ ـ «الرُّصافةُ» والجَسْرُ(١٧)،
سَنَحْنَ لنـا ما بـينَ « فَيْدَ » و « حاجِرٍ »
ظِباءَ نَقاً ، يُزْهَى بها الضّالُ والسِّدْرُ (١٨)
يَمِسْنَ كأغصـان مـن البـان هَزَّهـا
نسيمُ الصَّباحِ فَهْيَ مَجّاجـةٌ خُضْرُ (١٩)

(١٣) جنح الليل : ظلامه واختلاطه . السجاف : الستر .
(١٤) بها : لم ترد في الأصل . ب : « به » . الذر : صغار النمل ، و ـ ما يرى في شعاع الشمس الداخل من النافذة .
(١٥) الترائب : عظام الصدر مما يلي الترقوتين ، وموضع القلادة ، الواحدة تَريبة . العِقد : القلادة . الإثر . والأَثَر : لمعان السيف ورونقه ، يشبه به كل ذي نصاعة نقيّة .
(١٦) أناة : منعّمة . فيها فتور ورزانة . نِجارها : أصلها . غزية : قبيلة مشهورة ، تقدمت قريباً .
(١٧) الرصافة : رصافة بغداد ، و (لعليّ بن الجهم) في « الرصافة » والجسر : عيون المها بين « الرصافة » والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
(١٨) سنحن : عرضن . « فيد » : منزل بطريق « مكة » . « حاجر » : ١/٢٠٠ . النقا : الكثيب من الرمل . الضال : السِدر البرّيّ ، أو مايسقيه المطر منه .
(١٩) يَمِسْنَ : يَمِلْنَ . البان : ضرب من الشجر ، سبط القوام ، ليّن ، ورقه كورق الصفصاف ، تشبه به الحسان في الطول واللين . مجاجة خضر : ←

تقسَّم قلبي بـ « العُذَيْب » وبانِه
كواعبُ ، لا نهيٌ عليها ولا أمرُ (٢٠)
فلا أجرَ إلا في مُعاناة هَجرها
ولا وِزْرَ إلاّ في الَّذي ضَمَّت الأزْرُ

ومنها :

ومَرْت ، كظهر التُّرْس ، زَيْزاء مَجْهَل
تَنَبِيهُ به ، من دَرْس أعلامِها ، السَّفْرُ (٢١)

ومنها :

وليل ، عَطَطْنا ثوبَه بقَلائص
هِجانٍ ، يُنَزّيها التَّحَلْحُلُ والزَّجْرُ (٢٢)
/ إذا انقضَّ فيه النّجمُ ، آنسَ قلبُه
من الفجر قُرباً ، فاستطارَ به الذُّعْرُ
أكان له بالفجر أقربُ نسبةٍ
فصالَ عليه ؟ أم له عندَه وِتْرُ (٢٣) ؟
فلمّا نَزَلْ نَفْري حُشاشةَ قلبِه
إذا ما خلا قفرٌ يعارضُنا قفرُ (٢٤)

الأصل « محاحه حضر » ، ب : « مجاجة حضر » .

(٢٠) العذيب : ماء بين « القادسية » و « المغيثة » ، وقيل : وادٍ لـ (بني تميم) من منازل حاجّ « الكوفة » ، وقيل : هو حدّ سواد « الكوفة » . وقد أكثر الشعراء في ذكره كما قال (ياقوت) .

(٢١) أرض مرت : لاتنبت شيئاً . التُرْس : ما يتوقّى به في الحرب . الزِيزاء : الأرض الغليظة . المجهل : التي لا يهتدي فيها . السَّفْر : المسافرون .

(٢٢) عَطَّ الثوب : شقه طولا أو عرضاً . القلائص : جمع القلوص ، وهي الفتية المجتمعة الخلق من الإبل . الهجان : البيض الكرام من الإبل ، يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع . ينزّيها : يجعلها تنزو ، أي تتوثب وتسرع . التحلحل : التحرك ومزايلة الوضع .

(٢٣) الوتر : الثأر .

(٢٤) نفري : نشق ونقطع .

إلى أنْ سست خيلُ الصَّباحِ ، فكشّفت
أدانيه عن قُطر ، ورِيعَ لها قُطرُ (٢٥)

كأنَّ ابيضاضَ الفجرِ في أخْرَياته
مواهبُ (يَحْيى) ، أو خلائقُه الزُّهرُ (٢٦)

فتى ، أنْشَرَ العلياءَ من بعدِ موتِها
فعادَ لها من بعدِ ما طُوِيت نَشْرُ (٢٧)

وجدَّد أيّاماً من العدل أخلقت
فعادَ لها من بعدِ نسيانها ذِكرُ (٢٨)

بطلعته تَثْني الخطوبُ نواكصاً ،
وتستبشرُ الدُّنيا ، ويستنزلُ القَطْرُ

أغَرُّ ، تخالُ البِشرَ في قَسَماته
وَمِيضَ حُسامٍ راق في مَتْنه أَثْرُ (٢٩)

وأعنقَ في سُبْل العلى وأخافَها
فسلكها صعبٌ على غيره وَعْرُ (٣٠)

ومنها :

يجودُ بما تَحوِي يداه لوَفْده ويطلُبُ منهم أن يُقامَ له العذرُ
وما وَفَرت يوماً مَحامدُ سيّدٍ من النّاس حتى لا يكونَ له وَفرُ (٣١)

ومنها :

يَزِيدُ على كُثْر (٣٢) الوفودِ سماحةً
فتىً ، عُذرُه قُلٌّ ، وأنعُمه كُثْرُ

---

(٢٥) البيت من ب . وفيه : « أذانيه » بالذال المعجمة . وهو تصحيف . ومعنى كشفت أدانيه : انهزمت في الحرب ، على التشبيه .

(٢٦) الزُّهر : من ب ، والأصل « الفُرّ » .

(٢٧) نشر ، وأنشر : بعث وأحيا . (٢٨) أخلقت : بليت .

(٢٩) القَسَمات : ملامح الوجه . الأثر : تقدمت قريباً .

(٣٠) أعنقت : أسرعت . سبل : الأصل « سيل » بالياء المثناة ، ب : « بسل » .

(٣١) وفرت : كثرت واتسعت . (٣٢) ب : « كنز » ، ومناسبته ضعيفة .

يَبِيتُ ، إذا مـا نـامَ مالـيءُ بطنِـه ؛
أخاهِـمَم يَسْري وصَيْقَلُها الفكـرُ (٣٣)
لإعمـالِ رأيٍ صـائبٍ غـيرِ فائـلٍ
فيُفْتَحُ فتح ، أو يُسَدّ به ثَغْرُ (٣٤) .
وإمّا نَحَتْ أبنـاءُ (فارِسَ) أرضَنـا
كتـائبَ للهيجـاء ضاق بهـا البَشْر (٣٥) ،
رماهـم بآسـادٍ ، مَعاقلُهـا القَنـا ؛
وأغيالُهـا البِيضُ اليَمانِيَةُ البُتْرُ (٣٦)
نَضاهُنَّ بِيضاً ، أخلصتها قُيُونهـا
صِقالاً ، وشِيمت وَهْيَ من عَلَق حُمْرُ (٣٧)
إذا ذمَّهـا قـومٌ ، لسـوء صنيعِهـا
بهم ، فسِباعُ الوحشِ تَحْمَدُ والنَّسْرُ
وكانت طُلوعَ الشّمس بِيضاً وجوهُهم
فمـا غَرَبَتْ إلا وأوجُههـم صُفْرُ
فمـا انتظمـت أشـتاتُ عـدل تفـرّقت
إلـى أن غـدوا قَسْراً ونظمهـمُ نثرُ
وما ابيضَّ وجـهُ الحـقّ بعدَ اسوِدادِه
فأشرق ، حتّى احمرَّتِ البِيضُ والسُّمْرُ

---

(٣٣) الصيقل : الصقال الذي يجلو السيوف ونحوها .

(٣٤) فال الرأي ، وفالَ في رأيه : أخطأ وضعف . فتح : الأصل « فيحا » ، والمثبت من ب . الثغر : موضع المخافة من العدوّ .

(٣٥) وإمّا : ب « ولما » . نحت : قصدت . الهيجاء : الحرب .

(٣٦) الأغْيال : جمع الغِيل ، وهو الشجر الكثير الملتف . اليمانية البتر : السيوف القواطع من صنع اليمن ، واليمانية بتخفيف ياء النسبة فيها .

(٣٧) نضا السيف : سَلَّهُ . القيون : جمع القين ، وهو الحداد ، ويطلق على كل صانع . شيمت : أبصرت ، وهو خاص بالنظر إلى البرق والسحاب ليتحقق أين يكون مطره ، ثم توسعوا فيه . العلق : الدم الغليظ ، أو الجامد .

وما صحَّتِ العلياءُ بعد اعتلالِها
حَنانَيْكَ حتّى صارَ في الزَّمنِ الكسرُ (٣٨)

وما افترَّ ثَغْرُ الدّينِ بعدَ بكائه
إلى أن بكى من وجه أعدائه ثَغْرُ (٣٩)

وما مَلأت أيدي الوفودِ رغائباً
يسينُك إلا وَهْيَ مسّا حوت صِفرُ (٤٠)

أرى البحرَ ذا مَدٍّ وجزرٍ يَشِينُه
فلِلّهِ بحرٌ لا يكونُ له جَزْرُ !

/فتىً ، لو أصاب «السَّدَّ» صائبُ عَزْمِه
دَحاه ، فلم يمنَع حديدٌ ولا قِطرُ (٤١)

إذا ما جرى في حَلْبَةِ الفخر مُعْنِقٌ
جريتَ الهُوَيْنَى واقفاً ولك الفخرُ (٤٢)

فكان لك الباعُ الطَّويلُ إلى العلى
بأيسرِ ما تسعى ، وكان له شِبرُ

***

وأنشدني له من قصيدة فيه :

سُقْمُ أجفانِك ، والسِّحرُ الَّذي صحَّ منها ،زادَ شَجْوِي وسَقامي
وفُتُورُ العين ، لمّا نظرت عَرَضاً ، زادَ فتوراً في عِظامي
سارَ قلبي معها إذْ وَدَّعَت فعليها وعلى قلبي سلامي

---

(٣٨) حنانيك : رحمة منك موصولة برحمة ، ويقال : حَنانَك ، أي رَحْمَتَك . صار : من ب ، الأصل « طار » .

(٣٩) افتر : ضحك . بكائه : من ب ، والأصل « نكاية » .

(٤٠) صفر : خالية .

(٤١) السد : سد الصين المشهور . الذي يقال له « سد يأجوج ومأجوج » ، وقد أسلفت الكلام عليه في ٢٥٨/٢ . دحاه : دفعه ، وأزاله من مكانه . القِطْر : النحاس الذائب ، والحديد الذائب .

(٤٢) الحلبة : خيل تجمع للسباق من كل أوب . معنق : مسرع . الهوينى : الاتئاد في المشي .

ظَلَمَ الكاعبَ مَنْ قال لها ،
وَهْيَ بَرْدُ العيش : يا بدرَ التَّمامِ (٤٣)
كالَّذي قاسَ نَدَى (يحيى) ، وقد
شَمَلَ الخَلْقَ ، بُمْنَهَلِّ الغَمامِ
ملك • لولا هُداه في الورى خَبَطَ النّاسُ عَشاءً في ظلامِ (٤٤)

***

وأنشدني له قصيدة ، نظمها فيه ، وأنشده إيّاها في شوّال سنة سبع وخمسين [وخمس مِئة] • وهي :

أُخادعُ نفسيَ عن دارها وقد عرفتْ بعدَ إنكارِها
مخافةَ ذِكر النَّوَى فَجْأَةً فيَبْهَضُها حَمْلُ آصارِها (٤٥)
مضى الشَّكُّ ، فاعترفي باليقين وعينَك سحّي بمِدرارِها
فقد غلَبتْ سابقاتُ الدُّموع وجاشت غَوارِبُ تَيّارِها (٤٦)
فذَرْها ، تَبُحْ بهَناتٍ لها وتُبْدِ لهم بعضَ أسرارِها (٤٧)
أَ أُبْدي التَّجَلُّدَ من بعدِ ما رأيتُ مَعالمَ آثارِها ؟
وما إنْ أَرَى إِرَماً ماثلاً بها غيرَ موقدِ أحجارِها (٤٨)

---

(٤٣) الكاعب : الفتاة التي نَهَدَ ثدياها .

(٤٤) الخبط : كل سير على غير هدى ، وفي حديث (عليّ) ، رضي الله عنه : « خَبّاط عشوات » أي يخبط في الظلام ، كمن يمشي فيه بلا مصباح ، فيتحير ويضلّ ، وربما تردى في بئر ، ومن أمثال العرب : « هو يخبط خبط عشواء » يضرب للسادر الذي يركب رأسه ولا يهتم لعاقبته ، كالناقة العشواء التي لا تبصر ، فهي تخبط بيديها كل ما مَرَّت به ، ومنه بيت زهير المشهور :
رأيت المنايا خَبْطَ عشواء ، من تصب تُمِتْهُ ، ومن تُخطِىءْ يُعَمَّرْ فيَهْرَمِ
وعشاء : هو العَشا ، مده اضطراراً .

(٤٥) بَهَضه الأمر ، وأبهضه : شق عليه . وبهظه بالظاء مثله . الآصار : الأثقال ، واحدها إِصْر .

(٤٦) جاشت : هاجت . غوارب التيار : أمواجه .

(٤٧) باح بالسر : أظهره . الهنات : العيوب . لهم : من ب ، والأصل « بهم » .

(٤٨) الإِرَم بكسر ففتح ، والأَرِم بفتح فكسر : حجارة أو نحوها ، تنصب في الصحراء ليهتدى بها .

وأقنَعُ بالعَرْف من بانِها
وسَوْفٍ ، وبالسَّوْف من غارِها (٤٩)
وقوليَ : يا (سعدُ) عَلِّلْ بها ، وزِدْنيَ من طِيب أخبارِها
ومَنْ لي بغفلة حُرّاسِها ؟ ومَنْ لي بهَجْعَة سُمّارِها ؟
إذا ما بدت بينَ أترابِها
ويَعْقِدْنَ مُنْحَلَّ أزْرارِها (٥٠) ،
بدت شمسَ صحوٍ ، سَنا نورِها رقيبٌ على هتك أستارِها
كأنَّ لَطِيمةَ مِسكٍ ، غدت تقلّبُها يدُ عَطّارِها (٥١)
كأنَّ بِفيها ، بُعَيْدَ المنام ، خَلِيَّةَ شُهْدٍ لمُشتارِها (٥٢)
/فيا عجبا من قُوَى قلبِها ومن ضَعفِ مَعْقِدِ زُنّارِها(٥٣)!
تَحِلُّ بِـ « فَيْد » ، وكم للنّوَى تقاضي الخطوبَ على ثارِها (٥٤)
وجاور أهلَك أهلُ « العِراق » وشَتّانَ دارُكَ من دارِها
تقضّى الشبابُ وأيّامُه وقلبي مُعَنّىً بتَذْكارِها
وإنّي لأَرْجو ، على نأْيِها وما فاتَ من رَجْع أسمارِها (٥٥) ،
أمُرُّ طليقاً بوادي الحِمى وترمُقُ ناري سَنا نارِها (٥٦) .
وكم من طروبٍ بـ « نجد » . وما جَنَى من جَناها وأشجارِها (٥٧) ،

---

(٤٩) العرف : الرائحة الطيبة . البان أنظر ر ١٩ . السوف : الشمّ . الفار : شجر بري دائم الخضرة يصلح للتزيين . ينبت في سواحل « الشام » و « الفور » والجبال الساحلية . كان (الرومان) يتخذون منه أكاليل يتوجون بها القادة المظفرين أو الشعراء المفلقين .

(٥٠) الأتراب : المماثلون في السن .

(٥١) لطيمة المسك : وعاؤه .

(٥٢) المشتار : مستخرج العسل من الخليّة .

(٥٣) معقد الزنار : كناية عن الخصر ، والزنار : حزام يشده النصراني على وسطه .

(٥٤) فيد : منزل بطريق « مكة » .

(٥٥) النأي : البعد .

(٥٦) ترمقه : تنظر إليه .

(٥٧) نجد : قلب جزيرة العرب ، أعلاه « تهامة » و « اليمن » ، وأسفله « العِراق » ←

ولا شمَّ نفحةَ جَثْجاثِها ، ولا راقَهُ حسنُ أزهارِها (٥٨) ،
فكيف بمَنْ قد قضَت نفسُه بأَرْبُعِها بعضَ أوطارِها (٥٩) ؟
وكيف بمَنْ لم يَزَلْ قومُه حُماةَ رُباها وأَغوارِها (٦٠) ؟
يظُنُّ الهَزار بأرض « العِراق » مُجاوبَ صوتِ خشنشارِها (٦١)
قَمارِي النَّخيلِ وأَطيارُه يرنّحُها بَرْدُ أَسحارِها
كأنَّ البلابلَ شَرْبٌ ، حَسَتْ دِهاقاً بكاساتِ خَمّارِها (٦٢)

و « الشام » . جناها : ما يجنى من شجرها من ثمر .

(٥٨) الجَثْجاث : نبات سَهْلِيّ ، له زهر أصفر طيب الريح .

(٥٩) أربُعها : منازلها ، وديارها . الأوطار : جمع الوَطَر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة .

(٦٠) الأغوار : جمع الغَوْر ، وهو الأرض المطمئنة . واللفظة في النسختين «أقوارها» بالقاف . وقد استبعدتها ، لأن هذا الجمع لم يرد بين جموع « القارة » التي يمكن أن يكون بعض معانيها مراداً هاهنا وإن كان ضعيفاً ، وآثرت عليها « الأغوار » بإزاء « الرُبا » لتضادّهما ، وهو ما ينبغي أن يقصد إليه الشاعر .

(٦١) هذا البيت ورد في الأصل قبل سابقه ، وقد فضلت تأخيره وفاقاً لـ « ب » . الهَزار : البلبل . والشطر الثاني في الأصل : « صوت محارب حشنارها » ، والمثبت من ب ، لكن ورد فيه « حشنشار » بالحاء المهملة . وإنما هو بالخاء المعجمة . وقد أغفلته معظم معجمات اللغة ، وذكره (الخفاجيّ) في « شفاء الغليل » ، و (الزبيدي) في « تاج العروس » عن شيخه ولم يضبطه ، قال : « واستدرك شيخنا « خشنشار » الواقع في قول (أبي نُوَاس) :

كأنها مطعمة ، فاتها بين البساتين خشنشار

قال شارح ديوانه : هو من طيور الماء ، وهو قنص العقاب » . وبيت (أبي نواس) هذا ، في ديوانه جمع حمزة بن الحسن الأصفهانيّ (ص ٧٣) . من قصيدة مدح بها (العباس بن الفضل بن الربيع) ، وقد حرفت فيه « البساتين » الى « السباقين » ، وهو يروى « فاتها » بالفاء كما في « شفاء الغليل » و « تاج العروس » ، ولعله « قاتها » بالقاف .

(٦٢) الشَرْب : القوم يشربون ويجتمعون على الشراب . حَسَتْ : تناولت جرعة بعد جرعة . كأس دِهاق : مترعة ممتلئة .

إذا لـــم تكـــن (زينـــب) في « زَرُودَ »
فـــلا سُقِيَتْ صَوْبَ أَقطارِهـــا (٦٣)

ولا عَمَـــرتْ أربُـــعٌ بالحِســـى إذا فارقتْ (أمُّ عمّـــارِ) هـــا •

ويَهْماءَ ، ليســـ بهـــا مَعْلَمٌ ، يَتِيهُ الدَّلِيلُ بسُفّارِهـــا (٦٤)
تجاوزتُهـــا ، ومعـــي فِتيـــةٌ تُراعـــي النُّجـــومَ بأَبصارِها ،
على ناجيـــاتٍ ، كمثل القِسِّيِ ، يباشـــرُها طـــول تَسْيارِها (٦٥)
تُســـابقُ فُـــرّاطَ كُدْرِيّهـــا فتحســـو بقيَّـــةَ أسآرِهـــا (٦٦)
تُخـــالُ ، وقـــد طـــال إســـآدُنا بهـــا سُجَّداً فوقَ أكوارِها (٦٧) ،
حَنـــايا ، ونحـــن لهـــا أســـهمٌ و « نجدٌ » رَمِيَّةُ أوتارِها (٦٨)
فآضت وجـــوهٌ كشل الوَذِيلِ ، تُحاكِي الحُلُوكةَ من قارِهـــا (٦٩)
فـــآوت إلى ظِلِّ مأوى الضَّرِيكِ وحطَّتْ بـــه ثِقْلَ أوزارِها (٧٠)

---

(٦٣) زَرُود : رمال بالبادية بطريق الحاجّ من « الكوفـــة » . أقطارهـــا : ب « أمطارها » ، وهما بمعنى واحد .

(٦٤) اليهماء : الفلاة التي لا يهتدى فيها . المَعْلَم : العلامة .

(٦٥) الناجيات : النوق المسرعات .

(٦٦) الفراط : جمع الفارط ، وهو السابق المتقدم . الكدريّ : ضرب من القطا ، غبر الألوان ، رقش الظهور ، صُفر الحلوق . الأســـآر : جمع السؤر ، وهو بقية الماء المشروب .

(٦٧) أساد السير إسآداً : أدْأَبَهُ وجَدَّ فيه ، وأكثر ما يستعمل في سير الليل . الأكوار : جمع الكور ، وهو الرحل ، أو هو الرحل بأداته .

(٦٨) أي « نجد » مقصدها ، والرمية : الصيد الذي ترميه .

(٦٩) آضت : عادت . الوذيل : جمع الوَذِيلة ، وهي المِرْآة . الحلوكة : اشتداد السواد ، وهي في الأصل « الحلولة » . القار : الزِفت .

(٧٠) الضريك : الفقير البائس . الأوزار : الأحمال الثقال ، واحدها وِزْر .

بَابُ

فى ذكر محاسن أهل «واسِط» و «البصرة»[1]
ومايتخللها ويجاورهما من البلاد والنواحى

*

واسـط

---

(١) واسط : ١/٣٩ . البصرة : (ص ٢٦) .

ابو الحسَن محمَد بن عليّ بن أبي الصَّقر الشافعيّ الواسطيّ [٢]

كان من شعراء (الدَّولة القائميَّة) و (المقتديَّة) و (المستظهريَّة [٣]) . وكان

---

(٢) فقيه ، أديب ، شاعر ، ظريف . تفقّه ببغداد على أبي إسحاق الشيرازي ، وعلق عنه تعليقات ، وسمع الحديث منه ومن الخطيب البغداديّ وأبي سعد المتولّي ، ورواه . وروى عنه الحافظ محمد بن ناصر السلاميّ ، وأبو منصور موهوب الجواليقيّ ، وأبو غالب الذهليّ ، وغيرهم . وقرأ الأدب ، وقرض الشعر ، فبرع فيهما ، وغلبا عليه . وجوّد الخطّ فبلغ فيه الغاية . وله ديوان مجلد واحد ، رآه ابن خلكان في الخزانة الأشرفية بدمشق . وكان شديد التعصب لمذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي ، وظهر ذلك في القصائد التي مدح بها « الأشرف » . وترجمته في زينة الدهر (خ) ، وطبقات الشافعية الكبرى ١٩١/٤ ط . الحلبي ، ونسبه فيها : « محمد بن عليّ بن الحسن بن علي بن عمر ، ابو الحسن بن أبي الصقر » . وورد اسم جده في طبعتها الأولى ٨٠/٣ « الحسين » . ومؤرخوه يختلفون فيه بين هذا وبين « الحسن » . ومعجم الأدباء ٢٥٧/١٨ ، وفيه : أنه « توفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وستين وأربع مئة » ، وهو خطأ . والصواب سنة ثمان وتسعين وأربع مئة كما أجمع عليه مترجموه . والمنتظم ١٤٥/٩ ، ومرآة الزمان (خ) ١٠/٨ ، ووفيات الأعيان ١٤/٢ ، والكامل لابن الأثير ١٤٨/١٠ ، والنجوم الزاهرة ١٩١/٥ ، والوافي بالوفيات ١٤٢/٤ ، وتلخيص مجمع الآداب ٢٢٧/١ ، وذيل تاريخ بغداد للسمعاني (خ) . والبداية والنهاية ١٦٥/١٢ .

(٣) تراجم هؤلاء الخلفاء في الجزء الأول .

من شهود « واسط » وأعيانها • عاش تسعين سنةً ، إلا شهوراً •

قرأت في « التَّذيل [٤] » لـ (ابن الهَمَذاني [٥]) : أنَّه تُوفّيَ بـ « واسط » يومَ الخميس رابعَ عشَرَ جُمادَى الأُولى سنة ثمان وتسعين [وأربع مئة] • ومولده ذو الحجّة [٦] سنة تسع وأربع مئة • وكان الرَّجل الّذي لا يُرَى مثله في كمال فضله ، وبلاغته ، وحسن خطّه ، وجودة شعره •

***

وله أبيات ، قالها قبل موته • إن حصل رَوِيّها ضاداً معجمة ، أوصاداً غير معجمة ، لم يستَحِلْ معناها • وهي :

خليلي الَّذي يُحصي عليَّ محاسني
فأكرِمْ بذاك الخِلِّ من ماجد مَحْضِ (محصِ [٧])
وإن لامَه في خُلَّتي ذو عداوة
فأَجْدِرْ به في ذلك الوقتِ أن يُغضي (يَعْصِي [٨])
يَزيدُ على الأيّام حفظَ مَودَّةٍ
به أَمِنت ، والحمدُ لله ، من نقضِ (نقصِ [٩])

***

ومن شعره القديم ، وهو مما يتغنَّى به ، قوله [١٠] :

وحُرمةِ الوُدّ مالي عنكمُ عِوَضُ
لأنَّني ليس لي في غيركم غَرَضُ

---

(٤) ب : « المذيل » . وقد تقدم في ١/٧٨ ومواضع أخرى .

(٥) أسلفت ترجمته في ١/٧٨ .

(٦) ب : « في ذي الحجة » .

(٧) محض ، بالضاد : خالص لاشائبة فيه تخالطه ، ومُحْصٍ بالصاد : اسم فاعل من « أحصى » .

(٨) الخلّة ، بالضم : الصداقة والمحبة التي تتخلل القلب . يُغضي على الشيء : يسكت ويصبر .

(٩) النقض : إفساد الشيء بعد إحكامه ، والهدم ، وحلّ الطاقات .

(١٠) الأبيات في وفيات الأعيان ٢/١٤ رواية عن « زينة الدهر » ، وفي معجم الأدباء ١٨/٢٥٩ .

أشتاقُكم ، وبودّي أن (١١) يواصلَني
لكم خَيال" ، ولكن لست أغتمضُ

وقد شرَطْتُ على قوم صحِبتُهُمُ
بأنَّ قلبي لكم من دونهم ، ورَضُوا (١٢)

ومن حديثي بكم ، قالوا : به مرض ،
فقلت : لا زال عنّي ذلك المرضُ

***

وله ممّا يكتب على فَصّ عَقيقٍ أحمرَ :

ما كان قبلَ بكائي ، يومَ بَيْنِكمُ ،
فَصِّي عَقيقاً ، ولا دمعي استحال دما (١٣)

وإنّما من دُموعي الآن حسرتُه
فانظُرْ إلى لونه والدَّمعِ كيف هُما

***

وله في فَصّ أصفر :

أظُنُّ بفَصّي ، حينَ زاد اصفرارُه
وعوداً لها بالوصل ، طال انتظارُهُ

وإن تَكُ هذي حاله ، فَهَيْ حالتي
بوعد حبيب عَزَّ منه مَزارُهُ

***

وله في فَصّ أزرق :

أبدى الحبيبُ تغيُّراً وتنكُّراً
من خاتمي وعليه فَصٌّ أزْرَقُ

---

(١١) وفيات الأعيان : « لو » .
(١٢) وفيات الأعيان : « ... صحب صحبتهم ... فرضوا » .
(١٣) البين : الفرقة .

قلــت : التَّفــاؤلُ منــــه في تصحيفــه

عَلِّي لوعــدٍ منــك ، يومــاً ، أُرْزَقُ

***

ولـــــــه :

عليــك بحســن الصَّبرِ في كلّ مــايَطْرا

وقِـفْ وِقفةَ المظلومِ ،وانتظرِ الدَّهْرا(١٤)

وإن لــم تنَلْ ، في هــذه الليلـــة ، المُنَى

ســريعاً ، فِبتْها ، وانتظرْ ليلــةً أُخــرى

/ فلــو أنَّ في النّاس امرَأَيْنِ ، تَمَنَّيا

جميعاً مُنىً ، لم تَعْدُ مَنْ أحسن الصَّبرا

***

ولــه مَرْثِيَــة :

كفانــيَ إنــذاراً وفــاةُ قرِينــي

فكيف، الّذي في السِّنّ أصبــح دُونــي ؟

فكيف تراني أصحَب الدَّهرَ آمناً إذا هو أضحى فيــك غيرَ أمــينِ ؟

وكنت أُناجي اللهَ ، جَلَّ جلالُه ، بأَنْ فيــك مكروهَ القضاءِ يَقيني

فبلبلتِ الأقــدار قلبــي ، وولَّدت وساوسَ، أخشىأن تبلبلَ دِيني(١٥)

وإنَّك لم تبلُغْ من العمــر غايــةً تكون بهــا في النّائبــات مُعينــي

فليت المَنايــا نفَّستْ من خِناقهــا إلى أَمَد ، أرجــوه فيك ، وحِينِ

لئن صان منك الدَّمع حالاً تغيَّرَتْ ففائضُ دمعي فيك غير مصونِ (١٦)

ويأمُرني بالصَّبر عنك ذوو الحِجا ، فقلت لهم : من ذا المقالِ دَعُوني(١٧)

---

(١٤) يطرا : مخفف « يطرأ » أي يحدث ، ويخرج فَجْأَةً .

(١٥) ديني : من ب ، الأصل « دوني » محرفة .

(١٦) صان : من ب ، الأصل « صار » ، وليست بشيء .

(١٧) الحِجا : العقل .

فلي لَهْفٌ مغصوبٍ ، وحَيرةٌ مُكرَهٍ ،
وأنفاسٌ مكروب ، ووَجْدٌ حزينِ [18]

فلا قلت يوماً للكآبة : أَقْصِري ، ولا لجُفوني : دمعَ عينِك صُوني
وأستذنبُ الأيّامَ فيك جهالةً ، وكم أهلكتْ من أُمَّة وقرينِ [19]
هو الموتُ ، لم يَحْفِلْ بصاحبِ معقلٍ
ولم يخشَ من حِصن عليه حصينِ [20]
ولا فاتَه سارٍ ، يواصلُ سيرَه
على ظهر سُرْحُوبٍ ومَتْنِ أَمُونِ [21]
وإن تَكُ هذي الأرضُ غيرَكَ تبتغي كريماً ، فما ترضَى إذَنْ بدفينِ
عليك سلام • كم إليك جوارحٌ تَحِنُّ ، ولكن ما لها كحنيني

هذا ما علّقته من « كتاب التّاريخ » لـ (ابن الهَمَذانيّ [22]) •

***

وأنشدني الشَّيخ (أبو المجد ، الواعظ ، الواسِطيّ) بها ، سَلْخَ رمضانَ سنةَ أربع وخمسين وخمس مئة ، قال : أنشدني الشَّيخ (أبو الحسن ، بن أبي الصَّقْر) لنفسه ، زعَمَ أنَّه قصد (نظام الملك [23]) ، فمنعه البوّاب [24] ، فكتب إليه :

لِلهِ دَرُّكَ ! إنَّ دارَكَ جنَّةٌ لكِنَّ خلفَ البابِ منها(مالكا)[25]

---

(١٨) ب : « فلي لهف مفضوب ولهفت ... ! » .
(١٩) أستذنب الأيام : أنسب إليها الذنوب .
(٢٠) حفل الشيءَ ، و ـ به : عُنِيَ به ، وبالى .
(٢١) فرس سرحوب : طويلة ، وقيل : سُرُحُ اليَدَيْن بالعَدْوِ . أمون : مأمونة ، لا تعثر ولا تفتر ، جمعها أُمُن ، بضمتين .
(٢٢) أسلفت ترجمته في ١/٧٨ .
(٢٣) الوزير المشهور أبو علي الحسن بن علي الطوسي : أسلفت ترجمته في ١/٨٤ .
(٢٤) صحفت في الأصل ثاءً « الثواب » ، ولم تَرِدْ في ب .
(٢٥) الباب : من ب ، الأصل « الدار » . مالك : خازن النار .

هــذا (نظــامُ الملــك) ضــدُّ المقتضــى
إذْ كان يَرْوِي عن « جَهَنَّمَ » ذالِـكا [٢٦]
أنعِمْ بتيســير الحجــاب ، فإنَّني لاقيتُ أنواعَ النَّكالِ هُنالِـكا [٢٧]
مالي أُصادفُ بابَ دارِك جفــوةً وأنــا غنيٌّ ، راغبٌ عن مالــكا ؟

فأذِن لــه (نظامُ الملك) ، وقال : إذا كنت غنيّاً عن مالنا ، فانكفِىء [٢٨] !
فقــال : كِلانا شافعيّ المذهب ، وقد جئتك لمذهبك لا لذهبك .

***

وأنشدني لــه بعض الشُّهود المشايخ ، وهو (الصّائن ، بن الأعلاقيّ [٢٩]) [بـ « واسِط » [٣٠]] ، وقد لِقيته :

بعــدَ ثمــــان وثانينــــا في مســكني قــد صــرت مسكينا
لا أســمَعُ الصَّوتَ . ولا أُثْبِت الشَّـ ـخــصَ . فــلا بُلِّغتُ تسعيــــنا
ويــرحَمُ اللهُ تعالــى امْــرَءاً يســمَعُ قولــي ، قــالَ : آمينــا

وقد استجيب دعــاؤه ، حيث تُوفّي ــ رحِمه الله تعالــى ــ قبــل أن يُتِمَّ التّســعين .

***

وأنشدني لــه أيضاً ، يعتذر عن ترك القيام لأصدقائــه لكبره :

علَّــة ، سُمِّيت ثمانــين عامــاً ، منعتنــي للأصــدقاءِ القيامــا

---

(٢٦) نظام الملك : من ب ، والأصل « نظام الدين » ولم يُعْرَفْ به .
(٢٧) النكال : العقاب ، أو النازلة .
(٢٨) انكفىء : من ب ، أي ارجع . الأصل : « فانكف » .
(٢٩) الأصل : « الأعلافي » بالفاء . ب : « الأعلاقيّ » بالقاف . والذي أستظهره « الأغلاقي » بالغين المعجمة والقاف . قال (السمعانيّ) في « الأنساب » : « هذه النسبة إلى [جمع] « الغَلَق » . » وبيت الأغلاقي من البيوت المشهورة بـ « واسط » قديماً ، منهم أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبيدالله المذكور في مختصر تاريخ ابن الدبيثي ١/١٠ . وأبو الحسن أحمد بن عبيدالله بن الحسين وقد ذكره السمعاني في الأنساب ، وأما (الصائن) فلم أظفر بترجمته .

فـإذا عُـمِّـرُوا ، تمهَّدَ عـذري عندَهم بالَّذي ذكرتُ ، وقاما (٣١)

★★★

ولـه في العِـذار :

عِـــذارُ الحبيـــب علـــى خـــدّه
طِـرازٌ ، وزَيْنُ اللبـــاسِ الطِّـرازُ (٣٢)
أرَدتُ سـلوكاً إلـى هجـره ، فسَدَّ طريقـي ، فما لي مَجـازُ

★★★

ولـــــه :

إذا ما مَرَّ يـوم" بعـدَ يـومٍ ، ووجهـي مـاؤُه فيـه مَصُونُ ،
وقُوتـي قُرْصَتانِ إلـى ثـلاث بهـا مِلْح" يكونُ ولا يكـونُ ،
وسِرْبِي آمِن ، وأنـا مُعَافىً ، وليس علَيَّ في الدُّنيا دُيونُ (٣٣) ،
فما أَشكو الزَّمان،فإنْ شكوتُ الـ ـزَّمانَ ، فـإنّه منّي جُنـونُ .

★★★

---

(٣٠) من ب .

(٣١) البيتان ، في معجم الأدباء ٢٥٩/١٨ . عمروا : عاشوا عمراً طويلا . والشـاعر أشعار أخرى طريفة ، وصف فيها شيخوخته وعجزه عن المشي ، في : وفيـات الأعيان ، ومعجم الأدباء ؛ وفيهما ــ واللفظ للثاني ــ : « أنه حضر عزاء طفل ، وهو يرتعش من الكبر ، فتفامز عليه الحاضرون . يشيرون إلى موت الطفـل وطول حياته مع هذه السن ، ففطن لهم ، وقال :

إذا دخل الشيخ بين الشـباب عزاءً ، وقـد مـات طفـل صغير
رأيت اعتراضـاً عـلى الله إذْ تُوفِّي الصغـيرُ وعاش الكبـير
فقُلْ لابْنِ شهرٍ ، وقُلْ لابْنِ دهرٍ ومابينَ ذلك : هـذا المصـير ! »

وهذا غاية في الزكانة وتوقد الذكاء وقوة العارضة .

(٣٢) العذار : جانب لحية الفلام . الطراز : علم الثوب .

(٣٣) سربي : من ب ، الأصل « سري » ، وليس بشيء . يقال : فلان آمن في سِرْبِهِ ، أي في نفسه ، وهو واسع السرب ، أي رخيّ البال . ولفظ البيت من الحديث الشريف : « مَنْ أصبح منكم آمناً في سِرْبه ، مُعافىً في جسده ، عنده قـوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » .

ولـــــــه :

أَسُوق نفسي بعصاً في يدي تُبصرُ قُدّامي ، لا خلفي (٣٤)
يا رَبِّ ، حتّى الشيخُ في سَوْقه مخالفُ العادةِ والعُرفِ

***

وله في تفّاحة حمراء :

أَهدى لقلبي قمَرٌ ، طالَ إليه قَرَمي (٣٥) ،
تُفّاحةً ، أحيي بها قلبي وكفّي وفمي
فلستُ أدري ، إذْ بدت ولونُها كالعَنْدَمِ (٣٦) ،
مِن نَفَسي تورّدت ؟ أم حَمَلَتْ وِزْرَ دمي (٣٧) ؟

***

ولـــــه :

لا تعجبَنَّ من الزّما نِ ، فهكذا قد كانَ يفعَلْ
ما راسَ فيه سِفْلَةٌ إلا أصارَ الرَّأسَ أسفلْ (٣٨)
فانظُرْ إلى النُّظّار فيـ ـه آخِراً من بعدِ أوّلْ (٣٩)
مَنْ ليس من أهل الرّئا سة ، للرّئاسة قد تأهّلْ
لا تَغْبِطَنَّ مُقَدَّماً تأخيرُهُ أَولى وأَجملْ
مَنْ ليس ذا أهلٍ ، فليـ ـس على ولايته مُعَوَّلْ
كمُؤَمَّرِ النَّيْروز ، يَنْـ ـظُرُ بعضَ يوم ثُمَّ يُعْزَلْ (٤٠)

***

---

(٣٤) الأصل : « .. تبصري قدامي ولا خلفي » ، ب : « تبصر قدامي لا خلفي » .
(٣٥) قَرَمَ اللحمَ ، و ـ إليه : اشتدت شهوته إليه .
(٣٦) العندم : شجر أحمر ، وقال (الأصمعي) : صبغ، زعم اهل « البحرين » ان جواريهم يختضبن به .
(٣٧) الوِزر : الحمل الثقيل ، والذنب .
(٣٨) راسَ : مخفف رَأَسَ .
(٣٩) النظار : من ب ، الأصل « النصار » .
(٤٠) النيروز ، أو النوروز : ٢/١٠٦ .

ولـــــــه [41] :

واللهِ ، لـــــــولا بولـــــــةٌ تُحـــــرِقُني وقـــتَ السَّحَرْ
لمَـــا علِمـــتُ أنَّ لـــــي مـــا بـــينَ فَخْذَيَّ ذَكَرْ [42]

***

وأخبرنـــي الشّيخ (كثـــير بن ســـماليق [43]) إجـــازةً ، قال : أنشـــدني (ابن أبي الصَّقْر) لنفسه ، بـِ « بغـــداد » :

مَنْ قال : لِيجاه" ، ولي حِشمة" ، ولـــي قبـــول" عنـــدَ مولانـــا ،
ولـــم يَعُـــدْ ذاك بنفـــع علـــى صديقـــه ، لا كانَ مـــا كانـــا [44]

هذانِ البيتانِ ، أوردهما (أبو سعد [45] ، السَّمْعانيّ) في « المذيَّل » عن (كثير) ، عنه ، وأنا لي إجازة من (كثير) ، وسمعت عليه الحديث أيضاً .

***

وذكـــر (ابـــن السَّمْعانـــيّ) في « المـــذيَّل [46] » : أنّـــه أنشـــــده

---

(41) البيتان ، في : معجم الأدباء ٢٥٩/١٨ ، ووفيات الأعيان ١٥/٢ ، وقبلهما :

(ابن أبي الصقر) افتكر وقال في حال الكبر

(42) فخذي : من وفيات الأعيان ، ومعجم الأدباء . الأصل « حصيي » بتصحيف الخاء الى حاء مهملة . وفي ب « حصى » .

(43) تقدم ذِكره في ٢٧٥/٢ ، و ٣٣١ . وقد ذكر استطراداً في طبقات الشافعية الكبرى ١٠٦/٤ ، في ترجمة (محمد بن أحمد الربعي الموصلي) ، وعلق عليه محققا الكتاب الفاضلان بقولهما : « في الوافي بالوفيات ١٠٦/٢ : أبو عبدالله ، كثير ، بن الحسين ، بن شماليق » ، وأحالا على « تاج العروس » ٣٨٥/٦ و ٤٠٠ ، وليس في الموضعين شيء يتصل به .

(44) البيتان في المنتظم ١٤٥/٩ ، ومعجم الأدباء ٢٥٨/١٨ ، والكامل ١٤٨/١٠ ، وتلخيص مجمع الآداب ق٤/ج٢٢٧/١ : أنشدهما له « عزالدين ، أبو المعالي ، عبدالعزيز ، بن محمد ، النّزاري الكاتب » ، وطبقات الشافعيةالكبرى ١٩١/٤ .

(45) الأصل : « أبو سعيد » ، ب : « أبو أسعد » ، وصوابه ما أثبت . وقد أسلفت ترجمته في ٢٣/١ .

(46) ويقال « الذيل » ، وهو الأشهر .

(عبدالسَّميع العبّاسي [٤٧]) قال : أنشدني (ابن أبي الصَّقْر) لنفسه [٤٨] :

كلُّ أمـر ، إذا تفـكّرت فيـه ... وتأمَّلْتـه ، رأيـت طريفـا [٤٩]
كنتُ أمشـي على اثنتـينِ قويّاً ... صرتُ أمشـي على ثلاثٍ ضعيفـا

***

ولـه [٥٠] :

كلُّ رزقٍ ، ترجـوه من مرزوقٍ ، ... يعتريـهِ ضـربٌ من التَّعويقِ
وأنـا قائـلٌ ، وأسـتغفرُ اللّـ ... ـهَ ، مقالَ المجازِ لا التَّحقيقِ :
لست أرضى منفعلِ (إبليسَ) شيئاً ... غـيرَ تـركِ السُّجودِ للمخلوقِ

***

ولـه :

أبَداً مـا يقـاسُ بالكلب إلاّ الـ ... ـبُخَلاءُ الأراذلُ السُّفَهـاءُ
ومتى قلـت : أنت كلبٌ ؟ فللكلـ ... ـبِ وفـاءٌ ، وليس فيك وفـاءُ

***

ولـه ـ وقد دخل على (سيف الدَّولة ، صدقة [٥١]) « واسطاً [٥٢] » في سنة ستّ وتسعين وأربع مئة ، وظفرِ بأعدائه ، منهم (القيصريّ [٥٣]) ، وعفا عنهـم ـ فقال فيه ، ودخَل إليه وسنُّه سبع وثمانون سنة ، وأنشده :

---

(٤٧) عبد السميع : أحسبه عبد السميع بن داوود العباسي من أولاد الواثق بالله .
(٤٨) البيتان ، في : وَفَيات الأعيان ، ومعجم الأدباء ، والوافي بالوفيات ، وطبقات الشافعية الكبرى .
(٤٩) أمر .. طريفا : في بعض الروايات « مَرْء » « ظريفا » .
(٥٠) الأبيات ، في : وفيات الأعيان ، ومجعم الأدباء .
(٥١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء .
(٥٢) واسط : ٣٩/١ .
(٥٣) هو كمشتكين القيصري شحنة « بغداد » من قبل السلطان (بركياروق) ، أرسله إلى بغداد في سنة ٤٩٦ هـ ، وكان (إيلغازي بن أرتق) شحنتها يومئذ للسلطان (محمد السلجوقي) ، فنشبت من أجل ذلك فتنة شديدة بينه وبين (إيلغازي) وأخيه (سقمان) و (سيف الدولة صدقة) . وتفصيل الخبر في تاريخ (ابن الأثير) ١٠/١٣٢ ـ ١٣٤ .

ظفَّـرَ اللهُ بالعُـداة الأُمـيرا مثلَما ظفَّرَ البشيرَ النَّذيرا (٥٤)
يومَ « بَدْرٍ » ، فإنّه كان يوماً قَمَطْرِيراً على عـداه عسـيرا (٥٥)
آيُّها المنعمُ الّذي « واسط » تتـ ـكُرُ إنعامَه عليـه الكثيرا (٥٦)
/حين وافيتَها بفِتيانِ صِدقٍ لا يولُّونَ في اللقـاء الظُّهـورا
طـال (للقيصريّ) غَمٌّ بعفـوٍ عنه ، لم يرجُهُ ، وكان قصيرا (٥٧)
ولقـد قـال ناصحوه بـ « بَغْدا دَ » وفيها يأوِي حريماً وسُورا :
إنْ آردت الأمـانَ مـن سـيفِ (سـيفِ الـ ـدَّولةِ) اسكَنْ بـ «الجامِعَيْنِ» و «سُورا» (٥٨)
يا (بني مَزْيَدٍ) ، لِأيّامِنا دُمْـ ـتُمْ شموساً ، ولليالـي بـدورا
يا (بني مَزْيَدٍ) غُيوثاً بَقِيتُمْ ولُيوثَ الشَّرَى أميراً أميرا (٥٩)

***

وكتب إلى (نظام الملك (٦٠)) عند وقوع الفتنة بـ « بغدادَ » ، وقصد العامـة سوق « المدرسة [النِّظاميّة (٦١)] » ، وقتل جماعـة . وكان السبب في ذلك أنّ

---

(٥٤) البشير النذير : محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام .

(٥٥) بدر : ماء مشهور بين « مكة » و « المدينة » أسفل « وادي الصفراء » بينـه وبين « الجار » ، وهو ساحل البحر ليلةً كما حـدده (ياقوت) ، وبـه كانت الوقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل في شـهر رمضان سنة اثنتين للهجرة . يوم قمطرير : شديد .

(٥٦) ب : « الكبيرا » .

(٥٧) غم : من ب ، الأصل « عم » .

(٥٨) الجامعين : موضع مدينة « الحلّة المزيديّة » قبل أن تبنى في القرن الخامس الهجري . أنظر ٢/٥٢ . سورا : انظر ر ٤٣ من ترجمة « الشـريف الجليـل (الكامل) » .

(٥٩) الشَّرَى : موضع كثير الأسود .

(٦٠) ترجمته في ١/٨٤ .

(٦١) النظامية : لم ترد في النسختين ، وزيادتها من كتب التاريـخ ، وتاريخهـا في « تهذيب تاريخ مساجد بغداد وآثارها » .

(أبا نصر ، بن القُشَيْرِيّ [٦٢]) لمّا جلس للوعظ في « المدرسة النّظاميّة » ، كثُر أتباعه من (الأشعريّة) ، وأزرى على [٦٣] غيرهم ، وأدّت إلى الفتنة من العوامّ ، فنسب (نظام الملك) ما جرى إلى الوزير (فخرالدّولة [٦٤] ، ابن جَهير) ، في سنة سبعين وأربع مئة [٦٥] :

يا (نِظامَ المُلك) قد خُـ ـلَّ بِـ « بغدادَ » النّظامُ
وابنُك القاطنُ فيها مُستهانٌ مستضامُ
وبها أودى له قَبْـ ـلاً غلام وغلامُ
والّذي منهم تَبَقَّى سالماً ، فيه سِهامُ

---

(٦٢) ب : « القسيري » مصحفاً الى سين مهملة . وهو أبو نصر ، عبدالرحيم ، بن عبد الكريم ، بن هوازن ، النيسابوريّ ، المُناظر المفسر الاديب ، من (بني قُشَيْر) القبيلة العدنانية المشهورة . تخرج بأبيه ، ثم بإمام الحَرَمَيْن وغيره بخراسان والعراق والحجاز ، وورد بغداد سنة ٤٦٩ هـ ، وجلس في « المدرسة النظامية » يعظ الناس . ونصَر مذهب (الأشعري) ، وأزرى على عقيدة غيره ، فأثار (الحنابلة) ، فقصدوا سوق « المدرسة النظاميّة » وقتلوا جماعة على ما فصل في تاريخ (ابن الأثير) ١٠/٣٩-٤١ ، ولم يطفىء فتنته إلا استدعاء (نظام الملك) إياه إلى « أصبهان » ، فذهب إليه ، ولقي منه إكراماً . ثم عاد إلى نيسابور ، فلازم الوعظ والتدريس الى أن توفي بها في جمادى الآخرة سنة ٥١٤ هـ ، وهو في عشر الثمانين . له « كتاب المقامات والآداب » في التصوف والوعظ . وترجمته في : تبيين كذب المفتري ٣٠٨ ، والمنتظم ٩/٢٢٠ . والبداية والنهاية ١٢/١٨٧ ، ووقع فيه اسم أبيه « عبدالكبير » خطأ . وما أكثر التحريف والتصحيف في طبعة هذا التاريخ !. وشذرات الذهب ٣/٣٢١ و٤/٤٥ «في ترجمة أبيه نقلاً عن وفيات الأعيان » . والكامل ١٠/٢١٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٤/٢٤٩ الطبعة الأولى ، والعبر في خبر من غبر ٤/٣٣ ، ومرآة الجنان ٣/٢١٠ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمن ١/٧٧٢ ، والفهرس التمهيدي ١٤٦ ، والأعلام ٤/١٢٠ .

(٦٣) الأصل « إلى » ، وهو على الصحة في ب .

(٦٤) ترجمته في ١/٨٨ .

(٦٥) الأبيات ، في تاريخ ابن الأثير ١٠/٤٠ ، باختلاف بعضها وزيادة بيت في آخرها ، وهو قوله :

واعتصام بحـــريم لك من بعد حرام

يا (قـوام الدّين) لـم يَبْـ ـقَ بـ « بغـداد » مقـامُ
عظُـم الخَطْـبُ ، وللحـر ـب اتّصـالٌ ودوامْ •
فمتـى لـم يَحْسِمِ الـدا ءَ بكفَّيْـكَ الحُسـامُ ،
ويكـفَّ القـوم في « بغـ ـداد » فتـكٌ وانتقـامُ ،
فعلـى مدرسـةٍ فيـ ـها ، ومَنْ فيهـا ، السَّلامْ •

***

وكتب إلى الوزيـر (أبي شجاع [٦٦]) ـ رحمـه الله ـ قصيدةً ، يمدحـه فيهـا [٦٧] ، ويطلُب شـيئاً من شعره ، يقـول فيهـا :

يا ماجـداً ، لـو رُمْتُ مدحَ سِواه لـم
أَقْدِر علـى بيـتٍ ولا مِصـراعِ [٦٧أ]
أَمْنُنْ عليَّ بشـعرك السَّـدِرّ الّـذي
شعرُ (الرَّضيّ) لـه من الأَتبـاعِ [٦٨]

فأجابـه الوزيـر :

لو كنتُ أرضَى ماجمعت شَتِيتَه لَضَمِنت معرضه على الأَسـماعِ
لكنّ شعري شبه شَوْهاءَ اتَّقَتْ عيبـاً لهـا ، فتسـتّرت بِقنـاعِ

***

/ومن قصيدة له في مدح (عميد الدَّولة [٦٩] ، ابن جَهِير) ، يطالب برسمه على الدِّيوان ، ويعرّض بـ (ابن يعيش) :

---

(٦٦) ترجمته في ١/٧٧ .
(٦٧) ب : « بها » .
(٦٧أ) المصراع ، من بيت الشعر : نصفه ، وهما مصراعان : الصدر والعجز .
(٦٨) الرضي : هو الشاعر المفلق المشهور محمد بن الحسين بن موسى ، الرضي العلوي الحسيني الموسوي ، ولد ببغداد سنة ٣٥٩ هـ ، وكان مفرط الذكاء فحفظ القرآن في مدة يسيرة ، وبدأ يقول الشعر وله عشر سنين ، ونبغ في علوم القرآن والفقه واللغة والنحو والأدب ، وانتهت إليه نقابة الأشراف الطالبيين وأبوه حيّ ، وتوفي ببغداد سنة ٤٠٦ هـ . وديوانه ضخم حافل بروائع الشعر الأصيل . وله « مجاز القرآن » ، و « المجازات النبوية » ، ←

يا مَن نلوذُ من الزّمـان بظلّـه أبـداً ، ونطرُدُ باسـمه (إبليسا)
رسمي على « الدّيوان » ، حُوشِيَ قدرُه
أن يُستَقَلَّ وأن يكـون خسـيسا
وعليَّ آخُذ شَطره من « واسط » دَينـاً ، أُؤَدّي عينه محروسـا
وإذا شكا الدَّيْنَ الأديبُ ، فإنّه لـم يَشْكُ إلا حظَّه المنحوسـا
[والكلُّ في « بغـدادَ » آكِلُهُ ، وكـم
فرَّغت في « بغـدادَ » كيساً كيسـا] (٧٠)
وَلكم رفَعتُ لأجلـه من قِصَّة ، أنفَدْتُ فيهـا كاغداً ونفوسا (٧١)
وبـه تـوقّعُ لـي ، وكـم مسـتخدماً
يَدَهُ لَثَمْتُ ، وحاجبـاً ، ورئيسـا (٧٢)
قد صار إطلاقاً على(ابن يعيش) ، لا ذاقَ الرَّدَى حتّى يقرَّ تعيسا (٧٣)
فكأنَّما (ابنُ يعيشَ) صار لِأكله مـالَ الخليفـة مستبيحاً سُوسـا
وكأنّه ،كَدّاً ،حمارُ (عُزَيْرَ) لا ، وتلفّفاً للمال ، حَيَّةُ (موسى)(٧٤)
فأنا على وَجَل ، لأجـل إحالتي ، لو أنّهـا كانت عليـه فلوسا (٧٥)

و « مختار شعر الصابي » ، وغير ذلك . وترجمته في يتيمة الدهـر ٨١/٢ و ٢٩٨ ، وتاريخ بغداد ٢٤٦/٢ ، والمنتظم ٢٧٩/٧ ، والبداية والنهاية ٣/١٢ ، وشذرات الذهب ١٨٢/٣ ، والنجوم الزاهرة ٢٤٠/٤ ، وتاريخ ابن الأثـير ٩٧/٩ ، والعبر ٩٥/٣ ، ووفيات الأعيان ٢/٢ ، ونزهـة الجليس ٣٥٩/١ ، والذريعة ١٦/٧ ، وغيرها . وللباحثين المعاصرين لنا دراسات فيه جيدة ، منها « عبقرية الشريف الرضي » لزكي مبارك .

(٦٩) ترجمته في ٨٧/١ .

(٧٠) البيت من ب .

(٧١) أنْفَدْت : أفنيت .

(٧٢) التوقيع : أنظر ر (١٩) فى ترجمة أبي القاسم الكوفي .

(٧٣) ب : « بعيسى » .

(٧٤) حمار عزير : أنظره في المضاف والمنسوب (ص٤٦) . وعزير : في التفاسير ، في تفسير الآية : (وقالت اليهودُ : عُزَيْـرٌ ابْنُ الله ، وقالت النّصـارى : ←

صَيِّرْ لك العمّالَ أقلاماً ، إذا اسـ تخدمتَها ، طأطأتَ منها الرُّوسا[٧٦]

***

وأنشدني الشّيخ الفقيه العالم (هبةالله ، بن يحيى ، بن الحسن ، البُوقيّ[٧٧] ، الشّافعيّ) لـِ (ابن أبي الصَّقْر) ، روايةً عنه ، كتبه إلى قادم من « بغداد » :

من هدايا « بغدادَ » في ألف حِلٍّ أنت ، إلا مـن باقَتَيْ كِبْريتِ
إنّه عندَ ربَّة البيتِ ، ممّا ليس منه بُدٌّ ، كثُرب الفَتيتِ[٧٨]

***

المسيحُ ابنُ الله) التوبة ٣٠ . وقوله « لا » : أحسبه أراد به تشبيهه في هزاله بشكل « لا » فتأمل . حيّة موسى : هي عصاه التي ألقاها أمام فرعون فاذا هي حية تسعى ، واذا هي تبتلع حيات السحرة وتتلقفها ، فتبطل سحر السَّحَرة . انظر «قصص الأنبياء» لعبد الوهاب النجار ـ ط ٢ ص ٢٢٢ـ٢٢٨ .

(٧٥) لو : ب « ولو » ، وعلى هذا يجب وصل همزة « أن » ليستقيم الوزن . فلوسا : غير منقوطة في الأصل .

(٧٦) الروسا : مخفف « الرؤوس »

(٧٧) بنو البوقي : من البيوتات الشافعية بواسط ، المشهورة بالعلم والفقه والقضاء والرئاسة ، والبوقي : نسبة إلى عمل البوق ، نسب إليه جماعة من المتأخرين كما في « اللباب » . وهو أيضاً نسبة إلى أماكن عدة ، مذكورة في معجم البلدان ، ولم أظفر بما يعين نسبتهم هذه . ومن رجال هذا البيت : أبو جعفر هبةالله ، وكان فقيهاً بارعاً في الفقه والفرائض والخلاف ، ولد سنة ٤٨٨ هـ ، وحدث ببغداد ، ورُوي عنه ، وكان متديّناً كثير العبادة ، صام أربعين عاماً ، وتوفي بواسط ، وله ترجمة في طبقات الشافعية الكبرى ٣٢٢/٤ ط الأولى . وأبوه يحيى بن الحسن وهو مترجم في مختصر تاريخ بغداد لابن الدبيثي ، وابناه : أبو العلاء محمد بن هبة الله المتوفى سنة ٥٩٠ هـ ، وهو مترجم في التاريخ المذكور ١٥٦/١ ، وأبو علي الحسن بن هبة الله المتوفّى سنة ٥٨٨ هـ وهو مترجم في التاريخ المذكور أيضاً ٢٣/٢ ، وفي طبقات الشافعية الكبرى . ومنهم حفيده الوزير يوسف بن محمد بن هبة الله ، حدث عن والده عن علي بن هبةالله العكبريّ عن الشريف المرتضى بجميع تصانيفه ، وولي الوزارة في خوزستان سنة ٦٢١ هـ ، وأقام ناظراً في مصالحها وعماراتها وتدبير الجند بها على حال مشكورة مدة عشر سنين وخمسين يوماً . وهو مترجم في تلخيص مجمع الآداب ٣٧٦/٢ على رواية الزركلي في الأعلام ٣٢٨/٩ .

(٧٨) الفتيت : صحفي فاؤه في الأصل قافاً ، وفي تاج العروس : « الفتيت ،

وأنشدني القاضي (يحيى (٧٩) ، بن هبـةالله ، بن فضـلالله ، بن محمّـد) بـ « بغـداد » في « الدّيوان » ، سنةَ ستّين وخمس مئة ، قال : أنشدني والدي القاضي (هبةالله) قاضي « الغَرّاف (٨٠) » لخاله (أبي الحسن ، بن أبي الصَّقْر) لمّـا أخـذ العُكّازَ بيـده عنـد الكِبَر :

لو حُوِّلَتْ هذي عصايَ ، التّتي أحمِلُهـا في الكفّ ، ثُعبانا (٨١)
تَلَقَّفُ الأَعـداءَ ، مثلَ الّذي في مثلهـا مـن قبـلُ قـد كانا ،
كرِهتُ حَمْلِيهـا ، ولـو أنّني صرتُ بها (موسى بنعِمْرانا (٨٢))

***

والفتوت : الشيء المفتوت ، وقد غلب على مافُتَّ من الخبز . وفي التهذيب : إلا انهم خصوا الخبز المفتوت بالفتيت » . وفي أساس البلاغة : « ونزلت بـه فسقاني الفتيت » ، فهو على هذا شيء مشروب ، وهو الموافق للبيت .

(٧٩) هو أبو المعالي يحيى بن هبة الله بن فضل الله بن محمد بن محمد بن النخاس ، من أهل واسط . وكان هو وأبوه هبة الله وابنه أبو نصر محمد بن يحيى المتوفّى سنة ٦٢٣ هـ يتولون قضاء الغَرّاف من نواحي البطائح بالعراق على ماذكره ابن الدبيثي في تاريخه ٢٨٣/١ .

(٨٠) في النسختين : « العراق » ، وصوابه ما أثبتّه ، ويعضده ما نقلت في الفقـرة السابقة من تاريخ ابن الدبيثي . والغَرّاف : نهر كبير مشهور ، يتخلّج مـن « دجلة » تحت « واسط » ، بينها وبين « البصرة » ، وعليه كورة فيها قـرى كثيرة ، نسب إليها قديماً قوم من أهل العلم كما قال ياقوت . وقد اندثر أكثر هذه القرى بعد القرن الثاني عشر الهجري على مايقال بسبب من تحوّل مجرى دجلة من وسط العراق إلى شرقيّه وانقطاع الماء عن الفراف وغيره من أنهـار واسط ، ففتح له فم جديد من دجلة نفسها مقابل « الكوت » فعاد زهوه إليه ، وقامت حوله القرى ، وازدهرت المزارع ، وتغنى بريفه الشـعراء ، وفي ذلك يقول الشرقي ، من قصيدة له :

زهو القصور ونزهـة الأريـاف غُرَفٌ مطـلّات على الغَـرّافِ
تلقى الحضارة والبداوة عندهـا بإزاء أفـرعَ أو بجنـب طِـرافِ

(٨١) الثعبان : الحية الضخمة الطويلة « للذكر والأنثى » .

(٨٢) أنظر أخباره في «قصص الأنبياء» لعبد الوهاب النجار ١٨٩ـ٢٦٠ ط. الثانية.

وأنشدني لـه بالاسناد [٨٣] ، فيهـا أيضـاً :

صـرتُ لمّـا كِبْرتُ ثُمَّ تعكَّزْ ... تُ ، ومابي شيخوخة" ، من حَراكِ
كجِـدارٍ واهٍ ، أراد انقضاضـاً ... فتـلافاه أهلُـه بسِماكِ [٨٤]

***

و [لـه [٨٥]] أيضاً فيهـا :

مـرض ، صيّر اسـمه الكبراثا ... قـد أعاد الرِّجلينِ منّي ثلاثا [٨٦]
وَهْوَ داء ، لـه دواء" : يُسَمَّى ... في الكَنانيش كِلّهـا القبراثا [٨٧]
وبهـذا الدُّعاءِ كم قد شفى اللّـ ... ـهُ مريضـاً منـه إليـه استغاثا

***

وذكر أيضاً القاضي (رضيّ الدِّين ، هبـةالله ، بن فضـل‌الله ، بن محمَّد ، النَّحّاس [٨٨]) ، وكتبه بخطّه ، قال : أنشدني خالـي (أبو الحسن ، محمّد ، بن

---

(٨٣) ب : « وأنشدني الأستاذ له فيها أيضاً » .

(٨٤) السِماك : ما ماسَمكِ ـ أي رفع ـ به الشيء . (٨٥) الزيادة من ب .

(٨٦) **الكبراثا ، والقبراثا ـ في البيت الثاني : أراد بهما الكِبَرَ والقبر ، وقد أخرجهما مخرج الألفاظ السريانية تظرفاً وتملّحاً .**

(٨٧) الكنانيش : ب « الكُنَاشات » ، وهما جمع كُنَاش بِزِنَةِ غُرَاب ، كما في شفاء الغليل . سريانيّ معرب ، معناه المجموعة والتذكرة . وقد وقع كثيراً في كلام الحكماء ، وسموا به بعض كتبهم ، ونقله صاحب « الألفاظ السريانية في المعاجم العربية » (ص ١٥٥) عن شفاء الغليل ، لكنه ضبطـه بضـم أوّلـه وتشديد ثانيه غافلاً عن نصّه : « زِنة غُرَاب » ، وغراب مخفف الراء . وأنثه « المعجم الوسيط » ، وضبطه بالضم والتشديد وقال : « مولّدة » ، وإنما هو معرب ، والمولد غير المعرب . وفي « القاموس المحيط » : « الكناشات ، بالضـم والشدّ : الأصول التي تتشعب منها الفروع » . قال الزبيدي في شـرحه : « قلت : ومنه الكناشة لأوراق تجعل كالدفتر ، يقيَّد فيها الفوائد والشـوارد للضبط . هكذا يستعمله المغاربة ، واستعمله شيخنا في حاشيته على هـذا الكتاب (أي القاموس المحيط) كثيراً » . وطرس على أثره « أقرب الموارد » فخصّه بالمغاربة ، وهو أعم من ذلك .

(٨٨) نقلت فى (ر ٧٩) من تاريخ ابن الدبيثي : « ابن النحاس » بزيـادة « ابن » وإعجام خاء « النخاس » ، ولم تقع لي مراجع أخرى لتحقيقه ، وفي نفسي من إعجام الحاء شيء .

علـيّ ، بن أبـي الصَّقْر) ، قـال [٨٩] : كنت إذا ترقّيت إلـى سـنّ ، أعمـل أبيـاتاً . فلمّا بلغت السّـتّين ، قلت :

بعـدَ [٩٠] سِتّينَ وسِـتٍّ كلَّمـا زِدتُ ، نَقَصْـتُ
أيُّ فخـرٍ في حيـاة بَعنـاءٍ ؟ لَيْـتَ مِـتُّ

***

ولمـا بلـغ الثّسبعين ، قـال :

إنَّ ابـنَ سـبعينَ عامـاً مـا بـينَ سَبْعينِ يمشـي
للصُّبـح منـه غَـداء وللعَشـاء تَعِشّـي

***

ولمـا بلـغ الثمانـين ، قـال :

وقائلـةٍ ، لمـا عَمَرْتُ وصـارَ لـي
ثمانونَ حَوْلاً : عِشْ كذا وابْقَ واسْلَمِ [٩١]
ودُمْ ، وانتشـقْ رَوْحَ الحيـاةِ ، فـإنّه
لأَطيبُ من بيتٍ بـ « صَعْدَةَ » مُظْلِمِ [٩٢]
فمـا لـم تكـن كَلاً على ابْنٍ وغـيرِه
فـلا تَكُ في الدُّنيـا كثـيرَ التَّبَرُّمِ [٩٣] .

---

(٨٩) ب : « وقال » .

(٩٠) بعد : الأصل « بلغت » ، وهو على الصحة في ب .

(٩١) عَمَرْتُ : عشت زمناً طويلاً .

(٩٢) رَوْح الحياة . بفتح الراء : نسيمها . صعدة : ماء جوف العَتَمَيْن ، عَلَمَي بني سَلُول ، قريب من مخمر . وفي البيت تلميح إلى قول كبشة أخت عمرو ابن معد يكرب ترثي أخاها عبدالله وتحرّض عَمْراً على الأخذ بثأره :

وأرسل عبدالله إذْ حانَ يومُـه إلى قومـه : لا تعقـلوا لَهُمُ دمي
ولا تأخذوا منهم إفـالاً وأبكُـراً وأُتْرُكَ في بيتٍ بِـ(صَعْدَةَ) مُظْلِمِ

إلى آخر الأبيات .

(٩٣) الكَلُّ : العالة على غيره . في الدنيا : ب « بالدنيا » . التبرّم بالشيء : سَأَمُه والضجر بـه .

فقلتُ لهـــا : عـــذري لَدَيْكِ مُمَهَّـــدٌ
ببيـــت (زُهَيْرٍ) ، فاعلَمـــي وتعلَّمـــي (٩٤) :

« سئِمتُ تكاليفَ الحيـــاةِ • ومَنْ يَعِشْ
ثمانـــينَ حَـــوْلاً ، لا أبـــالَكَ ، يَسْأَمِ »

***

وذكر القاضي (يحيى) عن والده : أنَّه كتب خالـه (ابن أبي الصَّقْر) إلى والده رقعة ، يعرضها على (مهذّب الدَّولة (٩٥) ، سعيد ، بن أبي الجبر (٩٦)) على يَـدَيَّ ، فيهـــا :

يموتُ ولا تـــدري ويحيـــا ولا تـــدري
مُؤَمِّلُكَ الدّاعي لك (ابنُ أبي الصَّقْرِ)

ومـــا لـــم تَزُرْ داري ، وأنت بـ « ـــواسِطٍ »
لِتُبْصِرَني مُضْنىً بهـــا ، لم تَزُرْ قبري (٩٧)

وعـــذريَ عـــن قصـــدي إليـــك ، زَمانـــةٌ •
فيـــاليتني مـــا طـــوَّل الله في عمـــــري

فـــإن أنـــت لـــم تُصلِحْ أمـــوري ملاحظـــاً
فسَلْ للأمـــير النّافـــذِ الأمـــر في أمـــــري

---

(٩٤) زهير بن أبي سُلْمَى : أحد الشعراء الثلاثة العظماء في الجاهلية ، وصاحبـــاه هما : امرؤ القيس ، والنابغة الذُبْياني . وهذا البيت من معلقته المشـــهورة . وترجمته في الشعر والشعراء ١٣٧/١ ، والأغاني ١٣٩/٩ ، وخزانـــة الأدب ٣٧٥/١ ، وطبقات الشعراء ٢٥ ، وكتابي : المجمـــل في تاريـــخ الأدب العـــربي ٧١/١ .

(٩٥) ترجمته في أواخر هذا الجزء .

(٩٦) في الأصل : « .. أبي الخير » مصحفاً ، وفي ب : « مهذب الدولة بن أبي الخير » بحذف « سعيد » وتصحيف « الجبر » ، وهـــذا التصحيف كثـــير في كتـــب التاريخ ، فليحترز منه .

(٩٧) واسط : ٣٩/١ .

وخـاطبْ (كمـــال الدّين) فيَّ ، فـإنَّ في
يـد (ابن أبي الجبر السَّعيد [٩٨]) أرى جبـري

قال : فوصله (مهذّب الدَّولة) بِصلة سَنِيَّةٍ ، وعمـره حينئذٍ ست وثمانـون [٩٩] سـنة .

***

قال : ووجـدت بخطّ خالي من شعره لُغْزاً [١٠٠] ، لم يفسّره . فكتبتُ من ذلك بـ « البصرة [١٠١] » إلى الأمـير (حُسام الدَّولة / أبي الغيث [١٠٢]) سـنة تسع وثلاثين وخمس مئـة ، فكتب جوابهـا :

فمن ذلك قول (ابن أبي الصَّقْر) :

وأيُ شـيءٍ طولُـه عَرضُـه ... أضحـى لـه عنـدَك مقـدارُ ؟
دلَّ عليـه حسـنُ طبـعٍ لـه ، ... ففيـه للعالـم أوطـارُ [١٠٣]
تُمسـكه الـكفّ ، ولا تشـتكي ... منـه احتراقـاً ، وبـه نـارُ

وجواب الأمير (أبي الغيث [١٠٤] البَصْرِيّ) ، رحمه الله تعالى :

يـا مَنْ أتـانـا مُلغِزاً فكـرَهُ ... لِلُّغْز يسـتفتي ويمتـارُ [١٠٥]
أَلْغَزْتَ في الدّينار ، فامتَرْ بـه ... إنْ كنتَ مَنْ للعلم يمتـار [١٠٦]

***

---

(٩٨) الأصل : « يد ابن أبي الخير » مصحفاً ، وفي ب : « يدي ابن الخير » محرفـاً ومصحفاً .

(٩٩) ب : « وتسعون » .

(١٠٠) اللغز : ما يُعَمَّى به من الكلام .

(١٠١) ب : « في البصرة » ، وهي في ص ٢٦ .

(١٠٢) أبي الغيث : من ب ، الأصل « أبي الغوث » .

(١٠٣) أوطار : جمع وَطَر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة .

(١٠٤) في الأصل : ـ في هذا الموضع وحده ـ : « أبي الغوث » ، وليس كذلك في ب.

(١٠٥) كتب إلى جانبه في ب : « من المِرا [ءُ] » ، وهو ما عناه الشاعر ، ولكن لا يقال منه « امتار » ، وإنما يقال : « مارَى ، مِراءً ، ومماراةً : إذا ناظر وجادل . وامترى في الشيء : شكَّ فيه . وتمارى القوم تمارياً : تجادلوا ، وتماروا في الشيء : شكّوا فيه » .

(١٠٦) إمتارَ لأهله أو لنفسه : جمع المِيرَةَ ، وهي الطعام يجمع للسفر ونحوه .

ومن ذلك قولُ (ابن أبي الصَّقْر) :

مـا ذو عيـونٍ سُودٍ مفتَّحـةٍ أصـمُّ أعمـى إذا لَقِي بطـلا ؟
تَبَيْـَضُّ تلك العيونُ منه ، إذا استْ تكَدَّهُ مَنْ يسومُه العملا (١٠٧)
وما قضـى منـه حاجـةً أحـدٌ إلا ومِن بعـد ذلـك اغتسـلا
وبطشُه كلُّـه بفـردِ يَـدٍ وفـردِ رجلٍ ، كُفِيتَ كلَّ بَلا

وجـواب الأمـير (أبي الغيث) :

يـامَن أتـى مُلْغِزاً ليُعجِزَنـا وأعمـلَ الفكـرَ منـه والحِيَلا
وزفَّ مـن نظـم خالـهِ طُرَفـاً لم يلقَ (١٠٨) خَلْقٌ لحسنها مثَلا
ومـا درى أنَّ سـحرَ فطنتِـه إذا رأى نفثَ سـورتي بَطَـلا
عيَّن في لُغْـزه علـى حَجَرِ الرّ جْل ، فأعيا ، ولم يَرُزْ بَطَلا (١٠٩)

***

وقـول (ابن أبي الصَّقْر) عفـا الله عنـه :

ومـا شـيءٌ لـه رأسٌ وسنٌّ وفي أسنانه قَلَحٌ ونَتْنُ (١١٠) ؟
وقد كُسِيَ البياضَ ، وليس فيما يُلابسُه دَبِيقيٌّ وقُطْنُ (١١١)
يُعَرِّيهِ ويَنْظِمُه لأجلِ الثِّـ ـياب ، فمنـه تَمَّ لهـنَّ حسـنُ
يُقَلقَلُ منـه سنٌّ بعـدَ سنٍّ ، ولا يبكـي لـذاك ، ولا يَئِنُّ
ومـا هـو عنبرٌ ، وبـه دُعـاهُ ذوو فهـمٍ كمـا لَهُمُ يَعِنُّ ؟

وجـواب (أبي الغيث) :

ألا يـا أيُّهـا الحَبْرُ المُوافِي بألغـازٍ لهـا في الحسـن فَنُّ

---

(١٠٧) استكَدَّه : حمله على الكدّ ، وهو الاشتداد في العمل .
(١٠٨) ب : « لم يك » .
(١٠٩) لم يَرُزْ : لم يختبر .
(١١٠) القَلَح : تغيّر الأسنان بصفرة وخضرة تعلوها .
(١١١) ثوب دَبِيقيّ : من صنع « دَبِيق » بليدة كانت بين « الفَرَما » و « تِنّيس » من أعمال « مصر » . وكانت « تنيس » و « تونة » مجاورتها مشهورتين كذلك بالنسيج كما قدمت في ترجمة أحمد بن عمار الكوفي (ر ٥٦ و ٥٧) .

/ظننتَ بأنّ خالَك ليس يُلْفَى لـه نِدٌ ، وليس كما يُظَنّ (١١٢)
لـه زمـنٌ مضى ، ولنا زمانٌ وكلٌ في صِناعتـه مُرِنّ (١١٣)
بـرأس الشّوم والأسـنان منـه
عَنَيْتَ ، فخُذْ وقلبُك مطمئنّ (١١٤)
فهاتِ اللُغْزَ ممتحناً ، فقلبي إلى ما صاغَه منه يَحِنّ

***

وقوله :

ومستعملٍ متساوي العمل يضافُ إلى ما عليه اشتمل
ترى العينُ ما بينَ أعماله وما تتفاضل قدراً جَلَلْ (١١٥)
إذا ما استقرّت به بُقعةٌ من الأرض ، حاصرها وارتحلْ
ويأكل بالعَشْر والرّاحتين ويَخْرَى لموضعه ما أكَلْ

وجواب الأمير (أبي الغيث) رحِمه الله :

أيا مَنْ على حذقِه يَتَّكِلْ
إذا غامضٌ في العَويص اشتكلْ (١١٦)
أتيتَ بلُغزٍ عسيرٍ ، فما يكادُ يُبَيِّنُه مَنْ عَقَلْ
بقالب لَبْنٍ له قد عنيـ
ـتَ • أحسنتَ لمّا ضرَبْتَ المَثَلْ (١١٧)

***

(١١٢) يلفى : يوجد ويصادَف . نِدّ : مثل ونظير . وفي ب : « .... ليس تلقى له نِدّاً ، وليس كما تظنّ » .

(١١٣) مُرِنّ : مصوّت ، يريد : له صيت واسم مشهور .

(١١٤) برأس : ب « لرأس » ، وهو متعلق « عنيت » .

(١١٥) قدراً جللاً : كبيراً عظيماً .

(١١٦) الكلام العويص : ما خفي معناه وصعب فهمه . اشتكل : أراد « اشكل » أي التَبَسَ ، ولا أعرف « الاشتكال » .

(١١٧) اللبن ، بكسر الباء : المضروب من الطين ، يبنى به دون أن يطبخ ، وقد سكن باءه لضرورة الوزن .

وقولـــــــه :

مـــاذاتُ َأنفـــاسٍ يصِعّدهـــا ، بهـــــا
يبـــدو ويظهَرُ ماتُجِنّ وتســـتُرُ (١١٨) ؟

معسولة ، تُردي النُّفوسَ ، ضئيلة ممشوقة ،بقَوامها مُسْتَهْتَرُ(١١٩)
مالت إلىحكم السَّفاهِ ، ولم تَمِلْ نحوَ البلاغةِ ، وَهْيَ لا تتصوَّرُ
تبـــدي ، بحـــال تأمُّلٍ في نفسها ، عيناً تغِمّضُها ، وأخـــرى تُبصرُ

وجـــواب (أبي الغيث) :

يامَن غـــدا بذكائـــه ملِكـــاً على أدبـــاء أهـــلِ زمـــانِه يتبختَـــرُ
وإذا رآه المُلغـــزونَ ، بـــدا لـــه كبراؤهم ، فاســـتعظموه وقصَّروا
للزَّرْ بَطانةِ قـــد عنيتَ ، وإنَّها لَغريبةٌ ، معروفةٌ لا تُنكَرُ (١٢٠)
كـــم من يـــدٍ طَلَّتْ ، وكـــم رأسٍ رمتْ
بيد السَّفيهِ ، وكم جَناحٍ تَكْسِرُ (١٢١)
ولقـــد أجَدْتَ لها القَريضَ ، وأعجـــزت
فيهـــا صفاتُك كلَّ حَبْرٍ يشـــعُرُ (١٢٢)

***

وقولـــــــه :

مـــاذاتُ رأســـٍ وفـــمٍ واســـعٍ بغـــير َأضـــراسٍ وأســـنانِ ؟

---

(١١٨) تجنُّ : تخفي .

(١١٩) ب : « يُسْتَهْتَرُ »، أي : يفتتن به الناظر إليه غيرَ مبالٍ بنقد وعَذل .

(١٢٠) الزربطانة : في تاج العروس « هي الزّبطانة في لغة العامة » ، وفي شفاء الغليل : « زربطانة : لِما يرمى به ، مولد ، وصحيحه سبطانة ، ولست منه على ثقة » ، وأنشد بيت ابن حجاج الشاعر العباسي البغدادي الماجن :

به ترمـــي لحـــى متعشّـــقيها كما يرمي الفتـــى بالزربطانَـــهْ

والصحيح في تعريفها قول المعجم الوسيط : « السَّبَطانة : قناة جوفـــاء يرمى بها الطير بالبندق » .

(١٢١) طَلَّ دَمَهُ : أهدره وأبطله .

(١٢٢) حبر : عالم . يشعر : يقول الشعر .

لا تلقُطُ الحَبَّ ، ومِنقارُها أطولُ من مِنقارِ حَصّاني (١٢٣)
كأنَّها الهُدْهُدُ ، مِنقارُها فيه كتابٌ من (سُلَيْمانِ) (١٢٤)
/ترضَعُ كالطّفل ، ولو أنّها مضى لها عُمرٌ وعُمرانِ
لا تكتُمُ السِّرَّ ، وسِرُّ الَّذي يُودعُها السِّرَّ كإعلانِ

والجواب عنه لـ (أبي الغيث) :

قَريضُك المُهدى لنا لُغْزُهُ لم يَخْلُ من حسن وإحسانِ
لو رامَ (حَسّانُ) جواباً له ، قَصَّرَ عنه نظم (حَسّانِ) (١٢٥)
عَنَيْتَ فيه ـ غيرَ مستشعِرٍ أنْ يعتريها فهمُ إنسانِ ـ
مِحْجَمَةً ، تَرْضَعُ حَجّامَها بالمَصّ شَخْباً من دمٍ قانِ (١٢٦)

***

وقولـــه :

وما نائمٌ مُلْقىً ، إذا ما أقمتَه
بَلَلْتَ بأطراف الأصابع (١٢٧) راسَهُ ؟

---

(١٢٣) حصاني ،بغير ياء في النسختين : طير ، أهمله الصحاح ولسان العرب ، وذكره القاموس المحيط قال : « والحصانيات : طير » ، وضبط في المطبوعة بتحريك الحاء بالفتحة وإهمال الصاد ، ولم يعرض له الزبيدي في شرحه ببيان ، وذكره الجاحظ في الحيوان ٣٣٦/٣ استطراداً في أصناف الطير والحيوان التي تأكل الجيف .

(١٢٤) خبر الهدهد مع سليمان عليه السلام ، في سورة النمل ، وهو طويل يراجع في التفاسير ، وفي كتاب الحيوان للجاحظ ٤ ، وثمار القلوب ٣٨٤ ـ ٣٨٦ .

(١٢٥) حسان : هو حسان بن ثابت الأنصاري ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، عاش في الجاهلية والإسلام ، وتوفي سنة ٥٤ هـ ، وديوانه مطبوع مشهور ، وأخباره في كتب الصحابة ، والشعر والشعراء ٣٠٥/١ ، وطبقات الشعراء للجمحيّ ٥٢ ، والأغاني ٢/٤ ، وخزانة الأدب ١٠٨/١ ، واللآلي ١٧١ ، ونكت الهميان ١٣٤ ، وكتابي : المجمل في تاريخ الأدب العربي ٢٢٦/١ ، ومقدمة شرح ديوانه للسندوبي ، وغيرها .

(١٢٦) شخب اللبن : خرج من الضرع مسموعاً صوته . وشخب الدم من الجرح : تفجَّرَ . قان وقانيء : شديد الحمرة .

(١٢٧) ب : « الأنامل » ، وهي أطراف الأصابع .

يَصُبُّ ، إذا استعملتَه ، فضلَ مائِه ويعتادُ من بعد الفَراغِ نُعاسَهُ
يحبُّ ، إذا ما كان صُلْباً مدوَّراً طويلاً غليظاً ، مِلكَه والْتِماسَهُ
ويُمسي ويُضحي في الأنام مسوَّداً
نرجّي نَداهُ ، أو نُخَوَّفُ باسَهُ (١٢٨)

وجواب (أبي الغيث) :

لقد جئتَنا ، يامَنْ أجاد قياسَهُ ،
فخافَ ذَوُو الآداب في اللُغْز باسَهُ (١٢٩)
يُقِرُّ له الرُمْحُ الأَصَمُّ إذا جرى
على الطِرْس حتّى لا تُطيقُ مِراسَهُ (١٣٠)

***

وقوله :

ومحبوس لضرب بعدَ ضرب تكرَّرَ منه ، راعَ به القلوبا
إذا أخرجتَه بعدَ احتياط عليه باليمين ترى عجيبا
ترى فعلاً ، يشُدُّ عليه منه حَنيفٌ مسلمٌ وَرِعٌ ، صليبا (١٣١)

وجواب الأمير (أبي الغيث) [على غير وزنه] :

أيا مَنْ إذا اللُغْزُ كان السَّقا مَ ، أضحى له بذكاءٍ طبيبا
عنيتَ بمحبوسك المِبْضَعَ الـ ـذي يَفْصِدُ العِرقَ لفظاً غريبا (١٣٢)
وذاك الصَّليب الَّذي قد عَنَيْـ ـتَ ، شَدَّ العصابة ، فاخْشَ المجيبا

***

---

(١٢٨) الشطر الثاني من ب ، وهو في الأصل : « يرجا نداه أو يخوف باسه » . باسه : بأسه ، أي عذابه الشديد .
(١٢٩) الآداب : ب « الألباب » .
(١٣٠) مراسه : من ب ، أي معالجته ومزاولته . الأصل « فراسه » .
(١٣١) الحنيف : الصحيح الميل إلى الإسلام ، الثابت عليه . والورع : المتحرج المتوقي عن المحارم .
(١٣٢) عنيت : ب « قصدت » .

وقولـــــــه :

وشيء له بطنٌ ورأس ومَخْرَجٌ ووجــهٌ ، تراه العينُ أبيضَ أحمرا
يُحَلَّى، ببِيضٍ كالدَّراهم ،وجهُهُ فيجعَلُهــا مثلَ الدَّنانيرِ أصفــرا

وجوابـــــــه :

أيــا مُلغــزاً في نظمــه أعجــزَ الــورى
وأخجــلَ مَنْ جاراه في الفضل إذْ جــرى
تــأمّلت في التَّنَشُّــور والخبــز فِضّــة
أتيتَ بهــا ، مــا البــدر أبْهَى وأنــورا

***

/ومن ذلــك قولــــه :

وأنثى لهــــا ذَكَرٌ ، قَلَّمــــا تغــافلَ عن وطئهــا أو وَنَى (١٣٣)
وليــس يُحَــدُّ ، إذا مــا عــلا عليهــا وجهــراً بهــــا قــد زَنى
ومنــــه ومــــن غــــيره ، بالذُّكــــو
رِ قــد صَيَّرَتْ حَمْلَهــا دَيْدَنا (١٣٤)
ومن شــأنها أنَّهــا قــد تُضافُ ومــا دخلَت لِامْرِىءٍ مســكنا
وليســـس يحــــرّكُها باليَدَيْنِ أشــدُّ الرِّجــالِ ، وفيهــا منَى

وجواب الأمير (أبي الغيث) عنه :

أيا مَنْ أتــى مُلغــزاً بالعَوِيصِ وأخفــى بقدرتــه مــا عنى (١٣٥)
ولــم يَدْرِ أنَّ ضمــيري ، متى يُسِرُّ امْرُؤٌ غامضاً ، أعلنا (١٣٦)
عنيتَ منــارةَ بيــتِ الإلــــــهِ ومَنْ كان في رأســها أذَّنــا (١٣٧)

---

(١٣٣) ونى : فتر ، وضعف .
(١٣٤) الديدن : العادة ، والدَّأْب .
(١٣٥) العويص : ما خفي معناه وصعب فهمه .
(١٣٦) يسرّ : ب « أسَرَّ » .
(١٣٧) الشطر الثاني من ب ، الأصل : « ومن كان فيها بها أذَّنا » .

فخُذْها ، وهاتِ العَويصَ الخَفِيَّ
تَجِدْه لأفكارنا مُذْعِنا (١٣٨)

***

ومن ذلك ، قول (ابن أبي الصَّقْر) :

وما شيءٌ ، بفَلْس تشتريه الـ
ـكِرامُ أولو المروءة ، والشِّحاحُ (١٣٩) ؟
وفي باب الخليفة كلَّ وقتٍ
تراه ، وما له عِلَلٌ تُزاحُ
وسائرُ جسمِه ، ذَنَبٌ ورأسٌ
وهذا وصفُه المَحْضُ الصُّراحُ (١٤٠)

وجواب (أبي الغيث) عنه :

أيا جبلاً ، لأهل العلم أضحى منيعاً ، لا تزعزعُه الرِّياحُ (١٤١)
أتيتَ بمعجِز ، فلقيتَ طَبّاً
لَدَيْه الجِدُّ يحسُنُ والمُزاحُ (١٤٢)
يطيرُ إلى الغوامض بافتكار له في كلِّ ناحيةٍ جَناحُ
عنيتَ بلُغْزك المِسمارَ ، فاعلم وهاتِ المشكلاتِ ، ولا بَراحُ (١٤٣)

***

وقوله :

وما خِلٌّ يخونُ ، ولم تخُنْه ، يكلِّفُك الهَوانَ ، ولم تُهِنْهُ ؟
ذكيٌّ ، هَمُّه الإصغاءُ ، حتّى يقومَ ببعض ما تبغيه منه
يَسُرُّك أنْ يغيبَ فلا تراه ويسألُ عنك حين تغيبُ عنه

---

(١٣٨) مذعنا : ب « معلنا » .
(١٣٩) الشحاح : البخلاء أشدّ البخل .
(١٤٠) المحض : الخالص الذي لا يشوبه شيء . الصراح : مثله .
(١٤١) تزحرحه : « تزعزعه » .
(١٤٢) الطَّبّ : الحاذق الماهر .
(١٤٣) ب : « فلا براح » ، أي : لا ريب ولا تحوّل .

وجوابـــــــه :

لقـــد أودعـــتَ منـــك الشّـعرَ لُغْـــزاً
عجيبـــاً ، لَمْ تُذِلْهُ ، ولم تُهِـنْهُ (١٤٤)

وخِلُّك ذَبْذَبٌ ، للبـــول منـــه خروجٌ والْمَنِيّ ولا يشنهُ (١٤٥)

إذا كان الأديـــبُ بـــه عفيفـــاً ، بخوف الله يَخْطِمُه ،فكُنْهُ(١٤٦)

---

(١٤٤) لم تُذِلْهُ : لم تهنه وتبتذله .

(١٤٥) الذبذب : الذكَر . للبول : من ب ، والأصل « للموت » . وقوله : « ولا يشنه » أراه « ولم تشنه » .

(١٤٦) بخوف : ب « لخوف » . يخطمه : يضرب خطمه ، أي أنفه أو مقدَّم أنفه . و ــ: يجعل على أنفه خطاماً ، أي زِماماً يقاد به .

الرَّئيس أبو الجوائز بن بازي[1]

واسمه : هبةالله ، بن بازي ، بن حمزة ، الواسطيّ .

من شعراء (الدَّولة القائميَّة [2]) . وأوردته ، لكوني لِقيت من روى

---

(١) أبو الجوائز الواسطي : له ترجمة في تاريخ بغداد ٣٩٣/٧ ، ودمية القصر ٣٤٢/١ ، والمنتظم ٢٥٨/٨ ، ووفيات الأعيان ١٣٩/١ ، وفوات الوفيات ٢٥٣/١ ، والكامل لابن الأثير ٢٣/١٠ ، وميزان الاعتدال ٢٣٨/١ ، ولسان الميزان ٢٤٠/٢ ، والنجوم الزاهرة ٨٥/٥ ، وغيرها ، وهو فيها جميعاً : « أبو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن بادي الكاتب الواسطي » ، وفي بعضها « ابن باري » بالراء المهملة ، وقد سقط من بعضها « محمد » . وذكره ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب استطرادا (١٨٩/١/٤) ولقبه « الرئيس سعد المعالي » .

أما وفاته ، ففي « ميزان الاعتدال » ، « ولسان الميزان » : « بقي إلى ما بعد الستين وأربع مئة » ، وفي المنتظم ، والنجوم الزاهرة : سنة ٤٦٢ هـ . وذكر تاريخ بغداد ، ووفيات الأعيان ، ولادته سنة ٣٨٢ هـ ، ونقل الثاني عن الأول قول الخطيب في وفاته : « وغاب عنّي خبره في سنة ست وأربع مئة » ، وقال : « قد صح أن وفاته كانت في سنة ستين كما ذكرته أولاً ، وإن كان الخطيب لم يصرح به ، بل اقتصر على انقطاع خبره لاغير » .

وقد أورد ابن خلكان مقاطيع من شعره ، ومنها البيتان السينيان المرويّان في مطلع أشعاره هاهنا ، ومن قبله رواهما له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد . وهذا كله يعيّن أن أبا الجوائز المذكور في هذه الموارد التاريخية هو المترجم هاهنا .. ولكن من أين أتى المؤلف باسمه ونسبه على النحو الذي ساقه خلافاً لغيره ؟

(٢) القائم بأمر الله : ٢٢/١ .

عنه ، وذكَر لي أنَّ الشّيخ الحافظ (محمّد ، بن ناصر [٣]) ، رحمه الله ، كان روى من شعره ، ولي عن الشّيخ (محمّد ، بن ناصر) إجازة •

وقرأت من تاريخ (ابن الهمذانيّ [٤]) أنّه تُوفّيَ سنة ستّين وأربع مئة •

***

وله شعر مستحسَن جيّد ، ونظم رائق رائع ، بديع الصَّنعة ، مليح العبارة ، سهل الكلام ممتنعه ، حلو المنطق مستعذَب •

وأحببت التّنبيه على فضله ، بإثبات شعره في هذا العصر مع أهله •

فمن ذلك ، ما أنشدني (أبو المعالي الكتبيّ [٥]) قال : أنشدني له (ابن أفلح [٦]) :

برى جسدي طول الضَّنَى [٧] ، وأذابني
صدودُك ، حتّى صرت أمحلَ من أمسِ
فلست [٨] أُرَى حتَّى أَراك ، وإنّما
يُبينُ هَباءُ الذّرّ في أَلَق الشّمسِ

***

وله في غلام ، اسمه (راح) :

بنفسي أفتدي ممّا يحاذرُ مالكي (راحا) : إسمه
غزالاً [٩] ، زَفَّ لي عَذْرا ءَ ، صيَّرَ خِدْرَها (راحا) : الرّاحة

---

(٣) ترجمته في ص ١٢٤ •

(٤) ترجمته في ١/٧٨ •

(٥) تقدمت ترجمته فى هذا الجزء ص ٢٨–١٠٦ •

(٦) ترجمته في ١/١٤٢ •

(٧) في تاريخ بغداد ، ووفيات الأعيان : « براني الهوى بريَ المدى ... » . والمدى : السكاكين . والضنى : المرض ، أو الهزال الشديد .

(٨) الأصل : « ولست » ، والمثبت من ب ومن تاريخ بغداد ووفيات الأعيان .

(٩) ب : « غزال » .

شَمُولاً[10]، ماغدتْ إلا رأينـــا الهَمَّ قـــد (راحا) : من الرَّواح
وما سكَنت حَشا سـالٍ وإلا اشـتاق[11] أو (راحا) : من الارتياح
لهـا ريـح إذا بُزِلَتْ كعَرْف المسكِ إذْ (راحا[12]) : من الرّيح
إذا مـا جَنَّ ليـلٌ مـن همـوم ، فاقتبِسْ (راحا) : خمـرة[13]

***

ولـه في غـلام ألثغَ :

لِشقْوَتـي بِتُّ مُسْتَهامـاً بفـاتر المُقْلَتَيْنِ لاثِـغْ
باكَرَنـي زائـراً ، ونـادَى : هـا أنـا ذا قـد أتيتُ زايـغْ

أي : زائـر ، وهي لغـة أهـل « بغـداد[14] » .

قلت لـه : قـد صدقت ، كرهـاً فارفُـقْ بقلبـي ، ولا تبالـغْ
يـامَنْ إذا سِـرُّه صفـا لـي أصبحَ مـن لفظـه مُراوِغْ

***

ولـه في سـوداء :

سـوداء ، تَحكـي المسـكَ في إحـراقِـه ومثالِـهِ
لمّـا رنـتْ وتعطّفـتْ للمُسْتَهـام الـوالِهِ ،
رأت الظَّـلامَ أبَرَّ مـن رَأْدِ الضُّحى بوصالِهِ[15]
فتلفَّعَـتْ بأَدِيمـه وتلثَّمـتْ بهِلالِـهِ

***

(10) الشمول : الخمر .
(11) يريد : « إلا اشتاق » .
(12) بزل الشراب : ثقب إناءه ليسيل . والعرف : الرائحة الطيبة .
(13) ب : « الخمر » .
(14) إن كان عنى أن أهل بغداد كانوا يقولون في الزائر « زائـغ » كما يقوله الألثغ ؛ فهذا شيء لم نأثره عنهم . وإن كان عنى أنهم يقلبون الهمزة ياءً . فهذا لغـة لبعضهم .
(15) رأد الضحى : انبساط شمسه وارتفاع نهاره .

وله في غلام أصفر :

/وظبي أصفر ، تُدْمِي لحاظُ محِبّه بَدَنَه
تخالُ اللَثْمَ في خَدَّيْـ ـهِ ياقوتاً على بَدَنَهْ (١٦)

★★★

وله من التّجنيس المطبوع المصنوع :

أَرْدَتِ الصَّبرَ غادة" ، وَجَنتاها لي وَرْدٌ" ، وثغرُها لي وِرْدُ (١٧)
كالقَضيبِ الرَّطيب حينَ تَصَدَّى والقضيبِ الرَّطيبِ حينَ تَصُدُّ
تتجنَّى إذا جَنَتْ ، وتَعَدَّى ثمَّ تنسى ذنوبَها وتَعُدُّ (١٨)
ذلَّ قلبي ، وقلَّ صحبيَ ، إنْ لم يُمْسِ سهمي وَهْوَ الأسدُّ الأشَدُّ
ليس يَحْظَى بصحبتي ووفائي من رِفاقي إلاّ المُغِذُّ المُعِدُّ (١٩)
ونجيب" ، كأنّه في ظهور النَّـ ـجْب ، من شدّة التوقُّد وَقْدُ (٢٠)

★★★

وله :

ياخليلاً صفا ، وياسيّداً أَصْفَى ، فأضحى به صفائي مَنُوطا
وأرانا (ابن مُقْلَة) حائرَ المُقْـ ـلَة غُفْلاً ، وخَطَّهُ تخطيطا (٢١)

★★★

---

(١٦) البدنة : الثوب يشق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا كُمَيْنِ كما في المعجم الوسيط ، وفي المعجمات القديمة : « البدن : الدرع القصيرة على قدر الجسد ، ومنهم من قال : القصيرة الكمين ، وقيل : هي الدرع عامةً ... ، والجمع أبدان » .

(١٧) أردتْ : أهلكت .

(١٨) تتجنّى عليه : تدّعي عليه جناية لم يفعلها . تَعَدّى : تتعدّى ، حذفت منه تاء المضارع تخفيفاً ، وهو قياسي في هذا الحرف .

(١٩) المغذّ : المسرع . المُعِدّ : المهيء والمجهز .

(٢٠) النجيب : الفاضل على مثله ، النّفيس في نوعه . ونجائب الإبل ونجبها : خيارها ، الواحدة نجيبة .

(٢١) الغُفْل : الرجل الذي لا يعرف ما عنده . وهو من ب ، الأصل « عقلا » .
←

ولـــــــه :

بـدر" ، هـواه مضِلّ" رائـي • يدنـو ، ولكـنْ وِصالُـه نـاءِ
تفـاوتت في صفاتـه بِـدَع" قد فتنتْ في رِضـاه أهوائي [٢٢]
لفـظ" وقلب" كالصَّخر ، ضَمَّهما رِيـق" وصـدر" في رِقّة المـاءِ
يُرِيك نـاراً قـد أُودِعت بَرَداً وشمسَ دَجْنٍ خِلالَ ظَلْماءِ [٢٣]

***

ولـــــــه :

عَذيـرِيَ من مالـكٍ جائـرٍ كثـيرِ التَّفَنُّن في ظامِـهِ [٢٤]
أَلَمَّ رسـولي بـه ، قائـلاً : أَرِحْ قلبَ عبـدِك من همّهِ
وداوِ محبّـاً ، ثَنـاهُ ضَنـاهُ إلـى أن غـدا جسـمُه كاسـمهِ
فقـال : أَرُوه طبيبـاً ، عَسَى يـرى النَّفْعَ فيـه وفي علمـهِ •
فلـو كنـت بالِطبّ ذا خِبـرة لَدارَيْتُ طَرْفيَ مـن سُقمهِ

***

ولـــــــه :

أذكـت مِيـاهُ الصِّبـا في خـدّه نـارا
تَهْـدي إلى وصلـه من ضَـلَّ أو جـارا

ابن مقلة : أبو عليّ محمد بن علي بن الحسين ، ومقلة لقب أبيه . وزير بغدادي من نوابغ الأمّة ، ولد في بغداد سنة ٢٧٢ هـ ، ونشأ نشأة فاضلة ، وتميّز بعلم الإعراب وحفظ اللغة وبلاغة المنثور والمنظوم وتجويد الخط تجويداً بـــلغ الغاية في الحسن وضرب المثل به ، واستوزره المقتدر بالله والقاهر بالله والراضي بالله ، وتعرض لمحن قاسية أليمة انتهت بموته في السجن سنة ٣٢٨ هـ . وقد بسطتُ الكلام فيه في كتاب « الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابـن البواب » .

(٢٢) فتنت : من ب ، الأصل « فست » بإعجام الفاء والتاء فقط ، وتقرأ « فنيت » أيضاً .

(٢٣) البَرَد : حبّ الغمام ، الذي يسميه البغداديون « الحالوب » . الدجـــن : الظـــلام .

(٢٤) العذير : العاذر ، والنصير .

ظبـي" ، تسـافرُ في أردافـه مُثقَـل" ،
أقـلُّ أجفانِهـا تَكفيـه زُنّارا (٢٥)

***

ولـه :
أقـول ، وجَرْسُ الحَلْيِ يمنَعُ وصلَها
وقد عـاد ذاكَ القُربُ وَهْوَ بِعادُ (٢٦) :
هَبِي كـلَّ ذي نطـقٍ يَغـارُ عليكُمُ ،
فكيف يَغارُ الحَلْيُ وَهْوَ جَمادُ (٢٧) ؟

***

ولـه مـن قصيـدة :

خَضَّبْنَ بالشَّفَقِ الأظـافِرْ ومَشَطْنَ بالغَسَقِ الغَـدائِرْ
وتـأوَّدتْ أغصـانُهُـنَّ ، فأغضتِ القُضُبُ النواظِرْ
سِـرب المَهـاةِ العـامريّـة بينَ «يَبْرِينٍ» و«حاجِرْ (٢٨)»
سـودُ القُـرونِ مـن النّطـا ح بهـا لحبّـاتِ الضَّمـائِرْ
وضعـائف يملِكـن بالـ ـأبصـار أربـابَ البصـائرْ

---

(٢٥) الأرداف : الأعجاز : الزنّار : حزام يشدّه النصرانيّ على وسطه .
(٢٦) جَرْس الحلي : صوته . صحف جيمه في الأصل خاء معجمة ، وورد صحيحاً في ب .
(٢٧) هبي : إحسبي .
(٢٨) السرب : الفريق من الطير والحيوان . المهاة : البقرة الوحشية ، تشبه بها المرأة بجامع الحسن في العينين . والمهاة : الشمس . يبرين : رمل معروف في ديار بني سعد من تميم كما في معجم ما استعجم . وحاجر ، ويقال الحاجر أيضاً : موضع في ديار بني تميم ، على ما في معجم ما استعجم ، وقال المجد : منزل للحاج في البادية ، قال ياقوت : هو قبل معدن النقرة ، وأثرت في تعليقات الجزء الأول (ص ٢٠٠) قول ابن خلكان في ترجمة الشاعر الحاجري ١/٤٠٠ : « حاجر : كانت بليدة بالحجاز ، لم يبق منها سوى الآثار ، ولم يكن (الحاجريّ) منها ، بل لكونه استعملها في شعره كثيراً فنُسب إليها » .

بِيـض ، شَهَرْنَ البِيـضَ من أجفـانِ أجفـانٍ فَواتِرْ (٢٩)
عَجَبـاً لجاريـة تَجُـ ..... ـرُّ على قبائلنا الجرائِرْ (٣٠)
زانـت يمـينَ الحسـنِ مـن ألحاظهـا بأَغَرَّ بـاتِرْ (٣١)
ومثقَّـف مـن قَدّهـا قـد نَصَّلُوه بالنَّواظِرْ (٣٢)
واهـاً ! أ أذكُرهـا ، ولـم أَكُ ناسـياً ، فأكـونَ ذاكِرْ
أَبَـداً تشَخِّصهـا الوسـا
وِسُ لـي ، وتُشْخِصها الخواطِرْ (٣٣)
فـأظَلُّ حاضـرَ لـذّةٍ وإذا سُئِلْتُ ، فغـير حاضِرْ (٣٤)

***

ولـه :

لا هَجَعَـتْ أجفـانُ أجفـانا ولا رَقـا إِنسـانُ أَنْسانا (٣٥)
ياجافيـاً ، يـزعُم أَنّـي لـه جـافٍ ، أَمـا تذكُرُ ماكانـا ؟
واللهِ ما أظهـرتُ غـدراً ، كمـا قلتَ ، ولا أضمرتُ سُلْوانا (٣٦)
لكن وَشَى الواشـونَ مابينَنـا فغيَّرُوا ألـوانَ أَلْوانـا (٣٧)

***

(٢٩) بيض : حِسان . شهرن البيض : سللن السيوف من الأغماد .
(٣٠) الجرائر : الجنايات والذنوب .
(٣١) أغرباتر : نعت ، أي : بسيف أبيض قاطع .
(٣٢) نصّلوه : جعلوا فيه نصلاً ، وهو حديدة الرمح والسهم والسكين ، أراد حدة نواظره وقوة سحرها وتأثيرها .
(٣٣) التشخيص : التمثيل للعين ، والإشخاص : الإحضار .
(٣٤) سُئِلت : من ب ، والأصل « سألت » .
(٣٥) أجفانا : أكثرنا جفاءً . رقا : رَقَأَ ، خففت همزته ، أي انقطع . وإنسان العين : ناظرها . وأنسانا : أكثرنا نسياناً .
(٣٦) السلوان : النّسيان ، وطيب النفس بعد الفراق .
(٣٧) مشى : من ب ، والأصل « وشى » . ألوانا : أكثرنا إعراضاً ، ويحتمل معاني اخرى .

ولـــــه :

إنّـي لَتُعجبُـني الفتـــــاةُ إذا رأت
أنَّ المـروءةَ في الهـــوى سـلطانُ
لا كالَّتـي وَصَلـت ، وأكبـرُ هِمّهـا
في خِدرها النُّقصـانُ والرُّجحـانُ (٣٨)
فكذاك شـمسُ الدَّجْنِ ، في أبراجهـا
تعلو ، وبُرْجُ هبوطِهـا « المِيزانُ (٣٩) »

***

ولـه في غـلام هنـديّ :

أيحسَبُ أنَّني نـاجِ وبـدرُ الهندِ لـي شـاجِ (٤٠) ؟
بشَعـرٍ آبِنُوسـيٍّ لـه ، ومُقَبَّلٍ عاجـي (٤١)
يُريـك ، إذا بـدا ، شـمسَ الـ ـضُّحَى في الحِنْدِسِ الدّاجـي
كـأنَّ القَـرْصَ في خَـدَّيْـ ـهِ ياقـوتٌ على تـاجِ

***

ولـه في غـلام معـذّر (٤٢) :

يا عاذلَ العاشـقِ في حُبِّ مَنْ عِـذارُه يَعذِرُه في المِقَهْ (٤٣)
إن كـان قِدْمـاً خَدُّه فِضَّـةً فقـد غـدا كالفِضَّةِ المُحْرَقَهْ

---

(٣٨) وأكبر : من ب ، الأصل « فأكبر » .
(٣٩) الدجن : الظلام . الميزان : برج من بروج السماء الاثني عشر .
(٤٠) شاجٍ : محزن .
(٤١) الآبِنُوس : قيل هو الساسم ، خشب هندي صُلْب . يضرب الى السواد . عاجي : في النسختين « عاج » من غير ياء ، وهو معروف .. المقَبَّل : الفم .
(٤٢) المعذر : من نبت شعر عذاره ، وهو جانب وجهه .
(٤٣) المِقَة : الحب .

أو كـان غصنـاً أجـــردَ اللمســ ، مِن
قبــلُ ، فسُبْحانَ الَّذي أَوْرَقَه (٤٤) !

***

ولــه في الأصــداغ (٤٥) :

مازِلتُ أحسَبُ أنَّ وجَهــكَ مُشْبِهٌ
، يافاترَ اللَحَظاتِ ، بدرَ الغَيْهَبِ (٤٦)

حتّى بــدا ، وعقــاربُ الأصــداغِ قــد
أذكــت شــعاعَ جمــالِه المتلهّــبِ

فعلِمــت أنَّ البــدرَ يقصُــرُ دُونَــه
لمّا وَجَدْتُ هبوطَه في « العَقْرَبِ »(٤٧)

---

(٤٤) تذكر كتب اللغة : وَرَقَ الشجرُ ، وأورق ، وبالألف أكثر ، وورَّق توريقاً : إذا ظهر ورقه تامّاً ، ولم تذكر « أورق » متعدياً .

(٤٥) الأصداغ : جمع الصُدغ ، وهو جانب الوجه من العين الى الأذن ، و ـ الشعر فوقــه .

(٤٦) الفيهب : الظلمة .

(٤٧) العقرب : أحد بروج السماء الاثني عشر .

الشَّيخ أبو العزّ القَلانِسيّ المُقرِئ[1]

واسمه : محمَّد ، بن الحسين ، بن بندار .

من أهل « سط [2] » . هو الَّذي تفرَّد في زمانه بالقِراءات العالية ، ورحَل النّاس إليه من الأقطار .

---

(١) القلانسي : ب « الفلانسي » بالفاء ، وهو تصحيف . نسبة الى بيع القلانس أو صنعها ، وهي ضرب من ضروب لباس الرأس . أهمل « اللباب » النسبة إليها ، وقد عرف به غير واحد . أنظر تاج العروس (ق/ل/س) . ومعجم الأدباء ١٤٥/٤ ، وشذرات الذهب ١٧٤/٤ ، والنجوم الزاهرة ٣٣٢/٥ ، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ٩١٢/٢ ، وغيرها .

وأبو العزّ هذا ترجمته في المنتظم ٨/١٠ وفيه « المصري » في موضع « المقرىء ». وهو تحريف . قال ابن الجوزي : « ولد في سنة ٤٣٥هـ (وهو مخالف لما ذكره المؤلف) ، وقرأ بالقراءات ، وسمع الحديث من ابن المهتدي وابن المسلمة وغيرهم ، وعُمِّر فرحل الناس إليه من الأقطار للقراءات ... وتوفي في شوال سنة ٥٢١ هـ ، ودفن بواسط » . وفي طبقات الشافعية الكبرى ، وفيها : « محمد بن الحسين بن علي بن بندار » . وشذرات الذهب ٦٤/٤ ، والعبر للذهبي ٥٠/٤ ووصف فيها بمقرىء العراق وصاحب التصنيفات في القراءات ، وأن فيه ضعفاً وكلاماً ؛ وطبقات القراء للذهبي «نسخة باريس ٢٠٨٤ و ١٤١» ، ولسان الميزان ٤٤/٥ ، وطبقات الجزري ١٢٨/٢ ، وذكر محقق « المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي » (ص ٩) أنه توفي سنة ٥٥١ هـ ، وليس بصحيح ، وصوابه ماقدمته ، ثم عاد فترجمه ثانية في حاشية ص ١٠٣ فذكر الصواب ولم ينبه على خطئه السابق ، وترجمه أيضاً في تعليقاته على تكملة إكمال الإكمال (ص ٢٠٤) ناقلاً ترجمة العماد هذه له انتهاءً الى البيت الثاني من الأبيات الأربعة فيها ، خلافاً لأَمانة العلم ؛ ثم ذكر « أن له كتاب الكفاية في ←

وقد لقيت بـِ « واسط [٢] » من مشايخ القُرّاء مَنْ قرأ عليه .

وكان مولده سنة ستّ وثلاثين وأربع مِئة ، وتُوُفّيَ سنةَ [إحدى وعشرين [٣]] وخمس مئة .

ولي إجازة من مشايخَ ، رَوَوْا عنه .

وأورده (السَّمْعانيّ [٤]) في « المُذَيَّل » ، مسنداً إليه ، مدح الصَّحابة [٥] ، رضوان الله عليهم أجمعين [٦] :

إنَّ مَنْ لم يقدِّمِ (الصِّدّيقا) لم يكنلي ، حتَّى يموتَ ، صَدِيقا
والَّذي لا يقول قوليَ في (الفا رُوق) ، أَنْوِي لشخصِه تفريقا
ولِنار «الجحيم» باغِضُ(ذي النُّو رَيْنِ) يَهْوِي منها مكاناً سَحيقا
مَنْ يوالي عندي(عَلِيّاً) ، وعادَى الـ ...
... ـقومَ طُرّاً ، عَدَدْتُهُ زِنْدِيقا

القراءات ، والتيسير المسمى بإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في علم القراءات ، ومنه نسخة بدار الكتب الوطنية ببرلين » قلت : ومنه نسخة أخرى في « الظاهرية » بدمشق ـ علوم القرآن ١٣٥ و ١٦ . وأزيد عليه كتاب التبصرة ، وقد ذكره في تعليقاته على مختصر ابن الدبيثي . ونسيه هاهنا . وله أيضاً « اختلاف القراء » في « الظاهرية » أيضاً ٧٥ ـ ١٢٤ .

(٢) واسط : ٣٩/١ .

(٣) الزيادة من الكتب التي ترجمته . ومكانها في الأصل بياض ، والكلام في ب موصول بما قبله .

(٤) السمعاني : ترجمته في ٢٣/١ .

(٥) قابل هذا بما ذكره ابن الجوزي في المنتظم ٨/١٠ عن شيخه في حقه : « نسبه شيخنا عبد الوهاب الأنماطيّ إلى الرفض . وأساء الثناء عليه » . وما أكثر ظلم الناس بعضهم لبعض . وأجرأهم على الافتراء ، وأحبهم للمطاعن !

(٦) هذه العبارة لم ترد في ب .

العدل[1] أبو عليّ بن بختيار الواسِطيّ

وقيل : أبو السَّعادات ، عليّ ، بن بختيار ، بن عليّ .

قرأت في كتابه : أنّه قدِم « بغداد » سنة ثمان وخمس مئة .

وكان شاعراً ، كاتباً ، له معرفة بالأدب ، رقيق الطَّبع ، حسَن النّظم .

كان من المعدّلين بـ « واسط [2] » .

***

أنشدني المؤدِّب (أبو سعيد ، بن سالم) بها ، في شهر رَمَضان سنة خمس وستّين وخمس مئة ، قال : أنشدني القاضي العدل (أبو عليّ ، بن بختيار) لنفسه في البرغوث والبَقّ ، وقد اقتُرِح عليه بمَحْضَر من الفضلاء :

ولمّا انتحى البُرْغوثُ والبَقُّ مَضْجَعي
ولم يَكُ من أيديهِما ليَ مَخْلَصُ [3] ،
زَفَنْتُ بكفّي ، إذْ مُدامُهما دمي ،
فزمَّرَ هذا ، وابتدا ذاك يرقُصُ [4]

وكان قد أنشدني هذين البيتين القاضي (عبدالمنعم ، بن مقبل ، الواسطيّ) ، روايةً عن (ابن أسلم [5]) ، عنه . وذلك حين أنشدته أبياتاً لي عمِلتها في البقّ

---

(١) ب : « الشيخ العدل » .
(٢) واسط : ١/٣٩ .
(٣) انتحى : قصد .
(٤) الزفن : الدفع ، والزفن : الرقص ، واللعب ، والزفّان : الرقاص ، وفي تاج العروس : « ويقال : الصوفية زفّانة حفّانة ، أي : يرقصون ، ويحفنون الطعام بحفناتهم » . المدام : الخمر .
(٥) ب : « ابن مسلم » .

والبرغوث ارتجالاً ، ليلة بِتُّ فيها / بـ « نهر دقلى [٦] » ، وكنت قد فارقت « أصفهان [٧] » على طريق « عسكر مُكْرَم [٨] » و « الحُوَيْزَة [٩] » ، إلى « واسط » ، عيدَ النَّحرْ الواقع في سنة تسع وأربعين [وخمس مئة] :

يالَحى اللهُ ليلةً فرَصَتْني ... في دياجيرِها البراغيثُ قَرْصا [١٠]
شَرِبت بَقَّتُها دمي فتغنَّت ... وبراغيثُها تَواجَدْنَ رَقْصا
قد تعرَّيْتُ من ثيابي لكربي ... غيرَ أنّي لِبست منهنَّ قُمصا
كلَّما ازددتُ منعَهُنَّ بحرص ... عن فِراشي، شَرِهْن فازْدَدْنَ حِرْصا [١١]

---

(٦) نهر دقلى : نقطت ألفه المقصورة بنقطتي الياء في النسختين . وقد ورد في قلائد الجواهر للحنبلي (ص ٨٣) ممدوداً « نهر دقلاء » ، وأهمله البكريّ في معجم ما استعجم ، وياقوت في معجم البلدان ، في النون وفي الدال ، وذكره استطراداً في « دجلة » بالهاء « نهر دقلة » وفي نهر أبي الأسد ونهر جعفر ، وكذلك سماه القزويني في عجائب المخلوقات (ص ١٧٨) . وهو أحد خمسة أنهر تنقسم من دجلة إذا انفصل عن واسط ، وتحمل السفن منها ، وهي : نهر ساسي ، ونهر الفَرّاف ، ونهر دقلة ، ونهر جعفر ، ونهر مَيْسان ، ثم تجتمع هذه الأنهر وما « ينضاف » إليها من الفرات قرب « مطارة » من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المَذار والبصرة .

(٧) أصفهان : أنظر التصدير في الجزء الاول (ص ١٤) . وللحافظ أبي نعيم أحمد ابن عبدالله . تاريخ أصفهان . مطبوع في أوربة . وقد رأيت نسخة منه جيدة جدا في مكتبة شيخ الإسلام أحمد عارف حكمة بالمدينة المنورة في رحلتي الثالثة إلى مدينة الرسول في صفر سنة ١٣٨٩ هـ (٤ و ١٩٦٩/٥ م) .

(٨) عسكر مكرم : بلد مشهور من نواحي خوزستان ، منسوب إلى مكرم بن معزاء الحارث . صاحب الحجاج بن يوسف الثقفي . بناه في موضع قرية قديمة هناك ، وسماه عسكر مكرم . وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، ذكر بعضهم ياقوت في معجم البلدان .

(٩) الحويزة : قرية كبيرة بين واسط والبصرة وخوزستان . في وسط البطائح . ذكرت في ٩٠/٤ .

(١٠) لحاه الله : قبحه ولعنه .

(١١) شَرِهْنَ : اشتدّ حرصهنّ واشتهاؤهنّ .

من براغيثَ ، خِلْتُها طافراتٍ طائراتٍ ، جَناحُها قد حُصّا (١٢)
عرَضَتْ جيشَها الفريقان حولي
وَهْيَ أوفَى من أنْ تُعَدَّ وتُحصى
لو غزا (سنجر") بها (الغزَّ) يوماً
لم يَدَعْ منهمُ على الأرض شخصا (١٣)

وكنت أظنّ أنّ المعنى لم أُسبق إليه ، حتّى أنشدني البيتين اللذين سبقا للعدل (أبي عليّ) ، فأقررت له بالفضل •

***

وأنشدني الشّيخ الأفضل (أبو الفضل (١٤) ، عبدالرَّحيم ، بن الأخوة) قال : أنشدني (أبو السَّعادات ، عليّ ، بن بختيار ، الواسطيّ) ، رحمه الله ، [لنفسه (١٥)] :

لم يَتَعالَ المرءُ إلا نَزَلْ ولا تَناهَى المرءُ إلا اضمحلْ
وكلُّ شيءٍ يقتضي ضدَّه فانتظِرِ العطلةَ بعد العملْ
وأنتِ ، يا (زُهْرَةُ) لا تَبْذُخِي
فبعدَ (بُرجِ الحُوتِ) يأتي (الحَملْ) (١٦)

وذلك أنَّ المنّجِمين يزعُمون أنَّ شرف (الزُّهرَة) في سبع وعشرين درجةً من (الحُوت) ، ووَبالها في (الحَمَل) •

***

---

(١٢) حُصَّ الطائر ، وحُصَّ جناحه : قل ريشه وتناثر . وفي ب : « قُصّا » .
(١٣) السلطان سنجر بن ملكشاه : ترجمته في ٢٣٧/١ . الغزّ : جنس من الترك .
(١٤) ترجمته فى ص ١٤ من المقدمة في صدر الجزء الأول ، وفي الجزء الثاني .
(١٥) الزيادة من ب .
(١٦) الزُّهَرَة ، بفتح الهاء ، وسكنها للضرورة : كوكب شديد اللمعان ، يدور حول الشمس بين عُطارد والأرض . وهي « إفروديت » عند اليونان ، وإلّهة الجمال عند الرومان . لا تبذُخي : لا تتكبري ولا تتعالَيْ ، يقال : بَذَخَ الجبل ونحوه يبذُخ بذوخاً : علا فبانَ علوّه ، وبذخ الرجل : تكبر ، و ــ عظُمَ ، و ــ افتخر فتعالى في فخره .

وأنشـــدني [أيضـــاً] (عبدالرَّحيـــم ، بن الأخـــوة) قـــال : أنشـــدني (عليّ ، بن بختيـــار) لنفســـه :

لا تَلُمْني علـــى تـــألُّم قلبـــــي ... لِنَـوَى مَنْ إليـــه قلبـــي يَحِنُّ
فالحَنايا ، وما لَهـــا من نفـــوس ، ... هي من فُرْقة السِّـهام تُرِنُّ (١٧)

***

وأنشـــدني أيضـــاً (عبدالرَّحيـــم ، بـــن الأخـــوة) قـــال : أنشـــدني (عليّ ، بن بختيـــار) لنفســـه :

لا تَغْتَـــرِرْ بـــوِداد مَـــنْ ... لـــك وُدُّه « أهـــلاً وســـهلا »
يلقـــاكَ منـــه بُكُلِّـــهِ ... ملقـــىً ، ويمنَعُـــك الأَقَـــلاّ

---

(١٧) الحنايا : الأقواس ، واحدتها حنيّة .

عبد السَّيّد بن حكر الواسطيّ[1]

رحمــه الله تعالــى [2] .

كان أنشدني له بـ « أصفهانَ [3] » صديقي وأخــي (فخــر الدّين ، أبــو المعالي ، بن القسّام [4]) ، وذكر أنّه أنشده (عبدالخالق [5] ، بن أسد ، بن ثابت ، الدِمَشْقيّ) لـ (عبدالسَّيِّد الواسطيّ) ، رحمــه الله تعالى [6] :

---

(١) ذكر في وفيات الأعيان ٤٠٩/٢ استطراداً ، وسمي فيه : « عبد السلام بن الحكر ، المعروف بابن الصواف الواسطي » .

(٢) هذه العبارة ، لم ترد في ب .

(٣) أصفهان : أنظر (ر ٧) من الترجمة السابقة .

(٤) أسلفت ترجمته في ١٤٤/٢ ، وأضيف إلى ما ذكرت هنالك من مصادر ترجمته : (أ) معجم الأدباء ١٠٧/٧ وقد تصحف فيه « القسام » وذكر تاريخ وفاتــه على غير حقيقته . (ب) تلخيص مجمع الآداب ٤ ق ٣٧٦/٣ وهي ترجمــة خريدة القصر له بحروفها .

(٥) أبو محمد عبد الخالق بن أسد الدمشقي الحنفي : مدرس الصادريّة والمعينيّة من مدارس الحنفية بدمشق . رحل إلى بغداد وأصبهان . وخرج لنفســه « المعجم » . توفي في المحرم سنة ٥٦٤ هـ . وترجمته في خريدة القصر قسم شعراء الشام ٢٨٢/١ . والعبر في خبر من غبر ١٨٧/٤ ، والجواهر المضيّة ٢٩٧/١ . والنجوم الزاهرة ٣٨١/٥ . وسير النبــلاء « مخطوط » ١٧ و ٢٥ . وشذرات الذهب ٢١٢/٤ وقد حرفت فيه « المعينية » الى « المعتبية » ، وهي من إنشاء معين الدين أنر بن عبدالله الطفتكينيّ مقدم عسكر دمشق ومدبّــر الدولة كما في الدارس للمدارس ٥٨٨/١ .

(٦) هذه الأبيات الثلاثة . نسبها المؤلف نفسه الى ابن حكّينــا ببعض اختلاف في الألفاظ ، وقد تقدمت في ٢٣٨/٢ ، وأورد منها في « السيل والذيل » بيتــاً ←

لو كان أمـري إلـيَّ أو بيـدي أعددتُ لي قبلَ بَيْنِكَ العُدَدا (٧)
طَرفُك يَرْمـي قلبـي بأسـهمه فما لِخَدَّيْك تلبَس الزَّرَدا (٨) ؟
ريقتُك الشُّهْدُ ، والدَّليلُ على ذلـك نمـلٌ بخِدِّهِ صَعِدا (٩)

***

وكنت أسأل ــ لمّا جئت « بغدادَ » ــ عنه ، فما يعرِفُه أحد ، حتّى أنشدني بعض النَّصارى العطّارين بـ « بغدادَ » يقال له (ابن تومه) ، وكنت جالساً بباب دكّانه ، وذكر أنّه كان شيخاً إسكافاً (١٠) بـ « بغداد » من « واسط »(١١) :

قُمْ ، نَصرِفِ الهمَّ بالصَّبُوحِ مَعْ كلِّ مستحسَنٍ مليحِ (١٢)
ظبيٍ من (التُّرْك) ذي معانٍ وِصالُه مَرْهَمُ الجروحِ
أَشْرَبُها من يَدَيْهِ صِرْفاً كأنّها من دمِ الذَّبيحِ (١٣)
إعتُصرتْ قبلَ عصرِ (شِيثٍ) وغُيِّبَتْ قبلَ قومِ (نُوحِ)
فبدّلتْها (يهودُ موسى) وصانَها أُمَّةُ (المَسِيحِ)
إبنةُ كَرْمٍ ، على كريمٍ زِفافُها ، لا على شَحيحِ

***

منسوباً إليه أيضاً على ماجاء في وفيات الأعيان ٢/٤٠٩ .

(٧) هكذا روايته في وفيات الأعيان ٢/٤٠٩ . وهو في الخريدة ٢/٢٣٨ :
لو كنت أعلمتني بهجرك لي * لبست من قبل صدك العُدَدا
والبين : الفرقة .

(٨) طرفك : سبق في ٢/٢٣٨ : « عيناك » .

(٩) ريقتك : في ٢/٢٣٨ : « ريقته .. في خده .. » وفي وفيات الأعيان : « ريقته .. بخدّه .. » .

(١٠) الإسكاف : الخراز ، و ــ : صانع الأحذية ومصلحها .

(١١) واسط : ١/٣٩ .

(١٢) الصبوح : ما يشرب في الصبح .

(١٣) الصِرف : الخالصة غير المزوجة بالماء

وسألت عنه ، في سنة خمس وخمسين [وخمس مئة] ، بـ « واسط » ، فذكر لـي (أبو سعيد [١٤] ، المؤدِب) : أنّه كان شيخاً حَلاوِيّاً ، فترك الحلاوة ، واشتغل بالشِعر والتَّطايُب • وكان خفيفاً على القلوب ، مطبوعاً • وقرب من الأمير (فاتن [١٥]) • وله مُذْ تُوفّيَ أربع أو خمس سنين •

***

وحكى لي بعضهم : أنّه دخل على الأمير (شمس الدّين ، فاتن) يوم عيد ، فقال :

أما في الجماعة من يَنْتَبِهْ ... يهنّي بك العيدَ ، لا أنت بِهْ [١٦] ؟
وإن وقَعت شُبهة في الهلال ... فأنت على العين لا تشتَبِهْ

***

وأظنّ أنّه ذكر عن غيره : أنّه أنشد في الأمير (شمس الدّين ، فاتن) هذين البيتين •

---

(١٤) ب : « أبو أسعد بن سلم المؤدب » . وتقدم في ترجمة العدل أبي علي بن بختيار الواسطي : « أبو سعيد بن سالم » .

(١٥) ورد ذكره استطرادا في زبدة النصرة (ص ١٩١) في خبر زيارة المقتفي لأمر الله مدينة واسط في أواخر صفر من سنة ٥٥٤ هـ . قال : « والناظر حينئذ في واسط الأمير شمس الدين أبو الفضائل فاتن . وهو من أكابر الخدم الذين لهم المزايا والمزايين » .

(١٦) الجماعة : في ب « البريّة » .

ابن دَوّاس القَنَا

شهاب الأمَراء عليّ بن محمّد العَنْبَريّ أبو الحسن

تُوُفّي في آخر الأيّام (المسترشديَّة)[٢] .
أصله من « البصرة [٣] » ، وسكن « واسِطاً [٤] » .
وله شعر كثير ، متين . ولم يكن بـ « واسط » من يجري مجراه في نظم الشّعر .
لم [٥] يمتّع بفضله ، ولا أُسعِف بأمله ، واخترمتْه قبلَ الاكتهال يَدُ أَجلِه .

***

(١) بيت دوّاس القنا بواسط ، من بيوتات الفضل والأدب والشعر ، مشهورون بذلك كما قال ابن الدبيثي . رفع ابن النّجّار نسبهم إلى الحارث بن عبد المطلب . والعنبريّ : لعلها نسبة إلى العنبر الطيب المشموم . ومن رجال هذا البيت ـ غير المترجم ـ : ابنه أحمد بن علي ، وترجمته بعد هذه الترجمة ، وحفيداه : محمد بن أحمد بن علي ، أبو شجاع ، الشاعر الأديب (٥٥٤ هـ ـ ٦١٦ هـ) ، وكان بارعاً في العربية ، وحدث بواسط ، وله شعر حسن ؛ وأخوه عليّ بن أحمد بن علي ، أبو الحسن ، العالم النّجُومي ، وكان منفرداً بمعرفة علم النجوم ، مشتهراً به . رحل إلى بغداد ، وأقام بها ، وأخذ عنه جماعة من أهلها ، وتوفي بها في شهر ربيع الآخر سنة ٦١٢ هـ ، وله ترجمة في « أخبار الحكماء » .

(٢) المسترشد بالله : ١/٢٩ .

(٣) البصرة : (ص ٢٦) .

(٤) واسط : ١/٣٩ .

(٥) ب : « ولم » .

أنشدني له بـ « واسط » القاضي (عبدالمنعم ، بن مقبل) من قصيدة مشهورة له ، يُغنَّى بهـا :

هـل أنتِ مُنجـزة" بالوصـل ميعـادي ؟
أم أنـت مُشـمِتة" بالهَجـر حُسّادي ؟

سـألت طيفَـكِ إلمـاماً ، فضَنَّ بـه ،
ولو ألَمَّ ، لأَرْوَى غُلَّةَ الصادي (٦)

يا ظبيـةَ الحـيِّ ، مـاجِيدي بمنعطـف
إلـى سِـواكِ ، ولا حبلـي بمنقـادِ

لولا هواكِ ، لمَا استَلْمَعْتُ بارقـةً
ولا سألتُ حسـام الدَّوْحِ إسـعادي (٧)

ولا وقَفْتُ على الـوادي أُسـائلُه
بالدَّمع ، إلا رثَى لـي ذلـك الـوادي (٨)

رحَلْتُمُ ، وفـؤادي في رِحالكـمُ
مـوزَّع" بـينَ إتهـام وإنجـادِ (٩)

واللهِ ، لو لم تَصيدوا يـومَ « كاظمـةٍ »
قلبـي ، لمَـا عَلِقَتْني كفُّ مُصطادِ (١٠)

إن تأسـروا ، فـذَوُو عزٍّ ومقـدرةٍ
أو تُطلِقوا ، فذَوُو مَنٍّ وإرفـادِ (١١)

---

(٦) الإلمام : الزيارة القصيرة . الغلة : شدة العطش وحرارته . الصادي : العطشان .

(٧) الدوح : الأشجار العظام المتشعبة ذوات الفروع الممتدة . الإسعاد : الإعانة .

(٨) ب : « ... حتى رثى لي جانب الوادي » . رثى لي : رحمني ورَقَّ لي .

(٩) الإتهام : إتيان « تهامة » . الإنجاد : إتيان « نجد » .

(١٠) كاظمة : ٤٩/١ ، وليعقوب يوسف غنيم كتاب « كاظمة في الأدب والتاريخ » وفي كتاب « دراسات كويتية » بحث في كاظمة ١٣١ ـ ١٣٥ .

(١١) الإرفاد : الإعطاء .

لا تُوهِنُوا زجرةَ الحادي بِعيسِكمْ
فما الفجيعةُ إلا زجرةُ الحادي (١٢)
إذا سمَحْتُم بتقريبي ، ولم تَصِلُوا
حبلي ، فِسيّانِ تقريبي وإبعادي

***

وله :

فاق الكرامَ ، وأعطى ـ غيرَ مكترثٍ
بالمال ـ إعطاءَ لا وانٍ ، ولا بَرِمِ (١٣)
تكَرَّمُوا ، وهمى معروفُه كرماً :
وما التكَرُّمُ في الانسان كالكرمِ (١٤)
سمتْ به في ذُرا العلياء (١٥) همَّتُهُ
والمجدُ أرفعُه ما شِيدَ بالهِمَمِ
إذا الصِفاحُ نَبَتْ عن قطعِ نائبةٍ
سطا فقلَّمَ ظُفرَ الخَطْب بالقلمِ (١٦)

***

وله :

ببابك يُغْلَقُ بابُ الرَّجاءِ
وينكسرُ البالُ أيَّ انكسارِ
حجابٌ يَعُطُّ حجابَ القلوبِ
وسِترٌ يمزِّق سِتْرَ اصطباري (١٧)

---

(١٢) العِيس : الإبل الكرام . و ـ التي خالط بياضها شقرة . لا توهنوا : من ب . أي لا تضعفوا : الأصل « لا تهونوا » .

(١٣) وانٍ : ضعيف ، فاتر . بَرِم : سئِمٌ وضجِر . (١٤) همى : سالَ .

(١٥) الأصل : « سمت به وذرى العليا ... » ، والمثبت من ب .

(١٦) الصفاح : أراد السيوف . نَبَتْ : كلّت عن الضريبة ولم تصبها . النائبة : ما ينزل من الكوارث والحوادث المؤلمة .

(١٧) يعطّ : يشقّ . الأصل : « يقط » ؛ ب : « يفط » ؛ وهو تصحيف « يعطّ » الذي أثبتّ .

ولده أحمد بن علي بن دَوّاس القَنَا

لِقيتُه بـ « واسط »[1] .

ولَه ، أيضاً ، شعر صالح حسَن .

وسمِعته [2] كثيراً يُنشد قصائده في الأكابر . وما اتّفق لي إثبات شيء من شعره ، لوثوقي بالزّمان وامتداده ، وَأنّي بـ « واسط » ، ولا يفوت [3] ذلك ؛ ولم أَدْرِ أَنَّ الليالي في قصد المرء وتعويق [4] مراده .

وهو ، إلى الآن ــ وهو سنة تسع وخمسين [وخمس مئة] ــ حيّ بـ « الكوفة » [5] .

***

وسمِعت له هذين البيتين في الخمر :

أَدِرْ عليَّ مُداماً ، كلّما مُزِجت
صاغ المِزاجُ لها تاجاً من الشُّهُبِ
حمراءَ ، بي شَغَفٌ منها ؛ لِأنَّ لها
رُوحاً من الطِّيب في جسم من الذَّهَبِ

---

(١) واسط : ٣٩/١ .

(٢) نقل محقق « المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي » هذه الترجمة في ٢٦١/٢ عن نسخة باريس (ب) ، وجرد الفعل من الواو ، وهو مثبت فيها وفي نسخة الفاتيكان معاً .

(٣) ب : « لا يفوت » من غير واو العطف .

(٤) ب : « وتعويقه » ، ونقلت إلى حاشية المختصر المحتاج إليه المذكورة آنفاً مجردة من « ال » خلافاً للأصل المنقول منه . والنصّ في ب : « وتعويقه مراده . وسمعت له ــ وهو إلى هذه الغاية ، وهي سنة تسع وخمسين [وخمس مئة] حيّ في حدّ [كذا] الكوفة ــ هذين البيتين في الخمر ، وهما : » . ثم ساقَهما .

(٥) الكوفة : (ص ١٥٣) .

شمس الرُّؤَساء أبو الفَرَج بن الدَّهّان الواسِطيّ[1]

(مِهْياريّ[2]) النَّظم رقيقه ، جليل المعنى دقيقه .

لمّا انحدرت ، في سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، إلى معاملة ديوانيّات « واسط[3] » ، كان حيّاً ، وتُوفّيَ بعد ذلك بسُنَيّات .

***

وأُنشدت[4] له من قصيدة ، يغنّى بها :

عادَ عيدُ الهوى بقلبي ، فأبدى
زَفَراتٍ ، تُعْيي الحليمَ الجَلْدا[5]

---

(١) ذكرت في (٣١٢/٢) ـ استدراكاً على أحد الباحثين ـ : أن الأعيان النابهين في العربية والأدب والشعر ، الذين (اشتهروا) قديماً بـ (ابن الدهان) ، أي باضافة الدهان الى ابن كما قلت هناك ـ هم خمسة ، وليسوا ثلاثة كما حصرهم الباحث ، وسميتهم بأسمائهم . أما (غير المشهورين) ممن لقبوا بالدهان أو بابن الدهان ، وليست لهم نباهة هؤلاء ، في العربية والأدب والشعر ، فكثيرون .. ومنهم شمس الرؤساء ابن الدهان هذا .

(٢) مهيار بن مرزويه الديلمي : شاعر فارسي الأصل ، كان مجوسياً شعوبياً سباباً لصحابة رسول الله في شعره . أسلم سنة ٣٩٤ هـ وتخرج في الشعر والأدب ، ومات سنة ٤٢٨ هـ . وقد ترجمته في ١٠٢/١ ، وأضيف هاهنا الى موارد ترجمته : تاريخ بغداد ٢٧٦/١٣ . وتاريخ ابن الأثير ١٥٧/٩ ، والبداية والنهاية ١٤/١٢ ، والعبر في خبر من غبر ١٦٧/٣ ، وشذرات الذهب ٢٤٢/٣ ، والنجوم الزاهرة ٢٦/٥ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمن ـ الترجمة العربية .

(٣) واسط : ٣٩/١ .

(٤) ب : « أنشدت » من غير واو العطف .

(٥) الهوى : من ب ، الأصل « الصبا » ، وليس بشيء .

مـا يُريـدُ الهـوى ؟ كأنَّ لـــه عنـــ
ـــدَ فؤادي المَشُومِ ثـأراً وحِقدا (٦)
أحمَـدُ الصَّـدَّ بالوِصـال ، ولـولا
لَذَّةُ الوصـلِ مـا حَمِدْتُ الصَّـدّا
/ يـا طليـقَ الفـؤاد ، حاجـة مَأْسُو
رٍ أبَى مـن وَثاقـــه أن يُفَـــدَّى
أينَ أيّامُنـا بـ « سَلْعٍ » ؟ أعـاد الـــ
ـلّهُ أيّامَنـــا بـ « سَلْعٍ » ورَدّا (٧)
يا لَهـا نفحـةً بـِ « ذي البـانِ » يَزْدا
دُ فـؤادي لِبَرْدِهـا الدَّهرَ وَقْدا (٨)
ولَيـــالٍ بجَوِّ « ضـــارِجَ » صَيَّرْ
نَ لُحـزني أيّامـيَ البِيضَ رُبْـدا (٩)
لا عـدا الغيثُ من « تِهامـةَ » رَبْعـاً
هـامَ قلبـي بـــه غرامـاً ووَجْـدا (١٠)
أتمنّى « نجـــداً » ، ومـن أيـنَ تُعطَى
ـني الليالي بأرض « نعمانَ » « نجدا(١١) » ؟
حَبَّـذا رفقتـــي بـــوادي الأُثَيْـلا
تِ ، وأظعانُهم مـع الليـل تُحْدَى (١٢)

---

(٦) المشوم : مخفف المشؤوم .
(٧) سَلْع : جبل متصل بالمدينة المنورة ، وجبل لهذيل ، وقيل : موضع من بلاد هذيل . أنظر معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان .
(٨) ذوالبان : عَلَم على بعض الجبال والمياه في بلاد العرب . ذكره ياقوت في معجم البلدان ، في الباء .
(٩) ضارج : ٢٩٧/١ . رُبْد : سود ، مختلط سوادها بكدرة .
(١٠) تِهامة : مكة شرفها الله ، وصقع معروف في جزيرة العرب . وفي تحديده خلاف مستوفىً في معجم البلدان ٤٣٦/٢ ، ومعجم ما استعجم ١٣/١ و ٣٢٢ .
(١١) نجد : ١١٨/١ . نعمان : علم على مواضع في جزيرة العرب والشام والعراق .
(١٢) رفقتي : ب « وقفتي » . الأظعان : الرواحل يرتحل عليها . وادي الأثيلات :

ومُناخـــاً بـِ « الأَبْرَقَيْنِ » توَسَّدْ
تْ بحَرّاتِـه ، فأحْسَسْتُ بَـرْدا (١٣)

وثـرى ، نالـــتِ المَناســـمُ ، عَفَّرْ
تْ عليـه في سـاعة البَيْن خـــدّا (١٤)

وكـأَنّا ـ لمّـا عَقَدْنـا يمينـــاً ،
ورَهَنّـــا رهائنـــاً لـن تُـرَدّا ـ

كان رهني قلـبي لَدَيْهِم على الـوُدّ ـ
مقيمـاً ، ورهنُهـم طيـفَ (سُعْدَى)

يـا لُوَاتـي دَيْنَ الغـرامِ ، أَمـا آ ـ
نَ لِـدَيْني عليكـمُ أن يُؤَدَّى (١٥) ؟

يا ظِبـاءَ الصَّرِيـمِ ، لي فيـكِ ظبـيٌ
صادَ قلبي يـومَ « الغَمِيم » وصَدّا (١٦)

لـم أكُن عالمـاً ، بـِ « وَجْرَةَ » يومـاً ،
أَنَّ غِزلانَهـا يَصِدْنَ الأُسُـــدا (١٧)

لم تذكره كتب البلدان ، وإنما ذكرت « الأثل » و « ذات الأثل » و « ذا الأثل » ، و « الأثيل » بالتصغير ، و « الأَثِيل » كنخيل . ولعل الشاعر عنى وادياً مّـا فيه أثلاث .

(١٣) مناخاً : عطف على مفعول « أتمنى » قبل البيت السابق . وفي ب : « ومناخ » . الأبرقان : أبرقا حجر اليمامة ، في ١٠٧/١ . الحرات : جمع الحرة ، وهـــي أرض « بركانية » ذات حجارة سود .

(١٤) المناسم : جمع المنسم ، وهو طرف خف البعير . البين : الفرقة .

(١٥) اللواة : الذاهبون بالدَّيْن والجاحدون له .

(١٦) يا : ب « بل » . الصَّرِيم : الأرض السوداء التي لا تنبت شيئاً ، وقيـــل : الصريم موضع بعينه ، أو وادٍ باليمن . والغميم ، بالفتح : موضع بين مـــكة والمدينة ، وبالضم : وادٍ في ديار حنظلة من بني تَميم .

(١٧) وجرة : ١٠٤/٢ . يصدن : الأصل « يصيدون » ، وورد صحيحاً في ب .

أخلقتْ جِدَّتي صُروفُ الليالي
وَأرتني هَزْلَ المُلِمّات جِدّا (١٨)
مَلأَتْني يدُ الخطوب كُلُوماً
أنْ رأتني لصَرْفها مستعدّا (١٩)
رُبَّ ليلٍ ، نَضَوْتُ فيه ، وأنضيـ
ـتُ به في الفَلاة سيراً وسُهْدا (٢٠)
والدُّجَى روضةٌ ، إذِ الزَّهْرُ ظَلَّتْ
زَهَراً في مُتونها ممتدّا
وكأنَّ البدرَ المنيرَ (كمالُ الـ
ـدِّينِ) إذْ لاح وجهُه وتبَدَّى
ملَكَ الأحسنَيْنِ : خَلْقاً وخُلْقاً ،
ورقا الأكرمينِ : جَدّاً ومَجْدا (٢١)

---

(١٨) أخلقت : أبلت . الملمات : النوازل .

(١٩) الكلوم : الجروح . صرف الدهر : نوائبه وحدثانه .

(٢٠) نضوت : الأصل « نضوب » مصحفة . يقال : نضا الجواد الخيل ،ينضوها : سبقها وتقدّمها . وأنضى الرجل الدابة : هَزَلَها وأتعبها . النهد : من ب وفي الأصل « سهدا » ، وهو الفرس القويّ الضخم .

(٢١) رقا : كذا في النسختين ، لعله أراد « رَقَأَ » أي أصلح فخفف همزته ، يقال : رقأ بينهم ، أو ما بينهم ، ومثله « رَفَأَ » بالفاء . وأما رقي بمعنى صعد فوزنه رَضِيَ ، وخص رقا يرقو بارتفاع الطائر في طيرانه ، وتجوز استعارته للأنسان . « جدا » في ب « حدا » .

الرئيس أبو الفَرَج

العــلاء ، بن عليّ ، بن محمّد ، بن عليّ ، بن أحمــد ، بن عبــدالله [1] ، بن [السَّوادِيّ [2]] ، الواسِطيّ •

للعــلاء بن السَّوادِيّ في الفضــل والسُّؤدد العلاءُ [3] ، ولنفائس أعلاق شعره في سوق الأدب النَّفاق والغــلاء [4] •

من بيت الكتابــة ، ومن غــاب الرّئاســة •

شعره مقصور على هوى قلبــه ، ومذهب حبّه • غنيٌّ بنفسه عن مدح ذوي الغنى للاجتــداء [5] ، منقبض عن لقائهم طلبــاً للرّاحة والارتواء [6] ، مستوحش

---

(١) ب : « عبيد الله » ، والأصل تعضده وفيات الأعيان .

(٢) الزيادة من ب ، ووفيات الأعيان . وبيت السوادي بواسط ، بيت كتابة وتقدّم كما قال ابن الدبيثي في المختصر المحتاج إليــه من تاريــخ بغــداد ٢٨٣/١ في ترجمته لأخي المترجم أبي محمد الحسن بن علي . وقال ابن خلكان في ترجمــة العلاء : « كان شاعراً ، فاضلاً ، ظريفاً ، خليعاً ، مطبوعاً ، من بيت كبير في بلده مشهورٍ بالكتابة والنباهة والتميّز » قال : « والسوادي : هذه النســبة الى سواد العراق .. » . ومن مشاهير هذا البيت أخوه المذكور ، من المتفنّين : محدّث سمع الحديث بواسط وبغداد ورواه ببغداد في سنة ٥٧٢هـ ، وأديب ، وعالم بارع في الحساب والجبر والمقابلة والمساحة والفرائض وقسمة التركات . ولد بواسط سنة ٤٧٩هـ ، وتوفي بها سنة ٥٦٦هـ . وترجمتــه في المختصــر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ٢٨٣/١ ، وتلخيص مجمع الآداب ــ الحاشــبة م ٤ ق ٣٠٤/١ .

(٣) الأصل : « والعلاء » ، ووردت صحيحة في ب .

(٤) الأعلاق : النفائس التي يتعلّق بها القلب . النَّفاق ، بفتح النون : الرواج .

(٥) هذا منقوض بما ذكرته وفيات الأعيان ٣٩٢/١ من خبره مع قاضي القضــاة ←

بالفضل مُسْتانِس ، بِكرُ شعره في خِدر عزّة نفسه عانس [٧] .

لم أسمع لـه مدحاً ، إلا أن يكون في / صديق لـه صدوق ، أو شقيق لـه شـفيق .

هَجْوُه موجع مؤلم ، فهو ممّن يجفوه بالثَّلْب منتقم . لا يُغضي على قـذى ، ولا يصبِر على أذى .

بيني وبينه في النَّظم والنَّثر مداعبات ومكاتبات ، وما حضرت بـ « واسط [٨] » إلا وجدته سابقاً إلى الزّيارة ، شائقاً بحسن العبارة ، ولطيف الاستعارة .

فهو في سنّ المشيب ، شابٌّ التشبيب . قَشِيبٌ ثوبُ طَرَبه ، وإنْ أخلق [٩] بُرْد عمره . وطَرِيٌّ غصنُ وَطَرِه [١٠] ، وإن ذوى عوده لكِبَرِه . أمضى حدّاً من شَبا سِنان طرير [١١] ، وأبهر بهاءً من بدرٍ ضياؤه منير . إنْ شابَ شَعرُه فشِعرُه شابٌّ ، وإن كَهَم حدُّه فخاطره في القَريض قِرْضاب [١٢] . مُغْرىً بالحِسان مغرم ، يظنّ أنّه مُتَيَّم .

ذكر لي في سنة ستّين وخمس مئة : أنّ مولده في ربيع الآخر [١٣] سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة .

***

(الزَّيْنَبيّ) ومدحه له ، ثم عزمه على هجائه بعد أن تردد إلى مجلسه كثيراً ولم ينل جائزته ، والله أعلم بحقائق الأخبار . !

(٦) ب : « والانزوا [ء] » ، وهي أليق بالسياق .

(٧) العانس : البنت البكر طال مكثها في بيت أهلها بعد إدراكها ولم تتزوج .

(٨) واسط : ٣٩/١ .

(٩) أخلق : بلي :

(١٠) الوطر : الحاجة فيها مأرب وهمة .

(١١) الشبا : جمع شباة ، وهي حدّ طرف السيف ونحوه ، السِنان : نصل الرمح ، وكل ما يسنّ عليه السكين وغيره . الطريد : المحدّد .

(١٢) كهم السيف : كَلّ ولم يقطع . والقرضاب : السيف القطاع ، يقطع العظام .

(١٣) قال ابن خلكان : « منتصف شهر ربيع الأول ليلة الأربعاء » ، وذكر وفاته سنة ست وخمسين وخمس مئة بواسط .

أنشـدني لنفسـه بـ « واسـط [14] » ، في أوائـل محـرَّم سـنة خمس [وخمسين [15]] وخمس مئة ، في الزُّهد ومدح أهل البيت ، عليهم السَّلام ، على مذهـب التَّشَيُّع :

مـا بِقي لي عـذرٌ إلى الله فيمـا ... كان منّي ومنـه في دُنْيائـي [16]
عمَّ إحسانُه ، وأمعنتُ في التَّقْـ ... ـصير في شـكره علـى النَّعْماء
فبذاكَ الاحسانِ أرجو مع التَّقْـ ... ـصيرِ منّي النَّجاةَ في أُخْرائـي
هو عفوٌ ، والعفوُ عن ذنب مثلـي ... عندَهُ مثلُ ذَرَّة في هَبـاءِ [17]
وشفيعي (مُحَمَّدٌ) و (عليٌّ) ... والشّهيدانِ لى مـع (الزَّهْراءِ)
أهلُ بيتٍ ، ماخاب فيهم رجـاءٌ ، ... وكذا لا يَخِيبُ فيهِمْ رَجائـي

***

وأنشدني أيضاً بـ « العِراق » لنفسه :

يـا مَنْ أُباثِثُهُ شُجونـي ... يَكْفيك جمعُ الشَّمْل دُوني [18]
لا زِلـت ، ممّـا غـالَ قلـ ... ـبي البينُ ، في دَعَـة ولِينِ [19]
أنـا للبِعـاد ، خُلقتُ عـن ... سَكَنٍ أَلِفْتُ وعن خَدِينِ [20]
في كـلّ يـوم ، للفِـرا ... قِ علَـيَّ دَيْـنٌ يَقْتَضينـي

---

(١٤) واسط : ١/٣٩ .

(١٥) الزيادة مني ، والعبارة في ب : « أنشدني لنفسه بواسط من أوايل محرم ، في الزهد » . وفي الأصل : « في أوائل محرم سنة خمس وخمس مئة » بإسقاط « خمسين » ، وهو غير ممكن ؛ لأن ولادة المؤلف كانت سنة ٥١٩هـ ، وورود واسطَ كان سنة ٥٥٤هـ ، ومكث فيها إلى أواخر سنة ٥٥٧هـ كما ذكرته في الدراسة في صدر الجزء الأول (ص ٣٦) .

(١٦) دنيائي : دنياي ، مدَّها للضرورة ، ومثلها « أُخرائي » في البيت الثالث .

(١٧) ب : « من هباء » . والهباء : التراب الذي تطيره الريح ويلزق بالأشياء ، أو ينبثّ في الهواء فلا يبدو إلّا في ضوء الشمس .

(١٨) أباثثه : أباثّه ، بفك ادّغامه ، أي أُطلعه على شجوني . يكفيك : ب « يهنيك » .

(١٩) غاله : أهلكه ، وغاله : أخذه من حيث لا يدري فأهلكه . البين : الفرقة .

(٢٠) الخدين : الصاحب المحدّث .

فأنا الطَّرِيدُ عن المُصا حِب والمُناسِب والقَرِينِ
ولو استَنَمْتُ إلى يَمي ني ، لم تُصاحبني يَمِيني
وَيْحَ الليالي ! كم تُنَقِّـ ـصُ قيمةَ العِلْق الثَّمِينِ (٢١)
وإلامَ يُرْدِفُني زما ني غاربَ الحظِّ الحَرُونِ (٢٢) ؟
وإلى متى دهري بصب /بِ «عَسَى» و«ليت» و«عَلِّني» سَفَهاً تخادِعُني ظُنوني
وأرى الليالِيَ تقتضي عُمُري ، وتُلْوِيني دُيوني (٢٣)

***

وأنشدني لنفسه في توديعه ثلاثة أصدقاء إلى ثلاثة أسفار في يوم واحد :

يَفْدِيكَ مغلوبُ التَّجَلُّد ،صبرُه عما يكابِدُهُ قصيرُ الباعِ
علم بتوديع الأحبّة ، طَرْفُه يرعى الحُمولَ ، وسمعُه للدّاعي

***

وأنشدني لنفسه :

لو جازَ أن تتجسَّدَ الأشواقُ
ضاقت بشوقي نحوَكَ الآفاقُ
فأنا اللَدِيغُ ، لَدِيغُ بَيْنِك ، ليس لي
إلا دُنُوٌّ مَزارِك الدِّرياقُ (٢٤)

***

وأنشدني أيضاً :

ما أحدث البَيْنُ لي وَجْداً على سَكَنٍ
خلوت منه ، كأنّي لستُ أعرِفُه (٢٥)

---

(٢١) العلق : الشيء النفيس الذي يتعلق به القلب .
(٢٢) يردفني : يركبني ، يقال : أردفه ، إذا جعله ردفه وأركبه خلفه . الغارب : ما بين سنام البعير وعنقه . الحرون : الدابة التي تقف حين يطلب جريها وترجع القهقرى ، وهو في ب : « الخؤوني »
(٢٣) تاويني ديوني : تذهب بها وتجحدها .
(٢٤) البين : الفرقة . الدرياق : ص ١٧٦ .
(٢٥) كأني : ب « وشوقاً » .

فلــو تجمَّعَ شَمْلِي ، بعــــدَ فُرقتِه ،
وَلَهْتُ للبَيْنِ ممّا صِرتُ آلَفُه (٢٦)

***

وأنشدني أيضــاً لنفســه :

ولمّــا صفــا وُدُّنــا بينَنــــا ، وكِدنــا نحــوزُ ثِمــارَ المُنَى ،
وصِرنا جميعــــاً إلــى غايــــة ، لنــا ما لَكُمْ ولَكُمْ ما لَنــا ،
أثــارَ بنــا الدَّهــرُ أحقــادَه فعاقب بالبَيْن مَنْ ماجَنــا (٢٧)
كأنّي خُلِقتُ ليــــوم الوَداع ، وداعــي الفِراقِ لقلبي عَنــا (٢٨)
ألــم يَأْنِ للدّهــر أن يستفيقَ فيَنْهَى التَّفَرُّقَ عــن شَمْلنــا
فسيّانِ عندي ، بعــدَ الفِراقِ : أســاء بــيَ الدَّهــر أم أحســنا

***

وأنشدني لنفسه ، مما يغنَّى بــه :

الوُشــاةُ ، قــد صَدَقُوا في الَّذي بــه نطقــــوا (٢٩)
إننــي ، بكــــم كلِــف" ، **مُدْنَفُ الحَشا ، قَلِقُ** (٣٠)
بِنْتُــــمُ ، ففــــارقَني قلبيَ الشَّجِي الفَرِقُ (٣١)
والرَّفيــــقُ ، بعدَكــمُ ، لــــي السُّهــادُ والأَرَقُ
ناظــــر" ، بــــه دُفَــع" مــن حَشــاً ، بــه حُرَقُ
هــل عليكُــمُ حَــرَجٌ" ؟ أو ينــــالكُمْ فَــــرَقُ ؟
/لــــو وَصَلْتُمُ كَمِداً قلبُــه بــــه عُلَــقُ (٣٢)
فاعطِفُــوا علــى دَنِــف مــا بَقِي بــــه رَمَقُ (٣٣)

---

(٢٦) وَلَهْت للبين : حننت إلى الفرقة .
(٢٧) ماجنه : مازحه ، وخلط كل منهما الجد بالهزل .
(٢٨) عنا : خضع .
(٢٩) الوشاة : النمامون الساعون بالناس إلى السلطان .
(٣٠) كلف : محبّ مولع . مدنف : مريض اشتدّ مرضه وأشفى على الموت .
(٣١) الفرِق : الجزِع الذي اشتدّ خوفه .
(٣٢) الكمِد : الحزين أشدّ الحزن .
(٣٣) دنف : مدنف ، مريض اشتدّ مرضه وأشفى على الموت .

ليس يستوي نظراً مُوثَقٌ ، ومُنْطَلِقْ
كلُّ مَنْ تقدَّمَني في الهوى وإن صدقوا ،
ما صَبَوْا ، وحقِّكُمْ ، صَبْوَتي ، ولا عَشِقُوا

***

وأنشدني لنفسه ، وقد تكرّر وداع صديق لصديقه ، في مدح الفراق :

مَن كان ذَمَّ الفراقَ ، إنّي مِن بعدِها أمدَحُ الفِراقا
حظِيتُ فيه بوصلِ خِلٍّ سارقتُهُ لَذّتي استراقا
أباحَنِي صدرَهُ وفاهُ ، فذاك لَثْماً ، وذا اعتناقا
ياليتَ كانت أيّامُ وصلي بقربه كلُّها فِراقا

***

وأنشدني لنفسه من قصيدة :

بكَرَتْ تحُشُّ على الخلاعة (زينبُ)
وتلومُ في ترك الصَّبُوح وتَعْتِبُ (٣٤)
والليلُ طفلٌ في أوانِ مَشِيبِه
والصُّبحُ في عصر الشَّبِيبة أَشْيَبُ
والجوُّ لابسُ حُلَّةٍ مِسكيّةٍ
كادت ، بلَمْعِ بُروقِها ، تتلَهَّبُ
والشّمسُ من خلف السَّحابِ كجذْوَة
تطفو على طامي العُبابِ وترسُبُ

لو قال : « من خَلَل السَّحاب » ، كان أحسن (٣٥) :

والأرضُ تبسِمُ عن ثُغور رياضِها
والأُفقُ يَسْفِرُ تارةً ، ويقطّبُ (٣٦)

---

(٣٤) الصبوح : ما يشرب في الصبح .

(٣٥) هذا السطر ، كتب في ب في الحاشية .

(٣٦) سفر يسفر سفوراً : وضح وانكشف ، يقال : سفر الصبح : أضاء وأشرق .

وكـأنَّ مخضـــرَّ الرّيـــاضِ مُلاءَةٌ
والياسـمينُ لهـــا طِرازٌ مُذْهَبُ (٣٧)
ومحِـدّق مـن نَرْجس ، متوجّـس
يرنـو إليـــك كخـــائف يترقّـبُ (٣٨)

***

وأنشدني لنفسه في صفة الخمر ، وقد أحسن فيها :

أُبرِزت كالفتاة ، وَهْيَ عجـوزٌ تُجتلى بالأفـراح في الأَكـوابِ
حُجبت في الزّجاج عنـا ، كشمس حُجبت في ضَبابة من ضَبابِ (٣٩)

***

وأنشدني لنفسه ، وذكر : أنّه عملها على أُسلوب (ابن حَجّاج (٤٠)) في قوله :

في ليـالٍ ، لـو أنّهـا دفعتنـي بيديهـا ، وقعتُ في « رَمَضانِ »

---

(٣٧) ملاءة : ملحفة . طراز : علم للثوب ونحوه ، وما ينسج من الثياب للسلطان .

(٣٨) متوجس : متسمع إلى الصوت الخفي . يرنو : يديم النظر في سكون طَرْف .

(٣٩) ضبابة : ب « صبابه » ، وأراه « صبابة » بالضم وهي البقية القليلة من المـاء وغـيره .

(٤٠) ابن حجاج : الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن حجاج ، ويقال « ابـن الحجاج » . شاعر بغدادي ، من أهل القرن الرابع الهجري ، اشتهر بالمجون والرفث والنوادر . قدّمت ترجمته في ١٩٠/١ ، وأضيف إلى مواردها : تاريخ بغداد ١٤/٨ ، ووفيات الأعيان ١٥٥/١ ، وروضات الجنات ٢٤٠ ، والعبر في خبر من غبر ٥٠/٣ ، ومعجم الأدباء ٢٠٦/٩ ، ومطالع البدور ٣٩/١ ، وتاريخ ابن الأثير ٥٨/٩ ، والإمتاع والمؤانسة ١٣٧/١ ، وسير النبلاء ـ الطبقة الثانيـة والعشرون « مخطوط » ، والفهرس التمهيدي ٣٠١ . قال ابن الجوزي فـي المنتظم ٢١٦/٧ : « أفرد الشريف الرضي من شعره ما خلا من السخف ، وهو شعر حسن » ، وفي وفيـات الأعيـان ١٨٥/٢ : أنّ هبةالله بن الحسـين الأسطرلابيّ اختار ديوان ابن حجاج ، ورتبه على مئة باب وواحد وأربعين باباً ، وجعل كل باب في فن من فنون شعره ، وقفاه ، وسماه (درة التاج من شـعر ابن حجاج) . وفي الأعلام ٢٦٨/٧ أن لأبي بكر جمالالدين بن نباتة الشـاعر كتابَ (تلطيف المزاج في شعر ابن حجّاج) .

فقـــــــــال :

الصَّبُوحَ الصَّبُوحَ في « شـــــعبانِ »
لا تُخِلُّوا بـــه مـــــع الإمكـــــانِ
طمِئنـوا بالمُـدام جـأشَ نفـــوسٍ
رُوِّعت بالصِّيام في « رَمَضـانِ [41] »
إدْهَقُوها بالطّـــاس والكـــاس حتّى
لا يُحَقّ الصّاحـي مـن السَّكرانِ [42]
واجْتلُوها بِكْراً ، نَشَتْ بـ « أوانَى »
حُجِبت عن خُطّـا بهـا في أوانـي [43]
زفَّهـا القَسّ عامـداً ، بعدَمـا استظـ
ـــهرَ في مَهْرهـــا علـى المُطـــرانِ
عُصِرت ، والزَّمـانُ بعـدُ دخـــانٌ ،
مـا تجلَّتْ كواكـبُ « المـيزانِ [44] »
خَفِيت أنْ تُرَى بعـــين ، فمـا تُـدْ
رَكُ يومـــاً بمنظـــر وعيـــانِ [45]

---

(41) طمئنوا : سكنوا ، الأصل : « طمنوا » ، ب : « طيبوا » الجأش : النفس أو القلب .

(42) كتب في الحاشية بخط مغاير للأصل : « هذه العبارة في غاية القصور » ، ولم ترد في ب . والظاهر أنه يريد عبارة « لا يُحَقّ الصاحي من السكران » . يحقّ : يتيقّن . دهق الكأس ، وأدهقها : ملأها ، و ـ الماءَ أفرغه إفراغاً شديداً .

(43) أوانَى : تقدمت في أول هذا الجزء . أواني : ب « الأواني » .

(44) الميزان : برج من بروج السماء الاثني عشر .

(45) بعين : من ب ، الأصل « بعيني » .

ليس إلا نَسيمُها ، وهو ـ ياصا
حِ ـ دليلٌ منها على العِرفانِ (٤٦)
أنحلت جسمَها الليالي ، فما تف
تقُ لوناً إلا بلونِ القَناني (٤٧)
واسْقِنِيها من بعدِ تسعٍ وعشرٍ
نَ صباحاً ، خَلَوْنَ من « شعبانِ »
واسقِنِيها يومَ الثَّلاثينَ ، في الشَّـ ••••
•••• ـكِّ ، وبعدَ السُّحورِ ،قبلَ الأذانِ
وارصُدِ الوقتَ ، لا تفرّط في سكـ ••••
•••• ـري ، حتَّى يبيَّنَ الخيطانِ (٤٨)
وَأقمني إلى الصَّلاة ، ولا تسـ ••••
•••• ـرف في يقظة الفتى الوَسْنانِ
أتصدَّى لها ، وأسعى إلى المسـ
ـجد جَهْدي ، إنْ كان لي رُكْبَتانِ
نِيَّتِي غيرُ ما سمِعتَ ، وما كا
ن لساني عن نِيَّتِي تُرْجُماني
وَيْحَ نفسي إنْ لم يكن لي وَلاءٌ
كان منّي في طاعة (الرَّحْمنِ)
فعِمادي وعُدَّتي في مَعادِي
عندَ حشري ، إذا جثا الخَصْمانِ (٤٩) ،
يومَ عَرْضِي : (مُحَمَّدٌ) و (عليٌّ)
و (البَتُول الزَّهْراء) و (الحَسَنانِ)

---

(٤٦) ياصاحِ : ياصاحبي .

(٤٧) القناني : القوارير .

(٤٨) الخيطان : الخيط الأسود والخيط الأبيض من الفجر .

(٤٩) حشري : ب « حشرِ » .

خمسة" في العَبا ، استجار بهم (جِبْرِيلُ) ، يَبْغي الزُّلْفَى إلى (المَنّانِ)(٥٠)

***

وأنشدني لنفسه :

أقولُ اضطرامُ النّارِ وَهْيَ خُدودُ
وهِيفٌ غصونِ البانِ وَهْيَ قُدودُ (٥١)
وهم ألبسوا النّيرانَ ثوبَ احمرارِها
وهُمْ علّمُوا الأغصانَ كيف تَمِيدُ
تنوبُ العُيونُ النُّجْل فيهم عن الظُّبَى
فكلٌّ صريعٌ باللحاظ شهيدُ (٥٢)
وما المنعُ إلا ما أَبَتْه روادف"
وما الرَّدْعُ إلّا ما نَهَتْهُ نُهودُ
لَئِنْ نَزَلُوا حَبْلَيْ «زَرُودَ» و«عالجٍ»
فما القلبُ إلا « عالجٌ » و « زَرُودُ » (٥٣)

***

وأنشدني لنفسه :

يومٌ ، أظلَّ بحُلّةٍ دَكناءِ فسماؤه محجوبةٌ بسماءِ (٥٤)

---

(٥٠) العبا : « العباء » قصره للضرورة ، وهل هو مفرد جمعه أعبية ، أو هو جمع عباية أو عباءة ؟ في هذا كلام ينظر في لسان العرب . الزلفى : القربى والمنزلة . المنان : من أسماء الله تعالى .

(٥١) البان : شجر سبط القوام ، ليّن ، ورقه كورق الصفصاف ، وتشبه به الحسان في الطول واللين .

(٥٢) النُّجْل : الواسع الحسان . الظُّبا : جمع ظُبَة ، وهي حد السيف والسنان ونحوهما .

(٥٣) الحبل من الرمل : ماطال وامتدّ كالحبل . زرود : رمال بالبادية بطريق الحاج من الكوفة . وعالج : رملة بالبادية . أنظر معجم ما استعجم ٩١٣/٣ .

(٥٤) أظلّ : غشي ، و ـ دنا ، وأقبل . ب : « أطلّ » أي أشرف ، ودنا ، وقرب . الحلّة : الثوب الجيد الجديد . دكناء : مائلة الى السواد ، و ـ مغبرّة اللون .

/ظلّت تُغـورُ بُروقِـه مفترّةً لمّا استهلّت سُحبُه ببـكاءِ (٥٥)
وأتت تحاكي الشّمسَ فيه قَيْنَةٌ صفراءُ ، في دِيباجـة صفراءِ (٥٦)
والكـأسُ تُرضعنـي حُمَيّـا ، كلّمـا
نَوَتِ الفِطـامَ ، عَقَقْتُها بالمـاءِ (٥٧)
راحـاً ، إذا ما الليـلُ أظلم بينَنا أمست أَدِلّتَنا على النّدَماءِ (٥٨)
[يسـعى بهـا في الشّرْبِ أَلْمى ، لويَشَا
أَمَدّها مـن وجهـه بسَناءِ (٥٩)]
أغـرى بنـا أقداحَهـا ، فكأنّـه
قمـرٌ يُديرُ كواكبَ « الجَوْزاءِ » (٦٠)
فشربتُها من كأسـه ، وشربتُها من لحظـه رَشْفاً بغـير إناءِ
وازدانَ مجلسُنـا بكـلّ مُسَـوَّدٍ
يُنْمَى إلـى ذي سُؤْدَدٍ ونَمـاءِ (٦١)
يومـاً ، حَبانِيهِ الزّمانُ ، فيالَها من مِنّة وصَنيعة بيضـاءِ (٦٢) !

***

وأنشـدني لنفسـه :

النّاسُ ، مشـتقّون من دهـرهم طبعـاً • فمَنْ مَيَّزَ أو قاسـا ،
يمتحـن الدّهْـرَ وأحـوالَه إنْ شـاءَ أنْ يمتحـنَ النّاسـا

***

(٥٥) مفترّة : متلالئة . استهلّت السحب : أمطرت واشتد انصباب مطرها .
(٥٦) القينة : الأَمَة ، وغلب على المغنّية ، لأن المغنّيات كنّ من الإماء .
(٥٧) حُمَيّا الكأس : إسكارها وحدّتها وأخذها بالرأس . عققتها : مزجتها .
(٥٨) الراح : الخمر .
(٥٩) البيت من ب . والشّرْب : القوم يجتمعون على الشراب ويشربون . أَلْمى : ذو شفة لمياء ، سمراء لطيفة . السناء : أراد « السّنا » مقصورا ، وهو الضوء الساطع ، فمده للضرورة .
(٦٠) أقداحها : ب « أحداقه » . الجوزاء : برج من بروج السماء الاثني عشر .
(٦١) نماء : ب « علاء » .
(٦٢) حبانيه : حباني إيّاه ، أي أعطاني إيّاه .

وأنشـــدني لنفســـه (*) :

يمينـاً بمـا ضمَّ « المُصَلّى » وما حـوت
رِحابُ « مِنَى » إنّي إليك مَشُوقُ (٦٣)

[وإنّـي متـى فتّشـتَ منّي طَوِيَّتـي
ومعتَقَدي في وُدّكـم لَصـديقُ (٦٤)]

وإنّـي متـى استنجَدْتَني لِمُلِمَّـة
أجـابكَ مـأمونٌ عليـك شـفيقُ

***

وأنشدني لنفسه أيضاً ، في الشّوق :

لـي يـروعُ الفـراقُ بالافتراقِ ثمَّ يقضـي عليَّ بالأشـواقِ (٦٥)
بي يسمَّى الفـراقَ ، لمّا تصَدَّى لـي ، وأبلى الأحبـابَ بالافتراقِ
وسـلوه عنّـي ، خلـوت مـن الشَّوْ
ق ، وهل ذُقتُ قَطُّ طَعـمَ التَّلاقي (٦٦) ؟

وكـذاك الأشـواقُ ، تأخُـذُ مـن شـو
قـي ، وتُبلي الأُلّافَ بالاشـتياقِ (٦٧)

***

[وأنشدني أيضـاً لنفسه :

تعيّرُنـي أنّـي جُنِنـتُ بـ (عَـزَّةٍ)
ومـا علِمتْ أنّ الجنـونَ بهـا عقـلُ

(*) أورد ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٩٢/١ البيت الأول من هذه المقطوعة . وقال: « هي ثلاثة أبيات اقتصرت منها على هذا البيت لأنه أحسنها » .

(٦٣) المصلى : موضع الصلاة ، وهو موضع بعينه في عقيق المدينة . ومنى : في مكة : ذكرت تحديده في ٦٣/٢ .

(٦٤) من ب . وفيها « عني » في موضع « مِنّي » .

(٦٥) لي : من ب ، والأصل « لا » .

(٦٦) قال البحتري :

ولو عرف الناس التلاقي وحسنَه لحَبّب من أجل التلاقي التفرُّقُ

(٦٧) هذا البيت ورد في ب ثالثاً .

لَئِنْ كان حبُّ (المالكيَّة) مُورِثي
خَبالاً ، فلا أَنْفَكَّ يعتادني الخَبْلُ
وإن شغَلَ النّاسَ الأماني ونيلُها
فعندي عن نيل الأماني بها شغلُ
وإن عافَ غيري المنعَ والبخلَ ، إنَّني
يقرّبُها من قلبيَ المنعُ والبخلُ (٦٨)]

***

وأنشدني أيضاً لنفسه :

تمنّ لعيني أَنْ تملَّتْ بنظرة
وذاك لعيني من (سلامَ) كثيرُ
غرامي بها مستحكم ومحكّم
على مُهْجَتي ، فيما تشاءُ ، قديرُ (٦٩)
لها ، إن تجنَّتْ ، من فؤادي عاذرٌ
وعندَ الرِّضا والٍ عليَّ أميرُ (٧٠)
فقلبي على قرب المَزارِ وبُعدِه ،
إلى حبّها دونَ الأَنام يُشِيرُ
هوىً ، غارَ في قلبي ، وإن انتزاعه
عليَّ ، وقد حكّمته ، لَعَسِيرُ (٧١)

***

وأنشدني لنفسه إلى صديق ، له جاريتان : تسمَّى إحداهما (عِوَضاً) ، والأُخرى (نِظاماً) ، من أبيات :

---

(٦٨) هذه المقطوعة مزيدة من ب .

(٦٩) المهجة : الروح .

(٧٠) تجنّت : ادعت عليه جناية لم يفعلها .

(٧١) قلبي : ب « صدري » .

قـــل لقلبينـــــا ومَن عقَّهمـــــا :
كيف يَبْرا الدّاءُ ، والدّاءُ عُقـامُ (٧٢) ؟
هـــل لمِـــا أتلفـت إلا (عِـوَض") ؟
ولشَمْلٍ بَـدَدٍ إلا (نِظـــام) (٧٣) ؟

***

وأنشدني لنفسه في المعنى :

كَمَدِي عجيـب" ، ما سـمِعتُ بمثلـه
في يقظتـي أبـــداً ، ولا أحـــلامي (٧٤)
تشتيتُ شـملي في (نِظامَ) ، وهل رُئِي
جمـع" تشـتَّتَ شملُه بنِظـامِ (٧٥) ؟

***

وأنشـدني لنفسـه :

قضـى الدَّهـرُ منّيَ أوطـارَهُ وطاحـت بقلبيَ أخطـارُهُ (٧٦)
وغُـودرتُ مـن بَعْد بَيْنِ الخَلِيطِ
تَأَجَّـجُ في كبِـدي نـارُهُ (٧٧)
وأقـدمَ بالبُعـد أعوانُـه وغـابَ عـن القـرب أنصـارُهُ
وحتَّـتْ من الهجـر آياتُـه ومَحَّتْ من الوصـل آثارُهُ (٧٨)
ومَـن كـان يُؤمنُنـي قـربُه من البُعد شَطَّتْ بـه دارُهُ (٧٩)

---

(٧٢) لقلبينا : من ب ، الأصل « لفلسآء » . يبرا : يبرأ . سهل همزته . داء عقام : لا يبرأ منه .
(٧٣) أتلفت : ب « أتلف » .
(٧٤) الكمد : الحزن الشديد .
(٧٥) رُئِي : الأصل « روي » ، ب « رائي » .
(٧٦) الأوطار : جمع الوطر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة .
(٧٧) غودرت : تركت . البين : الفرقة . الخليط : العشير المخالط .
(٧٨) مَحَّتْ : خَلَقَتْ وبليت .
(٧٩) شطّت : بعدت .

ولم يبقَ لي غيرُ تَذْكار مَنْ يهيّج شوقيَ تَذْكارُهُ
وعُدت أعاتبُ دهراً ، يَزيدُ على الذَّنْب بالعتب إصرارُهُ
سقى الله ليلاً ، تراخت على بلوغ الأماني أستارُهُ
تُفدَّى أوائلُه بالسُّرور وتُحمَدُ بالوصل أسحارُهُ
وتغبَطُ أقمارنا في الدُّجَى إذا سَفَرت فيه أقمارُهُ (٨٠)
وكلُّ شجي الصَّوت حلوِ الغِنا تحدّثُ باللحن أوتارُهُ
وراحٍ ، ترِفّعُ ثوبَ الظَّلامِ إذا احلولكتْ فيه أقطارُهُ (٨١)
عصاني النَّديمُ على شُربها وفي مثلها حلَّ إجبارُهُ
وزارَ على رِقْبَة الكاشِحِين ••••
•••• نَ ، تجلو الدَّياجيَ أنوارُهُ (٨٢) ،
غَرِير" ، حوى مُهْجَتي في يديه إذا ما حوى الخَصْرَ زُنّارُهُ (٨٣)
أفِيضت على الغُصن أثوابُهُ [وزُرَّتْ على البدر أزرارُهُ
تَجَلَّى لنا الشَّمسُ من وجهه ، ومِن رِيقه الشُّهْدُ نَشْتارُهُ (٨٤)
ونقتطفُ الوردَ من خدّه ، ومن طَرْفه الخَمرُ نَمتارُهُ (٨٥)
فما مالَ قلبيَ في رِيبة إليه ، ولا عمَّني عارُهُ
وبِتُّ نَجِيَ التُّقى والعَفا فِ ، لا تحتويني أوزارُهُ (٨٦)
إلى أن طوى الليلُ أثوابَهُ (٨٧)] ونَمَّت على الصُّبح أسرارُهُ

***

وأنشدني لنفسه فيمن ينتحل الشّعر ولا يُحسنه :

ينغّصُ الشِعرَ في صدري أخو كذب
يقولُ ما قاله من قبله النّاسُ

---

(٨٠) سفرت : ب « أسفرت » .
(٨١) الراح : الخمر .
(٨٢) الكاشح : العدوّ المبغض . الدياجي : الظلمات .
(٨٣) الفرير : الحسن الخَلْق « بفتح الخاء » . المهجة : الروح . الخصر : وسط الإنسان . الزنّار : حزام يشدّه النَّصْراني على وسطه .
(٨٤) نشتاره : نجنيه .
(٨٥) نمتاره : نجمعه . يقال : امتار الطعام لاهله أو لنفسه ، إذا جمعه .
(٨٦) النَّجيّ : المناجي . الأوزار : الذنوب (٨٧) من ب .

/ ويدّعيه بلا فهم ، يليم به ،
يعتلُّ منه على العِلّات أو ياسُو (٨٨)
هو الغنيُّ ولكن في معيشته ،
وفي بصيرته فقر وإفلاسُ

***

وله يهجو ، أنشدَنيه :

بأيِّ جُرمٍ وذنبِ عرَفْتُ (سعدَ بْنَ وَهْبِ) ؟
أنكرتُ فضل (علّيٍ) ؟ أم قلتُ : (فرعونُ) ربّي ؟
شخصٌ ، يَعِزُّ على الكلـ ـب أنْ يقاسَ بكلبِ

***

وأنشدني لنفسه أيضاً ، في الهجو :

رأيت (النَّهْشَليَّ) أخا مِحالٍ وتمويهٍ ، يَزيدُ ، ولا يَبيدُ (٨٩)
نلقّبُهُ بـ (محمود) مَجازاً وما يُلفَى له فعلٌ حميدُ
بعيدٌ من ذوي الحسنَى ، فقيرٌ من المعروف ، مَنّاعٌ ، شديدُ
تعرَّضَ بي ، لِأَهْجُوَه ، وبيني وبين هجائه أَمَدٌ بعيدُ
وهَجْوِي ، لا أُعرّضُه لقردٍ ، مخافةَ أن تدنّسَهُ القرودُ

***

وأنشدني أيضاً لنفسه :

لو كان لله بابُ جنّتِهِ كما على بابكم من الرَّدّ ،
تكبَّرَ الخَلْقُ عن عبادته وجاهَرُوه بالكفر والجَحْدِ
واقترَحُوا النّارَ والخلودَ بها على النَّعيم الباقي ، من الدَّرْدِ (٩٠)

***

---

(٨٨) يليم به : ب « يلئيم ما » ، ولعله « يُلِمّ به » . ياسو : يأسو ، أي يداوي .
(٨٩) المِحال : المجادلة والمكايدة . يبيد : يفنى .
(٩٠) الدرد : في حاشية ب : « لفظة بغدادية » . قلت : الدرد : فارسية ، معناها الغمّ ، تداولها عوام البغداديين ، وقد تقدمت في ٢/٢٨٥ .

وأنشـــدني أيضـــاً لنفســـه :

ما بِهِمْ ، مَعْ سـوءِ أخلاقِهِمْ ، الى ارتتـاج البـاب من حاجِ [٩١]
وُجوهُهم أمنـعُ مـن بابهـمْ أين الصَّفا الصَّلْدُ من السّاجِ [٩٢]؟
لِلّؤم شـرع" ، وهُمْ رُسْلُهُ ، وعنهُـمُ جـاء بمِنْهـاجِ

★★★

وأنشدني لنفسه ، في الإلغاز [٩٣] في حكّة الجرب :

وما شيٌ ، نعـوّذُ منـه ؟ حتّى إذا باشـرتَه ، اسـتكثرتَ منـه
أَلَذُّ بـه ، سِوى عيني وسمعي ، فـإنّهمـا لَمُلْتَفِتانِ عنـه

★★★

وأنشدني أيضاً لنفسه ، يلغز بالبرغوث :

مـا نـائـم" ، إذا وَثَـبْ يرقُـصُ مـن غـير طـرَبْ ؟
/ وإنّمـا رقصتُـهُ تُظهـرُ للغـير الحَرَبْ [٩٤]
مُعـاشر" ، لكنَّـه يُـكثر مـن سـوء الأدبْ
يُؤخَـذُ في تهمتـه مَنْ لـم يكـن لـه الطَّلَبْ
وعينُـه إذا أَصـا بَ قِرْنَه ينـوي الهـرب [٩٥]
يُقْـدِمُ ، والشَّمسُ لهـا صُبَابـة" مـن اللهـب [٩٦]
يـرحَلُ ، والكَيّالُ يَهْـ ... دِي ، والقَفِيرُ ينقلِب [٩٧]

---

(٩١) مع : ب « من » . إرتتاج الباب : انسداده . حاج : جمع حاجة .

(٩٢) الصفا : جمع صَفاة ، وهي الحجـر العـريض الأملس . الصَّلْد : الصُّلْب الأملس الشديد . الساج : ضرب من الشجر ، يعظم جداً ويذهب طولاً وعرضاً ، وله ورق كبير ، يتغطى الرجل بورقة منه فتقيه المطـر ، وخشـبه أجـود خشب .

(٩٣) ص ٣٢ .

(٩٤) الحَرَب : الويل والهلاك .

(٩٥) عينه : كبيره . قرنه : كفؤه ونظيره .

(٩٦) صُبابة : بقية قليلة .

(٩٧) القفير : مكيال كان يكال به قديماً ، ويختلف مقداره في البلاد .

في « بغـــداد (٩٨) » يكون َأوانُ البراغيث من أوّل الرَّبيـــع إلى حين وقوع قســـمة الـغـلّات •

***

وأنشدني أيضاً لنفسه ، يُلغز بالكتاب :

وذي غربـــةٍ ، يُلْهيـــك عنـــدَ قدومِـــه
ويُلْقـــي إليـــــــه سِـــرَّه ويُذيعُـــهُ
خفيف" ، إذا استعبرتَه ، وَهْو راجـــح"
من الفضل ، محبوب" إليـــه صَنِيعُهُ (٩٩)
ويجفـــوه مـــن بَعدِ البشاشـــةِ مُعرِضـــاً
كأنّـــك لـــم يُبْهِجْـــك يومـــاً طلوعُـــهُ

***

وأنشـــدني لنفســـه :

يـــاصاحِبَيَّ ، إليكمـــا عـــن شـــــاني
لا تُكْثِـــرا عَذْلـــي ، ولا تَسَلانـــي
مالي على البَيْن المُشِتّ ــ سَلْمِتُما ــ
جَلَد" ، ومالـــي بالفـــراق يـــدانِ (١٠٠)
فإليكمـــا عـــن مفـــرد ، َألِفَ النَّـــوَى
تِرْبِ الهمـــوم ، مولَّدِ الأَحـــزانِ (١٠١)

---

(٩٨) ب : « العراق » . وهذا السطر متقدّم فيها على البيت .

(٩٩) استعبرته : عبرته ، أي وزنته ، يقال : عبر المتاعَ والدراهم ، إذا نظركم وزنها وما هي . ونُقِل عن الأصمعي استعبارُ الدراهم بمعنى استخراجها . والأول هو المراد هاهنا .

(١٠٠) البين المُشِتّ : الفُرقة المباعدة المفرّقة . الجَلَد : القوة ، والصبر عـــلى المكروه . اليد : القوة ، يقال : مالي بهذا الأمر يَدٌ ، ومالي بهذا الأمر يدانِ ، ومعنى التثنية فيه الجمع والتكثير ، لأن المباشرة والدفاع إنما يكون باليـــد ، فكأن يديه معدومتان لعجزه عن دفعه .

(١٠١) النوى : البُعد . التِّرْب : أصل استعماله في المماثل في السنّ ، وأكثر مـــا يستعمل في المؤنث .

ضرَبَ البِعادُ عليه عُمْدَ قِبابِه ،
فطواه عن سَكَنٍ وعن إِخوانِ (١٠٢)
فإذا صبا ، ولوى عِنانَ رحيلِه
بالقرب ، مبتجهاً ، إلى الأوطانِ
ففراقُه المحتومُ موت" أوّل" ،
وصدوفُ نِيَّتِه حِمام" ثانِ (١٠٣)
مالي وللبَيْنِ المصرّف صَرْفه
من بعدِ أحبابي وهجر مكاني (١٠٤) ؟
كيف السَّبيلُ عليه ، وهو محمِّلي
ما لا أُطيقُ ، وفي يديه عِناني (١٠٥) ؟

إلى هذا الموضع ، أملاه عليَّ في تلك السَّنة بـ « واسط » .

***

وأنشدني لنفسه بـ « واسط (١٠٦) » في صفر سنةَ ثلاث (١٠٧) وخمسين وخمس مئة :

كم ذا الوقوف بنا على الإِبْلِ ؟
أَوْرِدْ قَلُوصي ماءَ « ذي الأَثْلِ (١٠٨) »
واعدِلْ إلى ذات اليمين بنا
واحطُطْ بربع بريكة رَحْلِي (١٠٩)

---

(١٠٢) العُمد : جمع العمود ، سكن عينه المضمومة للضرورة .
(١٠٣) صدوف نيته : انصرافها . الحِمام : الموت .
(١٠٤) الصَرْف : نوائب الدهر وحدثانه . من بعد : ب « في بعد » .
(١٠٥) عليه : ب « إليَّ » .
(١٠٦) واسط : ٣٩/١ .
(١٠٧) هذا مخالف لما ذكره في موضع آخر ، أنظر الرقم (١٥) من هذه الترجمة .
(١٠٨) الإبل : ب « الرمل » . القلوص : الناقة الفتيّة المجتمعة الخَلْق . ذو الأثل : تقدّم ـ أنظر فهرست الأمكنة .
(١٠٩) الربع : المنزل . بريكة : اسم امرأة ، كما وضحه المؤلف في بيته (ص٣٩١) :
واطلب جوار « بريكة » فالدار بالجيران تحمد

مَغْنىً ، عَفَـــت آيـــات مَلْعَبِهِ ،
ومحـت مَعالمَـــه يَـدُ المَحْـلِ [110]
/ أودعـــتُ قلبـــي في رَبائبـــه
وعقَلْـتُ في عَرَصاتـــه عقلـــي
وبكَيْتُ حـــينَ رأيـتُ مـا صنَعـت
أيـدي النَّوَى بالرَّبْـعِ والشَّمْلِ [111]
أكبرتـــه ، فـوَطِئْتُ تُربتَـــه
بحَشَـايَ ، لا بمَنَـاسِمِ الإِبْـلِ [112]
وطَفِقْتُ أنشِدُ فيـه ، حـــينَ خـــلا
منهـــم ، بمـــا يُغـــري ، ولا يُسْلِي
لا ابيـضَّ لـي ، في الدَّهـر بعـدَهُمُ ،
يـوم" • وهـــل دار" بـــلا أهـــلِ ؟
هذا البيت ، لِ (مهيار [113]) • وهو ، هاهنا ، تضمين •
أنـــا ذو المـــروءةِ والوفـــاءِ إذا
جُوزِي أَسيرُ الوعـدِ بالمَطْلِ [114]
منّـي اســـتعار الحـــبُّ صبغتَـــه
بالصَّبرِ ، والكِتمـانِ ، والبـــذلِ [115]
أهلُ الهـوى ، عرَفُوا مقاصدَ بَعـدي ، وما عرَفُوه من قبلـي
أحلى شـبابي ، بعـدَ بَيْنِهِمُ ، شـيب" يحُلُّ مَعاقِدَ الوصـلِ
وظلِلـت أبكـي صحبتـي لهـمُ وعلـى الشَّباب النّزائـل الظّلِّ

---

(١١٠) المغنى : المنزل الذي غني به أهله ، أي أقاموا فيه .
(١١١) حين : ب « حيث » .
(١١٢) فوطئت : الأصل « فوطأت » . بحشـاي : من ب ، الأصل « وحشـاي » .
المناسم : جمع المنسم ، وهو طرف خفّ البعير .
(١١٣) مهيار : تقدم ـ انظر فهرست الأعلام .
(١١٤) المروءة : ب « المودّة » .
(١١٥) صبغته : من ب ، الأصل « صنعته » . بالصبر : من ب ، الأصل « بالحب » .

ورجَعْتُ أُخْلدِ بالعزاء إلى قلب ، يرى نصحي سوى عذلي (١١٦)
لي أُسْوَة فيمن تقدَّمَني وجرى على المِنهاج والشَّكْلِ (١١٧)
قد مات مَنْ سُلِبَ الشَّبيبةَ ، واسْ ....
.... تَوْلى عليه تشتُّتُ الأهلِ (١١٨)
كان الشَّبابُ أخا مَوَدَّتِهم
فأُصِبت بالأَخَوينِ بالثُّكْلِ (١١٩)
هذا البيت ، تضمين أيضاً .

***

وأنشدني لنفسه أيضاً :

عَلامَ أُقالِسُ الأَيّامَ عَتْباً ؟
وفيمَ أَلُوم دهري ؟ لَيْتَ شعري (١٢٠) !
وقد كثُرت إساءتُه ، فمالي سبيلٌ أَنْ أطالبَهُ بعُذرِ
أُجِيلُ الفكرَ فيه ، ولا أرى لي سِوى صبري عليه . وكيف صبري؟
يقدِّمُ مَنْ تقدُّمُه حرامٌ على الإطلاق لم يَغْلَطْ بُحرِّ
ويصدُقُ في مُعاندتي ، كأنّي أخو ذَحْلٍ ، يطالبُني بوِتْرِ (١٢١)

***

وأنشدني أيضاً لنفسه :

ألا ياحماماتٍ تَجاوَبْنَ بالضُّحَى ،
كشَفْتُنَّ مكنوني ، فأعلنتُ بالشَّكوى

---

(١١٦) أخلد إليه : اطمأنّ وسكن . (١١٧) وجرى : من ب ، الأصل « وحدي » .
(١١٨) مات : من ب ، الأصل « قال » .
(١١٩) فأصبت : من ب ، الأصل « فرماه » .
(١٢٠) أقالس : ب « أفانس » محرفة . والمقالسة : مفاعلة ، من القلس ، لا تذكرها كتب اللغة ، ومن معاني القلس : قذف الكأس بالشراب لشدة الامتلاء ، وقَلَسَ الإناء إذا فاض ، والسحابة تقلس الندى إذا رمت به من غير مطر شديد ، فلعله بعض هذه المعاني أراد .
(١٢١) الذحل : الثأر . والوتر : الثأر ، والظلم فيه .

إليكُنَّ عنّـي ، ياحمامـاتِ « ضـارجٍ »
عَداكُنَّ أشـجاني ومـا بي من البلـوى [١٢٢]
تـرفَّقْنَ بـي فيمـا بِكُنَّ مـن الهـوى
كمـا بـي ، لا وَجْد" كوَجْدِي بمن أهـوى
/ تقضَّتْ لياليـنا بـِ « لَيْتَ » و « عَلَّمـا »
و « سوفَ » ، وما أَجْدَت عليَّ المُنَى جَدْوَى
فـلا اليـأسُ يُسـلي لـو تعهّـدت سـلوةً ،
ولا الصَّبرُ تُلْفَى دونَه الغايـةُ القُصْوَى

***

وكان عند « رباط قراجةَ [١٢٣] » بـ « واسـط [١٢٤] » ، يأوِي إلى غرفـة [على [١٢٥]] شاطيء « دجلةَ » ، فجرت بينه وبين (الصُّوفِيَّة) مُنافَرة ، وخلّى الغرفة • ثمَّ أرادها ، لإِلفه بهـا ، ولقربها من قلبه وحبّه • فكتب إليَّ بأن آخُذَها لـه ، وعاتبني في رقعته نظماً ، فأجبته على وزن شعره بهـذه الكلمة :

يـا مُهدِيـاً ، بكتـابـه وعتـابـه ،
كَلِماً شَفَتْ ،وكُلومَ لَوْمٍ شَفَّتِ [١٢٦]
حمَّلْتَني أثقـالَ عِبْءٍ خِفْتُهـا
لكـن علـى قلبـي ، لِوُدِّك ، خَفَّتِ
وأراك لا يُؤويـك إلا غرفـة"
تشـتاقُها ، أَطْيِبْ بهـا من غرفـةِ !
وقَنِعتَ مـن طَيْف الخَيـال بـزورة
ورَضِيتَ من بـرق الوِصـال بخطفـةِ

---

(١٢٢) ضارج ، بالجيم : ١/٢٩٧ . الأصل « ضارح » مصحفاً ، ب : « صارة » .
(١٢٣) الأصل : « رباط قراحه » ، ب : « رباط قراجه » .
(١٢٤) واسط : ١/٣٩ .
(١٢٥) من ب .
(١٢٦) الكلوم : الجروح . شفّته : ضمّرته وأَرَقَّتْهُ .

فاكفُفْ ، كُفِيتَ الذَّمَّ ، كَفَّ مَلامتي
فالعذرُ مُتَّضِحٌ إذا ما كُفَّتِ
في غُرفةٍ ، أنهارُها من تحتها
تجري ، ففُزْ منها ، هُدِيتَ ، بغَرْفَةِ
هيَ جنّةٌ لِأُولي المكارم هُيِّئت
وكما تراها بالمَكاره حُفَّتِ (١٢٧)
لكن تُزَفّ إلى الكرام لحسنها
ولَأَنْت أولى مَنْ إليه زُفَّتِ (١٢٨)
بالَغْتَ في عتبي ، فهل من أَوْبَة ؟
وعدَلْتَ عن وُدّي ، فهل من عطفةِ ؟
أنا مَنْ صفت لصديقه نِيّاتُه
فحكى الّذي أبدته عمّا أخْفَتِ (١٢٩)
وعَفَت رُسومُ مطامعي إذْ عِفْتُها ،
فمطالبي عزَّت ، ونفسي عَفَّتِ (١٣٠)
فاقبَلْ مَعاذِيري ، وعُدْ نحو الرِّضا
والحمدِ ،واشْفِ مَوَدَّةً قدأشْفَتِ (١٣١)

***

ولي اليه في المعنى ، جواب قطعة مثلها :
يا حاكياً فضلَ (الخَلِيـ ••••
•••• لِ) ، وناشراً عِلمَ (المُبَرِّ دْ)(١٣٢)

---

(١٢٧) بالمكاره : ب « بالمكارم » وهو تحريف . وفي الحديث : « حفت الجنة بالمكاره ، وحُفَّتِ النار بالشهوات » .
(١٢٨) لكن : ب « بكر » .
(١٢٩) فحكى الذي : من ب ، الأصل : « فجلي الدجا » .
(١٣٠) عفت : زالت وانمحت . عِفتها : كرهتها فتركتها . عفّت : كفّت عما لايحلّ ولا يجمل من قول أو فعل .
(١٣١) أشفت : اقتربت من الموت .
(١٣٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي الازدي (١٠٠ ـ ١٧٠ هـ) : إمام النحاة ←

وتجمّعتْ فيه الفضائلُ كلُّها ، وبها تَفرَّدْ ،
أهديتَ لي شعراً ، هُدِيتُ بنجمه لمّا تَوَقَّدْ
نظمَ كُدّرِ الثَّغْرِ ، أو زَرَدِ العِذار ، أتى مُزَرَّدْ (١٣٣)
يُنْبِي عن الوجدِ الشَّدِيـ ـدِ لَدَيْك والصَّبرِ المُشَرَّدْ
َأقبِلْ ، ولا تَحْرَدْ • ومُـ •• ـرُّ القول منه المرءُ يَحْرَدْ (١٣٤)
أتَرومُ بالشِّعرِ المُنَى ؟ هَلّا وكانَ الشَّعْرُ أسْوَدْ
/ الشِّعرُ ، لا تُصْغي له خَوْدٌ ، ولا ينقادُ أمرَدْ (١٣٥)
إسمَعْ ، هُدِيتَ ، نَصيحتي فالنُّصحُ ، لي بالصِّدق يَشْهَدْ
عُدْ ، وارْضَ عن أهلِ الرِّبا طِ ، وأَرْضِهِمْ ، فالعَوْدُ أحمدْ (١٣٦)
لا طِفْهُمُ ، فالمرءُ يبـ ـلُغُ بالتَّلَطُّف كلَّ مَقْصِدْ

البصريين ، وعبقريّ العرب ، أبدع بدائعَ لم يسبق إليها ، فألّف كلام العرب على الحروف في (كتاب العين) ، واخترع علم العروض : أخذه من الموسيقى وكان عارفاً بها ، ووضع مصطلحاته ، وكان المؤسس الحقيقيّ لعلم النحو العربي ، ومنه أخذ سيبويه جلّ علمه بالعربية ، وملأ كتابه العظيم بالرواية عنه . وثبت مصادر ترجمته في تعليقاتي على « تفسير أرجوزة أبي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع » لابن جني (ص ٥ ــ ٦) . المبرّد : هو أبو العباس محمد بن يزيد الثماليّ الأزدي (٢١٠هـ ــ ٢٨٦هـ) ، إمام العربية ببغداد في عصره ، ومؤلف الكامل ، والردّ على سيبويه ، ونسب عدنان وقحطان ، والفاضل ، وغيرها . ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٨٠/٣ ، وتاريخ ابن الأثير ٩١/٦ ، والبداية والنهاية ٧٩/١١ ، ووفيات الأعيان ٤٩٥/١ ، وبغية الوعاة ١١٦ ، وطبقات الزبيدي ٧٠ ، وإنباه الرواة ٢٤١/٣ وفيه ثبت طويل لمصادر ترجمته .

(١٣٢) كدر الثغر : من ب ، الأصل « كثغر الدر » . العذار : جانب اللحية. مزرّد : ب « مسرد » .

(١٣٣) كدر الثغر : من ب ، الأصل « كثغر الدر . العذار : جانب اللحية . مزرّد :

(١٣٤) حرد : غضب ، و ــ ثقل الحمل عليه فلم يستطع المشي .

(١٣٥) الخَوْد : الشابة الناعمة الحسنة الخَلْق « بفتح الخاء » .

(١٣٦) الرباط : رباط قراجة بواسط .

إنْ كلَّفُــوكَ غرامــــــةً ، فابْتَعْ لشـيخ القــوم مِقْوَدْ
واطلُبْ جِــوارَ « بريكـــــة » فالدّارُ بالجِــيران تُحْمَــدْ
ولِجِ الغُرَيْفَةَ ، وارْقَ فيـــ ها حَسْبَ ماتختار ،واصعَدْ(١٣٧)
قد أُكْرِيَتْ ، فاقْعُدْ إلـى وقــت الفــراغ ، لهــا بمَرْصَدْ

***

وهــذه ، كتبتها (١٣٨) أنموذجاً لِما كان بيننــا من المكاتبــات • ولــم أُثْبت مكاتبته ، فإنّي كنت أَرُدُّها إليــه في الجواب •

***

ولـــــــه :

يا أُسـرتي ، إن تَلِفَتْ مُهْجَتي لا تَهْزِلُوا بالنّاس في جِدِّها(١٣٩)
ودونَكم ، ياقــوم ، معشوقــةً يخجَلُ غصن البانِ من قَدِّها(١٤٠)
فإنْ خَفِي أمــري ، فلا تيأســوا واقتبِسوا الأَنبــاءَ من عنــدِها
وفتّشوها ، تَجِدُوا مــن دمــي وشــاهدٌ منــه علــى خَدِّهــا

***

ولـــــــه :

ما قَرَنْت المديحَ في (ابن طِرادٍ) مستطيعاً ، بل كان في المسطورِ (١٤١)
سوَّلَت لــي نفسي ارتكابَ غرور فتورَّطْت في ارتكــاب الغــرورِ
لستُ بِدعــاً في الخَلْق ، حتّى تشكَّرْ تُ ضــــلالاً عنــد اشــــتباه الأُمــورِ
قيل لي : ذا كان الوزيرَ ، فما أَدْ رَكَ سمعي : ذا كان غــيرَ الوزيرِ

---

(١٣٧) لِجْ : أدخل .
(١٣٨) كتبتها : من ب ، الأصل « كتبها » .
(١٣٩) المهجة : الروح .
(١٤٠) البان : أنظر ر ٥١ .
(١٤١) في ابن طِراد : ب « بابن طِراد » . وهو الوزير شــرف الدين علي بن طــراد الزينبيّ ، وطِراد بوزن كتاب . وقد أسلفت ترجمته في ١/٨٨ ، ٢٠٩ . في المسطور : ب « بالمسطور » .

لستُ أدعو عليه بالموت ، والمو ... تُ مَصيرُ الأنامِ ثُمَّ مَصيري
بل دعائي دوامُ ما هو فيه ... من جُنوح في أمره وفُتورِ (١٤٢)
والتفاتُ السُّلطانِ عنه بطبع ... وانكماش في باعه وقُصورِ
وانتفاءُ الدِّينار منه ، إلى أن ... يتوارى في بيته بحَصيرِ (١٤٣)

***

وأُنشدت قصيدةً ، على أنّها لِ (ابن المندائيّ (١٤٤)) قاضي « واسط (١٤٥) » . فلمّا أنشدتها لِ (السَّوادي) ، قال : هي لي ، لا له . فمنها ما أنشدَنيه (١٤٦) :

---

(١٤٢) فتور : ب « قتور » .

(١٤٣) انتفاء : الأصل « اسمآء » من غير نقط . ب « استقاء » .

(١٤٤) الأصل : « ابن المانداني » بنونين ، ب « ابن الماندآي » . ويكثر تصحيفه بل تحريفه في الكتب ، وهو في طبقات الشافعية الكبرى ، الطبعة الأولى ٣٧/٤ : « المندابي » ، وفي البداية والنهاية ٢٣٦/١٢ « الماردانى » وفي موضع آخر ٥٢/١٣ « السنداي » . وفي تاريخ ابن الأثير ٩٣/١١ « المايداي » ، وصوابه ما أثبتّه ، ويقال فيه « ابن المانداني » أيضاً . وبيت المَنْدائي بواسط من بيوت الحديث والفقه والقضاء ، ونسبتهم هذه إلى « المَنْدائيّة » فرقة من « الصابئة » . وكان أبناؤه ينكرون نسبتهم هذه حياءً ، ويدعون أنها من الفارسية ، ومعناها الباقي . ومن رجاله : أبو العباس أحمد بن بختيار بن علي المندائي ، ولي القضاء بواسط والكوفة ، صنف كتاب القضاة ، وتاريخ البطائح ، وتوفي ببغداد سنة ٥٥٢ . وأخوه العدل أبو السعادات علي بن بختيار ابن علي الذي تقدمت ترجمته في هذا الجزء . وابنه أبو الفتح محمد بن أحمد ابن بختيار القاضي الثقة الفاضل المتوفى سنة ٦٠٥هـ . وتراجمهم في المنتظم ١٧٧/١٠ . وتاريخ ابن الأثير ١٠١/١٢ و ١١٨/١٢ ، ومعجم الأدباء ٢٣١/٢ ، ونزهة الألباء ٢٦٣ ، وبغية الوعاة ١٢٩ ، وطبقات الشافعيّة الكبرى ٣٧/١ ، والعبر في خبر من غبر ١٤/٥ ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي ١٨/١ ومستدركه ١٩ ، والجامع المختصر ١٩١ و ٢٧٧ ، وغيرها .

(١٤٥) واسط : ٣٩/١ ، الأصل « الواسط » ، وهو على وجه الصحة في ب .

(١٤٦) ساق ياقوت فى معجم البلدان ــ في « واسط » ــ يتبين من هذه القصيدة ، وعزاهما الى أبي الفتح المندائي الواسطي وقال إنه أنشده إياهما أحمد بن ←

يـا لائمـي ، خِفّـضْ عليَّ مَلامـي
هيَّجْتَ وَجْدي ، واستثرتَ غرامي (١٤٧)
لـو سُئْتَ ما اسـأرتُ من كأس النَّوَى
لأَقَمْتَ عذري ، واطَّرحتَ ملامي (١٤٨)
/ الشَّوْقُ أيسـرُ ما تُجِنّ جَوانحـي ،
والوَجْدُ أهونُ ما تُكِنُّ عِظامـي (١٤٩)
سـاهمت أيّامـي ، فأُبْتُ مـن النَّـوى
عمَّـن أُحِـبُّ بأوفـر الأَقسـام
يـا راكبـاً ، يَسـرِي علـى عَيْرانـة
يجتـابُ ذاتَ سَباسِبٍ وإكـامِ (١٥٠)
عَرِّجْ على غـربيّ « واسِطَ » ، إنَّهـا
دائـي الدَّوِيُّ بهـا وبُرْءُ سَقامي (١٥١)
أَهْـدِ السَّلام إلـى أُنـاس ، عَرَّهُمْ
بُعـدي ، إذا ما استرفدوك سـلامي (١٥٢)
مـن عُصبـة ، ونَسابـة ، وصَحابـة ،
وقرابـة بِيـضِ الوجـوه كِرامِ

عبد الرحمن ، وهما البيت السادس والبيت العاشر ، ببعض اختـلاف في الألفاظ .

(١٤٧) استثرت : من ب ، الأصل « اسريت »

(١٤٨) سُئْتُ : ابتلعت واستمرأت واستطبت . أسأرت : أبقيت . النوى : البعد .

(١٤٩) تكن : من ب ، أي تخفي . الأصل « تجن » مكررةً .

(١٥٠) العيرانة : الناقة الصلبة . يجتاب : يقطع . السباسب : الصحارى المهلكة . الإكام : التلول .

(١٥١) في معجم البلدان (واسط) :

عرج على غربيّ واسط ، إنني دائي الدوي بهـا وفرط سـقامي

والداء الدويّ : الشديد .

(١٥٢) أَهدِ : من ب ، الأصل « أهدى » . عَرَّهم : ساءهم . استرفدوك : طلبوا رفدك ، أي عطاءك ، وجعله للسلام .

واخصُصْ بمَحْض تحيَّتي وطنـي الّذي
فيـه مُنَى نفســي وجُـلُّ مَرامــي
وطنـي الَّذي لـم َأقـضِ منـه لُبانَةً
ونزَحْتُ عنـه وما شفَيتْ ُأوامـي (١٥٣)
خلَّفـتُ قلبـي في ذَراه مقسَّمـاً
مـا بـين جاريـةٍ وبـينَ غُلامِ (١٥٤) !
واشـرَحْ لهم حـالاً ، متى نَصَتُوا لهـا
سَتَرُوا رَشـاشَ الدَّمـع بالأَكمـامِ
وتـأوَّهُوا ، متوجِعّـينَ لِوامـقٍ
حَصَّتْ قَوادِمَـه يـدُ الأَيّـامِ (١٥٥)
إن ناحَ خفَّضَتِ الحَمـامُ ، وإن بكـى
أزرى بعينَـيْ (عُروة بـن حِزامِ)(١٥٦)
لـي عنـدَ دارِهِمُ فـؤاد" والِـه" ،
وحَشـاً بلَوْعات الصَّبابـة حـامِ (١٥٧)
وأضـالِع" ، تَحـوِي بقيَّـةَ مُهجـةٍ ،
تنهـالُ مـن جَفْنٍ قَريـحٍ دامِ (١٥٨)

---

(١٥٣) اللبانة : الحاجة من غير فاقة ، ولكن من نهمـة . نزحت : بعـدت . الأوام : حرارة العطش . والبيت في معجم البلدان (واسط) :
وطني وما قَضَّيت فيه لُبانتي ، ورحلت عنه وما قَضَيت مرامي
(١٥٤) الذَّرا ، الكَنَف ، وما استُتر به .
(١٥٥) الوامق : المحبّ . القوادم : ريش كبار في جناح الطائر . . حصت : أسقطت .
(١٥٦) ب : « أزرى بعينيه على (ابن حزامي) » ، وهي تحريف . وعروة بن حزام : شاعر من بني عذرة ، من المُتَيَّمين . اشتهر بحب ابنة عم له اسمها (عفراء) ، تزوجت من غيره ، فمات كمداً عند « وادي القرى » قرب « المدينـة » ، في خلافة عثمان رضوان الله عليه ، نحو سنة ٣٠هـ . ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء ٦٢٢ ، والأغـاني ١٥٢/٢٠ ، وذيـل اللآلي ٧٣ ، وخزانـة الأدب للبغدادي ٥٣٣/١ ، وفوات الوفيات ٣٣/٢ ، وتزيـين الأسـواق ٨٤/١ ، ومصارع العشاق ١٣٢ .
(١٥٧) واله : متحير من شدة الوجد . (١٥٨) المهجة : الروح .

وإذا استنمتُ إلى الكَرَى ، مسترفِداً
رُؤياكُمُ صِلةً من الأَحلامِ [١٥٩] ،
ناجتنيَ الأحلامُ ضِدَّ نَشِيدَتي
فتَزِيدُني أَلَماً إلى آلامي
ونَذَرْتُ إن حُمَّ اللِقاءُ ، وأثمرت
دَوْحُ المُنى لي منكمُ بمرامِ [١٦٠] ،
لأُقَطِّعَنَّ على النَّوَى أَمراسَها
ولأُسقِيَنَّ البَيْنَ كأسَ حِمامِ [١٦١]

***

وأنشدني لنفسه ، وقد عدت إلى « واسط [١٦٢] » في سنة ستّين وخمس مئة ، في الولاية الوزيريَّة [١٦٣] ، فحضر عندي ، فعرضت عليه هذه الأبيات الّتي أثبتُّها له ، فقال : إن كنت تثبت لي شعراً ، فاكتُب لي هذه القطعة في استزادة الزَّمان :

يادهرُ ، أَوْجِفْ في صُرُو ... فِك بي وبطشتِك القَوِيَّه° [١٦٤]
وأجْلُبْ° عليَّ بما استطعـ ... ـتَ موافقاً حتمَ القضيَّه° [١٦٥]
أَوْفِضْ سِهامَك راشقاً ... غَرَضَيْ° حِفاظي والحَمِيَّه° [١٦٦]
واغمِزْ° على عُودي ثِقا ... فَكَ مايَلِينُ إلى الدَّنِيَّه° [١٦٧]

---

(١٥٩) المسترفد : طالب الرفد ، وهو العطاء والصلة .
(١٦٠) نذرت : من ب ، الأصل « ثمرت » ، وفوقه فيه (م) . حُمَّ : قُدِّر . الدوح : الأشجار العظام المتشعبة ، ذوات الفروع الممتدة .
(١٦١) أمراسها : حبالها . الحِمام : الموت . (١٦٢) واسط : ٣٩/١ .
(١٦٣) ولاية الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ، وترجمته في ٩٦/١ .
(١٦٤) أوجف : أسرع . الصرف : نوائب الدهر وحدثانه .
(١٦٥) اجلب عليَّ : إجْنِ عليَّ .
(١٦٦) أوفض سهامك : أسرع رشقها ، أي رميها . الغَرَض : الهدف الذي يرمى إليه . الحفاظ : الأنفة والغيرة على المحارم .
(١٦٧) غمز : عضّ وعصر . الثِقاف : أداة من خشب أو حديد ، تثقف أي تُقَوَّم وتُسَوَّى بها الرماح لتعتدل وتستوي .

/ تأبى الدَّنِيَّةَ لي ، إذا كَلَّفْتَنِي ، نفسٌ أَبِيَّهْ
أتخالُني أَخشى المَنِيَّـ ـةَ ؟ كلُّ أوقاتي مَنِيَّهْ
ما عارَ سهمٌ من أذىً إلا وخاطريَ الرَّمِيَّهْ (١٦٨)
وإذا اتّخذتُك آسِياً ، آسيت بالأَدْوا الدَّوِيَّهْ (١٦٩)
في كلّ يومٍ ، طالع لي في خُطوبك من ثَنِيَّهْ (١٧٠)
ومجرّد من جيش صَرْ
فٍ ، لافحاً كَمَدِي ، سَرِيَّهْ (١٧١)
وجعَلْتُ قلبي للنَّوا ئب ، في مقاصده ، دَرِيَّهْ (١٧٢)
أترى لِمَنْ أسعفت حَتَّـ ـى أستزيدَك في العطيَّهْ (١٧٣)
ومن البليَّة أنْ يكو نَ عزايَ من نفس البليَّهْ
هذا ، وما لَكَ قبلَها عندي يَدٌ أبداً سَنِيَّهْ (١٧٤)
وغَصَبْتَ من حقّي ، وأنـ ـت على نِزاعي في البقيَّهْ

ومنها :

فعَلَوْتُ غاربَ وحدتي فوجدتُها نِعمَ المَطِيَّهْ (١٧٥)

---

(١٦٨) عارَ : من ب ، الأصل « غار » وهو تصحيف . ومعنى عار : عقر ، وأتلف ، يقال : جاءه سهم عائر فقتله ، وهو الذي لايَدْرَى من رماه . الرمية : الصيد الذي ترميه .

(١٦٩) الآسي : الطبيب المداوي . الأدوا : الأدواء ، قصره للضرورة . الدويّة : الشديدة .

(١٧٠) الثنيّة : الطريق في الجبل .

(١٧١) صرف الزمان : نوائبه وحدثانه . السريّة : قطعة من الجيش . الكمد : الحزن الشديد .

(١٧٢) الدريّة والدريئة : حلقة أو دائرة يتعلَّم عليها الطعن والرمي .

(١٧٣) لمن : ب « بمن » .

(١٧٤) يد سنيّة : نعمة ذات سناء ورفعة وقدر .

(١٧٥) الغارب : الكاهل ، ومن البعير : مابين السنام والعنق . المطية : ما يمتطى أي يركب مَطاه (وهو الظهر) من الدوابّ .

واعتضت عن طمعي بيأ ... سي من مكاسبَ الزَّرِيَّه (١٧٦)
ورِكبت ظهرَ الصّبرِ ، مُدَّ ... رِعاً جلابيبَ التَّقِيَّه (١٧٧)
فوجدتُ ذِمَّتَهُ ، على الـ ... عُقْبَى ، من الذِّمَمِ الوَفِيَّه
وحمِدتُ فقري فيك ، مَعْ ... نفسٍ بعِفَّتها غَنِيَّه

***

وأنشدني لنفسه في سنة ستّين [وخمس مئة] :

قد وَصَّلُوا أشراكَ حُبِّهِمُ ... وتعرَّضُوا في ذاك لِلتُّهَمِ
سترَت فُروعُهمُ بُدورَهمُ ... وقد استكنَّ الدُّرّ في العَنَمِ (١٧٨)
[الدُّرُّ لا يخفى لجوهره ... وكذا البدورُ تُنير في الظُّلَمِ] (١٧٩)
واستَرْهَفُوا أسيافَ لَحْظِهِمُ ... وتعمَّدُوا قتلي من القسمِ
فغدا فؤادي يشتكي نظري ... والحربُ بينَهما على قَدَمِ (١٨٠)
وأنا الأَخِيذُ بما جنَى بَصَري ... وَيْلاه من نظرٍ ، أراق دمي ! (١٨١)

---

(١٧٦) الزرية : المعيبة .

(١٧٧) مدرعاً : من ب ، الأصل « مدرجاً » . الجلابيب : الثياب . التقية : الخشية والخوف ، والتقية عند بعضهم : إخفاء الحق ومصانعة الناس في غير دولتهم .

(١٧٨) الفروع : جمع الفرع ، وهو الشعر التام . استكنّ : استتر . العَنَم : نبات أزهاره قرمزية يتخذ منها خضاب .

(١٧٩) من ب .

(١٨٠) نظري : من ب . الأصل « نظراً » .

(١٨١) وأنا : ب « فنا » . الأخيذ : الأخيذ : الأسير . ـ وللشاعر في وفيات الأعيان ١/٣٩٢ ثلاثة أبيات في الغزل ، وثلاثة في هجاء الوزير الزينبيّ .

الحكيم أبو طاهر بن البرخشيّ (١)

الطَّبيب موفَّق الدِّين ، أبو طاهر ، أحمد ، بن محمَّد ، بن البرخشيّ • فيلسوف العصر في الحكمة والطّبّ • أوحد الزَّمان بديعه ، قد برعت في العلم صِناعته وبهر في الكرم صنيعه • كريم الشَّمائل ، ظريف (٢) المَخايل ، متلطّف في تطبُّبه ، متطرّف لكلّ علم (٣) ، عارف بكلّ / فنّ • عزيز النَّفس عَزُوفها (٤) ، لا يخالط [إلا (٥)] الأكابر ، ولا يألَف إلا الصُّدور (٦) • محلُّه في صُدور الصُّدور ، وموضعه في قلوب ذوي الاقبال بالقبول • وهو مع ذاك (٧)

---

(١) البرخشي : رسمت في الأصل « السرخسيّ » ، ووقع مثلها في « معجم الأطباء » للطبيب المصري (أحمد عيسى) . ورسمت في الموضعين الآتيين من الترجمة « البرخشيّ » ، ورسمت في ب « البرخشيّ » في المواضع الثلاثة ، وكذلك في ترجمته في « عيون الأنباء » . وهي نسبة الى « برخشى » بالقصر .. ذكرها (المقدسي) في « أحسن التقاسيم » وسماها « ورخشى » مرةً ، و « برخشى » مرةً أخرى ، ورسمت لها في الحاشية (من ص ٢٦٨ منه) ست صور ، ذكر (ياقوت) صورتين منها في « معجم البلدان » : « فرخشا » و « فرخشة » ، ونَعَت الأولى بأنها قرية من قرى « بُخارى » ، ونقل عن (العمرانيّ) في نعت الثانية بأنها اسم موضع . وعدّها (المقدسيّ) من مدن « بُخارى » ، ونعتها بأنها « كبيرة ، بها حصن وخندق يدور فيه الماء » .

(٢) ظريف : من ب ، الأصل بالطاء المهملة .

(٣) علم : من ب ، الأصل « عالم » .

(٤) عزوفها : من ب ، وقد صحف في الأصل راءً .

(٥) زيادة لازمة ، وهي مثبتة في ب .

(٦) الصدور : الرؤساء .

(٧) ب : ذلك .

مأوى الضّعفاء ، وملجأ الملهوفين • يبرّ من ماله [٨] وجاهه بما يمكنه ، ويحسن إلى قاصديه بإفادة مايملكه وما يحسنه • محبوب إلى كلّ قلب ، مَحْبُوٌّ [٩] بكلّ حسنى •

ومن فضائله أنّه تندُرُ له أبيات حِكْمِيّة ، هي في ثوب علمه بمنزلة الطِرّاز المُذْهَب •

* * *

أنشدني له بـ « واسط [١٠] » ، ليلةَ الخميس حادي عشر شهر ربيع الآخِر سنة ستّين [وخمس مئة [١١]] ، وكنّا مجتمعين نتذاكر طُرَفَ الأشعار ، وتتجاذب أطراف المعاني المستحسنة ، في غلام ناوله خِلالاً [١٢] :

وناوَلَني مِن كفّه شبهَ خَصْرِه ... ومثلَ محبٍّ ذابَ من طول هجرِه
وقال: خِلالي، قلتُ: كُلٌّ حميدة، ... سِوى قتلِ صَبٍّ حارَ فيك بأمرِه

* * *

وأنشدني فيمن حجّ من « واسط [١٠] » ، وكان ظالماً :

لمّا حَجَجْتَ ، استبشرتْ « واسِطٌ »
و « فولسايا » وفتى « مَزْيَدِ » [١٣]

ذكر أنّه (ابن سمكة) ، و « فولسايا [١٤] » في إقطاعه ، و (ابن مَزْيَد) رئيسها •

---

(٨) ب : « يبرم ماله » • ولا معنى له .
(٩) محبوّ : اسم مفعول من « حباه » إذا أعطاه .
(١٠) واسط : ٣٩/١ .
(١١) في عيون الأنباء : « كان في أيام المسترشد بالله . وكان حياً بواسط في سنة ستين وخمس مئة » .
(١٢) الخلال : عود تخلل به الأسنان . والبيتان في « عيون الأنباء » .
(١٣ ــ ١٤) فولسايا : من ب . والأصل في الموضعين : « وفق لسايا » . والبيت في عيون الأنباء (ط . بيروت) : « ... وقولياثا وفتى مرشد » ؛ ورجم « محققه » بالغيب فأقرّ « قولياثا » ولم يذكر مرجعه ، ولم أجد شيئاً من هذه الأسماء الثلاثة في كتب البلدان .

[وانتقـل الوَيْلُ إلى « مكّة » ورُكنِها والحجرِ الأسـودِ [١٥]]

***

وأنشدني لنفسه في مكاتبة بعض [١٦] النّاس بعضَهم بـ « العالم » :

لمّـا انمحـت سُنَنُ المكـارمِ والعلـى
وغـدا الأَنـامُ بوجـهِ جهـلٍ قاتـمِ

ورَضُوا بأسـماء ، ولا معنـى لهـا
مثل الصَّديق ، تكاتبوا بـ « العالِمِ » [١٧]

***

أخـوه [١٨] :

هـذا ، معـروف بالشّعر ، مُجْتَدٍ بـه •

---

(١٥) البيت من ب ، ومن عيون الأنباء .

(١٦) بعض : من ب ، الأصل « لبعض » .

(١٧) في عيون الأنباء مراسلة شعرية بينه وبين نجم الدين أبي الغنائم محمد بن علي ابن المعلّم الهُرْثيّ الواسطي الشاعر المشهور ، وهو مترجم في هذا الجزء .

(١٨) هذه الترجمة أهملتها (ب) .

شمسُ القضاة ابو الفتح هبة الله بن سلمان الشّاهد الواسطيّ

كان من أعيان الشّهود ، وظرفاء « واسط [1] » • صاحب حكايات ونوادر ، لا تملّ مفاكهته ، ولا تسأم محاورته •

وله مقطّعات ، مطبوعة في قوالب القلوب •

صحِبني بـ « واسط [1] » عند كوني بها في النِّيابة الوزيريّة (العَوْنيَّة [2]) ، إلى أن انتقل إلى رحمة الله [تعالى [3]] في سنة أربع وخمسين وخمس مئة •

***

وأنشدني من أبياته النَّوادر ، الَّتي هي في العقود جواهر [4] • [كثيراً [5]] ، ومع التَّذكُّر أثبتها •

فمنها أنَّه قال : القصيدة الّتي منها هذانِ البيتانِ ، لي ، وهما :

كلٌّ مَنْ ولَّتْ سعادتُه ... فإلى « الغَرّافِ » ينحدرُ [6]

وترى « الغَرّافَ » عن كَثَبٍ ... سيرةً يأتي بها الخبرُ [7]

***

(١) واسط : ١/٣٩ •

(٢) الوزير عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة : ١/٩٦ •

(٣) الزيادة من ب •

(٤) ب : « التي هي عقود الجواهر » •

(٥) الزيادة من ب •

(٦) الفراف : تقدمت ، انظر فهرست الأمكنة •

(٧) عن كثب : من ب ، أي : عن قرب • الأصل : « من رتب » •

وأنشدني لنفسه في القاضي (الِطّيبيّ [٨]) :

قلتُ لقاضي «الِطّيب» في«واسط» مقالةً خِفت بها حَتْفي [٩] :

أَمّا (دُبَيْس) ودُيوني ، فقد رضِيتُ من أجلك بالنّصفِ [١٠]

فقال لي ، مبتسماً ضاحكاً ، وكفُّهُ آخذةٌ كِفّي :

لِقيتَ (يُمْناً) ؟ ، قلتُ : واحسرتا من ردّ (عطوانَ) على ضعفي

هذا (يُمْن) [١١] كان غلام (الِطّيبيّ) • يشير إلى أنّه كان يخدم على يده قبلُ • وكان [قبله [١٢]] القاضي بـ « واسط » [(المانداني) [١٣]] ، وله غلام اسمه (عطوان) يخدم على يده •

---

(٨) الطيبي : منسوب إلى « الطِيب » بليدة بين واسط وخوزستان ، سيأتي الكلام عليها في « باب شعراء الطيب وقرقوب وأعمالهما » . وقاضيها : لعلّ المراد به أحمد بن علي الشافعي ، أبو العباس ، المترجم في « طبقات الشافعية الكبرى » (٤١/٤ ط . الأولى) . وقد ولد سنة ٤٤٤هـ ، وتفقّه على أبي إسحاق الشيرازي ، وسمع الحديث من ابن المهتدي وابن المأمون ، وروى عنه أبو الحسن اليزديّ وغيره ، واستشهد بـ « الطّيب » بعد سنة خمس مئة .

(٩) الحتف : الهلاك .

(١٠) دبيس : تقدم ، أنظر فهرست الأعلام .

(١١) هذا « يمن » : من ب . الأصل « هذا عطوان » .

(١٢) من ب .

(١٣) من ب ، وهو فيها « المانداي » . أنظر عنه (ص ٣٩٢) .

الشّريف أبو هاشم
اسماعيل بن المؤمّل بن الحُسَين العَبّاسيّ الرَّشِيدِيّ الواسطيّ

من بيت الخَطابة والنِّقابة بـ « واسط [1] » .

سافر إلى « كِرْمان [2] » ، وكنت بـ « أصفهان [3] » عند عوده منها . وورد « أصفهان » سنةَ سبع وأربعين [وخمس مئة] .

وقد جمع أشعاره الّتي نظمها بـ « كِرْمانَ » في مجلَّدة ، تُنيف على ستَّة آلاف بيت . فطالعتُها ، فلم أختَرْ منها إلا هذه الأبيات ؛ ثمَّ أنشدنيها أيضاً بـِ « واسط » مع غيرها ، سنةَ أربع وخمسين وخمس مئة :

مضى الوُدُّ ، والأيّامُ ماسَمَحتْ لنا
بشُربِ مُدامٍ أو بقربِ نديمِ [4]

ونحن عِطاشٌ ، والمواردُ جَمَّةٌ يوطِّدُها قومٌ لكلّ لئيمِ
على الرّاح والأقداحِ منّي تحيَّةٌ إلى أن أراها في بَنان كريمِ [5]

البيت الأوّل والثّالث ، لا نظيرَ لهما .

---

(١) واسط : ٣٩/١ .
(٢) كرمان : ٤٢/٢ .
(٣) أصفهان : ص ١٤ من الدراسة في صدر الجزء الأول .
(٤) الود : ب « الورد » . المُدام : الخمر .
(٥) الراح : الخمر . البنان : اطراف الأصابع .

عبَدالقادر بن عليّ بن نومة الواسطيّ الأديب[1]

لِقيته بـ « واسـط [2] » كهـلاً ، للفضـل أهـلاً .

ولـه نظم رائق رقيق ، بالتّحسين والاحسان حَقيق . وأُنشِدت لـه ، ثمّ أنشـدني لنفسـه :

قَسَماً بأغصـانِ القُـدو ... دِ تَهُـزُّ رُمّـانَ الصُّـدورِ
وبعَضِّ تُفّـاحِ الخُـدو ... دِ ، ورَشْفِ كافـورِ الثُّغورِ
إنّـي لَيَصْرَعُنِي الهـوى ... بـينَ الرَّوادفِ والخُصـورِ
بسُـلافِ أفـواهٍ ، تسـل ... سـل في أباريـق النُّحـورِ [3]

*
* *

ولـه في التّجنيـس :

إنّ ارتشـافي للعِـذا ... بِ الغُرِّ تمحيصُ العَـذابِ
ذهـبَ الصّبـا من حيثُ جـا ... ءَ ، فـلا أقَـلَّ مـن التَّصابـي
وغريـرةٍ ، قلبـي بهـا ... حيثُ انتهى بـي ، في انتهابِ [4]

---

(١) أبو محمد عبدالقادر بن علي بن الفضل بن سعد بن نومـة : أديب شـاعر ، من أهل واسط . قدم بغداد في صباه . وجالس ابن الشجري وابن الجواليقي ، وتأدب ، وقال الشعر ، ومدح المقتفي بالله ومن بعده من الخلفاء العباسـيين ، ومدح الوزير أبا المظفر عون الدين يحيى بن هبيرة وغـيره . وخرج إلى مصر ، وتوفي بها سنة سبع وسبعين وخمس مئة . ترجمته في تاريخ ابن النجّار ، و « زينة الدهر » ، والوافي بالوفيات ، وتكملة إكمال الإكمال ، وغيرها .

(٢) واسط : ١/٣٩ .

(٣) السلاف : الخمر .

(٤) الغريرة : الحسنة الخلق (بفتح الخاء) . انتهاب : من ب ، الأصل « شهاب » وكتب فيه الى جانبه : « لعله انتهاب » .

ما للهوى بي ، لا يرى إلا التّقاذُفَ، في الهَوَابي [٥] ؟
ولقد سرى بي مَوْهِناً طَيْفٌ أَغَرُّ من السَّرابِ [٦]
ما زال يسهرُ سُمَّرِي حتّى خَلا بي في الخلابِ [٧]
لِلّهِ برقٌ ، ما خفا إلا وزاد به التِهابي [٨]
يبدو كحاشية الرِّدا ءِ لناحِلٍ تحتَ الثِّيابِ [٩]

---

(٥) الهوا : الهواء ، قصره للضرورة .

(٦) الموهن : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه .

(٧) السُمَّر : السامرون . خلا ـ بي : سخر منّي وخادعني . الخلاب : مصدر خلبه خَلْباً وخَلابةً وخلابة ، إذا خدعه وفتن قلبه . هذا ما يظهر لي في هذين اللفظين . والخلاب : في الأصل بالحاء المهملة ، وفي ب : « الخلابي » ، ولست أرى لهما وجهاً .

(٨) خفا : الأصل « خبا » . ب « خلا » ، وأراه « خفا » أي لمع ، يقال : خفا البرق يخفو خَفْواً وخُفُوّاً ، وخَفَى يَخْفي خَفْياً : إذا لمع خفيفاً معترضاً السحاب .

(٩) لناحل : من ب ، الأصل « كناحل » .

أبو شجاع محمد بن القَلانِسِي [1]

من أهــل « واسط [2] » .

شابّ مُقَلْنَس [3] . ينظِم طبعاً ، ويُرعِي الأَسماعَ من منظومه بحُسن الإِيــراد أنضرَ مرعــى .

وفَدَ ، وأنا بـ « البَصْرَة [4] » في النِيابة الوزيــريّة (العَوْنيّة [5]) ، ومدحني فمنحته ، واستعدى [بي [6]] على زمانه فأعديتُه ، واستهدى بثنائه [7] فأهــديت لــه وهَدَيْتُه .

وكان أمير المؤمنين نَعَتَني بـ (عزيز الدِين) ، نَعْتِ عمّي [8] ، فمن كلمة لــه فــيَّ :

---

(١) القلانسي : ص ٣٥٢ .

(٢) واسط : ٣٩/١ .

(٣) ب : « مقلس » ، وكلاهما صحيح . ففي لسان العرب : « قلسيته فتقلسى ، وتَقَلْنَس ، وتَقَلَّسَ ، أي : ألبسته القلنسوة ، فلبسها » . وفي موضع آخر منه : « التقليس : لبس القلنسوة » . ومثله في تاج العروس . والظاهر أن التقلّس لبس القلنسوة ، والتقليس إلباسها كما لوحظ في حاشية لســـــان العرب .

(٤) البصرة : ص ٢٦ .

(٥) نسبة الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ، وترجمته في ٩٦/١ .

(٦) زيادة مني يقتضيها السياق . واستعدى من ب . الأصل : « واستسعدني على زمانه فأسعدته » . ومعنى العبارة المثبتة : استعان بي على زمانه فأعنته .

(٧) ب : « ببيانه » .

(٨) ترجمته في ٧/١ .

سمعاً (عزيزَ الدّينِ) إنّك واحدٌ عدِمَ النّظيرُ له ، وعزَّ الثّاني
أعرضتَ عن فعل الدّنايا ، مثلَما لم يلقَ فضلك في الزّمان مُدانِ
فُقتَ (ابنَ مُقْلَةَ) في الكتابة ، مثلَما
فاق السَّحائبَ منك فيضُ بَنانِ (٩)
ونثرتَ من فيك العجائبَ ، ناطقاً بغرائبِ الأجناس والأوزانِ
ورأيت َأنّ الحمدَ زينٌ ، والثّنا باقٍ ،ومالُك ـ لا مَحالَةَ ـ فانِ
فهدَمْت َأرْوِقة اللُها متعمّداً وغدوت للذِكر المخلَّد بانِ (١٠)
ورآك (عونُ الدّين) أقطعَ مِخْذَمٍ ،
ضافي ظِلالِ الرّأيِ ، غيرَ هِدانِ (١١)
حسَنَ الطَّوِيّةِ ، مُعْرِباً عن حكمة
مأثورةٍ ، تُتْلَى بكلّ لسانِ (١٢)

ومنها :

فانجَحْ ، فلستَ بعاجز عن مُشْكِلٍ
يعرو ، ولا عندَ المكارم وانِ (١٣)

*

* *

ومن أُخرى له فيَّ :

لك الخيرُ ، يامَنْ وجْهه وسَماحُه
تزولُ به البلوى وينكشفُ الضُّرُّ ،
لقد عادتِ الأيّامُ وَهْيَ منيرةٌ
يقطّبُ فيها الجورُ ، والعدلُ يَفْتَرُّ (١٤)

---

(٩) البنان : أطراف الأصابع . ابن مقلة : ص ٣٤٧ .
(١٠) اللها : العطايا ، دراهم كانت أو غيرها . واحدها لَهْوَة بضم فسكون . بانٍ : حقه النصب « بانياً » ، وهذا لا يدخل في باب الضرورات .
(١١) المخذم : السيف القاطع . الهدان : الأحمق الجافي الوِخم الثقيل في الحرب ، والنوّام الذي لا يصلّي ولا يبكر في مباشرة أعماله . جمعه الهُدُون .
(١٢) الطوية : الضمير . (١٣) وان : فاتر ، وضعيف .
(١٤) يفترّ : يبتسم .

يوافــقُ فيهـــا فعلَــك السَّعدُ ، مثلَما
يُلائم عالــي مجــدِكَ الحمــدُ والشُّكرُ

***

ولــه من ٔأخــرى ، كتبها إِليَّ :

أشــكو إليــك من الأيّام ، حيــثُ نَبــا
صبري ، وقَلَّ على تصريفهــا جَلَدِي (١٥)
ولستُ ٔأعرِفُ لي دُنيــا ، سِوى سَعَةٍ
في الفضل ضاقَ بها صدري وذاتُ يدي (١٦)

---

(١٥) نبا : جفا . الجلد : الصبر على المكروه .
(١٦) ذات يدي : ما تملكه يدي .

الشّريف عليّ بن أُسَامَة العلويّ الحسينيّ الضَّرير [1]

شــابّ ظريف ، حسَن الصَّوْت •

كان ينــادم الأكابر بإنشاد الأشــعار المطربــة الغَزِلــة ، كأشعار (مهيــار) و (الرَّضِيّ [2]) ومَنْ يجــري مجراهما ، ثمَّ ابتــدأ يعمل شــعراً ، ويتكلّف الصَّنعة فيه بالتَّجنيس والتَّطبيق [3] • وكثُر ذلك [منه [4]] حتّى غلَب عليــه النّظم ، ومهَرَ فيه ، وتمهَّرَ في نظمه ، وحسُنت ألفاظه وراقت •

***

فممّا أنشدني من شعره ، مانظمه فيَّ عند ورودي [5] « واسِطَ [6] » في عمل الوزير [7] ، سنة أربع [8] وخمسين [وخمس مئة] :

---

(١) ذكره الصفديّ في « نكت الهميان » (ص ٢٠٨) باختصار شديد ، وروى من شعره أربعة أبيات ، قال : « علي بن أسامة : أبو الحسن العلوي الواسطي الضرير الشاعر . قدم بغدادَ ، ومدح الوزير أبا الفرج محمد بن عبدالله بن رئيس الرؤساء . ومن شعره فيه :

ياعضد الدين ، يا محمدْ ، يا ... مَنْ صان ملكاً وشيّد الأمْرا
بشرت بالسعد . ماأتى بَشَر ... إليك ، إلّا أوسعته بِشْرا
طويت عرضاً مطهرا بك ، إنْ ... فضَّ نشقنا من نشره نشرا
عُمِّرْت يا عامر البلاد ، لقد ... فضلت زيداً وقبله عَمْرا ».

(٢) مهيار والرضيّ : تقدّما ، أنظر موضعهما في فهرست الأعلام •
(٣) أنظر ص ٣١ • (٤) الزيادة من ب •
(٥) الأصل « ورود » ، والمثبت من ب •
(٦) واسط : ٣٩/١ ، وهي مصروفة وممنوعة •
(٧) هو الوزير أبو المظفر عون الدين يحيى بن هبيرة ، وترجمته في (٩٦/١) •
(٨) ب : « تسع » ، **والأصل هو الصحيح** •

قــدمتَ يــامَنْ رقــاه في العلــى قــدمُ
وقدمـــــة شــادَها التّأييــدُ والقِــدَمُ
يامَعدِنَ الحسنِ والاحســانِ ، ياملــكاً
يَعُمُّ منــه الــورى الاكــرامُ والكــرمُ
يا عاقرَ البُدْنِ والأبدانِ ، دامَ لك الْــ
ـإنعام في الدَّهر ، يامَنْ قولُه « نَعَمُ »(٩)
(محمّــد) أنت محمــودُ السَّجِيَّةِ ، إذْ
نفت همــومَ الــورى عن عــزمك الهِمَمُ
وأنــت في عــالَم الدُّنيــا ، بفضلــك والـ
ـعِلمِ الغَزيــرِ وإدراكِ العلــى ، عَلَمُ
هــذا (العزيز) الَّذي ذَلَّت لِعزَّتــه الـ
ـعِدا ، وعــزَّ المُوالي فَهْوَ محترمُ (١٠)
يامُعرِبَ اللفظِ ، يامَنْ في الورى شَهِدت
بفضلــه وعُلاه (العُرْب) و (العجــمُ)
ومَنْ يقلّم أظفــــارَ الزَّمــــانِ ، إذا
أبدت لــه منــه حُسنَ السِّيرة الشِّيَمُ
كــم خُلَّةٍ منــه سَدَّت خَلَّــةً بنَدىً
ومِنّةٍ مــن كُلــوم طيَّهــا كَلِمُ (١١)
لا يملِكُ الذَّمُّ منــه العِرضَ من أحــد
يومــاً ، ويملِكُــه الميثاقُ والذِّمَــمُ
حــرمانُ راجيــهِ جُرمٌ عنــدَه ، ولِمَنْ
يلجــا إلــى ظلّــه من رَبْعــه حَــرَمُ

---

(٩) البدن : نياق أو بقر ، تنحر بمكة قرباناً ، وكانوا يسمنونها لذلك ، وفي التنزيل : (والبُدْنَ جعلناها لكم من شعائر الله) . وعقر البدنة : ذبحها .

(١٠) لعزته : ب « لسطوته » .

(١١) الخلة الأولى : الخصلة . والخلّة الثانية : الحاجة والفقر . الكلوم : الجروح.

في الجود ، سار أَمامَ النّاس عن أَمَم
إلى مَدىً عجَزَت عن شأْوه الأُمَمُ (١٢)
قدِمتَ كالأمن بعدَ الخوفِ ، أو كنُزو
لِ الغيثِ ، من بعدِ ما ضَنَّتْ به الدّيَمُ (١٣)
لا زِلتَ تبقى قَريراً في بُلَهْنِيَةٍ
لخادم سبَقَت منه لك الخِدَمُ (١٤)

***

وممّا أنشدنيه أيضاً لنفسه ، وقصدني وأنا بـ « الهُمامِيَّة (١٥) » في صفر سنةَ ستّين [وخمس مئة] :

عَلامَ جَنَّبْتَ من السَّفْحِ العَلَمْ
وزُلْتَ بي ـ سَلِمْتَ ـ عن وادي «سَلَمْ» (١٦) ؟
وهذه الكُثبانُ من رمل الحِمى
أَمامَ عينيك ، تلوحُ عن أَمَمْ
أما ترى القلبَ ، وقد قام ـ لِقُرْ
بِ الدّارِ ـ من غرامه على قَدَمْ ؟

---

(١٢) عن أَمَم : عن قرب . الشأو : الشوط .
(١٣) ضنت : بخلت أشدّ البخل . الديم : الأمطار التي تدوم يوماً وليلة أو أكثر .
(١٤) البلهنية : الرخاء وسعة العيش .
(١٥) الهمامية : تقدمت في أول هذا الجزء ، وفي الدراسة في صدر الجزء الأول ص ٣٦ .
(١٦) وادي سَلَم : المذكور في كتب البلدان « ذو سَلَم » ، وهو وادٍ ينحدر على الدّنائب ، والذنائب في أرض بني البكاء على طريق البصرة إلى مكة ، والسلم في الأصل شجر ورقه القَرَظ الذي يدبغ به ، وبه سمي هذا الموضع ، وقد أكثر الشعراء من ذكره . وكذلك « ذات السلم » ، وهي قرية لبني ثعلبة على طريق المدينة .

ياحـادِيَ الأَظعـــانِ ، رِفقـــاً ، لا تُطِلْ
سـيراً ، أَقِلَّ الحَثَّ ، واحبِسِ النَّعَمْ (١٧)
ففـــي الخِيـــــــامِ مُدْنَفٌ ، تحسَبُهُ
مـن النُّحـول بعضَ أَطنـــابِ الخِيَمْ (١٨)

***

هـذا ، أخـذه من قـول (صرَّدُرّ) (١٩) :

وكـم ناحـلٍ بـين تلك الخِيـا مِ ، تحسَبُهُ بعـضَ أطنابِهـا

***

أصبح بـينَ مُغرِقٍ ومُحرِقٍ : دمـعٍ ، ونـارٍ في الفؤاد تضطرمْ
كـم جحَدَ السَّلْوَى فمـا أغنى ، وكـم
كتَمهـا ، والدَّمـعُ يُبـدي مـاكتَمْ
فلـم يُجِـبْ قولـي ، كـأنَّ قلبَـه
صُمُّ الصَّفا ، أو حشوَ أُذنيه صَمَمْ (٢٠)
وراحَ يشـــدو ، لا أُقِيلـــت عثرة"
لِعيسِـه ، ولا سُقِي صَوْبَ الدّيَمْ (٢١)

---

(١٧) الأظعان : الرواحل يرتحل عليها . النَّعَم : المال السائم ، وأكثر ما يقع هـذا الاسم على الإبل .
(١٨) مدنف : مريض لزمه مرض شديد . الأطناب : الحبال .
(١٩) صرّدر : هو أبو منصور عليّ بن الحسن البغدادي ، كاتب وشاعر مشهور ، قيل له « صر در » لأن أباه كان يلقب « صر بعر » لشحّه ، فلما نبغ ولده هذا في الشعر قيل له « صر در » . ولد قبل الأربع مئة للهجرة ، وتوفي في صفر سنة ٤٦٥ ، في قريـة بطريق خراسـان . شعره يجمع بين جودة السـبك وحسن المعنى ، وله ديوان صغير . وترجمته في وفيـات الأعيـان ٣٥٩/١ و ٧٠/٢ ، والعبر في خبر من غبر ٢٥٩/٣ ، وشذرات الذهب ٣٢٢/٣ ، والبداية والنهاية ١٠٨/١٢ ، والنجوم الزاهرة ٩٤/٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٣٣/١٠ ، وسير النبلاء ـ مخطوط م ١٥ .
(٢٠) الصفا : جمع الصفاة ، وهي الحجر العريض الأملس .
(٢١) العيس : الكرام من الإبل ، والتي يخالط بياضها شقرة . الصوب : الانصباب . الديم : أنظر الرقم ١٣ .

أقسمت بالجمع على « جَمْع » ومَنْ
أقامَ في ذاك المَقام واستلَمْ (٢٢)

ومَنْ صفا على « الصَّفا » وبـ « مِنَى »
نالَ المُنَى، والمُحْرِمِينَ و «الحَرَمْ» (٢٣)

إنّيَ ، مُذْ فارقت سُكّانَ الحِمى ،
فارقَ عينيَّ الكَرى ولم أَنَمْ

وإنَّ قلبي ، مُذْ نأى خُلّانُه
عن الحِمى ، بينَ ضُلوعي لم يُقِمْ (٢٤)

ياقلبُ ، دَعْ عنك الهوى ، وارجِعْ إلى
حُسن التُّقَى ، والبَسْ حميداتِ الشِّيَمْ

فهذه الدُّنيا متى دانت نَبَتْ ،
وغيرُ فعلِ الخير يُورثُ النَّدَمْ (٢٥)

كم غادرت بغدرها شَبِيبةً
أَنيقةً ، فبدَّلَتْها بالهَرَمْ

وصرفت بصَرْفها عن ذي قُوَى
صِحَّتَهُ ، وعَوَّضتها بالسَّقَمْ (٢٦)

***

---

(٢٢) جمع : هو المزدلفة ، وهو المشعر الحرام . استلم الحجر الأسود : لمسه بالقبلة أو اليد .

(٢٣) الصفا : مكان مرتفع من جبل أبي قبيس ، مقابل للمَرْوة ، بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق ـ قبل العمارة العظيمة الجديدة للمسجد الحرام التي أنشأتها الدولة السعودية ـ ، ومن وقف على الصَّفا كان بحذاء الحجر الأسود ، والمشعر الحرام بين الصفا والمروة ، وفي التنزيل : (إن الصَّفَا والمَرْوَةَ من شعائر الله ، فمن حَجَّ البيت أو اعتمر فلا جُناحَ عليه أن يَطَّوَّف بهما) الآية . مِنَى : ٦٣/٢ . المحرمون : الداخلون في الحرم ، أو البلد الحرام ، أو في الشهر الحرام . والحرم : حرم مكة .

(٢٤) خلانه : أصدقاؤه الخلّص . واحده خليل .

(٢٥) نبت : جفت . ب : « دنت » ، وليست بشيء .

(٢٦) صرفها : نوائبها وحدثانها .

ومن مديحها :

واللهِ ، ما نالَ العلى غيرُ امْرِىءٍ
أضحى وأمسى بالعَلاء ملتهم (٢٧)
حَبْرٌ ، فصيحٌ ، لَسِنٌ ، مُفَوَّهٌ
أحكامُه تنطِقُ فينا بالحِكَمْ
سِيرتُه والوجهُ منه ، كشَفا
عن الورى الظُّلْمَ العَمِيمَ والظُّلَمْ
في وجهه بدرٌ ، وفي بَنانه
بحرٌ من الجود ، وفي الأنف شَمَمْ (٢٨)
[قد فاق (قُسّاً) في البيان ، وشأَى
في البأس(عَمْراً) ، والنَّدَى بَذَّ (هَرِمْ)](٢٩)
يا صاحبَ الإنعامِ ، بل يا عاقرَ الـ
ـأنعامِ ، يا ساحبَ أذيال النِّعَمْ (٣٠)
يا ابنَ العزيزِ ، دُمت في العِزّ ، فقد
فاقت يداك بالنَّدَى صَوْبَ الدِّيَمْ (٣١)

***

وسمِعت ، بعدَ سفري إلى « الشّام » ، أنّه لحق بالخبير العَلّام ، وضمَّت عليه أضلاع الرِّجام (٣٢) .

---

(٢٧) ملتهم : كذا في النسختين ، وأراه « منستَهِمّ » يقال : استهمَّ الرجل إذا عني بأمر قومه .

(٢٨) البنان : أطراف الأصابع . الشمم : ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه .

(٢٩) البيت من ب . وقس : هو قس بن ساعدة الإيادي الخطيب المشهور في الجاهلية ، تقدم في ١/٩ . شأى : سبق . وعمرو : هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي من مشاهير فرسان العرب في الجاهلية والإسلام وممدوح زهير بن أبي سلْمَى ، تقدم في ١/٣١٥ . بَذَّ : سبق .

(٣٠) الإنعام : مصدر أنعمَ . الأَنعام : جمع النَّعَم ، وهو المال السائم ، وأكثر مايقع هذا الاسم على الإبل . وعقرها : ذبحها .

(٣١) صوب الديم : أنظر الرقم ١٣ .

(٣٢) الرجام : القبور ، صحف في النسختين بالحاء المهملة .

أبو العِزّ المُغَنِّي

المعروف بـِ (البقريّ العَوّاد) .

وجـدت لـه في بعض المجاميع هذين البيتين :

ووردةٍ ،غَضَّةِ القِطافِ ،زَهَتْ بمنظـر في العُيـون مرمـوقِ
كأَنَّهـا خـدُّ عاشـقٍ دَنِفٍ حُفَّ بلون من خـدّ معشوقِ (١)

---

(١) الدَّنِف : المريض الذي لزمه مرض شديد .

الفهارس

*

مراجع الشرح والتحقيق	٣
التراجم	٩
الأعلام	١٣
الشعوب والقبائل والملل	٣٧
البلدان والأماكن	٤٠
الآيات	٤٦
الأحاديث	٤٧
الأمثال	٤٨
اللغة	٤٩
الكتب	٥٢
الأشعار	٥٤

`

(١)

مراجع الشرح والتحقيق

أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم	البشاري المقدسي	ليدن ١٩٠٩ م
إخبار العلماء بأخبار الحكماء	القفطي	مصر ١٣٢٦ هـ
أساس البلاغة	الزمخشري	مصر ١٣٢٧ هـ
الاستيعاب في اسماء الاصحاب	ابن عبدالبر	مصر ١٣٥٨/١٩٣٩ م
أسد الغابة في معرفة الصحابة	أبن الأثير	مصر ١٢٨٠ هـ
الاصابة في تمييز الصحابة	أبن حجر العسقلاني	مصر ١٣٥٨/١٩٣٩ م
الأعلاق النفيسة	أبن رسته	ليدن ١٨٩١
الأعلام	خيرالدين الزركلي	مصر « ط ٢ » ١٣٧٣ ـ١٣٧٨ هـ
إغاثة اللهفان	أبن قيم الجوزية	مصر ١٣٢٠ هـ
الاغاني	أبو الفرج الأصفهاني	ط . الساسي / مصر ١٩٣٠ هـ وط . دار الكتب المصرية .
الألفاظ السريانية في المعاجم العربية	برصوم	دمشق ١٩٥١ م
الأمالي	أبو علي القالي	مصر ١٣٤٤/ ١٩٢٩
إنباه الرواة على أنباء النحاة	علي بن يوسف القفطي	مصر ١٣٦٩ /١٣٧٤هـ
البداية والنهاية في التاريخ	أبن كثير	مصر ١٣٥١ هـ
بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة	جلال‌الدين السيوطيً	مصر ١٣٢٦ هـ
بلدان الخلافة الشرقية	غي . لسترنج	بغداد ١٣٥٥/١٣٥٦م
بلوغ الأرب في أحوال العرب	محمود شكري‌الالوسى	مصر ١٣٤٢ /١٩٢٤
تاج العروس من جواهر القاموس	محمد مرتضى‌الزبيدي	مصر ١٣٠٦ /١٣٠٧
تاريخ ابن الاثير « كامل التواريخ »	أبن الأثير	مصر ١٣٠٣ هـ
تاريخ ابن الوردي	عمر بن المظفر	مصر ١٢٨٥ ـ ١٩١٣
تاريخ آداب اللغة العربية	جرجي زيدان	١٩١٣ ـ ١٩١٤ م
تاريخ الادب العربي	بروكلمان	مصر ١٩٦٠ـ ١٩٦٢م
تاريخ الإسلام	الذهبي	مصر

التاريخ الباهر	عزالدين بن الاثير	مصـــر ١٩٦٣ م
تاريخ بغداد	الخطيب البغدادي	مصـــر ١٣٤٩ هـ
تاريخ دمشق الكبير	أبن عساكر	دمشق ١٩٥١/١٩٥٤
تاريخ الطبري « تاريخ الامم والملوك »	ابن جرير الطبري	مصـــر ١٣٢٦ هـ
تاريخ مختصر الدول	أبن العبري	بيروت ١٨٩٠ م
تاريخ اليونان	جرجي سرسق	بيروت ١٨٧٦ م
التبيان « شرح ديوان المتنبي »	العكبري	مصـــر ١٣٠٨ هـ
تبيين كذب المفتري	ابن عساكر	دمشق ١٣٤٧ هـ
تحفة النظار « رحلة ابن بطوطة »	ابن بطوطة	بيروت١٣٧٩هـ/١٩٦٠م
تذكرة الحفاظ	الذهبي	حيـدر آباد ١٣٣٣ / ١٣٣٤ هـ
تزيين الاسواق	داوود الانطاكي	مصـــر ١٢٩١ هـ
تفسير أرجوزة أبي نواس	ابن جنـي (تحقيـق محمد بهجة الاثري)	دمشق ١٣٨٦/١٩٦٦
التكملة لكتاب الصلة	أبن الأبار	مجـريط / الجزائـر ١٩١٩ م
تكملة إكمال الإكمال	ابن الصابوني	بغداد ١٣٧٧/١٩٥٧
تلخيص مجمع الآداب	أبن الفوطي	دمشق ١٩٦٢ـ١٩٦٥
التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه	أبو عبيد البكري	مصر ١٣٤٤هـ/١٩٢٦
تهذيب تاريخ ابن عساكر	عبدالقادر بدران	دمشـــق ١٣٢٩هـ
تهذيب التهذيب	أبن حجر العسقلاني	حيـدر آباد الدكـن ١٣٢٥ هـ
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب	الثعالبي	مصر ١٣٢٦ هـ
الجاسوس على القاموس	أحمد فارس الشدياق	أستنبول ١٢٩٩ هـ
الجامع المختصر	أبن الســاعي	بغـــداد ١٣٥٣ هـ
جمهرة اشعار العرب	ابن أبي الخطاب	مصـــر ١٣٠٨ هـ
جمهرة انساب العرب	أبن حـــزم	مصـــر ١٩٤٨ م

الجواهر المضية في طبقات الحنفية	القريشي	حيدر آباد ١٣٣٢ هـ
حديث الاربعاء	طه حسين	مصر ١٣٤٣ هـ/١٩٤٥
حلية الاولياء	أبو نعيم الاصفهاني	مصر ١٣٥١
الحماسة	أبو تمام الطائي	مصر ١٣٢٤ هـ/١٩٤٦
حياة الحجاج بن يوسف الثقفي « بالفرنسية »	جان پيريه	باريس
الحيوان	الجاحظ	مصر ١٣٦٤ هـ/١٩٤٥
خريدة القصر « قسم شعراء الشام »	العماد الكاتب	دمشق ١٣٦٩/١٩٤٩
خريدة القصر « قسم شعراء العراق »	العماد الكاتب	(النسخ المخطوطة)
خزانة الأدب	البغدادي	مصر ١٢٩٩ هـ
الخطاط البغدادي « ابن البواب »	محمد بهجة الأثري	بغداد ١٣٧٧هـ/١٩٥٨
دائرة المعارف الاسلامية	« الترجمة العربية »	مصر ١٩٣٣–١٩٥٧ م
الدارس في تاريخ المدارس	عبدالقادر النعيمي	دمشق ١٩٦٧–١٣٧٠
ديوان ابن الرومي	علي بن العباس الرومي	مصر ١٩٤٤ م
ديوان أبي نواس	ابو نواس	مصر ١٨٩٨ م
ديوان حسان	حسان بن ثابت	مصر ١٣٣١ هـ
ديوان الرضى	محمد بن الحسين	بيروت ١٣٠٩ هـ
ديوان زهير بن أبي سلمى	زهير بن أبي سلمى	مصر ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤
ديوان الشبلي	أبو بكر الشبلي	بغداد ١٩٦٧
ديوان التميمي	صالح التميمي	« نسخة مخطوطة »
ديوان الطباطبائي	ابراهيم الطباطبائي	صيداء ١٣٣٤ هـ
ديوان العباس بن الاحنف	العباس بن الأحنف	مصر ١٩٥٤ م
ديوان علي بن الجهم	علي بن الجهم	دمشق ١٣٦٩/١٩٤٩
ديوان فتيان الشاغوري	فتيان بن علي الاسدي	دمشق ١٣٨٧/١٩٦٧
ديوان لبيد	لبيد بن ربيعة العامري	الكويت ١٩٦٢ م
ديوان امرىء القيس	امرؤ القيس	مصر ١٩٥٨ م
الذيل على طبقات الحنابلة	أبن رجب الحنبلي	مصر ١٣٧٢ هـ

ذيل كتاب الروضتين	أبو شامة المقدسي	مصر ١٣٦٦ هـ
رغبة الآمل من كتاب الكامل	سيد بن علي المرصفي	مصر ١٣٤٦ـ١٣٤٨ هـ
الروض الانف	السهيلي	مصر ١٣٣٢/١٩١٤ م
ري سامراء	د . أحمد سوسة	بغداد ١٩٤٩ م
زبدة النصرة	الفتح بن علي البنداري	ليدن ١٨٨٩ م
سمط اللآلىء	أبو عبيد البكري	مصر ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م
شذرات الذهب في أخبار من ذهب	أبن العماد الحنبلي	مصر ١٩٥٠ م
شرح شواهد سيبويه	الأعلم الشنتمري	مصر ١٣١٦ هـ
شرح الشواهد الكبرى	العيني	مصر ١٢٩٩ هـ
شرح شواهد مغني اللبيب	جلال الدين السيوطي	مصر ١٣٢٢ هـ
شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها	أحمد الشنقيطي	مصر ١٣٣١ هـ
شروح سقط الزند	الخوارزمي وغيره	مصر ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م
الشعر والشعراء	أبن قتيبة الدينوري	مصر ١٣٦٤ هـ
شفاء الغليل	شهاب الدين الخفاجي	مصر ١٣٢٥ هـ
صبح الاعشى	القلقشندي	مصر ١٣٣١ـ١٣٣٨هـ
الصحاح « تاج اللغة وصحاح العربية»	الجوهري	مصر ١٣٧٧ هـ
صفوة الصفوة	ابن الجوزي	حيدر آباد ١٣٥٥ هـ
طبقات الشافعية الكبرى	عبدالوهاب السبكي	مصر « ط أ » ١٣٢٤ و « ط ٢ »
طبقات الشافعية	أبو بكر بن هداية الله	بغداد ١٣٥٦ هـ
طبقات الشعراء	أبن المعتز	مصر ١٣٧٥هـ/١٩٥٦
طبقات فحول الشعراء	الجمحي	مصر ١٩٥٢ م
طبقات النحويين واللغويين	الزبيدي	مصر ١٣٧٣هـ/١٩٥٤
العبر في خبر من غبر	محمد بن أحمد الذهبي	الكويت ١٩٦١ م
عبقرية الشريف الرضي	زكي مبارك	بغداد ١٣٥٧هـ/١٩٣٨
عجائب المخلوقات	زكريا القزويني	مصر ١٣٠٩ هـ
العقد الثمين في تاريخ البلد الامين	تقي الدين الفاسي	مصر ١٩٦٢ م
عيون الانباء في طبقات الاطباء	ابن أبي أصيبعة	مصر ١٨٨٢ م

غاية النهاية في طبقات القراء	شمس الدين الجزري	مصر ١٣٥١ هـ
الفخري	ابن الطقطقي	مصر ١٣٤٠ هـ
فرائد اللآل	ابراهيم الاحدب	بيروت ١٣١٢ هـ
الفرق والمفلوكون	الدلجي	مصر ١٣٢٢ هـ
الفهرست	ابن النديم	مصر ١٣٤٨ هـ
فوات الوفيات	محمد شاكر الكتبي	مصر ١٩٥١ م
القاموس المحيط	مجد الدين البكري	مصر ١٣١٩ -
قصص الانبياء	عبدالوهاب النجار	مصر ١٣٥١هـ/١٩٣٢م
الكامل في اللغة والادب	المبرد	مصر ١٣٢٣ هـ
كتاب الروضتين في اخبار الدولتين	ابو شامة	مصر ١٢٨٧ هـ
كتاب ما بنته العرب على « فعال »	الصغاني	دمشق ١٣٨٣/١٩٦٤
كتاب المعمرين	السجستاني	مصر ١٣٢٣ هـ
كشف الظرة عن الغرة	ابو الثناء الالوسي	دمشق ١٣٠١ هـ
كشف الظنون	حاجي خليفة	أستنبول ١٣٦٠ هـ/١٩٤١ م
كنوز الاجداد	محمد كرد علي	دمشق ١٣٧٠/١٩٥٠
اللباب في تهذيب الانساب	عزالدين بن الاثير	مصر ١٣٥٧-١٣٦٩هـ
لزوم ما لا يلزم	أبو العلاء المعري	مصر ١٣٤٣هـ/١٩٢٤
لسان العرب	ابن منظور	بيروت ١٣٧٤-١٣٧٦
لسان الميزان	ابن حجر العسقلاني	حيدر آباد ١٣٣١ هـ
مجلة لغة العرب (م ٢)		بغداد
مجلة المجمع العراقي (م ١٤)		بغداد
مجلة المجمع العلمي العربي		دمشق
مجمع الامثال	الميداني	مصر ١٣١٠ هـ
المجمل في تاريخ الادب العربي	محمد بهجة الأثري	بغداد ١٣٤٧هـ/١٩٢٩
محاضرات تاريخ الامم الاسلامية	محمد بن عفيفي	مصر ١٣٣٩هـ/١٩٢١م
المحبر	محمد بن حبيب	حيدر آباد ١٣٦١/١٩٤٢
مختارات ابن الشجرى	ابن الشجري	مصر ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م
مختصر كتاب البلدان	ابن الفقيه	ليدن ١٣٠٢ هـ

المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد المختلف والمؤتلف	الذهبي	بغداد ١٣٧١هـ/١٩٥١
	الآمدي	مصر ١٣٥٤ هـ
مرآة الجنان	اليافعي	حيدر آباد ١٣٣٧ / ١٣٣٩
مرآة الزمان في تاريخ الاعيان	سبط ابن الجوزي	حيدر آباد ١٣٧٠ هـ/١٩٥١ م
مروج الذهب ومعادن الجوهر	المسعودي	مصر ١٢٨٣ هـ
مصارع العشاق	السراج القاريء	استنبول ١٣٠١ هـ
المعارف	ابن قتيبة	مصر ١٣٥٣هـ/١٩٣٤
معاهد التنصيص على شواهدالتلخيص	عبدالرحيم العباسي	مصر ١٢٧٤ هـ
معجم الادباء	ياقوت الحموي	مصر ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م
معجم الاطباء	أحمد عيسى	مصر ١٣٦١هـ/١٩٤٢
معجم البلدان	ياقوت الحموي	مصر ١٣٢٤هـ/١٩٠٦
معجم المؤلفين	عمر رضا كحالة	دمشق ١٩٥٧ م
معجم ما استعجم	أبو عبيد البكري	مصر ١٣٦٤-١٣٧١هـ
المعرب	الجواليقي	مصر ١٣٦٠ هـ
المفضليات	المفضل الضبّي	بيروت ١٩٢٠ م
المنتظم فى تاريخ الملوك والامم	ابو الفرج بن الجوزي	حيدر آباد ١٣٥٧
مهذب تاريخ مساجد بغداد وآثارها	محمد بهجة الأثري	بغداد ١٣٤٦ هـ
الموسوعة العربية الميسرة	لجنة مصرية	مصر ١٩٦٥ م
ميزان الاعتدال في نقد الرجال	الذهبي	مصر ١٣٢٥ هـ
النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس	ابن دحية	بغداد ١٣٦٥ هـ
النجوم الزاهرة	ابن تغري بردي	مصر ١٣٤٨-١٣٧٥هـ
نزهة الارواح	الشهرزوري	(مخطوط)
نزهة الالباء في طبقات الادباء	الانباري	بغداد ١٩٥٩ م
نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب	المقري	مصر ١٣٠٢ هـ
نكت الهميان في نكت العميان	صلاح الدين الصفدي	مصر ١٣٢٩هـ/١٩١١م
نهاية الارب في معرفة انساب العرب	القلقشندي	مصر ١٩٥٩ م
هدية العارفين	اسماعيل باشا البغدادي	أستنبول ١٩٥١ / ١٩٥٥
الوافي بالوفيات	صلاح الدين الصفدي	استنبول و دمشق
الوسيط	مجمع اللغة العربية	مصر ١٣٨١هـ/١٩٦٢م
وفيات الاعيان	ابن خلكان	مصر ١٣١٠ هـ
يتيمة الدهر	الثعالبي	مصر ١٣٥٢هـ/١٩٣٤

(٢)

التراجم

مقدمة « المحقق الشارح » هـ ـ ل

روامیز اصول الکتاب المخطوطة

باب في ذكر فضائل جماعة من أعمال سواد بغداد وأعمالها شرقيها وغربيها

السديد أبو نصر محمد بن أحمد بن محمود الفروخي الكاتب الاواني ٥

الشيخ أبو محمد العكبري ٢٣

أبو تراب على بن نصر بن سعد بن محمد الكاتب العكبري ٢٦

الشيخ أبو المعالي سعد بن علي الوراق الكتبي الحظيري ٢٨

ابن الريفية ١٠٧

المهند أبو البركات بن بصيلة المزرفي ١٠٩

دبيس المدائني ١١٥

القاضي أبو حمد بن الأشتري ١١٨

المعلم أبو الأزهر ١٢٠

أبو القاسم عبدالغني بن محمد بن عبدالغني بن محمد بن حنيفة الباجسري ١٢٣

أبو على الحسين بن جعفر بن الحسين الضرير البندنيجي ١٢٧

أبو سعيد عقيل بن جعفر بن أحمد بن جعفر الهمذاني ١٤٨

باب في ذكر فضائل جماعة من أعيان الحلة والكوفة وهيت والأنبار

ملوك العرب وامراؤها بنو مزيد الاسدون النازلون بالحلة السيفية على الفرات: ١٥٣

بهاء الدولة ابو كامل منصور بن دبيس الأسدى ١٥٧

سيف الدولة ابو الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الاسدي ١٦٣

الامير ابو الاغر دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس الاسدي ١٧٠

الامير منصور بن صدقة بن منصور الأسدي ١٧٥
شمس الدولة بدران بن صدقة بن منصور الأسدي أبو النجم ١٧٧

غيرهم : من الحلة والنيل والكوفة وأعمالها

الأجل أبو الغنائم حبشي بن محمد الملقب بشرف‌الدين ١٨٥
ابن العودي النيلي ١٨٩
ابن جيا الكاتب ١٩٥
سعيد بن مكي النيلي ٢٠٣
القائد أبو عبدالله محمد بن خليفة السنبسي ٢٠٩
أبو عبدالله أحمد بن عمار الحسيني الكوفي ٢٢٧
أبو العز نصر بن محمد بن مبادر النحوي النيلي ٢٤٧
ابن الشريف الجليل ابو القاسم علي بن محمد بن يحيى بن‌عمرالزيدي ٢٥٠
الشريف‌الجليل «الكامل»أبو نزار عبدالله بن محمد بن يحيى بن‌عمرالزيدي ٢٥٨
الشريف علم‌الدين بن الاقساسي ٢٦٦
ابن الناقة الكوفي ٢٧٥

هيت والأنبار والحديثة

الرئيس ابو سعيد بن واثق الانباري ٢٧٩
أبو طاهر بن أبي الحسقر الأنباري ٢٨٣
أبو نصر مواهب بن يحيى بن المقلد الربعي الهيتي ٢٨٤
الأديب أبو الفرج محمد بن الحسين بن خليل الهيتي ٢٨٦
أبو الخير المبارك بن نصر بن مسافر الحديثي ٢٨٩
ابن زكروبه الانباري ٢٩١
أبو الحسن علي بن جدا الهيتي ٢٩٤
الرئيس ابو علي يحيى بن محمد بن الشاطر الانباري ٢٩٨
الأديب أبو المظفر مفلح بن علي بن يحيى بن عباد الانباري ٣٠١

باب في ذكر محاسن أهل واسط والبصرة
وما يتخللهما ويجاورهما من البلاد والنواحي

*

واســط

أبو الحسن محمد بن علي بن أبي الصقر الشافعي الواسطي ٣١٥
الرئيس ابو الجوائز بن بازي ٣٤٣
الشيخ أبو العز القلانسي المقرئ محمد بن الحسين بن بندار ٣٥٢
العدل أبو علي بن بختيار الواسطي ٣٥٤
عبد السيد بن جكر الواسطي ٣٥٨
ابن دواس القنا شهاب الأمراء علي بن محمد المنبري أبو الحسن ٣٦١
ولده : أحمد بن عمي بن دواس القنا ٣٦٤
شمس الرؤساء أبو الفرج بن الدهان الواسطي ٣٦٥
الرئيس أبو الفرج العلاء بن عمي بن محمد بن عمي بن عبدالله
ابن السوادي الواسطي ٣٦٩
الحكيم أبو طاهر بن البرخشي . الطبيب موفق الدين ٤٠٠
شمس القضاة أبو الفتح هبة الله بن سلمان الشاهد الواسطي ٤٠٣
الشريف ابو هاشم اسماعيل بن المؤمل بن الحسين العباسي الرشيدي الواسطي ٤٠٥
عبدالقادر بن علي بن نومة الواسطي الاديب ٤٠٦
أبو شجاع القلانسي ٤٠٨
الشريف على بن أسامة العلوي الحسيني الضرير ٤١١
أبو العز المغني ٤١٧

(٣)

الأعـلام

(أ)

ابن ابي الجبر . مهذب الدولة ٢١٥ ، ٣٣٢ ، في بيت شعر ٣٣٤
ابن أبي الصقر ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، في بيت شعر ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤١
ابن ابي ياسر الانباري ، الرئيس ابو القاسم عبدالله بن علي ٢٩٨
ابن الانير ٢٣ ، ٥٤ . ١٠٧ . ١١٥ . ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٨٦ ، ٣٠١ . ٣١٥ . ٣٢٤ . ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٦٥ ، ٣٧٥ ، ٣٩٢ ، ٤١٤
ابن أسلم ٣٥٤
ابن الاعرابي ١٧ ، ١٤٨
ابن أفلح ٣٤٤
ابن الاقساسي : الشريف علم الدين (٢٦٦ ـ ٢٧٤)
ابن الافساسي : قطب‌الدين محمد ١٨٨ . ٢٥٤ . ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٤
ابن الانباري ١٨
ابن بازي ، بادي ـ بازي » ابو الجوائز الواسطي (٣٤٣ـ٣٥١)
ابن البرخشي . الطبيب موفق‌الدين ابو طاهر أحمد بن محمد (٤٠٠ـ٤٠٢)
ابن برهان . أبوالقاسم عبدالواحد ٢٦
ابن برهان . علي ٢٦ . ١٦٢
ابن بسام ١٧٤
ابن بطوطة الطنجي ١١٤
ابن البواب . علي بن هلال ٣٤٧
ابن تغري بردي ٢٢٧
ابن تومة النصراني العطار ٣٥٩
ابن الثقفي . القاضي عبدالواحد ١٩٥
ابن جدا : أحمد بن عبدالرحيم . عزالدين ابو العباس ٢٩٤
ابن جدا : علي بن جدا البهيتي . ابو الحسن ٢٩٤
ابن جدا : علي بن الحسين . ابو الحسن ٢٩٤
ابن جدا : على بن عبدالرحيم . فخرالدين ابو البركات ٢٩٤
ابن جزلة . ابو علي يحيى بن عيسى ١٠٤
ابن جماعة الكناني ٢٦٦
ابن جني ٣٩٢
ابن الجواليقي ٤٠٦

ابن الجوزي ٦٧ ، ١٠٢ ، ١٤٤ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥
ابن جهير : عميد الدولة ابو منصور ١٦٦ ، ٢١٤ ، ٢٩٢ ، ٣٢٧
ابن جهير : فخر الدولة ابو نصر ٣٢٤
ابن جيا الكاتب ، جمال الدولة شرف الكتاب محمد بن احمد (١٩٥–٢٠٢) ، ١٩٧
ابن حجاج « الشاعر » ٣٣٧ (ش ٣٧٥)
ابن حزم ١٤٣
ابن حكينا ٣٥٨
ابن خالويه ١٧٦
ابن خرداذبه ١٠٧
ابن الخشاب ١٩٥
ابن خلكان ١٧٤ ، ٢٠٥ ٣١٥ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨٠
ابن الدبيثي ٥ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٩٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٨٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٩٤
ابن دريد ٨٠
ابن دواس القنا : أحمد بن علي ٣٦٤
ابن دواس القنا : علي بن محمد العنبري (٣٦١–٣٦٣)
ابن الدهان الواسطي ابو الفرح ٣٦٥
ابن رشيق القيرواني ١٧٤
ابن الريفية (١٠٧–١٠٨)
ابن زكرويه الانباري ، الحسن بن محمد بن زكرويه (٢٩١–٢٩٣)
ابن السبكي ١٦٠
ابن سرابيون ١٢٣
ابن سكرة الهاشمي ٢٠٥
ابن سمكة ٤٠١
ابن السوادي : الحسن بن علي ٣٦٩
ابن السوادي : العلاء بن علي الواسطي (٣٦٩–٣٩٩)
ابن سيده – ٢٨٩
ابن سيرين ١٢٤
ابن سينا ، الحسين بن عبدالله بن سينا ابو على ١٠٥
ابن عبدالحق القطيعي البغدادي ١٢٣
ابن المستوفي ١٧٤
ابن مقلة ، ابو علي محمد بن علي بن الحسين (ش٣٤٧)
ابن الناقة الكوفي ، احمد بن يحيى ابو العباس (٢٧٥)
ابن نباتة ، جمال الدين ابو بكر ٣٧٥

ابن النجار ، محب‌الدين ١١٥ ، ١٢٤ ، ٣٦١ ، ٤٠٦
ابن النحاس ، يحيى بن هبةالله بن فضل الله ٣٣٠
ابن النديم ٦٧
ابن نفوبا ، عبدالله بن على ٢٤٨
ابن النفيس ١٠٥
ابن هبيرة (عون‌الدين يحيى بن محمد الوزير) ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٦ ، ٣٠١ ، في بيت شعر ٣٠٥ ، في بيت شعر ٣٠٨ ، ٣٥٢ ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١١
ابن الهمذاني ، ابو علي الحسين بن جعفر البنديجي (١٢٧–١٤٧)
ابن الهمذاني المؤرخ) ١٢٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ٢٩١ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٤٤
ابن ياسر ابن ابي ياسر) ٢٩٨
ابن يعيش ٣٢٧ ، في بيت شعر ٣٢٨
ابو الازهر ، الضحاك بن سلمان (١٢٠–١٢٢)
ابو اسحاق الشيرازي ، ابراهيم بن علي بن يوسف ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ٢٢٢ ، ٣١٥ ، ٤٠٤
ابو اسحاق ابراهيم بن المبارك البغدادي ٢٢٨
ابو اسعد بن سعيد المؤدب ٣٦٠
ابوبكر الخطيب البغدادي ٢٨٣
ابو بكر جمال‌الدين بن نباتة ٣٧٥
ابو تراب علي بن نصر العكبري (٢٦–٢٧)
ابو بكر محمد بن الخضر ١٢١
ابو نمام ، الشاعر ، ١٦٧
ابو تمام نقيب الطوبيين ١٦٢
ابو الثناء ، محمود شهاب‌الدين الالوسي ١٧٤
ابو الجوائز بن بزي « بادي – باري » هبة الله الواسطي (٣٤٣–٣٥١)
ابو الحارث أرسلان بن عبدالله البساسيري ١٢٨
ابو حامد الاشتري ١١٨–١١٩)
ابو الحسن علي بن جدا الهيتي (٢٩٤–٢٩٧)
ابو الحسن على بن الحسين بن ابراهيم بن جدا ٢٩٤
ابو الحسن على بن زيد البيهقي ١٧٢
ابو الحسن علي بن محمد الانباري ٢٢٥
ابو الحسن محمد بن علي بن ابى الصفر الواسطي ، ٣١٥–٣٤٢)
ابو الحسن اليزدي ٤٠٤
ابو الحسين جمال‌الدين بن عزالدين ابي نزار ٢٦٤

ابو حمزة ؟ (حمزة الاصفهاني) ١٢٧
ابو حنيفة (الامام النعمان بن ثابت) ١٠٣
ابو حيان ١٩
ابو حية النميري ١٦٦
ابو الخير المبارك بن نصر بن مسافر الحديثي (٢٨٩–٢٩٠)
ابو دلف سرخاب بن كيخسرو الديلمي (ش ١٦٤)
ابو دلف العجلي ٢٢
ابو السعادات (ابو علي) بن بختيار بن علي الواسطي (٣٥٤–٣٥٧) ، ٣٥٦
ابو سعد (السمعاني) ٥ ، ٢٦ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥٣
ابو سعد عبدالواحد بن الحصين (ش ١٤٤)
ابو سعد بن المطلب محمد بن علي الكرماني ١٦٦
ابو سعيد احمد بن واثق الانباري (٢٧٩–٢٨٢)
ابو سعيد الهيتي ، بن ابي ياسر ٢٨٢ ، ٢٩٨
ابو سعيد عقيل بن جعفر الهمذاني (١٤٨–١٤٩)
ابو سعيد (ابو اسعد) المؤدب ٣٦٠
ابو سعيد بن سالم ٣٥٤
ابو شجاع محمد بن الحسين الروذراوري (الوزير) ١٣٥ ، ٣٢٧
ابو شجاع محمد بن القلانسي (٤٠٨–٤١٠)
ابو الصهباء بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني (ش٢٨٥)
ابو طالب علي بن احمد السميرمي « الوزير » (ش٢٤٥)
ابو طاهر بن ابي الصقر الواسطي محمد بن احمد (٢٨٣)
ابو طاهر موفق‌الدين احمد بن محمد بن البرخشي (٤٠٠–٤٠٢)
ابو عبادة الوليد بن عبيد البحتري ١٤٤
ابو العباس السفاح ١٥٤
ابو العباس بن الفرات ١٠٠
ابو عبدالله احمد بن عمار الحسيني الكوفي (٢٢٧–٢٤٦)
ابو عبدالله محمد بن خليفة السنبسي «٢٠٩–٢٢٦)
ابو عبيد البكري ١٦٧
ابو العز المغني (البقري العواد) ٤١٧
ابو العز نصر بن محمد بن مبادر النحوي النيلي (٢٤٧–٢٤٩) ، ٢٦٤
ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان المعري ١٠٤ ، ٢٠٤
ابو العلاء القاضي محمد بن محمود النيسابوري (ش ١٦٠) ، ١٧٥

ابو علي بن ابي تراب علي ٢٧
ابو علي (ابو السعادات) بن بختيار الواسطي (٣٥٤–٣٥٧)
ابو علي الحسن بن علي الطوسي (نظام الملك الوزير) ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٦٢ ، ٢٩١ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦
ابو علي الحسين بن جعفر البندنيجي (١٢٧–١٤٧)
ابو علي محمد بن علي بن الحسين « ابن مقلة » (ش٣٤٧)
ابو علي يحيى بن الحسين بن الشاطر الانباري ٢٩٨
ابو علي ، الرئيس يحيى بن محمد بن الشاطر الانباري (٢٩٨–٣٠٠)
ابو غالب الذهلي ٣١٥
ابو غالب عبدالواحد بن الحصين مجد الدولة ٢١٧ ، ٢٢٥
ابو الغنائم حبشي بن محمد (١٨٥–١٨٨)
ابو الغنائم نجم‌الدين محمد بن علي بن المعلم الهرثي الواسطي ٤٠٢
ابو الغيث البصري حسام الدولة الامير ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١
ابو الفتح ، السديد محمود بن محمد الاواني ٥
ابو الفتح ، نصرالله ٢٨٠
ابو الفتح هبة الله بن سلمان الشاهد الواسطي ، شمس القضاة (٤٠٣–٤٠٤)
ابو الفتوح السرخسي ١٧٣
ابو الفرج محمد بن الحسين بن خليل الهيتي (٢٨٦–٢٨٨)
ابو الفرج محمد بن عبدالله ، ابن رئيس الرؤساء ٥٨ ، ٤١١
ابو الفضل عبدالرحيم بن الاخوة ٢٢٤ ، ٣٥٦
ابو الفضل محمد بن ناصر الحافظ البغدادي (ش١٢٤) ، ٢٨٣ ، ٣١٥ ، ٣٤٤
ابو الفوارس بن الصيفي التميمي (حيص بيص) ١١٨ ، ١٧٢ ، ٣٠٢
ابو الفوارس ناصر بن الحسن ٢٤٨
ابو القاسم صفي‌الدين عبدالله ٥٣
ابو القاسم بن الطبر ٢٨٦
ابو القاسم عبدالله بن علي بن ابي ياسر الانباري ٢٩٨
ابو القاسم عبدالواحد بن علي العكبري ٢٦
ابو القاسم عبدالغني بن محمد الباجسري (١٢٣–١٢٦)
ابو القاسم علي بن الحسن الدمشقي ، ابن عساكر (ش٢٨٤)
ابو القاسم علي بن محمد ١٨٨
ابو القاسم علي بن محمد الزيدي الكوفي ٢٣٥ (٢٥٠–٢٥٧) ، ٢٥٨
ابو القاسم علي بن منجب الصيرفي ٣٠
ابو المجد محمد بن عبدالله بن المظفر الباهلي ٨٠

ابو المجد الواعظ الواسطي ٣١٩
ابو المحاسن الدمشقي ٢٨٧
ابو محمد الحسن بن علي ابن السوادي) (٣٦٩–٣٩٩)
ابو محمد العكيري (٢٣–٢٥)
ابو محمد القاسم الحريري ١٩٥
ابو مدلاج التميمي ٢٧٩
ابو المظفر ، عون‌الدين يحيى بن محمد بن هبيرة الوزير) ٨ ٠ ١٠٠ ، ١١ ، ١٥ ٠ ٤٦ ، ٢٣٥ ٠ ٢٥١ ٠ ٢٦٦ ٠ ٣٠١ ٠ ٣٥٢ ٠ ٣٩٧ ٠ ٤٠٣ ٠ ٤٠٦ ٠ ٤٠٨ ، ٤١١
ابو المعالي الذهبي ٢٢١
ابو المعالي سعد بن علي الوراق الكتبي الحفيري (٢٨–١٠٦) ، ١١٠ ، ٢٨٦ ، ٣٢٤ ، ٣٤٤
ابو المعالي بن القسام ، فخرالدين ٣٥٨
ابو المعمر الانصاري ١٢١
ابو منصور الازهري ٢٤
ابو منصور علي بن الحسن البغدادي « صرّدنرّ » ا ش ٤١٤)
ابو منصور عميد الدولة بن جهير ٢١٤ ، ٢٩٢
ابو منصور محمد بن احمد بن الناقة الكوفي ٢٧٥
ابو منصور بن معية ٢٦٤ ، ٢٤٨
ابو منصور موهوب الجواليقي ٢٣ ، ٣١٥
ابو نزار الشريف الكامل ٢٤٠ ، ٢٥٩
ابو نزار عبدالله بن محمد الزيدي الكوفي ا٢٥٨–٢٦٥)
ابو نزار بن المختار عزالدين ٢٦٣
ابو نصر عبدالرحيم القشيري ش٣٢٦)
ابو نصر محمد بن احمد الفروخي الاواني (٥–٢٢)
ابو نصر مواهب بن يحيى بن المقلد الربعي الهيتي (٢٨٤–٢٨٥)
ابو نعيم احمد بن عبدالله الحافظ ٣٥٥
ابو نواس الحسن بن هاني الحكمي ٤٢ ، ٦٦ ، ٣١٠
ابو هاشم الشريف اسماعيل بن المؤمل الرشيدي العباسي الواسطي (٤٠٥)
ابو الهيج عبدالله بن الحارث بن ورام الكردي الجاواني ١٩٧ ، في بيت شعر ١٩٩
ابو يعلي محمد بن علي بن حمزة ، قطب‌الدين الاقساسي ١٩١ ، ٣٩٢
آدم عليه السلام « في بيت شعر » ١٣٠
آصف بن برخيا ٢٠٧
الآلوسي ا = الألوسي)
الاعلم الشنتمري ١٦٧ ، ١٦٨

الآملي محمد بن محمود ١٠٥
ابان بن عبدالحميد اللاحقي ٦٦
ابراهيم عليه السلام ٧٢ ، ٧٣ ، في بيت شعر ١٣٠
ابراهيم حلمي العمر ١٩٥
ابراهيم الطباطبائي ١١٦
ابراهيم بن علي بن يوسف ، ابو اسحاق الشيرازي ٢٢٢
ابراهيم بن المبارك ابو اسحاق البغدادي ٢٢٨
إبليس « في بيت شعر » ٣٢٤ ، في بيت شعر ٣٢٨
الأتابك سعد بن زنكي السلغري ١٤٣
الأتابك ابو بكر بن سعد بن زنكي السلغري ١٤٣
الاثري ، محمد بهجة ـ « المقدمة : (ل) »
احمد بن بختيار بن علي المندائي ٥٨ ، ٣٩٤
احمد الثالث (السلطان العثماني) ٣٠
احمد عارف حكمة (شيخ الاسلام) ٣٥٥
احمد بن عبدالرحمن ٣٩٤
احمد بن عبدالرحيم (ابن جدا) ٣٩٤
احمد بن عبدالغني الباجسري ١٢٣
احمد بن عبدالله ابو نعيم الحافظ ٣٥٥
احمد بن عبدالله بن سليمان ، ابو العلاء المعري ١٠٤
احمد بن علي بن دواس القنا ٣٦٤
احمد بن علي الشافعي الطيبي ، ابو العباس ٤٠٤
احمد بن عمار الحسيني الكوفي ، مجد الشرف (٢٢٧ـ٢٤٦) ، ٢٥٩ ، ٣٣٥
احمد عيسى ، الطبيب المصري ٤٠٠
احمد بن محمد بن حنبل «الامام» (ش١٠٢) ، ١٢٤
احمد بن محمد بن الفرات ١٠٠
الاخرس عبدالغفار ٧٦
الازهري ابو منصور ٢٤
ارسلان بن عبدالله البساسيري ١٢٨
اسحاق الاسرائيلي البغدادي فخر الدولة ٢٦٤
الاسطرلابي هبة الله بن الحسين ٣٧٥
الاسكندر المقدوني (ش٦٧)
اسماعيل بن عباد (الصاحب) ١٠٣
اسماعيل بن المؤمل الرشيدي العباسي الواسطي ١٢

الشريف ابو هاشم ٤٠٥
الاشـــعري ٣٢٦
الاصمعي ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٢٢
الاغلاقي : الصائن ٣٢٠
الاغلاقي : ابو الحسن احمد بن عبيدالله ٣٢٠
الاغلاقي : ابو الفضل محمد بن احمد بن عبيدالله ٣٢٠
الاقسيسي ، قطب الدين محمد ١٨٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٤
ألب ارسلان محمد بن جفر بك داوود ش١٣١،
ألب قرا البكجي ١٤٠ ، في بيت شعر ١٤١
الألوسي : محمود شكري ١١٨
الألوسي : محمود شهاب‌الدين ابو الثناء ١٢٧
امام الحرمين ٣٢٦
امرؤ القيـــس بن مالك بن أوس ١٢٠
امرؤ القيـــس الشاعر) ٣٣٣
ام جعفـــر ٢٣٨
الانباري : ابن زكرويه الحسن بن محمد ٢٩١–٢٩٣،
الانباري : ابو سعيد احمد بن واثق (٢٧٩–٢٨٢)
الانباري : ابو طاهر محمد ، بن ابي الصقر الواسطي) ٢٨٣
الانباري : علي بن محمد ، ابو الحسن ٢٢٥
الانباري : ابو علي يحيى بن محمد بن الشاطر (٢٩٨–٣٠٠)
الانباري : ابو القاسم عبدالله بن علي بن ابى ياسر ٢٨٨ ، ٢٩٨
الانباري : ابو المظفر مفلح بن علي ، ٣٠١–٣١١) .
الانماطي عبدالوهاب ٢٨٦ ، ٣٥٣
الاواني ابو نصر محمد بن احمد الفروخي (٥–٢٢)
إيلغازي بن أرتق ٣٢٤
أيوب عليه السلام « في بيت شعر » ١٣٠

(ب)

الباجسري ابو القاسم عبدالغني بن محمد (١٢٣–١٢٦)
الباجسري أحمد بن عبدالغني ١٢٣
البتول الزهراء « في بيت شعر » ٣٧٧
بتروس (بطرس) ٢٠٧
البحتري ١٠٠ ، ١٤٤ ، ٣٨٠

بدرالدين حسن الزركشى ٢٣٥
بدرالدين صدقة شمس‌الدين ابو النجم ١٧٢ ، ١٧٣ « في بيت شعر » (١٧٧–١٨٢)
البراقي ١٥٣
البرفطي ٣٠١
بركياروق ٣٢٤
البروجردي : عزالدين ابو الفضل الحسين بن محمد ١١٦
البروجردي : عزالدين ابو الفضل محمد بن المفرج ١١٦
البروجردي : عزالدين ابو الفرج محمد بن الفرج ١١٦
بروكلمن ٢٨٤ ، ٣٢٦ ، ٣٦٥
بريكة « في بيت شعر » ٣٨٧
البساسيري ابو الحارث ارسلان بن عبدالله ١٢٨
بسطام بن قيس بن مسعود ، ابو الصهباء (ش٢٨٥)
بصيلة ١١٠
بطرس (بتروس) ٢٠٧
البغدادي (عبدالقادر) ٣٩٦
البقري العواد (ابو العز المغني) ٤١٧
البكجي ألب قرا ١٤٠ ، في بيت شعر ١٤١!
البكري ٣٥٥
بلقيس ١٧١
البنداري ١٢٤ ، ١٢٥
البندنيجي : الحسين بن جعفر ، ابو علي ١٢٧
البندنيجي : عقيل بن جعفر الهمذاني (١٤٨–١٤٩)
البندنيجي : العماد بن كامل ١٢٧
البندنيجي : عيسى صفاءالدين ١٢٧
البندنيجي : محمد بن علي بن جعفر ١٤٨
بنيامين التطيلي ٢٣
بهاء الدولة ابو كامل منصور بن دبيس ١٣٣ ، ١٣٤ في بيت شعر ، (١٥٧–١٦٢ ؛ ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٧
بهرام بن سابور ٦٦
البوقى : ابو علي الحسن بن هبة الله ٣٢٩
البوقي : علي بن هبة الله ٣٢٩
البوقي : ابو العلاء محمد بن هبة الله ٣٢٩
البوقي : هبة الله بن يحيى بن الحسن ابو جعفر (ش ٣٢٩)

البوقي : يحيى بن الحسن ٣٢٩
البوقي : يوسف بن محمد بن هبة الله ٣٢٩
البيهقي : علي بن زيد ابو الحسن ١٧٢

(ت)

تاج الدولة ابن معيّة ٢٤٨
تمرتاش ١٨٦

(ث)

ثقة الدولة ابن الدريني ١١٦

(ج)

الجاحظ ٢٦ ، ٣٣٨
جبريل « في بيت شعر » ٣٧٨
جذيمة الابرش ٧٧
الجرجاني الفضل بن اسماعيل التميمي ١٦٠
جرجي سرسق ٦٧
جرير ٢١٥
الجزري ٣٥٢
جعفر البرمكي « في بيت شعر » ١٤٧
جلال الدولة الحسن بن علي بن صدقة (الوزير) ٢٠٩ ، ٢٢٨ ، « في بيت شعر » ٢٣٠ ، في بيت شعر ، ٢٣٣
جمال الدولة شرف الكتاب محمد ، ابن جيا الكاتب (١٩٥–٢٠٢)
جمال الدين بن نباتة ابو بكر ٣٧٥
جمال الدين الشيال ٢٣٤
جمال الدين بن عزالدين ابي نزار ، ابو الحسن ٢٦٤
الجوليقي ، ابو منصور موهوب ٢٣ ، ٢٤ ، ٣١٥
الجوهري ٤٠

(ح)

الحاجري ٣٤٨
الحازمي ٢٤٠
حام « في بيت شعر » ٢٢٠
حبشي بن محمد ، أبو الفنائم شرف الدين (١٨٥–١٨٨)

الحجاج بن يوسف الثقفي ٣٥٥
الحديثي أبو الخير المبارك بن نصر بن مسافر (٢٨٩ ــ ٢٩٠)
الحريري ، أبو محمد القاسم ١٩٥
حسام الدولة أبو الفيث البصري (الامير) ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
حسّان بن ثابت (ش ٣٣٨)
الحسنان « في بيت شعر » ٣٧٧
الحسن بن أحمد بن المحسن (الزكي ظهير الدولة النقيب) ٢٤٨
الحسن البصري ٢٦
الحسن بن علي بن صدقة (جلال الدين الوزير) ٢٠٩
الحسن بن علي العسكري ٤٨
الحسن بن علي الطوسي (نظام الملك) ١٤٠
الحسن بن علي بن محمد بن بادي الكاتب الواسطي ، أبو الجوائز ٣٤٣
الحسن بن علي الواسطي أبو محمد بن السوادي ٣٦٩
الحسن بن محمد بن زكرويه الانباري (٢٩١ ــ ٢٩٣)
الحسن بن هانيء (أبو نواس) ٤٢
الحسين بن أحمد « ابن حجاج الشاعر » (ش ٣٧٥)
الحسين بن عبدالله بن سينا ١٠٥
الحسين بن عليّ بن أبي طالب ٤٨ ، في بيت شعر ٥٦
الحظيري « سعد بن علي أبو المعالي الكتبي » ٢٨/١٠٦ـ
الحكيم المغربي ٥٨ (ش ٨٠)
حمدان بن قرمط ٣٠١
الحمداني ١٤١
حمزة بن الحسن الاصفهاني ١٢٧
حواء « في بيت شعر » ٢٩٧
حيدر (علي بن أبي طالب) « في بيت شعر » ٢٠٦
حيص بيص (أبو الفوارس بن الصيفي التميمي) ١١٨ ، ١٧٢ ، ٣٠٢

(خ)

خالد بن الوليد ١٥٤ ، ٢٣٨
الخراساني سعدالدين ١٩٦
خصيف بن عبدالرحمن الخضرمي ١٤٢
نصيف بن عبدالرحمن الخضرمي ١٤٣
الخضري ١٢٩

الخطيب البغدادي ٣٠١ ، ٣١٥ ، ٣٤٣
الخفاجي ٧٤ ، ٣١٠
الخليل بن أحمد ٢٦ ، (ش ٣٩١)
الخنساء ٨٦

(د)

دارا بن دارا الملك بن قباذ الملك ١١٤
داوود باشا ٧٦ ، ١٦١
دبيس بن صدقة بن منصور الاســـدي ١٠٧ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ (١٧٠–١٧٣) ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ؛ في بيت شعر ٢٣٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، فى بيت شعر٤٠٤
دبيس المدائني (١١٥ – ١١٧)
دريد بن الصمّة ٢٤

(ذ)

الذهبي ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٨٣ ، ٣٥٢
الذهبي « أبو المعالي » ٢٢١
ذو القرنين ٦٧
ذو النورين (عثمان بن عفان) « في بيت شعر » ٣٥٣

(ر)

راح ، غلام ، ٣٤٤
الراضي بالله « الخليفة العباسي » ٣٤٧
الربيب الاقساسي أبو المعالي بن العودي ١٩١
ردينة ٥٥
الرشيد ٣٠٠
الرضي محمد بن الحسين ، الشاعر (ش ٣٢٧) ، ٣٧٥ ، ٤١١
رضي‌الدين القاضي هبةالله بن فضل‌الله بن محمد النحاس ٣٣١
رفاعي ٢٦
رقاش ٧٧
ركن الدين طغرل بك ١٢٨ ، ١٢٩
الروذراوري أبو شجاع محمد بن الحسين ١٣٥ ، ٣٢٧

(ز)

الزبيدي « شارح القاموس » ١٨ ، ١٩ ، ١٠٧ ، ٣٠١ ، ٣١٠ ، ٣٣٨
الزبيدي « صاحب طبقات النحويين » ٣٩٢
الزجاج ١٧١

الزركشي (بدر الدين حسن) ٢٣٥
الزركلي ٣٢٩
زعيم الدين ابو الفضل يحيى بن جعفر (٥٢ــ٥٣)
الزكي ظهير الدولة النقيب الحسن بن أحمد بن المحسن ٢٤٨
زكي مبارك ٣٢٨
زنكي السلجوقي ١٧١ ، ١٨٦
الزهراء « في بيت شعر » ٣٧١
زهير بن ابي سلمي ٣٣٣
الزينبي علي بن طراد الوزير ٢٤ ، ٣٧٠ (ش ٣٩٣) ، ٣٩٩
زين الدين (زين الملك) بن الازرق ٢١٩

(س)

سابور بن هرمز ١٥٤
ساسان ٢٤٤
سالم بن علي أبو المعالي بن العودي (١٨٩ ــ ١٩٤)
السامري موفق الدين يعقوب بن اسحاق ١٠٥
سحبان بن زفر الوائلي (ش ٦٤ ــ ٦٥) ، في بيت شعر ١٣٦ ، ٢٩٨
السديد أبو الفتح ٥
السديد أبو نصر محمد بن أحمد الاواني (٥ ــ ٢٢)
سديد الدين يحيى بن سعيد بن المرخم (ش ٥٧ــ٥٨)
سرخاب بن كيخسرو أبو دلف الديلمي (ش ١٦٤) ، ١٦٥
السرخسي أبو الفتوح ١٧٣
سريج (حداد يصنع السيوف) ١١٧
سعد بن أبي وقاص ١١٥ ، ١٥٣
سعد الدين الخراساني ١٩٦
سعد الدين المنشيء ١٩٦
سعد بن علي الوراق الكتبي الحظيري (٢٨ ــ ١٠٦)
سعد المعالي « الرئيس » ٣٤٣
سعد بن وهب « في بيت شعر » ٣٨٤
سعدي الشيرازي ١٤٣
السعيد « سعيد » بن أبي الجبر مهذب الدولة ٢١٥ ، ٢٣٣
سعيد بن مكي النيلي (٢٠٣ــ٢٠٨)
السفاح أبو العباس ١٥٤
سقمان بن أرتق ٣٢٤

السلغري : سعد بن زنكي ١٤٣
السلغري : أبو بكر بن سعد بن زنكي ١٤٣
سلم بن عبدالله بن أبي بكرة ١٩٣
سلمى البغدادية ١٦٠
سلمان الفارسي ١١٥
سلول « أم عبدالله بن أبيّ المنافق » ٢٦٤
سليمان ، عليه السلام ٢٠٧ ، في بيت شعر ٣٣٨
سليمان بن جفري بك ١٢٨
سليمان بن داوود السلجوقي ١٣١
السمعاني (ابن السمعاني) أبو سعد ٥ ، ٢٦ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥٣
السميرمي ، علي بن أحمد « الوزير » (ش ٢٤٥)
سنان بن أبي حارثة ٢٤٠
السنبسى ، أبو عبدالله محمد بن خليفة (٢٠٩ـ٢٢٦)
سنجر بن ملك شاه ١٧٥ ، « في بيت شعر » ٣٥٦
السندوبي ٣٣٨
السوادي (ابن السوادي) ٣٩٤
سيبويه ٢٦ ، ٣٩٢
سيف الدولة الامير أبو الاغر دبيس بن صدقة بن منصور (١٧٠ـ١٧٣)
سيف الدولة صدقة بن منصور الاسدي ١٣٧ ، في بيت شعر ١٣٩ ، ١٦٢ ، (١٦٣ ـ ١٦٩) ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٧٩ ، ٣٢٤ ، في بيت شعر ٣٢٥

(ش)

الشابشتي ١٠٩
الشافعي « الامام محمد بن ادريس » (ش ١٠٢) ، ١١٨ ، ٢٢٢ ، ٣١٥
الشدياق « أحمد فارس » ٢٠٧
شرف الدولة مسلم بن قريش ١٣٧ ، ١٥٨
شرف الدين أبو الفنائم حبشي بن محمد (١٨٥ ـ ١٨٨)
شرف الدين علي بن طِراد الزينبي ٣٩٣
الشرقي ٣٣٠
الشريف البياضي ١٧٦
الشريف شومان ٢٦٤

الشريف الكامل أبو نزار ٤٤٠
الشريف المرتضى ٣٢٩
شعيب عليه السلام ٩٠
شمس الدين فاتن ١٨٩ (ش ٣٦٠)
شمس الشرف عمار بن أحمد بن عمار ٢٣٧؟
شمس القضاة أبو الفتح هبةالله بن سلمان الشاهد الواسطي (٤٠٣ ـ ٤٠٤)
شمعون الصفا ٢٠٧
الشنفقي النقيب العمري ٢٦٣
شهدة بنت الابري ١١٦
شيث « في بيت شعر » ٣٥٩
الشيرازي : أبو اسحاق ابراهيم ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ٢٢٢ ، ٣١٥ ، ٤٠٤
الشيرازي : سعدي « الشاعر الايراني » ١٤٣
الشيرازي : قطب الدين محمود بن مسعود ١٠٥

(ص)

الصائن بن الاغلاقي ٣٢٠
الصابئي ٣٢٨
الصاحب اسماعيل بن عباد ١٠٣
الصاغاني « الصغاني » ٣٠١
صالح التميمي ١٦١
صالح بن المنصور ٢٠٤
صدقة بن منصور الاسدي ، سيف الدولة ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٥٥ ، ١٦٢ (١٦٣ ـ ١٦٩) ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ٢٠٩
الصديق ، أبو بكر « في بيت شعر » ٣٥٣
صردر أبو منصور علي بن الحسن البغدادي (ش ٤١٤)
الصفدي ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٤١١
صلاح الدين المنجد ٢٨٤
الصيرفي ، أبو القاسم علي بن منجب ٣٠

(ض)

الضحاك بن سلمان « المعلم أبو الازهر » (١٢٠ ـ ١٢٢)

(ط)

الطبراني ٣٠١
الطغرائي ٢٤٥ ، ٢٧٥

طغرل بك ١٢٨
الطيبي ، احمد بن علي الشافعي ابو العباس ٤٠٤

(ظ)

ظهير الدين محمد بن الحسين الروذراوريّ (الوزير) ١٣٥

(ع)

عائشة (الصدّيقة) ٣٢
عاصم بن خليفة الضبّيّ ٢٨٥
العامري ، مجد العرب ١٦٧ ، ١٨٥ ، ٢٨٠
العباس بن الفضل بن الربيع ٣١٠
عبدالجبار بن الحسن ٢٤٨
عبدالخالق بن اسد الدمشقي (ش ٣٥٨)
عبدالرحيم بن الأخوّة ، أبو الفضل ، ٢٢٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
عبدالرحيم بن عبدالكريم القشيري ، أبو نصر (ش ٣٢٦)
عبدالسلام بن جكر (الحكر ؟) المعروف بابن الصواف الواسطي (٣٥٨ ــ ٣٦٠)
عبدالسميع بن داوود العباسي ٣٢٤
عبدالغفار الاخرس ٧٦
عبدالغني بن محمد الباجسري (١٢٣ ــ ١٢٦)
عبدالقادر بن علي بن نومة الواسطي ، أبو محمد (٤٠٦ ــ ٤٠٧)
عبدالله بن أبيّ « المنافق » ٢٦٤
عبدالله بن الحارث بن وردّام ، أبو الهيج الكردي ١٩٧ ، في بيت شعر ١٩٩ ، ٢٠٠ ، في بيت شعر ٢٠١
عبدالله بن الزبير ١٦٧
عبدالله بن علي بن أبي ياسر الانباري ٢٩٨
عبدالله بن علي بن نفوبا ٢٤٨
عبدالله بن المبارك ١٥٤
عبدالله بن المظفر « الحكيم المغربي » (ش ٨٠)
عبدالله بن معد يكرب ٣٣٢
عبدالمؤمن ٥
عبد مناف ١٠٢
عبدالمنعم بن مقبل الواسطي « القاضي » ١٩٠ ، ٣٥٤ ، ٣٦٢
عبدالواحد بن أحمد بن الحصين أبو سعد (ش ١٤٤ ــ ١٤٥)
عبدالواحد بن الثقفي « القاضي » ١٩٥

عبدالواحد بن الحصين ، أبو غالب مجد الدولة الشيباني ١١٧ ، ٢٢٥
عبدالوهاب الانماطي ٢٨٦ ، ٣٥٣
عبدالوهاب النجار ١٤٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠
عثمان بن عفان ٤٨
عدة الدين ابو القاسم عبدالله بن ذخيرة الدين العباسى ١٣٠
عروة بن حزام (ش ٣٩٦)
عزالدين أبو العباس أحمد بن عبدالرحيم بن أحمد بن جدا ٢٩٤
عزالدين ابو نزار المختار ٢٦٣
عزالدين البروجردي ١١٦
عزالدين أبو المعالي عبدالعزيز بن محمد الكاتب ٣٢٣
عُزَيْر « في بيت شعر » ٣٢٨
العزيز (عزيزالدين) أحمد بن حامد ٢٣٥ ، ٢٣٩ في بيت شعر ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ .
عضدالدين أبو الفرج بن رئيس الرؤساء (ش ٥٨)
عطوان (غلام المانداني) ٤٠٤
العظيمي (المؤرخ) ٢٠٩
عفراء ٣٩٦
عقيل بن جعفر الهمذاني ، أبو سعيد (١٤٨ ــ ١٤٩)
عقيل بن الموفق السليفي « السيللي ؟ » ٢٦٢
العكبري : أبو تراب علي بن نصر (٢٦ ــ ٢٧)
العكبري : أبو القاسم عبدالواحد بن علي ٢٦
العكبري : الشيخ أبو محمد (٢٣ ــ ٢٥)
العلاء بن علي بن السوادي الواسطي (٣٦٩ ــ ٣٩٩)
علم الدين بن الاقساسي ابو محمد الحسن بن علي (٢٦٩ــ٢٧٤)
علي بن ابي طالب ١٥٣ ، في بيت شعر ١٧٣ ، ١٨٢ في بيت شعر ، ٢٦١ ، ٣٠٨ ، ٣٥٣ في بيت شعر ، ٣٧١ في بيت شعر ، ٣٧٧ في بيت شعر ، ٣٨٤ في بيت شعر
علي بن أحمد العنبري بن دوّاس القنا (٣٦١ ــ ٣٦٣)
علي بن أحمد السميرمي (الورير) ٢٤٥
علي بن أحمد بن علي أبو الحسن العالم النجومي ٣٦٤
علي بن اسامة العلوي الحسيني الضرير (٤١١ــ٤١٦)
علي بن بختيار بن علي العدل أبو السعادات ٣٥٧ ، ٣٩٤
علي بن بَرْهان النحوي ٢٦ ، ١٦٢
علي بن جدا الهيتي أبو الحسن (٢٩٤ ــ ٢٩٧)

علي بن الجهم ٣٠٣
علي بن الحسن البغدادي ، صرّدر (ش ٤١٤) .
علي بن الحسين بن ابراهيم بن جدا ٢٩٤
علي بن زيد البيهقي أبو الحسن ١٧٢
علي بن طِراد الزينبي ٢٤ ، ٢٥
علي بن عبدالرحيم بن أحمد بن جدا فخرالدين أبو البركات ٢٩٤
علي العكبري ٢٧
علي بن محمد أبو القاسم ١٨٨
علي بن محمد (ابن الفرات الوزير) ١٠٠
علي بن محمد الانباري أبو الحسن ٢٢٥
علي بن محمد الزيدي الكوفي أبو القاسم ٢٣٥ ، (٢٥٠ ــ ٢٥٧)
علي بن موسى الرضا ٤٨
علي بن هلال (ابن البواب) ٣٤٧
العماد الكاتب ١٣٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٠٣
العماد بن كامل البندنيجي ١٢٧
العماد الحنبلي ٢٩٤
عمار بن أحمد بن عمار ، شمس الشرف ٢٣٧
عمر بن الخطاب ٢٦، ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ٢٩٧
عمر بن رمضان الهيتي ١٥٤
عمر بن عبدالعزيز ٢١٥
عمر القرشي ٢٨٦
عمر الواسطي الصفار ٢٠٤
العمراني ٤٠٠
عمرو بن عدي ٧٧
عمرو بن معد يكرب ٣٣٢
عمير بن وهب ٢٣٤
عميد الدولة أبو منصور محمد بن جهير ، (الوزير) ١٦٦ ، ٢١٤ ، ٢٩٢ ، ٣٢٧
العنبري : أحمد بن علي بن دواس القنا ٣٦٤
العنبري : علي بن احمد بن دواس القنا (٣٦١ــ٣٦٣)
العنبري : علي بن أحمد بن علي أبو الحسن العالم النجومي ٣٦٤
العنبري : محمد بن أحمد بن علي أبو شجاع ٣٦٤
عنترة بن شداد ١٧٠ ، ٢٦٤
العنزي (القارظ) ١٨
عوض « جارية » في بيت شعر ٣٨١ ، ٣٨٢

عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة ابو المظفر (الوزير) ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ٤٦ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٦ ، ٣٠١ ، ٣٥٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١١ .
عيسى صفاء الدين البندنيجي ١٢٧
عيسى ابن مريم عليه السلام ٢٠٧

(غ)

الغزنوي ١٦٠
غي ، لي ، سترنج ٢٣ ، ١٠٨

(ف)

فاتن شمس الدين ١٨٩ ، (ش ٣٦٠)
الفاروق (عمر بن الخطاب) في بيت شعر ٣٥٣
فاطم (فاطمة الزهراء) في بيت شعر ٢٠٦
فخر الدولة ابن جهير ١٣٧ ، ٣٢٦
فخر الدولة اسحاق الاسرائيلي البغدادي ٢٦٤
فخر الدين أبو البركات علي بن عبدالرحيم بن أحمد بن جد٣ ٢٩٤
فخرالدين ابو المعالي بن القسام ٣٥٨
فخر النساء شهدة بنت الابري ١١٦
فرعون « في بيت شعر » ٥٥ ، ١٤٢ ، ٣٢٩ ، في بيت شعر ٣٨٤
الفروخي : أبو نصر محمد بن أحمد الاواني (٥ ــ ٢٢)
الفضل بن اسماعيل التميمي الجرجاني ١٦٠
الفضل بن الربيع (الوزير) ٢٩٢
الفضل البرمكي « في بيت شعر » ١٤٧
الفضل بن العباس القرمطي البغدادي ٣٠١
الفيروز ابادي ١١٦

(ق)

القائم بأمر الله (الخليفة العباسي) ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣
القارظ العنزي ١٨
القاهر بالله (الخليفة العباسي) ٣٤٧
قراجة ٣٩٠
القرمطي ، حمدان بن قرمط ٣٠١
القرمطي : الفضل بن العباس البغدادي ٣٠١
قرواش بن شرف الدولة مسلم بن قريش ١٣٧ ، ١٥٨
القزويني ٣٥٥
قس بن ساعدة « في بيت شعر » ١٣٦ ، في بيت شعر ٤١٦

القشيري أبو نصر عبدالرحيم بن عبدالكريم (ش ٣٢٦)
قطب الدين أبو يعلي محمد بن الاقساسي ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤
قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي ١٠٥
قطرب ٢٤٦
القلانسي : أبو شجاع محمد بن القلانسي (٤٠٨ ــ ٤١٠)
القلانسي : أبو العز محمد بن الحسين بن بندار المقريء (٣٥٢ ــ ٣٥٣)
القلقشندي ٢٤ ، ١٤١ ، ١٤٣
قوام الدين (نظام الملك الوزير) في بيت شعر ٣٢٧
القيصري كمشتكين ٣٢٤ ، في بيت شعر ٣٢٥

(ك)

الكامل (الشريف الجليل) ٣٢٥
كبشة (أخت عمرو بن معد يكرب الزبيدي) ٣٣٢
كثير بن الحسين بن شمالبق ، أبو عبدالله ٣٢٣
الكرماني . أبو سعد محمد بن علي الكاتب البغدادي ١٦٦
كسرى « في بيت شعر » ٢٩٧
كعب بن زهير ٢٢٠
كمال الدين « في بيت شعر » ٢١٧
كمشتكين القيصري ٣٢٤
الكميت « مفنّ » ١٧٩

(ل)

اللحياني ٦
لويس ماسنيون ١٥٣
الليث (اللغوي) ٢٩٦
ليلى الاخيلية ١٦٧

(م)

مالك خازن النار) ١١٣ . في بيت شعر ٣١٩
المانداثي « المندائي » ٥٨ . ٣٩٢ (ش ٣٩٤) ، ٤٠٤
ماني (ش ٦٦ ــ ٦٧)
المأمون (الخليفة العباسي) ١٠٢
المؤيد (صاحب حماة) ١٤١
المبرّد (أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي) « في بيت شعر » ٣٩١ ، (ش ٣٩٢)
المتنبي ٤١ ، ٦٦

المتوكل على الله (الخليفة العباسي) ٤٨
مجاهدالدين قايماز « قيماز » ٣٠
مجد الدولة ، ابو غالب عبدالواحد بن الحصين ١١٧ ، ٢٢٥
مجد الشرف ، ابو عبدالله احمد بن عمار الحسيني الكوفي (٢٢٧–٢٢٨)
مجد العرب العامري ١٦٧ ، ١٨٥ ، ٢٨٠
محب‌الدين بن النجار ١١٥
محمد ، عليه الصلاة والسلام (رسول الله) (النبي) ١٥ ، ٤٨ ، ٦٥ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٣٢ ، ٢٠٦ في بيت شعر ، ٢٠٧ في بيت‌شعر ، ٢٦٠ فى بيت شعر ، ٢٩٧ في بيت شعر ، ٣٣٥ في بيت شعر ، ٣٣٨ في بيت شعر ، ٣٧١ في بيت شعر ، ٣٧٧ في بيت شعر
محمد بن احمد بن بختيار المانداني « المندائي » ٣٩٤
محمد بن احمد بن بسام التنيسي المحتسب ٢٣٤
محمد بن احمد الربعي ٣٢٣
محمد بن احمد العلوي ٢٤٨
محمد بن ادريس (الامام الشافعي) ١٠٢ ، ٣١٥
محمد ابو زهرة ١٠٢
محمد ابو الفضل ابراهيم ٢٤٧
محمد الايوبي ، الملك الكامل ٣٢٤
محمد بهجة الاثري (المقدمة : ل)
محمد بن الحسين بن بندار ابو العز القلانسي (٣٥٢–٣٥٣)
محمد بن الحسين بن خليل الهيتي ابو الفرج (٢٨٧–٢٨٨)
محمد بن الحسين الروذراوري ظهيرالدين ابو شجاع (الوزير) ١٣٥
محمد بن الخضر ، ابو بكر ١٢١
محمد بن خليفة السنبسى (٢٠٩–٢٢٦)
محمد بن عبدالله بن رئيس الرؤساء ، ابو الفرج (الوزير) ٤١١
محمد بن علي ابو سعد الكرماني ١١٦
محمد بن علي بن جعفر الهمذاني (١٤٨–١٤٩)
محمد بن علي بن ابي الصقر الواسطي ، ابو الحسن (٣١٥–٣٤٢)
محمد بن علي بن الحسين « ابن مقلة » (ش ٣٤٧)
محمد بن علي بن حمزة ابو يعلى قطب‌الدين الاقساسي ١٨٨ ، ١٩١
محمد بن علي العلوي ٢٤٨
محمد الفاتح (السلطان العثماني) ٣٠
محمد بن القلانسي ، ابو شجاع (٤٠٩–٤١٠)
محمد بن محمود الآملي ١٠٥

محمد بن محمود النيسابوري ابو العلاء (ش ١٦٠) ، ١٧٥
محمد بن ملك شاه (السلطان السلجوقي) ١٦٤ ، ٣٢٤
محمد بن ناصر الحافظ البغدادي ابو الفضل (ش ١٢٤) ، ٢٨٣ ، ٣١٥ ، ٣٤٤
محمد بن يحيى ابو نصر القاضي ٣٣٠
محمد بن يزيد الثمالي « ابو العباس المبرد » (ش ٣٩٢)
محمود السديد ١٥
محمود شكري الآلوسي ١١٨
محمود شهاب الدين الآلوسي ١٢٧
محمود فهمي « المصري » ٦٧
محمود بن محمد السلجوقي مغيث الدين (السلطان) ٨٠ ، ٢٥٨
محمود بن مسعود الشيرازي قطب‌الدين ١٠٥
محمود النهشلي « في بيت شعر » ٣٨٤
المرتضى « في بيت شعر » ٢٦١
المسترشد بالله ١٥٥ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ٣٦١ ، ٤٠١
المستضيء بالله ٥٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٩٤ ، في بيت شعر ٢٩٦
المستظهر بالله ٢١٤
المستنجد بالله ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، في بيت شعر ٦٠ ، في بيت شعر ٦٥ ، ٢٦٨
المستوفي ١٢٧
مسعود بن عبدالواحد بن الحصين (ش ٢٢٥)
مسعود بن محمد السلجوقي (السلطان) ١٧١ ، ١٩٦ ، ٢٤٥
مسعود بن المظفر (صاحب حماة) ٢٠٥
مسلم بن قريش ، شرف الدولة ١٣٧ ، ١٥٨
مسيب « في بيت شعر » ١٧٢
المسيح عليه السلام « في بيت شعر » ٣٥٩
مصعب بن الزبير ٥
المصعبي ١٣٥
معاوية بن ابي سفيان ٦٥
المعتز بالله ٤٨
المعتصم بالله ٤٨ ، ١٠٢
المعتمد على الله ٤٨
المعمر نقيب الطالبيين « في بيت شعر » ٢٦٣
معين‌الدين بن عبدالله الطغتكيني ٣٥٨
معية بنت محمد الاوسية الكوفية ٢٤٨

مغيث‌الدين محمود بن محمد بن ملك شاه (السلطان) ٨٠ ، ٢٥٨
المفضل بن سلمة ٢٠
مفلح بن علي الانباري ، ابو المظفر ٢٨٠ (٣٠١ـ٣١١)
المقتدر بالله ٦٧ ، ١٠٠ ، ٣٤٧
المقتدي بالله ١٠٥ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، في بيت شعر ١٣٧ ، ٢٩٢
المقتفي لامر الله ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٣٠١ ، ٤٠٦
المقدسي ٢٣
مكرم بن معزاء ٣٥٥
ملك شاه السلجوقي ١٣٣ ، ١٦٢ ، ٢٩٢
الملك الكامل ، محمد الايوبي ٢٣٤
المندائي (المندائي ، ٥٨ ؛ ٣٩٢ ، اش ٣٩٤) ، ٤٠٤
منصور بن دبيس « في بيت شعر » ١٣٤
منصور بن صدقة (١٧٥ـ١٧٦)
المهتدي ٤٨
المهدي (الخليفة العباسي) ٣٠٠
مهذب الدولة السعيد بن ابي الجبر ٢١٥ ، ٣٣٣
المهند ابو البركات بن بصيلة المزرفي (١٠٩ـ١١٤)
مهيار الديلمي (ش ٣٦٥) ، ٣٨٨ ، ٤١١
موسى عليه السلام ٧٢ ، ٩٠ ، في بيت شعر ١٤٢ ، ٢٠٧ ، في بيت شعر ٣٢٨ ، ٣٢٩
في بيت شعر ٣٣٠ ، في بيت شعر ٣٥٩
موفق الدين ابو طاهر احمد بن محمد بن البرخشي (٤٠٠ـ٤٠٢)

(ن)

النابغة الذبياني ١٦٨ ، ٣٣٣
ناصر بن الحسن ابو الفوارس ٢٤٨
النجار عبدالوهاب ١٤٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠
نجم الدين ابو الثنائه محمد بن علي بن المعلم الهرثي الواسطي ٤٠٢
النحاس ، رضي الدين هبةالله بن فضل بن محمد ، القاضي ٣٣١
نصر الله ابو الفتح ٢٨٠
نصر بن محمد بن مبادر النحوي النيلي ابو العز (٢٤٧ـ٢٤٩) ، ٢٦٤
نظام جارية ، في بيت شعر ٣٨١ ، ٣٨٢
نظام الملك ، ابو على الحسن بن علي الطوسي الوزير) ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٦٢ ، ٢٩١ ،
٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦
النعمان بن ثابت (الامام ابو حنيفة) ١٠٣

النعمان بن المنذر ٢٣٩
النقيب العمري ، الشنفقي ٢٦٣ ، ٢٦٤
النهشلي (محمود) « في بيت شعر » ٣٨٤
نوح « في بيت شعر » ٣٥٩
نورالدين محمود الشهيد ١٨٦
النسابوري ابو العلاء القاضي محمد بن محمود (ش ١٦٠) ، ١٧٥
النيلي : ابو العز نصر بن محمد بن مبادر النحوي النيلي (٢٤٧–٢٤٩) ، ٢٦٤
النيلي : ابو المعالي سالم بن علي ، ابن العودي (١٨٩–١٩٤)

(و)

الواثق بالله ٤٨ ، ٣٢٤
الواسطي : ابو الفرج بن الدهان شمس الرؤساء (٣٦٥–٣٦٨)
الواسطي : ابو المجد الواعظ ٣١٩
الواسطي : اسمعيل بن المؤمل بن الحسين الرشيدي ، الشريف ابو هاشم ٤٠٥
الواسطي : الحسن بن علي ، ابو محمد بن السوادي ٣٦٩
الواسطي : عبد السيد بن جكر « الحكر ؟ » (٣٥٨–٣٦٠)
الواسطي : عبدالقادر بن علي بن نومة ، ابو محمد (٤٠٦–٤٠٧)
الواسطي : عبدالمنعم بن مقبل ، القاضي ١٩٠
الواسطي : العلاء بن علي ، ابو الفرج بن السوداي (٣٦٩–٣٩٩)
الواسطي : علي بن اسامة العلوي الحسيني الضرير (٤١١–٤١٦)
الواسطي : علي بن بختيار ، العدل ابو علي « ابو السعادات » (٣٥٤–٣٥٧)
الواسطي : عمر الصفار ٢٠٤
الواسطي : محمد بن علي بن ابي الصقر ، ابو الحسن (٣١٥–٣٤٢)
الواسطي : محمد بن علي بن المعلم الهرثي ، نجم الدين ابو الغنائم ٤٠٢
الواسطي : هبةالله بن بازي ، ابو الجوائز « الحسن بن علي بن بادي » (٣٤٣–٣٥١)
الواسطي : هبةالله بن سلمان الشاهد ، شمس القضاة ابو الفتح (٤٠٣–٤٠٤)
واصل بن عطاء ٧٠
الوليد بن عبيد البحتري ، ابو عبادة ١٠٠ ، ١٤٤ ، ٣٨٠

(هـ)

هارون الرشيد ٤٨
هاشم « في بيت شعر » ١٩٩ ، في بيت شعر ٢١٢ ، في بيت شعر ٢٥٣
هبةالله بن بازي الواسطي ، ابو الجوائز (٣٤٣–٣٥١)
هبةالله بن الحسين الاسطرلابي ٣٧٥
هبةالله بن الحصين ١٤٤

هبةالله بن سلمان الشاهد الواسطي شمس القضاة ، ابو الفتح (٢٨٤ــ٢٨٥)
هبةالله بن الشجري ١٩٥ ، ٢٨٦
هبةالله بن فضل الله بن محمد ٣٣٠
هبةالله بن يحيى بن الحسن البوقي (ش ٣٢٩)
الهرثي (نجم‌الدين ابو الغنائم محمد بن علي بن المعلم الواسطي) ٤٠٢
هرم (بن سنان المري) « في بيت شعر » ٤١٦
همام الدولة ، منصور بن دبيس ٨
الهمذاني ، ابو سعيد عقيل بن جعفر (١٤٨ــ١٤٩)
هيت بن السبندي أو البلندي ٥٣
الهيتي : ابو الحسن علي بن جدا (٢٩٤ــ٢٩٧)
الهيتي : ابو الفرج محمد بن الحسين بن خليل (٢٨٦ــ٢٨٨)
الهيتي : ابو نصر مواهب بن يحيى بن المقلد الربعي (٢٨٤ــ٢٨٥)
هيرودتس ١٥٣

(ي)

ياقوت ٥ ، ٨ ، ٢٧ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٤٨ ، ٤٠٠
يحيى البرمكي « في بيت شعر » ١٧٤ ، ١٩٥
يحيى بن الحسين بن الشاطر الانباري ، ابو علي ٢٩٨
يحيى بن سعيد بن المرخم ، ش ٥٧ ــ ٥٨ ،
يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة ١٠٤
يحيى بن محمد بن الشاطر الانباري . الرئيس ابو علي (٢٩٨ــ٣٠٠)
يحيى بن محمد بن هبيرة ، عون الدين الوزير) ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٦ ، ٣٠١ ، في بيت شعر ٣٠٥ ، في بيت شعر ٣٠٨ ، ٣٥٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١١
يحيى بن هبةالله . ابو المعالي ، ش ٣٣٠ ، ٣٣٣
اليزدي . ابو الحسن ٤٠٤
يعقوب عليه السلام ١٠٤
يعقوب بن اسحاق السامري ١٠٥
يعقوب بن داوود ، الوزير العباسي) ٣٠٠
يعقوب يوسف غنيم ٣٦٢
يمن (غلام الطيبي) ٤٠٤
يوسف عليه السلام « في بيت شعر » ١٣٠ ، ٢٠٧
يوشع بن نون بن عازر ٢٠٧

(٤)
الشعوب والقبائل والملل

(ا)

آل أحمد « في بيت شعر » ٤٩
آل البيت « في بيت شعر » ١٨٢
آل فرعون « في بيت شعر » ١٤٢
آل محرق ١٦٧
آل مطرف « في بيت شعر » ١٦٧
آل معيّة « في بيت شعر » ٢٤٨
الأبناء ١٤٣
الأحامرة ١٤٣
الأساورة ١٤٣
(بنو) أسد ١٩٧
أسد بن خزيمة ١٧٨
الأشعرية ٣٢٦
الاكراد ١٢٧
(بنو) الياس بن مضر ١٣٤
إمارة بني عقيل ١٥٨
الأمويون ٢٣٤
أنمار ٢٦١
أهل البيت ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٣٧١
أهل السنة والجماعة ٧٠ ، ٢٧٩
الإيرانيون ٦

(ب)

الباطنيون ٢٤٥
الباطنية ١٦٤
(بنو) بجير ٢٣٨
(بنو) بكج ١٤٣
(بنو) بويه ١٢٨
بحتر ١٤٣ ، ١٤٤
بكر بن وائل ٢٤٤
بهثة ٢٤
البيزنطيون ٢٣٤

(ت)

انترك « في بيت شعر » ١٣٩ ، في بيت شعر ١٤٢ ، في بيت شعر ٤٤ .
في بيت شعر ٣٥٩
التركمان ١٤٠
تغلب ١٨٩ . ٢٣٨
(بنو) تميم ٣٠٤
نوخ ١٣٤

(ث)

(بنو) ثعلبة ٤١٣

(ج)

جاوان (قبيلة كردية) ١٩٧
الجراجمة ١٤٣
الجرامقة ١٤٤

(ح)

الحبشة ٢٦٣
(بنو) حرب ١٤٣
الحنابلة ٣٢٦
حنظلة من بني تميم ٣٦٧

(خ)

خزاعة ١٤٣
الخضارمة (خضرمة) ١٤٣
(بنو) خفاجة بن عمرو «في بيت شعر» ١٤١
خندف ١٣٤ ، في بيت شعر ١٣٩

(د)

الدولة الإسلامية ٦٦ ، ١٥٣
الدولة الساسانية ٢٦
الدولة السعودية ٤١٥
الدولة السلجوقية ١٢٨
الدولة العباسية ٥٢ . ١٤٤
الدولة القائمية ١٢٧ ، ٣١٥ ، ٣٤٣

الدولة المستظهرية
الدولة المستنجدية ٣٠١
الدولة المقتدية ١٢٧ ، ١٤٥ ، ٣١٥
دولة هاشم « فى بيت شعر » ١٩٩

(ذ)

(بنو) ذهل ٢٤٤

(ر)

الروم ١٣١
الرومان ١١٤ ، ٣٠٩

(ز)

زعب ٢٤
الزنوج ٢٢٠

(س)

ساسان (الساسانية) ٢٤٠
سبأ بن يشجب ١٧١
السريانيون ٢٦٣
ابنو سعد من تميم ٣٤٨
السلجوقيون ١٢٨ ، ١٣١
سلفر (قبيلة تركمانية) ١٤٣
سلول ٢٦٤ ، ٣٣٢
سليم ٢٤

(ش)

الشعوبيون ١٢٩

(ص)

الصابئة ٣٩٤
الصليبيون ٢٣٤
الصوفية ٣٥٤ ، ٣٩٠

(ض)

ضنة « في بيت شعر » ١٦٨

(ط)

الطالبيون ٢٧
طيء ١٤٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢

(ع)

(بنو) عامر ١٦٨
عامر بن صعصعة ١٤٣
العباسيون (بنو العباس) ٥ ، ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٥٤ ، في بيت شعر ٢٧٢ ، ٤٠٦
(بنو) عبس ١٧٠ ، في بيت شعر ٢٦٤
(بنو) عبيد « الفاطميون » ١٢٨ ، ١٣٢
العترة ٨٦
العثمانيون ١٠٩
العجم ١٢٧ ، ١٤٣ ، في بيت شعر ٤١٢
العدنانية ٢٤ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٧٨ ، ٢٦١
العرب ٦ ، ١١ ، ٧١ ، ١٢٧ ، في بيت شعر ١٣٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٧١ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، في بيت شعر ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٢ ، في بيت شعر ٣٠٣ ، ٣٦٦ ، في بيت شعر ٤١٢
(بنو) عرين ٢٦١
عرينة ٢٦١
عقيل « في بيت شعر » ١٣٨
عقبل بن كعب ١٤١
العلويون الحسينيون الزيديون ٢٥٠

(غ)

الغز (جنس من الترك) ٣٥٦
غزية ٢٤ ، (٢٦١) ، في بيت شعر ٣٠٢

(ف)

فارس « في بيت شعر » ١٣٦ ، في بيت شعر ٣٠٦
الفاطميون ١٢٨ ، ١٣٢ ، في بيت شعر ٢٤٩
الفرس ٢٤٤

(ق)

القحطانية ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٧٨ ، ٢٤٤ ، ٢٦١
الفرامطة ٣٠١
قريش « في بيت شعر » ٢٣١
(بنو) قشير ٣٢٦
قيس بنو هوازن ٣٢٦

(ك)

بنو كعب ١٤٣
(بنو) كلاب ١٤٣
كلاب بن ربيعة ٣٠١
كهلان ٢٦١

(م)

المانوية ٦٧
المثيبة ٢٦٤
المجوس « في بيت شعر » ٢١٦
المجوسية ٦٦
مذهب الامام الشافعي ٣١٥
(بنو) مزيد ٨ ، في بيت شعر ١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، في بيتى شعر ٣٢٥
المزيديون (بنو مزيد) « في بيت شعر » ١٣٩
مضر ١٣٤
المعتزلة ٧٠
(بنو) معية ٢٤٨
مملكة بهرام بن سابور ٦٦
المندائية ٣٩٤

(ن)

نزار بن معد ١٣٤
النخع ١٤٣
نصارى الشام ٢٠٧
النصرانية ٦٦
النصيرية ٢٧٩
نقابة الاشراف الطالبيين ٣٢٧
النيابة الوزيرية العونية ٤٠٣ ، ٤٠٨

(هـ)

هاشم « في بيت شعر » ٢٥٣
(بنو) هاشم « في بيت شعر ١٩٩ ، في بيت شعر ٢١٢
هذيل ٢٢٤
همدان ناعط « في بيت شعر » ٢٥٩
الهند ٢٦٤
هوازن ٢٤ ، ٢٦٢

(ي)

يعرب بن يشجب «فى بيت شعر» ٢٣١
اليهود ٣٥٩
اليونان ٦ ، ٣٥٦

(٥)

البلدان والأماكن

(أ)

آبه (١٦٤)
آمد ١٣٧
الأبرقان ١٩٠ ، ٣٦٧
أبو جسرة « باجسرى » ١٢٣
أبو قبيس ١٤٥ ، ١٧٠
الاثل ٣٦٧
الأثيـــل ٣٦٧
الأثَيل ٣٦٧
أدم ٢٣٨
إربل ١٧٤ ، ٢١٣
أرجان ١٢٧
استنبول ٣٠
الاسكوريال ٣٠
اشتر (ليشتر) ١١٨
أصبهان « أصفهان » ٦ ، ٢٥٤ ، ٣٢٦ ،
٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٤٠٥
أكسفرد ٣٠
الامق « في بيت شعر » ٢١٤
الانبار ١٥١ ، ١٥٣ ، (١٥٤) ، ٢٤٠ ،
٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠
أنبار بلخ ١٥٤
الاندلس ٨٠ ، ١٧٤
أوانى (٥) ، ٦ ، ٧ ، ٢٣ ، في بيت شعر
٣٧٦
أوربة ٢٦٣ ، ٣٥٥
الاهواز ٦ ، ٢١٦
ايوان كسرى ١١٥

(ب)

باب حرب ١٤٥
باب الكوفة ٢٧
باب محول ١٢٠
باب النوبي ١١٨
بابل ١٥٤ ، ٢٦٣
باجسرى (١٢٣)
باريس ١٦٠
البحرين ٧٤ ، ١٦٣ ، ١٩١ ، ٢٣٠ ،
٢٣٧ ، ٣٢٢
بحيرة تنيس « بحيرة المنزلة » ٢٣٤
بخارى ٤٠٠
بدر ٣٢٥
برخشى ٤٠٠
برفطى ٣٠١
برقة حائل ٢١٤
برق ديار العرب ٢١٤
برلين ٣٥٣
بروجرد (١١٦)
بزوغَى ١٠٩
البصـــرة (٢٦) ، ٢٧ ، ١١٥ ، ١٤٣ ،
١٥٣ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ،
٢١٩ ، ٢١٩ ، ٣١٣ ، ٣٣٤ ، ٣٦١ ،
٤٠٨ ، ٤١٣
البطيحة « ابطـائح » (٢١٤) ، ٢١٨ ،
٣٣٠ ، ٣٥٥
بعقوبى « بعقوبا » ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧
بغداد ٥ ، ٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٨٠ ، ١٠٢ ،
١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، في بيت
شعر ١٦٠ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ،
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ ،
٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠ ،
٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ،
٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، في بيت
شعر ٣٢٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،
٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ،
٣٦٩ ، ٣٨٦ ، ٣٩٢ ، ٤١١ .
بكة ١٨١
بلاد البحيرة ١٤١
بلاد الجبل ١١٦ ، ٢٥٨

بادية الحلة ١٦٢
البلاد الشامية ١٨٦
بلاد العرب ١٤٣ ، ٣٦٦
بلد « بلط » (٢٢)
بندنيجين « مندلي » (١٢٧) ، ١٤٨
بندنيكان « بندنيجين » ١٢٧
بيت الجسر « باجسرى » ١٢٣
البيت الحرام « في بيت شعر » ١٤٦ ، ١٧٨
بيروت ٨٠

(ت)

التاجي ١٠٩
تكريت ٤٨
تنيس (٢٣٤) ، ٣٣٥
تونة (٢٣٤) ، ٣٣٥
تهامة ٢٤ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ، ٢٣٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٠٩

(ث)

الثني ٣٢٨

(ج)

الجار ٣٢٥
الجامعان (٣٢٥)
جبلا طيء ٢١٤
الجبل « بلاد الجبل » ٢٥٨
الجزيرة ١٤١ ، ١٨٦ ، ٢٣٨ ، ٢٦٣
جزيرة العرب ٣٠٩ ، ٣٦٦
الجزيرة الفراتية ١٤٣
الجمرة ٢٣٧
جمرة العقبة ٢٣٨
الجمرتان « في بيت شعر » ٢٣٧
جمع (٤١٥)
الجنة ٨٦ ، ٢٥٠
جهنم ٥١

(ح)

الحائر (٢٩١)
حائل ٢١٤
البلد الحرام ١٤٥
حاجر « في بيت شعر » ٣٠٣ ، (٣٤٨)
الحجاز ٣١ ، ٤٨ ، ٢٨٣ ، ٣٢٦ ، ٣٤٨
الحجر الاسود « في بيت شعر » ٤٠٢ ، ٤١٥
حجر اليمامة ١٩٠ ، ٣٦٧
حديثة جرش « حديثة الفوطة » ٢٧٩
حديثة دجلة « حديثة الموصل » ٢٧٩
حديثة الفرات « حديثة عانة » ١٢٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٩
حربى ٢٢
الحرات ٣٦٧
الحرم ٤١٥
الحرمان « في بيت شعر » ١٣٢
حريم دار الخلافة ببغداد ٤٨
الحريم الطاهري ١٥٩
الحظيرة ٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٥١
حلب ١٤٣ ، ١٨٦
الحلة ٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ .
حلوان ١٢٣
حمى ضرية ١٤٣
حماة ١٤١
الحويزة (٣٥٥)

(خ)

خراسان ٤٨ ، ٦٧ ، ١٢٤ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٣٢٦ ، ٤١٤
الخزانة الاشرفية بدمشق ٣١٥
الخط ١٦٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧
خفان (٢٦١)
خوزستان ٨ ، ٣٢٩ ، ٣٥٥ ، ٤٠٤

(د)

دارى « دارا » ١١٠ ، (١١٤)
الدار التونسية للنشر ٨٠
دار الخلافة العباسية ١١٨ ، ١٢٨
دار السلام ١٧٧

دار الضيافة ١٦٣
دار الكتب الظاهرية بدمشق ٢٨٤ ، ٣٥٣
دار الكتب الوطنية ببرلين ٣٥٣
دار المجمع العلمي العربي « مجمع اللغة العربية » بدمشق ٢٠٥
دبيق (٣٣٥)
دجلة (نهر) ٦ ، ٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٨ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، في بيت شعر ١٤٢ ، في بيت شعر ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٣٣٠ ، ٣٥٥ ، ٣٩٠ .
دجيل « نهر » (٥) ، ٦ ، ٢٢ ، ٢٣
درب صالح ببغداد ٢٠٣
دقوقا ٢١٣
دمشق ٦٥ ، ١٥٩ ، ٢١٤ ، ٢٨٤ ، ٢١٥ ، ٣٥٨
دمياط ٢٣٤
ديار بكر ١١٠
ديار بني سعد ٣٤٨
ديار حنظلة ٣٦٧
الديار المصرية ١٤١ ، ٢٣٤
دبالى « لواء » ١٢٤
الديوان « في بيت شعر » ٣٢٨ ، ٣٣٠
ديوان الخلافة ببغداد ٢٦٦
الديوان العزيز ببغداد ٢٥٠
ديوانيات واسط ٣٦٥

(ذ)

ذات الاثل ٣٦٧ ، ٣٨٧
ذات السلم ٤١٣
الذنائب ٤١٣
ذو الاثل ٣٦٧
ذو البان ٣١٦
ذو سلم ٤١٣

(ر)

راذان العراق (١٠٧)
راذان مدينة الرسول ١٠٧
رباط قراجة ٣٩٠
ربوة دمشق ٢١٤
الربوتان « في بيت شعر » ٢١٤
الرصافة ٢٣٨
رصافة بغداد ٣٠٣
الركن « في بيت شعر » ١٤٦ . في بيت شعر ٤٠٢
رومة ١٠٥
رومية ١١٥
الري ١٦٤

(ز)

الزابان « في بيت شعر » ٢١٣
الزاب الاعلى (٢١٣)
الزاب الاسفل (٢١٣)
الزبيدية ٢٣٨
زرود (٣١١) (٣٧٨)
الزوراء ١٢٢ ، ٢٤٠ ، ٢٩٣
زوراء العراق « في بيت شعر » ٢٩٣ .

(س)

سامراء ٥ ، ٦ ، (٤٨) ، ١٠٩ ، ٢١٦
ساوة (١٦٤)
سبأ ١٧١
سحنة ٢٤٠ ، ٢٥٩
سد الصين ٣٠٧
سد مأرب ١٧١
سد يأجوج ومأجوج ٣٠٧
سرخس (١٧٣)
سكة الانبار ١٥٤
سلع (٣٦٦)
سلمان باك ١١٥
السن ٢١٣
سلوقية العراق ١١٥
سميرم ٣٤٥
سواج ١٩٠
سواد بغداد ٥١ ، (٥٢) ١٠٩
سواد العراق ٥٢ ، ١٤١ ، ٣٦٩
سوراء (٢٦٣) ، فى بيت شعر ٣٢٥

(ش)

شاذ هرمز ١٠٧
شارع دار الرقيق ببغداد ١٥٩

الشـــام ١١٠ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٨ ،
١٧٧ ، ٢٠٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٩
٣١٠ ، ٣٦٦ ، ٤١٦
شجنة ٢٤٠
الشرقي : شرقي الرصافة ٢٣٨
الشرى (٢١٤)
شهرابان ١٢٣
شيراز ١٤٣ ، ٢٤٥

(ص)

الصادرية « مدرسة بدمشق » ٣٥٨
الصالحية ٢٠٤
صريفين ٦ ، ٢٣
الصريم ٣٦٧
صعدة (٣٣٢)
الصفا ٤١٥
صنعاء ١٧١

(ض)

ضارج ٣٦٦
ضيزناباذ ١٩٥

(ط)

الطائف ٢٣٩
طابة ٤٨
طميريزات ١٩٥
الطف (٤٨) ، ٢١٦
طوس (٤٨)
الطيب (٤٠٤)
طيبة ٤٨
طيزناباذ ١٩٥
طيسفون ١١٥

(ظ)

الظاهرية « مكتبة بدمشق » ٣٥٣

(ع)

العادلية « مدرسة بدمشق » ٢٠٥
عالج (٣٧٨)
عانة (١٣) ، ١٢٨ ، ٢٧٩
عبادان ٦
عدن ٢٥٩
العذيب (٣٠٤)
العراق ٥ ، ٩ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ٥٢ ،
٥٣ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ١١٠ ،
١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، في
بيت شعر ١٤٦ ، ١٤١ ، ١٥٣ .
١٦٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، في
بيت شعر ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ،
٢٥٥ ، ٢٨٣ ، في بيت شعر ٣٠٩ ،
في بيت شعر ٣١٠ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ،
٣٥٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٨٦
عرفة ١٣٤ ، ٢٢٤
عسكر مكرم (٣٥٥)
العقيق ٩ ، (٢٣٩)
عقيق المدينة ٣٨٠
عكبراء ٥ ، ٦ ، (٢٣) ، ٢٦ ، ٢٨
عنيزة ١٩٠

(غ)

الغراف (٣٣٠) ، ٣٥٥ ، في بيت شعر
٤٠٣
الغري (٤٨)
غزة ١٠٢
غزنة (١٦٠)
الغمَيم ٣٦٧
الغور « تهامة » ١٦٠ ، في بيت شعر
٢٠٧ - ٣٠٩
الغوير ٢٣٨

(ف)

الفاتيكان ١٢١ ، ٢٨٦ ، ٣٦٤
فارس ٣١ ، ١٣٦ ، ٣٠٦
الفرات ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٥٣ - ١٥٤ ،
في بيت شعر ١٦١ ، في بيت شعر
١٧٣ ، في بيت شعر ٢١٣ ، ٢١٤ ،
٢١٦ ، في بيت شعر ٢١٨ ، ٢٧٩ ،
في بيت شعر ٢٨٥ ، ٣٥٥
فرخشى ٤٠٠
الفرما ٢٣٤ ، ٣٣٥
فرير ١٣١
الفلوجة ١٥٤
فولسايا ٤٠١

فيد (٣٠٣) ، ٣٠٩

(ق)

القادسية (قادسية سامراء) ٦
القادسية (قادسية الكـــوفة) ٨٦ ،
١٩٥ ، ٢٦١ ، ٣٠٤
القاع ٢٣٨
القاهرة ٣٠ ، ١٠٢
قبة الاسلام (البصرة) ٢٦
قرقوب ٤٠٤
قرن المنازل ٢١٤
القصر الساساني بالعراق ١١٥
قصر الكوفة ١٥٣
قطربّل ١٠٩
قميقعان ١٧٠
قلعة جعبر ١٨٦
قولياثا ؟ ٤٠١

(ك)

كارون (دجيل الاهواز) ٦
كاظمة ٣٦٢
كافل (٢١٤)
كربلاء ٤٨
الكرج ٢٢
الكرخ (٢٧) ، ١٢٠
كرمان ٤٠٥
الكوت ٣٣٠
الكـــوفة ٤٨ ، ١٠٣ ، ١١٥ ، ١٤٣ ،
١٥١ ، (١٥٣) ، ١٦١ ، ١٨٣ ،
١٩٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦١ ،
٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ،
٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣١١ ، ٣٦٤ ، ٣٧٨
كوفان (الكوفة) ٢٤٠

(ل)

لواء ديالى ١٢٤ ، ١٢٧
ليشتر (أشتر) ١١٨

(م)

مأرب ١٧١
ماردين ١١٤ ، ١٨٦

المجمع العلمي العربي « مجمع اللغة العربية » بدمشق ١٥٩ ، ٢٨٤
محصب ٢٣٧
المحول (١٢٠) ، ١٢١
مخمر ٣٣٢
المدائن ١١٥
المدرسة النظامية ببغداد ١١٨ ، ١٤٠ ،
٣٢٥ ، ٣٢٦
مديرية الآثار العامة بالعراق ١٥٣
مديرية الاوقاف العامة بالعراق ١٠٩
المدينة (مدينة الرسول) ١٣٢ ، ٢٣٩ ،
٣٢٥ ، ٣٥٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٨٠ ،
٣٩٦ ، ٤١٣
مدينة السلام (بغداد) ١٧٧
المدينة المدورة (بغداد) ٢٧
مدينة النهروان ١٢٣
المذار ٣٥٥
المراغة ١٧١
مرو ١٥٤
مرو الروذ ١٧٥
المروة ٤١٥
المرية ٨٠
المزدلفة ٤١٥
المزرفة (١٠٩)
المسجد الحرام ٤١٥
مسجد الكوفة ١٥٣
المشعر الحرام ٤١٥
مصر ١٠٢ ، فى بيت شعر ١٣٣ ، ١٤٢ ،
في بيت شعر ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ،
٢١٥ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ ، ٢٨٣
المصلى (٣٨٠)
مطارة ٣٥٥
المطبعة العلمية ٢١٥
مطيراباذ ١٩٥
معدن النقرة ٣٤٨
معهد احياء المخطوطات العربية ٣٠
المعينية « مدرسة بدمشق » ٣٥٨
المفيثة ٣٠٤
المقدادية (شهرابان) ١٢٣
مكتبة احمد الثالث ٣٠

مكتبة احمد عارف حكمة ٣٥٥
مكتبة محمد الفاتح ٣٠
مكة ١٣٢ ، في بيت شعر ١٤٦ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٣٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣٢٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٤٠٢ ، ٤١٣ ، ٤١٥
منى « في بيت شعر » ١٧٨ ، ٢٣٧ ، ٢٨٠ ، ٤١٥
مندلى « بندنيجين » (١٢٧)
الموصل ١٥ ، ١١٤ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢١٣

(ن)

ناعط ٢٥٩
نجد ١٩ ، ٢٤ ، ٨٨ ، ١٤٤ ، في بيت شعر ١٦٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٣٠٩ ، في بيت شعر ٣١١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦
نصيبين ١١٤
نعمان ٣٦٦
نهر ابى الاسد ٣٥٥
نهر تامرا (ديالى) ١٢٣
نهر جعفر ٣٥٥
نهر دجلة (= دجلة)
نهر دجيل (= دجيل)
نهر دقلاء « دقلى » « دقلة » ٣٥٥
نهر ساسي ٣٥٥
نهر سالم ١٩٣
نهر سلم ١٩٣
نهر الفرات (= الفرات)
نهر كارون (= كارون)
نهر الملك ٣٠١
نهر النيل (نيل مصر) ١٣٣ ، في بيت شعر ٢١٣
نهر النيل (بالعراق) ١٦١
نهر الهمامية ٨
النهروان ١٢٣ ، ١٢٧
نيسابور ٣٢٦
النيل « بلدة بالعراق » (١٦١) ، ١٦٢ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ٢٠٣ ، في شعر ٢١٣ ، ٢٤٧

(و)

وادى الاثيلات ٣٦٦
وادى الاراك ٢٢٤
وادى سلم (ذو سلم) ٤١٣
وادى الصفراء ٣٢٥
وادى القرى ٣٩٦
واسط ٨ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ، ٢٤٨ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، في بيت شعر ٣٣٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٨٧ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١١
ورخشى (برخشى) ٤٠٠
وانه (اوانى) ٥ ، ٢٣٠
وزارة الثقافة العراقية ١٦٧
وندنيكان « مندلى » (١٢٧)

(هـ)

هجر ٧٤
الهمامية (٨) ، ١٠ ، ٢١ ، ١٨٩ ، ٤١٣
همذان ١١٦ ، ١١٨ ، ١٦٤ ، ٢٤٠
الهند ٧٦ ، ١٦٠
هيت ١٥١ ، (١٥٣) ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، في بيت شعر ٢٨٤ ، في بيت شعر ٢٩٤

(ي)

يبرين ٢٤٨
يثرب (٤٨)
اليمامة ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٣٩
اليمن ٨ ، ١٤٣ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ٢٠١ ، ٢٥٩ ، ٣٠٩ ، ٣٦٧

(٦)

الآيات

إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج ٢١٧

ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حـجّ البيت أو اعتمر فلا جُناحَ عليه ان يطّوف بهما ٤١٥

إنّ أول بيت وضع للناس للذي ببكّة مباركاً وهدى للعالمين ، فيه آيات بينات ، مقام إبراهيم ، ومن دخله كـان آمنا . ١٨١

عتلّ بعد ذلك زَنيم ١٢٩

فجاسوا خلال الديار ١٣٩

فَراغَ عليهم ضَرْباً باليمين ١٣٠

فَظَلْتُمْ تَفكَّهُون ١٤٥

قالوا : هذا عارض ممطرنا ٢٠٠

قل : ماكنت بِدعاً من الرسل ٢٣٧

من الله ذي المعارج ٩٥

لا تقتلوا الصيد وانتم حُرُم ٩٣

وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين ، يعلمون ما تفعلون ١١٧

والبدن جعلناها لكم من شعائر الله ٤١٢

وعنت الوجوه للحيّ القيّوم ١٤

وقالت اليهود : عزير ابن الله ، وقالت النصارى : المسيح ابن الله ٣٢٨

ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما ٢٥٣

ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربّه ، قال : ربّ أرني أنظُرْ اليك . قال : لن تراني ، ولكن انظر الى الجبل ، فان استقرّ مكانه فسوف تراني . فلما تجلّى ربه للجبل ، جعله دكّا وخرّ موسى صعِقا . فلما أفاق ، قال : سبحانك تبت اليك ، وأنا أول المؤمنين . ٧٢

ومزاجه من تسنيم ٢٥٠

وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا ١٤٥

يا بني لا تدخلوا من باب واحد ١٠٣

(٧)
الأحاديـث

إستعينوا على أموركم بالكتمان ١٢٥

من أصبح منكم آمنا في سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه ،
فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها ٣٢١

هدنة على دخن وجماعة على أقذاء ١٧١

(٨)
الأمثـــال

نفرقوا أيدي « أيادي » سبا	١٧١
جرى الوادي فطمّ على القريّ	٩٦
حية وادٍ	٢٣٦
شب عمرو عن الطوق	٧٧
لا يرجى إيابه حتى يؤوب العنزي القارظ	١٨
من سلك الجدد أمن العثار	٢٦٩
يخبط خبط عشـــواء	٣٠٨

(٩)

فهرس اللغــة [1]

- ١ -

(أ)

الأبنوس ٣٥٠

الابالة ٢٦٩

الأرجية (الوراجي) ٢١٨

استعبر الدراهم ٣٨٦

الأطلس ٢٢٨

الأعلاق ٢٣٣ ، ٢٥١ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢

الأفاوية ١١٧

(ب)

البدن ٣٤٦

البرد المسهم ٣١

البشنين ٣٢٦

(ت)

الترياق ١٧٦

التشاء ١٢٤

التوقيع ٢٥٢ ، ٣٢٨

(ث)

الثقاف ٣٩٧

(ج)

الجفل (السفينة) ٢٩٧

الجلابيب ٣٩٩

الجمان ١٢

الجنة ١٠١

(ح)

الحبر ٩٨

الحجلة ٢١٦

الحراق ٤٩ ، ٢٢٠

الحسنيت ٣٣٨

الحلبة ٢٠٠ ، ٣٠٧

الحلة (الحلل) ٢٧٣ ، ٣٧٨

الحنط (الحنوط) ١١٧

(خ)

الخراج ١٤١

الخشخاش ٣١٠

الخلاص ٦٩

الخلال ٤٠١

الخميس ١٦٨

(د)

الدرد ٣٤٨

الدرق ٢٢٠

الدرياق ١٧٦

الدست (الدستة) ٤٧

(١) خاص بالالفاظ الحضارية والادوات والمعربات والمصطلحات .

الدوّاج ٢١٧
الدهاقنة ١٢٤

(ذ)

الذُّبالة ٢٢٥

(ر)

الراووق ١٦٨
الرواضع ٢١٣

(ز)

الزربطانة ٣٣٧
الزَّغْف ٢٥٦
الزَّفَان ٣٥٤

(س)

الساسم ٣٥٠
السبطانة ٣٣٧
السحيق ٦٨ ، ٨٩
السخاب ١٢ ، ٧٧
السَّفَط ٦٨
السندس ٢٢٠

(ش)

الشبارة ٢١٨
الشَّبَه ٧٠
الشَّرَك ٢١٥

(ص)

الصريفة ٨٣

(ط)

الطِّرَف ٢٨
الطرياق ١٧٦
الطلاء ٨٧
الطِّهاة ١٢

(ع)

العاج ٣٥٠
عرائس النيل ٢٢٦
العُقَار ٨٧
العِقبان (الرايات) ١٣٢
العِقد ٨٤ ، ٣٠٣
العين ٥٥
العَيَّار ١٤٨

(غ)

الغل (الأغلال) ٢١٣
الغلائل ٢١٥

(ف)

الفتيت ٣٢٩

(ق)

القَبَّان ٥٠
القطيفة ٨٤
القفير ٣٨٥
القلنسوة ٤٠٨
القناني ٣٧٧

(ك)

الكبل ١٧٨
الكناشات ٣٣١

(ل)

اللجين ٢٢٣
اللطائم ٧٤ ، ٣٠٩
اللغز ٤٨
اللوطس ٢٢٦

(م)

المارستان ٥٨ ، ٨٠
المأصر ٢٩٦
المثال ٢٥٢
المجاسد ٢١٥
المخاريق ٦٧
المخدع ٢٢١
المخزن ١٤٥
المذنب ٨٢
المسك ١٤٦
المصندل ١١٢
المغول ٢٢١
المكفر ١١٢
الممزج ٣٢
المنطر ٢٦٣
المنار ١١٨
المواليا ٢٣٥

(ن)

النشب ٧٢
النصاب ٨٠
النضر ٧٠
النقار ٨٢
انتقال ٢١٨
النيروز (النوروز) ٣٢٣
النيلوفر ٢٢٦

(و)

الوذيلة ٣١١
الوراجي (الأرجية) ٢١٨
الورق ١٨
الوشح ٢٨٩ ، ٢٩٢
الوطب ٧٢

إطلاق الجزء على الكل ٢٣٩
أنجب ٢٥٣
التسمية بالمصدر ٩٣
زيادة الياء وحذفها في مفاعيل ١٦
سيما (ولاسيما) ٨١ ، ٨٣
شغله وأشغله ١٠٣
شيق ١٩٧
ظلت (ظللت) ١٢٥ ، ١٩٨
وفقه ٧٥ ، ٩٧

(١٠)
الكتب

الكتـــاب	المـؤلف	الصفحة
اختلاف القراء	أبو العز القلانسي	٣٥٣
الارتضاء «في الفرق بين الضاد والظاء »	أبـو حيـــان	١٩
أشـــهر مشـــاهير العراق « في القـــرن الرابع عشر الهجري »	محمد بهجة الاثري	١٥٤
الاعتضاد فى الفرق بين الظاء والضاد	أبـن مالـك ·	١٩
الإعجاز فى الاحاجي والالغاز	الحظيري	٣٠
الأم	الإمام الشافعي	١٠٢
انيس الجليس فى اخبار تنيس	محمد بن احمد التنيسي	٢٣٤
التاريخ	الامام ابن حنبل	١٠٢
تاريخ ابن الهمذاني (كتاب التاريخ)	محمد بن عبدالملك	٢١٩،٢٤٤
تاريخ اربل	ابن المســـتوفي	١٧٤
تاريخ السمعاني	السمعاني ٢٧٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩	
تاريخ الكوفـــة	البراقي	١٥٣
تاريخ هيرودتس	هيرودتس	١٥٣
النبحـــرة	ابو العز القلانسي	٣٥٣
النفسير	الامام ابن حنبل	١٠٢
تلطيف المزاج في شعر ابن حجاج	أبو بكر بن نباته	٣٧٥
التيسير ر ارشاد المبتدي وتذكـرة المنتهي ر	أبو العز القلانسي	٣٥٣
خطط الكوفة	ماسنيون	١٥٣
دره التاج من شعر ابن حجاج	الاسطرلابى	٣٧٥
الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة	ابن بسام	١٤٧
الذيل (المذيل)	السمعاني ١٤٦ ، ١٦٠ ، ١٦١	
ذيل تاريخ بغداد	السمعاني ٣١٥ ، ٣٢٣	

الكتـــاب	المـؤلف	الصفحة
ذيل التاريخ	محمد بن عبدالملك	٢٩١ ، ٣١٦
رسائل ابن جيّا الكاتب	ابن جيا	١٩٥
الرد على سيبويه	المبرد	٣٩٢
زينة الدهر وعصرة أهل العصر	الحظيري	٣٠ ، ٣١٦
سر السرور « في شعراء القرن السادس الهجري »	ابو العلاء النيسابوري	١٦٠، ١٦٥ ، ١٧٥
السيل والذيل	العماد الكاتب	٣٥٨
القانون	ابن سينا	١٠٥
كاظمة في الأدب والتاريخ	يعقوب يوسف غنيم	٣٦٢
الكامل	المبرد	٣٩٢
كتاب التاريخ	ابن الهمذاني	٣١٩
كتاب العين	الخليل بن احمد	٣٩٢
كتاب الكفاية في القراءات	ابو العز القلانسي	٣٥٢
كتاب ما بنته العرب على فَعالِ	الصفاني	١٥٩
كتاب المقامات والآداب	أبو نصر القشيري	٣٢٦
لمح الملح « في التجنيس »	الحظيري	٣٠
لمح الملح	علي بن منجب الصيرفي	٣٠
مجاز القرآن	الشريف الرضي	٣٢٧
المجازات النبوية	الشريف الرضي	٣٢٧
مختار شعر الصابي	الشريف الرضي	٣٢٨
مسجد الكوفة	مديرية الآثار العامة العراقية	١٥٣
المسند	الامام ابن حنبل	١٠٢
مقصورة هزلية	الحكيم المغربي	٨٠
منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان	ابن جزلة	١٠٤
نسب عدنان وقحطان	المبرد	٣٩٢
نهج الوضاعة لأولي الخلاعة	الحكيم المغربى	٨٠
الوشاح	علي بن زيد البيهقي	١٧٢ ، ١٧٣

فهرس الاشـــعار

(أ)

صدر الست	القافيـة	الشـــاعر	عـــدد الأبيات	الصفحة
تثاءب عمرو اذْ تثاءب خالد	التؤباءُ	المعري	١	١٠٤
أبداً ما يقاس بالكلب	السفهاءُ	محمد بن علي الواسطي	٢	٣٢٤
خلـــه تنضِ ليله الأَنضاءُ	الخواءُ	أحمد بن عمار	٦٣	٢٢٩
وفي إليَّ وفاءا	وفاءا	الوراق الحظيري	٤	١٠١
بدر هواه مضلل رائي	نَاءِ	أبو الجوائز	٤	٣٤٧
ما بقي لي عذر إلى الله فيما	دنيائي	العلاء الواسطي	٦	٣٧١
يوم أظلّ بحلّة دكناءِ	بسمائِ	العلاء الواسطي	١٠	٣٧٨
قد قلت للرجل المولى غسله	نصحائِـهِ	دبيس المدائني	٥	١١٦

(ب)

ما لعين جنت على القلب ذنبُ	القلبُ	أبو نصر الأواني	١١	٨
وما سرب للمسجدي اذا انتمى	زعبُ	أبو محمد العكبري	٦	٢٤
وكم لظلام الليل عندي من يد	تكذبُ	المتنبي	١	٦٧
كما الدين نقص الدين	كذب	ابن بصيلة المزرفي	٥	١١٣
بكرت تحضّ على الخلاعة زينب	وتعتب	العلاء الواسطي	٧	٣٧٤
فان كان أودى خِدننا ونديمنا	توب	منصور بن دبيس	٣	١٦٢
لابل منصور وقل لمسيّب	لغريبُ	بدران بن صدقة	٢	١٧٢
لابل بدران الذي حلّ نازحاً	يخيب	دبيس بن صدقة	٣	١٧٣
وبيضاء مصقولة العارضين	القلوبا	الوراق الحظيري	٢	٤٠
ومحبوس لضرب بعد ضرب	القلوبا	محمد بن علي الواسطي	٣	٣٣٩
ي من اذا اللغز كان السقام	طبيبا	أبو الغيث البصري	٣	٣٣٩
اذا نحن وافينا فِناء ابن مزيد	وانسكبها	الحسين البندنيجي	١٨	١٣٨
بحبل القائم المهدي اعتصمنا	الصِعابا	الحسين البندنيجي	٦	١٣٢

صدر البيت	القافيـة	الشـــاعر	عـــدد الأبيات	الصفحة
أدر عليّ مداماً كلما مزجتَ	من الشهبِ	احمد بن دواس القنا	٢	٣٦٤
بأي جرم وذنب	ابن وَهْبِ	العلاء الواسطي	٣	٣٨٤
ما زلت أحسب أَن وجهك مشبه	بدر الغيهبِ	أبو الجوائز	٣	٣٥١
يا من ترى الغيبَ فينا أَلْمعيتُه	من الكَثَبِ	أحمد بن عمار	١٥	٢٤٣
فواعجبا كيف اهتدى الطيف في الدجى	الجَنْبِ	بدران بن صدقة	١	١٨٠
أولئك قومي ان أعدّ الذي لهم	لا أكذَبِ	منصور بن دبيس	٦	١٥٨
أبرزت كالفتاة وهي عجوز	الأكوابِ	العلاء الواسطي	٢	٣٧٥
بدأ الوزير بجوده متفضلاً	الآداب	الوراق الحظيري	٢	٤٦
نفسُ كوني ذات خوفٍ	واجتناب	أبو طاهر الأنباري	٢	٢٨٣
أنار نهار الشيب ليل شبابي	غرابي	المبارك الحديثي	١٠	٢٨٩
ان ارتشافي للعذاب الغر	العَذابِ	ابن نومة الواسطي	٨	٤٠٦
سرى والليل غريب الاهاب	الخضاب	أبو نصر الأواني	٥٥	١٠
سمحت ببعض الذي أرتجي	غاربي	الوراق الحظيري	٢	٤٧
وكم ناحل بين تلك الخيام	أطنابِها	صردر	١	٤١٤
يا آمري بالصبر عن رشأ	مآربِه	الوراق الحظيري	٢	٣٥
ما نائم اذا وَثَبْ	طَرَبْ	العلاء الواسطي	٧	٣٨٥
أذابَ قلبيَ بدر تمّ لـه	القضيب	ابن بصيلة المزرفي	٣	١١١

(ت)

بعد ستين وستّ	نقصتُ	محمد بن علي الواسطي	٢	٣٣٢
أبي القلب الا أمّ فضل وان غدت	لِداتُها	ابن العودي النيلي	٨	١٩٢
ولقد نظرت الى الزمان بمقلة	قَذاتها	أحمد بن عمار	٣	٢٤٦
فسيح نواحي الصدر ثبت جنانه	اقشعرتِ	السنبسي	٢	٢٢٤
يا مهدياً بكتابه وعتابه	شفّتِ	العماد الكاتب	١٢	٣٩٠
وذات كف قد خضرته	نعتِ	الوراق الحظيري	٢	٤٠
أحدقت ظلمة العِذار بخدّيه	زفراتي	الوراق الحظيري	٢	٣٤
أنا والله هالكٌ	سلامتي	ابن سكّرة الهاشمي	٢	٢٠٥

صدر البيت	القافيـة	الشـــاعر	عـــدد الأبيات	الصفحة
من هدايا بغداد في ألف حلّ	كبريتِ	محمد بن علي الواسطي	٢	٣٢٩
اشرب اليومَ من عقار كُمَيت	الكميتِ	بدران بن صدقة	٢	١٧٩
وأشقر الشعر بتّ من كلفي	محبتِـهِ	الوراق الحظيري	٢	٣٦
اذا ما تذكرت من حسـنه	نعتِـهِ	الوراق الحظيري	٢	٤١
قلوا نرى قوتة مصفرةً	ياقوتَه	أحمد بن عمار	٣	٢٤٥
	(ث)			
منع احتقار محمد عن نفسه	خبيثُ	الوراق الحظيري	٢	٤٩
مرض صيّر اسمه الكبراثا	ثلاثا	محمد بن علي الواسطي	٣	٣٣١
	(ج)			
خلّياني من شقوة الادلاجِ	الدجاجِ	السنبسي	٢٨	٢١٦
أيحسبِ أنني ناجِ	شاجِ	أبو الجوائز	٤	٣٥٠
ما بهم مع سوء أخلاقهم	من حاجِ	العلاء الواسطي	٣	٣٨٥
	(ح)			
وما شيء بفلس تشتريه	والشحاحُ	محمد بن علي الواسطي	٣	٣٤١
أيا جبلاً لأهل العلم أضحى	الرياحُ	أبو الغيث البصري	٤	٣٤١
هل عندكم رحمة يرجو عواطفها	جوارحُـهُ	عقيل بن جعفر	٣	١٤٩
بنفسي أفتدي مما	راحـا	أبو الجوائز	٦	٣٤٤
كتابي وعندي وحشة لك فادَحْـه	قادِحَهْ	الوراق الحظيري	٥	٧٨
قل ألم تعلم بلومي غَلِمْ	المدحِ	الوراق الحظيري	٢	٤٩
هنيئاً الأمانة ما أرتنا	الفِصاحِ	ابن زكرويه الأنباري	٤	٢٩٢
ولما التقى الجمعان والنقع ثائر	بجناحِـه	بدران بن صدقة	٣	١٧٧
قم نصرف الهم بالصبوحِ	مليحِ	عبدالسيد بن جكر	٦	٣٥٩
	(د)			
نزلتُ بهم يوماً ورواووقهم يشمي	يشدو	(غير مسمى)	٢	١٦٨
أطعت العلى في هجر ليلى وانّني	الزندُ	حبشي بن محمد	٣	١٨٧

صدر البيت	القافيـة	الشـاعر	عـدد الأبيات	الصفحة
أردتِ الصبر غادة وجنتاها	وِردُ	أبو الجوائز الواسطي	٦	٣٤٦
وفي قَدود الرماح السمر منعطف	توريدُ	دبيس المدائني	٢	١١٧
فلو أن يحيى كان يحيا وجعفراً	موجودُ	الحسين البندنيجي	٢	١٤٧
أقول اضطرام النار وهي خدود	قدودُ	العلاء الواسطي	٥	٣٧٨
رأيت النهشلي أخا محال	ولا يبيدُ	العلاء الواسطي	٥	٣٨٤
يهدي الكري لعيون الناس ليلهم	ويطرده	ابن واثق الأنباري	٢	٢٨٢
يدٌ لو تباريها الرياح لغايـة	وئيدُها	أحمد بن عمار	٣	٢٣٦
انظر الى الرشأ الغرير وقده	خدّه	عبدالله بن محمد الكوفي	٦	٢٦١
أقول وجرس الحلي يمنع وصلها	بِعادُ	أبو الجوائز الواسطي	٢	٣٤٨
نصر عليه زاد في تيهه	عن مجده	الوراق الحظيري	٢	٥٠
يا أسرتي ان لمت مهجتي	في جدها	العلاء الواسطي	٤	٣٩٣
بروجردَ يا حادي الركاب بروجردا	رَغْدا	ابراهيم الطباطبائي	١	١١
أبى الله الا أن يعين بك الهدى	العدا	ابن زكرويه الأنباري	١١	٢٩٢
قال العواذل لا تواصله	رويدا	بدران بن صدقة	٢	١٨٢
لو كان أمري اليَّ أو بيدي	العُدَدا	عبدالسيد بن جكر	٣	٣٥٩
عد عيد الهوى بقلبي فأبدى	الجلدا	ابن الدهان الواسطي	٢٣	٣٦٥
لا والذي قصد الحجج على	من جددِ	بدران بن صدقة	٤	١٧٨
رعت منبت الضمران من أيمن الحمى	فالوهدِ	منصور بن دبيس	٤	١٦٠
وهل أنا من غزية ان غوت	أرشُدِ	دريد بن الصمة	١	٢٤
قلت وقد أبصرته مقبلاً	الخدّ	الوراق الحظيري	٢	٣٤
ويلي على ذي كفل راجح	المسجد	الوراق الحظيري	٣	٣٧
رزء تعاظم عن حدّ وعن أمدِ	زؤدِ	علم الدين الأقساسي	٢٤	٢٦٧
لو كان لله باب جنته	الردَ	العلاء الواسطي	٣	٣٨٤
أشكو اليك من الأيام حيث نبا	جَلَدي	محمد بن القلانسي	٢	٤١٠
لما حججت استبشرت واسط	مزيدِ	ابن البرخشي	٢	٤٠١
في كل مضطرب للمرء مكتسب	غير مسدود	ابن واثق الأنباري	٣	٢٨٢

صدر البيت	القافيـة	الشـــاعر	عـــدد الأبيات	الصفحة
مدحت الأجل وأملت فيه	من الكاغدِ	الوراق الحظيري	٣	٤٧
لقد هدّ ركن الأرض فقد ابن **أحمد**	بخالدِ	أحمد بن عمار	٣	٢٤٥
وما اسودّ فودك حتى نزلت	سوادَ الفؤاد	الوراق الحظيري	٣	٥٢
ألب قرا البكجي الفارس البطل الـُـ	مرتادِ	الحسين البندنيجي	٢٢	١٤١
اذا هاجه الأعداء أو هزّه الندى	حية وادِ	أحمد بن عمار	١	٢٣٥
واذا وجدت بواد حية ذكراً	حية الوادي	(غير مسمى)	١	٢٣٦
الام تلقّانا النوي بعناد	جلادي	احمد بن عمار	٨	٢٤٢
هل أنت منجزة بالوصل ميعادي	حسادي	ابن دواس القنا	١٠	٣٦٤
بحكيا فضل الخليل	المبردْ	العماد الكاتب	١٥	٣٩١
من غديري من صاحب الشيء **العشرة**	مسدّدْ	بدران بن صدقة	٢	١٨١
واطلب جوار بريكة	تحمدْ	العماد الكاتب	١	٣٨٧

(ذ)

يا ربّ عفوك انني في معشر	ملاذا	أبو نصر الأواني	٢	٢٢

(ر)

ان لم ينم لك وهو أمرد	معذّرُ	الوراق الحظيري	٢	٣٣
واهاً على طيب ليال مضت	الهجرُ	الوراق الحظيري	٢	٤٢
فدَبرَ حجّ وحج برّ	برُّ	الوراق الحظيري	٢٣	٥٣
يوم لنا بالنيل مختصرُ	قِصَرُ	منصور بن دبيس	٣	١٦١
يـ من غدا بذكائه ملكاً على	يتبختر	أبو الغيث البصري	٥	٣٣٧
ما ذات أنفاس يصعّدها بها	وتستتر	محمد بن علي الواسطي	٤	٣٣٧
محمد ودبيس أوريا لهما	معتكرُ	أحمد بن عمار	٣	٢٣٦
بني حمد ان جار دهر أو **اعتدى**	وترُ	علي بن محمد الكوفي	٢	٢٥١
اذا ما ألمت شدة فاصطبر لها	الصبرُ	يحيى بن محمد الأنباري	٣	٢٩٩
أثغرك ثغر الأقحوانة أم درّ	أم خمرُ	مفلح بن علي الأنباري	٤١	٣٠٢
فلم يبق يا تاج الملوك وسيلة	مضطرُّ	ابن الريفية	٣	١٠٨
يعشي العيونَ ضياء بهجتها	السترُ	السنبسي	٧	٢٢٤

صدر البيت	القافيـة	الشـــاعر	عـــدد الأبيات	الصفحة
ما لي على صرف الزمان	أمرُ	حبشي بن محمد	٤	١٨٨
كل من ولت سعادته	ينحدرُ	هبةالله الواسطي	٢	٤٠٣
لكَ الخير يا من وجهه وسماحه	الضرُّ	محمد بن القلانسي	٣	٤٠٩
لم أنسَ يوم رحيل البين موقفنا	مجرورُ	السنبسي	٤	٢٢٤
هبوا الطيف بالزوراء ليس يزور	تغورُ	الضحاك بن سلمان	٤	١٢٢
بأبي مودعة لوصلي اذْ بدا	قتيرُ	الوراق الحظيري	٢	٤٤
اذا دخل الشيخ بين الشباب	صغيرُ	محمد بن علي الواسطي	٣	٣٢١
تمنّ لعيني أن تملّت بنظرة	كثيرُ	العلاء الواسطي	٥	٣٨١
كأنها مطعمة قاتها	خشنشارُ	أبو نواس	١	٣١٠
ان الليالي للانام مناهل	الأعمارُ	«انشاد» دبيس بن صدقة	٢	١٧٢
حب عليّ بن أبي طالب	ومعيرُ	دبيس بن صدقه	٢	١٧٣
أقول لصاحب نبهت وهناً	غرارُ	السنبسي	٩	٢٢٣
يا من أتانا ملغزاً فكره	ويمتار	ابو الغيث البصري	٢	٣٣٤
واي شيء طوله عرضه	مقدار	محمد بن علي الواسطي	٥	٣٣٤
قضى الدهر مني أوطاره	أخطارُه	العلاء الواسطي	٢١	٣٨٢
أظن بقصّي حين زاد اصفراره	انتظاره	محمد بن علي الواسطي	٢	٣١٧
وقالوا قد بكيت دما ودمعاً	يسرا	الوراق الحظيري	٢	٤٢
تعلمت منه العلم ثم اطّرحته	هجرا	الوراق الحظيري	٢	٤٥
عليك بحسن الصبر في كل ما يطرا	الدهرا	محمد بن علي الواسطي	٣	٣١٨
اذا ما انتسبت الى درهم	الورى	ابن الذقة الكوفي	٥	٢٧٥
ونسيء له بطن ورأس ومخرج	أحمرا	محمد بن علي الواسطي	؛	٣٤٠
أيا ملغزاً في نظمه أعجز الورى	جرى	أبو الغيث البصري	٢	٣٤٠
يا عضدالدين يا محمد يا	الأمرا	علي بن أسامة	٤	٤١١
أذكت مياه الصبا في خده نارا	جارا	أبو الجوائز الواسطي	٢	٣٤٧
وخمارة من بنات المجوس	غرارا	السنبسي	٣	٢٢٤
وكأس كمثل فتيق الضرام	السرورا	السنبسي	٣	٢١٨

صدر البيت	القافيـة	الشـــاعر	عـــدد الأبيات	الصفحة
ظفّر الله بالعداة الأميرا	النذيرا	محمد بن علي الواسطي	٩	٣٢٥
اليك فما خطبي بهين من الأَمر	الامرِ	علي محمد الكوفي	٤٠	٢٣٧
وقد زعموا أني وعدت بزورة	على قَدْرِ	ابن واثق الأنباري	٢	٢٨١
عيون المها بين الرصافة والجسر	ولا أدري	علي بن الجهم	١	٣٠٣
يموت ولا تدري ويحيا ولا تدري	انصقرِ	محمد بن علي الواسطي	٥	٣٣٣
وحرمت طيب العيش يوم سرت بهم	الهجر	محمد بن الحسين الهيتي	٢	٢٨٧
اذا ما قنعنا باليسير ولم يصل	والفقرِ	ابن بصيلة	٢	١١٤
مُدَّ على ماء الشباب الذي	من الشعر	الوراق الحظيري	٢	٣٣
طاف بيحيى ألم	حذري	الوراق الحظيري	٣	٣٧
وسدن صل غرامي به	من البدر	الوراق الحظيري	٣	٣٨
يا غزالاً فاتر النظرِ	والقمرِ	الوراق الحظيري	٢	٤١
كفّ يا عاذلي فعذلُك يغري	صبري	الوراق الحظيري	٢	٤٣
بدا الشيب في فودي فأقصر باطلي	قبري	الوراق الحظيري	٢	٤٣
قال قلبي وقد حظيت بمن	مدى العمر	الوراق الحظيري	٤	٥١
لو كان غير رضابه خمري	سكري	ابن واثق الأنباري	١	٢٨٢
علامَ أقالس الأيام عتباً	شعري	العلاء الواسطي	٥	٣٨٩
فرعاء بالطول قد خصّت ذوائبها	بالقصر	ابن بصيلة المزرفي	٢	١١١
قيل لي قد صار مبتذلا	في صغرِهْ	الوراق الحظيري	٣	٤٢
وناولني من كفه شبه خصره	هجرِهِ	ابن البرخشي	٢	٤٠١
أصخ لنظمي ففيه معنى	ولا نظيرِ	الوراق الحظيري	٢	٤٦
هنئت في اليوم المطيرِ	النضيرِ	ابن جيا الكاتب	١٠	١٩٦
قم فاسقنيها على صوت النواعير	ديجورِ	المتنبي	٩	٢٢٥
والنوفر الغض في الغدران منجدل	التعريرِ	(غير مسمى)	١	٢٢٦
ما قرنت المديح في ابن طِرادِ	في المسطورِ	العلاء الواسطي	٨	٣٩٣
قسما بأغصان القدود	الصدورِ	ابن نومة الواسطي	٤	٤٠٦
ومدلجين مقاوي لا دليل لهم	ناري	عبدالله بن محمد الكوفي	٣	٢٦٢

صدر البيت	القافيـة	الشـــاعر	عـــدد الأبيات	الصفحة
وصغيرة علقتها	الكبارِ	بدران بن صدقة	٢	٢٨٠
ببابك يغلق باب الرجاء	انكسارِ	ابن دواس القنا	٢	٣٦٣
أخادع نفسي عن دا رها	اِنكارها	مفلح بن علي الأنباري	٣٧	٣٠٨
ابن أبي الصقر افتكرْ	الكبَرْ	محمد بن علي الواسطي	٣	٣٢٣
كم تدعي كرم الجدود	شكَرْ	الوراق الحظيري	٢	٥١
هجرتكمُ ان كنت أضمرت هجركم	السَّفَرْ	حبشي بن محمد	٢	١٨٧
خضبن بالشفق الأظافرْ	الغدائرْ	أبو الجوائز الواسطي	١٢	٣٤٨
(ز)				
عذار الحبيب على خده	الطراز	محمد بن علي الواسطي	٢	٣٢١
(س)				
قل للوزير أدام الله دولته	يلتبسُ	أبو نصر الأواني	٣	٢١
ينعصُ الشعر في صدري أخو كذب	الناسُ	العلاء الواسطي	٣	٣٨٣
الناس مشتقّون من دهرهم	اِبليسا	محمد بن علي الواسطي	١٢	٣٢٨
يا من نلوذ من الزمان بظله	قاسا	العلاء الواسطي	٢	٣٧٩
وما نائم ملقى اذاما أقمته	رأسَهُ	محمد بن علي الواسطي	٤	٣٣٨
لقد جئتنا يا من أجاد قياسه	باسَهُ	أبو الغيث البصري	٢	٣٣٩
نادى عقيل بأعلن الجرس	لمسي	عبدالله بن محمد الكوفي	١٨	٢٦٢
برى جسدي طول الضنى وأذابني	من أمسِ	أبو الجوائز الواسطي	٢	٣٤٤
ومذ صحّ لي جوده بالهجا	هَوَسْ	الوراق الحظيري	٢	٤٩
(ص)				
ولما انتحى البرغوث والبق مضجعي	مخلصُ	ابن بختيار الواسطي	٢	٣٥٤
يا لحى الله ليلةً قرصتني	قرصا	العماد الكاتب	٧	٣٥٥
خليلي الذي يحصي عليَّ محاسني	مُحْصِ	محمد بن علي الواسطي	٣	٣١٦
سماء الفضل مفهقة النشاصِ	العِراصِ	الوراق الحظيري	١٣	٥٦

صدر البيت	القافيـة	الشـــاعر	عـــدد الأبيات	الصفحة
	(ض)			
وحرمة الودّ مالي عنكم عوضُ	غَرَضُ	محمد بن علي الواسطي	٤	٣١٦
يا غزالاً منع الأجفان	غمضا	الوراق الحظيري	٢	٣٩
ما عابه التجدير لما غدا	على بعضِ	الوراق الحظيري	٢	٣٨
اذن عوّضي حسن الثناء وأجملي	المتعوّضِ	محمد بن الحسين الهيتي	٢	٢٨٨
خليلي الذي يحصي عليَّ محاسنى	مَحْضِ	محمد بن علي الواسطي	٣	٣١٦
	(ط)			
يا خليلاً صفا ويا سيداً أصفى	منوطا	أبو الجوائز الواسطي	٢	٣٤٦
أيحبس المولى الأجلّ نواله	بالساخطِ	الوراق الحظيري	٢	٤٦
	(ع)			
هنيئاً لك المنصب الأرفعُ	تستمتعُ	الحسين البندنيجي	٢٣	١٣٥
فانك كالليل الذي هو مدركي	واسعُ	النابغة الذبياني	١	٥٧
تواضع لما أن تغلغل رفعةً	التواضعُ	الحسين البندنيجي	٢	١٤٧
وذي غربة يلهيك عند قدومه	ويذيعُه	العلاء الواسطي	٣	٣٨٦
لمن طلل بين النقا فالأجارِعِ	المتتابِعِ	السنبسي	٢٨	٢١٢
نشدتك يا جارة الجامع	القانعِ	عبدالله بن محمد الكوفي	٣	٢٦٥
يا ماجداً لو رمت مدح سواه لم	ولا مصراعِ	محمد بن علي الواسطي	٢	٣٢٧
لو كنت أرضى ما جمعت شتيته	على الأسماعِ	الوزير أبو شجاع	٢	٣٢٧
يفديك مغلوب التجلد صبره	قصير الباعِ	العلاء الواسطي	٢	٣٧٢
قالت وقد عاينت حمرة خدها	غير مضيّعِ	أبو نصر الأواني	٣	٢٢
	(غ)			
لشقوتي بتّ متسهاماً	لاثغْ	أبو الجوائز الواسطي	٤	٣٤٥
	(ف)			
يقولون لا فقر يدوم ولا غنى	كشفُ	الوراق الحظيري	٢	٤٥
جزى الله سلطان الملوك سحائباً	وتزلفُ	الحسين البندنيجي	٨	١٣٤

صدر البيت	القافيـة	الشـــاعر	عـــدد الأبيات	الصفحة
ما أحدث البين لي وجداً على سكن	أعرفُه	العلاء الواسطي	٢	٣٧٢
كل أمر اذا تفكرت فيه	طريفا	محمد بن علي الواسطي	٢	٣٢٤
لئن غدوت مقيماً في ربوعكم	والشرفِ	أحمد بن عمار	٢	٢٤٦
أسوق نفسي بعصاً في يدي	خلفي	محمد بن علي الواسطي	٢	٣٢٢
فلا تحتقر نصر الذميم فانه	الوصف	الوراق الحظيري	٢	٥٠
قلت لقاضي الطيب في واسط	حتفي	هبةالله الواسطي	٤	٤٠٤
ما حبست الكتاب عنك لهجر	تجافِ	ابن العودي النيلي	٣	١٩١
زهو القصور ونزهة الأرياف	الغرّافِ	الشرقي	٢	٣٣٠
لا تحقرن وضيعاً	شريفِ	الوراق الحظيري	٢	٤٥
طيف خيال هاجري	وَقَفْ	الوراق الحظيري	٢	٣٩
وأهيف القد نحيف النوى	وَصَفْ	الوراق الحظيري	٢	٤٨

(ق)

بغربيّ بغداد صديق مذمم	التملقُ	الوراق الحظيري	٢	٥٠
ترحلت عن أرض الحظيرة هارباً	تزهقُ	الوراق الحظيري	٣	٥١
أفدى الذى زارني وهناً وقد هجعت	الحنقِ	ابن بصيلة المزرفي	٢	١١١
وعللت قلباً بارتقاب مبشرٍ	معرقُ	الحسين البندنيجي	١٤	١٤٥
أبدى الحبيب تغيّراً وتنكّراً	أزرقُ	محمد بن علي الواسطي	٢	٣١٧
الوشاة قد صدقوا	نطقوا	العلاء الواسطي	١١	٣٧٣
ولما تنادى الحيّ بالبين غدوةً	فريقُ	السنبسي	٤	٢٢٣
وشادن في الشرب قد أشربت	راووقُه	أحمد بن عمار	٢	٢٣٥
ان غاض دمعك والركاب تساقُ	نفاقُ	منصور بن صدقة	٥	١٧٦
لو جاز أنّ تتجسد الأشواق	الآفاقُ	العلاء الواسطي	٢	٣٧٢
يا راقداً قد نفى عن جفنه الأرَقا	طفقا	السنبسي	١٠	٢١٩
من كان ذمّ الفراق انني	الفراقا	العلاء الواسطي	٤	٣٧٤
ان من لم يقدّم الصديقا	صديقا	أبو العز القلانسي	٤	٣٥٣
ولائم لامني جهلاً فقلت له	في غرقِ	بدران بن صدقة	٤	١٨١

صدر البيت	القافيـة	الشـــاعر	عـــدد الأبيات	الصفحة
سرى موهناً طيف الخيال **المؤرقِ**	شيّقِ	ابن جيا الكاتب	٤٣	**١٩٧**
صبح مشيبي بدا وفارقني	واقلقي	الوراق الحظيري	٢	٤٣
بدا يروّح جسمي	ألاقي	الوراق الحظيري	٢	٤٣
ما كان بخلك بالنوال **مؤثراً**	باستحقاقِ	الوراق الحظيري	٢	٤٩
يؤرقني في واسط كل ليلة	وفراقِ	ابن العودي النبلي	١٢	١٩٣
فكأنها والكأس تحت سلافها	حرّاقِ	السنبسي	٢٠	٢٢٠
لي يروع الفراق بالافتراق	بالأشواقِ	العلاء الواسطي	٤	٣٨٠
نقصوه حظه **حسداً**	في خلائقِه	الوراق الحظيري	٢	٤٤
كل رزق ترجوه من **مرزوقِ**	التعويقِ	محمد بن علي الواسطي	٣	٣٢٤
وردة غضة القطاف زهت	**مرموقِ**	أبو العز المغني	٢	٤١٧
قم اسقني ما تبقى من **أباريقْ**	أباريقْ	(غير مسمى)	٢	٢٣٥
أفدى مهفهفاً وقد روّق **دواريقْ**	دواريقْ	بدرالدين الشركسي	٢	٢٣٥
يا عادل العاشق في حبّ من	**المِقَهْ**	أبو الجوائز الواسطي	٣	٣٥٠
(ك)				
هجوتك اذْ قطعت البرّ **غنّي**	حوكا	الوراق الحظيري	٢	٥٠
لله دَرُّك ان دارك جنة	مالكا	محمد بن علي الواسطي	٤	٣١٩
صرت لما كبرتُ ثم **تعكّزتُ**	من حراك	محمد بن علي الواسطي	٢	٣٣١
وساع سريع اذا ما غدا	سَفَكْ	الوراق الحظيري	٢	٣٨
اعتدل الناس في النذالة **والجهل**	السالكْ	ابن بصيلة المزرفي	٢	١١٣
(ل)				
قالوا التحى فاصبُ الى غيره	أسلو	الوراق الحظيري	٢	٣٤
أسلمه حب سليمانكم	القتلُ	ابن رشيق	١	١٧٣،١٧٤
بيعة شدّ عقدها لا يُحَلُّ	لا يَحِلُّ	الوراق الحظيري	٣٤	٥٨
تعيّرني أنّي جُننت بعَزّة	عقلُ	العلاء الواسطي	٤	٣٨٠
منازل هيت لايوافقها العدل	الأهلُ	علي بن جدا الكاتب	٢٤	٢٩٤
حالي بحمد الله حالٍ جيِّدُه	عاطلُ	علي العكبري	٣	٢٧

صدر البيت	القافيـة	الشـــاعر	عـــدد الأبيات	الصفحة
تعنّفني في شرب كأسي ضلالة	هلالُ	حيص بيص	٣	١٧٢
وغزال مخطف الخصر	ثقيلُ	دبيس بن صدقة	٣	٣٩
مالنا كلنا جوٍ يارسولُ	المتبولُ	المتنبي	١	٤٢
وغريرة قالت ونحن على منًى	ميلُ	بدران بن صدقة	٤	١٧٨
وانا أناسٌ لا نرى القتل سبةً	سلولُ	(غير مسمى)	١	٢٤٦
ولما انتهت بالقائم الطهر مدة	أفولُها	الحسين البندنيجي	٧	١٣٣
ما اشقرَّ شعر حبيبي انّ وجنته	خجلا	الوراق الحظيري	٢	٣٦
هل الوجد الا أن ترى العين منزلاً	فتبدّلا	نصر بن محمد النيلي	١٢	٢٦٤
تبسم الدهر عن ثغر الرضى جذلا	والأملا	علم‌الدين الاقساسي	٣٩	٢٧٠
ماذو عيون سود مفتحة	بطلا	محمد بن علي الواسطي	٤	٣٣٥
يا من أتى ملغزاً ليعجزنا	والحيلا	أبو الغيث البصري	٤	٣٣٥
لا تغترر بوداد من	سهلا	ابن بختيار الواسطي	٢	٣٥٧
ركاب أدلة كالسطر حالا	كلالا	ابن الأشتري	٥	١١٨
أمغرى بالملال دع الملالا	الكلالا	محمد بن‌الحسين الهيتي	٢	٢٨٦
ولما رأيتك صرّاعة	جميلا	منصور بن دبيس	٢	١٦١
يقولون لو داريت قلبك لارعوى	جُمْلِ	ابن العودي النيلي	٢	١٩٢
نكرتك عني كل قافية	والغزلِ	ابن واثق الأنباري	٢	٢٥٩
ان تحاول علم ما أضمره	دَخَلِ	عبدالغني الباجسري	٢	١٢٥
الروض بين متوَّج ومكلّلِ	ومصندلِ	ابن بصيلة المزرفي	٨	١١٢
كم ذا الوقوف بنا على الابل	ذي الأثلِ	العلاء الواسطي	١٧	٣٨٧
أمنازل الاحباب بين منازل	كافلِ	السنبسي	١١	٢١٤
ومستحسن أصبحت أهذي بذكره	شاغلِ	الوراق الحظيري	٢	٤٠
نادوا هلّم الى الندى فتسابقت	الآمالِ	أبو نصر الأواني	٣	٢٢
يا راكبين من الشآم	تحسّسا لي	بدران بن صدقة	١١	١٧٩
ما لا مني فيك أعدائي وعذّالي	حالي	منصور بن دبيس	٢	١٦١
سوداء تحكي المسك في	ومثاله	أبو الجوائز الواسطي	٤	٣٤٥

صدر البيت	القافيـة	الشـــاعر	عـــدد الأبيات	الصفحة
لست أذم الفراق دهري	سولي	الوراق الحظيري	٢	٣٢
وهذا سيد الوزراء لما	المنيلِ	الحسين البندنيجي	٨	١٤٠
وأرّقني بالدوح نوح حمامة	بهديلِها	عبدالله بن محمد الكوفي	٦	٢٥٩
يقولون ما فيه شيء يحب	الكفَلْ	الوراق الحظيري	٢	٣٧
لا تعجبنّ من الزمان	يفعلْ	محمد بن علي الواسطي	٧	٣٢٢
ومستعمل متساوي العملْ	اشتملْ	محمد بن علي الواسطي	٤	٣٣٦
أيا من على حذقه يتكلْ	اشتكلْ	أبو الغيث البصري	٣	٣٣٦
لم يتعالَ المرء الاّ نزلْ	اضمحلْ	ابن بختيار الواسطي	٣	٣٥٦
يا صاحبيَّ اسعداني	الطّوَيَّلْ	أبو نصر الأواني	٨	٩
ما بال مغاني الحمى لشخصك أطلالْ	طالْ	سعيد بن مكي النيلي	٧	٢٠٤
لا يغترر مَنْ آماله طمع	مالَهْ	علي العكبري	٢	٢٧

بنفسي مَنْ غدا ••••	الفهمُ	الوراق الحظيري	٢	٤٠
عم معروفك غرباً مثلما	تعمُّ	الحسين البندنيجي	٣	١٤٧
هبني كما زعم الواشون ، لا زعموا	القدمُ	صدقة بن منصور	٣	١٦٥
جد الزمان فلولا ما ابتدأت به	الكرَمُ	علم الدين الأقساسي	٣	٢٧٤
قدمت يا من رقاه في العلى قدمُ	والقِدَمُ	علي بن أسامة	١٤	٤١٢
ودهر ناسه ناس صغار	ضِخامُ	المتنبي	٣	٣٠
ومعذّر في خده	مُدامُ	الوراق الحظيري	٣	٣٣
همُ أقعدوني في الهوى وأقاموا	ونَموا	ابن العودي النيلي	١٦	١٩٠
صارمٌ ملولاً كدراً ودُّهُ	ماداموا	ابن الشاطر الأنباري	٩	٢٩٩
يا نظام الملك قد حلّ	النظامُ	محمد بن علي الواسطي	١٠	٣٢٦
قل لقلبينا ومن عقّهما	عُقامُ	العلاء الواسطي	٢	٣٨٢
يا واقفين بنا ألم تتيقنوا	قادمُ	ابن الشاطر الانباري	٤	٣٠٠
اذا ما هب من هيت النسيمُ	يهيمُ	مواهب الهيتي	١٠	٢٨٤
ما كان قبل بكائي يوم بينكم	دما	محمد بن علي الواسطي	٢	٣١٧

صدر البيت	القافيـة	الشـــاعر	عـــدد الأبيات	الصفحة
أقام ثقافة الاسلام لما	قاما	الحسين البندنيجي	٢٥	١٢٩
لتفتخر الشريعة كيف شاءت	السقاما	الحسين البندنيجي	٥	١٣٥
علة سميت ثمانين عاما	القياما	محمد بن علي الواسطي	٢	٣٢٠
لا تقربنّ الدهر آل مطرّف	مظلوما	ليلى الأخيلية	٤	١٦٧
حدبت عليّ بطون ضنّة كلها	مظلوما	النابغة الذبياني	١	١٦٨
شفّني من سيدي حسن	ألمي	الوراق الحظيري	٢	٣٥
لا غرو ان أثرى الجهول على	فهمِ	الوراق الحظيري	٢	٤٤
عيناي أباحتا لعينيك دمي	قدمي	حبشي بن محمد	٢	١٨٧
منا بشمجنة والذباب فوارس	المظلمِ	سنان بن أبي حارثة	١	٢٤٠
رأيت المنايا خبطَ عشواء من تصبْ	فيهرمِ	زهير بن أبي سلمى	١	٣٠٨
أهدى لقلبي قمر	قرمي	محمد بن علي الواسطي	٤	٣٢٤
وقائلة لما عمرت وصارلي	واسلمِ	محمد بن علي الواسطي	٥	٣٣٢
وأرسل عبدالله اذْ حان يومه	دمي	كبشة	٢	٣٣٢
فان أنا لم أحمل عظيماً ولم أقد	معظمِ	منصور بن دبيس	٢	١٥٩
فاق الكرام وأعطى غير مكترث	ولا برمِ	علي بن دواس القنا	٤	٣٦٣
قد وصّلوا أشراك حبهم	للتهمِ	العلاء الواسطي	٦	٣٩٩
كن ناقصاً تُثْرِ فان الغنى	في فهمه	حبشي بن محمد	٢	٤٥
عذيري من مالك جائر	في ظلمه	أبو الجوائز الواسطي	٥	٣٤٧
يا لائمي خفض عليّ ملامي	غرامي	العلاء الواسطي	٢٠	٣٩٥
كمدي عجيب ما سمعت بمثله	أحلامي	العلاء الواسطي	٢	٣٨٢
ورب اشارة عدت كلاماً	الكلامِ	أحمد بن عمار	١	٢٤٦
سقم أجفانك والسحر الذي	وسقامي	مفلح بن علي الأنباري	٦	٣٧
حبته نجاد السيف قبل التمائم	والمكارم	علي بن محمد الكوفي	١٥	٢٥٥
في محفل متعاضد متعاقد	متراكمِ	أحمد بن عمار	٢	٢٣٦
أما انه لو كان غيرك أرقلت	اللهاذم	أبو حية النميري	٢	١٦٦
لما انمحت سنن المكارم والعلى	قائم	ابن البرخثمي	٢	٤٠٢

صدر البيت	القافيـة	الشـــاعر	عـــدد الأبيات	الصفحة
لاتكُ ما بين الورى معلناً	إبرامِـهِ	عبدالغني الباجسري	٢	١٢٥
قمر أقام قيامتي بقوامه	بذمامِـهِ	سعيد بن مكي النيلي	١٥	٢٠٥
ان باطف والغري وسامرا	والحريم	الوراق الحظيري	٢	٤٨
مضى الود والأيام ما سمحت لنا	نديمِ	اسماعيل الرشيدي	٣	٤٠٥
علام جنّبتَ من السفح العَلَمْ	وادي سَلَمْ	علي بن أسامة	٢٤	٤١٣

(ن)

أرى ذا الندى والطول يغتاله الردى	ولا منُ	الوراق الحظيري	٢	٤٤
وما شيء له رأس وسنّ	ونتنُ	محمد بن علي الواسطي	٥	٣٣٥
ألا يا أيها الحبرُ الموافي	فنُّ	أبو الغيث البصري	٥	٣٣٥
لا تلمني على تألمّ قلبي	يحنّ	ابن بختيار الواسطي	٢	٣٥٧
أفضل مافاه به الانسان	اللسانُ(١)	أبو نصر الأواني	٥٣	١٥
لئن بسط الزمان يدي لئيم	الزمانُ	احمد بن عمار	٣	٢٤٦
اني لتعجبني الفتاة اذا رأت	سلطانُ	أبو الجوائز الواسطي	٣	٣٥٠
عندك يرجى العفو عن مذنب	عدوانُه	الحسين البندنيجي	١٦	١٣١
اما ترى غربي سجالاً في الصبا	متينُ	ابن واثق الانباري	٤	٢٨١
زرت المشاهد زورة مشهورة	مدفونُ	ابن زكرويه الأنباري	٣	٢٩١
اذا ما مرَّ يوم بعد يوم	مصونُ	محمد بن علي الواسطي	٤	٣٢١
من قال لي جاه ولي حشمة	مولانا	محمد بن علي الواسطي	٣	٣٢٣
لو حوّلت هذي عصاي التي	ثعبانا	محمد بن علي الواسطي	٣	٣٣٠
لا هجعت أجفان أجفانا	أنْسانا	أبو الجوائز الواسطي	٤	٣٤٩
به ترمي لحى متعشقيها	بالزربطانه	ابن حجاج البغدادي	١	٣٣٧
بعد ثمان وثمانينا	مسكينا	محمد بن علي الواسطي	٣	٣٢٠
مستهجن الشخص له صنعة	منّا	الوراق الحظيري	٢	٣٨
كتاب راق ألفاظاً ومعنى	وحسنا	الوراق الحظيري	٢	٧٤

(١) أرجوزة متنوعة القوافي في الضاد والظاء .

صدر البيت	القافيـة	الشـــاعر	عـــدد الأبيات	الصفحة
خليفة الله امام الهدى	عنَا	ابن بصيلة المزرفي	٢	١١٣
وأنثى لها ذكر قلّما	وَنَى	محمد بن علي الواسطي	٥	٣٤٠
أيئس من أني ملغزاً بالعويص	عَنَى	أبو الغيث البصري	٤	٣٤٠
ومن صفا ودّنا بيننا	المنَى	العلاء الواسطي	٦	٣٧٣
يا من تغافل عني	بالتجنّي	الوراق الحظيري	٣	٤١
لي صاحب ذو خلال قد غنيت به	غني	بدران بن صدقه	٢	١٨٠
ما ذات رأس وفم واسع	وأسنانِ	محمد بن علي الواسطي	٥	٣٣٧
قريضك المهدي لنا لغزه	وإحسانِ	أبو الغيث البصري	٤	٣٣٨
لو كفى الله شرّ أهل زماني	كفاني	عبدالغني الباجسري	٥	١٢٥
فقلت سبحان ربّي	ماني	أبو نواس	١	٦٦
وليلة بتّها أُسَقَّى	كالأرجوانِ	بدران بن صدقة	٢	١٨٠
بدر تمام وغصنُ بانِ	مكانِ	الوراق الحظيري	٣	٣٩
في ليل لو أنها دفعتني	في رمضان	العلاء الواسطي	٢٠	٣٧٥
يا صحبي اليكما عن ثاني	ولا تسلاني	العلاء الواسطي	٨	٣٨٦
سمعاً عزيز الدين انك واحد	الثاني	محمد بن القلانسي	٩	٤٠٩
ومهفهف شبهته شمس الضحى	مكانِها	الوراق الحظيري	٢	٣٤
ظهرت يا بينُ في الكمينِ	الكمونِ	الوراق الحظيري	٩	٥٥
قوض خيامي عن ديار الهونِ	بالدونِ	عبدالله بن محمد الكوفي	١٨	٢٥٩
كفني انذاراً وفاة قريني	دوني	محمد بن علي الواسطي	١٥	٣١٨
يا من أبانه سجوني	دوني	العلاء الواسطي	١١	٣٧١
ربَّ ناعورة كأن حبيباً	تحكيني	الوراق الحظيري	٢	٤٧
أصابت العين مثل عينِ	عينِ	الوراق الحظيري	٩	٥٥
وهواك حلفة مغرم مفتون	ويمينِ	ابن واثق الأنباري	٥	٢٨٠
وما خل يخون ولم تخنه	ولم تهنْهُ	محمد بن علي الواسطي	٣	٣٤١
لقد أودعت منك الشعر لغزاً	ولم تهنْهُ	أبو الغيث البصري	٣	٣٤٢

صدر البيت	القافيـة	الشـــاعر	عـــدد الأبيات	الصفحة
وما شيء نعوّذ منه حتى	منهُ	العلاء الواسطي	٢	٣٨٥
وظبي أصفر تدمى	بدنَهْ	أبو الجوائز الواسطي	٢	٣٤٦

(هـ)

أعطيتني نصف الذي أملته	لسواه	الوراق الحظيري	٣	٤٧
يا راقداً أسهر لي مقلة	وأبكاها	محمد بن الحسين الهيتي	٣	٢٨٧
قل لمن عاب شامة لحبيبي	فيه	الوراق الحظيري	٢	٣٥
يقول لي حين وافى	ترتجيه	الوراق الحظيري	٣	٤١
وأشعر الشعر من لطافته	خديه	الوراق الحظيري	٢	٣٦
قلوا حبيبك أعرج فأجيتهم	عليه	الوراق الحظيري	٢	٣٦
لما أضفت اليك نجل مسرة	عليه	الوراق الحظيري	٢	٤٥
أما في الجماعة من ينتبهْ	بِهْ	عبدالسيد بن جكر	٢	٣٦٠

(ي)

علىً هكذا لا زال جدك عاليا	التناهيا	الوراق الحظيري	٦٤	٦٢
فوالله ما حدثت نفسي بمدحه	بباليا	السنبسي	٣	٢٢٢
ان ابن سبعين عاماً	يمشي	محمد بن علي الواسطي	٢	٣٣٢
ما أنعم الله على عبده	العافيهْ	الضحاك بن سلمان	٥	١٢١
يا دهر أوجف في صروفك	القويّهْ	العلاء الواسطي	٢٠	٣٩٧

الالف المقصورة

تركتك فامض الى من تحب	الجوى	الوراق الحظيري	٣	٤١
أجرني على الدهر فيما بقي	مضَى	علي بن محمد الكوفي	٢٣	٢٥٢
ألا يا حمامات تجاوبن بالضحى	بالشكوى	العلاء الواسطي	٥	٢٨٩

المستدركات : تنظر في « القسم الثاني » .

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ـ بغداد
(٢٠ لسنة ١٩٧٣)

دار الحرية للطباعة
مطبعة الحكومة ـ بغداد

١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام

مديرية الثقافة العامة
سلسلة كتب التراث
٢٤

خريدة القصر وجريدة العصر

تأليف
عماد الدين الأصبهاني الكاتب

الجزء الرابع
[المجلد الثاني]

حققه وشرحه
محمد بهجة الأثري

تنسيق وفهرسة
د / الشويحي

أعيان نواحى «واسط» وأعمالها[1]

*

أسفل «دجلة» وأعلاها بـ«السّواد»[2]

---

(١) واسط : ١/٣٩ .

(٢) السواد : ص ٥٢ .

خريدة القصر وجريدة العصر

الجزء الرابع ـ المجلد الثاني

١٩٧٣

من الفضلاء ، والأدباء ، والشُّعَراء :

الأمير أبو شجاع عاصم بن أبي النَّجْم الكُرْدِيّ

من أعيان (الأكراد الجاوانِيَّة [٣]) .

وكان ينزل أسفلَ « واسطَ » على « دجلة » ، يأخُذ منها إلى « نهر برحدا [٤] » و « الصِّينِيَّة [٥] » . و « قرية أبي النَّجْم [٦] » عندَ « الفارُوث [٧] » ، إلى أبيه

---

(٣) الجاوانية : من القبائل الكردية المستعربة ، نزلت أواسط العراق ، واستعربت منذ القرن الخامس الهجريّ . منهم عنتر بن أبي العسكر الجاواني الذي تقدمت ترجمته في ١/٣٤٣ .

(٤) كذا ، وهو في ب « برجدّا » بالجيم وتشديد الدال ، والعبارة فيها : « يأخذ منها أنهر برجدّا » . وقد أغفل ياقوت وغيره اسم هذا النهر .

(٥) الصينية : بليدة تحت واسط شرقيّ دجلة ، ذكرها ياقوت في موضعين من معجم البلدان ، وقال : « ويقال لها أيضاً صينية الحوانيت ، ينسب إليها قوم من أهل العلم » . وفرق (ابن رستة) في « الأعلاق النفيسة » ص (١٨٤) بينهما ، وجعلهما شيئين مختلفين ، وسمى إحداهما الصينية ، والأخرى الحوانيت . وفي ري سامراء (٤٣١) : « أن منطقة الصينية لاتزال تعرف باسمها الذي كانت تعرف به في زمن ازدهارها » وذكر « أراضي السَّنِيَّة » و « هور السَّنِيّة » في وسطها بالسين وإسقاط الياء الأصلية ، وأنّها على زهاء ثلاثين كيلو متراً من جنوب أطلال « واسط » مع ميل قليل إلى الشرق ، وعلى مثل هذه المسافة من شمال مدفن السيد (أحمد الرفاعي) مع ميل قليل إلى الغرب .

(٦) أهملها « معجم البلدان » .

(٧) الفاروث : قرية كبيرة ذات سوق ، على شاطىء دجلة بين واسط والمذار كما في « معجم البلدان » . درست ، ولاتزال أطلالها قائمة تعرف باسمها القديم ، ←

منسوبة ، وإليه تنتسب « العاصِميَّة (٨) » / الّتي هي « برحدا (٩) » من أُمَّهات القُـرى محسوبـة •

وكان رجلاً من الرِّجال ، وبطلاً من الأبطال • أسد قهر الآساد ، و [ذو (١٠)] نجـدة طَلّاعٌ أنْجـاد (١١) •

كان من عادتـه أن يقصـد وحـدَه في خِيسه الضِّرغامَ (١٢) ، فيُزِيرُه ـ قبـلَ أن يَزْأَرَ ـ الحِمـامَ (١٣) ، ويطعَنُـه بحَرْبَةٍ تجعـل لمَعْطِسه الإرغامَ • ولعلَّه قتل في عمره خمسين أسداً ، لم يشرك في قتله أحداً •

هذا من سـير شجاعته • وأمّا الحـديث السّائر من براعته ، فإنّه مشهور ، وبالأدب الوافـر مذكـور •

***

مِصاع (١٤) (عاصم) ماذكرناه ، ومَصُوغه ماتَدْهَش منه إذا أوردناه • جيّدٌ شـعرِ غـيره ، كرديء هـذا الكُردي ، عُقابِ الوَغَى وشِهابِ النَّدِي (١٥) • نظمه مطبوع ، باللُطف مشفوع •

وتشاهد في الشمال الشرقي لرصافة واسط كما في « ريّ سامراء » (٤٥٧) .

(٨) العاصمية هذه أهملها « معجم البلدان » ، وذكر عاصمية أخرى : قرية قـرب « رأس عين » مما يلي الخابور .

(٩) ب : « ببرجدّا » .

(١٠) من ب .

(١١) النجدة : الشجاعة في القتال ، و ـ السرعة في الإغاثة ، أنجاد : كذا بهمز أولـه في النسختين . وفي كتب اللغة : « طلاع نجود ، ونِجاد ، وأَنْجُد : ركـاب لصعاب الأمور ، سامٍ لمعاليها » . ولكن وزن أفعال قياسي في جموع القلة .

(١٢) الضرغام : الأسد ، وخِيسُه : موضعه .

(١٣) الحِمام : الموت .

(١٤) مِصاع : مصدر « ما صَعَ قرنه » جالده بالسيف ونحوه .

(١٥) هذ الفقرة من ب . الأصل : « عقاب للوغى ؛ وشهاب للنـدا » . والنـديُ : مجلس القوم ومجتمعهم .

حكى لي بعض رؤساء « الهُمامِيّة [١٦] » من (بني مَرْوان [١٧]) : أنّ (عاصماً) كان له خصم ينازعه في بعض الأملاك ، أو دعوى بجهة أُخرى ، فكتب إلى (سيف الدّولة ، صدقة [١٨] ، بن منصور) يشكو منه ، ويستنزله [عنه [١٩]] ، أبياتاً حسَنة ومقطّعات .

فمن جملتها ، قولُه :

مولايَ ، خصمي فاسقٌ • ومَنِ ادّعَى
زُوراً ، ولم يخشَ العواقَب ، يَحْلِفِ
ولَأَخذُ مالِ المسلمينَ ، وغصبُهم
بالزُّور ، أعظمُ من يمين المُصْحَفِ

***

وقوله :

وخصميَ ذو مالٍ ، ومن أجل مالِه
أُهانُ ، وما يُلْوَى عليَّ ، ويُكرَمُ
ولو حلَّ ذو مالٍ بأكناف « فارس »
ونادَى ، أجابته «قريش"» و «جُرْهُمُ»[٢٠]

***

ولمّا قُتل (سيف الدّولة ، صدقة [٢١]) ، وأُقطعت بلاد [ه] الأكراد وغيرهم ، وكان (بدران [٢٢] ، بن صدقة) بـ « النِّيل [٢٣] » ، فأُقطعت « النِّيل » لكرديٍّ يقال له (سياكيل) ، وذهب (بدران) إلى « حلب » ، قال الأمير (عاصم)

---

(١٦) الهمامية : في أول هذا الجزء ، وفي الدراسة في صدر الجزء الأول (ص ٣٦) .
(١٧) بنو مروان : من أمراء الأكراد أصحاب « ديار بكر » . وهم بنو مروان بن دوستك الكرديّ الحميديّ . أنظر تعليقي في ١/٨٨ .
(١٨) تقدمت ترجمته ، أنظر موضعها في فهرست الأعلام . (١٩) من ب .
(٢٠) الأكناف : الجوانب . جرهم : قبيلة من العرب العاربة البائدة . وفيها تفصيل في « نهاية الأرب » للقلقشندي (ص ٢١١ ط . مصر) ، وغيره .
(٢١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء . (٢٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء أيضاً .
(٢٣) النيل : ٢/٥٥ .

في ذلك أبياتاً مطبوعة ، أنشدنيها بـ « واسط [٢٤] » بعض المتصرّفين :

تقــول ، و « ٠٠٠٠ » مُـسْبَـطِـرٌ ، وساقُـها
علــى كَـتِـفي : هــذا هــو العَـجَـبُ [٢٥] !
أرى رُفِـعَـتْ رجــلايَ ، والفعــلُ واقــع
عليها ، وهذا فاعلٌ ، فِـبِمَ انتصَـبُ [٢٦] ؟
فقلتُ لها : يا مَـنْ جُـعِـلْـتُ لها الفِـدا [٢٧]
ألــم تعلمي أنَّ الزَّمــانَ قــد انقلَـبْ ؟
قُـرى « الـنِّـيلِ » قد أضحى (سياكيلُ) آمراً
بها ، ونُـفِـي (بدرانُ) منها إلى « حَـلَـبْ » !

---

(٢٤) واسط : ١/٣٩ .

(٢٥) مسبطرّ : ممتدّ منتشر .

(٢٦) فبِمَ : ب : « فلِمَ » . وفي الحاشية : « الذي نعرفه :

بم ارتفعت رجلاي ، والفعل واقــع عليها ؟ وهذا فاعل ، فبم انتصب ؟

وأظنّ العماد ــ رحمه الله ــ واهماً . وهذا الكرديّ ، أخذ الأبيات ، وزاد فيها ذكر « سياكيل » و « حلب » ، وإلا فأنا أعرف لها بيتاً أوّلَ . ويروى لغير هذا . وهو :

تعشقتها حبّابة الوجه ، والعــربْ تطارحني في العــلم والنحــو والأدبْ

لقول [كذا ، والظاهر « وبقية »] الأبيات ، ماعدا : قرى النيل ، والله أعلم » .

يقصد : بقوله « ما عدا قرى النيل » : ما عدا البيت الأخير .

(٢٧) ب : « فقلت لها : كفي جعلت لك الفدا » .

الرَّئيس أبو الفَرَج بن المُخَبِّر الواسطيّ

من « الفُراتيَّة [1] » ، وهي قريـة من أعمالهـا .

وَشْيٌ (ابن المُحَبِّر) مُحَبَّر ، ولفظُه في نظمه مطبوع مُحَرَّر .

وكان شيخاً مُسِنّاً ، صار [شاعراً [2]] بعدَ أن كان يقطع مِسَنّاً . بلغ ستّاً وتسعين سَنَة ، وكأنَّ هذا العمر الطّويل عند انقضائه سِنَة [3] .

ذكر ذلك صديقي القاضي (عبدالمنعم الواسطيّ) ، وأنشدني له من أبيات :

وما زالت الآمال فيكم تهزُّني
فلمّا الْتَقَيْنا ، صغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ [4]

---

(١) ب : « الفرتية » ، ولا ذكر لهما في « معجم البلدان » ، ولا في غيره ؛ وإنما فيه في « الفرات » : « مدينة الفرات » من نواحي البصرة ، وهذه من أعمال واسط .

(٢) من ب .

(٣) السِنة : النعاس ، وهو مبدأ النوم .

(٤) الشطر الثاني من قول المتنبي :

وأستكبر الأخبـار قبـل لقـائه فلمـا التقينـا صغّر الخَبَرَ الخُبْرُ

وفي « شذرات الذهب » ، في ترجمة (ابن الشجري) ١٣٢/٤ : « حكى أبو البركات عبد الرحمن بن الأنباري في كتاب (مناقب الأدباء) : أن العلامة الزمخشري لمّا قدم بغداد قاصداً للحج ، مضى إلى زيارته شيخنا أبو السعادات بن الشجري ، ومضينا إليه معه . فلما اجتمع به ، أنشده قول المتنبي ـ وذكر البيت ـ . ثم أنشده بعد ذلك :

كانت مسـاءلة الركبان تخبرني عن جعفر بن فـلاح أحسـن الخبـر
حتى الْتقينا ، فلا واللهِ ما سمعت أذني بأطيب ممـا قـد رأى بصـري

وهذان البيتان ، منسوبان الى ابن هانيء الاندلسي . قال ابن الأنباري : فقال ←

ولاقيت منكم كلَّ وجه معبّس
فهَبْ لم يكن برٌّ ، فلِمْ لَمْ يكن بِشْرُ(٥)؟

***

وأنشدني غيره من « واسط (٦) » بها له ، يهجو بعض (بني أبي الجبر (٧)) :

إذا هجوتكمُ لم أخشَ سطوتَكُمْ
وإنْ مَدَحْتُ فما حظّي سوى التَّعَبِ
فحين أصبحتُ ، لا خوفاً ولا طمعاً ،
رغِبتُ في الهجو ، إشفاقاً من الكذِبِ

العلامة الزمخشري : روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه لما قدم عليه (زيد الخيل) ، قال له : يازيد ، ما وصف لي أحد في الجاهلية ، فرأيته في الإسلام ، إلا رأيته دون ما وُصِف لي غيرك . قال ابن الأنباري : فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف ـ يعني ابن الشجري ـ بالشعر ، والزمخشري بالحديث ، وهو رجل أعجمي ، وكان أبو السعادات نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر » .

(٥) هب : احسب .

(٦) واسط : ٣٩/١ .

(٧) صحف جيمه في ب حاءً . وبنو أبي الجبر كانوا أمراء واسط ، وستأتي تراجم جماعة منهم قريباً .

الفقيه أبو بكر أحمد بن المختار بن مبشر الهاشميّ[1]

من قرية ، يقال لها « الاسكندريّة [2] » على « دجلةَ » بإزاءِ « الجامدة [3] » . فقيه على مذهب (الشّافعيّ [4]) .

***

قال (السَّمعانيّ [5]) في « تاريخه » : ورد « بغداد » [في] سنة عشر وخمس مئة متظلّماً من عامل .

أخبرنا (أبو الفضل ، محمَّد ، بن ناصر ، الحافظ ، السَّلاميّ [6]) في

---

(١) ترجمه (ياقوت) في « الإسكندرية » الآتي ذكرها ، قال : « ينسب إليها أحمد بن المختار بن مبشر بن محمد بن أحمد بن علي بن المظفر ، أبو بكر ، الإسكندرانيّ . من ولد الهادي بالله أمير المؤمنين . تفقّه على مذهب الشافعيّ ، رضي الله عنه . وكان أديباً ، فاضلاً ، خيّراً . قدم بغداد في سنة ٥١٠ هـ متظلّماً من عامل ظلمه ، فسمع منه أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ وغيره أبياتاً من شعره . قاله صاحب (الفَيْصَل) . » .

(٢) قال ياقوت : « الإسكندرية : قرية على دجلة بإزاء « الجامدة » ، بينها وبين « واسط » خمسة عشر فرسخاً » .

(٣) الجامدة : من ب ، وقد تصحفت جيمها في الأصل حاءً مهملة . قال ياقوت : « الجامدة : قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط ، بينها وبين البصرة . رأيتها غير مرة » ، وذكر بعض أعيانها من الزهّاد . ويظن الدكتور أحمد سوسة (ري سامراء ص ٤٤٠) أن التلّ المسمى « تل جمدة » ، ناحية « ألبو صالح » في لواء « المنتفق » هو من بقايا هذه القرية .

(٤) الشافعي : ١/١٤٤ .

(٥) السمعاني : ١/٢٣ .

(٦) محمد بن ناصر : ص ١٢٤ .

تاريخه [٧] ، فيما أجازه لنا : أنشدنا (أحمد ، بن المختار) لنفسه ، ولي من الحافظ (محمَّد ، بن ناصر) إجازة ، قال : أنشدنا [(أحمد ، بن [٨]] المختار) لنفسه :

بِـ «بغدادٍ» أَرِقتُ ، وبات صحبي ... نِياماً ما يَمَلُّونَ السُّرادا
وذاكَ لِأنَّهم باتوا بِراءاً ... من الهمِّ الَّذي ملأ الفؤادا
ولو سَكَنَ الغرامُ لهم قلوباً ، ... أو اقتدحَ الهوى فيهم زِنادا ،
إذَنْ لَوجدتُهم مثلي سُكارَى ... بكأس الحبِّ ، قد هَجَرُوا الوِسادا •
ومِمّا قرَّبَ التَّسهيدَ منّي ، ... وصدَّ النّومَ عن جَفْني وذادا ،
تذكُّر قولِ ذاتِ الخالِ لمّا انْ •• ... •• تَجَعْنا عن بلادِهِمُ بِلادا [٩] :
نراك سَئِمْتَنا ورغِبتَ عنّا ... وقِدْماً كنت تَمْنَحُنا الوِدادا •
فقلتُ لها : مَعاذَ اللهِ أنّي ... أُطيعُ لغيركم أبداً قِيادا
لقد أودعتُ حبَّكُمُ فؤادي ... وقد أسكنتُه منّي السَّوادا [١٠]
ولولا أن يقال : أراد سيراً ، ... ولكنْ خافَ من سببٍ فعادا ،
لَمَا آثرتُ فُرقتكم ، ولكنْ ... إلهُ العرشِ يفعَلُ ما أرادا

---

(٧) في تاريخه : لم ترد في ب .
(٨) من ب . وهذا المقطع من قوله « أخبرنا » الى قوله « لنفسه » في ب . مضطرب جداً ، والإشارة إليه تغني عن إيراده .
(٩) انتجعه : قصده يطلب معروفه .
(١٠) سواد القلب : حبته .

السَّديد أبو الحسن عليّ بن المسيح

من « الجازرة [1] » من أعمال « واسط [2] » .

مَدَّه بلا جَزْر ، وعلمه غير نَزْر .

وكان [3] بـ « بغداد » يمدح (شرف الدّين ، عليّ [4] ، بن طِراد [5]) الوزير .

وهو من قُضاة « الجازرة » ، لكن حكي أنّ اعتقاده كان فاسداً .

***

وله :

ما أناديك من وراءِ حجابِ
فأذُمّ البِعادَ بالاقترابِ
أنت من ناظِرَيّ في موضع اللَحْـ ....
.... ـظِ ، ومن منطِقي مكانَ الصَّوابِ

---

(١) الجازرة : في الموضعين من ب ، والأصل « الجارزة » بتقديم المهملة على المعجمة فيها جميعاً ، ويعضد (ب) قولُ المؤلف : « مَدّه بلا جزر » . ولم يذكر ياقوت ولا غيره أيضاً « الجازرة » ، وإنما ذكر « جاذَر » وقال : « جاذَر ، بفتح الذال المعجمة ، والراء مهملة : من قرى واسط » ، ونسب إليها علي بن الحسن الجاذَرِيّ ، روى عن محمد بن عثمان بن سمعان تاريخ واسط لبحشل . وذكر أيضاً « جازِراً » بتقديم الزاي المكسورة ، وتجريدها من تاء التأنيث : قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد قرب المدائن ، وهي قصبة طسّوج الجازر . وهي غير ما نصّ عليه المؤلف .

(٢) واسط : ١/٣٩ .

(٣) ب : « كان » .

(٤) ترجمته في ١/٢٠٩ .

(٥) ترجمته في ١/٨٨ .

الرّئيس أبو الغنائم محمّد بن عليّ بن المعلّم[1]

(١) بقية نسبه في ترجمته في وفيات الأعيان ٢/٢٢ ، وشذرات الذهب ٤/٣١٠ — وقد حرفت فيه « الهُرْثيّ » الى « الهذليّ » . ولد في « الهُرْث » في سنة ٥٠١ هـ ، وتوفي فيها في رابع شهر رجب سنة ٥٩٢ هـ . وهو كما في الوفيات أحد من سار شعره ، ونبه بالشعر قدره ، وأكثر القول في الغزل والمدح وفنون المقاصد . وشعره سهل الألفاظ ، صحيح المعاني ، يغلب عليه وصف الشوق والحب ، وذكر الصبابة والغرام ، فعلق بالقلوب ، ولطف مكانه عند أكثر الناس ، ومالوا إليه ، وحفظوه ، وتداولوه بينهم ، واستشهد به الوعاظ ، وتغنّى به الرفاعيّون في مقاماتهم الصوفية ، وطبع الشعراء على منواله . وكان ببغداد فاجتاز يوماً بالموضع الذي يجلس فيه (ابن الجوزي) ، ورأى زحاماً ، فزاحم وتقدم حتى شاهده ، وسمع كلامه وهو يعظ ، حتى قال مستشهدا على بعض إشاراته : « ولقد أحسن (ابن المعلم) حيث يقول :

يزداد في مسمعي تكرار ذكركم طيباً ، ويحسن في عيني تكرره »

فعجب من اتفاق حضوره ، واستشهاد (ابن الجوزي) بهذا البيت من شعره . ولم يعلم بحضوره لا هو ولا غيره من الحاضرين . وكان ابن المعلم موصول الأواصر بأمراء عصره ، وله فيهم مدائح سائرة . وقال (ابن خلكان) : وكان بينه وبين (ابن التعاويذي) الشاعر تنافس ، وهجاه ابن التعاويذي بأبيات جيمية ، أشار إليها وترفّع عن إيرادها . وكان ديوانه مشهورا ، وكثير الوجود في أيدي الناس . ولشهرته أقلّ مترجموه من رواية الكثير منه . ومن هذا القليل الذي رووه من شعره : ماروواه المؤلف في هذا الكتاب ، ومقاطع في إخبار العلماء بأخبار الحكماء في ترجمة أبي الفضل الخازمي المنجم ٢٧٨ ، وعيون الأنباء في ترجمة أبي طاهر ابن البرخشي ٣٤٦ . ووفيات الأعيان ١/٢٢ و ٢/٢٥٣ ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد — في المستدرك ص ٢٦ . وله ذكر في تاريخ ابن الأثير ١٢/٥٢ ، والنجوم الزاهرة ٦/١٠٢ و ١٤٠ — ١٤١ ، والعبر في خبر من غبر ٤/٢٧٩ ، ←

متقـدّم « الهُرْث [٢] » قريـة علـى « نهـر الِصّينيّة [٣] » من أعمـال « واسط [٤] » • / يلقّب بـ (نجم الّدين ، بن المعِلّم) •

شعرُه الدّيباج المُلَمَّع المُعْلَم ، طِرازُه المعنى المُمَنَّع المحكَم ، فلفظُه السّوار ومعنـاه المِعْصَم ، فهو المتقِدّم في رئاسته وفي فضله المُقَدَّم [٥] •

« الهُرْث » آثرها لوطنه ، و « بغداد » تَضيق عنه لِفطَنِه [٦] •

أمَّ حِمى شيخ يَشِيم حماه بارقةَ العِلم [٧] ، وبحرٍ رَحْب الصَّدر في النَّثْر والنَّظْم ، وحُسام ماسحٍ لأعراض اللِئام ، وغِرّيد صادق في رياض الكرام • ورُمْ [٨] من بحرِ [ه ِ [٩]] فرائدَ الفرائد ، تَحْظَ بالعُقود والقلائد • واغتنِمْ دُرَّ أبي المكارم ، فإنّها من الغنائم ، الدّارَّة الغَمائم •

كلامُه حُلو حالٍ ، عالٍ غالٍ ، صَفْو من الرَّنَق خالٍ • ومنطِقُه مِنْطَقَةُ الفصاحة ، ووِشاح الحسن والملاحة • ولسانُه مُبْدي اللَسَن ، ومُنْشيء المقال الحسَن • وقلبُه قالب للمعاني قابل ، وطَلٌّ فضلِه عندَ الفضلاء وابل •

فأين (مِهْيار [١٠]) من أسلوبه ؟ لو عاش شرِب من كُوبه • ولو سمع نظمه الرَّقيق ، لَصارَ عبده الرَّقيق ، وبعلمه اعترف ، ومن يَمِّهِ اغترف ؛ وهانَ (ابن هانيء المَغْرِبيّ [١١]) مع غرائبه ، لو رِكب خِضَمَّ عجائبه •

وغيرها . وعن ديوانه ينظر فهرست مكتبة الجمعية الآسيوية في البنغال المطبوع في سنة ١٩٠٤ م ١/١٥١ و ١٧٢ .

(٢) الهُرْث ، بوزن القُفْل : من أعمال نهر جعفر في واسط ، بينها وبين واسط زهاء عشرة فراسخ .

(٣) الصينية : ص ٤٢١ .

(٤) واسط : ١/٣٩ . (٥) ب : « المتقدم » . (٦) كذا في النسختين .

(٧) شام البرق يشيمه شيماً : نظر إليه يتحقق أين يقع مطره .

(٨) رُمْ : أطلب .

(٩) زيادة الضمير من ب ، وهي لازمة .

(١٠) مهيار : تقدم ، أنظر موضعه في فهرست الأعلام .

(١١) المغربي : لم ترد في ب . وتجريده من هذا اللقب يجعله متردداً بين أبي نواس ←

وسنورد طَرَفاً من طُرَفه ، ونُهدي للأصدقاء تُحْفَةً من تُحَفِه ، فإنّا إلى نظمه نظما (١٢) ، ونرشُفه ولا رَشْفَ أَحْوَى أَلْمَى (١٣) .

كان يزورنا بـ « الهُماميَّة (١٤) » عند كوني فيها ناظراً ، ويُلِمّ بي رائحاً وباكراً ، لصداقة صدقٍ كانت بيني وبين ابن أخيه (الكمال (١٥) بن حراز) ، فرأيت له مِقْوَلاً في الفصاحة ماضياً ولا مَضاءَ جُرَاز (١٦) ، وينشر عندي من فضائله حَقِيبة بزّاز . فكم فَأْرَةِ مِسك فتَقَها (١٧) ، وخَلَّة أدب رتَقَها (١٨) ، وباب مشكل فتحه ، وزَنْدٍ أَصلد (١٩) عندَ غيره فقدحه .

***

فمن جملة قصائده ، ما أنشدنيه سنةَ اثنتين وخمسين [وخمس مئة] ، وذكر : أنّه كتبه إلى (أبي غانم اللُّؤْلُئِيّ) جَواباً ، وهو يشتمل على ذمّ لزوم الوطن والحثّ على السَّيْر ، جوابَ قطعةٍ كتبها إليه ، مطلعُها : « إنْعَمْ ، فنُورُ صَباحِها قد أسفرا » :

(الحسن بن هانيء) وبين محمد بن هانيء الأزدي الأندلسي . وقد قدمت ترجمته في ٤٨/١ ، وذكر أيضاً في ١٥/٢ . ويضاف إلى مصادر ترجمته : معجم الأدباء ٩٢/١٩ ، والوافي بالوفيات ٣٥٢/١ ، والنجوم الزاهرة ٦٧/٤ ، والإحاطة ٢١٢/٢ ، والمطرب من أشعار أهل المغرب ١٩٢ . والمغرب في حليّ المغرب ٩٧/٢ ، وبغية الملتمس ١٣٠ ، والتكملة لابن الأبّار ١٠٣/١ ، ونفح الطيب ١٠١٠/٢ ، ومقدمة ديوانه .

(١٢) نظما : نظماً ، أي نعطش . خفف همزه ليساوق سجعة القرينة « أَلمَى » .

(١٣) الرشف : المص بالشفتين . أحوى : ذو شفة تضرب حمرتها إلى سواد . ألمى : أسمر الشفة .

(١٤) الهمامية : تقدمت في أول هذا الجزء (ص١٨) وفي الدراسة في صدر الجزء الأول (ص ٣٦) .

(١٥) ترجمته تلي هذه الترجمة .

(١٦) المقول : اللسان . الجراز : السيف القاطع .

(١٧) فأرة المسك : وعاؤه الذي يجتمع فيه .

(١٨) الخَلَّة : الثقبة الصغيرة ، والحاجة ، والفقر . والرتق : الإصلاح .

(١٩) صَلَد الزند : صوّت ولم يورِ ، وأصلده هو ، وأصلدته أنا ، وقدح فلان فأصلد ، وأصلد الرجل أي صلد زنده .

تَصِلُ العلى متخمِّطاً هجرَ الكرَى ،
فانهَضْ لها • ما المجدُ إلّا في السُّرَى (٢٠)
سِرْ طالباً غاياتِها : إمّا تُرَى
فوقَ « الثُّرَيّا » ، أو تُرَى فوقَ الثَّرَى
لا تُخلِدَنَّ إلى المُقام ، فإنّما
سيرُ الهلالِ قضَى له أن يُقْمِرا (٢١)
إيهٍ (وَليَّ الدّينِ) ، ماغُرَّ العلى
إلّا لِمَنْ ركِب الخِطارَ وغَرَّرا (٢٢)
أيقظتَني ، ورقَدْتَ عن إحرازها ،
وحِيازةُ العلياءِ في أن تَسْهَرا
جرَّدت من عزمي المُوَزَّعِ مُصْلَتاً
وجلوت من همّي المُرَفَّع مُسْفِرا (٢٣)
لك « واسطٌ » ، ومن الوقوع بمثلها
حذّرت قبلُ ، وواجبٌ أنْ تحذرا

***

[قال : أردتُ به هذا المعنى :

إمّا ذُنابى فلا تحفُلْ بمَنْقَصة ،
أو قِمَّةُ الرأسِ ،واحذرْ أنْ تُرَى وَسَطا(٢٤)]

***

---

(٢٠) تصل : من ب . الأصل « يصل » . التخمّط : التكبرّ ، واشتداد الغضب والهياج ، والقهر والغلب . السرى : سير الليل خاصةً .
(٢١) أخلد إلى المقام : اطمأنّ إلى الإقامة وسكن .
(٢٢) غَرَّرَ بنفسه : عَرَّضها للهلكة .
(٢٣) أصلت السيف : جَرَّده من غِمده .
(٢٤) من ب .

ذَرْها ، وذَرْ ذِكَر الإِمـاءِ ، ولا تَعُجْ
في الرَّبْع : صَوَّحَ نبتُه ، أو نَوَّرا (٢٥)

لاتَبْكِ داراً ، فالفتى مَنْ إِنْ دعا
دمعاً عصاه ، وإِنْ أراد دماً جرى

/ مَنْ باتَ رَهْنَ مُطَوَّقٍ ومُسَوَّر
يوماً ، وأصبحَ بالعلاء مُسَوَّرا

أين الكِناسُ من العَرِين ؟ وأين غِزْ
لانُ اللِوَى في المجد من أُسْد الشَّرَى(٢٦)؟

مالي وللأوطان ، لستُ أُغيرُها
نظراً ، تأهَّلَ رَبْعُها أو أقفرا ؟

فَ « الهُرْثْ » دار" ، قد سمِعتَ كما ترى
حالي بها • دَعْ ما سمِعتَ وما تَرَى

إِشهَرْ سُيوفَ العزمِ من أغمادها
فالسَّيفُ ليس يُخافُ حتّى يُشهَرا (٢٧)

ما إِنْ رأيتُ ولا أرى زنداً وَرَى
لِمُلازمي أوطانِهم من ذا الورى

لو يُنتجُ الوضْنُ العلى ، ما سار عن
«غُمْدانَ» سيّدُ (حِمْيَرٍ) مستنصرا (٢٨)

---

(٢٥) ذَرْ : ب « دع » ، وهو بمعناه . الإماء : النساء المملوكات . صوّح النبت ونحوه : يبس حتى تشقق . نوّرَ : خرج نوره ، أي زهره الأبيض .

(٢٦) الكِناس : موالج في الشجر يأوي إليه الظبي ليستتر . العرين : مأوى الأسد . اللوى : ما التوى من الرمل ، أو منقطع الرمل . الشرى : موضع كثير الأسود ، ويقال : هم أسود الشرى ، أشدّاء شجعان .

(٢٧) من : في النسختين « عن » .

(٢٨) غمدان : قصر (يشرح بن يحصب) في « صنعاء » باليمن .

ولو استتمَّ بـِ « مَكَّةٍ » لـِ (مُحَمَّدٍ)
مارامَ ،لم ينصِب بـِ «يَثْرِبَ» مِنْبَرا(٢٩)
والليثُ لو وجَدَ الفريسةَ ، رابضاً
أو ناهضاً في خِيسه ، ما أَصْحَرا (٣٠)
لا عارَ في بيع النُّفوس على الرَّدَى
عندي ، إذا كان العلاءُ المشتَرى
أأَشِرْتَ في قصد الملوكِ ، وقلتَ : إنَّ
البحرَ يمنَحُ لا السَّواقي الجَوْهَرا(٣١)؟
والرّأيُ رأيُك ، والفتى مَنْ يمتطي
ظهرَ الدُّجَى ، لا مَنْ يَبِيتُ مفكّرا (٣٢)
في « الرَّيِّ » رِيٌّ للفتى وبـِ « تُسْتَرٍ »
سِتْرٌ لمَنْ بـِ «الرَّيِّ»زوّج«تُسْتَرا»(٣٣)
فالمجدُ من أيدي الأكابرِ يُجْتَنَى
والمُدْن ــ لا أيدي الأصاغر ــ والقُرَى
حَتّامَ حظّي في الوِهاد ، وحظُّ أصـ
ـحابِ الدَّناءة في السَّوامق والذُّرا (٣٤) ؟

---

(٢٩) يثرب : من أسماء مدينة الرسول ـ عليه الصلاة والسلام . أنظر تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة (ص ٢١ ــ ٢٤) .
(٣٠) الخِيس : موضع الأسد . أصحر : برز في الصحراء .
(٣١) أَشِر : مرح ونشط ، ويجوز « أشرْت » . وفي ب : « أثرت » ، وليس بشيء .
(٣٢) يمتطي : يركب .
(٣٣) الري : مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم ، تقدمت في ١٥٢/٢ . الصدى : العطش . تُسْتَرُ : مدينة كبيرة مشهورة في خوزستان ، ويقال لها «شوشتر» . كان يعمل بها ثياب وعمائم فائقة . فتحها العرب في عهد عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه ، وجعلها من أرض البصرة لقربها منها ، وينسب اليها جماعة من المحدثين والصوفية . ورحل قوم من أهلها إلى « بغداد » فسكنوا في الجانب الغربيّ منها بين دجلة وباب البصرة ، وسميت محلتهم باسمهم ، وعملوا بها الثياب التسترية . زوّج : ب « روّح » .
(٣٤) السوامق : المرتفعات .

ما الجبنُ يَحميني الحِمامَ ، ولا أرى الـ
ـأقدارَ تجلُبُ لي سِوى ما قُدِّرا (٣٥)

لابُدَّ منها وثبةً ، تُعْرَى الظُّبَى
فيها ، ويُكسَى الجوُّ منها عِثْيَرا (٣٦)

أشكو من الأيّام : ما ألقى بها
وجهاً ، على تلوينها ، مستبشرا

ما عذرُ مَنْ لم يلقَ يوماً أبيضاً
منهنَّ ، إنْ لم يلقَ يوماً أحمرا ؟

فَلْيَهْنِ هذا الدَّهْرَ أنّي ما عَرَفْـ
ـتُ العُرفَ منه ، ولا نَكِرْتُ المنكَرا

حسبي الَّذي أَوْلى (ولِيُّ الدِين) مِن
مِنَنٍ سَوابغَ ، لم تَقِلَّ فتكثُرا

فلقد كفاني (اللُؤلُئِيُّ) بجوده
أَنْ أَجتدي غَدَقاً ، وأسألَ مُمْطِرا (٣٧)

بُدِّلتُ عَدْناً من لَظَى في ظلّه
ووَرَدْتُ من بعد الجَحيم الكوثرا (٣٨)

وثَنَى زمانَ السُّوء ، منذُ عَرَفْته ،
عنّي حوادثَه ، فعُدْنَ القَهْقَرَى (٣٩)

قَيْلٌ : إذا استطرتَ غَرْبَ حُسامه
ويَراعِه عَلَقاً وعَرْفاً ، أمطرا (٤٠)

---

(٣٥) الحِمام : الموت .
(٣٦) الظُّبَى : جمع الظبة ، وهي حدّ السيف ونحوه . العثير : الغبار .
(٣٧) بجوده : من ب ، الأصل « تجوده » . أجتدي : أسأل . الغدَق : الماء الكثير الغامر .
(٣٨) عدن : الجنة . لظى : من أسماء النار ؛ معرفة لا ينصرف . الكوثر : نهر في الجنة . والخير العظيم .
(٣٩) منذ : من ب ؛ الأصل « مذ » .
(٤٠) القيْلُ : الملك من ملوك اليمن في الجاهلية دون الملك الأعظم . الغرب : الحدّ .

/ حـاز العلـى ، مستمسكاً بحماسـة
وسماحـة وكتابـة ، وهـي العُـرا (٤١)
فيمينُـه في سَلْمِهِ وخِصامـهِ
مـا إنْ تفـارقُ أبيضـاً أو أسـمرا (٤٢)
في حَلْبَـة الشّعِر المثقَّف ، لـو جـرى
معه(امْرُؤُ القَيْسِ بنُ حُجْرٍ)قَصَّرا(٤٣)
أو لو جـرى قلم (ابنِ مُقْلَةَ) ، طالبـاً
في الخَـطّ شَأْوَ يَراعِه ، لَتَعَثَّرا (٤٤)
قُـل عـن فصاحتـه وعـن إقدامـه
ماشِئتَ،وارْمِ وراءَ(قُسٍّ) (عَنْتَرا)(٤٥)
يـاجـا عِلي كـ (أبـي نُوَاسٍ) فاسـقاً
هَبْني كذاك ، أأنت في زُهد (الْبَرا)(٤٦) ؟
أمّا (الشَّريفُ) ، فمـا أضعتُ ذِمامـه
وعقَلْـت مـن آرائـه مـا سـمَّرا

العَلَق : الدم الغليظ ، أو الجامد . العَرْف : الرائحة الطيبة . أمطرا : من ب ، الأصل « ممطرا » .

(٤١) العرا : جمع العروة .

(٤٢) تفارق : من ب ، الأصل « يفارق » . الأبيض والأسمر : السيف والرمح .

(٤٣) الحلبة : خيل تجمع للسباق من كل أَوْب ، استعارها للشعر . امرؤ القيس : أشهر شعراء الجاهلية ، وصاحب المعلقة السائرة . له ديوان مطبوع. وترجمته في « الشعر والشعراء » والأغاني ، وخزانة الأدب . وتاريخ الأدب العربي لبروكلمن ، وكتابي : المجمل في تاريخ الأدب العربي ، وغيرها .

(٤٤) ابن مقلة : ص ٣٤٧ . الشأو : الشوط ، والغاية ، والأمد .

(٤٥) قس : من ب ، الأصل « قيس » بزيادة ياء ، وإنما مراده قس بن ساعدة الإيادي من خطباء العرب في الجاهلية ، وخبره في ٩/١ . عنترة : هو ابن شدّاد العبسي الفارس الشاعر المشهور ، وترجمته في الشعر والشعراء ٢٥٠/١ . والأغاني ١٤١/٧ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٥٩/١ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمن ٩٠/١ الترجمة العربية ، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان

وحفِظتُـــه في غيبـــه ، ولَكـــان ـ لـــو
ضيّعتُ ـ أنجـدَ من علِمت وغوّرا (٤٧)
فاحفَظْ (أبا الفضـــل) الَّذي إنْ رُعْتَهُ
أضحـــى لمـــاءِ (العنبـــريّ) معبِرّا
حُوشـيتَ أن تُضْحـي بـه مســتبدلاً
يومـــاً ، وحُوشِيَ أن يُـــرَى متغيِرّا
فخـراً ، لمِـــا أَوْلَيْتَنِيهِ • وحَقٌّ مَنْ
لبِـــس النُّجـومَ قلائـــداً أن يفخَـــرا
هـــذا القَريضُ يقـــول ـ حـــين أَرَيْتُه
ماقلت ـ: «كلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرا» (٤٨)

***

وله من كلمة في رقّة النَّسيم السَّحَرِيّ ، وحسن الوَشْي التُّسْتَرِي (٤٩) ، سارت ، وأنجـدت [وغارت (٥٠)] ، حتّى شدا بها الشّادي ، وحدا بها الحادي ، ووجَدَ بها أربابُ الغِناء ـ الغِنَى والوُجْدَ (٥١) ، وأصحابُ القلوب ـ الهوى

١١٧/١ ، وكتابي : المجمل في تاريخ الأدب العربي ٩٠/١ ، وغيرها. وللمستشرق الألماني توربكه Thorbecke كتاب في سيرته طبع في هيدلبرج سنة ١٨٦٨م.

(٤٦) أبو نوَاس : في الأصل مهموز بحسب الخط الشائع . وهو على الصحة في ب. وقد كتبت له ترجمة جامعة في مقدمة « تفسير أرجوزة أبي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع وزير الرشيد والأمين » لابن جني ، وهو من منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٦م . هبني : إحسبني . البرا : أراد «البراء»، وقد سمي به من مشاهير صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام : البراء بن عازب ، والبراء بن مالك ، والبراء بن معرور ، وغيرهم .

(٤٧) أنجد : أتى نجداً . غوّر : أتى الغور ، وهو كل منخفض من الأرض .

(٤٨) أريته : من ب ، الأصل « رأيته » . الفَرا : الحمار الوحشي ، و « كل الصيد في جوف الفرا » : مَثَل يضرب لمن يفضل على أقرانه ، ويضرب أيضاً في الواحد الذي يقوم مقام الكثير لعظمه . وقصته في « فرائد اللآل في مجمع الأمثال » ١٠٧/٢ .

(٤٩) نسبة إلى « تُسْتَر » ، وقد تقدمت في ص ٤٣٥ .

(٥٠) من ب . (٥١) الوجد ، بضم الواو : اليسار والسعة .

والوَجْدَ [٥٢] ، لا سِيمَّا بمطلعها المقبول المعشوق ، المعسول المرموق المموق [٥٣] • وهي في مدح الأمير (هندي الكُرْدِيّ [٥٤]) :

تَنبَّهِي ياعَذَباتِ الرَّنْدِ
كم ذا الكَرَى ؟ هَبَّ نسيمُ « نَجْدِ » [٥٥]
مَرَّ على الرَّوض ، وجاء سَحَراً
يسحَبُ بُرْدَيْ أَرَجٍ وبَرْدِ [٥٦]
حتَّى إذا عانقت منه نَفْحَهُ ،
عادَ سَمُوماً ، والغرامُ يُعدي [٥٧]
واعَجَبا منّيَ ! أستشفي الصَّبا ،
وما تَزيدُ النّارَ غيرَ وَقْدِ [٥٨]
أُعَلِّلُ القلبَ ببانِ « رامَةٍ » ،
وما ينوبُ غُصْنٌ عن قَدِّ [٥٩]

---

(٥٢) الوجد ، بفتح الواو : الحب . القلوب : في مستدرك المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ص ٢٨ ــ الذي نقل كاتبه هذه الترجمة من نسخة باريس ــ ساقطة ، وهي مثبتة فيها .

(٥٣) الموموق : المحبوب . ب : « المرفوق » ، وهو تحريف .

(٥٤) ترجمته في المستدرك على الجزء الأول ٣٧١ . الكردي : ب « الكردري » براءين ، وهو تحريف . وبعض هذه القصيدة في تلخيص مجمع الآداب في ترجمة « هندي » ٤/ق٣/٤٣٩ ، وفي مستدرك المحتاج إليه من تاريخ بغداد نقلا عن « خريدة القصر » بنقص أبيات منها .

(٥٥) الرند : شجر طيب الرائحة ، و ــ العود ، و ــ الآس . وعَذَباته : أطرافه المتدلّية . نجد : ١/١١٨ .

(٥٦) أَرَج : حرف في مستدرك المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد بزيادة باء بعد الهمزة .

(٥٧) نفحه : ب « نفحة » ، ومثله في تلخيص مجمع الآداب ٤/ق٣/٤٣٩ .

(٥٨) الصبا : ريح مَهَبُّها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار .

(٥٩) البان : شجر سبط القوام معتدل ، تشبه به قامات النساء الحسان . رامة : ٢/٢٧ .

وأسـأل الرَّبْعَ • ومَنْ لـي لـو وعـى
رَجْـعَ الـكلامِ ، أوسـخا بـرَدِّ ؟
أأقتضـي النَّـوْحَ حمـاماتِ اللِـوَى ؟
هَيْهاتَ ، ما عندَ اللِوَى ما عنـدي (٦٠)
كـم بـينَ خـالٍ وجَـوٍ ، وسـاهـرٍ
وراقـدِ ، وكاتـمٍ ومُبْـدِ (٦١)
مـاضَرَّ مَنْ لـم يسـمَحُوا بـزَوْرَة
لـو سـمَحَت طُيوفُهم بوعـدِ (٦٢) ؟
بانُوا ، فـلا دارُ « العَقِيقِ » بعـدَهم
دارٌ ، ولا عهـدُ الحِمـى بعهـدِ (٦٣)
/ آهٍ مـن البعـد ! ولـو رَفَقْتُمْ
مـا ضَرَّنـي تـأوُّهِـي للبُعْـدِ
عِشْقيَ ، لا مـا عَشِقَتْهُ (عُـذْرَةٌ)
قبلـيَ ، يَسْتَنُّ بـه مـن بَعـدي (٦٤)
مـاذا علـى العـاذل إن كَنَيْتُ عـن
«حُزْوَى» و(ليلى) بالحِمى و(هِنْدِ)(٦٥)؟
[تَعِلَّـةٌ وُقوفُنـا بطَلَلٍ ،
وضَلَّـةٌ سُؤالُنـا لصَلْـدِ] (٦٦)

---

(٦٠) اللوى : أنظر الرقم (٢٥) . وفي ب : « هيهات ما عندي اللوى ما عند » !

(٦١) جَوٍ : مشتدّ وجده من عشق أو حزن .

(٦٢) في المستدرك على « المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد » ـ نقلاً عن « تاريخ الإسلام » (نسخة باريس ١٥٨٢ و ٦٧) ـ : « لو سمحوا عن طيفهم بوعد » .

(٦٣) بانوا : فارقوا . العقيق : ٢/٥٦ .

(٦٤) ب : « قبلي وبي يستنّ بي من بعد » . وعذرة : قبيلة اشتهرت بالحب العفيف . أنظر ٢/٢٠٦ .

(٦٥) حُزْوَى : موضع في ديار بني تميم . قال الأحول : قريب من « السَّوَاد » .

(٦٦) من ب ، وصورة الشطر الثاني فيها : « وظلة سالنا لصلد » ، وفي المستدرك ←

إن نكَّبَ الغيثُ الحِمى ، وضَنَّ أنْ
يُنِيرَ في عِراصها ويُسْدِي (٦٧) ،
سقته عيني ، ورَمَتْهُ أضلُعي
بوابلٍ وبارقٍ ورعدِ
طَرْفٌ ، يَجِفُّ المُزْنُ ، وَهْوَ واكفٌ
كأنّما جَفْناه كَفّا (هِنْدِ [ي (٦٨)])

***

ولـه من أُخرى في فنّها ، وحلاوتها وحسنها ، غدت لقلوب الأَحرار مُرِقَّةً ، لطفاً ورِقّةً :

على المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد (ص ٢٨) ــ نقلاً عن (ب) هذه : « تسآلنا » ؛ وهي محتملة ، ولكن « سؤالنا » أقرب الى الصورة المحرفة . والتعلّة : ما يتعلل به أي يتلهى به . الطلل : ما شخص من آثار الدار . الضلة : الحيرة والضلال . الصلد : الحجر الصلب الأملس .

(٦٧) نكّبه : عدل عنه . ضنَّ : بخل بخلاً شديداً . أنار الثوب : جعل له نِيرا ، أي صوراً وخطوطاً . أسداه : مَدَّ سداه . واسدى من الثوب خلاف اللحمة ، وهو ما يُمَدُّ طولاً في النسيج . العراص : جمع العَرْصة ، وهي ساحة الدار ، والبقعة الواسعة بين الدور لا بناء فيها . والعبارة جارية على المثل .

(٦٨) الأصل : « هند » معرّاة من الياء ، وهي مثبتة في ب . وفي المستدرك على المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد (ص ٢٨) نقلاً عن (ب) هذه : « كف هندي » بإفراد « كف » وهي في (ب) مثنّاة . ووردت صحيحة في « تلخيص مجمع الآداب » (٤/ق٣/٤٣٩) .

تنبيه : بارى (حماد الخرّاط) من شعراء « الخريدة » ــ قسم شعراء الشام (٢/١٣٣) ــ هذه القصيدة ، وزناً وقافيةً ، ومطلع قصيدته :

تولّعي يانسمات (نَجْدِ) بالشّيح في ذاك الحِمَى والرَّنْدِ

وقال المؤلف : « أول من نظم على هذا الأسلوب ، (ابن المعلّم) من بلد « واسط » في كلمته التي أولها :

تنبّهي ياعذباتِ الرَّنْدِ كم ذا الكرى ؟ هَبَّ نسيم (نجد) !

وقد أوردت ذلك في أشعار الواسطيين » .

وكذلك باراها (فتيان الشاغوري) ، وقصيدته في ديوانه ، الذي نشره « مجمع اللغة العربية بدمشق » حديثاً .

أَرْقَى ، وَهْوَ المحِبُّ المُسْتَهَامْ ؟
ما يُداوَى بالتَّعاوِيذ الغَرامْ
خَفِّضُوا • أينَ نِطاسِيُّ الهوى ؟
بَعْدَ المطلوبُ ، أم عَزَّ المرامْ (٦٩) ؟
قصُرت عن بُرْئه أيدي الإِسا
كيفَ حسمُ الدّاءِ ، والدّاءُ عُقامْ (٧٠) ؟
يا سليمَ الحَدَقِ النُّجْلِ (٧١) ، متى
تجِدُ البُرْءَ ، وحاميهِ الحُسامْ ؟
ودواءُ الحبِّ في شوك القَنا •
مُتْ لَدِيغاً • كلُّ دِرْياقٍ سِمامْ (٧٢)
أيُّهذا اللائمي في حبّهمْ ،
وكَلامُ المَرْءِ في العَذْلِ كِلامْ (٧٣) ،
أعَذُولٌ ؟ أم عدوٌّ أنت لي ؟
ومَلامٌ في هواهم ؟ أم خِصامْ ؟
قُل لنُوّامِ الغَضَى عن ساهر :
مَنْ تجافاه الهوى ، كيف ينامْ (٧٤) ؟

---

(٦٩) نطاسي : ب « نظامي » . وهو تحريف . والنطاسي : الطبيب الحاذق .

(٧٠) برئه : من ب ، الأصل « برده » . الأسا : رسمت في النسختين « الأسى » ، وإنما هي الأسا ، مفتوحة مقصورة ، أي المداواة والعلاج ، أو هي الإسا ، مكسورة ، وهو الدواء ، وإن شئت كان جمعاً للآسي ، وهو المعالج . كما تقول : راع ورِعاء كما في لسان العرب . وحذف مدّه للضرورة . داء عقام : لا يبرأ منه .

(٧١) أي : يالديغ العيون الواسعات . يريد نفاذ سحرها .

(٧٢) الدرياق : ص ١٧٦ . سمام : جمع سم .

(٧٣) كِلام . بالكسر : جروح .

(٧٤) الغَضَى : شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب ، وجمره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفيء .

صحِـب الحُـبَّ غلامـاً ، وارتـــدى
بـرِداء الشـَّيبِ ، والحـبُّ غـــلامُ
غبتُـمُ بالشـَّمس عـن ناظـــره ،
والضـُّحى مثلُ الـدُّجَى ، كلٌّ ظـلامُ (٧٥)
سـائلِ الـوُرْقَ وبـانـاتِ الحِمـى
إنْ وعى القـولَ غصـونٌ وحَمـامُ (٧٦)
يـا ـ ثَنـاكُنَّ زَفـيري ، لا الصـَّبـا ،
وسـقتكنَّ دُموعـي ، لا الغَمـــامُ
أغِنـــاءٌ ؟ أم عَنـــاءٌ عَنَّ لـــي
يومَ « سَلْعٍ » ؟ وحَمامٌ أم حِمامُ (٧٧) ؟
طُلَّ في « الخَيْف » دمـي • واعَجَبـا !
كيف في «خَيْفِ مِنَى» طُلَّ الحرامُ (٧٨) ؟
نَظَـري ، لـم أَدْرِ ـ لـولا لحظـة
في «المُصَلَّى» ـ أنَّهُ الموتُ الزؤامُ (٧٩)
نظـرٌ ، لـولاه مـا كـان الهـــوى •
وهَـوىً ، لـولاه مـا كـان السَّقـامُ
أعشَق اللـــومَ عليكـــم ، عالمـــاً
أنَّ نـارَ الشـَّوقِ يُذْكيهـا المَـلامُ
غـيرَ أنْ قـد صـارَ دِرعـي سَقَمي
فحمانـي اللـــومَ ، واللـــومُ سِهـامُ

---

(٧٥) والضحى : ب « فالضحى » .

(٧٦) الوُرْق : الحَمام . البان : أنظر الرقم (٥٩) .

(٧٧) سلع : أنظره في فهرست الأماكن . الحِمام ، بالكسر : الموت .

(٧٨) طل دمي : سفك . الخيف : خيف مكة (٢/٦٣). طلَّ الحرام : ب « حـل الحرام » .

(٧٩) لحظة : ب « لحظه » . المصلى : أنظره في فهرست الأماكن . الموت الزؤام : العاجل .

/ كيفَ يُلْحَـى في هواكـم ناحـــلْ
لا تـراه العـــينُ ؟ أم كيفَ يُـلامُ (٨٠)
ذابَ ، حتّى صـارَ يُدْعَى هاتفـــاً ،
مـادرى النّاسُ بـــه لـولا الـكلامُ !
مـا علـى مَـنْ هـــانَ دمـــعٌ ودمٌ
فيـه لـي ، إنْ عـزَّ صبـرٌ ومنـــامُ
يتحـــامى هَفَواتـــي شـــاربٌ
مـالَه غـيرُ دمِ القتلـــى مُـدامُ (٨١)
غـــيرُه الجانـــي ، وإن كـان بـــه
مـن دمـي رِيٌّ ، ولـي منـه أُوامُ (٨٢)
أنـا ســـلَّمْت فـــؤادي طائعـــاً
فعلـى قلبـيَ مـن جســمي السَّلامُ (٨٣)

★★

ولـه مـن قصيـدة :

مهـلاً ، فحـــادي عِيسِنا حينَ حـدا
أحيـــا غرامـــاً ، وأمـاتَ جَلَـدا (٨٤)
لا تَعِدُونـا بِغَـــدٍ ، فـإنَّنـــا
نَقْضي مـن البَيْنِ ولا نَلْتَقَى غـدا (٨٥)
يـا ظاعنـــينَ لـــم يَبِيتُوا كَمَداً ،
وقاتلـــينَ لـم يَخافُوا قَـوَدا (٨٦) ،
تطـــاوَلَ الليـــلُ ، فصبـري بعدَكـم
كفجـره ، لا علـمَ لـي أيـنَ غـــدا

---

(٨٠) يُنحى : يلام ويعذل .
(٨١) المدام : الخمر .
(٨٢) الأوام : حرارة العطش .
(٨٣) جسمي : من ب . الأصل « خضمي » .
(٨٤) العيس : كرام الإبل . وماخالط بياضها شقرة . الجلد : الصبر على المكروه .
(٨٥) نقضي من البين : نموت من الفرقة .
(٨٦) الظاعنون : المرتحلون . لم يبيتوا : من ب ، الأصل : « لم سوا » . الكمد : شدة الحزن . القَوَد : القصاص .

وافَى إلـــيَّ أصدقائـــي لُوَّمـــاً ،
فمُذْ أَبَيْتُ لومَهم ، عـادوا عِـدَى
هيهـاتَ ، ما اللـومُ مُفيـدي رُتْبَـةً
لـو عَقَلُوا ، ولا مُنِيلـي أَمَـدا (٨٧)
قـد قلـتُ للعـاذل ، إذْ صَـوَّبَ في
مَلامـــه مـن غَيِّـــه وصَعَّـــدا :
خَـلِّ فـؤادي في الهـوى وشـأنَهُ ،
ما وَجِدَ (ابـنُ مَعْمَر) ما وَجِدا (٨٨)
يحسَبُ أسـبابَ الهُدَى العَذْلَ ، وفي
دِيـن الهـوى هـو الضَّلالُ لا الهُدَى
مـا أنت مـن شـأني ، ولسـت مُشـفقاً
في حالـــة ، ولا أراك مُسعِـدا (٨٩)
حَسْبُك . فاللـومُ وسـمعي أصبحـا :
مُغَوِّراً في صَوْبـه ، ومُنْجِـدا (٩٠)
مـا أنـا إلّا رجـلٌ : تسـلَّمُوا
فـؤادَه ، وغـادروه جسـدا

---

(٨٧) الأمد : الغاية .

(٨٨) وجِد : أحبّ ، أي : ما أحب ابن مَعْمَر مثل حبه . وابن معمر : هو جميل ابن عبدالله بن معمر العذري ، أحد عشاق العرب المشهورين ، وصاحبته « بثينة » وهما جميعاً من عذرة . عاش في العصر الأموي . وغزله غاية في الرقة والعذوبة والاحتراق . أخباره في « الشعر والشعراء » ١/٤٣٤ ، والأغاني ٧/٧٢ ، والمختلف والمؤتلف ٧٢ . ١٦٨ . ووفيات الأعيان ١/١٤٣ . واللآلي ٢٩ . وخزانة الأدب للبغدادي ١/١٩٠ ، وحديث الأربعاء . وكتابي : المجمل في تاريخ الأدب العربي ١/٢٤٣ ، وغيرها .

(٨٩) حالة : من ب . الأصل « حالِهِ » .

(٩٠) مغور ومنجد : أنظر الرقم (٤٧) .

إن وَصَلُوه وَصَلُوا تغفُّلاً ،
أو هجروه هجروا تَعَمُّدا!

أطلُبُ أَن يعودَ بعدَ بَيْنِهم
قلبي ، وقلبي ما يعودُ أَبَدا (٩١)

أينَ ليالِيَّ القِصارُ بالحِمى ؟
واكبِدا على الحِمى ! واكبِدا !

ياصاحِ ، والصّاحبُ لا يُدْعَى به
إلّا إذا جارَ الغرامُ واعتدى

قلتُ البُكا يُشفي الصَّدَى • واعَجبا !
هذا دمي ، ما بالُه يُذكي الصَّدَى (٩٢) ؟

غَنِّ بذكراهم ، لَعَلَّ غُلَّةً
أضرمَها هواهُمُ أَنْ تَبْرُدا (٩٣)

[(٩٤)ضاعَ اصطباري، ووَجَدْتُ سَقَمي
ليتَ السَّقامَ كاصطباري فُقِدا

خُذْ بيدي من سطوة البَيْنِ ، فما
أظُنُّ أَنَّ البَيْنَ أبقى لي يدا

***

ولـه من أخرى صابية (٩٥) المعنى ، في لفظها شفاءُ المُعَنَّى (٩٦) ، وبُرْءُ المُضْنَى (٩٧) :

---

(٩١) بينهم : فرقتهم .
(٩٢) الصدى : العطش الشديد .
(٩٣) الغُلَّة : شدّة العطش وحرارته .
(٩٤) الزيادة من ب . وتنتهي عند البيت الثاني من آخر القصيدة الآتية .
(٩٥) الظاهر أنه يريد أنّها فى الغزل والصبوة .
(٩٦) لفظها : الأصل « لفظه » . المُعَنَّى : المكلَّف ما يشق عليه .
(٩٧) أي شفاء المريض المثقَل .

نَعَمْ ، لجِيرانِ « العَقيق » التَّذنُبُ
والبُعدُ في أيديهِمُ والقُرْبُ (٩٨)
هم عذَّبوك في التَّدنُّو والنَّوَى
وقربُهمْ مع العذاب عَذْبُ
لا تعتبِ القومَ ، فكلٌّ (عَرَبٌ)
تَغْدِرُ ، ما ينفَعُ فيها العتبُ
يا (عُرْبُ) كم ذا الغدرُ وهو سُبَّةٌ ؟
ما هكذا كانت تَدِينُ (العُرْبُ)
ويا نُزولَ الشِّعْب من (غَزِيَّةٍ)
لِلّه ماجَرَّ عليَّ الشِّعبُ (٩٩) !
هل في قضايا الحبِّ إن أنصفتُمُ
يُؤخَذُ بالطَّرْفِ السَّقيمِ القلبُ ؟
(أُمَيْمَ) ما فيما أُجِنُّ رِيبةٌ
إن تسألي تُخبِرْكِ عنّي الشُّهْبُ (١٠٠)
وعاذلٍ يقولُ لي ، ولم يَزَلْ
بالعَذْلِ من نيرانِ الهوى يَشُبُّ :
إنْ جَرَّتْ ريحُ الصَّبا مريضةً ،
تَقْلَقْ ، إذَنْ أنت المريضُ الصَّبُّ (١٠١)
أو لَمَعَ البرقُ ، تَحِنَّ وَلَهاً .
داؤُكَ ما يلمَعُ ، أو يَهُبُّ .

---

(٩٨) العقيق : ٢/٥٦ .
(٩٩) الشِّعب : انفراج بين الجبلين . غَزيّة : بطن من هوازن ، من القبائل العدنانية ، منهم دريد بن الصمة الفارس الشاعر القائل :

وهل أنا إلا من غَزِيّةَ إن غوت ... غويتُ وإن تَرْشُدْ غزيّة أَرْشُدِ

(١٠٠) أُجِنّ : أُخفي .
(١٠١) جررت : الأصل « جرت » .

قلتُ لـــه ، وحالَتـــاه دائمـــــاً
مُعْرِبتـــانِ : سِـلْمُه ، والحـــربُ :
لســت كما تـزعُمُ بِدْعـاً في الهـوى ،
أيُّ فـــؤادٍ مـادهـــاه الحـــــبُّ ؟
تَعجَّـبَ الرَّكْـبُ ، وإنَ ضَلَّـــــةً
إعجابُهـم بالخِصب حيثُ الجَدْبُ (١٠٢)
إنْ شـــرِبتْ رِكابُهـم وإن رَعَـتْ
فمـن دُموعـي رعيُهـا والشُّرْبُ (١٠٣)
مـا مُطِرت إلّا بدمعـي « رامـــة" »
ومنـه غُـدرانُ اللِوى والشِعْبُ (١٠٤)
(للعـــامرِيّينَ) ـ فكـــم لَدَيْهِـمُ
من لُثُم ، سَطَتْ عليها النُّقْبُ (١٠٥) ـ
سمَحْتُ بالدَّمع ، فدوْني (عُرْوَة") •
وجُدْتُ بالنَّفْس، فدُوني(كَعْبُ)(١٠٦)
بـانُوا ، فمـا يؤنسُ طَـرْفي أحـــد"
واوَحْشَتي ! ضـاقت علـيَّ الرَّحْـبُ
سِوى دموعـي ، كلُّ مـــاءٍ ناضـب" •
وغـيرُ وَجْـدي ، كلُّ نـارٍ تخبـــو

---

(١٠٢) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . الضلة : الحيرة والضلال .
(١٠٣) الرِكاب : الإبل المركوبة ، أو الحاملة شيئاً ، أو المعدة للحمل .
(١٠٤) رامة : ٢/٢٧ . اللوى : تقدمت ، أنظر موضعها في فهرست الأماكن .
(١٠٥) اللثم : جمع لثام ، وهو ما يوضع على الفم . والنقب : جمع النِقاب ، وهو القِناع تجعله المرأة على مارن أنفها تستر به وجهها ، يقول : كم فيهم من رجال عشاق سيطرت عليهم النساء الجميلات .
(١٠٦) عروة بن حزام : أنظر فهرست الأعلام . وكعب بن مامة الإيادي : من مشاهير اجواد العرب في الجاهلية ، كان يضرب المثل بجوده . تقدم في ٢/٩٦ و ١٤٥ .

مـــن أضلُعـــي مـــا عصَفَـــت سَمائـــمٌ ،
ومن جُفونـــي مـــا تُقِلُّ السُّحْبُ (١٠٧)
رُدُّوا علـــيَّ الرَّكْبَ ، عَلَّ وقفـــــةً
تُطفي الظَّما ، وهل يعودُ الرَّكْبَ (١٠٨) ؟
لَئِنْ صبـــوتُ ، فعُيُون (عامـــرٍ)
تعلِّـمُ النّاسَـــكَ كيـف يصبـو *]
/ لـــو شـهِد العـاذلُ يـومَ بَيْنِهِـم
أريتُـــهُ كيف يَجِـــلُّ الخَطْـــب (١٠٩) !

---

(١٠٧) السمائم : الرياح الحارة . تقلّ : تحمل .
(١٠٨) الظما : الظمأ ، خففت همزته للضرورة ، وهو العطش . والأصل « الضماء » محرفـــاً .
(*) آخر التكملة من ب .
(١٠٩) يجل الخطب : يعظم المصاب .

الكمال أبو عبد الله الحسين بن عبد الباقي بن حَرّاز

هو ابن أُخت (ابن المعلّم [1]) • من أهل « الهُمامية [2] » من أعمال « واسط [3] » •

(الكمال ، بن حَرّاز) ذو كمال في الأدب أحرزه ، وإبريز [4] فضل على مَحَكّ الانتقاء والانتقاد أبرزه • همام (هُمامِيّ) همّته الاهتمام بالأدب ، وهمّته عالية تَدُلّ على كمال الحسب •

كاتب" باتك اليَراع [5] ، صانع" كأنّماوشيُه حَوْكُ الصَّنَاع • مُنْشىء [6] يوشّى برقمه . ويَسْرَقُ سَرَقُ المعاني من نثره ونظمه [7] • هو لحُلِيّ القول صائغ [8] ، وكلامه عَذْب" شرابُه سائغ •

حَبْر" تحبيره [9] منشى الشّعر ، لا موشيّ الشِّعار ؛ وتحريره درارى النَّثْر ، لا دُرَرُ النِّثار [10] •

---

(١) صاحب الترجمة السابقة .

(٢) الهمميه في ص ٨ . وفي الدراسة في صدر الجزء الأول ٣٦ .

(٣) واسط : ٣٩/١ .

(٤) الإبريز : الذهب الخالص .

(٥) ب : « بتّاك » ، وهو مبالغة « باتك » . والبَتْك : القطع . اليراع : جمع يراعة ، وهي القلم يتّخذ من القصب .

(٦) في النسختين : « منش » .

(٧) السَّرَق : شُقَق الحرير ، أو أجوده .

(٨) صائغ : من ب ، الأصل « صانع » .

(٩) تحبيره : ب « لحبيره » .

(١٠) هذه العبارة : لم ترد في ب . النثار : ما ينثر في حفلات السرور من حلوى أو نقود .

إذا سودَّ البياض بيَّضَ سواد الحظّ بخطّه ، وإذا رقم القِرطاس قرطسَ بسهم [11] الاصابة لوَقْم حاسده وحِطّه [12] .

فِقَرُه فاقرة" فَقارَ الحسود [13] ، وكَلِمُه كالمة" أكباد الأُسود [14] .

ذو سُؤْدُد [15] ، نَزَّهه من سُوءِ دَدٍ [16] . وأخو مَجْد مُجِدٌ في الأمر ، مُجِيد في الشّعر ، مَجِيد" غير مُجْتَدٍ [17] ، ما نظم قَطُّ لاجتداء ، ولا طلبِ حِباء [18] . فقد أغنته القَناعة عن القُنوع [19] ، فهو ضَنين بماء وجهه [المَصُون] الممنوع [20] .

صديق لي صدوق ، وشقيق شفيق . مُساعدي كساعدي ، ومُرافقي كسَرْفِقي [21] ، وأخي المُتَوَخّي مرادي ، وحَميمي الحامي وِدادي ، وناصحي في المُلِمّات وناصري ، ونائبي في دفع النّائبات ومؤازري . وما كنت أستأنس ـ إذْ كنت أنوب عن الوزير [22] في « الهُساميَّة [23] » ـ إلا به ، وأتأدّب [في مجاورته ومحاورته [24]] بآدابه ، وكانت ملازمتي من دابِه [25] .

---

(١١) ب : « سهم » ، والباء لازمة . قرطس : أصاب القرطاس ، وهو كل ماينصب للنضال .

(١٢) وقم حاسده : إذلاله وقهره .

(١٣) يعني : جُمَلَه كاسرة فقار ظهر حاسده . وهي عظام السلسلة الظهرية ، واحدتها فقارة .

(١٤) كالمة : جارحة .

(١٥) ب : « وسودد » .

(١٦) الدّد : اللهو واللعب .

(١٧) مَجيد ، بفتح الميم : وافر المجد . غير مجتدٍ : غير طالبٍ جَدا « أي عطاءً » من أحد .

(١٨) الحِباء : العطية . وعباره الاصل : « ولاطلب حياء حبا » ، والمثبت من ب .

(١٩) القنوع : الخضوع . يقال : قنع إليه : خضع له . وانقطع إليه .

(٢٠) ضنين : بخيل أشد البخل . بماء : من ب ، الأصل « بمياه » . والمصون : من ب .

(٢١) المرفق : مَوصل الذراع في العضد .

(٢٢) الوزير : هو عون الدين يحيى بن هبيرة . ترجمته في ١/٩٦ .

(٢٣) الهمامية : (ص ٨) ، وفي الدراسة في صدر الجزء الاول (٣٦) .

(٢٤) الزيادة من ب .

(٢٥) دابه : دأبه . أي : عادته وشانه . سهّل همزته ليزاوج ألف « آدابه » .

فضائله كثيرة ، وشمائله كالخمائل منِوّرة منيرة • ففرّق بيننا الدّهر طارق الصَّرْف (٢٦) ، حتّى تَجرّعت صِرفَ الصَّرْف (٢٧) ، وعزلي ، وإن كان في هذا الوقت أَعَزَّ لي ، غيرَ أنّه باعد بيني وبين أصدقائي في عملي •

فنسأل الله العفو والعافية ، والعيشة الصّافية ، والمعيشة الكافية ، والتوفيق للموافقة ، [في (٢٨)] المرافقة ، والصّدق في المصادقة •

ثمّ سافرت إلى « الشّام » ، فنُعي إليَّ في سنة إحدى وسبعين [وخَمس مئة] •

***

وسأُخرج عقوداً من لآلِىء (الكمال) ، ونُقوداً [له (٢٩)] لا تبهرج (٣٠) على مَحَكّ الرّجال ، وقلائد ، تَوَدّ التّرائب (٣١) بها توشّح ، وفرائد ، بمِياه (٣٢) الفوائد ترشح •

أنشدني لنفسه كلمة في نظم الجُمان ، يعاتب فيها رئيس « الهُمامِيّة » (أبا السّعود بن مروانَ) ، وهي سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، رحمه الله تعالى :

شكا مجدكم ما نالني من جفائكم
فأوسعكم عَتْباً به الدّهر يلفظُ
وظلّت عُلاكم تنتحي بملامة
عليكم ، وبعضُ اللوم للحُرّ أوعظُ
أَبَحْتُم حِمى سَرْحي ذِئاباً ضَرِيّةً
تَعاوَى ، فَهَلّا كان منكم تحفّظُ (٣٣)

---

(٢٦) الطارق : ما يأتي ليلاً . الصرف : العزل ، أو إبعاد العامل عن عمله وردّه عنه .
(٢٧) شراب صِرف : خالص لم يمزج بغيره . والصَّرف : نوائب الدهر وحدثانه .
(٢٨) من ب .
(٢٩) من ب .
(٣٠) أي لا تزيف .
(٣١) الترائب : عظام الصدر مما يلي الترقوتين ، وموضع القلادة ، الواحدة تَرِيبة .
(٣٢) ب : « بماء » .
(٣٣) السرح : الماشية ، و ــ فِناء الدار . ضريّة : مولعة بأكل اللحم .

وكدَّرْتُمْ بالهجـــر صفـوَ عقيـــدةٍ
يُصـانُ بهـا سـرُّ الـوِدادِ ويُحفَظُ

/ وما كان عهـد" ، صحَّ بالسِرِّ عَقْدُه ،
لِيُلغـى بأقـوال الوُشـــاة ويُلفَـظُ

تُخاتِلُني الأيّـامُ فيكـم خديعـــةً
ولـم تَدْرِ أنّي الحـازمُ المتيقّـِظُ (٣٤)

وكيف الْتفاتـي عن ذَراكـم ، وناظـري
إليكم ــ وإنْ شطّت بيَ الدّار ــ يلحظ(٣٥)؟

وكـم كادنـي الأعـداءُ فيكم ، وسدَّدُوا
سِهاماً إلى قصـدي تُراشُ وتُرعَظُ (٣٦)

حِفاظـي لكـم مسـتيقظ" غـيرُ نائـم
وإنْ كان حظّـي نائمـاً ليس يُوقَـظُ

تُهَجِّرُنـي الأطمـاعُ فيكـم ، فأنثنـي
بظـلّ الأَمانـي دائمـاً أتَيقَّـظُ (٣٧)

فـلا تتخالَجْكـم ظنـــون" ، فـإنّني
بغـيركُمُ في النّـاس لا أَتلَمَّـظُ (٣٨)

***

وأنشدني له ، بـ « الهُمامِيّة (٣٩) » في أواخر جُمادَى الأُولى سنةَ ثلاث وخمسين [وخمس مئة] ، في غَرَض له ، يعرِّض بعاملٍ ظَلَمه :

---

(٣٤) تخاتلني : تداورني وتطلبني من حيث لا أشعر .
(٣٥) الذَّرا : الكَنَف ، وما يستتر به . شطّت : بعدت .
(٣٦) تراش : يركب عليها الريش . ترعظ : يجعل لها رُعْظ" ، وهو ثقب في السهم يدخل فيه أصل النصل .
(٣٧) تهجّرني : تسيّرني في الهاجرة ، وهي نصف النهار عند اشتداد الحرّ .
(٣٨) تتخالجكم : تتجاذبكم . أتلمظ : أتتبع الطعم ، وأتذوّق ، وأتمطّق .
(٣٩) الهمامية : في ص ٨ ، وفي الدراسة في صدر الجزء الأول ٣٦ .

حُكْمُ العلى ماضٍ ، وإن لم يُمْضِهِ
قَدَرٌ جرى بينَ الأَنامِ بدَحْضِهِ (٤٠)

مَنْ لم يُهِنْ عَرَضاً ، تعرَّضَ عِرضُهُ
لِنبالِ مَنْ في أرضه لم يُرْضِهِ (٤١)

إنَّ القَريضَ ـ على عبارة لفظِه
ما بين تقريظ الفتى أو قَرضِهِ ـ
هو مِقْوَلٌ : إنْ قال في ظلِّ النَّدَى
قال الثَّنا ، وأقال عثرةَ عضِّهِ (٤٢)

وإذا رمى مستهدفاً أَصْمَى ، متى
نُفِضَتْ مَعابِلُ لفظِهِ عن وَفْضِهِ (٤٣)

يجري إلى قَصَبِ الرِّهانِ مركْضاً
فينالُ أقصاها بأدنى رَكْضِهِ

هذي نوافذُ من سِهامٍ ، تنتحي
مُغْرىً بإلْقاءِ الحياءِ ورَفْضِهِ (٤٤)

متقاصراً في طُولِهِ أو طَوْلِهِ مستحقاً في عَرضه أو عِرضِهِ (٤٥)
وَجْهٌ ، يَمُتُّ بسوء منظره إلى شخصٍ تَقاربَ بعضُه من بعضِهِ (٤٦)

---

(٤٠) الدحض : الإبطال والدفع .
(٤١) العَرَض : متاع الدنيا قَلَّ أو كثُر .
(٤٢) المِقول : اللسان . قال : نام وسط النهار . أقال عثرته : صفح عنه وتجاوز .
(٤٣) استهدف لك الشيءُ : دنا منك واستقبلك ، فهو مستهدِف « بكسر الدال » . واستهدف للأمر : تعرض ، يقال : من أَلَفَ فقد استهدف . أي : جعل نفسه عرضة للطعن والنقد . أصمى الصيدَ : أصابه فوقع بين يديه . المعابل : نِصال طِوال عِراض . الوفض : أراه أراد جمع الوفضة . وهي جعبة السهام ، وإنما المنصوص عليه في جمعها الوفاض .
(٤٤) نوافذ : الأصل « نوافل » ، ب : « نوافد » بالدّال المهملة . وكلاهما ليسا بشيء . تنتحي : تقصد .
(٤٥) الطَوْل ، بفتح الطاء : الفضل والغنى واليسر . مستحقاً : ب « متمحّقاً » ، وكلاهما من المحْق ، وهو النقص والإهلاك والإبادة .
(٤٦) يمتّ بالشيء : يتوسل به .

ونَحافةٌ موصولةٌ بدَمامةٍ تَقضي على كلّ الأنامِ ببُغضهِ (٤٧)
آباؤه شادوا بِناءً في العلى فسعى بسوءِ فِعالهِ في نقضهِ
ذو راحةٍ ، لم يلقَ منها راحةً أحدٌ يروح لفَرْضهِ أو قَرْضهِ
ما شِيمَ بارقُه ، ولا خلَبَ الحشا فيخَلْبه بالوعدخُلَّبُ وَمْضهِ (٤٨)
هو قاصرٌ في نفسه ، ومقِصّرٌ في حالَتَيْ رفع الزَّمان وخفضهِ
تأبى المكارمُ أن يكون لها أباً مَنْ حَقَّها المفروضَ لَمّا يَقْضِهِ
بَعُدت سماءُ المجدعنه ، فامتطى الـ ـلُؤمَ المضاعَفَ ،راكضاً في أرضهِ
أنّى ينالُ المجدَ مَنْ في قُربه بُعدُ الرَّجاءِ ، وبَسْطُه في قبضهِ (٤٩) ؟
أمْ كيفَ ينطلقُ الثّناءُ على امْرِىءٍ معروفُهُ لم ينتبهْ من غَمْضهِ ؟
لا جودُه يُرْجى ، ولا في قُربه فَرَجٌ لمَنْ قعَدَ الزَّمانُ بفرضهِ

***

[يَصِف الفَرَس (٥٠)] :

مَنْ لي بعزمٍ ، عَزَّ مطلبُ شأْوِه من سابحٍ ، غَرَضُ العلى في غَرْضهِ (٥١) ؟

---

(٤٧) الدمامة : قبح المنظر وصِغَر الجسم وحقارته .

(٤٨) شِيم بارقه : نظر إليه ليتحقق أين يكون مطره ، وأراد جوده . الخَلْب : الفتنة والخدع . الخلب : السحاب يومض برقه حتى يرجى مطره ثم يخلف ويتقشع .

(٤٩) بُعد : ب « بعض » .

(٥٠) من ب .

(٥١) الشأو : الشوْط . والأمد ، والغاية . السابح : الفَرَس . غرض : من ب ، الأصل « عرض » ، وهو تصحيف . غَرْضه : حِزام رحله . يعني أن بغية العلى تدرك بركوبه .

يَطْوي ، على طُول الطَّوَى في مَهْمَهٍ ،
بُرْداً تَهالَكَ طُولُه في عَرْضِهِ (٥٢)
بالسُّهْبِ أو بالشُّهْب يُنفقُ عُمرَهُ
ما بينَ مُنْقَضِهِ إلى مُنْقَضِّهِ (٥٣)
طِرْف" : يُغِضُّ بسيره طَرْفَ الفَلا ،
ينضو قَميصَ المجدِ مُنْ لم يُنْضِهِ (٥٤)
ينأى عن اللؤماءِ بي من مطمع
يقضي بأَسْوَدِه على مُبْيَضِّهِ (٥٥)
فعوارفُ الكُرَماءِ : ختمُ عطائِها ،
أجللتُ نفسي عن تَعاطي فَضِّهِ (٥٦) .
مُذِقت مَذاقتُهم . فلو كشَّفْتُهم ،
صَرَّحْتُ شائبَ وُدِّهم عن مَحْضِهِ (٥٧)
مُذْ عَلَّنِي عِدَّ السُّؤالِ ، أَعَلَّنِي
وَأَعافَ عافيهِ بنَهْلَةِ بَرْضِهِ (٥٨)

***

---

(٥٢) هذا البيت كُتب في ب في الحاشية . الطوى : الجوع . المَهْمَه : الفلاة البعيدة . تهالك : يعني تثنى وتداخل طوله في عرضه .

(٥٣) السهب : ما بَعُدَ من الأرض واستوى في سهولة . المُنْقِض : المثقل للظهر . المُنْقَضّ : الهاوي بسرعة يريد الوقوع على شيء .

(٥٤) الطِرف : الكريم من الخيل. يُغِضّ : يَخْفِض . طرف الفلا : عين الصحارى ، وواحد الفلا فَلاة . ينضو : ينزع ويلقي . ينضيه : يهزله ويتعبه .

(٥٥) ينأى : يبعد .

(٥٦) العوارف : جمع العارفة ، وهي الإحسان . فَضّه : كسره وفكّه .

(٥٧) مذقت : مزجت وخلطت . شائب ودهم : كاذبه . المحض : الخالص .

(٥٨) عَلَّني : سقاني تِباعاً . عِدّ السؤال : كثرته ، استعارة من العِدّ ، وهو الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع . أعلّني : أمرضني . عافيه : طالب معروفه . أعافه : حمله على كرهه وتركه . النهلة : السقية . البرض : القليل . يعني أنه بَخيل ينفّر طالب معروفه بقلة ما يعطيه .

ولمّا وليت الأعمال الوزيريّة استقلالاً ، زِدته إجلالاً ، ولم أرَ لحقّه (٥٩) إخلالاً • فكتب إليَّ ، وأنا بـ « واسط » ، لتهديب (٦٠) الأعمال هناك ، وكنت قد صعّدت من « الهُماميّة (٦١) » ، وذلك في سنة أربع وخمسين [وخمس مئة] :

يـا راكبـاً ، يَطْـوي البـلاد بجَسْرَة
يُدنـي البعيدَ ذَمِيلُها ووَجِيفُهـا (٦٢)
ضَمِنتْ مناجـاةَ المُنَـى بنَجائهـا ؛
فغدت وسـائقُها الرَّفيـقُ عَنِيفُها (٦٣)
خَفَتَتْ ، وما ألـوتْ على وادي اللِوى
في حاجـةٍ حَمَلَ الثَّقِيلَ خفيفُهـا (٦٤)
يسـمو إلـى نيـل الغِنَى بعزيسـة
مِن دُونهـا عالـي الذُرا ومُنِيفُهـا
إرْبَعْ على رَبْـعِ (لعـزيزِ) ؛ فإنّـه
ربُّ الأيـادي السـابغـاتِ حليفُهـا (٦٥)
واعبُدْ (عِمـادَ الدِين) بالأمـل الذي
لـك ، واغْنَ عـن أرض تَغَلْغَلُ تطوفُهـا
مـن دَوْحَـة العليـاء : غصنٌ نوالِهـا
غضٌّ ، ودانيـةٌ عليـك قُطوفُهـا (٦٦)

---

(٥٩) ب : « بحقّه » .

(٦٠) كذا بالدال المعجمة في النسختين . والتهديب هو جني الثمرة وقطفها . وأراه بالذال المعجمة وهو الإصلاح ، إن لم يكن التهديب من مصطلحاتهم .

(٦١) الهمامية : ص ١٨ . وفي الدراسة في صدر الجزء الأول ٣٦ .

(٦٢) يا راكباً : الأصل « أيا راكبا » . وهو على الصحة في ب . الجسرة : الناقة الضخمة . الذميل والوجيف : ضربان من السير السريع اللين .

(٦٣) النجاء : الإسراع .

(٦٤) ألوت برأسها : مالت . اللوى : ما التوى من الرمل . أو منقطع الرمل .

(٦٥) إربع : إعطف . الربع : المنزل . السابغات : التامّات .

(٦٦) الدوحة : الشجرة العظيمة المتشعّبة ذات الفروع الممدة . النوال : العطاء .

أورى زِنادَ الجُود منه للورى
فسعى إليه غنيُّها وضعيفُها
وكسا النَّدِيَّ نَداه نَوْرَ مواهبٍ
سِيّانِ فيه ربيعُها وخريفُها (٦٧)
للمجد فيه خلائقٌ مَرْضِيَّةٌ
يدعو القلوبَ إلى ذَراه لطيفُها (٦٨)
مُذْ سافَ عَرْفَ المجدِ ، لم تَنْفَسْ به
نَفْسٌ ، يَرُدُّ مرادَها تسويفُها (٦٩)
كم عُصبةٍ ، عصبت بها عصيانَه
صَلَفاً ، فمدَّ إلى رِضاه صَلِيفُها (٧٠)
رفَعت منارَ الكيد ، حتّى حطَّه
أنْفاً ، وقد رُغِمت لَدَيْه أنوفُها
/ كم قلّمت ظُفُرَ العِدى أقلامُه
يوماً ، ويَحْرِفُ كيدَهُمْ تحريفُها
بشَباتها شُبَّتْ لهم نارُ الوَغَى
غَنِيَتْ بهنَّ رِماحُها وسُيوفُها (٧١)
بـ (الحامِدِيّين) الأُلى آثارُهم
في المجد ليس بِمُنكَرٍ معروفُها
تَصِلُ العلى أسبابُهم ، وبجودهم
ـ إن شَتَّ شَمْلُ مكارمٍ ـ تأليفُها

---

(٦٧) الندي : النادي . نداه : جوده . النور : زهر الشجر .
(٦٨) فيه : ب « منه » . الذرا : الكنف . وما استتر به .
(٦٩) ساف : من ب . الأصل مصحف شيناً . أي : شمّ . العَرْف : الرائحة الطيبة . تنفس : تبخل .
(٧٠) الصليف : الصلِف . وهو المتكبر والثقيل الروح .
(٧١) الشباة : حدّ طرف السيف .

وتحلَّتِ الدُّنيا لهم بمناقب
هيَ للعلى أقراطُها وشُنوفُها (٧٢)
مُذْ ثُقِّفت آراؤها وقَناتُها
دانت لهم (عَبْسٌ) القَنا و(ثَقِيفُ)ها (٧٣)
شرَعُوا له في المَكْرُمات شريعةً
فغدا ومذهبُه القَويمُ حَنِيفُها (٧٤)
في حَلْبَة العلياء كان رِهانُه
فجرى ومنه جَوادُها وقَطُوفُها (٧٥)
فإذا بلَغْتَ مُناك منه ، فلا تَحُلْ
عن وقفةٍ ، يُجدي عليك وقوفُها (٧٦)
وامثُلْ بخدمته الشّريفةِ ، مُبْلِغاً
لتحيَّتي ، إذْ فاتَني تشريفُها (٧٧)
واذكُرْ ولَايَ له ، وحُسنَ عقيدةٍ
في حبّه ، لم يَثْنِهِ تعنيفُها (٧٨)
وانْشُرْ فضائلَ مجدِه برَوِيّة
راقتْ معاني لفظِها وحروفُها
تُثني عليه ، وتنثني بثنائها
تختالُ من طرب ، ومنه شُفوفُها

---

(٧٢) الأقراط : جمع القُرط ، وهو ما يعلّق في شحمة الأذن من درّ أو ذهب أو فضة أو نحوها . الشنوف : جمع الشنف ، وهو القرط ، وقد يخصص الشنف بما يعلق في أعلى الأذن ، والقرط بما يعلّق في أسفلها .

(٧٣) التثقيف : تقويم المعوج .

(٧٤) الحنيف : الصحيح الميل إلى الإسلام ، الثابت عليه .

(٧٥) الحلبة : خيل السباق ، تجيء من كل أوْب . القطوف ، من الدواب : التي تسيء السير وتبطيء .

(٧٦) لا تَحُلْ : لا تنقلب . عليك : من ب . الأصل « عَليَّ » .

(٧٧) أمثُلْ : قم منتصباً .

(٧٨) ولاي : ولائي حذف همزته للضرورة .

ما أسفرت عن وجهها ، بل سافرت
والنَّصْفُ أنْ يُلْقَى لَدَيْهِ نَصِيفُها(٧٩)

فارقتُه متكرِّهاً ، وفَرِقْتُ من
نُوَبِ الليالي أن تنوبَ صروفُها (٨٠)

وخَلَصْتُ من زمني بإخلاصي ، فقد
زَلَّتْ نوائبُهُ . وزالَ مَخُوفُها

أوفيتُه كيلَ الوفاءِ ، وإنَّما
يُزري بكلِّ محبَّةٍ تطفيفُها (٨١)

كلَّفْتُ نفسي . إذْ كَلِفْتُ بحبِّه ،
ما لم يكن من عادتي تكليفُها (٨٢)

يا أيُّها المُثْنَى عليه ، بلفظه
وُصِفت عُلاه ، فزانَها موصوفُها

عذري إليك من الليالي أنَّني
متصرِّفٌ ، ما شاءَ بي تصريفُها

في بلدةٍ : إن لم تكن لي حاجةٌ .
أثنى عليَّ دَنِيُّها وشريفُها

تُنْحي إليَّ أكفُّهم بإشارةٍ
فكأنَّني في «كَرْخِ»هِمْ (معروفُ)ها(٨٣)

ومتى تجدَّد لي إليهم رغبةٌ
أُلفيتُ أنّي للسَّبيل مُخِيفُها

---

(٧٩) النَّصْف : الإنصاف . النصيف : الخِمار الذي يغطَّى به الرأس .
(٨٠) فرِق : جزع واشتد خوفه . الصروف : جمع الصَّرْف ، النوائب والحدثان .
(٨١) الوفاء : ب « الثناء » . التطفيف : بخس الكيل ونحوه .
(٨٢) كلفت بحبه : أحببته وأولعت به .
(٨٣) معروفها : معروف الكرخيّ ، من مشاهير الزهاد ، توفي سنة ٢٠٠ هـ ، أو ٢٠١ ، أو ٢٠٤ . وترجمته في وفيات الأعيان ١٠٤/٢ ، و « تهذيب تاريخ مساجد بغداد وآثارها » ١١٩ — ١٢٠ .

وإذا أردتُ البُعـــدَ عنهـــا ، صَدَّنِي
عنـه خَدِيـنُ قَرابـةٍ وَأليفُهـــا (٨٤)
وعَلِمْت أيَّ محلَّـــةٍ أُوطِنْتُهـــا
سيَطيبُ مَشْتاها بكـم ومَصِيفُهـا
/ خُذْها إليـك هديّـةً مـن مخلـص
يَبقَى عليـك تَلِيدُهـا وطَرِيفُهـا (٨٥)
قـد هذَّبتـه مـن الزَّمـان تجـارِبٌ
كثُرت ، وقَـوَّمَ دَرْأَه تثقيفُهـا (٨٦)
فاختـار رأيـاً في وَلائـك صائبـاً
إن عُدَّتِ الآراءُ فَهْوَ حَصِيفُهـا (٨٧)

***

فراجعته بقصيدة طويلـة ، أوَّلُها :

إنَّ الخطـوبَ على عِـداك مَخُوفُهـا
وكـذا الليالـي سـالمتك صُروفُهـا (٨٨)
وقضـى القضـاءُ برتبـة لـك في العلـى
شَمَّاءَ ، لم يُفْرَعْ إليـك مُنِيفُهـا (٨٩)
واتَّتْـك أَقدارُ السَّماء . وَأتَتْـك من
خيراتهـا أنواعُهـا وصُنُوفُهـا

ومنهـا :

وتَحَمَّلِي ، ريحَ الشَّمالِ ، تحيّـةً
عنّـي ، حَكَـاكِ رقيقُهـا ولطِيفُهـا

---

(٨٤) وإذا : ب « فإذا » . خدين : صديق .
(٨٥) تليدها وطريفها : قديمها وحديثها .
(٨٦) درأه : ميله واعوجاجه .
(٨٧) الحصيف : المستحكم الذي لا خلل فيه .
(٨٨) ب : « إنّ الخطوب عدا ذَراك مَخُوفُها » والذَّرا ، بالفتح : الكَنَف والستر .
(٨٩) فَرَعه : علاه . المنيف : المشرف على غيره .

لِيَعُودَ في ريح الجَنُوبِ جوابُها
إن كان يحتملُ القويَّ ضعيفُها
وصِفِ (الحسينَ) ، تَجِدْ وراه محاسناً
ـ يا صاحِ ـ يُكْرَمُ ضيفُها ومُضيفُها
مَنْ هَمُّه في المَكْرُمات حَرِيصُها
مَنْ نفسُهُ في المُخزيات عَيُوفُها (٩٠)
وإذا حوى عشَراتِ آدابٍ فتىً
فله على رُغْمِ الحسودِ أُلُوفُها
كن ، يا (ابنَ حَرّازٍ) لُودِّي مُحْرِزاً
لك في العهود تَلِيدُها وطَرِيفُها

ومنها :

أنا (أحنفٌ) في الحِلم عن أمثالهم
وشريعتي ـ ماعِشتُ ـ فيه حَنِيفُها (٩١)
لي هِمَّةٌ ، تأبى الدَّنايا ، قد سمت
وأَعَزَّ نفسي بأسُها وعُزُوفُها (٩٢)
ولكم عراني حادثٌ ، ثمَّ انجلى
عنّي ، كما يعرو البدورَ خُسوفُها

---

(٩٠) العيوف : الكاره التارك .

(٩١) الحلم : ب « العلم » ، وهو تحريف . وحلم الأحنف بن قيس ، مشهور عند الخاصة والعامة ، تهيأ منه له ما لم يتهيأ مثله لنظرائه من حلماء العرب ، وكان سيد بني تميم . ولد في البصرة ، وأدرك النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ولم يره ؛ ووفد على عمر رضوان الله عليه حين آلت الخلافة اليه ، وشهد الفتوح في خراسان ، واعتزل الفتنة يوم الجَمَل ، وولي خراسان ، وتوفي بالكوفة سنة ٧٣هـ . ترجمته في طبقات ابن سعد ٦٦/٧ ، وجمهرة الأنساب ٢٠٦ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٠/٧ ، وتاريخ الإسلام ١٢٩/٣ ، ووفيات الأعيان ٢٣٠/١ ، وثمار القلوب ٦٩ ، وتهذيب التهذيب ١٩١/١ ، ومعجم البلدان ٤٠٩/٣ ، وغيرها .

(٩٢) الشطر الثاني من ب ، الأصل : « وأعز يأسي ياسها وعزوفها » . والعزوف عن الشيء : الانصراف عنه والزهد فيه .

أَهْدَى السَّقامَ إلى النَّحافة بُعْدُكم
والسُّمْرُ يُحسَدُ في الطِّعان نَحيفُها (٩٣)

ومنها :

ماذا تَسُرُّ ولايةً ، عُمّالُها
في ذِلَّة ، و (عَزِيزٌ) ها مصروفُها ؟
في الحظّ منصرَفٌ (٩٤) حكى متصرِّفاً
هيَ لفظةٌ ، وبنقطةٍ تصحيفُها

***

ولمّا فارقت العمل بـ « واسط » ، كتبت إليه من « بغداد » :

أَقسمتُ لاجُزْتُ (الكمالَ) مَوَدَّةً
إنَّ الَّذي جازَ الكمالَ لَناقِصُ (٩٥)
أَختصُّهُ بالوُدّ من دُونِ الورى
فلهُ عليهم مِيزَةٌ وخصائصُ
صدَقَتْ عقيدتُه ، وعُقدةُ صدقِه
لمّا تُحَلَّ ، وسِرُّه لي خالصُ
عَزَّ الصَّديقُ • فإن قنَصْتَ صداقةً
صُنْها ، فإنَّ الأصدقاءَ قنائصُ
تَفْدِيك أشخاص ، وجُوهُ وِدادِهم
سَفَرَتْ ، وأحداقُ الحقودِ شَواخِصُ
/ هجَّرْتُ في ظلّ السُّكون إليهمُ
في الحادثات ، وكلُّ ظِلٍّ قالصُ (٩٦)

---

(٩٣) السمر : الرماح .
(٩٤) من ب . والأصل : « في الحط منصرفاً » .
(٩٥) « جزت » و « جاز » : من ب . وهما في الأصل بالحاء المهملة .
(٩٦) هجرت : سرت في الهاجرة . وهي نصف النهار عند اشتداد الحر . قلص الظلّ : انقبض ونقص .

أقرضتُهم حُسنَى ، فجازوني بهـــا
سُوَأى ، وكلٌّ قارضٌ أو قارضُ (٩٧)

كالماء : بانَ الظِلُّ معكوساً بـه ،
فبدت مكانَ الشُّروسِ منه أخامِصُ (٩٨)

قل للثَّعالب : لا تَغُرَّكِ خلـوةٌ
في الغاب ، لمّا غاب عنه فُرافِصُ (٩٩)

سيعودُ في طلب الفرائس نَيْغَمٌ
ذو سطوةٍ ، وستقشعِرُّ فَرائصُ (١٠٠)

كلُّ لعَقْدِ يبينه لي ناكثٌ
كلٌّ على عَقِبِ المَودَّةِ ناكصُ (١٠١)

ولهم عقائدُ ، ملؤهنَّ حَقائدٌ
عُقَدُ النِفاقِ كأنَّ عَقائصُ (١٠٢)

فرعُ المَعيبِ الأصلِ ، يحكي أصلَهُ
وله مَعايبُ مثلُه ونقائصُ

جَهْمٌ مُحَيّاه ، خبيثٌ عِرضُه
لؤماً ، وعارِضُه جَهامٌ ناشِصُ (١٠٣)

---

(٩٧) سَوأى : سيئة . ومؤنث الأسوأ . وفي ب « سوءا » . وليست بشيء في مقابلة « حُسْنَى » .

(٩٨) الأخامص : جمع الأخمص . وهو باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض .

(٩٩) الفرافص : الأسد .

(١٠٠) الفرائس : من ب ، الأصل « الفرايص » وهو تحريف . الضيغم : الأسد . الفرائص : جمع الفريصة . وهي لحمة بين الكتف والصدر ترتعد عند الفزع ، وهما فريصان . وفي علم التشريح : العضلات الصدرية .

(١٠١) ناكث : من ب . الأصل « ناكص » . ونكث العقد . أو اليمين . أو البيعة : نقضها . ناكص : راجع .

(١٠٢) منؤهن حقائد : الأصل « ملئهن حقائدا » . والعبارة على الصحة في ب . العقائص : جمع عقيصة . وهي خصلة من الشعر معقوصة . أي ملوية ومعقودة .

(١٠٣) جهم : كريه عابس . العارض : السحاب الذي يعرض في الأفق قبل المطر .

أنــت الَّــذي أنجــدتَني بنصيحـــــــة
إذْ صَرْفُ دهري عارقٌ لي واهصُ (١٠٤)
ما خِبتُ حــينَ فحصــتُ عــن مكنونــه
ظنّــاً ، ألا إنَّ الصَّديــقَ لَفاحـــــصُ
وأفاضَ لــي سَجْلاً رِشاءُ وفائــه (١٠٥)
كرمــاً ، وأرشــيةُ الجميعِ مَوالصُ (١٠٦)
كم غُصتُ ، حتّى حُزتُ وُدَّكَ ، أبْحُراً
ولَرُبَّما حــاز اليتيمــةَ غائـــصُ (١٠٧)
ســأَزُمُّ نحـــوَكَ لِلّقــاء قَلائصــاً
يا خــيرَ مَنْ زُمَّت إليــه قَلائصُ (١٠٨)

استعاره لمعنى الخير . جهام : لا ماء فيه . ناشص : مرتفع في السماء .

١٠٤ صرف الدهر : نوائبه وحدثانه . عرق العظم : اكل ما عليه من اللحم . وعرقته السنون : نالت منه . وهص الشيء : رماه رميــاً عنيفاً . و ــ وطئه وطــأً شـــديدا .

١٠٥ من ب ، الأصل « وأفاض سجلاً من رشاء وفائــه » وهو فاســـد المعنى . السَّجْل : الدلو العظيمة . مملوءة ، أو فيها ماء قلَّ أو كثُرَ . الرشــاء : الحبل . أو حبل الدلو ونحوها . جمعه أرشية .

١٠٦ موالص : سواقط من الأيدي . لملاستها .

١٠٧ حزت : من ب ، الأصل « جزت » وهو تصحيف . اليتيمة : الدرة الفريدة الثمينةالتي لا نظير لها .

١٠٨ زَمَّ البعير ونحوه : جعل له زِماماً . القلائص : النياق الفتيّات المجتمعــات الخَلْق . الواحدة قَلُوص .

سواد أعلى « دجلة »

*

« واسط »[1] وما يليها

---

(١) واسط : ١/٣٩ .

الشَّيخ أبو الكرم خميس بن عليّ بن أحمد بن عليّ الحَوْزِيّ[٢]

---

(٢) بقية نسبه في معجم الأدباء ٨١/١١ ، ومعجم البلدان ٣٦٢/٣ ، ومولده سنة ٤٤٧ هـ ، وفي كتاب ابن نقطة : في شعبان سنة ٤٤٢ ، ووفاته في شعبان أيضاً سنة ٥١٠ هـ بواسط . وله ترجمة أيضاً في بغية الوعاة ٢٤٥ . وشذرات الذهب ٢٧/٤ ، والعبر في خبر من غبر ٢٠/٤ . وإنباه الرواة ٣٥٨/١ ـ وفيه: «توفي شاباً قبل أوان الرواية» . ونقل محققه عن تلخيص ابن مكتوم قول مؤلفه : « في قول القفطي : (مات شاباً قبل أوان الرواية) نظر ؛ فإن السِلَفِيّ ذكر في (معجم السفر) أن مولده سنة سبع وأربعين وأربع مئة ، وذكر ياقوت أن وفاته في سنة عشر وخمس مئة» . فيكون مات ابن ثلاث وستين سنة » . وهو من أوعية العلم في الإسلام ، محدث حافظ محقق بمعرفة رجاله ، ونحويّ ، وأديب بارع ، وشاعر مجيد . وفي شيوخه كثرة . رحل، وسمع بواسط وببغداد من جماعة من الواسطيين والبغداديين . وكان إتقانه مما يعوّل عليه . قال الصفدي : « جمع بين حفظ القرآن الكريم وعلمه ، والحديث وحفظه ومعرفة رجاله . وانتهت إليه الرئاسة في وقته بواسط ». وقال الحافظ أبو طاهر السِلَفِيّ : « وقد علقت عنه فوائد . وسألته عن رجال من الرواة . فأجاب بما اثبتُه في جزء ضخم ، وهو عندي » . قال الزركلي في الأعلام ٨٦/١٠ : « وهو في كراستين في المكتبة الظاهريّة بدمشق (٣٤٩ ـ الحديث) . » والظاهر من قول السلفي أنه جزء ضخم أن الكراستين المذكورتين هما بعض هذا الجزء . وقد ذكر استطراداً في ترجمة أبي إسحاق الشيرازي في طبقات الشافعية الكبرى (ط . الأولى) . ووردت كنيته فيها « أبو بكر » خلافاً للمشهور . وصحفت فيها نسبته «الحوزي» بالجيم . وانتبه محقق الطبعة الجديدة له فنبه عليه ٢٣٠/٤ . وظنه ابن السمعانيّ منسوباً الى (الحويزة) بنواحي البصرة ؛ بينها وبين سوق الاهواز . وتعقبه ابن الاثير في (اللباب) ٣٢٨/١ ، فنفى صحة ذلك . وقال : إنه ينسب إلى (الحَوْز) . وهي قرية بالقرب من واسط .

و « الحَوْزُ [٣] » قرية بإزاء « واسط » من شرقيّها الأعلى [٤] .

« (* كان حَوْزِيَّ الأَصل ، واسطيّ المولد والمسكن والأهل ، ومُعَلِّماً ، لم يزل ثوب فضله مُعْلَماً ، ومؤدِّباً مهذّباً مهدياً [٥] : كلُّ متأدّب إلى ورود علم (خَميس) خامس [٦] ، وبه أَنار بِـ « واسط » لأهلها كلّ ليل [٧] من الجهل جِنْحُه دامس [٨] .

فرد ، هو في خَميس [٩] من الفضائل متفرّد . من مكتبه خرج الكتّاب الأفاضل (*) » ؛ حافظ ، للحديث بالصَّواب لافظ ، وراوٍ ، للأخبار لعلمها حاوٍ ؛ وناقل ، للآثار الشَّريفة ، لمَشْرَفِيِّها صاقل [١٠] ، ومخبر ، عن الأنباء النَّبَوِيَّة مُعْرِب معبرّ ، وفَقِيه لا يَفْتَأ يُفتي في اللغة والشَّرع ، ويشرّع في أصل المذهب

(٣) قال ياقوت : « هي قرية من شرقي مدينة واسط قبالتها . متصلة بـ « الحَزّامين » . وهي محلة تقابل واسطاً من الجانب الشرقيّ . ويقال لها « حوزة برقة » . » ونَسَب إليها أبا انكرم هذا ، ثم ذكر مواضع اخرى تسمّى « الحوز » أيضاً .

(٤) الأصل : « شرقها الأعلى . ب « شرفيّها الاعلى » . وكذلك في « إنباه الرواة » .

(*) اقتبس القفطي في « إنباه الرواة » من العماد قوله من هذا الموضع الى قوله « الأفاضل » بعد اربعة أسطر ، وبين النصين بعض اختلاف في الالفاظ والصياغة .

(٥) مهدياً : لم ترد في ب ، ولا في « إنباه الرواة » .

(٦) الفقرة من ب . والأصل : « كل متأدب إلى ورد علم كل خميس خامس » ! وخامس : اسم فاعل . من : خَمَسَتِ الإبل ، إذا وردت خِمْساً ، بكسر الخاء وسكون الميم . وهو من أظماء الإبل ، وفي تحديده خلاف ينظر في لسان العرب . وتاج العروس . وتهذيب اللغة .

(٧) ب : « على كلّ ليل » .

(٨) جِنحه : ظلامه واختلاطه . دامس : شديد الظلمة .

(٩) الخميس : الجيش الجرار . له خمس فرق : المقدمة . والقلب . والميمنة ، والميسرة . والساق .

(١٠) المشرفي : السيف . نسبة الى مشارف الشام .

والفرع • حَبْر" بحر" ، رَحْب" رِبح مَن ِ ابتاع من مَتاعه ، وخسِر من لم يَكِلْ بصُواعه (١١) ، وسعى في إضاعة بِضاعته ، ولم يتعلَّم من صِناعته • فالعلم في ذاته عزيز وإن أذلَّه الجُهّال ، رشيد هادٍ صاحبَه وإن أضلَّه الضَّلال • وناظم محسن ، لـه شعر حسَن ، ومنطق ولَسْن (١٢) •

أسَنَّ ، وماءٌ علسه ما أَسَنَ (١٣) • وشاخ ، وخمرٌ فضله الجَمّ ما باخ (١٤) • وهَرِم ، وحبلٌ أَدبه ما صُرِم (١٥) • ومات ، وأثَرُه ما فات •

وتُوُفّي ، بعد طويل من العمر وَفِيّ • / فمشايخ « واسط » الآن عنه يَرْوُون ، وبالرِّواية عنه يرتوون •

***

له في الحثّ على إعارة الكتب ، ما أنشدَنِيه الشَّيخ الامام (١٦) العالم الفقيه (هِبة الله ، | بن | يحيى (١٧) ، بن الحسن ، بن البُوقيّ ، الشّافعي ، الواسطيّ) له :

كتبي لِأهل العلم مبذولة" أيديهِمُ مثلُ يدي فيها
متى أرادوها ، بلا مِنّةٍ ، عاريةً ، فَلْيَسْتَعِيرُوها
حانايَ أن أمنَعَها عنهمُ كلا ، كما غيريَ يُخفيها
أعارنا أشياخُنا كتبهم وسُنَّةُ الأشياخِ نُمْضيها (١٨)

***

(١١) الصواع : الصاع بمعنى المكيال . أو الإناء يشرب به ، وبهما فسر قوله تعالى : (قالوا : نفقد صواع الملِك) .
(١٢) اللسْن : الكلام ، واللغة . واللسان .
(١٣) أسِنَ الماء : تغير فلا يشرب .
(١٤) باخ اللحم ونحوه : تغير وفسد .
(١٥) صُرِم : قُطع .
(١٦) الإمام : لم ترد فى ب .
(١٧) انظر « فهرست الأعلام » .
(١٨) نمضيها : من ب . الأصل « نحصيها » .

ولـــــــه :

أيــن مضت عــزّةُ نفســي الّتي كنتُ بهــا أعــرف بين الــورى
يجــري عليَّ الـوَيْلُ فيهــا ، فلا أقوى مكافاةً على ما جــرى (١٩)
ما ينقضــي عُجْبِيَ مــن مُقْبِل صيَّره جورُ الهوى مُدْبِرا (٢٠)

***

ولــه في مدح زرقــة العــين :

وعــابُوا زرقــةَ العينــينِ منهــا لَيُوكَسَ حسنُها بينَ المِلاحِ (٢١)
ولــولا زرقــةٌ في الفجــر تبــدو لَما عُرِفَ الظَّلامُ من الصَّباحِ (٢٢)

***

ولــــــه (٢٣) :

وصاحــب ، كنــت أســتشفي برؤيتــه ،
فآضَ مــن كَثَبٍ مــن أدواءِ الدّاءِ (٢٤)
حالت بــه الحــالُ ، من بعدِ الصَّفاء ، إلى
أن صــارَ يتبَعُ حُسّادي وأعدائــي (٢٥)
أطلعتُــه طِلْعَ أحوالــي ، علــى ثِقَــة
بــأَنّــه لا يُبادِينــي بنَكْــراءِ (٢٦)

---

(١٩) صدر البيت من ب ، الأصل : « يجري عليها فلا » .
(٢٠) العُجب : الكبر والزهو ، ولم يعرف استعمالــه بمعنى العَجَب « المفتــوح العين والجيم » الذي عناه .
(٢١) يوكس : يغبن .
(٢٢) الفجر : من ب . الأصل « العين » .
(٢٣) الأبيات . ما عدا الثالث . في « إنباه الرواة » .
(٢٤) آض: عاد. وفي : ب «فعاد» . وهو بمعناه. وفي «إنباه الرواة: فآض عن كثب»، والكثَب :القرب. .
(٢٥) حالت : تغيّرت . صار : في « إنباه الرواة » : « كان » .
(٢٦) أطلعته طلع أحوالي : أبثثته سري . من المجاز . وأصل الطِلْع من الأرض ، المكان المشرف الذي يطّلع منه .

فحـين غيَّره صَرْفُ الزَّمـانِ ، بـــدا
يَبُثّ ذلـك عَوْداً بعـدَ إبـداءِ (٢٧)
[واللهِ ، مـا وَثِقت نفسـي إلـى أحـد
من بعـدِه ، فبلائـي من أَوِدّائي] (٢٨)

***

ولـــــه (٢٩) :

تركتُ مقالاتِ الكلامِ جميعَهـا لمبتدع يزهـو بهـنّ إلى الرَّدَى
ولازمتُ أصحابَ الحديثِ لأنّهم دُعاةٌ إلى سُبل المكارمِ والهـدى
وهـل يترُكُ الإنسـان في الدّيـن غايـةً
إذا قـال : قَلَّدْتُ النَّبِيَّ (مُحَمَّدا) ؟

***

وأنشدني الشَّيخ الامام (٣٠) العالم (أبو جعفر ، هبة الله ، بن البُوقيّ) له :

يعِـزُّ علـيَّ أن أرى ذا مُـروأة من النّاس ، لا أَسْطِيع تغييرَ حالهِ
ولو كان لي مال ، لَصادفَ مالكاً يجودُ ببذل المالِ قبلَ سؤالهِ (٣١)

---

(٢٧) صَرْف الزمان : نوائبه وحدثانه .
(٢٨) البيت من ب . وهو في « إنباه الرواة » ، وفيه : « لا » فى موضع « ما » .
(٢٩) الأبيات في معجم الأدباء ، وفيه : « يدعو » في موضع « يزهـــو » في البيت الأول . و « ترك » فى موضع « يترك » في البيت الثالث .
(٣٠) الإمام : لم ترد في ب .
(٣١) واختار له ياقوت قوله :

مَن كان يرجـو أن يـرى مـن سـاقط أمـراً سَـنِيّا ،
فلقـد رجـا أن يجتنـي مـن عـوسج رُطبـاً جَنِيّا .

أبو الخَطّاب أحمد بن محمّد الصِّلْحيّ

« الصِّلْح [1] » : نهر كبير ، يأخذ من « دجلة » ، بأعلى « واسط » . عليه [2] نَواحٍ كثيرة . وقد علا النّهر ، فآل أمر تلك المعاملات [3] إلى الخراب .

---

(١) الصِّلْح : بكسر الصاد المهملة وتسكين اللام ، كما نسبطه المحققون أمثال ياقوت وابن خلكان . وأخطأ أحمد زكي العدوي محقق الأغاني ، ١٠/٨٠ ط . دار الكتب المصرية ، ، والدكتور أحمد رفاعي محقق معجم الأدباء : فضبطاه بالضم . والمؤلف يعرّف الصِلح بأنه نهر ، وهو خبير بصقعه . ولكن ياقوت يقول : « الصِلح : كورة فوق واسط . لها نهر يستمد من دجلة على الجانب الشرقيّ يسمى ، فم الصِلح ، » ففرق بينهما بالصفة والاسم ، ويؤكد هذا في موضع آخر فيقول: « فم الصِلح: نهر كبير فوق واسط . بينها وبين جَبَل . عليه عدة قرى » وذكر : أنه كان في عصره خراباً إلا قليلا . وهو — اي ، فم الصِلْح ، لا (الصلْح) — مدينة عند السمعاني . وابن سرابيون ، والمسعودي ، واليعقوبيّ ، وقدامة ، وابن رسته ، وغيرهم . قال ابن رسته : « فم الصلح: مدينة على شرقيّ دجلة . وبها مسجد جامع وأسواق » وقال غيره : « ومن بلدة فم الصِلْح كان المسجد الجامع في واسط يرى في الأفق الجنوبيّ ، وتحدد المسافة بين فم الصلح وواسط بسبعة فراسخ . أي زهاء ٣٤ كيلومترا من واسط شمالاً . وقد اشتهرت في التاريخ الإسلامي بقصور الحسن بن سهل وزير المأمون . وبناء المأمون بابنته بوران في بعض هذه القصور . وقد أنفق في إعراسه بها أموالاً عظيمة تتجاوز حدود التصديق على ما فصله المسعودي . والطبري ، والشابشتي ، والثعالبي . وابن خلكان ، وغيرهم . وقسطاكي حمصي دراسة جامعة لهذا الإعراس التاريخي في « مجلة المجمع العلمي العربي » . وقد نسب الى « فم الصلح » جماعة من الرواة والمحدثين وغيرهم . وانظر ريّ سامراء) في تعيين موضعها وموضع نهرها (ص ٤٥٣ ٤٥٦) .

(٢) عليه : من ب ، الأصل « عليها » .

(٣) المعاملات : من ب ، ونكنها فيها « العاملات » محرفة . وصوابها ما أثبت . وهي النواحي . والأصل « القرية » ، ولم يسبق لها ذكر .

(أبو الخَطّاب) ، لِأبكار المعاني خَطّاب ، وله مع كلّ فائدة حسَنة خِطاب • (صِلْحِيٌّ) شعرُه صالح ، وشيطانه في النَّظم مُصالح • أديب دَأْبُه الأدب ، / وَأريب واتاه الأَرَب •

***

أنشدني له بـ « أصفهان [٤] » الشَّيخ الأفضل (أبو الفضل ، عبد لرَّحيم ابن الأخوة [٥] ، الشَّيباني ، البغدادي) قال : أنشدني (أبو الخطّاب الصِّلْحِيُّ) لنفسه :

يا راقدَ العين ، عيني فيك ساهرة
وفارغَ القلب . قلبي منك مَمْلآنُ
إنّي أرى منك عَذْبَ الرِّيق عذَّبني
وأسهرَ الطَّرْفَ طَرْفٌ منك وَسْنانُ

وقال (عبدالرَّحيم) : إنّه كان شيخاً من « ذَمِّ الِسلاح » . يقال له (أبو الخَطّاب البَطائِحيُّ [٦]) . رحمه الله تعالى •

***

[١] وذكرت « كتاب الإعجاز ، في الأَحاجي والألغاز » . الذي جمعه صديقنا الفاضل (أبو المعالي ، الكُتبيّ ، الحَظِيرِيّ [٨]) ، فرأيتُ [ـه] قد نسب إلى (أبي الخَطّاب الجَبَلِيّ [٩]) هذه الأبيات في الألغاز • ولَعَلّ

---

(٤) أصفهان : نظر ، ص ١٤ من الدراسة في مقدمة الجزء الأول .

(٥) عبد الرحيم بن الأخوة : ترجمته في مقدمة الجزء الاول ص ٢٢ ، وفي ١٢٦ منه ، و٢/١٨٦ .

(٦) البطائحي : نسبة الى البطائح • وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة . تبطحت فيها المياه . أي : سالت واتسعت في الأرض . فسميت « البطائحَ » لذلك . وكانت قديماً قرى متصلة وأرضاً عامرة ، ثم جرت عليها أحداث مختلفة انطبت بسببها سِفرا مستقلا . وانظر « فهرست الأمكنة » .

(٧) هذه الزيادة بين المكوفين • من ب . وهي غريبة عن هذه الترجمة على ما يظهر لي كما سيبين ذلك .

(٨) الحظيريّ : ٢٨-١٠٦ .

(٩) أحسبه يريد أبا الخطاب البطائحيّ . أما أبو الخطاب الجبَلِيّ ، فهو محمد بن ←

« جَبَّلَ (١٠) » قريبة من « فَم الصِّلْح » ، نسبه إليها :

علي بن علي بن محمد بن ابراهيم ، شاعر مجيد ، توفي سنة ٤٣٩ هـ . وكانت بينه وبين أبي العلاء المعريّ مشاعرة ــ وهو غريب عن هذه الترجمة ، والصلة بينه وبينها منقطعة . وابو الخطاب الجَبَلّيّ مترجم في معجم البلدان: (جَبَل)، والمنتظم ١٣٥/٨ ، واللباب ، وتاريخ بغداد ١٠١/٣ ، والنجوم الزاهرة ٤٤/٥، وشرح سقط الزند للخوارزميّ ٧١٧/٢ ، وتعريف القدماء ٣٩٣ . وقد ذكر ياقوت انه ورد على معرة النعمان ، ومدح أبا العلاء المعري ، فأجابه أبو العلاء بقصيدة عدة أبيانها اثنان وعشرون بيتا ، وهي القصيدة الثامنة والعشرون في سقط الزند (الشروح ٧١٥/٢) ، ولكن ياقوتاً وقع في وهم فاحش ، وتابعه عليه ابن الأثير في « اللباب » ، اذْ زعما أن فيه نظم أبو العلاء مرثيته المشهورة :

غير مُجْدٍ في ملّتي واعتقادي نوحُ باكٍ ولا ترنُّمُ شادِ

والصحيح أنه نظم هذه المرثية في فقيه حنفيّ ، كناه أبو العلاء فيها « أبا حمزة » ولم يترجمه شراح السقط ، . وهذا « أبو الخطاب » لا « أبو حمزة » ، « والجَبَلي » لا « الحنفي » .

(١٠) نعم ، « جَبَل » هذه ــ وهي بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها ــ قريبة من « فم الصِّلْح » ، فلا معنى لقوله « لَعَلَّ » . وقد كان المؤلف من اخبر الناس بصقع واسط ، لأنه أقام بها زمناً طويلاً متولي الديوان بها ، فلا جرم أن مثله لا يقولها ، . وقد عرَّف ياقوتُ « جَبَلَ » بأنها بليدة بين « النعمانية » و «واسط» في الجانب الشرقيّ ، وقال : « كانت مدينة . أما الآن [أي فى القرن السابع الهجري] فإنّي رأيتها مراراً ، وهي قرية كبيرة » . ووصفها ابن رسته في « الاعلاق النفيسة » فقال : « مدينة جَبَلَ على شرقيّ دجلة . وهي مدينة كبيرة ، وبها مسجد جامع ودار طبيخ للسلطان ، وتسقى زروعها بالزواريق . وهي مدينة من مدائن « ميسان » ، وبها تتخذ الثياب الميسانية، ويخترقها نهران عظيمان يشتقان من (سورا) . » وظن الخوارزمي من شراح سقط الزند أنها على الفرات !! وفي كتاب ري سامراء (٤٤٨) : أن أنقاضها أصبحت فى وسط دجلة مقابل « أم البني » ، وأن موضعها يعرف اليوم باسم « جنبل » .

وقد التبست « جَبَلَ » على (ابن تغري بردي) فى « النجوم الزاهرة» ٤٤/٥ بـ « الجِيل » قرية من أعمال « بغداد » تحت « المدائن » بعد « زرارين » يسمونها « الكيل » ، اذْ قال : « قرية جَبَل عند « النعمانية » ببغداد » . هذا إلى أن « النعمانية » ليست « ببغداد » ، ولا هي من أعمالها. كذلك وقع في خطأ فاحش آخر في كلامه على « جِيل » القرية التي تحت ←

أسحمُ ، لا تكدَرُ السَّماءُ إذا جادَ ،ولا الشَّمسُ منه تَحتجبُ (١١)

لا تتعدَّى خُطاه موضعَه وقد بَراهُ الوَجِيفُ والدَّأَبُ (١٢)

مستوطِنٌ بالمكان ، مرتحلٌ ، وساجدٌ في المسير ، منتصبُ

يُديرُ عيناً في كلّ جارحة كأنَّها في فُروعه عَذَبُ (١٣)

سارٍ ولكن بغير سابقة لا عَنْوَةً عندَه ولا خَبَبُ (١٤)

يحُثُّ عندَ الفتور قائده ضرباً ،ويعروه دُونَه النَّصَبُ (١٥)

لا يُبصرُ القصدَ في القِياد له إلا ضَريرٌ ، وذلك العجبُ !

يَعني به دولاب الماء ، وثورَه الّذي يُديره • فأَعْيَنُه كِيزانه (١٦) ، وقائده الثَّور • وشبَّهه بالثَّور ، لأنّه تُشَدّ عينه •] •

« المدائن » ٢/٢٧١ اذ زعم أن منها كان أصل الشيخ عبدالقادر الكيلانيّ ، وأقرّه محققو كتابه من مصححي دار الكتب المصرية ، وأضافوا الى كلامه فى الحاشية قولهم : « ويقال لها كيل وجيلان وكيلان » وزعموا أن ذلك في «لب اللباب» للسيوطيّ ، وأين جيلأو جيلانالتي منها الشيخ عبدالقادرالكيلاني ، وهي من وراء بلاد طبرستان ، من « جيل » العراقية هذه ؟ فتأمل هذه الفرائب ! !

(١١) أسحم : أسود ، صفة لموصوف محذوف .

(١٢) براه : انحل جسمه . الوجيف : الإسراع . الدأب : ملازمة الشيء واعتياده من غير فتور .

(١٣) الجارحة : العضو كاليد والرجل . العَذَب : أطراف الشيء .

(١٤) الخَبَب : أن ينقل الفرس أيامِنَهُ وأياسره جميعاً في العَدْو .

(١٥) النَّصَب : الإعياء والتعب .

(١٦) الكِيزان : جمع الكوز ، وهو إناء بعروة يشرب به الماء ، ولا يزال معروفاً في « بغداد » .

الشّيخ عبدالرّحمٰن[1] بن الشّيخ الزّاهد أبي الفتوح[2] الإسْفَراييني

من « قريــة عبــدِ الله [3] » ، أسفلَ « واســط [4] » بفَرْسَخَيْن ؛ على « دجلــة » • أبوه من « إسْفَرايين [5] » • لكنّه أقام نَيِّفاً وأربعين سنة إلى الآن ، وهو آخــر ســنة خمسين [وخمس مئــة] ، بـ « قريــة عبــدالله [3] » في رِباطها • وهو من المشايخ الكِبار (المتصوِّفة [6]) •

وولــده (عبدالرَّحْمــن) : منشــؤه ، ومولــده ، وأخــوالــه [7] بـ « قريــة عبــدالله [8] » • وللنّاس بمكان والــده ، راحــة عظيمة • كان ينفعهم الصّادر والــوارد •

***

(١) لم أجد خبرا له في كتب التراجم المتداولة .

(٢) مضت ترجمته في الدراسة في الجزء الأول (ص ٢٣) • وفي ٢/٣٤٧ • وأضيف الى مصادر ترجمته : تبيين كذب المفتري ٣٢٨ • والعبر في خبر من غبر ٤/١٠٥ .

(٣) قال ياقوت : « لا أدري من عبدالله ، إلا أنها مدينة ذات أسواق • وجامع كبير • وعمارة واسعة ، تحت مدينة واسط ، بينهما خمسة فراسخ • بها قبر يزعمون انه قبر مسروق بن الأجدع الهمْداني » . وهذه المسافة بين المدينتين التي حددها ياقوت مخالفة لما قرره الباحثون . وهو ـ كما قدمت ـ أعم من ياقوت بصقع واسط . وقد زالت هذه المدينة . وظن بعض الباحثين المعاصرين لنا ان منها بقايا تسمى « خرائب المنارة » ويرفض المنقبون عن الآثار هذا الادعاء . وتفصيله في « ري سمراء » .

(٤) واســط : ١/٣٩ .

(٥) أسفرايين . بفتح الهمزة وكسرها : ٢/٣٤٧ .

(٦) المتصوفة : من ب . الأصل « موصوفة » وهي تحريف .

(٧) من ب ، والأصل « أحواله » مصحفا بحاء مهملة .

(٨) بعده في الاصل « عظيمة » . وهي تستقيم مع « أحواله » . ولا تستقيم مع « أخــواله » .

ولمّا كنت بـ « واسط » ، عمِل (الشّيخ عبدالرّحمن) فيَّ قصيدةً ، فرأيت إثبات أبيات منها [9] ، للتَّبَرُّك والتَّيَمُّن بها .

وهي :

عِرِّجْ على المَرابع الدَّواثرِ
مابينَ أجراعِ النَّقا فَـ « حاجِرِ » [10]

واحبِسْ بها الرَّكْبَ ، وَحيِّ دِمنةً
لظبيةٍ من فَتَيات (عامرِ) [11]

تحيّةً من مغرمٍ جَمِّ الأَسَى
ذي كَبِدٍ حَرَّى وطَرْفٍ ساهرِ

واسأَلْ مَغانيها : لماذا بُدِّلت
من أهلها بالعُفْر واليَعافِرِ [12] ؟

لا زال خفّاقُ النَّسيم غادياً
بجوّها ، وكلُّ جَوْنٍ ماطرِ [13]

منمِّقاً رُسومَها وَشْياً ، له
نَضارةٌ في عين كلِّ ناظرِ

---

(9) من ب . الأصل « فرأيت إثبات ما أثبتّ منها » .

(10) عرّج عليه : مالَ . الأجراع : جمع أجْرَع ، وهو الأرض ذات الحزونة ، تشاكل الرمل . أو هو الدِعص لا ينبت شيئاً .

النقا : الكثيب من الرمل . حاجر : تقدم . أنظر موضعه في « فهرست الأمكنة » .

(11) الركب : الراكبون . العشرة فما فوق . الدمنة : آثار الدار .

(12) مغانيها : منازلها . لِماذا : من ب . الأصل « إذا ما » . العُفْر : الظباء التي خالط بياضها حمرة ، فصار لونها كالعَفَر « بفتحتين » ، وهو التراب . اليعافر : أراد « اليعافير » فحذف ياءه الثانية ، وهي جمع يعفور : ولد البقرة الوحشية .

(13) جون : وصف للسحاب الأبيض أو الاسود . من الأضداد . وهو من ب ، الاصل « جو » .

يـاسـائقاً عِيسـاً ، بَراهُـنَّ السُّـرَى
وجَوْبُهـنَّ البِيـدَ في الهَواجـرِ (١٤)
يَعُمْـنَ في الآل ، فيُدمـينَ الحصـى
من َألـم السَّيْر وزجـرِ الزّاجـرِ (١٥)
قـد شَفَّها طـولُ السُّرَى • فمِلْ بهـا
إلـى حِمـى مَوْئـلِ كلِّ حائـرِ (١٦)
إلـى (عِماد الدّين) ذي الفضـل ، ومَنْ
حَـلَّ ـ جَـلالاً ـ قُلَّـةَ المَفاخـرِ
نجـلِ الكـرامِ الـكبراءِ الـوُزَرا
وقائـدي الجنـودِ والعسـاكرِ
هـم أظهـروا العُرْفَ ، وسَنُّوه لمـن
يفعَلُـه ، وكـلَّ خـيرٍ ظاهـرِ
يدَّخـرُ الحمـدَ ببـذل مالـه
ثـمَّ يـراهُ أنفَسَ الذَّخـائرِ
/إذا انتضـى يَراعَـه لِمَأْرَبٍ
رأيتَـه يُـزري علـى البـواترِ (١٧)
ف « واسـط » مُذْحَلَّهـا كأنّهـا
« مكَّـةُ » ذاتُ الهَـدْي والمَشاعرِ (١٨)
فمـا لِمـا يكسِرُهُ مـن جابـرٍ ،
ومـا لمـا يجبُـرُه مـن كاسـرِ

---

(١٤) العِيس : الكرام من الإبل ، و ـ التي يخالط بياضها شقرة . براهن : أنحل أجسادهنّ . انسرى : سير الليل . جوب البِيد : قطع الصحارى . الهواجر: جمع الهاجرة ، وهي نصف النهار عند اشتداد الحرّ .

(١٥) يعمن : يسبحن . الآل : السراب ، أو هو خاص بما في أوّل النهار وآخره .

(١٦) شفّها : أنحلها .

(١٧) انتضى يراعه : سلّ أقلامه . ، وواحدة اليراع « يراعة » .

(١٨) الهَدْيُ : ما يهدى إلى الحَرَم من النَعَم . المشاعر : جمع المشعر ، مناسك الحج .

يُحْيِـي مُحَيّـــاه مُحَيِّيـه ، إذا
حيّـاه عـن بِشـر وفضـل وافـــرِ
لـــه ثنـــاء" حسَن" ، خُـصَّ بـــه ،
وسُؤدَد" يُعْجِـزُ كـلَّ ذاكـــرِ (١٩)
مقـــدَّم" ، مكـــرَّم" ، معظَّـــم"
مخصَّـص" بكـلّ حمـــدٍ عاطـــرِ
جواهـرُ العلـــومِ ، قـد أتقنهـــا
فعلمُـــهُ مثقّـــفُ المَحـــاضِرِ

ومنهـــا :

أتـى علـى الـوصف مُوالٍ مجـــدَه
مُهـدي الثّدعـا والشّكر ، غـيرُ قاصـرِ
ومـا لِبَزّي غـــيرُهُ مـن مُشْتَرٍ
والجَوْهَرِيُّ مشـتري الجواهـــرِ (٢٠)

---

(١٩) يعجز : ب « يعجب » .
(٢٠) البَزّ : الثياب .

الأديب الكامل أبو سعيد نصر بن محمّد بن سلم الصِّلْحِيّ (١)

أصله من قريــة ، يقا لها « دَرِينيا » (٢) .

(ابن سلم (٣) الصِّلْحِيّ) معلّم بـ « واسط » عالم . نظمه صالح المِنْهاج سالم . شيخ كبير ، فضله كثير . من متسِيّزي المؤدّبين بمعرفة اللغــة والأدب ، وشــعرِ (٤) (العَــرَب) .

***

أنشدني لنفسه بـ « واسط » ، في [شهر (٥)] رَمَضانَ سنة خمس وخمسين وخمســس مئــة ، في عميــد لِ « واســط » ، في أيّام (المسترشد (٦)) ، يُعــرف بِـ (تــاج العــرب):

لاحَتْ ، والأنجــمُ لــم تَغِبِ وســوادُ الظُّلمةِ لــم يَشِبِ ،

---

(١) نصر : ب « نضر » وأراه مصحفاً . الصِلْح : تقدمت في ترجمة أبي الخطّاب الصِلْحيّ (ص ٤٧٢) .

(٢) ب : « دربينا » ، ولم أجدهما في معجم البلدان ، وأي منهما صَحّ فهو من المستدرك عليه. ومن الأعلام: ثقة الدولة الدُرَيْنيّ، زوج شهدة الكاتبة المحدثة، ولم يذكر أيّ شيء نسبته ، وقد تقدم فى الجزء الاول (ص١٤٤). وفي هذا الجزء (ص ١١٦) .

(٣) ب : « ابن مسلم » . وفي العنوان « ابن سلم » موافق لما هنا .

(٤) ب : « وأشــعار » .

(٥) الزيادة من ب ، وفاقاً للآية الكريمة : (شَهْرُ رَمَضانَ الذي أُنزِلَ فيــه القُرآن) . وفي ألفية ابن مالك :

ولا تضف « شهراً » الى اسم شهر إلا لِما أوَّلَهُ الترا ، فَادْرِ

(٦) ترجمته فى ١/٢٩ .

نـار" ، بالمَنْـدَلِ موقَـــدة" إن أعْوَزَ وَقْد" من حطبِ (٧)
بَعُدَت طلبـاً ، لِتَمَنُّعِهـا ، ودنـت للنّاظـرِ مـن كَثَبِ (٨)
ودُوَيْنَ المَوْقِـدِ مَلْحَمَـة" وحـروب" تُؤْذِنُ بالحَرَبِ (٩)
وقِـراعُ البَيْـضِ بحـدّ البِيـ •••
••• ـضِ وسُمْـرٍ تلمَعُ كالشُّهُبِ (١٠)
وبـذاك الـوادِ ، طويـلُ الْهـــــا
ـدِ ، لذيـذُ المَبْسِمِ ، ذو شَنَبِ (١١)
ضـافي الشَّعْرِ ، شَتِيـتُ الثَّغْـ •••
••• ـرِ ، صقيلُ النَّحْرِ ، بلا نَدَبِ (١٢)
يحكـي الشَّمسَ غَداةَ الشَّـرْ قِ وعنـدَ الغـربِ ولـم تَغِبِ

***

قال : أخذتُها من قول (قَيْس بن الخَطِيم (١٣)) :

فـرأيتُ مثـلَ الشمس عنـدَ طلوعِهـا
في الحُسـن ، أوكَدُنُوّ ِهـا لِغُـروبِ

***

وجَنَى رَشَفـاتِ مُقَبَّلِهـا كالشُّهْدِ وراحٍ ذي حَبَبِ (١٤)

---

(٧) المَنْدَل : العود الطيب الرائحة .
(٨) من كَثَب : من قرب .
(٩) الحَرَب : الويل والهلاك .
(١٠) قراع البيض :قراع الخُوَذ . بالبيض : بالسيوف . السمر : الرماح .
(١١) الهادي : العنق ، حذف ياءه وياء « الوادي » ليستقيم له الوزن . الشَّنَب : جمال الثغر : وصفاء الاسنان .
(١٢) ضافي الشعر : طويله . شتيت الثغر : مفلّج الاسنان . النحر : أعلى الصدر . النَّدَب : أثر الجروح ، حُرّف في ب إلى « ذَنَب » !
(١٣) الخَطِيم : من ب ، الأصل : « الحطيم » مصحفاً . قيس بن الخطيم شاعر الأوْس : في ٢/٢٤٢ ، وقد حقق ديوانه وطبعه صديقنا الدكتور ناصر الدين الاسد .
(١٤) الراح : الخمر . الحبب : الفقاقيع التي تعلوها .

فعليـــه أسِيتُ ، ومنـــه ظَمِيـ ... تُ ، وعيشيَ بعدُ فلم يَطِبِ (١٥)
و (سُعادُ) الهمِّ هُنـــاكَ ، وثَـ ... ـــمَّ عَشِيَّةَ لم أُنفِذْ أَرَبي (١٦)
عِشـــنا زمنـــاً ، وحواسـدُنا ... ينشُرْنَ صحـائفَ من كـذِبِ
فـوعَتْ أقـــوالَ زَخارِفهِـ ... ـنَّ ، فجُذَّ الحبلُ بلا سببِ (١٧)
وأخـــي ، بـاتَ يحذِّرُنـــي ... حَدَثاناً يصـدُرُ عن نُوَبِ (١٨)
أأخافُ الذُّلَّ ، وأخشى القُـ ... ـــلَّ ، وظنّيَ حَلَّ فلم يَخِبِ ؟
بنصـــير الدِّيـــنِ ، ربيـبِ النَّدوْ ... ـــلةِ ، فخرِ الأُمَّةِ و (العَرَبِ) (١٩)
الليـثِ ، الغيـثِ ، البحـرِ الغَمْـ ... ـــرِ ، الطَّوْدِ ، الجَوْدِ ، فتى الحَسَبِ (٢٠)
إن قالَ وَفَى ، أو صـالَ نَفَى ، ... أو نـالَ كفَى فِعْـلَ السُّحُبِ
يَنْمِيهِ (سـعيدُ) إلـى فئـةٍ ... بُرَءاءِ العِيصِ من الرِّيَبِ (٢١)
[وزراء العصـــرِ ، إذا كتبـوا ... جاؤُوا بعجائبَ من خُطَبِ (٢٢)]
يـزهـو الدَّسْتُ إذا جَلَسُوا ... بسَناءٍ ليســـس بمُحْتَجِبِ (٢٣)

---

(١٥) أسِيت عليه ، وله : حزنت .
(١٦) لم أنفذ : ب « لم أفقد » . الأرب : الحاجة ، والأمنية .
(١٧) جُذّ : قطع .
(١٨) يحذّرني : ب « يخوفني » .
(١٩) ب : « فخر الأمة تاج العرب » ؛ وهو مختلّ الوزن . ولما كان الممـــدوح معروفاً بِـ « تاج العرب » ، لزم أن يكون البيت :
بنصير الـدين ، ربيب النَّدوْ ... لةِ ، تاج الأمـة والعرب
(٢٠) الغَمر : الزَّخّار الكثير الماء . الجَوْد ، بفتح الجيم : المطر الفـــزير الذي لا مطر فوقه .
(٢١) برَءاء : جمع بَرِيء . العِيص : الأصل .
(٢٢) البيت من ب .
(٢٣) الدست : صدر المجلس ، ودست الوزارة منصبها . السناء : الرفعة .

جَماعة من أهل « واسط » وفضلائهم أيضاً (*)

(*) واسط : ١/٣٩ .

[أبو القاسم هبة الله][1] بن الحسين بن الموذي

ذكر لي : أنّه كان مقيماً بـ « واسط » .

طالعت مجموعاً بخطّ (أبي الفضل [2] ، بن الخازن) ، وفيه يقول : أنشدني (أبو القاسم ، بن الموذي) [لنفسه [3]] :

أنـا في « واسـطٍ » بُلِيـت بقـوم (بَراهِمَه) [4]
حُـرِّمَ اللحـمُ بينَهـم وأذى كلِّ سـائِمَه [5]
معشـرٌ : سُوقُ جورِهـم بالأباطيـل قائِمَـه

***

وفيـه : أنشدني لنفسه ، رحمه الله تعالى :

ياصحبـةً ومـودّةً أُوتيتُهـا من ذي مَلالٍ فاسـدِ القانـونِ
ماكان أسـرعَ ماعَفَتْ آثارُها ! فكأنّهـا نفّاخـةُ الصّابـونِ

***

---

(١) زيادة من ب .
(٢) تقدم في ٢/١٩٨ .
(٣) زيادة من ب .
(٤) البراهمة : أصحاب « بِرَهْم » ، طائفة من الهنود لا يجوّزون على الله بعث الأنبياء ، ويحرّمون لحوم الحيوان . واحدهم بِرَهْمِيّ . وعابدهم على معتقدهم يسمونه « بِرَهْمَنْ » .
(٥) السائمة : كل إبل أو ماشية تُرسَل ، ترعى ولا تُعلَف .

وفيــه : [و [٦]] أنشدني لنفسه :

قِيــل : إنْ أقسـمَ (النَّفيس) يمينــاً
بحيــاة (السَّعيد) أنْ سَوْفَ يُعطـي ،
وتمنَّيْــتَ نَيْلَــهُ ونَــداهُ ،
وترجَّيْتَــهُ ، فـإنّــك مُخْطِــي
فحيــاةُ (السَّعيدِ) تجعَــلُ للحِنْــ
ــثِ اعتمــاداً في كلِّ قبـضٍ وبسـطِ
يَعنـي بـِ (السَّـعيد) (مهـذَّبَ الدَّولــة [٧] ، بــن أبــي الجبــر) ،
وبـِ (النَّفيس [٨]) وَلَدَهُ .

***

ولــه في تفضيل المُرْد :

لا تــركَبَنَّ إلــى النّزِنَــى بحــرَ الهــلاكِ ، ولا تُخاطِرْ [٩]
/ فالظَّهــرُ أســلمُ للفتــى مــن موجــهِ إن كــان زاخِــرْ
مــا للعَلُــوق سِــوَى الهَــوا نِ كما حكى أهــلُ البصائرْ [١٠]
كالمُهْــرِ ، لســتَ تُذِلُّــهُ إلا بشَتْنــاتِ المَخــاصِرْ [١١]
لا تُظهِــرَنْ حبّــاً لــــه في أوّلٍ ، يَتْبَعْــكَ آخِــرْ

---

(٦) زيادة مــن ب .
(٧) مهذب الدولة: من ب ، الأصل «مهذب الدين»، وهو تحريف. وستأتي ترجمته.
(٨) النفيس : من ب : الأصل « الحبــر » ، ولم يذكر في هذه المقطوعة ، وإنما ذكر « النفيس » و « السعيد » .
(٩) إلى : ب « من » .
(١٠) العلوق : المرأة التي لا تحب غير زوجها .
(١١) لست : من ب . الأصل « ليس » شتنات المخاطر : غــلاظ العِصِــيّ أو القضبان . الأصل « بشيات .. » ، ب : « بشيبات » ، ولا وجه لهما .

الرّئيس أبو غالب

نصر بن عيسى بن بابي[1] الواسطيّ النصرانيّ

تُوُفّي بعدَ الخمس مئــة .

كان [2] من ظرفاء « واسط [3] » وأعيانهــا .

وله شعر لطيف ، ونظم ظريف ، وعبارة مستعذَبة ، وكلمات مطربة معجبة . لم أُدرك زمانـــه .

***

أنشدني له الرّئيس (العَلاء [4] ، بن السَّوادي) بـ « واسط [3] » ، سنةَ ثلاث وخمسين وخمس مئة ، وذكر : أنّه كان من « بغــداد » ، وأقام مدّةَ عمــره بـ « واســط » ، قال : أنشدني الرَّئيس (أبو غالب ، بن بابــي [1] ، النّصراني ، الــكاتب) لنفســه :

وعشِقتُ حتّــى مــا أمَــ ... ــلُ ، وهِمْتُ حتّى ما أُفيقُ
وأنــا ، فـ (عُــذْرِي) الصَّبــا ... بــة ، في الهوى نَسَبي عريقُ [5]

***

---

(١) بابي : من ب ، الأصل غير منقوط في الموضعين جميعاً .
(٢) كان : ب « وكان » .
(٣) واسط : ١/٣٩ .
(٤) الأصل : « ابن العلاء » ، وهو على الصحة في ب . وقد تقــدمت ترجمتــه في هذا الجزء .
(٥) عذري : نسبة الى عذْرة ، قبيلة اشتهرت بالحب العفيف ، وشعراؤها أرق شعراء العرب نسيباً .

وأنشدني أيضاً ، قال : أنشدني لنفسه في جارية ، دخَلتْ عليه يومَ الكُسوف في لباس أسودَ :

عاينتُ ، في حُلَل السَّوادِ ، خَرِيدَةً
مثلَ القَضيبِ المائدِ المَيّاسِ (٦)

قلتُ : اسْلَمي ، ماذا اللباسُ ؟ وغيرُه
أدنى إلى الإبهاجِ والإيناسِ

قالت : فهذي الشَّمسُ أختي ، عُوجِلت
بالافتضاح على رؤوسِ النّاسِ

طلَعتْ ، فشاكلتِ الضِّياءَ بطلعتي •
ودَجَتْ ، فشاكلتِ الدُّجَى بلباسي (٧)

***

وأنشدني في منزلي بـ « بغداد » ، رابع ربيع الأوّل سنة سبع وخمسين [وخمس مِئة] ، قال : أنشدني (ابن بابي (٨)) لنفسه ، في جارية له ، اسمها (فُتون (٩)) ، افتُضَّتْ ، فحبِلت :

عذرُ (فُتونٍ) عندَ تسويرِها ذِروتَها مستطرَفُ الشَّرْحِ (١٠)
قالت : كأنّي شُلْتُ رِجلي له أو مكّن الكبش من النَّطْحِ (١١)
إلا وقد دافعتُ ، حتّى رمى بنفسه في ظُلسة الْجِنْحِ (١٢)
من دَكّة الخَيْشِ إلى أسفلٍ فصِرتُ تحتَ التّنكِ والطّرحِ (١٣) •

---

(٦) الخريدة : المرأة الحيية ، والبكر لم تُمَسّ .
(٧) دجت : أظلمت .
(٨) من ب . وهو في الأصل مهمل الحرف الثالث .
(٩) فتون : من ب : الأصل « فنون » بإهمال نقط الحرف الثاني .
(١٠) فتون : نقط ثانيه في الأصل نوناً . ذروتها : الأصل « زروقها » . ب « ذورتها » .
(١١) شلت : رفعت .
(١٢) الجِنْح : الناحية ، والكَنَف . كنى به عن هَنِها .
(١٣) الدكّة : مقعد مستطيل ، « مولّد » . الخيش : نسيج غليظ يتخذ من مشاقة الكتّان . التنك : لم أجده مدوّناً في المراجع . الطرح : الرمي ، وعند المولّدين: ←

قلتُ : أيا سِتّيَ ، هذا الّذي أعانَ مولايَ على الفتحِ (١٤)
إنْ كان رِجلاكِ بذا شِيلَتا وَقَعْتِ في الحالِ من السَّطْحِ (١٥)

***

وله ، نقلته من مجموع ، ممّا قاله في الغِلْمان • فمن ذلك ، قوله في غُلام يلعب بالنَّرْد (١٦) :

/ وبديع الحُسنِ ، بالمُقْـ ـلَةِ والأَصداغِ يَسْبِي (١٧)
رامَ بالنَّرْدِ لِعابي والهوى يضمَنُ غَلَبي (١٨)
قلتُ : يا تَفْديكَ نفسي ما الّذي تبغي بلعبي ؟
قالَ : شَشْدارُكَ للسهـ ـرِ ، قد شَشْدَرْتَ قلبي (١٩)

***

ثوب غليظ فيه أعلام . قاله الخفاجي في شفاء العليل ، وأورد شاهداً له قول محمد بن القطان :

طرحْتَنا ، فلبسنا من الضنى ثوب طرح

(١٤) السِّت : السيدة . « مولد » .
(١٥) شيلتا : من ب ، رُفِعتا . الأصل «شليتا» . وهذه القطعة من فسولة اللفظ والمعنى والغَرَض في أحط منازل الكلام .
(١٦) النرد : لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين مكعبين ، ينقل فيها الحجر على حَسَب ما تأتي به نقط الفصين .
(١٧) الأصداغ : جمع الصُدْغ . وهو جانب الوجه من العين الى الأذن ، و ـ الشعر فوقه . يسبي : يأسر بحسنه .
(١٨) لِعابي ، بكسر اللام : ملاعبتي .
(١٩) شَشْدار : فارسي . أصله شَشْدَر ، من غير ألف . ومعناه الحقيقي الخانات الست في لعبة النَرْد . ويطلق على لعبة من لعبه . وهي أن يستولي أحد اللاعبين على الخانات الست للاعب المقابل . وذلك بتجمّع قطعه في ست خانات متصلة . فينسدّ الطريق على الخصم فلا يستطيع تحريك قطعه ، وينقطع . المُهْرَكُ : ب « الهمرك » . وهو تحريف . وهو فص الخاتم ، استعير لفص النرد . فارسي ، ويقال فيه « مُهْره » أيضا . شششدرت : حيرت ، اشتقه من اسم « شَشْدَرْ » ، واستعمله مجازاً بهذا المعنى .

ولـه في غـلام ٱلْثَغَ :

وأهيفَ كالهـلال ، شـكوت وجـدي
إليـه بحبّـه ، وأطلـتُ بَثّـي (٢٠)
وقلـتُ لـه : فدتـك النَّفْس ، صِلْنِي
تَحُزْ فيَّ الثَّوابَ ، فقـال : بَثّي (٢١)

* *

ولـه في غـلام غـازٍ :

أيُّهـا الغـازي ، فتنـتَ الـ ـنّاسَ فَرعـاً وجَبينـا (٢٢)
قبـلَ أن تَفْتِـكَ بِـ (الرُّو مِ) أرى فتـكَك فينـا
حسَـن" غـزوُك للكُفّـ ـارِ إخـلاصاً ودِينـا
فبِمـاذا غـزوُ عينيـ ـك قلـوبَ المسلمينا (٢٣) ؟

* *

ولـه ، في غـلام دَيْلَمِيّ (٢٤) :

دَيْلَمِيٌّ ، بِتُّ من كَمَدي وصَباباتـي بـه أَرِقـا (٢٥)
مَـدَّ ليـلاً مـن غَدائـره وأرى في وجهـه فَلَقـا (٢٦)
جُـنَّ قلبـي في محبَّتِـهِ وأطـاع الوجـدَ والقَلَقـا

---

(٢٠) بحبه : الأصل « بحيّه » ، ب « بحسنه » .
(٢١) في حاشية ب : « أي : بسّي » ، ومعنى بَسّي : حَسْبي وكفاني ، ليست بعربية . وهي جارية الآن على ألسنة البغداديين من غير ياء ، إذا كفاهم الشيء ، قالوا : « بَسْ » .
(٢٢) الفرع : الشعر التامّ .
(٢٣) المسلمينا : من ب ، الأصل « العالمينا » .
(٢٤) الديلم : ٢/١٣٤ .
(٢٥) الكمد : الحزن الشديد . الأرِق : الذي يمتنع نومه من التفكر أو الحزن أو غير ذلك .
(٢٦) الفَلَق : الصبح ينشقّ من ظلمة الليل .

ورقـــا ، يســـــعى بسفرقـــه في صِـــراطٍ واجمـــاً فَرِقـــا (٢٧)
فهـــوى في نـــارِ وَجْنَتِـه ، فاصطلـى بالجمـــر فاحترقـــا

***

وله (٢٨) ، في غلام ، ورد من سفرة شاحباً :

فديتُ مَنْ أقبـلَ مـن سـفرة فأقبلتْ نفسـي على أُنْسِها (٢٩)
وقلـتُ ، إذْ أبصـرتُـــه شاحبـــاً
قد خضَّبَتْهُ الشَّمسُ من وَرْسِها (٣٠) :
ماكان عندي أنَّ شمسَ الضُّحى تعمَلُ في الخلـــق وفي نفســـها

***

ولـــه ، في غـــلام مَجُوسِيّ :

يارَبِّ ، عبدُكَ ذا قتيلُ صدودِه ، فبِعِزّ عرشِك خُـذْ لـه بالثّارِ
لا تُغْفِلَنْ عمَّنْ أصاب بهجـره قلبي الموحّدَ فيـك بيتَ النّارِ

***

ولـــه ، في غـــلام رَمِدَ :

وأهيـفٍ ، كقَضيـب البـانِ ، مُقلتُـه
تُنْمى إليها جُفونُ الشادنِ الخَرِقِ (٣١)
قالـوا : تمكَّنَ مـن أجفانـــه رَمَـد"
أبـدى مَحاجِرَها في حُلَّةِ السَّرَقِ (٣٢)

---

(٢٧) رقا الطائر : سما وارتفع ، وهو من ب ، والأصل « رقي » . المفرق ، من الرأس : حيث يفرق الشعر . صِراط : من ب ، الأصل « سراط » ، وهو لغة فيه . الواجم : الساكت على غيظ ، والعابس . والمطرق ، والساكت عن الكلام لشدة حزنه . الفرق : الشديد الفَزَع .

(٢٨) وله : من ب . الأصل : « قال » .

(٢٩–٣٠) الشاحب : المتغيّر والمهزول . الورس : نبت أصفر ، ينبت في بلاد العرب والحبشة والهند ، تلون به الملابس الحريرية . شبّه به صفرة الشمس .

(٣١) البان : شجر معتدل سبط القوام . نشبه به قدود الحسان . الشادن : الظبي الذي ترعرع واستغنى عن أمه . الخرِق : الدهش والمتحيّر .

(٣٢) المحاجر : ما أحاط بالعيون . السرَق : شقق الحرير . أو أجوده .

فقلتُ : بل وجهُه شمسٌ منوّرةْ
كسَتْ لواحظَه من حمرة الشَّفَقِ

***

وله ، في غلام خازن :

أيا خازناً ، خازناً للحِفا ظِ ، أَصْبَى الأنامَ بوجهٍ مليحِ (٣٣)
لَئِنْ كنت تحفَظُ مالي ، لقد أضعتَ بهجرك قلبي وروحي

***

وله ، في غلام مجدور :

وذي جُدَرِيٍّ ، يُشْبِهُ البدرَ طالعاً
فكلٌّ ـ لِما يلقاه من حبّه ـ أَرِقْ
صفا وانتهى وابْيَضَّ وازدادَ صورةً
معشَّقةً ، جَفْني بدمعي بها غَرِقْ (٣٤)
كأنّ النِّساءَ استبشرتْ لصلاحه
وسُرَّتْ قلوبٌ فيه بالوجد تحترقْ (٣٥)
فألقت عليه الغِيدُ نثرَ عقودِها
فمجتمِعٌ من حبّهنّ ومفترقْ

***

وله ، في غلام خيّاط :

مررتُ بخيّاط ، حكى البدرَ طلعةً
وشاكلَ غُصنَ البانِ إمّا انثنى قَدّا (٣٦)

---

(٣٣) خازنا « الثانية » : ب « حافظا » .
(٣٤) بدمعي بها : ب « بدمع لها » .
(٣٥) بالوجد : ب « للوجد » .
(٣٦) إمّا : ب « لما » . القدّ : القامة . أو القوام . البان : ص ٤٩١ .

يقُدُّ ويَفْرِي الثَّوبَ ثمَّ يَخِيطُه ،
فلِمْ ثوبَ قلبي لا يَخِيطُ وقد قَدّا[٣٧] ؟

***

ولـه ، في غـلام زامـر :

وزامـرٍ ، قـام قلبـي في هـواه علـى
رِجـل ، وبَرَّح بي ترجيـلُ لِمَّتِـهِ [٣٨]
كأنّمـا معـه نـايـانِ : في فَمِـه
نايٌ ، ونايٌ مُوَارَى تحتَ عِمَّتِهِ [٣٩]

***

ولـه ، في غـلام رَمِد أيضـاً :

قالـوا : غـدت عينُه حمـراءَ من رَمَد ،
فقلـتُ : حاشـا لهـا ، مـاذاك من أَلَمِ
بـل ذاكَ لمّـا أصـابت قلـبَ عاشـقِها
سِهامُها ، خُضِّبتْ من كَلْمِه بـدمِ [٤٠]

***

ولـه [٤١] :

كالبـدر في الليـل البَهيـمِ إذا بـدا
والغُصنِ في وَلَـع النَّسـيمِ إذا مشـى
ويُديـرُ من غُنُـج المَحاجـر مُقْلَتَيْ
نَشْوانَ ، من خمر الدّلالِ ، قد انتشى[٤٢]

---

(٣٧) يقدّ الثوب : يشقه طولاً . يفريه : يقدره ويصنعه . لا يخيط : ب « لا يخاط » .

(٣٨) بَرَّح بي : جَهدني وشقّ عليّ . اللمة : شعر الرأس المتجاوز شحمة الأذن، وترجيلها : تسريحها .

(٣٩) الناي : القصب . من آلات الزمر . أعجمي معرب . عمته : عمامته .

(٤٠) خضبت : صبغت . كلمه : جرحه .

(٤١) من ب الاصل : « وقال » .

(٤٢) المحاجر : ما احاط بالعيون ، وغنجها : ملاحتها . نشوان : سكران . انتشى : سكر .

قلتُ : الوصال ، فَدَتْك نفسي ، فالهوى
قد كادَ يُتلِفُني ؛ فقالَ : كما تشا

***

ولـــــه :

مَنَحْتُك صَفْوَ الوُدِّ ، إذْ نحن جيرة
ومَوْرِدُنا في الأُنس جَمٌّ الجداوِلِ
وأمَّلْتُ ماقد كان من رُتَب العلى
فلا تُحْدِثَنْ لي فيك زَهْوَ مُطاوِلِ (٤٣)
فإنَّ الغصونَ الشّامخاتِ ، يُميلُها
جَناها ، فتدنو من يد المُتَناوِلِ (٤٤)

***

ولـــــه :

عطفاً (سُعادُ) ، فقد أودى بيَ الكَمَدُ
وخانَني صاحباي : الصَّبْرُ والجَلَدُ
وعُدت أطلُبُ ، في تَيّارِ حِبِّكُمُ ،
شريعةً أرتقي فيها ، فلا أَجِدُ
طَرْفي جَنَى ، وفؤادي فيك تابَعَهُ •
فكيف خُصَّ بأثواب الضَّنَى الجسدُ (٤٥) ؟

***

وله ، في « لُزوم ما لا يلزم (٤٦) » في « التَّجنيس (٤٧) » :

كلَّ يومٍ ، لا أَراكُم ، هو عندي مثلُ حَوْلِ

---

(٤٣) مطاول : من ب ، الأصل « تطاول » .
(٤٤) الجنى : كل ما يُجْنَى ويلقط من الثمر .
(٤٥) الضنَى : المرض ، أو الهزال الشديد .
(٤٦) لزوم ما لا يلزم : فن من الفنون الشعرية ، وهو أن يأتي الشاعر بحرف يلتزمه قبل الرويّ ، وليس هو بلازم ، كلزوم الراء مثلاً في قول أبي العلاء المعري في ديوانه المشهور « لزوم ما لا يلزم » :
مُلَّ المقام . فكم أعاشر أمةً أمرت بغير صلاحها أمراؤها
ظلموا الرعيّة ، واستجازوا كيدها ، وعَدَوْا مصالحها ، وهم أجراؤها
(٤٧) التجنيس : من فنون البديع ، وهو مجانسة الحروف في الألفاظ مع اختلاف

فـأنـــا المُـدْنَفُ بالشَّـــوْ قِ ، ولا عُوّادَ حَوْلـــي (٤٨)
جُـلُّ مـا ألقـــاه فيكـــم أنْ أعانيـــهِ بحَوْلـــي

***

وله أيضاً ، يفضّل النّساء على المُرْد :

يـا مغرمـاً بالمُرْد جهـــلاً ، لقـــد
أســـرفتَ في حِبّهِمُ واعتـدَيْتَ (٤٩)
عنـدَ الحِســـانِ الغِيـدِ ماعندَهـم ،
فمِلْ إليهِنَّ ، وخُذْ فضلَ بَيْتَ (٥٠) !!

معانيها ، مثل لفظ « الحول » في هذه الأبيات ، فالأول معناه السنة ، والثاني الجهة المحيطة بك ، والثالث الحِذق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف في الأمـــور .

(٤٨) المدنف : المريض الذي لزمه مرض شديد .

(٤٩) بالمرد : الأصل « بالمراد » .

(٥٠) الغيد : المتثنّيات في نعومة .

الحكيم أبو العلاء

محفوظ بن المسيحيّ بن عيسى النَّصراني النِّيليّ الطّبيب (١)

سكن « واسِطَ (٢) » ، وعُرف بها ، واكتسب بالطِبّ .

وكان عالماً ، فاضلاً ، مَرْضِيَّ الصَّنعة في مداواة المَرْضَى ، مستقيم الرّأي في تسقيم السَّقيم .

لم يزل متردّداً إليَّ مدّةَ إقامتي بـ « واسط (٢) » : أَستَطِبُّه ، وأجِد ـ بمِنّة الله ـ بطِبّه من الصِّحَّة ما أَستحبُّه .

كان لَهِجاً بالإلغاز (٣) ، ولِما يسَعُه من ذلك شديدَ الاهتزاز ، وأشعارُه فيه مستقيمة الصَّدْر سليمة الأَعجاز .

تُوُفّي في أوائل سنة ستّين وخمس مئة ، وكان قبل ذلك بأشهر قريبة نجتمع ونتذاكر (٤) ما قيل في الأَلْغاز (٥) .

***

---

(١) العنوان : من ب ، ومكانه في الأصل بياض . وفى « أخبار الحكماء » : «محفوظ ابن المسيحيّ الحكيم ، أبو العلاء الطبيب، النصرانيّ، النيليّ . نزيل واسط . كان طبيباً ، فاضلاً ، نبيلاً ، مذكوراً في وقته ، عالماً بصناعة الطب ، مرتزقاً بها ، جميل المشاركة . محمود المعالجة. وله مع ذلك أدب طريّ ، وخاطر في النظم سَرِيّ . وكان موجوداً بالعراق سنة تسع وخمسين وخمس مئة » .

(٢) واسط : ١/٣٩ .

(٣) الإلغاز ، بكسر أوله : مصدر ألْغَزَ كلامَه ، وفيه : إذا عمّى مراده وأضمره على خلاف ما اظهره . وبالفتح : جمع لغز ، وهو ما يعمَّى به من الكلام .

(٤) من ب ، الاصل : « ونذاكر » .

(٥) ب : « اللغـز » .

فممّا أنشدنيه لنفسه بـ « واسط [٢] » ، في عاشر شَوّال سنة تسع وخمسين [وخمس مئة] ، يُلغز بالعقل :

ما حاضرٌ ، مايُرَى له شخصُ ... كأنّه في اختفائه لِصُّ [٦] ؟
يُضيءُ في البيت كالسِراج ، وقد ... يشوبُ وقتاً ضِياءَه غَمَصُ [٧]
يَبين نقصانُه ، وليس له ... رُجحانُ كَمِّيَّةٍ ولا نقصُ
لكنّه عادلٌ يَميلُ ، وما ... رأيتُ ميلاً بالعدلِ يختصُّ
يَهْزِمُ جيشَ الخطوب مقتدراً ... وَهْوَ يُرَى ، وَهْوَ عاجزٌ نكصُ [٨]
أعوانُه ، عِدّةٌ ثمانيةٌ ، ... بهم يَتِمُّ الضَّلال والفَحْصُ
فَهْوَ كَـ(نُوحٍ) في الفُلْك مستتر ... وهمْ كأصحابه إذا أُحْصُوا [٩]

ذكر : أنّ أصحاب (نُوح) ، عليه السَّلام ، عِدّتُهم ثمانية [١٠] .

أَبِنْهُ ، يامن غدا بفِطنته ... وعلمِه ، للأُمور يقتنصُ
/ فقد كشَفْتَ الغطاء مجتهداً ... حتّى بدا ما ظُهورُهُ نقصُ [١١]

***

وأنشدني لنفسه ، في الإلغاز بالرُّمّانة :

يا عالماً يستفهِمُ ... عن كلّ ما يستبِهمُ
ما حاملٌ عذراءُ ، لم ... تَزْنِ ، ولا تُتَّهَمُ ؟
أولادُها في جوفها ... تحتَ الضُّلُوعِ جُثَّمُ

---

(٦) ما يرى : ب « لا يرى » .
(٧) يشوب : يخلط . الغمص : التكدير ، من غمصت العين إذا سال منها ما يكدرها .
(٨) نكص : كأنه أراد « ناكصاً » أي مُحْجِماً ، فأتى بالمصدر وأراد اسم الفاعل.
(٩) أحصوا : من ب ، الأصل « خصوا » .
(١٠) هذا السطر في ب ، في الحاشية ، ونصه : « ذكر أن أصحاب نوح عندهم ثمانية » .
(١١) فقد : من ب ، الأصل « وقد » . ما : ب « من » .

كلٌّ ، لها من ربّها [12] عليه ثوبٌ يُقْسَمُ
شِفاهُها كثيرةٌ ، فأَعْلَمٌ ، وأخرمُ [13]
لكنْ لها فردُ فمٍ ، ورأسُها هو الفَمُ [14]
من الجِنان أُخرجتْ وللجحيم تُسْلَمُ

قال : أَعني بالجحيم المَعِدَةَ .

وما أتت جريمةً إذْ مثلُها لا يُجرِمُ
بل ، فضلُها عندَ الأنا مِ ظاهرٌ يُغْتَنَمُ
أمثالُها بينَهُمُ لها صفاتٌ تُعلَمُ
فالبعضُ منها حاكمٌ يَعْدِلُ فيما يحكُمُ [15]

يعني رُمّانة القَبّان .

والبعضُ منها في الصُّدُو رِ جالسٌ يحتشمُ

يعني النَّهْدَ [16] .

كلٌّ يَرى حقوقَه عليه قرضاً يلزَمُ [17]
ومن شهيرِ أمرِها ، إذْ مثلُها لا يُكتَمُ ،
أنَّ بها يشفَى السَّقيـ ـمُ ، والنَّديمُ يُنعَمُ
وقد كشَفْتُ سِرَّها وعندَ هذا أَختِمُ [18]

***

---

(١٢) ب : « كل : له من تربها » . والترب : المماثل في السنّ .
(١٣) أعلم : منشقّ الشفة العليا . أخرم : متشقق ، وهو من ب ، والأصل مصحف بحاء مهملة .
(١٤) فردفم : من إضافة الصفة إلى الموصوف .
(١٥) فالبعض : ب « والبعض » . والشطر الثاني من ب ، لكن « يعدل » فيها مصحف بذال معجمة . وهو في الأصل : « يعدل محكم » . وفي إدخال « أل » على « بعض » نزاع بين أهل اللغة .
(١٦) ب : « يعني حق الرضاع » .
(١٧) قرضاً : ب « فَرْضاً » بالفاء .
(١٨) هذا : ب « داك » .

وأنشدني لنفسه ، في المَصْمَغَة [١٦] ، إلْغازا :

مؤنّثة ، مُلَمْلَمَةُ الجُنُوبِ ، لها بطن ، مُضَمَّخَة بطِيبِ [٢٠] .
تراها ، وَهْيَ لمّا تأتِ ذنباً ، معلّقةً كمخنوقٍ صَلِيبِ
لها ذَكَر ، يَلُوط بها جِهاراً ولا يَخْشَى ملاحظةَ الرَّقِيبِ
يُعاقدُها ، فمَخْرَجُها عسير كزُبّ الكلبِ من بَعدِ الوُثوبِ

***

وأنشدني لنفسه ، في كِيزان [٢١] الفَخّار :

ما صُوَر ، كوّنَها رَبُّها من عالمَ الجِنّةِ والإنسِ [٢٢] ؟
/ فأصبحتْ ، للانس معشوقةً تُهدِي إليهم لذّةَ النّفسِ
وفارقَتْ عالَمَ أضدادها راغبةً في صحبة الجِنسِ
إنْ بانَ فيها دَنَس ، أو بدا لها مَعاب ظاهر اللُبسِ ،
فما لَها من بَعْدِها رجعة إلى مَقَرّ الوصلِ والأُنْسِ
فما هُمُ ، يامَنْ غدا عالماً يَحُلُّ مايُلْغَزُ في الطِّرْسِ [٢٣] ؟

***

وأنشدني أيضاً لنفسه ، في النّاي [٢٤] ، إلْغازاً ، بـ « واسط [٢٥] » ، في ذي الحِجّة [٢٦] سنةَ تسع وخمسين وخمس مئة :

ومملوكٍ ، رَشيقِ القَدِّ ، أَلْمَى به تلهو وتبتهجُ النّفوسُ [٢٧]

---

(١٩) ب : « المصمعة » بالعين المهملة تصحيفاً .
(٢٠) ململمة الجنوب : مجموعة النواحي . مضمخة : مطيّبة .
(٢١) الكيزان : جمع كوز ، وهو إناء بعروة يشرب به الماء . ولا يزال معروفاً في العراق .
(٢٢) في حاشية ب : « يعني النار والطين » .
(٢٣) الطِرس : الصحيفة .
(٢٤) الناي : القصب ، من آلات الزمر ، أعجميّ مُعَرَّب .
(٢٥) واسط : ١/٣٩ .
(٢٦) ب : « ذي القعدة » .
(٢٧) المى : ذو شفة سمراء .

صَمُوت" ،ناطق" ،أَرِق" ،نَؤُوم" عجيب" شخصُه شخص" نفيسُ (٢٨)
ويوحشُ ذِكرُه رَبْعَ التّصابي ولولاه لمَا أنِسَ الجليسُ
له رأس" ، يخالفُ منه جسماً بلا رِجلٍ ، فقِسْ فيما تَقِيسُ
إذا ما بانَ عنه ، ظَلَّ مَيْتاً وإمّا عادَ ، عادوه الحَسِيسُ
يَنِنُّ أنينَ صَبٍّ مُستهامٍ مَشُوقٍ قد نأى عنه أَنِيسُ
وليس بذي صَبابات ، فيَهْوَى ولكنّ الهوى فيه حَبِيسُ (٢٩)

***

وله ، مُعَمَّى (٣٠) في محبوب له ، اسمه (سعيد) ، أنشدنِيهِ لنفسه :

وذِي غُنْجٍ ، علِقتُ هواه بَلْوَى .
فبَلْبَلَنِي بطَرْفٍ « بابِلِيِّ » (٣١)

له اسمٌ ، ضدّ حالي في هواه ، ففتِّشْه ، تَجِدْه بغيرِ عِيِّ
إذا أسقطتَ حرفاً منه يوماً فذلك يومُ أفراحٍ وريِّ
وإن أسقطتَ ثانيَهُ اتّباعاً غدا مَوْلىً لعبدٍ أو وَلِيِّ
وإن أسقطتَ ثالثَهُ اختياراً يصيرُ اسماً لعبد «أَرْمَنِيِّ» (٣٢)
وإن أسقطتَ رابعَهُ اضطراراً أَتى نوعاً من المشي الوَحِيِّ (٣٣)
فإن تَكُ ذاحِجاً وأخا أَحاجٍ ، ففسِّرْ ، يا أخا القلب الذَّكِيِّ (٣٤)

***

---

(٢٨) الأرِق : الذي يمتنع نومه من التفكير أو الحزن أو غير ذلك .
(٢٩) فيهوى : ب « ليهوى » .
(٣٠) المعمّى : الكلام الذي عُمِّي معناه وأُلبِس وأُخفي .
(٣١) الغُنْج : الدلال . بلبلني : أوقعني في شدة من الهم والوسواس . طرف بابلي: عين جميلة ساحرة ، وبابل من مدن العراق القديمة كانت مشهورة بالسحر ، لا تزال أطلالها قائمة .
(٣٢) أرمني : من ب ، الأصل « أورضي » .
(٣٣) يعني صار « سعيد » : سعي . الوحيّ : العجِل المسرع ، من ب . الأصل « الوجي » بالجيم ، ويوصف به الماشي الذي رقت قدمه من كثرة المشي، ولا يوصف به المشي .
(٣٤) الحِجا : العقل . الأحاجي : الكلمات التي تخالف معانيها الفاظها . والألفاز التي يتبارى في حلها . واحدتها أُحجية .

وأنشدني لـــه ، في اسم (كمال) :

مـــالِكُ رِقّي في هـــواه ، لـــــه مـــن اســـمه في البيـــت منظـــومْ
تَهَجَّهُ ، واجعَـــلْ لـــــه أوّلاً آخِـــرَهُ ، فالاســـمُ مفهـــومُ

***

وكان له عندي رسم ، يَصِلُ إليـــه في كلّ سنة ، من الحِنطة . فكتب إليَّ يُلغـــز بهـــا ، ويطلُب الرَّســـم :

(عســـادَ الدّينِ) دعوةَ مستفيدٍ لأنّك كاشفٌ عن كلّ رَيْنِ (٣٥)
/ فما صفراءُ ، كالذّهب المصفّى ، ولونُ لُبابِها لونُ اللُّجَيْنِ (٣٦) ؟
محبَّبَةٌ إلـــى الأرواح طُـــرّاً بها تَقْوَى النُّفوسُ بغير مَيْنِ (٣٧)
لهـــا اســـمٌ : نِصفُـــه شـــعب قديـــم
ـ كما زعَموا ـ من احدى الأُمَّتَيْنِ (٣٨)
ونِصفٌ جاءَ في (القرآن) نصّـــاً لأوّل ســـورةٍ بقـــراءَ تَيْنِ (٣٩)
لها وقتٌ ، تُدانُ بكلّ رجـــل ، ووقتٌ ، فيـــه تُرْفَع باليَدَيْنِ
أجِبْ عنها ، وخُذْ بالرَّسم منها وقـــاكَ الله آفـــةَ كلّ عـــينِ

***

وكنت نظمت في كُوز الفُقّاع (٤٠) قطعةً ، لُغْزاً ، وأنشدتها إيّاه ، فأثبتها ، ثمَّ حضر بجوابهـــــا .

والأبيـــات الّتي هـــي لـــي :

ما صـــورةٌ ، ما مثلُهـــا صُورَهْ كأنّهـــا في العمـــق مظمورَهْ ؟

---

(٣٥) الرّين : الصدأ ، وما غطّى على القلب وركبه من القسوة للذنب بعد الذنب . وفى ب : « دين » .

(٣٦) اللجين : الفضة .

(٣٧) المَين : الكذب .

(٣٨) الأمتان : الإنس والجن ، ونصف « الحنطة » : «الحِنْ» ، وهم ـ فيما قيل ـ أمة من الجنّ . وفي حاشيتي النسختين : « يقال الحن والبن » . وفي المزاعم: الحِنّ من الجِنّ ، منهم الكلاب السود ، والبِن : الموضع المنتن الرائحة .

(٣٩) يقصد سورة طه .

(٤٠) الفُقّاع ، كرُمّان : شراب يتخذ من الشعير ، يخمر حتى تعلو فقاعاته .

تُمطِـرُ المَّـريّ ، ومَنْ ذا رأى مطمـورةً للّـريّ ممطـورَهْ ؟
منكوحـةً مالـم تَضَعْ حملَها ، مسـدودةُ الأنفـاسِ محصورَهْ
محـرورةُ القلـبِ ، ولكنّهـا مضروبـةً بالبَرْد مقرورَهْ (٤١)
كأنّمـا النّـارُ بأحشائهـا على اشتداد البردِ مسجورَهْ (٤٢)
تَظَلُّ مُلْقـاةً على رأسـها خمّـارة تُحْسَبُ مخمـورَهْ
مُعـارة الهامـةِ مـن غـيرها قصـيرة القامـةِ ممكورَهْ (٤٣)
كأنّهـا رأس بـلا جُثَّـةٍ موصولـة إن شـئت مبتـورَهْ
كهامـةِ صَلْعـاءَ محلوقـةٍ ما استعملت مُوسَى ولا نُورَهْ
زامـرة ، في فمهـا زمـرها ، وَهْيَ بغـير الزَّمْرِ مشـهورَهْ
دَوّارة إن أنـت أرسَلْتَهـا مهتوكـة الأسـتار مسـتورَهْ
مَنْ فَضَّهـا ، تبصُقُ في وجهـه كأنّهـا بالفُحْـش مأمـورَهْ
تُورِث تعبيسـاً لمـن باسَهـا ، وَهْيَ على ذلك مشـكورَهْ (٤٤)
معسولـة ، رِيقتُهـا مُـزَّةٌ ، وَهْيَ على اللَّذّة مقصورَهْ (٤٥)
وَهْيَ علـى ماهـيَ ، في إثْرِهِ مُرْسَلـةٌ بالهَضْم منصـورَهْ
إن عُقِلـت قَرَّت ، وإن أُنشِطت فَرَّتْ وثارت مثلَ مذعورَهْ (٤٦)
كـم عسلٍ ذاقـت وكـم سُكَّرٍ وأنعُـمٍ ليسـت بمكفـورَهْ
/ ملمومـة من صخـرة صَلْدَة فاجـرة بالمـاء مفجـورَهْ
من الصَّفا جسـمٌ ، ولكنْ تـرى على صَفـاء المـاء تامُورَهْ (٤٧)
فيـا حليفَ المـأثُراتِ الَّتـي أضحت لأهـل الفضـل مشهورَهْ
انعـمْ ، وعجِّلْ حَلَّ إشـكالِها فَهْيَ لَدى فضلِك مـأسـورَهْ

***

(٤١) مقرورة : أصابها القرّ ، وهو البرد .
(٤٢) مسجورة : موقدة .
(٤٣) الهامة : الرأس . ممكورة : ذات ساق غليظة مستديرة حسناء ، استعـارة من صفة المرأة الحسناء .
(٤٤) باس : قَبَّلَ ، من البَوْس ، أعجمي معرَّب .
(٤٥) المزّ : ما كان طعمه بين الحلو والحامض ، أو خليطاً منهما .
(٤٦) أُنشطت : أطلقت من عقالها . مثل : ب « منك » .
(٤٧) الصفا : الحجارة العِراض الملس . التامور : القلب .

وجواب (الحكيم النِّيليّ) عنها ، أنشدنيه لنفسه :

يـاذا الَّذي أعـربَ إلْغـازُهُ ... عـن فطنـة بالعلـم معمـورَهْ
إنَّ الّتـي أطنبـتَ في وصفهـا ... حتّى اغتـدت في النّاس مشهورَهْ
صغـيرةُ الجُثَّـةِ دَحْداحـة ... باردةُ المَلْمَسِ محـرورَهْ (٤٨)
تعـذّبتْ في النّـار ، حتّى إذا ... ماتت ، غدت في الثَّلْج مقبورَهْ (٤٩)
مجبوبـةُ المَخْرَجِ . لكنّهـا ... منكوحـةٌ ليست بمستورَهْ (٥٠)
إنْ فَضَّهـا النّاكـحُ مقهـورةً ... فاضت بماءٍ فيضَ مسخورَهْ (٥١)
أو بصَقَتْ في وجـه مُفْتَضِّها ... فـإنّهـا في ذاك معـذورَهْ
لأنّهـا تسـقيهِ خمـراً . بهـا ... يحلّلُ المخمـورُ تخميرَهْ
ويُصبِحُ الشَّبْعانُ ذا شـهوةٍ ... كلبيَّـةٍ ، بالجـوع مذكـورَه
صورتُـه تحكـي إذا قِسْتَهـا ... مَصْمَغَةً بالصَّمْغ مأسـورَهْ
فهـذه : مـن طينـة صُوِّرَتْ ... وفي لَهيب النّار مسـجورَهْ (٥٢)
وتلـك مـن جوهـرةٍ صَلْدَةٍ ... مذابـة بالمـاء مقهـورَهْ (٥٣)
فخُـذْ جوابـي مُلْغَزاً . مثلَما ... ألْغَزْتُـه في هـذه الصُّورَهْ
وَهْيَ لمَنْ يُؤْثِرُ كشـفي بهـا ... فُقّاعـةُ الفُقّاعِ محبورَهْ (٥٤)

---

(٤٨) دحداحة : قصيره غليظة البطن .
(٤٩) كتب في حاشيتي النسختين : « هذا البيت غاية » .
(٥٠) مجبوبة : مقطوعة . وهي في النسختين بالحاء المهملة .
(٥١) فضها : أزال بكارتها . استعاره للفتح . ممخورة : مشقوقة . ب : « مخمورة » .
(٥٢) مسجورة : موقدة .
(٥٣) صلدة : صلبة .
(٥٤) محبورة : مسرورة . منعمة .

شمس المعالى أبو الفضائل محمّد بن الحسين بن تركان[1]

من أكابر أهل « واسط [2] » •

كان حاجب الوزير (عون الدّين [3]) ، والوزير يصدر عن رأيه ، ويأخذ بقوله ، ويعتمد عليه في جميع أنحائه •

وكان حسَن الشّمائل ، جامعاً للفضائل ، ظَريفاً ، لطيفاً ، سيّداً ، متودّداً ، تَليق الرّئاسة بأعطافه ، ويقطُر ماء الظَّرْف من أطرافه •

وله نظم يناسبه رقّةً • وكان يُنشدني كثيراً منه ، وأنا أستحسنه ، وبذلك أنشّطه •

وكانت سعادته بسعادة الوزير منوطة ، وحياته بحياته مَحُوطة • فلمّا

---

(١) له ترجمة فى المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ٢/٢٧٤، فيها مايتمم هذا. قال : « هو من بيت أهل كتابة ورئاسة . سكن أبو عبدالله ، وابنه أبو الفضائل ، بغداد ، إلى أن توفيا بها . وأبو الفضائل كان خصيصاً بالوزير أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ، قريباً منه ، لم يزل في خدمته وصحبته حتى توفي ــ أعني الوزير . وقد سمع كثيراً مما قرِىء عليه في مجلس الوزير من أبي الوقت السّجزي ، وغيره . توفي شاباً . قال أحمد بن شافع، فيما قرأت بخطه : توفي أبو الفضائل بن تركان يوم الاثنين ثاني عشر من شعبان سنةإحدى وستين وخمس مئة ، ودفن عند أبيه بالمشهد بمقابر قريش » . وهذا التاريخ لوفاته فيه زيادة سنة على ما ذكره المؤلف .

(٢) واسط ١/٣٩ .

(٣) ترجمته في ١/٩٦ .

تُوُفّي الوزيـــر أُخِـــذَ ، والقضـــاءُ فيـــه نُفِّـــذَ ، وبالضَّـــرب في الحبس / وقِذَ (٤) • وذلك في سنة ستّين وخمس مئة •

***

وله طَرَدِيَّة (٥) مليحة ، شَذَّ | تْ | عنّي أبياتها ، وفاتني إثباتها •

ومِمّا أثبتُّ لـــه ، قطعـــة في الإلغـــاز بالخَيْش (٦) في أوّلها وبالكانون (٧) في آخِرها • وهي ممّا أنشدنيه لنفسه :

قلبـــي . رَهـــينٌ عنـــدَ محبوسةٍ ... مُبْغَضَةٍ نافحـــةِ الرّائِحَهْ (٨)
عاقلـــةٍ معقولـــةٍ في الهـــــوا ... غاديـــــةٍ في ســـيرها رائحَـــهْ
سَحّاحـــةٍ تَهْطِلُ في قيظنـــا ... عاديـــةٍ في حالهـــا ســـارِحَهْ (٩)
يابســـةٍ في جوّهـــا رطبـــــةٍ ... نائيـــة عـــن بَحْرهـــا ســـابحَهْ
تبعُـــدُ إنْ أدنيتَهـــا للهـــــوا ... منقـــادة في خَطْمها جامِحَهْ (١٠)
تقســـو ولا تجـــري لهـــا دمعـــةً ... وإن غـــدَتْ أدمعُها سافِحَهْ (١١)
إن كتَمَ العُشّاقُ أَســـرارَهم ... فَهْيَ بهـــا إنْ فَطِنُوا بائِحَهْ
واقعـــةٌ طائـــرة في الهَـــــوا ... جَناحُهـــا منهـــا بلا جانِحَهْ (١٢)
بِكر ، غـــدت تنكـــحُ أزواجَهـــا ... فيا لَهـــا من أَيِّـــمٍ ناكحَهْ (١٣) !

(٤) وقذ : ضرب حتى استرخى وأشرف على الموت • و ـ ضرِع •
(٥) الطَرَد : بفتح أوله وثانية : المطاردة في الصيد •
(٦) الخيش : ثياب من مشاقة الكتان • ونسيج غليظ كانت تصنع منه المراوح • وإيّاهـــا عَنَـــى •
(٧) الكانون : الموقد •
(٨) نافحة : الأصل « نافعة » •
(٩) عادية : جارية مسرعة •
(١٠) الخطم : الأنف • أو مقدمه • جامحة : راكبة هواها فلا يمكن ردّها •
(١١) سافحه : ب « سائحَهْ » •
(١٢) واقعة : ب « وامقة » • وهي تحريف • جانحة : ب « جارحَه » • والجانحة : الضلع القصيرة مما يلي الصدر • والجارحة : العضو العامل من أعضاء الجسد كاليد والرجل •
(١٣) أيّم • وأيّمه أيضاً : عَزَبة • تزوجت من قبلُ أو لم تتزوج •

قريبـــة ، تبعـــدها للنّـــوَى إنْ قُرّبتضَرّتُها النّازِحَه°(١٤)
جَمَعَتا بـردا وحـرّاً معـاً ، نَحيا بهـــا باردةً لافِحَه°
فهـــذه شـــمطاءُ مُفْتَرَّة° وهـــذه مُسْوَدّة كالِحَه° (١٥)
أنفـــاسُ ذي راكـدة° تنقضي وهـذهِ أنفاسُها نـازِحَه° (١٦)
مُضِرّة ، نافعـــة للـــورى ، فاسـدة في فعلهـــا . صـالِحَه°

***

وشـعرُه : أصـحُّ مِزاجاً ، وأوضح مِنْهاجاً ، من هـذا . لكِنّه نُكِب أيضـاً بكونه ماكُتِب . وما رأيت الاضراب عنـه ، فإنه كان بلا ضَرِيب (١٧) ، عندَه أَرَبُ كلّ أَرِيب (١٨) .

---

(١٤) النوى : البعد . النارحة : البعيدة .
(١٥) مفترّة : مبتسمة باديـة الثنايا .
(١٦) نازحة : نافدة ، فانية .
(١٧) الضريب : الشبيه والنظير .
(١٨) الأرب : الحاجة ، أو الحاجة الشديدة ، و ـ البغية . والأمنية . الاريب : ذو الدهاء والفطنة .

«الطِيّب»[1] و «قُرْقُوب»[2] وأعمالُهما

(١) الطِيب : بلدة (كما في اللباب) . أو باليدة (كما في معجم البلدان) تتوسط «واسطاً» وكوَر «الأهواز» ، وبين كل واحدة منها وبين الأخرى ثمانية عشر فرسخاً . كانت آهلةفي أيام العباسيين. ثم خربت ونسي اسمها ، لكن بقي اسم نهرها معروفاً إلى اليوم في لواء « العمارة » من شرقي العراق الجنوبي(*) . واستحدثت في موضعها بلدة « بيات » ، وبقايا هذه البلدة تجاور خرائب « الطيب » . وذكر « ياقوت الحموي » المتوفى سنة ٦٢٦هـ : أن أهل «الطيب» نبط. ونغتهم نبطية [يعني الآرامية] إلى زمانه ، وحدث عن تاجر من أهلها قال له : المتعارف عند أهلها أن «الطيب» من عمارة شيث بن آدم عليه السلام . وأهلها ما زالوا على ملّة شيث . وهو مذهب الصابئة . إلى ان جاء الإسلام فأسلموا . وادّعاء « ياقوت » أن لغة أهل الطيب نبطية إلى زمانه . منقوض بما ذكره هو نفسه من انتساب جماعة من المحدثين والأدباء والقضاة إلى هذه البلدة . ومن مشاهير أدبائها (الطيبي) مؤلف « التبيان » الذي يعدّ من روائع ما كتب في علم البلاغة . وقرر (غي لسترنج) في « بلدان الخلافة الشرقية » : أن « الطيب » كانت قليلة الشأن في أيام العباسيين . وهذا يصح بقياسها إلى الحواضر الكبرى امثال بغداد وواسط والبصرة . وهي لم تَخْلُ من بعض الصناعات على ما ذكر ابن حوقل .

(٢) قرْقوب : قال « ابن الأثير » : مدينة قريبة من الطِيب . بين واسط وكوَر الأهواز . وبها كان يعمل ضرب من النسيج المطرز ، يعرف بالسوسنجرد ، ولذلك عدها (غي . لسترنج) مدينة ذات شأن .

(*) أذاعت الحكومة العراقية في أواخر أيلول ١٩٦٩ م ، شهر رجب ١٣٨٩ هـ ، بياناً عن عثور شركة النفط الوطنية على « البترول » في « منطقة الطِيب »، فكان هذا أول ذكر للطيب في تاريخ العراق الحديث ، وسوف يستعلن اكثر بعد استنباط « البترول » وبيعه في الأسواق العالمية .

أبو عبد الله القُرقُوبيّ (٣)

محمّد ، بن محمود ، بن الحسين ، بن محمّد ، بن حامد ، بن الحسن ، ابن مَواهب (٤) ، بن يُوسُفَ ، الخطيب بـ « قُرْقُوب » . وهي بلدة قريبة من « الطّيب » .

شاعر ، فاضل ، حسَن الشّعر .

ورد « بغدادَ » على ماذكره (ابن ناصر المُحَدّث (٥)) سنةَ تسع وخمس مئة .

قال : سمِعت (أبا عبدالله ، محمّد ، بن محمود ، القُرْقُوبيّ) يقول : سألني الشّيوخ إجازة بيت (الشّبْلِيّ (٦)) ، رحمه الله تعالى ، وهو :

---

(٣) ذكره (ابن الأثير) في « اللباب » ، في « قرقوب » . ولم ينسب اليها غيره ؛ قال : « أبو عبدالله محمد بن محمود .. القرقوبي . الخطيب بها ، له شعر حسن . روى عنه أبو الفضل محمد بن ناصر . ورد « بغداد » سنة تسع وخمس مئة » .

(٤) مواهب : لم يرد في ب .

(٥) ترجمته في (ص ١٢٤) .

(٦) الشبلي : نسبة الى « شِبلية » من قرى « ما وراء النهر » ـ وهي منسوبة الى الشبل ولد الاسد كما قال (ياقوت) . وقد نسب اليها أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي الناسك المشهور الذي ترك الولاية وعكف على العبادة . أصله منها ، ومولده بسامراء . ووفاته ببغداد في سنة ٣٣٤هـ . وكان شاعرا ينحو منحى التصوف والفلسفة . ولا يعرف له ديوان . وقد جمع د . كامل الشيبي طائفة من متناثر شعره ، وليس بينها هذا البيت . والشبلي أيضاً نسبة الى الجدّ ، وقد نسب اليه أبو علي الشبلي محمد بن الحسين بن عبدالله ابن أحمد بن يوسف بن الشبل الشاعر الفيلسوف البغدادي المشهور المتوفى ←

بأيّ نواحـي الأرضِ أبْغي وِصالكـم
وأنتـم ملـوكٌ، ما لمقصِدكـم سُبْلُ ؟

قـال : فقلـت مُجيزاً :

إذا لـم يكـن وصـلٌ يقـرّبُ منكُمُ .
ولا منكُـمُ تأتـي إلينـا لكـم رُسْلُ
فنَصبِر حتّى يستلينَ حجابكُم
فيَدْرَأَ عنـه جورَ هجرِكم الوصلُ (٧)
فما قَـرَعَ الصَّبّـارُ بابَ لُبانـةٍ
إليكـم ، وإلا دُونَهُ انفتـح القُفْلُ (٨)
وإلا عـلاه مـن سـوابغِ ظِلّكـم
نَسـيمٌ لـه في كلّ مَكْرُمَةٍ فعـلُ (٩)
أيقنَطُ من إحسانكم عبدُ مثلِكـم
وأنتـم ملوكٌ في الوَرَى دَأْبُها الفضلُ ؟
فإن لـم يكـن أهـلاً لِما رامَ عبدُكـم
لَدَيْكم من النُّعْمَى ، فأنتـم لـه أهـلُ
ألا حِقّقوا المظنونَ فيكـم وصدِّقوا
فأكثرُ فنّي أنْ سيتّصِلُ الحبـلُ

سنه ٤٧٣ هـ . ولكن يقال في الأغلب ، ابن الشبل ، وهو مترجم فى طبقات الأطباء . ونزهة الأرواح ـ للشهرزوري . ومعجم الادباء . واللباب . ووفيات الاعيان . والوافي بالوفيات . والبداية والنهاية ، وكشف الظنون . وقد تضمنت هذه الاصول أمثلة من شعره . وليس بينها هذا البيت . وله « ديوان شعر » ولكنه غير موجود .

(٧) يدرأ : يدفع .
(٨) اللبانة : الحاجة من غير فاقة . ولكن من تهمة .
(٩) ظلكم : ب « طولكم » . والطّول : الفضل ، والغِنى . واليسر . سبغت النعمة: اتسعت

ابن بكران المَتُّوثيّ[1]

أبو عبـــدالله ، محمَّد ، بن موسى [2] ، بن بكران •

من « مَتُّوث » • وهـــي قريبـــة [3] مـــن « الِطّيب [4] » •

***

لـــه ، مـــن قطعـــة :

أ في كـــلّ يـــومٍ عزمـــة" ورحيـــــــلُ

ورُوح" بفقـــــد الظّاعنـــين تَسِيلُ [5] ؟

أقول لنفســـي : عاوِدي الصَّبرَ في الهـــوى

فصبـــرُ الفتـــى في الحـــادثات جميـــــلُ

---

(١) متّوث : ٢/٢٧٠ .

(٢) موسى : لم يرد فى ب .

(٣) قريبة : من ب ، الأصل « قرية » .

(٤) الطيب : ص ٥٠٧ .

(٥) الظاعن : الراحل .

جمال الدين ابو العباس احمد بن عمر بن هِبة الله
ابن خذداذ[1] البادَرائي[2] المولد والوالد الغزنوي[3] الاصل

شابٌ ، فاضل ، أديب ، أريب ، فَقيه ، نَبيه ، نَبيل ، جليل .

تصاحبنا في خدمة الوزير (ابن هُبَيْرَة[4]) ، ووجدنا الخيرة ، وعَدِمنا الحيرة .

---

(١) عمر : لم يرد في ب . وخذداذ : الأصل « خداداد » ، ب : « خداد » . والصواب ما أثبته . وهو اسم أعجمي ، سمي به أكثر من واحد . وذكر في « المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد » ١/٤٧ : «محمد بن خذاداد» الفقيه الحنبلي المناظر الأصولي ، المتوفّى سنة ٥٥٢ هـ ـ بذال معجمة ، ثم ألف، ثم بدالين مهملتين بينهما ألف . وقال (ابن العماد الحنبلي) في « شذرات الذهب » ٤/١٦٤ : « وقيَّد (ابن نقطة) « خذداذَ » بدال مهملة بين ذالين معجمتين » وعلى هذا اعتمدت في تصويبه .

(٢) في النسختين : « البادَراي » بنقص الهمزة ، وهو منسوب إلى « بادَرَايا » بليدة قرب « باكسايا = بكساية الحالية » بين « البندنيجين = مَنْدِلي الحالية » ونواحي « واسط » ، فى أقصى « النهروان » بالقرب من تخوم « إيران » . وتعرف اليوم باسم « بدرة » . قال ياقوت : « فيها يكون التمر القَسْب اليابس ، الغاية في الجودة واليبس » . ولا يزال هذا التمر معروفاً كذلك ، ويقال له « بَيْدَرَاية » . وذكر (ابن خرداذبه) : أن طسوجي « بادرايا » و « باكسايا » يقسمان سبعة رساتيق ، وبيادرها مئتان وسبعة بيادر تشتمل على سبع مئة وأربعة آلاف كرّ من الحنطة ، وخمسة آلاف كرّ من الشعير ، وثلاثين وثلاث مئة ألف من الورق . وهي تلتبس على من لا علم له بالبلدان بـ « بادُورَيَا » بواو وراء وياء وألف ، والنسبة اليها « البادوري » : طسوج من كورة « الأستان » بالجانب الغربي من « بغداد » .

(٣) غزنة : قصبة زابلستان ، وهي مدينة عظيمة في طرف خراسان . تقدمت في ٢/٢٨٣ .

(٤) ترجمته في ١/٩٦ .

وتولّى أعماله مع مُقامه في بيت من المدرسة ، ولم يزل لَهِجاً باستفادة العلوم المقتبَسة .

وهو من تلامذة شيخي (شرف الدّين ، يُوسُفَ ، الدّمَشْقِيّ [٥]) ، رحمه الله ، في الفقه .

حسَن السَّمْت ، متكلّف للصَّمْت ، وَضِيء الوجه .

ولمّا تُوُفّيَ الوزير ، اعتُقل أشهُراً بـ « الدّيوان » مثلي ، وخُلّي سبيله قبلي ، وتنقّلت به الأحوال ، إلى أن عدم في الأشغال ، الأَكفاءَ والأمثال . فولاه أمير المؤمنين (المستنجد [٦]) « صاحبَ الخَبَر » مع « حاجب الباب » ، ومُزِجت له حلاوة الشُّهد بمرارة الصّاب [٧] .

ومن جملة غلطاته في مكاتباته : أَنَّ أمير المؤمنين أمر بضرب بعض النَّصارَى ، لذنب [٨] اجترحه واجترمه ، وذنب [٨] اقترفه وقدَّمه ، فكتب في مطالعته : « عوقب [وعوتب [٩]] » . يَعني : أَنَّه لم يوجَع ضرباً ، [ولم يُرَعْ سِرْباً [١٠]] ، فإنّه من كتّاب [١١] (السّيّدة) . فلمّا وقف الامام على هذا التَّجنيس غاظه ، وكرَّر مراراً ــ على سبيل الاستثقال ــ ألفاظه ، وخرج توقيعه [١٢] بضربه . فضُرِب ، ورُدَّ [١٣] إلى مكانه في ولايته وما نُكِب .

---

(٥) ترجمته فى الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول (ص ٢٧) ، وفي الجزء الأول (ص ١٤٤) .

(٦) ترجمته في ١/١٨ .

(٧) الصاب : شجر مرّ ، له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة ، إذا أصابت العين أتلفتها .

(٨) ذنب : في الفقرتين ، مكررة في كلتا النسختين .

(٩) الأصل : « عوتب » فقط ، ب : « عوقب وروتب » .

(١٠) الفقرة من ب . والسِرب : النفس ، والقلب ، يقال : هو آمن السرب، وآمن في سربه .

(١١) كتاب : من ب ، الأصل : « كبار » . والسيدة هي إما أم الخليفة ، وإمّا زوجه .

(١٢) التوقيع : (ص ٢٥٢) .

(١٣) ب : «فرُدّ» .

ولمّا انتقل (المستنجد) إلى روض الرّضوان ، وغُرَف الغفران ، أُخِذ غلطاً ، وحُبِس شَطَطاً ، ولَقِي من الرَّعاع سُطا [١٤] ، حتّى استقرّ الوزير (عَضُد الدّين ، بن المظفّر [١٥]) في دَسْته [١٦] ، فسأل عنه في وقته ، فأُخبر بحديث [١٧] حادثته ، فأبدى الغفلة عن عقلته ، وأعاده إلى شغله محترماً ، وولاه مُمكّناً مكرّماً • فأَصحى جوّه بعد الغيم ، / وصحا دهره من سكرة الغَمّ [١٨] ، وصحّ حظّه غِبّ السَّقَم ، وأصحب زمانُه بعد جُموحِ خَطْبِه المُلِمّ [١٩] •

وآخر العهد بكِتابه إليّ في سنة اثنتين وسبعين [وخمس مئة] •

***

وقد أوردتُ من شعره قصيدة ، سمِعته يُنشدها الوزيرَ (عون الدّين ، ابن هُبَيْرَةَ) ــ وأنا حاضر ــ ، وكتبها لي بخطّه • وهي :

ولمّا بدا رَبْعُ الأَحِبَّة بالِلوَى
وقد جَدَّ جَدُّ الرَّكْبِ ، قلت لهم : قِفُوا [٢٠]
قِفُوا ، نُرِحِ الأَنضاءَ ، أُبدي تعطّفاً
عليها ، وما مِنّي عليها تعطُّفُ [٢١]
[وإنّ بوُدّي لو تُعرقَبُ سُوقُها
لتمكُثَ حيناً بالِلوَى ، وتُحذَّفُ [٢٢]]

---

(١٤) سطا : جمع السطوة .
(١٥) ترجمته في ١/١٥ .
(١٦) الدست : ص ٤٣ .
(١٧) ب : « عن حديث » .
(١٨) ب : « سكر الغَمّ » .
(١٩) العبارة من ب ، الأصل : « وأصحب جمع زمانه بعد خطبه الملم » . وأصحب له : انقاد له واتبعه . وجموح الخطب : عتوّه وغلبته .
(٢٠) اللوى : ٢/٢٨. الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق .
(٢١) الأنضاء : جمع نِضْو ، بكسر النون ، وهو المتعب المهزول . أبدي : من ب ، الأصل « أبــدا » .
(٢٢) من ب . تحذَّف : تقطّع من أطرافها ، وهو في ب مصحف بدال مهملة .

أُحاولُ كِتْمانَ الهوى ، ومدامعي
تَفيضُ ، فتُبدي ما أُجِنُّ وتَكشِفُ (٢٣)
وما بي بذاكَ الرَّبْعِ ظَبْيٌ ، كأنّما
تسنَّمَ حِقفاً منه غصنٌ مُهَفْهَفُ (٢٤)
غزالٌ على صيدِ الضَّراغمِ قادرٌ
ويَعْجِزُ عن حَملِ الوِشاحِ ويَضْعُفُ (٢٥)
تَصدَّى لقتلي بالقِلَى عامداً ، فما
أُصادفُه إلا يصُدُّ ويَصْدِفُ (٢٦)
وغِيد ، يَلينُ الصَّخرُ دُونَ قلوبِها ،
وأجسامُها من رقّةِ الماءِ ألْطَفُ (٢٧)
كأنَّ فؤادي يومَ بِنْتُمْ حمامةٌ
تَصدَّرَ عنها أجدلٌ متغطرفُ (٢٨)
كأنّي « فَعُولُنْ » في « الطَّويل » ، ومُهْجَتي
بكَفِّ الأَسَى كالنُّونِ بـ «الكَفِّ » تزحَفُ (٢٩)
وها أنا « مُعْتَلُّ الثُّلاثيِّ » ، والضَّنَى
من النَّحوْ تصريفٌ ، به يتصرَّفُ

---

(٢٣) أُجِنّ أُخفي .
(٢٤) الحِقف : ما استطال واعوجّ من الرمل ، استعاره للكَفَل .
(٢٥) الوشاح : نسيج عريض يرصع بالجواهر ، وتشدّه المرأة بين عاتقها وكَشْحَيْها .
(٢٦) القِلى : البُغض والهجر . يصدف : يعرض ويميل .
(٢٧) الغِيد : المتثنيات في نعومة .
(٢٨) أجدل متفطرف : صقر ، مختال في مشيه .
(٢٩) فعولن : تفعيلة من تفعيلات البحر الطويل ، وهي : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيل ، ويلحقها تغيير يسمونه « الزحاف » وهو مفرد ومركب . والكفّ : حذف السابع الساكن في « مفاعيلنْ » ، وهو ما أراده بقوله : « كالنون .. ». تزحف : من ب ، الأصل : « يزحف » .

وقــد كنــتُ « تــأسيساً » ، فيالِيــتَ َأنّنــي
« دَخيــل" » إذا عَلَّتْ قَوافٍ وأحــرُفُ (٣٠)
بَلِيتُ ، سِوَى اســمي في هواكــم ، كزائــد
مــع اللفظ يبدو ، وهو في « النَّعْت » يُحذَفُ
أينفَعُكــم مــا ضَرَّنــي مــن صدودكــم ؟
ســؤال" ، عليكــم وارد" ، لا يُــزَيَّفُ
َألائِــمُ ، خَلِّ اللــومَ عنــك ، إلــى متــى
توبّخُنــي في حبّهــم وتُعَنِّفُ ؟
فقــد شــاع في الأَحــكام تقييــدُ مُطْلَقٍ ،
وفي حَــلِّ قيــدِ العاشــقينَ تعسُّفُ (٣١)
إذا قــال واشٍ : قــد سَــلا ، فتيَقَّنُــوا
هنالــك َأنّــي مغــرمُ القلــبِ مُدْنَفُ (٣٢)
َأذِلُّ لكــم في الحــبِّ ذُلاً ، مكانُــه
علــى غــيركــم ، واللهُ يَدْرِي ، تَعَجْرُفُ
ويُؤيسُــني هِجــرانُكــم ، ثُــمَّ إِنَّنــي
ُأعَلِّــلُ قلبــي بالمُنَــى وُأسَــوِّفُ

---

(٣٠) التأسيس : ألف تلزم القافية ، وبينها وبين حرف الروي حرف ، كألف فاعل ونائل في بيت المعري :

ألا في سبيل الله ما أنا فاعــل عفاف وإقدام وحزم ونائــل

والدخيل : حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروي ، كالميم في « كامل » من قول المتنبي :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

(٣١) تقييد المطلق من قواعد « الأصول » .

(٣٢) فتيقنوا : ب « فتبينوا » . مدنف : مريض لزمه مرض شديد .

وأعسِرُ من صبري ، فأُثْرِي تجلُّداً
كما يَسَّرَ الإملاقَ منّي التَّعَفُّفُ (٣٣)

[وإنْ نالَ منّي الفقرُ ، أو نالني الغِنَى ،
فقد يَكْهَمُ الهِنْدِيُّ ، والبدرُ يَخْسِفُ (٣٤)]

وكيفَ [و (٣٥)] لي من نائلِ (ابنِ محمّدٍ)
عطايا ، إذا ما أخلفَ الغيثُ يُخْلِفُ (٣٦) ؟

[وَقُورٌ إذا خفَّت حلومُ ذوي النُّهَى
وكادَ بريحِ الطَّيْشِ «ثَهْلانُ» يُنْسَفُ (٣٧)]

جوادٌ يُشِتُّ [المالَ] سَيْبُ يمينِه
وأسيافُه بينَ المَنُونِ تؤلِّفُ (٣٨)

يُبيد العِدى ، والبِشرُ بادٍ لوَفْده ،
فيَنْهَلُّ ، والخَطّيُّ بالدّم يَرْعُفُ (٣٩)

/ بنائلِه أموالُه ، وعِداتُه
بذابِلِه في السِّلْم والحربِ تُخطَفُ (٤٠)

---

(٣٣) الإملاق : الافتقار .

(٣٤) من ب . الهندي : السيف المطبوع في « الهند » يكهم : يكل .

(٣٥) الواو يقتضيها الوزن ، وهي في ب .

(٣٦) الغيث : ب « العام » ، يقال : أخلف الغيث إذا أطمع في النزول ثم نكص عنه. يخلف : أي يخلفه ويكون بدلاً منه .

(٣٧) من ب . ثهلان : جبل باليمن ، وقيل : هو جبل بالعالية ، وقيل غير ذلك .

(٣٨) يشتّ : يفرق . المال : من ب . السيب : العطاء .

(٣٩) الخطي : تقدم تفسيره .

(٤٠) الذابل : الرمح .

نَـدىً ووَغـىً ، هـانا عليـه ، فلـم يُبَلْ
أَعَشْرٌ تُجَزَّا ، أم أُلـوفٌ تُضَعَّفُ (٤١) ؟
فـلا تطلُبَنْ إدراكَ شَـأْوِكَ عُصبـة
سبَقْتَ إلـى العليـاء لمّـا تخلَّفُـوا (٤٢)
بكـم حـاوَلُوا أن يَكْلَفُـوا فتكلَّفُـوا ،
ولـم يقـدِرُوا أَنْ يُسعِفُوا فتعسَّفُوا (٤٣)
فهـل مُبْلِـغٌ منّـي إليهـم ؟ وإنَّنـي
لأَنصَحُهم فيمـا أقـولُ وأُنصفُ (٤٤)
كفاكـم مـن العليـاء يـاقـومُ علمُكـم
بتقصيركـم عـن نيلهـا ، فبِـذا اكتفُـوا
دَعُوهـا لِ (عَوْنِ الدينِ يحيـى) ، فـإنّه
بهـا منكـمُ أَولـى وأَحـرى وأعـرفُ
إذا هـيَ ضاقت بالوفـود مَفاوِزُ الْـ ••••
•••• فَلا ، فلهم من صدرك الرَّحْبِ نَفْنَفُ (٤٥)
وإن أَوْحَشَتْ للرَّكْب هَوْجاءُ هَوْجَلٍ
فنـارُكَ للسّاريـنَ أُنسٌ ومألَـفُ (٤٦)

---

(٤١) الشطر الأول ، من ب . الأصل « ندا ووغا نالت عليه فلم ينل » . لم يُبَلْ : لم يبالِ ، حذف الألف تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، كما حذفوا الياء من قولهم « لا أدْرِ » . أنظر (ب/ل/١) من معجمات اللغة .

(٤٢) الشأو : الشوط ، والأمد . والغاية .

(٤٣) الكَلَف : الحبّ . الإسعاف : المعاونة . التعسف : الظلم .

(٤٤) وإنني : ب « فانني » . لأنصحهم : من ب ، الأصل « لأنصفهم » .

(٤٥) المفاوز : المهالك ، من فَوَّز أي هلك ؛ وقيل : سميت تفاؤلاً من الفوزِ ، أي النجاةِ . والفلا : جمع الفلاة ، وهي الأرض الواسعة المقفرة . النفنف : الصحراء البعيدة .

(٤٦) هذا البيت ، لم يرد في ب . الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . الهوجاء: ←

وإنّك (قَيْسٌ) الرَّأيِ • في الجـود (حاتِمٌ)

وإنّك (عَمْروٌ) البأس• فيالحِلْم (أَحْنَفُ)(٤٧)

كمـا هـذَّبَ الأخـلاقَ منـك (محمَّـد)

بأخلاقـه ، حَـلاك بالحُسـن (يُوسُفُ)

تشـرّف مـن (آلِ الهُبَيْرِيّ) سـادة

بِرِ (يحيـى) ، بهـم كلُّ الأنـامِ مشـرَّفُ

دعـاء مُـوالٍ مخلـصِ الوُدّ • مـالَـه

إلـى غيركـم في العالَمـينَ تَشَوُّفُ

فأنتـم رفَعتـم طَرْفَـه بعـدَ خَفْضِـهِ

وقـد نَيَّسُوه والقَـذَى فيـه مُسْدِفُ (٤٨)

وعَرَّفتُمُ مـا كـان منـه منكَّـراً

فلولاكـمُ مـا كـان في النّـاس يُعـرَفُ

الريح الشديدة الهبوب من جميع الرياح . وقيل : هي التي تحمل المـور « الغبار المتردد في الهواء » وتجرّ الذيل . والهوجل : الأرض التي لا معالـم بها تهدي السائرين .

(٤٧) قيس : هو قيس بن زهير ، امير بني عبس : ١/١٠ ، وحاتم الطائي : ٢/١٤٥ . وعمرو : هو إمّا عمرو بن مَعْدِ يكرِبَ الزبيديّ الفارس الشجاع . وقـد تقدم في ١/٢٤٠ . وإمّا عمرو بن كلثوم التغلبي . قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة وصاحب المعلقة . وترجمته في الشعر والشعراء ١/٢٣٤ . والأغاني ٩/١٧٥ . وخزانة الأدب للبغدادي ١/٥١٧ . وشرح شواهد المغني ٤٤ . وكتابي : المجمل في تاريخ الأدب العربي ١/١٠٤ . وبلوغ الأرب ٣/١٧٤ . الطبعة الثانية . والأحنف : في ص ٤٦٠ .

(٤٨) القذى : ما يقع في العين والشراب من تراب وغيره . مسدف : نائم . يقال: أسدف فلان . إذا نام . وأسدف : أظلمت عيناه من جوع أو كبر . وفي ب : « وقدمنموه والقضا فيه مسرف » .

وهـل رَدَّ عنـه النّائبـاتِ سِواكـمُ
غَداةَ الْتقاها وَهْوَ أعزلُ أكشفُ (٤٩) ؟

وأجـريتُم المـاءَ الرَّواءَ لِعُـودِه
فعـادَ وَرِيفـا بعـدَ أنْ كان يجففُ (٥٠)

فمـا هـو إلا مـن غُروسـكم الّتـي
لهـا مـن أياديكـم ربيـعٌ وصَيِّفُ (٥١)

---

(٤٩) غداة التقاها : ب « غداه بويه » . الأعزل : من لا سلاح معه . الأكشف : من لم يضع بيضة على رأسه في الحرب ، ومَنْ لا تُرْسَ معه فيها .

(٥٠) الرَّواء ، بفتح الراء : العَذْب . الوَرِيف : الناضر الرفّاف الشديد الخضرة . ب « وريقاً » بالقاف ، أي : أخضر كثير الورق . يُجْفَف : يجِفّ ، فك ادّغامه للضرورة .

(٥١) الصَّيِّف ، بتشديد الياء : كل ما يجيء في الصَّيْف .

بنو أبي الجبر الليثيون

ملوك «البطائح» وأعيانها بـ«الغراف» ومايجري معها «أسفل واسط»[1]

---

(١) البطائح : تقدمت في (ص ٢١٦) . الغَرّاف : تقدمت ، في (ص) . واسط : ٣٩/١ .

مُهَذَّبُ الدَّوْلَـة

أَحمَدُ بن محمَّد بن أبي الجبر ملك «البَطِيحَة»

أمير مهذّب سعيد ، كبير محجَّب سَديد ، مَهِيب كأنّه لهيب ، قريب كأَنّه غريب • بَرٌّ للبِرّ مقصود ، وبحر من البحر والبَرّ مورود • سَمْحٌ أحمسُ (٢) ، وسَبُعٌ أعبسُ • سَناه آنَس ، حين بنى « البَطِيحةَ » وأَسَّس • مجدُه باذخ ، ورُكنُه شامخ •

كان في عصر (سيف الدَّولة ، صدقة (٣)) ، وجرت بينَهما مناوَشة فيها صَدَقَهُ ، وحبسه (سيف الدَّولة) واعتقله ، على مال كثير لأجله ثقله ، وإلى السِّجن نقله • قيل : كان مبلغه أربعين ألفَ دينارٍ •

***

أُنشِدت له ، بـ « واسط » ، أبياتاً ، كتبها إلى (صدقة) ، فوهبها له ، وأطلقه • وهي :

سَلْ بقومي في الجاهليّةِ والإِسـ
ـلامِ ، يُخْبِرْكَ مجدُهم والعَلاءُ
من (غِفار) و (ضَمْرَة) و (فِراس)
زعماءٌ ، أَشِدَّةٌ ، حُلَماءُ (٤)

---

(٢) أحمس : شجاع .

(٣) ترجمته في ١ ص ١٦٣ – ١٦٩) .

(٤) غفار . ككتاب . قبيلة من كنانة ، وهم بنو غفار بن مليل بن ضمرة ، رهط ←

وإذا قلتُ : يالَ (لَيْثٍ) أجابتـ

ني(قُرَيْش") و«زَمْزَم"» و«الصَّفاءُ»[٥]

و«مِنَى» و«الحَطِيمُ» و«الحِجْرُ» و«البيـ

تُ» • وحَسْبي ماضَمَّتِ «البَطْحاءُ»[٦]

ومتى شِمتُ من (خُزَيْمَةَ) برقاً

(أَسَدِيّاً) ، يَنْهَلُّ منه الحَياءُ [٧]

(مَزْيَدِياً) عليه من سِمَةَ المُلْـ

ـكِ وَقار" ، وعِزَّة" ، وبهاءُ [٨]

الصحابي أبي ذَرّ الغِفاري ، كما في تاج العروس . وقال القلقشندي في نهاية الأرب : « بنو غِفار : بطن من جاسم ، من العماليق .. كانت منازلهم بنجد ». بنو ضمرة : بطن من كنانة ، من العدنانية . بنوفراس : بطن من كنانة ، وبنو فراس : بطن من الحماسة من كنانة عذرة ، من قضاعة ، من القحطانية ؛ وبنو فراس أيضاً : بطن من بهراء ، من قضاعة ، من القحطانية .

(٥) يا لَلَيْث : يا آل ليثٍ ، وهم بطن من بكر ، من كنانة . الصفاء هو «الصَّفا»، مدَّه للضرورة . تقدم ، ينظر موضعه في فهرست الأمكنة .

(٦) مِنَى : ص ٢/٦٣ . الحطيم : بمكة ، قال مالك بن أنس : هو ما بين المقام (مقام ابراهيم) الى الباب . وقال ابن جريج : هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر . والحجر : هو حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام ، وحَجَرَت على الموضع ، ليعلم أنه من الكعبة ، فسمي حجراً لذلك . البطحاء : بطحاء مكة ، وتحديدها في معجم ما استعجم ، وغيره .

(٧) شام البرق : نظر إليه يتحقق أين يكون مطره . خزيمة : بطن من قريش . بنو أسد : حي من بني خزيمة ، وبنو أسد : حي من ربيعة ، وبنو أسد : بطن من شنوءة من الأزد ، من القحطانية .. ينهل : ينسكب . الحياء: الحَيَا ، وهو المطر ، مدَّه للضرورة .

(٨) مزيد : جد الأسرة ، تقدم في ٢/٢٢١ .

مَن أبـوه الجَوادُ (منصـور") القَيْـ

ـلُ ، فتىً لا تَهُـو لهُ الأَعـداءُ (٩)

مسـتقلٌ وناهـض" بالمَعالـي

هِمَّة" دُونَ كُنْهِهـا « الجَوْزاءُ » (١٠)

كشَفت عـن قِناعهـا لـك « بَغْـدا

دُ » ، وأعطتـك « واسـط" » ماتَشـاءُ

وعَطَـتْ جِيدَهـا إليـك مـن الشَّوْ

قِ ـ حَنانَيْكَ ـ «البصرةُ» الفيحاءُ (١١)

لستُ أَغترُّ بالزَّمـان مَدَى العُمـ

ـرِ • ومـن أينَ للزَّمـانِ وَفـاءُ ؟

فبُرْدُ شعر (المهذَّب) مُذْهَب (١٢) ، ولفظُه فيه مُرَتَّل مُرَتَّب ، ونسج نظمه بالفخـر مُفَوَّف (١٣) ، ونظم جنسه بالسُّموّ مؤلَّف • فكيف ينظم الدُّرّ في سِلْكه ، إذا تمكَّن من مُلكه ومِلْكه ؟

***

ولـه ، قرأتـه في مجمـوع :

سأَطْرِفُ عنكُمُ طَرْفِي ... وأَنفُضُ منكُمُ كفّي (١٤)

وأَهجُرُكُـم ، ولـو أَنّي ... لَقِيتُ بهَجْرِكم حَتْفي (١٥)

---

(٩) منصور بن صدقة بن منصور : ترجمته في (ص ١٧٥) . القيل : الملك دون الملك الأعظم بـ « اليمن » .

(١٠) كُنه الشيء : جوهره وحقيقته . الجوزاء : برج من بروج السماء .

(١١) عَطَتْ جيدها : مدَّت عُنقها .

(١٢) مُذْهَب : ب « مهذَّب » .

(١٣) نظمه : من ب ، الأصل « سجنه » . بُرْد مفوَّف : رقيق مخطط .

(١٤) أطرف : أصرف . طَرْفي : عيني .

(١٥) الحتف : الهلاك .

وما أبْديهِ من مَلَل ، فضِعفاهُ الَّذي أُخفي
وقد طَلَّقتكم ألفاً على التَّحقيق في أَلْفِ

***

وله أيضاً :

دهري بالحادثات يرشُقُني
حتّى كأَنّي لنَبْلِهِ هَدَفُ (١٦)
ما أنعمَ الجاهلَ الغبيَّ ! وما
أشقى رِجالاً بالفضل قد عُرِفُوا (١٧) !

---

١٦) يرشقني : يرميني .
١٧) الغبي : ب « الغني » .

ناصر الدّوْلَة

المُظَفّر بن حمّاد[1] بن أبي الجَبَر ملك « البَطيحة »[2] في زماننا

الحَيا المُنْهَلّ [3] ، والمُحَيّا السَّهْل [4] ، ذو الشَّيبة المنيرة ، والهيبة المُبِيرة [5] ، والهِمّة الأبيّة .

كان للخائف مَلاذاً ، وفي المَخاوِف مَعاذاً [6] . فكلُّ مَنْ يخشى من الخليفة والسُّلطان [7] ، يجِد عندَه المَنَّ والمُنَى والأَمان ، فلا يُقدَر عليه ، ولا يُساء إليه ، حتّى قال بعض (الواسطيّين) في هذا المعنى :

كلُّ مَنْ وَلَّتْ سعادتُه ... فإلى « الغَرّافِ » ينحدرُ [8]

وترى « الغَرّافَ » عن كَثَب ... عبرةً يأتي بها الخبرُ [9]

/ قال لي (الشّاهد ، هبة الله ، بن سلمان ، الواسِطيُّ) : هذا الشّعر ، [لي [10]] ، من جملة أبيات نظمتها .

---

(١) انظر : ١/٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٨ .

(٢) البطيحة : (ص ٢١٦) .

(٣) المطر الساكب .

(٤) السهل : ب « المهلّ » .

(٥) المبيرة : المهلكة .

(٦) المَلاذ ، والمَعاذ : الملجأ .

(٧) ب : « أو السلطان » .

(٨) الغَرّاف : (ص) .

(٩) عن كَثَب : عن قرب .

(١٠) زيادة لازمة ، وهي فى ب .

قرب حماد لـِ (ابن حَمّاد) ، كهف وُرّاد ورُوّاد • ماينحدر أحد إليه ، إلا أنعم عليه ، وحَظِي لَدَيْه •

فالجود على الحقيقة مات بموته ، والكرم في « العِراق [11] » بين [12] الخليقة فات بفوته •

كان أباً للأيتام مُرَبّياً ، وبَرّاً بمُستحِقّي البِرّ على الأَبرار [مُبِرّاً [13]] مُرْبِياً • يتصدَّق ويُنْفِق ، وسُوقُ المَعالي عندَه تنفُق [14] •

قد كانت بلاد « البَطائح [15] » ، محترمةً به كالأَباطح [16] ، أحصن من الحصون [17] ، والبلد المَصُون •

كانت أَيّامه غُرَراً [18] في « الغَرّاف » ، مجمع الأفاضل والأشراف •

وافاه الحِمام [19] في الحَمّام ، وذُبِحَ ولا ذَبْحَ فِراخِ الحَمام • وثَب عليه بعض أَحفاد [20] (المهذَّب ، بن أبي الجبر) ، ليغلِب على بيته على سبيل القهر والجبر ، فدخل إليه الحمّامَ ، واستحلَّ دمه الحرام ، ولم يتمكَّن مما أراد ، لكن خَرَّب بقتله البلاد ، وذلك في سنة إحدى وخمسين [وخمس مئة] •

★★★

---

(11) ب : « الغَرّاف » .
(12) ب : « من بين » .
(13) من ب . أبَرَّ عليه : غلبه ، فهو مُبِرّ . أرْبَى : زاد ، فهو مُرْبٍ .
(14) تنفق : تروج .
(15) ب : « البطيحة » . أنظر (ص ٢١٦)
(16) الأباطح : أباطح مكة . وهي جمع أبطح . وتقدمت بطحاء مكة في الترجمة السابقة .
(17) ب : « أحصن الحصون » .
(18) ب : « غُرّاً » .
(19) الحمام : الموت .
(20) هو نفيس ، أو يعيش بن فضل بن أبي الجبر . من أصاغرهم . فتك به في الحمام ، ومعه اثنان من أهله . وولى ابنه مكانه .

أنشدني [٢١] (المخلص ، أبو النّجم ، بن عمـارة [٢٢] ، الواسطيّ) بهـا ، لـِ (ناصر الدّولـة [٢٣] ، مظفَّر ، بن حمّاد) ، كتبـه إلى (نصـر ، بن مهـذَّب الدَّولـة [٢٤]) :

أخـي وابنَ خالـي ، ما الَّذي كان بينَنـا
من الأمـر حتّى صِرتَ تَنْفِرُ من قُربي ؟
ولـو أَتَنِي يا (نصرُ) رامَتْ جَوانحي
إساءَةَ فعـلٍ فيك ، حارَبَها قلبـي [٢٥]

***

حُكي لي : أنَّ هذا (نصراً [٢٦]) مَلَكَ « البَطِيحةَ » بعد أبيه ، ففتَكَ بـه (ابنُ حَسّاد) ، واستولى علـى | الملك ٠ و [٢٧] | ملـوك « البَطائـح » لـم [٢٨] يزالوا يملِكون بالقتـل والفتـك ٠

---

(٢١) لم يرد في ب .
(٢٢) عمارة : من ب .
(٢٣) الأصل : « ناصر الدين » ، وصوابه ما أثبتّ ، وهو في ب .
(٢٤) من ب ، الأصل : « نصر بن المهذب مهذب الدولة » .
(٢٥) جوانحي : ب « جوارحي » ، والجوانح : الأضلاع القصيرة مما يلي الصدر . والجوارح : الأعضاء العاملة كاليد والرجل .
(٢٦) الأصل « نصر » ٠ وهو على الصحة فى ب .
(٢٧) الزيادة من ب .
(٢٨) الأصل « ولم » ، ولا يستقيم الكلام مع الواو .

الصّارم مُرجّى بن بتّاه[1] البطائحيّ

خال (مهـذّب الدّولة ، بن أبي الجبر) •

من فحول الشّعَراء ، وأعيان الفضلاء • غيرَ أنّه كان هَجّاءً ، على الثّلْب هَجّاماً ، لا يرى عن الهِجاء البَتّةَ إحجاماً • فلسان (الصّارم) صارمٍ ، مصاول مصادم • قَريضُه كالمِقراض ، في قطع الأَعراض ، [بما لَهُ من الأَغراض [2]] • وكَلِمُه كَلْم [3] ، والحرب في نظره سَلْم ، وثلبه ثَلْم • لا يَثْلِب إلا كبيراً ، ولا يَثْلِم إلا سريراً • فكم أجرم (مُرَجّى) ، ومزَحَ في هجوِ مُرَجّىً حينَ هجا [4] ، حتّى هجا ولده وامرأته وخاله ، وأجرى على هذا النّمَط عُمُرَهُ حالَه •

وجهُ هَجْوٍ ، أحبُّ إليه من وجه حسَن حُلْوٍ • فكم صادَ بفَخّ سُخْفِه حِباءً [5] ، ونال بإثارةِ رَهَجِ هُجْرٍ نَوالاً وعطاءً [6] •

وكان هذا (ابن بتاه) بَتّاتاً لحِبال ذوي الحِباء ، مَقّاتاً للكرماء ، أجهلَ

---

(١) ب : « تباه » بتقديم التاء ، ثم وردت فيها « بتاه » بتقديم الباء فى موضعين ، وهي الصواب .. بدلالة قول المؤلف : « وكان ابن بتاه بتّاتاً لحبال ذوي الحِباء » . وقد شك فيه بعض المَعْنِيّين بتاريخ هذا العصر ، ولا موضع لشكه .

(٢) من ب .

(٣) أي كلامه جرح . وبعده في الأصل ، ولم يرد في ب : « ووجهه هجو ، وقح سخف » ، وهو لا يستقيم مع سجعات المؤلف .

(٤) هذه الفقرة من ب ، الأصل : « ومرج من هجو مرحى حين هجا » .

(٥) الفخ : المصيدة يصاد بها الطيور والسباع . الحِباء : العطاء .

(٦) الرَّهَج : الغبار . الهُجْر : الهذيان والقبيح من القول .

هَجّـاءٍ للكبراء [٧] ، وأضرك َ راضٍ بضَرّاء [٨] . لكنّه رأى في زمانـه ، مـع أقرانه ، سلوك َ تلك الطّريقة ، أقرب َ إلى الحقيقة . وكان بعدُ في النّاس بَقيَّة ، ومَنْ لـه على عِرضه حَمِيَّة ، فيقطَعْ لسـان الشّاعـر بإحسانـه ، ويكُفُّ غَرْب َ لسانـه [٩] .

ولو عاش إلى هذا العصر ، لَرأى للأغنياء الأغبياء رايـة َ النَّصر . فكلٌّ جعل عِرضَه [دُون َ العَرَض لسَهْم الثَّلْب [١٠]] غَرَضـاً [١١] ، (في قُلُوبهِم مَرَض ٌ فزادَهُمُ الله مَرَضاً [١٢]) . لا يَعُدُّون ذا الفضل إلا ذاكُدْيَة [١٣] ، ولا يَرُدُّون طالب شيء منهم [لو قَدَرُوا [١٤]] إلا بمِدْيَة [١٥] .

فليلُ الظُّلم مظلم لا صباح َ له ، وطائر العدل مقصوص لا جَناح َ له . فأين (البَطائحيّ) لِيَنْبِط َ القَرْح [١٦] ، وينظُر َ مَنْ يستحقّ المدح ؟ فقـد كان ناقـداً بصـيراً بالنَّقْد ، حَلالاً للعَقْد .

أمر بقتله / (ابن حسّاد) لمّـا هجاه . وكان في قريـة في قِرىً [١٧] ، فجاءه بعض الأَجلاف فطعَن بحَرْبَته قَراه [١٨] ، فأرداه .

***

(٧) الأصل : « الكبراء » ، وهي ليست في ب .

(٨) هذه الفقرة فى الأصل : « وأضرب راض نصراَ » ، وتصويبها من ب . أضرك : اسم تفضيل، من : ضرك ضراكةً : صار ضَرَاكاً أو ضريكا. والضَّريك: الأحمق. الضّرّاء : كل حالة تضرّ .

(٩) الغَرْب : الحدّ .

(١٠) من ب ، والعَرَض : متاع الدنيا قلّ أو كثر .

(١١) أي هَدَفاً يرمى إليه .

(١٢) الآية ١٠ من البقرة ، وتمامها : (ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذِبون) .

(١٣) الكدية : حرفة السائل الملحّ .

(١٤) من ب .

(١٥) المدية : السكين .

(١٦) نَبَط الشيءَ ، وأنبطه ، ونَبّطَه : أظهره وأبرزه . القرح : الجرح .

(١٧) في : من ب ، الأصل « من » . قِرى : ضيافة .

(١٨) قَراه : ظهره .

لــه ــ لمّا قتل (سيف الدّولة صدقة [١٩]) سنةَ إحدى وخمس مئة ، وأقطع بــلاده (الأَكرادَ) وغيرهم ، وضَمِن كشفَ تلك الأعمــال رجــل يقــال لــه (ثابت ، بن سلطان ، بن ثابت) ، ومن (الأَكراد) جماعة يقال لهم (بَشِيريّة [٢٠]) وجماعــة (نرجسيّة [٢١]) ، أنشأ (مُرَجّى) قصيدة ، منهــا :

لقــد سَنّ للسُّلطان (ثابــتُ) سُنّةً ،
فــلا يأمَنِ السُّلطانَ زيــدٌ ولا عمــرو ،
مُوافقــةَ النُّظّــارِ والكشــفَ عنهــمُ
ولو كان مسّن لا يَصِحّ له العُشْرُ [٢٢] .
وقــد كثُرَ الاقطــاعُ حتّى أظُنّــه
سيُقطَعُ كلبٌ بـ «الجَزِيرة» أو هِرُّ [٢٣]
ثلاثــون ألفــاً (للبَشِيرِيّ) وحــدَه
فدَعْ عنــك ممّن لا يجــوزُ لــه ذكــرُ
وعشــرون ألفــاً أُقطعــت (نرجسيّة)
كثــيرٌ لهــا ألــفٌ ولــو أنّهــا بَعْرُ
ولــولا سَفاهُ الرَّأيِ ، كان عليهِــمُ
مــن الغَنَمِ الأعشــارُ والصُّوف والشَّعرُ

---

(١٩) ترجمته في (ص ١٦٣ ــ ١٦٩) .

(٢٠) من ب ، الأصل « بشرية » ، وفي البيتين الرابع والسابع من القصيدة ما يعضد نــص « ب » .

(٢١) فى النسختين « برحية » ، وفي البيت الخامس من القصيدة : « برخشية » بإهمال أوله ، وفي ب ــ أي البيت ــ : « نرحسية » ،وصوابها ما أثبتّ ، وفي « نصرة الفترة » : « البشيرية والنرجسية : بطنان من الأكــراد بحِلة ابــن مَزْيَد ، وقد أُقطعوا أكثر مما يستحقونه » .

(٢٢) موافقة : بالنصب . في ب : « مواقفة » . ممن : من ب ، الأصل « ممّا » .

(٢٣) بالجزيرة : في الأصل وفي (ب) جميعاً ، وروي فى مجلة المجمع العلمي العراقي (م ٤ ج١ ص ١٠٠) عن ب : « في الجزيرة » خلافاً لما فيها .

وما كان (اسـياكيلُ) يَرْكَبُ خَلفَـه
جِيـادَ البَراذينِ (البَشِيريَّةُ) الحُمْرُ
ويـركَبُ (سـلاّر) أخـوه بدهـره
ومِن خلفـه فهـدٌ وقُدّامَهُ صَقْرُ (٢٤)
ورُمحـانِ مدهونانِ ، يَخْفِقُ فوقَهـا
عُقابانِ ، مكتوبٌ على وجهه : « نَصْرُ »
وأصبحـت لا أدري إذا مـا رأيتُـه
أقد جُنَّ (اسياكيلُ) ، أم خَرِف الدهرُ ؟
سـلامٌ على مـال « العِـراقِ » ، فـإنّه
مضى حيـثُ لا نفـعٌ لـذاك ولا ضُرُّ
فشَطْرٌ لِـ (أتراك) ومن دونِهـا النَّهْرُ
وشَطْرٌ لِـ (أكرادٍ) ومن شأنِها الغـدرُ
وشَطْرٌ لكُتّابٍ ومـا فيهِـمُ صـدرُ
وشَطْرٌ لحُجّـابٍ ومـا بهِـمُ فخـرُ
وشَطْرٌ لِصبيـانٍ يتامـى ، ونِسـوةٍ
أيامى ، وما في بِرّ أكثرِهم أجـرُ (٢٥)
وفي «هِيتَ» و «الأَنْبارِ» للنّاس عِبْرَةٌ
إذا أبصروا (يُمْنَاً) كما انكسف البدرُ (٢٦)

---

(٢٤) بدهره : ب « بدهرة » . وفي « نصرة الفترة » (نسخة دار الكتب الوطنيـة بباريس و ١٠٠) « باهبة » كما قرأها بعض من نقل عنها ، أو « بزهوة » كما قرأها آخر . وقال : «لم ترد الكلمة واضحة فى مخطوطة النصرة» أنظر «الشعر العربي في العراق وبلاد العجم فى العصر السلجوقي » ٢/١٠٠ .

(٢٥) أيامى : لا ازواج لهن . أبكارا أو ثيبات . الواحدة أيّم وأيّمة .

(٢٦) هيت ، والأنبار : (ص ١٥٣–١٥٤) . يمن : خادم حبشي خيّر ، ولي إمارة الحـج إلى أن تُوُفّيَ . وفي حاشـية ب : « يمن : كـان أمـير الحج » . انكسف : الأصل « انكشف » ، ب : « انكسف » .

كأنَّ غُراباً فوقَ أعوادِ سَرْحَةٍ
لكَ الخيرُ إن لاقيتَهُ ولهُ الشَّرُّ (٢٧)

كأَنَّ عليهِ حُلَّةً من إهابِهِ
وقد طُلِيت بالقارِ ، أو مَسَّها الحِبرُ (٢٨)

***

ومنها (٢٩) ، يذكُر خوفه ممّن (٣٠) هجاهم :

إذا ما عبَرْتُ النَّهرَ يوماً ، وأصبحت
تَخِبُّ بيَ الجُرْدُ المُحَجَّلَةُ الغُرُّ (٣١) ،

فأدنَى بلادِ اللهِ منها وإنْ نأت
وأكثرُها عدلاً وآمَنُها « مِصْرُ »

هنالك لا أخشى عظيماً هجوتُه
وتُكتَمُ أشعاري كما يُكتَمُ السِّرُّ

فيُقنِعُني أنْ لا أرى مَنْ أخافُهُ
بِـ «مِصْرَ» على نفسي ، وإنْ ظهَرَ الشِّعرُ

***

وله بيتان ، أنشدنيهما (مجد العرب العامري (٣٢)) ، في هجو ثلاثة من الكبراء ، وهما :

---

(٢٧) السرحة : الشجرة العظيمة الطويلة ذات الفروع المتشعبة .

(٢٨) إهابه : جلده . وبعد هذا البيت في « نصرة الفترة » :

فورّام من ورّام خيرٌ سجيةً ... وليس سواء بافراس وبانصر
حمارانِ صوّامان : قرد وأفقم ... وأعمى له عين وليس له شفر

(٢٩) ب : « من هنا » !

(٣٠) من ب ، الأصل « من » .

(٣١) الجرد : الأفراس السبّاقة . المحجلة : ما كان البياض فيها في مواضع القيود وفوق ذلك . الغُرّ : ما كان فى جبهاتها بياض .

(٣٢) مجد العرب : ٢/١٤١ .

ثلاثـــة" كأَثافِي القِـــــدرِ أَبْـرامُ
(مظفَّر") و(دُبَيْسٌ) اسْتٍ و(وَرّامُ)(٣٣)

قـوم" : إذا قامَ قـوم" للعلـى قَعَدُوا ،
وإِنْ تنبَّـــهَ قـــوم" للعُلَـى نامُـوا

هذا البيت الأَخير ، نادر في الهجاء ، يعجِز عنه فصحاء البلغاء .

***

وأنشدني (أبو الفضل (٣٤) ، عبدالرَّحيم ، بن الأخـوة . الشَّيباني (٣٥)) : أنشدني (ابن بتّاه) لنفسه ، يهجو أخـاه . والمعنى في غايـة الحسن ، لم يُسبَق إليـــــه (٣٦) :

أَيُّ حـرامٍ من الحَلال أَخـي ؟ كأنّـه الخمرُ إبنـةُ العِنَبِ
قاتلـك اللهُ ، يـا أَخـي ، فلقـد فضَحْتَنا في قبائلِ (العَرَبِ)(٣٧)
كأننا الغُرُّ من(قُرَيْشَ) سَمَوْا وأنت مابيننا (أبـو لَهَبِ) (٣٨)

***

ولـه ، في ولـده :

هَيْهاتَ أَن يُفْلِحَ (مسعودُ) وفيـــهِ كالجـوزة تعقيـدُ (٣٩)

---

(٣٣) الأثافي : أحجار ثلاثة توضع عليها القِدر وتوقد بينها النار . الواحدة أثفية . الأبرام : القدور من الحجارة . واحدها بُرْمَة ، وجمعها في معجمات اللغة : بُرَم ، وبُرْم . وبِرام .

(٣٤) ترجمته : في الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول ، ص ٢٢ . و١/١٢٦ . و٢/١٨٦ .

(٣٥) الشيباني : في ب « البغدادي » .

(٣٦) ب : « ما سبق إليه » .

(٣٧) فلقد : من ب . الأصل « لقد » .

(٣٨) أبو لهب : كنية عبد العزّى بن عبدالمطلب . من أعمام النبي صلى الله عليـــه وسلم ، وكان من أشد الكفار حرباً له ، وفيه نزلت « سورة المسَـــد » بمكـــة .

(٣٩) وفيه : من ب : الأصل ، وفيك » .

وليس للجوزة من كسرها بُدٌّ ، وكسرُ الجوزِ محمودُ
كأنّما (مسعودُ) عُودٌ ، فما ينفَعُ حتّى يُحْرَقَ العودُ

***

وله ، في زوجته يهجو • وقد أحسن في وصفه تكَمُّشَ وجهها :

ولا زَوَرْدِيَّةُ الثّنايا قد قَمَّعَتْ رأسَها بقِيرِ (٤٠)
كأنّما وجهُها قميصٌ قد فَرَّكوه على حصيرِ
وَيْلي على ما وقَعْتُ فيها أوقعها اللهُ في السَّعِيرِ

***

وله ، في ولده أيضاً :

لي ولدٌ ، لا وَلَدتْ أُمُّهُ ،
أَعْذَلُه الدَّهْرَ ، فما يَرْعَوِي (٤١)
الله ، قد صيَّرَه أعوجاً ،
يا ذَنَبَ الكلبِ ، أما تَستوي (٤٢) ؟

***

وله ، في زوجته أيضاً :

قالوا : تزوَّجْتَ (دُبَيْسِيَّةً)
أضرى من الذّئب على الشّاةِ (٤٣)
تقديسُها النَّخْرُ وتسبيحُها ،
وهاتِ تَقْرَا في « التَّحِيّاتِ »

***

وله ، في ابن أخته (مهذّب الدّولة ، بن أبي الجبر) :

عليَّ لمولايَ الأميرِ ، ثلاثةٌ
تُعَدُّ له عندي من الطَّوْل والْمَنِّ (٤٤) :

---

(٤٠) قمعت : خضبت .
(٤١) أعذله : الومه . يرعوي : يكف وينزجر .
(٤٢) أما : ب « متى » . تستوي : تعتدل .
(٤٣) دُبَيْسيَّة : نسبة إلى دُبَيْس (أنظر ص ١٧٠) .
(٤٤) الطول ، بفتح أوله : الفضل والغِنى واليسر .

إذا جئتُ ، قال النّاسُ : قد جـاء خالُه ،
وأدخُـل أحيـانـاً عليـه بـلا إذْنِ
وإنْ ضُـرِب الطّبلُ الشّريفُ ، سمِعتُهُ
بأُذْني ، وهـذا الحظُّ في غايـة الحُسنِ !

***

ولـه ، فيـه أيضـاً :

ولا تتَمَنَّ خـيراً لابْن أختٍ ولو ألْفَيْتَه بَرّاً وَصُولا (٤٥)
فـإنّي كنـتُ أوّلَ مـن تمَنّى لـه عـزّاً ، فصـار بـه ذليـلا

***

/ وله ، في الأمير (نصر) ولد (مهذّب الدّولة) :

رأيـتُ مَضْرِب شَعْرٍ ، فقلـتُ : مـاذا السّوادُ ؟
فقيـل : مَطبَخُ (نصرٍ) ، فقلـتُ : أيـن الرّمـادُ ؟
فقيـل لـي : فيـه بِنٌّ ، وكامَخٌ ، وجَـرادُ (٤٦) ،
وليس فيـه سِوَى ذا ، وللجَمـال يُـرادُ

***

وله ، يهجـو أهـل « الحُوَيْزَة »(٤٧) :

وكـم في (بني أسـد) من أمـيرٍ يُنالُ على دَلّهِ والعُجـابِ (٤٨)
فتزيـينُ طُرّتـه للنّسـاءِ ، وتدويـرُ فَقْحَتِه للزّبابِ (٤٩)

***

---

(٤٥) ولا : ب « فلا » .

(٤٦) البِن ، بكسر أوله : الطبقة من الشحم ، يقال للدابة إذا سمنت : تـراكب جسمها بِنّاً على بِنّ .

(٤٧) الحويزة : ٢/٩٠ . وهي مصحفة في الأصل راءً ، وعلى الصحة في ب .

(٤٨) بنو أسد : (ص ٥٢٤) .

(٤٩) الطُّرة : ما تطرّه المرأة من الشـعر الموفي على جبهتهـا وتصفّفـه ، وهـي القُصّة . الفقحة : حلقة الدبر ، والدبر الواسع .

ولـــه ، في (مظفّر ، بن حَمّاد) :

يـــارَبّ ِ ، يـــارَبّ ِ ، إرْحَـــمِ النّاســـا
واجعَلْ أميرَ « الغَرّاف ِ » (عَبّاسا)(٥٠)

إنّ (ابنَ حَمّـــادَ) قـــد طغـــى وبغـــى
بغيـــاً عظيمـــاً ، وأرهـــقَ النّاســـا

وكان مـــن شـــؤم بَخْتِـــه ذَنَبـــاً ،
فصـــارَ مـــن شـــؤمِ بختِنـــا راســـا (٥١)

★★★

ولـــه ، في بعضهـــم :

لِلّه ِ دَرُّك ! أيُّ فـــارس ٍ بُهْمَـــةٍ
في الدّار منـــك ، وأيُّ مُوقِدِ نـــارِ (٥٢)

نـــار" ولكـــن لا تُضـــيءُ ، وفـــارس"
في البيـــت يَفْرَقُ من دبيـــب الفـــار (٥٣)

★★★

وله ، في (أبي البـــدر ، قُضَاعـــة) :

(أبـــا البـــدرِ) كيـــفَ تـــرى ماجـــرى ؟
وكيـــف تلقّـــاك ســـوءُ العمَـــلْ ؟

تـــركتَ عِمـــادةَ أرضـــ ِ « العِـــراقِ »
وأصبحتَ عامـــل نهـــر « الجَبَلْ » (٥٤)

---

(٥٠) كتب بجانبه في ب : « ابن مهذب الدولة » .

(٥١) البخت : الحظ ، « مولدة » .

(٥٢) البُهْمة ، بضم أوله : الشجاع ، والجيش ، ومنه قولهم : فلان فارس بُهْمةٍ ، وليث غابة . قال ابن جنّي : البهمة في الأصل مصدر ، وُصِف به .

(٥٣) يفرق : يفزع ويشتدّ خوفه .

(٥٤) الجبل : البلاد المعروفة ما بين أصفهان إلى زنجان وهمـــذان والدينـــور ←

رَجَعْتَ إلى خَلْفَ لمّا كبِرتَ ،
فعُدتَ كأنّك بولُ الجمَلْ (٥٥)

***

وله ، يهجو :

علق ، تزوّج قحبةً مشهورةً ،
خَلَقَتْ ،وغَيرةُ زوجها لم تَخْلُقِ (٥٦)
ظلّتْ مُعَشّقةً ، وظلّ مُبَغّضاً ،
شَتّانَ بينَ مُبَغّضٍ ومُعَشّقِ
ومن العجائبِ أنّها إنْ واعَدَتْ
صَدَقَتْ ، وإن حَلَفتْ له لم تصدُقِ (٥٧)

***

وله :

ياسالماً في بيتِه مالُه وَيْحَكَ ! ماعِرسُك بالسّالمِ (٥٨)
النَّ ... ، في الشّرْم ، فدَعْ غيرَهُ يَثْغَبُ مثلَ المطرِ الدّائمِ (٥٩)

***

وقرميسين والريّ وما بين ذلك من البلاد والكور ، ورّى به عن الكفل ، وكنى بقوله « عامل نهر الجبل » عن اللواطة كما قال ابن الهبارية (٢/١٣٥) :

إنّي بحبّ الجمال بعت كما تعلم أرض العراق بالجَبَلِ
مصارع العاشقين أكثر ما تكون بين العِذار والكفلِ

(٥٥) لا يزال هذا المثال دائراً على ألسنة البغداديين ، وهو قديم يضرب في الإدبار ، لأن الجمل يبول إلى خلف . أنظر ثمار القلوب ٢٨٠ . وخَلْفَ : منصوب على الظرفيّة .

(٥٦) خلقت : بليت .

(٥٧) الشطر الثاني من ب ، وهو في الأصل : « صدقت وإن حلفته لم تصدق » .

(٥٨) عرسك : امرأتك .

(٥٩) غيره : أراد موضع إتْيان المرأة . يثغب : يسيل دمه . وهو في النسختين بالقاف ، وهو تصحيف .

ولـــــــه :

علّمنـــي مذهبـــاً ، كَفَرْتُ بـــه كأنّنـــي مـــا عرَفْتُ إســـلاما
فقلتُ : هـــذا من أين تعـــرِفُهُ ؟ فقـــال لـــي : قد كفـــرتُ إلْهاما !

***

ولـــه ، يهجـــو (الأَكـــراد) :

لقـــد عرَضَ (الأَكرادُ) جيشاً عَرَمْرَماً
كفى اللهُ ربُّ النّاسِ شَرَّهُمُ البَقّا (٦٠)
/إذا رَكِبوا واسْتَلأَمُوا ،خِلْتَ أَنّهم
ذُبـــاب" إذا مـــا كان أكثرهُم زرقـــا (٦١)
ومـــا خلَقَ اللهُ الذّبـــابَ ، لحاجـــــة
إليها ، ولَكنْ كي يَغِيظَ بهـــا الخَلْقا (٦٢)
ويُغْمَسُ في المـــأكول بعضُ جَناحِه ،
فـــإنْ مَقَلُوه فيـــه كان لهـــم أَنْقى (٦٣)
وليســـ لهـــم إلا خِضـــابُ لحاهُـــمُ ،
ولـــو حَلَقُوها كان أبقـــى لهـــم حَلْقـــا

***

ولـــه ، مـــن قصيـــدة :

كأنّنـــي ، إذْ وَقَفتُ أُنشِدُهم شـــعريَ ، أعمى يَقْرَا على قبرِ
وليس شـــعري شـــعراً فتسمَعَهُ لكنّ شِعري ضرب" من السّحرِ
لو لم يكن بحـــرُه المحيطَ ، لمَـــا رأيـــتَ فيـــه عجـــائبَ البحـــرِ

---

(٦٠) عرمرم : كثير العدد .
(٦١) استلأموا : لبسوا اللأم ، وهي أدوات الحرب كلها من رماح وبَيْض ومغافـــر وسيوف ودروع .
(٦٢) إليها ، بها : ب « إليه .. به » .
(٦٣) بعض : ب « فَرْد » . مَقَلُوه : غمسوه في الماء وغيره وغَطُّوه .

والبحرُ فيه دُرٌّ ومَخْشَلَب" ، وليس فيه شيء" سِوَى الدُّرِّ (٦٤)
والشِّعرُ لا قدرَ في الوَضِيعِ له [إلا (٦٥)] إذا قيلَ في ذوي القَدْرِ

★★★

ولـــــه :

أنا المِلْحُ الذي في كلّ شيءٍ من المأكول يخبُثُ أو يَطيبُ
إذا ما كنتُ في قوم غريباً ، ظننتُ بأنّني لهمُ نَسِيبُ
أُعاشِرُهم بمعروف وأعفو وأغفِرُ ذنبَهُمْ ولهم ذُنوبُ

★★

ولـه ، من قصيدة ، يهجو عاملاً :

ليس له شيء" ، سِوَى عِرضِهِ من كلِّ ما يملِكُ ، مبذولا
قد هَتكتْ زوجتُه سِترَهُ ولم يكن من قبلُ مسبولا
رَقّاصة" ، ما رَقَصت بِاسْتِها إلا وما شدَّت سَراويلا
تُداخِلُ الفَلْكَةَ في رِحْمِها وتُخرِجُ المِغْزَلَ مغزولا (٦٦)
وكلّما أَعْوَزَها نائك" ، تعلّلتْ بالسَّحْق تعليلا (٦٧)

---

(٦٤) المَخْشَلَب : خرز بيض يشاكل اللؤلؤ ، يخرج من البحر ، وهو أقل قيمة. جاء في قول المتنبي :

بياض وجه يريك الشمس حالكةً ودرُّ لفظ يريك الدُّرَّ مَخْشَلبا

قال الواحدي : « هو خرز معروف ، وليست « اللفظة » بعربيَّة ، ولكنه استعملها على ما جرت به . ويروى : « مَشْخَلَبا » ، وهما لفتان للنَّبَط فيما يشبه الدر من حجارة البحر ، وليس بدر ، والعرب تقول الخَضَض .»

(٦٥) من ب .

(٦٦) الفلكة : قطعة مستديرة من الخشب ونحوه ، تجعل في أعلى المغزل ، وتثبت السنَّارة من فوقها وعود المغزل من تحتها .

(٦٧) السحق ، والسحاق ، والمساحقة : إتيان المرأةِ المرأةَ ، وفى تاج العروس : « مساحقة النساء : مولّدة » ، والصحيح « من المجاز» كما فى أساس البلاغة. وفي حديث مكحول عن واثلة بن الأسقع : « سحاق النساء زنا بينهن » ، رواه البيهقي في (شعب الإيمان) ، وذكر الفقهاء في عقوبته التعزير لا الحدّ ، ولابن حزم كلام على هذا الحديث فى (المحلى) ١١/٣٩٠–٣٩٢ . وقد ورد ذكر السحاق كثيراً في شعر أبي العتاهية وغيره من شعراء العصر العباسي.

لهـــا نَواة" • فـإذا ساحقت ، صارتْ لهـا في الحالِ إحْليلا (٦٨)
وتـركَبُ النّاقـةَ من غُلْمَةٍ وتتـرُكُ الفاعـلَ مفعـولا (٦٩)
لـو عَبَرَ الفِيـلُ على بابهـا احمَلَـتْ من فوقِـه الفِيـلا
ولـم يَرُعْهـا عنـدَ إيلاجِـه فيها ،كعظم السّاقِ ، غُرْمُولا(٧٠)
ثُمَّ انثنـتْ تَنْشُدُ ذا سَلَّـةٍ وردّتِ القاتـلَ مقتـولا (٧١)
والسَّيفُ لا يُرْهَـبُ إغمـادُه وإنّمـا يُرهَـبُ مسـلولا
قد دخَلَ النّاكةَ «مِصْرَ» استَهـا فسَيَّحُوا من تحتِهـا « النّيلا »
وما لـِ « مِصْر » مثلٌ « نِيلِ » استَهـا وُسْعـاً ، ولا عُرضـــاً ، ولا طُـولا
إنَّ الّذي يَكسِبُه زوجُهـــا تُعطيـهِ للنّاكـة برطيـلا (٧٢)

***

ولـــــه :

يادولةَ (التُّرْكِ)لا رَجَعْتِ ،ولا طُلْتِ بقاءً يادولـةَ (العَرَبِ)
كِلاكُما واحـــد" ، وخيرُكُما شـــرُّ زمـانٍ للنّـاس منقلِبِ
خليفـةُ الله ، فيـكِ محتجِبٌ" ، فكيفَ يُرجَى خَلاصُ محتجِبِ !
ومـاتَ (بكيارُق") ، وإخْوَتُه قد وجَدوا راحَةً من التَّعَبِ (٧٣)

---

(٦٨) الإحليل : مخرج البول .
(٦٩) النَّلمة : شدة الشهوة للجماع .
(٧٠) الغرمول : الذكر . وقيل : هو لذوات الحوافر .
(٧١) ذا سلة : ب « إذ سلته » . تنشد : تطلب .
(٧٢) البرطيل : الرشوة . قال المعري في «عبث الوليد» : إنه بهذا المعنى غير معروف في كلام العرب ، وكأنه اخذ من البرطيل بمعنى الحجر المستطيل ، كأن الرشوة حجر رمي به ، أو شبهوه بالكلب الذي يُرْمَى بالحجر . قلت : البرطيل : فارسيّ معرب . وهو دارج في لغة العامة بالعراق ، وكلام المعريّ غريب .
(٧٣) بكيارُق (صحح ابن خلكان ضبطه بزيادة الواو بعد الراء) : أراد به السلطان بركياروق بن ملك شاه السلجوقي (٤٧٤هـ ـ ٤٩٨ هـ) ، وقد ترجمنا له في ١٣٢/١ ، وأضيف إلى مصادر ترجمته : المنتظم ٩/ما بين ٦٣ و ١٤١ . والنجوم الزاهرة ٥/١٦٦ ، ١٩١ ، وشذرات الذهب ٤٠٧/٣ ، والعبر في خبر من غبر ٣٥٠/٣ .

وطابَ تُفّاحُ « أَصفهانَ » لهم جهلاً بما في «العِراقِ» من رُطَبِ
أَظُنّهم قد نَسُوا «العِراقَ» ،ولم تَبْقَ لهم حاجةٌ إلى الذَهَبِ
ولا إلى الخيلِ في أَعِنّتِها
مثلِ السَعالِي ، أو المَها السُلُبِ (٧٤)
وأَنَّ ما بينَ « واسطٍ » لهمُ وبينَ « بغدادَ » أشرفَ الرُتَبِ
خَلِّ « اصْفهاناً » تَعْوِي الكلابُ بها
واسْرِعْ إلينا ياخيرَ مُرْتَقَبِ (٧٥)
واسْتَنقِذِ (المسلمينَ) إنَّهُمُ
قد أَشرفُوا بَعدَكُمْ على العَطَبِ (٧٦)

***

ومنها :

وقد مُنِينا بصاحبٍ مَذِقٍ يُحِبّ شعري وليس يرفُقُ بي (٧٧)
أَخافُ من بأسه فأمدَحُهُ ، وأَبلُغُ الجِدَّ ، وهو في لِعبِ

***

ومنها ، في (صدقة) ، وكان من سِماته : (سيف الدَولة ، تاج الملوك (٧٨)) :

لو كانَ ناجاً لَكانَ من خَزَفٍ أو كانَ سيفاً لَكانَ من خَشَبِ

***

---

(٧٤) السعالي : الغيلان . وهي نوع من الشياطين . كانت العرب قبل الإسلام تزعم أنها تتمثل للناس في الفلوات وتتلون لهم في صور شتى . المها : الحسان . السلب : الطوال ، والخفاف الحركة .

(٧٥) أصفهان : تقرأ بوصل همزتها للضرورة . وانظر التصدير في الجزء الأول (ص ١٤) .

(٧٦) العطب : الهلاك .

(٧٧) مذِق : ملول . وماذَق في الود : شابهُ ولم يخلصه .

(٧٨) من ب ، الأصل : « ومنه في صدقة . تاج الملوك . وكان من سماته سيف الدولة » . وقد تقدمت ترجمته في (ص ١٦٣ – ١٦٩) .

حُكي لي : أنّ (مُرَجَّى ، بنَ بتّاه) قصد (سيف الدّولة) ، فلما وصَلَ دهليزه [٧٩] ، سمع صوته وهو يُنشِد هذا البيت ، فهَمَّ بالرُّجوع ، فأَحَسَّ (صدقةُ) به ، فدخَل إليه ، وعفا عنه ، ووَصَلَه ، وقالَ له : لا تُقِمْ ، فإنّك هجوت (مُبارَكةَ) وكذَبْتَ ، ويقتُلُك بعض عبيدها . فلم يُقِمْ .

ومن جملة ما هجاها به ، قوله :

ولو فتَّشُوا بينَ المقابرِ قبرَها
لمَا وَجَدُوا إلا خِصيً وأيْورا [٨٠] !!

---

٧٩) كذا . والصواب : وصل إلى دهليزه .

٨٠) هذا البذاء امتداد لبذاء جرير والفرزدق والأخطل ؛ ثم ابن الرومي والمتنبي وأضرابهم ممن عدموا المروءة وضعف فى نفوسهم وازع الدين ونوازع الطبع الشريف ، فاستباحوا فحش القول ، وأشاعوه في المجتمع العربي الإسلامي . وقد كان يحسن بالمؤلف . وهنوَ هنوَ . أن ينزّه كتابه من مثله ، ويقتصر على رواية النظيف من هجاء الشاعر ، مجتزئاً بالإشارة الى بذائه الذي أفضى الى اغتياله .

[الأمير نجم الدَّوْلة][1]

أبو العبّاس أحمد بن أبي الفتوح المختار بن محمّد بن أبي الجَبْر

أَرَى أَرْيَ نظمه مُشْتاراً [2] ، وجميع شعره مختاراً . أَحْمَدُ من (أَحْمَدَ) مقاصدَه في قصائده ، واتّساق فَرائد فوائده .

كلامُه مالكٌ للقلب ، وكتابُه باتِكٌ كالعَضْب [3] ، ولسانُه ناسلٌ نتائجَ فضله [4] ، ووِطابه [5] باخلٌ عليه بنيله .

---

(١) من ب ، الأصل : « ابن أبي لفتوح » . وله ترجمة في « المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد » (١/٢١٥ . وفيه : « احمد ، بن المختار ، بن محمد . ابن عبيد . أبو العباس . بن جبر [كذا . وصوابه ابن ابي الجبر] ؛ من أولاد أمراء « البطيحة » . قدم بغداد . ومدح المستظهر والمسترشد . وشعره جيد . توفي في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة » . وترجم له الصفدي في « نكت الهميان في نكت العميان » ص ١١٥) . لأن عينيه ذهبتا حزناً على ابن له توفي . وله فيه مرثية دالية . واخرى ميمية . ستأتيان في الترجمة .

(٢) اشتيار الأَرْي . وهو العسل : استخراجه من الخليّة .

(٣) قاطع كالسيف .

(٤) ناسل : كثير النسل .

(٥) الأصل : « وطاب » . ب : « ولخاب » . ولا معنى له . ولعل الصواب ما أثبته ، والوِطاب : جمع الوطب . وهو سقاء اللبن . أو « طابه » ومعناه طيبه .

إذا قال لاقى [ذا [٦]] الفصاحةِ فأفحمه ، وإذا تكلّم مَلَكتْ ذا العلمِ كلماتُه فيقول : ما أعلمَه ! أَنْعِمْ بمعناه ، الّذي أَنعمَ [٧] في مَغْزاه !

قال (المظفّر ، بن حمّاد [٨]) : بيت (أبي الجَبْر) ثوبٌ هو طِرازُه ، فتعيّن عليّ [٩] إكرامه وإعزازه .

مابَرِح في « الغرّاف [١٠] » من بحر (المظفّر [١١]) غرّافاً ، بمُناه [١٢] مظفّراً ، وصارَ بِتبْرِ [١٣] شِعره لُجَيْنِ لُهاه صرّافاً [١٤] ، على مادحه متوفّراً .

لازم الوطن ، وأذكى فيه الفِطَن . ولم يمدح أحداً يستجديه ، واقتصر على مامدح به أهله وذَويه [١٥] .

قال (ابنُ الباسِيسِيّ [١٦]) : إنّه تُوُفّيَ بـ « الغرّاف » سنةَ سبع وأربعين وخمس مئة .

***

ذكره لي القاضي الصّديق (عبدالمنعم ، بن مقبل ، الواسطيّ) بها ، في مُحَرَّمِ سنة خمسين وخمس مئة ، وقال : كنت انحدرت إلى « الغرّاف » في شُغُل ، فَلَقيتُه هناك ، وكتبت منه قصائدَ . منها ، في مدح (المظفّر ، بن حَمّاد) :

---

(٦) من ب ، الأصل : « إذا قال لا قاد الفصاحة فأفحمه » .
(٧) ب : « أمعن » .
(٨) تقدمت ترجمته .
(٩) ب : « عليه » .
(١٠) الفراف : تقدم ، ينظر في فهرس الأماكن .
(١١) من ب ، الأصل « الظفر » .
(١٢) ب : « يمناه » .
(١٣) ب : « لِتبر » . وهو الذهب .
(١٤) اللجين : الفضة . اللها : جمع اللهوة ، بضم اللام . العطية . أو أفضل العطايا وأجزلها .
(١٥) ب : « واقتصر على مدح أهله وذويه » .
(١٦) ستأتي ترجمته .

قِفا فاسألا رَسْماً لِلَعْساءَ مُقْفِرا
عسى أن يُجيبَ السائلينَ مُخَبِّرا (١٧)
وعَلَّ سؤالَ الدّارِ يَشفي صَبابةً
فيُطْفِي غراماً في الحَشا قد تَسَعَّرا
أَوَدُّ لها سَقْيَ السَّحابِ ، وأَمْتَرِي
لها عارضاً من جَفْن عينيَ مُمطِرا (١٨)
لَعَمْرُ أبيها ، لو رأتْ أَمسِ موقفي
على الدّار ، أَبكي رسمَها حينَ أقفرا ،
رأت حافظاً للعهد غيرَ مُضَيِّعٍ
وحِبّاً على هِجْرانِها ما تغيّرا (١٩)
ذكَرت الصِبا من بعدِ ما بانَ وانقضَى ،
ومَنْ كانَ مشغوفاً بشيءٍ تذكَّرا .
ولِلّهِ أيّامُ الصِبا ، ما ألَذَّها !
وأرغَدَ ذاك العيشَ منها ، وأنضرا !
طوى طولَها طِيبُ الشَّبابِ ، فما أرى
كأوقاتها أَوْحَى فَناءً وأقصرا (٢٠)
أكانت لياليهِ جميعاً كليلةٍ
جَلاها ضياءُ الفجرِ ساعةَ أسفرا ؟
أَمِنّي أراد الكاشحونَ خديعةً ؟
أكنتُ بما رامُوا غبيّاً مُغَمَّرا (٢١) ؟

---

(١٧) امرأة لعساء : في شفتها سواد . وهو مستحسن عند العرب .
(١٨) سقي السحاب : كذا في النسختين . مصدر . والاسم منه « سقيا » . يقال : « سقيا رحمة لا سقيا عذاب » ، أي : اسقِنا غيثاً فيه نفع بلا ضرر . أمتري : أستنزل . العارض : السحاب الذي يعترض في الأفق فيسدّه .
(١٩) الحب ، بالكسر : المحب .
(٢٠) أوْحَى : من ب ، أي : أسرع ، الأصل « أرخى » .
(٢١) الكاشح : العدو المبغض . المُغَمّر : الرجل الذي لم يجرب الأمور .

أبى ذاك علي بالأمور ، وأنني
حلبت زماني أشطراً ثم أشطرا (٢٢)

إذا تركَ المرءُ المطامعَ خلفَه ،
رأى من صريحِ العزم مالم يكن يرى

لعمرك ما الدنيا بباقية لنا
وإن طال عُمرُ المرءِ فيها وعُمِّرا

سقت بني (ماء السماءِ) فدمَّرت ،
و(كسرى) فما أبقت ،ولم تُبقِ (قيصرا) (٢٣)

كبرتُ • فما ألقى امرءاً في عشيرتي
على كثرة في القوم منّي أكبرا

وكنتُ أراني – حين آتي نديَهم
نديَّ العلى – أدنى سنينَ وأصغرا (٢٤)

كذاكَ : الليالي تتركُ الطفلَ أشيباً ،
وترجعُ مخضرَّ الشمائلِ أصفرا (٢٥)

قرينُ الفتى ، يُنْبيك عنه • فلا يكن
قرينُك إلا الماجدَ المتخيَّرا

إذا كنتَ في القوم الأغرَّ خلائتاً ،
فلا تصحبَنْ إلا الأغرَّ المشهَّرا (٢٦)

(٢٢) الأشطر : جمع الشطر • وهو نصف الشيء • ويقال : « حلب الدهرَ أشطرَه » • أي : خبره وتمرّس بخيره وشرّه .

(٢٣) بنو ماء السماء : ملوك « الحيرة » في جنوبي العراق قبيل الإسلام ، وهم المناذرة .

(٢٤) النديّ : مجلس القوم ومجتمعهم .

(٢٥) نرجع : بفتح التاء • مضارع : رجع • وهو متعد • وفي التنزيل : « ورَجَعناك إلى أمّك » • ويجيء لازماً .

(٢٦) الأغر : الكريم الفعال . المشهر : مبالغة المشهور .

إذا لـم أجِـدْ يومـاً جليسـاً مهـذَّبـاً
يُشاكِلُني في النَّجْر ، جالستُ دفترا (٢٧)
يُرِيني الورى الماضينَ : مَنْ كان منهمُ
ألَبَّ ، وأقوى في الخطـوب ، وأصبرا (٢٨)
إذا شِئتَ أن تَلْقَى الرِّئاسـة والحِجـا
وبأسَ الأُسُـودِ الغُلْبِ ، فَالْقَ (المظفَّرا)
ترى (حاتِماً) جوداً ، و (لُقْمانَ) حكمةً
و(سَحْبانَ) إيجازاً ، و(يُوسُفَ)منظرا(٢٩)
يـروقُك حُسْـناً في الرِّجـال ومنظـراً
ويُرضيـك رأيـاً في الخُطوب ومَخْبَرا
تُبـاعُ المعالـي عنـدَ قـومٍ رخيصةً ،
وعنـدَ (أبي الفتـح بنِ حسّادَ) تُشترى
إذا افتقـرَ الإنسـانُ منـه إلـى الثَّنـا ،
رآه إلـى كسـب الثَّنـا منـه أفقـرا
يـرى الرّاحـةَ العُلْيـا أجـلَّ محلَّـةً
من الرّاحـة السُّفْلى ، وَأسْنَى ، وَأفخرا
كأَنّ السَّجايـا كُنَّ أُلْقِـينَ عنـدَه ،
فحُكِّمَ فيهـا ، فانتقـى ، فتخيَّرا
أعـارَ العلـى سـمعاً وعينـاً بصـيرةً ،
ليَعْرِفَ معـروفـاً ، ويُنكِرَ مُنكَرا

---

(٢٧) المنجر : الاصل .
(٢٨) ألبّ : أعقل .
(٢٩) حاتم الطائي : ٢/١٤٥ . لقمان الحكيم : مضرب المثل في الحكمـة . قال الله عز وجل : (ولقد آتينا لقمان الحكمة) . وحكى عنه مواعظه ووصاياه لابنه ، وسميت باسمه سورة من القرآن . سحبان وائل : خطيب العرب . تقدم ، وينظر في فهرست الأعلام . يوسف بن يعقوب : مضرب المثل فى الحسن . وفي أشياء أخرى . وقصصه في القرآن . في السورة التي سميت باسمه .

فمـــا شَـــدَّ إلا للكـــارم حَبْـــوَةً ،
ولا حَـــلَّ يومـــاً المَدنِيَّة مِئـــزَرا (٣٠)

يرى باطنَ الأمـــرِ ، الَّذي غيرُه يرى (٣١)
لـــه ظاهـــراً ، في الظَّـــنّ منـــه مصـــوَّرا

أيا ناصرَ الدِّينِ ، الَّذي الدِّينُ لا يـــرى
لـــه منـــه في اللأْواء أحمى وأنصـــرا (٣٢)

وياشيخَهـــا في رأيهـــا ، وضياءَهـــا
إذا الخَطْبُ أضحى حالِكَ اللونِ أقترا(٣٣)

بنى لـــك (إسماعيلُ) بيتـــاً ، ســـمت بـــه
قواعـــدُه فوقَ النُّجومِ ، ومَفْخَرا (٣٤)

غَداةَ الرَّوابي صـــالَ في القـــوم صولـــةً
فأَخْنَى علـــى جيشـــِ العميـــدِ ودَمَّرا

بفِتيان صِـدقٍ من (كِنانـــةَ) ، لو بـــدت
وجوهُهُمُ في حِنْدِسِ الليلِ ، أَقمرا (٣٥)

إذا حاربـــوا كانـــوا الأُســـودَ شجاعـــةً ،
وإن سُئِلوا كانـــوا مـــن البحـــر أغـــزرا

سَما لهـــمُ (ليثُ بنُ بكرٍ) ، كمـــا سَما
بِـ (ليثٍ) وأشباهٍ (لَقِيطُ بنُ يَعْمَرا)(٣٦)

---

(٣٠) الحبوة ، مثلثة الحاء : ما يحتبى به ، أي يشتمل به ، من ثوب وغيره .
(٣١) ب : « نوى » .
(٣٢) اللأواء : الشِدّة .
(٣٣) الأقتر : المغبَرّ . ب : « أقشرا » . وهو تصحيف .
(٣٤) اسماعيل : هو المصطنع اسماعيل بن أبي الجبر . جد « المظفر بن حمـــاد » الممدوح بهذه القصيدة .
(٣٥) بنو كنانة : بطن من مضر . وكنانة كان له من الولد علـــى عمـــود النـــسب النبوي : « مضر » . وبنو كنانة أيضا : بطن من كنانة خزيمة .
(٣٦) بنوليث : بطن من بكر ، من كنانة . لقيط بن يَعمر ، بفتح الياء والميـــم ←

وَلمّا دعـا (مسعودٌ) ، لَبَّيْتَ إذْ دعـا ،

سـريعاً إلى صوت الصَّريـخ مشمّـِرا (٣٧)

نهَضْتَ بحَمْل العِبْءِ عنه ، وقـد رأى

جَحافلَ (داوودٍ) تَجُرُّ السَّنَوَّرا (٣٨)

ولولاك عـادت دُونَ « دِجْلَةَ » خيلُهم

ولم تَرَ من شـرقٍ إلى الغـربِ مَعْبَرا

فكنت زعيـمَ الجيشِ ، والفـارسَ الَّذي

يـرُدّ سِنانَ الرُّمـحِ ريّـانَ أحمـرا

أَصِخْ ، يا (أبا الفتحِ بن حمّادَ) ، تستمعْ

عِتـاباً كزهـر الرَّوض أضحـى مُنَوِّرا

/ أَفي الحقِّ أَن أُضحِي وحظّيَ ناقصٌ ،

وحظُّـكَ عنـدي لا يـزالُ مُوَفَّـرا ؟

الإيادي : شاعر جاهلي فحل ، من أهل « الحيرة » فى جنـوبي العـراق . كان يحسن الفارسية . اتصل بكسرى سابور ذي الأكتاف ، فكان من كتـابه ومن مقدمي تراجمته . له ديوان شعر (مخطوط بدار الكتب المصرية) ، ومن غرره ، بل من غرر الشعر العربي ، قصيدته العالية البليغة : « يا دار عمـرة من محتلّها الجرعا » ، التي بعث بها إلى قومه « بني إياد » ينذرهم بغـزو كسرى لهم ، وسقطت في يد أوصلتها الى « سابور » ، فسخط عليه ، وقطع لسانه ، ثم قتله . أخباره في : الأغاني ٢٣/٢٠ ، والشعر والشعراء ١٩٩/١ ، والمؤتلف ١٧٥ ، ومختارات ابن الشجري (ص ١) ، ورغبة الآمل ٩٩/٥ ، ومعجم ما استعجم ٧٢/١ ، وشرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ٤١ .

(٣٧) مسعود : هو السلطان بن محمد بن ملك شاه السلجوقي ، قدمت ترجمتـه في ٢٣٣/١ . يشير إلى بعض حروبه مع ابن أخيه السلطان داوود بن محمود ، وهي في تاريخ ابن الأثير ج ١٠ و١١ ، وغيره .

(٣٨) السلطان داوود بن محمود السلجوقيّ : قدمت ترجمته فى ٣٢/١ ، وفيـه اسم عمه « محمود » ، وهو سهو ، وصوابه « مسعود » . السّـنَوّر : جملة السلاح .

يَسُرّ الفتى إحسانُه في مَعاده ،
وعندَ صباحِ القومقد يُحْمَدُ السُّرَى[٣٩]

مضى « رَمَضان" » عنك بالصَّوم راضياً
ومِن قبلِه « شعبانُ » إذْ كنتَ مُفطِرا

ولاقاك يومُ العيدِ بالسَّعد والمُنَى
وكَبْتِ الأعادي ضاحكَ الوجهِ مُسْفِرا

* *

ومنها ، ما أنشدنيه (عبدالمنعم) ، يَرثي ولداً له ، مات بـ « الحُوَيْزَة[٤٠] » ، اسمه (أبو الحسين) ، ووَجِد عليه غمّاً ، في يوم عيد :

لبِس الجنود جديدهم في عيدهم
ولبِستُ حزن (أبي الحسين) جديدا [٤١]

ووَدِدْتُ لو حضَر المُصَلَّى فيهِمُ
حيّاً ، وكنتُ المُسْبَتَ المَلْحُودا [٤٢]

أيسُرُّني عيدٌ" ، ولم أَرَ وجهَهُ
فيه ؟ أَلا تُعداً لذلك عدا

كيفَ المَسرَّة لامْرِىءٍ فقَدَ الهوى
وحثا عليه جَنادِلاً وصَعيدا [٤٣] ؟

أَفحينَ عادَ الليثُ ، بأساً يُتَّقَى ،
والبدرُ حُسناً ، والسَّحابةُ جودا ؟

---

(٣٩) السُّرَى : سير الليل خاصةً ، والمثل : « عند الصباح يحمد القوم السرى » يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة . وهو في خبر خالد بن الوليد لما بعث اليه أبو بكر الصديق ، رضي الله عنهما ، وهو باليمامة أن يسير الى العراق .

(٤٠) الحويزة : ٢/٩٠ .

(٤١) الجنود : ب « الحبور » ، وهو تحريف .

(٤٢) المسبت : الميت .

(٤٣) الجنادل : الصخور العظام .

وتقيَّلَ النَّجَباءَ ، من آبائه
وجدودِه ، المُتَخَيَّرِينَ الصّيدا (٤٤)
ورجا الصَّديقُ كما رجوت بأن يرى
بَعدي به ما ساءَني مسدودا (٤٥)
وتَخِذْتُه كهفاً ، أرُدُّ به الأَذَى
عنّي ، ورُكناً في الخطوبِ شديدا (٤٦)
وَأوانَ أَوْهَنتِ الليالي أعظُمي
وغَضَضْنَ من بصري وكان حديدا
ومشَيْتُ للسّبعينَ مُنْحَنِيَ القَرا
وبِما أُرَى سَبْطَ القَوامِ سديدا (٤٧)
وطوى لِداتي الموتُ ، إلا قلَّهُمْ
فتبوَّؤُوا بعدَ القصورِ لُحودا (٤٨)
فارقتُهُ ، وبقِيت أَخْلُدُ بَعدَه ،
لا كانَ ذاكَ بَقاءً ولا تخليدا
مَنْ لم يَمُتْ حَزَناً لموت حبيبِه
فهو الخَؤُونُ مَوَدَّةً وعُهودا
مُتْ مَعْ حبيبِكَ إنْ قدَرْتَ ، ولا تَعِشْ
من بعدِه ذا لوعةٍ مكمودا
أَنْساه ؟ لا واللهِ ، أو ينسى إذا
ركب الغصونَ الأورقَ الغرِّيدا (٤٩)

---

(٤٤) تَقيّلَ آباءه : نزع إليهم في الشّبَه والعمل . الصِيد : جمع أصيد ، وهو كل ذي حول وطَوْل من ذوي السلطان .
(٤٥) ساءني : ب « سدّبي » .
(٤٦) ركناً : من ب ، الأصل « كهفاً » مكررا .
(٤٧) القَرا : الظهر . سديدا : ب « مديدا » .
(٤٨) اللِدات : جمع لِدة ، وهو من ولد معك في وقت واحد .
(٤٩) الأورق : ما كان لونه إلى الرماد ، وهو هنا الحَمَام . الغرِّيد : الكثير ←

أصبحتُ بعدَ (أبي الحسين) أظُنُّني
، وبنو أَبي حِزَقٍ لَدَيَّ ، وَحِيدا (٥٠)
قد كان يُجْزِئني ، وكم من واحد
يُجزي ويعدِلُ في الغَناء عديدا (٥١) .
ما أُمُّ خِشْفٍ ، قد ملا أَحشاءَها
حَذَراً عليه ، وجَفْنَها تسهيدا (٥٢)
إنْ نامَ لم تَهْجَعْ ، وطافتْ حولَهُ ،
فيَبِيتُ مكلوءاً بها مرصودا (٥٣)
/ وَجْدي به وَجْدُ التي بعدَ الصِبا
والشيبِ أعقبها الإلهُ وَلِيدا (٥٤)
خَرِقٍ ، كدُمْلُوجِ اللُجَيْنِ ، تَرى له
من غيرِ ما كُحلٍ مآقِيَ سُودا (٥٥)
جَذِلَتْ به يومَيْنِ ، تَرعى حَولَه
بالحَزْنِ بَقْلَ خَميلةٍ معهودا (٥٦)

التفريد ، وهو من ب ، والأصل « التغريدا » . أقسم إنه لا ينسى ولده الذي فقده وبكاه حتى عمي ، ثم أكد امتناع نسيانه له ، وناطه بتبدّل نواميس الله في الخليقة ، وألمح إلى هذا بركوب الفصونِ الطيرَ على عكس العادة ، وهو ممتنع ومحال ، فكذلك نسيانه لولده ممتنع ومحال .

(٥٠) حِزَق : من ب ، أي : جماعات . الأصل « خرق » .

(٥١) يجزئني : يكفيني . الغَناء ، بفتح أوله : النفع والكفاية .

(٥٢) الخشف « بتثليث الخاء » : ولد الظبية أول ما يولد . ملا أحشاءها : من ب ، الأصل « قدما احشائها » . و « ملا » : مَلأَ ، سهل همزته للضرورة .

(٥٣) المكلوء : المحفوظ .

(٥٤) التي : الأصل « الذي » ، وهو على الصحة في ب .

(٥٥) خرِق : لا يقدر على النهوض . الدملوج : حلية تحيط بالعضد . اللجين : الفضة .

(٥٦) جذلت : فرحت . الحَزن : ما غلظ من الأرض . المعهود : المطور أمطار أول السنة ، وهي العِهاد .

فإذا فُوَاقُ الرِّسْلِ أعجلَها ، °ارعَوَتْ
فحَنَتْ° عليه ، من الرَّضاعِ ، الجِيدا (٥٧)
حتّى °أتاحَ لها المُتِيحُ ـ من الرَّدَى
قبلَ السَّواد من العِشاءِ ـ السِّيدا (٥٨)
فقضى عليه ، فلم يَدَعْ° منه لها
إلا إهاباً بالعَرا مقدودا (٥٩)
فهُناكَ أعلنتِ البُغامَ ، كأنَّها
ثَكْلَى °أصيبتْ° فارساً صِنْديدا (٦٠)
ـ مِنّي بأوجَعَ ، إذْ° رأيت نوائحاً
لِـ (أبي الحسينِ) وقد لَطَمْنَ خُدودا (٦١)
°أ (أبا الحسينِ) ، وما عَدِمْتُ جَلادتي
إلا غَداةَ رأيتُك المفقودا
وعَدِمْتُ صبري يومَ °مِتَّ ، وطالَما
قد كانَ ـ إن طرَقَ الرَّدَى ـ موجودا (٦٢)
كنتُ الجليدَ على الرَّزايا °كلِّها ،
وعلى فِراقِك ما خُلِقتُ جليدا
ولَئِنْ° بَقِيتُ ، وقد هلكتَ ، فإنَّ لي
°أجَلاً ـ وإن لم °أحصِهِ ـ معدودا

---

(٥٧) الرِسل : اللبن . الفواق : الوقت بين الحلبتين ، و ـ الوقت بين قبضتي الحالب للضرع ، و ـ ما يعود فيجتمع من اللبن بعد ذهابه برضاع أو حِلاب. الجيد : العنق .

(٥٨) أتاح : قدَّرَ ، ب « أتيح » ، وهو يجافي السياق . السِّيد : الذئب .

(٥٩) إهاب مقدود : جلد مقطوع .

(٦٠) البغام : صوت الظبية . ثكلى : فاقدة ولدها .

(٦١) مني بأوجع : يريد « بأوجع مني » ، وهو خبر : « ما أم خشف .. » قبل تسعة أبيات .

(٦٢) موضع هذا البيت في الأصل ، قبل سابقه ، خلافاً لـ « ب » .

لا مـوتَ لـي إلا إذا الأَجَـلُ انقضـى
فهُنـــاك لا أتجـــاوزُ المحـــــدودا

ومـع البقـاءِ ، فإنّنـي بـك لاحـق"
مـن عـن قريـــبٍ لا أَراه بعيـــــدا

حُزنـي عليـــك بقَدْر حِبّك ، لا أَرى
يومـــاً علـى هـــذا وذاك مَزِيـــدا

مـا هَدّنـي مَرُّ السّنِينَ ، وإنّمـــــا
أَمسيتُ بعـدَك بالأسـى مهـــدودا

يالَيتَ أَنّـي لـم أكـن لـك والـــداً
وكـذاك أنـت فلـم تكـن مولـــودا

فلقـد شَقِيت ، ورُبّمـا شَقِيَ الفتـى
بِفـراق مَنْ يهـوى وكان سـعيدا

مَنْ ذمّ جَفْنـاً باخـلاً بدموعـــه
فعليـــه جَفْنـي لـم يَزَلْ محمـودا

يبكـي ولا يَرْقـا ، فأَحسَبُ دمعَـهُ
بالسُّحْب ـ لا بشُؤونِه ـ ممـدودا (٦٣)

فَلأَنْظِمَنّ مَراثيـــاً مشـــهورةً
تُنسي الأَنامَ (مُتَمّـِماً) و (لَبِيدا)(٦٤)

---

(٦٣) يرقا : يرقأ « بالهمز » . أي يسكن ، حذفت همزته للضرورة . الشؤون: مجاري الدمع في العين .

(٦٤) متمم بن نويرة اليربوعي : شاعر فحل ، صحابيّ ، من أشراف قومه . كان له أخ من الفرسان اسمه مالك ، قتله خالد بن الوليد رضي الله عنه في حرب الردّة ، فجزع عليه متمم جزعاً شديداً ، ورثاه أبلغ رثاء . والشعوبيّون ومن يحطب بحبالهم . قد اتخذوا من مقتله ذريعة للطعن في خالد . وما زالوا يلوكون ذلك ، وقد ردّ عليهم الأستاذ احمد محمد شاكر ردوداً مفحمة في «المقتطف» جزء « آب » ١٩٤٥م ، وفي مجلّة «الهَدْي النّبَوي » القاهرية ، السنة ٩ ـ الجزء ٨ ـ شعبان ١٣٦٤ هـ . لبيد : هو لبيد بن ربيعة العامري ، أحـــد ←

وجميعَ مَنْ نظمَ القريضَ ، مؤَبّناً
ولداً لـه أو صاحباً مودودا
وَلأَدْعُوَنَّ لك (المُهَيْمِنَ) ، راجياً
منه الإِجابةَ ، رَبَّنا المعبودا (٦٥)

***

ومنها ، يَرْثي ولده ، أَنشدنيه (عبدالمنعم) ، من قصيدة :

على القبر بـ « المجنونِ » ـ كلَّ عشيّةٍ
وكلَّ صباحٍ ـ رحمةٌ وسلامُ (٦٦)
/ ثوى فيه مَنْ لو يُفْتَدى لَفديته
بنفسي ، ولم يُطْبِق عليه رِجامُ (٦٧)
لَئِن فُلَّ صبري يومَ مات ، فرُبَّما
يُفَلُّ غِرار السَّيفِ وَهْوَ حُسامُ (٦٨)
أبعدَ مَشيبِ الرّأسِ منّي وكَبْرَةٍ
تَحَنَّى لها صُلْبٌ وهِيضَ عِظامُ (٦٩) ،
أُفارقُ (عبدالله) ؟ تاللهِ إِنّها
مصائبُ جلَّتْ ، كلُّهنَّ عِظامُ

أصحاب المعلقات . أدرك الإسلام فأسلم ، وانقطع عن الشعر إلى مدارسة كتاب الله . قدمت ترجمته في ٢/١٨٨ .

(٦٥) المهيمن : من أسماء الله تعالى ، وهو الرقيب المسيطر على كل شيء ، الحافظ له .

(٦٦) المجنون : كتب في الحاشية : « المجنون : موضع بالحويزة » ، ولم يرد في ب ، وليس له ذكر في كتب البلدان المتداولة .

(٦٧) رجام : من ب ، الأصل مصحف خاءً . وهو جمع الرَّجَم ، بفتحتين ، والرَّجَم الحجارة التي توضع على القبر ، و ـ القبر .

(٦٨) فل : ثلم . غرار السيف : حدّه . حسام : قاطع .

(٦٩) كبرة : من ب ، الأصل « كرة » . هيض العظم : كسر بعدما كاد ينجبر .

لــو انّ « شَمامــاً » يُبتلــى بمصيبتــي
تصدّعَ من عُظم المُصابِ « شَمامُ »(٧٠)

ألا ليــتَ شِعري كيفَ في القبــر مُكثُه
تجلّــى نهــــارٌ أو أَجَنّ ظــلامُ (٧١) ؟

إذا الْتَهبت نــارُ الأَســى بــين أضلُعي
تحدّرَ مــاءُ العــينِ وَهْوَ سِجامُ (٧٢)

كعُــودٍ : يَسِحُّ المــاء من جانــب لــه ؛
ومــن جانــبٍ للنّــار فيــه ضِرامُ (٧٣)

ومنهــــا :

خليلَيَّ ، إنْ آنَسْتُما البــرقَ لامعــاً
من الأُفُق الشَّرْقيِّ حــينَ يُشامُ (٧٤) ،

وهبَّتْ من الحَيِّ « الحُوَيْزِيِّ » نفحةٌ
من الرّيــح ، أو منــه استقلّ غَمامُ (٧٥) ،

فلا تَعْذُلاني أَنْ بكَيتُ ، وإنْ جــرى
بعينــي فُــرادَى أدمــعٍ وتُــؤامُ (٧٦)

فــإنّ بهاتيــك الأماكــن لــي هَوىً
يُؤَرِّقُ عينــي والعُيــونُ نِيــامُ

***

---

(٧٠) شَمام : جبل لباهلة ، وقيل : لبني حنيفة ، وقيل غير ذلك . معجم مــا استعجم ومعجم البلدان .

(٧١) أجنّ : اشتد ، وستر .

(٧٢) سجام : مصدر سجم الدمع اذا سال قليلا أو كثيراً .

(٧٣) الضِرام : لهب النار .

(٧٤) آنستما : أبصرتما ، من ب . الأصل « أنستم » . شام البرق : نظر إليه يتحقق أين يكون مطره .

(٧٥) استقلّ : ارتفع .

(٧٦) أن بكيت : لِأن بكيت .

وكان جمَعَ الحكيم ، موفّق الحكماء ، (أبو طاهر ، البرخشيّ [٧٧] ، الواسِطيّ) الأبياتَ الّتي كتبها على التّقاويم في مَدى السّنِين ، فطالعت المجموع ، وقد أحضره يوماً بـ « الهُماميّة [٧٨] » سنةَ أربع وخمسين [وخمس مئة] عندي ، فوجدت فيه للأمير (أحمد ، بن أبي الفتوح) :

دواءٌ إلى صحّةٍ يُعْقِبُ ... وعافيةٌ عنك لا تذهَبُ
شربتَ دواءً ، وكان الشّفا ... ءُ فيما شربْتَ وما تشرَبُ
وعُكتَ • ويُوعَكُ في خِيسِه ... على عِزّهِ الأسدُ الأغلبُ [٧٩]
فما غيَّرَتْ وَعكةٌ بأسَهُ ... ولا كَلَّ نابٌ ولا مِخْلَبُ
وقد يَصْدَأ المَشْرَفيُّ الحُسا ... مُ ، وما فُلَّ حدٌّ ولا مَضْرِبُ [٨٠]

***

وكتب لي بخطّه ، وأنشدني القاضي العدل (عُمَرُ ، بن الحسين ، الباسِيسيُّ) ـ وهو عدل شاهد بِـ « الغَرّاف [٨١] » ـ القصيدةَ التي كتبها الأمير (أحمد ، بن أبي الفتوح) إلى الشّيخ (أبي محمّد ، القاسم ، بن عليّ ، الحَرِيريّ [٨٢]) صاحب « المقَامات » بـ « البصرة »، والقصيدةَ الّتي كتبها (الحَرِيريُّ) جواباً عنها • قال [٨٣] (ابن الباسِيسيّ [٨٤]) : سمِعتهما [٨٥] من [الأمير [٨٦]] (أحمد ، بن أبي الفتوح) بـ « الغَرّاف » ، وقرأتهما عليه •

---

(٧٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء .
(٧٨) الهمامية : تقدمت في اول هذا الجزء ، وفي الدراسة التي صدرت بها الجزء الاول (ص ٣٦) .
(٧٩) الخِيس : موضع الأسد .
(٨٠) المشرفي : السيف ، منسوب إلى مشارف الشام أو اليمن . ما : من ب ، الأصل « لا » .
(٨١) الغَرّاف : تقدم ، ينظر فهرست الأماكن . وهو من ب ، الأصل «العراق» .
(٨٢) ستأتي ترجمته في هذا الجزء .
(٨٣) ب : « وقال » .
(٨٤) ترجمته بعد الترجمة التي تلي هذه .
(٨٥) في النسختين : « سمعتها » .
(٨٦) من ب .

فقصيدة الأمير (أحمـــد) ، هـــي :

لِحَيِّ (كعـــبٍ) أَمْ أخيـــهِ (كِلابْ)
مَرَّتْ بنـــا بالأمسِ تلـــك القِبـــابْ (٨٧)

/ فهـــل رأت عينـــاك مـــن قبلِهـــــا
جَـــأذِراً تمنَعُهـــــا أُسْدٌ غـــابْ (٨٨) ؟

كـــم في حُـــدوجِ القـــوم مـــن غـــادةٍ
رَخيمـــةِ الدَّلِّ ، أَنـــاةٍ ، كَعـــابْ (٨٩)

إنْ أظلمـــتْ فرعـــاً أَنـــارت سَـــنَاً
أو أشبعت حِجْلاً أَجاعت حِقـــابْ (٩٠)

يَغُـــضّ مـــن ضـــوء الهـــلال العمـــى
ولا يغُضّ الحُسنَ منهـــا النِّقـــابْ (٩١) •

وذي صفـــاءٍ ، ليســـ لـــي دُونَـــهُ
سِرٌّ صَريحُ الوُدِّ مَحْضُ الحَبابْ (٩٢) ،

---

(٨٧) بنو كعب : بطون كثيرة ، أشهرها بنو كعب من عامر بن صعصعـــة ، وبنـــو كعب بن لؤي بن فهر بن غالب . وبنو كلاب : بطن من عامر بن صعصعة .

(٨٨) عيناك : الأصل « عينيك » ، ب « عينك » جأذر : جمع جؤذر ، وهو ولـــد البقرة الوحشيّة .

(٨٩) الحدوج : مراكب النساء كالهوادج والمحفّات ، واحدها حِـــدَج . غـــادة : فتاة ناعمة لينة الجوانب . رخيمة الدَّلّ : لينة الدلال رقيقتـــه . أنـــاة : منعّمة فيها فتور ورزانة . ب : « أنا » محرفة . كَعاب : ناهدة الثديين .

(٩٠) الفرع : الشعر التامّ . أشبعت حجلا : كناية عن امتلاء ساقَيْها . أجاعت حِقاباً : كناية عن ضمور بطنها ودقة خصرها ، والحِقاب : شيء تشدّه المرأة على وسطها تعلّق به الحليّ ونحوها .

(٩١) يغضّ منه : ينقصه ويحطّ من قدره . النِقاب : ما تجعله المرأة على مارن أنفها تستر به وجهها .

(٩٢) محض : خالص : الحَباب : الفقاقيع على وجه الماء ، أراد الشراب . وهـــو فى الأصل مهمل ، وفي ب : « الجناب » ، وليس بشيء .

قـال : لقـــــد غيَّرْتَ إسـمَ الّتـي
سمَّيْتَهَا في الشِعر أختَ (الرَّبـابْ)
وَهْـوَ كمـــا قـــالَ ، ولكنّـني
أراقـبُ الغَيْرانَ أيَّ ارتقـــابْ (٩٣)
وَهْـيَ رَداحُ الخَلْـقِ ، خَمْصانـةٌ
أحسنُ مَنْ جِيبت عليـه ثِيـابْ (٩٤)
تفتَرُّ عـن مثـلِ أقـاحِ النَّقـــا
غُرِّ الثَّنايـا ، واضحـاتٍ ، عِذابْ (٩٥)
إن وعَـدَتْ لـم يَشْفِني وعـــدُها ،
هـل ينقَعُ الظَّمآنَ لمـعُ السَّرابْ (٩٦) ؟
وَيْحِي ! ومـا وَيْـحٌ بسُجْدٍ جَـداً
فكـلُّ عيشٍ وبقـــا في ذَهـــابْ (٩٧)
إنْ أنـا لَمّـــا أُعْـــطَ أُمنيَّـــةً
قد لَهِجَتْ نفسي بهـا ، فَهْيَ دابْ (٩٨)
لـو قـال لـي : « ماتشـتهي ؟ » قائـلٌ
لَقُلْتُهـا إمّـا خطـــا أو صـــوابْ :

---

(٩٣) الغيران : الزوج . أو الأب ، أو الأخ .
(٩٤) رَداح : ضخمة الرِّدف سمينة الأوراك . خمصانة : ضامرة . جِيبت : قطعت . من ب . الأصل « حيب » .
(٩٥) تفترّ : تبتسم . الأقاح : الأقحوان ، وهو نبت زهره أصفر أو أبيض ورقه مؤلل كأسنان المنشار . كثر تشبيه الأسنان بالأبيض المؤلّل منه . الثنايا : الكثيب من الرمل .
(٩٦) ينقع : يروي ويسكن العطش ، وهو في النسختين « ينفع » بالفاء .
(٩٧) من هذا البيت إلى قوله : « ولو جمعت المال ... » ـ وهي ١٦ بيتاً ، لم يَرِدْ في ب . وقوله « مُجْدٍ » : نافع . جَدا : عطاءٌ .
(٩٨) داب : دأب أي عادة وشأن . حذفت همزته للضرورة . وهو في الأصل بالذال المعجمة .

عنـدي مـن الشَّيْب القليـلُ الَّـذي
أمسـيتُ منـه في عَنـا واكتئـابْ (٩٩)

فكيـفَ ـ لا كيـفَ ـ يكـون العَـزا
إنْ وقَعَ النَّسْرُ ، وطارَ العُقاب (١٠٠) ؟

وكـلُّ شـيءٍ ، يتعـزَّى الفتـى
عنـه إذا مـا فـاتَ ، إلا الشَّبـابْ

أَسـتغفِرُ اللهَ ، بَدِيـعَ العُلَـى ،
إليـه أَدعـو ، وإليـهِ مَـآبْ

مـن سـيِّئاتٍ أثقلـت كاهِلـي ،
قـد مَلأَ الـكاتبُ منهـا الكِتابْ (١٠١)

يالَيْتَ شِعـري هـل ليالـي الغَضَى
آئِبـةٌ ، أَمْ مالَهـا من مَـآبْ (١٠٢) ؟

أيَّامَ إنْ يَدْعُ الهـوى أَسْتَجِبْ ،
فاليـومَ مـاعنـدي لـه مـن جـوابْ

مالـي وغِمْرَ حاسـدٍ ، يَنْتَحـي
عِرضـيَ بالغيـب بظُفْرٍ ونـابْ (١٠٣) ؟

يغتابُنـي ظلمـاً ، وتأبـى العُلـى
مـن أن تَرانـي في مقـامِ اغتيـابْ

لـم يسـتطع مثلـي صعـودَ العُلَـى ،
فعـادَ يَرْمينـي بهُجْرِ السِّبابْ (١٠٤)

---

(٩٩) عنا : عناء ، قصر للضرورة .
(١٠٠) العزا : العزاء ، قصر للضرورة .
(١٠١) الكاهل ، من الإنسان : ما بين كتفـه ، أو مَوْصـل العنـق في الصُّلْب .
(١٠٢) الغضَى (الغَضا) : أرض في ديار بني كلاب ، ووادٍ بنجد .
(١٠٣) غِمر الحاسد : حقده وغلّه . ينتحي : يقصد .
(١٠٤) الهُجْر : القبيح من القول .

فكنـــت كالنَّجْـــم عـلا منـــزلاً ،
فكـادَهُ بالنَّبْـــح بعـضُ الـكِلابْ
يعـــدو علـى مالـــيَ جُـودي ، ولا
تعـــدو عليـــه عـاديـاتُ الذِّئـابْ
/ ولو جَمَعْتُ المـالَ ، أَثْرَتْ يدي ،
وآضَ لـي مـال" عَميـم" ، وثابْ (١٠٥)
وكيـفَ يَنْمِـي المـالُ مـن بـاذل
طِلابُـه الحمـدُ ؟ ونِعْـمَ الطِّـلابْ
فـازَ بمـا وَطَّـدَ مـن سُـؤْدَدٍ ،
وضَلَّ شـانِيهِ المُعَنَّى ، وخـابْ (١٠٦)
وكنـتُ إن خِفـتُ أذى مـن عِـدىً
بَدَّلْتُ سـيفي مَفْرِقاً من قِرابْ (١٠٧)

***

[و (١٠٨)] منها ، في صفة (١٠٩) السَّفينة :

يـا أيُّهـا الرّائـحُ ، تَنْحُـو بـه
هَوْجاءُ ، تنقضُّ انقضاضَ العُقابْ (١١٠)
لـم يَرَ الفحـلُ امَّهـا في الفَـلا
ولا عِراضـاً لَقِحَتْ في الضِّرابْ (١١١)

---

(١٠٥) آض : رجع . العميم : كل ما اجتمع وكثر . ثاب ماله : كثر واجتمع .
(١٠٦) شانيه : شانئُهُ ، أي مبغضه . المُعَنّى : المتعب .
(١٠٧) المفرق : من الرأس حيث يفرق الشعر .
(١٠٨) من ب .
(١٠٩) ب : « وصف » .
(١١٠) هوجاء : مسرعة كأنّ بها هَوَجاً ، أي حمقاً وطيشاً .
(١١١) رَأمَها : أحبّها وألِفَها . أمها : توصل همزتها بلام الفحل . عراضاً : مصدر عارضه إذا أخذ في عروض من الطريق ، أي ناحيةٍ . ضـــرب الفحـــل الناقة : نزا عليها ونكح .

ولا رعـــت حَمْضـــاً ولا خُلَّـــــةً
يوماً ، ولم تَجْتَرَّ بُهْمَى العَداب° (١١٢)
ولا اعتقَـــى الحالـــــبُ أَغْبارَهـــــا
ولا رَأتْ سَقْباً لهـــا في السِّقاب° (١١٣)
لا تشـــتكي الأَيْـــنَ ، إذا مـــا اشـــتكت
من الوَجَى الوَجْناءُ ذاتُ الهِباب° (١١٤)
دَهمـــاء ، لـــم تَلْمِسْ لهـــا أَشْطُراً
كلبيّـــةً ، قـــد عصَّبَتْها اعتصـــاب° (١١٥)
تنســـابُ ، والتَّيّـــارُ ذو حَوْمَـــةٍ ،
مثلَ الحُبابِ الصِّلِّ ، فوقَ الحَباب° (١١٦)
طالـــت علـــى العَـــوْدِ بأعوادهـــــا
والنّابِ ، لكـــنْ° مالَها قَطُّ نـــاب° (١١٧)

***

---

(١١٢) رعت : من ب ، الأصل « رحت » . الحمض : كل نبت حامض أو مالـــح يقوم على ساق ولا أصل له ، وهو للماشية كالفاكهة للانسان ، وضـــدّه الخلّة ، وهي كل نبت حلو . وهي فى الأصل « حله » ، وفي ب : « خله » . البهمى : نبت ، قال أبو حنيفة : هي خير أحرار البقـــول رطبـــاً ويابســـاً . العَداب : السهل والليّن من الرمل ، تغيب فيه الأرجل ، كالاوعس . وهو في النسختين مصحف بذال معجمة .

(١١٣) أعتقى : حبس ، وهو في النسختين « اعتفى » بالفاء ، ولا وجه له هـــاهنـــا . الأغبار : بقايا اللبن ، جمع غُبْر كقُفْل . السِقاب : جمع السقب ، وهـــو ولد الناقة الذكر ساعة يولد .

(١١٤) الأيْن : الإعياء والتعب . الوَجَى رقّة الخفّ من كثرة المشي . الوجناء : الشديدة ، أو العظيمة الوجنتين . الهباب : النشاط ، وهو من ب . الأصل مصحف بياء مثنـــاة .

(١١٥) دهماء : سوداء .

(١١٦) الحومة ، من البحر : معظمه . الحباب ، بالضم : الحيّة ، وحباب المـــاء : بالفتح : معظمه ، وقيل : نفاخاته التي تعلوه ، وهي اليعاليل .

(١١٧) العَوْد المسنّ من الإبل وفيه بقية . الناب : المسنّة من النوق . والنـــاب الثانية : السنّ التي خلف الرباعية .

(بنـي حَـرامِ) الِصـّيدَ إن جئتَهُـمْ
بـِ « البصرة » الفيحاءِ ذاتِ الرّحاب°(١١٨)
أَبلـغْ سـلامي (قاسـماً) ، إنَّـه
دعـا فـؤادي شـوقُه فاسـتجابْ
أَعنـي (الحَرِيرِيَّ) ، فـوَجْدي بـه
وَجْدُ الصَّدِي الظّامِي ببرد الشَّراب°(١١٩)
قـد حلَّ مـن قلبـي ، علـى نَأْيِـه ،
بـينَ السُّوَيْـداءِ وبـينَ الحِجـابْ
سـمِعت بالبحـر سَماعـاً ، وقـد
يُقـالُ ، فيمـا قيـل ، عنـه : عُجَـابْ
وقـد رأيـت الدُّرَّ لا قيمـةَ
لـه ، وفي الدُّرِّ الّذي فيـه ـ عـابْ
و (ابـنُ الحَرِيـرِيِّ) ، وألفـاظُه :
بحـرٌ ، ودُرٌّ ، ليـس فيـه مَعـابْ
لـه « المقامـاتُ » الّتـي لـم تكـن
لِـ (ابنِ قُرَيْبٍ) لا ، ولا (ابنِ الحُباب°)(١٢٠)

---

(١١٨) بنو حرام : قبيلة من ذُبْيان ، أبوهم حرام بن سعد بن عديّ . نسبت اليها خطة كبيرة بالبصرة ، وإليها نسب ابو محمد القاسم بن عليّ الحريريّ الحرامي صاحب « المقامات » . قال ياقوت : وبنو حرام في البصرة كثير ، وستأتي ترجمة الحريري . الصيد : أصحاب الحَوْل والطَّوْل من ذوي السلطان .

(١١٩) الصدِي : العطشان .

(١٢٠) ابن قريب : هو عبدالملك بن قريب الأصمعي ، أحد أئمة النحو واللغة والغريب والأنساب والايام والاخبار . ولد بالبصرة سنة ١٢٢ هـ ، وكان ثقة صدوقاً وصاحب سُنّة ووَرَع . أثنى عليه الأئمة : أحمد بن محمد بن حنبل ، والشافعي ، ويحيى بن معين . وتوفي بالبصرة سنة ٢١٦هـ . سردت مصادر ترجمته في شرحي : « تفسير أرجوزة ابي نواس فى تقريظ الفضل بن الربيع » لابن جنّي ، (ص ١٢٤) . ابن الحباب : هو والبة بن ←

و (ابنُ عَطـا ، واصِلُ) لـو رامَهـا
لَجاءَ بـ « الرّاء » مَجيءَ اجتـلابْ (١٢١)
تشـهَدُ بالنُّبْـل لـه والحِجـا
شـهادةَ الزَّهْرِ لوَدْقِ السَّحابْ (١٢٢)
أُقْسِـمُ بـاللهِ لَقَدْمـاً أتـت
عن أدبٍ جَمٍّ وصـدرٍ رُحـابْ (١٢٣)
وكـم لـه مـن كلمـات ، غـدت
في الشَّرق والمغـرِب ذاتَ اغتـرابْ
لا يعمـل المِزْهَـرُ إلا بهـا
كأنّمـا تحـدو الحُـداةُ الرِّكابْ (١٢٤)

الحبـاب الأسدي ، الشاعر الغزِل الماجن ووصاف الشراب ، من أهل الكوفة. هاجى بشار بن برد وأبا العتاهية . وكان استاذ أبي نواس (أنظر عنه مقدمتي لتفسير أرجوزة أبي نواس). توفي سنة ١٧٠هـ . وأخباره في الأغاني ٢٤٢/١٦ «ط. ساسي » وينظر فهرسته ، وتاريخ بغداد ٤٨/١٣ ، والشعر والشعراء ٧١/٢ ، وطبقات الشعراء المنسوب الى ابن المعتز ٨٧ ، والموشـح ٢٧٢ ، ولسان الميزان ٢١٦/٦ .

(١٢١) واصل بن عطاء : رأس المعتزلة ، ومن أئمة البلغاء . ولد بالمدينة سنة ٨٠ هـ ، ونشأ بالبصرة ، وأخذ عن الحسن البصري ، ثم اعتزل حلقة درسـه ، فسمي اصحابه «المعتزلة» ، ومنهم طائفة نسبت إلى «واصل» تسمى «الواصلية». توفي سنة ١٣١ هـ . وكان يلثغ بالراء فيجعلها غيناً ، فتجنّب الـراء في خطابه ، وكانت تأتيه الرسائل وفيها الراءات ، فإذا قرأها أبدل كلمـات الراء منها بمرادفاتها ، وضرب به المثل في ذلك . وترجمتـه في : وفيـات الأعيان ١٧٠/٢ ، وفيها : « توفي سنة ١٨١ هـ » خلافاً للمصادر ، وقد ذكر بعضها في « الأعلام » ، وانتثرت أخباره فى بعض كتب الجاحـظ : كالبيـان والتبيين ، والحيوان . وانظر عن « المعتزلة » (ص ٧٠) .

(١٢٢) الودق : المطـر .

(١٢٣) رُحاب : واسع .

(١٢٤) المزهر : العود من آلات الطرب . الحُداة : سوّاق الإبل بالحُداء ، وهو غناء تغنى به الإبل لتسير . الركاب : الإبل المركوبة ، أو الحاملة شيئاً .

/ وليس بالمنكَر منه الحِجا ،
والبحرُ لا يُنْكَرُ منه العُباب° (١٢٥)
وإنْ غدا ينسُبُ آباءَه :
(خوطاً) و (عَتّاباً) معاً ، أو (شِهاب°)
أعطته (قيس°) ، بعدَها (خِنْدِف°) ،
بيتَ العلى السّامي وعِتْقَ النّصاب°(١٢٦)
من معشر ، تَمَّتْ (تَمِيم°) بهم ،
فالأصلُ إمّا طابَ فالفرعُ طاب° (١٢٧)
هم المَصاليتُ ليومِ الوَغَى
وطاعنو الفُرسانِ تحتَ العُقاب° (١٢٨)
وهم لَدَى (طَخْفَةَ) فَلّوا الظُّبَى (١٢٩)
واسترعفوا الخَطّيَّ «يومَ الكُلاب°»(١٣٠)

---

(١٢٥) العباب : ارتفاع الموج واصطخابه .

(١٢٦) بعدها : من ب ، الأصل « بعدما » . عِتق النصاب : نجابة الأصل . بنو قيس: بطن من آل عامر بن صعصعة ، من العدنانية . وبنو قيس أيضاً قبائل أخرى من العدنانية ومن القحطانية . بنو خِنْدِف : بطن من مضر ، من العدنانية .

(١٢٧) بنو تميم : من طابخة ، من العدنانية . وبنو تميم أيضاً : من هُذَيْل .

(١٢٨) المصاليت : الماضون في الامور . العقاب : العلم الذي يعقد للولاة ، شبِهَ بالعقاب الطائر ، وهي مؤنثة .

(١٢٩) هذا الشطر من ب ، وهو في الأصل : « وهم الذي طفحت فلو الطبي » . وطخفة ، بفتح أوله وكسره : موضع في طريق البصرة الى مكة ، وفي كتاب الأصمعي : طخفة جبل احمر طويل حذاءه بِئار ومنهل . ويوم طخفة لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء ، وهو في معجم البلدان ، والعقد الفريد (٣/٣٥٩) .

(١٣٠) إسترعفوا الخطيّ (١٦٣) : استقطروا الرماح وأدموها فرعفت دما . الكلاب : موضع ، أو ماء معروف لبني تميم بين الكوفة والبصرة . له يومان مشهوران للعرب : الكلاب الأول ، والكلاب الثاني وهو يوم الصفقة .

وشـــيَّدُوا المجـــدَ بأسـيافهـــمُ
في يوم «ذِي قارٍ» ويومَيْ «أَرابْ»(١٣١)

وَأتْأَقُـوا كـأسَ الرَّدَى ، فاحتسـى
منها ــ وقد عافَ مُراراً ــ (ذُؤابْ)(١٣٢)

لمّـــا تغنَّـى شـــيخُه معلنـــاً
بالشِّعر ، كان الثُّكْلُ فيمـا اسـتطابْ

يـا (ابنَ علـيٍّ) أنـت فخـرُ الحِجـا
وصَفْوَةُ العِلمِ الَّتي لا تُشـابْ (١٣٣)

أنـــت ثِمـــالُ الأدبِ المُقْتَنـى
ومطلـعُ العلـمِ الَّذي كان غـابْ (١٣٤)

وعنـدَكَ الحُكـمُ السَّـرِيُّ الَّذي
لا يُمتَرى فيـــه ولا يُستَرابْ (١٣٥)

---

(١٣١) ذو قار : ماء متاخم لسواد العراق ، ويومه من أعظم أيام العرب على عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكان لبكر بن وائل وحلفائهم من بني شيبان وبني عجل على الفرس ، وكان أبرويز أغزاهم جيشا ، فظفروا به ، وكسروه كسرة هائلة وقتلوا اكثره ، وكان أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم ، وقد أكثر الشعراء من ذكره في مختلف العصور . وتفصيله في الأنساب للبلاذري ، وتاريخ الطبري ، وتاريخ ابن الأثير ، والعقد الفريد، ومعجم البلدان ، ومعجم ما استعجم ، وغيرها . « أراب » ، مثلث الهمزة : موضع، أو جبيل ، أو ماء لبني رياح بن يربوع . وفي معجم البلدان : ماء من مياه البادية ، ويوم أراب : من أيامهم ، غزا فيه هذيل التغلبيّ بني رياح بن يربوع ، والحي خلوف ، فسبى نساءهم ، وساق نعمهم .

(١٣٢) أتأقوا : مَلَؤُوا . المرار ، بالضم : المر . ذؤاب : هو ابن رُبَيْعَة « بالتصغير » ابن عبيد ، من فرسان العرب فى الجاهلية .

(١٣٣) تشاب : تمزج بما يكدرها .

(١٣٤) الثمال : الملجأ ، والغياث .

(١٣٥) السري : الشريف . امترى فى الشيء : شكَّ فيه . استراب به : رأى منه ما يريبه ، أي يسوؤه ويزعجه .

يَرضَى بـــه اللهُ وبعـــضُ الـــورى
يكرَهُهُ ، والحكمُ شُهْدٌ وصابْ (١٣٦)
قـد اكتسبتَ العمـــلَ المرتَضَى
والعلـمَ ، نِعْمَ الذُّخْـرُ والاكتسـابْ
وفُقْتَ أهـلَ العصـرِ ، بـل مَنْ مضى
في كُلِّ فـنٍّ مـن فنـونٍ وبـــابْ
يَفْدِيـك ، يـا (قاسـمُ) ، من يدَّعـي
مَعْ جهلِه الحُكـمَ وفصـلَ الخطـابْ
يَـدْأَبُ كـي يُحْسَبَ مـن أهلـه
وَهْـوَ إذا فُتِّشَ شَـرُّ الدَّوابْ
رغِبْـتُ في وُدِّك • إنّـي امْـرُؤٌ
لا أرتضـي إلا الصَّرِيـحَ اللُّبـابْ
يَعـي مقـالَ الصِّـدقِ سـمعي ، ولا
يـزالُ ذا وَقْرٍ لقـولِ الكُذابْ (١٣٧)
جـاءتـك بِكْرُ الشِّعـرِ مُختالـةً
في الكَرْمِ من حَلْيِ النُّهَى ، والسِّخاب (١٣٨)
أَصِـخْ سَماعـاً ، واجْعَلَنْ مَهْرَهـا
جـوابَ شـعرٍ منـك ، نِعْمَ الجواب

***

والقصيدة التي (للحَرِيرِيّ) في جواب قصيدة (أحمد ، بن أبي الفتوح) ـ ولزِم فيها « لزوم مالايلزَم (١٣٩) » ـ هـي :

---

(١٣٦) الصاب : شجر مرّ ، له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة .
(١٣٧) الوَقْر : الصَّمَم .
(١٣٨) الكَرْم : القلادة ، ونوع من الصياغة التي تصاغ في المخانق . السِّخاب : القلادة ، تتخذ من القرنفل ونحوه .
(١٣٩) لزوم ما لا يلزم : ص ٤٩٤ .

عَرّجْ ـ لك الخيرُ ـ صُدورَ الرّكابْ
على رُبـاً كُنَّ مَغانـي (الرَّبابْ) (١٤٠)

وقِـفْ بهـا وِقفـةَ مُسْتَعْبِرٍ
يَسِحُّ فيهـا الدَّمعَ سَحَّ الرَّبابْ (١٤١)

فسُنَّـةُ العُشّـاقِ ، أنْ يُعْوِلُـوا
في منـزل الحِبِّ إذا الحِبُّ غـابْ (١٤٢)

يـاحَبَّذا تلـك الرُبـا مـن رُبـاً
ظِباؤُها أفْتَكُ من أسْد غـابْ (١٤٣)

يَعْجِـزُ مـن يَسْـرَحُ ألْحاظَـه
فيهـا ، ولو كانَ الذَّكيَّ النِّقـابْ (١٤٤)

مـن كلِّ هَيفـاءَ ، رَؤُودِ الخُطـا ،
واضحةِ الجِيدِ ، نَجُولِ النِّقابْ (١٤٥)

وتَسـتبي اللُـبَّ بـدَلِّ الصِّبـا ،
ومَطْعَمُ الإدلالِ حُلْوٌ وصابْ (١٤٦) .

كأنَ ذاكَ العهـدَ مـن حسـنه
روضٌ ، هَمَى المُزْنُ عليـه وصابْ (١٤٧)

---

(١٤٠) عرّج : مَيِّلْ . المغاني : المنازل التي غني بها أهلها ، أي : أقاموا فيها .
(١٤١) الرباب : السحاب الأبيض .
(١٤٢) الحِب ، بالكسر : المحبوب .
(١٤٣) ظباء : من ب ، الأصل « وحَبّذا » .
(١٤٤) النِقاب : العلامة البحاثة الفطن .
(١٤٥) رؤود : تمشي على مهل . نجول النِقاب : كناية عن أنها واسعة العينين جميلتهما ، من النَجَل ـ بالتحريك ـ وهو سعة العين مع حسن ، والنقاب: ما تجعله المرأة على مارن أنفها تستر به وجهها .
(١٤٦) أنظر الرقم ١٣٦ .
(١٤٧) همى المزن : صبَّ السحاب ماءً . صاب : جاد بمطره .

أو خُلْقٌ (نجمِ الدَّولـــةِ) المقتنـــي
فضلاً ، شَأَى الشّيبَ به والشَّباب°(١٤٨)

تاهَ بـــه المجـــدُ ، ولاتِيـــهَ مَنْ
يسحَبُ أَذيالَ الغِنى والشَّباب° (١٤٩)

طَلْقُ المُحَيّا ، مُسْتَهِلُّ الحَيـــا .
مهـذَّبُ الأَخلاقِ من كلِّ عـاب° (١٥٠)

مـاعِيبَ للفضـــل اللُبـــاب الَّـذي
حوى ، ولا من أدب النَّفْسِ عـاب° (١٥١)

أَوْفَى علـــى (قُسٍّ) بيـــاناً ، وفي
روايـةِ الآدابِ فـاقَ (ابنَ داب°) (١٥٢)

يَدِيـنُ بالصّـــدق • وصُوبـى لمَـنْ
أمسى وأَضحى ولـه الصّدقُ داب° (١٥٣)

ويـومَ تُذْكَى الحـربُ ، يُزرِي علـى
(عُتَيْبَةٍ) ، بل(حارثٍ) ، بل(شِهاب°)(١٥٤)

(١٤٨) شأى : سبق .
(١٤٩) هذا البيت لم يرد في ب .
(١٥٠) الحيا : المطر .
(١٥١) للفضل : الأصل « الفضل » . وهو على الصحة في ب .
(١٥٢) قس : هو ابن ساعدة الإيادي ، خطيب العرب المشهور : (١/٩) . ابن داب: هو أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب (مهموز الوسط) من بني ليث ابن بكر ، من أهل الحجاز . شاعر ، أخباري ، كان يضع الشعر وأحاديث السمر وكلاماً ينسبه الى العرب ، فسقط ، وذهب علمه ، وخفيت روايته . قال نِفطويه : « عيسى بن دأب كان أكثر اهل الحجاز أدبا ، وأعذبهم لفظاً ، وكان قد حظي عند « الهادي » حتى أعطاه في ليلة ثلاثين ألف دينار». وهذه مبالغة يرفضها العقل .
(١٥٣) داب : دأب . أي عادة وشأن . وهذا البيت لم يرد فى ب ، لكـــن كتب في حاشيتها : « هاهنا يعوزه بيت . وكذى في الأصل » .
(١٥٤) عتيبة بن الحارث بن شهاب : فارس تَميم في الجاهلية . كان يلقب « ســـم ←

تخـــــالُهُ ، والسَّـيفُ في كفّـــــــه
ملتمعـــاً ، بـدراً ، تـلاه شِهـاب° (١٥٥)
زانَ (بنـي ليـثٍ) • علـى أنّـــــــه
عنـدَ طِرادِ الخيـلِ ليـث" يُهـــاب°
كأنّـه السَّهـمُ انصـــلاتـاً ، متـــى
يُدْعَى بـه في مَأْقِـط ، أو يُهـاب° (١٥٦)
مـن معشـر ، لـم تَرَ في دَوْحهـــم
أصلاً وفَرعاً غـيرَ طابِ ابْنِ طاب° (١٥٧)
زَكَوْا عُروقـاً ، وحَلَـوْا مُجْتَنىً ،
والمُجْتَنَى يحلـو إذا الغـرسُ طـاب°
ذِمارُهـــم أمنـــعُ للملتجـــي
إليهِـمُ مـن شـامخات العِقـاب° (١٥٨)
ونارُهـم ، نـارانِ : نـار" بهـــــا
يُجتلَب الضَّيفُ ، ونارُ العِقـاب° (١٥٩)

الفرسان » ، و « صياد الفوارس » . قتله ذؤاب بن ربيعة المتقـدم ذكـره قريباً .

(١٥٥) تلاه : تبعه ، من ب . الأصل « تلالا » .

(١٥٦) المأقِط : موضع القتال ، أو المضيق في الحرب .

(١٥٧) طاب : طَيّب . الدوح : الأشجار العظام المتشعبة الفروع الممتدة .

(١٥٨) الذمار : ما ينبغي حياطته والذَّوْد عنه كالأهل والعرض . للملتجـي : ب « للمرتجي » . العِقاب : المراقي الصعاب من الجبال .

(١٥٩) نار القِرى (أي الضيافة) : نار ترتفع ليلاً للمسافرين، ولمن يلتمس الضيافة . وهي من أعظم مفاخر العرب وأشرف مآثرها . ونار العقاب : أراد بها « نـار الحرب » في مقابلة « نار الضيافة » . اضطرته القافية الى التماس هـذا اللفظ « العقاب » ، وليس فيما ذُكر من نيران العرب ـ في : كتاب الحيوان، وثمار القلوب . ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب . وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، وغيرها ـ نار تسمى « نار العقاب » .

فهـــذه يَشـــقَى بهـــا مـــن بَغَـــى
وهـــذه يَحظَـــى بهـــا مـــن أَنـــابْ (١٦٠)
كأنَّمـــــا نَشْـــــرُ أَحاديثهـــــمْ
نَشْـــرُ عبـــيرٍ فاغـــمٍ ، أو أَنـــابْ (١٦١)
فقُـــلْ لمـــن يَبغـــي مُباراتَهـــــم :
دُونَ الَّذي حاولتَ شيبُ الغُرابْ (١٦٢)
فغُـــضَّ طَرْفـــاً عـــن مُباراتِهـــــم ،
فذِرْوَةَ الغـــارب يعلـــو الغُـــرابْ (١٦٣)
شَـــتّان مـــا بينَكُـــمُ ، مثلَمـــــا
شَـــتّانَ ما بـــينَ جـــوادٍ وجـــابْ (١٦٤)
يـــالَيْتَ شِعـــري ! هـــل مُؤَدٍّ إلى
(أحمـــدَ) شكراً سارَ عنّي وجابْ (١٦٥) ؟
/ أهـــدى لـــيَ النَّظـــمَ البديـــعَ الَّذي
يَنْسابُ في السَّمعِ انسيابَ الحُبابْ (١٦٦)
أزرى بمـــــا نَقَّحَـــهُ (جَـــرْوَلٌ)
وحاكَهُ (والِبَـةٌ ، بن الحُبـــابْ)(١٦٧)

---

(١٦٠) أناب : رجع عن غيّه وتاب .
(١٦١) النشر : الرائحة الذكية . فاغم : مالئ المكان طيباً . الأناب : المسك ، أو عطر يضاهيـــه .
(١٦٢) شيب الغراب : مَثَل يضرب لما لا يكون . ثمار القلوب ٣٦٥ .
(١٦٣) غض الطرف : كف العين وخفضها . مباراتهم : ب «مساماتهم» ، وهي المعالاة والمباراة . الفارب : من البعير مابين السنام والعنق ، وغارب كـل شـيء : اعلاه . يعلو : من ب ، الأصل « تعلو » .
(١٦٤) جاب : جأب ، سهل همزه للقافية ، وهو الحمار الغليـظ مطلقـاً ، أو مـن وحشيه .
(١٦٥) جاب البلاد : قطعها سيراً .
(١٦٦) الحباب ، بالضم : الحيّة .
(١٦٧) والبة : انظر الرقم ١٢٠ . جَرْوَل : هو ابن أوس العَبْسيّ ، الشـــاعر
←

فلـــم َأزَلْ أرتَـعُ في روضِـه الْـــ
ـحالي ، وأتلُوه كَـ «أمّ الكِتاب°»(١٦٨)
لِلّهِ مـــا أهـــدى ! وكـــم مِنَّـــةٍ
أســـدى بتأهيلـي لـذاك الكِتـــاب°
أطْربَنـي طِرْبَـةَ خِـدْنِ الصِّبـــا
من بعدِ ما َأخْلَسَ فَوْدِي وشاب° (١٦٩)
ونَـمَّ عنـــه بوِدادٍ صفـــــا ،
وكـم َأخٍ غَشَّ هـواه وشـــاب° (١٧٠)
فاستخلصِ الشّكرَ ووُدّاً رَســـا
في القلب ،كالنَّصْل رَسا في النِّصاب°(١٧١)
واهـــاً لـــه خِلّاً يُباهـــى بـــه
وماجِداً مَحْضاً كريـمَ النِّصاب° (١٧٢) !

الملقب بـ «الحطيئة». وهو من المخضرمين. عاش في الجاهلية والإسلام. وأدرك خلافة معاوية بن أبي سفيان . اشتهر بالمدح والهجاء .. ترجمته في الأغاني (يراجع فهرسته) ، والشعر والشعراء ٣٢٢/١ . وطبقات الشـعراء ٢١ ، والإصابة ٦٣/٢ ، والكامل للمبرد ٢٨٤/١ ، وسمط اللآلي ٨٠ ، وخزانـة البغدادي ٤٠٩/١/و٥٦٩ (بولاق) و٣٥٥/٢ ، و٢٦٤/٣ (السلفية) وشـرح شواهد المغني ١٦٣ ، وشرح الشواهد الكبرى ٤٧٣/١ و٤٣٢/٢ . وتاريـخ الادب العربي لبروكلمن ، الترجمة العربية ، وكتابي : المجمل فى تاريخ الأدب العربي ج١ . وفيه دراسات وبحوث حديثة .

(١٦٨) الحالي : المزدان بالزهر ونضارة الخضرة . أم الكتاب : سورة الفاتحـة.

(١٦٩) خدن الصبا : صديق الشباب . أخلس شعره : خالط البياض سواده . انفَوْد : الشعر النابت فوق جانب الرأس مما يلي الأذن .

(١٧٠) شاب في قوله : كذب ، وشاب الشيء : خلطه بغيره .

(١٧١) رسا : ثبت ورسخ . النصل : حديدة الرمح والسهم والسكين . النصاب : مقبض السكين .

(١٧٢) هذا البيت لم يرد في ب . واهاً له . وبه : ما أطيبه ، كلمة تعجب من طيب كل شيء . الخِلّ : الصديق المختصّ . محض : خـالص . النصـــاب : الأصـــل .

بلَّتْ يـدي منـــه بمـــا لـــم يكـن
يَخْطِرُ في الـوَهْم ولا في الحســـابْ
وفُـــزتُ بالصَّفْـــوةً مـــن وُدّه
مَفـازةَ العَطـا العَطـاءَ الحسابْ (١٧٣)
فَلْيَهْنِني الحـــظُّ الَّذي حُزتُـــه
منـه ، بـلا كَدٍّ ولا قَـرْعِ بـــابْ
وَلْيَهْنِـه منّـي الثَّنـــاءُ الَّذي
حبَّـرْتُ في تصنيفـهِ ألـفَ بـــابْ
خُذْهـا (أبـا العبّـاسِ) طَنّانـــةً
ورُبَّ شِعـرٍ طَـنَّ منـه الذُّبـــابْ
[عـارضتُ فيـــه بغِـراري الصَّـدِي
غِرارَكَ العَضْبَ الصَّقيلَ الذُّبابْ] (١٧٤)
وقـد أتَـتْ نحـوَكَ ، تَهْـوِي إلى
فِنائِكَ الرَّحْبِ هُوِيَّ العُقـــابْ (١٧٥)
كأنَّهـــا ، عُجبـــاً بمقصودهـــا ،
أميرُ جيشٍ سـارَ تحتَ العُقابْ (١٧٦)
فأَوْلِهـــا منـــكَ رِضـــىً ، ســـاتراً
عُوَارَهـا ، فَهْـوَ أَجَـلُّ الثَّـوابْ

---

(١٧٣) المفازة : الفوز. العطا : العطاء ، قصره للضرورة. العطاءالحساب: الكافي ، تقول: أحسبه الشيء إذا كفاه حتى قال حَسْبي ، وهو من قوله تعالى في ســـورة النّبَأ : (إنّ للمتقين مَفازاً ـ الى قوله : جزاءً من ربّك عطاءً حساباً) .

(١٧٤) البيت من ب . الغِرار : حد السيف . الصدي : الصدىء ، وهو الذي علاه الصَّدَأ . العضب : القاطع . ذباب السيف : حدّ طرفيه .

(١٧٥) الفِناء الرحب : ساحة المنزل الواسعة ، أو التي بجانبه . العقاب : طائر من كواسر الطير ، معروف .

(١٧٦) العقاب : أنظر الرقم ١٢٨ .

وابْقَ مَرِيعَ الرَّبْعِ ، ماعَسَّلَتْ
نحلٌ ، وما احْلَوْلى مَذاقٌ الثَّواب(١٧٧)

ولا تَلُمْني إن تراخَتْ خُطـــا
عن التَّلاقي ، أو تراخَى جوابْ

فكم لصَوْبِ السَّيْلِ من تَلْعَةٍ
تعوقُ مَجْراهُ ، وكم من جَوابْ (١٧٨) .

***

وأنشدني له القاضي (أبو القاسم ، عُمَرُ ، بن الباسِيسيّ (١٧٩)) أبياتاً ، كتبها إليه ، وقد أهدى له أقلاماً « واسِطيَّة » :

يا (أبا القاسمِ) الَّذي حازَ في العلـ
ـم فنوناً أربت على الإحصاءِ

تارةً في القضاء تُدْعى ، وتُدْعى
تارةً في أفاضل البلغاءِ

وإذا ما جريتَ في حَلْبَة الشّعـ
ـرِ ، تقدَّمْتَ سابقَ الشّعراءِ

ولك الحظُّ في التُّقَى الوافرِ القَسْـ
ـمِ إذا عُدَّ معشرُ الأتقياءِ

لو (بنو وائلٍ) لَقُوكَ بِـ (سَحْبا
نَ) ، نَفَوْهُ من جملة الفصحاءِ (١٨٠)

---

(١٧٧) الربع : الموضع ينزل فيه زمن الربيع . من ب ، الأصل « الردع » . المريع : الخصيب المعشب .

(١٧٨) صوب السيل : انصبابه . جواب : حياض يجبى فيها الماء ، جمع جابية ، وفي التنزيل : (وجِفان كالجواب) أي الجوابي .

(١٧٩) ترجمته تلي الترجمة الآتية .

(١٨٠) سحبان وائل : تقدم . ينظر فهرست الأعلام . بنو وائل : بطون من العدنانية ومن القحطانية .

ومنها في صفة الأقلام « الواسِطيَّة » :

قـد بعَثْنـا بهـا رِشـاقـاً دِقـاقـاً
كالقَنـا في لُدونـة واسـتواءِ
فُطِعتْ عنـدَما طلـوعِ « سُهَيْلٍ »
إذْ وجَـدنا طِيبـاً لحُلْو الهـواءِ (١٨١)
لـم تُغـادَرْ حتّـى تَجِفَّ ، ولكـنْ
قطَعُوهـا : فيهـا بَقِيَّـةُ مـاءِ
مـن قِصـار ومـن طِـوال ، تُضـاهِي
في تمـامٍ أصابـعَ العَـذْراءِ :
تركـتْ بعضَهـا كمـا خلَـقَ اللّـ
ـهُ ، وبعضـاً عَلَّتْهُ بالحِنّـاءِ (١٨٢) .
فابْرِها ،ثُمَّتَ اسْقِها النِّقْسَ ،واكتُبْ
بسَوادٍ منـه علـى بيضـاءِ (١٨٣)
لِترى في (ابـن مُقْلَـة) المُقَلِ النَّقْـ
ـصَ ، وتُملـي ثنـاكَ في الإِمـلاءِ (١٨٤)

***

وأنشدني (ابن الباسيسيّ) لـه ، من قصيـدة ، سـمِعها منـه ، في مـدح (المظفَّر ، بن حمّاد)(١٨٥) :

---

(١٨١) سهيل : نجم ، قيل : عند طلوعه تنضج الفواكه ، وينقضي القيظ . يقول : قطعت هذه الأقلام فى إبّان نضجها الذي يوافق طلوع سهيل ، فتكون « ما » زائدة بعد « عند » . ولست أعرف هذا من مواضع زيادتها . ويحتمـل أن تكون « عَنْدماً » أي : قطعت حمراء كالعندم وقت طلوع سهيل ، فتأمل.

(١٨٢) وبعضاً : من ب . الأصل « وبعضها » . عَلَتْهُ : سقته ،وأراد صبغته .

(١٨٣) النِقس : الحبر .

(١٨٤) ابن مقلة : تقدم . ينظر فهرست الأعلام. المَقَل : العيون، أرادبهذا تعظيم شأنه.

(١٨٥) المظفر بن حماد : تقدم ، ينظر فهرست الأعلام .

ماصَرَمت حبلَك النَّوارُ إلا وقد أَخلسَ العِذارُ (١٨٦)
وللغَواني، عن كلّ شيبٍ تجانُفٌ منه وازْوِرارُ (١٨٧)
كان لها بالشَّباب أُنسٌ، فلم يُشِبْني لها نِفارُ
وقد أراني لهنّ قِدْماً طوعَ يدي العِقدُ والسِّوارُ
إن زُرتُ أكرمنني، وإن لم أَزُرْ فمنهنّ لي ازديارُ
كان شبابي من العواري وطالما رُدَّ مستعارُ

ومنها، في مدحه:

إذا أراد الالهُ خيراً بسَعْشر، إذْ له الخِيارُ،
ولّى عليهم أَميرَ صِدقٍ له التُّقَى والنُّهَى شِعارُ
مثلَ (ابنِ حمّادَ) ذي الأيادي ومَنْ به يُمْنَعُ الذِّمارُ (١٨٨)
ومَنْ إليه، في كلّ خَطْبٍ تُخافُ أَحداثُه، يُشارُ
إنْ خَفَّ في النّائبات قومٌ، زيَّنَه الحِلمُ والوَقارُ

***

وأنشدني (المُوَفَّق، بن الباسيسيّ) قال: أنشدني الأمير (أبو الفتوح) لنفسه، من قصيدة، في مدح (عفيف)، أوّلها:

أمِن (جميلةَ) رسمٌ غيرُ مسكونِ
قفرُ المَعالمِ من أَترابِها العِين (١٨٩)؟

---

(١٨٦) النوار: المرأة النفور من الريبة، ونوار: من أسماء نساء العرب، ومنهن امرأة الفرزدق. أخلس الشعر: خالط البياض سواده. العذار: جانب اللحية، وقد خص في كتب اللغة بالغلام.

(١٨٧) تجانَفَ عنه: عَدل، ومتعلّقه «عن كل شيب». وفي ب: «.. عن كل شيب تجانف عنه»، وليس بشيء.

(١٨٨) الذِمار: ما ينبغي حياطته والذود عنه كالأهل والعرض.

(١٨٩) الأتراب: جمع التِّرب، وهو المماثل في السنّ، وأكثر ما يستعمل في المؤنث.
العِين: جمع عيناء، وهي التي اتسعت عيناها وحسنتا.

ومنهـا ، يصف بعض الخارجـين المتطرّقـين إلى « واسـط [١٩٠] » ، وقـد هزَمَه [١٩١] المدوح ، وعبَر في المـاء وراءَه :

قادَ الجِيـادَ من « الزَّوْراء » شازِبـةً
قُبَّ الأَياطِلِ جُرْداً كالسَّراحـينِ [١٩٢]

فالجيشُ كالسَّيْل أو كالليـل ، منتجِعـاً
أرضَ العـدوِّ ، على الطَّير المَيامينِ [١٩٣]

فيـه الأَسِنَّةُ من فوقِ الرِّماحِ ، كما
رأيتَ أَلْسِنَةَ الرُّقْشِ الثَّعابينِ [١٩٤]

كالليث ، يتلو سِنانَ الرُّمـحِ ، منصلتـاً
مسنونَ غَرْبٍ ، يُراعي أُمَّ مسنونِ [١٩٥]

فبـات جيشُ العِدا في « واسِـط » وَجِلاً
منـه ، يحـاذر بأسـاً غيرَ مأمـونِ

فانصـاع للجـانب الشَّرْقـيِّ ، منهزمـاً
من ليثِ غابٍ ، بثَدْيِ الحربِ مَلْبُونِ [١٩٦]

تَصَوُّراً أَنَّ عَبْرَ النَّهْـرِ يُعجِزُنـا
عنهـم ، لظنٍّ بغـيرِ الحقِّ مظنـونِ

---

(١٩٠) واسط : ٣٩/١ .
(١٩١) من ب . وهو الموافق لما بعده . الأصل « هزمهم » .
(١٩٢) الزوراء : من أسماء بغداد . شازبة : ضامرة . قبّ الأياطـل : دقيقـات الخواصر . جرد : قصار الشعر رقيقانه . السراحين : الذئاب .
(١٩٣) فالجيش : ب « في الجيش » . منتجعاً : قاصداً . الميامين : المباركات .
(١٩٤) الرقش : فيها نقَط سواد وبياض . الثعابين ذكور الحيّات .
(١٩٥) مسنون الغرب : مصقول الحدّ . أم مسنون : أراد بها اللبوة ، بحسـب مؤدّى السياق ، ولم أجد نصاً فيها . والمسنون : المنتن ، وأراد به الشبل لأن رائحته زفرة .
(١٩٦) مَلْبُون : مسقيّ لبناً .

هنـاكَ قـام (عفيف") بالّذي قعَـــدت
عنــه الرّجالُ ، بــرأيٍ غــيرِ موهــونِ
رماهُمْ بالكُمــاة الغُلْبِ ، قــد لبِســت
من كلّ زَغْفٍ، دِلاصِ السَّرْدِ موضونِ (١٩٧)
والخيــلُ في العَبْرِ تتلوهــم ، مبــادِرةً
في كلّ فُلْكٍ كرُكْنِ الطَّوْدِ مشــحونِ
كأنّمــا قيــلَ : ياريــحُ ، اسكُني بهِمُ ،
ولا تَعَرَّضْ بهِمْ يابردَ « كانُونِ »(١٩٨)
فعندَهــا راحــةُ المَلاّحِ مــاحضــرت
والرّيحُ لم تَثْنِ قصَدَ الفُلْكِ للدّينِ
لو أنَّ « جَيْحُونَ » يومَ العبرِ عَنَّ لنا
مكانَ «دِجْلَةَ» ،لم نَحْفِل بـ«جَيْحُونِ »(١٩٩)
أعزَّ ذو العــرشِ حــزبَ الله ، وانسدلتْ
علــى الطُّغــاةِ ثيــابُ الذّلّ والهُونِ
تــرى أَسِنَّتَنا في النَّقْــعِ تتبَعُهــمْ
مثلَ النُّجومِ رُجومــاً للشــياطينِ (٢٠٠)
تدبــيرُ أَلْوَى من الفِتيــانِ ، مضطلــعٍ
بالحرب ،يمزُجُ خَشْنَ المَكْرِ باللينِ (٢٠١)

---

(١٩٧) الكماة الغلب : الشجعان ذوو الرقاب الغلاظ . الزغف : الدرع الواسعة الطويلة . الدِلاص : البراقة الملساء اللينة . السرد : النسج ، وهو تداخل الحلق بعضها في بعض . موضون : منسوج .

(١٩٨) بهم : ب « لهم » .

(١٩٩) جيحون : اسم وادي خراسان ، قال الإصطخريّ : عموده نهر يعرف بجرياب، يخرج من بلاد وَخّاب .. وتنضم إليه أنهار في حدود الخُتّل ووخش،فيصير من تلك الأنهار هذا النهر العظيم . عَنّ : عرض ، من ب ، الأصل : « كان ».

(٢٠٠) النقع : الغبار الساطع أي المنتشر .

(٢٠١) ألْوَى : شديد قويّ الظهر ، لا يلوى ولا يصرع .

نولا جُيوشُ (بني العبّاس) ـ لابَرِحَتْ
عـزيـزةَ النّصـرِ في عزٍ وتمكـينِ ـ
ما وَحّدَ اللهَ فـوقَ الأرض من أحـــد ،
ولا سمِعنا ، لَعَمْرِي ، صوتَ تأذينِ (٢٠٢)

ومنهـــــا :

ورُبَّ يـومٍ ، من الهَيْجـاء ، محتـدِمٍ
بالدَّمِ منسـجمٍ ، بالنَّقْع مدجـونِ (٢٠٣)
يَنْدَى حُسامُك فيـه والسِّنانُ معـــاً
في النَّقْع من دمِ مضروبٍ ومطعونِ (٢٠٤)
أَجَرَتْ «واسِطَ» منجور ،وقد مُنِيَتْ
من الوُلاة بـ (حَجّـاج) وطاعـون (٢٠٥)
فاسـلَمْ ، فـإنّك برهـانُ الامـام إذا
تنافـس النّاسُ في أعلـى البراهـين •

---

(٢٠٢) التأذين : الأذان .
(٢٠٣) الهيجاء : الحرب . محتدم : ملتهب .
(٢٠٤) السِنان : نصل الرمح . أي حديدته . مدجون : مظلم .
(٢٠٥) واسط : ١/٣٩ . الحجاج : هو الحجاج بن يوسف الثقفي (٤١ـ٩٥هـ) القائد الداهية المحنك الخطيب . سيف بني مروان ، ومثبت دعائم الدولة لعبدالملك ابن مروان وابنيه الوليد وسليمان . بسط سلطانهم في الشرق حتى خفقت ألوية الدولة الإسلامية على ضفاف « بَرَدى » وتخوم «الصين» ومن مآثره بناء مدينة « واسط » بالعراق . وحمله (نصر بن عاصم) على وضع النقط والشكل للمصحف الشريف . وقد نسب اليه العسف والشدة في سياسته وادارته . وأخباره مستفيضة في التواريخ . وللمستشرق الفرنسي (جان پيريه) Jean Perrier كتاب « حياة الحجاج بن يوسف الثقفي» باللغة الفرنسية .

أخوه

الأمير مُضَرُ بن أبي الفتوح بن أبي الجَبّر

قال (جمـــال الاسلام ، بن الباسيسيّ)[1] :

إنّه كان أصغر من الأمـــير (أحمـــد) ، وله شعر أيضـــاً •

[وأنشدني لـــه [2]] :

مالي رِضيتُ الـهَـوْينَـى ، واقتنعتُ بهـــا ؟

كأنَّ سـيفيَ مسـلول" بغـيرِ يـدي [3]

أعْطَـى القليـــلَ ، ولا آبـى تقَبُّلَـــه ،

كالصَّقْرِ قَنَّعَـــه القَنّاصُ بالصُّرَدِ [4]

---

(١) هو صاحب الترجمة الآتية .

(٢) من ب .

(٣) الهوينى : الخفض والدَّعَة .

(٤) ولا : ب « فلا » . قَنَّعَه : رضّاه . الصُرَد : طائر أكبر من العصفور ، ضخم الرأس والمنقار ، يصيد صغار الحشرات ، وربما صاد العصفور . وكـــانوا يتشاءمون بـــه .

القاضي العَدْل أبو القاسم

عُمَرُ بن الحسَن بن أحمد [بن](١) الباسِيسِي الملقَّب بجمال الإسلام

من أهل « الغَرّاف (٢) » .

شيخ فاضل متميِّز ، عاقل متعزِّز .

كان (المظفَّر ، بن حسّاد (٣)) يَثِق إليه (٤) ، ويعتمد في أشغاله عليه ، إذْ رآه ثِقة وعدلاً ، حوى أدباً وفضلاً . وكان في كَنَفه (٥) في البَزّ يتعيَّش ويعيش ، ويَبْري سِهام رِياشه ويَريش (٦) .

هل ضَفا (٧) إلا رِداءٌ يُوَشِّي ؟ رِيٌّ ورُوَاءٌ مايُنشِد ويُنشي (٨) !

في آخر عهد (المقتفي لأمر الله (٩)) نُكِب ، وفاجأه أمر أمَرُّ ، صعب مُرّ ،

---

(١) من ب .

(٢) الفرّاف : تقدم . ينظر فهرست الأماكن .

(٣) المظفر بن حماد : تقدم . ينظر فهرست الأعلام .

(٤) في كتب اللغة : وثق به ، وكأنه ضمنه معنى « اطمأن » فعدّاه بحرفه: « إلى » .

(٥) كَنَفه : جانبه وظله .

(٦) الرِياش : اللباس الفاخر ، والحالة الجميلة . وراش السهمَ يَريشه ريشاً : ركّب عليه الرِيش .

(٧) ضفا الرداء يضفو ضَفْواً : سبغ ، أي اتسع .

(٨) الرُوَاء : المنظر الحسن .

(٩) المقتفي لأمر الله : ١/٣٤ .

[ماظُنَّ (١٠)] ولا حُسِب ، وأُخِذت منه خمس مئة دينار مصادرةً ، وكانت قِصَصه [عن غُصَصه (١٠)] إلى العَرْض الأشرف واردةً صادرة ، حتّى يَئِسَ وانحدر ، وأقام بـ « واسط (١١) » ، يذُمُّ القاسط (١٢) .

وبدَأَني بالمكاتبة نظماً ونثراً ، وعمِل فيَّ شعراً . يَبغي التَّعارف بيننا ، فأجَبت عن شعره بمثله ، ثم حضَر فحاورته ، فكان غُصن حِواره حُلْوَ الجَنَى .

***

ومما أنشاه وجبَّرَهُ ووشّاه ، كلماتٌ منثورة ، عكسُها منظوم . وهي :

« الأيّام تَنْزِعُ ، مافيها المرءُ يُجَمِّعُ . آثامٌ مجموعُها . دارٌ اضْطُرَّ منفوعُها . أصنامٌ أربابُها ، حتَّى عزَّ ثوابُها . إجرامٌ مكسوبُها . لكن عَمَّ مسلوبُها . إظلامٌ صباحُها (١٣) ، دُنيا قَلَّ فلاحُها . أَغتامٌ قُوّامُها (١٤) . لمّا نِيلَ حُطَامُها (١٥) » .

ومقلوبها نظماً :

حُطامُها نِيلَ لَمّا ... قُوّامُها أَغتامُ
فلاحُها قَلَّ ، دنيا ... صَباحُها إظلامُ
مسلوبُها عَمَّ ، لكنْ ... مكسوبُها إجرامُ
ثوابُها عزَّ ، حتّى ... أَربابُها أَصنامُ
منفوعُها الضُّرُّ ، دارٌ ... مجموعُها آثامُ
يجمّعُ المرءُ فيها ... ماتَنزِعُ الأَيّامُ

***

فعمِلتُ ارتجالاً في فنّها ، وما يَكادُ يُنظَمُ إلا تكلُّفاً ، ويجد الخاطر فيه تعسُّفاً ، وهي أيضاً تقرأ مقلوباً :

---

(١٠) الزيادتان من ب .
(١١) واسط : ٣٩/١ .
(١٢) القاسط : الجائر .
(١٣) ب : « إصباحها » .
(١٤) أغتام : لا يفصحون لعجمة في منطقهم .
(١٥) حطام الدنيا : متاعها .

« بالأَوطار (١٦) لَهِيتَ ، لكن نفسَكَ أَلْهَيْتَ • النّارَ فيها أَلْهَبْتَ ، إِذْ شهوتَها طلَبْتَ • بالأعذار قدَّمْت ، لمّا ذَنبَك قَدَّمْتَ • الدّار هذي عَمَّرْتَ . حتّى عمرَك هَدَمْتَ • غدّار" بالفتى الدّهرُ ، ويقصُرُ العمر • مُشْتار" جَناها (١٧) . مستعار" كِلاهما • إصدار" إيرادُها ؛ دُنيا قَلَّ وِدادُها • إضرار" بِباعُها (١٨) . ضاريات" سِباعُها • إنكار" عِرفانُها ؛ جائرات" جِيرانُها • إبْدار" نقصانُها . عندي الرِبحُ خُسرانُها • غَرّار" غَريرُها (١٩) . مُستَفَل" كثيرُها • أَنْوار" أوطارُها ؛ دائرات" أدوارُها • أَغمار" أناسُها (٢٠) ؛ فاعلم لِبأس لباسُها • لأَبصار والقلوب ذُهْل" . البصائرُ غفْل" • الأسفارُ خالت . ومنها السَّفْرُ توالت (٢١) • للانذار حَذارِ ؛ صعب" فالأمرَ بَدارِ (٢٢) العارَ انفِ ، والنَراءَ أَقْنِ . والثَناءَ اقْنِ (٢٣) • الدِينارَ أَنفِقْ ، وأَحسِنْ ونُهاكَ فَرِّقْ (٢٤) • لأَنصارُ ما لي . فمالي أَكْثِرْ مالي ؟ مختار" نِيَ الشُكر . وخير" عندي الذِكر • الأَقدارُ تُنتج ، ما عني الهَمَّ يفرِّج » •

ومقلوبها نظماً :

أَلْهَيْتَ نفسَك ، لكنْ ... لَهِيتَ بالأوطارْ
طلَبْتَ شهوتَها ، إِذْ ... أَلْهَبْتَ فيها النّارْ
قدَّمْتَ ذَنبَك ، لمّا ... قَدَّمْتَ بالأَعذارْ
هَدَمْتَ عمرَك ، حتّى ... عَمَرْتَ هذي الدّارْ

---

(١٦) جمع وَطَر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمّة .
(١٧) مُستَخْرَج عسلها من خَلِيَّتِهِ .
(١٨) إضرار : من ب ، الأصل « اضطرار » .
(١٩) غريرها : عيشها الناعم .
(٢٠) أغمار : جمع غَمْر ، وهو من لم يجرّب الأمور .
(٢١) السفر : المسافرون .
(٢٢) بَدار • بوزن حَذارِ : اسم فعل أمر • مبني على الكسر ، أي أسرع .
(٢٣) إقْن : إكسب واجمع
(٢٤) النُهى ، بالضم : جمع نُهْوَة ، وهى العطية .

العمـرُ يقصُرْ ، والدَّهـْـ ـرُ بالفتـى غَـدّارْ
كِلاهُمـا مسـتعارْ جَناهُمـا مُشْتارْ
وِدادُها قَـلَّ ، دنيـا إيرادُهـا إصـدارْ
سِباعُهـا ضـاريات طِباعُهـا إضـرارْ
جاراتُهـا جائـرات عِرفانُهـا إنكـارْ
خُسرانُها الرِّبْحُ عنـدي نُقصانُهـا إبـدارْ
كثيرُهـا مُسْتَقَلّ غَرِيرُهـا غَرّارْ
أدوارُهـا دائـرات أوطارُهـا أطـوارْ
لِباسُهـا البـأسُ فـاعلَمْ فناسُهـا أَغمـارْ
غُفْلُ البصائرِ ، ذُهْلُ الـ ـقلـوبِ والأَبصـارْ
توالـتِ السَّفْرُ منهـا وطالـتِ الأسـفارْ
بَـدارِ ، فالأمـرُ صعـب حَـذارِ للانـذارْ
اقْنِ الثَّنـاءَ ، وَأفْنِ الثَّـ ـراءَ ، وانْفِ العـارْ
فَرِّقْ لُهـاك ، وَأحسِنْ وَأنفِـقِ الدِّينـارْ
مالـي أُكثِّرُ مالـي ؟ وما لـيَ الأنصـارْ
الذِّكـرُ عنـديَ خـير والشُّكْر لـي مختـارْ
يفرِّجُ الهـمَّ عنـدي ما تُنتِجُ الأَقـدارْ

***

وكتب إليَّ بـ « واسِط [٢٥] » ، وأنا مُشْرف كالنّائب في أعمـال الوزيـر (عونالدين ، بـن هُبَيْرَةَ [٢٦]) ، يستزيدني في معنـى أَدرارِه [٢٧] • فكتبت جوابه ، وسعيت في تعجيل أَدْراره •

---

(٢٥) واسط : ١/٣٩ .
(٢٦) ١/٩٦ .
(٢٧) الأدرار : الجرايات الدارّة ، أي الدائمة التي لا تنقطع .

والّذي كتــب :

يــدُلُّ علــى جــودِ الفتــى وسَدادِه
محافظةُ الأَضْرابِ في القُرب والبُعدِ (٢٨)

/ فـإن هــو أمســى واليــاً زاد وُدُّه ،
ولا خــيرَ في والٍ يَحِيدُ عن الوُدِّ (٢٩)

لَعَمْرُكَ إنَّ العلــمَ والفضــلَ نِسْبَةٌ
مؤكّـدة ، تــوُفِي علــى نَسَبِ الجَدِّ

ومَنْ حُرِمَ الاحسانَ في كلّ صنعــةٍ ،
فقد حُرِمَ التَّوْفيقَ في الحــظّ والجَدّ

يُميتُ الفتى الفعــلُ القبيحُ ، وإنْ غــدا
يجرِّرُ أذيالَ الحيــاةِ إلى الوُجْدِ (٣٠)

وماكنتُ أدري ، والحــوادثُ جَمَّــةٌ ،
بأنَّ (عمادَ الدِّينِ) ذا الجودِ والمجدِ ،

يقصِّرُ في شــيء ، أكــونُ شــفيعَه
إليه ، فدَعْ حالاً أُخَصُّ بهــا وحــدي

وفي ذاك ، لــو أعطــى البَصــيرةَ رَبُّهــا
غَضاضةُ ذِكرٍ للمُنيل الَّذي يُسْدي (٣١)

إذا مــا أبــى الإنفــاذَ نائــبُ صاحــبٍ
لمرسومــه ، اســتدعى المَذَمَّةَ للمجــدِ

فجــودُ الوزيــرِ الأَرْيَحِيِّ ، إذا همى
عدَلْتُ به فيضَ «الفُراتِ» إلى المَدِّ (٣٢)

---

(٢٨) سَدادُه : استقامته . الأضراب : الأشباه والنظراء . الواحد ضَرِيب .

(٢٩) فإن : من ب ، الأصل « ومن » . يَحيد : يميل .

(٣٠) الوُجْد : اليسار والسعة .

(٣١) الفضاضة : العيب . المُنيل : المعطي . يسدي **المعروف** : يعطيه ويوليه .

(٣٢) همى : سالَ .

مَليـك" ، حـوى علـماً وحِلـماً ونائلاً
وتقـوى وإحسانـاً يزيـدُ علـى العَدِّ
له الشَّرَفُ المَحْضُ الَّذي طالَ سَمْكُه ،
وسُؤْدُدُه يُنبي عن الحسب العِدِّ (٣٣)
توالـت أياديـه الجِسـامُ بـرِفْدِه
إذا قصَّرَ الأقـوامُ المُخل عن رِفدِ (٣٤)
حـلا عِرضُـه من كلِّ ذامٍ وعائبٍ
كما قد خلا من كلِّ شيبٍ ومن نِدِّ (٣٥)
متى صلَدَتْ زَندٌ عن القَدْحِ في نَدىً
فـما زنـدُه عن شَحَّة القَدْحِ بالصَّلْدِ
تفـرَّدَ بالاحسـانِ فَهْوَ وَحِيـدُه ،
ولم يُحـرزِ الإحسـادَ غـيرُ فتىً فَرْدِ
لقـد ذلَّلَتْ مُستصعَبَ المـالِ كفُّـهُ
لسائلـه ، فالمـالُ في هيـأة العبـدِ
وما هـو بالمُكْدِي علـى طالـبِ اللُّهـا
إذا سُئِـلَ المعـروفَ أنْعَبَ بالكَدِّ (٣٦)
يرى أنَّ فعـلَ الخـيرِ ضربـةُ لازمٍ (٣٧)
عليـه ، وما عن فعـل ذلك من بُدِّ (٣٨)

---

(٣٣) هذا البيت لم يثبت في ب . المحض : الخالص . السمك : السقف ، والقامة من كل شيء . الحسب العِدّ : القديم .
(٣٤) الرِفد : العطاء .
(٣٥) الذام ، بتخفيف الميم : العيب . والبيت في مبالغته كفر صُراح .
(٣٦) هذه الأبيات الخمسة من ب . صلدت : بخلت . الزند : موصل الذراع في الكف ، مؤنثة . والزند الثانية : العود الأعلى الذي تقدح به النار ، والأسفل الزندة ، والصَّلْدُ منه هو الذي يصوت ولا يوري .
(٣٧) المكدي : البخيل . اللها : العطايا ، جمع لهوة . أنعب : كذا بالنون ، ومعناه صاح وصوّت كالغراب ، وأراه « أتعب » بالتاء .
(٣٨) ضربة لازم ، وضربة لازب : شيء ثابت ملازم .

ترحَّلْتُ عن « بغـدادَ » أشكرُ فضلَه
وإحسانَه شـكراً يَزِيدُ على الحَدِّ (٣٩)
سـأشكرُه شـكراً يفـوحُ ثنـاؤه
فتَلْحَظُه يُوفِي على المسك والنَّدِّ (٤٠)
تَلافَ ، (عبادَ الدِّينِ) ، إصلاحَ مامضى
ولاتَكُ مسّن لا يُعِيدُ ولا يُبْدِي (٤١)
فبيتُك معروف" ، وفعلُك صالح" .
وعِرضُك موفور" عن الذَّمِّ بالحمدِ

***

فكتبت جوابها إليه ارتجالاً ، فأنفذته (٤٢) إليه :

أعيذُك ، ياذا الفضلِ ، مما يَشِينُه
وذا المجدِ ، مما لا يَليقُ بذي المجدِ
تُفَرِّدُنِي بالعتب دونَ عِصابةٍ
تَفَرَّدُ عنّي بالإجابةِ والرَّدِّ
ومن نائباتِ الدَّهرِ أنّي نائب"
ومالي يد" في حَلِّ أمر ولا عَقْدِ (٤٣)
إذا لم يكن يوماً لَدَى البأسِ لي يَد"
فلا حَمَلَتْ كَفِّي لمَكْرُمةٍ زَنْدي
وإن لم أكن أقضي حقوقَ ذوي النُّهَى
فمن ذا الذي يَقْضي حقوقَهُمْ بعدي ؟

---

٣٩) على : ب « عن » . وهو خطا .
٤٠) النّدّ : ضرب من الطيب يتبخّر به .
٤١) لا يعيد ولا يبدي : ليست له حيلة .
٤٢) ب : « وأنفذته » .
٤٣) نائب : من ب ، يعني أنه نائب عن الوزير ابن **هبيرة** . الأصل « تائب » مصحف .

ولـــو أنَّني أُعطِيتُ سُؤْلي من العلـــى
لكنتُ لمِـــا أُخفيـــهِ من ســـرّها أُبـــدي

ولســـت بمـــا فيـــه أنـــا اليـــومَ قانعـــاً ،
ولكـــنْ مـــن العليـــاء أغـــدو على وعـــدِ

/ بـِ « واسِـطَ » مُـكْثي لانتظارِ مَواعدٍ
لها .ولِيومٍ يسكُتُ السَّيْفُ في الغِمدِ (٤٤)

ســـأَعْزِمُ عـــزمَ الماجـــدينَ برِحلـــةٍ
أُصَوِّبُ فيهـــا نحـــوَ مَنْقَبَـــةٍ قصدي

ومـــا فضَـــلَ الهِنْدِيُّ إِثْـــراً وقيمـــةً
حدودَ الظُّبى، حتّى تناءت عن«الهِـندِ»(٤٥)

ومـــا أنصفَ العليـــاءَ مَنْ خَصَّ أهلَهـــا
بـــذمٍّ ، وهم أهـــلُ الثَّنا وذَوُو الحمـــدِ

أُولي الفضلِ : (باسِيسِيُّكُمْ) خصَّ بأسه
عتابـــاً بسن يرجـــوه في الوُدِّ للرِّفْدِ (٤٦)

فأَهْـــدُوا لـــه عنّـــي عِتابـــاً ، لَعلَّـــه
على حادثات الدَّهرِ يُعْتِب أو يُعْدِي(٤٧)

أنارت مساعيـــهِ المنـــيرةُ ، فاغتـــدى
لهـــا كلُّ مَنْ يَبْغي السَّعادةَ يســـتهدي

أَمُستفرِغـــاً في عَتْب مثلـــيَ جَهْدَه ،
وفي شـــكره مازِلتُ مُستفرِغاً جَهْدِي ،

(٤٤) واسط : ١/٣٩ .
(٤٥) الهنديّ : السيف المطبوع في الهند . الأثر . بتثليث الهمزة : لمعان السيف ورونقه . الظُّبى : جمع الظبة ، وهي حدّ السيف .
(٤٦) للرفد : ب « والرفد » ، وهو العطاء .
(٤٧) يُعتب : يُرضي بعد العتاب . يُعدي : ينصر ويعين . يقال : أعدى فلان فلاناً على عدوّه .

تجـرَّعْتُ كأسَ العتـب مُرّاً ، وإنّمـا
لِوُدِّكِ عنـدي ، كان أحلى من الشَّهْدِ
وإنّ اعتـــدادي بـالِوداد لَصـــادق"
لَدَيْك،فلِمْ كذَّبْتَ آمالَ مُعْتَدِّ (٤٨)؟
أَفي العدل أَنَّ الوصلَ يَحْظَى به العِدا ،
وبالعَذْلِ أَحْظَى ، والعلاقةُ بي وحدي ؟
أيـا (عُمَرُ) المعمـورُ قلبـي بـوُدّه ،
أتَهدِمُ بُنْيانـاً عَمَرْتُ من الوُدِّ ؟
تـأمَّلْ حسـابي ، ثـمَّ عُدَّ فضائلـي ،
فمجموعُها يُنْبيك عن حَسَبي العِدِّ (٤٩)
لقـد كسَدَتْ سُوقُ الفضائلِ كلِّهـا ،
ولَلْهَزْلُ أحظـى في الزَّمـان من الجِدِّ
ولستُ أرى إلا كريمـاً ، يَفِـرُّ مـن
لئيمٍ ، وحُرّاً يشتكي الضَّيْمَ من عبـدِ
ومالـي سِوَى ظلِّ الوزيـرِ ورأيِـهِ
مَلاذٌ ومأمـولٌ على القـرب والبُعـدِ
قـد ابْيَضَّ حظّـي في ذَراهُ ، وإنَّنـي
مُسَوَّدُ مَجدٍ ، حظُّه غيرُ مُسْوَدِّ (٥٠)
وبي حَصَرٌ عن حَصْرِ أَنـواءِ بِرِّه ،
وما تدخُلُ الأَنواءُ في الحصر والعَدِّ (٥١)
وإنعامُـه عنـدي عـن الحـدِّ زائـدٌ
وشكري له شكرٌ يَزيدُ عن الحـدِّ (٥٢)

***

(٤٨) اعتدَّ بودّه : أهتمَّ به .
(٤٩) العِدّ : القديم .
(٥٠) ذَراه ، بفتح أوله : كَنَفه وجانبه وظلّه .
(٥١) الحَصَر ، بفتحتين : ضيق الصدر . الأنواء : الأمطار .
(٥٢) عَدَّى الفعل « يزيد » بـ « عن » . وإنما يعدى بـ « على » .

وأنشدني لنفسه ، بـ « بغدادَ » ، سنةَ إحدى وخمسين وخمس مئة :

إنَّ دائي في أرض « بغدادَ » ، مُذْ أَشْـ
ـفيتُ فيها ، لم أَلْقَ مَنْ يُشْفِيني (٥٣)
ولو انّي يَمَّمْتُ « عالِجَ » أو « يَبْـ
ـرِينَ » وافى مُعالِجٌ يُبرِيني (٥٤)

***

وأنشدني لنفسه ، في اللُعْز ، وهي الخِلالة (٥٥) :

ماذاتُ رأسَيْنِ ، أُنثى بغيرِ فَرْجٍ ، صغيرَهْ ؟
رَشيقةٌ ، قد بَراها الـ ـباري ، فجاءت قصيرَهْ (٥٦)
/ تُلازِمُ الخِدْرَ ، إلا في وَجْبَةٍ للعشيرَهْ (٥٧)
فتنثني بعدَ أَسْرٍ على الثَّنايا مُغيرَهْ
ما لامستْ كفَّ فحلٍ إلا ورُدَّت كَسيرَهْ
فاكشِفْ غِطاها ، فليست على الذَّكيِّ عَسيرَهْ

***

---

(٥٣) أشفيت : اقتربت . يشفيني : يصف لي الدواء الشافي ، ويطلب لي الشفاء .

(٥٤) يممت : قصدت . من ب . الأصل « نحو » . عالج : رملة بالبادية . وفي « صحيح الأخبار » ١/١٢٣ و٢/٤٦ : أنها لا تعرف اليوم بهذا الاسم . يَبْرين : تقدم . ينظر فهرست الأماكن . يُبريني : يُبرئني ، أي يشفيني من الداء .

(٥٥) العود الذي تخلل به الأسنان . وهي في الأصل « الحلاله » . وفي ب « الخلافة » .

(٥٦) براها الباري : نَحَتها الناحت .

(٥٧) تلازم : من ب ، الأصل « ملازم » . الوجبة : الأكلة الواحدة ، وفي حاشية ب: « الوجبة : الأكلة مرةً واحدة في اليوم » .

وأنشدني أيضاً لنفسه ، في اللُغْز ، وهو الرُّمْح :

يا أخا الفضلِ والبلاغةِ ، والمُظْـ ... ـهِرِ سِرَّ العلومِ بعـدَ احتجابِ
أيُّ شـيءٍ نشا من الخَطّ ، والعا ... مِلُ فيـه مقِصّر" في الحسـاب ؟
وَهْوَ في الكُتْب لا يزالُ ، ولا تَلْـ ... ـحَظُه مَعْ مُصَنَّفٍ وكِتابِ
نازحٌ" عن مَواطنِ الوحشِ ، والشَّعْـ ... ـلَبُ فيه مجاور" للعُقابِ (٥٨)
وَأصَمّ إذا مدحت ، وهـذي ... صفة" ، فاكشِفَنْه لي عن صوابِ
وبيان" أُرِيدُهُ لك ، فيه ... عَسَل" غيرُ نافعٍ مستطابِ
وتَراهُ مع الملوك ، وفي « المَوْ ... صِلِ » يبدو إليك من كلّ بابِ (٥٩)

قال : إنّما خصصت « المَوْصِلَ » تعسيةً . وإلا ففي كلّ بلد يكون . وأيضاً فإنَّ الرِّماح مع (العرب) في الشَّرْق ؛ [و (٦٠)] لا تخلو « المَوْصِل » منهم .

***

وَأنشدني لنفسه أيضاً لُغْزاً ، في الجرادة ، وهو :

وطائرةٍ من الشَّجَرِ ... تُرَى في البَدْوِ والحَضَرِ
لها ذَكَر" ، وتفضُلُه ... وليس البِنتُ كالذَّكَرِ
إذا ما رِجلُها انقطعت ... أتت رِجل" على الأَثَرِ (٦١)
وإنْ وَرَدَتْ إلى بلد ... فما للوِرْدِ من صَدَرِ (٦٢)

***

---

(٥٨) ورّى بالثعلب « الحيوان المعروف من أكلة اللحوم » عن طرف الرمح في أسفل السِنان ، وورّى بالعقاب « الطائر المعروف من العِتاق » عن العقاب الذي هو العَلَم الضخم .

(٥٩) هذه العبارة من ب . الأصل « مع عرب السرف » .

(٦٠) من ب .

(٦١) الرجل : الطائفة العظيمة من الجراد .

(٦٢) الصَّدَر : الرجوع والانصراف .

وَأدَّى به التَّظَلُّم المُفْرِط ، والتَّأَلُّم المُسْخِط ، إلى أن تَجَنَّى عليه(٦٣) (ابنُ البَلَدِيّ (٦٤)) ، فاختلق له جُرماً ، واعتقله ظلماً ، فمات في حبسه ، وذلك في سنة اثنتين وستّين [وخمس مئة] ، أو ثلاث •

---

(٦٣) تجنى عليه : ادّعى عليه ذنباً لم يفعله .

(٦٤) هو شرف الدين ، أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن سعيد بن البلديّ الوزير . تولى النظر فى ديوان « واسط » في أيام « المستنجد بالله ، وأظهر في ولايته كفاية عظيمة . فحظي لديه ، واستوزره فى سنة ٥٦٣ هـ . فلما ولي « المستضيء » ، استدعي الى دار الخلافة للمبايعة ، فلما دخلها ، صُرِف إلى موضع ، وقتل ، وقطّع قِطعاً ، وأُلقي في دجلة في شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٦ هـ وكان موصوفاً بالظلم . أخباره في المنتظم ١٠/٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣، ومرآة الزمان ٨/١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٧، وتاريخ ابن الأثير ١١/١٣٧ ، ١٤٦–١٤٧، وشذرات الذهب ٤/٢١٦ ،والنجوم الزاهرة ٥/٣٧٦، والفخري ٢٣٢،وتجارب السلف ٣١٥ ، وزبدة النصرة ٢٦٧ ، والتاريخ الباهر ١٥١ ، والعبر فى خبر من غبر ٤/١٩٢ ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ١/٢٠٣، وغيرها .

عُلَمَاء «البَصْرَة»[1]
وأفاضلها وأدَبائها وأماثلها

---

(١) البصرة : (ص ٢٦) .

الحريرى[٢] صاحب « المَقامات »

أبو محمّد ، القاسم ، بن عليّ ، بن محمّد ، بن عُثمانَ ، الحَرِيرِيُّ • من أهـل « البَصْرَة » •

---

(٢) ينظر التعليق في ٢/٢ــ٤ ، وترجمة الحريري في معجم الأدبـاء ٢٦١/١٦ ، ووفيات الأعيان ٤١٩/١ • وشذرات الذهب ٥٠/٤ • والبداية والنهايـة ١٩١/١٢ و١٧/١٣ ، والنجوم الزاهرة ٢٢٥/٥ • ومعجم البلدان ٦١١/٨ ، وتاريخ أبي الفداء ٢٣٥/٢ ، ومختصر دول الإسلام ٣٠/٢ • ومفتاح السـعادة ١٧٩/١ ، والمنتظم ٢٤١/٩ • وتاريخ ابن الفرات ٧١/٢ ، ومرآة الجنـان ٢١٣/٣ ، ونزهة الجليس ٢/٢ • ونزهة الألباء ٤٥٣ • والأنسـاب ١٦٥ ، وروضات الجنات ٥٢٧ ، والعبر فى خبر من غبر ٣٨/٤ ، واللباب ٢٩٥/١ ، وإنباه الرواة ٢٣/٣ وبغية الوعاة ١٥٣ • ٣٧٨ • وتذكرة الحفـاظ ٥١/٤ • وطبقات الشافعية لابن السبكي ٢٩٥/٤ • وتاريخ ابن الأثير ٣٠٥/٨ • والفلاكة والمفلوكون ١١٨ • وطبقات الشافعية للأسنوي «مخطوط» ٧٤ والإعلام بوفيات الأعلام للذهبي « مخطوط » ، وطبقات النحاة واللغويين لابن شهبة «مخطوط» ٤٧٩ ، وسير النبلاء للذهبي « مخطوط » ١٠٧/١٢ ، ومناقب الشـافعي وطبقات أصحابه للذهبي « مخطوط » ١٩٣/٢ ، والاسـتدراك لابن نقطـة « مخطوط » ٩٩/١ • والطبقات لابن الصلاح « مخطوط » ١/٤ ، وعيـون التواريخ ١٥١/١٣ • ومعاهد التنصبص ٩٣/٢ ، وكشف الظنون ٥٠٧ ، ٧٤١ • ٧٨٩ • ١٧٨٧ • ١٨١٧ • وهدية العـارفين ٨٢٧/١ • وفهـارس مكتبة يني جامع ٥٠ ، ٥٣ • ومكتبة نور عثمانيـة ٢١٦ • ٢٤٥ ، والمكتبـة الحميدية ٦٥ • ومكتبة كوپرولي زاده محمد باشا ٩١ • وفهرس الخديويـة بالقاهرة ١٧٢/٤ ، ٣٢٨ــ٣٣٠ ، والأعلام ١٢/٦ ، ومعجم المؤلفـين ١٠٨/٨ و٤١٧/١٣ ، ومختارات تيمور ٢١٤ ، وفهرس المؤلفين بالمكتبه الظاهريـة بدمشق ، وكنوز الاجداد ٢٨٢ • والرسائل والمقامات لعمر فروخ ، وابـن ←

سار فضله في الآفاق ، بين المقيمين والرّفاق ، وطلَعت ذُكاءُ ذَكائِه [٣] في المغرِب والمشرق ؛ وامتلأت ببَضائعِ فوائده ونواصعِ فرائده حَقائبُ المُشْئِم والمُعْرِق [٤] .

وَشْيُ بلاغةِ (الحريريّ) ذهبيُّ الطِّراز ، (سَحْبانِيٌّ [٥]) الإعجاز ، (قُسِّيٌّ [٦]) الإسهاب والإيجاز . ومتى قدَرَ (قُسٌّ) على ترصيع [٧] كَلِمِه ، وتوشيع حِكَمِه [٨] ؟

/ حريريُّ الوَشْي ، عِراقيّ الوَشْم [٩] ، لُؤلُئِيّ النَّظْم . كلامه يتيمةٌ

الحريري ومقاماته لمحمد أحمدالصديقي، ط ـ إله آباد بالهند ، وتاريخالفكر الأندلسي ١٨٠ ، ومقدمة المقامات ـ لدساسي ، والحياة الأدبية لخفاجي ٣٩٥، ودائرة المعارف الإسلامية ـ بقلم مرغليوث ٢٨٤/٢ ، وغير ذلك .

(٣) ذكاء ، بالضم : الشمس .

(٤) المشئم : الذاهب إلى الشام . المعرق : الذاهب إلى العراق .

(٥) سَحباني : نسبة إلى سحبان وائل الخطيب المشهور . تقدم ، انظر موضعه في فهرست الأعلام .

(٦) قُسيّ : نسبة إلى قس بن ساعدة الإيادي الخطيب المشهور : ٩/١ .

(٧) الأصل « تصريع » ، وما أثبتُه أليق بالسياق، وهو فن من محاسن «البديع»، أنظره في ٢٦١/٢ . وانظر « التصريع » في (ص ٣١) .

(٨) التوشيع : من الفنون البديعية ، وهو أن يأتي الشاعر في عجز البيت بمثنى مفسَّر باسمين ثانيهما معطوف على الأول وقافية للبيت ، كقول ابن حجة :

ووشع العدلُ منه الارضَ فاتشحت بحلَة الأمجدَيْنِ : العهدِ والذِّمَمِ

وهو غير التوشيح الذي يسميه بعض البديعيين « الإرصاد » وهو أن يأتي الشاعر قبل قافية بيته بكلام إذا فهمه اللبيب فهمها بلفظها ومعناها ، ولابدَّ لذلك من علم سابق بالرويّ ، ومن شواهده :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوِزه إلى ما تستطيع

(٩) الوشم : العلاقة ، و ـ الشيء تراه من النبات في أول ما ينبت . وأراد النقش والتزيين .

البحر [١] . وتَسِيمة النَّحْر [١١] ، ودُرَّة الصَدَف ، ودُرِّيُّ السُّدَف [١٢] ، وطِراز الفَضْل ، وعَلَمُ العِلم .

قد أعجز الفصحاء بصِناعته ، وأبَرَّ على البلغاء ببراعته [١٣] ، وبلَغ السَّماء ببلاغته ، وأوجد حُلِيَّ الزَّمان العاطل بجَوْدَة صِياغته .

وقد اشتهرت له « المَقامات » شرقاً وغرباً ، وبُعداً وقرباً ، فما نحتاج إلى إيراد شيء منها ، ونستغني بغيرها من الغُرَر عنها .

ولم يزل (الحريريّ) « صاحبَ الخَبَر » بـ « البصرة » ، في « ديوان الخليفة » . ووجدت هذا المنصِب لأولاده إلى آخر العهد (المُقْتَفَوِيّ [١٤]) .

وله رسائل معجبة وكلام غريب ، كالضَّرْب ما له من ضَريب [١٥] .

وقد لقيت بـ « البصرة » ، سنةَ ست وخمسين | وخمس مئة | ، من بَنيه : (زينَ الإسلام ، أبا العبّاس ، محمَّداً [١٦]) ، وسمِعت عليه من « المَقامات الخمسين » أربعين مَقامة ، وقطَعني المرض عن إتمامها ولم أُطِقْ إقامة .

وكانت ولادته في سنة ستَ وأربعين وأربع مئة ، ووفاته سنةَ ستَّ عشرة وخمس مئة .

وكان مسكنه بـ « البصرة » في « محلَّة (بني حَرام [١٧]) » ، وبيت عمله « المَشّان [١٨] » .

***

(١٠) اليتيمة من الدر : الثمينة التي لا نظير لها .

(١١) التميمة : ما يعلق في العنق لدفع العين . والنحر : أعلى الصدر .

(١٢) السُّدف : جمع السدفة . وهي الصبح ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار .

(١٣) أبَرَّ عليه : غلبه .

(١٤) المقتفي لأمر الله : ٣٤/١ .

(١٥) الضرب : العسل . الضريب : الشبيه والنظير .

(١٦) ترجمته بعد ترجمة أبيه هذه .

(١٧) بنو حرام : أنظر « فهرست القبائل » .

(١٨) المشان : ص ٢٨ من الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول . وقد ذكرت أنه كان بها الحريري ثمانية عشر ألف نخلة . وذكر الزبيديّ في تاج العروس: أن المشان كانت إقطاعاً له .

وسمِعت « المَقامات » على (ابن حكيم) عن (الحريري) .

***

وسنورد من فِقَره ، ونعقد سِلك دُرَرِه ، ونُثبت مالم يشتمل عليه (٢٠) مصنَّفُه ، ونُبرز من جوهره مالم يَحْوِ [هِ (٢١)] صَدَفُه .

وأُورد أيضاً من « المَقامات » نُكَتاً غريبة ، وفقراً عجيبة .

***

فمن ذلك ، قوله :

وقلتُ للأسي : أقصِرْ ، فإنّي
سأختارُ « المَقامَ » على المُقامِ (٢٢)

---

(١٩) ذكرته في الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول ، ص ٢٩) . وقلت إنني لم أظفر بترجمة العماد الكاتب له في الأجزاء التي حصلت في يدي من « خريدة القصر » . ثم حصل لي الجزء الذي ذكره فيه من هذا الكتاب . وهو كما أسلفت من أساتذة المؤلف . واسمه زين الدين أبو المظفر محمد بن أسعد ابن محمد بن نصر العراقي المعروف بابن حكيم ، (وفي شذرات الذهب : ابن الحكيم) . الواعظ الفقيه الحنفي من أهل بغداد . سكن دمشق . ودرس بالطرخانية والصادرية . وبنى له الأمير معين الدين أنر مدرسة . وكان من ظرفاء العلماء وعلماء الظرفاء . توفي بدمشق سنة ٥٦٦ هـ في رواية الخريدة . وسنة ٥٦٧ هـ في رواية غيرها . وقد جاوز الثمانين . صنف تفسيرا . وشرح مقامات الحريري . وله شعر ، ذكرت الخريدة أمثلة منه . وترجمته في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ١/٢٥ . والمحمدون من الشعراء للقفطي — و٥٢ . والوافي بالوفيات ٢/٢٠٣ ، وشذرات الذهب ٤/٢١٨ . والجواهر المضية ٢/٣٢ . والعبر في خبر من غبر ٤/١٩٩ ، وكشف الظنون في عداد شراح المقامات . واللباب لابن الأثير ١/٢١٣ وفيه : « ابن حليم » وفاقاً لبعض نسخ الخريدة وخلافاً للمصادر الأخرى .

(٢٠) عليه : من ب . الأصل « على » .

(٢١) زيادة الضمير من ب .

(٢٢) المقام ، بالفتح : مقام إبراهيم عليه السلام عند الكعبة ، وبالضم : الإقامة ، مصدر ميمي .

وأُنفِقُ ماجَمَعْتُ بأرضِ « جَمْعٍ »

وَأَسْلُو بـ « الحَطِيمِ » عن الحُطامِ (٢٣)

***

وأنشدني (المانْدائيّ (٢٤) القاضي) بـ « واسِط (٢٥) » قولَ (الحريريّ) ، في « لزوم ما لا يلزم (٢٦) » . وهو في « المَقامات » ، قال : أَنشدنا لنفسه ، وكان يَرْوِي عنه :

أَخْمِدْ بحِلمك مايُذكيهِ ذو سَفَهٍ

من نار غيظِك، واصفَحْ إنْ جَنَى جانيِ (٢٧)

فالحِلمُ أفضلُ ما ازدانَ اللبيبُ به

والأخذُ بالعفو أحلى ماجَنَى جانيِ (٢٨)

***

وأنشدني أيضاً قوله :

بُنَيَّ ، استقِمْ ، فالعودُ تَنمي عروقُه

قويماً، ويغشاهُ ـ إذا ما الْتَوَى ـ التَّوَى (٢٩)

ولا تُطِعِ الحِرصَ المُذِلَّ ، وكُن فتى

إذا الْتَهَبَتْ أَحشاؤه بالطَّوَى طَوَى (٣٠)

---

(٢٣) جمع : تقدم . الحطيم : تقدم . ينظر فهرست الأماكن . الحطام : من الدنيا متاعها .

(٢٤) الأصل : « الماندائي » . ب « المنداء » وصوابه ما أثبتُ . وقد أسلفت ترجمته . ينظر موضعها في فهرست الأعلام .

(٢٥) واسط : ١/٣٩ .

(٢٦) لزوم ما لا يلزم : ص ٤٩٤ .

(٢٧) جنى جاني : أجرم مجرم .

(٢٨) جنى جاني : جمع قاطف ثَمَر .

(٢٩) عروقه : ب « غروسه » . التَّوَى : الهلاك .

(٣٠) الطَّوَى : الجوع .

وعـاصِ الهـــوى المُرْدِي • فكـــم مـــن محِلّق
إلـى النّجـــم لمّـا أنْ أطـاعَ الهَـوى هَـوَى
وأسـعِفْ ذوي القُربـى ، فيقبُـــحُ أن يُـرَى
ـ على مَنْ إلى الحُرّ اللُباب انضوى ـ ضَوَى (٣١)
وحـافِظْ على مـن لا يخـــونُ ، إذا نَبـــا
زمـانٌ ، ومَنْ يَرْعـى إذا مـا النّوى نَـوَى (٣٢)
وإن تقتـدرْ فاصفَـحْ ، فـلا خـيرَ في امـرِىء
إذا اعتلقـت أظفـــارُه بالشّـوَى شَـوَى (٣٣)
/ وإيّـاك والشّكـوى ، فلـــم يُـرَ ذو نُهَـــى
شكا ، بل أخو الجهـلِ الّذي ما ارعوى عَوَى (٣٤)

***

ومن شعر (الحريريّ) ، قوله في « المَقامات »(٣٥) :

ولمّـا تعامى الدّهرُ ، وَهْوَ أبو الورى ،
عـن الرُّشـد في إنحائـه ومَقـاصِدِهْ ،
تعـاميتُ ، حتّى قيـل إنّي أخـو عمـى ،
ولا غَرْوَ أن يحذو الفتى حَذْوَ والِدِهْ

***

وكتب إلى « بغداد » على يد بعض أولاده ، الى (أبو شَرْوانَ (٣٦) الوزير ، ابـن خالـد) :

---

(٣١) انضوى : مال وانضمّ . ضوى : هرل جسمه .
(٣٢) نبا الزمان : جفا أهله وأصابهم بالخطوب . النوى : البعد .
(٣٣) وإن : ب « فإن » . الشوى : أطراف الجسم ، وظاهر الجلد .
(٣٤) ذو : الأصل « ذا » . والمثبت من ب . إرعوى : كفّ وارتدع .
(٣٥) هذان البيتان لم يردا في ب .
(٣٦) أنظر ١/٢٤٤ .

ألا ليتَ شِعري ، والتَمَنّي تَعِلَّةٌ ،
وإن كان فيه راحةٌ لأَخي الكَرْبِ (٣٧)
أَتدرونَ أَنّي ـ مُذْ نَأَت دِيارُكم
وشَطَّ اقترابي من جَنابكم الرَّحْبِ (٣٨) ـ
أُكابِدُ شوقاً ، ما يزالُ أُوارُه
يقلِّبُني بالليل جنباً على جنبِ (٣٩)
وأَسكُبُ للبَيْنِ المُشِتِّ مدامعاً
كأَنَّ عَزالِيها امْتَرَيْنَ من السُّحْبِ (٤٠)
وأذكُرُ أيّامَ التَّلاقي ، فأَنثني
لتَذْكارها بادِي الأَسَى طائرَ اللُّبِّ
ولي حَنَّةٌ في كلِّ وقتٍ إليكمُ
ولا حَنَّةَ الصَّادي إلى البارد العَذْبِ (٤١)
فواللهِ إنّي لو كَتَمْتُ هواكمُ
لَما كان مكتوماً بشرقٍ ولا غربِ
ومِمّا شجا قلبي المُعَنَّى وشَفَّه
رِضاكم بإهمال الإجابة عن كتبي (٤٢)
على أَنّني راضٍ بما ترتضونه
وأفخَرُ بالإعتاب منكم وبالعَتْبِ (٤٣)

---

(٣٧) التعلة : ما يتعلل به ، أي يتلهى به .
(٣٨) شط : بَعُد . الجنب : الناحية . وفناء الدار ، أو المحلة .
(٣٩) أواره : حرّه .
(٤٠) البين المشت : الفرقة المفرّقة . العزالي : جمع عزلاء ، وهي مصبّ الماء من القربة ونحوها ، استعارها للمدامع . امترين الدمع : استخرجنه واستنزلنه .
(٤١) الصدي : العطشان .
(٤٢) شجاه : أحزنه . شفه : أنحله .
(٤٣) ترتضونه : من ب ، الأصل « ترتضوا به » . الإعتاب : الإرضاء بعد العتاب .

ولمّا سرى انوفدُ العراقيُّ نحوَكـ ـ
وأعْوَزَني المَسْرَى إليكم معَ الرَّكْبِ (٤٤) ،
جعلتُ كتابي نائبـاً ، عن ضَرورة ،
ومَنْ لم يجِدْ ماءً تيَمَّم بالتُّرْبِ
ونفَذتُ أيضاً بَضْعةً من جوارحي
لينبئكم عن شرح حالي ويَسْتَنْبِي (٤٥)
وقلتُ له عندَ الوداعِ ، وقلبُه
شَجٍ ، وأبوه الشيخُ منكسرُ القلبِ :
ألا ابشِرْ بما تَحْظَى به حين تجتابي
مُحَيّا مديدِ الحضرةِ الأوحدِ النَّدْبِ (٤٦)
ولستُ أرى إذْكارَكم ، بعدَ خُبْرِكم ،
بمَكْرُمَة ، حَسْبي اهتزازُكمُ حَسْبي

***

« وكان أنشدني (أبو طِراد ، عنان ، بن أحمد ، بن محمّد) عن (أبي العبّاس) عن أبيه ، ثمَّ سمِعنا من (أبي العبّاس) (٤٧) » ، وأنشدنا (أبو العباس ، محمّد) ولدِه لوالده صاحبِ « المَقامات » :

ومُخْطَفِ الخَصْرِ ، للألباب مختطف
تهفو الحلومُ ، لِما فيه من الهَيَفِ (٤٨)
ماجالَ للطَّرْف لَمْحٌ من مَلامحه
إلا كسا من حِلاه أملحَ الطُّرَفِ (٤٩)

---

(٤٤) الركب : الراكبون . العشرة فما فوق .
(٤٥) بضعة : بفتح الباء ، ب « قِطعة » . وهي بمعناها . الجوارح : الأعضاء العاملة كاليدين والرجلين .
(٤٦) الندْب : الظريف النجيب . والسريع الخفيف عند الحاجة .
(٤٧) « » : هذا لم يرد فى ب . وترجمة أبي العباس بعد ترجمة أبيه هذه .
(٤٨) مخطف الخصر : ضامر المحزم . الهَيَف : الضمور .
(٤٩) جال فى ب « جانَ » .

ولا رأى غصنَه الميّاسَ ذو شَرَفٍ
إلاّ وظلّ من البلوى على شَرَفِ (٥٠)
كم من أخي خَطَرٍ ، أمسى على خَطَرٍ
من حبّه ، وانطوى منه على دَنَفِ (٥١)
وكم مُخامرِ داءٍ ، شَفَّهُ كَمَدٌ ،
لَجا إلى شفتيهِ ، فاشتفى ، وشفى (٥٢)
أعتَدَّ عِرفانَه أسنَى العَتادِ ، كما
أرى حفاوتَه بي أفضلَ التُحَفِ
فلست أنسى تلاقينا بـ « خَيْف مِنَى »
وقولَه لي بذاك « الخَيْف » : لا تَخَفِ (٥٣)
وحِلفَه بـ « الصَّفا » إنّ الضَّمير صفا
وإنّه لي إلى حينِ الوفاة وَفِي (٥٤)
وقد توسَّمْت سِيما الصّدقِ فيه ، فإنْ
يُخلِفْ ظُنوني فكم في النّاس من خَلَفِ (٥٥)

***

وأنشدت له قصيدةً في وصف (٥٦) (سعد الملك (٥٧)) وزير السُّلطان

---

(٥٠) يقال : فلان على شرف من كذا : مشرف عليه ومقارب له .
(٥١) خو خطر : صاحب شأن ومنزلة رفيعة . دنف : مرض مثقل .
(٥٢) كمد : حزن شديد . شفه : أنحله . لجا : لجأ . سهلت همزته للوزن . فاشتفى : من ب . الأصل « فاستشفى » ويختل به الوزن .
(٥٣) خيف منى : ص ٢/٦٣ .
(٥٤) الصفا : تقدم ، ينظر فهرست الأماكن .
(٥٥) فإن : من ب . الأصل « وإن » .
(٥٦) ب : « مدح » .
(٥٧) سعد الملك : أبو المحاسن ، سعد بن محمد الآبيّ . صحب في ابتداء حاله تاج الملك أبا الغنائم بن دارست (أنظر عنه ٢/٧٧) ، وتعطّل بعده . ثم استعمله مؤيد الملك بن نظام الملك فجعله على ديوان الاستيفاء، وخدم السلطان محمد بن ملك شاه السلجوقيّ لما حصره أخوه السلطان

(محمّد[٥٨] بن ملك شاه (*)) ، رحمهم الله تعالى ، وهي ذات « تجنيس (**) » :

طَيْفٌ أَلَمَّ به وَهْناً ، فأحياهُ لمّا حَباه برُؤياه ورَيّاهُ[٥٩]

سرى إليه ، يُسَرِّي الهَمَّ عنه ، فما أَسَرَّهُ عندَ مَسْراه وأسراهُ[٦٠]

أَعْجِبْ بـه ! كيف وافَى غيرَ محتشِمٍ ؟

ومَنْ هـداه ، وأَهـداه ، وهدّاهُ[٦١] ؟

من بعدِ ما كان عَنَّى المُسْتَهامَ به حتّى استهلَتْ لِما عاناه عيناهُ

ظبيٌ ، لـه مُرُّ إدلالٍ يقبِّحُهُ ، وإنّما الحسنُ جلّاه وحلاهُ

أزورُه وَهْوَ مُزوَرٌّ ، وأنصَحُه ويستريبُ ، وأغشاهُ ، وأخشاهُ

في كلّ يومٍ ، له إضرامُ مَلْحَمَة ، يَصْلَى بها مَنْ تولاه ومالاهُ[٦٢]

بركياروق بأصبهان خدمةً حسنة . ولما فارقها السلطان محمد . حفظها الحفظ التامّ . وقام المقام العظيم . فاستوزره . ووسع له في الإقطاع . وحكمة في دولته . ثم بلغه أنه دبّر عليه . وكاتب أخاه سنجر شاه . فقبض عليه . وأخذ ماله . وصلبه على باب إصبهان . وصلب معه أربعة من أعيان أصحابه والمنتمين اليه . وذلك في شوال ٥٠٠ هـ وكانت مدة وزارته سنتين وتسعة أشهر . أخباره في : زبدة النصرة ٩٠-٩٦ ، وتاريخ ابن الاثير ١٠/١٦٤ . والنجوم الزاهرة ٩/١٩٤ . والمنتظم ٩/١٥٠ ، وغيرها .

(٥٨) أنظر : ١/٢٨ . الرقم ٦ .

(*) ملك شاه : ١/٨٩ وفي هذا الجزء — ينظر فهرست الأعلام .

(**) تقدم في أول الجزء (ص٣١) .

(٥٩) ألمّ : زار زيارةً قصيرة . وَهْنا : نحو نصف الليل . أو بعد ساعة منه . حباه : أناله وأعطاه . ريّاه : رائحته الطيبة .

(٦٠) سرى إليه : أتاه ليلاً . يسرّي : ب « فسرّى » . أي : أزال ما به من هم . ما أسراه : ما أشرفه !

(٦١) هدّاه : هَدَّأه ، أي سكّنه . وهدّى إليه هدية : أتحفه بها . وكلاهما محتمل هاهنا .

(٦٢) مالاه : مالأه . بالهمز . أي ساعده وعاونه .

حُسامُه حين يسطو ، لَحظُ مُقْلَتِهِ
لكنّ صارِمَه جَفْناه جَفْناهُ (٦٣)

وزُجُّه ، يومَ يبدو الطّعن مُستَعِراً ،
أزَجُّهُ ، وقَناه فيه أقناهُ (٦٤)

يرعى القلوبَ ، ولا يرعى لِعاشقه
ولو ألَبَّ بمغْنَاه وأغناهُ (٦٥)

وقَلَّما لاحظَ المعشوق عهد هَوىً
وإنْ أخو الوجدِ واتاه وآتاهُ (٦٦)

وعُذَّلٍ فيه لي ، لو أنَّهُم نظَرُوا
وكيف زانَ اللَمى فيه ، لمَا فاهوا (٦٧)

فقلت : لا تَعْذِلُوا فيمن تغضُّبُه
يُردي المحبَّ ، ولو حَيّاهُ أحْياهُ

لو حاوَرَ الَفِطنَ النِّحْريرَ ، حارَ له ،
ولاحَ للصّخر خَدّاه ، لَخَدّاهُ (٦٨)

---

(٦٣) جَفْناه ، يكسر ويفتح : غِمداه ، وجَفْناه ، بالفتح : عيناه ، والجفن هو غطاء العين من أعلاها وأسفلها .

(٦٤) الزُجّ : الحديدة فى أسفل الرمح . أزَجُّهُ : حاجبه المدقّق الطويل . قناه : رماحه . أقناه : أنفه ، والأنف الأقنى هو الذي ارتفع وسط قصبته وضاق منخره .

(٦٥) ألبَ بالمكان : أقام فيه ولزمه . المَغْنَى : المنزل الذي غني به أهله ، أي أقاموا فيه ، وهو من ب ، والأصل مصحف بعين مهملة .

(٦٦) الشطر الأول من ب ، الأصل : « وكلما لاحظ المعشوق لحظ هوى » . وأتاه : طاوعه . آتاه : أعطاه وأناله .

(٦٧) اللمى : سمرة في الشفة تستحسن .

(٦٨) النحرير : العالم الحاذق في علمه . حار : من ب ، الأصل « جاز » مصحف بجيم وزاي . خدّاه « الثانية » : حَفَراه .

وعيشِهِ ، وَهْوَ في شرع الهوى قَسَم ،
إنّي على بُعد مَهْواهُ لأَهْواهُ
ويزدهيني تَزاهي وَرْدِ وَجْنَتِه
وإنْ حماني مَجْناه ومَجْلاهُ (٦٩)
وكم تعرَّضَ للقلب المعذَّب من
مستعذَب الدَّلّ ، لَوْلاهُ لَوَالاهُ
ياصاحِبَيَّ ، انْهَدا بي نحوَ معهدِه ،
فالقلبُ صَبٌّ بمَرْآهُ ومَرْعاهُ (٧٠)
/ واستخبِراهُ بلطف : مَنْ أَباح له
نقضَ العهودِ ، وأقساهُ ، وأقصاهُ ؟
واستعطِفاهُ لِمَتْبُولِ الفؤادِ لَقىً
عساه يُنعِش مُلْقاه بمَلْقاهُ (٧١)
فإنْ سختْ لي يداه ، فاشكُرا يدَهُ
وإنْ سَطَتْ بيَ كَفّاه فكُفّاهُ
واستصرِخا بـ (نصيرِ الدّين) ، تعتلقا
من الذِمام بأَوْفاهُ وأَوْفاهُ (٧٢)
هو المُجيبُ دُعَا الدّاعي • فكم أَمَلٍ
نادى نَداهُ ، فأنضاهُ ، وأمضاهُ (٧٣)
وكم إليه لَجا من دهره وَجِلٌ
فعَمَّهُ الأَمْنُ ، إذْ أَلْجاه ، والْجاهُ (٧٤)

---

(٦٩) مَجْناه : اقتطافه . مجلاه : منظره .
(٧٠) نهد : نهض ومضى .
(٧١) متبول : مُسْقَم من الحب . اللّقَى : المطروح المتروك . مُلْقاه : جسمه المطروح ، ومَلْقاه : استقباله .
(٧٢) الذِّمام : العهد ، والأمان ، والحق ، والحرمة . بأوفاه وأوفاه : بأتمه وأكثره وفاءً .
(٧٣) دُعا : دعاء ، قصره للوزن . نَداه : جوده . أنضاه : أعطاه .
(٧٤) لجا : لَجَأَ ، حذف همزته للوزن . وكذلك ألجاه : أي ألجَأه .

طَوْدٌ أَشَمُّ • فأَمّا حِينَ تسألُه ،
فما أَرَقُّ مُحَيّاهُ ! وأَحْياهُ (٧٥) !

يُعطيك عفواً هنيئاً إنْ هفوتَ ، وإنْ
جشَّمتَهُ انصَّعبَ ، سَنَّاهُ وأَسْناهُ (٧٦)

لا بالضَّجُورِ إذا طافَ الوفودُ به ،
ولا الضَّنِينِ بجَدْواهُ وعَدْواهُ (٧٧)

قد جَرَّبَتْ يُمْنَ يُمْناه العُفاةُ ، كما
تعوَّدت يُسْرَ يُسْراهُ أَساراهُ (٧٨) •

وسائلٍ ليَ عن مَعْناه ، قلتُ له
قولاً يحِقّ عن مَعْناه مَعْناهُ (٧٩) :

هو النُّضَارُ المُصَفَّى سِرُّ جوهرِه ،
والنّاسُ من بعدُ أَشباهٌ وأَشباهُ (٨٠)

قَيْلٌ ، علا قُلَّةَ العلياء منفرداً
من الفخار بأَسْماهُ وسِيماهُ (٨١)

لو عاش (يحيى) أو (الفضلُ) ابنهُ ، وبَغَى
محلَّه ، لَتَخَطّاهُ ، وخَطّاهُ (٨٢)

---

(٧٥) ما احياه : ما أشدّ حياءَه !

(٧٦) سنّاه : سهله ويَسَّرَه . أسناه : جعله ذا سناء ، أي رفعة

(٧٧) الضنين : الشديد البخل . جدواه : عطيته . عدواه : نصرته ومعونته .

(٧٨) العفاة : الطالبون للمعروف .

(٧٩) البيت من ب ، والأصل مصحف . المَعْنى : أنظر الرقم ٦٥ .

(٨٠) النضار : الذهب . أشباه : جمع شَبَهٍ (بفتحتين) ، وهو النحاس الأصفر. وأشباه « الثانية » جمع شبيه ، وهو النظير والمِثل . والبيت بمعنى الأثر عن ابن عباس ، رضي الله عنهما : « الناس معادن ، والعرق دساس ، وادب السوء كعرق السوء » .

(٨١) القيل : من ملوك اليمن في الجاهلية ، دون الملك الاعظم . أسماه : أرفعه . سيماه : علامته .

(٨٢) خطّاه : مخفف « خطّأه » ، أي نسبه إلى الخطأ . وعنى بيحيى : يحيى بن ←

مـؤيَّدُ الرَّأيِ والرّايـاتِ ، معتضِـدٌ
باليُمْن ، والنُّجْحُ مَغْزاه ومَغْزاهُ (٨٣)

مُغْرىً بنُصـرة ديـنِ اللهِ ، منتـدبٌ
لِوَقْمِ مَنْ كان نـاواهُ وقـاواهُ (٨٤)

تـوطَّدَ الملـكُ إذْ ولِـيَ إيالتَـهُ ،
واستبشرت حـينَ راعـاه رَعـاياهُ (٨٥)

وقـامَ بالأمـر مُـذْ نِيطـت عُراه بـه
قيـامَ مضطلـعٍ ، قَـوّاهُ تقـواهُ (٨٦)

وأذعنَ العـدلُ ، حتّى أَمَّ مـذهبَه
مَنْ كان قِدمـاً تعـدّاه وعـاداهُ (٨٧)

خالد بن برمك، سيد البرامكة البَلْخِيّين، ووزير هارون الرشيد العباسي، وكان من علو منزلته عنده ونفاذ كلمته لديه أنه كان لا يصدر إلا عن مشورته ورأيه، ثمّ تَغَيّر عليه وعلى البرامكة جميعاً فنكبهم بعد أن ثبت له ما يدبرونه له ، إذ رأى الفضل بن يحيى وقد أعد جيشاً عظيماً من العجم في خراسان جعل ولاءهم لشخصه ، ورأى جعفراً أخاه وهو يمالىء الثائر العلوي يحيى ابن عبدالله ، إلى غير ذلك من أعمال ، فأخذهم على حين غرّة ، فقبض على يحيى وسجنه فى حبس « الرافقة » الى أن مات سنة ١٩٠ هـ ، وسجن معه ابنه الفضل هناك ، وقتل جعفراً في « العَمْر » من أعمال « الأنبار » في سلخ المحرم سنة ١٨٧ هـ ، وجعل الوزارة بعدهم للفضل بن الربيع ، فسار هو وآل بيته مع الدولة سيرة عربية صادقة أمينة ـ ينظر التفصيل في فى مقدمتي لتفسير ابن جني لارجوزة أبي نواس .

(٨٣) المَغْزَى : المطلب ، والمَغْزَى : موضع الغزو . والثانية في النسختين بالعين المهملة ، وأراها مصحفة .

(٨٤) مُغْرَى : مولع . الوقم : الإذلال والقهر . ناواه : عاداه ، أصله مهموز فخففه للضرورة . قاواه : من ب ، الأصل « وقاه » .

(٨٥) الإيالة : الولاية والسياسة .

(٨٦) نِيطت : علقت

(٨٧) العدل : من ب ، الأصل « العذل » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

وجـدَّدَ الجـودَ ، حتّى لاحَ مَعْلَمُهُ
للمُجْتَدِيـنَ ، وطَرّاه ، وَأطْراهُ (٨٨)
فالدّينُ ، والملـكُ ، والأَقـوامُ قاطبـةً
راضـونَ عـن سـعيه ، واللهِ ، واللهُ
(سعدَ الملوكِ) استمعْ مدحاً ، أُتِيتَ به
مـن خـادمٍ لـك ، أنشـاه ووَشّاهُ
يُثني عليـك ، وقد حَفَّتْ لُهـاكَ بـه ،
ثنـاءَ راضٍ بمـا أولاهُ مـولاهُ (٨٩)
ولـو خـلا فكـرُه ممّـا تَوَزَّعَـهُ ،
أهـدى مـن الشّعر أَعـلاه وَأغـلاهُ
لكِنّ خاطـرَهُ المشـدوهَ ، بَلْبَلَهُ
صَرْفُ الزّمانِ ، وَأصْداه ، وَأصْداهُ (٩٠)
وأنـت أنـت ، فغَفْراً إن عثَرتَ علـى
عيب ، فذو الفضل ما استَوْراه واراهُ (٩١)
ورُبَّ نُعسـاكَ عنـدي ، فالكريـم إذا
مـا أُودِعَ العُرْفَ ، والاهُ ووالاهُ (٩٢)

---

(٨٨) لاح : ظهر ، ب : « عاد » . مَعْلَمُه : أثره الذي يستدلّ به عليه . المجتدون: السائلون الجدوى ، أي العطية . طرّاه : مخفف طَرَّأه ، أي جعله طرّياً . أطراه : أحسن الثناء عليه .

(٨٩) لُهاك : عطاياك ، جمع لُهوة بوزن غُرفة . راضٍ : من ب ، الأصل « أرض » .

(٩٠) بَلْبَله : فرقه . صرف الزمان : نوائبه وحدثانه . أصداه : أعطشه . وأصداه « الثانية » جعله بصدأ كما يصدأ الحديد ، سهل همزته للوزن .

(٩١) استوراه : أثاره وأخرجه كما يستورى الزند وتخرج ناره . واراه : أخفاه .

(٩٢) العُرف : المعروف . والاه : أحبه ونصره . ووالاه « الثانية » : تابعه . والعبارة من ب ، الأصل « وَوَام لاه » .

واشدُدْ يداً بِـ (سديدِ الحضرة)اليَقُظِ الْ
أَمـــين فيمـــا تـولاه وولاهُ
فـاقَ الرّجـالَ بأخـلاق مهـذَّبـة
وفـاتَ مَنْ كـانَ جـاراه وبـاراه
ودانَ بالنُّصـح ، حتّـى لا خَفـاءَ بمـا
أخفـاه منـه ، وأبـداهُ ، وأَدّاهُ
وكافِهِ منك بالحُسْنَى • فمَنْ خَبَرَ الْ
ـكافي المُنـاصِحَ واستَكْفاه ، كافـاه
ودُمْ مَنيعَ الحِمـى ، مسـتمتعاً أبـداً
من النَّعيـم بأَصْفـاهُ وَأَضْفـاهُ (٩٣)
مـا أَمَّ وِجهـةَ « بيـتِ الله » معتِمرٌ
يمحـو بخَطْوِ مَطـاياه خَطـاياهُ (٩٤)

***

ولـــه :

كـم ظِبـاءٍ بـ « حاجِرِ » فتَنَـت بالمَحـاجِرِ (٩٥)
ونفـوسٍ نفـائسٍ جُـذِرتْ لِلْجَآذِرِ (٩٦)
وشُجـونٍ تظـافرتْ عنـدَ كشفِ الظَّفائرِ (٩٧)
وتَثَـنٍّ لخـاطـرٍ هاجَ وَجْداً بخاطـري (٩٨)

---

(٩٣) أضفاه : أسبغه وأتَمَّه .

(٩٤) أمَّ : قصد . معتمر : مؤدٍّ للعمرة وهي نسك كالحج ، ليس له وقت معين ولا وقوف بـ « عَرَفَةَ » .

(٩٥) حاجر : تقدم ، ينظر موضعه في فهرست الأماكن . محاجر : جمع مَحْجِر ، وهو ما أحاط بالعين .

(٩٦) جُذرت : قطعت من جِذرها . الجآذر : جمع جؤذر ، وهو ولـد البقـرة الوحشية ، يستعار للمرأة الجميلة العينين .

(٩٧) تظافر ، وتضافر : تعاون .

(٩٨) بخاطري : الأصل « بخاطر » ، ب : « لخاطري » .

وعِــذارٍ ، لأَجلـــــــه عاذِلي صــارَ عاذِري (٩٩)
وشَطــاطٍ ، لأجلـــــــه شَطَّ إدلالُ هاجِري (١٠٠)

***

وقولـــــــه (١٠١) :

رِئم" بـ « رامَــةَ » قــد أقــام قيامتــي
بقَوامـــــه ، واقتادَنــي بِزمــامِهِ (١٠٢)
لــولا احْوِرارُ جُفونِه ، ماحــارَ لــي
لُــبٌ ، ولا بَلْبَلْتُهُ بمَرامـــــــهِ
يَــزْوَرُّ خــوفَ رقيبِـــه وقريبِـــه
مــن أَنْ يُحَيِّيَ مُسْلِماً بسلامـــهِ
ولــو انَّــه حَيّــا ، لأَحْيــا مُهْجَتي
وأَسا كُلومَ حُشاشَتِي بكلامــهِ (١٠٣)
فبليَّتــي مــن عينِـــــه وعيونـــــه
وشِكايتــي مــن قومــه وقَوامــهِ (١٠٤)

***

ولـــــــه :

أودعَ القلـــــــبَ بَــلابِلْ رَشَأً" من أرض« بــابِلْ (١٠٥) »
عــدَلَ الحســنُ عليـــــه وَهْوَ عــن عدلــيَ عــادِلْ

---

(٩٩) عذار الغلام : جانب لحيته .
(١٠٠) الشطاط ، كسحاب : الطول وحسن القوام . شطَّ في حكمه : جار . الإدلال : الاجتراء .
(١٠١) ب : « وله » .
(١٠٢) رامة : ٢٧/٢ . وقوله : « قد أقام قيامتي » ينظر إلى بيتَيْ (ابن سكّرة الهاشميّ) ، وقد أوردتهما في (ص ٢٠٥) .
(١٠٣) المهجة : الروح . أسا : داوى . الكلوم : الجروح . الحُشاشة : بقيّة الحياة .
(١٠٤) عينه : رقيبه . قوامه : قامته .
(١٠٥) البلابل : الوساوس والهموم . الرَشأ : ولد الظبية اذا قوي وتحرك ومشى مع أمه ، يشبه به الغلام الجميل . بابل : ٤١/١ .

غـــادرٌ ، غـــادَرَ دمعـــي مُهْمَلاً في الخـدّ هامِلْ (١٠٦)
طـال فيـــه اللـَوْمُ والسَّوْ مُ ، ولـم أَحْظَ بطائـلْ (١٠٧)
كـلَّ يـــومٍ هـــو صائـــلْ بالغَـــدايا والأَصائـــلْ (١٠٨)
ومُـــدِلٌ بتَجَـــنٍّ (١٠٩) [مـــالَه فيـــه دلائـــلْ
فاسْلُ عمّن هـو سائِلْ (١١٠)] عـن مُراعـــاة الوســـائلْ
واهْجُـرِ الرَّوضَ إذا مـــا كانَ غِيـــلاً للغَوائـــلْ (١١١)
أيُّ نفـــعٍ بوِصـــالٍ من جميلٍ لا يُجـامِلْ (١١٢) ؟

***

و (للحَرِيرِيّ) رسالتانِ : « سِينِيَّة » ، و « شِينِيَّة » نظماً ونثراً ، أُحِبّ إثباتهما :

فأما « السِّينِيَّة » ، فإنّه كتبها على لسان بعض أصدقائه ، يعاتب صديقاً له ، أخَلَّ به في دعوة ، دعا غيره إليها ، وكتب عليها : « (القاسم) سَلِيل (أبي الحسن) (١١٣) » :

« بِسْم [السَّمِيعِ (١١٤)] القُدُّوسِ أستفتح ، وبإسعاده أستنجح • سيرةٌ

---

(١٠٦) هامل : منصبّ .

(١٠٧) الطائل : الفائدة ، ولا يذكر بهذا المعنى إلا بعد نفي .

(١٠٨) الغَدايا : البُكَر ما بين الفجر وطلوع الشمس . الأصائل : أوقات اصفرار الشمس عند الغروب .

(١٠٩) المُدِلّ : المجترىء . التجنّي : أن يدعي الرجل على غيره ذنباً لم يقترفه .

(١١٠) الزيادة من ب .

(١١١) الغِيل : موضع الأسد ، والشجر الكثير الملتفّ الذي يستتر فيه . الغوائل الدواهي .

(١١٢) بوصال : من ب ، الأصل « لوصال » .

(١١٣) ينظر الجزء الثاني ٢٦٣ ، وهذه الرسالة في « معجم الأدباء » أيضاً ١٦/٢٧٧ .

(١١٤) الزيادة من النسخة الملحقة بمقامات الحريري ، ولم ترد في معجم الأدباء .

سيّدنا الاسْفِهْسَلاّر [١١٥] السّيّد (النّفيس [١١٦]) ، سيّد الرُّؤساء ، سيف السُّلطان [١١٧] ــ حُرست نفسه ، واستنارت شمسه ، وبسَقَ غرسه [١١٨] ، واتّسَق أُنسه ــ استمالةُ الجليس ، ومُساهمة الأَنيس ، ومؤاساة النّسحيق والنّسيب [١١٩] ، ومساعدة الكسير والسّلِيب • والسِّيادةُ تستدعي استدامةَ السُّنَن ، والاستحفاظَ بالرسم الحسَن • وسمِعت بالأمس تدارُسَ الأَلْسُن سَلاسةَ خَنْدَرِيسه [١٢٠] ، وسَلْسالَ كؤُوسه ، ومحاسنَ مجلس مَسَرّته ، وإحسانَ مسمع [١٢١] سيّارته [١٢٢] ، فاستسلفتُ السَّرّاءَ ، وتوسَّمتُ الاستدعاء ، وسوّفْت نفسي بالاحتساء [١٢٣] ، ومؤانسةِ الجلساء ، وجلستُ أستقرى السُّبُلَ ، وأستشرف الرُّسُلَ [١٢٤] ، وأستطرف تناسيَ رسمي [١٢٥] ، وأُسامر الوَسْواس لاسْتِحالة اسمي [١٢٦] .

---

(١١٥) ب : « الاصفهسلار » ، وتكتب كذلك فى كثير من كتب التاريخ ، ويقال « الاسفهسالار » ايضا : كلمة أعجمية ، تعريبها رئيس الجيش كما في صبح الأعشى ج٣ .

(١١٦) ينظر الجزء الثاني ٢٦٣ .

(١١٧) في النسخة الملحقة بمقامات الحريري : « سيف السلاطين » .

(١١٨) بسق : تمّ ارتفاعه . وفي النسخة الملحقة بمقامات الحريري: «واتسق أنسه، وبسق غرسه » .

(١١٩) السحيق : البعيد . وفي النسخة الملحقة بمقامات الحريريّ تقديم وتأخير فى هاتين الفقرتين .

(١٢٠) الخندريس : الخمر القديمة . وفي النسخة الملحقة بمقامات الحريري : « سلافة خندريسه ، في سلسال كؤوسه » .

(١٢١) ب : « مسمعة » ، وفي النسخة الملحقة بمقامات الحريري : « سمعة » .

(١٢٢) في النسخة الملحقة بمقامات الحريري : « سيادته » .

(١٢٣) الاحتساء : الشرب . سوفت نفسي : مطلتها وقلت مرةً بعد مرة سوف أشرب.

(١٢٤) استشرف الشيء : رفع بصره ينظر إليه ، وفى النسخة الملحقة بمقامات الحريري : « واستطلع الرسل » .

(١٢٥) في النسخة الملحقة بمقامات الحريري : « وأستبعد تناسي اسمي » .

(١٢٦) في النسخة الملحقة بمقامات الحريري : «وأساور الوساوس لاستحالة رسمي».

وســـيفُ السَّلاطـــــينِ مُسْتأثِرِ"
بأُنسِ السَّمـاعِ وحَسْوِ الكـؤوسِ
سَلانِي • وليســـ لبـــاسُ السُّلُوِّ
يناسـبُ حُسـنَ سِماتِ (النَّفِيسِ)
وسَـنَّ تناســـيَ جُـــلاّسِـه ،
وَأسْوَا السَّجايا تَناسِي الجليسِ (١٢٧)
وسَـرَّ حسـودي بطمســ الرُّسُوم ،
وطَمسُ الرُّسُومِ كرَمْسِ النُّفوسِ (١٢٨)
وَأسـكرني حسـرةً ، واسـتعاضَ
لِقسوتـه سَكـرةَ الخَنْدَرِيسِ (١٢٩)
وسـاقى الحُسـامَ بكـأس السُّلافِ
وَأسْهَسَني بعُبـوسٍ وبُـوسِ (١٣٠)
سـأكسـوهُ لِبْسَةَ مُسْتَعْتَبٍ ،
وَألبَسُ سِربـالَ سـالٍ يَؤُوسِ (١٣١)
وَأسـطُرُ « سِيناتِـه » سِيرةً
تَسيرُ أساطيرُها كـ (البَسُوسِ)(١٣٢)

وحسبُنا السَّلام ، وسلامُه على رسول الاسـلام (*) » •

***

(١٢٧) أسوا : أسوأ ، خفف همزته للوزن .
(١٢٨) الرمس : الدفن .
(١٢٩) هذا البيت في النسخة الملحقة بمقامات الحريري بعد البيت الآتي .
(١٣٠) الحسام : هو الأمير الذي خصّه الاسفهسلار بالدعوة . وقد أنشئت هـذه الرسالة لمعانبته بسببها . السلاف : الخمر . أسهمني : غيَّرَ لوني وأذبـل جسـمي .
(١٣١) في النسخة الملحقة بمقامات الحريري : « وأمسك إمساك سالٍ يؤوس » .
(١٣٢) البيت من ب . وفي النسخة الملحقة بمقامات الحريري : أسطِرُ ... » . والبسوس : هي بنت منقذ التميمية . يضرب بها المثـل في الشؤم . نشـبت بسببها حرب بين بكر وتغلب في الجاهلية . دامت أربعين سنة وجـرت فيها خطوب ، وهي من أشهر حروب العرب .
(*) في النسـخة الملحقـة بالمقـامات : « وحسـبنا السلام لرسـول الإسلام » .

و (الشّينيّة) ، كتبها إلى (أبي محمد ، طَلْحَة ، بن النُّعماني (١٣٣)) الشاعر ، لمّا قصد « البصرة » ، يمدحه ، ويشكره ، ويتأسّى على فراقه • وهي (١٣٤) :

« بإرشاد المُنشيء ، أنشِيء • شَغَفي بالشّيخ « شمس الشُّعَراء » ــ رِيشَ مَعاشُه (١٣٥) ، وفَشا رِياشُه (١٣٦) ، وأشرقَ شِهابُه ، واعشوشبت شِعابُه (١٣٧) ــ شَغَفُ المُنتشي (١٣٨) بالنَّشْوَة (١٣٩) ، والمرتشي بالرِّشوة ، والشّادِنِ بشَرْخ الشَّباب (١٤٠) ، والعطشانِ بِشَبَمِ الشَّراب (١٤١) • وشُكري لِتَجَشُّمه ومشقّته ، وشواهد شَفَقته ، يُشاكِهُ شُكرَ النّاشدِ للمُنشِد (١٤٢) ، والمسترشدِ للرُّشد ، والمستشعرِ للمُبَشِّر (١٤٣) ، والمستجيش للجيش المُشَمِّر (١٤٤) • وشِعاري إنشادُ شعرِه ، وإشجاء المُكاثِر

(١٣٣) ترجمته في ٢/٣ــ٥١ .

(١٣٤) هذه الرسالة ملحقة بآخر مقامات الحريري ؛ طبعتي دار الكتب العربية الكبرى، ومطبعة الحلبي ؛ وقد بدئت فيهما بالبسملة . وهي في معجم الأدباء أيضا ٢٧٨/١٦ من غير بسملة .

(١٣٥) أصلح معاشه .

(١٣٦) اتسع وكثر خِصبه وماله .

(١٣٧) نواحيه .

(١٣٨) الأصل : « المنشىء » ، والمثبت من ب ، والكتب المذكورة في الفقرة (٨).

(١٣٩) النشوة : أول السكر .

(١٤٠) الشادن : الظبي المترعرع المستغني عن أمه ، ويقال لفيره أيضاً . شرخ الشباب : أوّله وريعانه .

(١٤١) الشبم : البارد . صحف في الأصل بياء مثنّاة . وفي ب . ومعجم الأدباء : « بشمّ التراب » ، وهو تحريف .

(١٤٢) يشاكه : في النسخة الملحقة بالمقامات « يشاكل » ، وهو بمعناه . الناشد : الطالب ، والسائل . المنشِد : المعطي ، والمجيب .

(١٤٣) المستشعر الخائف . للمبشر : ب « للمنشر » ، وهو تصحيف .

(١٤٤) المستجيش : المستثير الطالب جيشاً ومدداً يتقوّى به . الجيش المشمر : الذي على أهبة الوثوب .

والمُكاشح بنَشْره [١٤٥] . وشُغْلي إشاعةُ وَشائعِه [١٤٦] ، وتشييدُ شَوافِعه [١٤٧] ، والإشادةُ بشُذُوره وشُنُوفه [١٤٨] ، والمَشُورة بتشفيعه [١٤٩] وتشريفه . وَأشهَدُ شهادةَ المشنّع المكاشف ، المُقِشّر الكاشف [١٥٠] ، لِإنْشاؤُه [١٥١] يَدْهَشُ [١٥٢] الشّائبَ والناشي ، ويُلاشي [١٥٣] شِعرَ (النّاشي [١٥٤]) ، ولَمُشافَهتُهُ تباشيرُ الرُّشْد ،

(١٤٥) أشجاه : أحزنه . المكاشر : المظهر للعداوة ، والمكاشح : المبطن لها . الأصل : « الكاشر .. والكاشح » ، والمثبت من ب وغيرها .

(١٤٦) وشائعه : أراد وشي كلامه .

(١٤٧) في النسخة الملحقة بالمقامات : « شفائعه » ، أي : مزدوجاته . وكالأصل في معجم الأدباء .

(١٤٨) الإشادة بالشيء : رفعه بالثناء عليه . الشذور : اللآلىء الصغار . ب : « بشدوده » ، وهو تحريف . الشنوف : جمع شَنْف ، وهو ما يعلّق بأعلى الأذن ، والقرط بأسفلها . وفى معجم الأدباء : « وشفوفه » ، وهي الاثواب الرقيقة .

(١٤٩) في معجم الأدباء : « بتشييعه » ، وكالأصل في النسخة الملحقة بالمقامات .

(١٥٠) في معجم الأدباء : وأشهد شهادة تشده المقشر المكاشف . والمشنّع الكاشف» ، وفى النسخة الملحقة بالمقامات :« وأشهد شهادة المشنع الكاشف ، والمنشر المكاشف » .

(١٥١) اللام : للقَسَم . والأصل « لإنشائه » ، والمثبت من معجم الأدباء . وفيه زيادة « ومشاهدته » بعده . وفي النسخة الملحقة بالمقامات : « لإنشاده » .

(١٥٢) ب : « يَشْدَهُ » ، ومعناه يدهش .

(١٥٣) يلاشي : يفني ، مولد من « لاشيء » . وفي البيان والتبيين : « لاشاهم فتلاشَوْا » .

(١٥٤) الناشي ، من غير همز كما ضُبِط في « وفيات الأعيان » لقَبٌ لشاعرين مشهورين ، (أ) الناشي الاكبر . وهو عبدالله بن محمد الناشي المعروف بابن شرشير . أصله من « الأنبار » . أقام ببغداد مدة طويلة ، ثم أخرج الى مصر ، وأقام بها إلى أن أدركته الوفاة سنة ٢٩٣ هـ ، وكان من الشعراء المجيدين ، من طبقة ابن الرومي والبحتري . له قصيدة في فنون من العلم على رويّ واحد تبلغ أربعة آلاف بيت ، وعدة تصانيف جميلة . وترجمته فى : تاريخ بغداد ٩٢/١٠ ، وطبقات الشعراء المنسوب إلى ابن المعتزّ ←

واشتيارُ الشُّهْد (١٥٥) ، ولَمْشاحتُهُ تُشقي المُشاحِن (١٥٦) ، وتَشِينُ المُشايِن (١٥٧) ، ولَمُشاغبَتُهُ تُشَطِّي الأَشطان (١٥٨) ، وتُشيط الشَّيطان (١٥٩) . فشَرَفاً للشَّيخ شَرَفاً ، وشَغَفاً بشِنْشِنَتِهِ (١٦٠) شَغَفا .

فأشعارُه مشهورةٌ ومَشاعِرُهْ
وعِشرتُه مشكورةٌ وعشائرُهْ
شَأَى الشُّعَراءَ المُشْمَعلّينَ شعرُهُ
فشانيهِ مَشْجُوٌّ الحَشا ومُشاعِرُهْ (١٦١)
وشوَّهَ ترقيشَ (المُرَقِّشِ) شعرُه ،
فأشياعُه يشكونَهُ ومَعاشِرُهْ (١٦٢)

٤١٧ ، ووفيات الأعيان ١/٢٦٣ . وشذرات الذهب ٢/٢١٤ . والأغاني ط . الساسي (ينظر فهرسته) ، وغيرها . (ب) الناشي الأصغر ، وهو علي ابن عبدالله بن وصيف . الحلاء . كان جده «وصيف» مملوكاً ، وأبوه عبدالله عطارا . وإنما قيل له « الحلاء » لأنه كان يعمل حلية من النحاس . وكان بارعاً في علم الكلام . قصد « الكوفة » وأملى شعره بجامعها سنة ٣٢٥ هـ ، وحضر المتنبي في صِباه مجلسه بها ، وكتب من إملائه ؛ وأمّ سيف الدولة في حلب ومدحه ، ففمره بإحسانه . وكان مولده في سنة ٢٧١ هـ ووفاته ببغداد في سنة ٣٦٥ هـ . وترجمته في يتيمة الدهر ١/١٩٧ . ووفيات الأعيان ١/٣٥٤ .

(١٥٥) استخراج العسل من الخلية . وفى النسخة الملحقة بالمقامات : « ولمشاهدته كاشتيار الشهد . وتباشير الرشد » . وكالأصل في معجم الأدباء .

(١٥٦) المشاحن : من معجم الادباء . والنسخة الملحقة بالمقامات . والأصل: «المشاجن» بالجيم ، ب : « المشاحين » .

(١٥٧) المشاين : العائب . وفي النسخة الملحقة بالمقامات : «ولمشاجرته تنشر المشابن» .

(١٥٨) تفرق الحبال .

(١٥٩) تحرق الشيطان وتهلكه .

(١٦٠) شنشنته : عادته . ب « لشنشنته » باللام ، وهو خطأ .

(١٦١) شأى : سبق . المشمعلّ : المبادر في طلب الشعر ، أو الفائق غيره . شانيه: شانئه ، اي مبغضه . المشاعر : الغالب في الشعر ، وفي النسخة الملحقة بالمقامات « مُشاغره » بالغين المعجمة .

(١٦٢) الترقيش : التزيين . المرقش : لقب شاعرين (أ) المرقش الأكبر . واسمه ←

وشاقَ الشَّبابَ الشمَّ والشّيبَ وَشْيُهُ،
فمنشورُهُ بُشرى المَشُوقِ وناشرُهُ
شَمائلُه معشوقةٌ كشَمُولِه
وشِرّيبُهُ مستبشرٌ ومُعاشرُهُ (١٦٣)
شَكُورٌ ،ومشكورٌ ،وحَشْوُ مُشاشِه
شهامةُ شِمِّيرٍ ، يَطيشُ مُشاجِرُهُ (١٦٤)
شَقاشِقُه مَخْشِيَّةٌ ، وشَباتُه
شَبا مَشْرَفِيٍّ ، جاشَ للشَّرِّ شاهرُهُ (١٦٥)
شفَى بالأَناشيد النَّشاوَى وشَفَّهم ،
فمُشفِيه مستشفٍ ، وشاكيهِ شاكرُهُ (١٦٦)
ويشدو ، فيهتشُّ الشَّحيحُ لشَدْوِه ،
ويَشْغَفُهُ إنشاده ، فيُشاطرُهُ

ربيعة بن سعد بن مالك ، ويقال : بل هو عمرو بن سعد بن مالك . وهو أحد عشاق العرب المشهورين ، وصاحبته أسماء بنت عوف . ترجمته في الأغاني ١٧٩/٥ . والشعر والشعراء ٢١٠ . وأول المفضلية ٤٥ . (ب) المرقش الأصغر ، وهو ابن أخي المرقش الأكبر ، وعمُ طرفة بن العبد ، واسمه في الأرجح ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك . وكان من عشاق العرب المشهورين أيضا ، وصاحبته فاطمة بنت المنذر . ترجمته في الأغاني ١٨٣/٥ . والشعر والشعراء ٢١٤ ، والمفضليتين ٥٥ و٥٦ . وغيرها .

(١٦٣) البيت لم يرد في معجم الأدباء . شمائله : خصاله . الشمول : الخمر . الشرّيب : الكثير الشرب . والمجالس فى أثناء الشراب .

(١٦٤) المشاش : النفس . الشمّير : الجادّ المجتهد فى أمره . يطيش : يخيب ولا يصيب المرمى . مشاجره : مجادله .

(١٦٥) شقاشقه : كلماته وخطبه . الشباة : حد السيف وطرفه . المشرفي : السيف ، نسبة إلى مشارف الشام أو اليمن . جاش : هاج واضطرب .

(١٦٦) النشاوى : السكارى . شفهم : أنحلهم . فمشفيه مستشف : في النسخة الملحقة بالمقامات « فمشفيه مُشْفى » . يقال : أشفيت فلاناً إذا وهبت له شفاءً من الدواء . وشفاه وأشفاه : طلب له الشفاء . وأشفى على الهلاك : أشرف عليه . واستشفى : طلب الشفاء .

تجشَّمَ غِشْياني ، فشرَّدَ وحشتي ،
وبشَّرَ مَمْشاهُ ببِشرٍ أُباشرُهْ
سأُنشِدِه شعراً ، تشرّقُ شمسُهُ (١٦٧)
وأشكُرُه شكراً ، تَشِيعُ بشائرُهْ

وأشهد | شهادَةَ (١٦٨) | شاهدِ الأشياء ، ومُشبِع الأحشاء ، لَيُشْعِلَنَّ شُواظَ اشتياقي شَحْطُه (١٦٩) ، ولَيُشَعِّثَنَّ شَمْلَ نشاطي نَشْطُه (١٧٠) . فناشدتُ الشّيخَ أيَشْعُر باسْتِيحاشي لِشُسُوعِه (١٧١) ، وإجهاشي لتشييعه (١٧٢) ، ووِشايتي بنَشيده (١٧٣) المَوْشِيّ ، وتشَكُّلي شخصَه (١٧٤) بالإشراق والعَشِيّ ؟ حاشاه (١٧٥) ، تعتشيه (١٧٦) شُبهةٌ وتغشاه ، فَلْيَسْتَشِفَّ شرحَ شَجْوي لِشُطُونه (١٧٧) ، وَلْيُرَشِّحْني لمشاركة

---

(١٦٧) ب : « تشرشموسه » . وفي النسخة الملحقة بالمقامات : «يشَرِّق شمسه » أي تذيع فضائله .

(١٦٨) الزيادة : من النسخة الملحقة بالمقامات .

(١٦٩) الشواظ : اللهب . اشتياقي : في النسخة الملحقة بالمقامات « أشواقي » . شحطه : بُعده .

(١٧٠) ليشعّثنّ : ليفرقنَّ ، من النسخة الملحقة بالمقامات ، الأصل « لتشعثنّ » . نَشْطُهُ : خروجه وبعده عني .

(١٧١) أيشعر : من ب وغيرها ، الأصل « الشعر » . شسوعه : بُعده .

(١٧٢) أي فزعي إليه أريد البكاء عند تشييعه .

(١٧٣) في النسخة الملحقة بالمقامات : « لنشيده » الموشيّ : المزخرف .

(١٧٤) في النسخة الملحقة بالمقامات : « ونَشْدِ شخصه .. » ، أي طلب شخصه ، لأنه ضالّتُه .

(١٧٥) في النسخة الملحقة بالمقامات : « حاشاه حاشاه » مكررة .

(١٧٦) تعتشيه : من معجم الأدباء ، أي تقصده . الأصل « تفتشه » ، وفي النسخة الملحقة بالمقامات « تغشيه » .

(١٧٧) استشف الشيء : تأمله لينظر ما وراءه . الشجو : الهم والحزن ، وفي النسخة الملحقة بالمقامات « شجوني » جمع شجن ، وهي بمعنى الشجو . الشطون : البُعد ، وفي معجم الأدباء « بشطونه » .

شُجُونه ، ولْيَشْغَلْني بتمشية شؤونه ، لِيَشُدَّ جاشي [178] ، ويشارفَ انكماشي [179] . عاش منتعشَ الحُشاشة [180] ، مستبشرَ البشاشة [181] ، مشحوذَ الشِّفار [182] ، منتشرَ الشَّرار ، شتّاماً للأشرار [183] ، [شَحّاذاً بالأشعار [184]] ، يشرُخُ ويحوش [185] ، فينتقشُ المنقوش [186] ، بمشيئة الشَّديد البطش [187] ، الشّامخِ العرش ، وتشريفه لبَشِير البشر ، وشفيع المحشر [188] » .

***

ونه ، ممّا ذكره في « المَقامات » ، هذه الأبيات [المشتملة على التَّجنيس [189]] :

وأحوى ، حَوَى رِقّي برِقَّةِ لفظِهِ
وغادَرَني إلْفَ السُّهادِ بغَدْرِهِ [190]

---

(١٧٨) ليشدّ : من النسخة الملحقة بالمقامات . والأصل « ليشتدّ » ، وفي معجم الأدباء « ليشيد » . الجاش : الجأش . وهو القلب . حذف همزته ليزاوج السجعة .

(١٧٩) شارف الشيء : اطلع عليه . (١٨٠) الحشاشة : بقية الحياة .

(١٨١) مستبشر : ب « مستشري » . ومثله في معجم الأدباء ، وكالأصل في النسخة الملحقة بالمقامات ، وفيها « الحشاشة » في موضع « البشاشة » .

(١٨٢) مشحوذ : مسنون محدد .

(١٨٣) شتاماً : من ب وغيرها . الأصل « شامتا » .

(١٨٤) زيادة من ب وغيرها .

(١٨٥) يشرخ : يقوى ويعلو . يحوش : يظفر . ب : « يسرح ويحوش » . وكالأصل في معجم الأدباء . وفي النسخة الملحقة بالمقامات « يشرح ويجوش » . وتفسيره: يبين ويفيض كعين الماء .

(١٨٦) أي يستخرج النقود المضروبة . ب « ويقنفش » . معجم الأدباء : « ويقنفش المنفوش » . النسخة الملحقة بالمقامات : « وينعش المنقوش » .

(١٨٧) بمشيئة : لم ترد في معجم الأدباء . وهي لازمة .

(١٨٨) بعده في النسخة الملحقة بالمقامات : « صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم » .

(١٨٩) ص ب . (انظر ص ٣١) .

(١٩٠) الأحوى : ذو الشفة التي تضرب حمرتها إلى السواد ، أو ذو الشفة السمراء . السهاد : السهر .

[تصدّى (١٩١) لِقتلي بالصُّدودِ ، وإنّني
لَفي أَسْرِه مُذْ حازَ قلبي بأَسْرِه (١٩٢)
أُصدّقُ منه الزُّورَ خوفَ ازْوِرارِه
وأَرضَى استماعَ الهُجْرِ خِيفةَ هَجْرِه (١٩٣)
وأستعذبُ التَّعذيبَ منه ، وكُلَّما
أَجَدَّ عذابي ، جَدَّ بي حُبُّ بِرِّه (١٩٤)
تناسى ذِمامي ، والتَّناسي مَذَمَّةٌ ،
وأَحْفَظَ قلبي ، وهو حافظُ سِرِّه (١٩٥)
له منّيَ المدحُ الذي طابَ نَشْرُه
ولي منه طَيُّ الوُدِّ من بعدِ نَشرِه (١٩٦)
ولولا تَثنّيهِ ، ثَنَيْتُ أَعِنَّتي
بِداراً إلى مَنْ أَجتلي نورَ بدرِه (١٩٧)
وإنّي على تصريف أمري وأمره
أَرى المُرَّ حُلْواً في انقيادي لأمرِه

***

ومن رسائله ، وقد اختصرناها :

« إذا كانت المودّاتُ أنفَسَ المرامِ المخطوب ، وأنفعَ ما اقتُنِيَ لدفع الخطوب ، فلا لومَ على من استعفى قَدَمه لطلبها ، واستنطق قلمه لخطبها ،

---

(١٩١) سقطت من هذا الموضع ورقة من الأصل ، والمثبت من ب . وهذه المقطوعة من المقامة الثالثة والعشرين من مقامات الحريري .
(١٩٢) بأسره : بأجمعه .
(١٩٣) ازوراره : انحرافه وميله . الهجر ، بالضم : فحش الكلام .
(١٩٤) أجدّ : جدّد . جَدَّ : زاد . بِرّه : إحسانه .
(١٩٥) الذِمام : العهد . أحفظ قلبي : أغضبه .
(١٩٦) النشر : الرائحة الذكية . نشره : بسطه . وبعد هذا البيت فى المقامات :
ولو كان عدلاً ما تجنّى ، وقد جَنى عليَّ ، وغيري يجتني رشف ثغره
(١٩٧) بداراً : سريعاً .

لاسِيَّما إذا كان ممّا يعجب المتأمّـِل ، ويُسعفُ المؤمّـِل ، كمودّتـه الّتي تضرب بهـا الأمثال ، وتُسجَّلُ على َأنْ ليس لهـا مثال • هـذا ، وأنا على المُغالاة في المُوالاة ، وعلى هـذه الصّفات في المُصافاة ، ُأشفق (١٩٨) من اشـتباه لتراخـي خـدمتي ، وأعترف بوجـوب معاتبتي ، وأعتذر من معظـم هفـوتي ، لتَمادِي جَفْوَتي • ولـولا َأن لمفتـاح حضرتـه وِقْفَةَ المتهيّب ، وخجلـةَ القَطْر الصَّيِّب (١٩٩) ، لمـا استـهدف قلمـي لمرامـي الكلام ، ولا ستنكفَ أن يكون سُكَيْتاً في حَلْبَة الاقدام (٢٠٠) • وها هو (٢٠١) الوَقـاح ، وتعرَّض وعرَّضَ للافتضاح ، وللّرأي الشّريف بالإيعاز ، بتأمُّل هـذا الإيجاز ، بما يبين عن كرم الاهتزاز ، مَزيد الاعتزاز ، إنْ شاء الله تعالى •

واهـاً لفضلـك ؟ يامَنْ شـادَ مِقْوَلُهُ
مجـداً ، كما شادتِ العليا مَقاوِلُهُ (٢٠٢)
فافخَرْ ببيتيـك : بيـتٍ أنـت وارثُـهُ
عـن القَبُول ، وبيـتٍ أنـت قائلُـهُ
َأبِيتُ أرعـى نُجـومَ الليـلِ ، من قلق
عليـك ، لا مـن هَوىً تنـزو بَلابِلُهُ
وأشـتكي منـك ماتشـكو ، ولا عجـب"
إذا اشتكى الرّأسُ أن تشكو قبائلُـهُ (٢٠٣)
ومـا صـديقُك إلا مَنْ تجنَّـبَ ما
جـانبتَهُ ، وأتـى مـا أنت فاعلُـهُ (٢٠٤)

---

(١٩٨) الأصل « أشتفق » .
(١٩٩) القطر الصيّب : المطـر المنصبّ . الأصل : « وحجلة القط الصب » .
(٢٠٠) السكيت ، بصيغة المصغر ، وقد تشدد كافه : آخر خيل الحَلْبة .
(٢٠١) بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات .
(٢٠٢) واهاً : واهاً له ، وبه : ما أطيبه ! كلمة تعجّب من طيب كل شيء . وتقولها العرب فى التفجع أيضاً . المِقْوَل : اللسان . والمقاول : جمع المِقْوَل . وهو الكثير القول اللسِن .
(٢٠٣) قبائل الرأس : عظامه المتصل بعضها ببعض .
(٢٠٤) صديقك : الأصل « صديك » .

ما إنْ تــرى غــيرَ ذي وجهــينِ : ظاهرُه
رَوْحٌ ، وباطنُــه تَغْلِي مَراجِلُهُ (٢٠٥)
يَغْشى أخــاه إذا طابــت منازلُــهُ
وينزوي عنــه إن نابــت نَوازِلُــهُ (٢٠٦)

وصل الجواب الفُلانيّ ــ دامَ مُمْليهِ ، متلألئةً لآليهِ ، حاليةً مَعاليهِ ، مهتزّةً عَواليــهِ (٢٠٧)] ، / معتزّةً مَواليــهِ ، وخِلْتُه كتــابَ الأمــان من الزّمان ، فتلقّيته كما تتلقّى يــدُ الإنسان صُحُفَ الإحسان ، وصِكاكَ العطايا الحِسان (٢٠٨) • لا ، بل كما تتلقّى أناملُ الرّاح (٢٠٩) كاساتِ الرّاح (٢١٠) ، من أيدي الصِّباح في نَسَمات الصَّباح • ومازِلتُ أتمتّع بحُلِيّ ودُرَر ، ووَشْيٍ وحِبَر (٢١١) ، ومُلَح وزَهَر ، ونُكَت وفِقَر ، ومَثَل وخَبَر ، وأبيــاتٍ غُرَر ، ودعاءٍ مُسْتَطَر (٢١٢) ، إلى مافيه من إقالةِ عِثار ، وتزيينِ آثار ، وتجميلِ مُعَار ، وتغطيةِ عُوارٍ وعار (٢١٣) • فَلِلّهِ ماجمع فيه من أنوار ونُوّار (٢١٤) ، ونَضيرٍ ونُضَار (٢١٥) ، وتحسينٍ وإحسان (٢١٦) ، ومَعينٍ ومَعان (٢١٧) • ومثلُه

---

(٢٠٥) تَغْلي مَراجله : يشتدّ غضبه، والمراجل : جمع المِرْجَل ، وهو القِدر من الطين المطبوخ أو النحاس ، استعارها للغضب .
(٢٠٦) نوازله : مصائبه الشِداد . نابت : نزلت .
(٢٠٧) عواليه : رماحه . وهذا آخر المنقول من ب .
(٢٠٨) الصكاك : جمع الصك ، وهو معروف .
(٢٠٩) الأنامل : أطراف الأصابع . الراح : راحات اليد ، جمع الراحة .
(٢١٠) الراح : الخمر .
(٢١١) الحِبَرُ : ثياب من قطن أو كَتان مخطط كان يصنع باليمن ، وملاءات من الحرير .
(٢١٢) مستَطَر : مسطور .
(٢١٣) العوار : العيب .
(٢١٤) النُوّار : انزهر .
(٢١٥) النضير : الفَضّ الجميل . النُضار : الذهب ، والخالص من كل شيء .
(٢١٦) من ب ، الأصل : « وتجنيس وتحسين وإحسان » .
(٢١٧) المعين : الماء الظاهر الجاري ، وقيل : العَذْب الفزير . المَعان : المَباءة والمنزل .

بسعادته ، وإن كان الفَذّ الفردَ في سيادته ، مَنْ يعرِفُ ويعترف ، ويدري كيف يغترف ، ويهتدي إلى حيثُ يحترف ، ويعلَم من أين تُؤكل الكَتِف (٢١٨) » .

***

ولـــــــه :

« النُّصَحاءُ رَجُلانِ : فأحَدُهما موثوق بمودّته ، مسكون إلى عقيدته ، فهو مشكور على التَّبَرُّع بالنُّصْح ، ومحمود ولو أَصلدَ (٢١٩) في اقتداح النُّجْح . والآخَرُ مذبذَب بينَ الباب والدّار ، مردّد بين الإيراد والإصدار ، فنصحُ هذا منظوم في سِلك الفُضول ، محجوب عن خلوة القَبُول . فإنْ وزَنَ سيّدنا نصحي بمِثقاله ، ونَزّهه عن استثقاله ، فقد لَمَحَهُ بعين الإصابة ، وآمَنَني روعة الاسترابة . وإنْ حال دون اشتباه أو اعتراض ، فقد أدّيتُ في شِرعة المودّة المُفْتَرَض ، وإن لم يطابق الغَرَض » .

***

ولـه من أخرى :

« وصل من فُلان ــ حرس الله مجده ، وأسعف جَدّه ، وأرهف حَدّه ، وأرغم عدوّه وضدّه ــ كتابٌ ، تجلّى لناظر العَيْن ، كتجلّي نُضار العَيْن (٢٢٠) ، وأَجَلْتُ الطَّرْفَ منه في روضٍ أضحكه الوابل ، وعدم فيه الذّابل . لا ، [بل (٢٢١)] في عِقْدٍ أُودِع الفرائد (٢٢٢) ، وأعجز الرّائد (٢٢٣) ، وقلتُ : للهِ

---

(٢١٨) « إنه ليعلم من أين تؤكل الكتف » : مثل يضرب للداهي الذي يأتي الأمور من مأتاها . وتنظر كيفية أكل الكتف حقيقة في « فرائد اللآل » ١/٣٧ .

(٢١٩) أصلد الزند : صوّتَ ولم يُورِ .

(٢٢٠) النضار : الذهب ، العين : ما ضرب نقداً من الدنانير .

(٢٢١) من ب .

(٢٢٢) العقد : القلادة . الفرائد : الجواهر النفيسة .

(٢٢٣) الرائد : الطالب الملتمس ، ومن يتقدم قومه يبصر لهم الكَلأَ ومَساقط الغيث .

القلمُ السَّدِيديّ ! فما أبدعَ توشيتَهُ ! وأحسنَ نشأتَهُ ! وأمضى في البراعة والبلاغة مشيئتَه ! واعترفت بما أولانيه ، شيّد الله معاليه : من إطراءٍ عطِر تغلّى بغَواليه (٢٢٤) ، وحلّى عَطَلِي بلآليه (٢٢٥) . ولولا (٢٢٦) أنّ الإغراقَ في هذا الفنّ ، معرّض لإساءة الظّنّ ، لاستوعبتُ فيه البيان ، ولأتعبت (٢٢٧) الأقلام والبَنان . وهذا شَوْط (٢٢٨) ، إن أُجرِيَ القلم فيه لم يردَعْه سَوْط (٢٢٩) . وليس من سُنّة الأدب ، ولا في شِرعة القُرَب ، أن يشتغل عن الجليل بالجَلَل (٢٣٠) ، وباستعراض الشَّمْل عن الحُلَل . وإذا أهّلَني لتَكْرِمةٍ مؤثّلَةٍ ، وخدمةٍ مؤمّلَةٍ (٢٣١) ، سعيت وباهيت ، وفي الشُّكر تناهيت » .

***

وله من آخرى :

« مَن حلّ محلّ المجلس ــ أسعد الله جُدوده ، وأجدّ سُعوده (٢٣٢) ، وشيّد عَلْياءه ، وأيّدَ أولياءَه ، ونصر راياتِه وآراءَه : من المجد الّذي رست أعلامُه (٢٣٣) ، وانتشرت أعلامُه (٢٣٤) ، والحسبِ الذي سَرَتْ أنْباؤه ،

---

(٢٢٤) تغلّى : تطيب بالغالية ، وجمعها الغوالي ، وهي أخلاط من الطِيب كالمسك والعنبر . من ب ، الأصل « تعلّى » ، وهو تصحيف .

(٢٢٥) العَطَل : العنق : وقد يستعمل العَطَلُ في الخلّو من الشيء ، وأصله في الحَلْي .

(٢٢٦) من ب ، الأصل « ولو » .

(٢٢٧) من ب ، الأصل « ولأنعت » .

(٢٢٨) الشوط : مسافة من الأرض يعدوها الفرس كالميدان وغيره .

(٢٢٩) في النسختين : « شوط » ، وهو تصحيف .

(٢٣٠) الجليل : العظيم . الجلل ، هنا : الصغير الحقير .

(٢٣١) ب : « ممتثلة » .

(٢٣٢) هذه الفِقَرُ الثلاث ، لم ترد في ب .

(٢٣٣) جباله .

(٢٣٤) راياتــه .

وسَرُوَتْ (٢٣٥) آباؤه وأبناؤه ، والفخرِ الّذي عزّت مُساماته (٢٣٦) ، واعتزّتْ بـهسِماتُه ــ باهتِ الـوسائد بسِيادة مكانه ، وتاهت المَساند إذا أُسندت إلى أركانـــــه .

والخـادمُ ــ على تَنائي خِطَّته (٢٣٧) ، وتقاصي خطونه ــ ممّن يُخلص في الوَلاء ، مُذْ حَظِيَ بتلك الخدمة العَلْياء / ويثِق بلطائف الإرعاء (٢٣٨) ، كما يعتكف على إقامـة وظائف (٢٣٩) الدُّعـاء » .

***

ولـه ، من تعزيـة بسـوت الإمـام (المستظهِر (٢٤٠)) ، وتهنئةٍ بخِلافـة (المسترشِد (٢٤١)) :

« للدّهر ــ أعزّ الله أنصار « الدّيوان العزيز » ، وأدام له مساعفة الأقدار ، ومضاعفةَ الاقتدار ، وإيلاءَ صنائع المَبارّ ، والاستيلاءَ على جوامـع المَسارّ ــ خطوبٌ متفاضلة القِيمَ ، كتفاضُل مايُنشئه من الغُمَم (٢٤٢) ، وضروبٌ متفاوتة الدَّرَج ، بحَسَب ماتُفنيه من المُهَجَ (٢٤٣) . فأعظَمُها إيلاماً للقلوب ، وإضراماً للكروب ، واستجلاباً للدّواعج الغُموم (٢٤٤) ، وإيجاباً للوازم الحزن على العموم ــ رُزْءٌ تَساهَمَ فيه الأنام ، وأظلمت ليومه الأيّام ، وكان في معاهد

---

(٢٣٥) سَرُوَتْ : شَرُفَتْ .

(٢٣٦) مساماته : معالاته ومباراته .

(٢٣٧) تنائي : تباعُد ، ب « تناهي » ، تحريف . الخِطة ، بكسر الخاء : ما يختطه الإنسان لنفسه من الأرض ونحوها ، أو المكان المختطّ للعمارة .

(٢٣٨) أرعى عليه إرعاءً : أبقى عليه ورحمه .

(٢٣٩) وظائف : من ب ، الأصل « وظيفة » .

(٢٤٠) ج١/٢٦ .

(٢٤١) ج١/٢٩ .

(٢٤٢) الغُمَم : الأمور المبهمة الملتبسة التي لا يهتدى معها إلى مخرج .

(٢٤٣) المهج : الأرواح .

(٢٤٤) أي حُرَق الكُرَب والأحزان .

الخِلافة ناجماً ، وعلى سُدّة الإمامة [المقدّسة (٢٤٥)] هاجِماً ، كالفجيعة بطَوْد الدّين الشّامخ ، ودَوْحَة المجد الباذج (٢٤٦) ، وبحر الكرم الزّاخر ، وقِبْلة المَآثر والمَفاخر • واهاً له خَطْباً (٢٤٧) ! كاد يَشيبُ منه الأطفال ، وتنشقّ الأرض وتَخِرّ الجبال •

غيرَ أنّ الله نظر لأَصناف عبيده ، ومَنّ على أهل توحيده ، باستخلاف (المسترشد بالله) • ولولا هذه المِنْحَةُ الّتي انتاشت (٢٤٨) الدّين ، وجبَرت مصاب المسلمين ، لَفسَدت الأرض (ولكِنّ الله ذُو فضلٍ على العالمَين (٢٤٩)) • نشر الله في الخافِقَيْنِ أعلام دعوته ، وحلّى تواريخ السِّيَر بمَناقب سِيرته ، وحقّق آمال المستسعِفين (٢٥٠) والمستضعَفين في إسعافه ونُصرته •

[و (٢٥١)] قد التزم الخادم من شرائط هذين الأمرين المقدورين ، والمَقامين المشهورين ، مايلتزمه المُباهي بإخلاص الطّاعة ، المتناهي في الخدمة المستطاعة » •

***

ومن أُخرى :

« ولمّا أهَلَّ للتّشريف الّذي عقَدَ حُبَا التّجميلِ نيلُه (٢٥٢) ، وجاوزَ رُبا التّأميل سَيْلُه ، أعظمَ (٢٥٣) وَقْعَ ماخُصّ به من التّنْويه ، وهنّأ نفسه بمفخرة النّبيه • وإذا بَهر مطلع النّعمة للمتأمّل ، ورجَحَ وزنُها على ظنّ المؤمّل ، حارَ عندَ تبلّج نُورها الفَطِنُ ، وحَصِر عن درس صُحُف شكرها

---

(٢٤٥) من ب .

(٢٤٦) الدوحة : الشجرة العظيمة المتشعبة ذوات الفروع الممتدة . الباذخ : العالي البائن العلو .

(٢٤٧) واها : أنظر الرقم ٢٠٢ .

(٢٤٨) أنقذت .

(٢٤٩) من الآية ٢٥١ من سورة البقرة .

(٢٥٠) المستسعف : طالب الإسعاف .

(٢٥١) من ب .

(٢٥٢) الحبا : جمع الحبوة ، وهي ما يحتبى به من ثوب وغيره ، والاحتباء ان يدير الرجل على ساقيه وظهره الثوب ونحوه وهو جالس ليستند .

(٢٥٣) من ب الأصل « أعظمه » .

اللَسِنِ[٢٥٤] . ومن الله تعالى نستمدّ التَّوفيق لِإمْراءِ أَخْلافِ الإِحسان[٢٥٥] ، ومقابلةِ صُنوف الإِنعام بشكر المَساعي لا اللسان » .

***

ومن أُخرى :

« قد أوضح الخادم من [مَواقع [٢٥٦]] اجتهاده مالا يَأْمَنُ أَن يشتبهَ مَعْرِضُه ، أو يستسرَّ فيه غَرَضُه ، وهو يعتذر عنه بما اعتذر (المعتصم [٢٥٧]) إلى (المأمون [٢٥٨]) في تصدير كتاب إليه ، في فتح [٢٥٩] كان عوَّلَ فيه عليه : (كتبتُ كتابَ مُنْهٍ لخَبَر [٢٦٠] ، لا مُعْتَدٍّ بأَثَر [٢٦١]) » .

***

---

(٢٥٤) حصر : عيّ في منطقه ولم يقدر على الكلام . اللسن : الفصيح والبليغ .

(٢٥٥) الأخلاف : الضروع ، استعارها للاحسان ، واحدها خِلْف بكسر أوله . وإمراؤها : استخراج لبنها . (٢٥٦) من ب .

(٢٥٧) المعتصم : هو محمد بن هارون الرشيد ، ابو اسحاق المعتصم بالله ، . ولد سنة ١٧٩ هـ وبويع له بالخلافة سنة ٢١٨ هـ ، يوم وفاة اخيه المأمون وبعهدٍ منه ، وتوفي في سامرّا سنة ٢٢٧ هـ وهو فاتح « عمورية » من بلاد الروم الشرقية ، أي الأناضول ، في خبر مشهور ؛ وباني مدينة سامراء سنة ٢٢٢ هـ حين ضاقت بغداد بجنده. وكان أول من أضاف الى اسمه اسم الله تعالى من الخلفاء . قال ابن دحية في « النِبْراس » :

« والعجيب أن أباه الرشيد كان أخرجه من الخلافة ، وولى الأمين والمأمون والمؤتمن ، فساق الله الخلافة إلى المعتصم ، وجعل الخلفاء إلى اليوم من ولده ، ولم يكن من نسل أولئك خليفة إلى اليوم !» .

(٢٥٨) هو عبدالله بن هارون الرشيد ، أبو العباس المأمون . ولد سنة ١٧٠ هـ وولي الخلافة بعد خلع أخيه محمد الأمين رحمه الله سنة ١٩٨ هـ ، وتوفي في «بذندون» ودفن في « طرسوس » سنة ٢١٨هـ . وكانت أمه أعجمية باذغيسية تسمى « مراجل » . وتاريخه طويل . وقد أفسد محاسنه بانضوائه في أول أمره إلى الخراسانيين فى محاولة إسقاط « الأمين » وإحداثه أعظم الصدوع في وحدة الأمة ، ثم إقحامه نفسه في الجدال الديني والمحنة بخلق القرآن في السنة الأخيرة من حياته ، وهو أقبح شيء يرتكبه حاكم ، عفا الله عنه .

(٢٥٩) ب : « بنبأ فتح » . (٢٦٠) مُنْهٍ : مبلغ .

(٢٦١) معتدّ : مهتم ، يقال : اعتدّ بالشيء ، أدخله في الحساب والعدّ ، وهذا شيء لا يعتدّ به : لا يهتمّ به .

ومن أخرى :

« الخادم معترف بالصَّنيعة الَّتي هو بها مغبوط ومغتبِط ، وفي سِلك نشرها وشكرها مترِط . غيرَ أنَّه مع اختصاصه بسَزِيَّة الإرعاء (٢٦٢) ، واستخلاصه للخدمة والدُّعاء . لو اتَّضَح ضيقُ مُخَنَّقه ، وتنوُّع التقصُّد لعُلَقه (٢٦٣) ، وعَزَّ (٢٦٤) في حقه بما يُؤْذِن بصفاء رَنْقِه (٢٦٥) ، وإقامة رَوْنَقِه ، وفَكّ ماتضوَّقَ من الدَّيْن (٢٦٦) بعُنُقه » .

* * *

أخرى ، من مطالعة :

« أعزّ الله أنصار المجلس الفلانيّ . وظاهرَ مَزِيد علائه (٢٦٧) ، وأسبغ ظِلال آلائه (٢٦٨) ، وقرَن بالنَّصْر مَعاقد آرائه ، وأرْغَمَ بالقهر مَعاطس أعدائه (٢٦٩) . عرف تصدّيَ جماعة لخطبة النَّظَر ، وبَذْلَهم إظهار حُسن الأثر ، فإن ندب له مَنْ يجمَعُ بين الشَّهامةَ والنَّزاهة انحسمت مَوادُّ الضَّرر (٢٧٠) . ومن سوء الاتّفاق استخدامه في الوقت النَّكِد (٢٧١) . وحيث يشتبه اجتهاد المجتهد . وإن لم يُنعم بالتَّفحُّص عن مقام كلٍّ من الجماعة في لوازم استخدامه ، وما عذَقَ باهتمامه (٢٧٢) ، لم يتميَّزِ المتيقّظ من النّاعس ، ولا المجتهد

---

(٢٦٢) انظر الرقم ٢٣٨ .

(٢٦٣) العلق : جمع عُلْقَة ، وهي ما يتمسك به من شيء .

(٢٦٤) ب : « ولا غَرْوَ » ، وهو تحريف .

(٢٦٥) ب : « لصفاء » ، ورَنْقه : ماؤه الكدِر .

(٢٦٦) ب : « الديون » .

(٢٦٧) ب : « وظاهر مزيد العلاء به » .

(٢٦٨) أي : أتمّ ظلال نعمه وأكملها ووسعها .

(٢٦٩) المعاطس : الأنوف .

(٢٧٠) الضرر : من ب الأصل « النظر » .

(٢٧١) النكد : العسير ، الذي يجرّ على الناس الشرّ .

(٢٧٢) عذق : تعلّق . ومن سجعاته في المقامة الصعْدِية : « ثمّ قال له : اعلم ، وُقيت الذّمّ . وكفيت الهَمّ . أنّ من عذِقت به الأعمال ، أعلقت به الآمال » . وفي نوادر الأعراب : فلان عذق بالقلوب ولبِق .

من المتشاكس • فإن اشتبه اجتهاده للشَّوائب المتوالية ، والمقادير التي ليست بمتوانية ، فما تخْفَى على الله خافية • ولا غنى عن التَّوقيع [٢٧٣] إلى فلان بما يضمَنُ التَّحذير والتَّبصير ، ويَحُضُّ على التَّشْمير [٢٧٤] لا التَّقصير [٢٧٥] ، ليتجرَّدَ في المعاملة على حفظ [٢٧٦] الفَتِيل والنَّقِير [٢٧٧] • على أنَّ الخادم لم يفسَحْ في مدّ اليَد ، إلى الدّرْهَم الفرد ، من الارتفاع المستجدّ • هاهنا شُوَاظٌ قد الْتَهَب [٢٧٨] ، وحَنَقٌ برَزَ بعدما احتجب • وقد كانت هذه البُقعة بمَثابة روضة غَنّاء ، وعروس حسناء ، فاستحالت هذه الحال ، واعترض شَجاً مَنَع من المَقال [٢٧٩] • وفي جملة أدوية هذا الداء العُضَال [٢٨٠] أن يُوعَزَ عندَ [٢٨١] حَسْمِ مادَّته ، وقطع عادیته ، بإنشاء مايُقرأ [٢٨٢] على المِنْبَر من إدحاض التّأويلات ، وإلْجامِ مافغَر من أفواه الرُّعاة • وإلا . انبسط العُدوان ، وخَرِبت « المَشَان [٢٨٣] » ، ولم يبق من ذَوِي المُسْكَة [٢٨٤] بها إنسان ، والله المستعان » •

***

(٢٧٣) التوقيع : (ص ٢٥٢) .

(٢٧٤) يحضّ : يحثّ . شَمَّرَ في الأمر : خَفَّ ونهض ، وللأمر : تهيّأ ، وشمّر عن ساعده : جَدَّ .

(٢٧٥) ب : « والتقصير » ، وهو تحريف يفسد مراده .

(٢٧٦) من ب . الأصل « حفض » .

(٢٧٧) الفتيل : الخيط في شقّ النواة ، والنقير : النقرة في ظهرها ، يضرب بهما المثل في الشيء الضعيف أو القليل .

(٢٧٨) الشواظ : اللهب لا دخان له .

(٢٧٩) الشجا : ما اعترض ونشب في الحلق من عظم أو نحوه .

(٢٨٠) العُضَال : الذي لا طِبَّ له .

(٢٨١) يوعز عند : من ب ، الأصل « يوغر عن » .

(٢٨٢) يقرأ : من ب ، الأصل « يقرر » .

(٢٨٣) المَشان : ص ٢٨ من الدراسة في الجزء الأول .

(٢٨٤) المسكة : العقل الوافر ، والرأي .

ومـــن أُخـــرى :

« لمّا أُهـِّل الخادم للتّشريف الّذي بَيَّضَ صحيفة الظَّنّ ، وجبَرَ مكَاسرَ الوَهْن ، قَدَرَ الإنعـامَ حقَّ قَدْرِه ، وتناهى في التَّباهي بفخـره ، ولَئِنْ كان بُدِهَ مسّن لا شبهةَ في عاره وعَرِّه (٢٨٥) ، بما أنساه من شوائب دهره ، فلقد سَبَّب (٢٨٦) له من التّجميل مانوّه بذِكره • فاللهُ تعالـى يوفّقه لكل مايُؤْذِن بظهور قُرْبِه ، ويقتني بـه الذُّخرَ لعُقْباه وعَقِبِه » •

***

ومـــن أُخـــرى :

« مايزال يُعاني من مُداراة الأهـواء المتقلّبة ، والأطماع المتشعّبة ، ماهو منـه في مكايـدة مُتْعِبة ، ومناظـرات ملتهبـة • وتَوَخّي الإمساك يُؤْثِم ، والانصباب (٢٨٧) علـى الخصـام يُؤْلِم ، والمواصلـة بإنهـاء مِثل (٢٨٨) ذلـك تُسْئِم • وستَتَّضح الحقائق ، ويتبيَّن الماخِضُ والماذق (٢٨٩) » •

***

ومـــن أُخـــرى :

« جعل الله الدّولة مشرقة الأزمنة ، حالية بالمَناقب البيّنة ، مَتْلُوَّةَ المـآثر بجميع الأَلْسِنة ، مبثوثة المَمادِح بكلّ الأَمكنة » •

***

ومـــن أُخـــرى :

« أحـوال الأعمـال ، منقلبة الى الاختلال ، والضّامن كلَّ يوم في كُروب ،

---

(٢٨٥) بُدِه : فوجيء . ب : « ثُدِه » ، ومعناه زجر وطرد بالصيـاح . عـرّه : سُوئِه . يقال عَرَّهُ إذا ساءه ، وعره : رماه بما يكره ، وعَرَّه بشرّ .

(٢٨٦) ب : « سهب » .

(٢٨٧) ب : « والإضباب » . يقال : أضبَّ على ما في نفسه ، إذا أضمره محنقاً .

(٢٨٨) ب : « أمثال » .

(٢٨٩) الماخض : مخرج الزبد من اللبن ، والماذق : مازج اللبن بالماء .

والرَّعيَّة بين مرعوب ومنكوب ، والمَطامع في ذلك مُتَّسعة ، والقدرة على حسم هذه المَوادّ ممتنعة » .

***

ومن أُخرى :

« ولَعَمْرُ اللهِ (٢٩٠) إنَّ المشار إليه مايَنْزِع (٢٩١) عن ضلالته ، ولا يتَّقي غائلة غَوايته (٢٩٢) » .

***

ومن أُخرى :

« وحاشَ لله أن يكون بهذه الصِّفة ، أو يضَعَ مِثقاله في هذه الكِفَّة » .

***

ومن أُخرى (٢٩٣) :

« وفي جملة هذه النَّواحي مَن لا يرتدع بالوعيد ، ولا يوهن حتّى يرى العذاب الشَّديد ، واستبان ماعليه فُلان من الاصْرار على الاضرار ، والاجتهاد في العِناد والإفساد » .

***

ومن أُخرى :

« ولم يَزَلْ يُسْرِج من المَشُورة ويُلْجِم ، ويبرهن عن وجه الرَّأي ويترجم ، إلى أن تَشَلَّا الصُّلح ، واستَصْوَبا (٢٩٤) النُّصح . وكان في حِسْبان

---

(٢٩٠) ولعمر الله : من ب ، الاصل « ونعم » .

(٢٩١) عن : من ب ، الأصل « من » ، وينزع عن ضلالته : يكفّ عنها ويرتدع . ولا يقال : ينزع من ضلالته .

(٢٩٢) الغائلة : الداهية ، والفساد ، والشرّ . الغواية : الإمعان في الضلال .

(٢٩٣) لم ترد هذه العبارة في ب ، والكلام فيها موصول بما قبله .

(٢٩٤) ب : « فاستصوبا » .

كلّ أحـد أنّ حبل الالتئام [٢٩٥] قد انعقد ، وشَرَر الخصام قد خَمَد ، فتولّد ما أوغـر الصّدور [٢٩٦] ، وجـدّد النّفـور » .

***

ومن أخرى كتبها إلى (سعد المُلك [٢٩٧]) مع القصيدة الّتي تقدّمت :

« دعاءُ العبد للمجلس الفُلانيّ ــ دامت جدوده سعيدة ، وسعوده جديدة ، وعلياؤه محسودة ، | وأعداؤه محصودة [٢٩٨] | ــ دعاءُ من يتقرّب بإصداره ، على بُعد داره ، ويقصر عليه ساعاتـه ، مع قصور مَسْعاته . وشكرُه للإنعـام الّذي أوصله إلى التّجميل والتّأميل ، وجمع له بين التّنويه والتّنويل [٢٩٩] . شكرُ مَنْ أُطلِق من أَسـره ، وأُذيق طعم اليُسر بعدَ عُسره . ولـو نهَضَت بـه القَدَمان ، وأسعده عون الزّمان ، لَقَدّم اعتيادَ الباب المعمور ، وأسـرع إليـه إسراعَ العبد المأمور ، ليُؤدّيَ بعض حقوق الاحسان ، ويتلوَ صُحُفَ الشّكر باللسان . لكنْ أنّى ينهَضُ المُقْعَد ؟ ومَنْ لـه بأن يصعَدَ فيسعَدَ [٣٠٠] ؟ ولمّا قصُرت خطوة العبد ، وحُرِم حُظْوَةَ القصد ، ولزِمه مع وضوح العُذر ، أن يُفصح عن الشّكر ــ خـدَم بمـا يُنبيء عن فكره المريض ، ويشهَد بضَبَع ضَبْعه في القَريض . ولولا أنّ الهديّةَ على حَسَب مُهديها ، وبه تَعلّقُ [٣٠١] مساويهـا ، لمَا قدَرَ أن يُهدي الوَرَقَ إلى الشّجَر ، ويبيّضَ شِعراً كبياض الشَّعَر . هذا ، على أنّ ذَنْبَ المعترف مغفور ، والمجتهد وإن أخطأ معذور . وهو يرجـو أن يلحق بمَنْ نيّتُه خـير من عمله ، ليبلُغَ قاصية أملـه [٣٠٢] . وللآراء

٢٩٥، الالتئام : من ب . الأصل « الأيام » .
٢٩٦، أوغر الصدور : غاظها .
٢٩٧، سعد الملك : انظر الرقم ٥٧ من هذه الترجمة .
٢٩٨، التكملة من ب .
٢٩٩، والتنويه : ب « والتنزيه » . التنويل : الإعطاء .
٣٠٠، فيسعد : الأصل « فيصعد » . ب : « ويسعد » .
٣٠١، ب : « تتعلّق » .
٣٠٢، الأصل : « لتبليغ قاصية أمله » . ب « ليبلغ ناصية أمله » .

العليَّة في تشريف مدحته بالاستعراض ، وصَوْن خدمتــه للاعتراض ، وتأهيله من مَزايا الإيجاب ، والجواب بما يَميزُه عن الأَضراب ، مَزِيدُ العُلُوّ » .

***

ولــه مــن أُخــرى :

« لــم يَزَلْ لله تعالى في اقتبال كلّ زمان ، وإقبالِ كلّ سلطان ، نظــرة" تفرّجُ الغُمَم (٣٠٣) ، وتُبهــج الأُمَم ، وتُنير الظُّلَم ، وتُديل المظلومَ ممَّن ظلَم . وقد أعاذ الله تعالى هذه الدَّولةَ القاهرة . والأَيّامَ الزّاهرة ، أَنْ يُغْضَى فيهــا عن وُلاة الجَوْر ، ويُرضَى فيهــا للعبد بالحَوْر بعــدَ الكَوْر (٣٠٤) ، (وما كانَ اللهُ لِيُعَذّبَهم وأنت فيهِم (٣٠٥)) . وللرَّأي العالي بالمَغْوثَة(٣٠٦) ، الجالبــة للمَثُوبَة وحُسن الأُحْدُوثــة ، مَزِيــدُ الشَّرَف » .

***

أُخــــــرى :

« ولــم تتأَخَّرْ مطالعتــه عنــد تبلُّج بدرها ، وتَأَرُّج نَشْرها (٣٠٧) ، إلا لِتَهَيُّب الاقتصار على خدمة القلم ، مــع وضوح العُذر في قصور التَّمكُّن عن السَّعي بالقــدم ، نائبــاً عن تِلاوَة (٣٠٨) صحائف التَّهْنِية ، / وإقامــة وظائف الأَدعيــــــة » .

***

ومــن أخــــرى :

« وإن قصَّرت خدماته بالقدم والقلم ، وحُرِمَ لسوء الحظّ اعتمارَ حَرَمِ

---

(٣٠٣) الغُمَم : ينظر الرقم ٢٤٢ .
(٣٠٤) الحَوْر : النقص . الكَوْر : الزيادة .
(٣٠٥) من الآية ٣٣ في « الانفال » ، وتمامها : (وما كــان الله مُعَذّبَهُمْ وهــم يستغفرون) .
(٣٠٦) المغوثة : المعونة والنصرة ، من ب . الأصل « بالمعونة » ، والسجعة تقتضــي ما أثبتُ .
(٣٠٧) النشر : الريح الطيبة .
(٣٠٨) ب : « نائباً عنه في تلاوة .. » .

الكَرَم [٣٠٩] ، فهو ممّن يرى طاعة « الدّار العزيزة » نُسكاً يُؤْذِن بتزكية الأَعمال ، وغرساً يثمر سعادة لأُولي الآمال [٣١٠] . ولولا ما يصدفه من تهيُّب الإِنْهاء ، والأخذ بأدب مَن يقتصر على الخدمة والدُّعاء ، لمَا اقتنع لنفسه بحرمة التَّنْوِيه ، والاعتماد على الاستشهاد فيما يَنْوِيه [٣١١] » .

***

ومن أُخرى ، لمّا قتل (سعد الملك [٣١٢]) الوزير :

« ثمَّ إِنّه صدَع بهذا الخَطْبِ الحادث ، والخبرِ الكارث ، وهو في سَوْرَة وُجُوم [٣١٣] ، ومُساورة غُموم [٣١٤] ، فذَهَلَ عن رُزْئهم الطَّرِيّ [٣١٥] ، وجَرَى الوادي فطَمَّ على القَرِيّ [٣١٦] . فلمّا انجلتِ الغُمَّة ، وتجلَّت النّعمة ، انسرى كَرْبُهم الَّذي بطَنَ ، وكَمَدُهم الَّذي كان علَنَ ، (وقالوا : الحمدُ لِلّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنّا الحَزَنَ [٣١٧]) » .

***

ومن أُخرى ، في تعزية :

« ووصل ماشرَّف به مبشّر الأنباء المبهجة ، والسَّعادة المتبلّجة ، ثمَّ أخذَ في استخبار القاصد عمّا خبَرَ ونظَرَ ، واستمع واطّلع ، وكأنَّه استثار به

---

(٣٠٩) الاعتمار : القصد . و ـ أداء العمرة ، وهي نسك كالحج ، وليس له وقت معيّن ولا وقوف بـ « عَرَفَةَ » .

(٣١٠) ب . « سعادة الأُولى والمآل » ، أي الدنيا والآخرة .

(٣١١) ب : « يَنوبه » ، وهو تصحيف .

(٣١٢) سعد الملك : أنظر الرقم ٥٧ من هذه الترجمة .

(٣١٣) أي سطوة غيظ وحزن شديد .

(٣١٤) المساورة : المواثبة والمصارعة .

(٣١٥) الأصل : « فذهل عن رزءهم طرني » ، ب : « قد ذهل عن رزء وهم الطري »!

(٣١٦) يعني : جرى سيل الوادي فدفن القَرِيّ ، وهو مدفع الماء من الربوة إلى الروضة . مثل يضرب عند تجاوز الشرّ حدّه .

(٣١٧) من الآية ٣٤ من سورة فاطر . وتمامها : إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ .

الزَّفَراتِ ، والحنينَ إلى أوقاتَ المُلاقاة ، ولم يَزَلِ الخادم يستوضحه ويستشرحه ، ويُنافثه ويُباحثه . وكلَّما هَمَّ بالقيام ، وقطَعَ الكلام ، لزِمَ أذيالَه . وأنشده البيتَ | الَّذي (٣١٨) | كان قالَه . مَنْ ضاهت حالُه حالَه :

وحَدَّثتَني يا (سَعْدُ) عنهم ؛ فزِدْتَني
جُنوناً . فزِدْني من حديثك يا (سَعْدُ)

وعرف في ضمن مناجاته . واستشراح رُوزنامَجاتِه (٣١٩) . ما اعترض من الشائبة المُسِضَّة . والفجيعة بتلك الريحانة الغَضَّة . فوجَد مَسَّ هذا الرُّزْء . وأخذ منه باوفى جزء . على أنَّ ما يشوب صَفْوَ المِنَحِ . ويقذي كأس الفرح . يَحِلُّ محلَّ التَّميمة (٣٢٠) . للنِّعَمِ الجسيمة . ويسلي أُولي البصيرة السَّليمة . إذا ما (٣٢١) أحمد قَطُّ دوامَ الصَّفْو . كما لا يحبّ استمرار الصَّحْو . وفي سلامة النَّفْس الشَّريفة مَسلاةٌ للقلوب . ومَسْراةٌ للكروب ، تصغر نازلة (٣٢٢) الخطوب . وتصفَح للأيام عن الذُّنوب » .

***

| (٣٢٣) ومن أخرى :

« وعنده من تباريح (٣٢٤) الاشتياق إلى الخدمة مايصدَع الأطواد ، فكيف

---

(٣١٨) من ب .

(٣١٩) الأصل : « روزنامحاته » ، ب « روزمناجاته » ، وصوابه ما أثبت . وهو فارسي معرب « روزنامَهْ » أي كتاب اليوم ، وهو التقويم . أغفله المعرب ، وشفاء الغليل ، وتاج العروس ، ولسان العرب ؛ وذكره المعجم الوسيط بلفظ « الرُّزْنامة » باسقاط الواو ، وفسره بأنه دفتر اليومية ، وبإدارة صرف مرتبات أرباب المعاش ، واعتدّه مولّداً ، وليس به ، وإنما هو معرب ، وما هو بدفتر اليومية المعروف عند التجار والباعة ، ولا بالمعنى الآخر ، ولعلّ ذلك في عرف المصريين دون غيرهم .

(٣٢٠) التميمة : ما يعلق في العنق لدفع العين .

(٣٢١) الأصل : « إذْما » ، وهو على الصحة في ب .

(٣٢٢) نازلة : من ب ، الأصل « منازلة » .

(٣٢٣) هذه الرسالة ،والتي بعدها ، من ب .

(٣٢٤) التباريح : الشدائد ، وتباريح الاشتياق : توهُّجه .

الفؤاد ؟ ويُوهي الجبال ، فكيف البال ؟ إلا أنّه يستدفع الخوفَ ، بـ « سَوْفَ » ، ويرُدّ الأسى ، بـ « عَسَى » ، (وهو على جمعهم إذا يَشاءُ قَدِير » (٣٢٥)) (٣٢٦) كتاباً قرّنه بفضل نفَثَ فيه قلمُه ، وتشكّى مايؤلمُه ، وظنّ (٣٢٧) أنّ الرّعاية الشّريفة (٣٢٨) ، لازال مولانا يُبْلِي السّنينَ ويستجدّها ، ويَسْتَرِي (٣٢٩) التّهانيءَ ويستمدّها (٣٣٠) ، وكقميص (يُوسُفَ) في عين (يَعْقُوبَ (٣٣١)) ، رفع ناظره المغضوضَ ، وبسَط باعه المقبوض » .

***

ومن أخرى :

« لو اطّلع مولانا على ما فاجأَ « البَصْرَةَ (٣٣٢) » من الفتك والقهر ، والنّهْب والأسر ، إلى ما مُنُوا (٣٣٣) به من الشّتات ، وافتضاح الخَفِرات (٣٣٤) ، وإحراق المساكن والخانات ، وانتشار الفساد ، إلى قُرَى

(٣٤٥) من الآية ٢٩ من الشورى ، وهي : (ومن آياته خَلْقُ السّموات والارض وما بثّ فيهما من دابّة ، وهو على جمعهم إذا يشاءُ قدير) .

(٣٢٦) بياض في الأصل بمقدار أربع كلمات .

(٣٢٧) الأصل : « وظنه » .

(٣٢٨) بياض في الأصل بمقدار خمس كلمات .

(٣٢٩) يمتري : يستخرج .

(٣٣٠) بياض في الأصل بمقدار أربع كلمات .

(٣٣١) خبرهما في القرآن والتفاسير وقصص الأنبياء . قال الثعالبي في « ثمار القلوب » ٣٥ : « أجرى الله تعالى أمر يوسف من ابتدائه الى انتهائه على ثلاثة أقمصة : أولها قميصه المُضَرَّج بدمٍ كذِبٍ ، والثاني قميصه الذي قُدَّ من دُبُر ، والثالث قميصه الذي أُلقي على وجه أبيه فارتدّ بصيرا . ولكل من هذه الأقمصة موضع من ضرب المثل وإجراء النادرة » ثم ساق الكلام في ذلك .

(٣٣٢) البصرة : (ص٦٠) .

(٣٣٣) مُنوا : ابتلوا .

(٣٣٤) الخفرات : الشديدات الحياء .

« السَّواد [٣٣٥] » ــ لرأى منظراً يُحرق الأكباد ، ويُبكي العينَ الجمادَ • وقد أشرفت « البصرة » على العَفاء ، والمَحاقِ بالصَّحراء ؛ وأن يؤرّخ اندراسها في هذه الدَّولة الغرّاء ، إذْ كان توالى عليها من الأحداث ، في هذه السِّنين ، مايدمِّر أعسر البلدان ، ولم يُعهَد مثله في سالف الزمان • فإنْ أنعم وعجَّلَ النَّظَر للرَّعيَّة ، بترتيب النَّجْدَة القويّة ، وإسقاط معاملة التَّذرَب [٣٣٦] ، في الهَرَب من (العرب) ، فلاخَفاءَ [٣٣٧] بما في تنفيس الكُرَب ، من القُرَب [٣٣٨] • »] •

***

ومن أُخرى :

« مَنْ حلَّ محلَّ المجلس ، في المجد الَّذي بهَرَت أضواؤه ، والفضلِ الَّذي انتشرت أنباؤه ، والفخرِ الَّذي صدَعَت آياته ، والشَّرَف الَّذي ارتفعت راياته ــ جَلَّ أن يُهَنَّأ برتبة وإنْ عَلَتْ ، وترخُص عنده قيمة [كل حُظْوَة [٣٣٩]] وإن غَلَتْ • فلا زال أبداً يستجدّ المراتب ، ويستمدّ المواهب ، ويرتقي المَراقب ، ويقتني المناقب ؛ وأمتعه الله بما أولاه ، وطرَفَ [٣٤٠] عينَ الكمال عن عُلاه ، وجمَّلَ جِيد الزَّمان بِحِلاهُ • ولولا أن خادمه يرى سُنّة الإغباب [٣٤١] ، أعلقَ بأدب ذوي الآداب ، لَتابَعَ خِدْمَه متابعةَ السُّحُب ، وأعرب عن ولائه عمّا هو أنور من الشُّهُب • لكنّه يُشفق من مَغَبَّة

---

(٣٣٥) السواد : (ص ٥٢) .

(٣٣٦) الذرب : الذال والراء والباء ، اصول تدلُّ على الحدّة والفساد .

(٣٣٧) الأصل : « ولا خفا » .

(٣٣٨) القُرَب : ما يتقرب به إلى الله تعالى من أعمال البِرّ والتقوى .

(٣٣٩) من ب ، و« حظوة » فيها مصحفة « خطوة » ، وهي المكانة ، والحظ من الرزق .

(٣٤٠) طرف عينه : أصابها .

(٣٤١) الإغباب : أن تجيء يوماً وتترك يوماً ، وفى الحديث : « زرغِبّاً ، تزدد حباً » . وهو من ب ، الأصل « الإعتاب » أي الترضية ، والسياق يأباها .

التَّثقيل ، ومعرض المُبْرِم الثَّقيل (٣٤٢) ، ويَوَدّ لو أسعفه (٣٤٣) الدَّهر بالخدمة ، وقرَّب إسناده (٣٤٤) في رواية تلك الفضائل الجَمَّة . / فإنْ أسعف بالايجاب بما يرفَع الطَّرْف ، وشُرِّف في الجواب ولو بحرف ، فقد أدرك قاصية الآمال ، وملك ناصية الجمال » .

***

ومن أخرى :

« وبعدُ ، فإنَّ للسِّيادة رُتَباً تتفاضل بتفاضُل أسبابها ، وتتفاوَت بتفاوُت أربابها ، فأعلاها وأغلاها قيمةً ، وأزكاها طِينةً ، وأوفاها زِنَةً وزينةً ، ما نِيلَ بالاستحقاق ، لا بالاتِّفاق ، ودخل في حَيِّز الاستحباب ، لا العُجاب (٣٤٥) » .

***

ومن أخرى :

« وقد اضْطَلع فُلان على إطنابي في الثَّناء الفَضْفاض (٣٤٦) الأَرْدِية ، والشُّكر الذي استفاضَ في الأَنْدِية . وإنّ إخلالي بإصدار الجواب ، وإنْ بايَنَ خِلالَ الصَّواب (٣٤٧) ، لم يكن إلا لترصُّدِ سفراته . وما أولى كرمه الشَّهير ، وشِيَمَه المُتبلِّجة الأزاهير ، [بأن يَغْفِرَ جُرمَ التَّقصير ، ويَجْذِب ضَبْعَ هذا العُذر القصير (٣٤٨)] ، وإن استصلحت لخدمة تسنَح ، وجد إتحافي بها أجلَّ ما أُمنح (٣٤٩) » .

***

---

(٣٤٢) المُبْرم : المضجر والملّ .

(٣٤٣) ب : « أسعفتم » .

(٣٤٤) ب « استاذه » .

(٣٤٥) العجاب : ما يدعو إلى العَجَب .

(٣٤٦) الفَضفاض ، من الثياب : الواسع .

(٣٤٧) أي غاير وخالف خصاله المميزة له .

(٣٤٨) من ب . والضبع : العضد ، ويقال : أخذ بضَبْعَيْه ، ومددت بضبعَيْه ، إذا نعشته ونوهت باسمه .

(٣٤٩) وجد إتحافي : من ب ، الأصل « وحابحا » . أُمنح : أُعطى ، ب « أميح » ، وهو تحريف .

ومن أخرى :

« وصَل من فُلان كتاب هَزَّهُ له نُبله ، واشتمل منه على ماهو أهله [٣٥٠] ، ففَغَمَني تضوُّع رَيّاه [٣٥١] ، وشغَفَني بحُسنه وحُسناه ، واستدللت به على الشَّرَف الذي جمع مزاياه . وملَك مِرْباعه وصَفاياه [٣٥٢] . ولم أزل أستملي من خصائص كماله . ومحاسن خِلاله [٣٥٣] . مايَطْرَبُ له المستمع ، ويستشفُّ صدقَ برقِه الملتمع . فأَوَدُّ لو أعتب [٣٥٤] الدهر المجرم ، بما يعرب البيان المعجم ، ويشجّع القلب المحجم [٣٥٥] . وما هو الآنَ إلا أنْ أظفرني [٣٥٦] بالمطلب المرتاد ، وأعلقني من مودَّته بما عنده [٣٥٧] من أنفَس العتاد » .

***

ومن أخرى [٣٥٨] :

« وإن شرّفت ولو بحرف في الفَيْنَة بعدَ الفَيْنَة [٣٥٩] ، سُرِرت ولا سرورَ (جَميلٍ [٣٦٠]) بسَلْمَى (بُثَيْنَةَ) . وها أنا أعرض النَّفْس القاصرة المُكْنَة ،

(٣٥٠) الفقرة من ب ، الأصل « واستمل عليه ما هو أهله » .
(٣٥١) فَغَمَني : ملأ أنفي رائحةً . تضوع رَيّاه : انتشار ريحه الطيب .
(٣٥٢) المِرباع : ماكان يأخذه الرئيس ، وهو ربع المَغْنَم . الصفايا : ما كان يصطفيه الرئيس من المغنم لنفسه قبل القسمة ، الواحد صفيّ وصفية . قال شاعرهم :

لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول

(٣٥٣) الخلال : الخصال .
(٣٥٤) أعتب : أرضى بعد العتاب .
(٣٥٥) المحجم : الكافّ والناكص .
(٣٥٦) ب : « وها هو الآن قد أظفرني » .
(٣٥٧) ب : « أعتدّه » .
(٣٥٨) هذه الرسالة لم ترد في ب .
(٣٥٩) الفينة : الساعة والحين .
(٣٦٠) جميل بن معمر العذري : تقدم . ينظر موضعه في فهرست الأعلام . وهو في ٢٠٦/٢ أيضاً .

على الاستخدام المُؤْذِن بتقوّيه وتكملة المِنَّة • فـإنْ أُعطِيتُ منـه هواها ، فطُوبى لها وواها [٣٦١] ، وإلا فآهاً من المخافـة وآها [٣٦٢] » •

***

ومـن أُخـرى :

« وعنـدي لابتعـاده [٣٦٣] مايُضْعِف الجَنان [٣٦٤] ، ويضاعف الأشجان ، ويرنِق [٣٦٥] العيشَ الصَّفْوَ لو كان • ثمَّ إنني مُذ [٣٦٦] عرَفْتُ اللأسـة ، بمَنْ فتَرَ في الخدمـة اللازمـة [٣٦٧] ، لتصديق الأنباء المتقادمة [٣٦٨] . أُسقطت في يـدي [٣٦٩] ، واعتلجت الوساوِس في خَلَدي [٣٧٠] . إشـفاقاً من أن أُوسَمَ بسوء معاهدة ، أو يقالَ إنَّ الكلَّ خَرْطُ يـدٍ واحـدة • على أنني قد كنت ابتدرت تلافيَ الغلط ، واستدراكَ مافَرَطَ . بما أصدرته مـع القاصد المتدّ إلى

---

(٣٦١) الطوبى : الحسنى • والخير • وبكل فسّر قوله تعالى : طُوبى لهم . واها : كلمة تلهف ، الأصل « وداها » ، وهو تحريف .

(٣٦٢) آها : كلمة توجع • أو تحزن • أو شكاية .

(٣٦٣) بهذه العبارة بدئت الرسالة في ب . « لابتعاده » : فيها « لابعاده » .
وقبلها في الأصل : « وإن شرفت ولو بحرف » ، وفوقها إشارة يضعها ناسخه حين يخطىء . وهذه العبارة هي أول الرسالة السابقة .

(٣٦٤) الجنان : القلب .

(٣٦٥) يرنق : يكدّر .

(٣٦٦) ب : « منذ » .

(٣٦٧) اللازمة : من ب ، الأصل « اللازم » .

(٣٦٨) المتقادمة : من ب • الأصل « المتقادم » .

(٣٦٩) قال الزجاج : يقال للنادم على ما فعل ، الحَسِر على ما فرط منه : « قـد سقِط في يده • وأسقط » • وقال أبو عمرو : لا يقال أسقِط بالألف على ما لم يسم فاعله • وأحمد بن يحيى مثله • وجوّزه الأخفش كما في الصحـاح • وفي التنزيل العزيز : « ولما سقِط في أيديهم » وهذا أكثر وأجود ، وعليه جاء قول الحريري نفسه في « المقامة الصنعانية » : فسقِط الفتى في يده • ولاذ بحقو والده » . انظر كلام الحريري عليه في « درّة الغواص » .

(٣٧٠) الوساوس : من ب • الأصل « الوسواس » . واعتلاجها : التطامها . والخَلَد : البال والنفس .

« النَّهْرَوان (٣٧١) » ، ولا أعلم منه ماكان ، ولا ما الَّذي أعلق [به (٣٧٢)] نكَد الزّمان » .

***

ومن آخرى :

« كتاب راقَ إحساناً وحُسْناً ، وساق إليَّ مَنّاً ثمَّ يُمْناً (٣٧٣) . شوق يُلهب أحشاء (٣٧٤) الصَّدْر ، ويُنْفِد مُسْكَةَ الصَّبْر (٣٧٥) . ولقد كنت أرقُبُ أن أُؤَهَّلَ لدرجة الخِلْطَةِ ، عندَ تنفيذ فُلان إلى هذه الخِطَّة (٣٧٦) ، وما أدري : أحُرِمْتُ (٣٧٧) هذه الحُظْوَةَ ، والغَنيمةَ الحُلْوَة ، لِتمَثُّلِ (٣٧٨) قصوري ، أو توهُّمِ تقصيري ؟ » .

***

ومن أخرى :

« قد رشَقَني بسِهام مصارمته (٣٧٩) ، / وسَدَّ دوني أبواب تَكْرِمَته ،

---

(٣٧١) النهروان : كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ، حدها الأعلى متّصل ببغداد ، وهي ثلاث نهروانات : الأعلى ، والاوسط ، والاسفل. ونهر النهروان : مشهور ، يحمل من دجلة ، وأوله أسفل « الدور » بشيء يسير . وقد تحدث ياقوت عن خرابه ، وعزا سببه الى اختلاف السلاطين وقتال بعضهم بعضاً فى أيام السلاجقة « إذْ كان كل مَنْ ملك لا يحتفل بالعمارة ، اذ كان قصده أن يحوصل ويطير » على حدّ قوله . ويراجع عن النهروان « كتاب بلدان الخلافة الشرقية » و « كتاب ريّ سامراء » .

(٣٧٢) من ب .

(٣٧٣) ب : « ويميناً » .

(٣٧٤) ب : « أرجاء » .

(٣٧٥) الصبر : من ب ، الأصل « الصدر » .

(٣٧٦) الخِلطة : العشرة . الخِطَّة : ينظر الرقم ٢٣٧ .

(٣٧٧) ب : « حرمت » مجرد من همزة الاستفهام .

(٣٧٨) من ب ، الأصل « لثمل » .

(٣٧٩) رشقني : رماني . مصارمته : مقاطعته .

وسمَحَ بأن جعَلَني بعـدَ الإكرام بالمُباداة (٣٨٠) ، واستدعاء المناداة ، مسَّن إذا كتب نُبِذَ كتابه ، وإن عتَبَ لم يُغْنِ عتابه • هذا ، مع اشتمال علمه الكريم على أنَّ قَطْعَ العادة عُنوان الجفاء ، واستعمال الملَلَ محظور في شريعة الوفاء » •

***

ومن أُخرى :

« واللهُ تعالى يَجْزِيهِ عمّا يُسْدِيهِ من المَكْرُمات ، ويُبْدِيهِ من رِعاية حقوق الأَحياء والأَموات ، أفضلَ ماجزى به أُولى المروءات ، ومَنْ حافظ على المودّات » •

***

ومن أُخرى :

« أصدرت هذه الخدمة عن همّ لازِب ، ولُبّ عازب ، وكَرْب حازب (٣٨١) » •

***

ومن أُخرى (٣٨٢) :

« عن قلب بوِلائه معمور ، وبآلائه مغمور (٣٨٣) » •

***

ومن أُخرى :

« فلو اطّلع على حقيقة ما أُعانيه ، من ممازجة مَنْ لا وفاءَ له ولا فيه ، لأَوَى [لي (٣٨٤)] من العيش الكدِر ، والنّجم المنكدر • لكنّني أتسلّى بجميل رأيه الّذي به أفتخر ، وله أَدّخِر » •

***

---

(٣٨٠) المباداة : المبادأة . خفف همزه لموازنة السجعة .

(٣٨١) لازب : لازم ثابت . عازب : غائب . حازب : مشتدّ .

(٣٨٢) ب : «خ» ، يعني أخرى ، أو من أخرى ، ويجيء مثله أحيانا في الأصل أيضاً ، وسأهمل الإشارة إليه .

(٣٨٣) الآلاء : النِعم .

(٣٨٤) من ب .

ومن أخرى (٣٨٥) :

« ولا أخلاه من استجلاء مَوْهِبة ، واستحلاء تهنئة مطربة ، حتّى يُنْجِزْ له الدّهر تكملةَ الوعود ، وتتحاشد إلى جَنابه وفود السُّعُود ، وينشر صيت (٣٨٦) مجده إلى اليوم الموعود » .

***

ومن أخرى :

« مايستبدع من سُؤْدَد فُلان أنْ يَصِلَ الوَسْمِيَّ من طَوْله بوَلِيِّه (٣٨٧) ، ولا يستغرب تعهّد ماغرس عندَ وَلِيِّه . غيرَ أنّ المُكثِر رُبَّما سَئِم ومَلَّ ، وفي الخبر : « أفضلُ الأعمالِ أدْوَمُها وإنْ قَلَّ » . وما تزال كتب الخدم تشكُر ما توالى (٣٨٨) من الاكرام المشتهر ، والإنعام المنهمر (٣٨٩) . فإن كان المقصود فيه الإبانة (٣٩٠) عن كرم النَّفْس ، فهو أشهر في الآفاق من الشَّمس . وإن كان يراد به تملُّك الرِّقّ ، فقد استخلص من قبله واستحقّ » .

***

ومن أخرى :

« ثُمَّ المقترَح على مَعاليه ، سَتْرُ هذا المكتوب عَمَّنْ ينتقد معانيه ، ويفتقد التَّناقُضَ (٣٩١) والتَّعارُضَ المودَعَيْنِ (٣٩٢) فيه . ولَعَمْرُ اللهِ إنَّ من أعجب العُجاب ، أن يجمع بين إبداء التَّكليف والتَّخفيف في كتاب ، إلا مَنْ

---

(٣٨٥) لم ترد في ب ، والكلام فيها موصول بما تقدم .

(٣٨٦) ب : « صيب » .

(٣٨٧) الوسمي : مطر أول الربيع . الولي : المطر يسقط بعد المطر . الطَّوْل . بفتح أوله : الفضل ، والغنى ، واليسر .

(٣٨٨) ب : « بشكر ما يولي » .

(٣٨٩) المنهمر : المنصبّ المتتابع كالمطر .

(٣٩٠) الإبانة : من ب ، الأصل « الأمانة » .

(٣٩١) من ب ، الأصل « وسقد التناقد » .

(٣٩٢) ب : « المودوعين » .

يُحبّ أن يتطَوّل [٣٩٣] ، جـدير بأن يسمَحَ ويتأوّل • وفيما أخبره من اهتزاز الأَرْيَحِيّة ، وبواعث العصبيّة ، مايُغني عن تَذْكار الهِمَّة [٣٩٤] العَلِيّة » •

***

ومـن أُخـرى [٣٩٥] :

« فأَمّا شـكري فلـم يكن [٣٩٦] ناقصـاً فأُتَمِّمَهُ ، ولا ساذَجاً [٣٩٧] فأُنَمْنِمَهُ • غيرَ أَنّي معترف بالقصور عـن موازنـة مِثقالـه ، والاسـتثقال بأَثقالـــــه » •

***

أُخـــرى :

« إِن أَخَذت في شرح ثنائي كنت كمن عرَّضَه بيانُه للفَهاهة [٣٩٨] ، وأَقام نفسه في طبقـة أُولي السَّفاهة ؛ إذْ لو ساعدني الفصحاء بألسنتهم ، وأَمَدُّوني بمَعُونتهم ، لاسْتَوْلى عليَّ وعليهـم الحَصَر [٣٩٩] ، وكنت وهم بمنزلة مَنْ أوجـز واختصر » •

***

أُخـــرى [٤٠٠] :

« مَنْ حـلَّ محـلَّ المجلـس الفُلانيّ في المَناقب ، المُوفِية المَراقـب ، والمَكارم ، المخجلة الأَكارم ــ توجَّهَتْ إلى قِبْلَة مجـده الآمال ، وضُرِبَتْ ببدائع كرمـه الأَمثال ، وأُنِيخت بأرجائـه مَطايا الطَّلَب والرَّجاء ، واستغنى

---

(٣٩٣) يتطول : يتفضل .
(٣٩٤) الهمة : من ب ، الأصل « الأمة » .
(٣٩٥) هذه الرسالة لم ترد في ب .
(٣٩٦) الأصل « لمن لم يكـن » .
(٣٩٧) أنمنمه : أزخرفه .
(٣٩٨) الفهاهة : العيّ .
(٣٩٩) الحَصَر :العي في المنطق وعدم القدرة على الكلام .
(٤٠٠) ب : « ومن أخرى » .

وٱرّادُ شريعته عن أَرْشِيَةِ الشُّفَعاء (٤٠١) ، وهُنِّيء بالنَّجاح / كلُّ مَنْ عَشا إلى ضوء ناره (٤٠٢) ، وانتجع روضة أزهاره ونُوّاره (٤٠٣) » .

***

ولــه ، من تعزيــة :

« الدُّنيــا سَحابةٌ صَوْبُها المصائب (٤٠٤) ، وكِنانــةٌ نَبْلُها النَّوائب ، وحَقِيبةٌ مِلْؤُها العجائب . متباينةُ المقاصد والأَنحاء (٤٠٥) ، دائمةُ التَّحامُل والإِنحــاء (٤٠٦) . إن أضحكــت مَرَّةً أبكت مِراراً ، [وإن أَحْلَتْ نَهْلَــةً تلتهــا إمْراراً(٤٠٧)] ، وإن واتَتْ ساعــةً عاصت أيّاما ، وإن أنكحت حــلائلَ أَصارَتْهنَّ أيامَى (٤٠٨) . تأنيسُها محفــوف بخديعــة ، وصِلَتُها موصولــة بفَجيعــة ، وهَدِيَّتُهــا (٤٠٩) مشفوعــة بوَقيعــة ، وعِدَتُهــا كسَراب بِقِيعَة (٤١٠) ، مــاسَرَّتْ نفســاً إلا وَقَذَتْهــا (٤١١) ، ولا أَقَرَّت مُقلــةً إلا أَقْذَتْها (٤١٢) ، ولا أَنْمَتْ نبعــةً إلا جَذَّتْها (٤١٣) ، ولا وَهَبت هِبَةً

---

(٤٠١) الأرشية : جمع الرِشاء ، وهو الحَبْل ، أو حبل الدلو ونحوها .

(٤٠٢) عشا النار ، وإليها : رآها ليلاً فقصدها مستضيئاً بها .

(٤٠٣) انتجع الروضة : أتاها ونزل بها . النُوّار : الزهر .

(٤٠٤) الصوب : المطــر .

(٤٠٥) الأنحاء : الجهات .

(٤٠٦) الإنحاء : مصدر أنحى عليه ، أي أقبل ، يقال : أنحى عليه ضرباً ، وأنحى عليه باللوم ، ومنه قول الحريري فى « المقامة العُمانية » : « أنحيت عليه بالتعنيف، وهجّنت له مفارقة المألف والأليف » .

(٤٠٧) من ب . النهلة : الشربة .

(٤٠٨) الحلائل : الزوجات . الأيامى : فاقدات الأزواج .

(٤٠٩) ب : « وهدنتها » .

(٤١٠) في التنزيل العزيز : (كسَرابٍ بِقِيعةٍ يحسَبُهُ الظمآنُ ماءً حتّى إذا جاءه لم يَجِدْهُ شيئاً) ، قال الفراء : القِيعة جمع القاع ، والقاع ما انبســط من الأرض ، وفيه يكون السراب نصف النهار . العِدة : الوعد .

(٤١١) وقذتها : صرعتها ، و ــ تركتها عليلة .

(٤١٢) أقذتها : ألقت فيها القذى من تراب ونحوه .

(٤١٣) جذّتها : قطعتها ، والفقرة من ب ، الأصل : « ولا أنمت بيعة إلا خدتها » .

إلا أخَذتْها • وسَواء" في حكمها الخلائفُ والأَكاسر (٤١٤) ، والذِّئبُ العاسل (٤١٥) والأَسد الكاسر ، والنّائي النّازحُ والجارُ المُكاسر (٤١٦) لا تَرْؤُفُ (٤١٧) بوَليد ولا جَنين ، ولا مَزِيَّةَ فيها لِهِجان على هَجِين (٤١٨) • تُنْشيء مع الأنفاس عِبْرَةً غِبَّ عِبْرَةٍ (٤١٩) ، وتُسيل من الآماق عَبْرَةً إثْرَ عَبْرَةٍ ، وتَشُنُّ على السّاعات غارةً بعدَ غارة ، وترتجع العاراتِ : عارَةً تِلْوَ عارَة (٤٢٠) •

إستأثرت من فلان بعين الكمال ، ونِظام الجمال ، وقِطاف الآمال : أيَّةَ ديانةٍ رمَسَتْ (٤٢١) ، وشمسٍ طمَسَتْ ، ومروءةٍ درَسَتْ ، وشِقْشِقَةٍ خَرَّسَتْ (٤٢٢) ! وأيَّةُ عفّةٍ تعَفَّتْ ، ورَجاحةٍ خَفَّتْ ، وكَفِّ كَرمٍ كُفَّتْ ! فيا أسفا على رِئاسة ثُلَّ عرشُها (٤٢٣) ، [وسماحةٍ (٤٢٤)] رُفِع نَعْشُها ! » •

***

---

(٤١٤) الخلائف : الخلفاء المسلمون . الأكاسر : ملوك الفرس ، جمع كسرى .

(٤١٥) عسل الذئب : عدا واهتزَّ في عَدْوه .

(٤١٦) المكاسر من الجيران : الذي كِسْرُ بيته أي جانبه إلى كسر بيتك .

(٤١٧) ب : « لا ترأف » ، وكلاهما بمعنى ، تقول رَأَفَ به يَرْأف رأفةً ، ورَؤُف به يرؤُف رأفةً ورَآفةً ، ورَئِف به يَرْأفُ رَأفاً .

(٤١٨) رجل هجان : كريم الحسب نقيُّه . ورجل هجين : أبوه عربيّ وأمه أعجمية.

(٤١٩) غِبَّ : بَعْدَ .

(٤٢٠) العارة : ما تعطيه غيرك على أن يعيده إليك . والكلمات الثلاث في الأصل مصحفات بغين معجمة ، والمثبت من ب .

(٤٢١) أية : من ب ، الأصل « آية » . رمست : دفنت .

(٤٢٢) الشِقْشِقَةُ : شيء كالرئة يخرجه الجمل من فيه إذا هاج وهدر ، وتضاف إلى الإنسان فيقال : هدرت شقشقة فلان ، أي : ثار ، أو أفصح في كلام .

(٤٢٣) ثُلَّ : هدم وأزيل .

(٤٢٤) من ب .

وله ، وقد رَدَّ هديّةً أُهديت إليه في مولود [له (٤٢٥)] ، وكتب معها :

« إنّما يخلص بفضل الإكرام ، لا بفواضل الإنعام • وخُلاصةُ المَكْرُمَة إنّما تحصُلُ بتَوَخّي مايُحِبُّه المُسْدَى إليه (٤٢٦) ، ويحسُنُ موقعه لَدَيْه (٤٢٧) ، ولهذا جاء في الأَثَر : « لا تكرِمْ أَخاك بما يشُقُّ عليه » • وأنا أُعيذُ المجلس من أن يكدّر عندي مَوْرِد إكرامه العَذْب ، بما يَنْكَأ القلبَ (٤٢٨) ، أو يعرّضني بعدَ اختبارِ ولائي ومَوَدّتي ، لِما يعلَم أنّه يُباين عادتي ، ولا يُلائم إرادتي • فإن كان قصَدَ من هذه الأُكرومة ، إطلاعي على خصائص المروءة المعلومة ، فأنا بحقائقها شاهد ، ولطرائقها مُشاهد • وإن بَغَى به تأكيد الأَنَسَة ، فإنه من المَباغِي المنعكسة ، إذْ لا خيرَ في المودّات النّامية بالمُهاداة ، ولا فيمن يرجّح وزن العطيّات على حُسن النِّيّات • وأرجو أن يصادف هذا العذر قَبُولاً لا يَبقى على القلب الشّريف معه غُبار ، ولا يتجدّدُ بعدَهُ إليَّ (٤٢٩) الاعتذار ، حتّى [لا (٤٣٠)] تتنَغَّصَ ليَ المَسَرَّة بهذا البَسْط ، ولا أَلْجَأ إلى تمنّي حلوله محلّ السّقط » •

***

ومن أُخرى :

« من شِيَم السّادات ، حفظُ العادات • فما بالُ سيّدِنا أغلق باب الوصال بعد فتحه ، وأصلدَ زَنْدَ الإيناس عَقِيبَ قَدْحه (٤٣١) ، وأوردني أوّلاً شريعة بِرّه ، ثمَّ حَلَأَني عن شاطىء بحره (٤٣٢) ؟ إن كان ذلك عن مَلَل ، فأنا أُنَزِّهه عنه ، أو لعُثور على زَلَل ، فأنا / أستغفر الله منه • ولفَرْط رغبتي في استحفاظ

---

(٤٢٥) من ب .
(٤٢٦) أسدى إليه معروفاً : أعطى وأولى .
(٢٢٧) لديه : من ب ، الأصل « عليه » .
(٤٢٨) ينكأ : يجرح ، وأصله فى القرحة تقشر قبل أن تبرأ فتندى .
(٤٢٩) ب : « لي » .
(٤٣٠) من ب .
(٤٣١) أصلد زنده : قدحه ولم يخرج ناره .
(٤٣٢) حَلَأَه عن الشيء : حال بينه وبينه .

وداده ، واستخلاص اعتقاده ، هـززتُ (٤٣٣) عطفـه الكريـم ، لمُعاوَدة طَوْلِه الجسيم (٤٣٤) ، وترويح قلبي بمُؤانساته الأَرِجة النَّسيم • وفيما أَلْمَحْتُهُ من كَلَفه بإيلاء الجميل (٤٣٥) ، مايُغني عن الاطالة والتَّطويل » •

***

ولـه ، مـن أُخـرى :

« وصل من سيّدنا كتاب : خِلْتُه صحيفةَ سِرّ ، وحَقيبةَ بِرّ ، بل ظننتُه لَطِيمةَ عِطر (٤٣٦) ، وعَتِيدة تِبْر (٤٣٧) ، فجذِلْتُ بـه جَذَلَ مَنْ آلَ إلى استعداد أحواله (٤٣٨) ، وأوى إلى مآله ، ظافراً بآماله ، وسُرِرتُ به مَسَرَّةَ من أُطلِق من إساره (٤٣٩) ، بعدَ طُول إساره (٤٤٠) ، أو قبَضَتْ راحةُ يَساره على يَساره (٤٤١) • واجتليتُ منـه ما أزرى في نُور النّاظر ، بالنَّوْر النّاضر (٤٤٢) ، وصغَّرَ شأنَ العـين (٤٤٣) ، عنـد إنسان العـين (٤٤٤) ، وأوفَى في الحقائق ، على الحدائق ، وأخمل صِيت الخمائل ، عند ذَوي المَخايِل (٤٤٥) • ولـم أزل أُمتّع

---

(٤٣٣) الأصل : « وهززت » ، وهو على الصحة في ب .
(٤٣٤) الطَّوْل ، بفتح أوله : الفضل ، والغنى ، واليسر .
(٤٣٥) كلف بالشيء : أحبه وأولع به .
(٤٣٦) اللطيمة : وعاء الطيب .
(٤٣٧) العتيدة : صندوق تضع فيه المرأة كل ما تعتزّ به من طيب وبخور ومشط وغيرها . التبر : الذهب قبل أن يسبك .
(٤٣٨) جذلت : فرحت . آلَ إلى الشيء : رجع اليه . الأصل « آل على .. » ، وهو على الصحة في ب .
(٤٣٩) الإسار ، بالكسر : ما يقيَّد به الأسير .
(٤٤٠) الإسـار : مصدر أسره أسراً وإسارا : قيَّدَه ، و ـ أخذه أسـيراً . ب : « سِراره » .
(٤٤١) يساره : يده اليسرى ، ويساره « الثانية » : غِناه .
(٤٤٢) الزهر المشرق .
(٤٤٣) العين : ماضرب نقداً من الدنانير .
(٤٤٤) إنسان العين : ناظرها .
(٤٤٥) المَخايل : جمع المخيلة ، وهي السحابة الخليقة بالمطر ، ويقال : إن فلانـاً

طَرْفي بمنظومه البديع ، ومنثوره الزّاري على منثور الرَّبيع • وهـذا شَوْط إنْ أُجْرِ يَدَ القلم في مِضماره (٤٤٦) ، وسامه القلب أن يبوحَ فيه بإضماره ، لم أَظفَرْ بدَرَك الإيثارِ ؛ ولا آمَنُ شَرَكَ العِثار ، فقَلَّ مَنْ أطلق عِنان الاكثار ، إلا استثار تقبيحَ الآثار • ورعى الله مَنْ إنْ وعى حَسَناً رواه ، أو رأى زَلَلاً واراه » •

***

[ومن (٤٤٧)] أُخرى :

« ثمّ قَبَلْتُها ألْفاً ، وتَخِذْتُها إلْفاً ، وسحَبْتُ من التَّجَمُّل بها بُرْداً ، ووجَدت لها على كِبدي بَرْداً ، وما اكتفيت بما رأيت ، ولا ارتويت بما رويت ، حتّى أَقْرَأتها خُلّاني (٤٤٨) ، وأحدقت بها أَحداقَ خُلْصاني (٤٤٩) ، فكلٌّ تأمَّلَها جِدّاً ، وهام بها وَجْداً ، وتناهب حسنَها حادٍ وشادٍ ، وطَرَّبَها « العِراق » و « الشّام (٤٥٠) » ، وحَثَّ بها المَطايا والمُدام • فأمتع الله بمُنشيها ومُوَشّيها ، وصرَفَ عين الكمال عن مُبْدِيها ومُهديها ، ورزقه إبلاء الأعمار ، في اجتلاء الأقمار ، ومُعاطاةِ العُقار (٤٥١) ، ومُناغاةِ الأَوتار (٤٥٢) ، وإدراكِ

لَمَخِيلٌ للخير ، ومن معانيها : الكِبرُ ، تقول فلان ذو مَخيلة ، وظهرت فيه مخايل النجابة : دلائلها ومظنتها . وأقربها إلى غرضه المعنى الأول .

(٤٤٦) الشوط : العَدْوُ مرةً إلى الغاية ، يقال : أجرى فرسه شوطاً أو شوطين أو أكثر . يد القلم : الأصل « يد العلم » ، ب « يدي القلم » .

(٤٤٧) زيادة من ب .

(٤٤٨) الخلان : الأصدقاء الخلص ، و ــ الناصحون ، الواحد خليل .

(٤٤٩) الخلصان : الخالص من الأخدان ، أي الأصدقاء ، يستوي فيه الواحد والجمع .

(٤٥٠) هذه الفقرة لم ترد في ب .

(٤٥١) العقار : الخمر .

(٤٥٢) ملاعبته أوتار آلات الطرب .

الأَوطـار والأوتـار (٤٥٣) ، حتّى يجتليَ الحُورَ العِينَ (٤٥٤) ، ويَرِدَ الوِردَ المَعِـين (٤٥٥) .

فأَمّا إفصاحُه ، دامت أفراحـه ، عما يَجِدُه من التَّهْياء ، بمن هو عزيـز المرام ، فلقد استدللت بنَفْثه ، على بَثّه ، ومِن شرحه ، على بَرْحه (٤٥٦) ، وساءني استِعارُ غرامه (٤٥٧) ، وأُوارُ أُوامِه (٤٥٨) ، وتسلُّط الحُرَق على جَنانه (٤٥٩) ، وتَهَدِّي الأَرَق إلى أجفانـه » .

***

ومـن أُخـرى :

« سلامُ الله على فُلان ما أُهدِيَ سلام ، وهَدَتْ أَعلام . ليتَ شِعري ما الَّذي عرَضَ ، فأوجـب أَنْ أَعْرَضَ ؟ أَيُّ لسـان هجَرَ (٤٦٠) ، حتّى استوجب أن هجَرَ ؟ وأُحاشِيه مع دينه المتين ، وفضله المبين ، أَنْ يَهِمَ (٤٦١) ، أو يتَّهِمَ أو يتوهَّمَ ؛ كما أُعيذُه مـع عقله الرَّصِين ، وفهمه الحَصِين ، أَنْ يُجْرِم أو يتجَرَّم (٤٦٢) . فإِنْ رأى ــ أراه الله مايَهْواه ، ويقهَر أبـداً هواه ــ

---

(٤٥٣) الأوطار : جمع الوَطَر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة . الأوتار : جمع الوتْر ، بكسر الواو ، وهو الثأر .

(٤٥٤) الحور : جمع الحوراء ، وهي الحسناء العين ألتي اشتد بياض عينها وسوادها واستدارت حدقتها ورقت جفونها وابيضّ ما حواليها . العِـين : جمـع العَيْناء ، وهي الواسعة العين ، وفي التنزيل : (حُورٌ عِينٌ كأمثال اللؤلـؤ المكنـون) .

(٤٥٥) المَعِين : الماء الظاهر الجاري ، وفى التنزيل : (فمن يأتيكم بماءٍ معينٍ) .

(٤٥٦) البَرْح : الشدة .

(٤٥٧) الاستعار : الاشتعال ، من ب . الأصل « أشعار » .

(٤٥٨) حرارة عطشه .

(٤٥٩) جَنانه : قلبه .

(٤٦٠) هَجَرَ اللسان : تكلم بالقبيح ، وهجر المريض : هَذَى .

(٤٦١) أن يهم : لم ترد في ب . ويَهِم : مضارع وهم .

(٤٦٢) يجرم : يدعي على غيره جرماً لم يفعله .

أن يُعاوِدَ الأَنَسَةَ ، ويُعاصيَ الوسوسةَ ، كان كمن أولى بِرّاً مُبِرّاً (٤٦٣) ، أو أَمَرَّ (٤٦٤) وُدّاً مستمرّاً ، وزارَ أخاً يُحِلّه في سَواده وسُوَيْدائه (٤٦٥) ، ويُثْبِتْ اسمه أوّلَ جريدةِ أَوِدّائِه (٤٦٦) ، والسّلام » •

***

ومن أُخرى :

« وعلى كلّ الأحوال ، فثِقَتُه بما لَهُ من / الرَّأفة والاشتمال ، كثقته باليمين والشِّمال » •

***

ومن أُخرى :

« من الجَذِل الّذي أطربته راحه (٤٦٧) ، وأطاره جَناحُه ، ممّا أُوتيَ من النِّعَم (٤٦٨) الّتي أضحكت ثُغور الآمال ، وآذنتْ بصلاح فاسد الأحوال » •

***

ومن أُخرى :

« أدام الله اقتدارَه على تلبية مَنْ يناديه ، وإغاثةِ مَنْ يَؤُمّ ناديه ، ويستمطرْ سُحُبَ أياديه ، حتّى يسترقّ بالاحسان كلّ إنسان ، ويستحقّ الشُّكر والمدح من كلّ لسان » •

***

---

(٤٦٣) مبرّ : زائد .

(٤٦٤) ب : « وأمَرَّ » .

(٤٦٥) السواد من العين : حدقتها . والسويداء ، من القلب : حَبَّتُه .

(٤٦٦) الأوِدّاء : جمع الوديد ، وهو المحبّ .

(٤٦٧) الجذِل : الفرِح . راحه : خمره .

(٤٦٨) ب : « بما أولاه من النعمة » .

ومن أخرى [٤٦٩] :

« [جَنابُه المَنِيع [٤٧٠]] قِبلةُ الكرم ، وحَرَمُ أولِي الحُرَم » .

***

ومن أخرى :

« وحين تَسنَّى له الغَرَض [٤٧١] ، بادر مبادرةَ السَّهْم إلى الغَرَض [٤٧٢] ، ومُلّيت [٤٧٣] بالأعياد مالاحَ كوكب ، وما ناح قُمْرِيّ ، وما فاح عنبر . وهو على أتمّ الثِّقة في كلّ مايقضي [٤٧٤] بتصفية رَنْقه ، وتطرية رونقه ، وإحلال أطواق المِنَن في عُنُقه » .

***

ومن أخرى :

« إخلاصاً يناسب [جوهر [٤٧٥]] الخَلاص ، وثناءً يستهديه [علم [٤٧٦]] العامّ والخاصّ » .

***

ومن أخرى [٤٧٧] :

« وكان يترقَّبُه ترقُّبَ المُجدِبِ الغيثَ ، والملهوفِ الغَوْثَ » .

***

---

(٤٦٩) لم ترد هذه العبارة في ب ، والفقرتان فيها موصولتان بالرسالة المتقدمة .
(٤٧٠) الزيادة من ب .
(٤٧١) تسنّى : تيسّر . الغرض : القصد .
(٤٧٢) الغَرَض : الهدف الذي يرمى إليه .
(٤٧٣) متّعت .
(٤٧٤) من ب ، الأصل : « في أن كلما يقضي » .
(٤٧٥) من ب .
(٤٧٦) من ب .
(٤٧٧) هذه العبارة لم ترد في ب ، والفقرتان فيها موصولتان بالرسالة المتقدمة .

ومن أخرى :

« جَراد" سَدَّ نَهارَ الأُفُق ، وليلَ الطُّرُق » .

***

ومن أخرى :

« المَراتبُ تتفاضل مَراقيها بتفاضُل راقيها ، وتتفاوت [٤٧٨] مَعاليها لتفاوُت مَنْ يليها . فأسماها قُلَّةً ، وأبهاها حُلَّةً ، وأشرقُها أَهِلَّةً ، وأوضحها أَدِلَّةً ، رُتبة" زُفَّتْ إلى أكفأ أكفائها ، وخُصَّتْ بمَنْ يقوم بأَعبائها [٤٧٩] ، كالتي أَلْقَت بالجَناب السّامي عصا التَّخْييم ، واعتصمت منه بالكَنَف الكريم . فهذه التي تغتبط بوَصْلِه ، وتقول : (الحَمْدُ لِلهِ الذي أَحَلَّنا دارَ المُقامةِ مِن فضلِه [٤٨٠]) » .

***

ومن أخرى [٤٨١] :

« أسعد الله فُلاناً بما أمطاه [٤٨٢] من ذِروة الرُّتْبة العَلْياء ، وحُظْوَة الرِّفْعة الرّافعة نواظرَ الأولياء ، ولا أُخْلِيَ أبداً من تَمَلّي الهناء ، واستملاء الثَّناء .

الخادم يأمُلُ [٤٨٣] من الشِّيَم الحُسْنَى ، والمكارم التي تُرْوِي

---

(٤٧٨) الأصل : « وتفاوت » ، ب « ويتفاوت » .

(٤٧٩) جمع عِبء ، وهو الثقل من أيّ شيء كان ، والحمل .

(٤٨٠) في سورة فاطر : (وقالوا الحمد لله الذي أذهبَ عنّا الحَزَنَ ، إنّ رَبَّنا لَغَفُور" شَكور (٣٤) الذي أحَلَّنا دار المُقامةِ من فضله لا يَمَسُّنا فيها نَصَب" ولا يَمَسُّنا فيها لُغُوب" (٣٥) .) دار المقامة : دار الخلد وجنّات عَدْن .

(٤٨١) لم ترد هذه العبارة في ب . والكلام فيها متصل .

(٤٨٢) أمطاه : أركبه .

٤٨٣ ب : «يؤمل» .

وتُرْوَى ، أن يُنْزِل هذه الخدمة حين تُقْرَا (٤٨٤) ، منزلةَ الضَّيفِ الَّذي يستوجب أن يُقْرَى (٤٨٥) » .

***

ومن أُخرى :

« حتّى تتحلّى التَّواريخ برَقْم مآثره ، وتتناولَ الرُّكبان تسيير مَفاخره ، وتطابق الرُّواة على نَشْر محامده وممادحه ، وتتأَرَّج الآفاق بنَشْر مناقبه ومنائحه (٤٨٦) » .

***

ومن أُخرى (٤٨٧) :

« أسعد الله جَنابه المَنِيع بغُرَّة كلّ شهر وسِرارِه (٤٨٨) ، سعادةً تَكَفَّلُ بروح اسراره ، وتتابع مَوادّ مَسارِّه » .

***

ومن أُخرى .

« وقُصارى جهده الاغراق في الثَّناء الَّذي لا يَنِي في استيراء زَنْده (٤٨٩) ، وإفاحة رَنْدِه (٤٩٠) » .

***

ومن أُخرى :

« مرفَّه الإسرار ، موفَّر المَسارّ ، يعتزي (٤٩١) إلى الجَناب العزيز ، ويَمُتُّ

---

(٤٨٤) تقرا : تقرأ ، حذف الهمزة لموازنة السجعة . الأصل « بقر » ، ب « تقرأ » .
(٤٨٥) يقرى : يضاف ويكرم .
(٤٨٦) منائحه : عطاياه ، جمع منيحة . ونشرها : رائحتها الطيبة .
(٤٨٧) هذه العبارة لم ترد في ب ، والكلام فيها متصل بما قبله .
(٤٨٨) سِرار الشهر : آخر ليلة منه .
(٤٨٩) استيراء الزند : اقتداحه وإخراج ناره .
(٤٩٠) الرند : شجر طيب الرائحة ، والعود ، والآس .
(٤٩١) يعتزي : ينتسب .

بالاخـلاص المُوفِي على خُلاصـة الإبْـريز (٤٩٢) ، حتّى يملّـِكَ الهمّةَ العليّة نَواصيَ الرُّتبَ ، وقَواصِيَ الأَرَب (٤٩٣) ، ويُوطِيءَ القَدَمَ (٤٩٤) ، أعاليَ القِمَم ، والدَّرَجَ الغَوالِيَ القِيَم » .

***

ومـن أُخـرى :

« وإنّه يجِد من الكُرَب ، عندَ تَراخي النُّوَب (٤٩٥) ، مايُوهِن قُوَى جَلَدِه (٤٩٦) ، ويُسقطه في يـده (٤٩٧) » .

***

ومـن أُخـرى :

« نواصل (٤٩٨) حتّى يقال (٤٩٩) : حَسْبُك ، قد أبرمتْ كُتُبك (٥٠٠) » .

***

هذا ما أثبتناه من مُلَح (رسائله) ، ولُمَحِ فضائله ، على سبيل الاختصار ، واكتفينا بالأَحداق والأَبصار (٥٠١) . على أَنّـه لا يباريه فصيح ، / ولا يجاريه مِنطيق ، في « المَقامـات » ، وكَلِمها (٥٠٢) المرصّعات (٥٠٣) .

***

---

(٤٩٢) يمت إليه بقرابة ونحوها : يتوسل . الإبريز : الذهب الخالص .
(٤٩٣) الأرب : الحاجة ، والأمنية . من ب ، الاصل « الادب » .
(٤٩٤) القدم : من ب ، الأصل « العزم » .
(٤٩٥) النُّوَب : النوازل والمصائب ، الواحدة نُوبة بضم النون .
(٤٩٦) يوهن : يضعف ، ب « يوهي » ، وهو بمعناه . الجَلَد : مصدر جَلُـد ، ككَرُم ، أي قوي ، وصبر على المكروه .
(٤٩٧) ينظر الشرح ٣٦٩ .
(٤٩٨) ب : « يواصل » .
(٤٩٩) يقال : لم ترد في ب .
(٥٠٠) قد : ب « فقد » . أبرمت : أسأمت وأَمَلَّت .
(٥٠١) أورد ياقوت في معجم الأدباء رسائل أخرى للحريري .
(٥٠٢) ب : « وكلماتها » .
(٥٠٣) المُرصعات : المستويات الأوزان ، المتفقات الأعجاز ، كقوله تعالى : (إنّ إلينا إيابَهُمْ ، ثمَّ إنَّ علينا حِسابَهُمْ) .

وقد أوردت من (أبياتـه) التّي ماسُبِق إلى نظم مثلها ، وقد أفحم البلغاء بفضلهـا • فمنهـا ، قولـه في « التّجْنيس » (٥٠٤) :

لم يبـقَ صافٍ [ولا] مُصافٍ ولا مَعِـينٌ ولا مُعِـينُ (٥٠٥)
وفي المَسـاوِي بـدا التّسـاوي فـلا أَمـينٌ ولا ثَمـينُ (٥٠٦)

***

وقوله ، في « مالا يستحيل بالانعكاس (٥٠٧) » :

أُسْ أَرْمَـلاً إذا عـرا وارْعَ إذا المرءُ أسـا (٥٠٨)
أَسـنِدْ أخـا نَباهـةٍ أَبِنْ إخـاءً دُنّسِا (٥٠٩)
أُسْلُ جَنـابَ غاشـمٍ مُشاغبٍ إن جَلَسـا (٥١٠)
أُسْرُ إذا هَـبَّ مِـرا وارْمِ بـه إذا رَسـا (٥١١)
أُسـكُنْ تَقَوَّ ، فعسـى يُسْعِفُ وقتٌ نكَسَا (٥١٢)

***

---

(٥٠٤) البيتان من « المقامة البرقعيدية » .
(٥٠٥) المَعين ، بفتح أوله : الماء الظاهر الجاري . المُعين : اسم فاعل من أعانَ .
(٥٠٦) ثمين : من ب ، والمقامات . الأصل « يمين » .
(٥٠٧) فن من فنون البديع ، وهو أن يأتي المتكلم بكلام عكسه كطرده ، كالأبيات المذكورة ، والجمل المنثورة التي بعدها . وهو لا يعدّ من المحاسن إلا إذا جاء عفواً سمحاً بريئاً من التكلف والتعمّل .
(٥٠٨) أُس : أَعْطِ ، من الأَوس ، وهو الإعطاء . الأرمل : الذي نفِدَ زاده وافتقر . عرا : أتى طالباً للرفد . أسا : أساءَ ، قصره للضرورة .
(٥٠٩) أَبِنْ : أبعد ، واقطع .
(٥١٠) أُسْلُ : إزهد واترك . الجناب : ساحة المنزل . غاشم : ظالم .
(٥١١) أُسْرُ : كن سَرِيّاً ، أي شريفاً وسيّداً رئيساً ، أو أَسْرِ : أمر من الإسراء أو السُّرَى وهو سير الليل خاصةً . المِرا : المِراءُ ، وهو الجدال ، قصره للضرورة . إرْمِ به : انبذه . رسا : ثبت على مرائه .
(٥١٢) تَقَوَّ : أصله « تَتَقَوَّى » ، حذف تاء المضارع تخفيفاً ، وحذف حرف العلّة للجازم لأنه جواب الأمر « أسكن » . يسعف : يساعد . من ب والمقامات . الأصل « يسكن » . نكس : قَلَب .

ومن المنثور المذكور ، من الجنس الّذي « لا يستحيل بالانعكاس » ، قوله[٥١٣] :

« ساكُب كاسٍ [٥١٤] • لُمْ َأخاً مَلَّ • كَبِّرْ رَجاءَ َأجر ربّك • مَنْ يَرُبَّ إذا بَرَّيَنْمُ [٥١٥] • سكّتْ كلَّ مَنْ نَمَّ لك تَكِسْ [٥١٦] • لُذْ بكلِّ مؤمَّلٍ إذا لَمَّ وملَكَ بَذَل [٥١٧] » •

***

وما أفصح قولَهُ في هذه « المَقامة [٥١٨] » :

« فلم يَزَلْ فكري يصوغُ ويَكْسِرُ ، ويُثْري ويُعْسِرُ ، وفي ضمن ذلك أستطعم [٥١٩] ، فلا َأجِدُ من يُطعِم [٥٢٠] ، إلى َأنْ ركَدَ النّسيم [٥٢١] ، وحصحصَ التَّسْليم [٥٢٢] » •

***

وقوله نصيحة ، في هذه « المقامة » :

إذا ما حَوَيْتَ جَنَى نخلةٍ ، فلا تَقْرَبَنْها إلى قابلِ [٥٢٣]
وإمّا سقَطت على بَيْدَر ،
فحَوْصِلْ من السُّنْبُل الحاصلِ [٥٢٤]

---

(٥١٣) من « المقامة المغربية » .
(٥١٤) السكب : الصبُّ . والكاس : القدح المملوء خمراً .
(٥١٥) يربُّ : يصلح ويربي الصنيعة ويصونها . بَرَّ : أحسن . يَنْمُ : ينمو ،مجزوم لانه جواب الشرط . من النماء ، وهو الزيادة .
(٥١٦) نَمَّ نميمةً : وشى ليوقع الفتنة . تكِس : تكن كيّساً عاقلاً .
(٥١٧) لُذْ : إلْجَأْ . لَمَّ : جمع .
(٥١٨) هذه الفقرة من المقامة لم ترد فى ب .
(٥١٩) الاستطعام : مستعمل هاهنا في استدعاء القول ، أي أسترشد وأستعين .
(٥٢٠) يطعم : من المقامات ، الأصل « مطعم » .
(٥٢١) أراد بالنسيم كلام القوم ، أي سكتوا .
(٥٢٢) حصحص : ثبت واستقرَّ . التسليم : الإقرار بالعجز .
(٥٢٣) قابل : السنة المقبلة .
(٥٢٤) حوصل : إملأ حوصلتك ، وهي أسفل البطن إلى العانة .

ولا تَلْبَثَنَّ إذا ما لَقَطْتَ ، فتَنْشَبَ في كِفَّة الحابلِ (٥٢٥)

ولا تُوغِلَنَّ إذا ما سبَحْتَ ، فإنَّ السَّلامةَ في السّاحلِ (٥٢٦)

وخاطِبْ بـ«هاتِ» ،وجاوِبْ بِـ«سَوْفَ»

وبِعْ آجِلاً منك بالعاجلِ (٥٢٧)

ولا تُكثِرَنَّ على صاحب ، فما مُلَّ قَطُّ سِوى الواصلِ

***

وقوله في أُخرى (٥٢٨) :

إسمَعْ ، أُخَيَّ ، وصيّةً من ناصح

ماشابَ مَحْضَ النُّصحِ منه بغِشِّهِ (٥٢٩)

لا تَعْجَلَنْ بقضيّة مبتوتة

في مدحِ مَنْ لم تَبْلُهُ أو خَدْشه (٥٣٠)

وقِفِ القضيّةَ فيه حتّى تجتلي

وَصْفَيْهِ في حالَيْ رِخاهُ وبطشه (٥٣١)

ويَبِينَ خُلَّبُ برقِه من صدقه

للشّائمينَ ، ووَبْلُه من طَشِّهِ (٥٣٢)

---

(٥٢٥) تنشب : تَعلَق . كفة الحابل : شبكة الصائد .

(٥٢٦) لا توغلنّ : لا تمعننَّ في الدخول .

(٥٢٧) هاتِ : أعط ، اسم فعل أمر . بسوف : بوَعْدٍ ، أي : خُذْ ولا تُعْطِ . وبِعْ أي أبدلْ بعيداً مؤجّلاً بقريب .

(٥٢٨) هي « المقامة الفراتيّة » .

(٥٢٩) منه : ب « منك » ، وكالأصل في المقامات . شابَ : خلط . محض النصح : خالصه .

(٥٣٠) مبتوتة : مقطوع بها ، لم تبله : لم تختبره . خدشه : ذمّه .

(٥٣١) تجتلي : تكشف ؛ من ب والمقامات ؛ الأصل « تبتلي » .

(٥٣٢) برق خلب : لاغيث معه . الشائم : الناظر الى البرق والسحاب يتحقق أين كون مطره . الوبل : المطر الغزير . الطش : المطر الخفيف .

فهنـــاكَ إنْ تَرَ مـايَشِينُ فَـوارِهِ
كرمـاً ، وإنْ تَرَ مايَزِينُ فأَفْشِـهِ (٥٣٣)
ومَنِ اسـتحقَّ الارتقـاءَ فـرَقِّـهِ ،
ومَنِ اسـتحطَّ فحُطَّهُ في حُشِّـهِ (٥٣٤)
واعلَمْ بـأنَّ التِّبْرَ في عِـرق الثَّرَى
خـافٍ ، إلى أن يُستثارَ بنَبْشِـهِ (٥٣٥)
وفضيلـةُ الدّينـارِ ، يظهَـرُ سِرُّهـا
مـن حكّـهِ ، لا مـن ملاحـة نقشِـهِ
ومـن الغبـاوة أن تعظِّم جاهـلاً
لصِقـال ملبسِهِ ورونـقِ رَقْشِـهِ (٥٣٦)
أو أن تُهـينَ مهـذَّباً في نفسـه
لدُروس بِزَّتِـه ورَثَّـةِ فُرْشِـهِ (٥٣٧)
ولَكَمْ أخـي طِمْرَيْنِ هِيبَ لفضله ،
ومُفَوَّفِ البُرْدَيْنِ عِيبَ لفُحشه (٥٣٨)
وإذا الفتى لـم يَغْشَ عـاراً ، لـم تكن
أَسـمالُه إلا مَراقِيَ عـرشِـهِ (٥٣٩)

---

(٥٣٣) يَشين : يعيب . وارِهِ : استره . أفشه : أظهره وانشره .
(٥٣٤) استحطَّ : تلبّس بما يوجب انحطاطه من النقائص . الحش : الكنيف ، وقد كانوا يتغوّطون في الحشوش وهي البساتين ، وأصله النخل المجتمع .
(٥٣٥) التبر : الذهب قبل أن يسبك .
(٥٣٦) رونق رقشه : حسن زينته .
(٥٣٧) البِزّة : الثياب والهيأة ، ودروسها : امتهانها وإبلاؤها . الفرش : جمع فِراش ، ورثَّتُها : بِلاها .
(٥٣٨) أخو طمرين : ذو ثوبين باليين . البُرد المفوَّف : الثوب الذي فيه خطوط بِيض .
(٥٣٩) الأسمال : الثياب البالية .

مـا إنْ يضُرُّ العَضْبَ كَوْنُ قِرابـه
خَلَقـاً ، ولا البازي حقارةُ عُشّـِهِ (٥٤٠)

***

وقوله في رسالته « الرّقْطاء (٥٤١) » :

سـيّد" ، قَلَّـب" ، سَبُوق" ، مُبِرٌّ
فَطِن" ، مُعرِب" ، عَزُوف" ، عَيُوفُ (٥٤٢)
مُخْلِف" ، مُتلِف" ، أَغَرٌّ ، فَرِيـد"
نابِـه" ، فاضل" ، ذكـيٌّ ، أَنُوفُ (٥٤٣)
مُفْلِق" إِنْ أَبـانَ ، طَـبٌّ إذا نـا
بَ هِياج" وحَلَّ خَطْب" مَخُوفُ (٥٤٤)

وفيهـا :

فلِذا يُحَـبُّ ويُستَحبُّ عَفـافُه
شَغَفـاً بـه ، فلُبابُـه خَلّابُ (٥٤٥)

---

(٥٤٠) العضب : السيف . الخَلَق : البالي . البازي : ضرب من الصقور ، يتخذ للصيد .

(٥٤١) من « المقامة الرقطاء » . والرقطاء : من الرقطة ، وهي سواد يَشوبه نَقْطُ بياض ، ذلك لأن أحد حروف كلماتها منقوط والآخر غير منقوط .

(٥٤٢) قلّب : مقلّب للأمور . سبوق : كثير السبق . مُبِرّ : غالب في البِرّ . معرب : فصيح ، وفي المقامات « مغرب » أي يأتي بالغريب العجيب . عزوف : راغب عن الدنايا . عيوف : كاره للرذائل وتارك لها .

(٥٤٣) أغَرُّ : كريم حسن الصفات مشهور . نابه : رفيع القدر والذِكر . أنوف : ذو أنفة وإباء .

(٥٤٤) مفلق : يأتي بالفِلْق ، بكسر الفاء ، أي الداهية والأمر العجيب . طَبَّ : عالم بالأمور . نابَ : حدث . حَلَّ : في المقامات « جَلَّ » أي عظم .

(٥٤٥) يستحب : في المقامات « ويُسْتَحَقُّ » . شغفاً : في المقامات « شعفاً » بالعين المهملة ، وكلاهما معناه الحب والانشغال به . لبابه : خالص عفافه . خَلّاب : خَدّاع .

أخـلاقُـه غُـرٌّ تَـرِفٌّ ، وفُوقُـه
فُـوقٌ ، إذا ناضَلْتَـه عَلّابُ (٥٤٦)
سُجُحٌ يَهَشٌّ ، وذو تَلافٍ ، إن هفا
خِـلٌّ فليس بحقّه يرتـابُ (٥٤٧)
لا باخـل ، بـل بـاذلٌ خِـرْقٌ إذا
يُعْتَرٌّ ، بَرْزٌ لا يَلِيـهِ بـابُ (٥٤٨)
إنْ عَضَّ أَزْلٌ ، فَلَّ غَرْبَ عِضاضِه
بمَنابِـهِ ، فانْحَتَّ منه نـابُ (٥٤٩)

وفيهـا :

فـلا خَـلا ذا بهجـةٍ يمتـدُّ ظِلٌّ خِصْبِهِ (٥٥٠)
فـإنَّـه بَـرٌّ بمَـنْ آنَسَ ضوءَ شُهْبِهِ (٥٥١)
زانَ مزايـا ظَرْفِـه بلُبْسِ خوفِ ربِّـهِ

***

(٥٤٦) ترفّ : تبرق وتلمع . فُوق السهم ، بالضم : فرجة فى رأسه ، وهي موضع الوتر . ناضلته : باريته في الرمي .

(٥٤٧) سُجُح : سهل الخُلُق ، وفي المقامات « سحج » بتأخير الجيم ، وهو تصحيف. يهش : ينشرح صدره . هفا خِلّ : زلّ وأخطأ صديق .

(٥٤٨) خِرْق : فتى ظريف فيه سماحة ونجدة . يُعْتَرّ : يُتَعَرَّض لمعروفه من غير سؤال . بَرْز : ظاهر غير محجوب عن الناس .

(٤٥٩) الأزل : شدة الزمان ، وضيق العيش . وعضّ الزمان : اشتداده . فل غرب عضاضه : كسر حدة شدّته . منابه : قيامه مقامه ونيابته عنه . انحَتّ : انقشر وانتثر . الناب : السن . يريد أنّه اذا حصل الجدب يطرده ويردّه بكرمـــــه .

(٥٥٠) فلاخلا .... : دعاء له .

(٥٥١) بَرّ : محسن ، الأصل « برء » ، وهو تحريف : آنس ضوء شهبه : أبصر ضوء صفـــاته .

وقوله في « مَقامــة » أُخــرى (٥٥٢) :

لا تســـألِ المـرءَ مَنْ أَبـوه ، ورُزْ
خِلالَهُ ، ثمَّ واصِلْهُ أو فاصْرِمْ (٥٥٣)
فمـا يَشِينُ السُّلافَ ، حـينَ حـلا
مَذاقُها ، كونُهـا ابْنَةَ الحِصْرِمْ (٥٥٤)

***

وقولـه في أُخـرى (٥٥٥) :

يقـولون : إنَّ جمـالَ الفتـى وزينتَـهُ ، أَدبٌ راسـخ
وما إنْ يَزِينُ سِوى المُكْثِرينَ ومَنْ طَوْدُ سُؤْدَدِه شامخ (٥٥٦)
وأمّا الفقيرُ ، فخيرٌ لـه من الأدب القُرْصُ والكامِخ (٥٥٧)
/وأيُّ جمالٍ لـه أن يقالَ : أديبٌ يعِلّمُ ، أو ناسـخ ؟

***

وقوله في الأبيـات العواطل (٥٥٨) :

أَعْدِدْ لحُسّادك حَدَّ السِّلاحْ
وأوردِ الآمِلَ وِردَ السَّماحْ (٥٥٩)

---

(٥٥٢) هي « المقامة المَرْوِية » ، وهذان البيتان لم يَرِدا في ب .

(٥٥٣) رُزْ : جرّب وقدّر . خلاله : خصاله . إصرم : إصرمه ، أي اقطع صلتك به .

(٥٥٤) يَشين : يعيب . السلاف : الخمر الخالصة ، أو أوّل ما يعصر من العنب .

(٥٥٥) « هي المقامة البكرية » ، وهذه الأبيات الأربعة لم ترد في ب.

(٥٥٦) الطود : الجبل ، استعاره للسؤدد وهو السيادة .

(٥٥٧) وأمّا : في المقامات « فأمّا » . القرص : رغيف الخبز . الكامخ : أدم كان يتخذ في العراق من السمك واللبن وحوائج مجموعة .

(٥٥٨) العواطل : الخوالي من الحروف المنقوطة ، وهي من « المقامة الحلبية » .

(٥٥٩) الآمل : الراجي . السماح : الكرم والجود .

وصـــارِمِ اللهـــوَ ووصـــلَ المَهـــا
وَأعمِلِ الكُومَ وسُمْرَ الرِّماحْ (٥٦٠)

واسْـــعَ لادراكِ محـــلٍّ ، ســـما
عِمـــادُه ، لا لادِّراع المِـــراحْ (٥٦١)

واللهِ مـــا السُّؤْدَدُ حَسْوُ الطِّـــلا
ولا مَرادُ الحمـــدِ رُؤْدٌ رَداحْ (٥٦٢)

واهـــاً لحُرٍّ ، صـــدرُه واســـعٌ ،
وهمُّـــه مـــاسَرَّ أهـــلَ الصَّلاحْ (٥٦٣)

مَـــوْرِدُه حُلْـــوٌ لِسُؤّالِـــه
ومـــالُهُ مـــا ســـألُوه مُطـــاحْ (٥٦٤)

مـــا أســـمعَ الآمِـــلَ رَدّاً ، ولا
ماطَلَهُ ، والمَطْلُ لـــؤمٌ صُراحْ (٥٦٥)

ولا أَطـــاعَ اللهـــوَ لمّـــا دعـــا
ولا كســـا راحـــاً لـــه كأسَ راحْ (٥٦٦)

---

(٥٦٠) صارم اللهو : قاطعه وتباعد عنه . المها : الحِسان . الكوم : جمع كوماء ، وهي الناقة العظيمة السنام . وإعمالها : حثّها وسَوْقها . واستعمل الرماح السمر ، أي قاتل بها .

(٥٦١) المِراح : النشاط والطرب ، وادّراعه : التلبّس به .

(٥٦٢) الطِلا : ما طبخ من عصير العنب ، وحَسْوُه : شربه . مَراد الحمد : محلّ طلبه وإرادته . الرُّؤْد : الشابة الناعمة . الرَّدَاح : الثقيلة الأوراك .

(٥٦٣) واهاً له : كلمة تلهف . همه : اهتمامه .

(٥٦٤) ما سألوه : ما ـ مصدرية ظرفية ، أي مدة سؤالهم إيّـــاه . مُطـــاح : متلـــف .

(٥٦٥) ماطله : دافعه . صراح : صريح خالص .

(٥٦٦) الراح : جمع راحة ، وهي باطن الكف . والراح : الخمر .

سَـــوَّدَهُ إصـــلاحُـــه سِـــرَّهُ ،
ورَدْعُـه أهـواءَه ، والِطّمـاحْ (٥٦٧)
وحصَّـــلَ المـــدحَ لـــه علمُـــهُ
مـامُهِرَ العُـورُ مُهـورَ الصِّحـاحْ

***

وقوله في الأبيات الّتي حروفها كلّها مُعْجَمَة (٥٦٨) :

فَتَنَتْنـي ، فجنَّتْنِـي (تَجَنّـي)
بتَجَـنٍّ يَفْتَـنُّ غِبَّ تَجَـنّ (٥٦٩)
شَغَفَتْني بجَفْـن ظَبْـيٍ غَضيـضٍ
غَنِـجٍ ، يَقْتَضي تغيُّـضَ جَفْنِي (٥٧٠)
غِشـيَتْني بـزينتَيْـنِ ، فشـنَّتْـــ
ـني بـزِيٍّ يَشِفُّ بـينَ تَثَنٍّ (٥٧١)
فتظنَّيْـــت تجتبينـــي ، فتَجْزِيـــ
ـني بنَفْثٍ يَشْفي ، فخُيِّـبَ ظنّي (٥٧٢)

---

(٥٦٧) سوده : جعله سيّداً ، الأصلَ « سوّدده » . الطِماح : الطموح والارتفـــاع بالنفس إلى معالي الأمور .

(٥٦٨) من « المقامة الحلبية » أيضاً .

(٥٦٩) تجني : اسم امرأة . بتجنّ : بتِيه ودلال . يفتنّ : يتنوَّع . غِبَّ تجنُ : إثر ادعاء جناية عليَّ لم أفعلها .

(٥٧٠) شغفتني : شغلت قلبي بحبّها . طرف غضيض : فاتر مُنْكسر . غنج : متكسر متخنث . تغيّض جفني : نقصان مائه وفناؤه بكثرة البكاء . الأصل «تغيظ» وهو تحريف . ويروى « تفيُّض » بالفاء ، مبالغة فاض الماء إذا سال .

(٥٧١) غشيتني : جاءتني ، بزينتين : هما الثياب والحليّ . شفّتني : انحلتنـــي وأعلَّتْني . يشف : يظهر ويلوح . تثنٍّ : تبختر وانعطاف .

(٥٧٢) تظنَّيْت : تظَنَّنْت . تجتبيني : تختارني . النفث : الكلام الرقيق .

ثبَّتَتْ فيَّ غِشَّ جيبٍ بتزييـ
ـنِ خبيثٍ يَبغي تشفّيَ ضِغْنِ (٥٧٣)
فنزت في تجَنُّبي ، فثَنَتْني
بنَشيجٍ يُشجي بفَنٍّ ففَنِّ (٥٧٤)

***

وقوله في الأبيات الأَخياف (٥٧٥) : كلمة مُهْمَلَة ، وكلمة مُعْجَمَة (٥٧٦) :

إسمَحْ ، فبَثُّ السَّماحِ زينٌ ولا تُخِبْ آمِلاً تضَيَّفْ (٥٧٧)
ولا تُجِزْ ردَّ ذي سؤالٍ فَنَنَّ أَمْ في السُّؤال خَفَّفْ (٥٧٨)
ولا تظُنَّ الدُّهورَ تُبْقي مالَ ضَنِينٍ ولو تقَشَّفْ (٥٧٩)
واحلُمْ ، فجَفْنُ الكرامِ يُغضي وصدرُهم في العطاء نَفْنَفْ (٥٨٠)
ولا تَخُنْ عهدَ ذي ودادٍ ثَبْتٍ ، ولا تَبْغِ ماتَزَيَّفْ (٥٨١)

***

---

(٥٧٣) غش الجيب : غش الباطن ، ضدّ قولهم : « فلان نقيّ الجيب » إذا كان سليم القلب . الضِغن : الحقد .

(٥٧٤) نزت : وَثَبَتْ . تجنّبي : تباعدها عنّي . ثنتني : صرفتني وردّتني . نشيج : بكاء من غير انتحاب . يشجي : يحزن .

(٥٧٥) الأخياف : الإخوة من أمّ ، وآباؤهم شتَّى ، استعيرت لذوات الكلمتين إحداهما منقوطة والأخرى غير منقوطة .

(٥٧٦) هذه الأبيات من « المقامة الحلبية » أيضاً .

(٥٧٧) تضيف : نزل بك ضيفاً .

(٥٧٨) فَنَنَّ : نوَّعَ وخلَّطَ حتى ثقَّلَ .

(٥٧٩) الضنين : البخيل الشديد البخل . تقشف : تزهد فاكتفى بالقوت والثوب المرقّع .

(٥٨٠) يغضي : يتغافل ويحتمل الأذى . النفنف : ما اتسع من الأرض ، والمهوى بين جبلين ، استعاره للواسع العطاء . (وهذا البيت آخر نسخة باريس من « خريدة القصر ») .

(٥٨١) ثَبْت : ثابت القلب والود . تزيَّف : ظهر زَيْفُه وغِشّه .

/وقوله في الأبيـــات المتائيم (٥٨٢) :

زُيِّـنَتْ (زينـب) بقَـــدٍّ يَقُـــدُّ
وتَلاهُ ــ وَيْلاه ! ــ نَهْدٌ يَهُدُّ (٥٨٣)
جُنْدُها : جِيدُها ، وظَرْفٌ ، وطَرْفٌ
ناعسٌ ناعِـسٌ ، بخَـدٍّ يَخُدُّ (٥٨٤)
فـارَقَتْني فـأَرَّقَتْنِي ، وشَطَّـتْ
وسَطَتْ ، ثـمَّ نَمَّ وَجْدٌ وجِدُّ (٥٨٥)
قدرُهـا قـد زَهَا ، وباهـت وتاهـت ،
واعتدتْ واغتـدت ، بحـدٍّ يحـدّ (٥٨٦)
فـدَنَتْ فُدِّيَتْ ، وحَنَّتْ وحَيَّتْ
مُغْضَبـاً مُغْضِيـاً ، بوُدٍّ يُوَدُّ (٥٨٧)

***

---

(٥٨٢) المتائيم : المتماثلة ، لأنّ كل لفظين منها مجنّسان تجنيساً خطياً ، جمـــع مِتأَم ، وهي المرأة التي تلد في كل مرّة توأمين . وهي من « المقامة الحلبية » أيضـــاً .

(٥٨٣) قَدّ : قامة . يقُدّ : يقطع . تلاه : تبعه . نهد : ثدي ناهد ، أي ناتىء بارز . يهدّ : يوهي قوي الألباب من روعة استدارته وانتصابه .

(٥٨٤) جُنْدُها جيدُها : من المقامات ، الأصل « جِيدها جندها » . ناعش : منهض ومقيم ، يقال نعشه وأنعشه . وفسر في بعض شروح المقامات بقاتل ، من : نعشه إذا حمله على النعش . ويروى «ناعس تاعس» أي مهلك . يخدّ : يشق قلوب الرّائين ، وفي المقامات : « بحَدٍّ يَحُدُّ » .

(٥٨٥) أرقتني : أسهرتني . شطّت : بعدت . سطت : بطشت بالقهر وصـــالت . نَمَّ : أفشى ما في ضميره. وَجْد: في الأصل «وخد» تصحيف . جدّ : في الأصل « حدّ » ، وتصحيحه من المقامات . وهذا البيت فيها قبل البيت الذي يأتي بعده .

(٥٨٦) زها : حسُنَ ، من : زها الزرع إذا أينع وصار غَضّاً . باهَتْ : افتخرت . تاهت : تكبرت. اغتدت: ذهبت وانطلقت ، أو بكرت من الغَدُوّ. بحدٍّ يحدّ في المقامات « بخدٍّ يَخُدُّ » .

(٥٨٧) دنت : قربت ، فدّيت : دُعِي لها بالفِداء والاستنقاذ . مفضياً : محتمـــلاً

وقولـه (٥٨٨) في « المقامـات » : وأنشـد البيتـين المُطَرَّفَيْنِ (٥٨٩) ،

المُشْتَبِهَيِ الطَّرَفَيْنِ ، اللَذَيْنِ أَسكتا كلّ نافث (٥٩٠) ، وأَمِنا أن يُعَزَّزا (٥٩١) بثالث :

سِمْ سِمَةً ، تَحْمَدْ آثارها ،
فاشكُرْ لمن أعطى ولو سِمْسِمَهْ (٥٩٢)
والمكرُ مَهْما اسْطَعْتَ لاتَأْتِهِ
لِتقتني السُّؤْدَدَ والمَكْرُمَهْ

وقد تصدَّى جماعة بعده لمعارضته في هذين البيتين ، وتعسَّفُوا نظم الثالث والرّابع ، ولم يبلُغوا درجته في صنعته وصحَّته •

***

وقولـه ، في النُّصْح (٥٩٣) :

عِشْ في الخِداع ، فأنت في
زمنٍ بَنُوه كأُسْدِ « بِيشَهْ »(٥٩٤)

للاذى . بُوِّدٍ يودّ : في المقامات « يَوَدُّ يُوَدُّ » الثاني بالبناء للمجهول ، أي : يُحِبّ ويُحَبّ ، لأن المودَّة إذا حصلت من الجانبين كانت أَلَذَّ ، يعني : يَوَدُّ أن يُوَدَّ .

(٥٨٨) هو في المقامة الحلبية أيضاً .

(٥٨٩) بتشديد الراء وفتحها : المشتبه صدرهما بعجزهما ، وبتشديدها وكسرها : المعجبين اللذين يعجب بهما سامعهما ، وبفتح الراء مخفَّفةً : المَعْلَمَيْنِ ، يعني جعل في طرفهما عَلَمان ، قاله شرّاح المقامات .

(٥٩٠) نافث : متكلم .

(٥٩١) عززه : عَضَده وقوّاه .

(٥٩٢) سِمْ سمةً : علّم علامةً . تحمد : في المقامات « تحسن » . فاشكر : فيها « واشكرْ » .

(٥٩٣) هو في المقامة الحلبية .

(٥٩٤) في الخداع : في المقامات « بالخداع » . زمن : في المقامات « دهر » . بِيشة : مأسدة ، وفي تعيين موضعها أقوال متعددة في معجم ياقوت ومعجم البكري والقاموس المحيط وتاج العروس .

وأدِرْ قَنَـــاةَ المكَرْ ، حَتّـــى تستديرَ رَحـى المَعيشَهْ
وصِدِ النُّسورَ ، فـإنْ تعـذَّرَ رَصيدُهـــا فاقنَـــعْ بريشَهْ
واجْـنِ الثِّـمـــارَ ، فـإنْ تَفُتْـــكَ فرَضِّ نفسَك بالحشيشَهْ (٥٩٥) !
وَأرِحْ فـؤادَك ، إنْ نبـــا دهرٌ ، من الفِكَرِ المُطِيشَهْ (٥٩٦)
فتغـايُرُ الأحـــداث يُـؤْ ذِنُ باستحالةِ كلِّ عِيشَهْ (٥٩٧)

***

وقد اُستقطت من (رسائله) هذه الكلمات :

« خلَّـد الله الدَّولـةَ مـاذَرَّ نـوءُ النُّجـوم ودَرَّ نَـوْءُ الغُيـوم (٥٩٨) • مـاتكـرَّرَ الصَّـوْمُ والفِطـر ، وتضـوَّع الرَّوضُ والعِطـر (٥٩٩) • مـا اسْتهلَّـتِ الأَهِلَّـةُ (٦٠٠) ، واسْتهلَّـت الأَنـواء المُنْهَلَّة (٦٠١) • مانفَثَتِ الأَقلام ، وانبعثتِ الأَقـدام • ماتكرَّرتِ الأعوام ، ونَهَدَتِ الأَعـلام (٦٠٢) • مـاسَرَتْ سَرِيَّـة" ، وسـارت في بَرِّيَّـة مَطِيَّـة" • ماعُبِّئَتِ الكتـائب ، وسَرَتِ الرَّكائـب (٦٠٣) ، وسَنَحَتِ

---

(٥٩٥) الحشيشة : الطاقة من الحشيش، وهو الكلأ اليابس. ولايريد بها الحشيشة المخدّرة المعروفة .

(٥٩٦) نبابه الدهر : جفاه ورماه بالخطوب . الفكر المطيشة : الوساوس التي تشتّت العقـــل .

(٥٩٧) يؤذن : يشعر ويعلم .

(٥٩٨) ذرّت الشمس : ظهرت أول شروقها . دَرَّ النَّوْءُ : هطل المطر .

(٥٩٩) تضوّع الطيب : انتشرت رائحته .

(٦٠٠) استهلّت الأهلة : أهلّتْ ، أي ظهرت وبدت .

(٦٠١) استهلّت الأنواء : اشتد انصباب الأمطار .

(٦٠٢) أي برزت الجبال .

(٦٠٣) الركائب : الدوابّ المركوبة ، أو المعدّة للركوب .

النَّجائب [٦٠٤] ، وتبلَّجَت العجائب [٦٠٥] • مادَرَّ صَوْبُ الغَمام ، وشاقَ صَوْتُ الحَمام • ماتعاقَبَ العَصْرانِ [٦٠٦] ، وتقابلَ النَّسْرانِ [٦٠٧] • ما أُهدِيتِ التَّحِيّاتُ ، وتُلِيَتِ الآياتُ • ماخَطَّتِ الأَقلام ، وحَطَّتِ الأقدام • مارَقَّ النَّسيمُ ، وراقَ وَسِيم [٦٠٨] • وانتجعَ الكَلأَ مُسِيم [٦٠٩] ، وقطَعَ الفَلا رَسِيم [٦١٠] • مابَزَغَتِ الشَّموسُ ، ورُقِمَتِ الطُّروسُ ، وتُعُوطِيَتِ الكؤوسُ ، / وقَرِمَتْ إلى أحبابها النُّفوسُ [٦١١] » •

---

(٦٠٤) سنحت : عرضت . النجائب : كرام الإبل .

(٦٠٥) تبلّجت : أسفرت فأنارت .

(٦٠٦) العصران : الغداة والعشيّ ، والليل والنهار ، والدهر .

(٦٠٧) النسران : نجمان يسمّى أحدهما النسر الطائر ، والآخر النسر الواقع .

(٦٠٨) راقَ : أعجب . وسيم : جميل .

(٦٠٩) انتجع : قصد . الكلأ : العشب رطبه ويابسه . المسيم : الراعي الذي يخلي ماشيته ترعى في المرعى حيث شاءت . وهو في الأصل مصحف بالشين المعجمة .

(٦١٠) الفلا : جمع الفلاة . الرسيم : ضرب من السير .

(٦١١) قرمت : اشتاقت ، وأصله فى اشتداد الشهوة إلى اللحم .

ولده: أبو القاسم عبد الله بن القاسم الحريري

كان من ذوي المَراتب •

وكان حسَنَ الخطّ ، قليل الحظّ ، فاضلاً متميّزاً ، على أقرانه مُبَرِّزاً •

فمن جملة ماوقع لي من نظمه ، ماكتبه إلى (أبي زيد ، المُطَهَّرِ [1] ، بن سَلّار) ، تلميذ والده ، ينهاه عن شُرب الخمر :

(أبا زَيْدٍ) اعلَمْ أنَّ مَنْ شَرِبَ الطِّلا
تدَنَّسَ ، فافْهَمْ سِرَّ قولي المهذَّبِ [2]

ومن قبلُ سُمِّيتَ (المُطَهَّرَ) ، والفتى
يحِقّقُ بالأفعال تسميةَ الأَبِ

ولا تَحْسُها ، حتّى تكونَ مُطَهَّراً ،
وإلا فغَيِّرْ ذلك الإسمَ ، واشْرَبِ [3]

---

(١) ترجمته تتلو الترجمة الآتية .
(٢) الطِلا ، مقصور الطِلاء : وهو ما طبخ من عصير العنب .
(٣) لا تحسها : لا تشربها ، أي الخمر ، يقال : حسا الشراب ، أي : شربه جرعة بعد جرعة . الاسم : همزته وصل ، قطعها لضرورة الوزن .

لقيتُه بـ « المَشَان [1] » ، كبيرَ الشّان ، في شهور سنة ستّ وخمسين وخمس مئة ، وسمِعت عليه من « مَقامات » والده أربعين مَقامةً • وهو لها مُتْقِن ، ولشرحها مبيّن • وفيه فصاحة" ولَسَن ، وفضل" حَسَن •

وكنت نائب الوزير (عون الدّين [2]) في « الصَّدْريّات [3] » ، وقد تَوجَّهَ على هذا ــ أعني ابنَ (الحريريّ) ــ أداءُ شيء من الخَراجات • ولقد كان شديد الانقباض ، كثير الاعتراض • فاحْتَلْتُ عليه ، بأن نَفَّذْتُ المَطالِب بالخَراج إليه • فلّما حضَر عندي ، أعفيتُه من الخَراج ، وتقدَّمْتُ لأَملاكه وأَسبابه بالإفراج [4] ، وقلت له : كان الغَرَضَ وصولُك وحصولُك ، وقد أُجيب سؤالك وما خُيِّبَ سُؤْلُك [5] • ولو أَطَلْتَ الإقامة ، خصصتَني بالكرامة ، وخلصت من المَلامة • فشُرِح صدراً ، وشَرَح منّي صدراً ، حتّى مرِضتُ وأَشْفَيْتُ [6] ، فعُدت إلى « بغدادَ » وشفيت •

لكنّه مرِض بعدي واشتدّت حُمّاه ، واستباح [الموت [7]] حِماه ، رحِمه الله ، وذلك في سنة ستّ وخمسين [وخمس مئة] •

***

---

(١) المشان : ص ٢٨ من الدراسة في صدر الجزء الأول .

(٢) هو أبو المظفر يحيى بن هبيرة ، تقدمت ترجمته في ١/٩٦ .

(٣) أهملتها كتب البلدان ، وهي « صدرية المَشَان » بالبصرة . ذكرها المؤلف في ترجمة « الصدر أبي زيد المطهر بن سلار » الآتية .

(٤) تقدم له بكذا : أمر له به .

(٥) السُّول والسُّؤْل : الطلب .

(٦) أشفى : اقترب من الموت .

(٧) زيادة لازمة .

فممّا كتبه إليَّ ، وقد أوهمتُه التَّوْكيلَ ، وألزمتُه في الوزن التّعْجيلَ :

يامَنْ أرى كلَّ مَنْ ألقاه يُخبرني
عنه بأكرمِ أخلاقٍ وأوصافِ
وإنَّ همَّتَهُ مُذْ كان ، ماصُرِفت
إلا إلى الرِّيِّ من إحسانه الصّافي
أَجْدِرْ بمجديَ تقليدي بمَكْرُمَة
وما أسومُك فيها غيرَ إنصافي

مَنْ خَصَّه الله بما خَصّ به المجلسَ العالي ، أسعد الله جَدَّه ، وأَجَدَّ سعدَه ، وضاعف عُلُوَّه ، وأضعف عدوَّه • من البيت الرَّفيع ، والجَناب المَنيع ، وحاز إلى نُبله ، مزيَّةَ إفضاله وفضله • تعيَّن على مجده النَّظَرُ بعينها ، والبحثُ عن صدق الأقوال ومَيْنِها [٨] ، وانقشع [٩] لسيادته بأن ينفذَ مثلَه ، في مَقَرِّ الْمَعْدِلَة [١٠] ، بحال رقيب فلا يكشف عن تلك الحال ، ويستبين الصّدق من المُحال » •

والكتاب طويل •

***

فكتبت في جوابه :

« يامُهدياً فِقَراً ، جلَّتْ قلائدها
عن وصف مُطْرٍ لها أو رَصْفِ رَصّافِ [١١]
/ ومَنْ فضائله ، عن حَصْرها حَصِرت
في العصر أَلْسُنُ مُدّاحٍ ووَصّافِ [١٢]

---

(٨) المَيْن : الكذب .
(٩) كذا ، ولعله « نقنع » فتأمل .
(١٠) المعدلة : العدل .
(١١) المطري : المادح المبالغ فى الثناء .
(١٢) حصر اللسان : عيَّ في منطقه ولم يقدر على الكلام .

رِواقُــه في العلــى ضــافٍ ، ومَوْرِدُه
في الفضل للمُرْتَجِي إفضالَهُ ضافِ [١٣]
تــرومُ منّيَ إنصــافاً ، وهــل عرَفَتْ
خلائقــي غــيرَ إحســانٍ وإنصافِ ؟ » .

***

وكتب إليَّ بعدَما فارقته :

إذا هَمَمْتَ بإصدار الخدمــة إلى فُلان ، شيَّد الله مَعاليه ، ولا أخلاه من الانعــام : يُولِيهِ ويُواليه [١٤] ، نكَصَ قلمي عنــدَ الإهابــة [١٥] ، واعترفَ بالخجل والمَهابــة ، وأبى إلا [أن [١٦]] يُحجِمَ ، ولا يُعْرب عمّا في ضميــره ويترجــم ، فأخلدَ إلى إصدار الدُّعــاء الَّذي أُواصِلُ إدمانَه [١٧] ، وأتخيَّرُ مَظَانَّه [١٨] . وما كان أسعدَني بتلك السّاعات ! وأَسَرَّ قلبي بذلك التَّرْداد والمَسْعاة ! ولقــد كان ذلك من إحســان الدَّهــر الَّذي أَسا [١٩] ، وبمقتضَى ماعنــدي كان يَرِدُني المَوْرِدُ السامي صباحَ مَسا [٢٠] . وإن كانت خدمتي غير متواصلة ، فكُلّيَّتي بالخدمة ماثلة . وسطّرت هذه اللمعة المخفّفة ، مستدعياً مــن اســمه المَشْرَفــة [٢١] » .

---

(١٣) رواقه ضافٍ : واسع سابغ. مورده ضافٍ : فائض. كلاهما بالضاد المعجمة.
(١٤) يوليه : يعطيه . يواليه : يتابعه .
(١٥) نكص : رجع الى خلف . الإهابة : الدعوة .
(١٦) زيادة منّي .
(١٧) أخلد الى الشيء : اطمأن وسكــن . إدمانه : مداومته .
(١٨) مَظَانّه : مواضعه .
(١٩) أسا الجرح : داواه .
(٢٠) صباحَ مساءَ : كلاهما بالبناء على الفتح . تقول : أتاني صباحَ مساءَ . اذا لم ينقطع عــن التردد إليك . وقصر « مساء » ليقابــل « أســا » في الفقــرة الســابقة .
(٢١) المشرفة : عنى الرفعة .

الصَّدر أبو زيد المُطهَّر بن سَلاّر فخر الدين (١)

من ساكني « الْمَشَان (٢) » .

كان أوحد العصر ، كبير القدر ، حسَن الشِعر ، جيّد النَّظْم والنَّثْر .

تلميذ (الحريريّ) في الأدب (٣) .

وسمِعت أنّه صنّف « المَقاماتِ الحَرِيرِيَّةَ (٤) » له ، فأودعها اسمَ (أبي زيد) باقْتِراحه .

تولَّى صدريَّةَ « المَشَان (٢) » ، وتُوُفِّيَ بها بعدَ سنة أربعين وخمس مئة .

***

(١) له ترجمة في إنباه الرواة ٢٧٦/٣ ، والنجوم الزاهرة ٢٦١/٥ . وتلخيص مجمع الآداب ٤/ق٣/٤٠٥ ملخصة من الخريدة ، وذكر استطرادا في ترجمة الحريري فى وفيات الأعيان ٤٢٠/١ ، وكذلك في معجم الأدباء ١٧٣/٦ . و « سلار » : ضبطها الزبيدي في « تاج العروس » بفتح السين وتشديد اللام ، وقال : « كلمة أعجمية ، أظنها « سالار » بزيادة الألف ، بالفارسية الرئيس المقدّم ، ثم حذفت وشددت اللام » .

(٢) المشان : ص ٢٨ من الدراسة في صدر الجزء الأول .

(٣) قال ابن المَنْدائي الواسطيّ : قدم علينا « واسطاً » سنة ٥٣٨ هـ ، ورويت عنه « ملحة الإعراب » في النحو من نظم الحريريّ ، وتوجه إلى بغداد فتوفي بها بعد مدّة يسيرة .

(٤) أنظر رسالة ابن بري فى الانتصار للحريري والرد على ابن الخشاب (٤ ــ ٦). والجزء الأول ٢٤٤ س٣ . والنجوم الزاهرة ٢٦١/٥ .

أنشدني (ابن الباسيسيّ [٥]) قال : أنشدني (فخرالدين ، أبو زيد ، بن سَلّار) لنفسه مُلْغِزاً في السَّطْل :

ما ناشِيٌ في البرد والحَرّ ، متلوّن ، ذو أرجُلٍ صُفْرِ ؟
ما إنْ تَجِفُّ الدَّهْرَ لِبْدَتُه ، طَوْراً يَخُبُّ ، وتارةً يَجْري [٦]
ويَضِجُّ حيناً بالصِّياح إذا ما طارَ من وَكْرٍ إلى وَكْرِ

في «الشّام» يُشْرَحُ صدرُه ، ولَدَى « الـ
ـزَّوْراءِ » يُصبِحُ ضيّقَ الصَّدْرِ [٧]

هذه السُّطْول ، تحمل من « الشّام » واسعةً ، وتُضَيَّق بـ « بغداد » .

يسمو بمُعْوَجِّ القَرا ، قلِقٍ ، مُحْقَوْقِفٍ كقُلامةِ الظُّفْرِ [٨]
أو كالهلال ، أو الْحَنِيَّةِ ، أو كالنّون جاءت آخِرَ السَّطْرِ [٩]
فاكشِفْ غِطاء اللَّبْسِ عنه لنا ـ يا أَلْمَعِيُّ ـ بصائب الفكرِ

قال : فحلَّ الأمير (أبو الغيث) هذا اللُّغْزَ ببيت واحدٍ لُغْزٍ :

خُذْ رُبْعَ مثلِ النَّقْعِ ، وارْمِ بـه
واعْرِفْ حروفَ العِلْق في سطرِ [١٠]

يَعني : إحذِف القاف من « قَسْطَل » ، يبقى [١١] « سطل » .

---

(٥) ابن الباسيسي : تقدمت ترجمته .
(٦) اللبدة : كل شعر أو صوف متلبّد . يخبّ : يعدو .
(٧) في الشام : في تلخيص مجمع الآداب « بالشام » . الزوراء : بغداد .
(٨) بمعوجّ : في تلخيص مجمع الآداب « لمعوجّ » . القَرا : الظهر . محقوقف : معوجّ .
(٩) الحنيّة : القوس .
(١٠) النقع : الغبار الساطع المنتشر . ويعني بمثله مرادفه ، وهو « القسطل » ، وقد خصّ بغبار الحرب .
(١١) كذا ، وهو في جواب انطلب ، وحقّه الجزم .

القاضي نورالدّين

أبوطاهر يَحْيَىٰ بن محمّد بن المولّد[1] بن القاضي كمال الدّين الرّازيّ

كان نديم (المُطَهَّر [2]) بـ « البَصْرَة [3] » .

وكان فاضلاً ، أديباً ، مترسّلاً . فيه أدَوات حسَنَة .

وأنشدني ولده (أبو سعد ، عبدالرَّحيم) ، بـ « نَهْرِ دقلا [4] » ، في ذي الحجّة سنةَ تسع وأربعين [وخمس مئة] . قالَ : أنشدني والدي لنفسه ، وكان حِينَئِذٍ لم يَبْقُلْ [5] شارِبُه :

نبَّهَ العُودُ ضَجَّةَ المِزْمارِ
وبدت جهرةً كؤوسُ العُقارِ [6]
وغدا الصَّوْمُ هازئاً ، ينشُرُ الرَّوْ
عةَ ، يتلوه عسكرُ الإفطارِ

---

(١) الحرف الأخير في المخطوطة بين الدال والهاء .

(٢) الأصل « الطهر » . وإنما أراد « المطهر » الذى سبقت ترجمته .

(٣) البصرة : ص ٢٦ .

(٤) نهر دقلا « دقلى » ينظر موضعه فى « فهرست الأماكن » .

(٥) لم يظهر .

(٦) العقار : الخمر .

ومضى النُّسْكُ والتَّراويحُ والتَّسْـ

ـبيحُ طُـرّاً مُهَنَّـكَ الأَسْـتارِ

فاشرَبُوا الخمرَ من يَدَيْ فاتـرِ المُقْـ

ـلَـةِ ، عَـذْبٍ لمَـاهُ للمُشْتارِ (٧)

---

(٧) اللمى : سمرة في الشفة تستحسن . المشتار : مستخرج العسل من الخليّة ، استعاره لمرتشف الرضاب .

الأديبُ ابو الحسَن على بن الحسَن بن اسماعيل العبدي البِصْرِيّ (١)

من (عبدالقَيْس ، بن أَفْصَى ، بن ربيعة) •

شابٌ من أهل العلم وأصحاب « الحَدِيث » ، متوقّد الذّكاء ، وله يد في علم العَرُوض والقوافي •

كان خدم بـ « بغداد » سنةَ سبع وخمسين وخمس مئة • فلمّا انحدرتُ ، في نيابة الوزير ، إلى « البصرة (٢) » ، في شوّال من السَّنَة ــ رافقني إليها • وكنّا نتناشد الأشعار ، ونتذاكر طُرَف الأخبار • ومُدَّةَ مُقامي بـ « البصرة » إلى أن خَرَجت منها ، في جُمادَى الآخرة سنةَ ثمان وخمسين ، ماكان يُخِلّ بمحاضرتي •

***

فممّا أنشدني لنفسه ، أبيات له في ذمّ « تارُوتَ (٣) » جزيرةٍ

---

(١) ولد أبو الحسن العبدي سنة ٥٢٤ هـ . وقدم بغداد ، وروى بها الحديث ، واقرأ الناسَ الأدبَ . وقال الشعر الجيد ، وأنشأ الرسائل . وصنّف ، وخرّجَ لنفسه « فوائد » في عدة أجزاء عن شيوخه . وتوفي سنة ٥٩٩ هـ . له ترجمة فى : معجم الأدباء ١٣/٨٨ . وفيه : « يعرف بابن المقلة » ؟) ، وإنباه الرواة ٢/٢٤٢ ، وفيه : « المعروف بابن العلماء » . والجامع المختصر ١١٢ ، وذيل الروضتين ٣٥ . والمختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ٢/٣٠٢ ، والنجوم الزاهرة ٦/١٨٣ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، وتلخيص ابن مكتوم ١٣٢ .

(٢) البصرة : ص ٢٦

(٣) أهمل ياقوت في معجم البلدان ، تاروت) . فهي من المستدرك عليه .

بـ « البَحْرَيْن (٤) » عنـد كونـه بـ « القَطيف (٥) » سـنة أربـع وخمسـين [وخمس مئـة] :

قبّـح الله ليلتـــي ومَبِيتـي أتلَوّى للجـوع في « نارُوتِ »
ليس عندي سِوى ثيابيَ شـيءٌ مثل مَيْت قـد حـلَّ في تابُوتِ
وحِصاني نِضْوٌ من الجوع مثلي فاقِدٌ قَتَّهُ كفقديَ قُوتـي (٦)

***

وأنشدني أيضاً مسّا كتبه إلى والدتـه ، وكتبت هي في جوابهـا ، وتَرِد في شـــعرها .

---

(٤) البحرين : اسم جامع لبلاد وجزر في الخليج العربي بالقـرب مـن شـاطئه الغربي . بين البصرة وعُمان . وأكبرها (جزيرة البحرين) ، وكان يطلـق عليها اسم أوال . ويبلغ طول هذه الجزيرة زهاء ثلاثين ميلا . وعرضهـا اثني عشر ميلا . وأعظم مدنها وثغورها المنامة) . اشـتهرت بلاد البحـرين بمصايد اللؤلؤ ، وكثرة العيون والمياه والنخيل . وهي الآن تحت سـيطرة بريطانيا التي بسـطت « الحمـاية ! » عليهـا منذ سـنة ١٨٠١ م ، ويوشك ان تستقل . [كتب هذا قبل خمس سنوات . وقد أعلن استقلالها في سنة ١٩٧١] .

(٥) القطيف : مدينة بالبحرين . وكانت قديماً اسماً لكورة هناك . غلب عليهـا اسم هذه المدينة . وهي الآن من توابع « المملكة العربية السعودية » .

(٦) نِضْو : هزيل . الأصل « نضوي » . فاقد : في الأصل « فاقدا » . ألقَتّ : الفِصْفِصة ، أي الرطب من علف الدواب . وخص بعضهم به اليابسة منها ، ويعرف القت في العراق الآن باسم « الجَتّ » .

والدتـــــــــه :

الفقيهـة أمُّ عليّ الرّشيدة

بنت الفقيه ابى الفضل بن محمد بن علىّ بن المؤمل بن تمام التميمى المالكىّ

لمّا كنت بـ « البصرة [1] » كانت تعيش ، وهي مؤدّبـة .

وكان ولدها الأديب (عليّ العبديّ) يتردّد إليّ ، فقال لي : كنت غائباً عن والدتـي في بعـض أسفاري ، فكتبت إليهـا قصيدة طويلـة :

سِيّانِ إنْ عذَرُوا فيكـم وإنْ عذَلُوا
لِأنّنـي عـن هواكـم لستُ أنتقـلُ
لا أكذِبُ الله ، مالـي ـ غـير حِبّكُمُ
والاستزادةِ من وجـدٍ بكـم ـ شُغُلُ
وليس في النّاس لـي ـ لـو كان ينفَعكُم
أنْ تعلَمُوا ذاك منّي ـ غيركـم أمَلُ
أشـتاقُكم ، وبِوُدّي لـو يـواصلُني
خَيـالكُم ، لـو بنـومٍ كنتُ أكتحـلُ
وقد صحِبتُ أناسـاً ، واشترطتُ لكـم
قلبـي ، ويصحَبُهم جسمي وقـد قَبِلُوا
قلبـي يسيـلُ إليكـم دونَ غـيرِكُمُ
وإنْ صدَدتُم ، وإنْ صافَوا وإنْ وصَلُوا

---

(١) نبصرة : ص ٢٦ .

وربَّما قلتُ للواشي إليَّ بِكُمْ :

هم الأَحِبَّةُ إنْ جاروا وإنْ عدَلوا

صِلوا ،وصُدُّوا ،وجُورُوا ،واعدِلُوا،وقِفُوا

عدّا أُحِبُّ ، فعندي بعدُ مُحْتَمَلُ

مهما ،فعلتم فحسولٌ" ومغتفَرٌ" ،

وما أمرتم فسسوعٌ" ومُسْتَثَلُ •

★★

قال : فأجابت والدتي عنها بقصيدة ، منها :

لولا الأمانيُّ والتَّسويفُ والأمَلُ

ماكان يكنُفُني سهلٌ" ولا جبَلُ (٢)

وكلَّما اشتدَّ بي نارٌ" تُعَذِّبني

فليس إلا دموعُ العينِ تنهملُ

وقد تعلَّلْتُ أسباباً لرؤيتكم

فكيف بي وبكم إن فاتتِ العِلَلُ ؟

أهْذي بكم حَسْبُ ،ما أحيا ؛ فإنحضَرَتْ

منّي الوفاةُ وأَوْنَى دُونِيَ الأَجَلُ (٣) ،

ناديتُ : لا تأخُذُوا ثأري بهم هبةً

هُم الأَحِبَّةُ إنْ جارُوا وإنْ عَدَلُوا

قد ضاع لُبّي ، وهامت هسَّتي ولَهاً

ياغايةَ السُّؤْلِ قد ضاقت بيَ الحِيَلُ (٤)

لأُظْهِرَنَّ هوىً قد كنتُ أكتُمُه ،

فليس لي في هوى أمثالِكم خجلُ

★★

(٢) يكنفني : يصونني ويحفظني .

(٣) ما أحيا : ما : مصدرية ظرفية . أي مدة حياتي .

(٤) الوَلَه : اشتداد الحزن اشتدادا يذهب معه العقل ، والتحير من شدة الوجد . والسؤل والسول : الطلب .

قال : ولها أيضاً جوابُ شيءٍ كتبتُه إليها ، فأجابت :

وَصَـــل الكتـــابُ وسِـــرُّه وضمـــيرُهُ
فظَلِلْتُ أَسْرِحُ ناظـــري وأُدِيرُهُ ..
.. فيما تضَمَّنه (٥) ؛ لِأَجْلُوَ ناظـــري ،
وأقـــولُ : بـــامَنْ عَزَّ فيـــه نظـــيرُهُ
بأَبـــي وأُمِّـــي ما اشـــتكيتَ من الأَسى
فاشـــتدَّ في قلبـــي ، فُدِيـــتَ ، زفـــيرُهُ

ومنهـــــا :

فسَلِ المُتَيَّمَ بَعْدَ بُعْدِ ديارِكـــمْ
من غـــيرِ سُوءٍ : كيف كان مصيرُهُ (٦) ؟
كلَّفتُـــه ، صَـــدّاً وبُعْـــداً عنكُـــمُ ،
أمـــراً يَهُدُّ قُوَى الجبالِ عَشِيرُهُ (٧)
يـــامَنْ تـــأَمَّرَ في الفـــؤاد تحكُّمـــاً
مـــاذَلَّ مـــن كان الجمـــالَ أميرُهُ
مـــاكان تأخـــيرُ الجـــواب تثبُّطـــاً
لا ، بـــل لِأَسباب جـــرتْ تأخـــيرُهُ (٨)

***

قال : وكتبتْ إليَّ أيضاً ، وأنا بـ « البَحْرَيْن » ، من قصيدة :

تحيّـــةُ ربِّـــي كلَّ يـــومٍ مجـــدَّدٍ
على رَبْعِ ذاتِ الخالِ ماهَبَّتِ الصَّبا (٩)

---

(٥) فيما تضمنه : متعلق بقوله « أديره » في البيت الذي قبله . وعلماء الشـــعر يعدون هذا من العيوب .

(٦) المتيم : هو الذي استعبده الحبّ وذهب بعقله .

(٧) العشير : العُشْر ، وهو جزء من عشرة أجزاء .

(٨) التثبّط : التريث والتعوّق .

(٩) الربع : المنزل . الخال : الشامة ، وكانوا يستحسنونها فى الخدّ .

إذا كنتُمُ في الرَّبْعِ قَرَّتْ بقربه .
وقلتُ له : يارَبْعَ (مَيَّةَ) مرحبا
ولا مرحباً بالرَّبْعِ لستم حُلُولَه
ولو كان مُخْضَلَّ الجوانبِ مُعْشِبا

ومنها :

صَبَوْتُ إليكم غيرَ طالبِ ريبةٍ .
ولا غَرْوَ إنْ قال العَوادلُ : قد صَبا
وَألَّفْتُ بينَ الشَّوقِ والصَّبرِ عنكُمُ
فما اجتمعا . بل كان شوقُك أغلبا
ولمّا سألتُ القلبَ سلوةَ حُبِّكم ،
وشاورتُه فيما أُحاوِلُه ، أبى !

ومنها :

وما استطعمتْ نفسي طعاماً بلذّة
ولا استعذبتْ من بَعْدِ بُعْدِك مَشْرَبا
فيامنتهى الآمالِ ، يامنتهى المُنَى ،
أُردِّدُها حتّى أَهِيمَ وَأطْرَبا
تَوخَّيْ كتابي ، وابْعَثي لي رسالةً
كتاباً بليغاً عن كتابك مُعْرِبا

***

وأنشدني أيضاً لوالدته (الرَّشِيدة) هذه ، من قصيدة ، أوّلها :

عُوجا على أرضهم غداً . ولِجا والْتَمِسا لي من حبّهم فَرَجا[10]
ثُمَّ اسألا عنهم الدِّيارَ ، عسى تُظهِرُ لي من جوابها حُجَجا

ما هبت : ما : مصدرية ظرفية ، أي مدة هبوبها . الصَّبا : ريح مهبّها من مشرق الشمس اذا استوى الليل والنهار . كثر ذكرها في شعر العرب .

(10) عاجَ على المكان : عطف . لِجا : أدخلا . يقال : ولج يلج ولوجاً .

ومنهـــــا :

لا تسدَحَنْ غيرَ مَنْ تُجَرِّبُهُ فرُبَّما يستحقُّ منك هِجا (١١)
فكم دخيلٍ بغيرِ معرفةٍ غير عليمٍ بأنَّهُ خَرَجا
واصْبِرْ لصَرْفِ الزَّمان محتسِباً بما طواه الزَّمانُ وانْدَرجا (١٢)
لا تؤْكَلُ التِبرُ غيرَ ناضجةٍ وجادَ أكلُ الطَّعامِ إن نَضِجا

***

ولهـا أنشدني ولدها (عليّ العبدي) :

تضايقتِ الأُمورُ ، فَدَتكَ نفسي بلا شكوى ، ويُوشِكُ أن تَضيقا
إذا أعيـاك أمرٌ في مُهِمٍّ ، ولم تلحقْ لمخرجه طريقا ،
فثِقْ بالله فارِجِ كلِّ هَمٍّ ، وسَلْ من بَعْدِ ذالِكُمُ الصَّديقا

***

وأنشدني أيضاً ولدها (عليّ) لها :

دَعْ سالفَ الأمواتِ ، لا تَبكِهِمْ •
وابْكِ على نفسك ياجاهلُ !
ما أنت بالخالد من بعدهم •
أنت على آثارهم راحلُ !

***

وأنشدني لها ولدُها مَرْثِيَةً (١٣) :

أقولُ ، ولم أبلُغْ نهايةَ فضلِها : بكاك ، ويبكي الوالدُ المتندِّمُ

---

(١١) هِجا : هجاء ، قصره للضرورة .

(١٢) صَرْف الزمان : نوائبه وحدثانه . اندرج : مطاوع درجه ، ودرج الشيء في الشيء : أدخله في ثناياه .

(١٣) المرثيَة . بتخفيف الياء : ما يرثى به الميت من شعر وغيره .

تشيرُ ، فلا يَعْيا الصَّواب برأيها يَعِزُّ علينا كيف تُنسَى وتعدمُ

وإنْ تَكُ قدماتت ،لنا أُسوةٌ بمَنْ مضى قبلَها فيما يُظَنُّ ويُعلَمُ

و(فاطمةُ الزَّهراءُ) بنت (مُحَمَّد) عليها سلامُ الله ماتت ، و(مَرْيَمُ)

الأديب أبو علي بن الأحمر البصري

كتب لي نسبه ، وهو :

« أبو علي ، الحسين ، بن أبي / منصور ، بن حامد ، بن أبي عليّ ، بن مقلد ، ابن الأحمر ، التَّمِيميّ • من ولد (عاصم ، بن عُمَيْر ، الحِمّانيّ [1]) » •

شيخٌ كبيرُ السِّنّ والقَدْر ، غزير الأدب ، وقّاد الفكر • شعره متكلّف جيّد ، كشعر الأُدباء • لكنه متبحّر في فنّه • أديب ، أريب • عربيّ النِّجار [2] ، تَمِيمِيّ الفصاحة •

---

(١) عاصم بن عمير : فارس من أبطال الفتح الاسلاميّ في الشرق ، من قبيلة « حِمّان » بطن من تميم من العدنانية ، وهو حِمّان بن عبدالعُزّى (وحرف في اللباب « عبدالعزيز ») ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ونسبه ابن الأثير في تاريخه « السعدي » ، وهو جده الثاني سعد بن زيد مناة ، وقال مرة أخرى « السمرقندي » ، وهو تحريف ، وتصحف « السعدي » في تاريخ الطبري بالفين المعجمة . وكان يقال لعاصم بن عمير « هزار مرد » ، أي ألف رجل ، لشجاعته في الحروب . شهد الوقائع في « ما وراء النهر » مع القائد المشهور نصر بن سيّار الكناني . وكان على جند أهل « سمر قند » . وأسر في غزوات « ما وراء النهر » سنة ١٢١ هـ ملك الترك وعظيمهم (كورصول) عند نهر « الشاش » ، وجاء به إلى نصر بن سيار ، وكان (كورصول) من رؤوس الجبابرة غزا في المسلمين اثنتين وسبعين غزوة ، فلما قدم للقتل ورأى آسره قال لنصر بن سيّار : « لست أجد مسَّ القتل ، إذْ كان الذي أسرني فارساً من فرسان العرب ! » ؛ واستشهد عاصم بن عمير في « نهاوند » سنة ١٣١ هـ : غدر به قحطبة بن شبيب حليف أبي مسلم الخراساني وأحد دعاة الدعوة العباسيّة بخراسان بعد حصاره « نهاوند » .

(٢) النِّجار : الأصل .

كان يتردّد إليَّ مُدَّةَ كوني [٣] بِـ « البصرة [٤] » .

وله رواية عالية بِـ « مُجْمَل اللُغَة [٥] » ، وقرأت عليه بعضَه .

***

فممّا أنشدني من شعره ، سنةَ ثمان وخمسين [وخمس مئة] ، بـ « البصرة » ، ماكتبه لي بخطّه في مدح بعض القُضاة :

سلَبَتْ فؤادَكَ ذاتُ جِيدٍ أَغْيَدِ
كالصُّبح . تسحَبُ ذيلَ فَرعٍ أسودِ [٦]

غَرْثَى الوِشاحِ ، نبيلةٌ أَردافُها .
كالظَّبي فاقَ بحسن جِيدٍ أَجْيَدِ [٧]

لمّا نواكَ خَيالُها بزيارة ،
كذَبَ الخَيالُ وما وفى بالموعدِ [٨]

يا (سعدُ) هل أنتَ الغَداةَ على الَّذي
أَلْقاهُ من أَلَم التَفرُّقِ مُسْعِدي ؟

---

(٣) الأصل « لكوني » .

(٤) البصرة : ص ٢٦ .

(٥) مجمل اللغة : معجم لغوي مشهور ، من تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس، مؤلف « المقاييس » . و « الصاحبي » في فقه اللغة العربية ، و « مُتَخَيَّر الألفاظ » ، وغيرها ، توفي بـ « الرَّي » في سنة ٣٩٥ هـ ، وقيل ٣٩٦ هـ) . وقد طبع الجزء الأول من مجمل اللغة في القاهرة مرتين . في سنة ١٣٢ هـ (١٩١٤ م)، وسنة ١٩٤٧م، ونسخه المخطوطة كثيرة ، ذكر بروكلمن في «تاريخ الأدب العربيّ » (٢/٢٦٦ الترجمة العربية) مظانّ بعضها . ومنها نسخة لم يعرفها في « مكتبة مديرية الآثار العامة » ببغداد مكتوبة في سنة ٤٤٦هـ بخطّ أبي مُضَر العقيلي .

(٦) الجيد : العنق ، ومقدمه ، وموضع القلادة منه . الأغيد : الناعم . الفرع : الشعر التامّ .

(٧) غرثى الوشاح : خميصة البطن . دقيقة الخصر (كناية) . نبيلة الأرداف : عظيمة الكفلين . أجيد : طويل حسَن .

(٨) نواكَ : قصدك .

ليتَ الحَمائلَ ، إذْ وَخَدْنَ بدَلّهِا ،
رُمِيَتْ قوائمُها بسهم مُصْرِدِ (٩)
فلقد نَهَبْنَ رُقادَ عيني بَعدَها
ورمينني بسُهادِها في المَرْقَدِ (١٠)
أ (أُمَيْمُ) هل يشفى بوصلك مغرمٌ
في اليومِ يُلْفَى ميّتاً أو في الغدِ ؟
نَزَحَ البكاءُ دموعَه ، فأمَدَّه
بدمٍ على الخدَّيْنِ جارٍ مُزْبِدِ (١١)
يَهْواكِ مثلَ هوى (ابنِ فضلٍ) ذي العلى
قاضي القُضاةِ ، نَداه للمسترفدِ (١٢)

ومنها :

إيهٍ (أبا يَحيى) الّذي أوصافُه
شرُفَت بسجدٍ ، بالفخارِ مُعَمَّدِ
أنت الّذي بعلومه ، في دهرنا
إنْ أظلمت طُرُقُ المسائلِ ، نهتدي

ومنها :

قد قُمتَ إذْ قَعَدَ الجميعُ عن النَّدَى ،
وعن الفَخارِ وكسبِهِ لم تقعُدِ
وسبَقْتَهم لمّا جرَيْتَ إلى العلى ،
وبأيِّ فعلِ فضيلةٍ لم تُحْمَدِ ؟

(٩) الحمائل : أراد بها الحمول . وهي الإبل عليها الهوادج ؛ وإنما الحمائل جمع الحمالة وهي علاقة السيف ونحوه . إذ : في الأصل « إن » . وخدن : أسرعن . سهم مُصْرد : لم يصب ، يقال : صرد السهم . وأصرد . إذا أخطأ .

(١٠) السهاد : أمتناع النوم .

(١١) النزح : التفريغ ، ونزحَ البئر ونحوها : فرّغها حتى قلّ ماؤها أو نفد .

(١٢) المسترفد : طالب الرفد . وهو العطاء . نداه : جوده .

أَقسمتُ لو تبغي النّجومَ مُغالِباً
لَقَبَضْتَها ـ لكريم خِيمكِ ـ باليدِ (١٣)

ومنها :

ولأَنْتَ في هذا الأنام مكارماً
ـ ياذا المعالي ـ مَنْهَلٌ في فَدْفَدِ (١٤)

ولقد أَتانا من قَريضك مُؤنِق
كالنَّوْر بين مُفَضَّضٍ ومُعَسْجَدِ (١٥)

حِكَمٌ ، متى تُنْشَدْ قوافي فضلِها
تحسُنْ بها أَلْحانُ ذاك المُنْشَدِ

ولك الفتاوى في العلوم فَقَاهةً
وخلائقٌ تُنْبِي بطِيب المولِدِ

مارَبَّتِ « الغَرّافُ » مثلك عالماً
فاق الأنامَ بكلّ جَدٍّ أَصْيَدِ (١٦)

فاعذُرْ صديقَك يا (ابنَ فضلٍ) إنّه
كلَّتْ عليهِ خطوبُ دهرٍ مُعْتَدِ (١٧)

---

(١٣) الخِيم : السجية والطبيعة ، و ـ الأصل .
(١٤) الفدفد : الأرض الواسعة المستوية لا شيءَ بها .
(١٥) مؤنق : معجب . النَّوْر : انزهر . معسجد : مُذْهَب .
(١٦) الغَرّاف : تقدم ، أنظر موضعه في « فهرست الأماكن » . الأصيد : كل ذي حَوْل وطَوْل من ذوي السلطان .
(١٧) كلت عليه : حملت عليه ، وفي لسان العرب : كَلَّلَ عليه بالسيف ، ولم يذكر كَلَّ عليه . وعن أبي الهيثم : يقال « إنّ الأسد يهلل ويكلل ، وإن النمر يكلل ولا يهلل » ، قال : والمكلّل : الذي يحمل فلا يرجع حتى يقع بقِرنه ، والمهلل : الذي يحمل على قِرنه ثم يُحجم فيرجِع .

أبو العباس يحيى بن سَعيد الطّيب النَّصْراني البِصْرِيّ[1]

له معرفــة بالأدب رائقة ، ونظم صالح ، وشعر جيّد .

وقــد عمِل ستّين « مَقامــةً » على مِنْوال « المَقامــات الحَرِيرِيَّة » ، ورأيتُهــا معــه ، وقــد زَوَّقهــا ، قصَّرَ فيهــا ، على أنّه مايبلُغ شَأْوَ[2] (ابــن الحَرِيــريّ) .

---

(١) أصل يحيى بن سعيد بن ماري البصري النّصراني مــن « الطّيب » ــ وقــد ذكرتُ الطيب « أنظر موضعها في فهرست الأماكن » ــ . انتقــل أبوه إلى « البصرة » ، وولد ولده هذا بها . وتعلم العربية وعلم الأوائــل والطب ، وتعاطى الأدب فكانت له معرفة به صادقة . ونظم الشعر ومدح الأكــابر والأعيان ، وتكسب بالكتابة والطبّ ، وصنّف ستين مقامةً ضاهى بها مقامات الحريري ، وعُني أهل عصره بها ؛ ولكنها لم تبلغ مبلغ مقامات الحريري في الشهرة والانتشار ، ومنها ببغداد نسخة نادرة قديمة .. نسختُ عنهــا نسخةً وشرحتها إبّانَ الطلب ، ولا تعرف نسخة أخرى منهــا في خزائــن الكتب العامة . وقد وهم بعض الكاتبين في مجلة « المشرق » . إذ ذكر أنّ منها نسخة ثانية فى مكتبة « فِينّهْ » في « النمسة » ، والحقيقة أن هذه المقامات هي غير مقامات ابن ماري كما بسطته في مقدمة الشرح . وكانت وفــاة ابــن ماري بالبصرة في شهر رمضان سنة ٥٨٩ هـ عند أكثر مترجميــه . وقــال بعضهم :سنة ٥٥٨ هـ . وترجمته في إخبار العلماء بأخبار الحكماء ٢٣٦ ط. مصر ، وتاريخ ابن العبري ٤١٥ ، ومرآة الزمان ٢٤٦/٨ . والبداية والنهاية ٧/١٣ ، وجاء اسم جده ولقبه فيه محرفين : « غازي النّجْراني » . ومعجم الأدباء ٤٠/٢٠ واسمه فيه : « يحيى بن يحيى بن سعيد » . والنجوم الزاهرة في وفيات سنة ٥٥٨ هـ ٣٦٤/٥ ، وشذرات الذهب في سنة ٥٥٨ هـ أيضــاً ١٨٥/٤ ، وكشف الظنون ١٧٩١ ، ومقدمة شرحي لمقاماته .

(٢) الشأوُ : الشوط ، والأمد ، والغاية .

كان يتردَّد إلي للتَّطَبُّب ، حيث كنت في « البصرة[٣] » . ومدحني بقصائد .

***

وأنشدني لنفسه في الشَّيب :

نفَرَتْ (هِندُ) من طلائع شيبي واعترتها سآمةٌ من وُجُومي [٤]
هكذا عادةُ الشّياطينِ ، يَنْفُرْ نَ إذا ما بدتْ نُجومُ الرُّجُومِ

***

وأنشدني أيضاً لنفسه ، من قصيدة :

قَسَماً بسُكّان « العَقيقِ » و « حاجِرِ »
مُذْ غِبْتَ مالاذَ الرُّقادُ بخاطري [٥]

وإذا أَلَمَّ ، فما يُلِمُّ بمُقْلَتِي
إلا طَماعِيَةً بطَيْفٍ زائرِ

سَلْ صادحاتِ الوُرْقِ عن كَلَفِي بمن
ضَمَّت « تِهامةُ » ، فَهْيَ عينُ الخابرِ [٦]

وإذا نطَقْتُ فأنت لفظُ مقالتي
وإذا سكَتُّ فأنت سرُّ الخاطرِ

ما غابَ عن نظر المَشُوقِ ولا نأى
مَنْ ظَلَّ بين جوانحٍ وضمائرِ [٧]

---

(٣) البصرة : ص ٢٦ . وقد ورد المؤلف « البصرة » في ذي القعدة سنة ٥٥٧هـ نائباً عن الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ، كما ذكرت في الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول (ص٣٦) .

(٤) الأصل « وجوم » ، وياء الإضافة لازمة هاهنا . والوجوم : السكوت على غيظ ، والعبوس ، والإطراق ، والسكوت عن الكلام لشدّة الحزن .

(٥) العقيق : ١/٥٦ . حاجر : ١/٢٠٠ .

(٦) الورق : الحمام . الكلف بالشيء : حبه والوع به . تهامة : ٢/١٤٣ . الخابر : الذي يعرف الخبر على حقيقته .

(٧) الجوانح : الأضلاع القصيرة مما يلي الصدر ، الواحدة جانحة .

أتــرى ســيوفَ (الهِنــد) في أغمادهــم
للحــرب طبــعَ نواظــرٍ ومَحــاجِرِ (٨)
وإذا الوِصــالُ أفــاد مايُنمــي الجَــوى
والوجدَ ، فَهْوَ السُّمُّ في يدِ شائرِ (٩)
حقّقتُ مُــذْ وَقَــعَ الفِراقُ سأَتني
عــن وقــع بَيْنِهِمُ بلُبٍّ طائــرِ (١٠)
ودَّعْتُهــا والصّبرُ يَطْــوي حائنــاً ،
والصّبرُ وافِي العهــدِ في يد ناثــرِ (١١)
وغرامُهــا للبَيْن في يــدِ ناظــــمٍ
وعقودُهــا لِلْهَــمّ في يــدِ ناثــرِ

***

ومن جملة شعره ، الّذي أودعــه « المَقاماتِ » ، في حكايــة شيخ وغلام ، ترافَعا إلى القاضي ــ قولُه عن الشّيخ : أنشدني لنفسه :

أيُّهــا الحاكــمُ الّذي ... فاقَ في الفضل واللُهــا (١٢)
والّذي تسجُدُ الجِبــا ... هُ لِمــا فيــه مــن نُهَــى
أنــا علّمتُــه العلــــو ... مَ ، ولقّنتُــه الدَّهــا
وتنــــاهيتُ في التَّهَــ ... ــذُّب ، حتّى اذا انتهى ••
•• لــم أزل مُحضِراً لــه ... كلَّ مــا اختــار واشــتهى

---

(٨) المحاجر : ما أحاط بالعيون ، الواحد محجر .
(٩) الشائر : مستخرج العسل من الخليّة .
(١٠) البين : الفرقة .
(١١) حائناً : الأصل بالخاء المعجمة ، وأرى صوابه ما أثبتُ ، وحان الرجل : لــم يهتدِ إلى الرشاد .
(١٢) اللها : العطايا ، جمع لُهْوَة بوزن غُرفة .

فَمُـذِ امتـدّ باعُـــه سارَ في الأرض وازدهى (١٣)
لا يُراعـي حقـوقَ مَنْ عِـقْدُ آمـالِه وَهَى (١٤)

***

وقوله ـ جـواب الغـلام :

يـا أيُّهـا القاضـي الَّـذي فاق الورى عن غُزْرِ فَهْمِ (١٥)
وسَحـابُ نائلِـه علـى أهل النُّدنا في الجَدْبِ يَهْمي (١٦)
لا تَحْمَدَنْ عُـوداً يَسُـ ـرُّكَ ظاهراً من غير عَجْمِ (١٧)
لا تَرْوِ بَتَّ خُصومةٍ وحكومةٍ عن فَرْدِ خَصْمِ
يَرمِـي فيُصْمِـي مَقْتَلِي ، وإذا رَمَيْتُ يَطِيشُ سهمي (١٨)
مـا فُهْتُ قَطُّ ، ولا أَفُـ ـوهُ ـ ولو بَغَى يوماً ـ بشَتْمِ (١٩)
لكنّـه خَتَـمَ الجميـ ـلَ ، ومـا أفادَ ، بفَرْطِ ظُلْمِ
رامَ البِعـادَ ، ولـم يَسِرْ في مطلـع الآدابِ نجمـي (٢٠)
وبقيـت رَجْمـاً للجمـا عـة والعِيافـة أيَّ رَجْمِ (٢١)

---

(١٣) ازدهى : تاه وتعاظم وافتخر .
(١٤) وهى : ضعف واسترخى .
(١٥) غزر الفهم : كثرته .
(١٦) يهمي : يصبّ ماءه .
(١٧) عجم العود : عضّه لتعلم صلابته من رخاوته .
(١٨) أصماه : أصابه فوقع بين يديه ، وأصمى الرَّميّةَ : أنفذ فيها السهمَ ونحوه . وطاش السهم يطيش عن الهدف ونحوه : مال وانحرف فلم يصبه ؛ ويقال لمن يَضِلُّ ويخطيء الصواب : طاش سهمه .
(١٩) في المقامات المسيحية : « ... ولو يفي شتماً بشتم » .
(٢٠) ولم يَسِرْ : في المقامات : « ولم يُنِرْ » .
(٢١) العيافة : في المقامات « القيافة » ، ولا محصل لها هنا . والعيافة : زجر الطير للتفاؤل والتشاؤم . عادة جاهلية محاها الإسلام ، فيما محا من خرافات وأباطيل وأوهام .

أشـــكو الطَّـــوَى ، ومدامعـــي من شُحّها للشأْن تُدمـــي (٢٢)
وبَقِيـــتُ خمســـــــاً لا أذو قُ الزّادَ منخَضْمٍ وقَضْمِ (٢٣)
وجميـــعُ مـــا قـــد حُزتُـــهُ بـــينَ الـــورى من فَرْط حزمـــي
فاللـــؤلـــؤُ المنظـــومُ والمنـــ ثورُ مـــن نثري ونظمـــــي
فاحكُـــمْ • فحكمُـــك في البَرا يـــا والقضـــايا ، خـــيرُ حكـــمِ

***

وقوله في أُخـــرى (٢٤) :

بُنَيَّ •• على الأرض لاتَثْبُتَنْ وفُقْ كلَّ منجالَ أرضاً وجابا(٢٥)
وخَلِّ نـــديمَك في الاغتـــرابِ عُكَيْكِيزَةً ترتضى والجِرابـــا
ورُزْ زُمَرَ العلـــمِ ، لاتحتقـــرْ مشايِخَهُ في الورى والشَّبابا (٢٦)
وَأرهِـفْ لفهمك ســـمعَ النُّهَى وقِفْ لمَراضـــي البرايـــا انتسابا
ولا تَدَعِ النَّصْبَ حتّىتَحُوزَ بفنّك من كلّ مـــالٍ نِصابا (٢٧)
وَأنّى عثرتَ بعيـــب ، فكـــن لبيبـــاً إذا مـــا رأى العيبَ غابـــا
فَذُو الحـــزمِ أنّى رأى زلّـــةً ولميُمْكِنِ الكفُّعنها تغابى(٢٨)

***

---

(٢٢) الطوى : الجوع . الشأن ، من العين : مجرى الدمع .

(٢٣) خمساً : أي خمس ليالٍ . الخضم : الأكل بأقصى الأضراس ؛ أو بجميـــع الفم ، أو خاصّ بالشيء الرطب كالقثّاء ونحوه . القضم : الأكل بأطـــراف الأضراس ، أو أكل اليابس .

(٢٤) من المقامة الثانية .

(٢٥) جال في الأرض : طافَ غير مستقرّ بها . جابَها : قطعها سيراً .

(٢٦) رُزْ : جرب واختبر ، وفى المقامات : « زُرْ » .

(٢٧) النَّصْب : الحيلة والخداع (مُحْدَثة) . النِصاب ، بكسر أوله : من المال القدرُ الذي تجب فيه الزكاة إذا بلغه .

(٢٨) من المقامات . الأصل :

« وأنّى عثرت على زلـــة ولم يمكـــن الكف عنها تغابا » .

وقولـــــــه [٢٩] :

إنَّ الشّجاعـةَ صبـرُ سـاعَهْ فازجُرْ عـن القلـب انخـداعَهْ
واقنَـــعْ بمـــا سَنَّى الإلـــ ـهُ ،فخيرُ ما صُحِبَ القناعَهْ[٣٠]

***

وقولـه من أبيـات [٣١] :

/ هـذا زمـانٌ يسـودُ فيـه مـن جـاء بالمكـر والدَّهـاءِ
ومَنْ أرادَ الصَّحيـحَ منـه ينوشُهُ لَهْذَمُ العَنـاءِ [٣٢]

***

وقولـه في مقامـة أخـرى [٣٣] :

بِحِمـى « الفَيْحـاء » قَومـي وعَدِيـدِي وأُناسـي [٣٤]
وبهـا مَرْبَعُ أفـرا حـي وأَطرابـي وكاسـي
لستُ ، ماعِشتُ ، لعيشـي في مَغانيهـا بناسـي [٣٥]
كيـف لا وَهْـيَ مَقَرّي وبهـا مسـقَطُ راسـي [٣٦]
قادَنـي للضَّيْـم مِقـدا رٌ غـدا حِلْفَ شِماسـي [٣٧]

---

(٢٩) من المقامة الثانية أيضاً .
(٣٠) سَنَّى : سهَّلَ ويَسَّرَ .
(٣١) من المقامة الثانية .
(٣٢) ينوشه : يطلبه ، ويتناوله ، ويأخذه . اللهذم : كل شيء قاطع من سيف أو سِنان أو ناب . العناء : التعب .
(٣٣) من المقامة الثلاثين .
(٣٤) الفيحاء : هي البصرة .
(٣٥) مغانيها : منازلها التي غني بها أهلها ، أي أقاموا فيها .
(٣٦) البيت من المقامات . الأصل :
كيف لا أزهى : مقرّي ، وبه مسقط راسي
(٣٧) المقدار : القضاء والحكم . حلف : من المقامات ، الأصل « خلف » . الشِماس : المعاندة والجموح .

وَألانَ الدّهـــــرُ بالغُـــرْ بَـــةِ مـن شـدّةِ باسـي (٣٨)
كـم خَتَلْتُ الظَّبْيَ والظَّبْـ ـيةَ في ظِلّ الكِنـــاسِ (٣٩)
[وأرى الأيّـامَ تجـــــري بـينَ لِـينٍ وشِـراسِ] (٤٠)
إنّمـــا تجـــــري المَقـادِيـ ـرُ على غـــير قيـــــاسِ

***

وقولــه في أُخــرى (٤١) :

كـــن حـــازماً في الدّهـــــر ، لا تَرْكَنْ إلـى أحـــدٍ للِينِهْ
فالليـــثُ يجتـــابُ الفَـــــلا سَغَبَاً ، ويكمُنُ في عَرِينِهْ (٤٢)
مَن يحفَـظُ اليـــومَ الـوِدا دَ ؟ ومَنْ يَحِنُّ إلى قَرِينِهْ ؟
أو مَنْ يفِكّـرُ في المَعـــــا دِ نُهـىً ؟ ويخطِرُ في يقينِهْ ؟
[وأخـو النَّدَى يشكو الظَّمـا أَنَّى وَرَدْتَ على مَعينِهْ] (٤٣)
زَمَـنٌ تَـــذِلُّ أســـودُهُ لِضباعـه وضِعـافِ عينِه (٤٤)

---

(٣٨) باسي : بأسي ، حذفت همزته . الأصل « ساسي » ، المقامات « تاسي » .
(٣٩) خَتَلْت : خدعت ، يقال : ختل الذئبُ الصيدَ ، إذا تخفى له . الكِناس ، بالكسر : بيت الظبي .
(٤٠) الزيادة من المقامات .
(٤١) المقامة الخامسة .
(٤٢) من المقامات ، الأصل مكسور الوزن :
« فالليث يجتاب الفــلاة ويكمن في عرينـــه »
يجتاب : يقطع . الفلا : جمع فلاة . السغَب : الجوع . عرين الأسد : مأواه .
(٤٣) الزيادة من المقامات . الظمــا : الظمأ ، حذف همزته للضرورة ، وهو العطش. المعين : الماء الجاري على ظاهر الأرض .
(٤٤) من المقامات . الأصل محرف :
« أو من تذل أســوده لِضعافه وضعاف عينه »

الأمير حُسَام الدَّولة
أبو الغيث محمّد بن المغيث بن حفص الحَنَفِيّ [1]

من أمـــراء (ربيعـــة [2]) بـ « البصرة [3] » .

أَبِا لغيثِ الماطـــر ، تشبيهٌ (أبي الغيث) في غـــزارة الخاطـــر ؟ أم بالليث الخادر [4] ، تمثيلُه في بَسالته القاسرة للقَساوِر [5] ؟

كان من أمـــراء (العـــرب) والعربيّة ، شاعراً مُجيداً مُفْلِقاً . بَذَّ أهلَ مَدَرَتِه [6] في نظمه ونثره ، وجَزالة شعره ، ورقّة قوافيه ، ودِقّة معانيه .

***

أنشدني ولده (بركـــة) ، وهو شـــابٌ فاضـــل كثير الأدب غزير الفضل ، بـ « البصرة » ، في شهر ربيع الأوّل سنةَ ثمان وخمسين وخمس مئة ، وكتب لـــي بخطّه هذه الكلمةَ من شعر والده ، من غَزَلِ قصيدةٍ طويلة :

---

(١) أغلب الظـــن أن هذه النسبة إلى بني حنيفة ، حيّ من بكر بن وائل ، مـــن العدنانية ، وهم بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل . كانت منازلهم « اليمامة » . ومنهم خرج « مسيلمة الكذّاب » الذي ادعى النبوة ، وقتل في حروب الردّة .

(٢) ربيعة : بطون عديدة من العدنانية ومن القحطانية . سميت ربيعة . وهؤلاء بطـــن من بكر بن وائل أيضاً ، وهم بنو ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل .

(٣) البصرة : ص ٢٦ .

(٤) الخادر : الملازم خدره ، وهو عَرِينه .

(٥) القساور : الأسود .

(٦) بَذَّ : فاق ، وسبق . المَدَرَة : القرية المبنية بالطين واللبِن .

أرى الغانيـــــاتِ نَكِرْنَ النَّكِـيرا
وأعرَضْنَ عن مُخْلِسِ الرّأسِ زُورا(٧)
وعـاصَيْنَ شـيبي ، وكنـتُ المُطـاعَ
عَ أيّـامَ كـان شـبابي أمـيرا
/ وقالت (سُلَيْمى) : أتـاكَ الوَقـارُ
ومـا يسنَـحُ الـوُدَّ إلا غَرِيـرا (٨)
بمـا ـ يا (سُلَيْمى) ـ إذا ما مَرَرْتِ
بتَكْتِ العُرا ، وهَتَكْتِ السُّرورا(٩) ؟
ونـازعـتِ ، لا تـرقُبِـينَ الرَّقِيـ
ـبَ نَحْوِي، ولا تَرْهَبِينَ الغَيُورا(١٠)
لقـد جُـرْتِ في هِجرتـي ، والحبيـ
ـبُ لا يُكْمِلُ الظَّرْفَ حتّى يجـورا
أتَنْسَيْنَ أيّامَنـا بِـ « السَّدِيـرِ » ؟
سقى اللهُ بالمُعْصِرات « السَّدِيرا »(١١)
وأنـتِ تَرَيْنَ الزَّمـانَ الطـويلَ
ـ إذا فُزْتِ باللهـو منّي ـ قصـيرا
ومـا حـالَ إلا سـوادُ العِـذارِ
ولا زادنـي الشَّيبُ إلا عـرورا (١٢)

---

(٧) أخلس شعره ، فهو مخلِس : خالط سوادَه البياض .
(٨) غرير : حذِر .
(٩) بتكتِ : قطعتِ .
(١٠) الغيور : الزوج ، أو من له الولاية عليها .
(١١) المعصرات : السحائب التي تعتصرها الرياح بالمطر . السدير : نهر بالحِيرة ، ويقال : قصر قريب من « الخَوَرْنَق » بالحيرة للنعمان الأكبر من ملوك « الحِيرة » .
(١٢) حال : تغيَّرَ . العِذار : جانب اللحية .

وعنـدي مـن الجهـل ، لـو تعلَميـ
ـنَ ، مـا يخلَعُ العقـلَ ، إلا يسـيرا
أرى أقـربَ الصَّحْـبِ منّي الغُـواةَ
وأغلـى الشَّـرابِ علـيَّ العصـيرا
وَأوْلـى المَجالسِ لـي أنْ أرَى
لمُطْرِبـةٍ ـ بـينَ دَنَّيْنِ ـ زِيرا (١٣)
يُرَنّحِهُـا الـدَّلُّ سُكـراً علـيَّ
فأَنشَقُ مـن عارِضَيْهـا عَبِـيرا (١٤)
وَأرشُفُ مـن رِيقهـا بـارداً
بِفِيَّ ، وفي صَدْعِ قلبـي سـعيرا (١٥)
وقالـت (سُلَيْمى) لِأَترابِهـا
تـرى مـوردَ اللهـو منه نَمـيرا (١٦) :
يخـادِعْنَ شـيخاً ، متى سُمْنَهُ الـ
ـتَّصَابيَ أرْخَى لهـنَّ الجَريرا (١٧)
يُعانـي وراءَ العيـونِ العيـونَ
ويُجْشِمُ دُرَّ الثُّغـورِ الثُّغـورا (١٨)

---

(١٣) الدنّ : وعاء ضخم للخمر ونحوها ، يقال له في العراق « ألخُنْب » بضم أوله.
الزير : الذي يكثر زيارة النساء ويحب مجالستهنّ ومحادثتهنّ .
(١٤) العارض : صفحة الخدّ .
(١٥) أرشف : أمصّ . الصدع : الشقّ .
(١٦) الأتراب : المتماثلات في السنّ . النمير ، من الماء : الطيّب الناجع في الريّ .
(١٧) سمنه التصابي : كلفنه الشوق وألزمنه إياه ، والتصابي : تكلُّف الصِّبا .
الجرير : الحبل يقاد به . الأصل « الحريرا » بالحاء المهملة .
(١٨) العيون « الثانية » : الجواسيس والرقباء . يجشم الشيء : يتكلفه على مشقة ، ويجشمه الأمر إجشاماً : يكلفه إياه . والثغور « الثانية » : المواضع التي يخاف هجوم العدوّ منها .

طلَعْنَ شموساً ، فَرُمْنَ الغروبَ
حِذارَ العُلى ، وسَبَلْنَ الشُّعورا (١٩)
ومِسْنَ غصوناً ، أحالَ النَّعِيـ
ـمُ أوراقَهنَّ لعيني حريرا (٢٠)
يُفِدّينَ زهراءَ ، مثلَ الغَزا
لِ ، يأبى من الإنْس إلا نُفورا
أَراها ، فيحْدِثُ لي وجهُها
على القلب ناراً ، وفي الطَّرْف نُورا
خَلِيلَيَّ ، هل يُكْتَرى لي كَرىً ؟
لَعَلَّ خَيالاتِها أَن تزورا (٢١)
لَعَلَّ المنامَ يُداوِي الغرامَ
بوصل الحبيبِ ولو كان زُورا

ومن مدحها :

لك السَّيفُ والقلمُ الأَعْلَيا ... نِ ، تَرْبٌّ بهذا وذاك الأُمورا (٢٢)
فذا إن برى لم يَفِلْ شَرُّه ... وذا إن جرى قالَ دُرّاً نَثيرا (٢٣)
يفُضُّ الكتيبةَ منك الكتابُ ... كأنَّك بالرُّعبِ تُنشي السُّطورا

***

(١٩) سبلن : يريد « أسبلن » ، أي : أرسلن وأرْخَيْنَ ، ولا يعرف فيه الثلاثيّ .
(٢٠) مِسْنَ : تبخترن . أحال الشيء : حوّله من حال إلى حال . الأصل بالخاء المعجمة .
(٢١) يكترى : يستأجر . الكرى : النوم .
(٢٢) تَرُبّ : تصلح .
(٢٣) برى : نحت ، وبرى : عَرَض . لم يَفِلْ : لم يضعف ، وأكثر ما يستعمل « فالَ » في الرأي ونحوه .

وأهدى إليَّ ولده كُرّاسة بخطّ والده من شعره ، ورواه لي ، وفيها : له ، وأنشدني أيضاً (عليّ العَبْدِيّ [٢٤]) عنه :

سقاني بَرداً ، صدَّعَ الثَّغْرَ بردُه
وأودعَ قلبي حينَ صافحه جمرا
فَبِتُّ : أرى عمري الّذي فاتَ ليلةً ،
وليلةَ وَصْلي في زيارته عُمرا
فلو مات سكراناً من الرّيق عاشقٌ
لَمُتُّ ، وقد أسرفتُ من ريقه سكرا
فيا ليلُ ، طُلْ لي ، قد ظفِرتُ بمُنْيَتي •
ويا صبحُ ، لا تبعَثْ إلى ليلتي فجرا

***

وأنشداني من قصيدة طويلة ، وكتبها بخطّه :

جِدْ ، ولُمْنِي ياعاذلي ، مثلَ وَجْدي
أو تَرفَّقْ ، فليس عَذْلٌ بمُجْدِ [٢٥]
لا تَكِدْ لي ، فالعينُ عيني إذا أَسْـ
ـخَنْتُها بالبكاء ، والكِبْدُ كِبْدي
لم يضمَّنْ قلبي ، وقد مزج الشو
قُ دموعي ، في رَبْع (سُعْدَى) بسَعْدِ
أَسْبِلِ الدَّمْعَ مَسْقَطَ العِقْدِ بالسِّـ
ـطِ ، وأَبْرِدْه في مَجَرِّ البُرْدِ [٢٦]

---

(٢٤) علي العبدي : (٦٨٣) .
(٢٥) جِدْ : أمر ، من : وَجَدَ به ، يَجِد ، وَجْداً : إذا أحبه . مجدٍ : نافع .
(٢٦) أسبل الدمع : أرسله . العِقد : القلادة ، يقول : ساقط دموعك كسقوط حبات القلادة اذا انقطع سلكها بالسِقط ، وهو منقطع الرمل وما رَقَّ منه .

خَلّ ِ لومـي إنْ كنت خِلّي ، وَأنجِدْ
ني على نحب كلّ ِ رَبْعٍ بِـ «نَجدِ»(٢٧)
هـذه دارُهـا • فأيـن الِظبّـاءُ الـ
ـإنْسُ فيها ؟ أَلْوَى بها الدَّهرُ بعدي(٢٨)
قد دهاني من بينِ (سُعْدَى) فهل أَنـ
ـتَ مُعِيني ؟ ما هوَّنَ الهجرَ عنـدي
أَيُّ شـيءٍ في الحبّ أَفتَكُ للمَعـ
ـشُوق بالصَّبّ من نَوىً بعدَ صَدّ ِ (٢٩) ؟

***

وبخطّه أيضاً ، أنشدانِيه ِ :

أَتُراكـم استوحشتُمُ لَمِفـارِقٍ
أمسى لِوَشْكِ ِ فراقِكم مستوحشا (٣٠)
ضَمِنَ الهوى قلباً ، وفَتَّ من الجَوى
كَبِداً ، وحرَّقَ من لَظَى شوقٍ حَشا(٣١)
فلَوَ انَّ مايَلْقَى من البُرَحاء في
حَجَرٍ ،صَفَا ،أو مُقْعَدٍ زَمِنٍ ،مشى(٣٢)

***

وأنشداني له أيضاً ، وكتبته من خطّه ، من قصيدة في مدح الأَمير

---

(٢٧) الخِلّ : الصديق المختص . أنجدني : أعني وانصرني . نحب : مهمل النقط في الأصل ، وهو الإعلان بالبكاء . نجد : ١١٨/١ .
(٢٨) ألوى بها الدهر : أهلكها .
(٢٩) النوى : البعد .
(٣٠) وشك الفراق : قربه .
(٣١) ضَمِنَه : احتواه .
(٣٢) البُرَحاء : الشِدة . صفا : مالَ . زمِن : مريض دام مرضه زماناً طويلاً ، وضعيف بكبر سنّ أو مطاولة علّة .

(أبـي سِـنان ، محمَّـد ، بن فضـل الله ، بن عبـدالله ، بـن علـيّ) صاحـب « البَحْرَيْن »[٣٣] :

قِفا تُسْعِدا ، فيرَبْع (هند) ، على الهوى
حزينـاً عليـه ، لـم يُلِمَّ بـه عهـدُ
ألا حَبَّذا تلـك الرُّبـا بِـ « مُحَجّر »
وذاك الكَثيبُ الفَرْدُ والأجْرَعُ الفَرْدُ[٣٤]
ويا حَبَّـذا جَرّي على الأرض مِئْزَراً
تَضَوَّعَ من أهدابه الشِّيحُ والرَّنْدُ[٣٥]
ولمّـا أَمَـرَّ الحـيُّ عنّـي أمـرَهُ ،
وشَطَّ بـ(هندٍ) أنْ أراوِدَها البُعدُ[٣٦] ،
ووَلَّوْا وما أَسْدَوْا يداً عندَ عاشـقٍ ،
ولا شُدَّ في شـرع الهـوى لهمُ عَقْدُ ،
وقد بقِيت في نفس (يعقوبَ) حاجـةٌ ،
ولم يَقْضِ (زَيْدٌ) منهمُ وَطَراً بعدُ[٣٧] ،

---

(٣٣) البحرين : (ص ٦٨٤) .
(٣٤) محجر : اسم موضع ، تقدم في ٢/٢٨ . الأجرع : الأرض ذات الحزونـة تشاكل الرمل .
(٣٥) الشيح : نبات سُهْليّ طيب الرائحة قويها ، ترعاه الماشية . الرند : شجـر طيب الرائحة .
(٣٦) شطّ : بعد . أراودها : أخادعها .
(٣٧) يعقوب عليه السلام : والد يوسف الصديق عليه السلام ، وحاجته في نفسه هي ما أضمره في نفسه بوصية أولاده أن يدخلوا « مصرَ » من أبواب متفرقة من الاحتياط لسلامة « بنيامين » والعودة به ، في خبر طويل في التفاسير وفي كتاب « قصص الأنبياء » لعبدالوهاب النجار . وإلى هذا جاءت الإشـارة في سورة يوسف : (ولمّا دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم مـن الله من شيء الا حاجة في نفوس يعقوب قضاها وإنه لذو علم لما علّمناه . ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون) . وزيد : هو زيد بن حارثة مولى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، اختطف في الجاهلية صغيراً ، واشترته خديجة بنت خويلد ، ←

ـ ظنَنْت بقلبي سلوةً ، فإذا الهوى

يَزيدُ ، وحامي شوقِها منه يحتَدُّ

/ فلا غَرْوَ أنْ خانت وفيّاً خريدة"

ولا عجَب" أنْ لا يَصِحَّ لها وعدُ (٣٨)

وفاءُ الغَواني ، للشبَّاب • فإنْ بدا

لهنَّ مَشيب" منك ، أعرضنَ إذْ يبدو (٣٩)

ترى البِيضُ بِيضَ الشَّعْرِ في الرّأس وحشةً

ويَقْرُبْنَ منه البِيضُ إذْ هو مُسْوَدُّ (٤٠)

فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم حين تزوّجها فتبنّاه النبي ـ قبل الإسلام ـ ، ثم أعتقه من بعد وزوجه زينب بنت جحش بنت عمته أميمة بنت عبدالمطلب . واستمرّ الناس يسمونه « زيد بن محمد » حتى نزلت آية « ادعوهم لآبائهم » التي حرمت أن ينسب الدعي إلى متبنيه . وهو من أقدم الصحابة إسلاماً . وكان النبي يحبه ويقدّمه ، ويؤمره على السرايا ، واستشهد في غزوة « مؤتة » ، وهو أمير على السرية . وترجمته فى الإصابة ، والاستيعاب ، وأسد الغابة ، والروض الأنف ١/١٦٤ ، وصفوة الصفوة ١/١٤٧ ، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٤/٤٥٩ ، وغيرها .

والشاعر يلمح إلى قصة زواج زيد من زينب وطلاقه لها ، ثم تزوج النبي منها بعد إبطال التبنّي وأحكامه جميعاً ونزول آية الأحزاب (٣٧) في ذلك . وكان التبنّي مذهباً جاهلياً تدين به العرب ، فتجري على المتبنّى وله أحكامَ الابن الحقيقي حتى في الميراث وحرمة النسب . فقضى الحكم الجديد فى الإسلام أن ينال كل ذي حق حقه . فلا ينال حق الابن إلا من يكون ابناً على الحقيقة أما المتبنّي ـ باعتبار ما كان يسمى به ـ فلم يبق له إلا حق المولى والأخ في الدين . وقد تزوّج النبي صلى الله عليه وسلم زينب . ليبين بفعله إبطال هذا التبنّي وأحكامه جميعاً . وفي مجلة المنار م٣ ج٢٧ وج٢٩ بحثان فى المسألة للأستاذ الإمام محمد عبده رحمه الله . فنّد فيهما مزاعم الجهلة وأعداء الإسلام في قصة هذا الزواج ودوافعه .

(٣٨) الخريدة : المرأة الحييّة ، والبكر لم تُمَسَّ .

(٣٩) الغواني : النساء الحسان اللائي يغنين بجمالهن عن الزينة .

(٤٠) يقربن منه البيض : تقرب منه البيض، أتى به على لغةِ : «أكلوني البراغيث».

فيـا عَجَبا ! يَنْفُرْنَ عن ذي قرابـةٍ
شـبيهٍ ، ويُدنيهِنَّ مـن وصلهـا صَدُّ

***

ومـن مديحـــــه :

أَميلا صُدورَ العِيسِ نحـوَ (محمَّدٍ)
فثَمَّ الجَنابُ الرَّحْبُ والكَرمُ العِدُّ(٤١)
أَميلا ، فمن بحـر الأمـير (محمَّدِ بْـ
ـنِ فضلِ بْنِ عبدالله)يُستعذَبُ الوِردُ
ونِعْمَ مُناخُ الرَّكْبِ بـابُ (محمَّدٍ)
إذا ضَنَّتِ الأَنْواءُ وامتنعَ الرِّفدُ (٤٢)
فمـا بعـدَ أن تُلقـي إليـه رِحالَهـا
يَمَسُّ ـ ولا رُكْبانَها ـ أبـداً جَهْدُ
هُمامٌ ، إليه يُنْسَبُ السَّرْوُ والنَّدَى
فيلقاهما في عرضـه الشّكرُ والحمدُ (٤٣)
لـه عنـدَ تقطيبِ الوجـوهِ طَلاقـةٌ
إلى الرّاغبِ الرّاجي،ومَكْرُمَةٌ شُكْدُ(٤٤)

***

---

(٤١) العِيس : الكرام من الإبل ، والتي لونها أبيض تخالطه شقرة . الكرم العِدّ : القـديم .
(٤٢) ضنت الأنواء : بخلت الأمطار بخلاً شديداً . الرِفد : العطاء .
(٤٣) همام : الأصل « ضمام » ، وهو تحريف . السَّرْوُ : الشرف . النـدى : الجـود .
(٤٤) الشكد : العطاء بلا جزاء ، فإن كان جزاءً فهو الشُكْم .

وله ، وَأنْشَدنِيها ، وكتبتها من خطّه • فمنها ، في وصف الفَرَس :

يعدو به طِرْفٌ أَقَبُّ ، كأنَّه
وَعِلٌ تَوَقَّلَ في مَزَلٍّ صعودِهِ (٤٥)
متمطِّرٌ ، كالسِّيدِ أصبحَ طاوياً
فارتادَ يَعْسِلُ مطمعاً في بِيدِهِ (٤٦)

وبعده :

إن جرَّدَ الهِنديَّ يومَ كريهةٍ
فالموتُ يحسُدُه على تجريدِهِ (٤٧)
أو جَرَّ خَطّيّاً ، كأنَّ سِنانَهُ
رَجْمٌ ، شَرِي فهوَى على مِرّيدِهِ (٤٨)
مشروعةٍ في قلب ثُغرةِ بُهْمَةٍ
يومَ الوَغَى ، أو حشي حبلِ وَرِيدِهِ (٤٩)

---

(٤٥) الطِرف : الكريم من الخيل . الأقب : الدقيق الخصر ، الضامر البطن . الوعل : تيس الجبل . توقّلَ فى الجبل : صعدَ فيه . المزلّ : موضع الزلل .

(٤٦) متمطّر : جاءٍ وذاهب بسرعة . السِيد : الذئب . الطاوي : الجائع . يعسل: يعدو ويهتزّ في عَدْوه . البِيد : الصحارى .

(٤٧) يوم الكريهة : يوم الحرب والقتال .

(٤٨) الخطّي : الرمح ، نسبة الى الخط موضع بالبحرين . سنانه : نصله ، أي حديدته . الرجم : ما يرجم به من حجارة ونحوها . شَرِيَ : لَجَّ وبالغ ، يقال : شرِيَ في غضبه ، وشريَ الشرّ بينهم : عظم وتفاقم . المِرّيد ، كسكّير : الشديد العتوّ ، وهو الاستكبار ومجاوزة الحدّ .

(٤٩) مشروعة : يريد « مُشْرَعة » ، أي مسدَّدة ، يقال : أشرع نحوه الرمحَ ، ولا يقال شرعه . البُهمة : الشجاع يستبهم على قرنه وجه غلبته . الوغى : الحرب . حشي : أحسبه يريد « حشو » . الوريد : مفرد الوريدين ، وهما عرقان تحت الوَدَجَيْن ، والوَدَجانِ : عرقان غليظان عن يمين ثغرة النحر ويسارها . وحبل الوريد : عرق تقول العرب إنه من الوَتين .

وفيهـــــــا :

وابْيَضَّ وجْهـك في زمـان ، أعـربت
بـين الأَشـــائمِ بِيضُـــه في سُوده

وفيهـــــــا :

رَحْبُ الفِناءِ ، تَرى الضَّيوفَ ببابـه
حِزَقـاً ، كأَسْرابِ القَطا لوُرُوده (٥٠)

يَلْقـى العُفـاةَ بفاضـلٍ مـن نَيلـه
قبـلَ السّؤالِ ، وعاجلٍ من جوده (٥١)

وتـرى بـه النُّوّابُ عنـدَ لِقائـــه
مَرْأَى هِلالِ الفِطـرِ ليلـةَ عيـــده

***

ولـــــــه :

الكَيْسُ لا يَجْلِبُ رزقاً ، ولا يمنَعُ منـه قلّـةُ الحِيلَهْ (٥٢)
واللهُ ، جَـلَّ اللهُ في ملكـــه ، يَقْسِم للـــذَّرَّة والفِيلَـــهْ
فاقنَعْ ، ولا تَجْشَعْ ، فما قدرةٌ تَزِيـدُ أو تنقُصُ في كِيلَـهْ

***

وكتبت من خطّه الّذي أهـداه لـي ولده ، ورواه :

أُنشِـدت بيت (العبّاس بن الأَحنف (٥٣)) :

---

(٥٠) رحب الفِناء : كناية عـن عِظَم الشأن ، وفِناء الدار : ساحتها . الحِـزَق : الجماعات ، وهي في الأصل مصحفة بالراء .

(٥١) العُفاة : طلاب المعروف ، الواحد عافٍ .

(٥٢) الكَيْس : العقل ، والجود ، والظرف .

(٥٣) شاعر غزل مشهور ، من بني حنيفة في « اليمامة » بنجد . وكـان أهلـه في البصرة ، وبهامات أبوه ، وقيل : انتقل أهله من البصرة إلى خراسان ، ونشأ ←

لها روحي الغَداةَ ، وروحُها لـي فنحن كذاك في جسدينِ روحُ (٥٤)

/ فقلـــت :

فـلا بُعـــدٌ يُغيّرُنـا لِوُدّ ولا سِـرٌ لنـا أبـداً يبـوحُ
نـروحُ كمـا اغتدينا في صفـاء ونغـدو في الصَّفاء كما نـروحُ

***

ولـه ، من الخمريّات ، نقلته من خطّه أيضاً :

عوفيـت مـن حُرَقـي ومـن أشـجاني
ورجَعْـت عن عشـقي الـى سُلْوانـي
وأطَعْتُ فيـك عَواذِلـي ، وتملّكـت
أيـدي الوُشـاةِ الْعائِبِيكِ عِنانـي
إن كنـتُ خُنْتُكِ في المغيـب بلحظـة
مـن ناظـري ، أو لفظـة بلسـاني
قَسَمـاً أَبُرُّ بـه إليـكِ ، وإن يكـن
ريـبٌ حلفـتُ لكـم يمينـاً ثـانِ (٥٥)

هو ببغداد ، وكان منزله بباب الشام ، وتوفي بها وقيل بالبصرة في سـنة ١٩٢هـ ، وسنّه أقل من ستين سنةً . قصر شعره كله على الغزل والتشبيب، فلم يمدح ولم يهج ، قال فيه البحتريّ : « أغزل الناس » ، وقال ابن خلكان : « شعره كله جيد » . وديوانه طبع في استنبول ، وفي بغداد بتحقيـق السـيد عبدالمجيد الملا ، وفي القاهرة بتحقيق الشاعرة البغدادية السيدة د. عاتكة وهبي الخزرجي ، ١٩٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م » . وترجمته في : الشعر والشعراء ٣٣٥ ، وتاريخ بغداد ١٢٧/١٢ ، والأغاني ٣٥٢/٨ ط . دار الكتب ، ووفيـات الأعيان ٢٤٥/١ ، والبداية والنهاية ٢٠٩/١٠ ، والنجوم الزاهرة ١٢٧/٢ ، ومعاهد التنصيص ٥٤/١ ، ومعجم الأدباء ٤٠/١٢ .

(٥٤) صدر البيت في ديوانه ، ٧٢ ط . القاهرة) : « لها قلبي الفداة وقلبها لي » . وهو من قصيدة ذات ١٤ بيتاً .

(٥٥) ثانِ : حقه النصب والتأنيث ، لأن موصوفه ، وهو اليمين بمعنى القسـم ، مؤنث ، تابع .

يا (هنـدُ) لا حمـلَتْ ثـلاثُ أناملِي
كأسـاً ، وأرعشتِ القِداحُ بَنانـي (٥٦)

وبحلت في حدر القِيانِ ، وصاحَ بـي الـ
ـنَّدْمانُ : يابَرَماً علـى النَّدْمانِ (٥٧)

إن كان سِـرُّكِ ذاعَ مُـذْ أَوْدَعْتُه
قلبـي ، وبُحْـتُ بـه إلـى إنسـانِ

أخفِيه عـن فِكَرِ الضَّمـير ، فتعتلـي
مـن دُونـهِ محجوبـةً بصِيـانِ (٥٨)

ويَحِلُّ حيـثُ يُرَى السُّرورُ مُوَلّياً
عنـه ، ومطَّلِعـاً علـى الأضغـانِ (٥٩)

وحلاوةُ النِّعَم الجِسامِ ، وضَجَّـةُ الـ
ـنّاياتِ تبهَـرُ ضجَّـةَ العيـدانِ (٦٠)

وجلالـةُ الخسّـارِ يخـرُجُ رائعـاً
في مَسْحَـةٍ مـن ظلمـةِ الـدُّكانِ (٦١)

---

(٥٦) الأنامل : جمع أنملة ، وهي عقدة الإصبع أو سلاماها ، و ـ المفصل الأعلى مـن الإصبع ، الذي فيه الظفر . البنان : أطراف الأصابع .

(٥٧) بحلت : كذا في الأصل ، ولعلها « نحلت » . حدر : كذا في الأصـل أيضـاً ، ولعلها « خِدر » بالخاء المعجمة مكسورةً ، وهو ستر يمدّ للمرأة في ناحيـة البيت . القيان : جمع القَيْنَة ، وهي الأَمَـة ، وغلبت عـلى المغنيـة . النّدْمان : النديم ، وهو المجالس على الشراب ، المسامر ؛ وقد يكون الندمان جمعاً . البرم : الثقيل الذي لا خير عنده .

(٥٨) الصِيان : ما يصان به أو فيه الكتب والملابس ونحوها .

(٥٩) الأضغان : الأحقاد .

(٦٠) النايات : جمع الناي ، من الملاهي ، أعجمي معرب . وقد تكلمت به العرب ، وورد فى شعر أعشى قيس وجرير والأخطل ، وكثر استعماله في أشـعار المحدثين .

(٦١) مسحة : يقال « عليه أوبه مسحة من كذا »: أي شيء منه. وأراه «مِسْحِهِ» وهو الكساء من شعر .

وبِطـانُه حـولَ الدِّنـانِ ، لِتتَّقِـي
مـن سَوْرة الصَّهبـاءِ بالأَقْـرانِ (٦٢)
وبروزُهـا مثـل الشُّعـاعِ ، تَميسُ في
حُلَل مـن الياقـوت والمَرْجـانِ (٦٣)
صفـراء ، مامُزِجتْ • فـإنْ باشـرتَها
صِرفـاً ، أتتـك شَقائقُ النُّعْمانِ (٦٤)
تَهْوَى النِّكاحَ ، وتختشـي من بأسـه
فتَظَلُّ تُرْعَدُ رِعـدةَ السَّكرانِ
فـإذا أراقَ الفحـلُ فيهـا مـاءَه
جعَلَتْ تُكِبُّ على لسـان الزّانـي
مبسوطـة السُّلطـانِ . إلا أنَّهـا
تهفـو ، فتجهَلُ رُتبـةَ السُّلطـانِ
بَيْنـا لهـا المُلـكُ الَّذي مـازال في
(كِسْرَى قُباذَ) ولا (أَنُو شَرْوان)(٦٥)
ولهـا الشَّجاعةُ ، لا (ابنُ كُلثومٍ) يُسا
مِيها ، ولا (شَهْلٌ) فتى (زِمّانِ) (٦٦)

---

(٦٢) البِطان : حزام يشدّ على البطن . سورة الصهباء : سطوة الخمر . الأقران: الحِبال . وهي في الاصل « بالقرآن » ، وليس له موضع ها هنا ، والاقران تلائم البِطان في صدر البيت .

(٦٣) تميس : تنبختر . الحلل : الثياب الجيدة الجديدة .

(٦٤) الصرف : الخالصة التي لم تمزج بالماء . شقائق النعمان : الشَّقارَى ، وهو نبت أحمر الزهر مبقع بنقط سود ، وله أنواع وضروب ، بعضها يزرع، وبعضها برّيّ ينبت في الربيع .

(٦٥) بينا : بينما ، ظرف زمان بمعنى المفاجأة . كسرى قباذ ، وأنوشروان : ملكان من ملوك الفرس قبل الإسلام .

(٦٦) ابن كلثوم : هو عمرو بن كلثوم بن عتّاب ، شاعر جاهلي مشهور ، من أصحاب المعلقات وفارس من الفتّاك الشجعان ، ساد قومه « تَغْلِبَ » وهو فتى ، وعُمِّر طويلاً ، وقتل الملك عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة أنفةً وغضباً ←

حتّى تَتِيـهَ ، ولا تـزالُ بتِيههـا
تُفضي مراتبُها إلـى النُّقصـانِ
وترومُها الخُلَعـاء : مـن متطـايب
فَكِهٍ ، ومـن متمسخرٍ صَفْعـانِ (٦٧)
وتَزيـدُ في حـدّ الخَلاعـة ، أو تُرَى
في رتبـة الصِّبْيـان والنِّسـوانِ
/ وبحِلْمها وبجهلهـا قَسَماً أرى
عنـدي لـه فضـلاً على الأَيْمـانِ (٦٨)
مـاحَلَّ قلبـي غـيرُ حِبّكِ فاعْلَمـي
يا (هنـدُ) عِلمـاً واضـحَ البرهـانِ
ولَنَظْرَةٌ منّي إليـكِ ـ علـى الَّذي
ألْقـاه مـن صـدّ ومـن هِجـرانِ ـ
أشـهى إلـيَّ مـن الشّفـاء إلـى أخـي
مـرضٍ ، ومـن مـاء إلـى عطشـانِ

***

ولـه أيضـاً بخطّه :

لقـد ضَمَّ قلبـيَ شـوقٌ إلَيْـ
ـكِ ، لو ضَمَّهُ حجرٌ لانْفَرَقْ (٦٩)

لأمه ، ومات في الجزيرة الفراتية . وأخبـاره في الشـعر والشـعراء ٦٦ ، والأغـاني ٥٢/١١ ط . دار الكتب ، وخزانـة الأدب للبغـدادي ٥١٩/١ ، والمحبر ٢٠٢ وسمط اللآلي ٦٣٥ وجمهرة أشعار العرب ٣١ و٧٤ والمرزباني ٢٠٢ . شهل : هو الفِندُ الزِمّاني شهل بن شيبان بن ربيعة بن زِمّانالحنفيّ من بكر بن وائل ، شاعر جاهليّ من أهل اليمامة بنجد . كـان سـيّد بكر وقائدها ، شهد حرب بكر وتغلب وقد ناهز المئة ، ومات حوالي سنة سبعين قبل الهجرة .

(٦٧) متمسخر : ساخر هازىء ، (عامية) . ورجل صفعان : تصفع قفاه .

(٦٨) وبحلمها : الأصل « و بحملها » .

(٦٩) شوق : كذا بالرفع فاعل « ضَمَّ » و « قلبي » مفعول به ، والظاهر العكس.

ولـو مـــازج المـــاءَ في الزَّمْهَرِيـ
ـــرِ ـ من حرّه ـ لَالْتَظَى واحترق°(٧٠)

***

ولـه بخطّه أيضـاً :

قـالا : نـراك ولـــم تَغِبْ عـن داره
يومـينِ ، قـد أوهَى قُواك فِراقُـهُ •

قلت : اعذُرا في الوَجْد ، دُفْتُ لبَيْنِهِ
كأسـاً يُفَتُّ مـع المحـبّ مَذاقُهُ (٧١)

فارقتُـه وتـركتُ قلبـي عنـــــدَه
ياصـاحبَيَّ ، فكيـفَ لا أشـتاقُـهُ ؟

***

وله من مدح قصيدة ، من خطّه نقلته :

تغـايرتْ فيـك للعليـــاء ، وائْتلفـتْ
ضرائـرٌ ، وتلاقـت فيـه أضـــــدادُ

حـامٍ مُبيـح ، مُفيد مُتلِف ، مَقِر
حُلْوٌ ،عَفُوٌ سريعُ الحَلِّ ،سَدّادُ(٧٢)

***

وبخطّه من الخمريّات له أيضاً ، من قصيدة طويلة :

ماشـاقني حـــاتِمٌ ولا صُرَدُ ولا شجاني رَبْعٌ به وَتِدُ (٧٣)

---

(٧٠) إلْتَظى : إلْتَهَبَ .
(٧١) دفت : خلطت ، يقال : دافه في الماء ، وبِهِ . بينه : فرقته .
(٧٢) المَقِرُ : المرّ ، أو الحامض .
(٧٣) الحاتم : الغراب . الصُّردَ : طائر أكبر من العصفور ، ضخم الرأس والمنقار، يصيد صغار الحشرات ، وربما صاد العصفور . وقد كـانت العـــرب فى الجاهلية تتشاءم منه ومن الغراب .

لولا نويت الوقوفَ في عرص الـ ـدّار ، عليها التَّرابُ يَطَّرِدُ (٧٤)
والعِيسُ في البِيد لا أُكلّفُها تُعْنِقُ بي راكباً ولا تَخِدُ (٧٥)
لا أَمتطي في الفَلا « الجَدِيلَ » ، ولا
تنقُلُ رحلي عَيْرانَةٌ أُجُدُ (٧٦)
ـ لم تُبْكِ عيني دارٌ بِـ « كاظِمة »
ولا استبانى «العَلْياءُ» و «السَّنَدُ» (٧٧)
مالي ولِلمَهْمَهِ القِفارِ ، وقد جمَّعَ لذّاتِ عيشِنا البلدُ (٧٨) ؟
أُصبِحُ بينَ الصِّحابِ مُنتشياً من خمرة كالشُّعاع تَتَّقِدُ
قد عَبِقت في دِنانها ، ومضى لها ـ وما فُضَّ ختمُها ـ أَبَدُ (٧٩)
روى لنا القسُّ حين ناظَرَنا فيها ، وثارَ الجِدالُ واللَّدَدُ (٨٠) :

---

(٧٤) عرص : كأنه أراد جمع العَرْصة ، للفسحة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء ، والمسموع في جمعها : عِراص ، وأعراص ، وعَرصات .

(٧٥) العيس : أنظر الرقم ٤١ . البِيد : الصحارى . تعنق : سرع . تخد : تسرع وتوسع الخطو .

(٧٦) أمتطي : أركب . الفلا : جمع الفلاة . الجديل : فحل من الإبل كان للنعمان ابن المنذر ملك الحِيرة ، والجديل أيضاً : فحل آخر لمهرة بن حيدان . العيرانة : الناقة الصلبة . الأُجُد : الموثقة الخَلْق ، ولا يقال جمل أُجُد .

(٧٧) كاظمة : ٤٩/١ ، وفي هذا الجزء ينظر « فهرست الأماكن ». العلياء والسند: موضعان في البادية العربية ، ذكرهما النابغة الذبياني معاً ، قال :

يا دارَ مَيّة بالعلياء فالسَّنَدِ أقوتْ وطال عليها سالفُ الأَبَدِ

وقيل : السند ماء معروف لبني سعد .

(٧٨) المهمه : المفازة ، أي الصحراء البعيدة . قِفار : جمع قفر ، وصف بها المفرد ، وفي لسان العرب : « وتقول : أرض قفر ، ودار قفر ، وأرض قِفار ، ودار قِفار ، تجمع على سعتها لتوهُّم المواضع ، كل موضع على حِيالِهِ قفر » .

(٧٩) الدِنان : جمع الدَّنّ ، وهو وعاء ضخم للخمر ونحوها .

(٨٠) ناظرنا : الأصل « ناظرها » . اللدد : الخصومة الشديدة مع الميل عن الحق .

أنَّ أبـا جَـدِّه ، وكان بهـا يَضَنُّ عن مثلنا إذا رقَدُوا (٨١)،
أفضى إلـى ابـن ابنـه بـأنَّ لهـا
في الدَّنِّ مُذْ كان بيضةً « لُبَدُ » (٨٢)
فحـينَ أبـدى لنـا سـرائرها حُلَّت لنـا من نُقـودنا العُقَدُ
وقام يمشـي مُحْدَوْدِباً ، وعلى عصـاه بـينَ الدِّنانِ يعتمـدُ
ثُمَّ تَوخَّى ، بمنـزِلٍ معـه ، فـؤادَ دَنٍّ ، لرُوحـه زَبَدُ
فأقبلـت كالـدَّم المُراقِ ، فهـل رأيتَ دَنّاً ـ ياصاحِ ـ ينفصدُ ؟
وضاعَ في البيت نَشْرُ رائحـةٍ يهرُبُ منها الزُّكامُ والرَّمَدُ (٨٣)
وابتـدر القـوم بالـرَّقِين وبالـ
ـعَسْجَد ، لا يحفلون مـاوجَدوا (٨٤)

---

(٨١) يضنّ : يبخل أشد البخل .

(٨٢) لُبَد : هو نسر لقمان بن عاد ، من المُعمَّرين المشاهير ، وحديثه فى التيجان ٧٥ . وكتاب المُعمَّرين ٣ ، وثمار القلوب ٣٧٦ ، ومجمع الأمثال ١/٣٩٣ ، وفرائد اللآل ١/١٩٩ و٣٦٣ و٢/١٣٦ . وقد ضربت العرب المثل بطول أعمار النسور ، وأكثر الشعراء في ذكرها ، وأكثر ذلك قالوه فى « لُبَد » . وزعمت الأساطير أن لقمان بن عاد قد عُمِّرَ عُمْرَ سبعة أنسر فكان يأخـذ فـرخ النسر فيجعله في جوبة في الجبل الذي هو في أصله ، فاذا استوفى عمره أخذ فرخاً آخر فوضعه مكانه الى آخر النسور ، وكان لُبَد آخرها وأطولها عمراً فضربت العرب به المثل فقالت : « طال الأبد على لُبَد » ، ولُبَد بلسانهم : الدهر . سماه به لقمان ، قالوا : فلما انقضى عمر « لُبَد » ، رآه لقمـان واقعاً ، فناداه : « إنْهَضْ لُبَدُ » ، فذهب ينهض ، فلم يستطع ، فسقط ومات ، ومات لقمان معه . وقد دار ذكر « لُبَدَ » في الشعر العربي جاهليّه وإسلاميه ، واستشهد الشعراء باسطورته على الفناء واستحالة البقاء كلما قصدوا إلى الاعتبار بحوادث الأيام . قال الجاحظ : « إن أحسنت الأوائل في في ذلك ، فقد أحسن بعض المحدثين في ذكر النسر وضَرْب المثـل به وبلُبَد وصحة بدن الغراب .. » ، والحديث فى هذا يطول .

(٨٣) ضاعت الرائحة : طابت وفاحت . النشر : الريح الطيبة .

(٨٤) الرّقين : الدرهم ونحوه ، لأنه مرقون ، أي منقوش ومكتوب . العسجد : الذهب .

وكالَنا مسرعاً ، وصاح : هَيَا عجوزُ ، نادي الغلامَ ينتقدُ
فجاء بدر" ، يُقِلُّه غُصُن" ،
يكادُ ـ لينـاً ـ إنْ ماسَ ، ينحصدُ (٨٥)
فقبَضَ الشَّيخ مَهْرَ خمرتِه وقد دهاني من حبّه الكَمَدُ (٨٦)
فقلتُ : قُمْ ياغلامُ ، نرتضعِ الـ ـكأسَ ، فكلٌّ لِثَدْيها وَلَدُ
ولم أزَلْ بالكلام أخلُبُه يقرُبُ منّي طوراً ويبتعدُ (٨٧)
حتّى سخا بالوِصال عن بَخَلٍ والمرءُ فيما يهواه يجتهدُ
وقام يسعى بكأسها رَشَأ" مسلَّط" ، ما لِعَمْده قَوَدُ (٨٨)
يُديرُ من طَرْفه ومن يده خمرَيْنِ ، ينحاز عنهما الرَّشَدُ
ومن رُضابٍ بفِيهِ ثالثةً تجري بثَغْر كأنّه بَرَدُ (٨٩)
إذا حذا بابْنَة العصير فمي أقبلتُ بابْنِ العصيرِ أبْتَرِدُ (٩٠)
ألْحَظُه ، وَهْوَ مُطرِق" خجِل"
يَكسِرُ من لَحْظ عينِه الحَرَدُ (٩١)
والقومُ قد صاحت المُدام بهم : مُوتوا ، فإنّي لقتلكم صَدَدُ (٩٢)
وقد تمشّت فيه الشَّمُولُ ، فما له على شُرْب كأسِها جَلَدُ (٩٣)
ولا لسان" له ، فيُسْمِعني قولاً ، ولا للدِّفاع عنه يَدُ

---

(٨٥) ماسَ : تبختر .
(٨٦) الكمد : الحزن الشديد .
(٨٧) أخلبه : أخدعه .
(٨٨) الرشأ : ولد الظبية اذا قوي وتحرك ومشى مع أمه ، استعاره للغلام الجميل . القَوَد : القصاص .
(٨٩) البَرَد : حبّ الغمام ، ويسمى في العراق « الحالوب » ، تشبه به الأسنان.
(٩٠) حذا الشراب لسانه : قرصه . أبترد : أشرب الماء ليبرد جوفي .
(٩١) الحرد : الغضب .
(٩٢) الصدد : السبيل ، يقال : هو بصدد أن يقوم بكذا .
(٩٣) الشمول : الخمر . الجلد : الصبر على المكروه .

وقلت : قُمْ ياغلامُ ، قد سكرِ الـ

ـرُفقةُ ، وارقُدْ فالناسُ قد رَقَدُوا

فقام يُومي نحوي بإصْبَعِه : لا تَجْنِ ذنباً لم يَجْنِهِ أحدْ

فجئتُ أحبو إليه ، ليس يرى

صُنْعيَ إلاّ (المُهَيْمِنُ الصَمَدُ) (٩٤)

وكان منّي مالا أُفسِّرُهُ والقومُ مثلُ الجُذوعِ قدخَمَدُوا

ذلك دهرٌ مضى ، نَعِمْتُ به ، والمرءُ يَشقَى حيناً ويرتعِدْ

وكلُّ يومٍ ، لبِست جِدَّتَه ، يَمضي ، ويأتي بما سِواه غَدْ

قد وَعَظَ الشَّيبُ ، فانزجرتُ له وكان منّي الخلافُ والفَنَدُ (٩٥)

وثابَ حِلْمي ، فصِرتُ أُنكِرُ ما كنت إليه أسعى وأَحْتَفِدُ (٩٦)

***

وله ، من غزل قصيدة ، نقلتها من خطه أيضاً :

أَلَمَّ برَحْلي بعدَما هَجَعَ السَّفْرُ

خَيالٌ سرى ، عهدي بإلمامه عُفْرُ (٩٧)

وأهدى إليَّ (المالكيّةَ) في « مِنَى »

لقد بَعُدَ المَرْمى ومنزلُها العَمْرُ (٩٨)

---

(٩٤) المهيمن . والصمد : اسمان من أسماء الله الحسنى . ومعنى المهيمن الرقيب المسيطر على كل شيء . الحافظ له . ومعنى الصمد المقصود والدائم الباقي .

(٩٥) الفند : الكذب . وإتيان الباطل .

(٩٦) ثاب : رجع . أحتفد : أخف وأسرع في العمل .

(٩٧) السفر : المسافرون . الإلمام : الزيارة القصيرة . العفر : البعد وطول العهد ، وقلة الزيارة .

(٩٨) مِنى : ٦٣/٢ . العمْر : لعله عنى به الدبر . أو عنى موضعاً يسمى العمر ، وفي كتب البلدان : عمر ، مجردا من أل : جبل ببلاد هذيل ، وقيل بالسراة .

وما زارَ منّي الطَّيْفُ إلا حُشاشةً
براها النَّوَى والقربُ والوصلُ والهجرُ(٩٩)

وباتت : تجلّى لي مَعانٍ ، يَزُفُّها
إليَّ الكَرَى والذّكرُ والشَّوقُ والفكرُ

وأصبح عندي خفّةً ، فلَنَّ صحبتي ،
وقد أنكروا أَشراطَها ، أنّها ذُعْرُ

ويُقسِم لي (عمرو) ، وقد شَمَّ مِطْرَفي :
لقدبات في«دارِينَ» ، أو مَسَّه عِطرُ(١٠٠)

نَعَمْ ، أودعته الطّيب ، كيف تولّعت
بأهدابه في آخِر الليل يا (عمرو)

يخاف النَّوَى بالحلف قلبي صَبابةً
ويَنْفِرُ رُعباً كلّما رَمَلَ السَّفْرُ(١٠١)

رمى الوفدُ أفرادَ الجِمار ، وقد رمى
جنوناً بِـ(لَيْلَى)حَرَّ أحشائيَ الجمرُ(١٠٢)

وحَجُّوا ، وحجّت كعبة الحسن هِنْتي ،
فهل لذنوبي عندَها في الهوى غَفْرُ ؟

ألا ، هل مُجيرٌ من ضَنَى (أمِّ سالم) ؟
وما عَذْتُ إلا حينَ أسلمني الصَّبرُ (١٠٣)

***

(٩٩) براها : أنحلها . النوى : البعد .
(١٠٠) المطرف : رداء أو ثوب من خزّ مربع ذو أعلام . دارين : ٣٨/٢ .
(١٠١) رَمَلَ : هرول . السفْر : المسافرون .
(١٠٢) الجمار : جِمار الحج ، وهي الأحجار الصغار التي يرمى بها بـ « مِنَى » .
(١٠٣) عذت : لجأت واستجرت . الأصل مصحف بدال مهملة .

وله ، من قصيدة ، وكتبتها من خطّه أيضاً :

مَغانٍ لِـ (سَلْمَى) أقفرتْ ورُسومُ
عَفَتْهُنَّ أرواحٌ جرت وغُيومُ (١٠٤)

وَقَفْتُ بها . بينَ «القَليبِ» فـ «راكسٍ»
قِلاصاً ، عليها لائمٌ ومَلُومُ (١٠٥)

فسَنَّ مُسعِدٌ لي بالبكاء ، وزاجرٌ
له في خلافِ العاشقينَ عَزِيمُ (١٠٦) ؟

فريقانِ : أمّا من أخافُ فراحلٌ
مُجِدٌّ ، وأمّا ذو الهوى فسقيمُ

فلمّا تَبيَّنّا الدِّيارَ ، كأنّها
مَهارقُ ، من طولِ البِلى ، ورُسومُ (١٠٧) ،

عَرَفْتُ برَبْعِ (العامريّة) معهداً
وعهدي به ـ لولا الغرامُ ـ قديمُ

فأذكرني دهراً مضى ، لي بقُربه
سَقِيٌّ ، ولم يُحْزَنْ عليه ، سَليمُ (١٠٨)

ليالـيَ : غُصني ناضرٌ ، ومؤنّبي
عَذِيرٌ ، وعيشي في الشَّباب نعيمُ (١٠٩)

(١٠٤) المغاني : المنازل التي غني بها أهلها . أي أقاموا فيها . الأرواح : جمع الريح .

(١٠٥) القليب : جبل في جزيرة العرب . راكس : اسم وادٍ . القِلاص : جمع القلوص . وهي الناقة الفتيّة . مفعول « وَقفتُ » .

(١٠٦) العزيم : العزْم . الأصل بالراء المهملة « عريم » .

(١٠٧) المهارق : الصحف البيض يكتب فيها . واحدها مِهْرَق .

(١٠٨) السقيّ : المسْقيّ . أي المريض الذي سقي الدواء . وقد يكون بالشين المعجمة . ضدّ السعيد . والسليم : الملدوغ . كأنه يصف ابتلاءه بالعشق وشدة ضناه منه .

(١٠٩) العذير : العاذر . و ـ النصير .

و(سَلْمَى)ـ إذا ناديتُ (سَلْمَى)ـ مجيبةً

ولو غارَ ذو قُرْبَى لها وحَمِيمُ ٭

وما روضةٌ ، باتت وللطَّلِّ فوقَها

عيونٌ لها بينَ الكِمامِ سُجومُ (١١٠)

وأضحت وأنوارُ الأَقاحِ كأَنَّها

قَسِيمةُ تَجْرٍ بـ « العِراق » تسومُ (١١١)

ـ بأحسنَ من (سَلْمَى) إذا ما نظرتَها

وقد حانَ من شمس النَّهار وُجُومُ (١١٢)

وأَطْيَبَ منها نفحةً إذْ تحرَّكَتْ

فيأتيك بالمسك الفَتِيق نسيمُ (١١٣) ٭

وما نُطفةٌ من ماء مُزْنٍ ، ترقرقت

على قُنَّةٍ ، تصفو بها وتدومُ (١١٤)

قَرَعتُ بها صَهْباءَ ، جوَّدَ عَصْرَها

وتعتيقَها جَوْفَ الدِّنانِ حليمُ (١١٥)

أتت دونَها الأَيّامُ ٭ أَمّا نِجارُها

فباقٍ ، وأَمّا جسمُها فرَمِيمُ (١١٦)

---

١١٠) الطلّ : الندى . و ـ المطر الخفيف يكون له أثر قليل . الكمام : غطاء النَّوْر وهو الزهر الأبيض . ووعاء الطلع . مفرد وجمعه أكمة . وفي الصحاح: جمع الكِمّ والكِمامة . وسجم الطر سجوماً : سال قليلاً أو كثيراً .

١١١) الأقاح : جمع الأُقحوان ، وهو زهر أبيض أو أصفر . تشبه الأسنان بالابيض المؤلل منه . أنظر ٢/٣١ .

القسيمة : جوزة العطار . التجر : جمع التاجر ، قال عنترة :

وكأن فأرة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها إليك من الفم

والسوم : عرض السلع للبيع وذكر ثمنها .

١١٢) الوجوم : العبوس ، استعاره لحالة الغروب .

١١٣) المسك الفتيق : المستخرجة رائحته بشيء يدخل عليه .

١١٤) المزن : السحاب . القنّة : الجبل المنفرد المرتفع . وقنة كل شيء : أعلاه .

١١٥) الصهباء : الخمر ، وقرعها بالماء : كسر حدّتها به . الدنان : أوعية الخمر .

١١٦) النِجار : الأصل . الرميم : البالي .

ومازَجَها ماذِيُّ مسكٍ ، حبا له
من الصَّحْرِ عَسّالُ اليدينِ عليمُ (١١٧)
ترى من طِعانِ الدَّنِّ ، وَهْوَ مُصَمِّمٍ
إليها ، على كِلْتا يَدَيْه كُلومُ (١١٨) ،
ـ بأعذبَ من أنْياب (سلمى) إذا بدت
إلى الغَوْرِ أعقابَ النُّجومِ تعومُ (١١٩)
وإنّي و (سلمى) ـ بعدَما طالَ هجرُها
وشَطَّتْ بنا بُزْلٌ لهنَّ رَسِيمُ ـ (١٢٠)
كذي ظمأٍ ، يبدو له لَمْعُ بارقٍ
بقيظٍ ، فيرجو وَدْقَهُ ويَشِيمُ (١٢١)
فيا قلبُ ، كان الجهلُ والشَّعرُ ذاحِمٌ
يَطيبُ ، وأفراخُ الشَّبابِ جُثومُ
فأمّا ، وقد شابَ العِذارُ وأصبحت
لِداتي على ما استحسنته تلومُ (١٢٢) ،
فخَلِّ الهوى وارجِعْ حَيِداً عن الخَنا
فإنَّ التَّصابي بالشُّيوخِ ذَميمُ
وفي الدَّهرِ لي عن لذّة اللهو شاغلٌ
ومن مَضْجَعِ الأمرِ الوطيءِ مُقيمُ

---

(١١٧) الماذيّ : العسل الأبيض الرقيق . يصف طعم الخمر ورائحتها . حَبَا : دنا . وقد تكون الكلمتان « حِيالَه » أي بإزائه . الصحر : النطيخ . عسل اليدين : مضطربهما .

(١١٨) كلوم : جروح .

(١١٩) الغور : كل منخفض من الارض .

(١٢٠) شطت : بعدت . البزل : جمع بازل ، وهو البعير الذي طلع نابه . وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة . الرسيم : ضرب من العَدْو السريع .

(١٢١) الودق : المطر . شديده وهيّنه . يشيم البرق والسحاب : ينظر إليه يتحقق أين يكون مطره .

(١٢٢) العِذار : جانب اللحية . اللِدات : المماثلون في السنّ .

ومن مدحها :

هُمامٌ ، ترى أفعالَه البِيضَ غُرّةً ،
تلوحُ بوجه الدّهرِ وَهْوَ بَهِيمُ
يَرُبُّ عُلَى موروثِهِ عن جدوده
وكم من عُلىً ليست لهن أُرُومُ (١٢٣)
إذا ضَنَّ بالبِشر المُنِيلُ ، فبِشرُهُ
بنيل العلى للمعتفينَ زعيمُ (١٢٤)

***

وأنشدني له الأديب (عليّ العبدي (١٢٥)) بـ « البصرة (١٢٦) » ، قال سمعته يُنشِد في الوداع :

أُوَدّعُ منك بدرَ عُلىً منيراً
وبحرَ نَدىً يَطُمُّ على البُحورِ (١٢٧)
وأرحَلُ عن جَنابك ، لا مَلالاً
ولا أنّي طَرِبْتُ إلى المَسِيرِ
ولكنّ الشُّقورَ بحيثُ أمضي
دعَتْ ، فأجَبتُ داعيةَ الشُّقورِ (١٢٨)

---

(١٢٣) يرب : يملك . ويصلح . وينمّي . متعدٍّ بنفسه . وكأنه أراد به حسن القيام على موروثه فعدّاه بالحرف « على » . أروم : أصل .

(١٢٤) ضنّ : بَخِل بخلاً شديداً . المعتفي : طالب المعروف . زعيم : كفيل .

(١٢٥) علي العبدي : (ص ٦٨٣) .

(١٢٦) البصرة : ص ٢٦ .

(١٢٧) يطم : يغمر ويغطّي . ومنه قول الشاعر يصف الطيار العربي الأندلسي القديم (العباس بن فرناس) :

يطمّ على العنقاء في طيَرانه ... إذا ما كسا جثمانه ريشَ قشعَم

(١٢٨) الشقور : الأمور المهمة .

الأمير شهاب الملك
أبو المُرَجَّى بن الدَّقوقاني البصري[1]

من (ربيعة [2]) .

شاعر مُجيد ، وفاضل / مفيد . جَيّاش الخاطر ، فيّاض القَريحة ، حسَن الأُسلوب .

لقيته لما كنت بـ « البصرة [3] » في النّيابة الوزيريّة [4] ، في صفر سنةَ ثمان وخمسين وخمس مئة ، وهو كَهْل . الكلّ فضيلة أهل . وشعره ممتنع سهل . وتنشأت بيني وبينه مودّة . وقطع الزّيارة أيّاماً ، بسبب ماتخيَّلَه من مطالبتي إيّاه بخَراج عليه في أَملاك في معاملة الوزير ، فخَذَفْتُه عنه . ثمّ مدحني بقصيدة ، وكتب بها إليّ . ثمّ حضَر بعد ذلك وأنشدنيها :

---

(١) الدقوقاني : كذا بالنون . ولعله معدول عن « الدقوقائي » بالهمزة ، نسبة إلى دقوقاء . وهي بلدة مشهورة بالعراق . لها ذكر في الأخبار والفتوح . وكان بها وقعة للخوارج . وتسمى الآن « طاووق » . وفيها ثلاث لغات : دقوق . ودقوقَى بالقصر . ودقوقاء بالمد ؛ ونسبوا إلى الأولى : أبا محمد عبدالمنعم ابن محمد الدقوقى . نزيل « حماة » . حدث عن الحافظ ابن عساكر بعد الأربعين وست مئة ؛ ونقي الدين محمود بن علي الدقوقيّ ، محدث بغداد بعد السبع مئة ـ كما في تاج العروس .

(٢) ربيعة : (ص ٧٠٢) .

(٣) البصرة : ص ٢٦ .

٤ الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ١/٩٦ .

سَلْ بِـ « الغُوَيْرِ » عن الخَلِيطِ المُنْجِدِ
وخُـذِ الحـديثَ عن الغـزالِ الأَغْيَدِ (٥)

واسْمَحْ بـدمعِك في مَواطـيءِ عِيسِهِم
كسَمـاحِ (عُرْوَةَ) بالدّمـوعِ ، وعدّدِ (٦)

واشْجُ الديـارَ كمـا شَجَتْكَ ، ونُحْ بهـا
نـوحَ الحمامِ على الأَراكِ بِـ « ثَهْمَدِ » (٧)

راحـت بهـم خُـوصُ الرِكـاب لَواغبـاً
مـن كـلِّ قَـوْداءٍ وبَكْـرٍ أَقْـوَدِ (٨)

مـا رُمْـنَ إلاّ بالبـدورِ مضيئـةً
وظِبـاءِ « شـعبةَ » والغصـونِ المُيَّدِ (٩)

فظَلِلْـتُ بعـدَهُمُ أَسـيرَ صَبابـةٍ
حـيرانَ بـينَ عزيمـةٍ وتجلُّـدِ

---

(٥) الغوير : ماء في طريق مكة . و ـ وادٍ . و ـ موضع على الفرات فيه قالت «الزّبّاء» : « عسى الغُوَيْرُ أبْؤُسا ». الخليط : الصاحب. المنجد:المعين ، و ـ مَنْ يأتي « نجداً » . الأغيد : الناعم .

(٦) العِيس : جمع الأَعْيَس . وهو البعير الذي يخالط بياضه شقرة ، والكريم من الإبل . عروة بن حزام : تقدم . ينظر موضعه في « فهرست الأعلام » .

(٧) شجاه : هيج حزنه وشوقه . الأراك : شجر ، يستاك بعيدانه . ثهمد : قال نصر : جبل في ديار غني . وقال غيره : ثهمد موضع في ديار بني عامر ، قال طَرَفة بن العبد :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

(٨) خوص الركاب : أي الركاب الخوص . من إضافة الصفة إلى الموصوف ، والركاب : الإبل المركوبة . والخوص : التي غارت عيونها وضاقت من الجهد والإعياء . لواغب : مجهدات . القوداء : الذلول المنقادة . البكر . بفتح الباء : الفتيّ من الإبل .

(٩) شعبة : موضع بالحجاز ، له ذكر في غزوات الرسول عليه الصلاة والسلام. الميّد : المائلات .

متجرِّعاً غُصَصَ الكآبةِ ، والِهاً
أشكو الشَّجا ، متشبِّثاً بالعُوَّد (١٠)
لا أستلذُّ كَرىً إذا وَقَبَ الدُّجَى
وخَبَتْ على الهَضَباتِ نارُ المَوْقِدِ (١١)
متطلِّباً سهلَ الخليقةِ ماجداً
ثَبْتَ الدِّعامةِ ، كالهِزَبْرِ الأَلْبَدِ (١٢)
حتّى أتاحَ لي الالهُ بلطفه
لُقْيا (العِمادِ محمّدِ بْنِ محمّدِ) (١٣)
العالمُ الحَبْرُ النَّقِيُّ من الخَنا
الأَرْيَحِيُّ السَّيِّدُ ابْنُ السَّيِّدِ
مُفتي الزَّمانِ ، أخو النَّدَى وخَدِينُه
متيقّظُ الأفكار ، عَذْبُ الموردِ (١٤)
تتكسّبُ الأعناقُ منه إفادةً
يومَ الجِدالِ إذا احتبى في مشهدِ (١٥)
كشّافُ أغطيةِ الأمورِ بحكمة
مأخوذةٍ عن واحدٍ عن أوحدِ

---

(١٠) الشجا : ما اعترض ونشب في الحلق من عظم أو نحوه . الواله : الذي اشتد حزنه حتى ذهب عقله ، و ـ المتحيّر من شدة الوجد .

(١١) الكرى : النوم . وقب الدجى : دخل سواد الليل وظلمته .

(١٢) الهزبر الألبد : الأسد ذو اللبدة ، وهي الشعر المتراكب بين كتفيه .

(١٣) أتاح : قدّر وهيّأ .

(١٤) الخدين : المصادق .

(١٥) الاحتباء : الجلوس على الأَلْيَتين وضمّ الفخذين والساقين الى البطن بالذراعين للاستناد ، ويقال أحبتي بالثوب : أداره على ساقيه وظهره وهو جالس على نحو ما سبق ليستند .

متردّ ِد" في المجـــد ، مندمـــجُ القـُـوّى ،
وارِي الـزّنـادِ ، قديـمُ عهـــدِ السـُّؤددِ
نافثتُـــهُ ، فرأيـتُ طـــوداً شامخـــــاً
في العلـم ، متّصـــلاً ببحـر مـُزبـــدِ (١٦)
رَيّـان مـن مـــاء العلـــــوم ، كأنّـــه
غـُصن" علـى ممطـورة ، لـم تـُحصِـــدِ (١٧)
مـــن معشـــر ، نصَرُوا النَّبـيَّ وجاهـــدوا
فيـــــه بكـلّ مـُثـَقـَّـف ومـُهـَنـَّـدِ (١٨)
نسـب" إلـى المجـــد الأَثيـل رُجـُوعـُـه
أمسـى وأعـــلامُ الهـــدى في قـُعـْدُدِ (١٩)
بأنامِـــلٍ ، لـو جَلـْمَـداً عَبِثَتْ بـــــه
لَتَبَجَّسَتْ منـــه مِيـاهُ الجَلـْمَـدِ (٢٠)
يرمـي بســـهم العث عـن عـَزَماتـــــــه
غـَرَضَ الخطـوب السـُّود غـيرَ مـُفـَنـَّدِ (٢١)
ويَسـُلُّ مـــن آرائـــــه فيمـــا عـــرا
شـُعـَـلاً كمثـل الكوكـــب المتوقّـــــدِ

---

(١٦) نافثته : حادثته .
(١٧) أحصد الزرع : حان حصاده .
(١٨) رمح مثقف : مقوّم ، وسيف من صنع الهند . وهـذا البيت يعضـد مـا رويته ، فى الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول ، من نسب العماد الكاتب الأصفهانيّ في قريش .
(١٩) الأثيل : الأصيل . القعدد ، بضم القاف ، وفتح الدال وضمها : الخامـل يقعد عـن المكارم .
(٢٠) الأنامل : الأصابع ، أو أطرافها . الجلمد : الصخر . تبجست : تفجّرت .
(٢١) الث : كذا في الأصل ، ولعله « الفيب » . الغرض : الهـدف الذي يـرمي إليه . التفنيد : إضعاف الرأي وإبطاله .

سمَـحَ الزّمـــانُ بـأن أراه ، وذادَنـــي
عـن أنْ ألُوذَ بـه لِيـاذَ المعتـــدي (٢٢)
أصبحتُ مـن نكَد الحـوادث مطلقـــــاً
في حـــال معتقَـــلٍ وزِيٍّ مُقَيَّـــدِ (٢٣)
لا آمنـــــاً حَتْفـــــاً ، ولا متخـــوِّفـاً
كالوحشـ آنَسَ هيـــأةَ المتصيِّـدِ (٢٤)
بـين الغِنـى طمعـــــاً وبـين خَصاصـــةٍ
ومسـرَّةٍ بالوعـــد ضِمْـنَ تَوعُّـدِ (٢٥)
هـذا الّذي قطَـع الزِّيـارةَ رغبـــــةً
والعـذرُ ماخطَّـتْ إليـــك بـــه يـدي
لكِـنْ أُواصِـلُ بالدُّعـــاء ديانـــةً
جُهْـدَ المُقِـلِّ مـع الثّنـاءِ الجيِّـدِ (٢٦)
فاسْلَـمْ لتـــدبير الأمـــورِ ، ودُمْ لمـن
يرجـــوك للدُّنيـــا دوَامَ الفَرْقَـدِ (٢٧)
تُهـدي لـك الدُّنيـــا جميـــلَ فَعالِهـــا
وتُجِـــدُّه أبـــــداً برُغْـــمِ الحُسَّـدِ

***

---

(٢٢) ذاد : دفع وطرد . ألوذ : ألجأ ، وأتحصّن .
(٢٣) نكد الحوادث : شؤمها ، وعسرها .
(٢٤) الحتف : الهلاك . آنسَ الشيء : أحس به ، و ـ أبصره .
(٢٥) الخَصاصة : الفقر والحاجة وسوء الحال .
(٢٦) جهد المقلّ : هو قدر ما تحتمله حال القليل المال ، والجهد : الشيء القليـــل يعيش به المقلّ .
(٢٧) الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع تقريباً ، ولذا يهتـــدى به ، وهو المسمى النجم القطبي ، وبقربه نجم آخر مماثل له وأصغر منه ، فهما فرقدان . وقد جاء في الشعر مثنى وموحّداً .

وأنشدني من قصيدة أوَّلَهـا ، ونقلته من خطّ الوزيـر (عون الدّين) (٢٨) ، نفَّذَها إلى « بغداد » ، فأُعيدت إلى « البصرة » ، ورسم لي تأمُّلَها :

هـل للخليـطِ أَنْ يَفِـيءَ آئبـا ؟
وأَنْ تهُـزَّ الأَيْنُـقُ المراكبـا (٢٩) ؟
وهـل يَدُ القـربِ على شـحط النَّوَى
برُغْمِ دهـرٍ لـم يَزَلْ مُحـاربا (٣٠) ؟
يانـوقُ ، مـاحَمَلْتِ يـومَ بَيْنِهِـم
إلا بـدوراً جانسَتْ أَعارِبـا (٣١)
ضَمَّـت بأجـراعِ النَّقـا قِبابُهـم
جَآذِراً ، واكتنفـتْ رَبـارِبـا (٣٢)
كلُّ مَهـاةٍ ، يسـجُدُ البـدرُ لهـا
يَفْتَرُّ عمّـا يَفْضَـحُ الكواكبـا (٣٣)
أفاضتِ الليـلَ على مَفْرِقهـا
وأرسـلتْ مـن جُنْحِهِ ذَوائبـا (٣٤)

---

(٢٨) الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة : ٩٦/١ .

(٢٩) الخليط : المخالط ، والصاحب . يفيء : يرجع .

(٣٠) شحط المكان شحطاً وشحوطاً : بَعُدَ ، والنوى ، هنا : الناحيـة يذهب إليهـا .

(٣١) بينهم : فرقتهم .

(٣٢) الأجراع : جمع الجَرَع وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل. النقا : الكثيب من الرمل . الجآذر : جمع الجؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشية . استعاره للنساء الحسان . اكتنفت : أحاطت . الربارب : جمع الربرب ، وهو القطيـع من الظباء . وهو أيضاً استعارة .

(٣٣) المهاة : الشمس ، استعاره للمرأة الحسناء . يفترّ : يبتسم .

(٣٤) المفرِق ، من الرأس : حيث يفرق الشعر . جُنْح الليل : ظلامه واختلاطه.

تَميسُ كالبانِ ، أمالَتْهُ الصَّبا ،
ظَلَّ لَه حِقْفُ النَّقا مُجاذِبا (٣٥)
سَفَرْنَ إصباحاً ، وأرسلن على
أكتافهنّ في الضُّحى غَياهِبا

ومنها :

واعَجَبا ! مَنْ ذا رأى جآذِراً تكتنسُ الفازاتِ والمَضارِبا(٣٦) ؟
إذا خَشِينَ واشياً مُكاشِحاً أو خِفْنَ في حكم الهوى مُراقبا(٣٧)
وإن ضَرَبْنَ موعداً لوامقٍ لَزِمْنَ بالأَنامِلِ التَّرائبا (٣٨)
أَلِينُ نفظي للحِسانِ رقّةً ويَنْبَرِينَ في الهوى عقاربا (٣٩)
ساعَدْنَ أيّامي عليَّ ، فانبرت تَسُومُني خَسْفاً وهَمّاً ناصِبا(٤٠)

ومن مديحها :

أسيافُهُ للحادثاتِ قُطَّعُ
تقُدُّ من صَرْف الرَّدَى مُضارِبا (٤١)

---

(٣٥) تميس : تتبختر . البان : ضرب من الشجر ، سبط القَوام ، لين . تشبه به الحسان فى الطول واللين . الحِقف : ما استطال واعوجّ من الرمل . والنقا : الكثيب منه .

(٣٦) اكتنس الظبي :دخل في كِناسه ، وهو مولجه في الشجر يأوي إليه ليستتر . الفازة : مظلة من نسيج أو غيره تمد على عمود أو عمودين .

(٣٧) الواشي : النمام الذي يسعى بين الناس بالفساد . المكاشح : العدوّ المظهر عداوته .

(٣٨) الوامق : المحب . الترائب : عظام الصدر مما يلي الترقوتين ، و ـ موضع القلادة .

(٣٩) ينبرين : يعترضن .

(٤٠) تسومني خسفاً : توليني ذلّاً . والناصب : المتعب .

(٤١) تقدّ : تقطع . وصرف الزمان : نوائبه وحدثانه . الردى : الهلاك .

/قد جَعَلَتْ عمودَها مَشارِفاً تطلُعُ منها ، والطُّلَى مَضارِبا[٤٢]

أُحصي إذا شئتُ رمالَ «عالِجٍ» عَدّاً ، ولا أُحصي لهم مَناقِبا [٤٣]

ومنهـــــا :

ياصارماً ، يَبْتِكُ غَرْبُ حِدّه حوادثَ الأزمـانِ والنَّوائبا [٤٤]

متى أرى دهـري وقـد أوعدتـه قد جاءَ مرتاعـاً إليَّ تائبـا [٤٥] ؟

ومنهـــــا :

دَعِ العِدا على مَساوِيها ، فقـد أرسلت بالنُّعْمى عليَّ حاصِبا [٤٦]

وحِصّلِ الدُّنيـا بكلّ ممكـن فَهْيَ لِمَنْ أصبحَ فيهـا غالبا

ولا تُذِقْ ضِدَّك عفـواً صادقاً فـإنّـه يُظهِـر وُدّاً كاذبـا

---

(٤٢) الطُّلَى : الأعناق .

(٤٣) عالج : تقدم ، ينظر موضعه في « فهرست الأماكن » .

(٤٤) يبتك : يقطع . وغرب السيف : حـدّه

(٤٥) أوعدته : تهددته .

(٤٦) الحاصب : الريح الشديدة تحمل التراب والحصباء وهي صغار الحجارة .

الصارم الدّكيشيّ

من (عبدالقيس[1]) ، من (بني مُرَّةَ) منهـا •

أبو عليّ ، الحسن ، بن عليّ ، الملقّب بالدّكيشيّ • من أهل « المَشان[2] » • كان شاعراً ، حادّ الخاطر ، مُتّقد القَريحـة •

***

أنشدني (عليٌّ [3] ، بن إسماعيلَ ، العبديّ ، البِصريّ) ، في سـنة سبع وخمسين [وخمس مئة] ، قال : أنشدني (الدّكيشيّ) لنفسه من قصيدة ، كتبها إلى صديق له ، شرِب في جماعة من أصدقائه ، فعربد بعضهم عند السُّكر ، وجرى بينهـم جـراح • منهـا :

لا تبـذُلَنَّ الخمـرَ للأحمـقِ فتُظهِرَ الحمـقَ بـه إن سُقِي
لا يحمِلُ الخمـرَ وسَطْواتِهـا إلا غـلامٌ شـائبُ المَفْرِقِ [4]
مُكَبْرَكُ الذّقْنِ ، عريضُ القَفـا ،
ذو هامـةٍ صلعـاءَ كالمِطْرَقِ [5]

---

(١) عبد القيس بن أفصى : بطن من أسد ، من ربيعة ، من العدنانيـة . كـانت ديارهم بتهامة ، ثم خرجوا إلى البحرين ، وزاحموا مَنْ بها مِن بكر بن وائـل وتميم وقاسموهم في المواطـن . ووفدوا على النبي وأسلموا .

(٢) المَشان : في ص ٢٨ من الدراسة في صدر الجزء الأول .

(٣) ترجمته في : (ص ٦٨٣) .

(٤) المفرق ، من الرأس : حيث يفرق الشعر .

(٥) مكبرك : كذا ، ولا أصل له في اللغة . ولعلّه أراد « مكبَّرَ » . عريض القَفا : ←

إبــنُ ثمانــينَ فمــا فوقَهمــا مُحَنَّكٌ ، لا يشتكي مالَقِي [٦]

إذا رأى الــكفَّ ، تواطــا لهــا تَواطِيَ البَرِّ الزَّكيِّ التَّقي [٧]

وإن تعامِلْــه ، فنِعْــمَ امْرُؤٌ تَصُكُّ منه صلعةَ المُشْفِقِ [٨]

لا تَذْرِفُ العينُ لــه دمعــةً كمثل فعــلِ الدَّرِدِ الأحمقِ [٩]

قال : وهي طويلة مضحكة ، فيها وصايا وأمثال •

★★

قــال (العبــديّ) :

رأيتــه يلعب مع بعض أشــراف « اليَمامــة [١٠] » ، يقال له (عين الشّرف الخلوقيّ) بالشِّطْرَنْــج ، فنظم فيه بَديهــاً :

ســمِعنا ، وذا خبــرٌ صــادقٌ

بــأنّ (الخلــوقيَّ) عــين الشَّرَفْ

كناية عــن البليد . الهامة : الرأس . المِطرق : آلة من حديد ، يطــرق بهــا الحديد ونحوه مــن المعادن . وآلة يدق بها الصوف ليندف .

(٦) محنك : محكم ، دربته الســن والتجارب .

(٧) تواطا : تواطأَ ، وتواطي : تواطؤَ ، استعملهما بمعنى المطامنة ، وإنما التواطــؤ الموافقة ، ولو قال « تطاطالها تطأطؤَ البرّ .. » بتسهيل الهمــزات للــوزن لأصاب مراده . والبر : الصالح .

(٨) تصك : تضرب ، الأصل « تصلك » . الصلعة : معروفة، الأصل«صفعة»،ولعلها « صقعة » ، بالقاف ، وهي بياض في وسط رأس الشاة السوداء . والمشفق : الخائف .

(٩) الدَّرد : الحرِد ، أي الغضبان . الاصل « المدرد » .

(١٠) اليمامة : بلاد الجوّ في نجد ، سميت باليمامة بنت سهم . كانت منازل طسم وجديس ، وكانت أحسن بلاد العرب أرضاً وأكثرها خيراً وشــجراً ونخيــلا ، وخربها « تُبَّع » وقتل أهلها ، وبها تنبأ « مسيلمة الكذاب » . قال ياقوت : بين اليمامة والبحرين عشرة أيام ، وهــي معــدودة مــن نجــد ، وقاعدتهــا « حجر » .

ومخرجُه من (بني هاشم)
كما الأَنْفِ يخرجُ منه النَّغَفْ (١١)

***

قال : وكان له زرع ، فقام يجمع السَّماد بنفسه ، فَمرَّ به (الحسن ، بن سدي (١٢)) متقدّم « نهر عمران (١٣) » ، فلامه على ذلك وعنّفه ، فأنشد ارتجالاً :

كَسادُ الدُّرِّ من لفظي ، كساني ثيابَ الذُّلِّ من نَسْجِ المحيفِ (١٤)
وسوءُ الحظِّ أحوجني وفقري وحرْماني إلى كَنْسِ الكنيفِ

---

(١١) النَّغَف : ما يخرجه الإنسان من أنفه من مُخاط يابس . في الأصل « النعف » بالعين المهملة ، وهو تصحيف .
(١٢) سدى : كذا الأصل من غير إعجام . ولعله « سِنْدِي » .
(١٣) أهمله « معجم البلدان » فهو من المستدرك عليه .
(١٤) المحيف : لم يظهر لي وجه اشتقاقه من « الحيف » بمعنى الجور والظلم ، لان فعله ثلاثي لازم يتعدى بـ « على » . فلعله « المخيف » .

الشيخ الأديب أبو القاسم
عبد الواحد بن طلحة بن محمد بن رمضان المُقْرِئ الشيبانيّ (١)

وصفه لي الأديب (علي العبدي (٢)) ، وذكر : أنّه تُوُفّيَ في فتنة البدو (٣) بـ « البصرة » سنةَ إحدى وأربعين [وخمس مئة] .

وكان إمام « مسجد الأخوين » .

وكان محدّثاً ثِقة ، صالحاً ، حسَن الخلق .

وتُوُفّي ، وهو شيخ مُسِنّ .

يقرأ فاتحة الكتاب في الصلوات ، في أربعة أنفاس مجتهداً .

***

قال : سمِعته يُنشد ، وما كنت أعلم أنّها له ، حتّى رأيتها بخطّه بعد موته منسوبةً إليه ، في الغَزَل :

ياعاذِلي ، أنت غيرُ مأمونِ مافيك من رحمةٍ فتُولِيني

---

(١) « شيبان » : بطن من بكر بن وائل ، من العدنانية ، وهم بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة . وبنو شيبان أيضا : بطن آخر من بكر بن وائل ، وهم بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة المقدم ذكره ، وهؤلاء بطن متسع كثير الشعوب ، وكانت لهم كثرة في صدر الإسلام شرقيّ دجلة فى جهات الموصل. وبنو شيبان : بطن من حمير ، من القحطانية .

(٢) ترجمته في : (ص ٦٨٣) .

(٣) لم يذكرها ابن الأثير في تاريخه ، وهو من أشدّ المؤرخين عنايةً باستقصاء الحوادث .

أصبحتَ تَلْحَى • ولو عَلِمْتَ بما
يلقَى فؤادي ، لكنتَ تبكيني (٤)

بَرَّحَ بي حبُّ شادِنٍ غَنِجٍ كأنَّهُ جُؤْذَرٌ من العِينِ (٥)
سقيمُ طَرْفٍ ، يُدني السَّقامَ إلى مُهْجَةِ صَبٍّ بالمُرْدِ مفتونِ (٦)
أما ترى الخالَ فوقَ حاجبِهِ كأنّه نقطةٌ على « نُونِ »(٧) ؟

***

قال : وله من قصيدة ، يمدح (أَثير الملك ، بن إسماعيل) الوزير بـ « البصرة » ، أوّلُها :

سبيلُ الهوى ، صعبٌ عسيرٌ ركوبُهُ
وحبُّ المَها ، داءٌ عزيزٌ طبيبُهُ (٨)

ومنها :

عجِبت لها لمّا رمتني ، وبينَها وبيني أَنقاءُ الحِمى وكَثيبُهُ (٩)
بغُنْجِ لحاظٍ كُنَّ أُسَّ بليَّتي ، ونَبْلِ جفونٍ ماعداني مُصيبُهُ (١٠)
وزَهرِ غصونٍ في رياضٍ أَنيقةٍ ووردِ خدودٍ مايَجِفّ رطيبُهُ

---

(٤) تلحى : تلوم .

(٥) برح به الحب : جهده . الشادن : ولد الظبية ، استعاره للغلام الجميل . غنج : متدلل . الجؤذر : ولد البقرة الوحشية . العِين : الواسعات العيون .

(٦) الطرف : العين . المهجة : الروح .

(٧) الخال : الشامة .

(٨) المها : جمع المهاة ، البقرة الوحشية ، وكان الشعراء القدامى يستعيرونها للنساء الواسعات العيون .

(٩) الأنقاء : كثبان الرمال .

(١٠) الأس : الأساس .

ومنهـــــا :

عليَّ لذاك الرَّبعِ نَذْرٌ مقرَّرٌ ،
إذا ما دعاني الشوقُ فيه أجيبهُ
ويَهْمي به غَرْبُ الجُفونِ . صَبابةً
إلى ساكنيهِ ، حينَ خَفَّ عَرِيبهُ (١١)
هو الرَّبْعُ . فاسْتَسْقِ له كلَّ واكفٍ
يجودُ عليه قَطْرُهُ وعُبوبهُ (١٢)
فجادت على ذاك المحلِّ سحائبٌ
ثِقالٌ توالى برقُهنَّ ، سَكُوبُهُ
فقد كان للشَّمْل المُشَتَّتِ جامعاً ،
يُجابُ مُناديه ، ويُؤْوَى غَريبهُ

***

ولـــــه :

هجوتُ بوّابك إذْ رَدَّني والرَّدُّ عن مثلِك نقصانُ
يبيّن البوّابُ ما بعدَه كما علا الرُّقْعةَ عُنوانُ
فعُدتُ كالمغبون في بيعه إذْ مَسَّهُ في البيع خُسرانُ
لو أنَّني الأكّارُ وافَى وفي صُحبتِه مَوْزٌ ورُمّان (١٣) ،
ما رَدَّني . لكِنَّني شاعرٌ أغرى به في الشِّعر شيطانُ .
لا أصلح اللهُ لهذا الورى شأناً . فقد هانُوا وقد شانُوا

---

(١١) يهمي : يسيل . الغرب : الدلو العظيمة . عريبه : ساكنه . يقال : ما بالدار عريب . ومعرب : أي أحد . الذكر والأنثى فيه سواء ، ولا يقال في غير النفي .

(١٢) فاستسق : الأصل « فاستسقى » . الواكف : المطر المنهلّ . عبوبه : لم يعجم في الأصل . ويقابل « القطر » العباب ، وهو المطر الكثير ، وهو إنما يجمع على عُبُب بضمتين .

(١٣) الأكّار : الحرّاث .

ذَبُّوا عن المالْ بأَعراضهم ... فكلُّهم للمالْ خَزّانْ
كم عُدْتُ في مدحِهمُ جاهلاً ... فعادَني منعٌ وحِرمانْ !

***

قال : وله في صفات الانسان قصيدة طويلة [١٤] :

أَبى العاجزْ أَنْ يُخْبِرَ ... مَنْ يسألْ عن علمِهْ
ومَنْ يكتُمْ ما يعلَ ... مُ ، منسوبٌ إلى الظُّلْمِ
فما الأَحوَصْ ، والأَخْوَ ... صْ ، إن كنتَ أَخافهم [١٥] ؟
وما الأَسْجَرْ ، والأَشْتَ ... رْ ، تِبياناً بلا وَهمِ [١٦] ؟
وما الأَشْوَسْ ، والأَجْهَ ... رْ ، والأَغضَفْ في الحكم [١٧] ؟
وما المَخْطَمْ ، والغَرْ ... مْ ، والمَرْغَمْ ذو الرَّغْمِ [١٨] ؟

١٤) من « النظم التعليمي » الذي شاع في العصور الوسطى ، وعلى منوالها نسج أبو الحسن ضياء الدين شيث بن إبراهيم القناوي المتوفى سنة ٥٩٩هـ منظومته المفوهة : « اللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة » ، وقد شرح شهاب الدين القوسي هذه المنظومة في معجمه . قال في أولها :

رضعت الشعر . من ينهم ... يخبّرني بما يعلم
يخبّرني . فأنظر ... من الإغراب . ما الدهشم ؟
وما الإقليد والتقلي ... د والتهنيد والأهتم ؟

وهي في فوات الوفيات ٣٨٩/١ . وفي التاريخ الكبير للصفدي ـ انظر « نكت الهميان » ١٦٨ .

١٥) الأحوص : الضيق العينين . الأخوص : الفائر العين ، وقيل : هو من كانت إحدى عينيه أصغر من الاخرى . وقيل غير هذا .

١٦) الأسجر : من خالط بياض عينه حمرة يسيرة . الأصل « الأسحر » بالحاء المهملة . وهو تصحيف . الأشتر : من انقلب جفن عينه . و ـ من انشقت شفته السفلى . الأصل « الأستر » بالسين المهملة ، وهو تصحيف كذلك .

١٧) الأسوس : من ينظر بمؤخر عينه تكبراً وتغيظاً . الأصل « الأسوس » بسينين مهملتين . وهو تصحيف . الأجهر : الذي تمّ جسمه وحسن منظره . الاغضف : المسترخي الأذن . الاصل « الاعصف » بالعين والصاد المهملتين .

١٨) المخطم : الانف . أو مقدمه . و ـ المنقار . المرثم : لم تذكره المعجمات ،

وما الأَذْلَفُ ، والأَخْنَسُ،والأَخْشَمُ ذو الخَشَمْ[19]؟
وما الأَرْفَشُ ، والأَصْمَعُ من(عُرْب) ومن(عُجْمِ)[20] ؟
وما الأَجْلَعُ ، والأَبْلَمُ ، والأَشْرَمُ ذو الجَزْمِ[21] ؟
وما الأَخْرَبُ ، والأَهْرَتُ ، والأَثْلَمُ ذو الثَّلْمِ[22] ؟
وما الأَثْعَلُ ، والأَدْرَدُ ، والأَهْتَمُ ذو الهَتَمِ[23] ؟
وما الأَشْغَى ، وما الأَفْلَحُ ،والأَقْصَمُ ذو القَصَمِ[24]؟

ولعلّه « الغَرقَم » بالقاف . وهو حشفة الذّكر . المرْغَم ، بفتح الميم وفتح الغين وكسرها : الأنف . والرَّغْم : الذل عن كره .

(١٩) الأذلف : من صغر أنفه واستوى طرفه . الأصل بالدال المهملة، وهو تصحيف. الأخنس : الذي انخفضت قصبة أنفه مع ارتفاع قليل في طرف الأنف ، و ـ الذي انبسط أخمص قدمه . الأخشم : الذي سقطت خياشيمه وانسدّ متنفَّسُه ، و ـ الذي لا يجد ريحَ طيّبٍ ولانَتْنٍ . والخَشَم ، بفتح الشين، وسكنه للضرورة : داء يعتري الأنف .

(٢٠) الأرفش : الذي عظمت أذنه وعرضت كأنها الرفش ، وهو المجرفة التي ترفش بها الحبوب وتهال . الأصل بالسين المهملة ، وهو تصحيف . الأصمع: الصغير الأذن .

(٢١) الأجلع : من تقلّصت شفتاه فلم تنضمّا . الأبلم : الغليظ الشفتين . الأشرم : المشقوق الشفة وغيرها ، قال ابن الأعرابيّ : يقال للرجل المشقوق الشفة السفلى أفلح ، وفى العليا أعلم ، وفي الأنف أخرم ، وفي الأذن أخرب ، وفي الجفن أشتر ـ ويقال فيه كله « أشرم » . والجزم : القطع .

(٢٢) الأخرب : المشقوق الأذن . الأصل « الاخرتُ » . والخرت : الثقب وهو خاص بالحديد من الفأس والإبرة ، قاله أبو منصور في التهذيب ، وغلّط من أعَمَّهُ . الأهرت : المتّسع الشِدق ، وهو جانب الفم مما تحت الخدّ . الأثلم : كل ما أصابه الثلم من شيء ، أي الكسر . يقال : في الإناء ثلم ، إذا انكسر من شفته شيء ، وفي السيف ثلم ، ولم أر تخصيصه بالإنسان .

(٢٣) الأثعل : من تراكبت أسنانه بعضها فوق بعض . الأدرد : مَنْ تساقطت أسنانه كلها . الأهتم : من نزع مقدم أسنانه .

(٢٤) الأشغى : من تخالفت أسنانه فى نظامها وتراكبت . الأصل بالسين المهملة ، وهو تصحيف . الأفلح : المشقوق الشفة السفلى . الأقصم : من انكسرت ثنيَّتُهُ من النصف . الأصل بالفاء ، وهو تصحيف .

وما الأَرْجَلُ ، والأَبْجَـ ـرُ ؟ ما في القولِ من إِثْمِ (٢٥)

وما الأَنْقَدُ ، والوَكْوَا كُ ؟ فاسمَعْ قولَ ذي فهمِ (٢٦)

وما الأَقْعَسُ ، والرَّضْـ ـرا ضُ ، والوكواكُ ذو العظم (٢٧) ؟

وما الشَّوْقَبُ ، والصَّيْـ ـهَبُ ، والشَّوْذَبُ ذو الإِسمِ (٢٨) ؟

وما النُّعْنُعُ ، والأَتْلَـ ـعُ ، والشَّعْشَعُ ذو الجسم (٢٩) ؟

وما المحـ ـر ، والمُهْتَـ ـرُ ، والضَّمضم إِذْ يرمي (٣٠) ؟

وما الحَوْقَلُ ، والحَوْكَـ ـلُ ، والهركلُ إِذْ تُسْمِي (٣١) ؟

---

(٢٥) الأرجل : العظيم الرجل . الأصل « الأرجر » ، وهو تحريف. الابجر : الذي خرجت سرته وارتفعت وصلبت ، و ـ العظيم البطن .

(٢٦) الأنقد : من نقد ضرسه ، أي تأكل وتكسر . ورجل وكواك : إِذا مشى توكوك ، تدحرج من قصره . والوكواكة : العظيمة الأليتين من النساء .

(٢٧) الأقعس : من خرج صدره ودخل ظهره خلقةً . الرضراض : اللحيم ، يقال : رجل رضراض ، ورِدف رضراض .

(٢٨) الشوقب : الطويل . والصيهب : الطويل . في الأصل « الصهلب » وهو تحريف . الشوذب : الطويل الحسن الخلْق ، بفتح الخاء .

(٢٩) النُّعْنُع : الرجل الطويل المضطرب الخَلْق ، بفتح الخاء . والأتلع : الطويل العنق . والشعشع : المستملح الخفيف الروح .

(٣٠) المحر : كذا في الأصل غير منقوط ، ويحتمل قراءات عدة : المُحْتِر ، وهو الذي لا يعطي خيراً ولا يفضل على أحد . والإحتار : الإحكام . والمحثر : الضخم الأنف ، وفى التاج : « رجل محثر الأنف ، كمعظّم : ضخمه ، وقد حثر أنفه » ، ولكن الوزن يختلّ به . والمُحْبَر : وهو الذي ضرب جلده ، وأبقت الضربة به أثراً . المهتر ، وهو في الأصل غير منقوط أيضاً : من فقد عقله من كبر أو مرض أو حزن ، يقال : أُهْتِر بضم أوله ، اذا خرف ، فهو مهتَر ، ولم يذكر « الصحاح » غيره . والضمضم : الجسيم المجتمع الخَلْق، أو الشجاع ، كالضَّمْضام والضَّماضِم .

(٣١) الحوقل : الشيخ إِذا فتر عن النكاح ، وقيل : هو الشيخ المسنّ مطلقاً . ورجل حوقل : مُعْيٍ . الحوكل : القصير . الأصل « الهوكل » ، وهو تحريف . الهركل : لم تذكره المعجمات ، وإنما ذكرت « الهُراكل » بضم أوله،

وما الفُلْفُلُ ، والخِنْذِيـ ـذُ ذو الأضلاعِ واللحمِ (٣٢) ؟
وما الرَّسْبُ إذا فُسِّـ ـرَ ذو الشَّفْرَةِ والخَذْمِ (٣٣) ؟
وما الهَيْضَلُ إن كنتَ من الهِرْماسِ في هَمِّ (٣٤) ؟
وما العَسْعاسُ ، والأَطْلَـ ـحُ ذو الوثبةِ والنَّهْمِ (٣٥) ؟
وما الغَيْلَمُ ، والعَثْوا ءُ ، يَنْصاعانِ من حزمِ (٣٦) ؟

وهو الجسيم الضخم ، ولعلّ صوابه « الهيكل » .وهوالضخم . تُسْمى: تُسَمّي . يقال : أسماه . وسمّاه .

(٣٢) الفُلْفُلُ : الخادم الكيّس ، وأراه « القُلْقُل » بقافين ، وهو الخفيف في السفر المِعْوان السريع التقلقل أي الخِفّة والإسراع . الخِنْذِيذ : الضخم ، و ـ البذيء اللسان . و ـ الشجاع البَهْمَةُ الذي لا يهتدى لقتـــانه ، و ـ السيد الحليم ... الأصل « الخنديد » ، وهو تصحيف .

(٣٣) الرَّسَب : السيف يغيب في الضّريبة . سكن السين للضرورة . الخَذْم : سرعة القطع .. وهذا انتقال من صفات الإنسان إلى غيرها ، خلافاً لما نص عليه في ترجمة المنظومة .

(٣٤) الهَيْضَل : الرجّالة . وقيل : الجيش . وقيل : الجماعة من الناس . الهرماس : من أسماء الأسد . وقيل : الأسد العادي على الناس ، وقال ابن الأعرابيّ : الهرماس ولد النمِر .

(٣٥) العَسْعاس : الذئب . الأطلح : لا يلائم شيء من مادته السياق . وأراه تحريف الأطلس . وهو الذئب الذي تساقط شعره . وهو أخبث ما يكون .

(٣٦) الغيلم : من الألفاظ التي تشترك فيها أشياء مختلفة . ومن معانيه : الشاب العظيم المفرق الكثير الشعر ، والسِّلَحفاة ، وقيل : ذكرها ، والضفدع . العثواء : أنثى الأعشى ، وهو الكثير الشعر الجافي السَّمِج . وربما قيل العجوز عثواء ، ويقال للضبع عَثْواء وغثواء بالفين المعجمة لكثرة شعرها. ينصاعان : ينفتلان راجعين ويمرّان مسرعين . حزم : في الأصل « حرم » ، **وهو تصحيف .**

جماعة من «البصرة»
كتبوا الى (المقرئ الشيباني[1]) وكتب إليهم

جوهر (٢)
معلم الأيتام بـ« البصرة »

كان شيخاً بهيَّ الوجه ، أديباً حسناً ، شاعراً ، من المَوالي .

***

أنشدني الأديب (أبو [الحسَن] عليّ العبديّ (٤)) بـ « البصرة (٣) » ، وقال : ذكر الشّيخ (عبدالواحد ، بن طلحة ، الشَّيْباني (٥)) أنّه كتب إليه (جوهر) معلّم الأيتام يسأله في أبيات ، في اللُغْز ، منها :

ما اسمٌ ، تراه مُصَحَّفا ... ومُقَلَّباً ومؤلَّفا (٦) ؟
وتراه بينَهما يَلُو ... حُ مُعَلَّماً ومُعَرَّفا
يامَنْ يُجِدُّ قَريضَه ... دَعْ عنك قِدماً ماعفا
وأبِنْ حروفَ اسمِ الّذي ... أَلِفَ القَطيعةَ والجفا

فأجاب :

مافي مقالك من خَفا ... فلقد خَلا ما قد عَفا
أخفيتَ ما أضمرتَهُ ... فعَرَفْتُه بعدَ الخَفا
وتراه (هاروتَ) الّذي ... قلّبت منه الأَحْرُفا
أو ، لا ، فبينَهما (هِشا ... مُ) جعَلْتَ ذاك مؤلَّفا

---

(٢) موضعه في الأصل بياض ، وقد استفدته من الترجمة .
(٣) البصرة : ص ٢٦ .
(٤) تقدمت ترجمته في : (ص ٦٨٣) .
(٥) تقدمت ترجمته في : (ص ٧٣٨) .
(٦) التصحيف : كتابة الكلمة أو قراءتها على غير صحتها ، لاشتباه في الحروف .

لا شـكَّ فيمـا قلتـــه فأَبِنْ وكُنْ لـي مُنصِفا
إسـم الّذي تـرَكَ الفـؤا دَ من الصَّبابـةِ مشغفا (٧)
كالبـــدر ، إلا أنَّـــه يَحكـي القَضيبَ تعطُّفا
فلـه مـن الرِّئـم اللحـا ظُ ، ومن مَلاحته الصَّفا (٨)
يَبْرِي لقلبـك طَرْفُـهُ باللَحْظِ سـيفاً مُرْهَفا
وبـدا يعـرِّضُ بالوِصـا ل ، ومالَ يُعْرِضُ بالجَفا
فعَلامَ يعـذُلُني الحسـو دُ ، وما بحالـي من خَفـا ؟
الطَّـرْفُ منّـي للسُّهـا دِ ،ووَددت أنلا يَطْرِفا(٩)
والقلـبُ منّـي للهـوى أمسى أسـيراً مُدْنَفا (١٠)
وحـروفُه معروفـة" فيهـا تـراه مُعَرَّفـا
ظَهَرتْ • فمَنْ هذا الّذي ترَكَ الفؤادَ على شَفا (١١)؟

***

وللشَّيْخ (جوهر) إليه ، يعني « حَضْرَمَوْتَ »(١٢) :

ياصاحِ ، ما اسـمُ مدينـةٍ تفسيرُ أوّلِها حـرام (١٣) ؟
وبقيَّـةُ الإسـمِ الّذي تُسْمَى به ، فهوالحِمام(١٤) •

---

(٧) مشغف : يقال شغفه شَغْفاً : أصاب قلبه . وشُغِف به ، أو بحبّه ، شَغَفاً : أحبه وأولع به ، فهو مشغوف ولا يقال مشغف .

(٨) الرئم : الظبي الخالص البياض ، و ـ ولد الظبي . الصفا : الصفاء ، قصره للقافية ، ومثله « الخفا » فيما تقدم ، و « الجَفَا » و « خفا » فيما سيأتي.

(٩) الطَّرفُ : العين . وطرَفَ الطرف : تحرك جَفْناه .

(١٠) المدنف : المريض الذي لزمه المرض الشديد .

(١١) الشفا ، من كل شيء : حرفه ، أي طرفه .

(١٢) حضرموت : مِخلاف من اليمن في شرقيّ « عدن » ، حولها رمال كثيرة تعرف بالاحقاف . أنظر « معجم البلدان » ، ودائرة المعارف الإسلامية . والنسبة الى « حضرموت » : حضرميّ .

(١٣) أولها « حضر » ، وليس « الحرام » من معانيه في شيء ، وإنما ذلك « الحَظْر » بالظاء المشالة ، ومعناه المنع .

(١٤) الحِمام : المَوْت ، وموت هو المقطع الثاني الذي عناه من حضرموت .

أبو منصور بن المدهوني[1]

ذكر الأديب (عليّ ، العبديّ ، البِصريّ [2]) : أنّه كتب (أبو منصور ، بن المدهونيّ) إلى الشيّخ (أبي القاسم ، عبدالواحد ، بن المُقريء) في جواب شيء ، على رَوِيّ التّاء ، وأوّل الأبيات [تاء كذلك *] :

تِهْ في الجمالِ ، فطَرْفي فيك مبهوتُ
والقلبُ في سَوْرَة الهِجران مفتوتُ [3]

تأمَّلِ الدَّمْعَ من جَفْنَيَّ منسكباً
كأنَّه فَصْلُ مَرْجانٍ وياقوتُ [4]

تُميتُني بجُفونٍ منك فاترةٍ
أحلَّها السِّحرَ (هارُوتٌ) و (مارُوتُ)[5]

---

(١) العنوان فى الأصل : « الشيخ جوهر » ، وعليه إشارة السهو ، غير انه لم يكتب صوابه . وقد أفدت هذا العنوان من السياق فأثبتّه . وقد تقدّمتْ ترجمة (جوهر) في : (ص ٧٤٧) .

(٢) تقدمت ترجمته في : (ص ٦٨٣) .

(*) زيادة منّي يطلبها السياق .

(٣) تِهْ : تكبَّرْ . الطرف : العين . مبهوت : متحيّر ينظر نظَرَ المتعجب . سَوْرة الهجران : سطوته وشدّته .

(٤) أراد بالفصل الفاصلة ، وهي الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في القلادة ونحوها . وعِقْد مفصَّل : جعلت بين حبّاته حبّات أخرى مغايرة .

(٥) هاروت وماروت : ملكان كانا بِـ « بابل » بالعراق ، اشتهرا بمعرفة السحر ، وضرب بهما المثل فيه . وقد ورد خبرهما في سورة البقرة ـ الآية ١٠٢ : (وما كَفَرَ سليمانُ ، ولكنّ الشياطين كفروا ، يعلّمون الناسَ السحر وما ←

/ تنـامُ عن سـاهر الأجفـان ذي مِقَةٍ
خَلَّفْتَه وهـو بالإبعـاد مبتـوتُ (٦)
تباعُد" أشمتَ الواشي ـ فُدِيتَ ـ ولـو
أحييتَ بالوصل أضحـى وَهْوَ مكبوتُ
تُدْنـي العَـذُولَ وتُقصينـي لتقتُلَني
هـل يسـتوي لك محبـوب" وممقوتُ ؟
تظُنُّني لا أُطيـقُ الصَّبرَ عنـك ، ولـي
حُسنى (أبـي القاسمِ) العَلّامِ تثبيـتُ
تَلَذُّه منـه أبيـات" ، تضمَّنَهـا
ذكرُ (المُهَلَّب) في الأبيـات مثبوتُ (٧)

أُنزل على الملكين ببابِلَ : هاروتَ وماروتَ ، وما يعلّمانِ مـن أحـد حتّى يقولا : إنّما نحن فتنةٌ ، فلا تكفُرْ . فيتعلّمون منهما ما يفرقون به بين المَرْء وزوجِه..)الآية. وزعم الثعالبيّ فىثمارالقلوب٥٢ أنّ هاروت هوالذي ينسب اليهالسحر دون صاحبه ماروت ماروت ، بحجةِ أنالله تعالى بدأ به في هذه الآية، وهو كلام من الغفلة بمكان ، فأيـن هو من صريح نصّ الآية على تعليمهما الناس السحر ، وأنّهما ما يعلّمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فـلا تكفر ؟

(٦) المِقَةُ : الحب : مبتوت : مقطوع .

(٧) تلذه : الأصل « تلذ به » . مثبوت : أراد « مثبت » على توهمِ ثَبَتَه ، كمـا قال الآخر :

وبلد يقضي علـى النعـوت يقضي كإغضاء الرِوا المثبوت

وهو من الألفاظ التي وردت في اللغة على صيغة اسم المفعول ، على غير الوجه فيها ، مِثْل : مُسَرّ في المثَل : « كلُّ مُجْرٍ في الخلاء مُسَرّ » أي مسرور ، على توهمِ أَسَرَّ ، ومحصول الشيء : للحاصل منه ، ومسقوطة فى الحديث: « ومَرَّ بتمرة مسقوطة » قيل : ساقطة ، وقيل : على النسب ، أي ذات سقوط .

تبيّنِ الشّعرَ ، يامَنْ لا ينافِسُهُ
في النَّثْرِ والنَّظْمِ (إسحاقٌ) و(سِكّيتُ)[٨]
ترى بها مُضْمَراً من أربعٍ ، عَزَبَتْ
عنّي ، وتعرِفُها الجنُّ العفاريتُ [٩]

فأجاب :

تَمَّتْ محاسنُها والصَّوتُ والصّيتُ
فالحُسنُ من وجهها بالحُسن مبهوتُ
تكاملت في معانيها ، وزَيَّنها
قَدٌّ بحُسنِ قَوامِ البانِ منعوتُ [١٠]
تاهت بدَلّ وثَغْرٍ زانه شَنَبٌ
رُضَابُه الخمرُ بالهِنديّ ملتوتُ [١١]
تشاركت مُقْلَتا رِئْمٍ ومُقْلَتُها
لَحْظاً ،فمنها رَهِينُ الشَّوْقِ مكبوتُ [١٢]

---

(٨) أراد يعقوب بن إسحاق السكّيت ، فخلط في التعبير ، وحذف المقصود . والمذكور نحويّ ولغوي مشهور ، أدب ولد جعفر المتوكل على الله ، وألف في اللغة والنحو والشعر ، ومن مشهور كتبه : كتاب إصلاح المنطق ـ ط ، وكتاب تهذيب الألفاظ ـ ط . توفي سنة ٢٤٤ هـ . ترجمته في فهرست ابن النديم ٧٢ ، وطبقاء الأدباء ١٢٢ ، وطبقات النحويين واللغويين ٢٢١ ، وبغية الوعاة ٤١٨ ، ووفيات الأعيان ٢/٣٠٩ . وغير ذلك .

(٩) عزبت : بعدت وخفيت .

(١٠) القوام : القامة وحسن الطول ، والبان : ضرب من الشجر ، سبط القوام ، ليّن . تشبه به الحسان في الطول واللين .

(١١) الشنَب : جمال الثغر ، وصفاء الأسنان . الرضاب : الريق ، أو الريق المرشوف ، وماء رضاب : عذب . ملتوت : مخلوط ، يقال : لَتَّ السويق ونحوه : خلطه بسمن أو غيره ، ولَتَّ العجينَ ونحوه : بلّه بشيء من الماء .

(١٢) الرئم : الظبي الخالص البياض ، و ـ ولد الظبي .

تنـــام عنّي ، وعينـــي ماتـــذوقُ كَرىً ،
فقـــد تبـــايَنَ ســـهران" ومســـبوتُ (١٣)
تُبدي الصُّدودَ ، وأُبدي الوصلَ مجتهداً ،
ضِـدّانِ في الحكـــم : محبوب" وممقوتُ
تســـابقت مـــن كِلا الجَفْنَيْن واكفـــةً
على الخـــدود ، فَسبّاق" وسُكَّيْتُ (١٤)
تواصـــلَ الدَّمـــعُ مـــن عيني يُواصِلُني
مـــن بعـــدِها ، فلـــــه رِفـــق" وتثبيـــتُ
تفـــاؤُل" في غَـــداةِ البَيْنِ ، خَبَّرَنـــي
بالطّير ، حيثُ لهـــا نَوْح" وتصويتُ (١٥)
تبيّنَتْ لي حـــروفُ اسمٍ ، ذكرتَ لنـــا ،
و (جعفـــر") هـــو فيما قلتُ مثبوتُ (١٦)
س فيـــــه إســـــم أنـــت تخرجـــــه
إســـم تحـــاذرُهُ الجِنُّ العفـــاريتُ (١٧)

---

(١٣) الكرى : النوم . المسبوت : أراد النائم ، وإنما هو العليل الملقى كالنائـــم يغمض عينيه فى معظم أحواله ، و ـ المَغْشِيّ عليه ، و ـ النائم .

(١٤) واكفة : سائلة منصبّـــة . السُّكَيت ، بـــوزن الكُمَيت : آخـــر خيـــل الحَلْبة ، وقد يشدّد كافه ، ولكنه لا يكسر . واما السِّكّيت ، بوزن السِّكّير ، فهو الدائم السكوت ، وليس مراداً هنا . ففي البيت عيب يقال له في علـــم القوافي « سِناد الرِدف » ، وهو أن تكون القصيدة مردفة مثـــل هـــذه ويجيء فيها بيت غير مردف .

(١٥) البين : الفرقة .

(١٦) مثبوت : ينظر الرقم ٧ .

(١٧) س : كذا الأصل ، وأراه « تنين » كما يفهم من السياق .

أبو الحسَن عليّ بن محمّد القمائحيّ (١)

قال الأديب (عليّ ، العبديّ ، البِصريّ (٢)) :

رأيت بخطّ الشّيخ (أبي القاسم ، عبدالواحد ، بن طلْحة ، المُقرىء (٣)) : كان الشّيخ (أبو الحسن ، عليّ ، بن محمّد ، القمائحيّ) ابتَدَأَنا ، ثمّ قاطَعَنا . فبدأناه إلى المعاودة بهذه الأبيات :

تُذاكِرُ ، أم تُراسِلُ ، أم تُحاجي ؟
ففي هذا وهذا بعضُ حاجي (٤)

لقد غضِبتْ لك الآدابُ لمّا تركتَ الشّعر مختلطَ المِزاجِ
فتَحْتَ عليك منه رِتاجَ بيتٍ ، فلما أَنْ بدا ضوءُ السِّراج (٥) ،

---

(١) القمائحي : لا أدري إلامَ هذه النسبة ، فإني لم أجد لها ذكراً في كتب البلدان ، وكتب الأنساب ، وإنما ذكر في كتب الأنساب « القَمّاح » بفتح القاف وتشديد الميم ، نسبة إلى بيع القمح وهو الحنطة ، قال ابن الأثير في اللباب : « واشتهر بها جماعة » ، ثم ذكر واحداً منهم هو أبو الفضل العباس بن أحمد بن سعيد بن مقاتل القَمّاح المصري ، توفي في شعبان سنة ٣٦٣ هـ .

(٢) تقدمت ترجمته في : (ص ٦٨٣) .

(٣) تقدمت ترجمته في : (ص ٧٣٨) .

(٤) تحاجي : تجادل وتغالب في مطارحة الأحاجي ، وهي الكلمات التي تخالف معانيها ألفاظها . الحاج : جمع الحاجة .

(٥) الرِتاج : الباب العظيم ، و ـ الباب مطلقاً .

/تركتَ به قلائدَ مُثْمَنَاتٍ لِنَحْرِ خرائدٍ ولِسِحْرِ ساجِ (٦)

لغيرك نافعاتٍ مطْرباتٍ وتصلُحُ للرُّواة وللمُحاجِي

فَعُدْ كيما تَقَسَّمَ ماتبَقَّى ودَعْ مالا يُفيدُكَ من لَجاجِ (٧)

فما أُنثى لغيرِ أبٍ وأُمٍّ تُعيرُكَ جسمَها والليلُ داجِ (٨) ؟

لها ولدٌ ، يعودُ لها جَنِيناً ، له طَرْفٌ بغُنْجٍ وابتهاجِ (٩)

وليست من ذوات الرِّيحِ تسعى ولا هيَ من نُحاسٍ أو زُجاجِ

لها وجهٌ ، وفوقَ الوجهِ رأسٌ ، تُرَى فيه الأَهِلَّةُ في الدياجي (١٠)

***

قال : ورأيت بخطّه (للقسائحيّ) إليه ، عَقِيبَ نثر ، أبياتاً (*) ، أوّلها وآخرها « جيم » :

جِدالُكَ في القَريض أفادَ فضلاً فهيَّجَ منه بَلْبالي مُهيجُ (١١)

جَلَيْتَ لي البراعةَ بعدَ هُزْءٍ ، فجاءت بعدَما امتنعتْ تسوجُ

جمالُ الفضل فيها غيرُ خافٍ بديعُ الحسنِ ، رائقُهُ ، بَهيجُ

جعلت بها لك المِنَنَ اللواتي تَرادَفُ كلَّما حَجَّ الحَجيجُ

جُمانات ، بها نُظِمَتْ عقودٌ تُقِرُّ لها الثَّواقبُ والبُروجُ (١٢)

---

(٦) المُثْمَنات : المرتفعات الأثمان . الخرائد : جمع الخريدة ، وهي المرأة الحيية ، و ــ البِكر لم تُمَسَّ . الساجي : أراد الساكن العَيْن .

(٧) تقمم : تتقمم ، أي : تأكل ما تجده فلا تدع منه شيئاً .

(٨) داج : مظلم .

(٩) الفنج : التدلل . والطرف : العين .

(١٠) الدياجي : الظُّلَم .

(*) الاصل « أبيات » على توهم أنه جمع مؤنث سالم .

(١١) البلبال : شدة الهم ، والوسواس .

(١٢) الجمان : اللؤلؤ ، و ــ حب يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ . العقود : القلائد . الثواقب : النجوم .

جَفَيْتَ عَرارَهـــا جهـــلاً ، فقلبـي
جَرِيـح ، حيثُما دامت ، ضَرِيـجُ (١٣)

جهِلـــت بتركهـــا فأفَدْتَنِيهـــا
بقِيتَ ودُمْتَ ماحَدِبَتْ حُدوجُ (١٤)

جميـعُ النّـاسِ قـد عَلِمـوا بـأَنّي
جَنَحْتُ بهـا إذِ اتّسَعَ الخَلِيـجُ (١٥)

جَبُنْت ، وأنـت إذْ تسـطو هِزَبْر ،
بـــه تزهـو المَذاكِي والشُّرُوجُ (١٦)

جَحِيمُك في البَسالـة ليـس يُطْفَـا
وتنتصرُ الظُّبَـا بـك والوَشِيـجُ (١٧)

تمّتِ الجيميّة •

---

(١٣) جفا البقل يجفوه جفاءً وجفوا • وجفاه يجفيه جفْيا : اقتلعه من أصوله .
العرار : بهار طيب الرائحة . ضَريج : مذمّى .

(١٤) حُدبت : أرتفعت ظهورها فصارت ذوات أحداب . الحدوج : مراكب النساء كالهوادج والمحفات .

(١٥) جنحت : ملت . الأصل « جنحت » .

(١٦) الهزبر : الأسد . المذاكي : الأفراس التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان .

(١٧) الظبا : جمع الظبة ، وهي حد السيف والسنان والخنجر وما أشبهها .
الوشيج : ما نبت من القنا والقصب ملتفاً .

الشّيخ الأديب أبو العِزّ
محمّد بن يحيى بن محمّد بن أحمد بن المظفّر بن أبي الدُّنيا القُرَشيّ الصُّوفيّ[1]

قال (علـيّ العبـديّ)[2] :

إنّـه كان محدّثـاً عـدلاً ، أديبـاً • يسكُن « المَشـان [3] » • وهـو بِصْرِيّ [4] • كان أبـوه محتسب « البصرة [5] » • وهو من عـدول القُضاة بـ « المَشـان [3] » • شاعر ، أديب ، حسَن الشّعر •

تُوُفّي في سـنة إحـدى وخمسـين وخمسـ مئـة •

***

قال : وأنشدني لنفسه من قصيدة طويلـة :

مابالُ قلبـي زائـداً عُرامُهُ ؟ ودمعُ عينيهاطِلاً سِجامُهُ [6]؟

---

(١) له ترجمة في « عِقد الجمان » لبدر الدين العيني ، (مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقمه ١٥٨٤ التاريخ) ، وأخرى مختصرة جداً فى النجوم الزاهـرة ٥/٣٢٤ وفيها تخليط في أدعاء الشاعريّة لأبيه من دونه . وورد ذكـره أستطرادا في ترجمة العبدي في إنباه الرواة ٢/٢٤٣ ، وكني فيها بأبي المعزّ ، وهو هاهنا أبو العزّ .

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٦٨٣) .

(٣) المشان : ص ٢٨ من الدراسة فى صدر الجزء الأول .

(٤) النسبة الى البَصْرة : بِصْريّ ، بكسر الباء ، وتعليله في معجم البلدان .

(٥) البصرة : ص٢٦ . والمحتسب : متولّي الحِسْبة ، وهي منصب كان يتولاه في الدولة الاسلامية رئيس يشرف على الشؤون العامّة من مراقبة الموازين والاسعار ورعاية الآداب .

(٦) العُرام : الشراسة والشدّة . السجام : مصدر سجم الدمع ، سالَ قليلاً أو كثيراً . وهما في النجوم الزاهرة : « غَرامه » بالفين المعجمة ، و «غَمامه» .

وذلك الجمرُ الَّذي خَلَّفْتُمُ على الحشا ، ماينطفي ضِرامُهُ[7]

ياناعِمينَ بالرُّقادِ عِيشةً عنديَ طَرْفٌ خانَهُ مَنامُهُ

/ما أطيبَ الليلَ الطَّويلَ واللِقا ! لولا انفجارُ الصُّبحِ وابتسامُهُ

إنّ الكَرى بشَّرَني بوصلكم

نِعْمَ الكَرى لو صَدَقَتْ أحلامُهُ[8]

ولست أدري، والَّذي سَنَّ الهوى: سِهامُكم أقتَلُ أم سِهامُهُ ؟

---

(7) الضِرام : لهب النار ، وفي النجوم الزاهرة « غرامه » ، وليس بملائم للسياق .

(8) الكرى : النوم .

جنون البصريّ (*)

كان شاعراً مُجيداً .

وله ، قصيدة طويلة سائرة ، يهجو فيها جماعة . منها ، ما أنشدني (نجيب الدّين ، منصور ، العبّاسيّ) وغير واحد من أهل « البصرة » (١) عنه ، فمن ذلك في بَغّاء (٢) ، وهو أحسن ماسُمِع :

يأتي ويُؤْتَى ، فَهْوَ عَلْقٌ لائِطٌ

ذَكَرٌ وأُنثى ، صارِمٌ وقِرابُهُ (٣)

بينا تَراهُ طاعناً بقَناتِهِ ،

حتّى تَراه والقَنا تنتابُهُ (٤)

أبَداً بإِصْبَعِهِ يُعَوْقِس « .... »

ومتى رأى « ... » يسيلُ لُعابُهُ (٥)

***

(*) انظر الرقم ٤ من الترجمة السابقة .

(١) ص ٢٦ .

(٢) البغّاء : الفاجر الذي يتكسب بالفجور ، (مولّد) .

(٣) العلق : كل ما يتعلّق بشيء . اللائط : اللاصق .

(٤) تنتابه : تصيبه وتنزل به .

(٥) يعوقس : يريد به معنى يحكّ أو يُدخل ، ولا وجود لهذا الفعل في كتب اللغة . وكان اللائق بالمؤلف تنزيه كتابه من هذه الأقذار .

ولـه ، في بعـض العـدول :

هو شاهـد" ، قـد غابَ عنـه رُشدُهُ ،

تَيْس" وطـالِبُ رِفْدِهِ جَلّابُـهُ (٦)

و(بني (٧) ثوابٍ) لو صَفَعْتَ كبيرَهُمْ

بالنَّعْـل أَلْفـاً لـم يَنَلْكَ عِقابُـهُ

---

(٦) الرفد : العطاء ، والصلة .

(٧) كـذا .

المفـرّج بن روح

مـن « البصـرة [1] » .

قـرأت في « مُذَيَّل (السَّمْعانيّ [2]) » :

أَنشـدني (عبـدالوهّاب ، الأَنصـاريّ ، البِصريّ) ، قال : أنشـدني (أبو روح ، المفرج ، المُقْرِيء) بـ « البصرة [1] » لنفسه :

وكنـتُ إذا حُـدِّثتُ يومـاً بفُرقـة
تغصَّصْتُ بالمـاء الّذي أنـا شـاربُهْ
فمـا بالُني أقـوى على البُعدِ والنَّوى
يُحـارِبُني وَسْواسُهُ وأُحاربُهْ [3] ؟

***

قال : وأنشد لـه أيضـاً :

إذا اختلجـت عينـي رأتْ مـن تُحِبُّهُ
فـدامَ لعينـي مـاحَيِيتُ اختلاجُهـا
وإن خَرَجـتْ نفسٌ لتوديـع إلْفِهـا
فتلـك بـه يـومَ اللقـاءِ ابتهاجُهـا

***

(١) البصرة : ص ٢٦ .
(٢) ترجمته في ١/٢٣ .
(٣) فما بالني : يريد « فما بالي » أدخل نون الوقاية عليه اضطراراً ، وليس هذا من مواضعها .

قال : وأنشدني لنفسه أيضـاً :

وحُرمـةِ ماحُمّـلْتُ مـن ثِقْلِ حِبّكم
وأشـرفُ محلوفٍ بـه حُرمـةُ الحُبِّ
لَأَنتم ــ وإنْ ضَنَّ الزَّمـان بقربكـم ــ
أَحَبُّ إلى قلبـي من البارد العَذْبِ (٤)

---

(٤) ضن : بخل اشدّ البخل .

جماعة من "البصرة"
قصدوني بمدح

---

(١) البصرة : ص ٢٦ .

الفضل بن حَمَد[٢] بن سلمان
وزير (فلك الدين بدر بن معقل الأَسَدِي[٣])

هو الفضل حقيقةً ، اسماً ومُسَمَّى .

رأيته بـ « الزَّكيَّة[٤] » مع (معقل ، بن بدر ، بن معقل) ، وله [بها] أملاك .

---

(٢) حَمَد : بفتح فسكون ، هذا هو نص نسخة « الفاتيكان » ، ولا تعرف نسخة غيرها بلغت هذه الترجمة . وكذلك ورد فى تلخيص مجمع الآداب ، في ترجمة فلك الدين بدر بن معقل (ج٤/ق٣/٤٩٢) ، ولكن عدل به محقق الكتاب في الحاشية ـ وهو ينقل كلامه من الخريدة ـ إلى « أَحْمَدَ » ثلاث مرات ، خلافاً للنصّ . وحَمْد من الأسماء المعروفة عند العرب قديماً ، ولا يزال أهل العراق يسمون به ابناءهم ولكنهم يفتحون ميمه . وسمت العرب «حَمْدة» أيضاً ، ومنهن «حمدة بنت زياد» الشاعرة الكاتبة الاندلسية المتوفاة نحو سنة ٦٠٠هـ . وممن سمي حَمداً من المشاهير أبو سليمان حَمْد بن محمد الخطابي المحدث المشهور المتوفى سنة ٣٨٨هـ وعدل الناس به الى « أحمد » فتركه عليه . وأخذه الأعاجم المسلمون من العرب فاستعملوه مضافاً الى (الله) ، أو إلى ضمير المتكلم ، فقالوا : حمدا لله واشتهر منهم حمدالله المستوفي مؤلف « نزهة القلوب » ، وسمّوا حمدي ، وحمديّة ، وتداول العرب في الأزمان الأخيرة الاثنين الأخيرين .

(٣) ترجمه ابن الفوطي فى تلخيص مجمع الآداب (ج٤/ق٣/٤٩٢) ، قال : « فلك الدين أبو النجم بدر بن معقل بن صدقة بن منصور بن الحسين بن ... الأسدي أمير العرب : كان من أمراء بني أسد ، وتولى زعامة البصرة، واستوزر الفضل بن حمدِ بن سلمان ، وكان رجلاً فاضلاً، له شعر حسن».

(٤) الزكية : في الآصل « الركية » مصحفة براءٍ مهملة . قال ياقوت : « قرية جامعة من أعمال البصرة ، بينها وبين واسط . وقد نسب إليها نفر من أهل العلم عدادهم فى البِصريين » .

وناب عن الوالـي بـ « البصرة » .

فضله وافـر ، وبحـر خاطره زاخـر ، ورياض فضائله بنُوّارها مؤنقة (٥) ، وشموس مناقبـه بأنوارها مشرقـة .

شيخ بَهِيّ المنظر ، / حَسَن المَخْبَر ، شَهِيّ المفاكهة ، ظريف المحاضرة ، أمـين المشاورة ، كَهْلُ الرَّأي ، شـابّ الرَّوِيّة ، مُتَطَرِّف (٦) من الآداب ، شاعر مع الشّعراء ، كاتب مع الكُتّاب .

***

لمّا وردتُ « البصرة » في نيابـة الوزيـر (٧) ، في ذي القَعْدَة سنةَ سبع وخمسين وخمس مئـة ، كتب إليَّ :

بقُربك أيُّهـا النَّدْبُ الجَوادُ أضاءت بعـدَ ظُلمتِها البِلادُ (٨)

في أبيـات ، منهـا :

جمعتَ حِجـا ، وفضـلَ نُهىً ، ورأيـاً
بـه في الخَطْب يُسْتَوْرَى الزِّنادُ (٩)

رعـاك اللهُ مـن والٍ مُطـاعٍ ، أمـينِ الجيبِ ، يقدُمُه الرَّشادُ
كريـمُ الخِيمِ ، محمودُ السَّجايا له في كلّ صالحـةٍ مَعـادُ (١٠)
بَلا منـه الوزيـرُ على التَّدانـي صفاءً لا يكِدِّرُه البِعـادُ (١١)
ونصحـاً في الأمور وصدقَ عـزم ورأياً بات يعضُدُه السَّدادُ (١٢)

***

---

(٥) النُّوّار : الزهر . مؤنقة : معجبة .

(٦) تطرف الشيء : أخذ من أطرافه ، وتطرفه : استفاده حديثاً .

(٧) هو عون الديـن يحيى بن هبيرة ١/٩٦ .

(٨) النَّدْب : السريع الخفيف عند الحاجة . والظريف النجيب .

(٩) الحِجا : العقل . النهى : جمع النُّهْيَة . وهي العقل أيضاً .

(١٠) الخِيم : الأصل ، والخِيم : السجية والطبيعة .

(١١) بلا : اختبر .

(١٢) يعضده : يعينه وينصره . السَّداد : الصواب من القول والفعل ، والاستقامة والقصد .

وكتب إليَّ أيضاً في أبيات ، يسأل إجراء رسمه في أملاكه ، ويشكو بعض عمّالهم [١٣] :

ياماجداً ، أحسنتُ ظنّي به ، فلم يَخِبْ ظنّي ولا زَعْمي
مقتفياً آثارَ آبائِه ؛ والفرعُ قد يَنْمي إلى الجِذْمِ [١٤]
إنَّ (عزيزَ الدّينِ) من معشرٍ تعلو مَعاليهِمْ إلى النَّجْمِ [١٥]
مَقاوِلٌ ، يقصُرُ عن وصفهم قولي ، ولا يبلُغُه نظمي [١٦]

ومنها :

لولاكَ أضحى مالُ ديوانِها وجُودُه يُفضي إلى عُدْمِ [١٧]
وفعلُك الخيرَ ، دليلٌ على أنَّكَ خيرُ (العُرْبِ) و(العُجْمِ)

ومنها :

إنّ (ابْنَ إسماعيلَ) هذا الَّذي أسرفَ في العُدوانِ والإثمِ
لم يَتَّقِ اللهَ ولم يَخْشَهُ ولم يَخَفْ عاقبةَ الجُرْمِ
كم كبِدٍ حرَّى تشكّى الظَّما ومُقلةٍ عَبْرَى من الغَشْمِ [١٨]
وكم ضعيفِ الحالِ ذي عَيْلَةٍ في القُرِّ يعدو عاريَ الجسمِ [١٩]
يَخالُ مَنْ أبصره أنَّهُ خِلالةٌ من شِدَّة السُّقْمِ [٢٠]

---

(١٣) كذا ، وصوابه « عماله » .

(١٤) الجِذم : الأصل . وقد صحف بالخاء والدال .

(١٥) عزيز الدين : لقب العماد الكاتب مؤلف هذا الكتاب ، وهو لقب عمه أيضاً كما سلف في الدراسة وفي الكتاب مراراً .

(١٦) مَقاول : لسِنُونَ فصحاء .

(١٧) يفضي : يوصل .

(١٨) تشكى : تتشكى ، حذفت تاء المضارع تخفيفاً . الظمأ ، حذف همزته اضطراراً . وهو العطش . الغشم : الظلم الشديد .

(١٩) العيلة : الفقر والحاجة . القر : البرد .

(٢٠) الخِلالة : عود يتخلل به لإخراج بقية الطعام بين الأسنان .

ومنهـــــا :

فـانْعَمْ بمـا تَهْوَى ، وَأنْعِمْ بِتَوْ
قِيـعٍ بإجرائـــي علـى الرَّسْـمِ (٢١)

وليـس توقيعـك ذا عائـــــداً بنقـصِ مـالٍ ، لا ولا ثَلْـمِ
والمـالُ قـد أصبـحَ في ذِمَّةٍ وأنت أهـلُ الحمـدِ ، لا الذَّمِّ

يَعنـي : في ذِمّـة ضـامن المعاملـة .

***

وكنت بـ « الزَّكيَّة (٢٢) » ، فانحدرت في الشُّبّارة (٢٣) ، فصَدمَتْها نخلـة في / المـاء ، فانقلبتْ وانكسرت ، ومَنَّ الله بالسَّلامـة من الغـرق ، في أواخـر مُحَرَّمِ (٢٤) سنةِ ثمانٍ [وخمسين] وخمس مئة ، فكتب إليَّ :

ألا إنّ « دجلـــةَ » لمّـــا رأت نَدَى كفِّـك الغَمْرَ ماتفعَلُ (٢٥)
تطـاوَلَ حتّى طغـى ماؤُهـا ، وطَوْلُك ، منسَيْبِـهِ أطولُ (٢٦)
وهمَّتْ بتقبيـلِ كفٍّ ، بهـــا تُنـالُ السَّعادةُ لـو تُقْبِـلُ
وأعجلَهـــا شـوقُها والحَنِيـ ـنُ ، والشّوقُ أسبابُه تُعْجَلُ
ففاضتْ ، إلى أنْ دنت من نداك ، وأخجلَهـا ، فانثنتْ تَرْفُلُ (٢٧)
وغـاضتْ حيـاءً من العائبـينَ وممَّنْ يُفَنِّـدُ أو يعـذُلُ (٢٨)

---

(٢١) التوقيع : (ص ٢٥٢) .
(٢٢) تقدمت في رقم (٤) وهي هنا على الأصل غير مصحفة .
(٢٣) الشبّارة : اسم لضرب من سفـن النهر ، عرفت فى أيام العباسيين ، وكثـر ذكرها في كتب الأدب والتاريخ ، وأغفلتها كتب اللغة .
(٢٤) المحرم : معرف بأل ، وقد استعمله مضافاً فحذفها .
(٢٥) الغَمْر : السخيّ الفياض ، من المجاز . والغمر من الماء : خلاف الضحل ،وهو الذي يعلو من يدخله ويغطّيه .
(٢٦) الطول ، بفتح الطاء : الفضل . السيب : العطاء .
(٢٧) ترفل : تجر ذيلها وتتبختر في سيرها .
(٢٨) غاضت : نضبت ، خلاف « فاضت » . الأصل « غاصت » . يفند : يلوم ، ويكذب ، ويضعّف الرأي . يعذل : يلوم .

ولا غَـرْوَ إن كان مركوبُـــهُ يغوصُ ، وراكبُه جَدْوَلُ (٢٩)

ومِن تحتِـــه زاخـــرٌ مائـــرٌ ومِن فوقهِ عارضٌ مُسْبِلُ (٣٠)

بل البحرُ ، والبحرُ من جـوده ، وفيـض السَّحـاب إذا يَهْطِلُ

كبا كِبْوَةَ الطِّرْفِ في سيرِه فأنقذَهُ جَـدُّكَ المُقبِلُ (٣١)

لَعَمْرُكَ إنّك ، يا (ابنَ الصَّفِـ يِّ)،لَغيثٌ يَلُوذُ به المُرْمِلُ (٣٢)

وبحـرُ نَدىً ، ورِدْهُ سائـغٌ فُـراتٌ ، إذا كدِّرَ المَنْهَـلُ

فلازالَ جَـدُّكَ يعلـو الجُـدو دَ سـعداً ، وجَدُّ العِدا يسفُلُ

***

وكتب إليَّ ، وقد حبسه الغيث عن زيارتـي :

لقـد حَبَسَ الغيـثُ عن ماجـد يَقِـرُّ بمنظـره النّاظـرُ (٣٣)

يُميتُ الغُمومَ،ويُحيي السُّرورَ ، ويَنْعَمُ في قربـه الخاطـرُ

كريـمُ الخِلال ، جميلُ الفِعَـا لِ ، إحسانُه للورى غامـرُ (٣٤)

ومنهـــا :

ومـا روضـةٌ ، جادَهـا واكفٌ سـرى ، مثلهـا جادَنِي باكرُ (٣٥)

بهـا النَّوْرُ يحكي نجومَ السَّما [ءِ] ، والنَّجْمُ في أفقِهِ زاهرُ (٣٦)

---

(٢٩) لا غَرْوَ : لا عَجَبَ .

(٣٠) بحر زاخر : مضطرب متحرك . العارض : السحاب يعترض في الأفق فيسده . المسبل : الساكب .

(٣١) كبا : انكبّ على وجهه . الطِرف : الكريم من الخيل .

(٣٢) الصفيّ : جد العماد الكاتب الأصفهاني القرشي ، ينظر في الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول . يلوذ : يلجأ . المرمل : من فنِي زاده وافتقر .

(٣٣) يَقِرّ الناظر : يُسَرّ ويرضَى .

(٣٤) غمر الماء : كثر حتى ستر مَقَرَّه .

(٣٥) جادها واكف : أمطرها مطر ساكب . جادني : الأصل « حادي » . مطر باكر : ينزل في بكور الصباح .

(٣٦) النَّور : الزهر الأبيض . زاهر : متلألىء .

يَضُوعُ كما ضاعَ نَشْرُ العبيرِ ... سُحَيْراً إذا فَضَّهُ التّاجرُ (٣٧)

وجاءت بِرَيّاهُ ريحُ الصَّبا ... ولم يَطْوِ منشورَها ناشرُ (٣٨)

ـ بأطيبَ عَرْفاً ولا نفحةً ... إذا رامَ ذِكرَكُمُ ذاكرُ (٣٩)

رأيتُ (العزيزَ) أعزَّ الأَنا ... مِ جاراً إذا أقسطَ الجائرُ (٤٠)

/ وأطولَهم مفخراً في العلى ... يقصِّرُ عن شَأْوِهِ الفاخرُ (٤١)

وينقُصُ أموالَه المُعْتَفُو ... نَ ، والعِرضُ من كرمٍ وافرُ (٤٢)

يَمِينُ الملوكِ ، ومَنْ وجهُه ... لِساري الدُّجَى قمرٌ زاهرُ

وأَنواءُ راحتِه نُجْعَةٌ ... إذا أخلفَ الشّائمَ الماطرُ (٤٣)

***

فكتبت جوابه ، من أبيات :

لَئِنْ مَنَعَ الغيثُ عن زورة ... فغيثُ فضائلِه زائرُ (٤٤)

وما غابَ مَنْ شخصُ آلائِه ... ـ إذا غابَ عن منظري ـ حاضرُ (٤٥)

بِدُرِّكَ فُزْتُ ، وهل فائزٌ ... بِدُرِّكَ ـ في صفقةٍ خاسرُ ؟

ومنها :

وما روضةٌ أُنُفٌ ، نَوْرُها ... لناظرِ ذي طربٍ ناضرُ (٤٦)

---

(٣٧) ضاع الطيب يضوع : انتشرت رائحته . النشر : الرائحة الذكيّة .

(٣٨) الرَّيّا : الريح الطيبة .

(٣٩) العَرْف : الرائحة مطلقاً ، وأكثر ما يستعمل في الطيبة منها .

(٤٠) العزيز ، وعزيز الدين : لقب العماد الكاتب كما سلف في ر١٥ . أقسط : جارَ .

(٤١) الشأو : الشوط ، والأَمَد ، والغاية .

(٤٢) المعتفون : طلاب المعروف .

(٤٣) الأنواء : الأمطار . النجعة : طلب الكَلأ ومساقط الغيث ، وقصدُ ذي المعروف لمعروفه . الشائم : الناظر إلى السحاب يتحقق أين يكون مطره . الماطر : صفة للسحاب المحذوف .

(٤٤) ففيث : حقه « لَغَيْثُ » ، لأنه جواب القسم لا الشرط كما تقرر فى النحو .

(٤٥) الآلاء : النِّعَمُ .

(٤٦) روضة أُنُفٌ : لم تُرْعَ . نورها ناضر : زهرها الأبيض مشرق .

بَنَفْسَجُها عارضٌ مُغْزِرٌ ، ونَرْجِسُها ناظرٌ ساحرُ (٤٧)

فثغرُ الأَقاحي بها باسِمٌ ، ووجهُ الأماني لها ناشرُ (٤٨)

كأنَّ سَقِيطَ النَّدَى بينَها لآلِيءُ ، ينثُرُها ناثرُ

ـ بأحسنَ من روضِ أشعارِه وقد جادَها فضلُه الماطرُ

تَقِرُّ بقُربك ، لا بل يَقِرُّ بِرؤيتِك القلبُ والنّاظرُ

***

وكتب إليَّ ، وقد تأخّر جواب بعض رِقاعه :

جوابُ الكتاب ، كردّ السَّلا مِ حَقٌّ ، ففيمَ مَنَعْتَ الجوابا ؟

وأنت فَتىً ماجدٌ مُفْضِلٌ ، يُنيلُ الأَماني ، ويُدْني الطِّلابا

ويُحسِنُ إمّا أَساءَ الرِّجا لُ صُنعاً ،وإنْ يُدْعَ يوماً أَجابا

وإنْ عَدَّدَ القومُ أحسابَهم وَجَدْناه أكرمَ قومٍ نِصابا (٤٩)

وأوفاهُمُ ذِمَّةً في الورى وأعلاهُمُ مَفْخَراً وانتسابا

***

وأنشدني لنفسه :

لك جودٌ ، به يَصِحُّ المريضُ الـ

ـجِسمِ ، لا تَمْرَضُ الجُسومُ الصِّحاحُ

ولَئِنْ أخلفتْ ظنوني الليالي ،

وتعَدَّى فسادَ أمري الصَّلاحُ ،

---

(٤٧) يقول : بنفسجها كثير غزير ، كشعر العارض ـ وهو جانب اللحية ـ كثرة . وأغزر الشيء فهو مغزر : كثر ، الأصل « معذر » .

(٤٨) الأقاحي : جمع الأقحوان ، وهو زهر أبيض أو أصفر ، تشبّه الأسنان بالأبيض المؤلل منه ، أنظر ٢/٣١ .

(٤٩) النِصاب : الأصل .

فلَكَمْ واردٍ ، يَغَصُّ بما يَهْـ
ـوَى من الماء ، وهو عَذْبٌ قَراحُ (٥٠)

***

وله ، من قصيدة ، كتبها إليَّ ، يلتمس شيئاً من شعري :

/لقد رَحَلَ القلبُ فيمن رَحَلْ وغادرَ جسمي رَهِينَ الخَبَلْ
وكان خَلِيّاً من الإكتئابِ فأضحى له بهَواهُمْ شُغُلْ
ولو عِلِمَ الرَّكْبُ ماذا جَنَوْا عليه عَشِيَّةَ شَدُّوا الرِّحلْ (٥١)
أقاموا قليلاً ، ولم يُزْمِعُوا رحيلاً ، له يومَ سارُوا عَجَلْ (٥٢)
وما أنا صَبٌّ برسمِ الدِّيا رِ ، أندُبُ أَرْبُعَها والطَّلَلْ (٥٣)
أسائِلُها بعدَ سُكّانِها وقد خَبَرَتْنا وإنْ لم تَسَلْ
وأُطْلِقُ فيها عِقالَ الدّموعِ وأُحبِسُ في دِمْنَتَيْها الإبِلْ (٥٤)
ومُذْ عَرَضَ البِيضُ في مَفْرِقي ، نأى البِيضُ عنّي ، وبانَ الغَزَلْ (٥٥)
وعِفْتُ الغَرامَ وشُربَ المُدامِ وعَلّي بكاساتها والنَّهَلْ (٥٦)

---

(٥٠) فلكم : الأصل « ولكم » ، وهو جواب الجملة القسمية الشرطية في البيت السابق ، جمع فيه الفاء واللام ، والقاعدة أن القسم والشرط اذا اجتمعا كان الجواب للقسم كما اسلفت في ر٤٤. ماء قَراح : خالص لا يمازجه شيء .

(٥١) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . الرَّحْل ، بفتح فسكون : ما يوضع على ظهر البعير والناقة للركوب ، جمعه أَرْحُل ورِحال ، واستعمل الرِحَل وهو جمع الرِحلَة لا الرَّحْل .

(٥٢) أزمع الرحيل : عزم عليه وجدَّ في إمضائه .

(٥٣) الطلل : الشاخص من آثار الدار .

(٥٤) الدمنة : آثار الدار .

(٥٥) البيض الأولى : وصف لشعراته ، والبيض الثانية : النساء الحسان . والمفرق من الرأس : موضع فرق الشعر . نأى : بعد . بانَ : انفصل .

(٥٦) المدام : الخمر . العلّ : الشرب تباعاً . النهل : الشرب الأول .

وماكنتُ ــ لــولا يَمــينُ الملــو كِ ، مجدُ الكُفاةِ ، عزيزُ الدُّوَلْ ــ
أَحِنُّ إلــى شــاحطٍ ، أو أَهِيــمُ
بمُنْتَزَحِ الــدّارِ نائــي المَحَلّ (٥٧)
يهــونُ المَــلامُ علــى حبّــه ويصغُرُ فيــه كبــيرُ العَــذَلْ
أقــولُ فأُثْنِي علــى فضلــه وإنّــي لَمُثْنٍ وإنْ لــم أَقُلْ
صحــــائفُ نظمــــك ذاك الّــذي
كَنَوْرِ الرّياض، ووَشْيِ الحُلَلْ (٥٨)،
ونظمِ العقودِ ، ووَشْيِ البُرودِ ، ووَرْدِ الخدودِ ، وسحرِ المُقَلْ
كلامُــك ســحرٌ ، ولكِنَّــهُ حــلالٌ ، وماكلُّ سحرٍ يَحِلّ
وكــم عاطــلٍ ، قلّدَتْهُ يــداكَ أَيــادِيَ ، زَيَّنَّ ذاكَ العَطَــلْ
وكم لك من بنتِ فكــرٍ ، تُصانُ عــن النّاظِرِين ، فــلا تُبْتَذَلْ
وأخفيتها خــوفَ عــينِ الحسودِ إذا ذاقَ معنى جمالٍ وَجِلْ (٥٩)
إذا بَــرَزَتْ ، نَفَثَتْ في العُقُــو
دِ سِــحراً ، بعَقْدِ الرُّقَى لا يُحَلّ (٦٠)
وسارت كما ســارَ في الخافِقَيْــ نِ فضلُكَ في سهلها والجبَلْ (٦١)
مــن العاقــلاتِ عقــولَ الرِّجــا
لِ ، والنّاشــطاتِ عِقــالَ الجَذَلْ (٦٢)
فتلــكَ الّتي هــام فكــري بهــا وقلبــي بهــا أبــداً مشــتَغِلْ

---

(٥٧) الشاحط : النائي البعيد . المنتزح : المبتعد .
(٥٨) النَّوْر : الزهر الأبيض . الحُلَل : الثياب الجيّدة .
(٥٩) وجل : خاف وفزع .
(٦٠) الرُّقَى : جمع الرُّقْيَة ، وهي العوذة التي يعوذ بها المريض ونحوه .
(٦١) الخافقان : أفق المشرق وأفق المغرب .
(٦٢) العاقلات : المقيّدات . الناشطات : النازعات والجاذبات . الجذل : الفرح .

وكـم ليلـةٍ بِتُّهـا ساهـراً ... أُراعي بها النّجمَ حتى أفَلْ (٦٣)

وقـد طال ليلـيَ شـوقاً إليـك ... ولولا الهوى والنّوى لم يَطُلْ (٦٤)

/ أُسَـوِّفُ (٦٥) .

هـــذا

آخر النسخة المحفوظة في خزانة كتب « الفاتيكان »

في « رومة » من « خريدة القصر وجريدة العصر » ، والله سبحانه

المحمود على توفيقه إيّايَ لتحقيقه وشرحه بَدءاً وختاما

❋

كتب ببغـداد في شـهر رجب ١٣٨٧ هـ

المـــوافق تشـــرين الاول ١٩٦٧ م

مجيب محمد الأثري

---

(٦٣) أفل : غاب .

(٦٤) النوى : البعد .

(٦٥) التسويف : المماطلة بالحق . وقد كتب «أسوّف» في أسفل الصفحة ، إشارة الى بدء الصفحة التي تأتي بعدها ، ولا يعلم مقدار الساقط من الكتاب بعد البيت الاخير هاهنا ، على ما ذكرتُ في المقدمة .

مستدركات

★

المقدمة (ي) ★ س/٨ : « منّا : الصواب : منها » •

٥ ★ س/٣ « الحاشية » : « الدييثيَّ : الصواب : الدَّبيثيِّ » •

٧٠ ★ س/٣ « الحاشية » : «ر ٢٨٢» •

١٠٤ ★ س/٩ : « الحاشية » : « أحمد بن عبدالله بن سليمان » •

١٢٧ ★ س/٣ «الحاشية» : «ورد في النقل عن معجم البلدان (ط • مصر) : « •• أبا حمزة الأصفهاني » ، والظاهر أن « أبا » فيه زائدة • » •

١٨٩ ★ س/١ : « يوضع فوق « النيلي » : (١) • » •

١٩٣ ★ س/٢ « الحاشية » : « الرُّقَى » •

٢٠٩ ★ س/١ : « يوضع فوق « السنبسي » : (١) • » •

٢٤٧ ★ س/٣ : « يوضع فوق « النيلي » : (١) • » •

٢٥١ ★ س/٣ «الحاشية» : «مصحفتان» •

٢٦٠ ★ س/٥ : « أنْجُمِي » •

٢٦٧ ★ س/٦ « الحاشية » : « مُغْضٍ » •

٢٧٠ ★ س/٨ « الحاشية » : « النّبات » •

٢٧٧ ★ « الحاشية » : تنظر شروحها فى : ١٢٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٧٩ » •

٢٩٨ ★ س/١١ « الحاشية » : «ر ٢٨٢» •

٣١٣ ★ س/٣ : « وما يتخللهما » •

٣٢٦ ★ س/١ « الحاشية » : « مصحف بسين مهملة » •

٣٣١ ★ س/٢ « الحاشية » : « السِّماك : ما سُمِكَ •• » •

٣٥٢ ★ س/٣ : « واسط(٢) » •

٣٥٨ ★ س/١٦ : « الحاشية » : « الدارس في تاريخ المدارس » •

٣٦١ ★ س/١ : « يوضع فوق « القنا » : (١) • » •

٣٨٣ ★ س/٢ « الحاشية » : « الخمر » •

٤١٤ ★ س/٨ « الحاشية » : « وله ديوان صغير ، مطبوع » •

٥٢١ ★ س/١٠ « الحاشية » : «ص ٤٦٢» •

٥٨٥ ★ س/١ : ورد : « عمر بن الحسن » ، وهو في ثلاثة مواضع من الأصل المخطوط « عمر بن الحسين » : ٥٦١ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ •

٦١٥ ★ س/٦ « الحاشية » : « أوردتهما » •

٧٥١ ★ س/٥ « الحاشية » : « وطبقات الأدباء » •

الفهارس

*

مراجع الشرح والتحقيق	٣
التراجم	٥
الأعـلام	٨
القبائل والأمم والملل	٢٨
البلدان والأماكن	٣١
الآيـات	٣٧
الأحاديث	٣٨
الأمثـال	٣٩
اللغـة	٤٠
الكتب	٤٣
الأشـعار	٤٤

(١)

مراجع الشرح والتحقيق

[معظم مراجع الشرح والتحقيق مدونة فى فهرس المجلد الأول من الجزء الرابع « ٣ــ٨ » ، وتضاف إليها هاهنا هذه الكتب] :

—★—

برهان قاطع	محمد حسين التبريزي	(غير مؤرخة)
بغية الملتمس	ابن عميرة الضبي	مجريط ١٨٨٤ م
التيجان ، فى ملوك حمير	عبدالملك بن هشام	حيدر آباد ١٣٤٧ هـ
حديث الاربعاء	طه حسين	مصر ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م
الحيوان	الجاحظ	مصر ١٣٥٧هـ / ١٣٦٤هـ
درة الغواص في أوهام الخواص	الحريري	القسطنطينية ١٢٩٩ هـ ١٨٨١ م
ديوان قيس بن الخطيم	تحقيق د. ناصر الدين الاسد	مصر ١٣٣٨ هـ ١٩٦٢ م
رسالة ابن بري فى الانتصار للحريري	ابن بري	مصر ١٣٣٨ هـ
شرح قصيدة ابن عبدون	ابن بدرون	مصر ١٣٤٠ هـ
شرح المقامات الحريرية	الشريشي	مصر ١٣٠٠ هـ
شرح مقامات ابن ماري	محمد بهجة الأثري	(مخطوط)
صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار	ابن بليهد النجدي	مصر ١٣٧٠ ــ ١٣٧٢ هـ
صورة الأرض	ابن حوقل	بيروت (غير مؤرخة)
عبث الوليد	أبو العلاء المعري	دمشق ١٣٥٥ هـ
فهرست مكتبة الجمعية الآسيوية في البنغال	(م ١)	١٩٠٤ م
مجلة المقتطف	يعقوب صروف	مصر ١٩٤٥ م

مجلة المنار (م٣)	محمد رشيد رضا	مصر .
مجلة الهدي النبوي	محمد الخضر حسين	مصر ١٣٦٤ هـ
المحلى (ج١١)	ابن حزم	مصر ١٣٥٢ هـ
مختارات أحمد تيمور	احمد تيمور باشا	مصر ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م
المطرب من أشـــعار أهل المغرب	ابن دحية	مصر ١٩٥٤ م
المغرب في حلي المغرب	ابن سعيد الاندلسيّ	مصر ١٩٠٥٣ ــ ١٩٥٥ م
مقامات الحريري	القاسم بن علي الحريري	مصر ١٣٣٨ هـ
الموشح في مآخذ العلمـــاء على الشعراء	محمد بن عمر المرزباني	مصر ١٣٤٣ هـ

(٢)

فهرس التراجم

أعيان نواحي واسط وأعمالها

*

أسفل دجلة وأعلاها بالسواد

الامير ابو شجاع عاصم بن ابي النجم الكردي ٤٢١
الرئيس ابو الفرج بن المحبر الواسطي ٤٢٥
الفقيه ابو بكر احمد بن المختار بن مبشر الهاشمي ٤٢٧
السديد ابو الحسن علي بن المسيح ٤٢٩
الرئيس ابو الغنائم محمد بن علي بن المعلم ٤٣٠
الكمال ابو عبدالله الحسين بن عبدالباقي بن حراز ٤٥٠

سواد أعلى دجلة

*

واسط وما يليها

الشيخ ابو الكرم خميس بن علي بن احمد بن علي الحوزي ٤٦٩
ابو الخطاب احمد بن محمد الصلحي ٤٧٤
الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ الزاهد ابي الفتوح الاسفراييني ٤٧٨
الاديب الكامل ابو سعيد نصر بن محمد بن سلم الصلحي ٤٨٢

جماعة من أهل واسط وفضلائهم أيضاً

ابو القاسم هبةالله بن الحسين بن الموذي ٤٨٧
الرئيس ابو غالب نصر بن عيسى بن بابي الواسطي النصراني ٤٨٩
الحكيم ابو العلاء محفوظ بن المسيحي بن عيسى النصراني النيلي الطبيب ٤٩٨
شمس المعالي ابو الفضائل محمد بن الحسين بن تركان ٥٠٦

الطيب وقرقوب وأعمالهما

ابو عبدالله القرقوبي ٥١١
ابن بكران المتوثي ٥١٣
جمال‌الدين ابو العباس احمد بن عمر بن هبةالله بن خذداذ البادرائي الغزنوي ٥١٤

بنو أبي الجبر الليثيون ملوك البطائح وأعيانها بالغراف وما يجري معها أسفل واسط

مهذب الدولة أحمد بن محمد بن أبي الجبر ملك البطيحة ٥٢٥
ناصر الدولة المظفر بن حماد بن ابي الجبر ملك البطيحة ٥٢٩
الصارم مرجى بن بتاه البطائحي ٥٣٢
الامير نجم‌الدولة ابوالعباس‌احمد بن ابي‌الفتوح المختار بن محمد بن ابي‌الجبر ٥٤٧
اخوه الامير مضر بن ابي الفتوح بن ابي الجبر ٥٨٤
القاضي‌العدل ابوالقاسم عمر بن الحسن بن احمدبن‌الباسيسي‌الملقب‌بجمال‌الاسلام ٥٨٥

علماء البصرة وأفاضلها وأدباؤها وأماثلها

الحريري صاحب المقامات ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن‌عثمان‌الحريري ٥٩٩
ولده ابو القاسم عبدالله بن القاسم الحريري ٦٧٥
ابو العباس محمد بن القاسم الملقب بزين‌الاسلام الحريري ٦٧٦
الصدر ابو زيد المطهر بن سلار فخرالدين ٦٧٩
القاضي نورالدين ابو طاهر يحيي بن محمد بن المولد بن القاضي كمال‌الدين‌الرازي ٦٨١
الاديب ابو الحسن علي بن الحسن بن اسماعيل العبدي البصري ٦٨٣
والدته الفقيهة ام علي الرشيدة بنت الفقيه ابي الفضل‌بن‌محمد.. التميمي‌المالكي ٦٨٥
الاديب ابو علي بن الاحمر البصري ٦٩١
أبو العباس يحيى بن سعيد الطبيب النصراني البصري ٦٩٥
الامير حسام‌الدولة ابو الغيث محمد بن المغيث بن حفص الحنفي ٧٠٢
الامير شهاب الملك ابو المرجى الدقوقاني البصري ٧٢٧
الصام الدكيشي ٧٣٥
الشيخ الاديب ابوالقاسم‌عبدالواحد بن‌طلحة بن محمدبن‌رمضان‌المقرىءالشيباني ٧٣٨

جماعة من البصرة
كتبوا الى المقرىء الشيباني وكتب اليهم

جوهر معلم الايتام بالبصـــرة ٧٤٧
ابو منصـــور بن المدهوني ٧٤٩
ابو الحسن علي بن محمد القمائحي ٧٥٣
الشيخ الاديب ابو العز محمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن المظفر بن ابي الدنيا ٧٥٧
جنـــون البصـــري ٧٥٩
المفرج بن روح ٧٦١

جماعة من البصرة قصدوني بمدح

الفضل بن حمد بن سلمان وزير فلك الدين بدر بن معقل الاسدي ٧٦٥
مستدركات ٧٧٥

(٣)

الأعــلام

(آ)

ابن ابي الجبر ، مهذب الدولة احمد بن محمد ٤٨٨ ، (٥٢٥ــ٥٢٨) ، ٥٣٢ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ،
ابن ابي الجبر : ناصــر الدولــة المظفر بن حماد (٥٢٩ــ٥٣١) ، ٥٣٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤٨ ،
في بيت شعر ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٧٩ ، ٥٨٥ .
ابن ابي الجبر : اسماعيل المصطنع ٥٥٢
ابن ابي الجبر : نجم الدولة ابو العباس احمد بن ابي الفتوح (٥٤٧ــ٥٨٣) ، ٥٨٤
ابن ابي الجبر : نصر بن مهذب الدولة ٥٣١ ، في بيت شعر ٥٣٩
ابن ابي الجبر : ابو الحسين عبدالله بن نجم الدولة ٥٥٤ ، في بيت شــعر ٥٥٦ ، في
بيتي شــعر ٥٥٧ .
ابن ابي الجبر : مضر بن ابي الفتوح (٥٨٤)
ابن الابار ٤٣٢
ابن الاثير ٤٣٠ ، ٤٦٩ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥٧٠ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٨ ، ٦٩١ ، ٧٣٨ ، ٧٥٣
ابن الاخوة ابو الفضل عبدالرحيم ٤٧٤ ، ٥٣٧
ابن الاعرابي ٧٤٢ ، ٧٤٤
ابن الانباري ، ابو البركات عبدالرحمن ٤٢٥
ابن الباسيسي : جمال الاسلام عمر بن الحسين (الحسن) ٥٤٨ ، ٥٦١ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ،
٥٨٤ (٥٨٥ ــ ٥٩٦) ٦٨٠ .
ابن الباسيسي : الموفــق ٥٨٠
ابن بتاه : الصارم مرجى البطائحي (٥٣٢ــ٥٤٦)
ابن بدرون ٥٥٣
ابن البرخشي ، ابو طاهر ٤٣٠
ابن بري ٦٧٩
ابن بكران المتوثي ، ابو عبدالله محمد بن موسى (٥١٣)
ابن البلدي ، شرف الدين ابو جعفر احمد بن محمد « الوزير » (ش ٥٩٦)
ابن البوقي ، هبةالله بن يحيى ابو جعفر الواسطي ٤٧١ ، ٤٧٣
ابن تركان ، شمس المعالي ابو الفضائل محمد بن الحسين (٥٠٦ــ٥٠٨)
ابن التعاويذي ٤٣٠
ابن تغري بردي ٤٧٦
ابن جريج ٥٢٦
ابن جني ٤٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٦٧ ، ٦١٢
ابن الجوزي ٤٣٠

ابن الحباب ، والبة (ش٥٦٧)
ابن حجة ٦٠٠
ابن حراز ، الكمال ابو عبدالله الحسين بن عبدالباقي ٤٣٢ ، في بيت شعر ٤٦٣
ابن الحكيم ، زين الدين ابو المظفر محمد بن اسعد (ش ٦٠٢)
ابن حماد ، ناصر الدولة المظفر بن حماد « بن ابي الجبر »(٥٢٩ـ٥٣١)، في بيت شعر ٥٢٧ ، ٥٤٨ ، في بيت شعر ٥٥١ ، في بيت شعر ٥٧٩
ابن حوقل ٥٠٩
ابن الخازن ، ابو الفضل ٤٧٨
ابن خذداذ ، جمال‌الدين ابو العباس احمد بن عمر (٥١٤ـ٥٢٢)
ابن الخشاب ٦٧٩
ابن خلكان ٤٧٤ ، ٧١٣
ابن داب ابو الوليد عيسى بن يزيد ٥٧٣
ابن دحية ٦٣٢
ابن رسته ٤٢١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦
ابن الرومي ٥٤٦ ، ٦٢٠
ابن السبكي ٥٩٩
ابن سرابيون ٤٧٤
ابن سكرة الهاشمي ٦١٥
ابن السكيت يعقوب بن اسحاق (ش ٧٥١)
ابن السمعاني (السمعاني) ٤٢٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٤
ابن السوادي ، العلاء ٤٨٩
ابن شبل ، ابو علي محمد بن الحسين (ش ٥١١)
ابن الشجري ، ابو السعادات ٤٢٥ ، ٥٥٣
ابن شرشير ، عبدالله بن محمد الناشي الاكبر ٦٢٠
ابن شهبة ٥٩٩
ابن الصلاح ٥٩٩
ابن الصفي (العماد الكاتب) في بيت شعر ٧٦٩
ابن عباس ٦١١
ابن عبدون ٥٥٣
ابن العبري ٦٩٥
ابن العلماء (؟) ٦٨٣
ابن العماد الحنبلي ٥١٤
ابن قريب (عبدالملك الاصمعي) في بيت شعر ٥١٦
ابن المحبر ، الرئيس ابو الفرج الواسطي (٤٢٥ ـ ٤٢٦)

ابن المعتـــز ٦٢٠
ابن المعلم ، الرئيس ابو الفنائم محمد بن علي الهرثي الواسطي (٤٣٠ ــ ٤٤٩)
٤٤١ ، ٤٥٠
ابن معمر ، جميل (٤٤٥)
ابن مقلة ، في بيت شعر ٤٣٧ ، في بيت شعر ٥٧٩
ابن المقلة (؟) ٦٨٣
ابن مكتوم ٤٦٩ ، ٦٨٣
ابن الموذي ، ابو القاسم هبةالله بن الحسين (٤٨٧ ــ ٤٨٨)
ابن ناصر ، ابو الفضل محمد بن ناصر السلامى ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٥١١
ابن نقطة ٤٦٩
ابن هانىء الاندلسي ٤٢٥ ، ٤٣١
ابن الهبارية ٥٤١
ابن هبيرة ، يحيى بن محمد عون الدين الوزير ٤٥١ ، ٥٠٦ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، في بيت شعر
٥٢٠ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٦٧٦ ، ٦٩٦ ٧٢٧ ٧٣٢ ، ٧٦٦ .
ابو اسحاق الشيرازي ٤٦٩
ابو اسحاق المعتصم بالله « الخليفة العباسي » (ش ٦٠٢)
ابو البدر قضاعة ٥٤٠
ابو البركات عبدالرحمن بن الانباري ٤٢٥
ابو بكر الإسكندراني احمد بن المختار الهاشمي (٤٢٧ــ٤٢٨)
ابو بكر دلف بن جحدر الشبلي (ش ٥١١)
ابو بكر الصديق ٥٥٤
ابو جعفر ابن البلدي شرف الدين احمد بن محمد « الوزير » (ش٥٩٦)
ابو جعفر ، هبةالله بن البوقي ٤٧٣
ابو الحسن السديد علي بن المسيح (٤٢٩)
ابو الحسن ضياءالدين شيث القناوي ٧٤١
ابو الحسن علي العبدي (٦٨٣ــ٦٨٤) ، ٦٨٥ ، ٦٨٩ ، ٧٠٦ ، ٧٢٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٩، ٧٥٧
ابوالحسن ، علي بن محمد القمائحي (٣٥٣ــ٣٥٥)
ابو الحسين احمد بن فارس (ش ٦٩٢)
ابو الحسين بن نجم الدولة ٥٥٤ ، في بيت شعر ٥٥٦ ، في بيتي شعر ٥٥٧
ابو حمزة الفقيه الحنفي ٤٧٦
ابو حنيفة الدينوري ٥٦٦
ابو الخطاب احمد بن محمد الصلحي (٤٧٤ــ٤٧٧)
ابو الخطاب البطائحي ٤٧٥

ابو الخطاب الجبلي ، محمد بن علي ٤٧٥
ابو ذر الغفاري ٥٢٦
ابو روح ، المفرج بن روح المقرىء (٧٦١–٧٦٢)
ابو زيد ، المطهر بن سلار فخرالدين ٦٧٥ ، ٦٧٦ (٦٧٩–٦٨٠)
ابو السعادات : ابن الشجري ٤٢٥ ، ٤٢٦
ابو سعد ، عبدالرحيم بن القاضي نورالدين ٦٨١
ابو السعود بن مروان ٤٥٢
ابو سليمان حمد (احمد) بن محمد الخطابي ٧٦٥
ابو سنان ، محمد بن فضل الله ٧٠٨
ابو شجاع ، عاصم بن ابي النجم الكردي (٤٢١–٤٢٤)
ابو طاهر بن البرخشي ٤٣٠
ابو طاهر السلفي ٤٦٩
ابو طاهر ، نور الدين يحيى بن محمد بن المولد (٦٨١–٦٨٢)
ابو طراد ، عنان بن احمد ٦٠٦
ابو العباس ، جمال‌الدين احمد بن عمر بن هبةالله بن خذداذ (٥١٤–٥٢٢)
ابو العباس ، احمد بن ابي الفتوح نجم الدولة (٥٤٧–٥٨٣) ، في بيت شعر ٥٧٧
ابو العباس ، المأمون عبدالله بن هارون الرشيد (ش ٦٣٢)
ابو العباس ، محمد بن القاسم زين الدين الحريري ٦٠٦ ؛ (٦٧٦–٦٧٨)
ابو العباس ، يحيى بن سعيد الطبيب النصراني البصري (٦٩٥–٧٠١)
ابو عبدالله ، الحسين بن عبدالباقي بن حراز ، الكمال (٤٥٠–٤٦٥)
ابو عبدالله ، والد شمس المعالي ابن تركان ٥٠٦
ابو عبدالله القرقوبي ، محمد بن محمود (٥١١–٥١٢)
ابو عبدالله ، محمد بن موسى بن بكران المتوثي (٥١٣)
ابو العتاهيـــة ٥٤٣ ، ٥٦٨
ابو العز ، محمد بن يحيى (٧٥٧–٧٥٨)
ابو العلاء المعري ٤٧٦ ، ٤٩٦ ؛ ٥١٨ ، ٥٤٤
ابو العلاء ، محفوظ بن المسيحي النيلي الطبيب (٤٩٨–٥٠٥)
ابو علي ، ابن الاحمر البصري (٦٩١–٧٠١)
ابو علي ، الحسن بن علي الصارم الدكيشي (٧٣٥–٧٣٧)
ابو علي ، محمدبن‌الحسين المعروف بان شبل (ش ٥١١)
ابو عمرو بن العلاء ٦٤٥
ابو غالب ، نصر بن عيسى بن بابي الواسطي (٤٨٩–٤٩٧)
ابو غانم اللؤلئي ٤٣٢

ابو الغنائم ، ابن دارست تاج الملك ٦٠٧
ابو الغنائم ، محمد بن على بن المسلم النهرتي الواسطي (٤٣٠-١٤٤٩) ، ٤٥٠
ابو الغيث ، حسام الدولة ٦٨٠ (٧٠٢-٧٢٦)
ابو الفتح بن حماد « في بيت شعر » ٥٥١
ابو الفتوح الاسفراييني ٤٧٨
ابو الفرج بن المحبر الواسطي (٤٢٥-٤٢٦)
ابو الفضائل ، شمس المعالي محمد بن الحسين بن تركان (٥٠٦-٥٠٨)
ابو الفضل بن الخازن ٤٨٧
ابو الفضل الخازمي المنجم ٤٣٠
ابو الفضل ، العباس بن احمد القماح المصري ٧٥٣
ابو الفضل ، عبدالرحيم بن الاخوة الشيباني البغدادي ٤٧٤ ، ٥٣٧
ابو الفضل ، محمد بن علي التميمي المالكي ٦٨٥
ابو الفضل ، محمد بن ناصر السلامي ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٥١١
ابو القاسم ، عبدالله بن القاسم الحريري (٦٧٥)
ابو القاسم ، عبدالواحد بن طلحة المقرىء الشيباني (٧٣٨-٧٤٤) ، ٧٤٥ ، ٧٤٧ ، ٧٤٩ ، ٧٥٣
ابو القاسم ، عمر بن الباسيسي ٥٦١ ، ٥٧٨
ابو القاسم ، هبةالله بن الحسين بن الموذي (٤٨٧-٤٨٨)
ابو الكرم ، خميس بن علي الحوزي (٤٦٩-٤٧٣)
ابو لهب « في بيت شعر » ٥٣٧
ابو المحاسن ، سعدالملك سعد بن محمد الآبي (ش ٦٠٧)
ابو محمد ، طلحة بن النعماني ٦١٩
ابو محمد ، عبدالمنعم بن محمد الدقوقي ٧٢٧
ابو محمد ، القاسم بن علي الحريري ٥٦٧ ، ٥٧١ (٥٩٩-٦٧٤) ، ٦٩٥
ابو المرجى بن الدقوقاني البصري ، شهاب الملك (٧٢٧-٧٣٤)
ابو مسلم الخراساني ٦٩١
ابو مضر العقيلي ٦٩٢
ابو المظفر « ابن الحكيم » ، زين‌الدين محمد بن اسعد (ش ٦٠٢)
ابو المظفر ، يحيى بن محمد بن هبيرة عون‌الدين الوزير ٤٥١ ، ٥٠٦ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، في بيت شعر ٥٢٠ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٦٧٦ ، ٦٩٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٢ ، ٧٦٦
ابو المعالي ، الوراق الحظيري ٤٧٥
ابو منصور بن المدهوني (٧٤٩-٧٥٢)
ابو النجم بن عمارة الواسطي ، المخلص ٥٣١
ابو النجم ، فلك‌الدين بدر بن معقل الاسدي ٧٦٥

ابو نواس « في بيت شعر » ٤٣٧ ، ٤٣٨) ، ٥٦٨ ، ٦١٢
ابو الهيثم ٦٩٤
ابو الوقت السجزي ٥٠٦
ابو الوليد عيسى بن يزيد بن داب ٥٧٣
الابي ، سعد الملك ابو المحاسن سعد بن محمد ، ش٦٠٧)
ابراهيم عليه السلام ٥٢٦ ، ٦٠٢
الاثري ، محمد بهجة ٧٧٤
اثير الملك بن اسماعيل الوزير ٧٣٩
احمد بن ابي الفتوح ، نجم الدولة ، ٥٤٧ـ٥٨٣ ،
احمد الرفاعي (السيد ، ٤٢١
احمد رفاعي (الدكتور ، ٤٧٤
احمد زكي العدوي ٤٧٤
احمد سوسة ٤٢٧
احمد بن شافع ٥٠٦
احمد بن عمر بن هبةالله (٥١٤ـ٥٢٢)
احمد بن فارس ، ابو الحسين (ش ٦٩٢)
احمد بن محمد بن ابي الجبر ، مهذب الدولة ٤٨٨ ، (٥٢٥ـ٥٥٨)
احمد بن محمد بن حنبل (الامام) ٥٦٧
احمد (حمد) بن محمد الخطابي ، ابو سليمان ٧٦٥
احمد بن محمد بن سعيد ، ابن البلدي الوز ير (ش ٥٩٦)
احمد محمد شاكر ٥٥٨
احمد بن محمد الصلحي ، ابو الخطاب (٤٧٤ـ٤٧٧)
احمد بنالمختار بن مبشر الهاشمي ، ابو بكر الاسكندراني (٤٢٧ـ٤٢٨)
الاحنف بن قيس (٦٢) ، في بيت شعر ٥٢١
الاحـــول ٤٤٠
الاخطل ٥٤٦ ، ٧١٤
الاخفش ٦٤٥
الاسفراييني : ابو الفتوح ٤٧٨
الاسفراييني : عبدالرحمن بن ابي الفتوح ، ٤٧٨ـ٤٨١)
الاسكندراني ، احمد بن المختار بن مبشر الهاشمي ، ابو بكر (٤٢٧ـ٤٢٨)
اسماء بنت عوف (صاحبة المرقش الاكبر) ٦٢٢
اسماعيل بن ابي الجبر المصطنع ٥٥٢
الاســـنوي ٥٩٩

اسياكيل (سياكيل) ٤٢٣ ، في بيت شعر ٤٢٤ ، فيبيتي شعر ٥٣٥
الاصطخري ٥٨٢
الاصمعي ، عبدالملك بن قريب (ش ٥٦٧)
اعشى قيس ٧١٤
ام علي الرشيدة (٦٨٥ــ٦٩٠)
امرؤ القيس بن حجر ٤٣٧
اميمة بنت عبدالمطلب ٧٠٩
الامين محمد بن هارون الرشيد ٤٣٨ ، ٦٣٢
انوشروان ٧١٥
انوشروان بن خالد الوزير ٦٠٤

(ب)

بافراس « في بيت شعر » ٥٣٦
بانصر « في بيت شعر » ٥٣٦
بثينة (صاحبة جميل بن معمر العذري) ٤٤٥ ، ٦٤٤
البحتري ٦٢٠ ، ٧١٣
بحشل (صاحب تاريخ واسط) ٤٢٩
بدران بن صدقة ٤٢٣ ، في بيت شعر ٤٢٤
بدرالدين العيني ٧٥٧
بدر بن معقل الاسدي ، فلكالدين ابو النجم ٧٦٥
براء بن عازب ٤٣٨
براء بن مالك ٤٣٨
البراء بن معرور ٤٣٨
بركة بن الامير حسام الدولة ٧٠٢
برهم ٤٨٧
بروكلمن ٤٣٧ ، ٥٧٦
البسوس بنت منقذ التميمية (ش ٦١٨)
بشار بن برد ٥٦٨
البشيري « في بيت شعر » ٥٣٤
البطائحي : ابو الخطاب ٤٧٥
البطائحي : الصارم مرجى بن بتاه (٥٣٢ــ٥٤٦)
البغدادي (صاحب الخزانة) ٤٤٥ ، ٥٧٦
البكري ٦٧٢

بكيارق (بركياروق ، بكياروق) بن ملك شاه السلجوقي ٥٤٤ ، ٦٠٨
بنيامين ٧٠٨
بوران ٤٧٤

(ت)

تاج العرب ، عميد واسط ٤٨٢ ، في بيت شعر ٤٨٤
تاج الملك ابو الغنائم بن دارست ٦٠٧
تاج الملوك ، سيف الدولة صدقة ٥٤٥
تقي‌الدين محمود بن علي الدقوقي ٧٢٧
توربكه (مستشرق ألماني) ٤٣٨
تيمور (أحمد) ٥٩٩

(ث)

ثابت بن سلطان ٥٣٤
الثعالبي ٤٧٤ ، ٦٤١ ، ٧٥٠
ثقة الدولة الدريني ٤٨٢

(ج)

الجاحظ ٥٦٨ ، ٧١٩
الجاذري ، علي بن الحسن ٤٢٩
جان پيريه (مؤرخ الحجاج بن يوسف) ٥٨٣
الجاواني : عنتر بن ابي العسكر ٤٢١
الجبلي ، ابو الخطاب محمد بن علي (ش ٤٧٥)
جرول بن أوس العبسي « الحطيئة » (ش ٥٧٥)
جرير ٥٤٦ ، ٧١٤
جعفر بن خالد البرمكي ٦١٢
جعفر المتوكل على الله (الخليفة العباسي) ٧٥١
جمال الاسلام ، عمر الباسيسي ٥٨٤
جمال‌الدين ابو العباس احمد بن عمر بن هبة الله (٥١٤ـ٥٢٢)
جميل بن معمر العذري (ش ٤٤٥) ، ٦٤٤
جنون البصري (٧٥٩ـ٧٦٠)
جوهر معلم الايتام بالبصرة (٧٤٧ـ٧٤٨)

(ح)

حاتم الطائي ٥٢١ ، في بيت شعر ٥٥١
الحجاج بن يوسف الثقفي (ش ٥٨٣)
حرام بن سعد بن علي ٥٦٧
الحريري : ابو محمد القاسم بن علي ٥٦١ ، ٥٧١ (٥٩٩ـ٦٧٤) ٦٧٩ ، ٦٩٥
الحريري : ابنه ابو القاسم عبدالله بن القاسم (٦٧٥)
الحريري : ابنه الثاني ابو العباس محمد بن القاسم ، زين الاسلام ٦٠٦ (٦٧٦ـ٦٧٨)
حسام الدولة ، الامير ابو الغيث محمد بن المغيث (٧٠٢ـ٧٢٦)
الحسن البصري ٥٦٨
الحسن بن سندي (؟) ٧٣٧
الحسن بن سهل ٤٧٤
الحسن بن علي ابو علي الصارم الدكيشي (٧٣٥ـ٧٣٧)
الحسن بن هانيء (ابو نواس) ٤٣٢
الحسين بن ابي منصور : ابو علي بن الاحمر البصري (٦٩١ـ٧٠١)
الحطيأة « جرول بن اوس » (ش ٥٧٦)
الحظيري ، ابو المعالي الوراق الحظيري ٤٧٥
الحلاء ، الناشي الاصغر علي بن عبدالله ٦٢١
حماد الخراط ٤٤١
حمان بن عبدالعزي ٦٩١
الحماني ، عاصم بن عمير (ش ٦٩١)
حمد الله المستوفي ٧٦٥
حمدة بنت زياد ٧٦٥
الحوزي ، ابو الكرم خميس بن علي (٤٦٩ـ٤٧٣)

(خ)

الخازمي المنجم ، ابو الفضل ٤٣٠
خالد بن الوليد ٥٥٤
خديجة بنت خويلد ٧٠٨
الخطابي ، ابو سليمان حمد (احمد) بن محمد ٧٦٥
الخفاجي ٤٩١
خفاجي ٦٠٠
الخلوتي عين الشرف ٧٣٦
خميس بن علي الحوزي ، ابو الكرم (٤٦٩ـ٤٧٣)
الخوارزمي ٤٧٦

(د)

داوود بن محمود السلجوقي ٥٥٣
دبيس « في بيت شعر » ٥٣٧
دريد بن الصمة ٤٤٧
الدريني ثقة الدولة ٤٨٢
دسامي ٦٠٠
الدقوقي : تقي الدين محمود بن علي ٧٢٧
الدقوقي : ابو محمد عبدالمنعم بن محمد ٧٢٧
الدقوقاني ؛ الامير شهاب الملك ٧٢٧
الدكيشي ؛ الصارم ابو علي الحسن بن علي (٧٣٥–٧٣٧)
دلف بن جحدر ، ابو بكر الشبلي (ش ٥١١)

(ذ)

ذؤاب بن ربيعة بن عبيد (ش ٥٧٠) ، ٥٧٤
الذهبي ٥٩٩ ، ٦٨٣

(ر)

الرازي كمال الدين القاضي ٦٨١
ربيعة بن سعد بن مالك (المرقش الاكبر) ٦٢٢
ربيعة بن سفيان (المرقش الاصغر) ٦٢٢
الرشيد (هارون) ٤٣٨ ، ٦١٢ ، ٦٣٢
الرشيدة ؛ ام علي العبدي (٦٨٥–٦٩٠)

(ز)

الزبيدي ٦٠١
الزجاج ٦٤٥
الزركلي ٤٦٩
الزمخشري ٤٢٥ ، ٤٢٦
زيد بن حارثة (ش ٧٠٨–٧٠٩)
زيد الخيل ٤٢٦
زينب بنت جحش ٧٠٩
زين الاسلام ، ابو العباس محمد بن القاسم بن علي الحريري ٦٠١ (٦٧٦–٦٧٨)

(س)

سابور ذو الاكتاف٥٥٣
سالار « سلار » ٦٧٩
السجزي ، أبو الوقت ٥٠٦
سحبان وائل ، في بيت شعر ٥٥١ ، في بيت شعر ٥٧٨ ، ٦٠٠
السديد ، ابوالحسن علي بن المسيح (٤٢٩)
سديد الحضرة ، (لقب سعد الملك) « فى بيت شعر » ٦١٤
سعد بن زيد مناة ٦٩١
سعد بن محمد الآبي ، سعد الملك ابو المحاسن (ش ٦٠٧)
سعد الملك ابو المحاسن (ش ٦٠٧)
سعد الملوك « في بيت شعر » ٦١٣ ، ٦٧٣ ، ٦٣٩
السعيد ، مهذب الدولة بن ابي الجبر ٤٨٨
السلفي ، ابو طاهر ٤٦٩
سليمان عليه السلام ٧٤٩
سليمان بن عبدالملك ٥٨٣
سم الفرسان ، عتيبة بن الحارث ٥٧٣
السمعاني ٤٢٧ ، ٤٧٤ ، ٧٦١
سنجرشاه ٦٠٨
سياكيل (اسياكيل) ٤٢٣ ، في بيت شعر ٤٢٤ ، في بيتي شعر ٥٣٥
سيف الدولة (الحمداني) ٦٢١
سيف الدولة الامير ، صدقة بن منصور ٤٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٣٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦

(ش)

الشابشتي ٤٧٤
الشاغوري ، فتيان ٤٤١
الشافعي (الامام) ٤٢٧ ، ٥٦٧
الشاهد ، هبة بن سلمان الواسطي ٥٢٩
الشبلي : ابو بكر دلف بن جحدر (ش ٥١١)
الشبلي : ابو علي محمد بن الحسين (ش ٥١١)
شرف‌الدين ابن البلدي ، ابو جعفر احمد بن محمد « الوزير » (ش ٥٩٦)
شرف‌الدين ، علي بن طراد ٤٢٩
شرف‌الدين ، يوسف الدمشقي ٥١٥
شمس المعالي ، ابو الفضائل محمد بن الحسين بن تركان (٥٠٦ـ٥٠٨)

شهاب‌الدين القوصي ٧٤١
شهاب الملك ابو المرجى بن الدقوقاني البصري (٧٢٧–٧٣٤)
شهدة الكاتبة ٤٨٢
الشهرزوري ٥١٢
شهل بن شيبان ، الفند الزماني « في بيت شعر » ٧١٥ (ش ٧١٦)
الشيبي ، كامل ٥١١
شيث بن آدم ٥٠٩
شيث بن ابراهيم القناوي ، ابوالحسن ضياءالدين ٧٤١
الشيرازي ، ابو اسحاق ٤٦٩

(ص)

الصارم الدكيشي ، ابو علي الحسن بن علي (٧٣٥–٧٣٧)
الصارم ، مرجى بن بتاه البطائحي (٥٣٢–٥٤٦)
صدقة بن منصور ، سيف‌الدولة ٤٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٣٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦
الصفدي ٤٦٩ ، ٥٤٧ ، ٧٤١
الصفي (جد العماد الكاتب) ٧٦٩
الصلحي ، ابو الخطاب احمد بن محمد (٤٧٤–٤٧٧)
الصلحي : ابو سعيد نصر بن محمد (٤٨٢–٤٨٤)
صياد الفوارس ، عتيبة بن الحارث ٥٨٤

(ض)

ضياءالدين ، شيث بن ابراهيم القناوي المصري ، ابو الحسن ٧٤١

(ط)

الطاهر ، والدأبي السعادات بن الشجري ٤٢٦
الطبري (صاحب التاريخ) ٤٧٤ ، ٥٧٠ ، ٦٩١
طرفة بن العبد ٦٢٢ ، ٦٢٨
طلحة بن النعماني ، ابو محمد ٦١٩
الطيبي (مؤلف التبيان في البلاغة) ٥٠٩

(ع)

عتكة وهبي الخزرجي ٧١٣
عاصم بن ابي النجم الكردي ، ابو شجاع (٤٢١–٤٢٤)
عاصم بن عمير الحماني (ش ٦٩١)

انعامري ، مجد العرب ٥٣٦
العباس بن الاحنف (ش ٧١٢)
العباس بن فرناس ٧٢٦
العباسي ، نجيب الدين منصور ٧٥٩
العبدي ، ابو الحسن علي بن الحسن (٦٨٣–٦٨٤) ، ٦٨٥ ، ٦٨٩ ، ٧٠٦ ، ٧٢٦ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٩
عبدالرحمن بن ابي الفتوح الاسفراييني (٤٧٨–٤٨١)
عبدالرحيم بن الاخوة الشيباني البغدادي ، ابو الفضل ٤٧٤ ، ٥٣٧
عبدالرحيم بن القاضي نورالدين ، ابو سعد ٦٨١
عبدالقادر الكيلاني (الشيخ) ٤٧٧
عبدالله بن القاسم الحريري ، ابو القاسم (٦٧٥)
عبدالله ، ابو الحسين بن نجم الدولة « في بيت شعر » ٥٥٩
عبدالله بن محمد ، الناشي الاكبر ، ابن شرشير (ش ٦٢٠)
عبدالله ، المأمون بن هارون الرشيد ابو العباس (ش ٦٣٢)
عبدالمجيد الملا ٧١٣
عبدالملك بن قريب الاصمعي (ش ٥٧٦)
عبدالملك بن مروان ٥٨٣
عبدالمنعم بن محمد الدقوقي ، ابو محمد ٧٢٨
عبدالمنعم بن مقبل الواسطي القاضي ٤٢٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩
عبدالواحد بن طلحة الشيباني ، ابو القاسم (٧٣٨–٧٤٤) ، ٧٤٥ ، ٧٤٧ ، ٧٤٩ ، ٧٥٣
عبدالوهاب الانصاري البصري ٧٦١
عبدالوهاب النجار ٧٠٨
عتيبة بن الحارث (ش ٥٧٣)
عروة بن حزام ٤٨٨ ، ٧٢٨
العزيز (عزيز الدين ، « في بيت شعر » ٤٥٧ ، في بيت شعر ٤٦٣ ، في بيت شعر ٧٦٧ ، في بيت شعر ٧٧٠
عضدالدين بن المظفر ٥١٦
عفيف ٥٨٠ ، في بيت شعر ٥٨٢
العلاء بن السوادي ٤٨٩
علي بن الحسن الجاذري ٤٢٩
علي بن الحسن العبدي ، ابو الحسن (٦٨٣–٦٨٤) ، ٦٨٥ ، ٦٨٩ ، ٧٠٦ ، ٧٢٦ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٨ ، ٧٤٧ ، ٧٤٩ ، ٧٥٣ ، ٧٥٧
علي بن طراد ، شرف الدين ٤٢٩
علي بن عبيدالله الحلاء ، الناشي الاصغر (ش ٦٢١)

علي بن محمد القمائحي ، **ابو الحسن** (٧٥٣–٧٥٥)
علي بن المسيح . **السديد ابو الحسن** (٤٢٩)
عماد الدين الكاتب « في بيت شعر » ٤٥٧ ، في بيت شعر ٤٨٠ ، في بيت شعر ٥٠٣ ؛ في بيت شعر ٥٨٩ ، في بيت شعر ٥٩١ ، في بيت شعر ٦٠٢ ، في بيت شعر ٧٢٩ ، ٧٣٠ . ٧٦٧ ، ٧٦٨
عمر بن الحسين (الحسن ؟) الباسيسي . جمال الاسلام ٥٦١ ، ٥٧٨ . ٥٧٩ ، ٥٨٥ – ٥٩٦) . في بيت شعر ٥٩٣
عمر بن الخطـاب ٤٣٥ . ٤٦٢
عمر فروخ ٥٩٩
عمرو بن سعد بن مالك « المرقش الاكبر » (ش ٦٢١–٦٢٢)
عمرو بن كلثوم ٥٢١ . (ش ٧١٥)
عمرو بن معد يكرب ٥٢١
عمرو بن هند ٥٢١ . ٧١٥
عنان بن احمد . ابو طراد ٦٠٦
عنتر بن ابى العسكر الجاواني ٤٢١
عنترة بن شداد ٤٣٧ . ٧٢٤
عون الدين ، يحيى بن محمد بن هبيرة ابو المظفر الوزير ٤٥١ . ٥٠٦ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ؛ في بيت شعر ٥٢٠ . ٥٨٨ . ٥٩١ . ٦٧٦ . ٦٩٦ . ٧٢٧ . ٧٣٢ ، ٧٦٦
عيسى بن يزيد بن داب ، ابو الوليد ٥٧٣
عين الشرف الخلوتي ٧٣٦
العيني . بدرالدين ٧٥٧

(غ)

غازي النجراني (؟) (ماري النصرانى) ٦٩٥
الغفاري . ابوذر ٥٢٦
غي . ل . سترنج ٥٠٩

(ف)

فاطمة الزهراء « في بيت شعر » ٦٩٠
فاطمة بنت المنذر (صاحبة المرقش الاصغر) ٦٢٢
فتون (جارية) « في بيت شعر » ٤٩٠
فتيان الشاغوري ٤٤١
فخر الدين . ابو زيد المطهر بن سلار ٦٧٥ . ٦٧٦ ، ٦٧٩–٦٨٠)
الفـــراء ٦٥٠

الفرزدق ٥٤٦ ، ٥٨٠
الفضل بن حمد بن سلمان (٧٦٥–٧٧٢)
الفضل بن الربيع (الوزير العباسي) ٤٣٨ ، ٥٦٧ ، ٦١٢
الفضل بن يحيى البرمكي ٦١٢
فلك الدين ، ابو النجم بدر بن معقل الاسدي ٧٦٥

(ق)

قابوس (المنذر بن ماء السماء) ٥٦٩
القاسم سليل ابي الحسن ٦١٦
القاسم بن علي الحريري . ابو محمد ٥٦١ ، في بيت شعر ٥٦٧ ، في بيت شعر ٧١٥ ، (٥٩٩–٦٧٤)
قحطبة بن شبيب ٦٩١
قدامة ٤٧٤
القرقوبي ، ابو عبدالله محمد بن محمود (٥١١–٥١٢)
قس بن ساعدة الايادي ٤٣٧ ، ٦٠٠
قسطاكي حمصي ٤٧٤
قضاعة ، ابو البدر ٥٤٠
القفطي ٤٦٩ ، ٤٧٩ ، ٦٠٢
القلقشندي ٤٢٣ ، ٥٢٦
القمائحي ، ابو الحسن علي بن محمد (٧٥٣–٧٥٥)
القماح المصري ، ابو الفضل العباس بن احمد ٧٥٣
القناوي المصري ابو الحسن ضياء الدين شيت بن ابراهيم ٧٤١
القوصي ،شهاب الدين ٧٤١
قيس بن الخطيم ٤٨٣
قيس بن زهير ٥٢١
قيصر « في بيت شعر » ٥٥٠

(ك)

كامل الشيبي ٥١١
كسرى قباذ « في بيت شعر » ٧١٥
كسرى « في بيت شعر » ٥٥٠
كسرى سابور ذو الاكتاف ٥٥٣ ، ٦٥١
كعب بن مامة الايادي ٤٤٨

الكمال بن حراز ، ابو عبدالله الحسين بن عبدالباقي ٤٣٢ (٤٥٠ـ٤٦٥)، في بيت شعر ٤٦٣
كمال‌الدين الرازي القاضي٦٨١
كوبرولي زاده ، محمد باشا ٥٩٩
كورصول ٦٩١
الكيلاني ، الشيخ عبدالقادر ٤٧٧

(ل)

اللؤلئي ، ابو غانم ٤٣٢ ، في بيت شعر ٤٣٦
لبيد بن ربيعة العامري (ش ٥٥٨)
لقمان « في بيت شعر » ٥٥١
لقمان بن عاد (ش ٧١٩)
لقيط بن يعمر (ش ٥٥٢ـ٥٥٣)

(م)

ماروت « في بيت شعر » ٧٤٩ ، ٧٥٠
المأمون (الخليفة العباسي) ٤٧٤ ، (ش ٦٣٢)
المانداني (المندائي) القاضي ٦٠٣
المؤتمن ٦٣٢
مؤيد الملك بن نظام الملك ٦٠٧
متمم بن نويرة (ش ٥٥٨)
المتنبي ٤٢٥ ، ٥١٨ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٦٢١
المتوثي ، ابو عبدالله محمد بن موسى بن بكران (٥١٣)
المتوكل على الله ، جعفر (الخليفة العباسي) ٧٥١
مجد العرب العامري ٥٣٦
محفوظ بن المسيحي ، ابو العلاء (٤٩٨ـ٥٠٥)
محمد عليه الصلاة والسلام (رسول الله) (النبي) ٤٢٦ ، في بيت شعر ٤٣٥ ،٤٣٨، ٤٦٢ في بيت شعر ٥٢١ ، ٥٧٠ في بيت شعر ٦٩٠،٧٠٨،٧٠٩،٧٢٨
محمد احمد الصديقي ٦٠٠
محمد بن اسعد ، زين الدين بن الحكيم ابو المظفر (ش ٦٠٢)
محمد الامين (الخليفة العباسي) ٦٣٢
محمد بهجة الاثري ٧٧٤

محمد عبده ٧٠٩
محمد بن عثمان بن سمعان ٤٢٩
محمد بن علي بن المعلم الهرثي الواسطي ، ابو الغنائم (٤٣٠–٤٤٩) ، ٤٥٠
محمد بن فضل الله ، ابو سنان ٧٠٨ ، في بيت شعر ٧١٠
محمد بن القاسم الحريري ، ابو العباس ٦٠٦
محمد بن القطان ٤٩١
محمد بن محمود ، ابو عبدالله القرقوبي (٥١١–٥١٢)
محمد بن المفيث بن حفص الحنفي ، حسام الدولة ابو الفيث (٧٠٢–٧٢٦)
محمد بن ملك شاه السلجوقي ٦٠٧ ، ٦٠٨
محمد بن ناصر السلامي ، ابو الفضل ٤٢٧ ، ٤٢٨
محمد بن هانىء الاندلسي ٤٣٢
محمد بن يحيى ، ابو العز (٧٥٧–٧٥٨)
محمود بن علي الدقوقي ، تقي‌الدين المقرىء ٧٢٧
المخلص ، ابو النجم بن عمارة الواسطي ٥٣١
مراجل (أم المأمون) ٦٣٢
مرجى بن بناه البطائحي ، الصارم (٥٣٢–٥٤٦)
مرغليوث ٦٠٠
المرقش الاكبر ، ربيعة بن سعد او عمرو بن سعد (ش ٦٢١–٦٢٢)
المرقش الاصغر ، ربيعة بن سفيان (ش ٦٢٢)
مريم « في بيت شعر » ٦٩٠
المسترشد بالله (الخليفة العباسي) ٤٨٢ ، ٥٤٧ ، ٦٣٠ ، ٦٣١
المستضي بالله (الخليفة العباسي) ٥٩٦
المستظهر بالله (الخليفة العباسي) ٥٤٧ ، ٦٣٠
المستنجد بالله (الخليفة العباسي) ٥١٦ ، ٥٩٦
مسروق بن الاجدع الهمداني ٤٧٨
المسعودي ٤٧٤
مسعود بن الصارم مرجى بن بناه البطائحي « في بيت شعر ٥٣٧ ، في بيت شعر ٥٣٨
مسعود بن محمود بن ملك شاه السلجوقي (ش ٥٥٣)
مسيلمة الكذاب ٧٠٢ ، ٧٣٦
المصطنع ، اسماعيل بن ابي الجبر ٥٥٢
مضر بن ابي الفتوح بن ابي الجبر (٥٨٤)
المطهر بن سلار ، الصدر فخرالدين ابو زيد ٦٧٥ (٦٧٩–٦٨٠)

المظفر بن حماد بن ابي الجبر ، ناصر الدولة (٥٢٩ـ٥٣١) ، في بيت شعر ٥٣٧ ، ٥٤٨ ، في بيت شعر ٥٥١ ، ٥٧٩
معاوية بن ابي سفيان ٥٧٦
المعتصم ، محمد بن هارون الرشيد « الخليفة العباسي » (ش ٦٣٢)
معروف الكرخي (ش ٤٦٠)
المعري ، ابو العلاء ٤٧٦ ، ٤٩٦ ، ٥١٨ ، ٥٤٤
معقل بن بدر بن معقل ٧٦٥
معين الدين أنر ٦٠٢
المفرج بن روح المقرىء ، ابو روح (٧٦١ـ٧٦٢)
المقتفي لامر الله (الخليفة العباسي) ٥٨٥ ، ٦٠١
المقرىء الشيباني ، ابو القاسم عبدالواحد بن طلحة (٧٣٨ـ٧٤٤) ، ٧٤٥ ، ٧٤٧ ، ٧٥٣
مكحـول ٥٤٣
ملك شاه السلجوقي ٥٤٤
منصور بن صدقة « في بيت شعر » ٥٢٧
منصور العباسي نجيب الدين ٧٥٩
مهذب الدولة ، احمد بن محمد بن ابي الجبر (٥٢٥ـ٥٢٨) ، ٥٣٢ ، ٥٣٨
مهرة بن حيدان ٧١٨
المهلب « في بيت شعر » ٧٥٠
مهيـار ٤٣٠
الموفق بن الباسيسي ٥٨٠

(ن)

النابغة الذبياني ٧١٨
الناشي الاكبر ، ابن شرشير ، عبدالله بن محمد (ش ٦٢٠)
الناشي الاصغر ، علي بن عبدالله الحلاء (ش ٦٢١)
ناصر الدولة ، المظفر بن حماد بن ابي الجبر (٥٢٩ـ٥٣١) ، في بيت شعر ٥٣٧ ، ٥٤٨ ، في بيت شعر ٥٥١ ، في بيت شعر ٥٧٩
ناصر الدين الاسـد ٤٨٣
نجم الدين محمد بن علي بن المعلم الهرثي ابو الفنائم (٤٣٠ـ٤٤٩) ، ٤٥٠
نجيب الدين منصور العباسي ٧٥٩
نصر بن مهذب الدولة ٥٣١ ، ٥٣٩
نصـر ٧٢٨
نصر بن سيار الكناني ٦٩١

نصر بن عاصم ٥٨٣
نصر بن عيسى بن بابي الواسطي ، ابو غالب (٤٨٩ـ٤٩٧)
نصيرالدين (لقب السلطان محمد بن ملك شاه) « في بيت شعر » ٦١٠
النعمان الاكبر ٧٠٣
النعمان بن المنذر ٧١٨
النفيس بن مهذب الدولة بن ابي الجبر ٤٨٨
النفيس ٦١٧ ، في بيت شعر ٦١٨
نوار (امرأة الفرزدق) ٥٨٠
نوح عليه السلام ٤٩٩
نورالدين ، ابو طاهر يحيى بن محمد (٦٨١ـ٦٨٢)
النيلي ، ابو العلاء محفوظ بن المسيحي الطبيب (٤٩٨ـ٥٠٥)

(و)

واثلة بن الاسقع ٥٤٣
الواحدي ٥٤٣
الواسطي : ابو غالب ، نصر بن عيسى بن بابي النصراني (٤٨٩ـ٤٩٧)
الواسطي : الرئيس ابو الفرج بن المحبر (٤٢٥ـ٤٢٦)
الواسطي : ابو جعفر هبةالله بن يحيى بن الحسن بن البوقي ٤٧١ ، ٤٧٣
الواسطي : عبدالمنعم بن مقبل ٤٢٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩
الواسطي : الشاهد هبةالله بن سلمان ٥٢٩
الواسطي : المخلص ابو النجم بن عمارة ٥٣١
الواسطي : ابو الغنائم نجم‌الدين محمد بن علي بن المعلم الهرثي (٤٣٠ـ٤٤٩) ، ٤٥٠
واصل بن عطاء (ش ٥٦٨)
والبة بن الحباب (ش ٥٦٧) ، في بيت شعر ٥٧٥
ورام « في بيت شعر » ٥٣٦ ، في بيت شعر ٥٣٧
الوليد بن عبدالملك ٥٨٣
ولي‌الدين (لقب ابي غنائم اللؤلئي) « في بيت شعر ٤٣٣ ، في بيت شعر ٤٣٦

(هـ)

الهادي بالله ٤٢٧
هاروت « في بيت شعر » ٧٤٧ ، في بيت شعر ٧٤٩ ، ٧٥٠
هارون الرشيد ٤٣٨ ، ٦١٢ ، ٦٣٢
هبةالله بن الحسين بن الموذي ، ابو القاسم (٤٨٧ـ٤٨٨)
هبةالله بن سلمان الواسطي ، الشاهد ٥٢٩
هبةالله بن يحيى بن الحسن بن البوقي ، ابو جعفر ٤٧١ ، ٤٧٣

هذيل التغلبي ٥٧٠
هزار مرد ، عاصم بن عمير الحماني (ش ٦٩١)
هندي الكردي (الامير) ٤٣٩ ، في بيت شعر ٤٤١

(ي)

ياقوت ٤٢١ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥١٤ ، ٥٦٧ ، ٦٤٦ ، ٦٨٣ ، ٧٣٦ .
يحيى بن خالد بن برمك (ش ٦١١–٦١٢)
يحيى بن سعيد بن ماري الطبيب النصراني البصري ، ابو العباس (٦٩٥–٧٠١)
يحيى بن عبدالله العلوي ٦١٢
يحيى بن محمد بن المولد ، ابو طاهر القاضي نورالدين (٦٨١–٦٨٢)
يحيى بن محمد بن هبيرة ، عون الدين ابو المظفر (الوزير) ٤٥١ ، ٥٠٦ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، في بيت شعر ٥٢٠، في بيت شعر ٥٢١ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٦٩٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٢ ، ٧٦٦
يحيى بن معين ٥٦٧
يشرح بن يحصب ٤٣٤
يعقوب عليه السلام ٦٤١ ، ٧٠٨
يعقوب بن اسحاق السكيت (ش ٧٥١)
اليعقوبي ٤٧٤
اليمامة بنت سهم ٧٣٦
يمن (امير الحج) ٥٣٥
يوسف الدمشقي ، شرف‌الدين ٥١٥
يوسف بن يعقوب عليهما السلام « في بيت شعر » ٥٢١ ، في بيت شعر ٥٥١ ، ٦٤١ ، ٧٠٨

(٤)

القبائل والأمم والملل

(أ)

آل عامر بن صعصعة ٥٦٩
آل الهبيري ٥٢١
اتراك « في بيت شعر » ٥٣٥
الازد ٥٢٦
(بنو) ابي الجبر الليثيون ٤٢٦ ، ٥٢٣ ، ٥٤٨
(بنو) اسد ٥٢٦ ، ٥٣٩ ، ٧٣٥ ، ٧٦٥
اصحاب الحديث ٦٨٣
اصحاب نوح ٤٩٩
الاعـاجم ٧٦٥
الاكراد ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٥٣٤ ، في بيـت شعر ٥٣٥ ، في بيت شعر ٥٤٢
الانبياء ٤٨٧
الانـس ٥٠٣
الاوس ٤٨٣
(بنو) ايـاد ٥٥٣

(ب)

البرامكة البلخيون ٦١٢
البراهمـة ٤٨٧
البشيرية ٥٣٤ ، في بيت شعر ٥٣٥
البصريون ٧٦٥
البغداديون ٤٦٩ ، ٤٩٢ ، ٥٤١
(بنو) بكر بن وائل ٥٢٦ (٥٥٢) ، ٥٧٠ ، ٦١٨ ، ٧٠٢ ، ٧١٦ ، ٧٣٨ ، ٧٣٥
(بنو) بهراء ٥٢٦
بيت ابي الجبر ٥٤٨

(ت)

تبّع ٧٣٦
الترك « في بيت شعر » ٥٤٤
(بنو) تغلب ٦١٨ ، ٧١٥ ، ٧١٦
(بنو) تميم ٤٦٢ ، ٥٦٩ ، ٦٩١ ، ٥٧٣ ، ٧٣٥

(ث)

ثقيف « في بيت شعر » ٤٥٩
(بنو) ثواب ٧٦٠

(ج)

جاسم ٥٢٦
الجاهلية ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٨ ، ٦١١ ، ٦١٨ ، ٦٩٨ ، ٧٠٨
الجاوانية ٤٢١
جديس ٧٣٦
جرهم ٤٢٣
الجمعية الاسيوية ٤٣١
الجـن ٥٠٣

(ح)

الحامديون « في بيت شعر » ٤٥٨
(بنو) حرام (٥٦٧) ، ٦٠١
حمّان ٦٩١
حمير « في بيت شعر » ٤٣٤
الحِنّ ٥٠٣
(بنو) حنيفة بن لجيم ٧٠٢ ، ٧١٢

(خ)

الخراسانيون ٦٣٢
(بنو) خزيمة ٥٢٦

الخلفاء المسلمون ٦٥١
(بنو) خندف ٥٦٩
الخوارج ٧٢٧

(د)

الدولة الاسلامية ٥٨٣

(ذ)

بنو) ذبيان ٥٦٧

(ر)

(بنو) ربيعة ٥٢٦ ، ٧٠٢ ، ٧٢٧ ، ٧٣٥
الرفاعيون ٤٣٠
الروم « في بيت شعر » ٤٩٢
(بنو) رياح بن يربوع ٥٧٠

(س)

السلاجقة ٦٤٦

(ش)

الشعوبيون ٥٥٨
شنوءة ٥٢٦
(بنو) شيبان ٥٧٠ ، ٧٣٨ ، ٧٤٥

(ص)

صحابة رسول الله ٤٣٨ ، ٧٠٩
الصوفية ٤٣٠ ، ٤٣٥

(ض)

(بنو) ضمرة ٥٢٥ ، ٥٢٦

(ط)

(بنو) طابخة ٥٦٩
طسم ٧٣٦

(ع)

العامريون « في بيت شعر » ٤٤٨ عامر « في بيت شعر » ٤٤٩
العباسيون ٥٠٩ ، ٨٦٨ ، بنو العباس « في بيت شعر » ٥٨٣
(بنو) عبدالقيس بن افصى ٦٨٣ ، (٧٣٥)
(بنو) عبس ٤٥٩ ، ٥٢١
(بنو) عجل ٥٧٠
العجم ٦١٢ ، في بيت شعر ٧٦٧
العدنانية ٤٤٧ ، ٥٢٦ ، ٥٦٩ ، ٥٧٨ ، ٦٩١ ، ٧٠٢ ، ٧٣٥ ، ٧٣٨
(بنو) عذرة ٤٤٠ ، ٤٨٩ ، ٥٢٦
العرب ٤٣٥ ، ٤٤٣ ، في ابيات شعرية ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٦٢ ، ٤٨٢ ، في بيت شعر ٤٨٤ ، ٤٨٩ ، في بيت شعر ٥٣٧ ، ٥٤٣ ، في بيت شعر ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ ، ٥٧٠ ، ٥٧٤ ، ٥٧٣ ، ٥٨٠ ، ٥٩٥ ، ٦٢٢ ، ٦٢٦ ، ٢٤٢ ، ٦٩١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٩ ، ٧١٤ ، ٧١٩ ، ٧٦٥ ، في بيت شعر ٧٦٧
العماليق ٥٢٦

(غ)

(بنو) غزية ٤٤٧
(بنو) غفار ٥٢٥ (٥٢٦)
(بنو) غني ٧٢٨

(ف)

الفرس ٥٧٠ ، ٦٥١ ، ٧١٥ فارس « في بيت شعر » ٤٢٣
(بنو) فراس ٥٢٥ ، (٥٢٦)

(ق)

القحطانية ٥٢٦ ، ٥٦٩ ، ٥٧٨ ، ٧٠٢ ، ٧٣٨

قريش « في بيت شعر » ، ٥٢٦ ، في بيت شعر ٥٣٧ ، ٧٣٠
قضاعة ٥٢٦
(بنو) قيس (٥٦٩)

(ك)

(بنو) كعب بن عامر بن صعصعة ٥٦٢
(بنو) كعب بن لؤي ٥٦٢
(بنو) كلاب ٥٦٢ ، ٥٦٤
(بنو)كنانة ٥٢٥ ، كنانة عـذرة ٥٢٦ (٥٥٢) ، كنانة خزيمة ٥٥٢

(ل)

(بنو) ليث ٥٢٦ ، ٥٥٢ ، ٥٧٣ ، في بيت شعر ٥٧٤

(م)

(بنو) ماء السماء ٥٥٠
المتصوفة ٤٧٨
المحدثون ٤٣٥
مذهب الامام الشافعي ٤٢٧
(بنو) مروان ٥٨٣
(بنو) مروان بن دوستك ٤٢٧
بنو مزيد ٥٣٤
المصريون ٦٤٠
(بنو) مضر ٥٦٩
المعتزلة (٥٦٨)

(ن)

النبط ٥٠٩
النرجسية ٥٣٤

(و)

(بنو) وائل ٥٧٨
الواسطيون ٤٤١ ، ٤٦٩ ، ٥٢٩
الواصلية ٥٦٨

(هـ)

(بنو) هاشم « في بيت شعر » ٧٣٧
هذيل ٥٦٩ ، ٧٢١
الهنود ٤٨٧
هوازن ٤٤٧

(ي)

(بنو) يربوع ٥٦٩

(٥)

البلدان والأماكن

(أ)

أباطح مكة ٥٣٠
الاحقاف ٧٤٨
أراب (٥٧٠)
اراضي السنية ٤٢١
الاستان كورة)٥١٤
استنبول ٧١٣
اسفرايين ٤٧٨
الاسكندرية (بالعراق) ٤٢٧
اصفهان « اصبهان » ٥٤٠ ، في بيتي شعر ٥٤٥ ، ٦٠٨
إلاه آباد ٦٠٠
ألبو صالح (ناحية في المنتفق بالعراق) ٤٢٧
أم البني ٤٧٦
الاناضـــول ٦٣٢
الانبار «في بيت شعر» ٥٣٥ ، ٦١٢، ٦٢٠
أوال ٦٨٤
الاهواز ٥٠٩
ايران ٥١٤

(ب)

باب البصرة ٤٣٥
باب الشام ٧١٣
بابل ٥٠٢ ، في بيت شعر ٦١٥ ، ٧٤٩
بادرايا ٥١٤
بادوريا ٥١٤
البادية العربية ٧١٨
باريس ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٥٣٥
باكسايا ٥١٤
البحرين ٦٨٤ ، ٦٨٧ ، ٧٠٨ ، ٧١١ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦
بدرة ٥١٤
بذندون ٦٣٢
(نهر) برحدا ٤٢١
(نهر) بردى ٥٨٣
بريطانيا ٦٨٤
البصرة ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٣٥ ، ٤٦٢ ، ٤٧٥ ، ٥٠٩ ، في بيت شعر ٥٢٧ ، ٥٦١ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٩٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ ، ٦٤١ ، ٦٧٦ ، ٦٨١ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٩٢ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٢ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٥ ، ٧٤٧ ، ٧٥٧ ، ٧٥٩ ، ٧٦١ ، ٧٦٣ ، ٧٦٦
البطائح ٤٧٥ ، ٥٢٣ ، ٥٣٠
بطحاء مكة ٥٢٦ أباطح مكة ٥٣٠
البطحية ٥٢٥ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٤٧
بغداد ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، في بيت شعر ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥٠٦ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥١٤ ، في بيت شعر ٥٢٧ ، في بيت شعر ٥٤٥ ، ٥٦٨ ، ٥٨١ ، في بيت شعر ٥٩١ ، في بيت شعر ٥٩٤ ، ٥٩٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٣٢ ، ٦٤٦ ، ٦٨٠ ، ٦٨٣ ، ٦٩٢ ، ٧١٣ ، ٧٣٢ ، ٧٣٦ ، ٧٧٤
بكساية (باكسايا) ٥١٤
بلاد الجبل ٥٤٠ ، في بيت شعر ٥٤١
بلاد الجو ٧٣٦
بلاد الديلم ٤٣٥
بلاد الروم الشرقية (الاناضول) ٦٣٢

بلاد العرب ٤٩٣
بلاد العجم ٥٣٥
بلاد هذيل ٧٢١
البندنيجين (مندلي) ٥١٤
البنفال ٤٣١
بيت‌الله « في بيت شعر » ٦١٤
بيشـــة ٦٧٢

(ت)

تاروت ٦٨٣ ، في بيت شعر ٦٨٤
تستر (شوشتر) ٤٣٥ ، ٤٣٨
تل جمدة ٤٢٧
تهامة « في بيت شعر » ٦٩٦ ، ٧٣٥

(ث)

ثهلان « بيت شعر » ٥١٩
ثهمد ٧٢٨

(ج)

الجاذر ٤٢٩
جازر ٤٢٩
الجازرة ٤٢٩
الجامدة ٤٢٧
(بلاد) الجبل ٥٤٠ ؛ بيت شعر ٥٤١
جبل ٤٧٦
(نهر) جرياب ٥٨٢
الجزيرة ٥٣٤
جزيرة البحرين ٦٨٤
جزيرة العرب ٧٢٣
الجزيرة الفراتية ٧١٦
جمع « في بيت شعر » ٦٠٣
جنبل ٤٧٦
(نهر) جيحون (٥٨٢)
الجيل ٤٧٦ ، ٤٧٧
جيلان « كيلان » ٤٧٧

(ح)

حاجر « في بيت شعر » ٦١٤ ، في بيت شعر ٦٩٦
الحبشة ٤٩٣
الحجاز ٥٧٣ ، ٧٢٨
حجر ٧٣٦
حِجر الكعبة ٥٢٦
الحزامين ٤٧٠
حزوى ٤٤٠
حضرموت ٧٤٨
الحطيم ٥٢٦ ، في بيت شعر ٦٠٣
حلب « في بيت شعر » ٤٢٤ ، ٦٢١
حلة بني مزيد ٥٣٤
الحوانيت ٤٢١
الحوز ٤٦٩ ، ٤٧٠
الحويزة ٤٦٩ ، ٥٣٩ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩
الحيرة ٥٢١ ، ٥٥٠ ؛ ٥٥٣ ، ٧٠٣ ، ٧١٥ ، ٧١٨

(خ)

الخابور ٤٢٢
الختّل ٥٨٢
الخديوية (مكتبة بالقاهرة) ٥٩٩
خراسان ٤٦٢ ، ٥١٤ ، ٥٨٢ ، ٦١٢ ، ٦٩١ ، ٧١٢
الخط ٧١١
الخليج العربي ٦٨٤
خوزستان ٤٣٥
الخورنق ٧٠٣
الخيف « في بيت شعر » ٤٤٣ ، في بيت شعر ٦٠٧

(د)

دار الخلافة ٥٩٦
دار الخلد ٦٥٨

دار الكتب العربية الكبرى ٦١٩
دار الكتب المصرية ٤٧٧ ، ٥٥٣
دار الكتب الوطنية بباريس ٥٣٥
دار المقامة ٦٥٨
دارين « في بيت شعر » ٧٢٢
(نهر) دجلة ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، في بيت شعر ٥٨٢ ، ٥٩٦ ، ٦٤٦ ، ٧٣٨ ، ٧٦٨
درينيا ٤٨٢
(نهر) دقلا ٦٨١
دقوقاء « دقوقى » (طاووق) ٧٢٧
دمشق ٤٣٨ ، ٤٦٩ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢
الدور ٦٤٦
ديار بكر ٤٢٣
ديار (بني) تميم ٤٤٠
ديار (بني) عامر ٧٢٨
ديار غني ٧٢٨
ديار (بني) كلاب ٥٦٤
الديلم ٤٣٥
الدينور ٥٤٠
ديوان الاستيفاء ٦٠٧
ديوان الخليفة ٦٠١
الديوان العزيز ٦٣٠

(ذ)

ذوقار (٥٧٠)

(د)

راس عين ٤٢٢
الرافقة ٦١٢
راكس ٧٢٣
رامة « في بيت شعر » ٤٣٩ ، في بيت شعر ٤٤٨ ، في بيت شعر ٦١٥
رصافة واسط ٤٢٢
الركن ٥٢٦
رومة ٧٧٤
الري « في بيت شعر » ٤٣٥ ، ٥٤١ ، ٦٩٢

(ز)

زابلستان ٥١٤
زرارين ٤٧٦
الزكية ٧٦٥ ، ٧٦٨
زمزم ٥٢٦
زنجان ٥٤٠
الزوراء « في بيت شعر » ٥٨١ ، في بيت شعر ٦٨٠

(س)

سامراء ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٥١١ ، ٦٣٢ ، ٦٤٦
السدير ٧٠٣
السراة ٧٢١
سلع « في بيت شعر » ٤٤٣
سمرقند ٦٩١
السند ٧١٨
السواد ٤١٩ ، ٤٤٠
سورا ٤٧٦
سوق الاهواز ٤٦٩

(ش)

الشاش ٦٩١
الشام ٤٤١ ، ٤٧٠ ، في بيت شعر ٦٨٠ ، ٧١٣
شبلية (٥١١)
الشرق ٦٩١
شركة النفط الوطنية العراقية ٥٠٩
شعبة ٧٢٨
شمام ٥٦٠
شوشتر (تستر) ٤٣٥

(ص)

الصادرية (مدرسة بدمشق) ٦٠٢
الصلح ٤٧٤، ٤٨٢
صـــنعاء ٤٣٤
الصـــين ٥٨٣
الصينية (صينيةالحوانيت) ٤٢١ ، ٤٣١

(ط)

طاووق (دقوقاء ؛ دقوقى) ٧٢٧
طبرستان ٤٧٧
طخفـــة ٥٦٩
الطرخانية (مدرسة بدمشق) ٦٠٢
طرسوس ٦٣٢
الطيب (٥٠٩) ، ٥١١ ، ٥١٣ ، ٦٩٥

(ع)

العاصمية (٤٢٢)
عـــالج (٥٩٤)
العاليـــة ٥١٩
عدن ٦٥٨ ، ٧٤٨
عرفـــة ٦١٤
العراق ٤٩٨ ، ٥٠٢، ٥٠٩، ٥٣٠، ٥٣٥، في بيت شعر ٥٤٠ ، في بيت شـــعر ٥٤١ ، ٥٤٤ ، في بيتي شعر ٥٤٥ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٧٠، ٥٨٣، ٦٦٧ ، ٦٨٤ ، ٧٢٠ ، ٧٢٧، ٧٤٩، ٧٦٥
العقيق « في بيت شعر » ٤٤٠ ، في بيت شعر ٤٤٧ ، في بيت شعر ٦٩٦
العلياء « في بيت شعر » ٧١٨
العمـــارة ٥٠٩
عمـــان ٦٨٤
العَمْر ٦١٢
العَمْر ٧٢١
عمورية ٦٣٢

(غ)

الغَرّاف ٥٢٣ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، في بيـــت شعر ٥٤٠ ، ٥٤٨ ، ٥٨٥ ، ٥٦١ ، في بيت شعر ٦٩٤
غزنة ٥١٤
غمدان ٤٣٤
الغوير ٧٢٨

(ف)

الفاتيكان ٧٦٥ ، ٧٧٤
الفاروث ٤٢١
(نهر) الفرات ٤٧٦، ٧٢٨
الفراتية ٤٢٥
فم الصلِح (٤٧٤) ، ٤٧٦
الفيحاء (البصرة) ٧٠٠
فينه ٦٩٥

(ق)

القاهرة ٥٩٩ ، ٦٩٢ ، ٧١٣
قبر مسروق بن الاجدع الهمداني ٤٧٨
قرقوب (٥٠٩) ، ٥١١
القطيف ٦٨٤
قرميسين (كرمانشاه) ٥٤١
قرية ابي النجم ٤٢١
القليب ٧٢٣

(ك)

كاظمة « في بيت شعر » ٧١٨
الكرخ « في بيت شعر » ٤٦٠
الـكعبة ٥٢٦
الكوفة ٤٦٢ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٦٢١
كيـــل ٤٧٧
كيلان ٤٧٧

(ل)

اللوى ٤٤٨

(م)

ما وراء النهر ٥١١ ، ٦٩١
مؤتة ٧٠٩
متوث ٥١٣
المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية بدمشق) ٤٣٨ ، ٤٤١
المجنون « موضع بالحويزة » (٥٥٩)
محجر ٧٠٨
محلة بني حرام ٦٠٠
المدائن ٤٢٩ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧
مدفن السيد احمد الرفاعي ٤٢١
المدينة ٥٦٨
مدينة الفرات ٤٢٥
مسجد الاخوين ٧٣٨
مشارف الشام ٤٧٠
المشان ٦٠١ ، ٦٣٤ ، ٦٧٦ ، ٦٧٩ ، ٧٣٥ ، ٧٥٧
مصر « في بيتي شعر » ٥٣٦ ، في بيتي شعر ٥٤٤ ، ٥٥٢ ، ٦٢٠ ، ٧٠٨
المصلى ٤٤٣
المقام ٥٢٦ ، مقام ابراهيم عليه السلام ٦٢٠
مكة « في بيت شعر » ٤٣٥ ، ٤٤٣ ، في بيت شعر ٤٨٠ ، ٥٢٦ ، ٥٣٠ ، ٧٢٨
مكتبة الجمعية الاسيوية ٤٣١
المكتبة الحميدية ٥٩٩
المكتبة الظاهرية بدمشق ٤٦٩ ، ٥٩٩
مكتبة كوبرولي زاده محمد باشا ٥٩٩
مكتبة مديرية الاثار العامة ببغداد ٦٩٢
مكتبة نور عثمانية ٥٩٩
مكتبة يني جامع ٥٩٩
المملكة العربية السعودية ٦٨٤
منى ٥٢٦ ، ٧٢١ ، ٧٢٢
منازل طسم وجديس ٧٣٦
المنامة ٦٨٤
المنتفق (بالعراق) ٤٢٧
مندلي (البندنيجين) ٥١٤
الموصل ٥٩٥ ، ٧٣٨
ميسان ٤٧٦

(ن)

نجد ٥٢٦ ، ٥٦٤ ، في بيت شعر ٧٠٧ . ٧١٢ ، ٧١٦ ، ٧٣٦
النعمانية ٤٧٦
النمسة ٦٩٥
نهاوند ٦٩١
نهر جعفر ٤٣١
نهر دقلا ٦٨١
نهر الصينية ٤٣١
نهر عمران ٧٣٧
النهروان (٥٤٦)
نهر النيل (بالعراق) ٤٢٣ ، في بيت شعر ٤٢٤
نيل مصر « في بيتي شعر » ٥٤٤

(و)

واسط ٤١٩ . ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، في بيت شعر ٤٣٤ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ . ٤٥٧ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ . ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، في بيت شعر ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، في بيت شعر ٤٨٧ . ٤٨٩ ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٥٠٦ ، ٥٠٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، في بيت شعر ٥٤٥ ، في بيت شعر ٥٨١ ، ٥٨٣ ، في بيت شعر ٥٨٣ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، في بيت شعر ٥٩٢ . ٥٩٦ ، ٦٤٦ ، ٦٧٩ ، ٧٦٥

(بلاد) وخاب ٥٨٢
وخش ٥٨٢

(هـ)

الهزث ٤٣٠ ، ٤٣١ ، في بيت شعر ٤٣٤
الهمامية ٤٢٣ ، ٤٣٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ،
٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٥٦١
همذان ٥٤٠
الهند ٤٩٣ ، ٦٠٠ ، في بيت شعر ٦٩٧
هور السنية ٤٢١
هيت « في بيت شعر » ٥٣٥
هيدلبرج ٤٣٨

(ي)

يبرين « في بيت شعر » ٥٩٤
يثرب ٤٣٥
اليمامة ٥٥٤ ، ٧٠٢ ، ٧١٢ ، ٧١٦ ، ٧٣٦
اليمن ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٥١٩ ، ٦١١ ، ٦٢٧ ،
٧٤٨ .

(٦)

الآيـات

ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم	٦٠٠
ان للمتقين مآبا ـ الى قوله : جزاء من ربك عطاء حسابا	٥٧٧
حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون	٦٥٥
شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن	٤٨٢
فمن يأتيكم بماء معين	٦٥٥
في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون	٤٣٣
قالوا نفقد صواع الملك	٤٧١
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا	٦٥٠
وجفان كالجواب	٥٧٨
وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور	٦٣٩
وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ،الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ، ولا يمسنا فيها لغوب	٦٥٨
ولقد آتينا لقمان الحكمة	٥٥١
ولكن الله ذو فضل على العالمين	٦٣١
ولما دخلوا من حيث أمرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون	٧٠٨
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون	٦٣٨
وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ـ الى قوله : وزوجه	٧٤٩
ومن آياته خلق السموات والارض ـ الى قوله : وهو على جمعهم اذا يشاء قدير	٦٤١

(٧)

الأحـاديث

زر غِبّاً تزدد حبّاً	٦٤٢
لا تكرم أخاك بما يشق عليه	٦٥٢
و ــ مَر بتمرة مسقوطة	٧٥٠
الناس معادن ، والعرق دساس . وادب السوء كعرق السوء	٦١١

(٨)

الأمثـــال

انه ليعلم من اين تؤكل الـكتف	٦٢٨
بول الجمـــل	٥٤١
جرى الوادي فطم على القَرِيّ	٦٣٩
طال الابد على لبد	٧١٩
عسى الغوير ابؤسا	٧٢٨
عند الصباح يحمد القوم السرى	٥٥٤
كل الصيد في جوف الفَرا	٤٣٨
كل منجز في الخلاء منَسَرّ	٧٥٠

(٩)

اللغـة[١]

ـ ١ ـ

(ا)

الابالة ٦١٢
الابريز ٦٦٠
الادرار ٥٨٨
الاسار ٦٥٣
الاسفهسلار ٦١٧ر٦١٨
الاقطاع ٦٠١
الاقلام الواسطية ٥٧٩

(ب)

البترول ٥٠٩
البخت ٥٤٠
البرطيل ٥٤٤
بس ٤٩٢
البِطان ٧١٥

(ت)

التِر ٦٦٤
التبني ٧٠٩
الترياق ٤٤٢
التوقيع ٥١٥ر٦٣٤

(ث)

الثياب التسترية ٤٣٥
الثياب الميسانية ٤٧٦

(ج)

الجُمان ٧٥٤
حاجب الباب ٥١٥
الحالوب « البَرَد » ٧٢٠
الحَبَر ٦٢٧
الحِقاب ٥٦٢

(خ)

الخلالة ٥٩٤ر٧٦٧
الخنب ٧٠٤
الخيش ٤٩٠ر٧٠٥

(د)

دار طبيخ ٤٧٦
الدرياق ٤٤٢
الدست ٤٨٢ر٥١٦
الدّن ٧٠٤ر٧١٧
دولاب الماء ٤٧٧
الديوان ٥١٥
ديوان الاستيفاء ٦٠٧
ديوان الخليفة ٦٠١
الديوان العزيز ٦٣٠

(ر)

الرجم ٥٥٩
رمانة القَبّان ٥٠٠
روزنامجة ٦٤٠
الرياش ٥٨٥

(ز)

الزغف ٥٨٢
الزير ٧٠٤

١ ـ خاص بالالفاظ الحضارية والادوات والمعربات والمصطلحات .

(س)

سالار « سلار » ٦٧٩
الست ٤٩١
السحاق ٥٤٣
السخاب ٥٧١
السفينة ٥٦٥
السنارة ٥٤٣
السنوّر ٥٥٣
السوسنجرد ٥٠٩
السيدة ٥١٥

(ش)

الشبّارة ٧٦٨
الشبه ٦١١
الشذور ٦٢٠
ششدار ٤٩١
الشفوف ٦٢٠
الشنف (الشنوف) ٤٥٩ ، ٦٢٠

(ص)

صاحب الخبر ٥١٥ ، ٦٠٣
الصواع ٤٧١

(ط)

الطبل ٥٣٩
الطرّة ٥٣٩
الطرح ٤٩٠
الطرياق ٤٤٢

(ع)

العتيدة ٦٥٣
العِقد (العقود) ٦٢٨ر٧٠٦ر٧٥٤

(غ)

الغاليـة ٦٢٩

(ف)

الفاصلة ٧٤٩
الفخ ٥٣٢
الفرائد ٦٢٨
الفلكة ٥٣٤

(ق)

القَبان ٧١٤ر٥٠٠
القرط ٤٥٩
القسيمة ٧٣٤
القيان ٧١٤

(ك)

الكامخ ٦٦٧
الكَرْم ٥٧١
الكانون ٥٠٧
الكيزان ٤٧٧ر٥٠١

(ل)

اللأْم ٥٤٢
اللطيمة ٦٥٣

(م)

متولي الديوان ٤٧٦
المحتسب ٧٥٧
المخشلب ٥٤٣
المراجل ٦٢٧
المِزْهَر ٥٦٨
المساحقة ٥٤٣
المصمغة ٥٠١
المطرف ٧٢٢
المطرق ٧٣٦
المعابل ٤٥٤
المعاملات ٤٧٤
المفـزل ٥٤٣

المقامات ٦٩٥ر٦٩٧
مهـرة ٤٩١

(ن)

الناي ٤٩٥ ، ٥٠١ ، ٧١٤
النثار ٤٥٠
النـرد ٤٩١
النصاب ٥٧٦
النصب ٦٩٩
النصل ٥٧٦
النضار ٦١١ ، ٦٢٨
النقاب ٥٦٢ ، ٥٧٢

(و)

الوجبة ٥٩٤
الوشاح ٥١٧ ، ٦٩٢
الوفاض ٤٥٤

- ٢ -

جواب الجملة القسمية الشرطية ٧٧٠ ، ٧٧٢
سبل واسبل ٧٠٥
سفط في يده واسقط ٦٤٥
صباح مساء ٦٧٨
يزيد « عن » ويزيد « على » ٥٩٣
لم يبال « لم يُبَلْ » ٥٢٠
ما بالني ٧٦١
مثبت ومثبوت ٧٥٠ ، ٧٥٢
مشفوف ومشغف ٧٤٨
الوفاض والوفض ٤٥٤

(١٠)

الكتب

الكتـــاب	المؤلـــف	الصفحة
اصلاح المنطق	ابن السكيت	٧٥١
الاعجاز في الاحاجي والالغاز	الوراق الحظيري	٤٧٥
تاريخ السمعاني	ابو سعد السمعاني	٤٢٧
تاريخ محمد بن ناصر	محمدبن ناصر السلامي	٤٢٨
تاريخ واســـط	بحشل	٤٢٩
تهذيب الالفاظ	ابن السكيت	٧٥١
الصاحبي في فقه اللغة	احمد بن فارس	٦٩٢
فوائد «عدة اجزاء»	علي العبدي	٦٨٣
قصيدة في فنون العلـم (٤٠٠٠ر بيت روي واحد)	الناشي الاكبر	٦٢٠
اللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة	شيث القناوي	٧٤١
متخير الالفاظ	احمد بن فارس	٦٩٢
المقاييس	احمد بن فارس	٦٩٢
مناقب الادباء	عبدالرحمن الانباري	٤٢٥
نصرة الفترة	العماد الكاتب	٥٣٤و٥٣٥

الأشـــعار

صـــدر البيت	القافيـــة	الشـــاعر	عـــدد الابيات	الصفحة
(أ)				
سل في الجاهلية وال	والعلاءُ	مهذب الدولـــة	١١	٥٢٥
ملّ المقام فكم أعاشر أمة	أمراؤها	ابو العلاء المعري	٢	٤٩٦
وصاحب كنت استشفي برؤيته	الـــداءِ	ابو الكرم الحوزي	٥	٤٧٢
يا أبا القاسم الذي حاز في العلم	الاحصاءِ	نجم الدولة	١٢	٥٧٨
هذا زمان يسود فيه	والدهاءِ	يحيى بن سعيد	٢	٧٠٠
(ب)				
نعم لجيران العقيق الذنب	والقربُ	ابن المعلم	٢٣	٤٤٧
أسحم لا تكدر السماء اذا	تحتجب	ابو الخطاب الجَبَلي	٧	٤٧٧
دواء الى صحة يعقب	لا تذهب	نجم الدولة	٥	٥٦١
فلذا يحب ويستحب عفافه	خـــلابُ	الحريري	٥	٦٦٥
يأتي ويؤتى فهو علق لائطٍ	وقِرابُهُ	جنون البصري	٣	٧٥٩
هو شاهد قد غاب عنه رشده	جَلابُهُ	جنون البصري	٢	٧٦٠
وكنت اذا حدثت يوما بفرقة	شـــاربُهْ	المفرج بن روح	٢	٧٦١
انا الملح الذي في كل شيء	يطيبُ	مرجى بن بتاه	٣	٥٤٣
سبيل الهوى صعب عسير ركوبه	وكثيبُهُ	عبدالواحد بن طلحة	٩	٧٣٩
بياض وجه يريك الشمس حالكة	مخشلبا	المتنبي	١	٥٤٣
تحية ربّي كل يوم مجدد	الصـــبا	أم علي العبدي	٩	٦٨٧
جواب الكتاب كرد السلام	الجـــوابا	الفضل بن حمد	٥	٧٧١
بني على الارض لا تثبتن	جابـــا	يحيى بن سعيد	٧	٦٩٩
هل للخليط ان يفيء آئبا	المراكبـــا	شهاب الملك	٢١	٧٣٢
الاليت شعري والاماني تعلّة	الـــكربِ	الحريري	١٥	٦٠٥

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
وحرمة ما حملت من ثقل حبكم	الحبِّ	جنون البصري	٢	٧٦٢
اذا هجوتكم لم أخش سطوتكم	المهذَّب	ابن المحبر الواسطي	٢	٤٢٦
أبا زيد اعلم أن من شرب الطلا	التعبِ	عبدالله بن الحريري	٣	٦٧٥
لاحت والانجم لم تَغِبِ	لم يَشِبِ	ابو سعيد الصلحي	٢١	٤٨٢
وبديع الحسن بالمقلة	يسبي	ابن بابي	٤	٤٩١
أخي وابن خالي ما الذي كان بيننا	قربي	ناصر الدولة	٢	٥٣١
أي حرام من الحلال أخي	العنبِ	مرجى بن بتّاه	٣	٥٣٧
يادولة الترك لا رجعت ولا	العربِ	مرجى بن بتّاه	١٣	٥٤٤
فلا خلا ذا بهجة	خصبِهِ	الحريري	٣	٦٦٦
ما أنا ديك من وراء حجابِ	بالاقترابِ	علي بن المسيح	٢	٤٢٩
يا أخا الفضل والبلاغة	بعداحتجابِ	عمر بن الحسن	٧	٥٩٥
وكم في بني أسد من أمير	والعجابِ	مرجى بن بتّاه	٢	٥٣٩
مؤنثة ململمه الجنوبِ	بطيبِ	محفوظ بن المسيحي	٤	٥٠١
فرأيت مثل الشمس عند طلوعها	لغروبِ	قيس بن الخطيم	١	٤٨٣
تقول و « ... » مسبطرّ وساقها	العَجَبْ	عاصم الكردي	٤	٤٢٤
لحي كعب أم اخيه كلابْ	القِبابْ	نجم الدولة	٧٢	٥٦٢
عرّج لك لخير صدور الركابْ	الربابْ	الحريري	٤٨	٥٧٢

(ت)

تِهْ في الجمال فطرفي فيك مبهوتْ	مفتوتْ	ابن المدهوني	١٠	٧٤٩
تمت محاسنها والصوت والصيتْ	مبهوتْ	عبدالواحد بن طلحة	١١	٧٥١
وبلد يغضي على النعوتِ	المثبوتِ	(غير مسمى)	١	٧٥٠
قالوا تزوجت دبيسيةً	الشاةِ	مرجى بن بتّاه	٢	٥٣٨
قبح الله ليلتي ومبيتي	في تاروتِ	علي العبدي	٣	٦٨٤
وزامر قام قلبي في هواه على	لمتِهِ	ابن بابي	٢	٤٩٥
يامغرماً بالمرد جهلاً لقد	واعتدينْ	ابن بابي	٢	٤٩٧

صـــدر البيت	القافيـــة	الشـــــاعر	عـــدد الابيات	الصفحة
	(ث)			
واهيف كالهلال شكوت وجدي	بثـــي	ابن بابي	٢	٤٩٠
	(ج)			
جدالك في القريض افاد فضلاً	مهيـــجُ	القمائحي	١٠	٧٥٤
اذا اختلجت عيني رات من تحبّه	اختلاجُها	المفرج بن روح	٢	٧٦١
عوجا على ارضهم غدا ولِجا	فَرَجـــا	أم علي العبدي	٦	٦٨٨
تذاكر أم تراسل أم تحاجي	حـــاجي	القمائحي	١٠	٧٥٣
	(ح)			
لك جود به يصح المريض الـ	صحاحُ	الفضل بن حمد	٣	٧٧١
لها روحي الغداة وروحها لي	روحُ	العباس بن الاحنف	١	٧١٣
فلا بعد يغيرنا لود	يبـــوحُ	حسام الدولـــة	٢	٧١٣
عذر فتون عند تسويرها	الشرحِ	ابن بابي	٦	٤٩٠
طرحتنـــا فلبســـنا	طـــرحِ	محمد بن القطان	١	٤٩١
وعابوا زرقة العينين منها	بين الملاحِ	ابو الكرم الحوزي	٢	٤٧٢
ايا خازناً خازناً للحفاظ	مليـــحِ	ابن بابي	٢	٤٩٤
اعدد لحسادك حدّ السلاحْ	السماحْ	الحريري	١٠	٦٦٧
قلبي رهين عند محبوسة	الرائحهْ	ابن تركان	١٤	٥٠٧
	(خ)			
يقولون إن جمال الفتى	راسخْ	الحريري	٤	٦٦٧
	(د)			
عطفاً سعاد فقد أودى بي الكمَدْ	الجلَدْ	ابن بابي	٣	٤٩٦
قفا تسعدا في ربع هند على الهوى	عهـــدْ	حسام الدولة	١٧	٧٠٨
زيّنت زينب بقدّ يقدْ	يهـــدْ	الحريري	٥	٦٧١
ما شاقني حاتم ولا ضرَدْ	وتـــدْ	حسام الدولة	٣٩	٧١٧

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
رأيت مضرب شعر	السوادُ	مرجى بن بتّاه	٤	٥٣٩
تغايرت فيك للعلياء وائتلفت	أضدادُ	حسام الدولة	٢	٧١٧
بقربك أيها الندب الجوادُ	البلادُ	الفضل بن حمد	٦	٧٦٦
هيهات أن يفلح مسعود	تعقيدُ	مرجى بن بتّاه	٣	٥٣٧
مهلاً فحادى عيسنا حين غدا	جَلَدا	ابن المعلم	٢٠	٤٤٤
تركت مقالات الكلام جميعها	الردى	ابو الكرم الحوزي	٢	٤٧٣
مررت بخياط حكى البدر طلعة	قدّا	ابن بابي	٢	٤٩٤
ببغداد أرقت وبات صحبي	الرقادا	احمد بن المختار	١١	٤٢٨
لبس الجنود جديدهم في عيدهم	جديدا	نجم الدولة	٤٢	٥٥٤
تنبّهي ياعذبات الرندِ	نجدِ	ابن المعلم	١٧	٤٣٩
تولعي يانسمات نجدِ	والرندِ	حماد الخراط	١	٤٤١
وهل أنا الا من غزية ان غوت	أرشدِ	دريد بن الصمة	١	٤٤٧
مالي رضيت الهوينى واقتنعت بها	يدي	مضر بن ابي الفتوح	٢	٥٨٤
يدل على جود الفتى وسداده	والبعدِ	عمر بن الحسن	٢٣	٥٨٩
أعيذك ياذا الفضل مما يشينه	بذي المجد	العماد الكاتب	٢٦	٥٩١
سلبت فؤادك ذات جيد أغيدِ	أسودِ	ابن الاحمر البصري	٢٠	٦٩٢
جد ولمني يا عاذلي مثل وجدي	بمجدِ	حسام الدولة	٨	٧٠٦
يادار مية بالعلياء فالسندِ	الابدِ	النابغة الذبياني	١	٧١٨
لخولة أطلال ببرقة ثهمدِ	اليدِ	طرفة بن العبد	١	٧٢٨
سل بالغوير عن الخليط المنجدِ	الاغيدِ	شهاب الملك	٣٠	٧٢٨
ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى	ومقاصدِه	الحريري	٢	٦٠٤
يعدو به طرف أقب كأنه	صعودِهِ	حسام الدولة	٩	٧١١

(د)

وما زالت الآمال فيكم تهزني	الخبْرُ	ابن المحبر الواسطي	٢	٤٢٥
واستكبر الاخبار قبل لقائه	الخبْرُ	المتنبي	١	٤٢٥
كل من ولّت سعادته	ينحدرُ	هبةالله الكوفي	٢	٥٢٩

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
لقد سنّ للسلطان ثابت سنة	ولا عمرو	مرجى بن بتّاه	٢١	٥٣٤
ألمّ برحلي بعدما هجع السّفرْ	عفرْ	حسام الدولة	١١	٧٢١
يزداد في مسمعي تكرار ذكركم	تكررْهْ	ابن المعلم	١	٤٣٠
وصل الكتاب وسره وضميره	وأديرْهْ	أم علي العبدي	٧	٦٨٧
لقد حبس الفيث عن ماجد	الناظرْ	الفضل بن حَمْد	١٣	٧٦٧
لئن منع الفيث عن زورة	زائرْ	العماد الكاتب	٩	٧٧٠
ماصرمت حبلك النوارْ	العذارْ	نجم الدولة	١١	٥٨٠
فأشعاره مشهورة ومشاعرْهْ	وعشائرْهْ	الحريري	١١	٦٢١
سقاني برداً صدع الثغر برده	جمرا	حسام الدولة	٤	٧٠٦
تصل العلى متخمطاً هجر الكرى	السرى	ابن المعلم	٤٦	٤٣٣
أين مضت عزة نفسي التي	الورى	أبو الكرم الحوزي	٣	٤٧٢
قفا فاسألا رسماً للعساء مقفرا	مخبرا	نجم الدولة	٤٧	٥٤٩
إنعم فنور صباحها قد اسفرا	ـــــ	أبو غانم اللؤلئي	« شطر »	٤٣٢
ولو فتشوا بين المقابر قبرها	وأيورا	مرجى بن بتّاه	١	٥٤٦
أرى الغانيات نكرن النكيرا	زورا	حسام الدولة	٢٦	٧٠٣
كانت مساءلة الركبان تخبرني	الخَبرِ	ابن هانىء الاندلسي	٢	٤٢٥
كأنني إذْ وقفت أنشدهم	على قبرِ	مرجى بن بتّاه	٥	٥٤٢
وطائرة من الشجرِ	والحضَرِ	عمر بن الحسن	٤	٥٩٥
ما ناشيء في البرد والحرّ	صُفرِ	ابو زيد بن سلار	٨	٦٨٠
وأحوى حوى رقي برقة لفظِهِ	بغدِرِه	الحريري	٨	٦٢٤
نبّه العود ضجة المزمارِ	العقارِ	يحيى بن محمد	٤	٦٨١
يارب عبدك ذا قتيل صدوده	بالثارِ	ابن بابي	٢	٤٩٣
لله درّك أي فارس بهمة	نارِ	مرجى بن بتّاه	٢	٥٤٠
عرج على المرابع الدواثرِ	حاجرِ	عبدالرحمن الاسفراييني	٢٢	٤٧٩
كم ظباء بحاجرِ	بالمحاجرِ	الحريري	٦	٦١٤
قسماً بسكان العقيق وحاجِرِ	بخاطري	يحيى بن سعيد	١٠	٦٩٦
ولازوردية الثنايا	بقيرِ	مرجى بن بتّاه	٣	٥٣٨

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
اودّع منك بدر علىّ منيرا	على البحورِ	حسام الدولة	٣	٧٢٦
لا تركبن الى الزنى	ولا تخاطر	ابن الموذي	٥	٤٨٨
الهيت نفسك لكن	بالاوطارْ	العماد الكاتب	٢١	٥٨٧
ما صورة ما مثلها صورهْ	مطمورَهْ	العماد الكاتب	٢١	٥٠٣
ياذا الذي أعرب إلغازه	معمورَهْ	محفوظ بن المسيحي	١٤	٥٠٥
ما ذات راسين انثى	صغيرَهْ	عمر بن الحسن	٦	٥٩٤
(س)				
ومملوك رشيق القد الى	النفوسْ	محفوظ بن المسيحي	٦	٥٠١
أس ارملاً إذا عرا	أســا	الحريري	٥	٦٦١
يارب يارب إرحم الناسا	عباسا	مرجى بن بتاه	٣	٥٤٠
ما صور كوّنها ربّها	والانسِ	محفوظ بن المسيحي	٦	٥٠١
فديت من أقبل من سفرة	على أنسها	ابن بابي	٣	٤٩٣
عاينت في حلل السواد فريدة	المياسِ	ابن بابي	٤	٤٩٥
بحمى الفيحاء قومي	واناسي	يحيى بن سعيد	٩	٥٠٠
وسيف السلاطين مستأثر	الكؤوسِ	الحريري	٨	٦١٨
(ش)				
أنراكم استوحشتم لمفارق	مستوحشا	حسام الدولة	٣	٧٠٧
إسمع أخيّ وصية من ناصح	بفشّهِ	الحريري	١٣	٦٦٣
عش في الخداع فأنت في	بيشّهْ	الحريري	٦	١٧٢
(ص)				
ما حاضر ما يرى له شخصْ	لصْ	محفوظ بن المسيحي	٩	٤٩٩
أقسمت لاجزتْ الكمال مودّة	لناقصْ	العماد الكاتب	١٩	٤٦٣
(ض)				
حكم العلى ماضٍ وإن لم يمضه	بدحضه	الحسين بن عبدالباقي	٢٧	٤٥٤

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
(ط)				
إما ذنابى فلا تحفل بمنقصة	وسطا	(غير مسمى)	١	٤٣٣
قيل إن أقسم النفيس يميناً	يعطي	ابن الموذي	٣	٤٨٨
(ظ)				
شكا مجدكم ما نالني من جفائكم	يلفظُ	الحسين بن عبدالباقي	١١	٤٥٢
(ع)				
اذا لم تستطع شيئاً فدعه	تستطيعُ	(غير مسمى)	١	٦٠٠
إن الشجاعة صبر ساعَةْ	انخداعَهْ	يحيى بن سعيد	٢	٧٠٠
(ف)				
مولاي خصمي فاسق ومن ادّعى	يحلفُ	عاصم الكردي	٢	٤٢٣
ولما بدا ربع الاحبة باللوى	قِفُوا	ابن خذداذ	٤٣	٥١٦
دهريَ بالحادثات يرشقني	هدفُ	بهاء الدولة	٢	٥٢٨
سيد قلّب سبوق مبرّ	عيوفُ	الحريري	٣	٦٦٥
ياراكباً يطوي البلاد بجسرة	ووجيفُها	الحسين بن عبدالباقي	٤١	٤٥٧
إن الخطوب على عداك مخوفها	صروفُها	العماد الكاتب	١٥	٤٦١
ما اسم تراه مصحفاً	ومؤلفا	جوهر	٤	٧٤٧
ما في مقالك من خفا	عفا	عبدالواحد بن طلحة	١٥	٧٤٧
سأطرف عنكم طرفي	كفي	بهاء الدولة	٤	٥٢٧
يامن أرى كل من ألقاه يخبرني	وأوصافِ	محمد بن الحريري	٣	٦٧٧
يامهديا فقراً جلت قلائدها	رصّافِ	العماد الكاتب	٤	٦٧٧
كساد الدر من لفظي كساني	المحيفِ	الدكيشي	٢	٧٣٦
ومخطف الخصر للألباب مختطفِ	من الهيفِ	الحريري	٩	٦٠٦
إسمح فبث السماح زين	تضيّفْ	الحريري	٥	٦٧٠
سمعنا وذا خبر صادق	الشرفْ	الدكيشيّ	٢	٧٣٦

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
	(ق)			
وعشقت حتى ما أملّ	أفيقُ	ابن بابي	٢	٤٨٩
قالا نراك ولم تغب عن داره	فراقهُ	حسام الدولة	٣	٧١٧
لقد عرض الاكراد جيشاً عرمرماً	البقا	مرجى بن بتاه	٥	٥٤٢
ديلمي بتّ من كمدي	أرِقا	ابن بابي	٥	٤٩٢
تضايقت الامور فدتك نفسي	تضيقا	أم علي العبدي	٣	٦٨٩
وأهيف كقضيب البان ، مقلته	الخرِقِ	ابن بابي	٣	٤٩٣
علق تزوج قحبة مشهورة	لم تخلَقِ	مرجى بن بتاه	٣	٥٤١
لا تبذلن الخمر للأحمق	سقي	الدكيشي	٧	٧٣٥
وذي جدري يشبه البدر طالعاً	أرِقْ	ابن بابي	٤	٤٩٤
لقد ضم قلبي شوق اليكِ	لا نفرق	حسام الدولة	٢	٧١٦
بأي نواحي الارض أبغي وصالكم	سبلْ	الشبلي	١	٥١٢
اذا لم يكن وصل يقرّب منكم	رسلْ	محمد القرقوبي	٧	٥١٢
سيان ان عذروا فيكم وان عذلوا	أنتقلْ	علي العبدي	٩	٦٨٥
لولا الاماني والتسويف والامل	جبلْ	أم علي العبدي	٧	٦٨٦
ألا ان دجلة لما رأت	ما تفعلْ	الفضل بن حَمد	١٣	٨٦٨
الا في سبيل الله ما أنا فاعلْ	ونائل	أبو العلاء المعري	١	٥١٨
واذا أتتك مذمتي من ناقص	كاملْ	المتنبي	١	٥١٨
دع سالف الاموات لا تبكهم	ياجاهلْ	أم علي العبدي	٢	٥١٨
واهاً لفضلك يامن شاد مقوله	مقاولهْ	الحريري	٦	٥٢٦
لك المرباع منها والصفايا	والفضولْ	(غير مسمى)	١	٤٤
أفي كل يوم عزمة ورحيلِ	تسيلْ	ابن بكران المتوثي	٢	١٣
ولا تتمنّ خيراً لابن أخت	وَصُولا	مرجى بن بتاه	٢	٣٩
ليس له شيء سوى عرضه	مبذولا	مرجى بن بتاه	١٤	٤٣
إني بحب الجبال بعت كما	بالجبلِ	ابن الهبارية	٢	٤١
كل يوم لا أراكم	حَوْلِ	ابن بابي	٣	١٦

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
منحتك صفو الود إذ نحن جيرة	الجداولِ	ابن بابي	٣	٤٩٦
اذا ما حويت جنى نخلة	قابلِ	الحريري	٦	٦٦٢
يعزّ علي أن أرى ذا مروءة	حالِهِ	ابو الكرم الحوزي	٢	٤٧٣
أبا البدر كيف ترى ما جرى	العملْ	مرجى بن بتاه	٣	٥٤٠
لقد رحل القلب فيمن رحل	الخبَلْ	الحريري	٩	٦١٥
أودع القلب بلا بل	بابلْ	الفضل بن حَمْد	٢٥	٧٧٢
الكيس لا يجلب رزقاً ولا	الحيلَهْ	حسام الدولة	٣	٧١٢

(م)

وخصمي ذو مال ومن أجل ماله	ويكرمْ	عاصم الكردي	٢	٤٢٣
يا عالما يستفهم	يستبهمْ	محفوظ بن المسيحي	١٦	٤٩٩
أقول ولم أبلغ نهاية فضلها	المتندمْ	أم علي العبدي	٤	٦٨٩
أرقى وهو المحب المستهامْ	الغرامْ	ابن المعلم	٢٤	٤٤٣
ثلاثة كأثا في القدر أبرام	ورّامْ	مرجى بن بتاه	٢	٥٣٧
على القبر بالمجنون كل عشية	سلامْ	نجم الدولة	١٣	٥٥٩
حطامها نيلَ لما	أغتامْ	عمر بن الحسن	٦	٥٨٦
يا صاح ما اسم مدينة	حرام	جوهر	٢	٧٤٨
ما بال قلبي زائداً عرامهْ	سجامهْ	ابن ابي الدنيا	٦	٧٥٧
مالك رقي في هواه له	منظومْ	محفوظ بن المسيحي	٢	٥٠٣
مغان لسلمى أقفرت ورسومْ	غيومْ	حسام الدولة	٢٨	٧٢٣
علمني مذهباً كفرت به	إسلاما	مرجى بن بتاه	٢	٥٤٢
قالوا غدت عينه حمراء من رمد	من ألمِ	ابن بابي	٢	٤٩٥
ووشع العدل منه الارض فاتشحت	الذممِ	ابن حجة	١	٦٠٠
وكأن فأرة تاجر بقسيمة	من الفمِ	عنترة	١	٧٢٤
يا أيها القاضي الذي	فهمِ	يحيى بن سَعيد	١٤	٦٩٨
أبى العاجز أن يخبر	عن علمِ	عبدالواحد بن طلحة	٢٤	٧٤١
يا جاحداً حسنت ظنّي به	زعمي	الفضل بن حمد	١٤	٧٦٧

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
ياسالماً في بيته مالهُ	بالسالمِ	مرجى بن بتاه	٢	٥٤١
وقلت للائمي أقصر فاني	المقامِ	الحريري	٢	٦٠٢
رئم برامة قد أقام قيامتي	بزمامِهِ	الحريري	٥	٦١٥
نفرت هند من طلائع شيبي	وجومي	يحيى بن سعيد	٢	٦٩٦
لا تسأل المرء من أبوه ورُزْ	فاصرِمْ	الحريري	٢	٦٦٧
وضعت الشعر من يفهمْ	يعلَمْ	القناوي	٢	٧٤١
أنا في واسط	براهِمَهْ	ابن الموذي	٣	٤٨٧
سم سمة تحمد آثارها	سمسمَهْ	الحريري	٢	٦٧٢

(ن)

ياراقد العين عيني فيك ساهرة	ملآنْ	أبو الخطّاب الصلحي	٢	٤٧٥
هجوت بوابك اذْ ردّني	نقصانْ	عبدالواحد بن طلحة	٨	٤٠/
لم يبق صافٍ ولا مصافٍ	معينْ	الحريري	٢	١٦١
أيها الغازي فتنت الناس	جبينا	ابن بابي	٤	٩٢:
عمادالدين دعوة مستفيد	رينِ	محفوظ بن المسيحي	٧	٠٣:
عليّ لولاي الامير ثلاثة	المنّ	مرجى بن بتاه	٣	٣٨:
فتنتني فجئتني تجنّي	تَجَنّ	الحريري	٦	١٦٩
أخمد بحملك ما يذكيه ذو سفه	جاني	الحريري	٢	١٠٣
عوفيت من حرقي ومن أشجاني	سلواني	حسام الدولة	٢٦	١٣'
ياصحبة ومودة أوتيتها	القانونِ	ابن الموذي	٢	٨٧
أمن جميلة رسم غير مسكونِ	العِينِ	نجم الدولة	٢٣	٨٠'
إن دائي في أرض بغداد	يشفيني	عمر بن الحسن	٢	٩٤'
يا عاذلي أنت غير مأمونِ	فتوليني	عبدالواحد بن طلحة	٥	٣٨'
كن حازماً في الدهر ؛ لا	للينِهِ	يحيى بن سعيد	٦	٠١'

(هـ)

أيها الحاكم الذي	اللهى	يحيى بن سعيد	٧	٩٧

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
طيف ألمّ به وهناً فأحياه	ريّاه	الحريري	٥١	٦٠٨
كتبي لاهل العلم مبذولة	فيها	ابو الكرم الحوزي	٤	٤٧١

(ي)

من كان يرجو أن يري	سَنِيّا	أبو الكرم الحوزي	٢	٤٧٣
وذي غنج علقت هواه بلوى	بابليّ	محفوظ بن المسيحي	٧	٥٠٢
لي ولد لا ولدت أمه	يرعوي	مرجى بن بتاه	٢	٥٣٨

(الألف المقصورة)

كالبدر في الليل البهيم إذا بدا	مشى	ابن بابي	٣	٤٩٥
بنيّ استقم فالعود تنمي عروقه	التَّوَى	الحريري	٧	٦٠٣